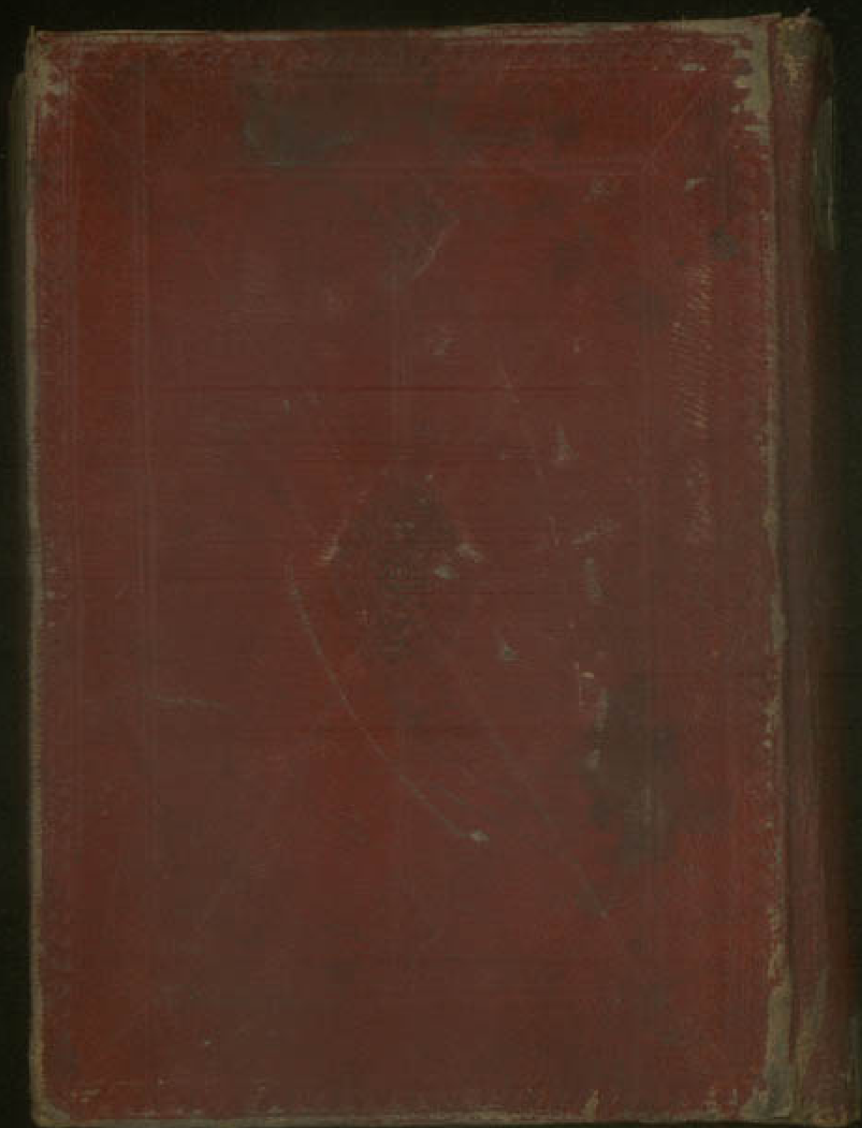


٣١

کتاب کشف الغمه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الزمنا كلمة التقوى ووفقنا للتمسك بالسبب الاقوى وشيد لنا ربوع الايمان فما
تعفو ولا تقوى وايدنا بعصمته فهي ابدا تشتد وتقوى احمده حمدا يعترف باحسانه معترف من
بحار امتنانه شاكرا لما اولاه بحسب الامكان مقرا بالتقصير عما يجب من شكر نعمه التي لا تنفد او تعد
مدة الزمان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يعتقدها الجنان وتشهد بها
الجوارح والاركان ويرويها عن القلب اللسان وتحبر ببدايع الفاظها البيان ويثبتها في صحايف
الخلود البنان واشهد ان محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله ابتعثه وزند الباطل وار واسد
الكفر ضار والنفاق قد هدرت شقاشقه ونعق ناعقه واستعلت رواعده واشتعلت
بوارقه فلم يزل صلى الله عليه واله حتى اخمد نيرانه وزلزل بسيف علي عليه السلام اركانه واردى بيدي
فقاره حماته وشجعانه واستقر الدين والقى جرانه وعبد طوعا وكرها رحمانه ونبذ الجاهلي
اصنامه وحل اليهودي سبته وكسر النصراني صلبانه صلى الله عليه واله الذين اقتفوا آثاره
واعلوا شعاره وكانوا في حياته وبعده اعوانه على الحق وانصاره وعيبة علمه التي اودعها اسراره
صلى الله عليه وعليهم ما لاح نهار مشرق واينع غصن مورق ورعد راعد وابرق مبرق و
شرف وكرم وعظم فان الله سبحانه وله الحمد لما هدانا الى الصراط المستقيم وسلك بنا سبيل النهج
القويم وجعل هوانا في ال نبيه لما اختلفت الاهواء ووثقنا بهم لما اضطربت الاراء ووالانا لهم اذ
تشعب الولاء ودعانا لهم اذ تفرقنا لدعاء تلقينا نعمة تعالى بشكر دائم الامداد وحمد متصل الاتصال
الاباد واتخذت هديهم شريعة ومنهاجا ومذهبهم سلما الى سبيل الطالب ومعراجا وحبهم علاجا لداء صغواء
اذا اختار كل قوم علاجا وصرحت بموالاتهم اذا ورى غيري او داجى فهم صلى الله عليهم عدتي وعتادي
وذخيرتي الباقية في معادي واني اذا اسلمني طبيبي وانقضى تردد عوادي وهلكت اذا جار الدليل و
حار الهادي احد السببين الذين من اعتلق بهما فازت قداحه وثاني الثقلين الذين من تمسك بهما
اسفر عن حمد السرى صباحه محبتهم عصمة في الاولى والعقبى ومودتهم واجبة بدليل قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى من اطاعهم فقد اطاع الله وراقبه ومن عصاهم فقد جاهره بالعناد

وحاربه

وحاربه ونصب نفسه دريئة لعقابه وعذابه حين ناصبه جبال العلوم الراسخة وقلل الفخار الشامخة
وعزا الشرف الشامخة اذا انتسبوا عدوا اصوابه الشامخة المصطفى والمرتضى وذا الفخر واعلى الاملاك
انقادت واعطت الرضى فان جادوا بخلوا السحاب الماطر واخجلوا العباب الزاخر وان شجعوا الزموا
الاسد الذابل والابيض الناضر وان قالوا انطقوا بالصواب واتوا بالحكمة وفصل الخطاب وعرفوا
كيف تؤتى البيوت من الابواب وطبقوا المفصل في الابتداء والجواب وما عسى ان تبلغ المدايح
والى اين تنتهي الافكار والقرايح وكيف تنال في مدحهم الصفات وقد وقع اثنى عليهم القران
ومدحهم الرحمن فهم خيرته من العباد وصفوته من الحاضر والباد بهم تقبل الاعمال وتصلح الاحوال
وتحصل السعادة والكمال   هم القوم من اصفاهم الود مخلصا   تمسك في اخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مآثرا   محاسنها تجلى وآياتها تروى   بهم عرف الناس الهدى فهداهم يضل
يقل ويجزي الذي يهوى   موالاتهم فرض وحبهم هدى   وطاعتهم قربى وودهم تقوى
وقد كانت نفسي تنازعني دائما ان اجمع مختصرا اذكر فيه لمعا من اخبارهم وجملا من صفاتهم وآثارهم
وكانت العوايق تمنع من المراد وعوادي الايام تضرب دون بلوغ الغرض بالاسداد والدهر عاطل
الغريم وحوادث الاقدار لا تنام ولا تغتم الى ان يبلغ الكتاب اجله واراد الله تقديمه وكان اجله
والظهرة في الوقت الذي قدره له والصمنا اخراجه من القوة الى الفعل فاثبت مجمله و
مفصله فاعملت فيه فكري وجمعت على ضم شوارده امري وسالت الله ان يشد ازري و
يحط بكرمه وزري ويشرح لاتمامه صدري فاستجاب الدعاء وتقبل وخفف عني ثقل الاهتمام
وسهل فنهضت عزيمتي القاعدة وهبت همتي الراكدة فقلت لنفسي هذا اوان الشد فاشتدي
وحين الاعداد لما تنفع فاعتدي وزمان وفاء الغريم المماطل واوان ابراز الحق من حيز الباطل
ووقت الاهتمام والشروع وملازمة النهج المشروع واثبات المسند المرفوع وذكر الاصول و
الفروع وضم اطراف المنقول والمسموع وتحلية الاسماع بجواهر المناقب الفايقة وابراز الحور
في صورة الحجج الرايقة واعتمدت في الغالب النقل من كتب الجمهور ليكون ادعى الى تلقيه
بالقبول ووفق راي الجميع الموافقة واعتمدت من رجعوا الى الاصول ولان الحجة متى قام
الخصم بتشييدها والفضيلة متى نطق المخالف باثباتها وتقييدها كانت اقوى يدا واحسن
مرادا واصفى موردا واثبت قواعد واركانا واحكم اساسا وبنيانا واقل شانيا واعلى شانا و
الزم بتصديقها وان ارمضته وحكم بتحقيقها وان امرضته واعطى القياد وان كان

حرونا وجرى في سبيل الوفاق وان كن حرونا ووافق بوده لو قعد على الخلاف واعطى النصف
من نفسه وهو بمعزل عن الانصاف ولان نشر الفضيلة حسن لا سيما اذا نبه عليها الحسود وقيام
الحجة بشهادة الخصم اوكد وان تعددت الشهود ومليحة شهدت لها ضراتها والفضل ما شهدت
به الاعداء ونقلت من كتب اصحابنا ما لم يتعرض الجمهور لذكره فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اجماع وانما ذكرت شيئا من احواله وصفاته تيمنا به صلى الله عليه وآله وتطريزا لديباجة هذا الكتاب
بسيمه وتزيينا له به صلى الله عليه وآله واما امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلم فانه يوجد
من مناقبهم ومزاياهم في كتبهم ما لعله كاف شاف واما باقي الائمة عليهم السلم فلا يكاد جماعة من
اعيانهم وعلمائهم يعرفون اسماءهم ولو عرفوها ما عدوها متسقة متوالية فضلا عن غير ذلك
هذا مع حرصهم على معرفة نقل الاخبار والاشعار وتدوين الكتب الطويلة في ذلك بل معرفة
اجلاف العرب ممن قال بيتا او ارسل مثلا بل معرفة المغنين والمغنيات ومعرفة الابعاد ونسبة
الاصوات بل معرفة المخانيث والمجانين والقصاص والمعلمين وغير ذلك مما لو عدم لطال مما
لا يوجب اجرا ولا يحمد ذكرا ويرغبون عن قوم جدهم النبي وابوهم الوصي وامهم فاطمة وجدتهم
خديجة واخوالهم الطيب والطاهر والقاسم وعمهم جعفر ذو الجناحين وقد شهد القرآن بطهارتهم
وحث الرسول صلى الله عليه وآله على مودتهم وحبهم وقد رايت اناسا في زماني من قضاتهم ومدرسيهم
من لا يرى زيارة موسى بن جعفر عليهما السلم وكنا اذا زرنا قعد بظاهر السور ينتظرنا ويعود معنا
هذا مع زيارتهم قبور الفقراء والصوفية وميلهم الى البله والمخلطين الذين لا يهتدون الى قول ولا
يصلون ولا يتجنبون النجاسات لكونهم على عقايدهم ومن المعدودين منهم ومتى نسب احد الى محبة
اهل البيت عليهم السلم انكروا واعتقدوا واذا راوا كتابا يتضمن اخبارهم وفضائلهم عدوه من الهذر ورموه
شذر مذر نعوذ بالله من الاهواء الفاسدة والعقايد المدخولة وتجنبت فيما اثبته الاكثار واعتمدت
الايجاز والاختصار ولو اردت الاطالة وجدت السبيل اليها لاحبا واثالت على مفاخرهم فقت
بها خاطبا فانها اغزر من قطر المطر واكثر من عدد النجم والشجر ومن اين يقدر المتصدي لجمعها على
الاحاطة باقطارها والخوض كما يجب في غمارها وهل ذلك الا مطلب متعذر ومحاولة مستحيل شعر
وكيف يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل ولكني اكتفيت بقليل من كثير ويسير من غزير
وقطرة من سحاب ونطفة من عباب وحق لكل قايل ان يسمي نفسه مختصرا وان اطال ومقرا بالعي
وان بسط القول وقال وحذفت الاسانيد واكتفيت بذكر من يرويها من الاعيان تفاديا

من طول

من طول الكتاب بحدثنا فلان عن فلان فان وردت كلمة لغوية او معنى يحتاج الى بيان بينته
باخصر ما يمكن فان هذا ليس بكتاب جدل فاذكر فيه الخلاف والوفاق باجل واكمل كل معنى
من الشرح والايضاح ما الحاق ولكني اشير الى ذلك باشارة تليق بغرض هذا الكتاب وقصدت
به التقرب الى الله سبحانه وتعالى والى رسوله صلى الله عليه وآله الطاهرين وابتغاء للاجر والثواب
ولاقدمه ذخيرة ليوم العرض والحساب ولاجعله مونسا اذا افردت من الاحباب وخلوت بعملي
وانا رهن الترب والتراب فقد تصديت لاثبات مناقبهم ومفاخرهم على مقدار جهدي لا على
قدر همم العالي ونظمت من جزيل ماثرهم ما هو احسن من انتظام اللالي واوضحت من شانهم ما
يردع الغالي واوضحت من شانهم ما يردع الغالي ويرد القالي وانا ارجو ببركتهم عليهم الصلوة
والسلم ان يهدي به الله من اعتقد الضلالة ويرشد به من خبط في عشواء الجهالة وان يجعله
خالصا لوجهه الكريم وقايدا لنهجه القويم وصراطه المستقيم فهو تعالى وتقدس اهدينا
الى حبهم وصيرنا من حزبهم واليه تقدست اسماؤه نفزع بودهم وتمسكنا بعهدهم
واقتفينا منهاج رشدهم واني لارجوا ان يهب عليه نسمات القبول وليسري في الافاق سرى الصبا
والقبول وليشتهر اشتهار الصباح ويطير صيته في الاقطار وليس بذي جناح وان ينفعني به
ويحسن ثوابي عليه ويجزل الحظ من انعامه واحسانه ويوفر نصيبي من فضله وامتنانه وسميته كشف الغمة
في معرفة الائمة ابتدي بعون الله وتوفيقه بذكر النبي صلى الله عليه وآله واسمائه ونسبه ومبعثه وشيء من المعجزات
وقت وفاته واذكر بعده عليا عليه السلم وفاطمة صلوات الله عليها والائمة من ولدها عليهم السلم على النسق والترتيب
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر اسماؤه
اشهرها محمد وقد نطق به القرآن المجيد واشتقاقه من الحمد يقال حمدته احمده اذا اثنيت اسمائه احمد وقد
نطق به القرآن ايضا واشتقاقه من الحمد كاحمر من الحمرة ويجوز ان يكون نعتا في الحمد قال ابن عباس
رضي الله عنه اسمه في التورية احمد الضحوك القتال يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرة سيفه على عاتقه
ومن اسمائه الماحي عن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لي اسماء انا محمد وانا
احمد وانا الماحي يمحى بي الكفر وقيل يمحو به سيئات من اتبعه ويجوز ان يمحى به الكفر وقيل تمحى به السيئات من سيئات
تابعيه وانا الحاشر يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وهو الذي لا نبي بعده وكل شيء خلف شيئا فهو عاقب
والمقفي وهو بمعنى العاقب لانه تبع الانبياء يقال قفا فلان يقفوا اثر فلان اي يتبعه ومن اسمائه الشاهد
لانه يشهد في القيامة للانبياء ع بالتبليغ على الامم بانهم بلغوا قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا اي شاهدا وقال تعالى كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء

على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والبشير من البشارة لانه بشر اهل الايمان بالجنة والنذير لاهل
النار والخزي نعوذ بالله العظيم والداعي الى الله لدعائنا الى الله وتوحيده وتمجيده والسراج المنير لانه اضاء
الدنيا به ومحو الكفر بانوار رسالته كما قال العباس عمه رضي الله عنه يمدحه شعرا

وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور
سبل الرشاد نخترق

ومن اسمائه صلى الله عليه واله نبي الرحمة قال الله تعالى عز وجل وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه واله انما انا رحمة مهداة والرحمة في كلام العرب العطف والرأفة
والاشفاق وكان بالمؤمنين رحيما كما وصفه الله تعالى وقال عمه ابو طالب رحمه الله يمدحه وقيل في هذا
المعنى شعرا وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ومن اسمائه عليه السلام نبي
الملحمة ورد في الحديث والملحمة الحرب وسمي بذلك لانه بعث بالذبح وروي انه سجد يوما فاتى
بعض الكفار بسلا ناقة فالقاه على ظهره والسلا بالقصر الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي
فقال يا معشر قريش اي جوار هذا والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فقام اليه ابو جهل ولاذ به
من بينهم والتوراة وقال يا محمد ما كنت جهولا وسمي نبي الملحمة بذلك ومن اسمائه صلى الله عليه واله الضحوك
كما تقدم انه ورد في التوراة وانما سمي بذلك لانه كان طيب النفس وقد ورد انه كان فيه دعابة وقال اني
لامزح ولا اقول الا حقا وقال العجوز الجنة لا يدخلها العجز فبكت فقال انهن يعدن ابكارا وروي عنه مثل
هذا كثيرا وكان يضحك حتى يبدو ناجذه وقد ذكر الله سبحانه لنبيه ورفقه فقال فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وكذلك كانت صفته صلى الله عليه واله وسلم من كثرة
من يناله من جفاة العرب واجلاف البادية وان لا يراه احد ذا ضجر ولا ذا جفاء ولكن لطيفا
في المنطق رفيقا في المعاملات لينا عند الجوار كان وجهه اذا عبست الوجوه دارة القمر عند امتلاء نوره
صلى الله عليه واله الطاهرين وسلم ومن اسمائه عليه السلام القتال سمي بذلك لحرصه بالجهاد
ومسارعته الى القراع ودؤوبه في ذات الله وعدم احجامه ولذلك قال علي كنا اذا احمر الباس اتقيناه
برسول الله لم يكن منا احد اقرب الى العدو منه وذلك مشهور من فعله صلى الله عليه واله وسلم حتى
اذل صناديدهم وقتل طواغيتهم ودوخهم واصطلم جماهيرهم وكلفه الله القتال يوم اذ ذهب القوم
في سمع الارض وبصرها ويوم حنين اذ ولوا مدبرين وغير ذلك من اياته صلى الله عليه واله حتى اذل صناديدهم
وقتل طواغيتهم ودوخهم واصطلم جماهيرهم وكلفه الله القتال بنفسه فقال لا تكلف الا نفسك
فسمي القتال ومن اسمائه صلى الله عليه واله المتوكل وهو الذي يكل اموره الى الله فاذا امره الله بشيء
نهض به غير هيوب ولا ضرع واشتقاقه من قولنا رجل وكل اي ضعيف وكان صلى الله عليه

واله

واله اذا اهمه امر عظيم او نزلت به مهمة راجع الى الله عز وجل غير متوكل الى حول نفسه وقوتها صابرا
على الضنك والشدة غير مستريح الى الدنيا ولذتها لا يستحب لها ذيلا وهو القائل ما لي وللدنيا
انما مثلي والدنيا كراكب ادركه المقيل في اصل شجرة فقال في ظلها ساعة ومضى وقال عليه السلم اذا اصبحت
امنا في سربك معافا في بدنك وعندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا وقال لبعض نسائه الم
انهك ان تخبي شيا لغد فان الله يأتي برزق كل غد ومن اسمائه عليه السلم القثم وله معنيان احدهما
في القثم وهو العطاء لانه كان اجود بالخير من الريح الهابة يعطي ولا يبخل ويمنح ولا يمنع وقال الاعرابي
الذي سأله ان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر وروي انه اعطى يوم هوازن من العطاء ما قوم
خمس مائة الف الف وغير ذلك مما لا يحصى والوجه الاخر انه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع
للخير قثوم كذا حدث به الخليل فان كان هذا الاسم من هذا فلم يبق منقبة رفيعة ولا خصلة جليلة
ولا فضيلة نبيلة الا وكان لها جامعا قال ابن فارس والاول اصح واقرب ومن اسمائه صلى الله عليه واله
وسلم الفاتح لفتحه ابواب الايمان المنسدة وانارته الظلم المسودة وقال الله تعالى حكاية عمن قال
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اي احكم وسمي صلى الله عليه واله فاتحا لان الله سبحانه حكمه في خلقه
يحملهم على المحجة البيضاء ويجوز ان يكون من فتحه ما استغلق من العلم وكذا روي عن علي عليه السلم
انه كان يقول في صفته الفاتح لما استغلق والوجهان متقاربان ومن اسمائه عليه السلم
الامين وهو ماخوذ من الامانة وادائها وصدق الوعد وكانت العرب تسميه بذلك قبل
مبعثه لما شاهدوه من امانته وكل من امن الخلف والكذب فهو امين ولهذا وصف
به جبرائيل عليه السلم فقال مطاع ثم امين ومن اسمائه الخاتم ثم قال الله تعالى وخاتم
النبيين من قولك ختمت الشيء اي تممته وبلغت اخره وهي خاتمة الشيء او ختامه ومنه
ختم القران وختامه مسك اي اخر ما يستطعمونه عند فراغهم من شربه من ريح المسك
فسمي به لانه اخر النبيين بعثا وان كان في الفضل اولا قال صلى الله عليه واله نحن الاخرون
السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم واما المصطفى
فقد شاركه فيه الانبياء صلى الله عليه ومعنى الاصطفى وكذلك الصفوة والخيرة الا ان اسم
المصطفى على الاطلاق ليس الا له صلى الله عليه واله وسلم لانا نقول ادم مصطفى نوح مصطفى
ابرهيم مصطفى فاذا قلنا المصطفى تعين صلى الله عليه واله وذلك من ارفع مناقبه واعلى رتبه
ومن اسمائه صلى الله عليه واله الرسول النبي الامي والرسول والنبي قد شاركه فيهما الانبياء عليهم السلم

والرسول من الرسالة والارسال والنبي يجوز ان يكون من الانباء اي الاخبار ويحتمل ان يكون من نبا
اذا ارتفع سمي بذلك لعلو امكانه ولانه خيرة الله من خلقه واما الامي فقال قوم انه منسوب مكه
وهي ام القرى كما قال تعالى بعث في الاميين رسولا وقال اخرون اراد الذي لا يكتب وقال ابن فارس
وهذا هو الوجه لانه ادل على معجزه وان الله علمه علم الاولين والاخرين ومن علم الكائنات وما لا يعلم الا الله
تعالى وهو امي والدليل عليه قوله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون وروى عنه عليه السلم نحن امة امية لا نقرء ولا نكتب وقد روى غير هذا ومن اسمائه
عليه السلم يا ايها المزمل يا ايها المدثر ومعناهما واحد يقال زمله في ثوبه اي لفه وتزمل بثيابه اي
تدثر ومن اسمائه عليه السلم الكريم في قوله تعالى انه لقول رسول كريم وسماه نورا لقوله تعالى لقد
جائكم نور وكتاب مبين ومن اسمائه نعمة في قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وعبدا في قوله
تعالى لقد جاءكم نور وكتاب مبين نزل الفرقان على عبده لا تدعني الا بيا عبده فانه اشرف اسمائي
ورؤفا رحيما لقوله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وعبد الله في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوا
وسماه طه ويس ومنذرا لقوله تعالى انما انت منذر ومذكرا في قوله تعالى انما انت مذكر ونبي التوبة
وروى البيهقي في كتاب دلايل النبوة باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان الله خلق الخلايق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا من خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني
في خيرها ثلثا وقد رواه ابن الاخضر الجنابذي وذكر في كتابه معالم العترة النبوية فذلك قوله واصحاب
الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث
قبايل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك في قوله تعالى جعلناكم شعوبا وقبايل فانا اتقى ولد ادم واكرمهم
على الله ولا فخر ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك في قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب قال عمه ابو طالب
رضي الله عنه وشق له من اسمه كي يجله فذو العرش محمود وهذا محمد وقيل انه لحسان من قصيدة
اولها الم تر ان الله ارسل عبده ببرهانه والله اعلى وامجد ومن صفاته صلى الله عليه التي وردت في
الحديث راكب الجمل ومحرم الميتة وخاتم النبوة وحامل الهراوة وهي العصا الضخمة والجمع الهراوى بفتح الواو ومناخ
المطايا ورسول الرحمة وقيل ان اسمه ماد ماد وصاحب الملحمة وكنيته ابو الارامل واسمه في الانجيل الفارقليط
وقال انا الاول والاخر اول في النبوة واخر في البعثة وكنيته ابو القاسم وروى انس انه لما ولد له ابرهيم من مارية

القبطية اتاه جبرئيل عليه السلم فقال السلم عليك يا ابا ابرهيم او يا ابا ابرهيم ذكر مولده صلى الله عليه واله فنقلت من
كتاب تاريخ المواليد ووفاة اهل البيت عليهم السلم رواية الشيخ رويت عن ابي محمد عبد الله بن احمد بن احمد
الخشاب عن شيوخه والنسخة التي نقلت منها بخط الشيخ علي بن محمد بن وضاح الشهرابانى وكان
من اعيان الحنابلة وفي زماني رايته واجازني وتوفي في ثاني صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة
عن ابي جعفر الباقر محمد بن علي عليه السلم قال قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو ابن ثلث وستين سنة
في سنة عشرين من الهجرة فكان مقامه بمكة اربعين سنة ثم نزل عليه الوحي في تمام الاربعين فكان بمكة ثلث
عشر سنة ثم هاجر الى المدينة وهو ابن ثلث وخمسين سنة فاقام بالمدينة عشر سنين وقبض صلى الله عليه واله
في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه قال ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله ولد
صلى الله عليه واله بمكة شرفها الله تعالى يوم الجمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من ربيع الاول
ومن قال لعشر خلون منه وقيل لاثنتي عشرة ليلة وذلك لاربع وثلثين سنة وثمانية اشهر
مضت من ملك كسرى انوشروان بن قباد قاتل مزدك والزنادقة وهو الذي عنى رسول الله
صلى الله عليه واله يزعمون ولدت في زمن الملك العادل اى الصالح ولثمان سنين العادل وثمانية
من ملك عمرو بن هند ملك العرب وقيل بعد قدوم الفيل بشهرين وستة ايام وروى لثمانية عشر ليلة
منه وقال وفيه بعث وفيه عرج وفيه هاجر وفيه مات في رواية جابر بن عبد الله الانصاري ورواية
البغوي وقيل لعشر خلون منه وقيل لثمان بقين منه رواه ابن الجوزي والحافظ ابو محمد بن حزم وقيل
لثمان خلون من ربيع الاول اقول ان اختلافهم في يوم ولادته سهل اذ لم يكونوا عارفين به وبما يكون
منه وكانوا اميين لا يعرفون ضبط مواليد ابنائهم فاما اختلافهم في موته فعجب ولا عجب من هذا
مع اختلافهم في الاذان والاقامة بل اختلافهم في موته اعجب فان الاذان والاقامة ربما ادعى كل
قوم انهم رووا فيه رواية فاما يوم موته صلى الله عليه واله فيجب ان يكون معينا معلوما ذكر
نسبه صلى الله عليه واله هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن
عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نزار بن معد بن عدنان و
روى انه قال اذا بلغ نسبي الى عدنان فامسكوا فقول اني امسك عند عدنان كما امر النبي صلى الله
عليه واله واتصال نسبه بادم ابي البشر كثير موجود في كتب التواريخ والانساب والله اعلم وامه صلى
الله عليه واله امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب وارضعته حتى شب حليمة بنت عبد الله

الحرث السعدية من بني سعد بن بكر بن هوازن وارضعته ثويبه مولاة ابي لهب قبل قدوم حليمة ايا
بلبن ابنها مسروح وتوفيت ثويبه مسلمة سنه سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها وكانت ثويبه قد ارضعت
قبله عمه حمزه رضي الله عنه ولهذا قال وقد حودث في التزويج بابنة حمزه انها ابنة اخي من الرضاعه
وكان حمزه اسن منه باربع سنين

ذكر مدة حياته

عليه السلم عاش كما ذكرنا ثلثا
وستين سنة منها مع ابيه سنتان واربعة اشهر ومع جده وينصره بيده ولسانه عبد المطلب
ثماني سنين ثم كفله عمه ابو طالب بعد وفاة عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه
ايام حياته وقيل ان اباه مات وهو حمل وقيل مات وعمره سبعة اشهر وماتت امه وعمره ست سنين و
روى مسلم في صحيحه انه قال استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي فزوروا القبور يذكركم
الموت وتزوج خديجه وهو ابن خمس وعشرين سنه وتوفي عمه ابو طالب وعمره ست واربعون سنة
وثمانية اشهر واربع وعشرون يوما وتوفيت خديجة عليها السلم بعد ثلاثة ايام فسمي ذلك العام عام
الحزن وروى هشام بن عروة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما زالت قريش كاعة
حتى مات ابو طالب يقال كع يكع كعوعا وحكى يونس بالضم قال سيبويه والكسر اجود فهو كع وكاع
اذا كان جبانا ضعيفا واقام بمكة بعد بعثه ثلثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة بعد ان استتر في الغار
ثلثة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الاول وبقي بها عشر سنين ثم قبض
لليلتين ان بقيتا من صفر سنة احدى عشر للهجرة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم
قال لما حضر النبي صلى الله عليه واله جعل يغمى عليه فقالت فاطمه واكرباه لكربك يا ابتاه
ففتح عينيه وقال لا كرب على ابيك بعد اليوم وقال صلى الله عليه واله والمسلمون مجتمعون حوله
ايها الناس انه لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه باغية في النار ايها الناس احيوا
القصاص واحيوا الحق لصاحب الحق ولا تفرقوا واسلموا وسلموا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله
قوي عزيز ومن كتاب ابي اسحق الثعلبي قال دخل ابو بكر على النبي صلى الله عليه واله وهو ثقيل فقد ثقل
فقال يا رسول الله متى الاجل قال قد حضر قال ابو بكر الله المستعان على ذلك فالى ما المنقلب قال
الى سدرة المنتهى وجنة المأوى والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والعيش المهنا قال ابو بكر فمن يلي
غسلك قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى قال فبم نكفنك قال بثيابي هذه التي علي او في حلة يمانية
او في بياض مصر قال كيف الصلوة عليك فارتجت الارض بالبكاء فقال النبي صلى الله عليه واله
مهلا عفا عنكم اذا غسلت وكفنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة

فان الله

فان الله تبارك وتعالى اول من يصلي علي ثم يامر الملائكة في الصلوة علي فاول من ينزل جبرائيل عليه السلم ثم اسرافيل ثم ميكائيل
ثم ملك الموت عليهم السلم في جنود كثيرة من الملائكة باجمعها ثم ادخلوا علي زمرة زمرة فصلوا علي فسلموا تسليما كثيرا
ولا تؤذوني بتزكية ولا رنة وليبدا علي بالصلوة الادنى فالادنى من اهل بيتي ثم النساء ثم الصبيان زمرا قال
ابو بكر فمن يدخل قبرك قال الادنى فالادنى من اهل بيتي مع ملائكة لا تروهم قوموا فادوا عني الى من
ورائكم فقلت للحارث بن مرة من حدثك هذا الحديث قال عبد الله بن مسعود عن علي عليه السلم قال كان
جبرائيل ينزل على النبي صلى الله عليه واله في مرضه الذي قبض فيه في كل يوم وفي كل ليلة فيقول السلام عليك ان
ربك يقرئك السلام ويقول كيف تجدك وهو اعلم بك ولكنه اراد ان يزيدك كرامة وشرفا الى ما اعطاك على الخلق
واراد ان تكون عيادة المريض سنة في امتك فيقول له صلى الله عليه واله ان كان وجعا يا جبرائيل اجدني
وجعا فقال له جبرائيل عليه السلم اعلم يا محمد ان الله لم يشدد عليك وما من احد من خلقه اكرم عليه منك ولكنه
احب ان يسمع صوتك ودعاءك حتى تلقاه مستوجبا للدرجة والثواب الذي اعد لك والكرامة و
الفضيلة على الخلق وان قال له النبي اجدني مريحا في عافية قال له فاحمد الله على ذلك فانه يحب ان تحمده
وتشكره ليزيدك لما اعطاك خيرا فانه يحب ان يحمد ويزيد من شكره قال وانه نزل عليه في الوقت الذي
كان ينزل فيه فعرفنا حسه فقال علي عليه السلم فيخرج من كان في البيت غيري فقال له جبرئيل عليه السلم يا محمد
ان ربك يقرئك السلم يا محمد ويسالك وهو اعلم بك كيف تجدك فقال له صلى الله عليه واله اجدني ميتا
قال له جبرائيل يا محمد ابشر فان الله انما اراد ان يبلغك بما تجد ما اعد لك من الكرامة فقال له النبي صلى الله
عليه واله ان ملك الموت استاذن علي فاذنت له فدخل واستنظرته مجيئك فقال له يا محمد ان ربك
اليك مشتاق فما استاذن ملك الموت على احد بعدك فقال له النبي صلى الله عليه واله لا تبرح حتى يعود
ثم اذن للنساء فدخلن عليه فقال لابنته ادني مني يا فاطمه فاكبت عليه فناجاها فرفعت راسها وعيناها
تهملان دموعا فقال لها فاخبرتنا انه نعى نفسه اليها فبكيت فقال لها يا بنية لا تجزعي فاني سالت ربي
مني فدنت منه فاكبت عليه فناجاها فرفعت راسها وهي تضحك فتعجبنا لما راينا فسالناها فاخبرتنا انه
نعى نفسه اليها فبكيت فقال لها يا بنية لا تجزعي فاني سالت الله ان يجعلك اول اهل بيتي لحاقا بي
فاخبرني انه قد استجاب لي فضحكت قال ثم دعا النبي صلى الله عليه واله الحسن والحسين عليهما السلم
فقبلهما وشمهما وجعل يترشفهما وعيناه تهملان وروى عن جعفر ابن محمد عن ابيه عليهم السلم
قال اتى جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه واله يعوده فقال السلام عليك يا محمد هذا اخر يوم
اهبط فيه الى الدنيا وعن عطا بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه واله لما حضر اتاه جبرائيل فقال يا محمد

الان اصعد من السماء ولا انزل الى الارض ابدا وعن ابي جعفر عليه السلام قال لما حضرت النبي صلى الله عليه وآله
الوفاة استاذن عليه رجل فخرج اليه علي صلى الله عليه وآله وقال ما حاجتك فقال اردت الدخول على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام لست تصل اليه فما حاجتك فقال الرجل انه لا بد من الدخول عليه فدخل
علي واستاذن النبي صلى الله عليه وآله فاذن له فدخل فجلس عند راس رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم قال يا نبي الله اني رسول الله اليك فقال واي رسل الله انت قال انا ملك الموت ارسلني اليك يخيرك
بين لقائه والرجوع الى الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وآله فامهلني حتى ينزل جبرائيل فاستشيره فنزل
جبرائيل فقال يا رسول الله الآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى لقاء الله خير لك فقال
صلى الله عليه وآله وسلم لقاء ربي خير لي فامض لما امرت به فقال جبرائيل لملك الموت لا تعجل حتى اعرج
الى ربي واهبط فقال ملك الموت قد صارت نفسه في موضع لا اقدر على تاخيرها فعند ذلك قال
جبرائيل يا محمد هذا آخر هبوطي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي فيها واختلف اهل بيته واصحابه
في دفنه فقال علي عليه السلام ان الله لم يقبض روح نبيه الا في اطهر البقاع وينبغي ان يدفن حيث قبض
فاخذوا بقوله وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما احتضر النبي صلى الله عليه جعل يغمى عليه فقالت
يا ابتاه واكرباه لكربك يا ابتاه ففتح عينيه فقال لا كرب على ابيك بعد اليوم وقال لهم المسلمون مجتمعون
حوله انه لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعاه فدعواه باغية في النار ايها الناس احيوا القصاص واحيوا الحق لصاحب
الحق ولا تفرقوا واسلموا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز وروى الجمهور موته في الاثنين ثاني عشر
ربيع الاول قالوا ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين كما ذكرناه
ودفن يوم الاربعاء ودخل قبره العباس وعلي والفضل بن العباس وقيل قثم ايضا وقالت بنو زهرة نحن اخواله فادخلوا
منا واحدا فادخلوا عبد الرحمن بن عوف ويقال دخل اسامة بن زيد وقال المغيرة انا اقربكم عهدا به وذلك
انه القى خاتمه في القبر ونزل استخرجه وحفره ابو طلحة والقى القطيفة تحته شقران قال صاحب كتاب التنوير
ذو النسبين بين دحية والحسين لا شك انه توفي يوم الاثنين واختلف اصحاب السير والتواريخ فقال ابن
اسحق لاثنتي عشرة ليلة وهذا باطل يقينا واصول العلم المجمع عليها اهل الكتاب والسنة لانه قد ثبت ان
الوقفة بعرفات في حجة الوداع كانت يوم الجمعة فيكون اول ذي الحجة الخميس فيكون اول المحرم الجمعة والسبت او الاحد
وان كان الجمعة فصفر السبت او الاحد وان كان السبت فصفر اما الاحد او الاثنين فان كان اول صفر السبت فاول
ربيع الاول الاحد او الاثنين وان كان الاثنين فربيع اوله اما الثلثا او الاربعا وكيف ما دارت الحال على هذا
الحساب لا يكون الاثنين ثاني عشر وذكر القاضي ابو بكر في كتاب البرهان انه توفي لليلتين خلتا

من ربيع الاول وكذا ذكر الطبرسي عن ابن الكلبي وابي مخنف وهذا لا يبعد ان كانت الاشهر الثلثة
التي قبله نواقص فتدبره وذكر الخوارزمي انه توفي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين اول ربيع الاول وهذا
اقرب مما ذكره الطبرسي فالذي تلخص انه يجوز ان يكون موته في اول الشهر او ثانيه او ثالثه او رابع
عشر او خامس عشر لاجماع المسلمين ان وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة انتهى كلام ذي النسبين

ذكر آيات معجزاته الخارقة للفوائد منها ما ظهر قبل مولده ومنها ما ظهر بعد ذلك فمن ذلك

ما روي ان امه لما حملت به سمعت قائلا يقول انك قد حملت بسيد هذه الامة وعلامة ذلك انه
يرى عند وضعه نورا تضيء له قصور الشام وقيل قصور بصرى فاذا سقط الى الارض فقولي اعيذك
بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمدا فان اسمه في التوراة احمد يحمده اهل السموات والارض واسمه
في الفرقان محمد قال فسمته بذلك وروى ابن خالويه في كتاب الآل ان آمنة بنت وهب ام النبي صلى الله
عليه وآله رات في منامها انه يقال لها انك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدتيه فسميه
محمدا فان اسمه في التورية حامد وفي الانجيل احمد وعلقي هذا التميمة عليه فانتبهت وعند راسها صحيفة
من ذهب مكتوب فيها اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق ومارد ومن قائم وقاعد عن
عن السبيل عاند على الفساد جاهد ياخذ بالمراصد من طرق الموارد انهاهم عنه بالله الاعلى واحوطه
باليد العليا والكنف التي لا ترى يد الله فوق ايديهم وحجاب الله دون عاديتهم لا يطردوه ولا
يضروه في مقعد ولا في مقام ولا مسير ولا منام اول الليل وآخر الايام وارتج ايوان كسرى يوم ولادته
وسقطت اربع عشرة شرفة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك منذ الف سنة الرجس بالفتح
وغاضت بحيرة ساوه ورؤيا الموبذان وانفاذ عمرو بن نفيلة الى شق وسطيح الكاهنين
واخبارهما بقرب ايامه وظهوره قصص مشهورة قد نقلتها الرواة وتداولتها الاخباريون
وروى بعض اليهود في ليلة ولادته صلى الله عليه وآله النجوم وانقضاضها فقال لو ولد في هذه
الليلة نبي فانا نجد في كتبنا ان الشياطين تمنع من استراق السمع وترجم بالنجوم لذلك
وسال في هذه الليلة هل ولد لاحد فقيل نعم لعبد المطلب فقال اروينه فاخرج اليه في قماطه
فراى عينيه وكشف عن كتفيه فراى شامة سوداء وعليها شعيرات فوقع الى الارض مغشيا
عليه فتعجب منه قريش وضحكوا منه فقال اتضحكون هذا نبي السيف وليبيرنكم وقد ذهبت النبوة
من بني اسرائيل الى الابد فتفرقوا يتحدثون بما قال ويقال بار فلان اذا هلك واباره الله اهلكه
وفي التورية ما حكاه لي بعض اليهود ورواية الرواة ايضا اسمعيل قبلت صلوته وباركت فيه

وايمة وكثرت عددها وماء معناه محمد وعدد حروفه اثنان وتسعون حرفا فساخرج اثنى عشر اماما ملكا
من نسله واعطيه قوما كثير العدد واول هذا الفصل بالعبري لاسمعيل شمعيتخواه ولما سافر ابوطالب
الى الشام قال يا عم الى من تكلني ولا اب لي ولا ام فرق له فقال والله لا اخرجنك معي ولا تفارقني
ابدا ولما وصل معه الى بصرى راه بحيرا الراهب عن بعد والغمام تظله فصنع لقريش طعاما و
دعاهم ولم يكن له عادة بذلك فحضروا وتاخر صلى الله عليه وآله لصغر سنه فقال هل بقي منكم
احد فقالوا نعم صبي صغير فقال ادعوه فلما اكلوا وانصرفوا خلا به وبعمه وقال يا غلام اسالك
باللات والعزى لانه سمعهم يحلفون بها فقال لا تسالني فوالله ما ابغضت شيئا كبغضي لهما
فسالوه عن اشياء من احواله في يقظته ومنامه واموره فاخبره بما وافق ما عنده من صفته ثم
نظر الى ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي يعرفها فقال لابي طالب ما هذا
الغلام منك قال ابني قال ليس ابنك وما يكون ابوه حيا قال ابن اخي قال وما فعل ابوه قال هلك
وامه حبلى به قال صدقت ارجع يابن اخيك احفظه من اليهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه
ما عرفت ليبغنه شرا فانه صلى الله عليه وآله كائن له شان ولما عاد به عمه تبعه جماعة من اهل الكتاب
يبغون قتله فردهم بحيرا وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره قال ابوطالب في ذلك
شعرا ان ابن آمنة النبي محمدا عندي بمثل منازل الاولاد يذكر فيها حال بحيرا ورده
من يهود عن النبي صلى الله عليه وآله وبشارة سيف بن ذي يزن جده عبد المطلب وتعريفه اياه
حاله حين قدم عليه يهنيه بعود الملك اليه معروفة منقولة وهذا باب لو اوغلت فيه الملت
ولم ابلغ مني عشره ولا اتيت مع الاسهاب بجبيره واين الثريا من يد المتناول وكيف لي بعد
الرمال والجنادل فاما ما ظهر من معجزاته وآياته بعد بعثته فالقرآن الذي اخرس
الفصحاء عن مجاراته ووقف البلغاء بالعي عن مباراته فعاد سحبان بيانهم باقلا وتشاوروا
وتناصروا بمعارضته فلم يجدوا الا الخذلان وتقاعدوا وتقاعسوا وافحموا معيا وفصلوا و
عادوا بالخيبة والخذلان فلا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فاذعنوا انقيادا
بخزايم الذل والصغار وعنوا خاضعين في ربق القتل والاسار ومنها
مجيء الشجرة اليه وقد ذكرها علي عليه السلام في خطبته القاصعة قال له الكفار ان دعوتها فجاءت
آمنا فقال ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي
بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فجاءت ولها دوي شديد الحديث بتمامه

فقالوا

فقالوا ساحر كذاب ومنه خروج الماء من اصابعه وذلك حين كان يروي انسانا واحدا وجعل
يده فيها فنبع الماء من بين اصابعه وصيح بالناس اشربوا فشربوا وسقوا حتى نهلوا وعلوا وهم
الوف وهو يقول اشهد اني رسول الله حقا ومنها حنين الجذع اليه حين كان يخطب عليه
وفارقه حين اتخذ وآله المنبر فلما صعده حن الجذع حنين الناقة فقدت ولدها ومنها
حديث الجهد ام معبد لما هاجر الى المدينة فطلبوا ما يشربون فلم يجدوا فقالت انا
مرملون فراى شاة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت خلفها الجهد عن الغنم قال
هل بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك فقال اتاذنين في ان احلبها قالت نعم بابي
انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعى بها ومسح على ضرعها وقال اللهم بارك لها
في شاتها فتفاجت ودرت ودعا باناء لها فسقاها فشربت حتى رويت ثم سقى اصحابه
فشربوا حتى رووا وشرب هو آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم شربا وشربوا جميعا عللا بعد
نهل ثم حلب ثانيا عودا على بدء فغادره عندها فجاء زوجها ابو معبد ومعه
معز عجاف فقال فرأى اللبن فقال من اين لكم هذا ولا حلوبة لكم والشاة عازب فقالت
انه مر بنا رجل مبارك من حديثه كيت وكيت وحدثته ونقل الزمخشري في كتابه
ربيع الابرار عن هند بن الجون نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الخيمة خالتها ام معبد
فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه وتمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة
فاصبحت وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورائحة
العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا وشبع ولا ظمآن الا وروي ولا سقيم الا برئ
ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها وكنا نسميها المباركة وسابنا في البوادي
من يستشفي بها ويتزود منها حتى اصبحت ذات يوم وقد تساقط ثمرها وسقط
ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انها بعد ثلاثين
سنة اصبحت ذات شوك من اسفلها الى اعلاها وتساقط ورقها فذهب فما
شعرنا الا بمقتل امير المؤمنين صلوات الله عليه فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع
بورقها ثم اصبحنا فاذا هي قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذهب ورقها فبينا
نحن فزعون مهمومون اذ اتانا مقتل الحسين صلى الله عليه ويبست الشجرة على اثر ذلك
وذهبت والعجب كيف لم يشتهر امر هذه الشجرة كما اشتهر امر الشاة في قصة شيء من اعلام

القصص ومنها حديث سراقة حين ادركه عند توجهه مهاجرا الى المدينة ليتقرب الى قريش
باخذه وقتله فلما ظن انه نال غرضه دعا عليه فساخت قوائم فرسه في الارض حتى تغيبت
باجمعها وهو بموضع جدب وقاع صفصف فقال يا محمد ادع ربك يطلق قوائم فرسي
ولك ذمة الله علي لا ادل عليك احدا فدعا فوثبت جواده كانما افلتت من انشوطة وكان
رجلا داهية علم ان سيكون له شان فطلب منه امانا وقال لابي بكر لا احب الذين يسالونك
عنا في الطريق فانه لا يجوز ان اكذب فكان اذا سئل ابي بكر ما انت يقول انا باغ فاذا
قيل من هذا الذي معك قال هاد يهديني ومنها حديث الغار وكان قريبا من مكة كان يعتون [?]
الناس ويأوي اليه الرعاة فجد في طلبه فاعماهم الله عنه وحمى نبيه من كيدهم ومكرهم وهم
دهاة العرب واصحاب تلك الارض والعارفون بسبلها ومحارها كما قيل اهل مكة اعرف
بشعابها وفي ذلك لسيد الحميري حتى اذا قصدوا الباب مغارة القوا عليه نسج العنكبوت
صنع الاله لهم فقال فريقهم في المغار لطالب في مطلب ما لموا وصدهم المليك ومن يرد
عنه الدفاع مليكه لا يعطب وبعث الله حمامتين ووقعتا بفم الغار واقبل فتيان قريش
من كل بطن بعصيهم وسيوفهم تجلى اذا كانوا منه بقدر اربعين ذراعا فعجل رجل لينظر الغار
فرجع فقالوا ما لك لا تنظر في الغار فقال رايت بفمه حمامتين وسمع النبي صلى الله عليه واله ما قال
فدعا لهن ومنها كلام الذئب وذلك ان رجلا كان في غنمه فاخذ منها الذئب شاة وذلك
ان رجلا كان فاقبل يعدو خلفه فطرحها وقال بلسان فصيح تمنعني رزقا ساقه الله الي
فقال الرجل يا عجبا للذئب يتكلم قال انتم اعجب وفي شانكم عبرة للمعتبرين هذا محمد يدعوا
الى الحق ببطن مكة وانتم عنه لاهون فابصر الرجل رشده وهداه واتى الى النبي صلى الله عليه
واله وابقى في عقبه خلفا يعرفون ببني مكلم الذئب وكلمه الذئب وقال انى مسموم وذلك
حين اهدته اليه اليهودية وقصته معروفة ومنها انه اطعم من القليل الجم الغفير في غير موضع
وشكا اليه قوم ملوحة بيرهم وقلة ماءها فاتاهم يجدون من الظما الشديد فتفل في البير فغزر ماءها
وعذب وطاب واهلها يفتخرون بها ويتوارثونها ومنها حديث الاستسقاء وذلك حين
شكوا اهل المدينة فدعا الله فمطروا حتى اشفقوا من خراب دورها فسالوه في كشفه فقال
اللهم حوالينا ولا علينا فاستدار حتى صار كالاكليل والشمس طالعة في المدينة والمطر يجيء
على ما حولها يرى ذلك مومنهم وكافرهم فضحك صلى الله عليه واله وقال لله در ابي طالب لو كان

حيا

حيا قرت عيناه فقام امير المومنين علي عليه السلم وقال يا رسول الله كانك تريد قوله شعرا
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يطوف به الهلاك من ال
هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل ومنها انشقاق القمر وقصته معروفة وغير ذلك من اخباره
بالمغيبات والكائنات مما هو في الكتب والسير والتواريخ لو يتبع رجع وجمع الجاهد على عدة مجلدات [?]
ولتعذر جمعه لكثرته وسعة اقطاره ومن اين وكيف يصف بلسان فضله وشرفه وهو خلاصة الوجود
انكره من انكره من عرفه من عرفه فاما اخلاقه وكرمه وشجاعته وفصاحته وامانته وذكره وشكره و
عبادته وكرم عشرته وشفقته وادبه ورفقه واناته وتجاوزه وباسه ومجدته وعزمه وهمته وعلمه
وحكمته وزهده وورعه ورضاه وصبره وفكره واعتباره وتبصرته وخوفه من ربه وخشوعه
وتواضعه وكرم ابائه وجدوده وسخاوه وجوده وصمته وبيانه وصدق لهجته ورعايته للحق ووفائه
العهد بالوعد وعدم تلونه واستمرار طريقته وانصافه في معاملته وحسن خلقته وخلقه وجده
ووقاره وضياءه وانواره وحياه ولينه وثقته ويقينه وعفوه ورحمته وصفحه وقناعته
وصدق توكله ومكانته من الله تعالى يدل عليها ما نقلته من مسند احمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن
عوف قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله حتى دخل نخلا وسجد واطال السجود حتى خفت وخشينا
ان يكون الله تعالى قد توفاه وقبضه فجئت انظر فرفع راسه فقال ما لك يا عبد الرحمن فذكرت
ذلك له قال فقال لي ان جبرائيل عليه السلم قال لي الا ابشرك ان الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت
ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت شكرا ومن ذلك ما نقلته من كتاب اليواقيت لابي عمر
الزاهد قال اخبرنا العطافي عن رجاله عن جعفر بن محمد عليه السلم عن ابائه الطاهرين عن ابن عباس
رضي الله عنهم اجمعين قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد ليدخل الجنة لكرامة
سميه صلى الله عليه واله فانظر الى شرفه الذي فاق به الاوايل والاواخر مفخرا وتدبر معاني كماله التي
بلغت السماء وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا فهذه صفات بلغ فيها النهاية التي اعجزت البشر و
استولى على الامد فيها ومن ابى فقد كفر ونوقل من تحصيل كمالاتها الى الذروة التي فاقت
الشمس والقمر وسبق الاوايل والاواخر الى فنن الشرف فهو فيها واحده وشهد الله سبحانه له بلوغه
هذه الكمالات فيما ضمن الايات والسور ولو اراد مريد الكمالات ان يجمع في كل صفة من هذه
الصفات كتابا مطولا لاملته لما جمع الله فيه من محاسنها وخصه به من صفاياها فاما ما ذكر في احواله
ومغازيه وتسمية اعمامه وعماته وذكر ازواجه رضي الله عنهن وذكر عبيده وخيله وسياقة سفينة

وغير ذلك من احاديثه وخطبه ومواعظه مجلس ذكر ذلك من غرض هذا الكتاب فلنقتصر على ما
ذكرناه **فصل** قبل الشروع في ذكر علي واولاده عليهم السلم نذكر شيئا مما يتعلق بفضل بني هاشم
وشرفهم وما لهم من المزايا التي فضلوا بها الناس فمن ذلك رسالة وقعت الي من كلام ابي عثمان
عمرو بن بحر الجاحظ اذكرها مختصرا قال اعلم حفظك الله ان اصول الخصومات معروفة بينة و
ابوابها مشهورة كالخصومة بين الشعوبية والعرب والكوفي والبصري والعدناني والقحطاني
فهذه الابواب الثلثة انقض للعقول السليمة وافسد للاخلاق الحسنة من المنازعة في القدر والتشبيه
وفي الوعد والوعيد والاسماء والاحكام وفي الاثارة الصحيحة الاخبار وانقض من هذه للعقول
تمييز الرجال وترتيب الطبقات وذكر تقديم علي وابي بكر فاولى الاشياء بك القصد وترك الهوى
فان اليهود نازعوا النصارى في المسيح فلج بها القول حتى قالت اليهود انه ابن يوسف النجار وانه لغير
رشده وانه لصاحب تبرج وخدع ومخاريق وناصب شرك وصياد سمك وصاحب شص وشبك
فما يبلغ من عقل صياد وربيب نجار فزعمت النصارى انه رب العالمين وخالق السموات و
الارضين واله الاولين والاخرين فلو وجدت اليهود اسوء من ذلك القول لقالته فيه ولو وجدت
النصارى ارفع من ذلك القول لقالته فيه ولهذا قال علي عليه السلم هلك في رجلان محب مفرط
ومبغض مفرط والراي كل الراي ان لا يدعوك حب الصحابة الى بخس عترته صلى الله عليه واله
وضعوا ال الخطاب حيث وضعهم الله قالوا فانت امير المؤمنين فالجان لا يتقدم بني هاشم وتاخير
نفسه فلم ينكر عليه منكر وصوبوا رايه وعدوا ذلك مناقبه واعلم ان الله لو اراد بين بني هاشم
وبين الناس لما ابانهم بسهم ذوي القربى ولما قال وانذر عشيرتك الاقربين وقال تعالى
وانه لذكر لك ولقومك واذا كان لقومه ما ليس لغيرهم فكل من كان اقرب كان ارفع
ولو سواهم في الناس لما حرم عليهم الصدقة وما التحريم الا لاكرامهم على الله ولذلك
قال للعباس حيث طلب ولاية الصدقات لا ولكن غسلات خطايا الناس واوزارهم بل
اوليك سقاية الحاج والانفاق على زوار الله ولهذا كان ربا اول ربا وضع ودم ربيعة بن الحارث
اول دم اهدر لانهما القدوة في النفس والمال ولهذا قال علي عم على منبر الجماعة نحن اهل بيت لا يقاس
بنا احد وصدق رضي الله عنه كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه واله والاطيبان
علي والسبطان والشهيدان اسد الله وذو الجناحين وسيد الوادي عبد المطلب وساقي
الحجيج العباس وحليم البطحاء والنجدة والخير فيهم والانصار انصارهم والمهاجر من هاجر

اليهم

اليهم والصديق من صدقهم والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم والحواري حواريهم وذو
الشهادتين لانه شهد لهم ولا خير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم وقال عليه السلم فيها ابان به اهل
بيته اني تارك فيكم الخليفتين انهما لا يفترقا حتى يردا علي الحوض ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر حين طلب
مصاهرته اني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي
اعلم ان الرجل ينازع في تفضيل ماء دجلة على ماء الفرات فان لم يحفظ وجد في قلبه على شارب ماء
الدجلة رقة لم يكن يجدها والحمد لله الذي جعلنا لا نفرق بين احد من انبيائنا ورسلنا نحكم بجميع المرسلين
بالتصديق ونحب جميع السلف بالولاية ونخص بني هاشم بالمحبة ونعظم امر قسطه من المنزلة فاما علي
ابن ابي طالب عليه السلم فلو افردنا لايامه الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه السنية لافنينا في ذلك
الطوامير الطوال العرق صحيح والمنشا كريم الشان عظيم والعمل جسيم والعلم كثير والبيان عجيب
واللسان خطيب والصدر رحيب فاخلاقه وفق اعراقه وحديثه يشهد لقديمه وليس التدبير في
وصف مثله الا ذكر جمل قدره واستقصاء جميع حقه فاذا كان كتابنا لا يحتمل تفسير جميع امره ففي هذه
الجملة بلاغ لمن اراد معرفة فضله واما الحسن والحسين عليهما السلم فمثلهما مثل الشمس والقمر فمن اعطي ما في
الشمس والقمر من المنافع العامة والنعم التامة ولو لم يكونا ابني علي من فاطمة عليهم السلم ورفعت من همتك
كل رواية وكل سبب توجبه القرابة لكنت لا تقرن بهما احدا من اولاد المهاجرين والصحابة الا
اراك فيهما الانصاف من تصديق قول النبي صلى الله عليه واله انهما سيدا شباب اهل الجنة وجميع من فيهما
سادة والجنة لا تدخل الا بالصدق والصبر الا بالحلم والعلم والا بالطهارة والزهد عليهما
الكثيرة والاعمال الشريفة والاجتهاد والاثرة والاخلاص في النية فدل على ان حظهما في الاعمال المرضية
والمذاهب الزكية فوق كل حظ واما محمد بن الحنفية فقد اقر الصادر والوارد والحاضر والبادي على
انه كان واحد دهره ورجل عصره وكان اتم الناس تماما وكمالا واما علي بن الحسين عليه السلم فالناس على
اختلاف مذاهبهم مجمعون عليه لا يمتري في تدبيره ولا يشك في تقديمه وكان اهل الحجاز يقولون
لم نر ثلثة في عصر يرجعون الى اب قريب كلهم ويسمى عليا وكلهم يصلح للخلافة لتكامل خصال الخير
فيهم يعنون علي بن الحسين وعلي بن عبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم ولو
عددنا يكفيك اهل ترتيبهم لذكرنا رجالا ولدا علي لصلبه وولد الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن عبد الله
بن جعفر ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس لذكرنا جملة من الفضل فيهم فاقتصرنا من الكثير على القليل
فاما النجدة فقد علم اصحاب الاخبار وحملة الاثار انهم لم يروا مثل نجدة علي بن ابي طالب عليه السلم

وحمزة رضي الله عنه ولا يصبر جعفر الطيار رضي الله عنه وليس في الارض اثبت جنانا ولا اكثر مقتولا
تحت ظلال السيوف ولا اجدر ان يقاتلوا وقد فرت الاحياء وذهبت الصنايع وحام ذو البصيرة
وجاد اهل النجدة من رجالات بني هاشم كما قيل شعرا وحام الكمي وطاح اللواء ولا ياكل الحرب الا سمينها
وكذلك قال عقيل حين سفهم انجاد امجاد ذو والسنة حداد وكذلك قال علي عليه السلام حين سئل عن
هاشم وبني امية نحن انجد وامجد واجود وهم انكر وامكر واغدر وقال ايضا نحن اطعم للطعام واضرب
للهام وقد عرفت جفا المكيين وجفاء المدنيين واعراف بني هاشم مكية ومناسبهم مدنية ليس في الارض
لعين لفلانا ولا اطهر بشرا ولا ادوم زمانة ولا الين عريكة ولا اطيب عشرة ولا ابعد من كبر
منهم والجفاء ولا يكاد يعدمها الحجازي والتهامي الا ان حلمهم لا يشق غباره وذلك في الخاص و
الجمهور على خلاف ذلك حتى يصير الى بني هاشم فالحلم في جمهورهم وذلك يوجد في الناس كافة ولكنا
نضمن انهم اتم الناس فضلا واقلهم نقصا وحسن الخلق في البخيل اسرع وفي الذليل انجد وفيهم
مع فرط جودهم وظهور عزهم من البشر الحسن والاحتمال وكرم التفاضل ما لا يوجد مع البخيل الموسر
والذليل المكثر الذين يجعلان البشر وقاية دون المال وليس في الارض خصلة تدعو الى
الطغيان والتهاون في الامور وتفسد العقول وتورث الشكر الادهى تعتريهم وتعرض لهم دون
غيرهم اذ قد جمعوا الشرف العالي والعز الكريم والعز والمنعة مع ابقاء الناس عليهم والهيبة لهم
وهم في كل اوقاتهم وجميع اعصارهم فوق من هو على مثل ميلادهم في الهيبة الحسنة والمروة الظاهرة
والاخلاق المرضية وقد عرف الحديث العزيز من فتيانهم وذو الغرامة من شبانهم انه ان افترى
لم يفتن عليه وان ضرب لم يضرب ثم لا تجد الاقوى الشهوة بعيد الهمة كثير المعرفة مع خفة ذات اليد
وتعذر الامور ثم لا تجد عند اشدهم شيئا من المنكر الا رأيت في غيرهم من الناس اكثر من ذلك
القبايل وجمهور العشاير وان كان فاضلهم فوق كل فاضل وناقصهم انقص نقصانا من كل ناقص فاي
دليل ادل واي برهان اوضح مما قلناه وقد علمنا ان الرجل منهم يبعث بالتعظيم والرواية في دخول
الجنة بغير حساب وبتاول القرآن له ويزاد في طمعه بكل حيلة وينقص من خوفه ويحتج لهم بان النار لا تمسه
وانه يشفع في مثل ربيعة ومضر وانت تجدهم مع ذلك العدد الكثير من الصوام والمصلين والناسكين
الذين لا يجاريهم احد ولا يقاربهم كان ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يصلي في كل ليلة الف
ركعة وعلي بن الحسين بن علي وعلي بن عبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس عليهم السلام والحلم والعلم
وكظم الغيظ والصفح الجميل والاجتهاد المبرز فلو لا خصلة من هذه الخصال لا وداعية من هذه الدواعي

عرفت لغيرهم لهلكت واهلكت اعلم انهم لم يمتحنوا بهذه المحن ولم يحملوا هذه البلوى الا لما قد حموا من الغرايز
التامة والادوات الممكنة ولو لم يكن الله ليزيدهم في المحنة الا وهم يزدادون على شدة المحن خيرا وعلى
التكشف تهذيبا **وجملة القول** ما لعلي بن ابي طالب عليه السلام خاصة الاب عبد المطلب بن هاشم
والام فاطمة بنت اسد بن هاشم والزوجة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء اهل الجنة والابن
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة والاخ جعفر الطيار في الجنة والعم العباس وحمزة سيد الشهداء
والعمة صفية بنت عبد المطلب وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله واول هاشمي من هاشميين كان في الارض
ولد ابي طالب والاعمال التي يستحق بها الخير اربعة التقدم في الاسلام والذب عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وعلم الدين والفقه في الحلال والحرام والزهد في الدنيا وهي مجتمعة في علي بن ابي طالب
عليه السلام متفرقة في الصحابة وفي علي يقول اسيد بن رقيم يحرض عليه قريشا وانه قد بلغ منهم على احداث
سنه ما الا بلغه دهاة الانسان وكل مجمع غاية اخذا كله مجدع ابو علي المذاكي القرح حتى در كرت كرا
وقد تبكر الضيم الكريم وتخته هذا ابن فاطمة الذي افناكم ذبحا ويسى انا لم يحج ابن الكهول ابن كل دعامة
للمعضلات وابن زين الابطح اقتلهم ضربا بكل مهند صلتا صدغرانه لم يصفح واما الجود فلا يظهرها
جواد جاهلي ولا اسلامي ولا عربي ولا عجمي الا وجوده يكاد يصير بخلا اذا ذكر جود علي بن ابي طالب
عليه السلام وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس والمذكورون منهم بالجود كثير لكن اقتصرنا لانه
ليس في الارض انطق خطيبا ولا اكثر بليغا من غير تكلف ولا تكسب من بني هاشم وقال ابو سفيان
بن الحارث شعرا لقد علمت قريش غير فخر بانا نحن اجودهم حصانا واكثرهم دروعا سابغات
وامضاهم اذا طعنوا سنانا وادفعهم عن الضراء فيهم وابينهم اذا نطقوا لسانا ومما تم الى جملة القول
في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام انه اطاع الله قبلهم ومعهم وبعدهم وامتحن بالمحن به ذو عزم واسلي
بالمر يبتلى به ذو صبر واما جملة القول في ولد علي فان الناس لا يعظمون الناس الابعدان
يصيبوا منهم دينا او ابين فضلهم والابعد ان يظهر قدرهم وهم معظمون قبل الاختبار وهم بذلك
واثقون ويدانه لهم مرتقون فلولا ان هناك سرا عظيما وخيما عجيبا وفضلا مبينا وعرفا ناميا
لا كتفوا بذلك التعظيم ولا طمعوا في تلك التكاليف الشداد والمحن الغلاظ فاما المنطق والخطب فقد
علم الناس كيف كان علي بن ابي طالب عند التفكير والتحبير وعند الارتجال والبديهة وعند الاطناب
والايجاز في وقتيهما وكيف كان كلامه قاعدا وقائما وفي الجماعات ومنفردا مع الخبرة بالاحكام والعلم بالحلال
والحرام وكيف كان عبد الله بن عباس رضوان الله عليه الذي يقال له الحبر والبحر ومثل عمر بن الخطاب

رضي الله عنه يقول غوص بالغواص وشنشنة اعرفها من اخزم قلب عقول ولسان قوول ولو لم يكن
لجماعتهم الا لسان زيد بن علي بن الحسين وعبد الله بن معاوية بن جعفر لقرعوا بهما جميع البلغاء
وعلوا بهما علي جميع الخطباء ولذلك قالوا اجواد مجاد والسنة حداد ولقد القيت اليك بجملة من
ذكر آل الرسول يستدل بالقليل علي الكثير وبالبعض علي الكل والبغية في ذكرهم متى عرفت
منازلهم ومنازل طاعاتهم ومراتب اعمالهم واقدار افعالهم وشدة محبتهم واضفت ذلك الي حق
القرابة كان ادنى ما يجب علينا وعليك الاحتجاج عليك لهم وجعلت بدل التوقف في امرهم
الرد علي من اضاف اليهم ما لا يليق بهم وقد تقدم من قولنا فيهم متفرقا ومجملا ما اغنى عن
الاستقصاء في هذا الكتاب وتمت الرسالة وهي بخط عبد الله الطبري **ودفع الي**
رسالة العزي من كلامه ايضا في التفضيل اثبتها مختصرا الفاظها وترجمتها رسالة ابن
عثمن عمرو بن بحر الجاحظ في الترجيح والتفضيل التسيح مجموع الامير ابي محمد الحسن ابن عيسى بن المقتدر
بالله قال هذا كتاب من اعتزل الشك والظن والدعوي والاهواء واخذ باليقين والثقة
من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه واله وما اجمع الامة بعد نبيها عليه السلام مما تضمنه الكتاب والسنة
وترك القول بالاراء فانها تخطي وتصيب لان الامة اجمعت ان النبي صلى الله عليه واله شاور اصحابه في
الاسرى يوم بدر اتفق رايهم علي قبول الفداء منهم فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى
الاية فقد بان لك ان الراي يخطي ويصيب لا يعطي اليقين وانما الحجة الطاعة لله ولرسوله
وما اجتمعت عليه الامة من كتاب الله وسنة رسوله ونحن لم ندرك النبي صلى الله عليه واله ولا
لا احدا من اصحابه الذين اختلفت الامة في حقهم فنعلم انهم اولي ونكون معهم كما قال تعالى وكونوا
مع الصادقين ونعلم انهم علي الباطل فنجتنبهم قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا
تعلمون شيئا حتى ادركنا العلم فطلبنا معرفة الدين واهله واهل الصدق والحق فوجدنا
الناس مختلفين يبرا بعضهم من بعض ويجمعهم في حال اختلافهم فريقان لهم قالوا
ان النبي صلى الله عليه واله مات ولم يستخلف احدا وجعل ذلك الي المسلمين يختارونه فاختاروا
ابا بكر والاخرون قالوا ان النبي صلى الله عليه واله استخلف عليا فجعله اماما للمسلمين بعده
وادعى كل فريق منهم الحق فلما رأينا ذلك وقفنا الفريقين لنبحث ونعلم المحق من المبطل فسألنا
جميعا هل للناس بد من والي يقيم اعيادهم ويجبي زكواتهم ويفرقها علي مستحقيها ويأخذ
لضعيفهم من قويهم ويقيم حدودهم فقالوا لا بد من ذلك فقلنا هل لاحد ان يختار احدا فيوليه

بغير نظر في كتاب الله وسنة نبيه فقالوا لا يجوز ذلك الا بالنظر فسالنا الناس جميعا عن الاسلام
الذي امر الله به فقالوا هو الشهادتان والاقرار بما جاء به من عند الله والصلوة والصوم والحج بشرط
الاستطاعة والعمل بالقران يحل حلاله ويحرم حرامه فقبلنا ذلك منهم ثم سالنا الناس جميعا هل لله
من خيرة في خلقه اختارهم واصطفاهم فقالوا نعم فقلنا ما هو فقالوا قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار
فسالناهم من الخيرة فقالوا هم المتقون قلنا ما برهانكم قالوا قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم قلنا هل لله خيرة من المتقين قالوا نعم المجاهدون بدليل قوله تعالى فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم علي القاعدين درجة قلنا هل لله خيرة من المجاهدين قالوا نعم السابقون
من المهاجرين الي الجهاد بدليل قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
الاية فقبلنا ذلك منهم لاجماعهم عليه وعلمنا ان خيرة الله من خلقه المجاهدون السابقون
الي الجهاد ثم قلنا هل لله خيرة منهم قالوا نعم فقلنا من هم قالوا اكثرهم عناء في الجهاد وطعنا وضربا
وقتالا في سبيل الله لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله فقبلنا ذلك منهم وعلمناه وعلمنا ان خيرة الخيرة اكثرهم في الجهاد عناء
وابذلهم لنفسه في طاعة الله واقتلهم لعدوه فسالناهم عن هذين الرجلين علي بن ابي طالب
عليه السلام كان اكثرهم طعنا وضربا واشد قتالا واذبهم عن دين الله ورسوله فثبت بما ذكرناه من
اجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنة ان عليا عليه السلام افضل وسالنا ثانيا عن خيرة الله من
المتقين فقالوا هم الخاشعون بدليل قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد الي قوله
من خشي الرحمن بالغيب وقال تعالى اعدت للمتقين الذين يخشون ربهم ثم سالنا الناس جميعا
من اعلم الناس قالوا اعلمهم بالقول واهداهم الي الحق واحقهم ان يكون متبوعا ولا يكون تابعا
بدليل قوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم فجعل الحكومة لاهل العدل فقبلنا ذلك منهم ثم سالنا
جميعا من اعلم الناس بالعدل قالوا ادلهم عليه قلنا فمن ادل الناس عليه قالوا اهداهم الي
الحق واحقهم ان يكون متبوعا ولا يكون تابعا بدليل قوله تعالى افمن يهدي الي الحق احق ان يتبع
فدل كتاب الله وسنة نبيه والاجماع ان افضل الامة بعد نبيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام لانه اذا كان اكثرهم جهادا كان اتقاهم واذا كان اتقاهم كان اخشاهم واذا كان اخشاهم
كان اعلمهم واذا كان اعلمهم كان ادل علي العدل واذا كان ادل كان اهدى الامة واذا كان اهدى
الامة كان اولي ان يكون متبوعا وان يكون حاكما لا تابعا ولا محكوما عليه واجتمعت الامة بعد نبيها

انه خلف كتاب الله تعالي ذكره وامرهم بالرجوع اليه اذا نابهم امر والى سنته صلى الله عليه وآله فيتدبروا
ويستنبطون منها ما يزول به الاشتباه فاذا قرا قاريهم وربك يخلق ما يشاء ويختار فقال لا بل ابتدا
ثم يقرا ان اكرمكم عند الله اتقاكم **وفي قراءة** ابن مسعود ان خيركم عند الله اتقاكم ثم يقرا
وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب
فدل لنا هذه الاية علي ان المتقين هم الخاشعون ثم يقرا حتى اذا بلغ الى قوله تعالي انما
يخشى الله من عباده العلماء فيقال له اقرا حتى تنظر هل العلماء افضل من غيرهم ام لا حتى اذا بلغ
الي قوله تعالي هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون علم ان العلماء افضل من غيرهم
ثم يقال اقرا فاذا بلغ الى قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قيل دلت
هذه الاية على ان الله قد اختار العلماء وفضلهم ورفعهم درجات وقد اجمعت الامة على ان
العلماء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يؤخذ عنهم العلم كانوا اربعة علي بن ابي
طالب عليه السلم وعبد الله بن العباس رضي الله عنه وابن مسعود وزيد بن ثابت رحمهما الله وقالت
طائفة عمر بن الخطاب فسالنا الامة من اولى الناس بالتقدم اذا حضرت الصلوة فقالوا ان النبي صلى الله عليه
وآله قال يؤم القوم اقراهم ثم اجمعوا ان الاربعة كانوا اقرا لكتاب الله تعالي من عمر فسقط عمر
ثم سالنا الامة اي هؤلاء الاربعة اقرا لكتاب الله وافقه لدينه فاختلفوا فوقفناهم حتى نعلم
ثم سالناهم ايهم اولي بالامامة فاجمعوا على ان النبي صلى الله عليه وآله قال الايمة من قريش فسقط
ابن مسعود وزيد بن ثابت وبقي علي بن ابي طالب وابن عباس فسالناهم ايهما اولى بالامامة فقالوا
ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان عالمين فقيهين قرشيين فاكبرهما سنا واقدمهما هجرة فسقط
عبد الله ابن عباس عليهما السلم وبقي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم احق بالامامة لما اجتمعت عليه
الامة ولدلالة الكتاب والسنة عليه هذا آخر رسالة ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ **اقول**
ان ابا عثمان من رجال الاسلام وافراد الزمان في الفضل والعلم وصحة الذهن وحسن الفهم
والاطلاع على حقائق العلوم والمعرفة بكل جليل ودقيق ولم يكن شيعيا فيتهم وكان عثمانيا وفي
ذلك كتب مصنفة وقد شهد في هاتين الرسالتين من فضل بني هاشم وتقديمهم وفضل علي
عليه السلم وتقديمه عليهم بما لا شك فيه ولا شبهة وهو اشهر من فلق الصباح وهذا ان كان من مثله
ذاك ليس بمذهبه والا فقد انطقه الله تعالى بالحق واجرى لسانه بالصدق وقال ما يكون
حجة عليه في الدنيا والاخرة ونطق بما لو اعتقده لكان خصمه في محشره فان الله عند لسان كل

قال فلينظر قائل ما يقول واصعب الامور واشقها ان يذكر الانسان شيا ما يستحق به الجنة ثم
يكون ذلك موجبا لدخوله النار نعوذ بالله شعر احرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون
ما عشقوا صرت كاني ذبالة نصبت تضي للناس وهي تحترق ولكن هذا القدر كافيا فانه حيث
ثبت ما طلبناه بشهادة هذا الرجل شرعنا بما نحن في صدده بعون الله وحوله ولا بد من
ذكر اشياء مهمة نقدمها امام ما وجهنا اليه قصدنا وصرفنا اليه اهتمامنا وبالله التوفيق **فمن
ذلك** تفسير معنى قولهم آل الرسول واهل البيت والعترة وتبيين منهم وما ورد في ذلك من
الاخبار واقوال ارباب اللغة قال ابو عبد الله الحسين بن خالويه الال ينقسم في اللغة على
خمسة وعشرين قسما آل الله قريش قال الشاعر وهو عبد المطلب نحن آل الله في كعبته
لم يزل ذاك على عهد ابرهيم وقال [illegible] نحن آل بيت الله اي قطان مكة وسكان حرم الله والعرب
يقولون في الاستغاثة يا آل الله يريدون قريشا وآل محمد بني هاشم من آل اليه بحسب
قرابته وقيل آل محمد كل تقي وقيل آل محمد من حرمت عليه الصدقة فاما قوله تعالي يرثني ويرث
من آل يعقوب قيل يرث نبوتهم وعلمهم عن الحسن البصري وقوله تعالى وورث سليمن داود قال
ابن عباس ورثه الحبور يعني العلم والحكمة ولذلك سمي العالم حبرا من الحبار وهو الحسن
والجمال وآل الله اهل القران قال النبي صلى الله عليه واله ان لله اهلين قيل منهم قال اهل القران وفي
حديث اخر آل القران عرفاء اهل الجنة واذا اضاف الله شيا نسبه اليه كما قيل للكعبة بيت الله
ولرجب شهر الله وجمع الاهل في السلامة اهلون واهلين في المذكر وفي المؤنث اهلات فيكون
جمع لاهلة ولاهل كما قال الشاعر شعر وهم اهلات حول قيس بن عاصم اذا ادلجوا بالليل يدعون
كوثرا والكوثر الكثير العطاء وهو فوعل من الكثرة فان قيل ما الفرق بين الال والاهل
قلت هما سواء لان الهمزة في الال بدل من الهاء في اهل ثم ابدلت كما قيل هياك واياك وهيهات
وايهات ويدل ذلك اجماع النحويين على ان تصغير ال اهيل يرد الى اصله لا خلاف فيه الا ان
الكسائي اجاز أويلا واهيلا تارة على اللفظ وتارة على الاصل كما قيل في جمع قيل وهو الملك
الاقيال على اللفظ والاقوال على الاصل وقال اخرون الاهل [illegible] ان يقول في الجماد والاسماء
المجهولة اهل وفي الاسماء المعروفة المشهورة ال يقال اهل بغداد وآل القوم وآل محمد والآل
السراب الذي تراه في الصحراء وسط الهواجر وقد فرقوا بين الال والسراب فقالوا السراب
قبل الظهر والال بعده والال اعواد الخيم والالة اسم جبل بعينه والال الشخص تقول رايت آل

زيد وشخصه وسواده بمعنى رايت شخصه والال الانسان نفسه تقول جاني ال محمد اي جاني محمد ورايت ال الرجال
اي الرجال وهذا حرف غريب نادر ذكره الفضل بن سلمة في ضياء القلوب واحتج بقوله تعالى وبقية مما
ترك ال موسى وال هرون اي مما ترك موسى وهرون و يقول جيل ثنية من ال النساء وانما تكون لا
لا وصال الغائب اي هي من النساء في غدرهن وتلونهن و يقال فلان من ال النساء اي خلو بهن وفلان
ال النساء اي يتبعهن ويحب مجالستهن والعشرة معهن ذلك وال فرعون من كان على دينه ومذهبه
قال تعالى واغرقنا ال فرعون والذين غرقوا الا ثلثة الاف الف وادخلوا ال فرعون اشد العذاب
ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين اي بالجدب والقحط فان قال قائل فما حقيقة الال في اللغة القرابة
خاصة دون سائر الامة والعترة ولد فاطمة عليها السلم خاصة وقد يجوز فيه بان يجعل العرب كما تقول
جاني اخي فهذا يدل على اخوة النسب وتقول اخي زيد في الاسلام واخي في الصداقة واخي
في القبيل والحي قال الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ولم يكن اخاهم في دين ولا في صداقة ولا نسب
وانما اراد الحي والقبيل ولا اخوة الاصفياء والخلصاء وهو قول النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه
السلم انه اخوه قال علي عليه السلم انا عبد الله واخو رسول الله لا يقولها بعدي الا مفتر ولولا ان هذه
الاخوة مزية لعلي على غيرها ما خصه الرسول بذلك وفي رواية لا يقولها بعدي الا كذاب ومن ذلك
قوله تعالى حكاية عن لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ولم يكن بناته لصلبه ولكن بنات امته فاضافهن الى
نفسه رحمة وتعطفا وتحننا وقد بين رسول الله صلى الله عليه واله حين سئل فقال اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهم قلنا فمن اهل بيتك قال ال علي وال جعفر وال
عقيل وال العباس وسئل ثعلب لم سميا الثقلين قال لان الاخذ بهما ثقيل ولم سميت العترة
قال العترة القطعة من المسك والعترة اصل الشجرة قال ابو حاتم السجستاني روي عبد العزيز
بن الخطاب عن عمرو بن شمر عن جابر قال لم يجمع ال رسول الله صلى الله عليه واله عن الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم
وعلى ان لا يمسحوا على الخفين قال ابن خالويه هذا مذهب الشيعة ومذهب اهل البيت وقد
تخصص ذلك العموم قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت
ام سلمة رضي الله عنها نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وعن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه يمر ببيت فاطمة بعد ان بنى عليها علي عليه السلم ستة اشهر ويقول الصلوة اهل
البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وكان علي بن الحسين عليهما
السلم يقول في دعائه اللهم ان استغفاري اياك مع مخالفتي اللوم وان تركي الاستغفار مع سعة رحمتك

العجز فيا سيدي الى كم تتقرب الي وتتحبب وانت عني غني والى كم ابتعد منك وانا اليك محتاج فقير اللهم
صل على محمد وعلى اهل بيته ويدعوا بما شاء قلنا ال فلان مطلقا فانا نريد من ال اليه بحسب او قرابة
ومتى تجوزنا وقع على جميع الامة وتحقق هذا انه لو ان رجلا اوصى بماله لال رسول الله صلى الله عليه واله لم
يدفع الفقهاء الا للذين حرمت عليهم الصدقة وكان بعض بني يد يحيى الخلافة يخطب فلا يصلي على النبي
صلى الله عليه واله فقيل له في ذلك فقال ان له اهيل سوء اذا ذكرته اشرابوا فمن المعلوم انه لم يرد
نفسه لانه كان من قريش ولما قصد العباس الحقيقة قال لابي بكر النبي صلى الله عليه واله شجرة نحن
اغصانها وانتم جيرانها وال اعوج وال ذي العقال نسل افراس من عتاق الخيل فقال هذا فرس من
ال اعوج اذا كان من نسلهم لان البهائم يبطل بينهما القرابة وكذلك ال محصن من تناسله قال الله تعالى
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين اي عالمي زمانهم فاخبر ان الال التناسل
لقوله تعالى ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال النبي صلى الله عليه واله سالت الله ان لا يجعل
احدا من الناس فاعطاني واما قولهم قرات ال حم فهي السور السبعة اولهن حم ولا يقال الحواميم وقال ابو
عبيد الحواميم سور في القران على غير القياس والا ال حم وال يس جبريل وحبيب النجار وقد ك
ابن دريد مخصصا لذلك العموم وان لم يكن بنا حاجة الى الاحتجاج لان النبي صلى الله عليه واله قد
ذكره في عدة مواضع كاية المباهلة وخص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلم في كساء وقال اللهم
ان هولاء اهل بيتي فقالت ام سلمة وانا منكم فقال انت بخير او على خير كما سياتي في موضعه وانما ذكرنا ما
قاله ابن دريد من انه شعرا ان النبي محمد ووصيه وابنيه وابنته البتول الطاهرة اهل العبا فانني بحبهم
ارجوا السلامة والنجا في الاخرة وارى محبة من يقول بفضلهم سببا يجير من السبيل الحائرة ارجو بذلك رضى المهيمن وحده
يوم الوقوف على ظهور الساهرة قال الساهرة ارض القيمة وال مرار اول من وضع الكتابة بالعربية
واصلحها من الانبار الحيرة فقد حصلت ال الله وال محمد وال القرى وال السراب وال اعوج وال الشخص وال
جبل وال يس وال حم والذي نفسه وال فرعون ال دينه وال مرامر والال الزوج والال الحزانة في
الخاصة والال القرابة في الال كل نبي واما الاحد فاهل الله اهل القران واهل بيت النبي صلى الله عليه واله علي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على ما فسرت ام سلمة رضي الله عنها وذلك ان النبي صلى الله عليه واله
بينا ذات يوم جالسا اذ اتته فاطمة عليها السلم ببرمة فيها عصيدة فقال النبي اين علي وابناه قالت بالبيت
قال ادعيهم لي فاقبل علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة امامهم فلما بصر بهم النبي صلى الله عليه واله تناول
كساء كان على المنامة خيبريا فجلل به نفسه وعليا والحسن والحسين وفاطمة وقال اللهم ان هولاء

اهل بيتي واحب الخلق اليّ فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فانزل الله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية اخرى قالت فقلت يا رسول الله الست من اهل
بيتك فقال انك على خير او الى خير ومن مسند احمد بن حنبل عنه عن ام سلمة رحمها الله تعالى قالت بينما
رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوما اذ قال الخادم ان عليا وفاطمة والحسن والحسين بالسدة
قال فقال لي قومي فتنحي لي عن اهل بيتي قالت فقمت وتنحيت من البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن
والحسين وهما صبيان صغيران فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما قالت واعتنق عليا عليه السلم
باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى فقبل عليا وقبل فاطمة فاغدف عليهم خميصة سوداء فقال اللهم
اليك لا الى النار انا واهل بيتي قالت وانا يا رسول الله فقال وانت فان سال سايل فقال انما نزلت
هذه في ازواج النبي صلى الله عليه وآله لان قبلها يا نساء النبي فقل ذلك غلط رواية ودراية اما الرواية
فحديث ام سلمة وفي بيتها نزلت هذه الاية واما الدراية فلو كان في نساء النبي صلعم لقيل ليذهب عنكن
ويطهركن فلما نزلت في اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله جاء على التذكير لانهما اذا اجتمعا غلب التذكير
واهل الكتاب اليهود والنصارى واما قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا يعني ما وهب لهم من
النبوة والملك العظيم كان يحرس داود في كل ليلة ثلثون الفا والان له الحديد ورزقه حسن
الصوت بالقراءة واتاه الحكمة وفصل الخطاب قيل وفصل الخطاب اما بعد والجبال يسبحن معه والطيور واعطى سليمن
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وسخرت له الريح والجن وعلم منطق الطير والال جمع القوم خشبة والال
حربة يصاد بها السمك **فصل فيما اورده فيما قدمناه من الاشارة** عن علي بن
موسى عليهما السلم عن النبي انا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة وامرنا باسباغ الوضوء ولا ننزي حمارا على
عتيقة وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ابغضنا اهل البيت فهو
منافق حدث العوام بن حوشب قال حدثني ابن عم مجمع قال دخلت على [illegible] فسالتها عن مسيرها
يوم الجمل فقالت كان قدرا من الله فسالتها عن علي ابن ابي طالب عليه السلم قالت [illegible] عن احب الناس
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج احب الناس الى رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين لقد رايت عليا
وحسنا وحسينا جمع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله انا من اهلك فقال تنحي وانك على خير ففي هذا الحديث
وحديث ام سلمة بيان الال والاهل وانه لو كان لامهات المؤمنين كما زعم ام سلمة الى نفوسهن من اهله
ولما قال الا ذلك لم يرد عليهما ولكان لا يرد ابا بكر رضي الله عنه لما نزل ببراءة ولما رجع وقال لا يبلغها الا

ثالث

عاشر

الوداع

انا او رجل مني او من اهلي امكنه ان يقول انا منك او من اهلك فظهر بهذه الامور ان للال على عليه
السلم خصوصية ليست لغيرهم وهذا بين واضح وحديث زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله من حجة
حتى اذا نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة قام بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ونادى الصلوة
جامعة قال فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم شديد الحر وان منا من يجعل بعض ردايه
تحت قدميه من شدة الرمضاء حتى انتهينا الى رسول الله فصلى بنا ثم انصرف فقال الحمد لله نحمده
ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا الذي لا هادي لمن اضل ولا مضل لمن
هدى واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد ايها الناس فانه لم يكن
لنبي من العمر الا نصف عمر الذي كان قبله وان عيسى لبث في قومه اربعين سنة الا واني قد شرعت في
العشرين الا واني اوشك ان افارقكم واني مسئول وانتم مسئولون هل بلغت فما انتم قايلون فقام
من كل ناحية مجيب يقولون نشهد انك عبد الله ورسوله وانك قد بلغت رسالاته وجاهدت في
سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين فجزاك الله خير ما جازى نبيا عن امته قال الستم تشهدون
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق بعد الموت والبعث
حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال فاني اشهد ان قد صدقتم وصدقتموني الا واني فرطكم
على الحوض وانتم تبعي توشكون ان تردوا علي الحوض فاسألكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني
فيهما قال فقيل علينا ما ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي الثقلان
قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله عز وجل وطرف بايديكم فتمسكوا به لا تزلوا ولا
تضلوا والاصغر منهما عترتي لا تقتلوهم ولا تقهروهم فاني سالت اللطيف الخبير ان يردا علي الحوض
فاعطاني فقاهرهما قاهري وخاذلهما خاذلي ووليهما وليي وعدوهما عدوي ثم اعاد الا وانه لم تهلك
امة قبلكم حتى يدينوا باهوائها وتظاهروا على نبوتها وتقتل من قام بالقسط فيها ثم اخذ بيد علي
فرفعها ثم قال من كنت مولاه وعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد روى الزهري
قال لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع بغدير خم عند الهاجرة قال ايها الناس اني
مسئول وانكم مسئولون قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت قال وانا اشهد قد
بلغت ونصحت قال ايها الناس الستم تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا نشهد ان لا
اله الا الله وانت رسول الله قال وانا اشهد ما تشهدون ثم قال ايها الناس اني خلفت فيكم ما
ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله واهل بيتي الا وان اللطيف الخبير اخبرني انهما

يفترقا حتى يردا علي الحوض حوض ما بين بصرى وصنعاء فيه من الآنية عدد النجوم ان الله سائلكم كيف خلفتموني
في كتابه واهل بيتي ثم قال ايها الناس من اولى الناس بالمؤمنين قالوا الله ورسوله اولى بالمؤمنين يقول
ذلك ثلث مرات ثم قام في الرابعة واخذ بيد علي عليه السلام فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلث مرات الا فليبلغ الشاهد الغائب اقول لو تدبر متدبر
هذا الكلام ومقاصده واطرح الهوى جانبا وقدم الانصاف امامه لاتضح له ان هذا نص على الامامة جلي
واقامة الحجة على من نابذ ونازعه الامر وكم له صلى الله عليه من الحجج اللائحة والبراهين الظاهرة اذكر ما يتفق
منها عند ذكر ترجمته واما هنا فقصدي مصروف الى ما جاء في الآل والاهل والعترة على جمع الاجمال
وقال في ذلك الكميت شعر ويوم الدوح دوح غدير خم ابان له الولاية لو اطيعا ولكن الرجال تبايعوها
فلم ار مثلها خطرا مبيعا فلم ابلغ بهم لعنا ولكن اساء بذاك اولهم صنيعا فصار لذاك اقربهم لعدل
الى جور واحفظهم مضيعا اضاعوا امر قائدهم فضلوا واقومهم لدى الحدثان ريعا تناسوا حقه وبغوا عليه
بلا ترة وكان لهم قريعا فقل لبني امية حيث حلوا وان خفت المهند والقطيعا اجاع الله من اشبعتموه
واشبع من بجوركم اجيعا بمرضي السياسة هاشمي يكون حيا لامته ربيعا وليثا في المشاهد غير نكس
لتقويم البرية مستطيعا يقيم امورها ويذب عنها ويترك جدبها ابدا مريعا وقال صلى الله عليه وآله
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار وروي ان علي بن الحسين عليهما السلام
قال ذات يوم معاشر الناس ان كل صمت ليس فيه فكر فهو عي وكل كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء الا ان
الله ذكر اقواما بآبائهم فحفظ الابناء للآباء قال تعالى وكان ابوهما صالحا ولقد حدثني ابي عن آبائه
عليهم السلام كان العاشر من ولده ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله فاحفظونا لرسول الله قال فرايت
الناس يبكون من كل جانب عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت النبي يقول بأذني والا صمتا انا شجرة
وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا اهل البيت ورقها من الجنة حقا حقا وقد
اورده ايضا صاحب كتاب الفردوس عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الجنة تشتاق الى اربعة من اهل بيتي قد احبهم الله وامرني بحبهم علي بن ابي طالب عليه السلام والحسن
والحسين والمهدي صلوات الله عليهم الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام وقال عمر بن شاكر سمعت
ثابت البناني يقول في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولاية اهل
البيت وقال صلى الله عليه وآله اربعة انا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي
لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه ونقلت من كتاب الفردوس تاليف

شيرويه

شيرويه الديلمي عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله اول من اشفع له يوم القيامة اهل بيتي
الاقرب فالاقرب الحديث بتمامه وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انا وعلي من شجرة واحدة والناس
من اشجار شتى وانما ذكرت هذا الحديث هنا لانه يجيء ما تقدم من تخصيص الاهل والآل بقرابته
الادنين وعن انس بن مالك انا معشر بني عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وجعفر وحمزة وعلي والحسن
والحسين والمهدي وفي رواية اخرى انا بني عبد المطلب سادات الناس وانما خصهم
بالذكر دون باقي الامة عليهم السلام لانه هو صلى الله عليه وآله لا يحتاج الى اثبات سيادته الى دليل
لانه سيد ولد آدم واما الباقون عدا المهدي فانهم رزقوا الشهادة فلهم مزية على غيرهم واما
المهدي عليه السلام فصاحب دولة جديدة وسعادة مستأنفة يحيي الله به دينه ويعز باقامة دعوته
سلطانه ويشد بعز نصره برهانه ويرفع باياته منارة فلا عجب اذا سادوا الناس وخصوا بالذكر ونسبهم
رسول الله صلى الله عليه وآله على فضلهم وكانوا احق بها واهلها وقال صلى الله عليه وآله انا اهل بيت
اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انا اهل بيت
اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله حب آل محمد يوما خير من
عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة وعنه من اوتي خمسا لم يعذر عن ترك عمل الآخرة
زوجة صالحة وبنون ابرار وحسن مخالطة الناس ومعيشة في بلده وحب آل محمد عليهم السلام وحب آل
محمد عليهم السلام وعن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة وقيل
في العترة زيادة على ما ذكرناه نقلته من مطالب السؤول في مناقب آل الرسول تصنيف الشيخ
العالم كمال الدين محمد بن طلحة جزاه الله خيرا وكان شيخا مشهورا وفاضلا مذكورا
انه مات رحمه الله سنة اربع وخمسين وستمائة وحاله في ترفعه وزهده وتركه وزارة الشام وانقطاعه
ورفضه الدنيا حال معلومة قريب العهد بها وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب وكتاب الدائرة وكان
شافعي المذهب من اعيانهم ورؤسائهم قال العترة هي العشيرة وقيل هي الذرية وقد جعل
الامران فيهم عليهم السلام فانهم عشيرته وذريته اما العشيرة فهم الاهل الادنون وهم كذلك
واما الذرية فان اولاد بنت الرجل ذريته ويدل عليه قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام ومن ذريته داود
وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى
والياس كل من الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم ع وهو لا ينتسب الا اليه من جهة مريم عليها السلام اقول
مثيبا كما قاله الشيخ كمال الدين وذكر صاحب الفردوس عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه

وآله ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله عز وجل جعل ذريتي في صلب علي ونقلت مما خرجه العز المحدث
عن عمر عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كل قوم نعصبتهم لابيهم الا ولد فاطمة
انا عصبتهم وانا ابوهم رجع الكلام الى كمال الدين واما ذو القربى فتستدل مما رواه ابو الحسن علي بن
احمد الواحدي رضي الله عنه في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن العباس رضي الله عنهما قال لما نزلت
قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من الذين امرنا الله بمودتهم
قال علي وفاطمة وابناهما **في ذكر الامامة وكونهم** قال ابن طلحة رحمة الله عليه اما ثبوت
الامامة لكل واحد منهم حصل ذلك بالنص من علي لابنه الحسن ومنه لاخيه الحسين ومنه
لابنه علي عليهم السلام هلم جرا الى الخلف الحجة ثم كما سيأتي واما انحصارهم في هذا العدد المخصوص فقد
قال العلماء فمنهم من طول فافرط المليم ومنهم من قصر فقصر فترك عن السنن القويم وكل واحد
من ذوي الافراط والتفريط نفس اعناق بطرف ذميم والهداية الى الطريق الوسطى حسنة لا يلقاها
الا ذو حظ عظيم وها انا اذكر في ذلك ما الخصه احسن نتايج الفطن واعده من محاسن الافكار
الجارية لاستخراج جواهر الخواطر سنن السنن والاقدار وان كانت فاطمة كثير من الفطن عن
ادراك الحكم في السر والعلن فانما الله لفواتح اهل التوفيق والتاييد ومن شلجها كل حين
حين وتلخيص ذلك من وجوه **الوجه الاول** ذكرنيه شيئا مما يتعلق بالحروف والعدد
يقال ان الايمان والاسلام مبني على كلمتي لا اله الا الله محمد رسول الله وكل واحدة من الكلمتين
اثنا عشر حرفا والامامة فرع الايمان فيجب ان يكون القايم بها اثنا عشر اماما **الوجه الثاني**
انزل في كتابه العزيز ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فجعل عدد
القايمين بذلك الامر اثني عشر فيكون عدد الائمة القايمين كذلك ولما بايع رسول الله صلى الله
عليه وآله الانصار ليلة العقبة قال اخرجوا الي اثني عشر نقيبا كنقباء بني اسرائيل فصار ذلك طريقا
متبعا وعددا مطلوبا **الوجه الثالث** قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون وقطعناهم اثني عشر اسباطا فجعل الاسباط الهداة الى الحق بهذا العدد فيكون الائمة
كذلك **الوجه الرابع** انه مصالح العالم في قصة فاتهم لما كانت في حصولها مفتقرة الى الزمان
وكان عبارة عن الليل والنهار وكل واحد منهما حال الاعتدال مركب من اثني عشر ساعة وكانت
مفتقرة الى الائمة وارشادها فجعل عددهم كذلك **الوجه الخامس** قال الله سبحانه
والضحى والنور لائحة وتقريره ان نور الامامة يهدي القلوب والعقول الى سلوك طريق

الى

الحق كما يهدي نور الشمس والقمر الابصار الخلايق الى سلوك الطرق ولما كان محل هذين النورين الهاديين
للابصار البروج الاثني عشر كان محل النور الثاني الهادي للبصاير وهو نور الامامة الائمة الاثني عشر عليهم
السلام **تنبيه قد** ورد في الحديث النبوي ان الارض بما عليها محمولة على الحوت وفي هذا اشارة
لطيفة وحكمة شريفة وهو ان اخر محل ذلك النور الحوت وهو اخر البروج وهو حامل الاثقال الوجود
اخر محال النور الثاني هو نور الامامة حامل اثقال مصالح اديانهم وهو المهدي صلوات الله عليه
الوجه السادس وهو من جميع الوجوه اولاها ساقا واجلاها اشراقا واحلاها مذاقا واعلاها
في ذرى الحكم طباقا وتقريره ان النبي صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش فحصرها فيهم فلا تكون في غيرهم
وقال صلى الله عليه وآله قدموا قريشا ولا تقدموها وقال النسابون كل من ولده النضر بن كنانة
قرشي وبين النضر وبين النبي اثنا عشر ابا فاذا جعلنا النبي صلى الله عليه وآله مركزا كان مصاعدا في
درجة الاباء الى النضر ومنحدرا في الابناء الى المهدي عليه السلام لما ثبت من ان الخطوط الخارجة من المركز
الى المحيط متساوية فانظر بعين الاعتبار الى ادوار الاقدار كيف جرت باظهار هذه الاسرار
وحجب الاستار بانوار مشكاة الافكار وفي هذا المقدار كفاية وبلاغ لذوي الاستبصار هذا
اخر كلام كمال الدين رحمه الله ملخصا وانا **اقول** ان الذي ذكره لا يكون دليلا يعول عليه في اثبات
المطلوب ولا حجة يستند اليها لمن يريد اظهار الحق من استار الغيوب ولا يدفع نزاع من يجري
في الخلاف والشقاق على اسلوب فانه مستند الى استخراج ما في القرائح والاذهان ومعول فيه على
مطابقة عدد لعدد واين ذلك والبرهان فانه لو قال قايل ان كل واحد من السماء والارض والنجوم
المنخفض والابار والبحار والاقاليم سبعة سبعة فيجب ان يكون الائمة سبعة لم يكن القايل الاول ان
نسلم اليه ونقض قوله الثاني ولكن الاعتقاد في امثال هذه الامور ان النقل عن النبي صلى الله عليه وآله
او عن الائمة عليهم السلام فان العقل وان اقتضى انه لا بد من قائم بامور الناس ومصالحهم هاد لهم طريق
الخيرات مهتم باقامة الحدود واستيفاء الاموال وتفريقها في وجوهها حافظ لنظام العالم الى غير
ذلك من المصالح فانه لا يقتضي تعيين عدد معلوم ولا انحصارها في عدد دون عدد وانما
يعرف ذلك بصحيح النقل او بيانه والان نتبع ما يحتاج الى بيانه الذي عندي في ذلك ما نقلته من
الجمع بين الصحيحين جمع الحافظ ابي عبد الله الحميدي رحمه الله تعالى المتفق
عليه من جابر بن سمرة رضي الله عنه الثاني عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول
يكون بعدي اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال كلهم من قريش كذا في حديث شعبة وفي

حديث ابن عيينة قال لا يزال امر الناس ماضيا واولاهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله
بكلام خفيت علي فسألت ابي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كلهم من قريش وفي رواية مسلم من حديث
عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتب الي جابر بن سمرة مع غلامي نافع اخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وآله فكتب الي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم جمعة عشية رجم الاسلمي قال لا يزال
الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وعن عامر الشعبي عن جابر
سمرة قال انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي ابي فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا
الى اثني عشر خليفة فقال كلمة فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش ومثله عن حصين بن عبد الرحمن عن
جابر قال دخلت مع ابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ثم
تكلم بكلام خفي علي فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش وفي حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة
عنه عليه السلام لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم ذكر مثله ونقلت من مسند احمد بن حنبل
رحمه الله عن مسروق قال كنا مع عبد الله جلوسا في المسجد يقرئنا فاتاه رجل فقال يا ابن مسعود هل
حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة قال نعم كعدة نقباء بني اسرائيل نقلته من المجلد الثالث
من مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ويحق نظائرهم بعد نقل هذه الاخبار بتعيين الائمة الاثني
عشر فلا بد لهم من احد امرين اما تعيين من هذه العدة ولا يمكنهم ذلك لان ولاة هذا الامر من الصحابة
وبني امية وبني العباس يزيدون على خمسين ولما كان ان يقروا ويسلموا ان الاخبار الواردة في هذا الكتاب
واهية ضعيفة غير صحيحة ولا يجب الاعتماد عليها فنحن نرضى به وننكرهم عليه الى ان يترتب لنا عليه من
المصالح العزيزة والفوائد الكثيرة او يلتزمون بالقسم الثالث وهو الاقرار بالائمة الاثني عشر لانحصار
ذلك في هذه الاقسام وهذا الالزام يلزم الزيدية كما الزمهم وهذا الزام لا محيص لهم عنه متى
استعملوا الانصاف وسلكوا طريق الحق وعدلوا عن سنن المكابرة والمباهتة وتركوا تنبيات الطريق
وقد خلص الحق من هذه العدة فان الائمة الاثني عشر عليهم السلام تعينوا عندنا بالنصوص واضحة جلية
لا شك فيها ولا لبس ولم نحتج في الاقرار بهم عليهم السلام والاعتراف بامامتهم الى الاستنباط ذلك من
كتبهم وانما اوردنا من ذلك ليكون حجة عليهم ولا يقدح في مرادنا كونهم صلى الله عليهم منعوا
الخلافة وعزلوا عن المنصب الذي اختارهم الله تعالى له واستبد به دونهم اذ لم يقدح في نبوة الانبياء تكذيب
من كذبهم ولا وقع الشك فيهم لانحراف من انحرف عنهم ولا اثر في وجوه محاسنهم من قبحها ولا نقص
شرفهم خلاف من عاندهم ونصب لهم العداوة خلاف من عاندهم ونصب لهم العداوة وقد قال علي عليه السلام وما علي

وجاهرهم بالعصيان

المؤمن من غضاضة في دينه ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وقال عمار بن
ياسر رضي الله عنه في ايام صفين والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على
الباطل وهذا واضح لمن تأمله فاما النص فكما قال الشيخ كمال الدين وهو ان النبي صلى الله عليه وآله نص عليها
في علي كما سنذكره في بابه عند وصولنا اليه من طرقنا وطرقهم فاما العدد وتعيينها فان عصمتهم
بعصمتهم ثابتة في كتب اصولنا وهم اخبرونا بولاية كل واحد واحد منهم عليهم السلام واخبرونا بالامام
الثاني عشر واسمه وصفته واسم ابيه وحال غيبته وامر ظهوره وصح ذلك عندنا وثبت ثبوتا لم
نحتج به الى غيرنا وانما نذكر ذلك من اقوالهم ليكون حجة عليهم وبسط هذا القول وتفصيل هذه الجملة
يرد في اخبار مولانا الخلف الصالح صاحب الامر صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين **ذكر الامام
علي بن ابي طالب** ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب بعد
عام الفيل بثلاثين سنة ولم يولد في البيت الحرام احد سواه لا قبله ولا بعده وهي فضيلة خصه الله
بها اجلالا لمحله واعلاء لرتبته واظهارا لكرامته وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وكا
نت من رسول الله بمنزلة الام ربته في حجرها وكانت من السابقات الى الايمان وهاجرت معه الى
المدينة وكفنها رسول الله صلى الله عليه وآله بقميصه ليدرأ به عنها هوام الارض وتوسد في قبرها
لتأمن بذلك ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية ابنها كما اشتهرت الرواية وكان عليه السلام هاشميا
من هاشميين واول من ولده هاشم مرتين وقيل ولد سنة ثمان وعشرين من عام الفيل والاول
عندنا اصح وفي خبر من مناقب ابن المغازلي الفقيه المالكي مرفوع الى علي بن الحسين عليه السلام
قال كنا عند الحسين وهناك نسوان كثيرة اذ اقبلت منهن امرأة فقلت لها من انت رحمك الله فقالت
انا زبدة بنت العجلان من بني ساعدة فقلت لها عندك من شيء تحدثينا به قالت اي والله حدثتني
ام عمارة بنت عبادة بن فضلة بن مالك بن عجلان الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء من العرب
اذ اقبل ابو طالب كئيبا حزينا فقلت ما شأنك فقال ان فاطمة بنت اسد في شدة من المخاض فاخذ
بيدها وجاء بها الى الكعبة فقال اجلسي على اسم الله فطلقت طلقة واحدة فولدت غلاما مسرورا
نظيفا منظفا لم ار كحسن وجهه فسماه عليا وحمله النبي صلى الله عليه وآله حتى اداه الى منزلها قال
علي بن الحسين عليه السلام فوالله ما سمعت بشيء قط الا وهذا احسن منه ومن بشائر المصطفى مرفوع
الى يزيد بن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وفريق من بني عبد العزى
بازاء بيت الله الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملا به لتسعة

اشهر وقد اخذها الطلق فقالت يا رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني
مصدقة بكلام جدي ابراهيم عليه السلم وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت والمولود
الذي في بطني الا ما يسرت علي ولادتي قال يزيد بن قعنب فرايت البيت قد انشق عن
ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا وعاد الى حاله فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح
فعلمنا ان ذلك من امر الله تعالى فخرجت في اليوم الرابع وعلي بيدها علي بن ابي طالب عليه السلم
ثم قالت اني فضلت على من تقدمني من النساء لان اسية بنت مزاحم عبدت الله سرا في موضع لا
يحب ان يعبد الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها
رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما اردت ان اخرج هتف بي
هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي واوقفته
على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى
لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه قال فولدت عليا ولرسول الله ثلثون سنة فاحبه رسول
الله حبا شديدا وقال لها اجعلي مهده بقرب فراشي وكان صلى الله عليه واله يلي اكثر تربيته وكان
يطهر عليا في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناجيه في يقظته ويحمله
على صدره ورقبته ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وصهري ووصيي وزوج
كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي وكان رسول الله صلى الله عليه واله يحمله دايما ويطوف به جبال مكة
واوديتها وفجاجها صلى على الحامل والمحمول وحكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت قال قال ابن الاعرابي
كانت فاطمة بنت اسد ام علي عليه السلم حاملا بعلي وابو طالب غايبا فوضعته فسمته اسدا لتحيي بذكر
ابيها فلما قدم ابو طالب سماه عليا وهو اول من امن بالله وبرسوله من اهل البيت والاصحاب واول ذكر دعا
الى الاسلام فاجاب ولم يزل ينصر الدين ويجاهد المشركين ويذب عن الايمان ويقاتل اهل الزيغ والطغيان
وينشر العدل ويتولى الاحسان ويبث معالي الكتاب والسنة وكان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه
واله بعد البعثة ثلثا وعشرين سنة منها ثلث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركا له في محنته كلها متحملا
عنه اثقالها صابرا معه على اضطهاد قريش وتكذيبهم له قايما باعباء امره صابرا محتسبا وعشر سنين
بعد الهجرة بالمدينة يكافح دونه ويجالد ويجاهد بين يديه في قمع الكافرين ويجاهد ويقيه بنفسه في
المواقف والمشاهد ويثبت اذا زلت الاقدام وكلت السواعد الى ان قبضه الله الى جنته واختار
له دار كرامته ورفعه في عليين فمضى صلوات الله عليه الطاهرين وكان لامير المؤمنين عليه السلم من العمر يومئذ

ثلث وثلثون سنة واختلفت الامة في امامته بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله فقالت شيعته
وهم بنو هاشم كافة وسلمان وعمار وابو ذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو ايوب
الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري في امثالهم من اجلة المهاجرين
والانصار انه كان الخليفة بعد رسول الله لما اجتمع له من صفات الفضل والكمال والخصايص
التي لم تكن في غيره من سبقه الى الاسلام ومعرفته في الاحكام وحسن بلائه في الجهاد وبلوغه الغاية
في الزهد والورع والصلاح وما كان له من حق القربى ثم النص الوارد في القران وهو قوله تعالى
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وهذه
الاية نزلت بالاجماع فيه عليه السلم حين تصدق بخاتمه في صلوته واذا ثبت هذا فكل ما ثبت
لله ولرسوله من الولاية فهو ثابت لعلي بنص القران وبقول النبي صلى الله عليه واله يوم الدار
وقد جمع بني عبد المطلب خاصة من يؤازرني على هذا الامر يكن اخي ووصيي ووزيري ووارثي
وخليفتي فيكم من بعدي فقام امير المؤمنين عليه السلم وقال كنت اصغرهم سنا وارمصهم عينا
واحمشهم ساقا واكبرهم بطنا فقلت انا يا رسول الله وهذا صريح في استخلافه وقد اورد ابن
جرير الطبري وابن الاثير الجزري هذا الحديث في تاريخهما بالفاظ تقارب هذه وبقوله في
غدير خم وهو حديث مجمع على صحته اورده نقلة الحديث واصحاب الصحاح الست الست اولى بالمؤمنين
من انفسهم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث بتمامه فما وجب له الولاية ما
كان واجبا له صلى الله عليه واله وهذا نص ظاهر جلي لولا الهوى وبقوله صلى الله عليه واله حين خرج
الى تبوك انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهذا ايضا من الصحاح وقد اورده
الجماعة ونقلته من مسند احمد بن حنبل رحمه الله من طرق فثبتت له وزارته صلى الله عليه واله والقيام
بكل ما كان هرون يقوم به ولم يستثن عليه الا النبوة كما اخبر الله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
اخي اشدد به ازري واشركه في امري وقال في استخلافه اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل
المفسدين فثبت له الخلافة في محكم التنزيل فجعل له النبي صلى الله عليه واله كلما لهرون عليه السلم عدا
النبوة وحصل له الاستخلاف وشد الازر والشركة في الامر وقيامه مقامه وامثال هذا كثير يرد في مواضعه
في هذا الكتاب بحول الله وقوته فكانت ما مر بعد النبي صلى الله عليه واله ثلثين سنة منها
اربعة وعشرون سنة ممنوعا من التصرف اخذا بالتقية والمداراة محلا عن مورد الخلافة قليل الانصار
كما قال صلى الله عليه واله فطفقت ارتاي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء ينها خمس

سنين ممتحنا بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين مضطهدا بفتن الضالين ولجدا
من العناء ما وجد رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث عشرة سنة من نبوته ممنوعا من احكامها خائفا محجوبا
وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع الدفع عن المؤمنين واقام بعد الهجرة عشر سنين
مجاهدا للكافرين ممتحنا بالمنافقين وسيرد تفصيل هذا فيما بعد ذكر نسبه صلى الله عليه وآله
من قبل ابيه هو ابو الحسن علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب شيبة الحمد كنيته
وعنده يجتمع نسبه ونسب النبي صلى الله عليه وآله وقد تقدم ذكره وكان ولد ابي طالب طالبا ولا عقب
له وعقيلا وجعفرا وعليا وكل واحد اسن من الآخر بعشر سنين كذا ذكره ضياء الدين ابو المؤيد
الموفق بن احمد الخوارزمي رحمه الله في كتابه المناقب ومنه نقلت امرها في واسمها فاختة وامه
فاطمة بنت اسد وقال ابو المؤيد ان النبي صلى الله عليه وآله دعا اسامة بن زيد وابا ايوب الا
نصاري وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وغلاما اسود فحفروا قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول
الله صلى الله عليه وآله بيده واخرج ترابه بيده ولما فرغ اضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت
وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد
نسب المطهر من انساب الورى كالشمس من كواكب الانساب فالشمس ان طلعت فيما
كواكب الانتعب في نقاب حجاب قال رضي الله عنه ووجدت ثلثة ابيات لنصر بن نجيح
الزجاج في مدح امير المؤمنين صلى الله عليه وآله علي امير المؤمنين صريحة وما سواه في الخلافة
ملجع له النسب الاعلى واسلامه الذي تقدم فيه والعصائب الجمع ولو كان هو ملة غير ملتي
لما كنت الاسلام انتبع ونقلت من كتاب مواليد الائمة عليهم السلام تصنيف الشيخ ابن الخشاب
نجيح ابن وضلح رحمه الله في عمره صلى الله عليه وآله ونسبه ما حدثنى به شيخ امير المؤمنين وهو ابن
سنين سنة اربعين من الهجرة ونزل الوحي وله اثنى عشر سنة واقام بمكة مع النبي صلى الله عليه
وآله عشرة سنة ثم هاجر فاقام معه بالمدينة عشر سنين واقام بعده صلى الله عليه وآله ثلثين
سنة وكان عمره خمسا وستين سنة قال وقبض في ليلة الجمعة وقبره بالغري كنيته ابو الحسن لقبه
سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامير المؤمنين والصديق الاكبر والفاروق الاعظم
وقسيم الجنة والنار والوصي وحيدر وابو تراب هذا آخر كلامه في هذا فانظر واعجب الى هذا
الكتاب ومصنفه وكاتبه وهما من اعيان اصحاب احمد بن حنبل رحمة الله عليه واعترفا بانه
الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ويفضلون عليه غيره ويحطونه عن رتبته وهم فيما اتفقوا

انه اكبر سنه ما هذا الا عجب ذكر كناه صلى الله عليه ابو الحسن وابو الحسين وابو تراب وذكر
الخوارزمي ابو محمد قال علي عليه السلم كان الحسن يدعوني في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله ابو الحسين
والحسين يدعوني ابو الحسن ولا يريان اباه رسول الله فلما مات دعواني اباهما ومن كتاب ايضا ما
نقلته من كتاب ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
لعلي عليه السلم قبل موته بثلاثة يقول السلم عليك يا ابا الريحانتين اوصيك بريحانتي من الدنيا
نعن قليل ينهد ركناك والله خليفتي فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلم هذا
حد ركني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه فماتت فاطمة عليها السلم قال هذا الركن الثاني الذي قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله نقلت من مناقب الخوارزمي من سهل بن سعد قال استعمل على المدينة
رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فامره ان يشتم عليا فابى سهل فقال اما اذا ابيت فقل لعن
الله ابا تراب فقال سهل ما كان لعلي اسم احب اليه من ابي تراب وانه كان يفرح اذا دعي به فقال اخبرنا
عن قصته لم سمي ابا تراب فقال جاء رسول الله بيت فاطمة عليها السلم فلم يجد عليا عليه السلم في البيت فقال
اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه
وآله وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسحه عنه ويقول
قم يا ابا تراب قم يا ابا تراب اخرجه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري
ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال لما اخى رسول الله صلى الله عليه بين اصحابه وبين
المهاجرين والانصار لم يواخ بين علي بن ابي طالب وبين احد منهم خرج علي مغضبا حتى اتى جدولا
من الارض وتوسد ذراعه فتسفي الريح عليه فطلبه النبي صلى الله عليه وآله حتى وجده فوكزه برجله
وقال له قم فما صلحت الا ان تكون ابا تراب اغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والانصار ولم
اواخ بينك وبين احد منهم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى عليه السلم الا انه ليس بعدي
نبي الا من احبك حف بالامن والايمان ومن ابغضك اماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله
بالاسلام قال العباس عم رضي الله عنه حين بويع ابو بكر رضي الله عنه يمدح عليه السلم شعرا
ما كنت احسب ان الامر منصرفا عن هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول من صلى بقبلتكم واعلم الناس بالآثار
واقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن من فيه ما في جميع الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من الحسن
ما ذا الذي ردكم عنه فنعرفه ها ان بيعتكم من اول الفتن القابه صلى الله عليه امير المؤمنين

ويعسوب الدين والمسلمين ومبيد الشرك وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ومولى المؤمنين وشبيه
هرون والمرتضى ونفس الرسول واخوه وزوج البتول وسيف الله المسلول وابو السبطين وامير البررة
وقاتل الفجرة وقسيم الجنة والنار وصاحب اللواء وسيد العرب وخاصف النعل وكاشف الكرب والصديق
الاكبر وابو الريحانتين وذو القرنين والهادي والفاروق الداعي والشاهد وباب المدينة وبيضة
البلد وبيضة البلد تستعمل في الذم والمدح اما استعمالها في المدح فقول اخت عمرو ترثيه لما قتله وقد
قتله امير المؤمنين عليه السلام شعر: لو كان قاتل عمرو غير قاتله ۞ لكنت ابكي عليه دايم الابد ۞ لكن قاتله من لا يعاب به
وكان يدعى قديما بيضة البلد ۞ واما استعمالها في الذم كقولهم هو اذل من بيضة البلد اي اذل من بيضة النعامة
التي تركها كما قال في ذلك شعر: لو كان حوضي حمار ما شربت به ۞ الا باذن حمار اخر الابد ۞ لكنه حوض من اودى باخوته
ريب الزمان فامسى بيضة البلد ۞ والولي والوصي وقاضي دين الرسول ومنجز وعده قال الخوارزمي رضي الله
عنه وانا اقول في القابه هو امير المؤمنين ويعسوب الدين وعز المهاجرين وصفوة الهاشميين وقاتل الكفار
والناكثين والقاسطين والمارقين والكرار الغير فرار فصال فقار كل ذي خنزوانة ذي الفقار صنو جعفر
الطيار قسيم الجنة والنار مقعص الجيش الجرار واجر وجوه الجبن والتقارب الاحتقار ابو تراب منجد
الاتراب معفرين بالتراب جل الكتيبة والكتاب والمحراب والحراب والطعن والضراب والحبر الحاسب
بلا حساب مطعم السغابين حقا كالجواب راد المعضلات بالجواب الصواب منيف النسور والذباب بالباب
الماضي الذباب هازم الاحزاب قاصم الاصلاب قاصم الاصلاب بجزاز الرقاب باين القراب مفتوح الباب
الى المحراب عند سد الابواب سائر الاصحاب بعيد الرغبات بالي الجلبات رث الثياب وراثق العصاب
معسوب الخطاب عديم الحجاب والحجاب ثابت اللب في مدحض الباب شقيق الخير رقيق الطير صاحب
القرابة والقرابه وكاسر اصنام الكعبة مناوش الحتوف قتال الالوف مخرق الصفوف ضرغام يوم الجمل
المردود له الشمس عند البطحاء بالحوار بعد العصر وتطفيل الشمس ميلها الى الغروب وطفل الليل
بنزالظلام تارك السكب خزاب القتل ان الاسود اسود الغاب منعاه يوم الكريهة في المنكر لا سلب
قلة كل شيء اعلاه ورأس لا انسان قلة وجمع قلل حليف البيض والاسل شجاع السهل والجبل زوج نابغة
الزهراء سيدة النساء مذل الاعداء معز الاولياء اخطب الخطباء امام الايمة الاتقياء الشهيد
ابو الشهداء اشهر اهل البطحاء شيخ مرده الحروب بالدماء الخارج عن بيت المال صفر اليدين عن الصفر
والحمراء والبيضاء مشكل امهات الكفر ومغلق هامات الفجرة ومفري اعضاد البررة ذو الشجرة وفاقي عيون
السحرة وداحي ارض الدما ومطلع شهب الاسنة في سماء الهبرة المسمي نفسه يوم الغزو حيدرة الكمرات حمال الاولو

الرايات مميت البدعة ومحيي السنة وكاتب جواز اهل الجنة معرف الاعنة اللاعب بالاسنة ساد اتفاق النفاق
شاق جماجم ذوي الشقاق سيد العرب موضع العجب المخصوص باشرف النسب الهاشمي الام والاب المفترع انواع
ابكار الخطب نفس رسول الله يوم المباهلة وساعد المساعد يوم المصاولة وخطيبه المصقع يوم المقاولة
وخليفته في امهاده وموضع سره في اصداره وايراده ومليّن عرايك اضداده وابو اولاده وواسطة
قلادته ونقطة دائرة المروة وملتقى بحري الابوة والبنوة وسيف الله المسلول وجواد الخالق المامول
ليث الغابة وافضل الصحابة والحصن الحصين والخليفة الامين اعلم من فوق رقعة الغبراء وتحت اديم
السماء المستانس بالمناجاة بالليلة الليلاء ۞ وانشد ابو المؤيد ۞ هذا المكارم لا قعبان من لبن ۞
شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ۞ وانا انشد اساميا لمن ترد معرفته وانما الان ذكرناها راقم مدح عترة والدنيا
بارها بين يديه استحى راقعها مترهنة النفيسة عن الدنيا الدنية ومصارعها ومثبطها بالمجاز
نقاده عن مطامعها وقاطعها عن بهجتها وشي مضاجعها اخو رسول الله صلى الله عليه واله وابن
عمه وكشاف كربه وغمه ومساهمه في طمه ورمه بعضه بعض البتول ولدها ولد الرسول هو من رسول
الله صلى الله عليه واله دمه دمه ولحمه لحمه وعظمه عظمه وعلمه علمه وسلمه سلمه وحربه حربه وحزبه حزبه
وفرعه فرعه وشيعه شيعه ونجره نجره وفخره فخره وحده حده ومجده مجده انما الفضائل في الدنيا من
بحور فضائله ورياض التوحيد والعدل من بساتين خطبه ورسائله وكتبه اهل العراق والشام والحجاز
وشجى حلوق الابطال عند البراز وابن عم المصطفى وشقيق المجتبى ليث الشراعيث الورى حتف
العدا مفتاح الندى قطب رحى الهدى مصباح الدجى جوهر النهى بحر اللها مسعر الوغا قطاع الطلا
شمس الضحى ابو القرى البشرى ما اعظم البشرى مطلق الدنيا مؤثر الاخرة على الاولى رب الحجى بعيد
المدى ممتلي صهوة العلى مستند الفتوى مثوى التقوى نديد هرون من موسى مولى كل من الله رسوله
الله مولى كشاف الجلى ذي شدة القوى سالك الطريقة المثلى المعتصم بالعروة الوثقى الفتى اخو الفتى
الذي انزل في حقه هل اتى اكرم من ارتدى واشرف من احتذى افضل من لاح واهتدى اشجع من ركب
ومشى اهدى من صام وصلى مراقب حق الله ان اعوا وطغى الذي ساد في الصبا وسبقه عن قريته بناه ونور
هدى بما اجناه وسهر قيامه ما اجاب دعاه رسول الله الى التوحيد فلبى وجلا ظلمة الشرك وجلاء الك
المحجة البيضاء وابا الحنا الزهراء جنت ثمار النصر علة والتقطت جواهر العلم من فلقه ونثات
ضراغم المعارك في لجمه وباس كيوان اقدام همه واخضرت ربا الاماني من ديم كرمه نعم هو ابو الحسن
القتيل الوسن الذي لم يسجد للوثن هو عصرع المحضر من الدين احيوا اموات الامال بجيادة الجود

هو من الذين سيماهم في وجوههم من اثر السجود هو محارب الكفرة والفجرة بالتنزيل والتاويل هو الذي مثله
في التوراة والانجيل هو الذي كان للمؤمنين وليًّا حفيًّا وللرسول بعده صفيًّا نصوحًا كبيرًا وامرًا صبيًّا
هو الذي كان لجنود الحق سيدًا وللانصار الدين يدًا وعضدًا ومددًا ولضعفاء المسلمين نصيرًا و
لمنادي الكافرين مبيرًا ولكئوس العطاء على العاجزين مديرًا حتى انزل فيه وفي اهل بيته الذين
طهرهم الله تطهيرًا ويطعمون الطعام على حبه مسكينًا ويتيمًا واسيرًا هو علي العلي الوصي الولي الهاشمي
المكي المدني الابطحي الطالبي الرضي المرضي المنافي القوي الجري اللوذعي الارتجي المولى الصفي الوفي
الذي بصره الله حقائق اليقين ورتق به فتوق الدين الذي صدق رسول الله صلى الله عليه واله
وبخاتمه تصدق واعتصب بالسماحة والحماسة وتطرف ودقق في علومه ومعارفه وحقق وذكرنا بقتل
الوليد بدرًا وبقتل عمرو الخندق ومزق من ابناء الحروب ما مزق في لجة سيفه من اسواد الهياج ما
غرق وخرق بسهام صارمه من شياطين العراك ما حرق حتى استوسق الاسلام واتسق هو اطول بني
هاشم باعًا وامضاهم زماعًا وارحبهم ذراعًا واكثرهم اشباعًا واخلصهم اتباعًا واشهرهم قراعًا واحدهم
سنانًا واعربهم لسانًا واقواهم جنانًا هو حيدر وما ادراك ما حيدر هو الكوكب الازهر والصارم
المذكر صاحب براءة وغدير خم وراية خيبر وكلي احد وحنين والخندق وبدر الاكبر وهو ساقي وارد
الكوثر يوم المحشر ابو السبطين ومصلي القبلتين انسب ما في الاخشبين واعلم من في الحرمين هذا
اخر ما اورده ابو المؤيد رحمه الله من القالة صلى الله عليه لمراده فيها الاشح عن بهاء وربما حذفت
منها شيئًا قليلًا **صفته عليه السلم** قال الخطيب ابو المؤيد الخوارزمي رحمه الله عن ابي اسحق قال لقد
رايت عليًّا عليه السلم ابيض الراس واللحية ضخم البطن ربعة من الرجال وذكر ابن منده انه كان شديد الادمة
ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن وهو الى القصر اقرب ابيض الراس واللحية وزاد محمد بن حبيب البغدادي
صاحب المحبر الكبير في صفاته ادم اللون حسن الوجه ضخم الكراديس واشتهر صلى الله عليه بالانزع
البطين اما في الصورة فيقال رجل انزع بين النزع وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته وموضعه
النزعة وهما النزعتان لا يقال لامراة نزعاء ولكن زعراء والبطين الكبير البطن واما المعنى فان نفسه
نزعت به [illegible] تنزع الى اهله بنزع نزاعًا اذا اشتاق ونزع عن الامور نزوعًا انتهى عنها عن ارتكاب
الشهوات فاجتنبها ونزعت الى اجتناب السيئات فسد عليه مخرجها ونزعت الى اكتساب
الطاعات فادركها حين طلبها ونزعت الى استصحاب الحسنات [illegible] وتخليها وامتلا علمًا
فلقب بالبطين واظهر بعضًا وابطن بعضًا حسبما اقتضاه علمه الذي عرف به الحق اليقين اما ما ظهر من

علوم

من علومه فاشهر من الصباح واسرى من سرى الرياح واما ما بطن فقد قال بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به
لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ومما ورد في صفته صلى الله عليه ما اورده صديقنا العز
المحدث وذلك حين طلبت منه السعيد بهاء الدين [illegible] الموصلي رحمه الله ان يخرج احاديث صحاحًا
وشيء من ما ورد في فضائل امير المؤمنين عليه السلم وصفاته وكتب على الانوار الشمسية التي عشر التي حملت الى مشهده
صلى الله عليه وانا رايتها قال كان ربعة من الرجال ادعج العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر
حسنًا ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين اغيد كان عنقه ابريق فضة اصلع كث اللحية لمنكبه مشاش
كمشاش السبع الضاري لا يتبين عضده من ساعده قد ادمجت ادماجًا ان امسك بنفس احد فلم يستطع ان
يتنفس شديد الساعد واليد اذا مشى الى الحرب هرول ثبت الجنان قوي شجاع منصور على من لاقاه
وقال معوية لضرار بن ضمرة صف لي عليًّا قال اعفني فالتمسه قال اما اذا لا بد فانه والله كان بعيد
المدى شديد القوى يقول فصلًا ويحكم عدلًا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش
من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن
الطعام ما جشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه ايانا و
قربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف
من عدله فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضًا على لحيته
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات
هيهات قد باينتك ثلاثًا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك كبير وعيشك حقير اه من قلة الزاد
للسفر ووحشة الطريق فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال
حزن من ذبح ولده في حجرها فهي لا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها **في بيعته وما جاء منها** عن سعيد بن
المسيب قال لما قتل عثمان رضي الله عنه جاء الناس الى امير المؤمنين عليه السلم فدخلوا داره فقالوا نبايعك
فلا بد للناس من امير فقال ليس ذلك لكم انما ذلك لاهل بدر فمن رضوا به فهو خليفة فلم يبق احد من اهل
بدر الا اتى عليًّا عليه السلم وقالوا ما نرى احدًا احق بها منك فمد يدك نبايعك فقال اين طلحة
والزبير وكان اول من بايعه طلحة فبايعه بيده وكانت اصابعه شلًّا فتطير منها علي عليه السلم وقال ما اخلقه
ان ينكث ثم بايعه الزبير وسعد واصحاب النبي جميعًا عن الاسود بن يزيد النخعي قال لما بويع علي عليه السلم
على منبر رسول الله صلى الله عليه واله قال خزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وهو واقف بين يدي المنبر
اذا نحن بايعنا عليًّا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن وجدناه اولى الناس بالناس انه اطب قريش بالكتاب والسنن

فان قريشا ما تنقم عيابة اذا ما جرى يوما على الضمر البكل وفيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم بعض الذي فيه من حسن

وما جاء في اسلامه وسبقه وسنه يومئذ قال ابو المويد وبهذا الاسناد عن محمد بن اسحق

ان اول ذكر امن برسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلم وصدق ما جاء به النبي من الله

وعمره يومئذ عشر سنين وكان من نعمة الله عليه انه ربي في حجره صلى الله عليه وآله وذلك ان قريشا

اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس عمه رضي

الله عنه ان اخاك كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى فانطلق حتى نخفف عنه من عياله فانطلقا (وكان موسرا)

اليه وقالا له فقال اتركوا لي عقيلا وخذوا من شئتم فاخذ النبي عليا واخذ العباس جعفرا فلم يزل

مع النبي صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه وامن به وصدقه ابو المويد رحمه الله ذكر اخذ النبي عليا

ولم يذكر اخذ العباس جعفرا والقصة مشهورة قال وبهذا الاسناد عن جعفر سلمان رضي الله عنه قال

سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول اول الناس ورودا على الحوض يوم القيمة اولهم اسلاما علي بن ابي طالب

عليه السلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملئكة علي وعلى

علي سبع سنين قيل ولم ذلك يا رسول الله قال لم يكن معي من الرجال غيره وفي رواية من مناقب الخوارزمي

ايضا قال صلت علي الملئكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يرتفع شهادة ان لا اله الا الله الى

السماء الا مني ومن علي وقد اورده الطبري صاحب الخصايص وقال الامنه ومني ونقلت من كتاب

اليواقيت لابي عمر الزاهد عن ليلى الغفارية قالت كنت امراة اخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اداوي الجرحى فلما كان يوم الجمل اقبلت مع علي كرم الله وجهه فلما فرغ دخلت على زينب عيشة فقلت

حدثيني هل سمعت من هذا الرجل رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الرجل شيا قالت نعم دخلت على رسول الله

صلى الله عليه وآله وهو وعايشة على فراشي وعليهما قطيفة قالت فانتهى على يجلت الاعرابي فقال رسول الله صلى

الله عليه وآله ان هذا اول الناس ايمانا واول الناس لقائي يوم القيمة واخر الناس بي عهدا عند الموت

ومنه عن ابن عباس قال سمعت عليا يقول في رحوة الناس فقال اني لاخو رسول الله ووزيره ولقد علمتم اني اولكم

ايمانا بالله عز وجل ثم دخلتم بعدي في الاسلام رسلا رسلا واني لابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

واخوه وشريكه في نسبه وابو ولده وزوج سيدة ولده وسيدة نساء العالمين ولقد انا لاخرجنا مع

رسول الله صلى الله عليه وآله مخفيا قبل الارجحا وانا احبكم اليه واوثقكم في نفسه واشدكم نكاية

للعدو واثرا في العدو ولقد رايتم بعثه اياي ببراءة وقيامه لي يوم غدير خم وقيامه اياي ورفعه

بيدي ولقد اخي بين المسلمين فما اختار لنفسه احدا غيري ولقد قال لي انت اخي وانا اخوك في الدنيا

والاخرة ولقد اخرج الناس من المسجد وتركني ولقد قال لي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا

نبي بعدي ومنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال لعلي عليه السلم اربع خصال ليس لاحد من الناس غيره

هو اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه (عربي وعجمي)

يوم المهراس وهو الذي غسله وادخله قبره ونقلت من مسند احمد بن حنبل وعنه عن ابي مريم عن علي عليه السلم

قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وآله حتى اتينا الكعبة فقال رسول الله اجلس فصعد على منكبي فنهضت

به فراي مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي قال

(له) فانه تخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله

عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اقذف

به فقذفت به فتكسر كما يتكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتى

توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس ومنه عن حديث في المجلد الاول عن علي عليه السلم

انه قال اللهم لا اعرف عبدا لك من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيك ثلاث مرات لقد

صليت قبل ان يصلي الناس سبعا ومنه عن حبة العرني قال سمعت عليا يقول انا اول من صلى مع

رسول الله صلى الله عليه وآله ومن مسند احمد بن حنبل عن عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى ابن عباس

رضي الله عنه اذ اتاه تسعة رهط قال يا ابا عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلونا هولاء فقال ابن

عباس بل انا اقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فابتدوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا فجاء

ينفض ثوبه وهو يقول اف وتف وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله

لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله قال فاستشرف لها من استشرف قال اين علي هو في

الرحى يطحن فجاء وهو ارمد العين لا يكاد ان يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلثا فاعطاه اياها

فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه قال لا يذهب بها

الا رجل هو مني وانا منه قال وقال لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة قال وعلي جالس معهم فابوا

فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا

والاخرة فابوا قال فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة فقال انت وليي في الدنيا والاخرة

وكان اول من اسلم من الناس بعد خديجة قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي

وفاطمة وحسن وحسين صلى الله عليهم فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

قال وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول

فجاء ابو بكر وعلي نائم وابو بكر يحسب انه نبي الله قال فقال له علي عليه السلم ان نبي الله قد انطلق الى بئر ميمون فادركه
فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله وهو يتضور قد لف
راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف عن راسه فقالوا انك للئيم كان صاحبك نرميه لا يتضور وانت
تتضور وقد استنكرنا ذلك قال وخرج الناس في غزاة تبوك قال فقال له علي اخرج معك فقال له نبي
الله صلى الله عليه وآله لا فبكى علي عليه السلم فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى عليه السلم
الا انك لست بنبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت وليي في كل
مؤمن بعدي قال وسد ابواب المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره
قال وقال من كنت مولاه فان عليا مولاه قال واخبرنا الله عز وجل انه قد رضي الله عنهم عن اصحاب الشجرة فعلم
ما في قلوبهم هل حدثنا انه سخط عليهم بعد ومن المسند عن ابن عباس قال اول من صلى مع النبي صلى الله
عليه بعد خديجة علي عليهما السلم وقال مرة اسلم قال ابو المؤيد رحمه الله وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد
علي بن ابي طالب ومن المناقب عن ابن مسعود قال ان اول شيء علمت من امر رسول الله صلى الله عليه وآله قدمت
مكة في عمومة لي فارشدونا على العباس بن عبد المطلب فانتهينا اليه وهو جالس الى زمزم فجلسنا اليه فبينا
نحن عنده اذ اقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة وله وفرة جعدة الى انصاف اذنيه اقنى الانف براق الثنايا
ادعج العينين كث اللحية دقيق المسربة شثن الكفين حسن الوجه معه مراهق او محتلم تقفوه امراة قد
سترت محاسنها حتى قصد نحو الحجر فاستلمه ثم استلمه الغلام ثم استلمته المراة ثم طاف بالبيت سبعا
والغلام والمراة يطوفان معه فقلنا يا ابا الفضل ان هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم او شيء حدث قال هذا
ابن اخي محمد بن عبد الله والغلام علي بن ابي طالب والمراة خديجة بنت خويلد ما على وجه الارض احد يعبد الله
تعالى بهذا الدين الا هؤلاء الثلاثة ومثله عن عفيف الكندي قال كنت امرءا تاجرا فقدمت الحج فاتيت العباس
بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرءا تاجرا فوالله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب
منه فلما نظر الى الشمس فلما راها قد مالت قام يصلي ثم خرجت امراة من الخباء الذي خرج ذلك الرجل منه فقامت
خلفه فصلت ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه فصلى قال قلت للعباس من هذا يا عباس فقال
هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي قال فقلت من هذه المراة قال امراته خديجة بنت خويلد قلت من
هذا الفتى قال علي بن ابي طالب عليهما السلم قال فقلت له ما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم انه نبي ولم
يتبعه على امره الا امراته وابن عمه وهو يزعم انه ستفتح له كنوز كسرى وقيصر وكان عفيف وهو ابن عم الاشعث بن

بن قيس يقول بعد ذلك وقد اسلم وحسن اسلامه لو ان الله رزقني الاسلام يومئذ فاكون ثانيا مع علي عليه السلم
وقد رواه احمد بن حنبل بطوله في مسنده نقلته من الذين اخبار وجمعه عز الدين المحدث وعمامه بن الخصاصين
بعد قوله ثم استقبل الركن ورفع يديه فكبر وقام الغلام ورفع يديه وكبر ورفعت المراة يديها وكبرت وركع
وركعا وسجد وسجدا وقنت وقنتا فراينا شيئا لم نعرفه وشيئا حدث بمكة فانكرناه ذلك واقبلنا على العباس
وقلنا يا ابا الفضل الحديث بتمامه ومن كتاب المناقب عن زيد بن ارقم قال اول من صلى مع النبي صلى الله عليه
وآله علي بن ابي طالب عليه السلم ومنه عن ابي رافع قال صلى النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلت خديجة يوم
اخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا من الغد وصلى مستخفيا قبل ان يصلي مع النبي صلى الله عليه وآله قبل
جماعة تاخر اسلامهم لانه صلى سبع سنين واشهر قال الخوارزمي هذا الحديث ان صح فتاويله انه صلى مع النبي صلى
الله عليه وآله قبل جماعة تاخر اسلامهم لانه صلى سبع سنين قبل عبد الرحمن بن عوف وعثمان وسعد بن ابي وقاص
وطلحة والزبير فان المدة بين اسلام هؤلاء واسلام علي بن ابي طالب عليه السلم لا تمتد الى هذه الغاية عند اصحاب
السير والتواريخ كلهم وبهذا الاسناد عن عروة قال اسلم علي عليه السلم وهو ابن ثمان سنين ولبعض اهل الكوفة
في علي عليه السلم في ايام انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما
كان مشتبها جزاك ربك عنا فيه احسانا نفسي فداء لخير الناس كلهم بعد النبي علي الخير مولانا اخي النبي
ومولى المؤمنين معا واول الناس تصديقا وايمانا وتعلق من احاديث نقلتها عن صديقنا عز الدين
عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر المحدث الحنبلي الرسعني الاصل الموصلي المنشا وكان رجلا فاضلا
اديبا حسن المعاشرة حلو الحديث فصيح العبارة اجتمعت به في الموصل وتجارينا في احاديث فقلت له يا
عز الدين اريد ان اسالك عن شيء وتنصفني قال نعم قلت هل يجوز ان تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم من رجال
عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان وعمران بن حطان وكان من الخوارج فقال لا والله وكان منصفا وقتل
في سنة اخذ الموصل وهي سنة ستين وستماية عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لعلي انك اول المؤمنين ايمانا واعلمهم بايات الله واوفاهم بعهد الله وارؤفهم بالرعية واقسمهم بالسوية
واعظمهم عند الله مزية ومما خرجه المذكور من مسند احمد بن حنبل وايضا عنه من حديث معقل بن يسار
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلم الا ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما
واعظمهم حلما ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
قال الثعلبي قد اتفقت العلماء ان اول من آمن بعد خديجة من الذكور رسول الله علي بن ابي طالب عليهما السلم
وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله الانصاري وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الرائي وابي الجارود

المدينة وقال الكلبي اسلم امير المؤمنين الي رسول الله وهو ابن تسع سنين **ومن الخصايص للنطنزي**
عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلعم نزلت علي النبوة يوم الاثنين وصلى علي معي يوم الثلثا ومن الخصايص
في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين قال انما نزلت الي النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلم خاصة لانهما اول
من صلى وركع ومن كتاب الخصايص ايضا عن ابي ذر وسلمان رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله بيد علي
عليه السلم فقال هذا اول من آمن بي وهذا فاروق هذه الامة وهذا يعسوب المسلمين واول من يصافحني يوم
القيمة وهذا الصديق الاكبر ومن كتاب الخصايص ايضا عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال سمعت
عمر بن الخطاب يقول كفوا عن ذكر علي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في علي
ثلث خصال وددت ان يكون لي واحدة منهن فواحدة منهن احب الي مما طلعت عليه الشمس كنت انا وابو بكر
وابو عبيدة بن الجراح ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه اذ ضرب النبي على كتف علي بن ابي طالب عليه السلم
وقال يا علي انت اول المسلمين اسلاما واول المؤمنين ايمانا وانت مني بمنزلة هرون من موسى كذب يا علي من
يزعم انه يحبني ويبغضك واسم علي مشتق من اسم الله الاعلى وقال ابو طالب رضي الله عنه سميته بعلي كي يدوم له
عز العلو وفخر العز ادومه **ومن تفسير** ابن الحجام في قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم الاية قال قال علي يا رسول الله هل نقدر نتزاورك في الجنة كلما اردنا قال يا علي ان لكل نبي رفيقا
اول من اسلم من امته فنزلت هذه الاية اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي وقال له ان الله قد انزل بيان ما
سالت عنه فجعلك رفيقي لانك اول من اسلم وانت الصديق الاكبر ومن كتاب الفردوس عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير هذه الامة بعدي واولها اسلاما علي بن ابي طالب وذكر علي
بن ابراهيم بن هاشم وهو من اجل رواة اصحابنا في كتابه ان النبي صلى الله عليه وآله لما اتى له تسع وثلثون سنة
كان يرى في نومه كان اتاه آتيا فيقول يا رسول الله فينكر ذلك فلما طال عليه الامر وكان بين الجبال يرعى غنما
لابي طالب فنظر الى شخص يقول له يا رسول الله فقال له من انت قال انا جبرئيل ارسلني الله اليك ليتخذك رسولا فاخبر
رسول الله صلعم خديجة بذلك وكانت خديجة قد انتهى اليها خبر اليهودي وخبر بحيرا وما حدثت به امنة امه
فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون كذلك وكان رسول الله يكتم ذلك فنزل جبرئيل وانزل عليه ماء من السماء فقال
يا محمد قم توضا للصلوة فعلمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الراس والرجلين الى الكعبين وعلمه
السجود والركوع فلما تم له اربعون سنة امره بالصلوة وعلمه حدودها ولم ينزل عليه اوقاتها فكان صلى الله عليه
وآله يصلي ركعتين ركعتين في كل وقت وكان علي بن ابي طالب يالفه ويكون معه في مجيئه وذهابه لا يفارقه

فدخل علي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي فلما نظر اليه يصلي قال يا ابا القاسم ما هذا قال هذه الصلوة
التي امرني الله تعالى بها فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى معه واسلمت خديجة فكان لا يصلي الا رسول الله وعلي وخديجة
فلما اتى لذلك ايام دخل ابو طالب الى منزل رسول الله ومعه جعفر فنظر الى رسول الله وعلي بجنبه يصليان فقال
لجعفر يا جعفر صل جناح ابن عمك فوقف جعفر بن ابي طالب في الجانب الآخر فلما وقف جعفر على يسار رسول
الله صلى الله عليه وآله من بينهما وانشا ابو طالب في ذلك يقول ۝ ان عليا وجعفرا ثقتي ۝ عند ملم
الزمان والكرب ۝ والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب ۝ ۝ لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ۝
اخي لامي من بينهم وابي ۝ كان عبد الله وابو طالب لام واحد **في ذكر الصديقين** من مناقب
ابن المغازلي عن ابن عباس في قوله والسابقون السابقون قال سبق يوشع بن نون الى موسى وسبق
صاحب يس الى عيسى وسبق علي بن ابي طالب الى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وهو افضلهم
ومن مسند احمد عن عمرو بن عباده عن عبد الله قال سمعت علي بن ابي طالب عليه وآله السلم يقول انا عبد الله واخو
رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب مفتري ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين ۝
ومن المسند عن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن
آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وعلي بن ابي طالب هو افضلهم ۝ ومن بصاير الدرجات عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان امتي عرضت علي عند اخذ الميثاق فكان اول من آمن بي وصدقني
علي بن ابي طالب صلوات الله وآله حين بعثت وهو الصديق الاكبر ۝ ومن الرضويات عن علي بن موسى الرضا
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال ليس في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة
قال فقام اليه رجل من الانصار وقال فداك ابي وامي يا رسول الله انت ومن قال انا على البراق واخي صالح على ناقة
الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة بيده لواء
الحمد بين يدي العرش ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله قال فيقول الادميون ما هذا الا ملك مقرب
او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين قال فيجيبهم ملك من بطنان العرش معاشر الادميين ما هذا
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل العرش بل هذا الصديق الاكبر علي بن ابي طالب صلى الله عليه وآله

في محبة الرسول صلى الله عليه وآله اياه وتحريضه على محبته وموالاته ونهيه عن بغضه

نقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله من الحديث الاول من الجزء التاسع منه عن علي بن حسين عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما

كان معي في درجتي يوم القيمه   ومن المسند عن زر بن حبيش قال قال علي والله انه لعهد النبي الامي رسول الله صلى الله
عليه واله انه عهد الي رسول الله صلى الله عليه انه لا يبغضني الا منافق ولا يحبني الا مومن   ومن المسند
من المجلد الثاني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى وكان يسمر مع علي عليه السلم قال كان يلبس ثياب الصيف في الشتا
وثياب الشتاء في الصيف فقيل له لو سالته فساله فقال ان رسول الله بعث الي وانا ارمد العين فتفل في عيني
وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ وقال لاعطين الراية رجلا يحب الله و
رسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فتشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فاعطانيها   ومن
المسند قال علي كانت من رسول الله صلى الله عليه واله منزله لم تكن لاحد من الخلائق كنت اتيه كل سحر فاسلم
عليه وفي حديث آخر فاستاذن فان كان في صلاة سبح وان فرغ من الصلوه اذن لي   ونقلت من كتاب
الال لابن خالويه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب ان يتمسك بقصبة الياقوت
التي خلقها الله تعالى بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن ابي طالب من بعدي قلت رواه الحافظ ابو نعيم
في حلية الاولياء وتفرد به بشر عن شريك   ومن كتابه حديث ام سلمه لما اتت فاطمه عليها السلام بالعصيده
قال ابن علي وابناه قال النبي في البيت قال ادعيهم لي فاقبل علي والحسن والحسين بين يديه وتناول
الكسا علي ما قلناه انفا وقال اللهم ان هولاء اهل بيتي واحب الخلق الي الحديث بتمامه   ومن كتاب
ابن خالويه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي حبك ايمان وبغضك نفاق واول
من يدخل الجنه محبك واول من يدخل النار مبغضك وقد جعلك الله اهلا لذلك وانت مني وانا منك
ولا نبي بعدي   ومنه ايضا عن عبد الله بن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله من بيت زينب بنت
جحش حتى اتى بيت ام سلمه فجاء داق فدق الباب فقال يا ام سلمه قومي فافتحي له قالت قلت ومن هذا يا رسول
الله الذي يبلغ من خطره ان افتح له الباب والقاه بمعاصمي الخطر القدر والمنزله والمعصم موضع السوار
والساعد وقد نزلت في بالامس ايات من كتاب الله فقال يا ام سلمه ان طاعة الرسول طاعة الله وان
معصية الرسول معصية الله وان بالباب رجلا ليس بنزق ولا خرق   النزق الخفيف الطياش والاخرق
ضد الرفيق والخرق التحريك ضد الدهش من الخوف او الحياء وقد خرق بالكسر فهو خرق   وما كان ليدخل
منزلا حتى لا يسمع حسا وهو يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قالت ففتحت الباب فاخذ بعضادتي
الباب ثم جئت حتى دخلت الخدر فلما ان لم يسمع وطئي دخل ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال يا ام
سلمه وانا من وراء الخدر اتعرفين هذا قلت نعم هذا علي بن ابي طالب قال هو اخي سجيته سجيتي السجيه الخلق
والطبيعه ولحمه من لحمي ودمه من دمي يا ام سلمه هذا قاضي عداتي من بعدي جمع عدة وهي الوعد
فاسمعي واشهدي يا ام سلمه هذا ولي من بعدي فاسمعي واشهدي يا ام سلمه لو ان رجلا عبد الله الف سنه
بين الركن والمقام ولقي الله مبغضا لهذا اكبه الله عز وجل على وجهه في نار جهنم   هو والله محيي

سنتي اسمي واشهدي لو ان عبدا عبد الله الف عام من بعد الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضا لعلي
اكبه الله يوم القيمه على منخريه في نار جهنم   من كتاب الال عن مالك بن حمامة قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه
واله ذات يوم متبسما يضحك فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال بابي انت وامي يا رسول الله ما اضحكك
قال بشارة اتتني من عند الله في ابن عمي واخي وابنتي ان الله تعالى لما زوج فاطمه عليها السلم امر رضوان ان
فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني بذلك صكاكا بعدد محبينا اهل البيت ثم انشا من تحتها ملائكة من نور
فاخذ كل ملك رقا فاذا استوت القيمة باهلها ماجت الملائكة في الخلائق فلا يلقون محبا لنا محضا اهل
البيت الا اعطوه رقا فيه براءة من النار فبشارة اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من
النار   وكان ينبغي ان اذكر هذا الحديث عند ذكرة تزويج امير المومنين بسيدة نساء العالمين فاطمه عليها السلم
ولكن يجري القلم بسطره وانما فهو من ادلة شرفها وشرفه وفخرها وفخره ومهما ظن انه مبالغة في اوصافهما
فهو على الحقيقة دون قدرها وقدره شعر خير البرايا بعد احمد حيدر والناس ارض وهو فيها الغيث
محمد وابنته فاطمه وبعلها الهادي وسبطاها وقائم يتبعه قائم منهم الى الحشر فمن قاله الاخ
الناس ادم   ومن الكتاب المذكور عن شقيق بن سلمه عن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله
وهو اخذ بيد علي عليه السلم وهو يقول هذا وليي وانا وليه عاديت من عادى وسالمت من سالم   وروى الحافظ
عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه مرفوعا الى فاطمة عليها السلم قالت خرج علينا رسول الله عشية
عرفه فقال ان الله باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله غير محاب لقرابتي ان السعيد
كل السعيد من احب عليا في حيوته وبعد موته قال ابن عمر قال علي بن ابي طالب علي بن ابي طالب يهلك
في ثلاثة ويهلك في ثلاثة اللاعن والمستمع والملك المترف ويتقرب اليه بلعني ويتبرا اليه من ديني ويبغض عني
حبي وانما ديني دين رسول الله ويحبني بحب رسول الله وينجو في ثلثة المحب والموالي لمن والاني والمبغض
من ابغضني ويحب من احب محبي ويبغض مبغضي ويتابع منشابيني فليمتحن احدكم قلبه فان الله عز وجل لم يجعل الرجل من
قلبين في جوفه يحب باحدهما ويبغض بالآخر وروي انه قال سلمان لعلي عليه السلم ما اتيت الى رسول
الله وانا عنده الا ضرب عضدي او بين كتفي وقال رسول الله صلى الله عليه واله يا سلمان هذا وحزبه
المفلحون   ومن الفردوس عن معاذ عن النبي صلى الله عليه واله حب علي بن ابي طالب حسنة لا يضر معها سيئة
وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة   ابن مسعود حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات دخل
الجنة وقد تقدم ذكرنا له   ابو ذر عن النبي صلى الله عليه واله علي باب علمي ومبين لامتي ما ارسلت
به من بعدي حبه ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رافة ومودته عبادة   من ابني مما خرجه المحدث مالك كت

جالساً مع النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي عليه السلام فقال النبي عم أنا وهذا حجة الله على خلقه وروي أن أبا ذر رضي الله
عنه قال لعلي أشهد لك بالولاية والإخاء وزاد الحكم والوصية ومن الأحاديث التي جمعها العز المحدث روى
المنصور عن أبيه عن محمد بن علي عن جده عن عبد الله بن العباس قال كنت أنا وأبي العباس بن عبد المطلب جالسين
عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل علي بن أبي طالب فسلم فرد عليه رسول الله عم السلام وبش به وقام إليه
واعتنقه وقبل بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال العباس أتحب هذا يا رسول الله قال يا عم والله لله أشد حباً
له مني وإن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا ه قال ابن عباس نظر رسول الله إلى علي بن
أبي طالب عم قال أنت سيد في الدنيا والآخرة من أحبك فقد أحبني وحبيبي حبيب الله ومن أبغضك
فقد أبغضني وبغيضي بغيض الله فالويل لمن أبغضك بعدي قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله والحسن والحسين
صفوة الله فاطمة أمة الله على باغضهم لعنة الله عن أنس قال قال رسول الله لعلي كذب من زعم أنه يحبني و
يبغضك عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من فارقني فارق الله ومن فارقك يا علي
فارقني عن ابن عبد الله بن مسعود قال رأيت رسول الله آخذاً بيد علي عم وهو يقول الله وليي وأنا وليك و
معادي من عاداك ومسالم من سالمك قالت عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أي الناس أحب إليك
قال فاطمة قلت من الرجال قال زوجها ه عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله الصبح ثم التفت
إلينا فقال معاشر أصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين يديهما
طبق من نبق فأكلا ساعة ثم تحول النبق عنباً فأكلا ساعة ثم تحول العنب رطباً فأكلا ساعة فدنوت منهما فقلت
بأبي أنتما أي الأعمال وجدتما أفضل قالا فديناك بالآباء والأمهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك وسقي
الماء وحب علي بن أبي طالب وقد أورده الخوارزمي في مناقبه ومن كتاب الأربعين الذي خرجه الحافظ أبو بكر
محمد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا بني هاشم إني سألت الله لكم
ثلاثاً يهدي ضالكم ويعلم جاهلكم ويثبت قائلكم وسألت الله أن يجعلكم جوداء رحماء ولو أن رجلاً صفن بين الركن
والمقام فصلى وصام ثم مات وهو مبغض أهل بيت محمد دخل النار عن أرقم رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وآله لعلي وحسن وحسين أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم ه عن زيد بن أرقم قال مر النبي صلى الله عليه وآله
على بيت فيه فاطمة وعلي وحسن وحسين فقال أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ه عن زياد بن مطرف عن
زيد بن أرقم وربما لم يذكر زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويسكن
جنة الخلد التي وعدني ربي عز وجل غرس قضبانها بيده فليتول علي بن أبي طالب عم فإنه لن يخرجكم من هدى

نقلت

يدخلكم في ضلالة من مناقب الخوارزمي عن محمد بن جرير عن علي بن أبي طالب عم قال أهدي إلى النبي صلى الله عليه وآله
قنو موز فجعل يقشر الموز ويجعله في فمي فقال له قائل يا رسول الله إنك لتحب علياً قال أوما علمت أن
علياً مني وأنا منه ه قوله صلى الله عليه وآله هو مني وأنا منه يدل على مكانة أمير المؤمنين وأنه قد بلغ من الشرف
والكمال إلى أقصى غايته وتسنم من كاهل المجد على ذروته ورفعه رسول الله صلى الله عليه وآله بما أثبته
له من تنبيهه على محله منه وبيان نسبه وبيان هذه الجملة التي أسفر محياها وإيضاح هذه المنقبة
التي تضوع عرفها وفاح رياها وكشف غطاء هذه الفضيلة التي اتفق لفظها ومعناها أنه لما قال
صلى الله عليه وآله سلمان منا أهل البيت حصل لسلمان شرف بذلك مد أطنابه ونصب على قمة
الجوزاء قبابه وفاق به من الأصحاب وأضرابه فلما ذكر علياً عليه السلام وخصه بأنه مني حمايه على تلك
الرتبة وتجاوز به تلك المحلة ولو اقتصر عليها كانت مع كونها متعالية عن رتبة سلمان رضي الله
عنه قريبة منها فلما قال وأنا منه أتم المنقبة وكملها وزينها بهذه القرينة وجملها فإنها
عظيمة المحل ظاهرة الفضل تشهد بشرفه ومكانته ورجاحة فضله وثقل ميزانه وذلك لأنها
دلت على أن كل واحد منهما صلى الله عليهما أصل للآخر ونازل منزلته وأنه لم يرض أن يقتصر له عليه السلام
أن علياً منه حتى جعل نفسه من علي عليهما السلام ه وقد أورد ابن جرير الطبري وابن الأثير الجزري في تاريخهما
أنه كان صلى الله عليه وآله يقول لعلي في يوم أحد وقد فر من الزحف من فر وقر مع النبي عم من قر
يا علي اكفني هؤلاء اكفني أمر هؤلاء إشارة إلى الكفار وعلي يجالد بين يديه باذلاً نفسه دونه خائضاً
غمار الحرب في نصره صابراً على منازلة الأقران ومساورة الشجعان ومقارعة صناديد العرب
مقارعة فرسان الجاهلية بعزم لا ينثني وهمة لا تني وبأس يذل مردة الطغيان ونجدة تقيد شياطين
الكفر في أشطان الذل والهوان فقال جبرئيل يا محمد وهذا قال هذا مني وأنا منه فقال وأنا منكما
فانظر إلى هذه الحالة التي خص بها الإمام عليه السلام ما أجلها والمنزلة التي طلب جبرئيل أن يدنيها وتفيأ
ظلها والحديث ذو شجون ه عن عائشة قالت إن النبي صلى الله عليه وآله لثم علياً وقبله وهو يقول
بأبي الشهيد الوحيد ه ومن المناقب أيضاً عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال كنت أمشي مع النبي صلى
الله عليه وآله في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة وهي الروضة ذات الشجر فقلت يا رسول الله ما أحسن
هذه الحديقة فقال ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت يا رسول الله
ما أحسنها من حديقة فقال لك في الجنة أحسن منها حتى أتينا على سبع حدائق أقول يا رسول الله ما أحسنها
ويقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني وأجهش باكياً فقلت يا رسول الله ما يبكيك

يا رسول الله فقال صنفان في صدور اقوام لا يبدونها الا بعدي فقلت في سلامة من ديني قال في سلامة من
دينك ٥ ومنه عن اسامة بن زيد عن ابيه قال اجتمع علي وجعفر وزيد بن حارثة فقال جعفر انا احبكم الى رسول
الله وقال علي انا احبكم الى رسول الله وقال زيد انا احبكم الى رسول الله قال فانطلقوا بنا الى رسول الله
نسأله قال اسامة فاستاذنوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وانا عنده قال فاخرج فانظر من هؤلاء
فخرجت ثم جئت فقلت هذا جعفر وعلي وزيد بن حارثة يستاذنون قال اذن لهم فدخلوا وقالوا يا
رسول الله جئنا نسألك من احب الناس اليك قال فاطمة قالوا انما نسألك عن الرجال قال اما انت يا
جعفر فتشبه خلقك خلقي وانت الي ومن شجرتي واما انت يا علي فحبيبي وابو ولدي ومني والي واحب
القوم الي **وايضا** قريب منه ما نقلته من مسند احمد رضي الله عنه حين اختصم جعفر وعلي وزيد
في ابنة حمزة رضي الله عنه وقضى بها لخالتها قال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي و
قال لزيد انت اخونا ومولانا اي عبدنا فانظر كلامه صلى الله عليه وآله وحسن مقصده وبلاغة
لفظه وعذوبة موارده وانقطاع مادته اوتي جوامع الكلم فاختارها وانتقاها وحكم في الفصاحة فتسنم ذراها
وافترع رباها فانه اضاف عليا الى نفسه فقال انت مني واجرى جعفر مجراه وقال اشبهت خلقي ولما لم يكن
زيد من رجال هذا الميدان اولاه من لطفه احسانا وادبه بقوله انت اخونا ومولانا فاضافه الى نفسه صلى
الله عليه وآله بنون الجماعة ليعلم ان رتبته لا تبلغ تلك الرتب المنيفة ومحله يقصر عن محالهم الشريفة
وكيف ومن اين يقع المولى موقع الخليفة ٥ ومن كتاب المناقب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
جاءني جبرئيل من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض اني افترضت محبة علي بن ابي طالب عليه السلم
على خلقي فبلغهم ذلك عني ومنه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو اجتمع الناس على
حب علي بن ابي طالب لما خلق الله النار اقول ربما وقف على هذا الحديث بعض من يميل الى العناد طبعه
ويتسع في الخلاف والنصب ذرعه ويحرج عليه منه ما يضيق منه وسعه فيجزم بخفض منار عند ما يقتضيه نقله
ويبادر الى القدح في روايه ومعتقده وينكر على لسانه وقلبه ويده وهو لا يعلم انه انما اصيب من قبل ناقله
طبعه الذميم واتي من جهة تصوره السقيم ووجه تبيينه ان محبة علي بن ابي طالب عليه السلم فرع على محبة النبي صلى
الله عليه وآله وتصديقه في جميع ما جاء به ومحبة النبي صلى الله عليه وآله وتصديقه فرع على معرفة الله ووحدانيته
والعمل باوامره واجتناب نواهيه والاخذ بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ومن [illegible] المعلوم ان الناس
كافة لو اتفقوا على هذه الفطرة لم يخلق الله النار ولكن [illegible]ب عليا من خالف مذهبه في علمه وحلمه ودينه
وورعه وصلوته وصيامه ومسارعته الى الطاعات الله واقدامه والاخذ في كتاب الله في تحليل حلاله وتحريم

حرامه ومجاهدته في ذات الله شاهرا بحد الحسامه وقناعته بخشونة ملبسه وجشوبة
ماكله واشتغاله في محرابه يقطع الليل بتسبيح عمره وهذه اوصاف لا يستطيعها غيره من العباد ولكنه كان
عليه السلم اعبد وفي بورع واجتهاد وقد وصف شيعته فقال انهم خمص البطون من الطوى عمش العيون من
البكاء وقال عليه السلم في صفة وقد ساله همام عن المومنين وكان همام رجلا عابدا والكلام منقول من نهج البلاغة
اذكر منه شيئا فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد و
مشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم الى العلم لهم نزلت انفسهم منهم بالبلاء النافع
كالذي نزلت في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين
شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد
راها فهم فيها متنعمون وهم والنار كمن قد راها فهم معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم فيها
مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة
تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل
فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القران يرتلونها ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء
دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب
اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في
اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم
يطلبون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح
ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم
لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون
اذا زكي احدهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي مني بنفسي اللهم لا تواخذني
بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين
وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا
في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع الى اخرها وهي من محاسن
الك[illegible] كيف لا ومصدرها من بحر العلوم ومرعاها جني الشيح والقيصوم سيد
العرب واميرها ووصي الرسالة ووزيرها ومن كتاب المناقب لابي المؤيد الخوارزمي رحمه الله
عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي لو ان عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له

مثل احد ذهبًا فانفقه في سبيل الله وعُمّر في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة
مظلومًا ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة ولم يدخلها ومنه قال اخبرنا بهذا الحديث اخبرنا الامام
الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصفهاني مرفوعًا الى عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وهو في بيتي لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت له ابا بكر فنظر اليه رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب فوالله ما
يريد غيره فلما راه افرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه
ومنه عن معوية بن تغلبة قال جاء رجل الى ابي ذر وهو جالس في المسجد وعلي يصلي امامه
فقال يا ابا ذر الا تحدثني باحب الناس اليك لقد علمت ان احبهم اليك احبهم الى رسول الله صلى
الله عليه وآله قال اجل والذي نفسي بيده ان احبهم الي احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو ذاك الشيخ واشار بيده الى علي عليه السلم ومن المناقب ايضا قال رجل لسلمان ما اشد
حبك لعلي قال سمعت رسول الله صلعم يقول من احب عليًا فقد احبني ومن ابغض عليًا فقد ابغضني
عن خاتم ام عطية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليًا في سرية قالت فرايته رافعًا
يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليًا ومثله من كتاب اليواقيت لابي عمر الزاهد
حتى تريني وجه علي ومن المناقب مثله قال انبانا الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء
الحسن بن احمد العطار الهمداني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله من نور
وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيامة ۵ ومنه عن الحسن
البصري عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يقعد علي بن ابي
طالب على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تتفجر انهار
الجنة وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لا يجوز احد الصراط الا ومعه براءة
بولايته وولاية اهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار ومنه عن عبد
الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول من اتخذ علي بن ابي طالب اخا من اهل السماء
اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرائيل واول من احبه من اهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنان ثم
ملك الموت وان ملك الموت يترحم على محبي علي بن ابي طالب كما يترحم على الانبياء عليهم السلم عن
انس قال قال رسول الله صلعم قد رايتني في النوم ما حولك عليًا ان لا تؤدي ما سمعت مني في علي بن
ابي طالب حتى ادركتك العقوبة ولولا استغفار علي بن ابي طالب لك ما شممت رائحة الجنة ابدًا

الجنة
له
فوالله

ولكن

ولكن انتشر في بقية عمرك ان اولياء علي وذريته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم
جيران الله واولياء آل الله حمزة وجعفر والحسن والحسين واما علي فهو الصديق الاكبر لا يخشى يوم
القيمة من الجنة ۵ ومنه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب عليًا اعطاه الله
بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا
ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله في الجنة مع الانبياء الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة
مكتوبًا بين عينيه آيس من رحمة الله ۵ ومنه عن ابن بريدة عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ان الله امرني ان احب عليًا اربعة من اصحابي اخبرني انه يحبهم
قال فقلنا من هم يا رسول الله قال علي منهم ثم قال مثل ذلك في اليوم الثالث فقلنا من هم
يا رسول الله قال علي منهم وابا ذر الغفاري ومقداد بن الاسود الكندي وسلمان الفارسي
رضي الله عنهم ۵ ومنه عن الامام جعفر بن محمد الصادق عن الامام محمد بن الباقر عن ابيه الامام
علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الامام الحسين بن علي الشهيد عليهم السلم قال سمعت جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني
ربي فليتول علي بن ابي طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم
لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله حب علي بن ابي طالب حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة
وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه من زعم انه آمن بي
وبما جئت به وهو يبغض عليًا فهو كاذب ليس بمؤمن ۵ ومنه عن زيد بن ارقم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من احب ان يستمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله في جنة عدن
بيمينه فليتمسك بحب علي بن ابي طالب عليه السلم وقد تقدم مثله عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيمة
حتى يسال الله تبارك وتعالى عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه وعن ماله مما اكتسبه
وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال له عمر فما اية حبكم من بعدكم فوضع يده على راس علي
عليه السلم وهو الى جانبه فقال ان حبي بعدي حب هذا ومنه عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن
ابي طالب فالهمني ان قلت يا رب ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس

قبل الله صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه الا ومن احب عليًا
ان م ثم ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ما قال
ومنه م بريدة

ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد في
قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك ❊ في قوله تعالى قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى ❊ من الكشاف روي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء
الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة والحسن والحسين وابناهما ويدل عليه ما روي عن علي عليه السلام شكوت ❊ قاله
الى رسول الله حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت
والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا وعن النبي صلى الله عليه وآله
حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب
ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيمة ❊ وروي ان الانصار قالوا فعلنا وفعلنا
كانهم افتخروا فقال العباس او ابن عباس لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاهم
في مجالسهم فقال يا معشر الانصار الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي فقالوا بلى يا رسول الله فقال الم تكونوا
ضلالا فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال افلا تجيبوني قالوا ما نقول يا رسول الله قال افلا
تقولون الم يخرجك قومك فآويناك او لم يكذبوك فصدقناك او لم يخذلوك فنصرناك
قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ورسوله فنزلت الآية وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد
مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا
ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت
بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى زوجها الا ومن مات على
حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة
الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة
مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض
آل محمد لم يشم رائحة الجنة ❊ وقيل لم يكن بين بطون قريش الا وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وبينهم قربى فلما كذبوه وابوا ان يبايعوه نزلت هذه الآية ❊ ومن المناقب قال ومن المسلسل في معجم
الطبراني باسناده الى فاطمة الزهرا قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل
باهى بكم وغفر لكم ولعلي خاصة واني رسول الله اليكم غير هايب لقومي ولا محاب لقرابتي هذا
جبرئيل يخبرني ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حياته وبعد موته وان الشقي كل الشقي من ابغض

عليا

عليا في حياته وبعد وفاته ❊ ومنه قال الربيع الهمداني في شعراء يقولون لي تحب الوصي فقلت الثرى
بفم الكاذب ❊ احب النبي ولخم الوصي واختص آل ابي طالب ❊ ونقلت من كتاب كفاية الطالب
في مناقب علي بن ابي طالب تاليف الشيخ الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي
رحمه الله وقراءته عليه بتاريخ في مجالس آخرها الخميس سادس عشر جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين
وستماية واجازني وخطه بذلك عندي قراءة عليه حدثني ابو عبد الله محمد بن يوسف
بن محمد الكنجي باربل اخبرنا عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي ببغداد وابو الشريف ابو تمام
علي بن ابي الفخار من الواثق بالله بالكرخ قالا حدثنا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن
البطي حدثنا احمد بن احمد الحداد حدثنا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله حدثنا ابو بكر
الطلحي حدثنا محمد بن علي بن دحيم حدثنا عباد بن سعيد الجعفي حدثنا محمد بن عثمان بن بهلول
حدثنا صالح بن ابي الاسود عن ابي المطهر الرازي عن الاعمش الثقفي عن سلام الجعفي عن ابي
برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عهد الي عهدا في علي فقلت يا رب
بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى وامام الاولياء ونور من اطاعني
وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك
فجاء علي فبشرته فقال يا رسول الله انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي
وان يتم الذي بشرتني به فالله اولى بي قال قلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان
فقال الله عز وجل قد فعلت ذلك به ثم انه رفع ذلك الي انه سيخصه بشيء من البلاء
لم يخص به احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال ان هذا شيء قد سبق في انه
مبتلى ومبتلى به اخرجه الحافظ في الحلية ❊ ومنه عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اوصي من آمن بي وصدقني بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب من تولاه فقد تولاني
ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل وايضا عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرد
علي الحوض راية علي امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه
فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر
ونصرناه [illegible] ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمؤن بعدها ابدا ووجه امامهم كالشمس
ومنه الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوء نجم في السماء ❊ ومنه عن ابن عباس
وكان سعيد بن جبير يقوده فمر على صفة زمزم فاذا قوم من اهل الشام يشتمون عليا فقال

لسعيد بن جبير رد في اليهم ثم وقف عليهم فقال ايكم الساب لله عز وجل فقالوا سبحان الله ما فينا
احد سب الله فقال ايكم الساب رسول الله فقالوا ما فينا احد سب رسول الله فقال ايكم الساب
علي بن ابي طالب عليه السلم فقالوا اما هذا فقد كان قال فاشهد على رسول سمعته اذناي ووعاه
قلبي يقول لعلي بن ابي طالب يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله
فقد اكبه على منخريه بالنار ثم ولى عنهم وقال يا بني ماذا رايتهم صنعوا قال فقلت لهم يا ابة شعر
نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر فقال زدني فداك ابوك فقلت شعر
خزر العيون نواكس ابصارهم نظر الذليل الى العزيز القاهر فقلت زدني فداك ابوك فقلت ليس
عندي مزيدا ولكن عندي شعر احياؤهم عار على امواتهم والميتون مسبة للغابرين ومنه
قال معوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال ما ذكرت ثلاثا قالهن له
رسول الله صلى الله عليه وآله فلم اسبه لئن يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال علي يا رسول الله خلفتني مع النساء
والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وسمعته يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله قال تبوع
فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح عليه
ولما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا
وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي هكذا رواه مسلم في صحيحه وغيره من الحفاظ قال محمد بن
يوسف الكنجي نعوذ بالله من الحور بعد الكور ورد صاحب كفاية الطالب بعد هذا الحديث هذا
الذي اذكره وهو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم محشورون
حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا ان اول من يكسى ابرهيم
الا وان ناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي قال فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على
اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم الى قوله العزيز الحكيم قلت هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث المغيرة بن النعمان
رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن كثير عن سفيان ورواه مسلم في صحيحه عن محمد بن بشار بندار
عن محمد بن جعفر عن غندر عن شعبة ورزقنا بحمد الله وغالبنا من هذا الطريق هذا العز كلامه
وليس هذا موضع هذا الحديث ولعله ذكره من اجل قوله نعوذ بالله من الحور بعد الكور وروى الحاكم

ابو

ابو نعيم يرفعه بسنده في حليته عن الحسن بن علي عليهما السلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
ادع لي سيد العرب يعني عليا فقالت عائشة الست سيد العرب قال انا سيد ولد آدم وعلي سيد
العرب فلما جاءه ارسل الى الانصار فاتوه فقال يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعده ابدا قالوا بلى يا رسول الله فقال هذا علي فاحبوه لحبي واكرموه بكرامتي فان
جبرئيل عليه السلم امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وعلا **في فضل مناقبه** وما اعطاه
الله تعالى لمحبيه وذكر غزارة علمه وكونه اقضى الاصحاب ومن مناقب الخوارزمي عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن
حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلم وبالاسانيد عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى جعل لاخي علي فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من
فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل
الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب
التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر
ثم قال النظر الى وجه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم عبادة وذكره عبادة لا يقبل الله ايمان
عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه وبالاسناد قال الخطيب الخوارزمي انبانا الحافظ ابو العلاء
الهمداني مرفوعا الى عبد الله بن عباس وقد قال له رجل سبحان الله ما اكثر مناقب علي وفضائله
١٢ اهـ اني لاحسبها ثلثة الاف منقبة قال ابن عباس او لا تقول انها الى ثلثين الف اقرب وبالاسناد
الى الحسين بن علي بن ابي طالب عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله لو حدثت بكل ما نزل في علي ما وطئ
على موضع من الارض الا اخذ ترابه الى الماء ومن كتاب المناقب قال حدثني الامام العلامة
فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري مرفوعا الى الحسن ان عمر بن الخطاب اتي
بامراة مجنونة حبلى قد زنت فاراد ان يرجمها فقال له علي يا امير المؤمنين اما سمعت ما قال رسول
الله صلوات الله عليه وسلامه قال اوما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع القلم عن ثلثة عن
المجنون حتى يبرا وعن الغلام حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ قال فخلى عنها ومنه عن علي عليه
السلم قال لما كان في ولاية عمر اتي بامراة حامل فسالها عمر فاعترفت بالفجور فامر بها عمر ان ترجم
فلقيها علي عليه السلم فقال ما بال هذه قالوا امر بها امير المؤمنين ان ترجم فردها امير المؤمنين علي عليه
السلم فقال امرت بها ان ترجم قال نعم اعترفت عندي بالفجور فقال هذا سلطانك فما سلطانك

يدل قال وما قال

على ما

علي ما في بطنها ثم قال لعلي لعلك اشهرتها واخفتها فقال قد كان ذاك فقال اما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول لا حد على معترف بعد بلاء انه من قيدت او حبست او تهددت فلا اقرار له فخلى
عمر سبيلها ثم قال عجزت النساء ان تلد مثل علي لولا علي لهلك عمر ومن المناقب عن سعيد الخدري ابي ٤
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقضى امتي علي بن ابي طالب قال الحجة في سيد الحفاظ ابن منصور
شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني مرفوعا الى سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال اعلم امتي بعدي علي بن ابي طالب وبالاسناد عن شهردار هذا يرفعه الى عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قسمت الحكمة على عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة و
الناس جزءا واحدا ورواه الحافظ في الحلية ايضا وروى الترمذي في صحيحه في صفة امير المؤمنين
عليه السلم بالانزع البطين ان رسول الله قال انا مدينة العلم وعلي بابها ومنه عن ابن عباس قال قال
رسول الله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب ومنه عن ابي الحمراء قال قال رسول وعلي ٣
الله صلى الله عليه وآله من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن زكريا في زهده
والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلم قال احمد بن الحسين البيهقي
لم اكتبه الا بهذا الاسناد وقد روى البيهقي في كتابه المصنف في فضائل الصحابة يرفعه بسنده
الى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في في فهمه ٣
حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب فقد ثبت لعلي ما ثبت
لهم عليهم السلم من هذه الصفات المحمودة واجتمع فيه ما تفرق في غيره شعر
تركت فيك المنى مفرقة وانت فيها بجمع الطرف ومنه عن علي عليه السلم قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وآله الى اليمن فقلت تبعثني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب في صدري
وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه وقال فوالذي فلق الحبة ما شككت بعد في قضاء
بين اثنين وقد ذكره النسائي وسائر في صحيحه وقد ذكره احمد بن حنبل في مسنده قال علي عليه
السلم بعثني رسول الله الى اليمن وانا حدث السن قال قلت تبعثني الى قوم يكون بينهم احداث
ولا علم لي بالقضاء قال ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فما شككت بعد في قضاء
بين اثنين ومن المناقب عن علي عليه السلم قلت يا رسول الله اوصني فقال قل ربي الله ثم استقم فقلتها و اوصني ٢
زدت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فقال ليهنك العلم يا ابا الحسن لقد شربت الله
العلم شربا ونهلته نهلا ومنه عن ابي بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبي وصي

ووارث وان عليا وصيي ووارثي ومن المناقب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا انس اسكب لي وضوءا ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب
امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال انس قلت اللهم اجعله
من الانصار وكتمته اذ جاء علي فقال من هذا يا انس فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل
يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه علي بوجهه فقال علي يا رسول الله لقد رايتك صنعت شيئا
ما صنعت بي من قبل قال وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من
بعدي وقد رواه الحافظ ابو نعيم في حليته ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه وعرق علي بوجهه
ومن المناقب عن ابي ذر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ببقيع الغرقد فقال والذي
نفسي بيده ان فيكم رجلا يقاتل الناس بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على
تنزيله وهم يشهدون ان لا اله الا الله فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي الله ويسخطوا عمله
كما سخط موسى امر السفينة وقتل الغلام وامر الجدار وكان خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار لله رضى وسخط ذلك موسى اراد بالرجل علي بن ابي طالب ومن كتاب المناقب عن
الحرث الاعور صاحب راية علي عليه السلم قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وآله كان في جمع
اصحابه فقال اريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه وابراهيم في حكمته فلم يكن باسرع
من ان طلع علي عليه السلم فقال ابو بكر يا رسول الله اقست رجلا بثلاثة من الرسل
بخ بخ لهذا الرجل من هو يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله الا تعرفه يا ابا بكر
قال الله ورسوله اعلم قال ابو الحسن علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ابو بكر بخ بخ لك يا ابا الحسن
واين مثلك يا ابا الحسن ومنه عن مسروق قال شاممت اصحاب محمد فوجدت علمهم انتهى
الى علي وابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ثم شاممت الستة فوجدت علمهم
انتهى الى اثنين علي وعبد الله ثم شاممت الاثنين فوجدت عليا يفضل على عبد الله ومنه
عن علي والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم نزلت واين نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا
ولسانا سؤولا ومنه عن ابي البختري قال رايت عليا عليه السلم صعد على المنبر بالكوفة
وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا بسيف رسول الله متعمما بعمامة رسول الله
في اصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال سلوني من قبل
ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني

رسول الله ورز قاً من غير وجه وحي الي فوالله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت لاهل
التورات بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التوراة والانجيل فيقولان صدق
علي ذا قد افتاكم بما انزل في وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ⁂ ومن مسند لعمد عمر الشمس من
حديث نعفل بن يسار ان النبي صلى الله عليه قال لفاطمة الا ترضين اني قد زوجتك اقدم
امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ⁂ ونقلت مما خرجه صديقنا العز المحدث الحنبلي الذي
قدمت ذكره قال قال النبي صلى الله عليه وآله اقضاكم علي ⁂ وقال ابن عباس لقد اعطي علي بن ابي طالب
تسعة اعشار العلم وايم الله لقد شاركهم بالعشر العاشرة ⁂ وقال ابو الطفيل شهدت عليا
يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شيء الا اخبرتكم به واسالوني عن كتاب الله فوالله
ما من اية الا وانا اعلم بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل ⁂ ورواه ابو المويد في مناقبه ايضا
وقيل لعطاء اكان في اصحاب محمد اعلم من علي قال لا والله ما اعلمه ⁂ وقال عمر بن سعيد قلت لعبد
الله بن عياش بن ابي ربيعة يا عم لم كان صغوا الناس الى علي فقال يا ابن اخي ان عليا كان له ما
شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له البسطة في العشيرة والقدم في الاسلام والصهر لرسول الله
والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في الماعون ⁂ وقالت عايشة رضي الله عنها علي اعلم
الناس بالسنة ⁂ ومن مناقب ابي المويد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال خطبنا عمر فقال ان
اقضانا علي وابي اقرانا ⁂ ومن المناقب عن ابن عباس قال العلم ستة اسداس لعلي من ذلك
خمسة اسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في السدس حتى لهو اعلم منا به ⁂ وعن ابن عباس ايضا
وقال مثله ⁂ ومنه عن عبد الله قال قرات على رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة وختمت
القران على خير الناس علي بن ابي طالب عليه ⁂ ومنه عن عبد خير عن علي عليه السلام قال لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله اقسمت وحلفت لا اضع ردائي عن ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين فما
وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القران ⁂ ومن المناقب ان عمر اتي وضاعة اني بامراة وضعت
لستة اشهر فهم برجمها فبلغ ذلك عليا فقال ليس لك عليها رجم فبلغ ذلك عمر فارسل اليه فساله
فقال علي والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وقال وحمله وفصاله
ثلثون شهرا فستة اشهر حمله وحولان تمام لا حد عليها او ان ثبت لا رجم قال فخلي عنها ⁂ ومنه عن سعيد
ابن المسيب قال سمعت عمر يقول اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن ابي طالب حيا ⁂ ومنه
عن محمد بن خالد الضبي قال خطبهم عمر بن الخطاب عنه قال لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم

صانعين قال فارموا قال فقال ذلك ثلثا فقام علي عليه السلام فقال اذا كنا نستتيبك فان تبت قبلناك
قال وان لم تتب اذا نضرب الذي فيه عيناك قال الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من اذا
اعوججنا اقام اودنا وهكذا رواه ابو المويد الخوارزمي وهو عجيب وفيه خبء يظهر لمن تامله
ومنه عن جابر قال قال عمر عنه كانت لاصحاب محمد ثمانية عشر سابقة فخص منها علي بثلاث
عشرة وشركنا في الخمس ⁂ وايضا وعن ابي الدرداء رضي الله عنه العلماء ثلثة رجل بالشام يعني نفسه
ورجل بالكوفة يعني عبد الله بن مسعود ورجل بالمدينة يعني عليا عليه السلام فالذي بالشام يسال الذي
بالكوفة والذي بالكوفة يسال الذي بالمدينة والذي بالمدينة لا يسال احدا ⁂ ومن المسند عن علي
بن ربيعة قال رايت عليا عليه السلام اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله بالركاب قال بسم الله فلما استوى
عليها قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد الله
ثلثا وكبر ثلثا ثم قال سبحانك لا اله الا انت قد ظلمت نفسي فاغفر لي ثم ضحك فقلت مما تضحك يا امير المومنين
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله فعل مثل ما فعلت ثم ضحك يا رسول الله قال يعجب الرب من
عبده اذ قال رب اغفر لي ويقول علم عبدي انه لا يغفر الذنوب غيري ⁂ وروى الحافظ ابو نعيم
ان النبي صلى الله عليه قال لعلي مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين قال ابن طلحة رحمه الله واذا
وصفه بكونه امام اهل التقوى كان متقدما عليهم بزيادة تقواه والتقوى ثابتة له بصفة الزيادة وعلى
غيره من المتقين واما زهده في الدنيا فقد ذكرناه في الفصل المعقود له ما فيه غنية وكفاية
فلزم من حصول صفة التقوى وصفة الزهد له ان يترتب عليهما مقتضاهما من حصول علم الفائق
على قلبه من غير دراسة بل بتعليم الله تعالى اياه ⁂ وقال ابن طلحة في الفصل الذي افرده في فضله
وعلمه هذا فصل في ارجائه مجال المقال واسع ولسان البيان صادع ونطاق المناقب لامع ومنجم
الماثر طالع ومطامح الاستدلال جامع وقضاء الفضائل شائع وهو لمن تمسك بهداه نافع ولمن عمل
بما رواه رافع فيا له من فضل فضل كعوب مجده لذة للشاربين ودروس معتبرة مفرحة للكرام
الكاتبين وغروس مستودعة من مستحسنات المقربين يعظم عند التحقيق قدره ووقعه ويعم اهل التقوى
نفعه ويتم اجره لمن يجمعه وهو لمن وقف عليه قد بصره وسمعه ولا اورد فيه ما يصل اليه
وارد الاضطراب ولا اودعته ما يتخلل عليه طارق الارتياب ولا ضمنته عنا لحجة اصداف الاسماع
ولا اعثار يعقد فيه اصناف الالباب بل مرتبة اخلاف رواية الحلت من السلف حجج الكشف بريد
الاذكار وتعلت فيه جواهر رصرحت بها السن السنن وتعلقت بها ايات الكتاب وقرينة بادلة النظر

محكمة الالباب بالثواب حلبة السحاب بالحجاب ومفتحة الابواب للطلاب منه من شاء استجابا
جميل الثناء وجزيل الثواب فمن ذلك قوله تعالى لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية ٭ وروى
الامام ابو اسحاق ابراهيم الثعلبي رضي الله عنه في تفسيره يرفعه بسنده قال لما نزلت هذه الاية وتعيها
اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي
فما نسيت شيئا بعد ذلك وما كان لي ان انساه ٭ وروى الثعلبي والواحدي كل واحد منهما يرفعه بسنده
الثعلبي في تفسيره والواحدي في تصنيفه الموسوم باسباب النزول الى بريدة الاسلمي رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك
وان اعلمك وان تعي وحق على الله ان تعي قال ونزلت وتعيها اذن واعية ٭ ومن ذلك قوله تعالى افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون روى الامامان المذكوران في تفسيريهما انها نزلت في علي ع وفي الوليد
بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمان رضي الله عنه لامه وذلك انه كان بينهما تنازع في شيء فقال الوليد
لعلي اسكت فانا والله ابسط منك لسانا واحد سنانا واملأ للكتيبة منك فقال علي عليه السلام
اسكت فانك فاسق فانزل الله سبحانه تصديقا لعلي عليه السلام افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا
يستوون يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد فكفى بهذه القصة شهادة من الله عز وعلا لعلي
بكمال فضيلته وانه لا يزال على الابد بتصديق مقالته ووصفه اياه بالايمان الذي هو عنوان
علمه ونتيجة معرفته وقد نظم هذه القصة حسان بن ثابت شعرا ٭ انزل الله والكتاب عزيز
في علي وفي الوليد قرانا فتبوأ الوليد من ذاك فسقا وعلي مبوأ ايمانا ليس من كان مؤمنا عرف الله
كمن كان فاسقا خوانا سوف يجزي الوليد خزيا ونارا وعلي لا شك يجزى جنانا فعلي يلقى لدى الله عزا
ووليد يلقى هناك هوانا ٭ وثبت هذه الابيات من قول حسان وهذا الوليد جده ابو معيط
كان ابوه ذكوان يقول انه ابن امية ابن عبد شمس وقيل لم يكن ابنه وانما كان عبدا فاستلحقه فكان
ينسب الى غير ابيه واسلم يوم فتح مكة وولاه عثمان عند الكوفة في خلافته اذ كان اخاه لامه
فبقي بها ليشرب الخمر حتى صلى الفجر في مسجدها بالناس اربع ركعات ثم قال ان وهو سكران
ثم قال اازيدكم وروي انه قاء في المحراب وعرف الناس ذلك وقال الحطيئة فيه شعرا ٭
شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد معاقر الخمر الابيات بتمامها وقصته واخذ الحد منه
معلوم وانتهى حاله وظهر فسقه وعزل عن الكوفة ومات بالرقة فانظر الى الحكمة الالهية التي هي في هذه
القضية فانه حيث اخبر علي بفسقه اظهر الله ذلك للناس من عالم الغيب والشهادة ومن الخبر الى

المعاينة

المعاينة مكان الخبر جامعة لاسباب الفسوق وسوء السمعة ثم اخذ الحد منه ودون الاشهاد
ليتحقق له ما وصفه به امير المؤمنين عليه السلام واذا ثبتت هذه الصفة للوليد تعين ثبوت
الصفة الاخرى لعلي عليه السلام وهي الايمان ٭ ومن ذلك ما نقله القاضي الامام ابو محمد الحسين بن
مسعود البغوي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما خصص جماعة من الصحابة بفضيلة خصص
عليا بعلم القضاء فقال واقضاهم علي ٭ فقد صرح هذا الحديث بمنطوقه وصرح بمفهومه ان
انواع العلم واقسامه قد جمعها لعلي عليه السلام دون غيره فان كل واحد ممن خص بصفة لا يتوقف
حصولها على غيرها من الصفات والقضاء يتوقف فانه صلى الله عليه وآله قال افرضهم زيد بن ثابت واقرأهم
ابي واعرفهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وكل واحدة من هذه لا تفتقر الى غيرها بخلاف علم
القضاء ٭ فقد حصلت لعلي عليه السلام بصيغة افعل وهي تقتضي وجود اصل ذلك الوصف والزيادة
فيه على غيره والمتصف بها يجب ان يكون كامل العقل صحيح التمييز جيد الفطنة بعيدا عن السهو والغفلة
يتوصل بفطنته الى وضوح ما اشكل وفصل ما اعضل ٭ ذا عدالة تحجزه من ان يحوم حول حمى المحارم و
مروة تحمله على محاسن الشيم ومجانبة الدنايا صادق اللهجة ظاهر الامانة عفيفا عن المحظورات
مامونا في الضبط والرضا عارفا بالكتاب والسنة والاتقان للاختلاف والقياس ولغة العرب
لتقديم المحكم على المتشابه والخاص على العام والمبين على المجمل والناسخ على المنسوخ ويبني المطلق
على المقيد ويقضي بالمتواتر دون الاحاد والمسند دون المرسل والمتصل دون المنقطع وبالاتفاق
دون الاختلاف ويعرف انواع الاقيسة من الجلي والواضح والخفي ليتوصل بها الى الاحكام و
يعرف اقسام الاحكام من الواجب والمحظور والمندوب والمكروه ولا يتصف بالقضاء من لم يجمع
هذه الامور ويتوصل بها الى الامد والغاية فيها ومن المعلوم ان عليا عليه السلام حاز فيها قصبات
السبق وشانا في احرازها بالتقديم الخلق وهذا حصل له ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وآله حين
انفذه الى اليمن وقد تقدم ذكر ذلك فقال ارسلتني ولا علم لي بالقضاء فقال ان الله سيهدي
قلبك ويثبت لسانك فاذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الاخر كما
سمعت من الاول فانه احرى ان يتبين لك القضاء فما زلت قاضيا وما شككت في القضاء بعد
٭ ومن ذلك ما نقله البغوي في كتاب شرح السنة يرفعه الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان فيكم من يقاتل على تأويل القران كما قاتلت على تنزيله
فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان علي قد اخذ نعل رسول الله وهو

عمر انا هو يا رسول الله قال لا

يخصصها فقضى صلى الله عليه وآله ان عليًا يقوم بالقتال على تاويل القران كما قام هو صلى الله عليه على تنزيله والتنزيل
مختص برسول الله فان الله انزله عليه لانواع من الحكم ارادها فقال تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس
من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد وقال عز وجل ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وقال عز من قائل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به
الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين الى غير ذلك من الايات الدالة على هذا الحكم الذي
تنزيله طريق الى تحصيلها يختص بالنبي صلى الله عليه وآله ولا يمكن حصولها الا بتنزيله فمن انكر التنزيل فقد
كذب به وجحده واتصف بالكفر كما قال وما يجحد باياتنا الا الكافرون وما يجحد باياتنا الا كل
ختار كفور فانكروا التنزيل على ما نطق به القران المجيد وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل
الله على بشر من شيء فتعين قتالهم الى ان يؤمنوا فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان دخلوا في
دين الله افواجا فهذا بيان القتال على تنزيله واما تاويله فهو تفسيره وما يؤول اليه لفظه لوله
فمن حمل القران على معناه الذي يقتضيه لفظه من مدلول الخطاب وفسره بما تاوله من معانيه المرادة
به وقصد اسباب سنن الصواب ومن صرف عن ذلك وصرفه عن مدلوله ومقتضاه وحمله على غير ما
اريد به مما يوافق هواه وتاويله بما يضل به عن نهج هداه معتقدا ان محمله الذي ادعاه ومقتضاه الذي
افتراه ومنحاه هو المدلول الذي اراده الله فقد الحد في القران حيث مال به عن مدلوله وسلك غير
سبيله وخالف فيه اية الهدى واتبع داعي الهوى فتعين قتاله ان اصر على ضلالته واستمر على
جهالته وتمادى في مقالته الى ان يفيء الى امر الله وطاعته ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وآله
القتال على تاويله كالقتال على تنزيله فقاتل النبي صلى الله عليه وآله من جريمته اقوى لموضع النبوة
ووكل قتال من جريمته ادنى لموضع النبوة دون تلك الى الامامة اذ كانت النبوة فوق الامامة فقاتلهم
علي عليه السلام بعهد من النبي صلى الله عليه وآله ولقد كان يصرح بذلك في قتالهم وعند سؤاله عن ذي
الثدية واخراجه من بين القتلى ويقول والله ما كذبت ولا كذبت وهذا بتمامه نذكره عند
ذكر الحروب صلى الله عليه وآله وما وجد من اختلاف الامة عليه عليه السلام وتظاهرهم في بغضه
ومحاربته وشق العصا عليه وسبه على المنابر والتربص به وتتبع اولاده وشيعته من بعده وقتلهم
واخافتهم في كل ناحية وقطع التقرب الى ولاة كل زمان بدمائهم والطعن في عقائدهم ومنعهم حقوقهم
بل بعضها وتطريدهم وتشريدهم حتى لعلك لا تجد مدينة من مدن الاسلام ولا جهة من الجهات
الا وفيها الطالبي دم مطلول وثار مطلوب تشارك في قتلهم الاموي والعباسي واستوى في

اعانتهم العدناني والقحطاني ورضي باذلالهم العراقي والشامي لم تبلغ من الكفاية ما بلغ منهم ولا حل
باهل الكتاب ما حل بهم هذا حال من قتل واما حال من استبقى فلينته اسباب القوت او يجد البلغة
وكيف وانى له ان يجدها وهو مهان مضطهد فقير مكثر قد عاداه الزمان وازهقه السلطان
وهذا الكلام وان لم يكن من غرض كتابنا فان القلم جرى بسطره والحال ساق الى ذكره واذكر شيئا من
تاويلهم الذي استحقوا به العقاب والعذاب وخالفوا فيه السنة والكتاب فانهم عمدوا الى ايات
نزلت في الكفار فصرفوها عن محامل مدلولها وحملوها على المؤمنين فان ائمة التفسير وعلماء الاسلام
اجمعوا على ان قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم
يتولى فريق منهم وهم معرضون انها نزلت في اليهود وهي مختصة بهم وذكروا في سبب نزولها
وجوها فقيل لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله اليهود الى الاسلام قالوا هلم نخاصمك الى الاحبار
فقال بل الى كتاب الله فابوا وقيل بل دعاهم الى الاسلام قال له بعضهم على اي دين انت فقال على
دين ابراهيم فقالوا ان ابراهيم كان يهوديا فقال هلموا بالتوراة فهي بيني وبينكم فابوا وقيل بل لما
انكروا ان يكون رجم الزاني في التوراة قال هلموا بالتوراة فهي بيني وبينكم فابوا فانزل الله
هذه الاية هكذا ذكره الواحدي في كتاب اسباب النزول وقد اتفق الجميع انها اختصت باليهود
فجعلها الخوارج في المسلمين واقاموها عمدة لهم ومرجعا في ابانة ضلالتهم وليحتجوا بها في الخروج عن الطاعة
المفروضة عليهم اللازمة لهم فاذا علمت حقيقة المقاتلة على التنزيل والمقاتلة على التاويل بان
لك ان بين النبي صلى الله عليه وآله وبين علي رابطة الاتصال والاخوة والعلاقة وانه ليس
لغيره ذلك كما وردت به النصوص المتنوعة من قوله صلى الله عليه وآله علي مني وانا منه وقوله انت مني
وانا منك وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى فهذه النصوص شرعت الخصوصية بينهما
فاقتضت تلك الخصوصية اذ اعلمه انه يبتلى بمقاتلة الخارجين كما ابتلي رسول الله بمقاتلة الكافرين
وانه يلقى في ايام امامته من الشدايد كما لقي صلى الله عليه وآله في ايام نبوته قال الشافعي رحمه
الله اخذ المسلمون السيرة في قتال المشركين من رسول الله صلى الله عليه وآله واخذوا في البغاة من
علي عليه السلام فقد بان هذا المقام واعرف منه فضله عليه السلام ومن ذلك ما نقله القاضي
الامام ابو محمد الحسين بن مسعود في كتابه يرفعه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى منزل ام سلمة فجاء علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ام سلمة هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي وقد تقدم الحديث بتمامه

فتذكر النبي صلى الله عليه وآله فرقه الخوارج ان عليا يقاتلهم من بعده والاسماء التي سماهم بها يشير الى النجد
كل صفة منها الى الفرقة المختصة بها لقتالهم ولقاوالنا كثون هم الناقضون عهد بيعتهم الموجبة
عليهم الطاعة والمبايعة لامامهم الذي بايعوه فاذا انقضوا ذلك وصدفوا عن طاعته وخرجوا
عن حكمه ولحقوا في قتاله بغيا وعنادا كانوا ناكثين باغين فتعين قتالهم كما فعل صلى الله
عليه وآله في قتال اصحاب الجمل . وثبت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله من مسند ابن عمر
نافع قال لما خلع الناس يزيد بن معوية جمع عبد الله بن عمر بنيه واهله ثم تشهد ثم قال اما
بعد فانا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله تبارك وتعالى ورسوله واني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة يقال هذه غدرة فلان وان من اعظم
الغدر الا يكون الاشراك بالله تعالى ان يبايع الرجل رجلا على بيع الله تبارك وتعالى ورسوله
صلى الله عليه وآله ثم ينكث بيعته ولا يخلعن منكم يزيد ولا يشرفن احد منكم هذا الامر فيكون
صيلم بيني وبينه . وفي حديث لغيره من المسند ان ذلك قال حين بايعوا ابن الزبير
فلتنقض مسائل فتامل التعجب من عبد الله وتوقفه من نقض بيعة يزيد وانذار اهله العذاب
عليهم وتحذيرهم من ذلك وانه لا شيء اعظم منه الا ان يكون الاشراك فاين يذهب بعبد الله
عن قوله فما عذر طلحة والزبير في نقض عهد علي عليه السلم وخلع طاعته ونكث بيعته والخروج عن
حكمه ونصب الحرب له فلو ان عبد الله بن عمر بحث مع طلحة والزبير بشرط انه نصح عليا عليه السلم
نصحه ليزيد وبين فيهما ما في خلع الطاعة ومفارقة الجماعة من الاثم التام والخطيئة العظيمة لامكن
ان يتوقفا عما قدما عليه ويدخلا فيما خرجا منه والتوفيق عزيز وانهما كانا يستهلان على عبد
الله نقض بيعة يزيد ويقولان انا خلعنا عليا وجعلنا حجة وانما قلنا ذلك على سبيل الغرض
والا فطلحة والزبير قتلا لاريب كما خلافة معوية فضلا عن خلع يزيد واما القاسطون فهم
الجائرون عن سنن الحق الجانحون الى الباطل المعترضون عن اتباع الهدى الخارجون عن
طاعة الامام الواجبة عليهم طاعته فاذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم كما جرى
من قتاله عليه السلم معوية واصحابه وحربه بصفين وقد روى المحدثون في مسانيدهم
الصحاح انه قال لعمار تقتلك الفئة الباغية وفي اخر تقتل عمارا الفئة الباغية .
وحديث اخر انه صلى الله عليه وآله قال له ابشر تقتلك الفئة الباغية وهذا لا خلل في اسنادها
ولا اضطراب في متونها واما المارقون فهم الخارجون عن متابعة الحق المصرون على

فانه

مخالفة الامام المصرون بخلعه ومتى فعلوا ذلك تعين قتالهم كما فعل عليه السلم باهل حروري
والنهروان وهم الخوارج ذكر الله ابو داود سليمان بن الاشعث في سننه المسمى بالسنن يرفعه الى
ابي سعيد الخدري وانس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال سيكون في امتي اختلاف
وفرقة وقوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من
الدين كما يمرق السهم عن الرمية وهم شر الخلق طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه
في شيء من قاتلهم كان اولى بالله منهم . ونقل مسلم بن الحجاج في صحيحه ووافقه ابو داود وسندهما
عن زيد بن وهب انه كان في الجيش الذي كانوا مع علي عليه السلم فقال علي عليه السلم ايها الناس اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يخرج عن قوم من امتي يقرؤن القران ليس قراءتكم الى
قراءتهم بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقرؤن القران يحسبون انه لهم
وهو عليهم لا يجاوز قراءتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم
الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل واية ذلك ان فيهم رجلا
له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض فيذهبون الى معاوية واهل
الشام ويتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم واموالكم والله اني لارجوا ان تكون هؤلاء القوم
فانهم قد سفكوا الدم الحرام واغاروا على سرح الناس فسيروا وقال سلمة فنزلني زيد بن
وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي
فقال لهم القوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها فاني اخاف ان يناشدوكم كما ناشدوكم
يوم حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف فشجرهم الناس برماحهم قال وقتل
بعضهم على بعض وما اصيب يومئذ من الناس الا رجلان فقال علي عليه السلم التمسوا فيهم المخدج
وهو الناقص فالتمسوا فلم يجدوه فقام علي عليه السلم بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم على
بعض قال اخرجوهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله
قال فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو لسمعت هذا الحديث
من رسول الله صلى الله عليه وآله قال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استحلفه ثلثا وهو يحلفه . ونقل
البخاري ومسلم ومالك في الموطا ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال اشهد اني سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد ان علي بن ابي طالب عليه السلم قاتلهم وانا معه وامر بذلك
الرجل فالتمس فوجد واتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله . ونقل البخاري

والنسائي ومسلم وابو داود في صحاحهم قال سويد بن غفلة قال علي عليه السلام اذا حدثتكم عن
رسول الله صلى الله عليه وآله حديثا فوالله لان اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه وفي رواية من
ان اقول عليه ما لم يقل واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة واني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول يخرج قوم في اخر الزمان حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير
البرية يقرؤن القرآن لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة فقد دلت هذه الا
حاديث على ما فصلناه من قتاله صلى الله عليه وآله على التاويل كما قاتل صلى الله عليه وآله على التنزيل
واقتدائه به وقيامه بامره ونيابته عنه في هذا الامر المهم الذي حفظ به نظام الدين واقام
به الملاوم وكف عادية الخوارج المارقين وقتل من قتل منهم واستبقى من فاء منهم ورجع
كما اعتمد صلى الله عليه وآله مع المشركين خذ والفضل بالفعل والقدوة القدوة وقد تقدم
ان النبي صلى الله عليه وآله كان شديد الحرص على تربية علي والاشفاق عليه مهتما بتعليمه وارشا
ده الى الفضائل وكان في حجره من صغره ملازما له متادبا باداته متقفيا افعاله اخذا بطريقته جاريا
على سنته منتهيا صلى الله عليه وآله وزوجه ابنته عليها السلام فكان يدخل عليه في غالب اوقاته وفي ٦٦
اوقات لم يكن يدخل عليه فيها احد وقد نقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله قال علي كانت لي
من رسول الله صلى الله عليه وآله منزلة لم يكن لاحد من الخلائق اني كنت اتيته كل سحرة فاقول في
حديث اخر فاستاذن عليه فان كان في صلاة سبح وان كان في غير صلاة اذن لي فاذا كان
المربي المؤدب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اكمل العالمين واعلاهم في المعارف وارفعهم
درجات بجميع مناقب الشرف وكان التلميذ المؤدب عليا عليه السلام واضيف الى استعداده
وفطنته وذكائه نظر النبي صلى الله عليه وآله وتفرسه فيه قبول ما يلقى اليه مع طول ملازمته
له فلا جرم ان يبلغ اقصى غايات الكمال وينال نهايات معارج المعرفة فتمكن من قول سلوني
قبل ان تفقدوني وسلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها من طرق الارض وقال لو شئت
لاوقرت بعيرا من تفسير بسم الله الرحمن الرحيم وقال لو كسرت لي الوسادة ثم جلست لقضيت بين
اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل
الفرقان بفرقانهم والله ما من آية نزلت في بر او بحر ولا سهل ولا جبل ولا ليل ولا نهار الا
وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وفي هذا القول اشارة الى علمه عليه السلام بسائر الكتب المنزلة

واما تفصيل العلوم فمنه ابتداؤها واليه تنسب اما علوم الكلام فالقائم بها الاشاعرة والمعتزلة والشيعة وا
لخوارج هؤلاء اشهر فرقهم وايمة هذه الطوايف الاربعة اليه يعتزون اما المعتزلة فينسبون انفسهم اليه
واما الاشاعرة فامامهم ابو الحسن كان تلميذا لابي علي الجبائي ينتسب اليه واما الشيعة فانتسابهم
اليه ظاهر واما الخوارج فاكابرهم ورؤساؤهم تلامذة له فاذا كان علماء الاسلام وايمة علم الاصول ينتسبون
اليه كفى ذلك دليلا على غزارة علمه واقصى المطالب في علم الاصول علم التوحيد والعلم بالقضاء والقدر
والعلم بالنبوة والعلم بالمعاد والبعث والاخرة وكلامه عليه السلام يشتمل على مكانه من هذه العلوم ومعرفته بها
وبلوغه منها ما يعجز الاوايل والاواخر فمن تدبر معاني كلامه وعرف مواقعه علم انه البحر الذي لا يساحل
والحبر الذي لا يطاول واما علم الفروع فهو ينقسم الى قسمين قسم يتعلق بالاحياء وهو انواع من الاحكام و
غيرها وقسم يتعلق بالاموات وهو علم الفرايض وقسمة التركات وبهذا الاعتبار سماه النبي صلى الله عليه وآله الفرائض
نصف العلم حيث قال تعلموا الفرائض وعلموها فانها نصف العلم وهو اول ما يرفع من امتي وعلي عليه السلام
قد سنم ذروة هذه الذرى وفضل فيها جميع الورى فاسمع به وابصر فلا تسمع بمثله ولا ترى واهتد الى الاعتقاد
فضله بنادرة فما كل ما رايت نار قرى تحقق اعلم يقينا انه في علومه كالبحر وفي سماحه كالغيث وفي باسه
كليث الشرى اما الفرائض وقسمة التركات فقد مر منها ثابتة ونكتفي بذكر ما وقع منها فمن ذلك
المسألة المعروفة بالدينارية وشرحها ان امراة جاءت اليه عليه السلام وقد وضع رجله في الركاب فقالت
يا امير المؤمنين ان اخي مات وخلف ستمائة دينار وقد دفعوا الي من ماله دينارا واحدا فاسالك
انصافي فقال لها خلف اخوك بنتين قالت نعم قال لهما الثلثان اربعمائة وخلف اما
قالت نعم قال لها السدس مائة وخلف زوجة قالت نعم قال لها الثمن خمسة وسبعون وخلف معك
اثني عشر اخا قالت نعم قال لكل اخ ديناران ولك دينار فقد اخذت حقك فانصرفت فسميت هذه
المسالة الدينارية ومنه المسالة المنبرية وذلك انه كان على منبر الكوفة فقام اليه رجل فقال
يا امير المؤمنين ان ابنتي قد مات زوجها ولها من تركته الثمن وقد اعطوها التسع اسالك
الانصاف فقال خلف صهرك بنتين قال نعم قال وابواه باقيان قال نعم قال صار ثمنها تسعا
فلا تطلب سواه ثم مضى في خطبته فانظر الى استحضار الاجوبة في اسرع من رجع الطرف واعلم انه
عليه السلام قد تجاوز غايات الوصف واما علوم الاحياء فكان صلى الله عليه وآله فارس ميدانها وساق حلبتها
ومجلي قصبات رهانها ومبين غوامضها وصاحب بيانها والفارس المتقدم عند احجام فرسانها
ومحرز اقرانها ويكفي في ايضاح ذلك ما نقل عنه عليه السلام انه قال علمني رسول الله صلى الله عليه

والآلة ألف باب من العلم وانفتح لي بكل باب ألف باب ∴ وأما علم القرآن فقد استفاض بين الأمة أن أعلمهم
بالتفسير عبد الله بن عباس رضي الله عنه وكان تلميذاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام مقتدياً به آخذاً عنه ∴ وأما
القراءة فإمام الكوفيين فيها عاصم وقراءته مشهورة في الدنيا وهو تلميذ أبي عبد الرحمن السلمي وأبو
عبد الرحمن هو تلميذ علي بن أبي طالب عليه السلام أخذها عن النبي صلى الله عليه وآله ∴ وأما النحو فقد عرف
الناس قاطبة أن علياً عليه السلام هو الواضع لأوله الذي اخترعه وابتدعه ونصبه على الأبي الأسود
ووضعه ∴ وأما علم البلاغة والبيان فهو فارسه المجلي في ميدانه والناطق الذي تقر الشقاشق بتوحيد
بيانه والبحر الذي تقذف بجواهره ويحكم على القلوب باتباع نواهيه وأوامره ويدل على الخيرات بترغيبها
وينهى عن المنكرات بقوارعه وزواجره ومتى شئت أن تجعل الخبر عياناً فدونك نهج البلاغة
فهو دليل واضح ونهج إلى البلاغة لائح ولولا اشتهاره ووجوده لأوردت الشيء منه فصلاً يفرق منه مقلد
ويعلم أنه الجواد الذي لا يدرك ساقه ولا يشق غباره ∴ وأما علم تصفية الباطن وتزكية النفس فقد
أجمع أهل التصوف من أرباب الطريقة وأصحاب الحقيقة أن انتسابهم بخرقتهم إليه ومعولهم
في سلوك طريقتهم عليه ∴ وأما علم التذكرة بأيام الله والتخويف من عذابه وعقابه فالمبتدي في
ذلك الحسن البصري وكان تلميذاً لعلي عليه السلام وبذلك كان شرفه وتحرمه وبه يطلع بين المذكرين
نجمه ∴ وأما علم الزهد والورع فقد كان في الصحابة جماعة من الزهاد كأبي الدرداء وأبي ذر وسلمان
رضي الله عنهم وكانوا جميعاً تلامذة لعلي عليه السلام بمحمد صلى الله عليه وآله اقتدوا وبعلي عليه السلام
اقتدوا وسنذكر فصلاً في زهده عليه السلام إن شاء الله تعالى ∴ وأما علم مكارم الأخلاق وحسن
الخلق فإنه بلغ صلى الله عليه وآله في ذلك الغاية القصوى حتى قال عنه أعداؤه فيه دعابة وإنه
امرؤ تلعابة وإنما كان شيمة أخلاقه مع ذوي الدين وصالحي المؤمنين وأما من كان يتجرم فإنه كان
يوليه غلظة وشدة وطلباً لتأديبه ورغبة في تهذيبه فكان عليه السلام من الموصوفين بقوله
تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ∴ وأما الشجاعة والنجدة
والقوة فاتصافه بذلك أشهر من النهار وأظهر من الشمس لذوي الأبصار أقر بذلك المؤالف
والمخالف واعترف به العدو والمخالف وشهد به الولي والحسود وأجمع بصحته السيد والمسود
وذلك لسطوته وصرامته الأساود والأسود هو الذي دوخ الفرسان وأذل الشجعان وكان
وكان من كان يحسن إذا احمر الباس وتخاصم الناس فسواه ولا نواله هذه وهذه في العنف
والرفق وسأذكر في تضاعيف هذا الكتاب من ذلك ما يكون عبرة لأولي الألباب ∴ وأما علم القضا

والأحكام ومعرفة الحلال والحرام فقد تقدم من ذكره ما لعله كاف شاف وبما ياد من الغرض واف وقضاياه
التي اشتهرت وأحكامه التي ظهرت تشهد بمكانه ومحله وتنبئ عن شرفه ونبله وتقضي بعلو مكانه
وفضله فمن أحكامه عليه السلام أنه رفع إليه أن شريحاً القاضي قد قضى في امرأة ماتت وخلفت
زوجاً وابني عم أحدهما أخ لأم وأعطى الزوج النصف من تركتها وأعطى الباقي لابن عمها الذي هو
أخوها من أمها وحرم الآخر فأحضره علي عليه السلام وقال ما الذي بلغني من قضائك في قضية الأم
الموفاة فقال يا أمير المؤمنين قضيت بكتاب الله وأجريت ابن العم بكونه أخاً مجرى أخوين أحدهما
من أب والآخر من أم فأنكر علي عليه السلام وقال أفي كتاب الله تعالى أن الباقي بعد الزوج لابن
العم الذي هو أخ من أم قال لا فقد قال الله تعالى وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله
أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فيجعل للزوج النصف وأعطى الأخ من الأم السدس ثم
قسم الباقي بين ابني العم فحصل لابن العم الذي هو أخ من الأم ثلث ولابن العم الذي ليس بأخ سدس
وللزوج نصف فتكملت الفريضة ورد قضاء شريح واستدركه ∴ ومنها أنه عليه السلام حيث كان
بالكوفة حاكم يهودياً في درع إلى شريح وادعى بأن الدرع بيد اليهودي دعواه فطالبه شريح ببينة يشهد
بها فشهد الحسن بن علي عليهما السلام بالدرع فرد شريح شهادته وقال يا أمير المؤمنين كيف أقبل
شهادة ابنك لك والولد لا تقبل شهادته لوالده فقال له علي عليه السلام في أي كتاب وفي أي
سنة وجدت أن الشهادة لا تقبل ثم عزله عن القضاء وأخرجه إلى قرية تركه بها منفياً وعزله
يوماً ثم أعاده إلى مكانته وولايته وكشف سر هذه الواقعة وتحقيقه من أمير المؤمنين في حق
شريح أنه لم يدع الدرع لنفسه وإنما ادعاها لبيت المال فإنه نائب المسلمين والإمام القائم
بمصالحهم فادعى الدرع لهم وشهادة الحسن بها لهم فتسرع شريح وظن أنها لعلي وأن الحسن يشهد
بها لترك الفحص وتدقيق النظر فإن ذلك موجب لتعطيل الحقوق وإيصالها إلى غير مستحقيها
قال ابن طلحة ومن العجائب أن جماعة من العلماء منهم إسحق بن راهويه وأبو ثور وابن المنذر
والمزني وأحمد بن حنبل في إحدى الروايات عنهم لما بلغهم هذه القضية وما اعتمد أمير المؤمنين
مع شريح استدلوا على ذلك على جواز شهادة الولد لوالده وجعلوا ذلك مذهباً لهم وأجروه
مجرى شهادة الأخ لأخيه استناداً إلى هذه الواقعة واستدلالاً بفعله عليه السلام وغفلوا عن
سرها وحقيقة أمرها فلذا قول إن هذه القسمة في هذه المسائل وقسمة الفرائض وردها
ابن طلحة وغيره من علماء الجمهور وليست مذهب أمير المؤمنين ولكنه لشرفه ومحله من العلم

ومكانه من هذا الدين يجب على كل طائفة ان ينسبوا اليه دقايق فتاويهم ومحاسن ما يجدونه
في مذاهبهم ويجعلونه مرجعا يستندون اليه في ترويج مسائلهم ويأتمون به في مصالح
اديانهم ثم تنبه الحضرات الاثنات بمانه في مشيها فيلن الحسن بالخيرة وقد رواها اصحابنا
عنه عليه السلم وعلى هذا يكون قد افتى بها على مذهبهم فانه كان عليه السلم ممنوعا ايام خلافته عن
كثير من ارادته الدينية حتى انه اراد عزل شريح وقال عرب ذهنك وحات سنك وارتشى اتكر
فلم يكن من عزله والاستبدال به وكرمثالها ما منع من ان يجريه على الحق الذي لا يلبس فيه حتى قال
له رايك مع رأي عمر احب الينا من رايك على انفرادك والخطب جليل والله المستعان ثم لما قيل له ان ابكر
مع رأي عمر احب الينا قال لعبيدة السلماني اقضوا كما كنتم تقضون فاني اكره الخلاف وكان عبيدة
هذا قاضيا ثم وذكر من علومه عليه السلم بحر لا يدرك ساحله وهو عليه السلم الماجد الذي لا يظفر بالقلب
مساجله فاما ما اعد الله لمحبيهم من الثواب الجزيل والاجر العريض الطويل وارتفاع المنزلة وعلو
المكان وما وعدهم الله به من درجات الجنان فاني اورد من ذلك ما يلتزم به العقلاء ويكون
بلاغا لمن اراد الحق وموجبا لمحبتهم ومودتهم ثم فمن ذلك ما نقلته من مسند احمد بن حنبل رحمه الله
من المجلد الاول من مسند علي عليه السلم عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وآله اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما كان معي
في درجتي يوم القيمة ثم هذا الحديث نقله احمد في مواضع من مسنده وهو حديث خطره عظيم
ومحله كريم ووجهه وسيم وشرفه قديم فانه جعل درجة محبيهم مع درجته وهذا محل يقف
دونه الخليل والكليم وها هنا ينقاد الى المعقول والمنقول وهو صلى الله عليه وآله اعلم بما يقول ثم
ونقلت من الجزء الذي جمعه صديقنا العز المحدث الحنبلي عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
قالت قال رسول الله صلعم لعلي عليه السلم اما انك يا ابن ابي طالب وشيعتك في الجنة ثم ومن كتاب
الفردوس عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وآله حب علي بن ابي طالب حسنة لا تضر معها سيئة
وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة ثم ومنه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله حب آل
محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة ثم ومنه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وآله علي وشيعته هم الفائزون يوم القيمة وقد تقدم هذا وامثاله
ومن بشائر المصطفى عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في
صعيد واحد من الاولين والآخرين عراة حفاة فيقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا

شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون كذلك ما شاء الله وذلك قوله تعالى فلا تسمع الا همسا قال ثم
ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي قال فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي
اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله قال فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقدم امام الناس كلهم
حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعا فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيقوم امام الناس فيقف
معه ثم يؤذن للناس فيمرون قال ابو جعفر عليه السلم فبين وارد وبين منصرف فاذا رأى رسول
الله من ينصرف عنه من محبينا اهل البيت بكى وقال يا رب شيعة علي بن ابي طالب قال
فيقول الله عز وجل يا محمد قد وهبتهم لك وصفحت لك عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا
يتولونه من ذريتك وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم
واكرمتك بذلك ثم قال ابو جعفر محمد بن علي عليه السلم فكم من باك يومئذ وباكية ينادون
وامحمداه اذا راوا ذلك فلا يبقى احد يومئذ كان يتولانا ويحبنا الا كان في حزبنا ومعنا
وورد حوضنا ثم ومنه عن عبد الرحمن بن قيس قال كنت جالسا مع علي بن ابي طالب عليه السلم
على باب القصر حتى الجأته الشمس الى حايط القصر فوثب ليدخل فقام اليه رجل من همدان
فتعلق بثوبه وقال يا امير المؤمنين حدثني حديثا جامعا ينفعني الله به قال لقد حدثني خليلي
رسول الله صلى الله عليه وآله اني اردا انا وشيعتي الحوض رواء مبيضة وجوههم ويرد عدونا
ظماء مظمئين مسودة وجوههم خذها اليك قصيرة من طويلة انت مع من احببت
ولك ما اكتسبت ارسلني يا اخا همدان ثم وفي هذا الحديث لذكرى لمن كان له قلب ونقل
الزمخشري في كتاب ربيع الابرار عن علي عليه السلم رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى
السماء اخذ جبرئيل بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة
فانا اقلبها اذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت السلم عليك
يا محمد قلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة اسفلي من مسك ووسطي
من كافور واعلاي من عنبر وعجنني من ماء الحيوان قال الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن
عمك علي صلوات الله عليه وسلم ثم ومن مناقب ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال
اقبلت ذات يوم قاصدا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا ابا سعيد فقلت لبيك
يا رسول الله قال ان لله عمودا تحت العرش يضيء لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا لا يناله
الا علي ومحبوه ثم ومن مناقب ابن المغازلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله

صلى الله عليه وآله صلوة الفجر ثم قال اتدرون بما هبط جبرئيل عليه السلم ثم قال هبط جبرئيل عليه السلم
يا محمد ان الله غرس قضيبا في الجنة ثلثه من ياقوتة حمراء وثلثه من زبرجدة خضراء وثلثه
من لولوة رطبة ضرب عليها طاقات من الطاقات غرفا وجعل فيها في غرفة شجرة وجعل اهلها
الحور العين واجرى عليه عين التسنيم ثم امسك فوثب رجل من القوم فقال يا رسول
لمن ذلك القضيب فقال من احب ان يتمسك بذلك القضيب فليتمسك بحب علي بن ابي طالب
ونقلت من كفاية الطالب المقدم ذكره يرفعه الى ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يرد علي راية على امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض
وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الصديق الاكبر
وصدقناه ووازرنا الاصغر فنصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون
شربة لا يظمأون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر
او كاضوء نجم في السماء ومنه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مررت ليلة
اسري بي الى السماء فاذا انا بملك جالس على منبر من نور والملئكة تحدق به فقلت يا
جبرئيل من هذا الملك قال ادن منه فسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا باخي وابن عمي
علي بن ابي طالب عليه السلم فقلت يا جبرئيل سبقني الى السماء الرابعة فقال لي يا محمد لا ولكن
الملئكة شكت حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور على صورة علي فالملائكة
تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف مرة ويسبحون الله ويقدسونه ويهدون
ثوابه لمحب علي بن ابي طالب قال هذا حديث حسن عال لم نكتبه الا من هذا الوجه تفرد به
يزيد بن هرون عن حميد الطويل عن انس ومن ثقة عن ابي اسحق قال دخلنا على مسروق
الاجدع فاذا عنده ضيف لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما فقال الضيف كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وآله بخيبر فلما قال عرفنا انه كانت له صحبة من النبي صلى الله عليه وآله قال
جاءت صفية بنت حيي بن اخطب الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله اني لست كاحد
نسائك قتلت الاب والاخ والعم فان حدث بك حدث فالى من فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وآله الى هذا واشار بيده الى علي بن ابي طالب عليه السلم ثم قال الا احدثكم بما حدثني به الحرث
الاعور قال قلت بلى قال دخلت على علي عليه السلم فقال ما جاء بك يا اعور قال قلت حبك يا امير المؤمنين
قال الله قلت الله فناشدني ثلثا ثم قال اما انه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالايمان

الا وهو يجد مودتنا على قلبه فيحبنا وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه الا وهو يجد بغضنا
على قلبه فاصبح محبنا ينتظر الرحمة فكان ابواب الرحمة قد فتحت واصبح مبغضنا على شفا جرف هار
فانهار به في نار جهنم فهنيئا لاصحاب الجنة وتعسا لاهل النار ومن الحرث الهمداني قال دخلت
على امير المؤمنين فقال يا حارث احببتني فقلت نعم والله يا امير المؤمنين فقال اما لو بلغت نفسك
الحلقوم رايتني حيث تحب ولو رايتني اذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الابل لرايتني حيث
تحب ولو رايتني وانا مار على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرايتني
حيث تحب وقيل ان هذا شعر قاله السيد محمد قبل وفاته بساعة في قوله شعر

احب الذي قد مات من اهل وده … تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومن مات يهوى غيره من عدوه … فليس له الا الى النار مسلك
ابا حسن تفديك روحي واسرتي … ومالي وما اصبحت في الارض املك
ابا حسن اني بفضلك عارف … واني بحبل من هواك لممسك
وانت وصي المصطفى وابن عمه … وانا نعادي مبغضيك ونترك
مواليك ناج مؤمن بين الهدى … وقاليك معروف الضلالة مشرك
ولاح لحاني في علي وحزبه … فقلت لحاك الله انك اعفك

الاعفك الاحمق وعن جعفر بن محمد عليهما السلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان
العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود عليه السلم فياتي النداء من عند الله عز وجل
لست اياك اردنا وان كنت لله خليفة ثم ينادي مناد اين خليفة الله في ارضه فيقوم علي
بن ابي طالب عليه السلم فياتي النداء من قبل الله تعالى يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب
خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم
ليستضيء بنوره وليتبعه الى الدرجات العلى في الجنان قال فيقوم اناس قد تعلقوا
بحبله في الدنيا فيتبعونه في الجنة ثم ياتي النداء من عند الله عز وجل جلاله الا من ائتم بامام
في الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب فحينئذ يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب
وتقطعت بهم الاسباب وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم اذا كان يوم القيمة جمع الناس
في صعيد حفاة عراة فيقفون على طريق المحشر فيعرقون عرقا شديدا وتشتد انفاسهم
فيمكثون ما شاء الله كما قال لا تسمع الا همسا فينادي مناد تلقاء العرش اين النبي الامي

عبد الله فيتقدم صلى الله عليه وآله امام الناس حتى ينتهي الى الحوض فينادي بصاحبكم فيقف معه
ثم يؤذن للناس فيمرون قال ابو جعفر فبين وارد يومئذ ومصروف فاذا راى رسول الله صلى الله
عليه وآله من يصرف عنه من محبينا اهل البيت بكى وقال يا رب شيعة علي فيبعث الله اليه ملكا يقول
ما يبكيك فيقول وكيف لا ابكي لاناس من شيعة اخي علي بن ابي طالب اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار
ومنعوا من ورود حوضي قال فيقول الله قد وهبتهم لك وصفحت عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا
يتولون من ذريتك وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك واكرمتك بذلك
قال ابو جعفر عليه السلام فكم باك يومئذ وباكية ينادون واعمداه فلا يبقى احد كان يتولانا
ويحبنا الا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا ... وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام الا ابشرك الا امنحك قال بلى يا رسول الله صلى الله عليك وآلك قال فاني خلقت انا وانت
من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس بامهاتهم
الا شيعتنا فانهم يدعون باباءهم لطيب مولدهم ... **في بيان انه مع الحق** والحق معه وانه
مع القران والقران معه ... من المناقب للامام ابي المؤيد الخوارزمي رحمه الله عن ابي ليلى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب
فانه الفاروق بين الحق والباطل ... ومنه عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
فارق عليا فارقني ومن فارقني فارق الله عز وجل ... ومنه عن ابي ايوب الانصاري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وانت مع الحق والحق معك
يا عمار اذا رايت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس انه لن يدلك في
ردى ولن يخرجك من الهدى يا عمار انه من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيمة
وشاحا من در ومن تقلد سيفا اعان به عدو علي قلده الله يوم القيمة وشاحا من نار ... ومن مناقب
ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ابي سعيد قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله في نفر من المهاجرين
ومر علي بن ابي طالب فقال الحق مع ذا ... ومنه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله قال
الحق مع علي بن ابي طالب يزول معه حيث ما زال ... ومنه عن ابي ذر عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليا مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض ... ومنه عن
ام سلمة رضي الله عنها قالت كان علي بن ابي طالب على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا
قبل يومه هذا ... ومنه عن عبيد الله بن عبد الله الكندي قال حج معوية فاتى المدينة واصحاب النبي صلى

الله عليه

الله عليه وآله متوافرون فجلس في حلقة بين عبد الله بن عباس وبين عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فضرب
بيده على فخذ ابن عباس ثم قال اما كنت احق بالامر من ابن عمك قال ابن عباس ولم قال لاني ابن
عم الخليفة المقتول فقال هذا اذا يعني ابن عمر اولى بالامر منك لان ابا هذا قتل قبل ابن عمك
قال فانصاع عن ابن عباس واقبل على سعد قال وانت يا سعد الذي لم تعرف حقنا من باطل
غيرنا فتكون معنا او علينا قال سعد اني لما رايت الظلمة قد غشيت الارض قلت لبعيري هخ
فانخته حتى اذا اسفرت مضيت قال والله لقد قرات المصحف يوما بين الدفتين ما وجدت
فيه هخ فقال اما اذا ابيت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي انت مع الحق والحق
معك قال لتجيئني بمن سمعه معك او لافعلن قال ام سلمة قال فقام وقاموا معه حتى دخل
على ام سلمة قال فبدا معاوية فتكلم فقال يا ام المؤمنين ان الكذابة قد كثرت على رسول الله
صلى الله عليه وآله من بعده فلا يزال قائل يقول قال رسول الله صلعم ما لم يقل فان سعدا روى حديثا زعم
انك سمعتيه قالت ما هو قال زعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي انت مع الحق والحق معك
قالت صدق في بيتي قاله فاقبل على سعد فقال الان الان الوم ما كنت عندي والله لو سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وآله ما زلت خادما لعلي حتى اموت ... قلت انظر هداك الله الى سلوك طريقة
وايدك بمعرفة تتوضح لك تطلع كل امر من صحته الى معاوية واستمراره على بغيه وعنفه في سبل غيه
ومكابرته الحق اللايح وتنكبه الحد الواضح وعدوله عن السنن وبقائه على عنن حق ابي الحسن وكيف
تستر الشمس بالنقاب او يقاس الشراب بالسراب فانه قد ابان في هذا الحديث من عدة امور تدل
على بهتانه وتنبي انه مشتن عن الهدى فضل عنانه وركب هواه وحامى في باطله تابعا لشيطانه وملك
حب الدنيا قلبه فقاده في اشطانه وصده عن الاخرة فما يخطر على قلبه ولا يجري على لسانه ... وبيان
ذلك انه قد يغلب على الانسان هواه عند ميل نفسه الى امر ما فيعمى عن الحق ويضل عن الصواب
ويترك الهدى كما قيل حبك الشيء يعمي ويصم ولا يزال خابطا في جهالته راكبا هواه متبعا ميل نفسه
حتى اذا بلغ غرض نفسه ونال منيته سكنت دواعيه الهايجة وفترت نفسه التواقة الثايرة
راجع الحق وعرفه ولام هواه وعنفه واسترجع وندم واضرب على ذلك الامر ونيته وتناساه ونوى
ان لا يذكر ولا يجري في الالسنة وسكت من عاداه بغيض فيه وبكته وعادى من عاداه ورده
وبكته وعرف انه كان مخطيا غير مصيب وتعلل يجري بما القضاء وفات الامر وتقدم السهم وهذا
معاوية كان اعرف الناس بفضل علي عليه السلام وشرفه واستحقاقه هذا الامر ومكانه وقرابته من النبي

فغلب حب الدنيا على معرفته وترك حظه من الاخرة وفعل ما فعل من حرب علي عليه السلم ومناصبته
وخسر الدنيا والاخرة بما اقدم عليه ثم هو بعد بلوغه ما اراد واشتغال امير المومنين عليه السلم الى جوار
الله تعالى مستمر على ما كان عليه لا يراقب الله ولا رسوله ولا يستحي من الصحابة ناطقا بل فيه اما كنت
احق واولى بهذا الامر من ابن عمك ثم جعله الدليل على استحقاقه كونه ابن عم عثمان وهل هذا الا جهل
محض او تعامي عن الحق وقوله لسعد لم تعرف حقا من باطل عيرا استهانة بالله ورسوله واستخفافا
بجلة الصحابة وجراة على قول المحال ثم انكاره معا اورده سعد حتى سال عنه ام سلمه وهذا القول وامثاله
من النبي صلى الله عليه وآله في حق علي عليه السلم اشهر من فلق الصبح ثم حلفه اني لو سمعت هذا الامر لكنت خادما
لعلي حتى اموت وبدايتها لقول تقتضي كذبه وبجونه فانه عرف من فضل علي عليه السلم اكثر من هذا
وبنه عليه فيما كاتبه به وعرفه ما يلزمه فما ارعوى ثم علي تقدير صدقه وتصديقه ان الحق مع علي بما
شهد به عنده سعد وام سلمه فعلى قد سلم هذا الامر الى ابنه الحسن بذلك الحق الذي هو معه فهلا
سلم الامر اليه عملا بما قد اشتبه وجبهات ان يميل الانسان الى الحق او يرغب في هدى وقد طبع الله على
قلبه وجعل على بصره غشاوة ونعوذ بالله تعالى ومنه عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
وآله قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ❊ ومنه عن ام سلمه قالت علي مع الحق من
اتبعه تبع الحق ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا قبل موته ❊ ومنه عنها وقد تقدم مثله قالت والله
ان علي بن ابي طالب لعلى الحق قبل اليوم عهدا معهودا وقضاء مقضيا ❊ ومنه عن ابي البشر عن ابيه قال كنا
عند عايشة فقالت من قتل الخوارج فقلت علي بن ابي طالب فقالت كذبت فقلت ما كان اغناني يا ام
المومنين ان تكذبيني قال فدخل مسروق فقالت من قتل الخوارج فقال علي بن ابي طالب عليه السلم وذكروا ذو
الثدية فقالت ما منعني ان اقول الذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته يقول علي مع الحق و
الحق معه ❊ ومنه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي الحق معك والحق على لسانك وفي
قلبك وبين عينيك ❊ ومنه عن رافع انه دخل على ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله فاخبرها يوم الجمل
فقالت الى ابن طار قلبك اذ طارت القلوب مطايرها قال كنت يا ام المومنين مع علي بن ابي طالب قالت
احسنت واصبت اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يرد علي الحوض واشياعه والحق معه لا يفارقه
❊ ومنه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابا رافع كيف انت وقوم يقاتلون عليا وعلي على الحق وهم على
الباطل يكون حقا في الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم بلسانه فمن لم يستطع بلسانه يجاهدهم
بقلبه وليس وراء ذلك شي قلت ادع لي ان ادركتهم ان يعينني ويقويني على قتالهم فلما بايع الناس علي بن ابي طالب

عليه السلم خالفه معاوية وطلحة والزبير الى البصرة ❊ قلت هولاء القوم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله
عليه وآله قال فباع ارضه بخيبر وداره بالمدينة يتقوى بها هو وولده ثم خرج مع علي عليه السلم بجميع اهله
وولده وكان معه حتى استشهد علي عليه السلم فرجع الى المدينة مع الحسن ولا ارض له بالمدينة ولا
دار فاقطعه الحسن ارضا بينبع من صدقة علي عليه السلم واعطاه دارا ❊ ومنه عن ابي موسى الاشعري
قال اشهد ان الحق مع علي ولكن مالت الدنيا باهلها ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
قال رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ❊ ومنه ان عايشة رضي الله عنها لما عقر جملها
ودخلت دارا بالبصرة قال لها اخوها محمد انشدك الله اتذكرين يوم حدثتيني عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال الحق لن يزال مع علي وعلي مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا ❊ ومنه عن مسروق قال
سالت عايشة عن اصحاب النبي وعن اصحاب الثدية فاخبرتها فقالت يا مسروق اتستطيع ان تاتيني
بانا من شهد وفاتهم فاتيتها من كل سبع برجل فشهد وا انهم راوهم فشهدوا فقالت يرحم الله عليا
ان كان على الحق ولكني كنت امرأة من الاحماء ❊ ومنه لما اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه علي عليه السلم
وبه رمق فوقف عليه وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك الا خفيف المؤنة كثير
المعونة قال فرفع اليه راسه وقال وانت يرحمك الله فوالله ما عرفتك الا بالله عالما وباياته عارفا
والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الا فان الحق
معه يتبعه فميلوا معه ❊ ومنه عن ام سلمه رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ❊ وبالاسناد لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض يوم القيمة ❊ ومنه قال شهر بن حوشب كنت عند ام سلمه رضي الله عنها
فسلم رجل فقيل من انت فقال انا ابو ثابت مولى ابي ذر فقالت مرحبا بابي ثابت ادخل فدخل
فرحبت به وقالت اين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها قال مع علي بن ابي طالب
قالت وفقت والذي نفس ام سلمه بيده سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع
القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولقد بعثت ابن عمي وابن اخي عبد الله بن
ابي امية وامرتهما ان يقاتلا مع علي من قاتله ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرنا ان
نقر في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت حتى اقف مع علي عليه السلم في بيان انه افضل الصحابة عليه السلم
قد سبق فيما اوردناه من رسالة ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في تفضيل بني هاشم على سبيل الاجمال

مانية عشية وبالغ و وصفنا ماورد ونقل من شرف نسبه ومكانه من قريش وقرابته من رسول الله
صلى الله عليه واله وعلمه الذي اشتهر وفاق به الاصحاب كافة وحب النبي صلى الله عليه وآله وامر بمحبته والكون من اتباعه
واصحابه والنهي عن التخلف عنه وكونه مع الحق والقران وكونهما معه لايفارقانه حتى يردا على الحوض يوم
القيمة حسبما رواه الرواة والاثبات من علماء الجمهور نقلا عن جلة الصحابة واعيان التابعين مما يكتفي
به من اراد الحق وطلبه ورغب في الهدى ومال اليه فاما من جنح الى الهوى وتورط في العمى وتبع كل
ناعق فذلك لا يهتدي الى صواب ولا يفرق بين سراب وجواب فهو يخبط خبط العشواء ويمشي على
ام راسه في غياهب الظلماء لا يتبع دليلا ولا يسلك سبيلا فمثله تابع ضلاله وجاهل مقابل
جهاله فلا مطمع في هدايته ولا رغبة في نقادته من هوة غوايته وانما خاطب الله ذوي العلم وارباب
الفهم الذين عضدهم الله بمادة التوفيق وهداهم الى سواء الطريق فهم يستخرجون الغوص بالفكر
الدقيق وينظرون الى الغيب من ستر رقيق وقليل ما هم ثم نذكر هنا ما ورد في تفضيله عليه السلام
على الاصحاب صريحا وبالله المستعان. نقلت من مناقب الخوارزمي عن بريدة قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله قم بنا يا بريدة نعود فاطمة فلما ان دخلنا عليها ابصرت اباها دمعت عيناها قال ما
يبكيك يا بنية قالت قلة الطعم وكثرة الهم وشدة السقم قال لها اما والله ما عند الله خير مما ترغبين
اليه يا فاطمة اما ترضين ان زوجتك خير امتي اقدمهم سلما واكثرهم علما وافضلهم حلما والله ان ابنيك سيدا
شباب اهل الجنة. وقريب منه ما نقلته من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي بخط الشيخ ابن
وضاح قال لما بلغ فاطمة تزويجها بعلي بكت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه واله فقال مالك
يا فاطمة تبكين فوالله لقد انكحتك اكثرهم علما وافضلهم حلما واولهم سلما. ومن مسند احمد بن حنبل
رحمه عن معقل بن يسار قال وضأت النبي صلى الله عليه واله ذات يوم فقال هل لك في فاطمة تعودها
فقلت نعم فقام متوكئا علي اما انه سيحمل ثقلها غيرك ويكون اجرها لك قال فكانه لم يكن علي شيء
حتى دخلنا على فاطمة عليها السلام فقال كيف تجدينك قالت والله لقد اشتد حزني واشتدت فاقتي
وطال سقمي. حدثنا عبد الله قال وجدت في كتاب ابي بخط يده في هذا الحديث قال اوما
ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما. ومن مناقب الخوارزمي عن حكيم عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق
افضل من عمل امتي الى يوم القيمة. ومنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه
واله بطاير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فجاء علي بن ابي طالب فقال اللهم وال

ومنه عن انس بن مالك قال كان عند النبي صلى الله عليه واله طير فقال اللهم ائتني باحب
خلقك اليك لياكل معي هذا الطاير فجاء علي عليه السلام فاكل معه قال رضي الله عنه اخرج ابو
عيسى الترمذي في صحيحه جامعه وذكره النسائي في صحيحه. وبالاسناد عن ابي عيسى الترمذي هذا عن عامر
بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال امر معاوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا
تراب قال اما ما ذكرت ثلاث قالهن رسول الله صلى الله عليه واله فلن اسبه لان تكون لي واحدة
منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لعلي وخلفه في بعض غزواته مغازيه
فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه واله اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا قال فاتاه وبه
رمد فبصق في عينه فدفع اليه الراية ففتح الله عليه وانزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم الاية دعا رسول الله صلى الله عليه واله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هولاء
اهلي قال ابو عيسى هذا صحيح غريب من هذا الوجه قال رضي الله عنه قوله اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هرون من موسى اخرجه الشيخان في صحيحهما بطرق كثيرة قلت وروى احمد بن حنبل
رحمه الله بطرق كثيرة ايضا واما حديث الراية فقد اخرجه مسلم في صحيحه ونظمه حسان
بن ثابت فقال وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة
فبورك مرقيا وبورك راقيا وقال ساعطي الراية اليوم فارسا كميا شجاعا في الحروب محاميا
يحب الالاه والالاه يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا فخص بها دون البرية كلها عليا وسماه الوصي المواخيا
وقد تقدم ذكر هذا الحديث. واما اية المباهلة فيجب ان نذكرها في اخبار النبي صلى الله عليه
واله والحال فيها مشهور والاجماع عليها مجمع عليه وقد ذكرت هذا الحديث قبل ومواضيع
المباهلة وسياتي في ذكرى بعد هذا ان شاء الله تعالى. ومن كتاب المناقب عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه واله ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب
رطب فقال ترقدون في المسجد قلنا قد اجفلنا واجفل علي معنا فقال رسول الله صلى الله عليه
واله تعال يا علي انه يحل لك ما يحل لي الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة و
الذي نفسي بيده انك لذائد عن حوضي يوم القيمة تذود عنه رجالا كما يذاد البعير الضال عن الماء
بعصا لك من عوسج كاني انظر الى مقامك من حوضي. ومنه عن علي عليه السلام قال وجعت وجعا

فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فانا معي في مكانه واقام يصلي فالقى علي طرف ثوبه فصلي ما شاء الله ثم
قال يا ابن ابي طالب قد برات فلا باس عليك ما سالت الله تعالى شيا الا وسالت لك مثله
ولا سالت الله شيا الا اعطانيه الا انه قال لا نبي بعدك ⁂ ومنه عن معاذ بن جبل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع ولا
يحاجك فيهن احد من قريش انت اولهم ايمانا واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واعدلهم
بالرعية وابصرهم في القضية واعظمهم عند الله يوم القيمة مزية قال صاحب كفاية الطالب
هذا حديث حسن عال رواه الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء ⁂ ومن كتاب المناقب
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال علي خير البرية ⁂ المناقب عن جابر قال كنا
عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل علي بن ابي طالب ع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم
الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله تعالى واقومكم بامر الله و
اعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال ونزلت هذه الاية ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
اذا اقبل علي عليه السلام قالوا قد جاء خير البرية ⁂ ومنه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه سمع نبي
الله صلى الله عليه وآله يقول ان اخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام
ومنه عن ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله مرض مرضة فاتته فاطمة عليها السلام
تعوده فلما رات ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سال الدمع على
خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان لكرامة الله اياك زوجتك من اقدمهم
سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ان الله تعالى اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني
نبيا ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فاوحى الي ان ازوجه اياك واتخذه وصيا قلت
هذا الحديث قد اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل اتم من هذا وكان في عزمي ان اوخر
ذكره الى ان اذكر الامام الخلف الحجة عليه السلام لكني ذكرته هنا ⁂ ومن كتاب كفاية الطالب عن الدار
قطني عن رجاله عن ابي هرون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا
فقال نعم فقلت الا تحدثني بشي مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي وفضله فقال
بلى اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام

بيان هرون

تعوده

تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رات ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف
خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا فاطمة
قالت اخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها
اباك ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فاوحى الي فانكحته واتخذته وصيا اما علمت انك بكرامة
الله اياك زوجك اعلمهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فضحكت واستبشرت فاراد رسول الله ان
يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد صلى الله عليه وآله وآل محمد فقال لها يا فاطمة
لعلي ثمانية اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وولداه وسبطاه الحسن
والحسين عليهما السلام وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال
لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها احد من الاخرين غيرنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووص
يينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه
الامة وهما ابناك ومنا مهدي الامة الذي يصلي خلفه عيسى ثم ضرب على منكب الحسين ع فقال
من هذا مهدي الامة قال محمد بن يوسف بن علي الكنجي الشافعي هكذا اخرجه الدارقطني
صاحب الجرح والتعديل قلت قد اورده الحافظ ابو نعيم في كتاب الاربعين في اخبار المهدي
عليه السلام اذكره هناك ان شاء الله تعالى وهو ابسط من هذا ⁂ ومن مناقب الخوارزمي رحمه الله
تعالى قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمداني حدثنا ابو حاتم محمد بن محمد الطالقاني
حدثنا ابو مسلم عن الخالص الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب ع عن الناصح علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
ع عن الثقة محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع عن الرضي
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع عن الامين موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب ع عن البر الحسين بن علي بن ابي طالب ع عن المرتضى علي امير المؤمنين ع عن المصطفى محمد ص
سيد الاولين والاخرين صلوات الله عليهم اجمعين انه قال لعلي بن ابي طالب يا ابا الحسن كلم
الشمس فانها تكلمك فقال علي عليه السلام السلام عليك ايها العبد المطيع لله فقالت الشمس وعليك
السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة يا علي اول

من تنشق عنه محمد ثم انت واول من يحيى محمد ثم انت واول من يكسى محمد ثم انت ثم انكب علي ساجداً
وعيناه تذرفان بالدموع فانكب عليه النبي صلى الله عليه وآله فقال يا اخي وحبيبي ارفع راسك فقد
باهى الله بك اهل سبع سموات ؞ ومن المناقب قال البان الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد
العطار يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اصحر
فتنفس الصعداء فقلت يا رسول الله ما لك تتنفس قال يا ابن مسعود نعيت الي نفسي قلت استخلف
يا رسول الله قال من قلت ابا بكر فسكت ثم تنفس فقلت ما لي اراك تتنفس يا رسول الله قال نعيت الي
نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من قلت عمر بن الخطاب فسكت ثم تنفس فقلت ما لي اراك
تتنفس يا رسول الله قال نعيت الي نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من قلت علي بن ابي طالب عليه السلام
قال اوه لن تفعلوا اذاً ابداً والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة ؞ قلت نقلت من مسند
بن حنبل رحمه الله من المجلد الاول منه عن ابي طيبان عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا علي ان انت وليت الامر بعدي فاخرج اهل نجران من جزيرة العرب ؞ وعن حذيفة
بن اليمان قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف عليا قال ان تولوا عليا تجدوه هادياً مهدياً
يسلك بكم الطريق المستقيم وانما ذكرت هذا ليعلم انه كان صلى الله عليه وآله يشير الى ولايته الامر
فيذكر ذلك مرة تعريضاً ومرة تصريحاً وساورد فصلاً اضمنه ما ورد عنه من تسميته امير
المؤمنين في عدة مواضع مصرحاً بذلك في كل مشهد ومحفل وعند كل مجمع ولكن لا حياة لمن تنادي
وقد انشد في بعض اصحابنا بيتين لهما نصيب من الحسن وحظ من اللطف والرشاقة وهما
هذان ؞ اوصى النبي فقال قائلهم ؞ قد ضل يهجر سيد البشر ؞
؞ وارى ابا بكر اصاب ولم يهجر ؞ وقد اوصى الى عمر ؞
ومن كتاب مناقب الخوارزمي عن انس بن مالك قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله طير
فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر اللهم اجعله رجلا
من الانصار فجاء علي فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة فذهب ثم جاء فقلت له مثل
ذلك فذهب ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افتح ففتحت فقال ما حبسك يا علي فقال
هذه آخر ثلث كرات يردني انس يزعم انك على حاجة قال ما حملك على ما صنعت يا انس قال
سمعت دعاءك فاحببت ان يكون رجل من قومي فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل قد يحب قومه
ان الرجل قد يحب قومه ؞ ونقلت من كتاب مناقب الحافظ ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه رفعه عن حذيفة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي خير البشر من ابى فقد كفر ؞ وعن حذيفة ايضا مثله
؞ ومنه قال سئل حذيفة عن علي عليه السلام فقال خير هذه الامة بعد نبيها ولا يشك فيه الا منافق
؞ ومنه عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب خير من اخلف
بعدي ؞ ومنه عن ابي سعيد الخدري قال قال سلمان رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فناداني
فقلت لبيك قال اشهدك اليوم ان علي بن ابي طالب خيرهم وافضلهم ؞ ومنه عن ابي سعيد الخدري
عن سلمان رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك فسكت عني فلما كان بعد
رآني فقال يا سلمان فاسرعت اليه وقلت لبيك قال تعلم من وصي موسى قلت نعم يوشع بن نون قال
لم قلت لانه كان اعلمهم يومئذ قال فان وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي ينجز عدتي
ويقضي ديني علي بن ابي طالب عليه السلام ؞ ومنه عن انس بن مالك قال حدثني سلمان الفارسي رحمه الله
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان اخي ووزيري وخير من اخلف بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام
ورواه صديقنا المحدث الحنبلي مرفوعا الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
علي اخي وصاحبي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي ؞ وعن انس عن سلمان قال
قلت يا رسول الله عمن تأخذ بعدك وبمن نثق قال فسكت عني حتى سألت عشراً ثم قال يا سلمان
ان وصيي وخليفتي ووزيري وخير من اخلف بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام يؤدي عني وينجز موعدي
؞ ومنه عن سلمان رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله هل تدري من كان وصي
موسى قلت يوشع بن نون قال فان وصيي في اهلي وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام
؞ ومنه عن ابي رافع قال عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
انت خير امتي في الدنيا والآخرة ؞ ومنه عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله خير من يمشي على وجه الارض بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام ؞ ومنه عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي خير من تركت بعدي ؞ ومنه عن انس ايضا عن النبي صلى
الله عليه وآله قال ان خليلي ووزيري وخليفتي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي
علي بن ابي طالب عليه السلام ؞ ومنه عن عطية بن سعد قال دخلنا على جابر بن عبد الله الانصاري
وهو شيخ كبير فقلنا اخبرنا عن هذا الرجل علي بن ابي طالب فرفع حاجبيه ثم قال ذاك من خير
البشر ؞ ومنه عن عطية مثله بعدة روايات ؞ ومنه سئل جابر عن علي فقال ذاك خير البشر
وفي رواية فقيل له ما تقول في رجل يبغض عليا قال ما يبغض عليا الا كافر ؞ ومنه عن سالم بن ابي الجعد

قال تذاكروا فضل علي عند جابر بن عبد الله فقال تشكون فيه فقال بعض القوم انه قد
احدث قال ما يشك فيه الا كافر او منافق وفي رواية قال كان خير البشر قلت يا جابر كيف
تقول فيمن يبغض عليا قال ما يبغضه الا كافر ۞ ومنه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال بعث
النبي صلى الله عليه وآله الوليد بن عقبة الى بني وليعة وكان بينهم شحناء في الجاهلية فلما بلغ بني
وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه فخشي القوم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان
بني وليعة ارادوا قتلي ومنعوا الصدقة فلما بلغ بني وليعة الذي قال عنهم الوليد لرسول الله صلى الله
عليه وآله اتوا رسول الله ص فقالوا يا رسول الله لقد كذب الوليد ولكنه قد كانت بيننا وبينه
شحناء فخشينا ان يعاقبنا عليها بالذي كان بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لتنتهن
يا بني وليعة او لابعثن عليكم رجلا عندي كنفسي يقتل مقاتلكم ويسبي ذراريكم وهو هذا
خير من ترون وضرب على كتف علي بن ابي طالب ع م وانزل الله في الوليد بن عقبة يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبا الى آخرها ۞ ومنه عن عطا قال سالت عايشة عن علي عليه السلام
فقالت ذاك من خير البرية ولا يشك فيه الا كافر ۞ ومنه عن ابي البشر الانصاري عن ابيه
قال دخلت على ام المومنين عايشة فقالت من قتل الخارجية قال قلت قتلهم علي بن ابي طالب
فقالت ما يمنعني الذي في نفسي على علي ان اقول الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول يقتلهم خير
امتي من بعدي وسمعته يقول علي مع الحق والحق مع علي عليه السلام ۞ ومنه عن مسروق قال دخلت على
عايشة فقالت من قتل الخوارج فقلت قتلهم علي قال فسكتت قال فقلت يا ام المومنين اني
انشدك بالله وبحق نبيه صلى الله عليه وآله ان كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيا
فاخبريني به قال فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول هم شر الخلق والخليقة ويقتلهم
خير الخلق والخليقة واعظمهم عند الله يوم القيمة وسيلة ۞ ومنه عن مسروق ايضا قال قالت
لي عايشة يا مسروق انك من اكرم بني نهر يقال لاسفله تامرا واعلاه النهروان بين اخاقيق
وطرفا قالت لعن الله عمرو بن العاص كتب الي انه قتلهم على نيل مصر قال قلت يا ام المومنين اخبريني
اي شي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله قالت سمعته يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم يقولهم خير
خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة يوم القيمة ۞ ومنه عن مسروق ايضا من حديث لعن
حيث شهد عندها الشهود فقالت قاتل الله عمرو بن العاص فانه كتب الي انه اصابهم بمصر قال
يزيد بن زياد فحدثني من سمع عايشة وذكر عندها اهل النهر فقالت ما كنت احب ان يوليه الله اياه

قالوا والمخدج قالت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انهم شرار امتي يقتلهم خيار امتي
وما كان بيني وبينه الا ما يكون بين المراة واحمائها ۞ وبالاسناد عنها انها قالت اكتب لي بشهادة
من شهد مع علي النهروان فكتبت شهادة سبعين ممن شهد ثم اتيتها بالكتاب فقلت يا ام المومنين
لم استشهدت قالت ان عمرو بن العاص اخبرني انه اصابه على نيل مصر قال يا ام المومنين اسالك بحق الله
ورسوله وحقي عليك الا ما اخبرتني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه قالت اذ نشدتني
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هم شر الخلق والخليقة ويقتلهم خير الخلق والخليقة
واقربهم عند الله وسيلة ۞ وفي لفظ منه انها سالته واخبرها ان عليا عليه السلام قتلهم فقالت انظر ما
يقول قلت والله لقد قتلهم فقالت مثل ما تقدم وزادت والجابة دعوة ۞ واورد صديقنا العز المحدث
الحنبلي الموصلي وقد ورد هذا عن مسروق عن عايشة بعدة طرق اقتصرنا منه على ما اوردناه ۞ ومنه
عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام ان بعلك خير امتي اقدمهم
سلما واكثرهم علما ۞ ونقلت من كتاب اليواقيت لابي عمر الزاهد قال اخبرني بعض الثقات عن رجل له
قالوا دخل احمد بن حنبل رحمه الله الى الكوفة وكان فيها رجل يظهر الامامة فسال الرجل عن احمد ما له لا
يقصدني فقالوا ان احمد ليس يعتقد ما تظهر فلا ياتيك الا ان سكت عن اظهار مقالتك
له فقال لا بد من اظهار ديني ولعنه واشتغل احمد بالمجي اليه فلما عزم على الخروج من الكوفة قالت له الشيعة
يا ابا عبد الله اتخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرجل فقال ما اصنع به لو سكت عن اعلانه
بذلك كتبت عنه فقالوا ما نحب ان يفوتك مثله فاعطاهم موعدا على ان يتقدموا الى الشيخ
ان يكتم ما هو فيه وجاءوا من فورهم الى المحدث وليس فيه احد منهم فقالوا ان احمد عالم ببغداد
فان خرج ولم يكتب عنك فلا بد ان يسال اهل بغداد لم لم يكتب عن فلان فنفتضح ببغداد
وبالعراق وقد جيناك نطلب حاجة قال هي مقضية فاخذوا منه موعدا وجاءوا الى احمد وقالوا
قد كفيناك فمر معنا فقام ودخلوا على الشيخ فرحب باحمد ورفع مجلسه وحدثه بما سال
فيه احمد من الحديث فلما فرغ احمد مسح القلم وتهيا للقيام فقال له الشيخ يا ابا عبد الله
لي اليك حاجة قال له احمد مقضية قال ليس احب ان تخرج من عندي حتى اعلمك مذهبي
كان فقال احمد هاته فقال له الشيخ اني اعتقد ان امير المومنين صلوات الله عليه وآله خير
الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله واني اقول انه كان خيرهم وانه كان افضلهم واعلمهم
وانه كان الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله قال فما اتم كلامه حتى اجابه احمد فقال يا هذا

وتنا علمك في هذا القول تد تقدمك اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عمار
وابو ذر والمقداد وسلمان فكاد الشيخ يطير فرحاً بقول احمد فلما خرجنا شكرنا الله ودعونا له ❁ ومن
كتاب كفاية الطالب عن حذيفة بن اليمان قالوا يا رسول الله الا تستخلف علياً قال ان تولوا
علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم قال هذا حديث حسن عال ❁ ومنه
عن ابي التيمي عن ابيه قال فضل علي بن ابي طالب عليه السلم على ساير اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
بمئة منقبة وشاركهم في مناقبهم قال وابن التيمي هو موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ثقة
ابن ثقة اسند عنه العلماء والاثبات ورووا عنه مرفوعاً لكن لم يعتمد عليه ❁ ونقلت من
كتاب الاربعين للحافظ ابي بكر محمد بن ابي نصر بن ابي بكر اللفتواني عن عطا بن ميمون عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا وعلي حجة الله على عباده ❁ قلت قد ورد مسنداً الى العز
المحدث الحنبلي الموصلي عن انس انه قال كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل علي فقال
يا انس انا وهذا حجة الله على عباده وفي خلقه ❁ قلت هذا الحديث يدل على ان مكانة امير المؤمنين
عليه السلم لا يدانيها احد من الناس وان محله من رسول الله صلى الله عليه وآله عالي البناء محكم الاساس
وان شرفه قد بلغ الغاية التي تحير صفتها الالباب وتعجز دون ادراكها الاصحاب ويجب على العقلاء
ان يلقوا اليها بالمقاليد اذعاناً للتناول البعيد فانه جعلهما له مثل حاله ومنزلته في هذا وكفيٰ
اتراه ومن كان حجة على العباد فمن يبلغ على نواله او يجد على مثاله ام كيف يمنع من افعاله وهو
حجة على الناس وهم من عيال الله صلى الله عليه وآله ❁ وتزيده ايضاً لطفاً وهو ان هذا يدل على ان كماكان
النبي صلى الله عليه وآله لا يفعله فعلى مثله لا شترا كهما في انهما حجة الله على عباده فاما النبوة فاخرجت
بدليل العز فبقي ما عداها من الولاية عليهم وجباية خراجهم وقسمته بينهم واقامة حدودهم والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وهذه ولايخفى لمن تامله وانصف ❁ في وصف زهده في الدنيا
وسته في رفضها وقناعته باليسير منها وعبادته قال الخوارزمي رحمه الله وتغلته بن مناقبه
عن ابي مريم قال سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا
علي ان الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي احب اليه منها زهدك فيها وبغضها اليك وحبب
اليك الفقراء فرضيتهم اتباعاً ورضوا بك اماماً يا علي طوبى لمن احبك وصدق عليك والويل
لمن ابغضك وكذب عليك اما من احبك وصدق عليك فاخوانك في دينك وشركاؤك في
جنتك واما من ابغضك وكذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيمة ان يقيمه مقام الكذابين

❁ ومنه عن عبد الله بن ابي الهذيل قال رايت علياً عليه السلم قميصاً رازياً اذا مدّه بلغ الظفر واذا ار
كان مع نصف الذراع قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما علمت ان احداً كان في هذه الامة بعد
النبي صلى الله عليه وآله ازهد من علي بن ابي طالب عم قال حدثنا ابو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني
المعروف بالمروزي بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصفهاني ومنه
عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلم القصر فوجدته جالساً بين يديه صحيفة
فيها لبن حامض اجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف اري قشار الشعير في وجهه وهو يكسره
بيده احياناً فاذا غلبه كسره في ركبته وطرحه فيه قال فادن فاصب من طعامنا هذا فقلت اني
صائم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من منعه الصوم عن طعام يشتهيه
كان حقاً على الله تعالى ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لجاريته وهي قائمة
بقريب منه ويحك يا فضة الا تتقين الله في هذا الشيخ الا تنخلون له طعاماً مما ارى فيه
من النخالة فقالت لقد تقدم الينا ان لا ننخل له طعاماً قال ما قلت لها فاخبرته فقال بابي
انت وامي من لم ينخل له الطعام ولم يشبع من خبز البر ثلثة حتى قبضه الله عز وجل ❁ قلت هذا لان الله
ارادنا الى شدة زهده وقناعته فان ايراده الحديث وقوله من منع نفسه من طعام يشتهيه
يرغب فيه من يراده وما ذاك لانه صلى الله عليه وآله لا يهتدي الى الاطعمة المتخيرة ولا الى الالوان
المعجبة ولكنه قد اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله او وطن نفسه الشريفة على الصبر على خشونة
وخشونة الملبس رجاء لما عند الله وتاسياً برسول الله صلى الله عليه وآله فصار ذلك ملكة وطبيعة
ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ❁ ومنه وفيه دليل على ما قلته عن عدي بن ثابت
قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلم بفالوذج فابى ان ياكل منه وقال شي لم ياكل منه رسول
الله صلى الله عليه وآله لا احب ان اكل منه ❁ ومنه عن ابي مطر قال خرجت من المسجد فاذا
رجل ينادي من خلفي ارفع ازارك فانه ابقى لثوبك واتقى لك وخذ من راسك ان كنت
مسلماً فمشيت خلفه وهو متوزر بازار مرتد برداء ومعه الدرة كانه اعرابي بدوي فقلت
من هذا فقال لي رجل اراك غريباً بهذا البلد قلت اجل رجل من اهل البصرة قال هذا علي
بن ابي طالب امير المؤمنين عم حتى انتهى الى دار بني معيط وهو سوق الابل فقال بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين
ينفق السلعة ويمحق البركة ثم اتى اصحاب التمر فاذا خادم تبكي فقال ما يبكيك قالت باعني هذا
الرجل تمراً بدرهم فرده مولاي فابى ان يقبله فقال خذ تمرك واعطها درهماً فانها خادم

ليس لها امر فرفعه فقلت اتدري من هذا قلت لا قلت علي بن ابي طالب عليه السلم امير المومنين فضب تمرع
واعطاها درهما وقال احب ان ترضى عني فقال ما رضاني عنك اذا اوفيتهم حقوقهم ثم مر
مجتازا باصحاب التمر فقال يا اصحاب التمر اطعموا المساكين يربوا كسبكم ثم مر مجتازا ومعه المسلمون
حتى اتى اصحاب السمك فقال لا يباع في سوقنا طاف ثم اتى الى دار فرات اخر فلما عرفه لم يشتر
منه شيا وهو سوق الكرابيس فقال يا شيخ احسن بيعي في قميصي بثلثة دراهم فلما عرفه لم يشتر
منه شيا ثم اتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلثة دراهم ولبس ما بين الرسغين الى الكعبين
وقال حين لبسه الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي
فقيل له يا امير المومنين هذا شي ترويه عن نفسك او شي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
قال بل شي سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله عند الكسوة فجاء ابو الغلام صاحب
الثوب فقيل يا فلان قد باع ابنك اليوم من امير المومنين قميصا بثلثة دراهم قال فلا اخذت منه
درهمين واخذ ابوه درهما وجاء الى امير المومنين وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون
فقال امسك هذا الدرهم يا امير المومنين فقال ما شان هذا الرجل الدرهم قال كان ثمن
قميصك درهمين فقال باعني رضاي واخذ رضاه ❊ ومنه من قبيصة بن جابر قال ما رايت ازهد
في الدنيا من علي بن ابي طالب عليه السلم ❊ ونقلت من كتاب اليواقيت لابي عمر الزاهد قال قال
امير المومنين عليه السلم وقد امر بكنس بيت المال ورشه فقال يا صفراء غري غيري يا بيضاء غري
غيري ثم تمثل ❊ هذا جناي وخياره فيه ❊ اذ كل جان يده الى فيه ❊ وعنه قال ابن الاعرابي
ان عليا صلوات الله عليه دخل السوق وهو امير المومنين فاشترى قميصا بثلثة دراهم ونصف فلبسه
في السوق فطال اصابعه فقال للخياط قصه قال فقصه وقال الخياط اخوصه يا امير المومنين قال
لا ومشى والدرة على كتفه وهو يقول شرعك ما بلغك المحل شرعك ما بلغك المحل قال ابن
طلحة حقيقة العبادة هي الطاعة وكل من اطاع الله بامتثال الاوامر واجتناب النواهي فهو عابد
ولما كانت متعلقات الاوامر الصادرة من الله تعالى على لسان رسوله عليه السلم متنوعة
كانت العبادة متنوعة فمنها الصلوة ومنها الصدقة ومنها الصيام الى غيرها من الانواع
في كل ذلك علي عليه السلم غاية لا تدرك وكان متحليا بها مقبلا عليها حتى ابدركه بمسارعته كان
الى طاعة الله ورسوله ما فاته غيره وقصر عنه سواه فانه جمع بين الصلوة والصدقة فتصدق وهو
راكع في صلوته فجمع بينهما في وقت واحد فانزل الله فيه قرانا يتلى اياته ويتحلى بيناته قال

ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال بينا عبد الله بن عباس رضي الله عنه جالس
على شفير زمزم وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل رجل متعمم بعمامة فجعل
ابن عباس لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا قال الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
ابن عباس سالتك بالله من انت فكشف العمامة من وجهه وقال يا ايها الناس من عرفني
فقد عرفني انا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه قال
واله بهاتين والا فصمتا ورايته بهاتين والا فعميتا يقول عن علي عليه السلم انه قايد البررة وقاتل
الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
يوما من الايام الظهر فسال سايل في المسجد فلم يعطه احد شيا فرفع السايل يديه الى السماء
وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطني احد شيا
وكان علي في الصلوة راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السايل فاخذ الخاتم
من خنصره وذلك بمراى من النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلي فلما فرغ النبي من صلوته رفع راسه الى
السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه
قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم
وانا محمد نبيك وصفيك اشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به
ظهري قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه حتى نزل جبريل عليه السلم
من عند الله عز وجل فقال يا محمد اقرا فانزل الله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون وقال الثعلبي عقيب هذه القصة سمعت
ابا منصور الحمشاذي يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا الحسن علي بن الحسن
ابا حامد محمد بن هرون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت احمد بن حنبل
يقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ورضي عنهم من الفضايل ما جاء لعلي ❊ قلت
اراده قول احمد عقيب هذه القصة اشارة الى ان هذه المنقبة العلية وهي الجمع بين هاتين
العبادتين العظيمتين البدنية والمالية في وقت واحد حتى نزل القران الكريم بمدح القايم
بها المسارع اليهما قد اختص بها علي عليه السلم وانفرد بشرفها ولم يشاركه فيها احد من الصحابة قبله
ولا بعده ❊ اقول صدقته بالخاتم في الصلوة امر مجمع عليه لم يتفرد به الثعلبي رحمه الله ورحم الله

ابن طلحة فانه قد جعل ذكر الثعلبي ما ذكره من قول احمد بن حنبل رحمهما بعد هذه القصة دليلاً
على علو مقدارها وشاهداً بارتفاع منارها وتغفل عما اورده فيها من فرح النبي صلى الله عليه
وآله بها وشدة اثرها في نفسه وتحريكها اريحيته صلى الله عليه وآله حتى استدعت دعاؤه لعلي
عليه السلام لفرط سروره بها وانفعال نفسه فانها تنبئ بعظم شأن هذه الفضيلة والقايم
بها   ومن ذلك ما اورده الثعلبي والواحدي وغيرهما من علماء التفسير ان الاغنياء اكثروا
مناجاة النبي صلى الله عليه وآله وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتى كره رسول الله صلى الله عليه
وآله واستطال جلوسهم وكثرة مناجاتهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فامر بالصدقة امام المناجاة فاما
اهل العسرة فلم يجدوا واما الاغنياء فبخلوا وخف ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله
الزحام وغلبوا على حبه والرغبة في مناجاته حب الحطام واشتد على اصحابه فنزلت الاية التي هي
راشقة لهم بسهام الملام ناسخة بحكمها حيث احجم من كان دابه الاقدام وقال علي عليه السلام
ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وهي آية المناجاة فانها
لما نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم وكنت اذا ناجيت الرسول تصدقت حتى فنيت فنسخت بقوله
أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقة الاية ونقل عن الثعلبي قال قال علي عليه السلام
لما نزلت دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما ترى ديناراً فقلت لا يطيقونه قال
فكم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد فنزلت أأشفقتم ان تقدموا الاية شعر
اذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى وقال ابن عمر رضي الله عنه ثلث
كن لعلي لو ان لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه بفاطمة واعطاؤه الراية
يوم خيبر وآية النجوى قلت لو ان ابن عمر نظر في حقيقة امره وعرف كنه قدره وراقب الله واتقاه
في سره وجهره لم يجعل فاطمة عليها السلام من اماثله ولكان يوجه اماثله الى غير ذلك من المناقب
التي جمعها الله فيه ولكن عبد الله رحمه الله ورث الفظاظة ويقتضي الغلاظة فانه غسل بالبين
عينيه في الموضع حتى عمي وشك في قتال علي بن ابي طالب فقعد عنه وتخلف وندم عند موته
قال ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب قال قال عبد الله بن عمر عند موته ما اجد من
نفسي من امر الدنيا الا اني لم اقاتل الفئة الباغية مع علي عليه السلام فاشكل عليه امر علي فبايع معاوية
ويزيد ابنه وحث ولده واهله على طاعة يزيد والاستمرار على بيعته وقال لا يكون اصعب

ذلك

طلبته

من نقضها

نقضها الا الاشراك ومن نقضها كان صيلم بيني وبينه وذلك حين قام الناس مع ابن الزبير
وقد تقدم ذكر هذا وحاله حين جاء الى الحجاج ليأخذ بيعته لعبد الملك معلوم
والحجاج قتله في اخر الامر بان دس عليه في زحام من جرح رجله بحربة مسمومة والغرض
في جميع هذا الكتاب غير هذا وروى الواحدي في تفسيره ان علياً عليه السلام اجر نفسه
ليلة الى الصبح ليسقي نخلاً بشيء من شعير فلما قبضه طحن ثلثه واتخذوا منه طعاماً فلما اتى
مسكين فاخرجوا الطعام اليه وعملوا الثلث الثاني فاتاهم يتيم فاخرجوه اليه وعملوا
الثلث الثالث فاتاهم اسير فاخرجوا الطعام اليه وطوى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نياتهم وانهم ارادوا بما فعلوا وجهه وطلبوا بما اتوا ما عنده
والتمسوا الجزاء منه عز وجل فانزل الله فيهم قرآناً واولاهم من لدنه احساناً ونشر لهم بين
العالمين ديواناً وعوضهم عما بذلوا جناناً وحوراً وولداناً فقال ويطعمون الطعام على
حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً الى اخرها وهذه منقبة لها عند الله محل كريم وجودهم بالطعام
مع شدة الحاجة اليه امر عظيم ولهذا تتابع فيها وعد سبحانه بفنون الالطاف وضروب
الانعام والاسعاف وقيل ان الضمير في حبه يعود الى الله وهو الظاهر وقيل الى الطعام
واعلم ان انواع العبادة كثيرة وهي متوقفة على قوة اليقين بالله وما عنده وما اعد
لاوليائه في دار الجزاء وعلى شدة الخوف من الله واليم عقابه نعوذ بالله منه وعلي عليه السلام القائل
لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً فشدة يقينه دالة على قوة دينه ورجاحة موازينه وقد
تظاهرت الروايات انه لم يكن نوع من انواع العبادة والزهد والورع الا وحظه منه وافر
الاقسام ونصيبه منه تام بل زائد على التمام وما اجتمع الاصحاب على خير الا كان له رتبة الامام
ولا ارتقوا قبة مجد الا وله ذروة الغارب وقلة السنام ولا احتكموا في قضية شرف الا
والقوا اليه ازمة الاحكام وروى الحافظ ابو نعيم بسنده في حليته ان النبي صلى الله عليه وآله
قال يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها هي زينة الابرار عند
الله تعالى الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً وقد اورده
صاحب كفاية الطالب ابسط من هذا قال سمعت ابا مريم السلولي يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها الزهد
في الدنيا وجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً ولا تنال الدنيا منك شيئاً ووهب لك حب المساكين فرضوا

بك اماناً ورضيت بهم اتباعاً فطوبى لمن احبك وصدق فيك والويل لمن ابغضك وكذب عليك فاما الذين
احبوك وصدقوك فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في قصرك واما الذين ابغضوك وكذبوا عليك
فحق على الله ان يقيمهم موقف الكذابين يوم القيمة ❊ وذكر ابن مردويه في مناقبه فقد
ثبت لعلي عليه السلم الزهد في الدنيا بشهادة النبي صلى الله عليه وآله ولا يصح الزهد في الشيء الا بعد معرفته
والعلم به وعلي عليه السلم عرف الدنيا بعينها وتبرجت له فلم يحفل بزينتها لشينها وتحقق زوالها فعاف
وصالها وتبين انتقالها فصرم حبالها واستبان قبح عواقبها وكدر مشاربها فالقى حبلها على غاربها
وتركها لطالبيها وتيقن بؤسها وضررها فطلقها وهجرها وعصاها اذ امرته فعصته اذ امرها وعلمت
انه ليس من رجالها ولا من ذوي الرغبة في جاهها ولا مالها ولا ممن تقوده في حبالها وتورده موارد
وبالها فصاحبته هدنة على دخنه وابتلته بانواع المحن وجرت في معاداته على سنن وغالته بعد
في ابنيه الحسين والحسن وهو صلى الله عليه وآله لا يزداد على شدة اللأواء والاضرار وعلى تظاهر
الاعداء الا حمداً وشكراً واستمراراً في ذات الله وشدة على اعداء الله ورفقاً باولياء الله وشكراً لآلاء
الله مستمراً على طريقه لا يغير ما جاء به وبدعة لا يبدلها آخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله لا
يحول عنها مقتفياً لآثاره لا يفارقها وايثاراً للعقبى صلى الله عليه وآله لا ابتغاء وزهداً حتى نقله الله الى
جواره واختار له داراً من دار فمضى صلى الله عليه وآله محمود الاثر مشكور الورد والصدر مستبدلاً
بدار الصفاء من دار الكدر وقد لقي محمداً صلى الله عليه وآله بوجه لم يشوهه التبديل وقلب لم تزده
الا بالجليل ❊ قال عليه السلم وقد احدق الناس به احذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست
بدار نجعة قد هانت على ربها فخلط خيرها بشرها وحلوها بمرها لم يصفها لاوليائه ولم يضن بها على
اعدائه وهي دار ممر لا دار مستقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه
فاعتقها ان اعذوذب منها جانب فحلا امر منها جانب فاوبى اولها عناء وآخرها فناء من استغنى فيها
فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها
اعمته فالانسان فيها غرض المنايا مع كل جرعة شرق ومع كل اكلة غصص لا ينال منها نعمة الا
بفراق اخرى ❊ وكلامه صلى الله عليه وآله في الدنيا وصفتها والتنبيه على احوالها ومعرفتها وكثرة غدرها
ومكرها وشرع فسادها وغرورها وابلائها بنيها وضررها كثير جداً وهو موجود في تضاعيف الكتب
وفي نهج البلاغة فيستغنى بما هناك عن ذكرها هنا لئلا نخرج من غرض الكتاب ولما علمه من حال الدنيا
رفضها وتركها وترفع عنها وعاملها معاملة من لم يرد كما لم يرد ادركها وخاف على نفسه التورط في

مهاويها



مهاويها فما اتبعها ولا سلكها وخشي ان تملكه بزخارفها فلم يحفل بها لما ملكها واحترز من آلامها وآثامها
وخلص من امراضها واسقامها وعرفها بعين خبير بجدها وردعها واتركها الى حكمه ولم ينزل على حكمها
فصارت هذه من مسألة اجماع لا شك فيه ولا انكار وورعه مما اشتهر في التواتر والاخبار وعبادته
ونزاهته مما اطبق عليه علماء الامصار وهو الذي فرغ بيت المال على مستحقيه ❊ قال ❊ ❊ ❊
هذا جناي وخياره فيه ❊ اذ كل جان يده الى فيه وكان يرشه ويصلي فيه رجاء ان يشهد له يوم
القيمة قال هرون بن عنترة قال حدثني ابي قال دخلت على علي بن ابي طالب عم بالخورنق وهو يرعد تحت
سمل قطيفة فقلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد جعل لك ولاهل بيتك في هذا المال ما وانت
تصنع بنفسك ما تصنع فقال والله ما ارزأكم من اموالكم شيئاً وانها لقطيفتي التي خرجت بها من
منزلي من المدينة ما عندي غيرها ومن هذا ان سودة بنت عمارة الهمدانية دخلت على معاوية
بعد موت علي عليه السلم فجعل يؤنبها على تحريضها عليه ايام صفين وآل الامر الى ان قال ما حاجتك قالت ان
الله سائلك عن امرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك و
يبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل ويسومنا الخسف ويذيقنا الحتف هذا
بسر بن ارطاة قدم علينا فقتل رجالنا واخذ اموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته
عنا شكرناك والا كفرناك فقال معاوية اياي تهددين بقومك يا سودة لقد هممت ان احملك
على قتب اشوس فاردك اليه فينفذ فيك حكمه فاطرقت سودة ساعة ثم قالت شعراً ❊ ❊ ❊
صلى الاله على روح تضمنها ❊ قبر فاصبح فيه العدل مدفوناً ❊ قد حالف الحق لا يبغي به بدلاً ❊ فصار بالحق
والايمان مقروناً ❊ فقال معوية من هذا يا سودة قالت هو والله امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم
لقد جئته في رجل كان ولاه صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائماً يصلي فلما رآني انفتل من صلوته ثم اقبل
علي برحمة ورفق وتعطف وقال الك حاجة قلت نعم فاخبرته الخبر فبكى ثم قال اللهم انت الشاهد علي وعليهم
واني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج قطعة جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم
بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين فاذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من
يقبضه منك والسلم ثم رفع الرقعة الي فوالله ما ختمها بطين ولا خزمها فجئت بالرقعة الى صاحبه فا
نصرف عنا معزولاً فقال معاوية اكتبوا لها كما تريد واصرفوها الى بلدها غير شاكية ❊ بيتين وجه التها
والسيرة التي هي عنوان السير والمنقلة التي منها يتعلم من تحز والمآثر التي تعجز من بقي كما اعجزت من مر وحج

عليه السلم يوما وعليه ازار مرقوع فعوتب على ذلك فقال يخشع القلب بلبسه ويقتدي به المومن اذا
رآه علي واشترى يوما ثوبين غليظين فخير قنبرا فيهما فاخذ واحدا ولبس هو الآخر ورأى في كمه طولا عن
اصابعه فقطعه وخرج الى السوق ومعه سيفه ليبيعه فقال من يشتري مني هذا السيف فوالذي
فلق الحبة لطالما كشفت به الكروب عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته
وكان عليه السلم قد ولى على عكبرا رجلا من ثقيف قال قال لي علي عليه السلم اذا صليت الظهر فعد الي فعدت
اليه في الوقت المعين فلم اجد عنده حاجبا يحبسني دونه فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز ماء
فدعا بوعاء مشدود مختوم فقلت في نفسي لقد امنني حتى يخرج الي جوهرا فكسر الختم وحله فاذا فيه
سويق فاخرج منه قبضة في القدح وصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم اصبر فقلت يا امير المومنين
اتصنع هذا في العراق وطعامه كما ترى في كثرته فقال اما والله ما اختم عليه بخلا به ولكني ابتاع قدر ما
يكفيني فاخاف ان ينقص فيوضع فيه من غيره وانا اكره ان ادخل بطني الا طيبا فلذلك احترز
كما ترى فاياك وتناول ما لم تعلم حله ومن ذلك ما حكاه منه مجاهد قال قال لي علي عليه السلم
جعت يوما بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل في عوالي المدينة فاذا انا بامراة قد جمعت مدرا
فظننتها تريد بله فاتيتها فقاطعتها على كل ذنوب بتمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم اتيت
الماء فاصبت منه ثم اتيتها فقلت هكذا بين يديها وبسط الراوي كفيه وجمعهما فعدت لي ستة عشر
تمرة ثم اتيت النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته واكل معي منها ومن ذلك انه اتي بزقاق فيها عسل من اليمن
وترك بالحسن عليه السلم ضيف فاشترى خبزا وطلب من قنبر ادما ففتح زقا واعطاه منه رطلا فلما قعد
عليه السلم ليقسمها قال يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث قال صدقت يا امير المومنين واخبره فغضب
وقال علي به فلما حضره هم بضربه فاقسم عليه بعمه جعفر وكان اذا اقسم عليه به سكن غضبه فقال ما حملك
على ان اخذت قبل القسمة قال ان لنا فيه حقا فان اعطيناه رددناه فقال لا يجوز ان تنتفع بحقك
قبل ان ينتفع الناس لولا اني رايت النبي يقبل ثنيتك لاوجعتك ضربا ثم دفع الى قنبر درهما
وقال اشتر به من اجود عسل يوجد قال الراوي فكاني انظر الى يدي علي عليه السلم على فم الزق وقنبر
يقلب العسل فيه ثم شده بيده وهو يبكي ويقول اللهم اغفرها للحسن فانه لم يعلم فاعجب بهذه
المكارم والافعال والقضايا التي هي غرر في جبهات الايام والزهادة التي فاق بها جميع الانام والورع
الذي حمله على ترك الحلال فضلا عن الحرام والعبادة التي اوصلته الى مقام وقف دون نيله كل الاقوام
شعر: مناقب لجت في علو كانما ... يحاول ثارا عند بعض الكواكب ... محاسن مجد متى يقرنوا بها

محاسن اقوام تعد كالمعايب الزم نفسه الشريفة بحمل هذه المتاعب وقادها الى اتباعها فانقادت
انقياد الجنايب وملكها حتى صار منها اكرم عتيد وخير مصاحب واستشارها فلم تخبرها فلم تره الا
شاكرا لا امرت الاحباب صار ذلك طبعا وسجية ثم انظر الى ظاهره وباطنه ثم اعمل عليه عزيمة كهمة قوية
واستوى في السعي لبلوغ غاياته علانيته وطويته ثم اعزل حركاته الا ذكره وفي تحصيل اجره وفي تخلية ذكره
لا لطلب عوضه واملا لاجره بل امتثال امره وطاعة في سره وجهره فلذلك شكر الله سعيه حين سعى وعمه بالطافه
العميمة ورعى واجاب دعاءه لما دعا وجعل اذنه السميعة الواعية فسمع ووعى فاسال الله بكرمه ان يحشرني
ومحبيه اياه معا قال الواحدي رحمه الله في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال ان
علي بن ابي طالب كان يملك اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية
فانزل الله سبحانه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون انشد في بعض الاصحاب لبعض العلويين شعر: عتبت على الدنيا وقلت
الى متى ... اكابد عيشا ضره ليس ينجلي ... اكل شريف من علي جدوده ... حرام عليه الرزق غير محلل ... فقالت
نعم يا ابن الحسين رميتكم ... بسهم عنادي حين طلقني علي ...

في شجاعته ونجدته وتورطه المهالك في الله ورسوله وشراء نفسه ابتغاء مرضات الله قال الخوارزمي في
مناقبه يرفعه الى ابن عباس قال كان جالسا اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم
معنا او تخلونا فقال بل اقوم معكم وكان اذ ذاك صحيحا قبل ان يعمى فتحدثوا فلا ندري ما قالوا
فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضيلة ليست لاحد غيره وقعوا
في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال اين علي الحديث الى آخره وقد تقدم وبعث ابا بكر
بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه وقد
تقدم وقال صلى الله عليه وآله لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والآخرة يقولها مرتين او ثلاثا
وهم سكوت وعلي يقول انا فقال لعلي انت وليي في الدنيا والآخرة وقد تقدم ايضا قال ابن عباس
وكان علي اول من آمن من الناس بعد خديجة عليها السلم وقد ذكر وضع ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين
وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابن عباس رضي الله عنه
وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه فجاء ابو بكر وهو يظنه رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال له ان نبي الله قد انطلق نحو بير ميمون فادركه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار

قال وبات علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتضور وقد اشكرنا ذلك
قال ابن عباس وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك فقال علي اخرج معك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا فبكى علي فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال له انت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي قال ابن عباس
وسد رسول الله صلى الله عليه ابواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له
طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فان مولاه علي وهذا الحديث بطوله ذكرناه وذكره
في غير هذا الكتاب انسب ولكن جرى القلم ∴ اما شجاعته عليه السلام وبأسه ومصادمته
الاقران ومراسه وثبات جأشه بحيث تزلزل الاقدام وشدة صبره حتى يطير فراخ الهام ويطلق
وقلوب الشجعان واجفة واقدام الابطال راجفة ونجدته عند خلاع القلوب من الصدور
ورباطته ورحى الموت تدور ودماء الكماة تفور وحماسته والموت قد كشر عن انيابه وسماحته بنفسه
والجبان قد انقلب على اعقابه وكشفه الكرب عن النبي صلى الله عليه وآله وقد فر من فر من
اصحابه وبذله روحه العزيزة رجاء ما اعد الله له من ثوابه فهي امر قد اشتهر وحال قد بان
وظهر وشاع ذكره حتى بقي من غبر وتضمنته الاخبار والسير فما تسري في علمه البعيد و
القريب واتفق على الاقرار به البغيض والحبيب وصدق به عند ذكره الحبيب والنسيب فارس الاسلام
واسده وباني ركن الايمان ومشيده طلاع الانجد وخواض الغمرات ومفرق جموع الكفار حاسم خضرائهم
ابن ذي الفقار مخرجهم من ديارهم الى المنار والقفار مضيف الطير والسباع يوم الملحمة و
القراع سيف الله الماضي ونائبه المتقاضي وآيته الواضحة وبينته اللائحة وحجته الصادعة
ورحمته الجامعة ونعمته الواسعة ونقمته الوازعة قد شهدت بذلك مقاماته وكانت خير
من بعض اياته واسأل احدا عن فعله فيها وحسامه يوم خيبر اذ فتح الله على يديه والخندق
اذ قتل عمرا ولقيه بيديه وهذه جمل لها تفصيل وبيان ومقامات رضي بها الرحمن ومواقف
هدت الشرك وحملته على حكم الصغار والذلة ومواقف كان فيها جبرائيل مساعده وميكائيل
يعاضده والله يمده بعنايته والرسول يبتهج بصلح دعوته وقلب الاسلام يرجف وامداد الثنا
تصل اليه ∴ نقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن علي
فقال لقد فارقكم بالامس رجل لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الاخرون كان رسول الله صلى
الله عليه وآله يبعثه بالراية جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له ∴ ومن حديث اخر من

المسند

المسند بمعناه وفي اخره ما ترك صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم من عطاياه كان يرصدها لخادم
لاهله ∴ وفي رواية من غير المسند الا ثمانية دراهم بمعناه ∴ نقل الواحدي في اسباب النزول قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ان مولاة
لعمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف قدمت من مكة الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وآله
يتجهز لقصد فتح مكة فلما حضرت عنده قال اجئت مسلمة قالت لا قال فما حاجتك قالت
انتم الاهل والعشيرة والموالي وقد احتجت حاجة عظيمة فحث النبي صلى الله عليه وآله على صلتها
وكسوتها فاعطوها وكسوها وانصرفت فنزل جبرائيل عليه السلام فاخبره ان حاطب ابن ابي بلتعة
قد كتب الى اهل مكة يحذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وانه دفع الكتاب الى المذكورة واعطاها
عشرة دنانير لتوصل الكتاب الى اهل مكة فاختار عليا وبعث الزبير والمقداد وقال انطلقوا الى
روضة خاخ فان بها ظعينة ومعها كتاب من حاطب الى المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها
فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها فخرجوا وادركوها في المكان فطلبوا الكتاب منها فانكرته وحلفت
ففتشوا متاعها فلم يجدوا كتابا فهموا بتركها والرجوع فقال علي عليه السلام والله ما كذبنا
وسل سيفه وجزم عليها وقال اخرجي الكتاب والا جردتك وضربت عنقك وصمم على
ذلك فلما رات الجد اخرجته من ذوابتها فاخذه وخلى سبيلها وعاد الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فاستخبره على بقوة عزمه وتصميم انقاذه وجزمه ∴ ونقل الواحدي في كتابه هذا
ان عليا عليه السلام والعباس وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت بيدي
مفتاحه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها وقال علي عليه السلام ما ادري ما
تقولان لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيله لا يستوون
عند الله الى ان قال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم
درجة عند الله واولئك هم الفائزون الى اجر عظيم فصدق الله عليا في دعواه
وشهد له بالايمان والمهاجرة والجهاد وزكاه ورفع قدره بما انزل فيه واعلاه وكم له من المزايا
التي لم يبلغها احد سواه ∴ فاما مواقف جهاده ومواطن جده واجتهاده ومقامات جده لله
بالسنة والاسنة وجلاده فمنها ما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها ما تولاه على انفراده
فمن ذلك بدر كان على ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة وعمره اذ ذاك سبعة وعشرون سنة

قال صح

غزوة بدر التي هدت قوى الشرك وقذفت طواغيته في قليب الهلاك وبينت الفرق
بين الحق والافك ودوخت مردة الكفار وسقاهم كاسات الدمار والبوار وشغلتهم من القليب الى
النار فيومها الذي لم يأت الدهر بمثله وفضل الله فيه من لحسن قصة انزل الله فيه الملائكة
لنصر رسول الله صلى الله عليه وآله تفضيلا على جميع رسله وخصه فيه من اعلائه قدره بما لم ينله احد
من قبله وغادر صناديد قريش ما بين اسير وقتيل وجزر سنانه وحد نصله خير البرايا بادي
جزرهم لاظهار دينه على الدين كله وعلي عليه السلم فارس تلك الملحمة فما تعد الاسد الغضاب بشسع ٢ اقدم
نعله ومسعر تلك الحرب العوان ينصب على الاعداء انصباب السحاب ووبله ونار سطوته وباسه
يتسعر تسعر النار في دقيق الغضا وجزله قال الواقدي في كتاب المغازي جميع من قتله
من المشركين يوم بدر تسعة واربعون رجلا شرك في اربعة وقتل بانفراده ثمانية عشر وقيل انه
قتل بانفراده تسعة بغير خلاف وهم الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معوية قتله مبارزة والعاص
بن سعيد بن العاص بن امية وعامر بن عبد الله ونوفل بن خويلد بن اسد وكان من شياطين قريش
ومسعود بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه وعبد الله بن المنذر ابي رفاعة والعاص بن منبه غيره صح
بن الحجاج وحاجب بن السائب واما الذين شاركه في قتلهم فمنهم حنظلة بن ابي سفيان اخو
معوية وعبيدة بن الحرث وربيعة وعقيل ابنا الاسود بن المطلب واما الذين اختلف الناقلون
في انه قتلهم او غيره فمنهم طعيمة بن عدي وعمير بن عثمان بن عمرو وحرملة بن عمرو وابو قيس بن الوليد بن
المغيرة وابو العاص بن قيس واوس الجمحي وعقبة بن ابي معيط صبرا ومعاوية بن عامر فهؤلاء على
من قيل انه قتلهم عليه السلم وفي بعض الروايات ان النضر بن الحرث انه قتله صبرا بعد القفول من بدر
هذا من طريق الجمهور واما المفيد رحمه الله فقد ذكر في كتابه الارشاد قال فصل فمن
ذلك ما كان منه عليه السلم في غزوة بدر المذكورة في القرآن وهي اول حرب كان به الامتحان
وملأت رهبتها صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا التأخر عنها لخوفهم منها
وكراهيتهم لها على ما جاء محكم الذكر في التبيان حيث يقول جل اسمه فيما قص من نبأهم على الشرح
والبيان كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في
الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون في الآي المتصل بذلك الى قوله عز
اسمه ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما
يعملون محيط وكان من جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال

مستظهرين بكثرة الاموال والعدد والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم ومنهم من حضر كارها
نعم فتحداهم قريش بالبراز ودعتهم الى المصافة والنزال واقترحت الاكفاء وتطاولت الابصار للبراز
فمنعهم النبي صلى الله عليه وآله وقال ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا بالبروز اليهم ودعا حمزة
٢ بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث رحمهما الله تعالى وامرهما ان يبرزا معه فلما اصطفوا لم يثبتهم القوم
لانهم كانوا قد تغفروا فسألوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام ونشبت الحرب
بينهم وبارز الوليد امير المؤمنين عليه السلم فلم يلبثه ان قتله وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله
حمزة وبارز شيبة عبيدة رحمه الله فاختلف بينهما ضربتان قطعت احديهما فخذ عبيدة فاستنقذه
امير المؤمنين بضربة بدر بها شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة رضي الله عنه فكان قتل هؤلاء الثلاثة
اول وهن لحق المشركين وذل دخل عليهم ثم بارز امير المؤمنين العاص بن سعيد بن العاص بعد
ان احجم عنه الناس فقتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله وطعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده
نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل يقتل واحدا بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين
منهم وكانوا سبعين قتيلا تولى المسلمون كافة والملائكة قتل الشطر الاول وتولى امير المؤمنين الشطر
الثاني وحده بمعونة الله اياه وتوفيقه له وكان الفتح له وبيديه وختم الامر بان رماهم النبي صلى
الله عليه وآله بكف من الحصاء وقال شاهت الوجوه فانهزموا جميعا وولوا الدبر وكفى الله المؤمنين
القتال بامير المؤمنين وشركائه في نصرة الدين من خاصة آل الرسول عليهم السلم ومن ايدهم به من الملائكة
الكرام عليهم التحية والسلام **فصل** وقد اثبتت الرواة العامة والخاصة معا اسماء الذين
تولى امير المؤمنين عليه السلم قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح
فكان ممن سمي الوليد بن عتبة كما قدمنا وكان شجاعا جريا فاتكا وقاحا تهابه الرجال والعاص
بن سعيد وكان هولا عظيما وحاد عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطعيمة بن عدي بن نوفل
وكان من رؤس اهل الضلال ونوفل بن خويلد وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله صلى الله عليه
وآله وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكة واوثقهما
بحبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سئل في امرهما ولما عرف رسول الله صلى الله عليه وآله
حضوره بدرا سأل الله ان يكفيه امره فقال اللهم اكفني امر نوفل بن خويلد فقتله امير المؤمنين
عليه السلم وزمعة بن الاسود والحرث بن زمعة والنضر بن الحرث بن عبد الدار وعمير بن عثمان بن
كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله وعثمان ومالك ابنا عبد الله بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه

بن المغيرة وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعة
ومنبه بن الحجاج السهمي والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة وابو العاص بن قيس بن عدي ومعوية
بن المغيرة بن العاص ولوذان بن ابي ربيعة وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة ومسعود بن امية
بن المغيرة وحاجب بن السايب بن عويمر واوس بن المغيرة بن لوذان وزيد بن مليص وعاصم بن ابي
عوف وسعيد بن وهب حليف بني عامر ومعوية بن عامر بن عبد القيس وعبد الله بن جميل
بن زهير بن الحرث بن اسد والسايب بن مالك وابو الحكم بن الاخنس وهشام بن ابي امية بن المغيرة
فذلك ستة وثلثون رجلا سوى من اختلف فيه وشرك امير المؤمنين فيه غيره وهم كثير من شطر
المقتولين ببدر على ما قدمناه . قلت وعلى اختلاف المذهبين في تعيين عدة المقتولين فقد اتفقا
على ان امير المؤمنين عليه السلم قتل النصف من قتل ببدر او قريبا منه وما اجدره صلى الله عليه واله
بقول القايل شعرا : لك الخلتان مسالما ومحاربا : كفل الثناء لسيفك المخضوب
فرقت ما بين الذوايب والطلى : وجمعت ما بين الطلى والذيب . قال المفيد رحمه الله
فصل فمن مختصر الاخبار التي جاءت بشرح ما اثبتناه ما رواه شعبة بن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب
قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلم يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا الا المقداد بن الاسود الكندي — فارس غير
ولقد رايتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله صلى الله عليه واله فانه كان منتصبا في اصل شجرة
يصلي ويدعو حتى الصبح . وروي عن رافع مولى رسول الله صلعم قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت
قريش امامها عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله يا محمد اخرج الينا
اكفاءنا من قريش فبدر اليهم ثلثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا لهم فقالوا
لا حاجة بنا الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله للانصار ارجعوا الى مواقفكم
ثم قال قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله — ثم قال قم يا علي
فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم
فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفو كريم وقال علي انا علي بن
ابي طالب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه قم يا وليد فبرز اليه
امير المؤمنين وكانا اذ ذاك اصغر الجماعة سنا فاختلفا ضربتين فاخطات ضربة الوليد واتقى بيده
اليسرى ضربة امير المؤمنين فابانتها . فروي انه كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كاني
انظر الى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته اخرى فصرعته وسلبته فرايت به ردعا من خلوق فعلمت انه قريب

عهد بعرس . وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن القوم الى شيبة فاختلفا
ضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها واستنقذه امير المؤمنين وحمزة منه وقتلا
شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء . وقال علي عليه السلم لقد تعجبت يوم بدر من جراءة القوم وقد
قتلنا عتبة والوليد وشيبة اذ اقبل حنظلة بن ابي سفيان فلما دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت — الى
عيناه ولزم الارض قتيلا . ومر عثمان بن عفان رضي الله عنه بسعيد بن العاص فقال انطلق بنا
الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا فصار عثمان الى مجلسه الذي يشتهيه وملت
انا الى ناحية القوم فنظر الي عمر وقال ما لي اراك كان في نفسك علي شيئا اتظن اني قتلت اباك والله لو — ددت
اني كنت قاتله لو قتلته لم اعتذر من قتل كافر لكني مررت به يوم بدر فرايته يبحث للقتال كما يبحث
الثور بقرنه فاذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فهبته ورغت عنه فقال الي يا ابن الخطاب وصمد — بدر
له علي فتناوله فما رمت من مكاني حتى قتله وكان امير المؤمنين عليه السلم في المجلس فقال اللهم عفرا ذهب — وسا قاله
الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس علي فكف عمر وقال سعيد اما انه ما كان يسرني
ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلم واخذوا في حديث غيره . واقبل علي يوم بدر
نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال له والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدا . وروي
الزهري انه لما عرف رسول الله صلى الله عليه واله حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفني
نوفلا فلما انكشفت قريش راه علي عليه السلم وقد تحير لا يدري ما يصنع فصمد اليه علي فضربه ضربة بالسيف
فنشب في حجفته فانتزعه منها ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى النبي
صلى الله عليه واله سمعه يقول من له علم بنوفل فقال انا قتلته يا رسول الله فكبر النبي صلى الله عليه واله وقال
الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه . **غزوة احد** : كانت في شوال ولم يبلغ امير المؤمنين
عليه السلم من عمره تسعا وعشرين سنة وسببها ان قريشا لما اسر يوم بدر وقتل بعضهم واسر بعضهم
حزنوا للقتل والاسر وحاولوا ان يجمعوا وبذلوا اموالا واستمالوا الجماعة من الاحابيش وغيرهم ليقصدوا النبي
صلى الله عليه واله بالمدينة لاستيصال المؤمنين وتولى كبر ذلك ابو سفيان بن حرب فحشد
وحشر وقصد المدينة فخرج النبي صلى الله عليه واله بالمسلمين فكانت غزوة احد ونفق النفاق بين جماعة
من الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه واله فتعاملوا به وانسام القضاء ابرهم سوء العاقبة والمال
ورجع قريب من ثلثهم الى المدينة وبقي صلى الله عليه واله في سبعماية من المسلمين وهذه القصة قد
ذكرها الله تعالى في سورة ال عمران في قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد

للقتال الى اخر سنين اية واشتدت الحرب ودارت رحاها واضطرب المسلمون واستشهد
حمزة رضي الله عنه وجماعة وقتل من مقاتلة المؤمنين اثنان وعشرون قتيلا ثم ذكر باب
المغازي ان عليا عليه السلم قتل منهم سبعة طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى وعبد الله بن جميل
من بني عبد الدار وابا الحكم بن الاخنس وابا سباع بن عبد العزى وابا امية بن المغيرة هولاء الجماعة
متفق على انه عليه السلم قتلهم وابا سعيد بن طلحة بن طلحة وغلاما حبشيا لبني عبد الدار قيل
استقل بقتلهما وقيل قتلهما غيره وعاد ابو سفيان بمن معه من المشركين طالبين مكة ودخل
النبي صلى الله عليه واله المدينة فدفع سيفه ذو الفقار الى فاطمة عليها السلم فقال اغسلي عن هذا
دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي سيفه وقال لها كذلك ... وقال الواقدي في
كتاب المغازي انه لما فر الناس يوم احد ما زال النبي صلى الله عليه واله شبرا واحدا يرمي مرة عن قوسه
ومرة بالحجارة وصبر معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ابو بكر
وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة
بن الجراح والزبير بن العوام ... ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت
والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن حضير وسعد بن معاذ وبايعه يومئذ على ثمانية
الموت ثلثة من المهاجرين وخمسة من الانصار علي عليه السلم والزبير وطلحة وابو دجانة والحرث بن
الصمة وحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف فلم يقتل منهم احد واصيبت يومئذ
عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته قال فجئت الى رسول الله صلى الله عليه واله فقلت يا رسول
الله ان تحتي امراة شابة جميلة احبها وتحبني وانا اخشى ان تقذر مكان عيني فاخذها رسول الله
صلى الله عليه واله فردها فابصرت وعادت كما كانت لم تولمه ساعة من ليل ولا نهار فكان يقول
بعد ان اسن هي اقوى عيني وكانت احسنهما وباشر النبي صلى الله عليه واله القتال بنفسه ورمى
حتى فنيت نبله واصاب شفته ورباعيته عتبة بن ابي وقاص ووقع صلى الله عليه واله في حفرة فضربه
ابن قمية فلم يصنع سيفه شيا الا وهن الضربة بثقل السيف وانتهض وطلحة يحمله من ورائه وعلي
اخذ بيده حتى استوى قائما ... وعن ابي بشير المازني حضرت يوم احد وانا غلام فرايت ابن
قمية علا رسول الله صلى الله عليه واله بالسيف فوقع على ركبتيه في حفيرة امامه حتى توارى فجعلت
اصيح وانا غلام حتى رايت الناس ثابوا اليه ... ويقال الذي شجه في جبهته ابن شهاب والذي اشظى رباعيته
وادمى شفته عتبة بن ابي وقاص والذي دمى وجنته حتى غاب الحلق في وجنته ابن قمية وسال

الدم من جبهته حتى اخضل لحيته وكان سالم مولى حذيفة يغسل الدم عن وجهه وهو يقول
كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى الله فانزل الله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم
الاية ... وذكر احمد بن حنبل في مسنده عن ابي حازم عن سهل بابي شيء دووي جرح رسول الله صلى الله عليه
واله قال كان علي عليه السلم يجيء بالماء في ترسه وفاطمة تغسل الدم عن وجهه فاخذ حصيرا واحرق
وحشى به جرحه ... وراى سيف علي مختضبا وقال ان كنت احسنت القتال فلقد احسن عاصم
بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف وسيف ابي دجانة غير مذموم ... قال علي عليه السلم لقد
رايتني يومئذ واني لاذبهم في ناحية وان ابا دجانة في ناحية يذب طائفة منهم وان سعد بن ابي وقاص
يذب طائفة منهم حتى فرج الله ذلك كله ولقد رايتني وانفردت يومئذ فرقة خشناء فيها عكرمة
بن ابي جهل فدخلت وسطهم بالسيف فضربت به واشتملوا علي حتى افضيت الى اخرهم ثم كررت
فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت ولكن الاجل استاخر ويقضي الله امرا كان مفعولا
... وخرج عبد الرحمن بن ابي بكر على فرس فقال من يبارز انا عبد الرحمن بن عتيق فنهض ابو بكر
وشهر سيفه وقال يا رسول الله ابارزه فقال رسول الله صلى الله عليه واله شم سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا
بنفسك قال وكان عثمان من الذين تولوا يوم التقى الجمعان ثم قال ابن ابي نجيح نادى في
ذلك اليوم مناد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ... وسئل علي عليه السلم على منبر الكوفة
عن قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
فقال اللهم غفرا هذه الاية نزلت في وفي عمي حمزة رضي الله عنه وفي ابن عمي عبيدة بن الحرث بن
عبد المطلب فاما عبيدة فانه قضى نحبه شهيدا يوم بدر واما عمي حمزة فانه قضى نحبه شهيدا
٢ يوم احد واما انا فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه واومى بيده الى لحيته وراسه عهد
معهود من حبيبي ابي القاسم صلى الله عليه واله ... وقال الشيخ المفيد في الارشاد ثم تلت بدرا غزوة
احد فكانت راية رسول الله صلى الله عليه واله بيد امير المؤمنين كما كانت يوم بدر وكان الفتح
له ايضا في هذه الغزوة وخص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عند ما زلت الاقدام
وكان له من العناء ما لم يكن لسواه من اهل الاسلام وقتل الله بسيفه رؤس اهل الشرك والضلال
وفرج الله به الكرب عن نبيه عليه السلم وخطب بفضله جبرئيل عليه السلم في ملائكة السماء وابان
نبي الهدى من اختصاصه به ما كان مستورا عن الناس ... فمن ذلك ما حدث به البجري ابن صح
القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في يد ولد عبد

المطلب يحملها من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله عليه السلام فصارت راية قريش وغيرها الى النبي
صلى الله عليه وآله فاقرها في بني هاشم واعطاها علي بن ابي طالب عليه السلام في غزوة ودان وهي اول
غزوة حملت فيها راية للاسلام ثم لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى وفي يوم
احد وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير واستشهد
ووقع من يده فتشوفته القبائل فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعه الى علي عليه السلام فجمع له
بين الراية واللواء ۞ وروى المفضل بن عبد الله عن سماك بن عكرمة عن عبد الله بن العباس رضي
الله عنه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام اربع ما هن لاحد هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو صاحب لوايه في كل زحف وهو الذي ثبت معه يوم المهراس يعني يوم
احد وفر الناس وهو الذي ادخله قبره ۞ وعن زيد بن وهب قال وجدنا عبد الله بن مسعود
يوما طيب النفس فقلنا لو حدثتنا عن يوم احد كيف كان قال اجل ثم ساق الحديث حتى انتهى
الى ذكر الحرب فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا اليهم على اسم الله تعالى فخرجنا فصففنا
صفا طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال لا تبرحوا
مكانكم هذا وان قتلنا عن اخرنا فانما نوتى من موضعكم واقام ابو سفيان بن حرب بازائهم خالد بن
الوليد وكانت الويه قريش في بني عبد الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى
كبش الكتيبة قال ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب عليه السلام وجاء
حتى قام تحت لواء الانصار قال فجاء ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية انكم تعلمون
انما يؤتى القوم من قبل الويتهم كما اوتيتم يوم بدر من قبل الالوية فان ضعفتم عنها فادفعوها
الينا نكفكم امرها فغضب طلحة بن ابي طلحة وقال النا تقول هذا والله لاوردنكم بها اليوم حياض
الموت فلقي طلحة عليا وتقاربا واختلف بينهما ضربتان فضربه علي على مقدم راسه فبدرت عينه
وصاح صيحة عظيمة وسقط اللواء من يده فاخذه اخوه مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم
اخذه اخوه عثمان فرماه عاصم ايضا فقتله فاخذه عبد لهم اسمه صواب وكان من اشد الناس فضرب
علي يده فقطعها فاخذه بيده اليسرى فضربه فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع عليه يديه وهما
مقطوعتان فضربه علي عليه السلام على راسه فسقط صريعا فانهزم القوم واكب المسلمون على الغنايم ورأى
اصحاب الشعب يغتنمون فخافوا فوت الغنيمة واستاذنوا رئيسهم عبد الله بن عمرو بن حزم في اخذ
الغنايم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ان لا ابرح من موضعي هذا فقالوا انه قال

الناس

ذلك

ذلك وهو لا يدري ان الامر لا يبلغ ما ترى ومالوا الى الغنايم وتركوه ولم يبرح من موضعه فحمل عليه
خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر النبي صلى الله عليه وآله فنظر اليه النبي صلعم وقد حف به اصحابه فقال
لمن معه دونكم الذي تطلبون فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا
بالنبال ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون
رجلا وثبت امير المومنين عليه السلام وابو دجانة وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبي صلى
الله عليه وآله ففتح عينيه وكان قد اغمي عليه فنظر الى علي عليه السلام فقال يا علي ما فعل الناس قال
نقضوا العهد وولوا الدبر قال فاكفني هولاء الذين قصدوا نحوي فحمل عليهم فكشفهم ثم
عاد اليه وقد قصدوه من وجهة اخرى فكر عليهم فكشفهم وابو دجانة وسهل بن حنيف قائمان على
راسه وسيفهما بايديهما يذبان عنه وثاب من المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد
الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله صلى الله عليه
وآله فانخلعت القلوب لذلك وتحير المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا وجعلت هند بنت
عتبة لوحشي جعلا على ان يقتل رسول الله او عليا او حمزة رضي الله عنه فقال اما محمد فلا
حيلة فيه لان اصحابه يطوفون به واما علي فانه اذا قاتل كان احذر من الذئب واما حمزة
فاني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر بين يديه وكان حمزة يومئذ اعلم بريشة نعامة فكمن له وحشي
في اصل شجرة فرآه حمزة فبدر اليه بالسيف فاخطاه قال وحشي فهززت الحربة حتى اذا تمكنت منه
رميته فاصبته في اربيته فانفذته وتركته حتى اذا برد صرت اليه واخذت حربتي وشغل
المسلمون عني وعنه بالهزيمة وجاءت هند فامرت بشق بطنه وقطع كبده والتمثيل به وجدعوا
انفه واذنيه انشد في بعض الاصحاب ولم يسم قايلا ۞ شعر ۞ ولا عار للاشراف ان ظفرت بها
كلاب الاعادي من فصيح واعجم ۞ فحربة وحشي سقت حمزة الردى ۞ وحتف علي من حسام ابن ملجم
هذا ورسول الله صلعم مشغول عنه لا يعلم حاله قال الراوي زيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم
الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لم يبق الا علي بن ابي طالب عليه السلام وابو دجانة وسهل قال
انهزم الناس الا علي وحده وثاب الى رسول الله صلعم نفر اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل
بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله فقلت له فاين كان ابو بكر وعمر قال كانا ممن تنحى فقلت فاين
كان عثمان قال جاء بعد ثلاثة من الوقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ذهبت فيها
عريضة قلت فاين كنت انت قال فيمن تنحى قلت فمن حدثك بهذا قال عاصم بن ثابت وسهل بن حنيف

هذا م

قلت ان ثبوت علي في ذلك المقام تعجب قال أتتعجب منه فقد تعجبت منه الملائكة اما علمت
ان جبرائيل عليه السلام قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
قال ومن اين علم ان جبرائيل قال ذلك قال سمع الناس صائحا بذلك وخبرهم به النبي صلى الله عليه وآله مقال
⁂ وفي حديث عمران بن حصين لما تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء علي متقلدا بسيفه
حتى وقف بين يديه فرفع رأسه اليه وقال مالك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله ارجع كافرا
بعد اسلامي فاشار الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرائيل وقال يا رسول
الله قد عجبت الملائكة من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يمنعه من
ذلك وهو مني وانا منه فقال جبرائيل وانا منكما ⁂ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج طلحة بن ابي طلحة
يوم احد فقال يا اصحاب محمد انتم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا
الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه علي عليه السلام وقال والله لا افارقك حتى اعجلك بسيفي الى النار
فاختلفا ضربتين فضربه علي على رجليه فقطعهما وسقط وقال انشدك الله والرحم يا ابن عم فانصرف
الى موقفه فقال له المسلمون الا جهزت عليه فقال انه ناشدني ولن يعيش بعدها ومات من
ساعته وبشر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فسر به ⁂ وروى عكرمة قال سمعت عليا عليه السلام يقول لما
انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد لحقني من الجزع عليه ما لم املك نفسي وكنت امامه
اضرب بالسيف بين يديه فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله
ليفر وما رأيته في القتلى واظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت لاقاتلن به
حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع مغشيا عليه فنظر
الي وقال ما فعل الناس يا علي قلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر واسلموك ونظر الى كتيبة
اقبلت فقال ردهم عني فحملت عليهم اضربهم يمينا وشمالا حتى فروا فقال الا تسمع مديحك في السماء
ان ملكا اسمه رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فبكيت سرورا وحمدت
الله على نعمته ⁂ وهذه المناداة بهذا قد نقلها الرواة وتداولها الاخباريون ولم ينفرد
بها الشيعة بل وافقهم عليها الجماء الغفير ⁂ وروي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ابيه عليهما السلام
قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة كلهم قتلهم علي بن ابي طالب عليه السلام عن آخرهم وانهزم القوم
وبارز الحكم بن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها واقبل امية بن ابي حذيفة
بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر وعرض له رجل من المسلمين فقتله وحمل له علي عليه

خيبر والصحابة ⁂ اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ⁂ ومصمم في الرأس ليس بنابي ⁂ الى ابن ود حين
شد اليته ⁂ وحلفت فاستمعوا الى الكذاب ⁂ ان لا يصد ولا يولي فالتقى ⁂ رجلان يضطربان كل لا
ضراب ⁂ نصر الحجارة من سفاهة رأيه ⁂ ونصرت رب محمد بصواب ⁂ وغدوت حين تركته متجدلا
كالجذع بين دكادك وروابي ⁂ وعففت عن اثوابه ولو انني ⁂ كنت المجدل بزني اثوابي ⁂ لا تحسبن الله خاذل دينه
ونبيه يا معشر الاحزاب ⁂ وكان عكرمة بن ابي جهل معهما فلما قتل طلع برمحه وانهزم من علي عليه السلام
ثم بعد ان قتل عمرو ارسل الله على قريش الريح وعلى غطفان واضطربوا واختلفوا اليهود فولوا
راجعين ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكان هذا الفتح باقدام علي عليه السلام وثباته
وقتله هذه الطاغية وابنه حتى ولى الجمع الكثيف المتراكم وتفرق المشركون عباديد بعد
الالتئام شذر مذر بعد التظام واذا اردت ان تعرف مكان منزلته عليه السلام بعمرو ومحل عمرو من
النجدة والبسالة فانظر الى منع النبي صلى الله عليه وآله وسكوته مرة بعد مرة مع شدة حرصه
على الجهاد ومعرفته بما اعد الله فيه من الاجر وميله الى الذب عن رسول الله صلى الله عليه
وتوق باعثه على الشجاعة التي ينطوي عليها من في بعض هذا الذي واتى ما يخصف له حصاة
الحكيم ويجوز به الشبهة على الحكيم ولكنه صلى الله عليه وآله الجبل الراسخ والطود الشامخ الذي
لا يزعزعه العواصف ولا تقلقله الزواجف وهو واقف عند امر رسول الله صلى الله عليه وآله
عنه يصدر وعنه يرد وبه يأخذ وعليه يعتمد ⁂ ثم لما ذهب ابو سفيان بقريش خائبا
ورجع الى وجاره مجهودا قصد رسول الله صلى الله عليه وآله بني قريظة لموافقتهم ومظا
هرتهم قريشا معاداوليك الاوشاب وسلم رايته الى علي وتبعه الناس وجاء رسول الله
صلى الله عليه وآله وفتح الله حصونهم وازال مصونهم واباحه ابكارهم وعونهم واورثه الله كما
نص من صياصيهم ومكنه من ديارهم وقياسيهم وقذف الرعب في قلوب مطيعهم وعاصيهم وعمهم
القتل والاسار واستولى عليهم في الدنيا القتل والاسر ولهم في الآخرة النار واورث الله
المؤمنين ديارهم وارضهم واطفأ نور الاسلام نارهم واقرهم على الجزية وسلب قرارهم قال
المفيد رحمه الله تعالى ⁂ **فصل في غزاة بني النضير** ⁂ صار علي حصارهم فضرب قبته في
اقصى بني حطمة فرماه رجل من بني النضير بسهم في الليل فاصاب القبة فامر عليه السلام فحولت قبته
الى السفح واحاط به المهاجرون والانصار فلما اختلط الظلام فقدوا عليا فعرفوه ذلك فقال
اراه في بعض ما يصلح شانكم فلم يلبث ان جاء براس اليهودي الذي رمى القبة واسمه عزورا

عليا من مبارزته حتى اذن له في
الثالثة ومن جملة كلامه عليا عليه السلام
وسكوته مع

الاحزاب مع

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف صنعت به فقال يا رسول الله رايته شجاعا فقلت ما اجرأه ان يخرج ليلا يطلب غرة فكمنت له فاقبل مصلتا سيفه ومعه تسعة من اليهود فشددت عليه فقتلته وافلت اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فاني ارجوا ان اظفر بهم فبعث معه عشرة ابو دجانة وسهل بن حنيف فادركوهم قبل ان يدخلوا الحصن فقتلوهم وجاؤوا برؤوسهم الى النبي صلى الله عليه وآله فامر بطرحها في بعض الابار وكان ذلك سبب فتح حصونهم وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله اموال بني النضير وكانت اول صافية قسمها بين المهاجرين الاولين والانصار وامر عليا فحاز ما لرسول الله صلى الله عليه وآله منها فجعله صدقة وكان في يده ايام حياته ثم في يد امير المؤمنين بعده وهو في يد ولد فاطمة عليها السلام وفيما كان من امير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة يقول حسان بن ثابت شعر

لله اي كريهة ابليتها ... ببني قريضة والنفوس تطلع ... اردى رئيسهم وآب بتسعة ... طورا يشلهم وطورا يدفع

فصل وكانت غزاة الاحزاب بعد غزاة بني النضير وهي غزاة الخندق وذلك ان جماعة من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب وغيرهما ونفر من بني وائل خرجوا حتى قدموا مكة وصاروا الى ابي سفيان لعلمهم بعداوته للنبي صلى الله عليه وآله وتسرعه الى قتاله فذكروا ما نالهم منه وسالوه المعونة على قتاله فقال انا لكم حيث تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى حربه واضمنوا لهم النصرة والثبوت معهم حتى تستأصلوه فطافوا على وجوه قريش ودعوهم الى حرب النبي صلى الله عليه وآله فقالوا ايدينا مع ايديكم ونحن معكم فسلوا منه فقالت قريش يا معشر اليهود انتم اهل الكتاب الاول والعلم السابق وقد عرفتم ما جاء به محمد وما نحن عليه من الدين فديننا خير ام دينه فقالوا بل دينكم وانتم اولى بالحق منه فنشطت قريش الى حرب النبي صلى الله عليه وآله وقال لهم ابو سفيان قد مكنكم الله من عدوكم واليهود تقاتله معكم ولا تفارقكم حتى تستأصلوه ومن اتبعه فقويت نفوسهم وعزائمهم على الحرب ثم جاء اليهود غطفان وقيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وضمنوا لهم النصرة والمعونة واخبروهم بموافقة قريش لهم على ذلك واجتمعوا وخرجت قريش وقائدها ابو سفيان وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصين في بني فزارة والحرث بن عوف في بني مرة ووبر بن طريف في قومه من اشجع فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله باجتماع الاحزاب على قصد المدينة استشار اصحابه فاجمعوا على المقام بالمدينة وحربهم على انقابها واشار سلمان الفارسي رحمه الله

السلام فضربه على هامته فنشب السيف في بيضته وسيفه في درقة علي فتنازعا سيفيهما وتناوشا قال علي عليه السلام فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته فيه بالسيف فقتلته فقال علي عليه السلام لما انهزم الناس وثبت قال ما لك لا تذهب مع القوم فقال علي عليه السلام اذهب وادعك يا رسول الله لا برحت حتى اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من النصرة فقال النبي صلى الله عليه وآله ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا منا ابدا ثم نظر الى كتيبة اخرى قد اقبلت اليه فقال احمل على هؤلاء يا علي فحمل فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزموا واقبلت كتيبة اخرى فقال احمل عليهم فحمل فقتل عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت ايضا وجاءت اخرى فحمل عليها فقتل بشر بن مالك العامري وانهزمت فلم يعد بعدها احد وتراجع المسلمون الى النبي صلى الله عليه وآله وانصرف المشركون الى مكة وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها اناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه امير المؤمنين عليه السلام وقد خضب الدم يديه الى كتفيه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة عليها السلام وقال خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وقال شعر

افاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد ولست بمليم ... لعمري لقد اعذرت في نصر احمد ... وطاعة رب بالعباد عليم

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله صناديد قريش بيديه

فصل ثم قد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين وكان جمهورهم قتلى امير المؤمنين علي عليه السلام قال محمد بن اسحق كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة بن ابي طلحة قتله علي وقتل ابنه ابا سعيد واخاه كلدة وعبد الله بن حميل بن زهير وابا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي والوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة واخاه امية وارطاة بن شرحبيل وهشام بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وصوابا مولى بني عبد الدار وكان الفتح له ورجوع الناس الى النبي صلى الله عليه وآله بمقامه وثباته يذب عنه دونهم ويبذل مهجته في نصره وتوجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لموضع الهزيمة وفي قتله عليه السلام من قتل يوم احد وعنائه وبلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي شعر

لله اي مذبب عن حزبه ... اعني ابن فاطمة المعم المخولا ... جادت يداك له بعاجل طعنة ... تركت طليحة للجبين مجدلا ... وشددت شدة باسل فكشفتهم ... بالسفح اذ يهوون اسفل اسفلا ... وعللت سيفك بالدماء ولم تكن ... لترده حران حتى ينهلا

وروى الحافظ ابو محمد بن عبد العزيز الجنابذي في كتاب معالم

العزة النبوية مرفوعا الى قيس بن سعد عن ابيه انه سمع عليا عليه السلم يقول اصابتني يوم احد ستة عشر ضربة سقطت الى الارض في اربع منهن فجاءني رجل حسن الوجه طيب الريح فاخذ بضبعي فاقامني ثم قال اقبل عليهم فانك في طاعة الله وطاعة رسوله وهما عنك راضيان قال علي فاتيت رسول الله صلى الله عليه واله فاخبرته فقال يا علي ما تعرف الرجل قلت لا ولكني شبهته دحية الكلبي فقال يا علي اقر الله عينك كان جبرائيل ؛

غزوة الخندق

ثم لما فرغ صلى الله عليه واله من حفر الخندق اقبلت قريش باحابيشها واتباعها من كنانة واهل تهامة في عشرة الاف وجعلوا الخندق قدامهم واتفق المشركون مع اليهود على رسول الله صلى الله عليه واله وقد ذكر الله هذه القصة في سورة الاحزاب وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة اليهود لهم واشتد الامر على المسلمين و ركب فوارس من قريش عمرو بن ود وكان من مشاهيرهم وعكرمة ابن ابي جهل وتواعدوا القتال واقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على اضيق مكان في الخندق فاقتحمته وجالت بهم خيولهم في السبخة بين الخندق والمسلمين فخرج علي بن ابي طالب عليه السلم ومعه نفر من المسلمين واخذوا عليهم المضيق الذي اقتحموه فقصدوه وكان عمرو بن ود قد جعل لنفسه علامة ليعرف مكانه وتظهر شهامته ولما وقف هو ومعه ولده حسيل واصحابه فقال من يبارز فقال علي انا فقال له النبي صلى الله عليه واله انه عمرو فسكت فقال عمرو هل من مبارز وجعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقال علي انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فسكت ثم نادى فقال ؛ ولقد بححت من النداء بجمعكم ؛ هل من مبارز ؛ ووقفت اذ جبن المشجع ؛ موقف القرن المناجز وكذاك اني لم ازل ؛ متسرعا قبل الهزاهز ؛ ان الشجاعة في الفتى ؛ والجود من خير الغرائز ؛ فقال علي عليه السلم انا له يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه واله انه عمرو فقال وان كان فاذن له فخرج فقال

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ؛ ذو نية وبصيرة ؛ والصدق منجي كل فائز ؛ اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز ؛ من ضربة نجلاء يبقى ؛ ذكرها عند الهزاهز ؛ ثم قال يا عمرو انك عاهدت الله الا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذت منه احداهما قال له اجل فقال له علي اني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال اني ادعوك الى النزال قال لم يا ابن اخي فو الله اني ما احب ان اقتلك فقال علي عليه السلم ولكني انا احب ان اقتلك فحمي عمرو ونزل عن فرسه ثم جاول عليا ساعة فضربه علي عليه السلم فقتله وكر على ابنه حسيل فقتله وخرجت خيلهم منهزمة وعظم على المشركين قتل عمرو وابنه فقال علي عليه السلم شعرا ؛ اعلي تقتحم الفوارس هكذا ؛ عني وعنهم

المشجع صح

احب

١٠ جزء

اصحاب النبي صلى الله عليه واله يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا عليا عليه السلم فانه برز اليه وقتله الله على يده والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم درجة من عمل اصحاب محمد الى يوم القيمة وانشد الابيات وفيها يعد ؛ شعرا ؛ اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ؛ ارديت عمرا اذ طغا بمهند ؛ صافي الحديد مجرب قضاب ؛ ولما قتل عمرا اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه واله ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه هلا سلبته يا علي درعه فما لاحد درع مثلها فقال اني استحييت ان اكشف سوءة ابن عمي ؛ وروي انه لما قتل عمرا احتز راسه والقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فقام ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يقبلان راس علي عليه السلم وقال ابو بكر بن عياش لقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام ضربة اعز منها يعني ضربة علي لعمرو بن عبد ود ولقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اشام منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله تعالى ورايت في بعض الكتب ولم يحضرني الكتاب عند جمعي هذا الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه واله قال حين بارز علي عمرو بن عبد ود خرج الاسلام كله الى الشرك كله ؛ وفي هذه الغزاة نزل قوله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الايات الى العشر ولم يخلص من العتب الا علي عليه السلم ؛ ولما قتل هؤلاء النفر قال النبي صلى الله عليه واله نغزوهم ولا يغزونا ؛ وروي ان عبد الله بن مسعود كان يقرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا في قتل عمرو ويقول حسان شعرا

امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي ؛ بجنوب يثرب غارة لم تنظر ؛ ولقد رايت سيوفنا مشهورة ولقد رايت جيادنا لم تقصر ؛ ولقد رايت غداة بدر عصبة ؛ ضربوك ضربا غير ضرب المحسر اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة ؛ يا عمرو او لجسيم امر منكر ؛ ولما بلغ شعر حسان بني عامر اجابه فتى منهم يرد عليه الفخر شعرا ؛ كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ؛ ولكن بسيف الهاشميين فافخروا ولم تقتلوا عمرو بن ود وابنه ؛ ولكنه الكفو الجسور الغضنفر ؛ علي الذي في الفخر طال بناؤه فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا ؛ ببدر خرجتم للبراز فردكم ؛ شيوخ قريش جهرة وتاخروا فلما اتاهم حمزة وعبيدة ؛ وجاء علي بالمهند يخطر ؛ فقالوا نعم اكفاء صدق واقبلوا اليهم سراعا اذ بغوا وتجبروا ؛ فجال علي جولة هاشمية ؛ فدمرهم لما عتوا وتكبروا فليس لكم فخر علينا بغيرنا ؛ وليس لكم فخر نعد ونذكر ؛ وقالت عمرة وقد نعي اليها اخوها من ذا الذي اجترى عليه فقالوا علي بن ابي طالب عليه السلم فقالت لم يعد يومه الا على يد كفو

الآن مع

نسخه وجدت جيادنا

بسيف ابن عبد الله احمد فاخروا
وكنت علينا نقتلنا ذلك فاقصروا

اختلج

٥٦

بحفر الخندق فحفر وعمل فيه بنفسه وعمل المسلمون واقبلت الاحزاب بجموعهم فهال المسلمين امرها
وارتاعت من كثرتهم وترلوا ناحية من الخندق واقاموا مكانهم بضعا وعشرين ليلة ولم يكن بينهم
حرب الا الرمي بالنبل والحصا فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله ضعف قلوب اكثر المسلمين من
حصارهم ووهنهم في حربهم بعث الى عيينة بن حصين والحرث بن عوف قائدي غطفان يدعوهم
الى الصلح والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على ان يعطيهما ثلث ثمار المدينة واستشار سعد
بن معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به اليهما فقالا ان كان هذا امر امرك الله به ولا بد منه
فافعل وان كنت تفعله من اجلنا كان لنا فيه راي فقال عليه السلام لم ياتني فيه وحي ولكن رايت العرب قد
رمتكم عن قوس واحدة وجاؤكم من فوقكم ومن كل جانب فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال سعد بن
سعد بن معاذ قد كنا نحن وهم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه ولم يكن نطعمهم
تمرنا الا قرى او بيعا فالآن حين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا الى ذلك
حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله قد عرفت
ما انتم عليه فكونوا عليه فان الله لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز وعده ثم جعل صلى الله عليه
واله يدعو المسلمين الى جهاد عدوهم يشجعهم ويعدهم النصر فانتدبت فوارس من قريش للبراز
منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان وضرار بن ابي الخطاب
ومرداس الفهري فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم وقفوا على الخندق وقالوا هذه مكيدة لا تعرفها العرب ثم
يمموا مكانا ضيقا من الخندق فاقتحموه وصاروا في السبخة وخرج امير المؤمنين علي عليه السلام في نفر من
المسلمين فاخذوا الثغرة التي اقتحموها فتقدم عمرو بن ود وقد اعلم ليرى مكانه وقال هل
من مبارز فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال له عمرو ارجع يا ابن اخي فما احب ان اقتلك
فقال له علي عليه السلام قد كنت يا عمرو عاهدت الله الا يدعوك رجل الى احدى خلتين الا اخترت
احديهما منه قال اجل فما ذلك قال اني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام قال لا حاجة لي بذلك
قال فاني ادعوك الى النزال فقال ارجع فقد كان بيني وبين ابيك خلة وما احب ان اقتلك
فقال له امير المؤمنين لكني احب ان اقتلك ما دمت ابيا للحق فحمي عمرو ونزل عن فرسه
وضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي مصلتا سيفه وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس
علي عليه السلام وضربه امير المؤمنين فقتله وانهزم من كان معه وعاد علي عليه السلام الى مقامه الاول
وقد كانت قلوب اصحابه الذين خرجوا معه تطير جزعا وانشد الابيات التي ذكرناها آنفا

واقتلوا ...

عليهم ...

كريم لا رقأت دمعتي ان هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت منيته على يد كريم قومه ما سمعت
افخر من هذا يا بني عامر وانشدت البيتين ∴ لو كان قاتل عمرو غير قاتله ∴ وقد تقدما وقالت ايضا
ترثي اخاها وتذكر عليا عليه السلام ∴ اسدان في ضيق المكر تصاولا ∴ وكلاهما كفو كريم باسل ∴
فتخالسا مهج النفوس كلاهما ∴ وسط المدار مجالد ومقاتل ∴ وكلاهما حضر القراع حفيظة ∴
لم يثنه عن ذاك شغل شاغل ∴ اذهب علي فما ظفرت بمثلها ∴ قول سديد ليس فيه تحامل ∴
فالثار عندي يا علي فليتني ∴ ادركته والعقل مني كامل ∴ ذلت قريش بعد مقتل فارس ∴
فالذل مهلكها وخزي شامل ∴ ثم قالت لا ثارت قريش باخي ما حنت النيب

فصل

ولما انهزم الاحزاب وولوا عن المسلمين عمد رسول الله صلى الله عليه واله على قصد بني قريظة وانفذ
امير المؤمنين عليه السلام في ثلثين من الخزرج وقال له انظر بني قريظة هل تركوا حصونهم فلما شارفها
سمع منهم الهجر فرجع الى النبي صلى الله عليه واله فاخبره فقال دعهم فان الله سيمكن منهم ان
الذي امكنك من عمرو لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس اليك وابشر بنصر الله فان الله
قد نصرني بالرعب بين يدي مسيرة شهر قال علي فاجتمع الناس الي وسرت حتى دنوت من
سورهم فاشرفوا علي فحين راوني صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر كذلك وتصايحوا بها بينهم والقى
الله الرعب في قلوبهم وسمعت راجزا يرجز ∴ قتل علي عمرا ∴ صاد علي صقرا ∴ قصم علي ظهرا ∴
ابرم علي امرا ∴ هتك علي سترا ∴ فقلت الحمد لله الذي اظهر الاسلام وقمع الشرك
وكان النبي صلى الله عليه واله قال لي سر على بركات الله فان الله قد وعدكم ارضهم وديارهم
فسرت متيقنا بنصر الله عز وجل حتى ركزت الراية في اصل الحصن واستقبلوني يسبون رسول
الله صلى الله عليه واله فكرهت ان يسمع رسول الله سبهم فاردت ان ارجع اليه فاذا به قد طلع
فناداهم يا اخوة القردة والخنازير انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا
يا ابا القاسم ما كنت جهولا ولا سبابا فاستحيى صلى الله عليه واله ورجع القهقرى قليلا ثم
امر فضربت خيمته بازاء حصونهم واقام يحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى سالوه النزول على
حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة
الاموال فقال صلى الله عليه واله لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبعة ارقعة وامر
بانزال الرجال وكانوا تسعمائة رجل فجيء بهم الى المدينة فحبسوا في دار من دور بني النجار وخرج رسول
الله صلى الله عليه واله الى موضع السوق اليوم وحضر معه المسلمون وامر ان يخرجوا وتقدم الى

والله

ايم

٭ وروى محمد بن عمر الواقدي مرفوعا الى الزهري في اسناده وطلب المبارزة مرة بعد
اخرى وانشد شعرا ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز وفي كل ذلك يقوم علي
عليه السلام قياما من بالجلوس انتظارا لحركة غيره من المسلمين وكان على رؤسهم الطير لخوفهم من
عمرو ومن معه وطال نداء عمرو بطلب البراز وتتابع قيام علي عليه السلام فقال له ادن مني
يا علي فدنا فنزع عمامته من راسه وعممه بها واعطاه سيفه وقال امض لشانك ثم قال اللهم
اعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الانصاري لينظر ما يكون منه ومن عمرو
فلما انتهى اليه قال يا عمرو انك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني احد الى ثلاث الا قبلتها
او واحدة منها قال اجل قال فاني ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان
تسلم لرب العالمين قال يا ابن اخي اخر عني هذه قال اما انها خير لك لو اخذتها قال فههنا اخرى ٢
قال وما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث عني نساء قريش بهذا ابدا قال فههنا
اخرى قال وما هي قال تنزل فتقاتلني فضحك عمرو وقال هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا
من العرب يرومني عليها اني اكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان ابوك لي نديما قال علي
عليه السلام لكني احب ان اقتلك فانزل ان شئت فاسف عمرو ونزل فضرب وجه فرسه
قال جابر رحمه الله وثارت بينهما قترة فما رايتهما وسمعت التكبير فعلمت ان عليا قتله و
انكشف اصحابه وعبروا الخندق وتبادر المسلمون حيث سمعوا التكبير ينظرون ما
صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق ولم ينهض به فرسه فرموه بالحجارة
فقال لهم قتلة اجمل من هذه ينزل بعضكم اقاتله فنزل اليه امير المومنين علي عليه السلام
فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فاعجزه فضرب قربوس سرجه وسقطت درعه وفر عكرمة وهرب ضرار
بن الخطاب قال جابر فما شبهت قتل علي عمرا الا بما قص الله من قصة داود وجالوت
وعن ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يا ابا عبد الله انا لنتحدث
عن علي ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي فهل انت محدثي بحديث فيه
فقال حذيفة يا ربيعة وما تسالني عن علي والذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال اصحاب
محمد صلى الله عليه وآله في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم القيمة ووضع عمل
علي في الكفة الاخرى لرجح عمل علي عليه السلام على اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا
يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل واين كان ابو بكر وعمر [illegible] وحذيفة وجميع

امير المومنين علي عليه السلام يضرب اعناقهم في الخندق فاخرجوا رسالا وفيهم حيي بن اخطب وكعب
بن اسد وهما رئيسا القوم فقالوا لكعب وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما تراه
يصنع بنا فقال في كل موطن لا تعقلون اما ترون الداعي لا ينزع ومن ذهب منكم لا يرجع هو والله
القتل وجيء بحيي مجموعة يداه الى عنقه فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال اما والله
ما لمت نفسي على عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه
لا بد من امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم اقيم بين يدي امير المومنين
وهو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال علي عليه السلام ان الاخيار يقتلون الاشرار والويل
لمن قتله الاخيار وطوبى لمن قتل الاشرار والكفار فقال صدقت لا تسلبني حلتي قال هي
اهون علي من ذاك قال سترتني سترك الله ومد عنقه فضربها علي عليه السلام ولم يسلبه من
بينهم وقال امير المومنين عليه السلام للذي جاء به ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت قال انه
كان يقول ٭ لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ٭ ولكنه من يخذل الله يخذل ٭
فجاهد حتى بلغ النفس جهدها ٭ وحاول يبغي العز كل مقلقل ٭ وكان
الظفر بهم والفتح على يد امير المومنين عليه السلام **فصل** ٭ وكان من بلائه عليه السلام في بني
المصطلق ما هو مشهور بين العلماء وكان الفتح له في هذه الغزاة واصيب ناس من بني عبد
المطلب وقتل امير المومنين رجلين من القوم وهما مالك وابنه واصاب رسول الله سبيا كثيرا
فقسمه في المسلمين وكان شعار المسلمين في هذه الغزاة يا منصور امت وسبى امير المومنين
عليه السلام جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وآله فاصطفاها النبي
فجاء ابوها الى النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك فقال يا رسول الله ان ابنتي لا تسبى انها
امراة كريمة قال اذهب فخيرها قال لقد احسنت واجملت فاختارت الله ورسوله
فاعتقها رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلها في جملة ازواجه **فصل** ٭ قال وتلي هذه
الغزاة غزاة الحديبية وكان علي امير المومنين الذي كتب بين النبي صلى الله عليه وآله
وبين سهيل بن عمرو وحين ضرع الى الصلح عندما راى توجه الامر عليهم فقال له النبي
صلى الله عليه وآله اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل هذا كتاب بيننا وبينك فافتتحه
بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال عليه السلام امح ما كتبت فقال امير المومنين لولا طاعتك
لمحوتها ومحاها وكتب باسمك اللهم فقال له النبي صلى الله عليه وآله اكتب هذا ما قاضى عليه

والاشرار تقتلهم الاخيار

محمد رسول الله صلى الله عليه وآله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبتك في الكتاب الذي
بيننا وبينك لاقررت بالنبوة امح هذا واكتب اسمك فقال علي والله انه رسول الله على رغم
انفك فقال سهيل اكتب اسمه بمضي الشرط فقال علي ويلك يا سهيل كف عن عنادك فقال له
امحها يا علي فقال ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال فضع يدي عليها فمحاها
صلى الله عليه وآله وقال لامير المؤمنين انك ستدعى الى مثلها فتجيب على مضض وتم الكتاب
فكان نظام تدبير هذه الغزاة بيد امير المؤمنين وحقن الله دماء المسلمين .. وقد روي
الناس في هذه الغزاة فضيلتين اقترنتا بفضايله العظام ومناقبه الجسام عن قايد مولى عبد
الله بن سالم قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد
بها ماء فبعث سعد بن مالك بالروايا فغاب غير بعيد وعاد وقال ما استطيع ان امضي عيا
من القوم فقال اجلس ثم انفذ رجلا آخر فكان حاله كذلك فدعا عليا عليه السلم فارسله
فخرج وهم لا يشكون في رجوعه لما شاهدوا من صعوبة الحال فخرج بالروايا وورد واستقى
وعاد وهو ناجح فكبر النبي صلى الله عليه وآله ودعا له بخير .. وفي هذه الغزاة اقبل سهيل
بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان ارقانا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش
او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من
حضر يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فتبادروا اليها
ليعرفوا من هو فاذا هو امير المؤمنين عليه السلم .. وقد روى جماعة ان عليا قص هذه القصة
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده
من النار .. وروي عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلم قال انقطع شسع نعل رسول الله صلى
الله عليه وآله فدفعها الى علي يصلحها ثم مشى في نعل واحدة غلوة او نحوها واقبل على اصحابه
فقال ان منكم من يقاتل على التنزيل والتاويل كما يقاتل معي على التنزيل فقال ابو بكر
انا ذاك يا رسول الله فقال لا وقال عمر فانا قال لا فامسكوا ونظر بعضهم الى بعض
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكنه خاصف النعل واوما الى علي عليه السلم فانه
يقاتل على التاويل اذا تركت سنتي ونبذت وحرف كتاب الله تعالى وتكلم في الدين من ليس له
ذلك فيقاتلهم على احياء دين الله .. قلت ان كان المفيد رحمه الله ذكر هذا فقد ذكر الترمذي

الترمذي رحمه الله في صحيحه ما يقاربه وهو عن ربعي بن خراش قال حدثنا علي بن ابي طالب عليه السلم بالرحبة
قال لما كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو واناس من روساء المشركين
فقالوا يا رسول الله خرج اليك ناس من ابنائنا واخواننا وارقائنا ليس بهم فقه في الدين فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا معشر قريش لتنتهن او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين قد امتحن
الله قلبه للايمان فقالوا من هو يا رسول الله وقال عمر من هو يا رسول الله قال هو خاصف النعل
وكان اعطى عليا نعله يخصفها قال ثم التفت الينا علي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار هذا حديث حسن صحيح غريب .. **غزاة**
خيبر كانت في سنة سبع للهجرة قال ابن طلحة رحمه الله وتلخيص القصة فيها على ما ذكره ابو محمد
عبد الملك بن هشام في كتاب السيرة النبوية يرفعه بسنده عن ابي الاكوع قال بعث النبي
صلى الله عليه وآله ابا بكر برايته وكانت بيضاء الى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح
وقد جهد ثم بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال سلمة فدعا عليا
عليه السلم وهو ارمد فتفل في عينه ثم قال خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج يهرول
وانا خلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب
فاطلع عليه يهودي من الحصن فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم حصنا
وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه .. وروى بسنده عن ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله قال خرجنا مع علي عليه السلم حين بعثه رسول الله صلعم برايته فلما دنا من الحصن
خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند
الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه ثم القاه من يده حين فرغ
ولقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب الباب فلم نقلبه .. وقد ذكر احمد بن حنبل
في مسنده .. قال الشيخ المفيد ثم تلت الحديبية خيبر وكان الفتح فيها لامير المؤمنين عليه السلم بلا ارتياب
فظهر من فضله عليه السلم في هذه الغزاة ما اجمع عليه نقلة الرواة تفرد فيها بمناقب لم يشركه فيها احد
من الناس .. وروى محمد بن يحيى الازدي عن مسعدة بن اليسع وعبد الله بن عبد الرحيم عن عبد الملك
بن هشام ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الآثار قالوا لما دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من
خيبر قال للناس قفوا فوقفوا فرفع يديه الى السماء وقال اللهم رب السموات السبع ورب الارضين

السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن اسألك خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من
شرها وشر ما فيها ثم نزل تحت شجرة واقمنا بقية يومنا ومن غده فلما كان نصف النهار نادى
منادي رسول الله صلى الله عليه فاجتمعنا اليه فاذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي
وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قلت الله يمنعني منك فشام السيف وهو جالس كما ترون لا حراك
به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئا قال نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر خيبر بضعا وعشرين
ليلة وكانت الراية لامير المؤمنين علي عليه السلام فعرض له رمد اعجزه عن الحرب وكان المسلمون يناوشون
اليهود من بين ايدي حصونهم وجنباتها فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وكانوا خندقوا على انفسهم و
خرج مرحب برجله يتعرض للحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه واله ابا بكر فقال خذ الراية فاخذها في
جمع من المهاجرين فاجتهد فلم يغن شيئا وعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من الغد
تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال النبي صلى الله عليه واله ليست هذه
الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن ابي طالب فقيل انه ارمد فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها بحقها ليس بفرار فجاءوا بعلي يقودونه اليه فقال ما تشتكي يا علي
فقال رمدا ما ابصر معه وصداعا برأسي فقال له اجلس وضع راسك على فخذي ففعل علي عليه السلام
ذلك فدعا له النبي صلى الله عليه واله وتفل في يده فمسحها على عينيه وراسه فانفتحت عيناه وسكن
الصداع وقال في دعائه اللهم قه الحر والبرد واعطاه الراية وكانت بيضاء وقال امض بها وجبرئيل
معك والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي انهم يجدون في كتابهم ان الذي
يدمر عليهم اسمه اليا فاذا لقيتهم فقل انا علي بن ابي طالب فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى قال علي
عليه السلام فمضيت بها حتى اتيت الحصون فخرج مرحب وعليه درع ومغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على
راسه وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب ∴ شاكي السلاح بطل مجرب ∴ فقلت ∴
انا الذي سمتني امي حيدره ∴ كليث غابات شديد قسوره ∴ اكيلكم بالسيف كيل السندره
فاختلفنا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف في اضراسه وخر صريعا
∴ وروي ان امير المؤمنين عليه السلام لما قال انا علي بن ابي طالب قال حبر منهم غلبتم وما انزل على موسى
فدخلهم رعب شديد ورجع من كان مع مرحب واغلقوا باب الحصن فصار اليه امير المؤمنين عليه السلام
فعالجه حتى فتحه واكثر الناس لم يعبروا الخندق فاخذ الباب وجعله جسرا على الخندق حتى عبروا
وظفروا بالحصن واخذوا الغنائم ولما انصرفوا دحا به بيمناه اذرعا وكان يغلقه عشرون رجلا

بلغ مقابلة وتصحيحا

وقال

١٣

وقال حسان بن ثابت استاذن النبي صلى الله عليه واله في ان يقول في ذلك شعرا فاذن له ∴ ∴
وكان علي ارمد العين يبتغي ∴ دواء فلما لم يحس مداويا ∴ وقد تقدمت ∴ قال ابو عمرو الزاهد الكشاني
نقر بدعلي ضربة فقتله باثنين وقال ابن عباس رضي الله عنه كانت لعلي ضربتان اذا تطاول قد
واذا تقاصر قط وقال الانصاري رأيت ام مرحب تندبه وهو بين يديها قلت من قتل مرحب قالت
ما كان ليقتله الا احد رجلين قلت فمن هما قالت محمد او علي قلت فمن قتله منهما قالت علي واخذ
اياتا في اخرها ∴ لله در ابن ابي طالب ∴ ودر شيخه لقد انجبا ∴ وروي عن علي عليه السلام
قال لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي وقاتلت القوم فلما اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم ٢
طريقا ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتي
التي في يدي في غير ذلك اليوم وقيل ان المسلمين راموا حمل ذلك الباب فلم ينقله الا سبعون
رجلا ∴ **فصل** ثم تلى غزوة خيبر مواقف لم تجر مجرى ما تقدمها واكثرها كان بعوثا
لم يشهدها رسول الله صلى الله عليه واله ولا كان الاهتمام بها كغيرها لضعف العدو وغناء
المسلمين فاضربنا عن تعدادها وكان لامير المؤمنين عليه السلام في جميعها حظ وافر من قول او عمل

غزوة الفتح وهي التي توطد امر الاسلام بها وتمهد الدين بما من الله سبحانه
على نبيه فيها وانجاز وعده في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الى اخرها وقوله تعالى ٢
لتدخلن المسجد الحرام الاية وكانت الاعين اليها ممتدة والرقاب متطاولة اليه ودبر النبي صلى الله
عليه واله امره حين اراده واحتزبه عليا عليه السلام فكان شريكه في الرأي وامينه في السر عرف الكل
وجماعة من اصحابه بعد ذلك وجرى الامر في ذلك على حال ما زال امير المؤمنين متفردا بالفضل فيها
فمن ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة وكان من اهل مكة وشهد بدرا كتب الى اهل مكة كتابا
يطلعهم على سر رسول الله صلى الله عليه واله ومسيره اليهم فجاء الوحي الى رسول الله صلى الله
عليه واله بما فعل وكان اعطى الكتاب امراة سوداء وكانت وردت الى المدينة مستميحة وا مرعا
ان تلحق بعير الطريق فاستدعى عليا عليه السلام وقال ان بعض اصحابي قد كتب اهل مكة يخبرهم
بخبرنا وقد كنت سالت الله ان يعمي خبرنا عليهم والكتاب مع امراة سوداء قد اخذت
على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وصر الي وانفذ الزبير
معه فمضينا وادركا المراة وسبق اليها الزبير وسالها عن الكتاب فانكرته وحلفت فقال الزبير
ما ارى معها كتابا يا ابا الحسن فارجع بنا الى رسول الله صلى الله عليه واله نخبره ببراءة ساحتها

فقال امير المومنين عليه السلام يخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان معها كتابا ويامرني باخذه وتقول
لا كتاب معها ثم اخترط السيف وقال والله لئن لم تخرجي الكتاب لاكشفنك ثم لاضربن عنقك فقالت اذا كان
كذلك فاعرض عني حتى اخرجه فاعرض بوجهه فكشفت وجهها واخرجته من عقيصتها فاخذه امير
المومنين عليه السلام وصار به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فامر ان ينادي بالصلاة جامعة فنودي واجتمعوا
ثم صعد المنبر واخذ الكتاب فقال ايها الناس اني كنت سالت الله عز اسمه ان يخفي اخبارنا
عن قريش فان رجلا كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فلم يقم احد
فاعاد ثانية فقام حاطب وهو يرتعد كالسعفة وقال انا صاحب الكتاب وما احدثت نفاقا بعد
اسلامي ولا شكا بعد يقيني فقال له صلى الله عليه وآله فما الذي حملك على ذلك فقال ان لي اهلا بمكة و
لا عشيرة لي بها فخشيت ان تكون الدائرة لهم علينا فيكون الكتاب كفا لهم عن اهلي ويدا لي عليهم ولم يكن
الشك مني في الدين فقال عمر بن الخطاب [illegible] عليه يا رسول الله مرني بقتله فقد نافق فقال انه من اهل بدر
ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعونه في ظهره ويخرجونه وهو
يلتفت اليه صلى الله عليه وآله ليرق له فرده وقال له قد عفوت عنك فاستغفر ربك
ولا تعد لمثل ما جنيت ٭ وهذه المنقبة لاحقة بما تقدم من مناقبه عليه السلام وفيها ان به تم اخراج
الكتاب من المراة وعزيمته في ذلك وان النبي صلى الله عليه وآله لم يثق في ذلك الا به وانفذ الزبير
معه لانه في عداد بني هاشم من قبل امه صفية بنت عبد المطلب فاراد ان يتولى من اهله
وكان للزبير شجاعة وفيه اقدام ونسبه متصل بنسب امير المومنين عليه السلام فعلم انه يساعده
على امره وكان الزبير تابعا لعلي مع انه خالف الصواب في تنزهها من الكتاب فتدارك ذلك علي
عليه السلام ٭ وفي ذلك من الفضيلة والمنقبة ما تفرد به ولم يشاركه فيه احد ٭ وقد ذكر هذه
القضية بقريب من هذه الالفاظ جماعة غير المفيد وكان النبي صلى الله عليه وآله اعطى الراية
في يوم الفتح سعد بن عبادة وامره ان يدخل بها مكة امامه فاخذها سعد وهو يقول شعر
اليوم تستحل الحرمة ٭ فقال بعض القوم للنبي صلى الله عليه وآله اما تسمع ما يقول سعد
والله انا نخاف ان يكون له اليوم صولة في قريش فقال النبي صلى الله عليه وآله ادرك يا علي سعدا فخذ
الراية منه وادخل بها انت ٭ قلت هكذا ذكر ابو جعفر الطبري في تاريخه فاستدرك به صلى
الله عليه وآله ما كان يفوت من صواب التدبير بتهجم سعد واقدامه على اهل مكة وعلم ان الانصار
لا توافق على عزل سيدها واخذ الراية منه الا بمثل علي عليه السلام ولان حاله في ذلك كان حال النبي

فجعل له قدره ورفع مكانه وهذا عز الخير من ولاية من كان بحيث لا يقوم مقامه ولا يسد مسده
الا علي عليه السلام فانه ان يطاول الافلاك ويفاخر الاملاك ولو كان في الصحابة من يوافق الانصار على عزل
سيدها به لاختاره لذلك وندبه اليه ولكنه ابو حسن عليه السلام القائم مقام نفسه المشارك
له في نوعه وجنسه صلى الله عليه وآله واهلهما الطاهرين وكان عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ان
لا يقاتلوا بمكة الا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذونه فقتل امير المومنين عليه السلام منهم الحويرث
بن نفيل بن كعب وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وبلغه عليه السلام ان اخته ام هاني قد
آوت ناسا من بني مخزوم منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب فقصد عليه السلام دارها
وهو مقنع بالحديد فنادى اخرجوا من آويتم فخرجت اليه ام هاني وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله
انا ام هاني بنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله واخت علي بن ابي طالب انصرف عن داري فقال
اخرجوهم فقالت والله لاشكونك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزع المغفر عن راسه فعرفته
فجاءت تشتد حتى التزمته وقالت فديتك حلفت لاشكونك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها
فاذهبي فابري قسمك فانه باعلى الوادي قالت فجئت الى النبي صلى الله عليه وآله وهو في قبة يغتسل
وفاطمة عليها السلام تستره فلما سمع كلامي قال مرحبا بك يا ام هاني فقلت بابي انت وامي اشكوا
اليك ما لقيت من علي اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد اجرت من اجرت
فقالت فاطمة عليها السلام انما جئت يا ام هاني تشكين عليا في انه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقال
النبي صلى الله عليه وآله قد شكر الله سعي علي واجرت من اجارت ام هاني لمكانها من علي ولما
دخل صلى الله عليه وآله المسجد وجد فيه ثلاثمائة وستين صنما بعضها مشدود الى بعض
بالرصاص فقال اعطني يا علي كفا من الحصى فناوله كفا فرماها به وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا فلم يبق منها صنم الا خر لوجهه واخرجت من المسجد وكسرت

فصل

لما انفذ النبي صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا لهم الى الاسلام ولم ينفذه
محاربا فخالف امره ونبذ عهده فقتل القوم وهم على الاسلام واخفر ذمتهم وعمل في ذلك
على حمية الجاهلية فشان فعله الاسلام وتنفير عن النبي صلى الله عليه وآله من كان يدعوه
٥١ الى الاسلام وكاد ان يبطل بفعله نظام التدبير في الدين ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله في
تلافي الفارط واصلاح الفاسد ورفع المعرة في الدين الى امير المومنين فانفذه لعطف القوم
وسل سخائمهم والرفق بهم وتثبيتهم على الايمان وامره ان يدي القتلى ويرضي اولياءهم فبلغ ابلغ من

من ذلك مبلغ الرضى وزاد على الواجب فيما تبرع به عليهم من عطية ما كان فضل معه من الاموال وقال
قد اعطيتكم دية ما عرفتم وزدتكم لتكون دية ما لم تعلموا اثم ولاخص ليرضى الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه
وآله وترضون بفضله عليكم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني ابرا اليك مما صنع
خالد فتم امير المومنين الصلاح وانقطعت به مواد الفساد وشكر النبي صلى الله عليه وآله فعله
وهي معدودة من مناقبه ❊ قلت هذه القصة من فعل خالد وبراءة النبي صلى الله عليه وآله
من فعله وانفاذ امير المومنين لاستدراك الحال من الامور المشهورة اوردها نقلة الاخبار من
المخالف والمولف ❊ قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان النبي صلى الله عليه وآله
وبعث خالدا الى ما حول مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا فوطي بني خزيمة وكانوا في الجاهلية اصابوا
عوف بن عبد عوف ابا عبد الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة وكانا اقبلا تاجرين
من اليمن فنزلا بهم ثم قتلوهما واخذوا اموالهما فلما جاء الاسلام وبعث محمد صلى الله عليه وآله
خالدا وراوه حملوا السلاح فقال لهم ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فقال
رجل منهم ويلكم انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسلام وما بعد الا القتل ولا
اضع سلاحي فقالوا انما نريد ان يسفك دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضع الحرب وامن الناس
وما زالوا به حتى وضع سلاحه فامر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم
فلما انتهى الخبر الى النبي صلى الله عليه وآله رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اني ابرا اليك من
فعل خالد ومما صنع خالد بن الوليد ثم دعا علي بن ابي طالب عليه السلم فقال يا علي انطلق الى هولاء
القوم وانظر في امورهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه
النبي صلى الله عليه وآله فودى اليهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي ميلغة الكلب
حتى اذا لم يبق لهم شيء من دم او مال قالوا الا قال فاني اعطيكم هذه البقية احتياطا لرسول الله
صلى الله عليه وآله كما استقبل القبلة قايما شاهرا يديه حتى انه ليرى بياض ما تحت منكبيه وهو
يقول اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلث مرات **ثم كانت غزاة**
حنين فاستظهر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله بكثرة الجمع فخرج ومعه عشرة الاف من
المسلمين وظن اكثرهم ان لن يغلبوا لما شاهدوا من كثرة جمعهم وعددهم وعدتهم واعجب
ابا بكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان الامر بخلاف ما ظنوه وعانهم ابو بكر
فلما التقوا لم يلبثوا ان انهزموا باجمعهم ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله الا تسعة من بني هاشم وعاشرهم

الا

ايمن بن ام ايمن وقتل رحمه الله وثبت التسعة الهاشميون ورجعوا بعد ذلك وتلاحقوا وكانت
الكرة لهم على المشركين فانزل الله تعالى في اعجاب ابي بكر بالكثرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على
رسوله وعلى المومنين يريد عليا ومن ثبت معه من المومنين من بني هاشم امير المومنين وثمانية
العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله والفضل بن العباس عن يساره
وابو سفيان بن الحرث وعبد الله بن الزبير مما يلي سرجه عند ثفر بغلته وامير المومنين بالسيف بين
يديه وربيعة بن الحرث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله
وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي ❊ لم يواس النبي غير بني هاشم ❊ عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط ❊ فهم يهتفون بالناس اين ❊ ثم قاموا مع النبي على الموت ❊ فاتوا زينا لنا غير شين
وثوى ايمن الامين من القوم ❊ شهيدا فاعتاض قرة عين ❊ وقال العباس بن عبد المطلب في هذا المقام
نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ❊ وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا ❊ وقولي اذا ما الفضل شد بسيفه ❊ على القوم اخرى يا بني
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه ❊ لما ناله في الله لا يتوجع ❊ يعني به ايمن بن ام ايمن ولما راى رسول الله صلى
عليه وآله هزيمة القوم قال للعباس وكان جهوريا صيتا ناد في الناس وذكرهم العهد
فنادى العباس يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة الى اين تفرون اذكروا
العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله والقوم على وجوههم قد ولوا
مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله صلى الله عليه وآله في الوادي والمشركون قد احدقوا
به من جنبات الوادي وشعابه ومضايقه مصلتين بسيوفهم وعمدهم فنظر الى الناس ببعض وجهه
فاضاء كانه القمر ليلة البدر ثم نادى اين ما عاهدتم الله عليه فاسمع اولهم واخرهم فلم يسمعها
رجل الا رمى نفسه الى الارض وانحدروا الى حيث كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو
فواقفوه وجاء رجل من هوازن على جمل ومعه راية سوداء في راس رمح طويل امام القوم
اذا ادرك ظفرا من المسلمين اكب عليهم واذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من
المشركين فاتبعوه وهو يرتجز ❊ شعر ❊ انا ابو جرول لا براح ❊ حتى نبيح القوم او نباح
فصمد له امير المومنين عليه السلم فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال ❊ شعر ❊
قد علم القوم لدى الصباح ❊ اني في الهيجاء ذو نصاح ❊ فكانت هزيمة قريش بقتل ابي جرول
لعنه الله ثم التام المسلمون وصفوا للعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم

مما يلي سرجه عند ثفر بغلته وامير المومنين بالسيف بين يديه وربيعة بن الحرث

لا يرجع

انك اذقت اول قريش نكالاً فاذق اخرهم وبالاً وتجالدوا فقام النبي صلى الله عليه وآله في ركابيه
وقال الآن حمي الوطيس وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فما كان اسرع من ان
ولى القوم ادبارهم وجيء بالاسراء مكتفين ولما قتل امير المؤمنين ابا جرول وصنع المسلمون
سيوفهم فيهم قتل امير المؤمنين منهم اربعين رجلاً ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ وكان
ابو بكر الخزاعي بعيد الذي عانهم وعلي عليه السلام الذي اعانهم وكان ابو سفيان صخر بن حرب في جملة
منهزم من المسلمين وروي عن معاوية قال لقيت ابي منهزماً مع بني امية من اهل مكة فصحت به
يا ابا حرب والله ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت هؤلاء الاعراب عن حريمك
قال من انت فقلت معوية قال ابن هند قلت نعم فقال بابي وامي ثم وقف فاجتمع معه ناس
من اهل مكة وانضممت اليهم وحملنا على القوم فضعضعناهم وما زال المسلمون يقتلون ويأسرون
حتى تعالى النهار وفي هذه الغزاة قسم الغنائم واجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كابي سفيان ومعوية
وابنه وعكرمة بن ابي جهل ورجال منهم واعطى الانصار شيئاً يسيراً فغضب ناس من الانصار وبلغه
عنهم مقال فاغتاظ فجمعهم وقال اجلسوا ولا يجلس معكم احد من غيركم فجاء النبي صلى الله عليه وآله
ومعه امير المؤمنين عليه السلام فجلس وسطهم وقال اني سائلكم فاجيبوني الم تكونوا ضالين فهداكم
الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي قالوا بلى
يا رسول الله فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا قليلاً فكثركم الله بي قالوا بلى يا رسول الله فلله المنة
ولرسوله قال الم تكونوا اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى يا رسول الله فلله المنة ولرسوله ثم
سكت صلى الله عليه وآله هنيئة وقال الا تجيبون بما عندكم قالوا بم نجيبك فداك اباؤنا وامهاتنا
قد اجبنا بان لك المن والفضل والطول علينا قال اما لو شئتم لقلتم وانت جئتنا طريداً فآويناك
وخائفاً فامناك ومكذباً فصدقناك فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم فقبلوا
يديه ورجليه وقالوا رضينا بالله وعنه وبرسوله وعنه وهذه اموالنا بين يديك فان شئت فاقسمها
على قومك وانما قال من قال منا على غير وغر في صدر وغل في قلب ولكنهم ظنوا سخطاً عليهم وتقصيراً
بهم وقد استغفروا من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اللهم اغفر
للانصار ولابناء ابناء الانصار اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم وترجعون انتم وفي سهمكم
رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا بلى رضينا قال صلى الله عليه وآله الانصار كرشي وعيبتي لو سلكت
الناس وادياً وسلكت الانصار شعباً لسلكت شعب الانصار يومئذ وكان النبي صلى الله عليه وآله اعطى

العباس

العباس بن مرداس اربعة من الابل فسخطها وقال شعراً: اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة
والاقرع وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في مجمع وما كنت دون امرئ منهم ومن تضع اليوم لا يرفع
فبلغ النبي صلى الله عليه وآله قوله فاحضره وقال انت القائل اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة
والاقرع فقال له ابو بكر بابي انت وامي لست بشاعر قال وكيف قال بين عيينة والاقرع فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام قم يا علي اليه فاقطع لسانه قال فقال العباس
والله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم حين اتونا في ديارنا فانطلق بي ولوددت اني خلصت
منه فقلت اتقطع لساني قال اني ممض فيك قول رسول الله صلى الله عليه وآله فما زال بي حتى ادخلني الحظائر
وقال خذ ما بين اربع الى مائة فقلت بابي انت وامي ما اكرمكم واحلمكم فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله اعطاك اربعاً وجعلك مع المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة
وكن مع اهل المائة قال قلت اشر علي قال اني امرك ان تاخذ ما اعطاك وترضى قلت فاني افعل
ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله غنائم حنين جاء رجل طوال آدم احنى بين عينيه اثر السجود
فسلم ولم يخص رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال قد رايتك وما صنعت في هذه الغنائم فقال
وكيف رايت قال لم ارك عدلت ونصفت فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ويلك
اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله فقال دعوه فانه سيكون
له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يد احب الخلق اليه من بعدي
فقتله امير المؤمنين عليه السلام فيمن قتل من الخوارج يوم النهروان فانظر الى مفاخر امير المؤمنين
عليه السلام ومناقبه وجل بفكرك في بديع عجائبه وفضائله واحكم فيها برأي صحيح الرأي صائبه و
اعجب من ثباته حين فر الشجاع على اعقابه ولم ينظر في الامر وعواقبه واعلم انه احق بالصحبة حين لم
يفارقه صاحبه وتبين انه اذا حم الحمام لم ينتفع المرء بغير اهله واقاربه فاذا صح ذلك عندك
بدلائله وبيناته وعرفته بشواهده وعلاماته فاقطع ان ثبات من ثبت من نتائج ثباته وانهم
كانوا اتباعاً له في حروبه ومقاماته وان رجوع من رجع من هزيمته فانما كان عندما بان لهم
من النصر وامارته وقتله ذلك الطاغية في اربعين من جماعته حتى اذن الله بتفرقة ذلك
الجمع وشتاته واقتسم المسلمون ما افاء الله عليهم من غنائم ذلك الجيش اللهام واصلاح امر العباس
حين نم من رسول الله صلى الله عليه وآله فحوى كلامه ورده بلطف توصله الى الرضا بقسم النبي صلى الله
عليه وآله ثم كلام ذلك الشقي الذي اعترض على قسمة النبي صلى الله عليه وآله ونطق الشيطان على لسانه فسلم

تقسم في المعنى الوصل الوصي وحكم الرسول صلى الله عليه وآله انهم من جز سيف الوصي ونبه بذلك
على فضله وانه في الصراط السوي وانه على الحق والحق معه اخبارا من الله العلي وسار رسول الله صلى الله
عليه وآله الطايف فحاصرها وانفذ امير المومنين عليه السلام في خيل وامره ان يطا ما وجد ويكسر كل صنم
وجده فسار ولقيه خيل من خثعم في جمع كثير وبرز اليه رجل منهم اسمه شهاب في وقت الصبح
فقال عليه السلام ان على كل رئيس حقا ان يروي الصعدة او تندقا وضربه فقتله وهزم جمعه
وكسر الاصنام وعاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على الطايف فخلا به وناجاه طويلا قال
جابر فقال عمر بن الخطاب لتخلو به اتناجيه وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما انا انتجيته ولكن الله ايا رسول الله
انتجاه وخرج من حصن الطايف نافع بن غيلان في خيل من ثقيف فلقيه امير المومنين عليه السلام
ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ودخلهم الرعب فنزل منهم جماعة فاسلموا وكان حصار الطايف
بضعة عشر يوما **ثم كانت غزوة تبوك** فامر الله رسوله بالخروج اليها بنفسه وان يستنفر
الناس للخروج اليها واخبره انه لا يحتاج فيها الى حرب ولا يمنى بقتال عدو وان الامور تنقاد
له بغير سيف وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج معه واختبارهم ليتميزوا بذلك وكان الحر قويا
وقد اينعت ثمارهم فابطا اكثرهم عن طاعته رغبا في العاجل وحرصا على المعيشة واصلاحها وخوفا
من القيظ وبعد المسافة ولقاء العدو ونهض بعضهم على استثقال للنهوض وتخلف آخرون
واستخلف عليا عليه السلام في اهله وولده وازواجه ومهاجره وقال يا علي ان المدينة لا تصلح الا
بي او بك لانه خاف عليها في غيبته من عساه ان يطمع فيها اذا احضرها مفسدي العرب فاستظهر
لها باخلافه فيها وان المنافقين لما علموا باستخلافه عليا عليه السلام حسدوه وعظم عليهم مقامه بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله وعلموا انه لم يغلب اذا حضرها وانه لا مطمع للعدو فيها بوجوده وغبطوه
على الرفاهية والدعة وتكلف من خرج منهم المشاق فارجفوا انه لم يخلفه اكراما له ولا اجلالا
وانما خلفه استثقالا بمكانه ورغبة في بعده فبهتوه بهذا الارجاف كما قيل من النبي صلى الله عليه وآله
ساحر وانه شاعر وانما يعلمه بشر وهم يعلمون انهم يكذبون عليه وانه على خلاف ما يقولون فانه كان
احب الناس اليه واقربهم من قلبه فلما سمع عليه السلام اراد اظهار كذبهم وفضيحتهم فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله
وقال يا رسول الله ان المنافقين زعموا انك انما خلفتني استثقالا ومقتا فقال ارجع يا اخي الى
مكانك فان المدينة لا تصلح الا بي او بك فانت خليفتي في اهلي ودار هجرتي وقومي اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاظهر من استخلافه وابان من منزلته منه ما

استوجب به كما لهرون عليه السلام واستثنى النبوة ليتحقق له ما عداها من الاحكام التي كانت لهرون في قوله تعالى
اخلفني وفي قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاجاب الله لي
مسالته بقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى فوجب لعلي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله كلما
وجب لهرون من موسى عليهما السلام الا النبوة التي استثناها وهذه فضيلة ما شاركه فيها احد من البشر
ومنقبة فات بها من بقي ومن غبر وسيرة طرزت عيون التواريخ والسير ومكارم نبه لها علي
فاستغنى عن غيره ولو علم الله تعالى اذ نبيه صلى الله عليه وآله يحتاج في هذه الغزاة الى حرب لم ياذن
في تخلفه ولا بلية عنها وتوقفه ولكنه وعده بان الجهة التي يقصدها لا يفتقر في نيلها الى سما ولد
ولا يحتاج في ملكها الى منازلة فاستخلف عليا شرطا لحراسة دار هجرته وحفظ ما يخاف عليه
من كيد العدو ومعرته ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وآله قدم عمرو بن معدي كرب
الزبيدي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمرو يومنك الله يوم الفزع الاكبر فقال ما
الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو انه ليس كما تظن ان الناس يصلح بهم صيحة واحدة
فلا يبقى ميت الا نشر ولا حي الا مات الا ما شاء الله ثم يصلح بهم صيحة اخرى فينشر من مات
ويصفون جميعا وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال وتزفر النيران وترمي النار بمثل
الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه الا ما شاء الله فاين
انت يا عمرو من هذا قال اني اسمع امرا عظيما وانا اسلم وآمن بالله ورسوله وآمن معه ناس من
قومه ورجعوا الى قومهم ثم ان عمرا نظر الى ابي بن عثعث الخثعمي واخذ برقبته وجاء الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال اعدني على هذا الفاجر الذي قتل ابي فقال النبي صلى الله عليه وآله
اهدر الاسلام ما كان في الجاهلية فانصرف عمرو مرتدا واغار على قوم من بني الحرث بن كعب
ومضى الى قومه فاستدعى رسول الله صلى الله عليه وآله امير المومنين وامره على المهاجرين وانفذه الى
بني زبيد وارسل خالد بن الوليد في طائفة من الاعراب وامره ان يقصد الجعفي فاذا التقيا
فالامير امير المومنين فاستعمل امير المومنين عليه السلام على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل خالد
بن الوليد على مقدمته ابا موسى الاشعري فلما سمعت جعفي افترقت فرقتين ذهبت احداهما
الى اليمن ومالت الاخرى الى بني زبيد فسمع امير المومنين عليه السلام فكاتب خالدا ان قف حيث
ادركك رسولي فلم يقف فكتب الى خالد بن سعيد يامره بان تعرض له حتى تحبسه فاعترض له حتى حبسه
فادركه امير المومنين وعنفه على خلافه وسار حتى لقي بني زبيد فلما راوه قالوا لعمرو كيف انت يا

ابا ثور اذا لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك الاتاوة فقال سيعلم اذا لقيني وخرج عمرو
فقال من يبارز فنهض اليه امير المومنين علي عليه السلم فقال خالد بن الوليد سعيد فقال له دعني
يا ابا الحسن بابي انت وامي ابارزه فقال عليه السلم ان كنت ترى لي عليك طاعة فقف مكانك
ثم برز اليه امير المومنين عليه السلم فصاح به صيحة فانهزم عمرو وقتل اخاه وابن اخيه واخذت امراته
وسبي منهم نسوان وانصرف امير المومنين وخلف خالد بن سعيد ليقبض زكواتهم ويؤمن من
عاد اليه منهم مسلما فرجع عمرو بن معدي كرب واستاذن على خالد بن سعيد فاذن له فعاد الى
الاسلام وكلمه في امراته وولده فوهبهم له وكان عليه السلم اصطفى جارية من السبي فبعث خالد بن
الوليد بريدة الاسلمي الى النبي صلى الله عليه وآله وقال له تقدم الجيش واعلمه بما فعل علي من اصطفائه فيه
الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله فلقيه
بعض الجماعة وساله عن حالهم فاخبره وقال انما جئت لاعرف النبي صلى الله عليه وآله وما فعل علي
عليه السلم من اصطفائه الجارية فقال له اذا ذهبت لما جئت له فانه سيغضب لابنته مما
صنع علي فدخل بريدة ومعه كتاب خالد فيما ارسله فيه فجعل يقرؤه ووجه رسول الله صلى
الله عليه وآله يتغير فقال بريدة يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان رخصت للناس في هذا
ذهب فيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي
طالب يحل له ما يحل لي من الفيء ان عليا [illegible] ابي طالب عليه السلم خير الناس لك ولقومك وخير
من اخلف بعدي لكافة امتي يا بريدة احذر ان تبغض عليا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت
ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسول الله صلى الله عليه
وآله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا ولا اقول فيه الا خيرا فاستغفر له رسول الله
صلى الله عليه وآله وفي هذه الغزاة لامير المومنين من الفضل والفتح على يده واظهار النبي صلى
الله عليه وآله منزلته وانه يحل من الفيء ما يحل له واختصاصه بذلك دون غيره وما ظهر من حب
النبي صلى الله عليه وآله وتحذيره من بغضه وتعريف فضله من لم يكن يعرفه وحث بريدة
على حبه وقوله هو خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي لكافة امتي تعريض لا
بل تصريح بخلافته وامامته واشعار بمحله منه ومكانه وانه احقهم بمكانه من بعده و
اخصهم به في نفسه واثرهم عنده ما لا يشاركه فيه احد ولا يقاربه ولا يدانيه ومن اين يكون
شاوه صلى الله عليه وآله من يبتغيه وقد اجتمع من خلال الشرف ما اجتمع فيه صلى الله عليه وآله

فصل

فصل ثم كانت غزاة السلسلة جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وقال ان
قوما من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل يريدون ان يبيتوك بالمدينة فامر بالصلاة جامعة فاجتمعوا
وعرفهم وقال من لهم فانتدب جماعة منهم من اهل الصفة عدتهم ثمانون منهم ومن غيرهم فاستدعى
ابا بكر [illegible] عليه وقال خذ اللواء وامض الى بني سليم فانهم قريب من الحرة فمضى ومعه
القوم حتى قارب ارضهم وكانت كثيرة الحجارة وهم ببطن الوادي والمنحدر اليهم صعب فلما صار
ابو بكر الى الوادي واراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا فلما رجعوا
الى النبي صلى الله عليه وآله عقد لعمر اللواء وسيره اليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب
ليهبط خرجوا اليه فهزموه فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمرو بن العاص
ابعثني اليهم يا رسول الله فان الحرب خدعة ولعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة ووصاه فلما
صار الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة فمكث رسول الله صلى الله عليه وآله اياما يدعو خرجوا اليهم
عليهم ثم دعا امير المومنين عليه السلم فعقد له ثم قال ارسلته كرارا غير فرار ورفع يديه
الى السماء وقال اللهم ان كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فدعا
له ما شاء وخرج علي عليه السلم وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله لتشييعه وبلغ معه مسجد الاحزاب
فشيعه ودعا له وانفذ معه ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق متنكبا عن الطريق
حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم على طريق غامضة واستقبل الوادي من
فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يخفوا حسهم ووقفهم يكمن
مكانا واقام امامهم ناحية منهم وراى عمرو بن العاص صنيعه فلم يشك ان الفتح له فاراد
فساد الحال وخوف ابا بكر وعمر من وحوش الوادي وذيابه وان المصلحة ان تعلوا الوادي
فكلما عليا عليه السلم في ذلك فلم يجبهما فقال عمر لا تضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلوا الوادي
فقال المسلمون ان النبي امرنا ان لا نخالف عليا فكيف نخالفه ونسمع قولك فما زالوا حتى احس
علي الفجر فكبس القوم وهم غافلون فامكنه الله منهم ونزلت والعاديات ضبحا فالموريات
قدحا الى اخرها فبشر رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه بالفتح وامرهم باستقبال علي عليه السلم
فاستقبلوه والنبي صلى الله عليه وآله يقدمهم فقاموا صفين فلما بصر برسول الله صلى الله عليه
وآله ترجل عن فرسه فقال له اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى امير المومنين عليه فرحا
فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا علي لولا انني اشفق ان تقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى

المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بملأ من الناس الا اخذ التراب من تحت
قدميك **فصل ولما انتشر امر الاسلام** بعد الفتح وما وليه من الغزوات
وفدت الوفود على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ممن وفد عليه ابو حارثة اسقف نجران في ثلاثين
رجلا من النصارى منهم العاقب والسيد وعبد المسيح فقدموا المدينة فصارت اليهم
اليهود وتساءلوا بينهم فقالت النصارى لهم لستم على شيء وقالت اليهود لهم لستم على شيء
وفي ذلك انزل الله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الى آخرها فلما صلى النبي العصر جاؤا
اليه يقدمهم الاسقف فقال يا محمد ما تقول في السيد المسيح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
عبد اصطفاه وانتجبه فقال الاسقف تعرف له اباً ولده فقال عليه السلام لم يكن عن نكاح فيكون
له والد فقال كيف تقول انه عبد مخلوق وانت لا ترى عبداً بغير اب فانزل الله الآيات من
آل عمران الى قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من
ربك فلا تكونن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
فتلاها على النصارى ودعاهم الى المباهلة وقال ان الله اخبرني ان العذاب ينزل على المبطل عقيب
المباهلة ويبين الحق من الباطل فاجتمع الاسقف واصحابه وتشاوروا واتفق رايهم على استنظاره
الى صبيحة غد فلما رجعوا الى رحالهم قال الاسقف انظروا محمداً فان غدا باهله وولده فاحذروا
مباهلته وان غدا باصحابه فباهلوه فانه على غير شيء فلما كان الغد جاء النبي صلعم آخذاً بيد علي عليه
السلام والحسن والحسين عليهما السلام يمشيان بين يديه وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه فسأل الاسقف عنهم
فقالوا هذا علي بن ابي طالب ابن عمه وهو صهره وابو ولده واحب الخلق اليه وهذان الطفلان
ابنا بنته من علي وهما احب الخلق اليه وهذه الجارية فاطمة ابنته وهي اعز الناس عليه واقربهم
الى قلبه فنظر الاسقف الى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم انظروا قد جاء بخاصته
من ولده واهله ليباهل بهم واثقاً بحقه والله ما جاء بهم وهو يتخوف الحجة عليه فاحذروا مباهلته
والله لولا مكان قيصر لاسلمت له ولكن صالحوه على ما يتفق بينكم وارجعوا الى بلادكم وارتئوا
لانفسكم فقالوا رأينا لرأيك تبع فقال الاسقف يا ابا القاسم انا لا نباهلك ولكن نصالحك
فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم على الفي حلة قيمة كل حلة اربعون درهماً جياداً فما زاد او نقص كان
بحساب ذلك وكتب لهم كتاباً وفي هذه القضية بيان لفضل علي بن ابي طالب عليه السلام وظهور معجز

النبي صلى الله عليه وآله فان النصارى علموا انهم متى باهلوا حل بهم العذاب فقبلوا الصلح
ودخلوا تحت الهدنة وان الله تعالى ابان ان علياً عليه السلام هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله
كاشفاً بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته للنبي صلى الله عليه وآله في الكمال والعصمة من الآثام
وان الله جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه صلى الله عليه وآله وبرهاناً على دينه
ونص على الحكم بان الحسن والحسين ابناؤه وان فاطمة عليها السلام نساؤه والمتوجه اليهن الذكر والخطاب
في الدعاء الى المباهلة والاحتجاج وهذا فضل لم يشركهم فيه احد من الامة ولا يقاربهم ونقلت من
كتاب الكشاف للزمخشري في تفسير هذه الآية بما صورته يقال بهلة الله على الكاذب منا ومنكم
والبهلة بالضم اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل
لا صرار عليها قلت الصرار خيط يشد خلفها لئلا يرضعها ولدها قال واصل الابتهال هذا ثم
استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن التعاناً وروي انه لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع
وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رايهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم
يا معشر النصارى ان محمداً مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم
نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما
انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا
محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت
فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوهاً لو شاء الله ان يزيل جبلاً
من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا
القاسم رأينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا قال فاذا ابيتم المباهلة
فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا فقال فاني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب
العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي
اليك كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب وثلثين درعاً عادية من حديد فصا
لحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا
قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم ناراً ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤس
الشجر وما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
خرج وعليه مرط مرجل من شعر فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فان قلت ما كان دعاؤه الى المباهلة الا لتبيين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء قلت ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك لم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك الاستيصال ان تمت المباهلة وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها بارواحهم حماة الحقائق وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله لانه لم يرو احد من موافق او مخالف انهم اجابوا الى ذلك انتهى كلام الزمخشري

فصل وتلى وفد نجران

انفاذ النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الى اليمن ليخمس ركوزها ويقبض على ما تعاقد عليه اهل نجران فتوجه وقام بما توجه له مسارعا الى طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اراد رسول الله صلى الله عليه وآله الحج فاذن في الناس وبلغت دعوته الى اقاصي بلاد الاسلام فتجهز الناس للخروج وكاتب امير المؤمنين بالتوجه الى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي عزم عليه وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله قارنا للحج بسياق الهدي واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس معه ولبى من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية فلما قارب النبي صلى الله عليه وآله مكة من جهة المدينة قارن بها علي عليه السلام بعسكره من جهة اليمن وتقدمهم للقاء رسول الله صلى الله عليه وآله فادركه وقد اشرف على مكة ودخل بما صنع وقبض فسر به وابتهج بلقائه وقال بما اهللت يا علي فقال يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك ولا عرفته فعقدت نيتي بنيتك وقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك وسقت اربعا وثلثين بدنة فقال الله اكبر قد سقت انا ستا وستين وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك وعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة فعاد فلقي اصحابه من قرب وقد لبسوا الحلل التي معهم فانكر على الذي استخلفه واستعادها ووضعها في الاعدال فاضطغنوا ذلك عليه وكثرت شكايتهم منه حين دخلوا مكة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه ارفعوا السنتكم عن علي عليه السلام فانه خشن في ذات الله عز وجل غير مداهن في دينه فكفوا عن ذكره وعرفوا

مكانه منه وسخطه

وسخطه على من رام الغميزة فيه وخرج مع النبي صلى الله عليه وآله جماعة بغير سياق واتموا الحج والعمرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت العمرة في الحج وشبك احدى اصابع يديه بالاخرى الى يوم القيمة ثم قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ثم امر فنودي من لم يسق هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق هديا فليقم على احرامه فاطاع بعض وخالف بعض وجرت بينهم خطوب وقال بعضهم رسول الله اشعث اغبر ونلبس الثياب ونقرب النساء وندهن وقال بعضهم اما تستحيون ان تخرجوا ورؤوسكم تقطر من الغسل ورسول الله على احرامه فانكر من خالف وقال لولا اني سقت الهدي لاحللت وجعلتها عمرة فمن لم يسق فليحل فرجع قوم واقام آخرون فقال لبعض من اقام هلا احللت ولم تسق هديا فقال والله لا احللت وانت محرم فقال له انك لن تؤمن بها حتى تموت فلذلك اقام على انكار متعة الحج وصرح بتحريمها ونهى عنها قلت لو تصفحت احد مسند احمد بن حنبل رحمه الله لوجدت فيه احاديث كثيرة في الامر بها والحث عليها والاشارة بذكرها ولعلها تزيد على خمسين موضعا او اكثر ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله نسكه شرك عليا في هديه وقفل الى المدينة معه وانتهى الى غدير خم فنزل حين لا موضع نزول لعدم الماء والمرعى ونزل المسلمون معه وسبب نزوله انه امر بنصب امير المؤمنين خليفة في الامة بعده وتقدم الوحي اليه في ذلك من غير توقيت فاخره الى وقت يامن فيه الاختلاف ان يجمعهم وعلم انه ان تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس الى بلادهم واماكنهم وبواديهم فاراد الله ان يجمعهم لسماع النص وتاكيد الحجة فانزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في استخلاف علي والنص عليه بالامامة وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تاخير الامر وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل كما وصفنا وكان يوما قائظا شديد الحر وساق ما قدمنا ذكره من قوله اني تارك فيكم الثقلين وفي نقله قال قد حان مني خفوق من بين اظهركم ونادى باعلى صوته الست اولى بكم من انفسكم فقالوا اللهم بلى فقال على النسق وقد اخذ بضبعي علي عليه السلام حتى رؤي بياض ابطيهما من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل وصلى الظهر وامر عليا ان يجلس في خيمة بازائه وامر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنؤنه بالمقام ويسلموا عليه بامرة المؤمنين ففعلوا ذلك وامر ازواجه عليه السلم

وازواج المسلمين فهنأنه واظهر عمر لعنة الله عليه بذلك سروراً كاملاً وقال فيما قال بخ بخ
لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة واستاذن حسان في الانشاد فاذن له فانشد
شعراً :. يناديهم يوم الغدير نبيهم :. بخم واسمع بالرسول منادياً :. وقد تقدم ذكري لهذه
القصة والابيات آنفاً بالفاظ قريبة منها او مثلها فهذه مقاماته وحروبه ومشاهده
في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله على سبيل الاختصار والاجمال واما حروبه في زمن خلافته
عليه السلم ومواقفه التي تزلزلت لها سها ثوابت الاقدام ومقاماته التي دفعته اليها الاقدار
في مقاتلة بغاة الاسلام وحروبه التي تزن بحار رسول الله صلى الله عليه وآله فعرفت من
قتله اياهم مشكلات الاحكام واشتبه الحق فيها على قوم فقعدوا على نصرة فندموا
في الدنيا على التخلف عن الامام وان سلموا في الاخرى من العذاب فلن يسلموا من التعنيف
والملام وثبات جاشه الذي هو اثبت ثبير وسطوة باسه التي لم يضطرم في الحرب اضطرام
السعير وافعاله التي تشهد بها وقعة الجمل يوم النهروان وليلة الهرير فاني اذكرها
على عادتي في الاختصار وسبيلي في الاقتناع بجمل الاخبار :. **فمن ذلك وقعة الجمل**
والمجتمعون لها لما رفضوا عليا عليه السلم ونقضوا بيعته ونكثوا عهده وغدروا به وخرجوا
عليه وجمعوا الناس لقتاله مستخفين بعقد بيعته التي الزمهم فرض حكمها شقين
الى اثارة فتنة عامة باؤا باثمها لم يرد الا مقاتلتهم على مسارعتهم الى نكث بيعته ومقاتلتهم
على الخروج عن حكم الله ولزوم طاعته وكان من الداخلين في البيعة اولاً والملتزمين بها
من المحرضين ثانياً على نكثها ونقضها طلحة والزبير فاخرجا عائشة وجمعا من استجاب لهما
وخرجوا الى البصرة ونصبوا لعلي عليه السلم حبائل الغوائل والبوا عليه مطيعهم من الرعاع
والتنابل متظاهرين بالمطالبة بدم عثمان مع علمهم في الباطن بان علياً عليه السلم ليس بالامر ولا
القاتل :. ومن العجب ان عائشة حرضت الناس عليه بالمدينة وقالت اقتلوا نعثلاً قتل الله
نعثلاً فلقد ابلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة وقتل
عثمان وعادت الى بعض الطريق فسمعت بقتله وانهم بايعوا علياً عليه السلم فورم انفها وعادت
وقالت لاطالبن بدمه فقيل لها يا ام المؤمنين امرت بقتله وتقولين هذا قالت يقتلوه اذ
قلت وتركوه حتى تاب وعاد كالسبيكة من الفضة وقتلوه وخرج طلحة والزبير من المدينة على
خفية ووصلا اليها مكة واخرجاها الى البصرة ورحل علي عليه السلم من المدينة يطلبهم فلما قرب

من صح

۲

علياً

من البصرة كتب الى طلحة والزبير اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم
ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن اراد وابايعني وبايعوا ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض
حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فتوبا الى الله عز وجل عما انتما عليه وان كنتما بايعتماني
مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكما باظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية وانت يا زبير
فارس قريش وانت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه
كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما به واما قولكما اني قتلت عثمان بن عفان
فبيني وبينكما الله ان قتل مظلوماً كما تقولون ان اولياءه وانتما رجلان من المهاجرين
قد بايعتماني ونقضتما بيعتي واخرجتما امكما من بيتها الذي امرها الله ان تقر فيه والله
حسبكما والسلم :. وكتب اما بعد فانك قد خرجت من بيتك عاصية لله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وآله تطلبين امراً كان عنك موضوعاً ثم انك تزعمين انك
تريدين الاصلاح بين الناس فخبريني ما للنساء وقود العساكر وزعمت انك طالبة
بدم عثمان رجل من بني امية وانت امرأة من بني تيم بن مرة ولعمري ان الذي عرضك للبلاء
وحملك على المعصية لاعظم اليك ذنباً من قتلة عثمان وما غضبت حتى اغضبت ولا
هيجت حتى هيجت فاتقي الله يا عائشة وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك والسلم :. فجاء
الجواب اليه عليه السلم يا ابن ابي طالب جل الامر عن العتاب ولن ندخل في طاعتك فاقض
ما انت قاض والسلم :. ثم تراءى الجمعان وتقاربا وراى علي عليه السلم تصميم عزمهم على قتاله
فجمع اصحابه وخطبهم خطبة بليغة قال فيها واعلموا ايها الناس اني قد تانيت هؤلاء القوم وراقبتهم
وناشدتهم كيما يرجعوا ويرتدعوا فلم يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا الي ان ابرز الى
الطعان واثبت للجلاد وقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ادعى اليها وقد انصف القارة
من راماها **فمنها** فانا ابو الحسن الذي فللت حدهم وفرقت جماعتهم فبذلك القلب
القى عدوي وانا على بينة من ربي لما وعدني من النصر والظفر واني لعلى غير شبهة من
امري الا ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت فان افضل
الموت القتل والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش
ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطاني صفقة يمينه طائعاً ثم
نكث بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي

الى عائشة صح

وعثمان رجل من بني امية

قبيتهم

وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم انه ظالم لي اللهم فاكفنيه كيف شئت
ثم تقاربوا وتعبّوا لابسي سلاحهم ودروعهم متهيئين للحرب كل ذلك وعلي
بين الصفين عليه قميص ورداء وعمامة سوداء وهو راكب على بغلة فلما راى انه لم
يبق الا مصافحة الصفاح والمطاعنة بالرماح صاح باعلى صوته اين الزبير بن العوام فليخرج
الي فقال الناس يا امير المؤمنين اتخرج الى الزبير وانت حاسر وهو مدجج في الحديد
فقال عليه السلم ليس علي منه باس ثم نادى ثانية فخرج اليه ودنا منه حتى واقفه فقال
له علي عليه السلم يا ابا عبد الله ما حملك على ما صنعت فقال الطلب بدم عثمان فقال عليه السلم
انت واصحابك قتلتموه فيجب ان تقيد نفسك ولكن انشدك الله الذي لا اله الا هو
الذي انزل الفرقان على نبيه محمد صلى الله عليه وآله اما تذكر يوما قال لك رسول الله صلى
الله عليه وآله يا زبير اتحب عليا قلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال لك اما انت
ستخرج عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى فقد كان ذلك فقال علي عليه السلم
فانشدك الله الذي انزل الفرقان على نبيه محمد صلى الله عليه وآله اما تذكر يوما
جاء رسول الله صلى الله عليه وآله من عند ابن عوف وانت معه وهو آخذ بيدك فاستقبلته
انا فسلمت عليه فضحك في وجهي وضحكت انا اليه فقلت انت لا يدع ابن ابي طالب زهوه
ابدا فقال لك النبي صلى الله عليه وآله مهلا يا زبير فليس به زهو ولتخرجن عليه يوما وانت ظالم
له فقال الزبير اللهم بلى ولكن نسيت فاما اذا ذكرتني ذلك فلانصرفن عنك
ولو ذكرت ذلك لما خرجت عليك فرجع الى عايشة فقالت ما وراك يا ابا عبد الله فقال
الزبير وراي والله اني ما وقفت موقفا في شرك ولا اسلام الا ولي فيه بصيرة وانا اليوم
على شك من امري وما اكاد ابصر موضع قدمي ثم شق الصفوف وخرج من بينهم ونزل على قوم
من بني تميم فقام اليه عمرو بن جرموز المجاشعي فقتله حين نام وكان في ضيافته فنفذت
دعوة علي فيه واما طلحة فجاءه سهم وهو قائم للقتال فقتله ثم التحم القتال وقال علي عليه
السلم يوم الجمل وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر
انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم حلف حين قراها انه ما قوتل عليها منذ نزلت حتى اليوم
واتصل الحرب وكثر القتل والجرح ثم تقدم رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله فجال
بين الصفين وقال اين ابو الحسن فخرج اليه علي عليه السلم وضربه بالسيف فاسقط عاتقه ووقع

قتيلا

واشتد علي

قتيلا فوقف عليه وقال لقد رايت ابا الحسن فكيف رايته وجدته ولم يزل القتل
يهيج نائرة والجمل يفني انصاره حتى خرج رجل مدجج يظهر باسا ويعرض بعلي حتى قال ∴
اضربكم ولو ارى عليا ∴ عممته ابيض مشرفيا ∴ فخرج اليه علي عليه السلم متنكرا فضربه
على وجهه فرمى بنصف قحف راسه ثم انصرف فسمع صائحا من ورائه فالتفت فراى ابن
ابي خلف الخزاعي من اصحاب الجمل فقال هل لك يا علي في المبارزة فقال علي ما اكره ذلك
ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك في القتال وما علمت من انا فقال ذرني يا ابن ابي طالب
من بذخك بنفسك وادن مني لترى اينا يقتل صاحبه فثنى علي عنان فرسه اليه فبدره ابن
خلف بضربة فاخذها علي في جحفته ثم عطف عليه بضربة اطار بها يمينه ثم ثنى باخرى
اطار بها قحف راسه واستعر الحرب حتى عقر الجمل فسقط وقد احمرت البيداء بالدماء وخذل
الجمل وحزبه وقامت النوادب بالبصرة على القتلى وكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر
الفا وسبعماية وتسعين انسانا وكانوا ثلثين الفا فاتى القتل على اكثر من نصفهم
وف وقتل من اصحاب علي الف وسبعون رجلا وكانوا عشرين الفا وكان محمد بن طلحة المعروف
بالسجاد قد خرج على ابيه واوصى علي عليه السلم ان لا يقتله من عساه يظفر به وكان شعار اصحاب
علي حم فلقيه شريح بن اوفى العبسي من اصحاب علي عليه السلم فطعنه فقال حم وقد سبق
كما قيل السيف العذل فاتى على نفسه وقال شريح هذا ∴ واشعث قوام بايات ربه
قليل الاذى فيما ترى العين مسلم ∴ شككت بصدر الرمح جيب قميصه ∴ فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شيء غير ان ليس تابعا ∴ عليا ومن لم يتبع الحق يندم ∴ يذكرني حم والرمح شاجر
فهلا تلا حم قبل التقدم ∴ وجاء علي عليه السلم فوقف عليه وقال هذا رجل قتله
بره ولكن مالك الاشتر قد لقي عبد الله بن الزبير في المعركة ووقع عبد الله الى الارض والاشتر
فوقه وكان ينادي اقتلوني ومالكا فلم ينتبه احد من اصحاب الجمل لذلك ولو علموا انه
الاشتر لقتلوه ثم افلت عبد الله من يده وهرب فلما وضعت الحرب اوزارها ودخلت عايشة
الى البصرة دخل عليها عمار بن ياسر ومعه الاشتر فقالت من معك يا ابا اليقظان فقال
ويًا مالك الاشتر فقالت انت فعلت بعبد الله ما فعلت فقال نعم ولولا كوني شيخا كبيرا وطاويا
لقتلته وارحت المسلمين منه قالت اوما سمعت النبي صلى الله عليه وآله ان المسلم لا يقتل الا
عن كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل النفس التي حرم الله قتلها فقال يا ام المؤمنين

على احد الثلاثة قاتلنا ثم انشد اعايذ لولا انني كنت جانيا ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا
عشية يدعو والرماح تحوزه باضعف صوت اقتلوني ومالكا فلم يعرفوه اذ دعاهم وعمه
خدب عليه في العجاجة باركا فنجاه مني اكله وشبابه واني شيخ لم اكن متماسكا
وعن زاذان انه سمع من علي عليه السلم يقول انا فقأت عين الفتنة ولولا انا ما قتل اهل النهر
واهل الجمل ولولا انني اخشى ان يتركوا العمل لانبأتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم صلى
الله عليه واله لمن قاتلهم مستبصرا ضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن فيه وعليه وعلى
هذا قيل حضر جماعة من قريش عند معاوية وعنده عدي بن حاتم وكان فيهم عبد الله بن الزبير
فقالوا يا امير المومنين ذرنا نكلم عديا فقد زعموا ان عنده جوابا فقال اني احذركموه
فقالوا لا عليك دعنا واياه فقال ابن الزبير يا ابا طريف متى فقئت عينك يوم فر ابوك
وقتل شر قتلة وضربك الاشتر على استك فوقعت هاربا من الزحف وانشد
اما وابي يا ابن الزبير لو انني لقيتك يوم الزحف ما رمت لي سخطا وكان ابي في طي وابوا
صحيحين لم تنزع عروقهما القبطا ولو رمت شتمي عند عدل قضاؤه لرمت به يا ابن الزبير مدى شحطا
فقال معوية قد كنت حذرتكموه فابيتم الحديث ذو شجون وندمت عايشة على ما وقع منها
وكانت لا تذكر يوم الجمل الا اظهرت اسفا وابدت ندما وبكت ونقلت من ربيع الابرار
للزمخشري قال جميع بن عمير دخلت على عايشة فقلت من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله
عليه واله فقالت فاطمة رضي الله عنها فقلت انما اسالك عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه
فوالله انه كان لصواما قواما ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه واله في يده فردها الى فيه
قلت فما حملك على ما كان فارسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت امر قضي علي وروي انه
لما قيل لها قبل موتها اندفنك عند رسول الله صلى الله عليه واله فقالت لا اني احدثت من
بعده والحال في حرب اصحاب الجمل معروفة تحتمل الاطالة فاقتصرنا منها على هذا القدر
وكانت حروبه صلى الله عليه مشكلة على من لم يؤت نور البصيرة فقعد عنه قوم وشك فيه
اخرون وما منهم الا من عرف ان الحق معه وندم على التخلف عنه وكيف لا يكون الحق معه
والصواب فيما رآه والرشد فيما اتاه ودعاء النبي صلى الله عليه واله قد سبق له اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق مع علي كيف دار واذا
كان دعاء النبي صلى الله عليه واله مستجابا لزم ان ولي علي ولي الله واولياؤه مومنون وعدو

علي

على عدو الله واعداؤه كافرون وان ناصره منصور وخاذله مخذول وان الحق يدور معه
وينصرف بتصرفه ولا يفارقه ولا يزايله فكلما فعله كان فيه مصيبا ومن خالفه في امره ونابذه في حال
او نقمه شيا يريده او حمله على ما يكرهه او عصاه فيما يامره او غصبه حقا او شك فيه او لام
على حركاته وسكناته وقضاياه وتصرفاته كان بعد ثبوت دعاء الرسول صلى الله عليه واله مخطئا لانه
من اقدم على شيء من ذلك كان عدوا له عليه السلم وعدوه عدو الله وعدو الله كافر وهذا
واضح فتامله **ومن حروبه حرب صفين** المشتملة على وقايع يضطرب لها
فواد الجليد ويشيب لها الوليد ويذوب لشعر باسها زبر الحديد ويحين منها
قلب البطل الصنديد ويذهب بها عناد المريد وتمرد العنيد فانها اسفرت عن نفوس
اساد مختطفة باللهاذم ودروع جلاد مقتطعة بالصوارم وادواح فرسان طايرة عن كواهلها
واشلاء شجعان قد نبذت بالعراء دون ادراك اوتارها وقرايح هام قد انهضت عن مجالها
وتراب دو لم ابلغ منتها من امر يحفظ محارمها فاصبحت فرايس الوحوش في السباسب وطعمة
الكواسر والكواسب قد ارتوت الارض من دمايها المطلولة وغصت البيداء من باشلايها
المقتولة ورغمت انوف حماتها ودنت حتف كماتها بايدي رجال الاتي هاشم الاحيان
وسيوف سروات المهاجرين والانصار في طاعة سيدها وامامها وحامي حقيقتها من خلفها
وامامها مفرق جموع الكفر بعد التيامها ومشتت طواغيت النفاق بعد انتظامها شيخ
الحرب وفتاها وسيد العرب ومولاها ذي النسب السامي والعرق النامي والجود الهامي
والسيف الدامي والشجاع الحامي والبحر الطامي مزيل الظما مروي الظامي مقتحم اللجج صاحب
البراهين والحجج اكرم من دب بعد المصطفى ودرج الذي ما خوفهم الا وقع فارس الخيل
وسابق السيل وراكب النهار والليل تولى عليه السلم الحرب بنفسه النفيسة فخاض غمارها
واصطلى نارها واذكى اوارها ودوخ اعوانها وانصارها واجرى بالدماء انهارها وحكم في
مهج القاسطين سيفه فجدل ابطالها فصارت الفرسان تتحاماه اذا بدر والشجعان تلوذ
بالهزيمة اذا زار علما انه ما صافحت صفحة سيفه مهجة الا فارقت جسدها ولا كافح
كتيبة الا فرت تقلب بعد اسدها وهذا الحكم ثبت له بطريقة الاجمال وحال اتصفه
بعموم الاستدلال ولا بد من ذكر بعض مواقفه في صفين فكثرتها توجب الاقتصار على
يسيرها وكل من حادثة يستغنى عن ثبوت تطويلها بتقصيرها فمنها انه خرج من عسكر معا

الحراق بن عبد الرحمن وطلب البراز فخرج من عسكر علي عليه السلم المؤمل بن عبد الله المرادي
فقتله الشامي ونزل فحز راسه وحك بوجهه الارض وكبه على وجهه فخرج اليه فتا من
الازد اسمه مسلم بن عبد ربه فقتله الشامي وفعل به كما فعل فلما راى علي عليه السلم ذلك تنكر
والشامي واقف يطلب البراز فخرج اليه وهو لا يعرفه فطلبه فبدر علي عليه السلم بضربة على
عاتقه فرمى بشقه فنزل فاحتز راسه وقلب وجهه الى السماء ونادى هل من مبارز فخرج وكيع
اليه فارس فقتله وفعل كما فعل الى ان قتل سبعة فاحجم عنه الناس ولم يعرفوه وكان لمعوية
عبد يسمى حربا وكان شجاعا فقال له معاوية ويلك يا حرب اخرج الى هذا الفارس فاكفني امره
فقد قتل من اصحابي ما قد رايت فقال له حرب اني ارى والله مقام فارس لو برز اليه اهل
عسكرك لافناهم عن اخرهم فان شئت برزت اليه واعلم انه قاتلي وان شئت فاستبقني لغيره
فقال لا والله ما احب ان تقتل فقف مكانك حتى يخرج اليه غيرك وجعل عليه السلم يناديهم معوية
ولا يخرج اليه احد فرفع المغفر عن راسه ورجع الى العسكر فخرج رجل من ابطال الشام يقال له
كريب بن الصباح فخرج اليه علي المبرقع الخولاني فقتله الشامي فخرج اليه اخر فقتله ايضا
فراى علي عليه السلم بطلا فخرج اليه علي عليه السلم بنفسه فوقف قبالته قال من انت قال انا كريب بن
الحميري فقال له علي عم ويحك يا كريب اني احذرك الله في نفسك وادعوك الى كتابه وسنة نبيه
محمد صلى الله عليه وآله فقال له كريب من انت فقال انا علي بن ابي طالب فالله الله في نفسك فاني
اراك بطلا فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتصون نفسك من عذاب الله ولا يدخلك
معوية نار جهنم فقال كريب ادن مني ان شئت وجعل يلوح بسيفه فمشى علي عليه السلم والتقيا
بضربتين بدره علي بضربة فقتله فخرج اليه الحرث الحميري فقتله حتى قتل اربعة وهو يقول
والشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ثم صاح علي عليه السلم يا معوية هلم الى مبارزتي ولا
تفنين العرب بيننا فقال معاوية لا حاجة لي في ذلك فقد قتلت اربعة من سباع العرب فحسبك
فصاح شخص من اصحاب معوية اسمه عروة بن داوود يا علي ان كان معوية كره مبارزتك فهلم الى
مبارزتي فذهب علي نحوه فبدره عروة بضربة فلم تعمل شيا وضربه علي فاسقطه قتيلا ثم قال عروه
انطلق الى النار وكبر على اهل الشام عند قتل عروة وجاء الليل وخرج علي عليه السلم متنكرا
وطلب البراز من عمرو بن العاص وهو لا يعرف انه علي وعرفه علي عليه السلم فاطرد بين يديه سبعة

من عسكره فتبعه عمرو مرتجزا ❊ يا قادة الكوفة من اهل الفتن ❊ اضربكم ولا ارى ابا الحسن
فرجع علي عليه السلم وهو يقول ❊ ابو الحسين فاعلمن والحسن ❊ جاءك يقتاد العنان والرسن
فعرفه عمرو فولى هاربا راكضا ولحقه علي عليه السلم وطعنه طعنة وقع الرمح في فضول درعه
فسقط الى الارض وخشي ان يقتله فرفع رجليه فبدت سوءته فصرف علي عليه السلم وجهه و
انصرف الى العسكر وجاء عمرو ومعاوية يضحك منه فقال مما تضحك والله لو بدا لعلي من صفحتك
ما بدا له من صفحتي اذن لاوجع قذالك وايتم عيالك وانهب مالك فقال معوية لو كنت
تحمل مزاحك لمازحتك فقال عمرو وما احملني للمزاح ولكن اذا القى الرجل رجلا فصد عنه ولم
يقتله انقطرت السماء دما فقال معوية لا ولكنها تعقب فضيحة الى الابد حينا وحينا اما
والله لو عرفته لما اقدمت عليه ❊ قلت قد اجاد القائل ما شاء واظنه ابا فراس بن حمدان شعرا
ولا خير في دفع الردى بمذلة ❊ كما ردها يوما بسوءته عمرو ❊ وكان في اصحاب معوية فارس
مشهور بالشجاعة اسمه بسر بن ارطاه قلت هذا بسر بن ارطاه لعنه الله نعم هو صلت جيش
معوية الى اليمن وكان من شر الناس واقدمهم على معاصي الله تعالى وسفك الدماء المحرمة واشد
العالمين عداوة لله ولرسوله ولال بيته واقلهم دينا واكثرهم عنادا للحق واقربهم الى المساوي والاخلاق
وابعدهم من خير واعظمهم تمردا وكفرا وتسلطا لا يميز بين حق وباطل وجاهل فاسق فظ
غليظ القلب متمرد شيخ الملكة قال قال ابن الاثير في تاريخه ما هذا تلخيصه قال
بعث معوية بسر بن ارطاه في سنة اربعين في ثلاثة الاف فارس الى الحجاز واليمن فاتى المدينة
وفيها ابو ايوب الانصاري عامل علي عليها فهرب واتى عليا بالكوفة ودخل بسر المدينة ولم يقاتله
احد ونادى الانصار شيخي عهدته هنا فما فعل يعني عثمان ثم قال والله لو عهد الى معوية
ما تركت بها محتلما وطلب جابر بن عبد الله الانصاري فهرب الى ام سلمه رضي الله عنها فاشارت
عليه بالمبايعة وخرج بسر الى مكة فخاف ابو موسى الاشعري ان يقتله فهرب واكره الناس على
البيعة وسار الى اليمن وعاملها من قبل علي عليه السلم عبيد الله بن العباس فهرب الى علي بالكوفة
واستخلف على الكوفة اليمن عبد الله بن المدان الحارثي فاتاه بسر فقتله وقتل ابنه وقتل ابني عبيد الله
بن العباس وكانا مقيمين عند شخص بالبادية فقال اي ذنب لهما ان كنت لا بد قاتلهما فاقتلني فقتله
وقيل انه حارب دونهما حتى قتل وكان ينشد شعرا ❊ الليث من يمنع حافات الدار
ولا يزال مصلتا دون الجار ❊ وخرجت امراة فقالت قتلت الرجال فعلام تقتل الذرية والله ما

كانوا يقتلون في الجاهلية ولا في الاسلام والله يا ابن ارطاه ان سلطانا لا يقوم الا بقتل الصبي
الصغير والشيخ الكبير ونزع الرحمة وعقوق الارحام لسلطان سوء وقتل بسر في مسيره ذلك
جماعة من شيعة علي باليمن وبلغ عليا الخبر فارسل جارية بن قدامة في الفي فارس ووهب ابن مسعود
في الفين فسمع بها الملعون فهرب وكانت ام الصبيين المقتولين جويرية بنت قارظ وقيل عايشة بنت عبد الله بن عبد المدان وقيل لما قتل ولداها فلا تعقل ولا تصغي ولا
تزال تنشدهما في المواسم تقول شعرا يا من احس بني اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يا من احس بني اللذين هما قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف وهي ابيات مشهورة ولما سمع امير
المومنين عليه السلم جزع جزعا شديدا ودعا بسر فقال اللهم اسلبه دينه وعقله فاصابه
ذلك وفقد عقله وكان يهذي بالسيف فيطلبه فيوتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه
زق منفوخ فلا يزال يضربه فلم يزل كذلك حتى لعنه الله ولما استقر الامر لمعوية دخل عليه
عبيد الله بن عباس وعنده بسر فقال وددت ان الارض انبتتني عندك حين قتلت ولدي
فقال بسر هاك سيفي فاهوى عبيد الله يتناوله فاخذه معوية وقال له اخزاك الله شيخا قد
خرفت والله لو تمكن منه لبدا بي قال عبيد الله اجل ثم ثنيت به وقيل ان مسير بسر الى الحجاز كان
لسنة اثنين واربعين رجع الحديث فلما سمع بسر عليا عليه السلم يدعو معاوية الى البراز ومعوية
يمتنع قال عزمت على مبارزة علي عليه السلم لعلي اقتله فاذهب في الورى بشهرته وشاور غلاما
يقال له لاحق فقال ان كنت واثقا من نفسك والا فلا تبرزن فانه والله الشجاع المطرق
فانت له يا بسر ان كنت مثله والا فان الليث للضبع اكل
متى تلقه فالموت في راس رمحه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل فقال ويحك هل هو الا الموت ولا بد من لقاء الله على كل حال اما
بموت او قتل ثم خرج بسر الى علي عليه السلم وهو ساكت بحيث لا يعرفه علي عليه السلم لحالة كانت
صدرت منه فلما نظر اليه علي حمل عليه فسقط بسر عن فرسه على قفاه ورفع رجليه وانكشفت سوته
فصرف علي وجهه عنه ووثب بسر قايما وسقط المغفر عن راسه فصاح اصحاب علي يا امير المومنين
انه بسر بن ارطاه فقال علي ذروه عليه لعنة الله فضحك معوية من بسر وقال لا عليك فقد
نزل بعمرو مثلها وصاح فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون لقد علمكم ابن العاص كشف
الاساة في الحروب وانشد افي كل يوم فارس ذو كريهة له عورة وسط العجاجة بادية
يكف بها عنه علي سنانه ويضحك منه في الخلا معوية فقولا لعمرو وابن ارطاه ابصرا

سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقية
فلولاهما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها من العود ثانية وكان بسر يضحك من عمرو
فعاد عمرو يضحك منه وتحامى اهل الشام عليا وخافوه خوفا شديدا وكان لعثمان مولى
اسمه احمر فخرج الى علي يطلب البراز فخرج اليه كيسان مولى علي عليه السلم فحمل عليه فقتله فقال علي
عليه السلم قتلني الله ان لم اقتلك ثم حمل عليه فاستقبله بالسيف فاتقى علي ضربته بالجحفة ثم قبض
ثوبه واقتلعه من سرجه وضرب به الارض فكسر منكبيه وعضديه ودنا منه اهل الشام فما زاده
قربهم اسراعا فقال له ابنه الحسن عليه السلم ما ضرك لو سعيت حتى تنتهي الى اصحابك فقال يا بني
لا بيك يوما لن يعدوه ولا يبطي عنه السعي ولا يعجل به اليه المشي وان اباك والله لا يبالي اوقع على
الموت ام وقع الموت عليه وكان لمعوية عبد اسمه حريث وكان فارسا بطلا فحذره معوية من
التعرض لعلي عليه السلم فخرج وشد له علي فقال عمرو بن العاص يا حريث لا يفوتك هذا الفارس
وعرف عمرو انه علي ثم حمل حريث فاخذه علي وضربه ضربة اطار بها قحف راسه فسقط قتيلا
واغتم معوية عليه غما شديدا وقال لعمرو انت قتلت حريثا وغررته وخرج العباس بن ربيعة بن
الحرث الهاشمي فلما برزا وخرج فارس من اصحاب معوية فتنازلا وتضاربا ونظر العباس الى وهن في
درع الشامي فضربه العباس على ذلك الوهن فقده باثنين فكبر جيش علي عليه السلم وركب العباس
فرسه فقال معوية من خرج الى هذا فقتله فله كذا وكذا فخرج رجلان من لخم من اليمن فقالا
نحن نخرج اليه فقال اخرجا فايكما سبق الى قتله فله من المال ما ذكرت وللاخر مثله ثم خرجا
الى مقر المبارزة وصاحا بالعباس ودعواه الى القتال فقال استاذن صاحبي واعود اليكما فجاء
الى علي ثم استاذنه فقال له علي اعطني ثيابك وسلاحك وفرسك فلبسها وركب الفرس وخرج
اليهما علي انه العباس فقالا استاذنت صاحبك فتحرج من الكذب فقرا اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فتقدم اليه احد الرجلين فالتقيا ضربتين ضربه على مراق بطنه
فقطعه باثنين فظن انه اخطاه فلما تحرك الفرس سقط قطعتين وغار فرسه الى عسكر علي عليه
السلم وتقدم الاخر فضربه علي ثم فالحقه بصاحبه ثم جال عليهم جولة ورجع الى موضعه وعلم
معوية انه علي فقال قبح الله اللجاج انه لعقور ما ركبته الا خذلت فقال له عمرو بن العاص
المخذول والله اللخميان لا انت فقال له اسكت ايها الانسان ليس هذه الساعة من
ساعاتك فقال عمرو فان لم تكن هذه الساعة من ساعاتك فرحم الله اللخميين ولا اظنه يفعل

ومن وقايع صفين ليلة الهرير التي خاضت الفرسان فيها في دماء اقرانها واضرمت
الحرب فيها شواظ نيرانها وتعاطى الشجعان فيها كاسات الحمام فمالت بصليها وسكرانها وجلى
الامر عن المضاربة بسيفها والمطاعنة بسنانها فهزت لحقدها كادمة بانيابها عاضة
باسنانها مذ اشتعلت بنار الحمية فطايفة تجهد في طاعتها واخرى تدأب في عصيانها
قد صبرت هذه اتباعاً للحق وصدقها وتلك لباطلها وبهتانها وقاتلت هذه حسنة في نيل
ربها وامامها وتلك في اتباع غواها وشيطانها وهذه تعلن بتلاوة كتابها وتنزيل قرآنها
وتلك القاسطة تنادي بدعوى الجاهلية واوثانها والامام عليه السلم قد باشرها بنفسه فكم
قتل من رجالها واردى من فرسانها وكر الحزن على كتيبة فما عاد الا بعد تفريق جمعها وهد
اركانها ووصل بين الحزن واهلها وفرق بين رؤوسها وابدانها وشتت شمل اجتماعها بجمع بين
وحوش الارض وعقبانها فيالها من ليلة تحيرت فيها الشقاشق فلا تسمع الا همهمة وخفتت
لها الاصوات فلا تسمع الا غمغمة وعجزت بها الالسن عن النطق فكان نطقها تمتمة وارادت
التفريع على فعلها فلم تستطعه فاعتاضت عنه زئير وحمحمة واظلم سواد حديدها وليلها
وغبارها فغدت بالليالي وسال بارضها طوفان الدم فسوى بين السافل والعالي وا ف
مضت في ظلماتها بوارق السيوف وبدور البيض وشهب العوالي ودارت بها رحى الحرب
فطحنت الاواخر والاوالي وانتصب مالك ليلتقي ارواح المعادي واستبشر رضوان بروح
الموالي وامير المومنين فارس ذلك الجمع واسده وامامه ومولاه وسيده وهادي من اتبعه
ومرشده يهد ركنا بالخيل ويزلزل كالاسد ويفرقهم ويجمعهم كفعله بالمقيد لا يعترضه في امامة
الحق واحاض الباطل فتور ولا يلم به في اعلاء كلمة الله وخزي اعدايه قصور يختطف
النفوس ويقتطف الرؤوس ويلقى بطلاقة وجهه اليوم العبوس ويذل ببطونه باسه
الاسود السود والفرسان الشوس ويخجل بانواره في ليل القيام الاقمار والشموس فما التقى بها
الا اراق دمه ولا بطلا الا زلزل قدمه ولا مرتدا الا اعدمه ولا قاسطا الا قصم عمره وآجاله
ندمه ولا جمعا تلاقا الا وفرقه ولا بناء ضلال الا وهدمه وكان كلما قتل فارسا اعلن بالتكبير
فاحصيت تكبيراته ليلة الهرير فكانت خمسماية وثلثا وثلثه وعشرين تكبيرة بخمسماية وثلثا
وعشرين قتيلا من اصحاب السعير وقيل انه في تلك الليلة فتق نيفق درعه لثقل ما كان
سيل الدم على ذراعه وقيل ان قتلاه عرفوا في النهار فان ضرباته كانت على وتيرة واحدة

ان ضرب طولاً قدّ وان ضرب عرضاً قطّ وكانها كانت مكواة بالنار قال كمال الدين محمد بن طلحة
رحمه الله فما تحلّى بهذه المزايا والخلال ولا ابلى بلاءه المذكور في النزال ولا صدرت منه مثل
الافعال الا من شجاعة تذل لها الابطال وتسهل لديها الاهوال ولا يقوم بوصفها الاقلام والا
ولا يختلج في تحققها الى ان يثبتها الاستدلال وعلى الجملة والتفصيل فمقام شجاعته لا ينال
وماذا بعد الحق الا الضلال ولما اسفر صبح ليلة الهرير عن ضيايه وحسر الليل جنح ظلمايه كانت القتلى
من الفريقين ستة وثلثين الف قتيل هكذا نقله مصنف كتاب الفتوح ومورخ الوقايع
التي نقلها بالسنة اقلامه فهي الرواية منسوبة اليه والعهدة فيها عند تبعها عليه وهذه
الوقايع المذكورة مع اهوالها الصعاب وصيالها المصلي لظاء الطعان والضراب هي بالنسبة
الى بقايا وقايع صفين كالقطرة من السحاب والشذرة من السخاب انتهى كلام ابن طلحة قلت
وفي صبيحة هذه الليلة استظهر اصحاب علي عليه السلم ولاحت امارات الظفر وعلايم الغلب وزحف
مالك الاشتر رحمه الله بمن معه حتى الجاهم الى معسكرهم واشتد القتال حينيذ ودلوي على
عليه السلم امارات النصر من جهة الاشتر فامده برجال من اصحابه وحين راي عمرو بن العاص
ذلك قال لمعوية اني اعددت لهذا الوقت رايا ارجوا به تفريق كلمتهم ودفع هذا الاذي
المعجل قال وما هو قال نرفع المصاحف وندعوهم الى كتاب الله تعالى فقال اصبت ورفعوها
ورجع القراء عن القتال فقال لهم علي عليه السلم انها فعلة عمرو بن العاص وخديعة
وفرار من الحرب وليسوا من رجال القرآن فيدعونا اليه فلم يقبلوا وقالوا لابد ان تنفذ
وترد الاشتر عن موقفه والا حاربناك وقاتلناك او اسلمناك اليهم فنفذ في طلب الاشتر
فاعاد انه ليس بوقت يجب ان تزيلني فيه عن موقفي وقد اشرفت على الفتح فعرفه بالاختلاف
الذي وقع فعاد ولام القراء ولامهم وعنفهم وسبهم وسبوه وضرب وجه دوابهم وضربوا وجه
دابته وابوا الا الاستمرار على غيهم وانهماكا في بغيهم ووضعت الحرب اوزارها وسال علي عليه السلم
ما الذي اردتم برفع المصاحف قالوا الدعاء الى ما فيها والحكم بمضمونها وان نقيم حكما وتقيموا
حكما ينظران في هذا الامر ويقران الحق مقره فعرفهم امير المومنين عليه السلم ما في
طي امورهم من الخداع وما يقصون عليه من حيث الطباع فلم يسمعوا ولم يجيبوا والزموه بذلك
الزاما لا محيص عنه فاجاب علي عليه السلم على مضض ونصب معوية عمرو بن العاص وعين
علي عليه السلم عبد الله بن عباس فلم يوافقوا وقالوا لا فرق بينك وبينه فقال فابو الاسود

فابوا عليه واختاروا ابا موسى الاشعري فقال عليه السلام ان ابا موسى مستضعف وهواه مع غيرنا فقالوا
لا بد منه فقال اذا ابيتم فاذكروا كما قلت وقلتم وكان من خدع عمرو وابا موسى وحمله على خلع علي عليه السلام
واقرارها على لسان عمرو في معوية وتشاتمهما وتلاعنهما ما هو مشهور في كتب السير والتواريخ
وقد عمل في صفين كتاب مفرد وليس كتابنا هذا بصدد ذلك وامثاله وانما غرضنا وصف مواقف ذكره
امير المؤمنين عليه السلام وشدة باسه واقدامه وتعديد مناقبه وذكر ايامه ثم نذكر ملخصا حال
معوية عند عزمه على قتال علي عليه السلام فانه شاور ثقاته واهل ودّه فقالوا هذا امر عظيم
لا يتم الا بعمرو بن العاص فانه قريع زمانه في الدهاء والمكر وقلوب اهل الشام مايلة اليه وهو
يخدع ولا يُخدع فقال صدقتم ولكنه يحب عليا فاخاف ان يمتنع فقالوا رغّبه بالمال و
اعطه مصر فكتب اليه من معوية بن ابي سفيان خليفة عثمان بن عفان امام المسلمين وخليفة رسول
رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى على ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر رومة المعدوم الناصر
الكثير الخاذل المحصور في منزله المقتول عطشا وظلما في محرابه المعذب باسياف الفسقة الى عمرو
بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وثقته وامير عسكره بذات السلاسل المعظم
رايه المفخم تدبيره اما بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وفجعتهم بقتل عثمان وما
ارتكبه جاره بغيا وحسدا وامتناعه عن نصرته وخذلانه اياه حتى قتل في محرابه فيا لها
مصيبة عمّت الناس وفرضت عليهم طلب دمه وانا ادعوك الى الحظ الاجزل من الثواب و
النصيب الاوفر من حسن الماب بقتال من آوى قتلة عثمان رضي الله عنه وارضاه واحله
جنة الماوى فكتب اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه واله
الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد وصل كتابك فقراته وفهمته فاما ما دعوتني
اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك واعانتي اياك على الباطل
واخترط السيف في وجه علي بن ابي طالب عليه السلام وهو اخو رسول الله صلى الله عليه واله ووصيه
ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيدة نساء العالمين واهل الجنة وابو
السبطين سيدي شباب اهل الجنة واما قولك انك خليفة عثمان فقد صدقت ولكن تبين اليوم
عزلك من خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك واما ما عظمتني به ونسبتني اليه من صحبة
رسول الله صلى الله عليه واله واني صاحب جيشه فلا اغتر بالتزكية ولا اميل بها عن الملة واما
ما نسبت ابا الحسن اخا رسول الله صلى الله عليه واله ووصيه الى البغي والحسد لعثمان وسميت الصحابة

فسقة وزعمت انه اشلاهم على قتله فهذا كذب وغواية ويحك يا معوية اما علمت ان ابا الحسن بذل
نفسه بين يدي رسول الله وبات على فراشه وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقال فيه رسول
الله صلى الله عليه واله هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال فيه يوم
الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من
خذله وقال فيه يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله و
قال يوم الطير اللهم ائتني باحب خلقك اليك فلما دخل قال والي والي وقال فيه و
النضير علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله وقال فيه علي وليكم
بعدي واكد القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين وقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتي وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمت يا معوية ما انزل من الايات المتلوات
في فضايله التي لا يشركه فيها احد كقوله تعالى يوفون بالنذر انما وليكم الله ورسوله افمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اما ترضى ان يكون سلمك سلمي
وحربك حربي وتكون اخي ووليي في الدنيا والاخرة يا ابا الحسن من احبك ادخله الله
الجنة ومن ابغضك ادخله الله النار وكتابك يا معوية الذي هذا جوابه ليس مما يخدع به
من له عقل ودين والسلم فكتب اليه معوية يعرض عليه الاموال والولايات وكتب في اخر كتابه شعرا
جهلت وما تدري محلك عندنا :: فارسلت شيا من خطاب وما تدري :: فثق بالذي عندي لك اليوم انه
من العز والاكرام والجاه والنصر :: فاكتب عهدا ترتضيه موكدا :: وشفعه بالبذل مني وبالبر
فكتب اليه عمرو شعرا :: ابا القلب مني ان اخادع بالمكر :: بقتل ابن عفان اجر الى الكفر
ابيات ليست بالشعر الجيد يطلب فيها مصر فكتب اليه معوية بذلك وانفذه اليه
فتفكر عمرو ولم يدر ما يصنع وذهب عنه النوم فقال شعرا :: تطاول ليلي بالهموم الطوارق
فصافحت من دهري وجوه البوارق :: اأخدعه والخدع مني سجية :: ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق
ام اقعد في بيتي وفي ذاك راحة :: لشيخ يخاف الموت في كل شارق :: فلما اصبح دعا بمولاه وردان ان
مع علي الاخرة ولا دنيا معه وهي التي تبقى لك وتبقى فيها وان مع معوية دنيا ولا اخرة معه
وهي التي لا تبقى على احد فاختر ما شئت فتبسم عمرو وقال :: يقاتلك الله وردانا وفطنة
لقد اصاب الذي في القلب وردان :: لما تعرضت الدنيا عرضت لحاجتي بحرص نفسي وفي الاطباع ادهان

نفس تعف واخرى الحرص يغلبها ... والمرء يأكل تبنا وهو غرثان ... اما علي فدين ليس يشركه
دنيا وذاك له دنيا وسلطان ... فاخترت من طمعي دنيا على بصر ... وما معي بالذي اختار برهان
اني لاعرف ما فيها وابصره ... وفي ايضا لما اهواه الوان ... لكن نفسي تحب العيش في شرف
وليس يرضى بذل العيش انسان ... ثم ان عمرو رحل الى معويه فمنعه ابنه عبد الله ووردان فلم
يمتنع فلما بلغ مفرق الطريقين الشام والعراق قال له وردان طريق العراق طريق الاخرة وطريق الشام
طريق الدنيا فايهما نسلك قال طريق الشام قلت لا يغني عبد الله ووردان وقد قاده الى
جهنم الشيطان وباع حظه من الاخرة وشهد عليه ما جري من لفظه فاحله في الشاهق
وكان من جملة اثاره المذمومة وافعاله المشؤمة رفع المصاحف التي خرج بها الخوارج فتنكبوا بها الصراط
المستقيم واخذوا على امير المومنين الرضى بالتحكيم وانقادوا الى امر الشيطان الرجيم وهنالك نجم امر الخوارج
فاساؤا في التاويل وفارقوا الحق ونكبوا السبيل وعملوا بارائهم المدخولة فسوغت لهم فنون الضلالات
والاباطيل ... وساذكر كيفية امرهم وحالهم وما جري عليهم جزاء كفرهم وضلالهم وما اباحه الله
على يد وليه من دمائهم واموالهم عند تجاوزي ذكر روايات اذكرها من اخبار صفين وعلى الله اتوكل
وبه اعتضد واستعين في هذه الحروب ... قتل ابو اليقظان عمار بن ياسر جلدة بين عيني تقتله
الفئة الباغية وفي صحيح مسلم عن ام سلمه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار تقتلك الفئة
الباغية قال ابن الاثير رحمه الله تعـ وخرج عمار بن ياسر رحمه الله تعـ الى الناس فقال اللهم
انك تعلم اني لو اعلم ان رضاك في ان اقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته اللهم انك تعلم لو اعلم ان
رضاك في ان اضع ظبة سيفي في بطني ثم انحني عليه حتى يخرج من ظهري لفعلت واني لا اعلم اليوم عملا
ارضى لك من جهاد هولاء الفاسقين ولو اعلم عملا ارضى لك منه لفعلته والله اني لا اري قوما ليضربنكم
ضربا يرتاب منه المبطلون والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل
ثم قال من يبتغي رضوان الله لا يرجع الى مال ولا ولد فاتاه عصابة فقال اقصدوا بنا هولاء القوم
الذين يطلبون بدم عثمان والله ما ارادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا ان
الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة
الناس والولاية عليهم فخدعوا اتباعهم بان قالوا امامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة
وملوكا فبلغوا ما ترون ولولا هذه الشبهة لما تبعهم رجلان من الناس اللهم ان تنصرنا فطال ما
نصرت وان تجعل الامر لهم فادخر لهم بما احدثوا في عبادك العذاب الاليم ثم مضى ومعه العصابة

لما

وكان لا يمر بواد من اودية صفين الا تبعه من كان هناك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاء
الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وهو المرقال وكان صاحب راية علي عليه السلام فقال يا هاشم اعورا وجبنا
لا خير في اعور لا يغشى الباس اركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول شعرا ...
اعور يبغي اهله محلا ... قد عالج الحياة حتى ملا ... وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال
السيوف والموت تحت اطراف الاسل وقد فتحت ابواب السماء وزينت الحور العين ...
اليوم القى الاحبة ... محمدا وحزبه ... وتقدم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت
دينك بمصر تبا لك فقال لا ولكن اطلب بدم عثمان قال له اشهد على علمي فيك بانك
لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله تعـ وانك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطي الناس
على قدر نياتهم ما نيتك لغد فانك صاحب هذه الراية ثلثا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وهذه الرابعة ما هي بابر ولا اتقى ثم قاتل عمار ولم يرجع وقتل قال حبة بن جوين العرني
قلت لحذيفة بن اليمان حدثنا فانا نخاف الفتن فقال عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية فان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق فان اخر رزقه ضياح
من لبن قال حبة فشهدته يوم قتل يقول ايتوني باخر رزق لي من الدنيا فاتي بضياح من لبن في
قدح اروح بحلقة حمراء فما اخطأ حذيفة بمقياس شعرة فقال اليوم القى الاحبة
محمد وحزبه ... وقال والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعلمت انا على الحق وانهم على
الباطل ثم قتل رضي الله عنه ... قيل قتله ابو العادية واحتز راسه ابو جوي السكسكي و
كان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر
تقتلك الفئة الباغية واخر شربة تشربها ضياح من لبن ... ونقلت من مناقب الخوارزمي
قال شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسل سيفا وصفين وقال لا اصلي ابدا خلف امام حتى يقتل
عمار فانظر من يقتله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تقتله الفئة الباغية قال
فلما قتل عمار قال خزيمة قد حانت الى الصلوة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذي قتل عمار
ابو عادية المزني طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين سنة فلما وقع
اكب عليه رجل فاحتز راسه فاقبلا يختصمان كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص
ان تختصمان الا في النار فسمعها معوية فقال لعمرو وما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا
تقول لهما انكما في النار تختصمان فقال عمرو هو والله ذلك وانك لتعلمه ولو وددت اني مت قبل هذا

يعتزن نسخة وبالاسناد عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعمر المسجد وكنا نحمل لبنة لبنة
وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويحك تقتلك يا عمار الا
تحمل ما تحمل اصحابك قال اني اريد الاجر من الله تعالى قال فجعل ينفض التراب عنه ويقول
ويحك تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الي الجنة ويدعونك الي النار قال عمار اعوذ بالرحمن
اظنه قال من الفتن قال احمد بن الحسين البيهقي هذا صحيح علي شرط البخاري وقال عبد الله
بن عمرو بن العاص لعمرو بن العاص حين قتل عمار قتلتم عمارا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما
قال فقال عمرو لمعوية اتسمع ما يقول عبد الله فقال انما قتله من جاء به وسمعه اهل الشام فقالوا
انما قتله من جاء به فبلغت عليا عليه السلم فقال يكون النبي صلى الله عليه وآله قاتل حمزة رضي
الله عنه لانه جاء به وقلت من مسند احمد بن حنبل عن عبد الله بن الحرث قال اني لاسير
مع معوية في منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص قال فقال عبد الله يا ابت اما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار ويحك يا عمار يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية قال
فقال عمرو لمعوية الا تسمع ما يقول هذا فقال معوية لا تزال تاتينا بهنة انحن قتلناه انما
قتله الذين جاؤا به ومن مسند احمد ايضا عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت ما زال جدي
كافا يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول يقتل عمارا الفئة الباغية ومن المسند عن علي عليه السلم ان عمارا اتى
علي النبي صلى الله عليه وآله فقال الطيب المطيب ايذن له ومن المناقب عن علقمة والاسود
قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنبيه اذ اوحى الي راحلته فبركت
علي بابك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضيفا لك فضيلة فضلك الله بها اخبرنا عن مخرجك
مع علي قال فاني اقسم لكما انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي جالس عن يمينه وانا عن يساره
وانس قايم بين يديه اذ تحرك الباب فقال انظر من بالباب فخرج انس وقال هذا عمار بن ياسر
فقال افتح الباب لعمار الطيب المطيب ففتح انس ودخل عمار فسلم علي النبي صلى الله عليه وآله ورحب
به وقال سيكون من بعدي في امتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم
بعضا حتى يبرا بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني علي بن ابي
طالب وان سلك الناس كلهم واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس ان عليا لا يردك
عن هدي ولا يدلك علي ردي يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله تعالى وروي ان ونبا

طاعتي

٢٦

ونسبت فقال امير المومنين عليه السلم اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض او بوضح لا تواريه العمامة
قال طلحة بن عمير فاشهد بالله لقد رايتها بيضاء بين عينيه **ومن ذلك** انه نشد
الناس فقال انشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر رجلا بدريا ستة من الجانب الايمن
وستة من الجانب الايسر فشهدوا بذلك قال زيد بن ارقم وكنت فيمن سمع فكتمته فذهب
الله ببصري وكان يتندم علي ما فاته من الشهادة ويستغفر **ومن ذلك** ان امير المومنين عليه
السلم قال علي المنبر انا عبد الله واخو رسول الله وورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء اهل الجنة وانا
سيد الوصيين واخر اوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه الله بسوء فقال رجل
من عبس من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسول الله فلم يبرح من مكانه حتى تخبطه الشيطان
فجر برجله الي باب المسجد فسالنا قومه هل تعرفون به عرضا قبل هذا قالوا اللهم لا **ومن
ذلك** ما نقلته من كتاب لطف التدبير صنعة الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الله
الخطيب قال حكي ان معوية بن ابي سفيان قال لجلسائه بعد الحكومة كيف لنا ان نعلم
ما تؤول اليه العاقبة قال جلساؤه ما نعلم لذلك وجها قال فانا استخرج علم ذلك من علي
عليه السلم فانه لا يقول الباطل فدعا ثلثة رجال من ثقاته وقال لهم امضوا حتى تصيروا جميعا
الكوفة علي مرحلة ثم تواطوا علي ان تنعوني بالكوفة وليكن حديثكم واحدا في ذكر العلة واليوم و
الوقت وموضع القبر ومن تولي الصلوة عليه وغير ذلك حتى لا تختلفوا في شي ثم ليدخل احدكم
فليخبر بوفاتي ثم ليدخل الثاني ثم ليدخل الثالث فيخبر بمثل الثاني فيخبر بخبر صاحبه وانظروا ما
يقول علي فخرجوا كما امرهم معوية ثم دخل احدهم وهو راكب مغذ شاحب فقال له الناس
من اين جيت قال من الشام قالوا الخبر قال مات معوية فاتوا عليا عليه السلم فقالوا رجل راكب
من الشام يخبر بموت معوية فلم يحفل علي عليه السلم بذلك ثم دخل الاخر من الغد وهو مغذ
فقال له الناس ما الخبر فقال مات معوية وخبر بمثل ما خبر به صاحبه فاتوا عليا عليه السلم
فقالوا رجل راكب يخبر بموت معوية بمثل ما خبر به صاحبه ولم يختلف كلامهما فامسك علي ثم
دخل الاخر في اليوم الثالث فقال الناس ما وراك فقال مات معوية فسالوه عما شاهد فلم
يخالف قول صاحبيه فاتوا عليا عليه السلم فقالوا يا امير المومنين صح الخبر هذا راكب ثالث قد
خبر بمثل خبر صاحبيه فلما كثروا عليه قال صلوات الله عليه كلا او تخضب هذه من هذه يعني لحيته

من ماهنه ويتلاعب بها ابن اكلة الاكباد فيجمع الخير بذلك الي معوية ورايت له صلى الله عليه
وآله خطبة يذكر فيها واقعة بغداد كانه يشاهدها ويقول كاني والله انظر الي القايم من بني العباس
وهو ينقاد بينهم كما ينقاد الجزر الي الاضحية لا يستطيع دفعا عن نفسه ويحدثهم ويحدثه مما اذله فيهم
لاطراحه من دينه واقباله علي دنياه يقول فيها والله لو شيت لاخبرتكم باسمايهم وكناهم وحلاهم
ومواضع قتالهم ومساقط رؤسهم الي غير ذلك من اخباره بالغيوب والحوادث التي جرت في كل الاحوال
علي اسلوب واطلاعه علي الحقايق وابانته بالامور الخوارق ومعجزاته التي ادبت علي الاواخر والاوايل
ووقف عند صفاتها بيان كل قايل وقد روي الحافظ العالم محب الدين محمد بن الحسن النجار
في كتابه في ترجمة احمد بن محمد الدلال عن رجاله ذكرهم قال سمعت اسما بنت عميس تقول سمعت سيدتي
فاطمة عليها السلم تقول ليلة دخل علي علي بن ابي طالب افزعني في فراشي فقلت افزعت يا سيدة النساء
قالت سمعت الارض تحدثه ويحدثها فاصبحت وانا فزعة فاخبرت والدي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة
طويلة ثم رفع راسه وقال يا فاطمة ابشري بطيب النسل فان الله فضل بعلك علي ساير الخلق وامر الارض
ان تحدثه باخبارها وما يجري علي وجهها من شرق الارض الي غربها قال بعض ارباب الطريقة ان عليا عليه السلم
انما قال لو كشف الغطا ما ازددت يقينا في اول الامر وابتدا حاله فاما في اخر امره فان الغطا كشف
له والحجاب رفع دونه وعلي الجملة من مناقبه اردت استيعابها وجدتها بحرا لا يدرك ساحله ولا يطمع في
المفاخر مسابقة فاقتصرت علي هذا القدر اقتدا بمن اقتصر واكتفيت من غرب العلم وما به من
تصوب ولا اقصر وذلك علي المراد ذكره بما ذكرته وقد يستدل علي الشجرة بالواحدة من الثمر في ذكر
رسوخ الايمان في قلبه عليه الصلوة والسلم نقل من مناقب الخوارزمي رحمه الله تعالى
عن منصور بن ربعي بن خراش قال قال علي عليه السلم اجتمعت قريش علي النبي صلى الله عليه وآله وفيهم
سهيل بن عمرو فقالوا يا محمد ارقاونا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب النبي صلى الله عليه وآله حتى
رؤي الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله
قلبه للايمان يضرب رقابكم علي الدين قالوا يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكنه خاصف النعل
الذي في الحجرة قال فاستقطع الناس ذلك من علي فقال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لا تكذبوا علي فانه من كذب علي متعمدا فليلج النار وقد تقدم ذكر ما هو قريب من هذا
ومنه قال علي عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر لولا ان تقول فيك طوايف
من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر علي ملا من المسلمين الا اخذوا من تراب

ممن يري رايهم فصاروا اثنا عشر الفا وساروا الي ان نزلوا بحروراء وامروا عليهم عبد الله بن
الكوا فدعا علي عليه السلم عبد الله بن العباس رضي الله عنهما فارسله اليهم فحادثهم فلم يرتدعوا
وقالوا ليخرج الينا علي عليه السلم بنفسه لنسمع كلامه عسى ان يزول ما بانفسنا اذا سمعنا فرجع ابن
عباس رضي الله عنه فاخبره وركب في جماعة ومضى اليهم وركب ابن الكوا في جماعة منهم فواقفه فقال
له علي عليه السلم يا ابن الكوا ان الكلام كثير فابرز الي من اصحابك لاكلمك فقال وانا امن من
سيفك فقال نعم فخرج اليه في عشرة من اصحابه فقال له علي عليه السلم عن الحرب مع معوية وذكر
له رفع المصاحف علي الرماح وامر الحكمين وقال الم اقل لكم ان اهل الشام يخدعونكم بها فان الحرب
قد عضتهم فذروني اناجزهم فابيتم الم ارد ان انصب ابن عمي حكما وقلت انه لا ينخدع فابيتم
الا ابا موسى وقلتم رضينا به حكما فاجبتكم كارها ولو وجدت في ذلك الوقت اعوانا غيركم
لما اجبتكم وشرطت علي الحكمين بحضوركم ان يحكما بما انزل الله من فاتحته الي خاتمته والسنة الجامعة
وانهما ان لم يفعلا فلا طاعة لهما علي كان ذلك او لم يكن قال ابن الكوا صدقت قد كان هذا كله فلم لا
ترجع الي محاربة القوم فقال حتى تنقضي المدة التي بيننا وبينهم قال ابن الكوا وانت مجمع علي
ذلك قال نعم لا يسعني غيره فعاد ابن الكوا والعشرة الذين معه الي اصحاب علي عليه السلم راجعين عن
دين الخوارج وتفرق الباقون وهم يقولون لا حكم الا لله وامروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي
وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وعسكروا بالنهروان وخرج علي حتى بقي علي
فرسخين منهم وكاتبهم وارسل اليهم فلم يرتدعوا فاركب اليهم ابن عباس وقال سلهم ما الذي
نقموا وانا ردفك فلا تخف منهم فلما جاءهم ابن عباس قال ما الذي نقمتم من امير المؤمنين
قالوا نقمنا منه اشياء لو كان حاضرا لكفرناه بها وعلي عليه السلم وراءه يسمع ذلك فقال ابن عباس
يا امير المؤمنين قد سمعت كلامهم وانت احق بالجواب فتقدم فقال ايها الناس انا علي بن ابي طالب
فتكلموا بما نقمتم علي قالوا نقمنا عليك اولا انا قاتلنا بين يديك بالبصرة فلما اظفرك الله بهم
اباحتنا ما في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية فكيف حل لنا ما في العسكر ولم يحل لنا النساء فقال
لهم علي عليه السلم يا هؤلاء ان اهل البصرة قاتلونا وبدؤونا بالقتال فلما ظفرتم اقتسمتم سلب
من قاتلكم ومنعتكم من النساء والذرية فان النساء لم يقاتلن والذرية ولدوا علي الفطرة ولم ينكثوا
ولا ذنب لهم ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله من علي المشركين فلا تعجبوا ان مننت علي المسلمين
فلم اسب نساءهم ولا ذريتهم فقالوا نقمنا عليك يوم صفين كونك محوت اسمك من امرة المؤمنين

فاذا لم تكن اميرنا فلا نطيعك ولست اميرًا لنا فقال يا هولاء انما اقتديت برسول الله صلى الله عليه
واله حين صالح سهيل بن عمرو وقد تقدمت وقالوا نقمنا عليك انك قلت للحكمين انظرا كتاب
الله فان كنت افضل من معوية فاثبتاني فاذا كنت شاكًا في نفسك فنحن فيك اشد واعظم شكًا
فقال عليه السلم انما اردت بذلك النصفة فاني لو قلت احكماني وذروا معوية لم يرض ولم يقبلا ولو
قال النبي صلى الله عليه السلم واله لنصارى نجران لما قدموا عليه تعالوا حتى نبتهل واجعل لعنة الله
عليكم لم يرضوا ولكن انصفهم من نفسه كما امره الله تعم كما قال فنجعل لعنة الله على الكاذبين فانصفهم
من نفسه فكذلك فعلت انا ولم اعلم بما اراد عمرو بن العاص من خدعه وابا موسى فقالوا فانا نقمنا
عليك انك حكمت في حق هو لك فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله حكم سعد بن معاذ في بني قريضه
ولو شاء لم يفعل وانا اقتديت به فهل بقي عندكم شيء فسكتوا وصاح جماعة منهم من كل ناحية التوبة
التوبة يا امير المومنين واستامن اليه ثمانية الاف وبقي على حربه اربعة الاف فامر عليه السلم المستامنين
بالاعتزال عنه في ذلك الوقت وتقدم باصحابه حتى دنا منهم وتقدم عبد الله بن وهب الراسبي وذو
الثدية حرقوص وقالوا ما نريد بقتالنا اياك الا وجه الله والدار الاخرة فقال علي عليه السلم
هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم التحم
القتال واستعرت الحرب بلظاها واسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها فتجالدوا وتجالدوا بالسنة
رماحها وحداد صفاحها فحمل فارس من الخوارج يقال له الاخنس الطائي وكان شهد صفين مع
علي عليه السلم فشق الصفوف يطلب عليا عليه السلم فبدره علي بضربة فقتله فحمل ذو الثدية ليضرب
عليا عليه السلم فسبقه علي وضربه ففلق البيضة وراسه فحمله فرسه وهو لما به فالقاه
في اخر المعركة في جرف دالية على شط النهروان وخرج ابن عمه مالك بن الوضاح وحمل على علي
فقتله فتقدم عبد الله بن وهب الراسبي فصاح يا ابن ابي طالب والله لا نبرح من هذه المعركة او تاتي
على انفسنا او ناتي على نفسك فابرز الي وابرز اليك وذر الناس جانبا فلما سمع علي عليه السلم كلامه
تبسم وقال قاتله الله من رجل ما اقل حياه اما انه ليعلم اني حليف الرمح وخدين السيف ولكنه
قد ييس من الحيوة او انه ليطمع طمعا كاذبا ثم حمل على علي عليه السلم فضربه فقتله والحقه باصحابه
القتلى واختلطوا فلم يكن الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم وكانوا اربعة الاف فما افلت منهم الا
تسعة انفس رجلان هربا الى خراسان الى ارض سجستان وبها نسلهما ورجلان صارا الى بلاد عمان
وبها نسلهما ورجلان صارا الى اليمن وبها نسلهما وهم الاباضية ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة الى

موضع يعرف بالسن والبوازيج والى شاطئ الفرات وصار اخر الى بلد موزن وغنم اصحاب علي
عليه السلم غنايم كثيرة وقتل من اصحاب علي عليه السلم تسعة بعدد من سلم من الخوارج وهي
من كرامات علي عليه السلم فانه قال نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فلما قتلوا
قال علي عليه السلم التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي عليه السلم بنفسه حتى اتى
ناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال اخروهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر علي عليه السلم وقال
صدق الله وبلغ رسوله قال ابو الوضي كاني انظر اليه حبشي عليه قريطق احدى يديه مثل
ثدي المراة عليها شعرات مثل ذنب اليربوع وهذا ابو الوضي هو عباد بن نسيب القيسي تابعي
يروي عنه هذا القول ابو داود في سننه كما قال فهذا تلخيص مواقفه علي عليه السلم في منازلة
الطوايف المتبعة تضليل اهوايها ومقاتلة الناكثين والقاسطين والمارقين بقيامه في
مقاتلتها باعيانها وذكر كيفية متفرقة بجمعه لازمانها وباطلها وكف علولها وادهاق عصبها
صعود براقها بعد عليه بشقابها وقد تضمن هذا الفصل من وقايعه المذكورة ومواقفه الماثورة
ما فيه غنية كافية وكفاية مغنية في انه قد ملك عصم الشجاعة وانه من اكفائها ومن
نال امداده عليه السلم في مازق وقايعه ومضايق مواقفه ومعاركه على الابطال وهجومه على الا
قران وافتراس نفوس الخصامه ببأسه قاطبا بحسامه رقاب الهام مفرقا بسنانه مفارق الرؤس
فاقدا بحده اوساط المارقين شاهد غلظته على اعداء الله تعم واستيصال شافتهم وتفصيل
اوصالهم وتفريق جموعهم وتمزيقهم كل ممزق عبرة ان هنالك عزمه واعمال بطشه من
الاقدام على الصفوف المرصوصة والكتايب المرصوفة والكراديس المصفوفة مبددا شمل اجتماعها
مشمرا عن ساق شجاعته لها مولعا في غمرات القتال مولغا صارمه في دماء الطلى والاحشا
تحقق واستيقن انه مجرب عليه السلم مكابدة الحروب وامان رحاها وان اليه في جميع الاحوال
ردها ومنتهاها وانه منها قد روي شجرها وكهلها وفتاها وعلم علما لا يعترضه شك ان الله
عز وجل قد اتاه عليا عليه السلم خصايص تكاد توصف بالتضاد وحلاه بلطايف تجمع
اشتات التعاند اذ ابن هذه الشدة والبطش والغلظة والباس والعقد والفظ وشق
الهام وحطم الاقدام وتجديل الجحاجح واذلال الكما والصاق معاطسها الابية بالرغام
من خشوعه وخضوعه راغبا راهبا وتنزهه عن الزهادة والعبادة يسربال سابغ ورداء سابل
وانصافه برقة قلبه وهموم طرفه وانسكاب دمعه وتاق حزين واخبات منيب وشفقة عليه

وخبث غذائه وتقلل قوته وخشونة لباسه وتطليق الدنيا وزهدها ومواصلة الاوراد واتعاب
الاوقات بها والاشفاق على الضعيف والرحمة للمسكين والتخلي بخلال الخير لا ياتي
الا للمنقطع في كن جبل لا يصحب انسا ولا يسمع من البشر حسا مع المبالغة في معاتبة نفسه
على التقصير في الطاعة وهو مطيل في العبادة هذا الى فصاحة الفاظه وبلاغة معانيه
وكلامه المتين في الزهد والحث على الاعراض عن الدنيا ومبالغته في مواعظه الزاجرة
وزواجره الواعظة وتذكير القلوب الغافلة وايقاظ الهمم الراقدة مطلقا في
اراد ذلك لسانا لا يفل غربه ولا يكل حده ولا يسام سامعه مجلسه ولا الفاظه يعيه
ولا يمل من اطالته لاستحلائه واستعذابه بل ينفتح السمع اليه مقفل ابوابه ويرفع له مسبل
حجابه صفات امير المؤمنين من اتقى ما رجها افتنه ثواب ثوابه ⁘ شعرا ⁘
صفات خلال ما اعتدى بلبابها ⁘ سواه ولا حلت بغير جنابه ⁘ تفوقها طفلا وكهلا وانيعت
معاني للمعالي فهو ملؤ اهابه ⁘ مناقب من قامت به شهدت له ⁘ بازلافه من ربه واقترابه
مناقب لطف انها ترلها له ⁘ وشرف ذاكرها بها في كتابه ⁘ هذا اخر كلام ابن طلحة
رحمه الله تعالى قال الشيخ رحمه الله تعالى ومن ايات الله تعالى الخارقة للعادة في امير المفيد
المؤمنين عليه السلام انه لم يعهد لاحد من مبارزة الاقران ومنازلة الابطال مثل
ما عرف لامير المؤمنين على كثرة ذلك على مر الزمان ثم لم يوجد في ممارسي الحروب طول
مدة زمان حربه جراح من عدو ولا وصل اليه احد منهم بسوء حتى كان من امر معاوية
ملجم على اغتياله اياه ما كان وهذه العجوبة افرده الله تعالى بالاية فيها وخصه بالعلم الباهر لعنه الله
في معناها ودل بذلك على مكانه منه وتخصيصه بكرامته التي بان فضلها من كافة الانام
هو ايات الله فيه عليه السلام انه لا يذكر ممارس للحروب لقي فيها عدوا الا وهو ظافر به حينا
وغير ظافر به حينا ولا نال احد منهم خصمه بجراح الا وقضى منها وقتا وعوفي وقتا ولم يعهد
من لم يفلت منه قرن في الحروب ولا نجا من ضربته احد فصلح منها الا امير المؤمنين فانه قوامع
لا مرية في ظفره بكل قرن واهلاكه كل بطل نازله هذا ايضا مما انفرد به عليه السلام من
كافة الانام وخرق الله به العادة في كل حين وزمان وهو من دلائله الواضحة ومن ايات
الله تعالى ايضا فيه مع طول ملاقاته الحروب وملابسته اياها وكثرة من مني به فيها من شجعان
الاعداء وصناديدهم وتجمعهم عليه واحتيالهم في الفتك به وبذل الجهد في ذلك كما ٢

وامّا

ولا قطع من احد منهم ظهره ولا انهزم عن احد منهم ولا تزحزح من مكانه ولا هاب احدا من
اقرانه ولم يلق احد سواه خصما له في حرب الا وثبت له حينا وتحرف عنه حينا واقدم عليه
وقتا واحجم عنه زمانا واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالاية الباهرة
والمعجز الظاهر وخرق العادة فيه بما دل الله به على امامته وكشف من فرض طاعته وابانه بذلك
عن كافة خليقته وقلت امدحه من قصيدة طويلة انشدتها في مشهده المقدس صلوات
الله عليه الحاليه ⁘ شعرا ⁘ والى امير المؤمنين بعثتها ⁘ مثل السفاين عمن في بحارها
تحكي السهام اذا انطعن مقانب ⁘ وكانها في دقة الاوتار ⁘ تحو بمقصدها اغر ثنا الوري
زكا اعراقه وطيب نجاره ⁘ حمال اثقال وسعف طالب ⁘ وملاذ ملهوف ومونس جاره
شرف اقبه الحسود وسودده ⁘ شاد العلا ليعرب ونزاره ⁘ وسماحة كالماء طاب لوارده
ظام اليه وسطوة كالنار ⁘ ومآثر شهد العدو بفضلها ⁘ والحق ابلج والسيوف عوار
سل عنه بدرا اذا اجلى هوانها ⁘ بثبات خطي وحد غرار ⁘ حيث الاسنة كالنجوم منيرة
تخفى وتبدو في سماء غبار ⁘ واسال الخيبر ان عزتك جهالة ⁘ بصحايح الاخبار والاثار
واسال الجموع هوازن عن حيدة ⁘ وجذاذ رو اسيد العرب خذار ⁘ واسال النجم عن هواه فانها
تقضي بمجده واعتلاء مناره ⁘ بولائه يرجو النجاة مقصر ⁘ وتحط عنه عظايم الاوزار
يا راكبا يعلو الفلاة بحسرة ⁘ رتافة كالكوكب السيار ⁘ حرف براها السير حتى اصبحت
كبراعة انحى عليها البار ⁘ عج على ارض الغري وقف بها ⁘ والثم ثراه وزر خير مزار
واخلع بمشهده الشريف معظما ⁘ تعظيم بيت الله ذي الاستار ⁘ وقل السلام عليك يا خير الورى
وابا الهداة السادة الاطهار ⁘ يا ال طه الاكرمين اليه ⁘ بكم ومادهري يمين نجار
اذ نجحكم المودة راجيا ⁘ نيل المنى في حضرة الابرار ⁘ فعليكم مني السلام فانتم
اقصى رجاي ومنتهى ايثار ⁘ وقلت امدحه عليه السلام وانشدتها في حضرته من قصيدة ⁘
سل عن علي مقامات عرفن به ⁘ شدت عرى الدين في حل ومرتحل ⁘ بدرا واحدا وسل عنه هوازن في
وطاس واسال به في وقعة الجمل ⁘ واسال به اذ اتى الاحزاب يقدمهم ⁘ عمرو وصفين سل ان كنت لم تسل
ما اير صافحت شهب النجوم على ⁘ مثيلة قدمت قترا على زحل ⁘ وسنة شرعت سبل الهدى ونديّ
اقام للطالبين الجد وهي على البر ⁘ كم يد لك فينا يا ابا حسن ⁘ يفوق نائلها صوب الحيا الهطل
وكم كشفت عن الاسلام فادحة ⁘ ابدت النفرس عن انيابها العصل ⁘ وكم نصرت رسول الله منصلتا

كالسيف عري من امتانها الخلل ؛ ورب يوم كظل الرمح ما سكنت ؛ نفس الشجاع به من شدة الوهل
ومازق الحرب ضنك لا مجال به ؛ ومنهل الموت لا يغني عن النهل ؛ والنقع قد ملأ الارجاء عثيره
فصار كالجبل الموفي على الجبل ؛ جلوته بشبا البيض القواضب واد لجرد السلاهب والعسالة الذبل
بذلت نفسك في نصر النبي ولم ؛ تبخل وما كنت في حال اخا بخل ؛ وقمت منفردا كالرمح منتصبا
لنصره غير هياب ولا وكل ؛ مردي الجيوش بعزم لو صدمت به ؛ صم الصفا لهوي من شدة القلل
يا اشرف الناس من عرب ومن عجم ؛ وافضل الناس في قول وفي عمل ؛ يا من به عرف الناس الهدى وبه
نرجو السلامة عند الحادث الجلل ؛ باهل بإمرها عادت رسوم العدل حالية ؛ وطالما سترها وحشة العطل
يا فارس الخيل والابطال خاشعة ؛ يا من له كل خلق الله كالخول ؛ يا سيد الناس يا من لا مثيل له
يا من مناقبه تزري على المثل ؛ خذ من مديحي ما استطعته كرما ؛ فان عجزت فان العجز من قبلي
وسوف اهدي لكم مدحا محبرة ؛ ان كنت في مدة او مد في اجلي ؛ **فصل في ذكر
كراماته وما جرى على لسانه من الاخبار بالمغيبات** ؛ قال
ابن طلحة رحمه الله تعالى اعلم اكرمك الله بالهداية اليه ان الكرامة عبارة عن
حالة تصدر لذي التكليف خارقة للعادة لا يؤمن باظهارها وبهذا القيد يظهر
الفرق بينها وبين المعجز مأمورا باظهارها لكونه دليلا لصدق النبي في دعواه النبوة
والمعجزة مختصة بالنبي لازمة له اذ لا بد له منها فلا نبي الا وله معجزة والكرامة مختصة
بالولي اكراما له لكن ليست لازمة له اذ توجد الولاية من غير كرامة فكم من ولي لم يصدر
عنه شيء من الخوارق اذا عرف هذه المقدمة فقد كان علي عليه السلام من اولياء الله تعالى
وكان له عليه السلام كرامات صدرت خارقة للعادة **منها** اخباره عليه السلام
بحال الخوارج المارقين وان الله اطلعه على امرهم فاخبر به قبل وقوعه وخرق به
العادة وكان كرامة له عليه السلام وذلك انه لما اجتمعوا واجمعوا على قتاله وركب اليهم لقيه
فارس يركض فقال له يا امير المؤمنين انهم سمعوا بمكانك فعبروا النهروان منهزمين
فقال له عليه السلام انت رأيتهم عبروا النهروان فقال نعم فقال عليه السلام والذي بعث
محمدا صلى الله عليه وآله لا يعبرون ولا يبلغون قصر بنت كسرى حتى يقتل مقاتليهم
على يدي فلا يبقى منهم الا اقل من عشرة وركب وقاتلهم كما تقدم وجرى الامر على الخبر في
الجميع ولم يعبروا النهر وهي مسطورة في كراماته نقلها صاحب تاريخ فتح الشام **ومنها**

ما اورده ابن شهراشوب في كتابه ان عليا عليه السلام لما قدم الكوفة وفد عليه الناس وكان فيهم
فتى فصار من شيعته يقاتل بين يديه في مواقفه فخطب امرأة في قوم فزوجوه بها فصلى علي عليه السلام
يوما الصبح وقال لبعض من عنده اذهب الى موضع كذا تجد مسجدا الى جانبه بيت فيه صوت
رجل وامرأة يتشاجران فاحضرهما الي فمضى وعاد ومعه فقال لهما فيم طال تشاجركما
الليلة فقال الفتى يا امير المؤمنين ان هذه المرأة خطبتها وتزوجتها فلما خلوت بها
وجدت في نفسي منها نفرة منعتني ان الم بها ولو استطعت اخراجها ليلا لاخرجتها قبل
النهار فنقمت علي ذلك وتشاجرنا الى ان ورد امرك فصرنا اليك فقال عليه السلام لمن حضره
رب حديث لا يؤثر من يخاطب به ان يسمعه غيره فقام من كان حاضرا ولم يبق عنده غيرهما
فقال لها علي عليه السلام اتعرفين هذا الفتى فقالت لا فقال اذا اخبرتك بحالة تعلمينها فلا
تنكرها قالت لا يا امير المؤمنين قال الست فلانة بنت فلانة قالت بلى قال الم يكن لك ابن عم
وكل منكما راغب في صاحبه قالت بلى قال اليس ان اباك منعك عنه ومنعه عنك ولم
يزوجه بك واخرجه من جواره لذلك قالت نعم قال اليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة
فاغتالك واكرهك ووطئك فحملت وكتمت امرك عن ابيك واعلمت امك فلما ان
الوضع اخرجتك ليلا فوضعت ولدا فلففته في خرقة والقيته من وراء الجدار
حيث قضاء الحوائج فجاء كلب شمه فخشيت ان يأكله فرميته بحجر فوقعت في رأسه فشجته
فعدت اليه انت وامك فشدت رأسه امك بخرقة من جانب مرطها ثم تركتماه
ومضيتما ولم تعلما حاله فسكتت فقال لها تكلمي بحق فقالت بلى والله يا امير المؤمنين
ان هذا الامر ما علمه مني غير امي فقال قد اطلعني الله عليه فاصبح فاخذه بنو
فلان فربي فيهم الى ان كبر وقدم معهم الكوفة وخطبك وهو ابن عمك
ثم قال للفتى اكشف رأسك فكشفه فوجد اثر الشجة فقال علي هذا ابنك
قد عصمه الله تعالى عما حرمه عليه فخذي ولدك وانصرفي فلا نكاح بينكما ؛ وله في هذه
الواقعة عليه السلام ما يقضي بولايته ويحكم بكرامته **ومنها** ما رواه الحسن بن ذكوان الفارسي
قال كنت مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقد شكا اليه الناس زيادة الفرات وانها
قد اهلكت مزارعهم ويحبون ان يسأل الله ان ينقصه عنا فقام ودخل بيته والناس مجتمعون ينتظرونه
فخرج وعليه جبة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمامته وبرده وفي يده قضيبه فدعا بفرسه فركبه

ومشى ومعه اولاده والناس وانا معهم حتى وقف على الفرات فنزل عن فرسه وصلى ركعتين
خفيفتين ثم قام واخذ القضيب بيده ومشى على الجسر وليس معه سوى ولديه الحسن والحسين
عليهما السلم وانا فاهوى الى الماء بالقضيب فنقص ذراعا فقال ايكفيكم فقالوا لا فقام واهوى
بالقضيب الى الماء فنقصت الفرات ذراعا اخر هكذا الى ان نقصت ثلاثة اذرع فقالوا حسبنا
يا امير المومنين فركب فرسه وعاد الى منزله وهذا كرامة عظيمة ونعمة من الله جسيمة **قلت**
فكان عليه السلم اولى واحق بقول القائل :: لو قلت للسيل دع طريقك والموج كالهضب عليه يفتلج
لارتد او ساخ او لكان له :: في جانب الارض عنك منفرج :: **ومنها** اخباره عليه السلم بقتله
وذلك انه لما فرغ من قتال الخوارج عاد الى الكوفة في شهر رمضان فأم المسجد فصلى ركعتين
ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسناء ثم التفت الى ابنه الحسن فقال يا ابا محمد كم مضى من شهرنا
هذا فقال ثلاثة عشر يوما يا امير المومنين ثم سال الحسين عليه السلم فقال يا ابا عبد الله كم
بقي من شهرنا يعني رمضان فقال سبعة عشر يا امير المومنين فضرب بيده الى لحيته وهي يومئذ بيضاء
فقال والله ليخضبنها بدمها اذا انبعث اشقاها ثم قال شعرا :: اريد حباءه ويريد قتلي
خليلي من عذيري من مراديه :: وعبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله تعالى يسمع فوقع في قلبه من
ذلك شي فجاء حتى وقف بين يديه عليه السلم وقال اعيذك بالله يا امير المومنين هذه يميني
وشمالي بين يديك فاقطعهما او فاقتلني فقال عليه السلم وكيف اقتلك ولا ذنب لك الي ولو اعلم
انك قاتلي لم اقتلك ولكن هل كانت لك حاضنة يهودية فقالت لك يوما من الايام شقيق عاقر
ناقة ثمود قال قد كان ذلك يا امير المومنين فسكت علي عليه السلم فلما كانت ليلة ثلاثة وعشرين
من الشهر قام ليخرج من داره الى المسجد لصلوة الصبح وقال ان قلبي ليشهد اني مقتول في هذا
الشهر وفتح الباب فتعلق الباب بميزره فجعل ينشد شعرا :: واشدد حيازيمك للموت
فان الموت لاقيك :: ولا تجزع من الموت اذا حل بناديك :: فخرج فقتل عليه السلم قال ابن طلحة
رحمه الله تعالى وهذه من جملة الكرامات المضافة اليه ولم اصرف الهمة الى تتبع ما نسب اليه
من كراماته وما اكرمه الله به من خوارق عاداته لكثرة غيرها من مزاياه وتعدد مناقب كراماته
شعرا انما الكرامات امثالي قدر بها :: وحل بها اعلى ذرى عرفاته :: فان عليا ذا المناقب التي
كراماته العليا اقل صفاته :: هذا اخر كلام ابن طلحة رحمه الله تعالى :: وروي عن عبد الله
بن جندب الازدي قال شهدت مع علي الجمل وصفين ولا اشك في قتال من قاتله حتى نزلنا النهروان

فدخلني شك وقلت قراؤنا وخيارنا نقتلهم ان هذا الامر عظيم فخرجت غدوة امشي ومعي اداوة
حتى برزت عن الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي اليه واستترت من الشمس فاني لجالس اذ ورد
علي عليه السلم فقال يا اخا الازد معك طهور فقلت نعم فناولته الاداوة فمضى حتى لم اره واقبل
وقد تطهر فجلس في ظل الترس فاذا انا فارس يسال عنه فقلت يا امير المومنين فارس يريدك قال
فاشر اليه فاشرت اليه فجاء فقال يا امير المومنين قد عبر القوم وقد قطعوا النهر فقال كلا ما عبروا
قال بلى والله لقد فعلوا قال كلا ما فعلوا قال فانه لكذلك اذ جاء اخر فقال يا امير المومنين
قد عبر القوم قال كلا ما عبروا قال والله ما جئت حتى رايت الرايات في ذلك الجانب والاثقال
فقال والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه فقلت في نفسي الحمد لله
الذي بصرني هذا الرجل وعرفني امره هذا احد رجلين اما كاذب جري او على بينة من امره وعهد من نبيه
اللهم اني اعطيك عهدا تسالني عنه يوم القيمة ان انا وجدت القوم قد عبروا ان اكون
اول من يقاتله واول من يطعن بالرمح في عينيه وان كانوا لم يعبروا لم اقم على المناجزة والقتال
فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال بحالها فاخذ بقفاي ودفعني وقال يا اخا
الازد ما تبين لك الامر قلت اجل يا امير المومنين قال فشانك بعدوك فقتلت رجلا ثم
قتلت اخر ثم اختلفت انا ورجل اضربه ويضربني فوقعنا جميعا فحملني اصحابي فافقت حتى فرغ من
القوم وهذا خبر شايع مستفيض قد نقله الجماء الغفير وفيه اخباره بالغيب وابانته على الضمير
ومعرفته بما في النفوس والاية فيه باهرة لا يعادلها الا ما ساواها في معناها من عظيم المعجز وجليل
البرهان **ومن ذلك حديث ميثم** التمار واخباره اياه بحاله وصلبه وموضعه
والنخلة التي يصلب عليها والقصة مشهورة ومن ذلك ان الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه
فقطع عطاء قومه فلما راى ذلك قال انا شيخ كبير قد نفد عمري فلا ينبغي ان احرم قومي عطيانا
فخرج الى الحجاج فقال قد كنت احب ان اجد عليك سبيلا فقال له كميل لا تصرف علي انيابك
فما بقي من عمري الا القليل فاقض ما انت قاض فان القتل الحتف ولقد اخبرني امير المومنين
علي بن ابي طالب انك قاتلي فضرب عنقه وهذا نقله العامة والخاصة وهو من البراهين
الواضحة والمعجزات الباهرة **فمن ذلك ان الحجاج** قال ذات يوم اني احب ان اصيب رجلا
من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احدا اطول صحبة لابي تراب
من قنبر مولاه فطلبه فاتي به فقال انت قنبر قال نعم قال مولى علي بن ابي طالب قال الله مولى

وامير المومنين علي او الي نعمتي قال ابن أم زبية قال دلني علي بن افضل منه قال اني قاتلك فاختر
اي قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال لم قال لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها
ولقد اخبر في امير المومنين علي عليه السلم ان منيتي تكون ذبحا ظلما بغير حق فامر به فذبح وهذا
ايضا من الاخبار التي صحت عن امير المومنين عليه السلم ودخلت في باب المعجز القاهر والدليل الباهر
والعلم الذي خص الله مرحجه من الدنيا انبيائه ورسله واوصيائهم عليهم السلم وهو لاحق بما قدمناه
ومن ذلك انه قال للبراء بن عازب يا براء يقتل ولدي الحسين عليه السلم وانت
حي فلا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلم قال البراء صدق علي عليه السلم قتل الحسين ولم
انصره واظهر الحسرة والكمد على ذلك والندم **ومن ذلك انه** وقف في كربلا في نفر
اسفا من غلبة من عسكره فنظر يمينا وشمالا واستعبر باكيا ثم قال هذا والله مناخ ركابهم وموضع
منيتهم فقلنا يا امير المومنين ما هذا الموضع فقال هذا كربلا يقتل فيه قوم يدخلون الجنة
بغير حساب ثم سار ولم يعرف الناس تاويل قوله حتى كان من امر الحسين عليه السلم ما كان
ومن ذلك ما رواه الناس انه لما توجه عليه السلم الى صفين واحتاج اصحابه الى الماء
والتمسوه يمينا وشمالا فلم يجدوه فعدل بهم امير المومنين عن الجادة قليلا فلاح لهم دير في
البرية فساروا وسال من فيه عن الماء فقال بيننا وبين الماء فرسخان وما هاهنا شيء وانما
يجلب لي من بعد واستعمله على التقتير ولولا ذلك لمت عطشا فقال امير المومنين عليه السلم
اسمعوا ما يقول الراهب فقالوا يا امير المومنين اتامرنا ان نسير الى حيث اوما الينا لعلنا ندرك
الماء وبنا قوة فقال عليه السلم لا حاجة بكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة واشار الى
مكان يقرب الدير اكشفوه فكشفوه فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المومنين هنا صخرة
لا يعمل فيها المساحي فقال هذه الصخرة على الماء فاجتهدوا في قلعها فان زالت عن موضعها
وجدتم الماء فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعبت عليهم
فلما راى ذلك لوى رجله عن سرجه وحسر عن ساعده ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحركها
وقلعها بيده ودحا بها اذرعا كثيرة فظهر لهم الماء فبادروه وشربوا وكان اعذب ماء
شربوه في سفرهم وابرده واصفاه فقال تزودوا وارتووا ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده
ووضعها حيث كانت وامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فنادى يا
قوم انزلوني فانزلوه فوقف بين يدي امير المومنين عليه السلم فقال يا هذا انت نبي قال لا قال

فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين
قال ابسط يدك اسلم على يديك فبسط امير المومنين يده وقال له اشهد الشهادتين فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك وصي رسول الله صلعم واحق الناس
بالامر من بعده فاخذ عليه شرائط الاسلام وقال ما الذي دعاك الى الاسلام بعد اقامتك
على دينك طول المدة فقال يا امير المومنين هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج
الماء من تحتها وقد مضى على ذلك عالم قبلي لم يدركوا ذلك فرزقنيه الله عز وجل وانا نجد في
كتبنا ونأثر عن علمائنا ان في هذا الموضع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبي او وصي
وانه لا بد من ولي لله يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها ولما
رايتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظر وبلغت الامنية وانا اليوم مسلم على يديك
ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع امير المومنين بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع قال الحمد
لله الذي لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس
فقال اسمعوا ما يقول اخوكم المسلم فسمعوا وحمدوا الله وشكروه اذ الهمهم معرفة امير المومنين
عليه السلم وسار الراهب بين يديه وقاتل معه اهل الشام واستشهد فتولى امير
المومنين عليه السلم الصلوة عليه ودفنه واكثر الاستغفار له وكان اذا ذكره قال
ذاك مولاي وفي الخبر ضروب من المعجز احدها علم الغيب والقوة التي خرق بها العادة
وتميزه بخصوصيتها من الانام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى وفي ذلك
يقول اسمعيل بن محمد الحميري المعروف بالسيد في قصيدته البائية شعرا
ولقد سرى فيما يسير بليلة ⁂ بعد العشاء بكربلا في موكب ⁂ حتى اتى متبتلا في قائم
القى قواعده بقاع مجدب ⁂ فدنا فصاح به فاشرف ماثلا ⁂ كالنسر فوق شظية من مرقب
هل قرب قائمك الذي بوايته ⁂ ماء يصاب فقال ما من مشرب ⁂ الا بغاية فرسخين ومن لنا
بالماء بين نقا وقي سبسب ⁂ فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى ⁂ ملساء تلمع كاللجين المذهب
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا ⁂ ترووا ولن ترووا ان لم تقلب ⁂ فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت
منهم تمنع صعبة لم تركب ⁂ حتى اذا اعيتهم اهوى لها ⁂ كفا متى ترد المغالب تغلب
فكانها كرة بكف حزور ⁂ عبل الذراع دحا بها في ملعب ⁂ فسقاهم من تحتها متسلسلا
عذبا يزيد على الالذ الاعذب ⁂ حتى اذا شربوا جميعا ردها ⁂ فمضى وجلت مكانها لم تقرب

اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل في فضله وفعاله لم يكذب ❊ ومما رواه اصحابنا من الايات
التي ظهرت على يديه الشاهدة بما تدل مناقبه ومزاياه عليه رد الشمس عليه مرتين في عهد
النبي صلى الله عليه واله مرة وبعد وفاته مرة روت اسماء بنت عميس وام سلمة رضي الله عنهما
وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري في جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه واله
ان النبي صلعم كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلم بين يديه اذ جاءه جبرائيل عليه السلم يناجيه
عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين عليه السلم ولم يرفع راسه حتى
غابت الشمس فصلى العصر جالسا ايماء فلما افاق قال لامير المؤمنين فاتتك العصر قال صليتها
قاعدا ايماء فقال ادع الله يرد عليك الشمس حتى تصليها قائما فان الله يجيبك لطاعتك
لله ولرسوله فسال الله في ردها فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر
فصلاها ثم غربت قالت اسماء وام سلمة لقد سمعنا لها عند غروبها كصرير المنشار وبعد
النبي صلى الله عليه واله حين اراد ان يعبروا الفرات ببابل واشتغل كثير من اصحابه
بتعبير دوابهم وصلى هو صلى الله عليه واله مع طائفة من اصحابه العصر وفاتت جمهورهم فتكلموا
في ذلك فلما سمع سال الله ردها ليجتمع كافة اصحابه على الصلوة فاجابه الله تعالى وردها
فكانت كحالها في وقت العصر فلما سلم القوم غابت وسمع لها وجيب شديد هال الناس
واكثروا التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله الذي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الافاق
وفي ذلك يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميري شعرا ❊ ردت عليه الشمس لما فاته
وقت الصلوة وقد دنت للمغرب ❊ حتى تبلج نورها في وقتها ❊ للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة ❊ اخرى وما ردت لخلق معرب ❊ الا ليوشع او له من بعده
ولردها تاويل امر معجب ❊ ومن ذلك ان عليا عليه السلم اتهم رجلا يقال له العيزار
برفع اخباره الى معاوية فانكر ذلك وجحده فقال امير المؤمنين عليه السلم اتحلف بالله
انك ما فعلت قال نعم فبدر فحلف فقال له علي عليه السلم ان كنت كاذبا فاعمى
الله بصرك فما دارت الجمعة حتى عمي واخرج يقتاد وقد ذهب الله ببصره ومن
ذلك انه صلى الله عليه واله انشد من سمع النبي صلى الله عليه واله يقول من كنت مولاه فعلي
مولاه فشهد اثنا عشر رجلا من الانصار وانس بن مالك في القوم لم يشهد فقال
له امير المؤمنين عليه السلم يا انس ما منعك ان تشهد وقد سمعت ما سمعوا قال يا امير المؤمنين كبرت

قال

وكان اويس القرني رحمه الله تعم قتل مع علي عليه السلم في صفين وكان في فضله وشرفه مشهورا وورد
ان قول النبي صلى الله عليه واله حين قال اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن عنه وقيل من الانصار
وروي انه راى جيش علي عليه السلم قاصدا حرب معوية فسال فعرف فقال حضر الجهاد ولم
يكن التخلف عنه فسار معهم وقاتل حتى قتل وروي ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان على عهد رسول
الله صلى الله عليه مجتهدا في العبادة وتزوج امراة واشتغل عنها بالصيام والقيام فسالها ابوه
عن حالها معه فقالت نعم الرجل عبد الله ولكنه قد ترك الدنيا فذكر عمرو ذلك لرسول الله
صلى الله عليه واله فدعا به وقال يا عبد الله اتصوم النهار قال نعم قال اتقوم الليل قال نعم
فقال صلى الله عليه واله لكني اصوم وافطر واقوم وانام وامس النساء يا عبد الله ان لربك
عليك حقا ولعينيك عليك حقا ولعرسك عليك حقا ولزورك عليك حقا فات كل
ذي حق حقه فلما كان حرب صفين فلما كان حرب حضرها مع ابيه فامره بالقتال فامتنع
وقال كيف اقاتل وقد كان من عهد رسول الله صلى الله عليه واله ما قد علمت فقال انشدتك
الله اما كان من عهد رسول الله صلى الله عليه واله ان قال لك اطع عمرو بن العاص فقال بلى
فقال فاني قد امرتك ان تقاتل فقاتل عبد الله ❊ وروي انه قاتل بصفين وقال يصف
حالهم في تلك الحرب مع اهل العراق هذا ❊ ولو شهدت جمل مقامي ومشهدي
بصفين يوما شاب منه الذوائب ❊ عشية جاء اهل العراق كانهم ❊ سحاب ربيع رفعته الجنائب
وجئناهم نردي كان خيولنا ❊ من البحر موج مده متراكب ❊ فدارت رحانا واستدارت رحاهم
سراة النهار ما تولي المناكب ❊ اذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا ❊ كتائب منهم وارجحنت كتائب
فقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا ❊ عليا فقلنا بل نرى ان تضاربوا ❊ قلت انما اوردت خبر
عبد الله بن عمرو لاوضح لك غلط هولاء الاغنام في تاويلهم ودخولهم في الكفر والفسق بالدليل
هذا عبد الله كان زاهدا وامره رسول الله صلى الله عليه واله بطاعة ابيه كما ورد وهو روي ان
عثمان تقتله الفئة الباغية وما احسن طاعة ابيه انما يجب اتباعها اذا كانت في خير
وطاعة لربه لم يسمع لا طاعة لمخلوق في عصيان الخالق وهو كما روي اول كلام قاله ابو بكر ابن ابي قحافة
عند حين ولي الخلافة ولم يسمع قوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
الاية الى اخرها ❊ وروى احمد في مسنده عن عبادة بن الصامت رحمه الله تعم قال سمعت ابا القاسم
صلى الله عليه واله يقول سيلي اموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما

تعرفون ان لاطاعة لمن عصى الله تعم فلا تعتلوا ابر بكر عن وجل ع وكذلك من عاند عليا عليه السلم

فان منهم من عرف فضله وشرفه وسابقته لكنهم غلب لهم حب الدنيا على الاخرة وباعوا حظهم منها بيعا بعاجل حصل لهم فكانوا من الخسين الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا كمعوية وعمرو بن العاص وامثالهما ومنهم من اخطا في التاويل كعبد الله بن عمرو والخوا ومنهم من قعد عنه شاكا في حروبه ومغازيه وهم جماعة وندموا عند موتهم حين لا ينفع الندم كعبد الله بن عمرو وغيره فانه ندم على تخلفه عن علي عليه السلم حين لا ينفع الندم كما نقلته الرواة ومنهم من ظهرت له امارات الحق وادركه الله برحمته فاستدرك الفارط كاجري لخزيمة بن ثابت فانه مازال شاكا معتزلا الحرب في الجمل وفي بعض ايام صفين فلما قتل عمار رحمه الله اصلت سيفه وقاتل حتى قتل ولا تكاد اعذر احدا ممن تخلف عنه صلوات الله عليه واله ولا انسب ذلك منهم الا الى بلاهة وقلة تمييز وعدم تعقل وغباوة عظيمة فان دخول علي عليه السلم في امر ما دليل على حقيقة ذلك الامر وصحته وثباته ووجوب العمل به لفضله وعلمه وتقيته ولقول النبي صلى الله عليه واله في حقه اقضاكم علي ادر الحق مع علي لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق في امثال ذلك كثيرة ولكن التوفيق عزيز والله يهدي بنوره من يشاء :: انشد في بعض الاصحاب هذه الابيات وقال انها وجدت مكتوبة على باب مشهد بصفين شعرا :: رضيت بان القى لقية خايضا :: دماء نفوس حاربتك بجسمها ابا الحسن ان كان حبك مدخلي جحيما فان الفوز عندي جحيمها :: وكيف يخاف النار من بات موقنا :: بانك مولاها وانت قسيمها :: **وانتشر امر الخوارج** وقاموا على سوقهم في مخالفة ملة الاسلام واعلنوا بكلمة حق يراد بها باطل كما قال عليه السلم واتبعوا اهواء نفوسهم فمرقوا من الدين مروق السهام فتجرد امير المومنين لاستيصالهم بسيوف الانتقام وصدفهم الحملة بعزمته التي لا تنثني دون ادراك القصد ونيل المرام وتلخيص حالهم كما اورد ابن طلحة رحمه الله وان كانت هذه الوقايع مسطورة مبسوطة في كتب المورخين والاخباريين ان عليا عليه السلم لما عاد من صفين الى الكوفة بعد اقامة الحكمين اقام ينتظر انقضاء المدة التي بينه وبين معوية ليرجع الى المقاتلة والمحاربة اذ انخزلت طايفة من خاصة اصحابه في اربعة الاف فارس وهم العباد والنساك فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليا عليه السلم وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله تعم وانحاز اليهم نيف من ثمانية الاف

على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاستاصل الله نجران حتى الطير على رووس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا :: وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه واله خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا :: فان قلت ما كان دعاوه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء :: قلت ذلك اكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرا على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه وهلاكه مع احبته واعزته هلاك الاستيصال ان تمت المباهلة وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الظعاين في الحرب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنهم بارواحهم حماة الحقايق وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليوذن على انهم مقدمون على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شي اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلم وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه واله لانه لا يروي احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك وهذا اخر كلام المولى الزمخشري رحمه الله وقد تقدم ذكرها :: وقلت مما خرجه صديقنا العز المحدث الحنبلي الموصلي في قوله تعم اهدنا الصراط المستقيم قال بريدة بن صاحب رسول الله صلى الله عليه واله هو صراط محمد واله عليهم السلم وقوله تعم في سورة البقرة واركعوا مع الراكعين هو علي بن ابي طالب وقوله تعم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال نزلت في مبيت علي بن ابي طالب عليه السلم على فراش رسول الله صلى الله عليه واله وقد تقدم ذكرها :: ذكر ابن الاثير رحمه الله في كتابه الانصاف الذي جمع فيه بين الكاشف والكشاف انها نزلت في علي عليه السلم وذلك حين هاجر النبي صلى الله عليه واله وترك عليا في بيته بمكة وامره ان ينام على فراشه ليوصل اذا اصبح ودايع الناس اليهم فقال الله عز وجل لجبرايل وميكايل اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يوثر اخاه فاختار كل منهما الحياة فاوحى الله اليهما الا كنتما مثل علي اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحيوة اهبطا اليه فاحفظاه من عدوه فنزلا اليه فحفظاه جبرايل عن راسه وميكا

بكا

عند رجليه وجبرائيل يقول بخ بخ يا ابن ابي طالب من مثلك وقد باهى الله بك الملائكة الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
كان عند علي عليه السلم اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم
سرا وبدرهم علانية فنزلت وقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا قال العز المحدث حبل الله علي واهل
بيته عليهم السلم وقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله فان حزب الله هم الغالبون قال الثعلبي نزلت
في علي بن ابي طالب عليه السلم بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل كلما قال ابن عباس قال رسول الله يقول الرجل قال رسول الله فقال
له ابن عباس سألتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله بهاتين والا صمتا ورايته بهاتين والا عميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول
من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الظهر يوما من الايام فسال سائل في مسجد رسول الله
صلعم فلم يعطه احد فرفع السائل يده وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله فلم يعطني احد شيئا وكان علي راكعا فاوما اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيه فاقبل السائل
فاخذ الخاتم من يده بعين رسول الله صلعم فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم
ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت سنشد عضدك باخيك
ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي
صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري قال ابو ذر فما استتم كلام رسول الله صلى الله
عليه وآله حتى نزل جبرئيل بقوله له اقرا انما وليكم الله ورسوله الاية ونقلت هذا من جمع العز المحدث قال
روي عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني ملك فقال لي يا محمد واسال
من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال قلت على ما بعثوا قال على ولايتك وولاية علي بن ابي
طالب وقال ابن عباس رضي الله عنه ومحمد الباقر عليه السلم لما نزلت هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين

قال النبي

فعلي على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده قال فلقينا بني زبيد من اهل اليمن فا
قتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي امراة من السبي (لنفسه)
قال بريدة فكتب معي خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره بذلك فلما اتيت النبي
صلى الله عليه وآله دفعت الكتاب فقرئ عليه فرايت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه
وآله فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بك بعثتني مع رجل وامرتني بطاعته ففعلت ما ارسلت
به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي **ومن صحيح**
الترمذي عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلعم جيشا فاستعمل عليهم علي بن ابي طالب
فمضى في السرية واصاب جارية فانكروا عليه وتعاقد اربعة من اصحاب رسول الله صلعم فقالوا اذا
لقينا رسول الله اخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون اذا رجعوا من سفر بدءوا برسول الله صلعم ثم انصرفوا
الى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله فقام احد الاربعة فقال يا رسول الله الم تر الى
علي بن ابي طالب صنع كذا وكذا فاعرض عنه رسول الله صلعم فقام الثاني فقال مثل مقالته فاعرض
عنه ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل رسول الله صلى الله
عليه وآله والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن
من بعدي ومن صحيحه من كنت مولاه فعلي مولاه **ومنه** رحم الله عليا اللهم ادر الحق
معه حيث دار وانت ايدك الله بلطفه اذا اعتبرت معاني هذه الاحاديث الواردة من
هذه الطرق امكنك معرفة الحق فان قوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وقوله وهو ولي كل مؤمن
من بعدي الى غير ذلك صريح في امامته وظاهر في النص عليه لا ينكره الا من يريد دفع الحق بعد
ثبوته والتغطية على الصواب بعد بيانه وستر نور الشمس بعد اشتداد اشتعالها وليس يخفى الا فهم
اذا انسلخ النهار الى الليل ومن اغرب الاشياء واعجبها انهم يقولون ان قوله عليه السلم في
مرضه وابا بكر يصلي بالناس نص خفي في توليته الامر وتقليده امر الامة وهو على تقدير صحته
لا يدل على ذلك ومتى سمعوا حديثا في امر علي نقلوه عن وجهه وصرفوه عن مدلوله واخذوا في
تاويله بابعد محتملاته منكبين عن المفهوم من صريحه او طعنوا في راويه وضعفوه وان كان من
اعيان رجالهم وذوي الامانة في غير ذلك عندهم هذا مع كون معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص و
المغيرة بن شعبة وعمران بن حطان الخارجي وغيرهم من رجالهم امثالهم من رجال الحديث عندهم ورواياتهم في
كتبهم الصحاح عندهم ثابتة عالية يقطع بها ويعمل عليها في احكام الشرع وقواعد الدين ومتى روى لاحد

عن زين العابدين علي بن الحسين وعن ابنه الباقر وابنه الصادق وغيرهم من الائمة عليهم السلام
بسند ورواية واطرحوها واعرضوا عنها فلم يسمعوا وقالوا امضى لا اعتقاد على مثله وان تلطفوا قالوا
شيئ ما لنا ولنقله كل ذلك كراهة للحق وبعدا عنه ورغبة في الباطل وميلا اليه واتباعا لقول من قال
انا وجدنا اباءنا على امة او لعلهم رووا ما جرت الحال عليه اولا من الاستبداد بنصب الامامة فقالوا
بنحو ذلك محامين عنه غير مظهرين لبطلانه ولا معترفين به استنانا بحمية الجاهلية وعدم المحا
حول الاحلية بنا اليه **ومن كتاب الخوارزمي** عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله
لما خلق السموات والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي طالب فقبلتاهما ثم خلق
الله الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحلون لحلاله
والمحرمون لحرامه **وروى** الخطيب محمد خوارزم ايضا حديث غدير خم وكونه صلى الله عليه وآله اخذ
بضبعيه حتى نظر الناس الى بياض ابطيه ثم لم يفترقا حتى نزلت اليوم اكملت لكم دينكم الاية فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله الله اكبر على كمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن ابي
طالب عليه السلام ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وانشد
حسان بن ثابت ابياتا وقد تقدمت **وعن رجاله** عن المطلب بن عبد المطلب عن عبد الله
قال رسول الله صلى الله عليه لوفد ثقيف حين جاءوه لتسلمن او ليبعثن الله رجلا مني او قال مثل
نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ جعلت انصب صدري رجاء ان يقول هو هذا قال فالتفت الى
علي بن ابي طالب ثم اخذ بيده فقال هو هذا هو هذا **ومنه عن جابر** قال دعا رسول الله صلى الله
عليه وآله عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه وذكر النسائي في صحيحه وذكره الترمذي ايضا في صحيحه وذكر بعد
ولكن الله انتجاه يعني امرني به ونقلت من مسند احمد بن حنبل رحمة الله عليه وقد تكرر هذا الحديث ولكني
اوردته حيث جاءت معانيه والقضايا المجموعة فيه في حديث واحد عن عمرو بن ميمون قال اني لجالس
الى ابن عباس اذ اتاه تسعة رهط قالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلونا هؤلاء قال فقال
ابن عباس بل انا اقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري
ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي
صلى الله عليه وآله لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف

قال

٥٦

قال اين علي قيل هو في الرحل يطحن قال وما كان احدكم ليطحن قال فجاء وهو ارمد العين لا يكاد
يبصر شيئا قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فاعطاها اياه فجاء بصفية بنت حيي قال ثم
بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا
منه قال وقال النبي لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة وعلي معهم جالس فابوا فقال لعلي وانا اواليك
في الدنيا والاخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا والاخرة فابوا
فقال انا اواليك في الدنيا والاخرة قال وكان علي اول من اسلم من الناس معه بعد خديجة
قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين صلى
الله عليهم فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى
علي نفسه لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول
الله فجاء ابو بكر رضي الله عنه وعلي عليه السلام نائم وابو بكر يحسب انه نبي الله قال فقال يا نبي الله قال
فقال له علي ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال و
جعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور وقد لف راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح
ثم كشف عن راسه فقالوا انك للئيم كان صاحبك نرميه ولا يتضور وانت تتضور وقد استنكرنا
ذلك قال وخرج بالناس في غزوة تبوك قال فقال له علي اخرج معك فقال له النبي لا فبكى
علي عليه السلام فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدي نبي انه
لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وانت وليي في كل
مؤمن بعدي قال وسد ابواب المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس
له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فان مولاه علي وذكر انه كان بدريا قلت وهي فضيلة شاركه
فيها غيره ممن شهد بدرا والباقيات تفرد بهن عليه السلام وقد اوردنا هذا الحديث فيما تقدم من
مسند احمد ايضا وتبعناه في ايراده مرتين لاختلاف رواية الحديث اذا ورد بجماعة كان الوثوق
به اشد والاعتماد على صحته اقوى **ومن مناقب الخوارزمي** عن عون بن ابي رافع عن ابيه
عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال دخلت على نبي الله صلى الله عليه وآله وهو مريض فاذا راسه في حجر رجل
احسن ما رايت من الخلق والنبي صلى الله عليه وآله نائم فلما دخلت اليه قال الرجل ادن الى ابن عمك
فانت احق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت راس النبي في حجري كما كان في
حجر الرجل فمكث ساعة ثم ان النبي صلى الله عليه وآله استيقظ فقال اين الرجل الذي كان راسي في حجره

قال انت وليي في الدنيا والاخرة صح

المسجد

فقلت لما دخلت عليك دعاني ثم قال ادن الي ابن عمك فاستحق به مني ثم قام فجلست مكانه
فقال النبي صلى الله عليه وآله فهل تدري من الرجل فقلت لا بابي انت وامي فقال له النبي صلى الله عليه
وآله ذاك جبرئيل عليه السلم كان يحدثني حتى خفف عني وجعي ونمت وراسي في حجره ومن
كتاب المناقب ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي
وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي ان اول من يدعى به يوم
القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش وظله فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة الا واني
اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من يدعى لقرابتك مني و
منزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد تسير به بين السماطين آدم وجميع
الخلق يستظلون بظل لوائي يوم القيمة وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قضيبه
فضة بيضاء زجه درة خضراء وله ثلث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب و
الثالثة وسط الدنيا مكتوب عليها ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب
العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة وتسير
بلوائي والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى
حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك
علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت ومن كتاب المناقب
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا علي بن ابي طالب عليه السلم
لحمه لحمي ودمه دمي وهو مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقال يا ام سلمة اشهدي
واسمعي هذا علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي اوتى منه اخي في الدنيا
وحزبي في الاخرة وهو معي في السنام الاعلى ومنه عن سليمان بن عبد الله بن الحرث عن جده
عن علي عليه السلم قال مرضت مرضا فعادني رسول الله صلعم فدخل علي وانا مضطجع فاتى الى جنبي ثم
سجاني بثوبه فلما راى ما بي من الضعف قام الى المسجد فصلى فلما قضى صلوته جاء فرفع الثوب عني
ثم قال قم يا علي فقد برات فقمت كاني ما اشتكيت قبل ذلك فقال ما سالت ربي شيا الا اعطاني
وما سالت شيا الا سالت لك ومنه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا وعلي من
شجرة واحدة والناس من اشجار شتى ه ومنه عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن
ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الخندق اللهم انك اخذت مني عبيدة

يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم احد وهذا علي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين و
من ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني مثل راسي من بدني ومنه عن جابر
بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب على باب الجنة محمد رسول
الله علي بن ابي طالب اخو رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان تخلق السموات والارض بالفي
عام ومنه عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت حبيبي المصطفى محمدا صلى الله عليه وآله يقول
كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق
آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى
افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي ومنه بالاسناد عن الحسين بن علي عن
ابيه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى
من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم
يزل ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه
قسمين قسما في صلب عبد الله وقسما في صلب ابي طالب فعلي مني وانا من علي لحمه لحمي ودمه دمي
فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه ومنه عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وآله وكانت الطف نسائه واشدهن له حبا قالت وكان لها مولى يحضنها ورباها وكان لا يصلي
صلوة الا وسب عليا وشتمه فقالت يا ابت ما حملك على سب علي قال لانه قتل عثمان وشرك
في دمه قالت اما انه لولا انك مولاي وربيتني وانك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول
الله صلى الله عليه وآله ولكن اجلس حتى احدثك عن علي وما رأيته اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان يومي وانما كان يصيبني في تسعة ايام يوم واحد فدخل النبي صلى الله عليه وآله وهو مخلل اصابعه
في اصابع علي واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان
فاسمع الكلام ولا ادري ما يقولان حتى اذا قلت قد انتصف النهار واقبلت فقلت السلم عليكم
أألج فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا حتى قام عمود الظهر فقلت ذهب
يومي واشغله علي فاقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلم عليكم أألج فقال النبي صلى الله عليه
وآله لا تلجي فرجعت وجلست مكاني حتى اذا قلت قد زالت الشمس الان يخرج الى الصلوة فيذهب يومي
ولم ار قط اطول منه فاقبلت امشي حتى وقفت فقلت السلم عليكم أألج فقال النبي صلى الله عليه وآله نعم فلجي
فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله على اذن علي يتساران وعلي يقول

قد ادنى فاه من اذن النبي صلعم وفم النبي صلعم

اما مني فافعل والنبي صلي الله عليه واله لقول نعم قد دخلت وعلي معرض بوجهه حتي خلت وخرج فلحقني
رسول الله واقعد في حجري فاصاب ما يصيب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار ثم قال يا
ام سلمة لا تلوميني فان جبريل اتاني من الله بامر ان اوصي به عليا بما هو كائن الي يوم القيمة فاعذري
ولا تلوميني ان الله عز وجل اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي
وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي ه فهذا ما شهدت به من علي الان يا ابتاه وقبله
او قد عده فابتلي ابوها يناجي الليل والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي فان وليي ولي
علي وعدوي عدو علي تاب المولا توبة نصوحا وابتل فيما بقي من دهره يدعو الله تعالي ان يغفر له
ومن المناقب عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلي الله عليه واله اتاني جبريل ع وقد نشر
جناحيه فاذا فيهما مكتوب علي احدهما لا اله الا الله محمد النبي ومكتوب علي الاخر لا اله الا انا علي
الوصي ه وعن زيد بن ارقم عن النبي صلي الله عليه واله قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين
انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم قلت رواه الخوارزمي بسنده عن زيد بن ارقم عن النبي صلي الله
عليه واله بالشاه ه ورواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نظر النبي صلي الله عليه
واله الي علي وفاطمة والحسن والحسين فقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ه ومن مسند
احمد رحمه الله تعالي عن رياح بن الحرث قال جاء رهط الي علي ع بالرحبة فقالوا السلم عليك يا مولانا
قال كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلي الله عليه واله يوم غدير خم
يقول من كنت مولاه فان هذا مولاه قال رياح فلما مضوا تبعتهم فسالت عن هؤلاء قالوا نفر من الانصار
فيهم ابو ايوب الانصاري **ومن مناقب الخوارزمي** ان ابا ذر اسند ظهره الي الكعبة فقال
يا ايها الناس هلموا احدثكم عن نبيكم صلي الله عليه واله سمعت رسول الله صلي الله عليه واله يقول لعلي ثلاث لان
تكون لي واحدة منهن احب الي من الدنيا وما فيها سمعت رسول الله صلي الله عليه واله يقول لعلي اللهم
اعنه واستعن به اللهم انصره وانتصر به فانه عبدك واخو رسولك قال روى الناصر الخوارزمي باسناده
في حديث طويل قال لما قدم علي عليه السلم علي رسول الله صلعم بفتح خيبر قال رسول الله صلي الله عليه
واله لولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملا
الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني
وانا منك ترثني وارثك وانك مني بمنزلة هرون من موسي الا انه لا نبي بعدي وانك تبرئ ذمتي وتقاتل
علي سنتي وانك في الاخرة غدا اقرب الناس مني وانك اول من يرد علي الحوض واول من يكسى معي واول من

يدخل الجنة من امتي وشيعتي وان شيعتك علي منابر من نور وان الحق علي لسانك وفي قلبك وبين عينيك
الاثار عن سالم قال قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب
النبي صلي الله عليه واله قال لانه مولاي ه وعن ابي جعفر ع قال جاء اعرابيان يختصمان فقال عمر يا ابا
الحسن اقض بينهما فقضي علي احدهما فقال المقضي عليه يا امير المؤمنين هذا يقضي بيننا فوثب عمر فاخذ
بتلبيبه ولببه ثم قال ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس
بمؤمن ه من عبد خير قال اجتمع عند عمر رضي الله عنه جماعة من قريش فيهم علي بن ابي طالب فتذاكروا
الشرف وعلي ساكت فقال عمر ما لك يا ابا الحسن ساكتا وكان عليا كره الكلام فقال عمر لتقولن
فقال عليه السلم شعر الله اكرمنا بنصر نبيه ۞ وبنا اعز شرايع الاسلام ۞ في كل معترك تزول سيوفنا
فيه الجماجم عن فراخ الهام ۞ ويزورنا جبريل في ابياتنا ۞ بفرايض الاسلام والاحكام ۞ فنكون اول مستحل حله
ومحرم لكل حرام ۞ نجري الجياد من البرية كلها ۞ ونظامها وزمام كل زمام ۞ انا الذين من اردنا منعه
ونقيم راس المحيد المفتاح ۞ ونرد عادية الجيش سوقاته ۞ فالحمد للرحمن ذي الانعام ۞ وقال السيد الحميري رحمه الله
يا بايع الدين بدنياه ۞ ليس بهذا امر الله ۞ من اين ابغضت علي الرضى ۞ واحمد قد كان يرضاه
من الذي احمد من بينهم ۞ يوم غدير الخم ناداه ۞ اقامه من بين اصحابه ۞ وهم حواليه وسماه
هذا علي بن ابي طالب ۞ مولى لمن قد كنت مولاه ۞ فوال من والاه يا ذا العلا ۞ وعاد من قد كان عاداه
ولبديع الزمان ابي الفضل احمد بن حسين الهمداني شعر يا دار منتجع الرسالة بيت مختلف الملايك
يا ابن الفواطم والعواتك والترايك والارايك ۞ انا حايك ان لم اكن ۞ مولى ولاءك وابن حايك
في بيان سورة براءة وكون النبي صلعم امر عليا عليه السلم بتبليغها نقلت من مسند
احمد بن حنبل عن ابي بكر مرفوعا الي ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه واله بعثه ببراءة الي مكة
لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ومن كان بينه
وبين رسول الله صلي الله عليه واله مدة فاجله الي مدته والله بريء من المشركين ورسوله قال
فسار بها ثلثا ثم قال لعلي عليه السلم الحقه فرد علي ابا بكر وبلغها انت قال ففعل فلما قدم علي النبي صلي الله
ابو بكر بكي وقال يا رسول الله حدث في شيء قال ما حدث فيك الا خير ولكن امرت ان لا يبلغه الا انا
او رجل مني وتقدم ذكر هذا وامثاله وهو مشهور لا حاجة بنا الي التطويل وتعدد الروايات والر
وايات **في بيان ما نزل من القران في شانه عليه السلم** نقلت من مناقب ابي المؤيد
الخوارزمي رحمه الله يرفعه الي ابن عباس رضي الله عنه قال عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه

من من امن بالنبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ان منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدث
دون هذا المجلس وان قومنا لما راونا امنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على انفسهم ان لا
يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم ان النبي صلى الله عليه وآله خرج
الى المسجد والناس بين قايم وراكع وبصر بسايل فقال له النبي هل اعطاك احد شيا قال نعم خاتما من
ذهب فقال له النبي صلى الله عليه وآله من اعطاكه فقال ذلك القايم واوما بيده الى امير المؤمنين علي
عليه السلم فقال صلى الله عليه وآله على اي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه وآله
ثم قرا ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فانشا حسان بن ثابت يقول
شعرا :: ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي :: وكل بطيء في الهدى ومسارع :: ايذهب مدحي المحبر ضايعا
وما المدح في جنب الاله بضايع :: فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا :: فدتك نفوس القوم يا خير راكع
فانزل فيك الله خير ولاية :: وبينها في محكمات الشرايع :: ومن مناقب الخوارزمي عن
زيد بن شراحيل الانصاري كاتب علي عليه السلم قال سمعت عليا عليه السلم يقول حدثني رسول الله
صلى الله عليه وآله وانا مسنده الى صدري اي علي الم تسمع قول الله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصا
لحات اولئك هم خير البرية انت وشيعتك وموعدي وموعدك الحوض اذا جثت الامم للحساب تدعون
غرا محجلين :: وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انزل الله آية وفيها يا ايها
الذين امنوا الا وعلي راسها واميرها وعن ابن عباس رضي الله عنه وقد ذكر الثعلبي وغيره من مفسري
القران المجيد في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن
والحسين فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وعادهما عامة العرب
فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت لولديك نذرا وكل نذر لا يكون له وفا فليس بشيء فقال علي عليه السلم
ان برءا ولداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا وقالت فاطمة عليها السلم ان برءا ولداي مما بهما
صمت ثلثة ايام شكرا وقالت جارية يقال لها فضة ان برءا سيداي مما بهما صمت لله ثلاثة ايام شكرا
فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق امير المؤمنين الى شمعون الخيبري
وكان يهوديا فاستقرض منه ثلثة اصوع من شعير وفي حديث المزني عن ابن مهران الباهلي
فانطلق الى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حانا فقال له هل لك ان تعطيني جزة
من صوف تغزلها لك بنت محمد صلى الله عليه وآله بثلاثة اصوع من شعير فقال نعم فاعطاه فجاء بالصوف

والشعير

والشعير فاخبر فاطمة بذلك فقبلت واطاعت قالوا فقامت فاطمة عليها السلم الى صاع فطحنته وخبزت
منه خمسة اقراص لكل واحد قرص وصلى علي عليه السلم المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم
اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلم عليكم يا اهل بيت محمد
مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موايد الجنة فسمعه علي فقال شعرا
فاطم ذات المجد واليقين :: يا بنت خير الناس اجمعين :: اما ترين البايس المسكين
قد قام بالباب له حنين :: يشكوا الينا جايع حزين :: كل امرء بكسبه رهين
موعده جنة عليين :: حرمها الله على الضنين :: وللبخيل موقف مهين
تهوي به النار الى سجين :: شرابه الحميم والغسلين :: فقالت فاطمة عليها السلام ::
امرك يا ابن العم سمع وطاعة :: ما بي من لوم ولا ضراعة :: واعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم
لم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها السلم صاعا واختبزته واتى علي عليه السلم
من الصلوة ووضع الطعام بين يديه فاتى يتيم فقال السلم عليكم يا اهل بيت محمد يتيم من
اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله على موايد الجنة فسمعه
علي عليه السلم وفاطمة فاطعموه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا الا الماء القراح فلما كان
في اليوم الثالث قامت فاطمة صلوات الله عليها الى الصاع وطحنته وخبزته فصلى علي عليه السلم مع
النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم اسير فوقف بالباب
فقال السلم عليكم يا اهل بيت محمد تاسروننا ولا تطعموننا اطعموني فاني اسير محمد اطعمكم
الله على موايد الجنة فسمعه علي عليه السلم فاثره واثروه ومكثوا ثلثة ايام ولياليها لم يذوقوا سوى
الماء فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم اخذ علي الحسن بيده اليمنى والحسين بيده
اليسرى واقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما
بصر به رسول الله صلعم قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا
اليها وهي في محرابها تصلي قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما راها النبي
صلعم قال واغوثاه يا الله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرايل عليه السلم وقال خذها
محمد هناك الله في اهل بيتك فقال ما اخذ يا جبرايل فاقراه هل اتى على الانسان حين من الدهر
قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الى اخر السورة قال الخطيب الخوا رزمي
حاكيا عنه وعن الراوي وزاد في بن مهران الباهلي في هذا الحديث فوثب النبي صلى الله عليه وآله

على حبه مسكينا ويتيما

حتى دخل الى فاطمة عليها السلام فلما راى ما بهم انكب عليهم يبكي وقال انتم منذ ثلث فيما ارى وانا غافل
منكم فهبط جبرئيل بهذه الآيات ان الابرار لفي نعيم يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا
يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال هي عين في دار النبي صلعم تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين
وروى الخطيب في هذا رواية اخرى وقال في آخرها فنزل فيهم ويطعمون الطعام على
حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله يقول ارادة بما عند الله من الثواب لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا يعني في الدنيا جزاء ثوابا ولا شكورا ه قلت الضمير في حبه يجوز ان يكون
للطعام كما ذكر ويجوز ان يعود الى الله تعم فان اطعامهم انما كان خالصا لوجهه وهذه السورة نزلت في
هذه القضية باجماع الامة ولا اعرف احدا خالف فيها وروي في قوله تعم فاليوم الذين امنوا من
الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قيل نزلت في ابي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل
من مشركي مكة كانوا يضحكون من بلال وعمار وغيرهما من اصحابهما ه وقيل ان علي بن ابي طالب عليه
السلام جاء في نفر من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغا مزوا
وقالوا لاصحابهم راينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فانزل الله تعالى قبل ان يصل الى النبي صلعم ه وعن
مقاتل الكلبي لما نزل قوله تعم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا هل رايتم اعجب من
هذا يسفه احلامنا ويشتم آلهتنا ويريد ان يقتلنا ويطمع ان نحبه فنزل قل ما سالتكم من اجر فهو تنكلنا
لكم اي ليس لي من ذلك اجر لان منفعة المودة تعود اليكم وهو ثواب الله تعالى ورضاه ه وروي في
قوله تعم وقفوهم انهم مسئولون يعني عن ولاية علي بن ابي طالب عم ه وقوله تعم ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
قيل نزلت في قصة بدر في حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد
قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة نزلت في اهل الحديبية قال جابر كانوا
يومئذ الفا واربعماية فقال لنا النبي صلعم انتم اليوم خيار اهل الارض فبايعنا تحت الشجرة فما
نكث الا جد بن قيس وكان منافقا واولى الناس بهذه الاية علي بن ابي طالب عليه السلام لانه تعالى قال واثا سهم
فتحا قريبا يعني فتح خيبر وكان ذلك على يد علي بن ابي طالب عليه السلام قال روى الشيخ ابو طالب
باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام من احبك وتولاك
اسكنه الله معنا ثم تلى رسول الله صلعم ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وقوله تعم والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم قيل هم الذين صلوا القبلتين ه

السابقون الى

رثني

السابقون الى الطاعة وقيل الى الهجرة وقيل الى الاسلام واجابة الرسول وكل ذلك موجود في امير المؤمنين
عليه السلام على وجه التمام والكمال والغاية لا يقاربه فيها احد من الناس ه وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعم والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات
النعيم فقال قال لي جبرئيل عم ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم
قوله تعم يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وقد تقدم ذكر هذه
ك الاية وان الامة مجمعون انها نزلت ولم يعمل بها احد غيره ونزلت الرخصة ه قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك روى الزبير بن العوام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو النساء
الى البيعة حين نزلت هذه الاية فكانت فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
اول امراة بايعت ه وعن جعفر بن محمد عليه السلام ان فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب رضي الله
عنهما اول امراة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة الى المدينة على قدميها وكانت
ابر الناس برسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الناس يحشرون
يوم القيمة عراة فقالت واسوأتاه فقال لها فاني اسال الله ان يكفيك ذلك ه قلت هكذا
ورد وما قبله الخوارزمي رحمه الله وهو باول هذا الكتاب حيث ذكرنا ام امير المؤمنين فلينقل
الى هنالك ه وروى عن ابن عباس رضي الله عنه ان عبد الله بن ابي واصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من
اصحاب رسول الله صلعم فقال عبد الله بن ابي انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ
بيد علي عليه السلم وقال مرحبا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلم
وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام يا عبد الله
اتق الله ولا تنافق فان المنافقين شر خلق الله فقال مهلا يا ابا الحسن والله ان ايماننا
كايمانكم ثم تفرقوا فقال ابن ابي كيف رايتم ما فعلت فاثنوا عليه خيرا ونزل على رسول
الله صلعم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزؤن فدلت الاية على ايمان علي عم ظاهرا وباطنا وعلى القطع بقوله في امر المنافقين
وقوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال ابن عباس رضي الله عنه
هو علي شهد للنبي صلى الله عليه وآله وهو منه وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب عليه السلام ه وروى زيد بن علي
عن ابائه عن علي عليه السلام وعليهم قال لقيني رجل فقال لي يا ابا الحسن اما والله اني احبك

فاله تعم ورجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بقول الرجل لعلك صنعت اليه
فقال والله ما صنعت اليه معروفا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي
جعل قلوب المومنين تتوق اليك بالمودة فنزل قوله تعم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا ومنها قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قيل نزلت في قوله تعم فمنهم من قضى نحبه في عبيدة
وحمزة واصحابهم كانوا تعاهدوا لا يولون الادبار يجاهدوا مقبلين حتى قتلوا ومنهم من
ينتظر علي بن ابي طالب عليه السلم مضى على الجهاد ولم يغير ولم يبدل قلت واية المباهلة قد تقدم
ذكرها وكون النبي صم دعا عليا عم وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم امر مشهور متواتر
اورده اصحاب الصحاح في كتبهم وارباب السير والتواريخ في سيرهم وتواريخهم فاستوى في
ايراده المؤالف والمخالف واحاط بحقيقته الجاهل والعارف وانا اذكر هنا ما اورده الزمخشري علي
في كشافه في تفسير هذه الاية قوله تعم ندع ابناءنا وابناءكم اي يدعو كل مني ومنكم ابناءه
ونساءه ونفسه الى المباهلة ثم نبتهل بان نقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة
بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل
لا صرار عليها وهو خيط يشد به ضرعها واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه
وان لم يكن التعانا وروي انه دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب
وكان ذا رايهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا لمرسل
ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت
صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل
وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضنا الحسن وفاطمة والحسين
تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى
اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى
على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم راينا ان لا نباهلك وان نقرك
على دينك ونثبت على ديننا قال فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما
عليهم فابوا فقال فاني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان نؤدي
اليك في كل عام الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب وثلثين درعا عادية من حديد فصالحهم

وترميك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي انت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الاخرة
اقرب الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وانت اول من يرد علي
الحوض وانت اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور رواء مبيضة وجوههم
حولي اشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيراني وان عدوك ظماء مظمئون مسودة وجوههم
مقمحون حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك سريرة
صدري وانت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق
على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل
امرني ان ابشرك انك وعترتك في الجنة وان عدوك في النار لا يرد علي الحوض مبغض لك ولا
يغيب عنه محب لك قال علي عليه السلم فخررت لله تعالى سبحانه ساجدا وحمدته على ما
انعم به علي من الاسلام والقران وحببني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين **ومنه** قال بلغ
عمر بن عبد العزيز ان قوما تنقصوا علي بن ابي طالب عليه السلم فصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وذكر عليا وفضله وسابقته ثم قال حدثني عراك بن مالك
الغفاري عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينا رسول الله عليه الصلوة والسلم عندي اذ اتاه
جبرائيل فناداه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكا فلما سري عنه قلت بابي انت وامي يا رسول
الله ما اضحكك فقال اخبرني جبرائيل انه مر بعلي صلى الله عليه وهو يرعى ذودا له وهو نائم قد
ابدى بعض جسده قال فرددت عليه ثوبه فوجدت برد ايمانه قد وصل الى قلبي **ومنه** عن
فخر خوارزم ابي القسم محمود بن عمر الزمخشري عن جاله قال جاء رجلان الى عمر فقالا له ما ترى
في طلاق الامة فقام الى حلقة فيها رجل اصلع فقال ما ترى في طلاق الامة قال اثنتان فالتفت
اليهما فقال اثنتان فقال له احدهما جئناك وانت امير المومنين فسالناك عن طلاق الامة فجئت
الى رجل فسالته والله ما كلمك فقال عمر ويلك اتدري من هذا هذا علي بن ابي طالب سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان السموات والارض وضعت في كفة ووزن ايمان علي بن ابي
طالب لرجح ايمان علي **ومن المناقب** عن عمر بن الخطاب رضي الله عليه قال اشهد على رسول
الله صلى الله عليه وآله سمعته يقول لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعن في كفة ميزان
ووضع ايمان علي في ميزان لرجح ايمان علي ومنها قال راى ابو طالب النبي صلى الله عليه وآله يتفل في في علي

فقال ما هذا يا رسول الله قال ايمان وحكمة فقال ابو طالب لعلي يا بني انصر ابن عمك وازره

في ذكر انه اقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وانه مولى من كان مولاه

فعلي مولاه فقد اوردت ذلك في عدة مواضع وهو من الاحاديث المشهورة التي لم ينفرد لحده
بايرادها دون احد بل اوردها اصحاب الصحاح جميعهم وتداولوها حتى نزلت منزلة التواتر
الذي لا يتداخله ريب ولا يتطرق عليه لبس ٭ ونقلت من مناقب الخوارزمي وقد اورده اسناده
في مسنده عن ابن عباس عن بريدة الاسلمي قال غزوت مع علي عليه السلم الى اليمن فرايت منه
جفوة فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت عليا فرايت وجه رسول الله صلعم
تغير فقال يا بريدة الست اولى بالمومنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه ٭٭ ونقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن بريدة قال بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وآله في سرية فلما قدمنا قال كيف رايتم صحابة صاحبكم قال فاما شكوته او شكاه غيري قال
فرفعت راسي وكنت رجلا مكبابا قال فاذا النبي صلى الله عليه وآله قد احمر وجهه وهو يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فعلي وليه ٭ **وبالاسناد المذكور** نقلا من مسند
احمد قال احمد بن بريدة قال حدثني ابو بريدة قال بغضت عليا بغضا لم ابغضه احدا واحببت
رجلا من قريش لم احبه احدا الا على بغضه عليا قال فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته
ما صحبته الا على بغضه عليا قال فاصبنا سبيا قال فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله ابعث
لنا من يخمسه قال فبعث الينا عليا صلى الله عليه وفي السبي وصيفة هي افضل من السبي قال فخمس
فخرج وراسه يقطر فقلنا يا ابا الحسن ما هذا قال الم تروا الى الوصيفة التي كانت في السبي فاني خمست
وخمست فصارت في الخمس ثم صارت في اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ثم صارت في آل علي ووقعت
بها قال فكتب الرجل الى نبي الله صلى الله عليه وآله فقلت ابعثني مصدقا قال فجعلت اقرا
الكتاب واقول صدق فامسك يدي والكتاب قال اتبغض عليا قلت نعم قال لا تبغضه وان
كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفس محمد بيده لنصيب علي في الخمس افضل من وصيفة قال فما
كان من الناس بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي من علي قال
عبد الله فوالذي لا اله الا هو ما بيني وبين النبي صلى الله عليه وآله في هذا الحديث غير ابي بريدة
وبالاسناد عن بريدة من المسند المذكور قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله
بعثين الى اليمن على احدهما علي بن ابي طالب صلى الله عليه وعلى الاخر خالد بن الوليد فقال اذا التقيتم

ثقات

قال هو علي بن ابي طالب وهو امير المومنين ٭ قوله تعم اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن
آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله نزلت في ملاحاة علي والعباس
قال له العباس انا سبقتمونا بالايمان والهجرة فقد كنا نسقي الحجيج ونعمر المسجد الحرام فنزلت ٭ قوله
تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد قال ابن عباس لما نزلت هذه الاية وضع رسول الله صلى الله
عليه وآله يده على صدره فقال انا المنذر واومى بيده الى منكب علي وقال انت الهادي يا علي بك يهتدي
المهتدون من بعدي ٭ قوله تعالى كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال محمد بن
الحنفية رضي الله عنه هو علي بن ابي طالب عم ٭ قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا قال ابن عباس نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلم يجعل الله له ودا في قلوب المومنين
ومن سورة الحج في البخاري ومسلم من حديث ابي ذر هذان خصمان يقسم قسما ان هذان خصمان اختصموا في
ربهم نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحرث الذين بارزوا المشركين يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد
بن عتبة ٭ قوله تعم ان الذين لا يومنون بالاخرة عن الصراط لناكبون يعني صراط محمد وآله عليهم السلم
قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه هو علي بن ابي طالب عليه السلم ٭ قوله تعالى افمن كان مومنا
كمن كان فاسقا لا يستوون المومن علي والفاسق الوليد وقد تقدم ذكر ذلك مستوفى ٭ قوله تعالى
وقفوهم انهم مسئولون قال ابو سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله مسئولون
عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم ٭ قوله تعالى سلام على آل ياسين قال ابن عباس آل ياسين آل محمد صلى
الله عليه وآله ٭ قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به الذي جاء بالصدق رسول الله والذي
صدق به علي بن ابي طالب ٭ قال مجاهد قوله تعم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا توذوا فاطمة وعليا وولديهما ٭ قوله تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون هو علي عليه السلم وكان ينشد ٭ سبقتكم الى الاسلام طرا ٭ صغيرا ما بلغت اوان حلمي
قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
نزلت في علي عليه السلم ٭ قوله تعم يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة نزلت في علي عليه السلم وقد تقدم ذكرها ٭ قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين
قال مجاهد علي بن ابي طالب عم ٭ قوله تعم يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم نزلت في علي واصحابه ٭ قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال نزلت
في علي عليه السلم ٭ قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قيل انها نزلت

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال ابن عباس كونوا مع علي واصحابه

علي عليه السلم هذا الغريبا اورده صديقنا العز المحدث مما نزل فيه عليه السلم وانا اما اورده الحافظ
ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه وانا اذكر ايضا على سياقته وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
قال يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنه قال ما في القران اية الا وعلي راسها وقايدها وروي
عن علي عليه السلم قال نزل القران ارباعا فربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرايض
واحكام ولنا كرايم القران وعن ابن عباس ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي عليه السلم وعن
مجاهد نزل في علي عليه السلم سبعون اية قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم يا علي قل اللهم اجعل
لي عندك عهدا واجعل لي عندك ودا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فنزلت وقد اورده ابو رده
من عدة طرق قوله تعالى ولكل قوم هاد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
انما انت منذر واومي بيده الى صدره ولكل قوم هاد واشار بيده الى علي بك يهتدي المهتدون
بعدي وهو ايضا من عدة طرق وكذا اورده رحمه الله وانا اقتصرنا على طريق واحد ومن اراد الزيادة
فقد دللته على الكتاب قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون المؤمن علي والفاسق
الوليد وقد تقدم قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال عباد بن عبد المطلب
الاسدي سمعت عليا يقول وهو على المنبر ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه اية او ايتان فقال رجل
ممن تحته فما نزلت فيك انت فغضب ثم قال اما انك لو لم تسالني من روس القوم ما حدثتك ويحك
هل تقرا سورة هود ثم قرا عليه السلم افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول الله
على بينة وانا الشاهد قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون عن ابن عباس انهم مسؤولون عن ولاية علي
بن ابي طالب عم قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية عن ابن عباس قال نزلت
في علي عليه السلم كانت عنده اربعة دراهم فتصدق بها وقد تقدم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قد سبق ذكر هذه الاية وانه لم يعمل بها احد غيره قبله ولا بعده
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله قد سبق ذكرها واوردت ما ذكره الثعلبي فيها وعن ابن عباس رضي
الله عنه ان عبد الله بن سلام ونفرا ممن امنوا به اقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه واله وقالوا ان
منازلنا بعيدة ولا نجد احدا يجالسنا ويخالطنا دون هذا المجلس وان قومنا لما راوا انا قد
صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم اظهروا العداوة وقد اقسموا ان لا يخالطونا ولا يواكلونا فشق ذلك
علينا فبيناهم يشكون الى رسول الله صلى الله عليه واله وعلي قد تصدق بخاتمه في الصلاة نزلت ولما ان

وقد عباه الخاتم لبرنا قال ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال علي عليه السلم حدثني
رسول الله صلى الله عليه واله وانا مسنده الى صدري فقال اي علي الم تسمع قول الله تعالى ان الذين
امنوا الاية انت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض اذا جثت الامم للحساب تدعون غرا
محجلين قوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم الاية المباهلة وقد ذكرتها انفا مستوفاة قوله تعالى فاستوى
على سوقه عن الحسن قال استوى الاسلام بسيف علي عليه السلم قوله تعالى وصالح المؤمنين
عن اسما بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول صالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلم وعن ابن عباس مثله قوله تعالى وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى
بماء واحد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه واله يقول الناس من شجر
شتى وانا وانت يا علي من شجرة واحدة ثم قرا النبي صلى الله عليه واله الاية قوله تعالى يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه عن ابن عباس قال اول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم لخلته من
الله عز وجل ثم محمد لانه صفوة ثم علي يزف بينهما الى الجنان ثم قرا ابن عباس الاية وقال علي وا
صحابه قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه وقد تقدمت قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه وقد ذكرت قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقوله انا ومن
اتبعني قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون قال علي عليه السلم يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي بك وانت مخاصم فاعد
للخصومة وقال علي عليه السلم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا نحن اولئك وعن ابي جعفر
وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال في امر علي عم وعنه ويؤت كل ذي فضل
فضله قال علي بن ابي طالب عليه السلم انا ومن اتبعني علي بن ابي طالب وال محمد افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق علي بن ابي طالب عم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عن ابن عباس ما نزلت يا ايها
الذين امنوا الا وعلي اميرها وشريفها وعنه ما ذكر الله في القران يا ايها الذين امنوا الا وعلي
شريفها واميرها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في اي من القران وما ذكر عليا الا بخير وعنه مثله
وفيه الا كان علي راسها واميرها وفيه ولقد امر بالاستغفار له وعنه مثله وفيه راسها وقايدها
وعن حذيفة الا كان لعلي لبها ولبابها وعن ابن عباس الا وعلي شريفها واميرها قوله تعالى فمن اظلم ممن
كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال من رد قول رسول

الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلم قوله تعالى وقالوا حسبنا ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وآله وجه عليا عم في نفر معه في طلب ابي سفيان فلقيهم
اعرابي من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت قوله تعالى و
كفى الله المومنين القتال ابن مسعود كان يقرأ هذا الحرف وكفى الله المومنين القتال بعلي بن ابي
طالب عليه السلم وكان الله قويا عزيزا قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك انها نزلت في يوم
الولاية عن زيد بن علي قال لما جاء جبرئيل عم بامر الولاية ضاق النبي صم ذرعا وكان قومي حديثو عهد
بجاهلية قال رياح الحرث كنت في الرحبة مع امير المومنين عليه السلم اذ اقبل ركب يسيرون حتى انيخوا
بالرحبة ثم اقبلوا يمشون حتى اتوا عليا عم فقالوا السلم عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته قال من
القوم قالوا مواليك يا امير المومنين فنظرت اليه وهو يضحك ويقول من اين وانتم قوم عرب قالوا سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم وهو آخذ بعضدك ويقول الست اولى بالمومنين من انفسهم قلنا
بلى يا رسول الله فقال ان الله مولاي وانا مولى المومنين وعلي مولى من كنت مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه فقال انتم تقولون ذلك قالوا نعم قال وتشهدون عليه قالوا نعم قال صدقتم فانطلق القوم وتبعتهم
وقلت لرجل منهم من انتم يا عبد الله قالوا نحن رهط من الانصار وهذا ابو ايوب صاحب رسول الله صلى الله عليه
وآله فاخذت بيده فسلمت عليه وصافحته وعن حبيب بن يسار عن ابي رميلة ان ركبا اربعة اتوا عليا
عليه السلم حتى اناخوا بالرحبة ثم اقبلوا اليه فقالوا السلم عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته
قال وعليكم السلام اني اقبل الركب قالوا اقبل مواليك من ارض كذا وكذا قال اني انتم موالي قالوا سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما امر الله رسوله صلى الله عليه وآله ان يقوم بعلي عليه السلم
فيقول له ما قال فقال النبي صلى الله عليه وآله يا رب ان قومي حديث عهد بجاهلية ثم مضى بحجه فلما اقبل
راجعا نزل بغدير خم انزل الله عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية فاخذ بعضد علي
ثم خرج الى الناس فقال ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله فقال اللهم من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واعن من اعانه واخذل من خذله وانصر من
نصره واحب من احبه وابغض من ابغضه قال ابن عباس رضي الله عنه فوجبت والله في رقاب القوم قال حسان
بن ثابت : يناديهم يوم الغدير نبيهم : بخم واسمع بالرسول مناديا : يقول فمن مولاكم ووليكم
فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا : الهك مولانا وانت ولينا : ولن تجدن منا في الولاية عاصيا : فقال له قم يا

رضيتك من بعدي اماما وهاديا : وعن ابن هرون قال كنت ارى الخوارج لا ارى غيره حتى جلست
الى ابي سعيد الخدري فسمعته يقول امر الناس بخمس فعملوا باربع وتركوا واحدة فقال له رجل يا ابا
سعيد ما هذه الاربع التي عملوا بها قال الصلوة والزكوة والحج وصوم شهر رمضان قال فما الواحدة التي
تركوها قال ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم وانها لمفروضة معهن قال نعم قال فقد كفر الناس قال فما
ذنبي وعن زر عن عبد الله قال كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قوله تعالى في بيوت اذن الله ان
ترفع عن انس وبريدة قالا قرأ رسول الله صلعم في بيوت اذن الله ان ترفع الى قوله القلوب والابصار
فقام رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله قال بيوت الانبياء فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هذا
البيت منها بيت علي وفاطمة عليهما السلم قال نعم من افاضلها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم قيل كان علي عليه السلم واناس من الصحابة عزموا على تحريم الشهوات منهم عثمان بن مظعون
ارادوا ان يتخلوا الى الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا فنزلت وعن ابن عباس انها نزلت في علي واصحابه
قوله تعم واجعل لي لسان صدق في الاخرين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم قال هو علي بن ابي
طالب عليه السلم عرضت ولايته على ابرهيم عليه السلم فقال اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك
قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى عن حبة العرني قال لما امر بسد
الابواب رسول الله بسد الابواب التي في المسجد شق عليهم قال حبة اني لانظر حمزة بن عبد المطلب وهو
تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان ويقول اخرجت عمك وابا بكر وعمر والعباس واسكنت ابن عمك فقال
رجل يومئذ ما يألو في رفع ابن عمه فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله انه قد شق عليهم فدعا الصلوة جامعة
فصعد المنبر فلم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة كان ابلغ منها تمجيدا وتوحيدا فلما فرغ قال يا
ايها الناس ما انا سددتها ولا انا فتحتها ولا انا اخرجتكم واسكنته وقرأ والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى الى قوله ان هو الا وحي يوحى قوله تعم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات عن ابن عباس ان الانسان لفي خسر يعني ابا جهل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات علي
وسلمان ثم قال يقول الاولون علي وسلمان وبشر المخبتين الى قوله ومما رزقناهم ينفقون قال منهم علي
وسلمان رضي الله عنهما قوله تعم وتواصوا بالصبر عن ابن عباس انها نزلت في علي عليه السلم قوله تعم ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون عن النعمان بن بشير ان عليا عليه السلم تلاها ليلة
فقال انا منهم واقيمت الصلوة فقام وهو يقول لا يسمعون حسيسها قوله تعالى فلنعرفنهم في لحن القول

عن ابي سعيد لتعرفنهم في لحن القول ببغضهم علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها عن علي عليه السلم قال الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا اهل البيت من جاء بها
اكبه الله على وجهه في النار قوله تعم فاذن مؤذن بينهم عن ابي جعفر عليه السلم قال هو علي عليه السلم
قوله تعالى اذا دعاكم لما يحييكم عن ابي جعفر الى ولاية علي بن ابي طالب ع قوله تعالى في مقعد صدق عند
مليك مقتدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا
اصحابه الجنة فقال صلى الله عليه وآله ان اول اهل الجنة دخولا اليها علي بن ابي طالب ع قال ابو دجانة
الانصاري يا رسول الله اخبرتنا ان الجنة محرمة على سائر الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك
قال بلى يا ابا دجانة اما علمت ان لله لواء من نور وعمودا من ياقوت مكتوب على ذلك النور لا اله الا الله محمد
رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء امام القيمة وضرب بيده الى علي بن ابي طالب قال فسر رسول الله
بذلك عليا فقال الحمد لله الذي كرمنا وشرفنا بك فقال ابشر يا علي ما من عبد ينتحل مودتك الا
بعثه الله معنا يوم القيمة ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وآله في مقعد صدق عند مليك مقتدر قوله
تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون عن علي عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان
فيك مثلا من عيسى احبه قوم فهلكوا فيه وابغضه قوم فهلكوا فيه فقال المنافقون اما رضي له مثلا الا عيسى
فنزلت قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون عن زاذان عن علي عليه السلم تفترق هذه
الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم انا وشيعتي قوله تعالى وتعيها اذن واعية عن بريدة قال قال النبي
صلى الله عليه وآله ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي فنزلت وعن مكحول قال
قرا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الاية ثم التفت الى علي فقال اني سالت الله ان يجعلها اذنك وبالاسناد قال
فسالت ربي فقلت اللهم اجعلها اذن علي وكان علي عليه السلم يقول ما سمعت من نبي الله صلى الله عليه وآله كلاما
الا وعيته وحفظته ولم انسه قوله تعالى تراهم ركعا سجدا عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم انها نزلت في علي
عليه السلم قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا عن مقاتل بن سليمان انها نزلت في علي
وذلك ان نفرا من قريش كانوا يؤذونه ويكذبون عليه قوله تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا عن ابن عباس
انها نزلت في علي ورجل من قريش ابتاع منه ارضا قوله تعم وهو الذي خلق من الماء بشرا ثم جعله نسبا وصهرا
هو علي وفاطمة عليهما السلم قوله تعم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين نزلت في
ذلك علي بن ابي طالب عليه السلم لانه كان مومنا مهاجرا ذا رحم قوله تعم وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق

عند ربهم عن جابر بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلم قال نزلت في ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم قوله
تعم والسابقون السابقون اولئك المقربون قال ابن عباس رضي الله عنه يوشع بن نون سبق الى موسى
بن عمران عليه السلم وصاحب يس سبق الى عيسى بن مريم وعلي بن ابي طالب سبق الى رسول الله صلى الله عليه وآله
قوله تعم اليوم اكملت لكم دينكم الاية عن ابي سعيد حديث غدير خم ورفعه بيد علي عليه السلم فنزلت
فقال النبي صلى الله عليه وآله الله اكبر على كمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي
بن ابي طالب عليه السلم قوله تعم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله نزلت في مبيته على فراش
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تقدم ذكرها قوله تعم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
عن عبد الغفار بن القاسم قال سالت جعفر بن محمد عليهما السلم عن اولي الامر في هذه الاية فقال كان والله
علي منهم قوله تعم واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر هو حين اذن علي عليه السلم بالايات
من سورة براءة وقد تقدم ذكرها من مسند احمد بن حنبل حين انفذها مع ابي بكر رضي الله عنه واتبعه
بعلي عليه السلم وقال قد امرت ان لا يبلغها الا انا او رجل مني قوله تعم طوبى لهم وحسن ماب عن محمد
بن سيرين قال هي شجرة في الجنة اصلها في حجرة علي وليس في الجنة حجرة الا وفيها غصن من اغصانها قوله تعم
فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون عن ابن عباس قال منتقمون بعلي عليه السلم قوله تعم مرج البحرين
يلتقيان عن انس قال علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين وعن ابن عباس علي
وفاطمة بينهما برزخ النبي صلى الله عليه وآله يخرج منهما الحسن والحسين صلوات الله عليهم قوله تعالى قل لا
اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من هؤلاء
الذين يجب علينا حقهم قال علي وفاطمة وابناهما قالها ثلث مرات رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنه قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به عن مجاهد نزلت في علي عليه السلم وعن ابي جعفر والذي
جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وآله والذي صدق به علي بن ابي طالب عليه السلم قوله تعالى ان الذين
لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون عن علي عليه السلم قال ناكبون عن ولايتنا قوله تعم من جاء بالحسنة
فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال علي عليه السلم الحسنة حبنا
والسيئة بغضنا قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم عن علي عليه السلم قال نحن اصحاب
الاعراف من عرفنا بسيماه ادخلناه الجنة قوله تعالى هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم
قوله تعم سلام على آل يس ومن عنده علم الكتاب قوله واما من اوتي كتابه بيمينه عن ابن عباس آل يس محمد
ونحن كتاب حطة بني اسرائيل ومن عنده علم الكتاب عليه السلم وقوله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه علي

بن ابي طالب عليه السلم ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم قيل هو علي بن ابي طالب عليه السلم قوله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد تقدم ذكرها اورد تمام سلمه
وعايشه وغيرهما في ذلك ثم وقد اورده الحافظ ابو بكر بن مردويه ذلك من عدة طرق لعلها تزيد على المائة
فمن ارادها فقصد دلالته قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه عن مجاهد نزلت في علي وحمزة
قوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار قيل نزلت في علي
وحمزة وعبيدة بن الحرث حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد قران فاما الكفار فنزلت فيهم هذان خصمان اختصموا
في ربهم الى قوله عذاب الحريق وفي علي واصحابه ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية قوله تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال علي عليه السلم
يا رسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة قال فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها وكاني
بك وانت على حوضي تذود الناس وان عليه لاباريق مثل عدد نجوم السماء وانت والحسن والحسين وفاطمة
وعقيل وجعفر في الجنة اخوانا على سرر متقابلين انت معي وشيعتك في الجنة ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وآله اخوانا على سرر متقابلين لا ينظر احدهم في قفاء صاحبه قوله تعالى يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار عن
جعفر بن محمد عليهما السلم قال هو علي بن ابي طالب عليه السلم قوله تعالى واركعوا مع الراكعين عن ابن
عباس نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلم خاصة وهم اول من صلى وركع قلت هذا
ما نقلته مما نزل فيه عليه السلم من طرق الجمهور فان العز المحدث كان صديقا وكنا نعرفه وكان
حنبلي المذهب وابن مردويه وان كان قد جمع كتابا في مناقبه صلى الله عليه وآله اجتهد فيه وبالغ فيما اورد
ولم ال جهدا فقد اورد فيه مواضع لا يقولها الشيعة ولا يوردونها ولم اذكرها ولعل القران فيه
عليه السلم من طرق اصحابنا للكاتب واستغنا بما نقلوه من مناقبه عليه السلم قال فيه البليغ ما قال
ذو العي فكل بفضله منطيق وكذاك قال العدو ولم يعدوا ان قال الجميل يقوله الصديق

في ذكر المواخاة له عليه السلم

من مسند احمد بن حنبل عن سعيد بن المسيب ان رسول الله
صلى الله عليه وآله اخى بين اصحابه فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر وعلي فاخى بين ابي بكر وعمر
وقال لعلي انت اخي وبالاسناد عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اخى بين الناس وترك عليا حتى بقي اخرهم ولا يرى له اخا فقال له يا رسول الله اخيت بين الناس وتركتني
قال ولمن تراني تركتك انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذاكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول
الله لا يدعيها بعدك الا كذاب وبالاسناد عن ابي ادمى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر

علي عليه السلم قصة مواخاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قال علي لقد ذهبت روحي وانقطع
ظهري حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق ما اخترتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون
من موسى عليه السلم الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووزيري ووارثي قال وما ارث منك يا رسول
الله قال ما ورث الانبياء من قبلي كتاب الله وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وانت
اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله اخوانا على سرر متقابلين المتحابون في الله ينظر
بعضهم الى بعض وبالاسناد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ان عليا عليه السلم كان يقول في حياة
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول افان مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت
والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن احق به مني وبالاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال
طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدني في حايط نائما فضربني برجله وقال قم والله لارضينك انت
اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الله ومن مات على عهدك فقد
قضى نحبه ومن مات بحبك بعد موتك يختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس او غربت عن جابر
مثله وفي اخره علي اخي وصاحب لوائي وعن علي عليه السلم قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب
فيهم رهط كلهم ياكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع له مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا قال وبقي الطعام
كما هو كانه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كانه لم يشرب منه ولم يمس فقال يا بني عبد المطلب
اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة وقد رايتم من هذه الاية ما رايتم فايكم يبايعني على ان
يكون اخي وصاحبي فلم يقم اليه احد فلما كان في الثالثة ضرب بيده على يدي قال ثم قال العبد الفقير الى
الله تعالى علي بن عيسى بن ابي الفتح عفا الله عنه هذا الحديث قد سبق ذكره من هذا الكتاب نقلته
هنا من العمدة لابن البطريق احسن الله جزاءه فتبعت ما رواه قال ومن مناقب
الفقيه ابي الحسن بن المغازلي عن انس قال لما كان يوم المباهلة اخى النبي صلى الله عليه وآله بين
المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ولم يواخ بينه وبين احد فانصرف
باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه وآله فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين يا
رسول الله قال يا بلال اذهب فاتني به فمضى بلال الى علي عليه السلم وقد دخل منزله باكي العين
فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال يا فاطمة اخى النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين
والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ادخرك

لنفسه فقال بلال يا علي اجب النبي رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى علي الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا ابا الحسن قال واخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف
تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد قال انما ذخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك
قال بلى يا رسول الله اني لي بذلك فاخذ بيده فارقاه المنبر فقال اللهم وال من والاه
ان هذا مني وانا منه الا انه بمنزلة هارون من موسى الا من كنت مولاه فعلي مولاه قال
فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت
مولاي ومولى كل مسلم وبالاسناد عن زيد بن ارقم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال اني مواخ بينكم كما اخى الله بين الملائكة ثم قال لعلي انت اخي ورفيقي ثم تلا هذه
الاية اخوانا على سرر متقابلين الاخلاء في الله ينظر بعضهم الى بعض وعن الدارقطني رفعه
اليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي انت اخي في الدنيا والاخرة وبالاسناد عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير اخواني علي وبالاسناد عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه
وآله لعلي يوم المواخاة انت اخي في الدنيا والاخرة وبالاسناد عن حذيفة بن اليمان قال اخى
رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار كان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ
بيد علي بن ابي طالب عليه السلم فقال هذا اخي قال حذيفة فرسول الله صلى الله عليه وآله سيد
المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له نظير ولا شبيه وعلي اخوه شعر
بذل العدو والصديق وانما يعادي الفتى امثاله ويصادق وبالاسناد عن ابي الحمراء قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما اسري بي الى السماء رايت على ساق العرش لا اله الا انا
وحدي لا اله غيري غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي ايدته بعلي ومن الجمع بين
الصحاح الستة لرزين العبدري في باب مناقب امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم وبالاسناد
المقدم من سنن ابي داود وصحيح الترمذي عن ابن عمر قال لما اخى رسول الله صلى الله عليه وآله
بين اصحابه جاء علي عليه السلم تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني
وبين احد قال فسمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول انت اخي في الدنيا والاخرة قال يحيى
بن عيسى البطريق قوله صلى الله عليه وآله لعلي انت اخي في الدنيا والاخرة اراد بذلك غاية المدحة له
ونهاية المبالغة في علو المنزلة له لانه عليه السلم لما اخى بين المرء ونظيره ولم يجد لعلي عليه
السلم نظيرا غيره من نظيره من وجه نظيره في الاصل بدليل شاهد النسب الصريح بينهما

١٠٠

بالارتياب ونظيره في العصمة بدليل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ونظيره في انه ولي الامة بدليل قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون واختصاص هذه الاية بامير المومنين
عليه السلم وقد تقدم من الصحاح ونظيره في الاداء والتبليغ بدليل الوحي الوارد عليه يوم اعطى
الراية سورة براءة لغيره فنزل جبريل عليه السلم قال لا يوديها الا انت او من هو منك فاستعادها
منه فاداها علي عليه السلم بوحي الله تعالى في المواسم بما تقدم بثبوت طرقه وبما ياتي ذكره انه لا يودي
عنه الا هو وعلي نظيره في باب خاصف النعل ونظيره في كونه عليه السلم مولى الامة بدليل قوله عليه السلم
من كنت مولاه فعلي مولاه بما تقدم ذكره بعدة طرق ونظيره في مساواة نفسيهما وان نفسه قام
مقام نفسه عليهما السلم وان الله قد جعله نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بدليل قوله تعالى فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فجعل نفس علي نفسه صلى الله عليه وآله لانه عليه
السلم قال تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم والداعي لا يدعوا نفسه وانما يدعوا غيره فثبت ان المراد
بنفسه في الدعاء علي عليه السلم وبذلك ورد تفسير هذه الاية وقد تقدم ذكرها ونظيره في
فتح بابه في المسجد كفتح باب رسول الله صلى الله عليه وآله وجوازه في المسجد كجوازه ودخوله
المسجد جنبا كحال رسول الله صلى الله عليه وآله على التسوية وقد ذكرت ذلك وساذكره فيما
بعد فثبت المناظرة والمشابهة والمشاكلة له بالنبي صلى الله عليه وآله الا ما استثناه
من الامر الذي لا نظير له فيه وهو النبوة بقوله الا انه لا نبي بعدي فكذلك صح من النبي صلى
الله عليه وآله ان يجعله اخاه في الدنيا والاخرة بما ثبت له من المشابهة والمشاكلة في هذه
المنازل بمشاركته في منزله في الجنة بما تضمنه من الاخبار

في ذكر سد الابواب

من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن زيد بن ارقم قال كان لنفر من اصحاب رسول الله
ابواب شارعة في المسجد فقال يوما سدوا هذه الابواب الا باب علي قال فتكلم في ذلك
ناس قال فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت
بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيا ولا فتحته ولكني
امرت بشيء فاتبعته وبالاسناد المتقدم عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لقد اوتي علي بن ابي طالب ثلاث لان اكون اوتيتها احب الي من ان اوتي حمر النعم جوازه رسول

الله صلى الله عليه وآله في المسجد والراية يوم خيبر والثالثة نسيتها سهيل وبالاسناد عن ابن عمر
قال كنا نقول خير الناس ابو بكر ثم عمر ولقد اوتي ابن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي
واحدة منهن احب الي من حمر النعم تزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وولدت له
وسد الابواب الا بابه في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي
عن عدي بن ثابت قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى المسجد فقال ان الله اوحى الى نبيه
موسى عليه السلم ان ابن لي مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انا وعلي وابنا علي وبالاسناد المقدم
عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة لم يكن لهم بيوت
فكانوا يبيتون في المسجد فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا ثم
ان القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد وان النبي صلى الله عليه وآله بعث
اليهم معاذ بن جبل فنادى ابا بكر رضي الله عنه فقال ان رسول الله يامرك ان تخرج من المسجد وتسد
بابك فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى عمر رضي الله عنه فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وآله يامرك ان تسد بابك الذي في المسجد وتخرج منه فقال سمعا وطاعة
لله ولرسوله غير اني ارغب الى الله في خوخة في المسجد فابلغه معاذ ما قاله عمر ثم ارسل الى عثمان
رضي الله عنه وعنده رقية فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى حمزة رضي
الله عنه فسد بابه فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وعلي في ذلك متردد لا يدري اهو فيمن يقيم
او فيمن يخرج وكان النبي صلى الله عليه وآله قد بنى له بيتا في المسجد بين ابياته فقال له النبي
صلى الله عليه وآله اسكن طاهرا مطهرا فبلغ حمزة قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي فقال يا محمد
تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب فقال له نبي الله لو كان الامر الي ما جعلت دونكم من
احد والله ما اعطاه اياه الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله ابشر فبشره النبي صلى الله عليه
وآله فقتل يوم احد شهيدا ونفس ذلك رجال على علي عليه السلم فوجدوا في انفسهم وتبين
فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وآله فقام خطيبا فقال ان رجالا يجدون في انفسهم في ان اسكن عليا في المسجد
والله ما اخرجتهم ولا اسكنته ان الله عز وجل اوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا و
اجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وامر موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله
الا هرون وذريته وان عليا بمنزلة هرون من موسى وهو اخي دون اهلي ولا يحل

مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن ساءه فههنا واومى بيده نحو الشام وبالاسناد عن
سعد بن ابي وقاص قال كانت لعلي مناقب لم تكن لاحد كان يبيت في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر وسد
الابواب الا باب علي عليه السلم وبالاسناد عن البراء بن عازب قال كان لنفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله ابواب شارعة في المسجد وان رسول الله صلى الله عليه وآله قال سدوا هذه الابواب غير باب علي
فتكلم في ذلك ناس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد
هذه الابواب غير باب علي فقال قائلكم واني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشيء فاتبعته
وبالاسناد المقدم عن سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله امر بسد الابواب فسدت وتركت باب
علي فاتاه العباس رضي الله عنه فقال يا رسول الله سددت ابوابنا وتركت باب علي فقال ما انا فتحتها ولا انا
سددتها وبالاسناد عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله سد ابواب المسجد غير باب علي وبالاسناد
عن ابن عباس ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بسد الابواب كلها الا باب علي وبالاسناد عن نافع مولى
ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما انت وذاك لا ام لك
ثم استغفر الله وقال خيرهم بعده من يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو قال علي سد ابواب
المسجد وترك باب علي وقال له في هذا المسجد ما لي وعليك ما علي وانت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي
وتقتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني قال الشيخ العالم يحيى بن البطريق الاسدي رحمه
الله فقد ابان الله سبحانه وتعالى الفرق بين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وبين غيره فيما احل له
وحرم على غيره واذا كان الحرام على غيره حلالا له وجبت ميزته وثبتت عصمته لموضع منه لو توقع ما يكره الله
سبحانه وقوعه من غيره وهذا مخصوص لعلي لما تقدم من شواهد الكتاب العزيز ولولديه وزوجته
عليهم السلم وهو قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والنبي صلى الله عليه وآله فتح
ابواب الجميع على ظاهر الحال لان ظاهرها كانت صالحة ولا يعلم النبي صلى الله عليه وآله من حال الامة غير
الظاهر الا ما يطلعه عليه القديم تعالى الذي يعلم الغيب والبواطن ففتح الابواب للجميع لم يفرق بين القوم
والصاحب لظاهر الاحوال الصالحة فمنع القديم تعالى القوم من الجواز وسد ابوابهم ولا يخلو من شيئين
اما ان يكون على ظاهر الحال او على باطنها فظاهر الحال قد بينا انها كانت صالحة وهي التي بين النبي صلى الله عليه
وآله فيها فعله في الاباحة فلم يبق الا ان يكون منع الله تعالى لهم على باطن الحال لا على ظاهره لانه سبحانه وتعالى
هو المتولي للبواطن فعلم سبحانه وتعالى من حاله وصلاحها ما لم يحط به النبي صلى الله عليه وآله علما الا بعد وحي
الله تعالى اليه لان علم الغيب اليه لا الى غيره ولا يحيط بعلم الغيب ولا يظهر عليه الا من ارتضاه الله من رسله

كما قال فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك فاذا كان عليه السلم قد تفرد بصلاح
الباطن دون غيره وشاركهم في صلاح الظاهر فقد اتفق له صلاحهما معا فظهرت مرتبته ومزيته على
الناس بما عرفه الله من باطن حاله ولم يعرفه من غيره وهذا واضح ثم ان منعهم من الجواز اما ان يكون
بسبب موجب او لغير سبب ولا يجوز ان يعرى من سبب لان العبث والخلو من الحكمة في افعاله
محال فتعين ان يكون بسبب وحكمة واذا ثبت وجه الحكمة في منع غيره واباحته هو عليه السلم فثبت له
ما لا يشاركه فيه غيره موجب الفضل على غيره ووجب اتباعه والاقتداء به لخصوصيته بهذه المنزلة
الحاصلة له بوحي من الله تعالى واقوال النبي صلعم فيه تعضد هذا وتدل على صلاح باطنه عليه السلم كقوله
علي مني وانا منه وكقوله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى وكقوله انت اخي في الدنيا
والآخرة وكقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين قبل الناس وقوله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وغير ذلك من مناقبه ومزاياه ومآثره ومحاسنه
التي تفوت الحد وتجاوز العد ولو لا ثبوت ذلك له لما اثره من نفسه في شيء من ذلك ولما اذن
في تخصيصه وتبيين مكانه بما بين من الامثال والاضراب باستبداده بصلاح باطنه ومشاركته غيره
في الظاهر كما تميز على الاصحاب في فتح بابه دون ابوابهم بصلاح الباطن فقد امتاز عليهم في الظاهر ومن
بعض اشياء ان له العلم وهو موجب للفضل بدليل قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله عز وجل وما يعقلها الا العالمون وعلي عليه السلم اعلم
الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لرجوع الصحابة اليه في الحكم وتعلمهم في كثير من قضاياهم برأيه ولم يرجع
هو لاحد ولا رجع الى الحكمة وهذا ثابت واضح قد نقله الناس في كتبهم وصحاحهم لانه وارثه بقوله
مني ما ورث الانبياء من قبلك وهو كتاب الله وسنة نبيهم ومن ورث الكتاب والسنة فهو اعلم الناس
لان العلم لا يخرج منهما **ذكر احاديث في خاصف النعل** من الصحاح الستة لرزين العبدري
من الجزء الثالث في غزوة الحديبية عن سنن ابي داود وصحيح الترمذي بالاسناد الاول قال لما
كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا قد خرج اليكم من ابنائنا وارقائنا
وانما خرجوا فرارا من خدمتنا فارددهم الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر قريش لتنتهن
او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف الذين قد امتحن الله قلوبهم بالتقوى للايمان قال بعض
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من اولئك يا رسول الله قال هم خاصف النعل وكان قد اعطى عليا
نعله يخصفها ومن مسند احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن علي عليه السلم ان سهيل بن عمرو اتى الى النبي صلى الله

عليه وآله فقال يا محمد ان قومنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب حتى روي الغضب في وجهه ثم قال
لتنتهن يا معاشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل
يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكن خاصف النعل في الحجرة ثم قال علي اما اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول لا تكذبوا علي فمن كذب علي متعمدا فليلج النار وبالاسناد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لتنتهن او لابعثن اليهم رجلا يمضي امري فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية قال فقام ابو
ذر فما راعني الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي قال ما تراه يعني قلت ما يعنيك ولكن يعني خاصف النعل
يعني عليا عليه السلم **قال علي بن عيسى عفا الله عنه** قد سبق ذكري لهذه الاحاديث بالفاظ تقارب
هذه وانما اوردتها هنا لاذكر عقيبها ما اورده ابن البطريق عقيب ايرادها قال رحمه الله تعالى اعلم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله انما قال ذلك تنويها بذكر امير المؤمنين وتفضيله بامور **منها انه**
ولي الامة بعده لانه قال يضرب رقابكم على الدين بعد قوله امتحن الله قلبه للايمان وجعله الذي يبعث
الله سبحانه وتعالى له لا من قبل نفسه وهذا نص منه عليه السلم ومن الله سبحانه على امير المؤمنين عليه السلم
باستحقاق استيفاء حق الله تعالى ممن كفر ولا يستحق ذلك بعد النبي الا الامام ودليل صحته قوله عليه السلم
في خبر من هذه الاخبار رجلا مني او قال مثل نفسي فدل على ان المراد بذلك التنويه باستحقاق الولاية
لكونه مثل نفسه اذ قال مثل نفسي وقد بين بيانا وايضا فقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث
لعمر وقسمه باسم تعالى انه ما اشتهى الامارة الا يومئذ والمتمني والمشتهي لا يطلب دون ما هو له بدليل
قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فالتمني يكون لما فضل الله البعض على البعض لا بما
استووا فيه وقد بين بيانا ما تقدم في الخبر من قول ابي بكر انا هو يا رسول الله صلى الله عليك وآله قال
لا ولو لم يعلمان ان ذلك كان علامة من النبي صلى الله عليه وآله تدل على مستحق الامر بعده لما تطاولا الى
طلب ذلك **فان قيل** انما تطاولا الى ذلك لانه امر محبوب الى كل احد ان يكون ممن امتحن الله
قلبه للايمان لا لموضع استحقاق الامر بعده قلنا التاكيد يدل على انه لاستحقاق الولاية دون امراء
قوله صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فجعل القاتلين سواء لانه
ذكرهما بكاف التشبيه لان انكار التاويل كانكار التنزيل لان منكر التنزيل جاحد لقبوله ومنكر التاويل
جاحد لقبول العمل به فهما سواء في الجحود وليس يرجع قتال الفريقين الا الى النبي صلى الله عليه وآله ومن
قام مقامه فدل على ان الكناية انما كانت لاستحقاق الامامة كما تقدم واما ما ورد في الخبر بلفظ الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى وهو واحد اما ان الراوي غيره غلطا واما انهما للغلط ليفيد الفائدة
يكون

قال عمر وانا هو يا رسول الله قال لا
طلب نعم

او يكون ورد هكذا فان كان الاولان فالواقع من كون المعنيين واحد يدل على بطلانه وان كان الثالث فهو كقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فذكره سبحانه وتعالى في هذه الاية في موضعين بلفظ الذين وهو واحد وكذلك قوله نعم وانفسنا واقسم على الجمع وهو واحد واما قوله عليه السلم منهم خاصف النعل فلم يرد انه من هو بهذه الصفة ولكنه اراد ان هذه الصفة موجودة فيه لا في غيره وذلك مثل قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي المومنين واورد بذلك الاجمع من قال بهذه المقالة ولم يثبت من بعضنا نكرة وقوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني واراد بذلك جميع من كان بهذه الصفة واما من هو مستحق لاطلاقها عليه ومنهم من يلمزك في الصدقات فلم يرد انه ترك البعض مما هو بهذه الصفة وترك الصفة وانما اراد بيان من هو مستحق لهذه الصفة دون غيره لا لانه بعض

في قول النبي صلى الله عليه واله له انت وارثي وحامل لوائي ومكتوب على باب الجنة

من مسند احمد بن حنبل رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه واله اخى بين المسلمين وقال انت يا علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي انا اول من يدعى به يوم القيمة فاقوم عن يمين العرش فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللا خضرا من حلل الجنة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين ادم عليه السلم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة خضراء حمراء وله الف ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليها ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر الف سنة وعرضه الف سنة قال علي بن يحيى عفى الله عنه هكذا اورده ابن البطريق رحمه الله تعالى وقدرة الله لا يعظم فيها شيء من الممكنات قال فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك يا ابراهيم ونعم الاخ اخوك يا علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت وبالاسناد المقدم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اعطيت في علي خمس خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها اما واحدة فهو كاتب بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب واما الثانية فهو

اعطيت في علي

لواء الحمد بيده وادم عليه السلم ومن ولده تحته واما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من من امتي واما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي الى ربي عز وجل واما الخامسة فلست اخشى عليه ان يرجع زانيا بعد احصان ولا كافرا بعد ايمان وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله رايت مكتوبا على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي اخو رسول الله من قبل ان تخلق السموات بالفي عام ومثله من مناقب المغازلي وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب عليه السلم قال ابن البطريق اعلم ان في هذه الاخبار دليلا جليا يقلع الشك عن امير المومنين عليه السلم الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه واله اولا لانه قال انه وارثي وفسر ما يرثه منه فقال كتاب الله وسنة الرسول وذكر ان ذلك هو وارثه الانبياء قبله وهذا هو غاية التنويه بذكره في استحقاق الامر بعده لان الميراث هو حق جعله الله تعالى لمستحقه ليس يجعل المتوفي فاذا كان ميراث الانبياء هو الكتاب والسنة وهما مستحقان من قبل الله تعالى وبهما صحت النبوة والامامة فرع عليها فوارثهما قائم مقام الانبياء وجار على طرائقهم وحينئذ يجب على الامة اتباعه والانقياد الى طاعته فيكونوا عند ذلك لربهم طايعين ولنبيهم تابعين لان من كان وارثا لما به صحت النبوة كان عالما به ووجب اتباعه وقد ثبت الامامة لعلي عليه السلم بما ثبت به النبوة للنبي صلى الله عليه واله فتارك الاقتداء بامامته عليه السلم لتارك الاقتداء بنبينا صلى الله عليه واله قال علي بن يحيى جامع هذا المختصر من كتاب ابن البطريق من فصل ذكر المواخاة الى هنا فان ذكرت شيئا من كتابه بعد هذا انبهت عليه

ذكر مخاطبته بامير المومنين في عهد النبي صلى الله عليه واله الطاهرين

يقول علي بن يحيى مستمدا من الله حسن التوفيق مستهديا برحمته الى سواء الطريق ان الشيعة مجمعون على ان النبي صلى الله عليه واله خاطبه بامرة المومنين مرارا منها ما صدر عن وحي وامر من الله له بذلك ومنها ما قاله له من تلقاء نفسه وحكم ذلك يضاحكم الوحي لانه صلى الله عليه واله لا ينطق عن الهوى فذكر ذلك من طرق الشيعة لا معنى له ولا يكون حجة على من ينكر ذلك من الجمهور علي اني بلغت بعض علمايهم من يدعي مذهب احمد بن حنبل رحمه الله فاوردت عليه حديثا من مسند امامه فقال احاديث المسند لم يلتزم احمد فيها الصحة فلا تكون حجة علي فاوردت مثل ذلك الحديث فاوردت مثل ذلك الحديث من صحيح الترمذي فطعن في رجل من رجاله فقلت له تعذر والشرع البحث معكم وقال كيف قلت لانكم تطعنون فيما توردونه انتم عن مشايخكم وايمتكم

فكيف يتحقق بيننا بحث او يقدم على تزييفه دليل ولكن نورد من ذلك ما هو من طرقهم فان اذعنوا و
انقادوا فذاك والا فنسبله سبل غيره مما انكروه وعاندوا فيه الحق وليس عليك هداهم وقد كان السيد
علي بن موسى بن الطاوس رحمه الله تعالي والحقه بسلفه جمع في ذلك كتابا سماه كتاب اليقين باختصاص مولانا
علي بن ابي طالب عليه السلم بامرة المومنين ونقل ذلك مما يزيد علي الخمسين طريق فاقتصرت من ذلك على ما اورده
نقلا من كتابه رحمه الله ونسبت كل حديث الي من اورده من علماء الجمهور مقتصرا عليهم دون من عداهم قال
قال الحافظ ابو بكر احمد بن مردويه وهو من عظماء علماء الجمهور وقد رايت في معجم من كتاب معجم البلدان وكان ثقة
لياقوت بن عبد الله الحموي من ترجمة اصفهان ما هذا لفظه وممن ينسب اليها ابو بكر بن مردويه ومات باصفهان
سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة سنة وذكر الحافظ اسعد بن عبد الله القاهر في كتاب رشح الولاء في
شرح الدعاء في اسناد الحديث المتضمن لوصف مولانا علي عليه السلم انه امام المتقين عن ابي بكر بن مردويه وذكر
اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي في كتاب المناقب في الفصل التاسع في فضائل شتي في جملة اسناده
الي ابي بكر بن احمد بن مردويه ما هذا لفظه الامام الحافظ طراز المحدثين احمد بن مردويه وهذا لفظ حديثه من
كتاب مناقب مولانا علي عليه السلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وآله في صحن الدار
وانا راسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فدخل علي عليه السلم فقال السلم عليك كيف اصبح رسول الله صلي الله عليه
وآله فقال بخير قال له دحية اني لاحبك وان لك مدحة ازفها اليك انت امير المومنين وقائد الغر
المحجلين انت سيد ولد آدم عليه السلم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت
وشيعتك مع محمد وحزبه الي الجنان قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك محبو محمد محبوك ومبغضو
محمد مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد صلي الله عليه وآله ادن مني يا صفوة الله فاخذ راس النبي صلي الله عليه
وآله فوضعه في حجره فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل عليه السلم
سماك باسم سماك الله به وهو الذي القي محبتك في صدور المومنين ورهبتك في صدور الكافرين قال
رضي الدين رحمه الله ان من يتعلم هذا عن الله عز وجل جل جلاله برسالة جبرئيل عليه السلم وعن محمد المحجوج به يوم
القيمة ينقله اذا احضر من بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله وساله يوم القيمة عن مخالفته لما نقله
واعتمد عليه ومن عنه عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله يا انس اسكب لي وضوءا ثم قام فصلي
ثم انصرف فقال يا انس اول من يدخل علي اليوم امير المومنين وسيد المرسلين وخاتم الوصيين وامام
الغر المحجلين فجاء علي حتي ضرب الباب فقال من هذا يا انس قلت هذا علي افتح له الباب فدخل ومن ابن مردويه
رفعه الي بريدة قال امرنا رسول الله صلي الله عليه وآله ان نسلم علي علي بامير المومنين وبالاسناد عن سالم

قال

مولى علي قال كنت مع علي في نخل رض وهو يحرثه فجا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا السلام عليك يا امير المومنين
ورحمة الله وبركاته فقيل كنتم تقولون في حيوة رسول الله صلي الله عليه وآله ذلك قال عمر هو امرنا ومن مناقب
ابن مردويه عن عبد الله قال دخل علي عليه السلم علي رسول الله صلي الله عليه وآله وعنده عايشة رضي الله عنها
فجلس بين رسول الله صلي الله عليه وآله وبين عايشة فقالت ما كان لك مجلس غير فخذي فضرب رسول الله
صلي الله عليه وآله علي ظهرها وقال مه لا توذيني في اخي فانه امير المومنين وسيد المسلمين المرسلين وقائد الغر المحجلين يوم
القيمة يقعد علي الصراط فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار ومنه عن انس رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلي الله عليه وآله في بيت ام سلمة حبيبة بنت ابي سفيان قال يا ام حبيبة اعتزلينا فاني علي
حاجة ثم دعا بوضوء فاحسن الوضوء ثم قال ان اول من يدخل من هذا الباب امير المومنين وسيد العرب وخير
الوصيين واولي الناس بالناس قال انس فجعلت اقول اللهم اجعله رجلا من الانصار قال فدخل علي
فجاء يمشي حتي جلس الي جنب رسول الله صلي الله عليه وآله فجعل يمسح وجهه بيده ثم يمسح بها وجه علي بن ابي طالب فجعل
عليه السلم فقال علي وما ذاك يا رسول الله قال انك تبلغ رسالتي وتودي عني وتسمع الناس صوتي وتعلم
الناس من كتاب الله تعالي ما لا يعلمون ومن المناقب عن انس قال كنت خادما لرسول الله صلي الله عليه وآله
فبينا انا يوما اوضيه اذ قال يدخل رجل وهو امير المومنين وسيد المسلمين واولي الناس بالمومنين وقائد الغر
المحجلين قال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلم ومن المناقب
ايضا عن انس بن مالك قال بينا انا عند رسول الله صلي الله عليه وآله اذ قال رسول الله صلعم الآن يدخل
سيد المسلمين وامير المومنين وخير الوصيين واولي الناس بالنبيين اذ طلع علي بن ابي طالب عليه السلم
فقال رسول الله صلي الله عليه وآله اللهم والي وال قال فجلس بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله فا
خذ رسول الله صلعم يمسح العرق عن جبهته ووجهه ويمسح بها وجه علي بن ابي طالب ثم يمسح العرق من وجه
علي ويمسح بها وجهه فقال علي يا رسول الله نزل في شي قال اما ترضي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسي الا
انه لا نبي بعدي انت اخي ووزيري وخير من اخلف بعدي تقضي ديني وتنجز موعدي وتبين لهم
ما اختلفوا فيه من بعدي وتعلمهم من تاويل القرآن ما لم يعلموا وتجاهدهم علي التاويل كما جاهدتهم
علي التنزيل ومن المناقب عن نافع مولى عايشة قال قال كنت غلاما اخدمها فكنت اذا كان رسول الله
صلي الله عليه وآله عندها اكون قريبا اعاطيها قال فبينا رسول الله صلي الله عليه وآله عندها ذات يوم اذ
جاء جاء فدق الباب قال فخرجت اليه فاذا جارية معها اناء مغطي قال فرجعت الي عايشة رضي الله عنها
فاخبرتها فقالت ادخلها فدخلت فوضعته بين يدي عايشة فوضعته عايشة بين يدي رسول الله صلي الله

بفعل يأكل وخرجت الجارية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليت امير المؤمنين وسيد المسلمين وامام
المتقين عندي يأكل معي فجاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا هو علي بن ابي طالب عم قال فرجعت
فقلت هذا علي بن ابي طالب عليه السلم فقال النبي صلى الله عليه وآله ادخله فلما دخل قال له النبي صلى الله
عليه وآله مرحبا واهلا لقد تمنيتك مرتين حتى لو ابطأت علي لسألت الله عز وجل ان يأتي بك
اجلس فكل معي ومن المناقب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وآله
اذ قال يطلع الآن قلت فداك ابي وامي من ذا قال سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين واولى
الناس بالنبيين قال فطلع علي ثم قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى ع وعن الحافظ
ابن مردويه عن داود بن ابي عوف قال حدثني معوية بن ثعلبة الليثي قال الا احدثك بحديث لم
يختلط قلت بلى قال مرض ابو ذر فاوصى الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقال بعض من يعوده لو اوصيت
لامير المؤمنين عمر لكان اجمل لوصيتك من علي قال والله لقد اوصيت لامير المؤمنين حق امير المؤمنين
والله انه للربيع الذي يسكن اليه ولو قد فارقكم لقد انكرتم الناس وانكرتم الارض قال قلت يا ابا ذر
انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله احبهم اليك قال اجل قلت فايهم احب اليك
قال هذا الشيخ المضطهد المظلوم حقه يعني علي بن ابي طالب عليه السلم وعن ابي ذر من طريق اخرى
من كتاب المناقب قال معوية بن ثعلبة الليثي مرض ابو ذر رضي الله عنه مرضا شديدا حتى اشرف
على الموت فاوصى الى علي بن ابي طالب عم فقيل له لو اوصيت الى عمر لكان اجمل لوصيتك من علي فقال ابو ذر
اوصيت والله الى امير المؤمنين حقا حقا وانه لربيع الارض يسكن اليها ويسكن اليه ولو قد فارقكم
انكرتم الارض ومن عليها وعن الحافظ ابن مردويه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فهبت ان اسأله من هم فاتيت ابا بكر فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان
الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فسله من هم فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني بنو تيم فاتيت عمر فقلت له
مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني بنو عدي فاتيت عثمان فقلت مثل ذلك فقال
اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني بنو امية فاتيت عليا عليه السلم وهو في نخل له فقلت له ان النبي صلى الله
عليه وآله يقول ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فاسأله من هم فقال والله لاسألنه فان
كنت منهم فلاحمدن الله عز وجل وان لم اكن منهم اسأل الله ان يجعلني منهم واودهم فجاء وجئت معه
الى النبي صلى الله عليه وآله فدخلنا على النبي صلعم ورأسه في حجر دحية الكلبي فلما رآه دحية قام اليه وسلم
عليه وقال خذ رأس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق به فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله ورأسه في حجر علي

نك

عليه السلم فقال له يا ابا الحسن ما جئتنا الا في حاجة قال له بابي انت وامي يا رسول الله دخلت ورأسك
في حجر دحية الكلبي فقام الي وسلم علي وقال خذ رأس ابن عمك اليك فانت احق به مني يا امير المؤمنين
فقال له النبي صلعم فهل عرفته فقال هو دحية الكلبي فقال له ذاك جبرئيل فقال له بابي انت
وامي يا رسول الله صلى الله عليك اعلمني انس انك قلت ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فمن هم
قال فاومى بيده الي فقال انت والله اولهم انت والله اولهم انت ثلثا فقال بابي انت وامي فمن الثلثة
الباقية فقال له المقداد وسلمان وابو ذر كذا عن علي بن عيسى عفا الله عنه وعلى هذا فقد روى
احمد بن حنبل في مسنده مرفوعا الى بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب من اصحابي
اربعة اخبرني انه يحبهم وامرني ان احبهم قالوا من هم يا رسول الله قال ان عليا منهم وابو ذر الغفاري
وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي قال السيد رضي الدين رحمه الله تعالى ومما نقلت
من تاريخ الخطيب مرفوعا الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القيمة
راكب غيرنا ونحن اربعة قال فقام عمه العباس فقال فداك ابي وامي انت ومن هم قال اما انا فعلى
دابة الله تعالى البراق واما اخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله على ناقتي
العضباء واخي وابن عمي علي بن ابي طالب عليه السلم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الظهر ورحلها من
زمرد اخضر مضبب بالذهب الاحمر رأسها من الكافور الابيض وذنبها من العنبر الاشهب وقوائمها
من المسك الاذفر وعنقها من لؤلؤ وعليه قبة من نور باطنها عفو الله وظاهرها رحمة الله بيده لواء
الحمد فلا يمر بملأ من الملائكة الا قالوا هذا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين
فينادي مناد من لدن العرش او قال من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل
عرش رب العالمين هذا علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين الى جنات
رب العالمين افلح من صدقه وخاب من كذبه ولو ان عابدا عبد الله بين الركن والمقام الف عام
حتى يكون كالشن البالي ولقي الله مبغضا لآل محمد اكبه الله على منخره في جهنم ومن مناقب موفق
بن احمد الخوارزمي مرفوعا الى [illegible] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي ليلة
الى السماء ثم من السماء الى السدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال يا محمد قلت لبيك
قال م وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم رأيت اطوع لك قلت ربي عليا قال صدقت فهل اتخذت
لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت اختر لي فان خيرتك
خيرتي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين

حقاً لم ينلها احد قبله وليست لاحد من بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله قلت ربي قد بشرته فقال انا عبد الله وفي قبضته فان يعاقبني بذنوبي لم يظلمني شيئاً وان تمم لي وعدي فالله مولاي قال اجل واجعل ربيع الايمان قال قد فعلت ذلك يا محمد غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اخصص به احداً من اوليائي قال قلت ربي اخي وصاحبي قال قد سبق في علمي انه مبتلى لولا علي لم يعرف حزبي ولا اولياؤي ولا اولياء رسلي ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلم لحمه لحمي ودمه دمي وهو بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقال يا ام سلمة اشهدي واسمعي هذا علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي اوتى منه اخي في الدنيا وخدني في الاخرة ومعي في السنام الاعلى ومن مناقب الخوارزمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته فغدا عليه علي بالغداة وكان لا يحب ان لا يسبقه اليه احد فدخل فاذا النبي صلى الله عليه وآله في صحن الدار واذا راسه في حجر دحية الكلبي فقال السلم عليكم كيف اصبح رسول الله صلعم فقال بخير يا اخي رسول الله قال فقال علي عليه السلم جزاك الله عنا اهل البيت خيراً قال له دحية اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين انت سيد ولد ادم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان زفاً قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك محب محمد محبوك ومبغضو محمد مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ادن مني يا صفوة الله فاخذ راس النبي صلى الله عليه فوضعه في حجره فانتبه النبي صلى الله عليه وآله فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل عليه السلم سماك باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين وهيبتك في صدور الكافرين قال علي بن عيسى عفا الله عنه قد اورد السيد رضي الدين علي بن موسى بن الطاوس قدس الله روحه والحقه بسلفه هذه الاحاديث من ثلثماية طريق وزيادة اقتصرت منها على ما اوردته في هذا الكتاب المختصر فاكتفيت بما ذكرته منها اذ كلما ذكرنا علمت انه يمكن ان يستدل بما اثبته على ما لم اثبته كما تدل الثمرة الواحدة على الشجرة وما ادعي حصر مناقبه وليس ذلك في قوة البشر

في ذكر تزويجه عليه السلم فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلم

من مناقب الخوارزمي عن علي عليه السلم قال خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت مولاة لي هل علمت ان فاطمة قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا قالت فقد خطبت فما يمنعك ان تاتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيزوجك فقلت وعندي شيء اتزوج به قالت انك ان جئت رسول الله صلعم زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه افحمت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جاء بك الك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة فقلت نعم فقال وهل من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله قال ما فعلت درع سلحتكها فوالذي نفس علي بيده انها لحطمية ما ثمنها اربع مائة درهم فقلت عندي فقال قد زوجتكها فابعث بها اليها فاستحلها بها فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعن انس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فتغشيه الوحي فلما افاق قال لي يا انس اتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش قال قلت الله ورسوله اعلم قال امرني ان ازوج فاطمة من علي فانطلق فادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير وبعددهم من الانصار قال فانطلقت فدعوتهم له فلما ان اخذوا مجالسهم قال رسول الله صلعم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في ارضه وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وآله ثم ان الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وامراً مفترضاً وشج بها الارحام والزمها الانام فقال تبارك اسمه وتعالى جده وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً فامر الله يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره فلكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم اني اشهدكم اني قد زوجت فاطمة من علي على اربع مائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي وكان غائباً قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله بطبق فيه بسر فوضع بين ايدينا فقال انتهبوا فبينا نحن كذلك اذ اقبل علي فتبسم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا علي ان الله امرني ان ازوجك فاطمة وقد زوجتكها على اربع مائة مثقال فضة ان رضيت قال رضيت يا رسول الله ثم ان عليا خر لله ساجداً شكراً فقال النبي صلى الله عليه وآله جعل الله منكما الكثير الطيب وبارك فيكما قال انس والله لقد اخرج منهما الكثير الطيب ومن المناقب عن عبد الله ابن مسعود رضه قال قال رسول الله صلعم يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين لما اراد الله ان املكك من علي امر جبرئيل فقام في السماء الرابعة

سحاجة

ايدينا

اقامه

فصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزوجها من علي ثم امر الله شجرة الجنان فحملت
الحلي والحلل ثم امرها فنثرت على الملائكة فمن اخذ منها شيئاً اكثر مما اخذ
غيره افتخر به الى يوم القيامة ومنه عن ابن عباس قال كانت فاطمة تذكر
لرسول الله صلعم فلا يذكرها احد الا صد عنه حتى يئسوا منها فلقي سعد بن معاذ
علياً فقال اني والله ما ارى رسول الله صلعم يحبسها الا عليك فقال له علي فلم ترى ذلك
فوالله ما انا بواحد الرجلين ما انا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي وقد علم ما عندي صفراء
ولا بيضاء قال سعد فاني اعزم عليك لتفرجنها عني فان لي في ذلك فرجاً قال فاقول ماذا
قال تقول جئت خاطباً الى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد قال فانطلق علي فعرض للنبي
صلعم وهو ثقيل حصر فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لك حاجة يا علي قال اجل جئتك
خاطباً الى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد فقال له النبي صلى الله عليه مرحباً كلمة ضعيفة فعاد الى
سعد فاخبره فقال انكحك فوالذي بعثه بالحق لا خلف الآن ولا كذب عنده اعزم عليك
لتاتينه وتقولن يا نبي الله متى تبنيني قال علي هذا اشد علي من الاول اولا اقول يا رسول
الله حاجتي قال قل كما امرتك فانطلق علي فقال يا رسول الله متى تبنيني قال الليلة ان شاء
الله تعالى ثم دعا بلالاً فقال يا بلال اني زوجت ابنتي من ابن عمي وانا احب ان يكون من سنة
امتي الطعام عند النكاح فات الغنم فخذ شاة منها واربعة وخمسة امداد واجعل لي قصعة
لعلي اجمع عليها المهاجرين والانصار فاذا فرغت منها فآذني بها فانطلق ففعل
ما امر به ثم اتاه بقصعة فوضعها بين يديه فطعن رسول الله صلعم في راسها ثم قال ادخل علي الناس
زفة زفة ولا تغادر زفة الى غيرها يعني اذا فرغت زفة لم تعد ثانية فجعل الناس
يردون كلما فرغت زفة وردت اخرى حتى فرغ الناس ثم عمد النبي صلعم الى فضل ما فيها
فتفل فيها وبارك وقال يا بلال احملها الى امهاتك وقل لهن كلن واطعمن من غشيكن ثم ان
النبي صلعم قام حتى دخل على النساء فقال اني زوجت ابنتي ابن عمي وقد علمتن منزلتها
مني واني دافعها اليه الا فدونكن ابنتكن فقام النساء فغلفنها من طيبهن وحليهن
وجعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف ووسادة وكساء خيبرياً ومخضباً واتخذت ام
ايمن بوابة ثم ان النبي صلى الله عليه دخل فلما رآه النساء وثبن وبينهن وبين النبي ستره
وتخلفت اسماء بنت عميس فقال لها النبي صلعم كما انت على رسلك من انت قالت انا التي احرس ابنتك

وان الفتاة ليلة يبنى بها لا بد لها من امراة تكون قريبة منها ان عرضت لها حاجة او
ارادت شيئاً افضت بذلك اليها قال فاني اسال الله ان يحرسك من بين يديك ومن خلفك
وعن يمينك ومن شمالك من الشيطان الرجيم ثم صرخ بفاطمة فلما رات علياً جالساً الى جنب
النبي صلعم حصرت وبكت فاشفق النبي صلعم ان يكون بكاؤها لان علياً لا مال له فقال لها النبي صلعم ما
يبكيك فوالله ما آلوتك في نفسي ولقد اصبت بك القدر زوجتك خير اهلي قد اصبت بك خير
اهلي وايم الذي نفسي بيده لقد زوجتك سيداً في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين
فلان منها وامكنته من كفها فقال النبي صلعم يا اسماء ائتيني بالمخضب فملأته ماء فمج النبي
صلعم فيه وغسل قدميه ووجهه ثم دعا بفاطمة فاخذ كفاً من ماء فضرب به راسها
وكفاً بين يديها ثم رش جلده وجلدها والتزمها فقال اللهم انها مني وانا منها اللهم كما
اذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرها ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا علياً فصنع به كما صنع
بها ثم دعا لهما كما دعا لها ثم قال قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك في نسلكما واصلح بالكما
ثم قام فاغلق عليه بابه قال ابن عباس فاخبرتني اسماء بنت عميس انها رمقت النبي صلعم فلم يزل
يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه احداً حتى توارى في حجرته ۞ قال الخوارزمي وانبأني
ابو العلاء الحافظ الهمداني يرفعه الى الحسين بن علي عليهما السلام قال بينا رسول الله صلعم
في بيت ام سلمة اذ هبط عليه ملك له عشرون راساً في كل راس الف لسان يسبح الله ويقدسه
بلغة لا يشبه الاخرى راحته اوسع من سبع سماوات وسبع ارضين فحسب النبي صلعم انه جبرائيل
عليه فقال يا جبرائيل لم تاتني في مثل هذه الصورة قط قال ما انا جبرائيل انا صرصائيل بعثني
الله لتزوج النور من النور فقال النبي صلعم من من قال ابنتك فاطمة من علي بن ابي طالب
عليهما السلام فزوج النبي صلعم فاطمة من علي بشهادة جبرائيل وميكائيل وصرصائيل قال فنظر النبي صلعم
فاذا بين كتفي صرصائيل لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب مقيم الحجة فقال النبي صلعم منذ
كم كتب بين كتفيك قال من قبل ان يخلق الله الدنيا باثني عشر الف سنة ۞ ومن كتاب المناقب
عن بلال بن حمامة قال طلع علينا رسول الله صلعم ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام
عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور قال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن
عمي وابنتي وان الله زوج علياً من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقاً
يعني صكاكاً بعدد محبي اهل بيتي وانشأ تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكاً فاذا استوت القيامة

باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقا محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا
فيه فكاكه من النار باخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار
٥ ومن المناقب عن ابن عباس قال لما ان كانت ليلة زفت فاطمة الى علي ابن ابي طالب
عليهما السلام كان النبي صلعم قدامها وجبرائيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعين الف
ملك من ورائها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر ٥ ومن المناقب عن علي عليه السلام قال
قال رسول الله صلعم اتاني ملك فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول قد زوجت فاطمة
من علي فزوجها منه وقد امرت شجرة طوبى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان وان اهل السماء
قد فرحوا لذلك وسيولد منهما ولدان سيدا شباب اهل الجنة وبهما تزين الجنة فابشر يا محمد
فانك خير الاولين والاخرين ٥ ومن المناقب عن ام سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن ابي طالب عليه
وكل قال لما ادركت فاطمة بنت رسول الله مدرك النساء خطبها اكابر قريش من اهل الفضل والسابقة
في الاسلام والشرف والمال وكان كلما ذكرها رجل من قريش لرسول الله صلعم اعرض عنه رسول الله
صلعم بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه ان رسول الله ساخط عليه او قد نزل على رسول
الله فيه وحي من السماء ولقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه ابو بكر الصديق فقال له رسول
الله صلعم امرها الى ربها وخطبها بعد ابي بكر عمر بن الخطاب فقال له رسول الله صلعم كمقالته لابي بكر وان
ابا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله صلعم ومعهما سعد بن معاذ الانصاري
ثم الاوسي فتذاكروا امر فاطمة بنت رسول الله صلعم فقال ابو بكر قد خطبها الاشراف من رسول الله صلعم
فقال ان امرها الى ربها ان شاء ان يزوجها زوجها وان علي بن ابي طالب لم يخطبها من رسول
الله صلعم ولم يذكرها له ولا اراه يمنعه من ذلك الا قلة ذات اليد وانه ليقع في نفسي ان الله عز وجل ورسوله
صلعم انما يحبسانها عليه قال ثم اقبل ابو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ رض فقال هل لكما في
القيام الى علي ابن ابي طالب عليه السلام حتى نذكر له هذه فان منعه قلة ذات اليد واسيناه
واسعفناه فقال له سعد بن معاذ وفقك الله تعالى يا ابا بكر فما زلت موفقا قوموا بنا على بركة
الله ويمنه قال سلمان الفارسي فخرجوا من المسجد والتمسوا عليا في منزله فلم يجدوه وكان
ينضح ببعير له على نخل رجل من الانصار باجرة فانطلقوا نحوه فلما نظر اليهم علي عم قال ما وراكم
ما الذي جئتم له فقال له ابو بكر يا ابا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير الا ولك فيها سابقة وفضل
وانت من رسول الله صلعم بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة وقد خطب الاشراف

من قريش الى رسول الله صلعم ابنته فاطمة عليها السلام فردهم وقال ان امرها الى ربها ان
شاء ان يزوجها زوجها فما يمنعك ان تذكرها لرسول الله صلعم وتخطبها منه فارجو ان يكون
الله عز وجل ورسوله صلعم انما يحبسانها عليك قال فتغرغرت عينا علي عليه السلام بالدموع
وقال يا ابا بكر لقد هيجت مني ساكنا وايقظتني لامر كنت عنه غافلا والله ان فاطمة لموضع
رغبة وما مثلي قعد عن مثلها غير انه يمنعني من ذلك قلة ذات اليد فقال ابو بكر لا
تقل هذا يا ابا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله تعالى وعند رسوله صلعم كهباء
منثورا قال ثم ان علي ابن ابي طالب عليه السلام حل عن ناضحه واقبل يقوده الى منزله
فشد وفيه ولبس نعله واقبل الى رسول الله صلعم فكان رسول الله صلعم في منزل زوجته
ام سلمة ابنة ابي امية بن المغيرة المخزومي فدق علي عليه السلام الباب فقالت
ام سلمة من بالباب فقال لها رسول الله صلعم من قبل ان يقول علي انا علي قومي يا ام
سلمة فافتحي له الباب ومريه بالدخول فهذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبهما فقالت
ام سلمة فداك ابي وامي من هذا الذي تذكر فيه وانت لم تره فقال مه يا ام سلمة
فهذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق هذا اخي وابن عمي واحب الخلق الي قالت
ام سلمة فقمت مبادرة اكاد ان اعثر بمرطي ففتحت الباب فاذا انا بعلي ابن
ابي طالب ووالله ما دخل حين فتحت حتى علم اني قد رجعت الى خدري ثم انه
دخل على رسول الله صلعم فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال
له النبي صلى الله عليه واله وسلم وعليك السلام يا ابا الحسن اجلس قالت ام سلمة
فجلس علي ابن ابي طالب بين يدي رسول الله صلعم وجعل ينظر الى الارض
كانه قصد لحاجة وهو يستحيي ان يبديها فهو مطرق الى الارض حياء من رسول
الله صلعم فقالت ام سلمة فكان النبي صلعم علم ما في نفس علي عليه السلام فقال له يا ابا الحسن
اني ارى انك اتيت لحاجة فقل ما حاجتك وابد ما في نفسك فكل حاجة لك عندي
مقضية قال علي عليه السلام فقلت فداك ابي وامي انك لتعلم انك اخذتني من عمك ابي
طالب ومن فاطمة بنت اسد وانا صبي لا عقل لي فغذيتني بغذائك وادبتني
بادبك وكنت لي افضل من ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد في البر والشفقة وان
الله تعالى هداني بك وعلى يديك وا ستنقذني مما كان عليه ابائي واعمامي

من الحيرة والشرك وانك والله ذخري يا رسول الله وذخيرتي في الدنيا
والاخرة يا رسول الله فقد احببت مع ما شد الله من عضدي بك ان يكون
لي بيت وان تكون لي زوجة اسكن اليها وقد اتيتك خاطبا راغبا اخطب اليك
ابنتك فاطمة فهل انت مزوجي يا رسول الله قالت ام سلمة فرايت وجه رسول
الله صلعم يتهلل فرحا وسرورا ثم تبسم في وجه علي عليه فقال يا ابا الحسن فهل
معك شي ازوجك به فقال له علي فداك ابي وامي والله ما يخفى عليك من امري
شي املك سيفي ودرعي وناضحي وما املك شي غير هذا فقال له رسول الله صلعم
اما سيفك فلا غنا بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقتل به اعدا الله وناضحك
تنضح به على نخلك واهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ولكني قد زوجتك بالدرع
ورضيت بها يا ابا الحسن ابشرك قال علي عليه قلت نعم فداك ابي وامي بشرني فانك منك
لم تزل ميمون النقيبة مبارك الطلعة رشيد الامر صلى الله عليك فقال لي رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يا ابا الحسن فان الله عز وجل زوجكها من السما من قبل ان ازوجكها
من الارض ولقد هبط علي من موضعي من قبل ان تاتيني ملك من السما له
وجوه شتى لم ارى قبله من الملائكة مثله فقال لي السلام عليك ورحمة
الله وبركاته ابشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت وما ذاك ايها
الملك فقال لي يا محمد انا سيطائيل الموكل باحدى قوائم العرش سالت ربي
عز وجل ان ياذن لي في بشارتك وهذا جبرائيل عليه السلام على اثري يخبرك
من ربك عز وجل بكرامة الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه واله وسلم فما استتم
كلامه حتى هبط الامين جبرائيل عليه فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا
نبي الله ثم وضع في يدي حريرة بيضا من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان
بالنور فقلت حبيبي جبرائيل ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط فقال جبرائيل
عليه يا محمد ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختارك من خلقه فابتعثك
برسالاته ثم اطلع الى الارض ثانية فاختار لك منها اخا ووزيرا وصاحبا وحبيبا
فزوجه ابنتك فاطمة رضي الله عنها فقلت حبيبي جبرائيل ومن هذا الرجل فقال
لي يا محمد اخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي ابن ابي طالب عليه السلام وان الله

اوحى

١٠٦

اوحى الى الجنان ان تزخرفي فتزخرفت والى شجرة طوبى ان احملي الحلي والحلل وتزينت
الحور العين وامر الله الملائكة ان تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور وهو الذي
خطب عليه ادم يوم عرض الاسماء على الملائكة وهو منبر من نور فاوحى الى ملك
من ملائكة حجبه يقال له راحيل ان يعلو ذلك المنبر وان يحمده بمحامده وان
يمجده بتمجيده وان يثني عليه بما هو اهله وليس في الملائكة احسن منه منطقا
ولا احسن لغة من راحيل الملك فعلا المنبر وحمد ربه ومجده وقدسه
واثنى عليه بما هو اهله فارتجت السماوات فرحا وسرورا قال جبرائيل عليه
ثم اوحى الله الي ان اعقد عقدة النكاح فاني قد زوجت امتي فاطمة بنت حبيبي
محمد من عبدي علي ابن ابي طالب فعقدت عقدة النكاح واشهدت على ذلك
ملائكتي اجمعين وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة وقد امرني ربي عز وجل ان اعرضها
عليك وان اختمها بخاتم مسك وان ادفعها الى رضوان وان الله عز وجل لما
اشهد الملائكة على تزويج فاطمة امر شجرة طوبى ان تنثر حملها من الحلي والحلل
فنثرت ما فيها والتقطه الملائكة والحور العين وان الحور ليتهادينه ويفخرن به الى
يوم القيمة يا محمد ان الله عز وجل امرني ان امرك ان تزوج عليا في الارض فاطمة
وتبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين خيرين فاضلين في الدنيا والاخرة
يا ابا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي حتى دققت الباب الا واني منفذ فيك
امر ربي عز وجل امض يا ابا الحسن امامي فاني خارج الى المسجد ومزوجك على روس
الناس وذاكر من فضلك ما تقر به عينك واعين محبيك في الدنيا والاخرة قال
علي فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مسرعا وانا لا اعقل فرحا
وسرورا فاستقبلني ابو بكر وعمر فقالا ما وراك فقلت زوجني رسول الله ابنته
فاطمة واخبرني ان الله عز وجل زوجنيها من السماء وهذا رسول الله على اثري
ليظهر ذلك بحضرة الناس ففرحا بذلك فرحا شديدا ورجعا معي الى المسجد فما توسطناه حتى لحق
بنا رسول الله وان وجهه ليتهلل سرورا وفرحا فقال يا بلال فاجابه لبيك يا رسول الله قال
اجمع لي المهاجرين والانصار فجمعهم ثم رقا درجة من المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر
الناس ان جبرائيل اتاني انفا فاخبرني عن ربي عز وجل انه جمع الملائكة عند البيت

المعمور واشهدهم جميعًا انه زوج فاطمة ابنت رسول الله صلعم من عبده علي ابن ابي
طالب عليه السلام وامرني ان ازوجه في الارض واشهدكم علي ذلك ثم جلس وقال لعلي ابن
ابي طالب عليه السلام قم يا ابا الحسن فاخطب انت لنفسك قال فقام وحمد الله تعالى واثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وقال الحمد لله شكرا لانعمه واياديه ولا اله الا الله شهادة
تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلوة تزلفه وتحظيه والنكاح مما امر الله عز وجل
ورضيه ومجلسنا هذا مما قضاه واذن فيه وقد زوجني رسول الله صلعم ابنته فاطمة
وجعل صداقها درعي هذا ورضيت بذلك فاسئلوه واشهدوا فقال المسلمون لرسول
الله صلى الله عليه زوجته يا رسول الله فقال نعم فقالوا بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما وانصرف
رسول الله صلى الله عليه وآله الى ازواجه فامرهن ان يدففن لفاطمة فضربن بالدفوف قال علي فاقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ابا الحسن الآن فبع درعك وائتني بثمنه حتى
اهيئ لكما ولابنتي فاطمة ما يصلحكما قال علي عليه السلام فانطلقت وبعته باربع مائة
درهم سود هجرية من عثمان بن عفان فلما قبضت الدراهم منه وقبض الدرع
مني قال يا ابا الحسن الست اولى بالدرع منك وانت اولى بالدراهم مني فقلت بلى فقال فان الدرع
هدية مني اليك فاخذت الدرع والدراهم واقبلت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فطرحت الدرع والدراهم وجعلت بين يدي رسول الله واخبرته بما كان من عثمان
فدعا له بخير وقبض رسول الله صلعم قبضة من الدراهم ودعا بابي بكر فدفعها اليه وقال
يا ابا بكر اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها وبعث معه سلمان الفارسي
وبلالا ليعيناه على حمل ما يشتريه قال ابو بكر وكانت الدراهم التي اعطانيها ثلاثة وستين
درهما فانطلقت فاشتريت فراشا من خيش مصر محشوا بالصوف ونطعا من ادم
ووسادة من ادم حشوها من ليف النخل وعباءة خيبرية وقربة للماء وكيزانا
وجرارا ومطهرة للماء وستر صوف رقيقا وحملناه جميعا حتى وضعناه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فلما نظر اليه بكى وجرت دموعه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم
بارك لقوم جل انيتهم الخزف قال علي ودفع رسول الله صلى الله عليه باقي ثمن الدرع الى ام سلمة
فقال اتركي هذه الدراهم عندك ومكثت بعد ذلك شهرا لا اعاود رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في امر فاطمة عليها السلام بشيء استحياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير اني كنت اذا

خلوت

خلوت برسول الله صلعم يقول يا ابا الحسن ما احسن زوجتك واجملها ابشر يا ابا الحسن فقد
زوجتك سيدة نساء العالمين قال علي عليه السلام فلما كان بعد شهر دخل علي اخي عقيل
بن ابي طالب عليه السلام فقال يا اخي ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمد صلعم يا اخي
فما بالك لا تسأل رسول الله صلعم يدخلها عليك فتقر عيننا باجتماع شملكما قال علي عليه السلام والله يا اخي
اني لاحب ذلك وما يمنعني من مسألته الا الحياء منه عليه السلام فقال اقسمت عليك الا قمت معي
فقمنا نريد رسول الله فلقينا في طريقنا ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا
لها فقالت لا تفعل ودعنا نحن نكلمه فان كلام النساء في هذا الامر احسن واوقع بقلوب الرجال
ثم انثنت راجعة فدخلت على ام سلمة فاعلمتها بذلك واعلمت نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فاجتمعن عند رسول الله صلعم وكان في بيت عائشة فاحدقن به وقلن فديناك بآبائنا وامهاتنا
يا رسول الله قد اجتمعنا لامر لو ان خديجة في الاحياء لقرت بذلك عينها قالت ام سلمة فلما ذكرنا
خديجة بكى رسول الله صلعم ثم قال خديجة واين مثل خديجة صدقتني حين كذبني الناس وآزرتني
على دين الله واعانتني عليه بمالها ان الله عز وجل امرني ان ابشر خديجة ببيت بالجنة من قصب الزمرد
لا صخب فيه ولا نصب قالت ام سلمة فقلنا فديناك بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله انك لم تذكر من
خديجة امرا الا وقد كانت كذلك غير انها قد مضت الى ربها فهناها الله بذلك وجمع بيننا
وبينها في درجات جنته ورضوانه ورحمته يا رسول الله وهذا اخوك في الدنيا وابن عمك في النسب
علي بن ابي طالب عليه السلام يحب ان تدخل عليه زوجته فاطمة عليها السلام وتجمع بها شمله فقال يا
ام سلمة فما بال علي لا يسألني ذلك فقلت يمنعه الحياء منك يا رسول الله قالت ام ايمن فقال
لي رسول الله صلعم انطلقي الى علي فائتيني به فخرجت من عند رسول الله صلعم فاذا علي ينتظرني ليسألني
عن جواب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآني قال ما وراءك يا ام ايمن قلت اجب
رسول الله صلعم قال فدخلت عليه وقمن ازواجه فدخلن البيت وجلست بين يديه مطرقا نحو الارض
حياء منه فقال اتحب ان تدخل عليك زوجتك فقلت وانا مطرق نعم فداك ابي وامي فقال نعم
وكرامة ادخلها عليك في ليلتنا هذه او في ليلة غد ان شاء الله تعالى فقمت فرحا مسرورا
وامر عليه السلام ازواجه ان يزين فاطمة عليها السلام ويطيبنها ويفرشن لها بيتا ليدخلنها
على بعلها ففعلن ذلك واخذ رسول الله صلعم من الدراهم التي سلمها الى ام سلمة عشرة دراهم فسلمها الى علي عليه السلام وقال
اشتر سمنا وتمرا واقطا فاشتريت واقبلت به الى رسول الله فحسر صلى الله عليه وآله وسلم عن ذراعيه

ودعا بسفرة من ادم وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالاقط حتا اتخذه حيسا ثم قال
يا علي ادع من احببت فخرجت الى المسجد واصحاب رسول الله صلعم متوافرون فقلت اجيبوا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقاموا جميعا واقبلوا نحو النبي صلعم فاخبرته ان القوم كثير فجلل
السفرة بمنديل وقال ادخل علي عشرة بعد عشرة ففعلت وجعلوا ياكلون ويخرجون ولا ينقص الطعام
حتى اكل من ذلك الحيس سبعماية رجل وامراة ببركته صلعم قالت ام سلمة ثم دعا بابنته فاطمة عليها
السلام ودعا بعلي عليه السلام فاخذ علي بيمينه وفاطمة بشماله وجمعهما الى صدره وقبل بين اعينهما
ودفع فاطمة الى علي وقال يا علي نعم الزوجة زوجتك ثم اقبل على فاطمة عليها السلام وقال يا
فاطمة نعم البعل بعلك ثم قام معهما يمشي بينهما حتى ادخلهما بيتهما الذي هيئ لهما ثم خرج من
عندهما فاخذ بعضادتي الباب فقال طهركما الله وطهر نسلكما انا سلم لمن سالمكما وانا حرب
لمن حاربكما استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي عليه السلام ومكث رسول الله صلعم بعد ذلك ثلثا
لا يدخل علينا فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا فصادف في حجرتنا اسماء بنت
عميس الخثعمية فقال لها ما يقيمك هاهنا وفي الحجرة رجل فقالت له فداك ابي وامي ان الفتاة اذا زفت
الى زوجها تحتاج الى امراة تتعاهدها وتقوم بحوائجها فاقمت هاهنا لاقضي حوائج فاطمة عليها السلام
وقال يا اسماء قضا الله لك حوائج الدنيا والاخرة قال علي عليه السلام وكانت غداة قرة وكنت انا
وفاطمة تحت العباء فلما سمعنا كلام رسول الله صلعم لاسماء ذهبنا لنقوم فقال بحقي عليكما لا
تفترقا حتى ادخل عليكما فرجعنا الى حالنا ودخل صلعم وجلس عند رؤوسنا وادخل رجليه فيما
بيننا واخذت رجله اليمنى فضممتها الى صدري واخذت فاطمة عليها السلام رجله اليسرى
فضمتها الى صدرها وجعلنا ندفي رجليه من القر حتى اذا دفيتا قال يا علي ائتني بكوز من ماء
فاتيته فتفل فيه ثلاثا وقرا عليه آيات من كتاب الله تعالى ثم قال يا علي اشربه واترك فيه
قليلا ففعلت ذلك فرش باقي الماء على راسي وصدري وقال اذهب الله عنك الرجس يا ابا الحسن
وطهرك تطهيرا وقال ائتني بماء جديد فاتيته فتفل كما فعل وسلمه الى ابنته عليها السلام وقال
لها اشربي واتركي منه قليلا ففعلت فرشه على راسها وصدرها وقال اذهب الله عنك الرجس
وطهرك تطهيرا وامرني بالخروج من البيت وخلا بابنته وقال كيف انت يا بنية وكيف رايت زوجك
قالت له يا ابة خير زوج الا انه دخل علي نساء من قريش فقلن لي زوجك رسول الله من فقير لا مال
له فقال لها يا بنية ما ابوك بفقير ولا بعلك بفقير ولقد عرضت علي خزاين الارض من الذهب والفضة فلم

ما عند ربي عز وجل يا بنية لو تعلمين ما علم ابوك لسمجت الدنيا في عينك والله يا بنية
ما الوتك نصحا ان زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما يا بنية ان الله
عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها رجلين فجعل احدهما اباك والاخر
بعلك يا بنية نعم الزوج زوجك لا تعصين له امرا ثم صاح بي رسول الله يا علي فقلت
لبيك يا رسول الله قال ادخل بيتك والطف بزوجتك وارفق بها فان فاطمة بضعة
مني يولمني ما يولمها ويسرني ما يسرها استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي عليه السلام
فوالله ما اغضبتها ولا اكرهتها على امر حتى قبضها الله عز وجل اليه ولا اغضبتني
ولا عصت لي امرا ولقد كنت انظر اليها فتنكشف عني الهموم والاحزان قال علي عليه السلام
ثم قام رسول الله صلعم لينصرف فقالت فاطمة يا ابة لا طاقة لي بخدمة البيت فاخدمني
خادما تخدمني وتعينني على امر البيت فقال لها يا فاطمة الا تريدين خيرا من الخادم فقال
علي قولي بلى قالت يا ابة خيرا من الخادم فقال تسبحين الله عز وجل في كل يوم ثلاثا وثلاثين
مرة وتحمدينه ثلثا وثلاثين مرة وتكبرينه اربعا وثلاثين مرة فذلك ماية باللسان والف
حسنة في الميزان يا فاطمة انك ان قلتيها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما اهمك من امر الدنيا
والاخرة ۞ ونقلت من كتاب الذرية الطاهرة تصنيف ابي بشر محمد بن احمد بن حماد
الانصاري المعروف بالدولابي من نسخة بخط الشيخ بن وضاح الحنبلي الشهراباني واجاز
لي ان اروي عنه كلما يرويه عن مشايخه وهو يروي كثيرا واجاز لي السيد جلال الدين
عبد الحميد بن فخار الموسوي الحايري ادام الله شرفه ان ارويه عنه عن الشيخ عبد العزيز
بن الاخضر المحدث اجازة في محرم سنة عشرة وستماية وعن الشيخ برهان الدين ابي
الحسن احمد بن علي الغزنوي اجازة في ربيع الاول سنة اربعة عشر وستماية كلاهما عن الشيخ
الحافظ ابي الفضل محمد بن ناصر السلامي باسناده والسيد اجاز لي قديما رواية كلما يرويه
بهذه والكتاب في ذي الحجة من سنة ست وسبعين وستماية ۞ عن علي عليه السلام قال خطب ابو بكر
وعمر الى رسول الله صلعم فابى رسول الله صلعم عليهما فقال عمر انت لها يا علي فقال ما لي من شيء الا
درعي ارهنها فزوجه رسول الله صلعم فاطمة فلما بلغ ذلك فاطمة رضي الله عنها بكت قال فدخل عليها
رسول الله صلعم فقال ما لك تبكين يا فاطمة فوالله لقد انكحتك اكثرهم علما وافضلهم حلما واولهم سلما
۞ وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال تزوج علي فاطمة عليها السلام في شهر رمضان وبنى بها

في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة ۞ وعن مجاهد عن علي عليه السلام قال خطب فاطمة عليها
السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت مولاة لي هل علمت ان فاطمة قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا قالت
فقد خطبت فما يمنعك ان تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزوجك فقلت وعندي شي اتزوج به فقالت انك ان
جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجك فما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت له جلالة وهيبة
فلما قعدت بين يدي رسول الله افحمت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال ما جا بك الك حاجة
فسكت فقال لعلك جيت ان تخطب فاطمة قلت نعم قال فهل عندك من شي تستحلها به قلت لا والله
يا رسول الله فقال ما فعلت الدرع التي سلحتكها فقال عندي والذي نفسي بيده انها الحطمية ما
ثمنها اربع مية درهم قال قد زوجتكها فابعث بها فان كانت لصداق فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ۞
وعن عطاء بن رباح قال لما خطب علي عليه السلام فاطمة اتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عليا قد ذكرك
فسكتت فخرج فزوجها ۞ وعن ابن بريدة عن ابيه قال نفر من الانصار لعلي بن ابي طالب
اخطب فاطمة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال له ما حاجة علي بن ابي طالب قال يا رسول
الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اهلا ومرحبا لم يزده عليها فخرج علي الى اوليك
الرهط من الانصار وكانوا ينتظرونه قالوا ما وراك قال ما ادري غير انه قال مرحبا
واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما اعطاك الاهل والرحب فلما كان بعد ذلك
قال يا علي انه لا بد للعرس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط من الانصار
اصعا من ذرة فلما كان ليلة البنا وقال لا تحدث شيا حتى تلقاني فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بما
فتوضأ منه ثم افرغه على علي وقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما
وقال ابن ناصر في نسليهما ۞ وعن اسما بنت عميس قالت كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اصبحنا جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الباب فقال يا ام ايمن ادعي لي اخي قلت هو اخوك وتنكحه ابنتك
قال نعم يا ام ايمن قال وسمع النسا صوت النبي صلى الله عليه وسلم فتنحين واختبيت انا في ناحية فجا علي عليه السلام
فنضح عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الما ودعا له ثم قال ادعي لي فاطمة فجات خرقة من الحيا فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكني لقد انكحتك احب اهل بيتي الي ثم نضح عليها من الما ودعا لها قالت
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى سوادا بين يديه فقال من هذا فقلت انا اسما بنت عميس قال
جيت في زفاف فاطمة تكرمينها قلت نعم فدعا لي قال علي بن عيسى عفى الله عنه وحدث السيد
جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي بما هذا معناه وربما اختلفت الالفاظ قالت اسما بنت

عميس

عميس حضرت وفاة خديجة عليها السلام فبكت فقلت اتبكين وانت سيدة نسا
العالمين وانت زوجة النبي عليه السلام مبشرة على لسانه بالجنة فقالت ما لهذا بكيت و
لكن المراة ليلة زفافها لا بد لها من امراة تفضي اليها بسرها وتستعين بها على حوايجها
وفاطمة حديثة عهد بصبى واخاف الا يكون لها من يتولى امورها حينيذ فقلت
يا سيدتي لك علي عهد الله اني ان بقيت الى ذلك الوقت ان اقوم مقامك في هذه الامر فلما
كانت تلك الليلة وجا النبي صلى الله عليه وسلم امر النسا فخرجن وبقيت فلما اراد الخروج راى سوادي
فقال من انت فقلت اسما بنت عميس فقال الم امرك ان تخرجي فقلت بلى يا رسول الله
فداك ابي وامي وما قصدت خلافك ولكني اعطيت خديجة رضي الله عنها عهدا وحدثته
فبكى فقال بالله لهذا وقفت فقلت نعم والله فدعا لي ۞ رجعنا الى ما اورده الدولابي
نعم
۞ وعن اسما بنت عميس قالت جهزت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب
عليه السلام وما كان حشو فرشهما ووسايدهما الا الليف ولقد اولم علي لفاطمة رضي الله عنهما
فما كانت وليمة في ذلك الزمان افضل من وليمته رهن درعه عند يهودي وكانت و
ليمة اصعا من شعير وتمر وحيس قال علي ابن عيسى قد تظاهرت الروايات كما ترى
ان اسما بنت عميس حضرت زفاف فاطمة وفعلت واسما كانت مهاجرة بارض الحبشة
مع زوجها جعفر بن ابي طالب عليه السلام ولم تعد هي ولا زوجها الا يوم فتح خيبر وذلك في
سنة ست من الهجرة ولم تشهد الزفاف لانه كان في ذي الحجة سنة اثنين والتي
شهدت الزفاف سلمى بنت عميس اختها وهي زوجة حمزة ابن عبد المطلب عليه السلام ولعل الاخبار
عنها وكانت اسما اشهر من اختها عند الرواة فرووا عنها او سها راو واحد فتبعوه
۞ ومن كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب تاليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي
عن ابي هريرة قال قالت يا رسول الله زوجتني علي بن ابي طالب وهو فقير لا مال له فقال
يا فاطمة اما ترضين ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها رجلين احدهما ابوك والاخر
بعلك ۞ وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس هذا علي بن ابي طالب عليه السلام وانتم
تزعمون اني انا زوجته ابنتي فاطمة ولقد خطبها الي اشراف قريش فلم اجب كل ذلك اتوقع الخبر
حتى جاني جبرائيل عليه السلام ليلة اربعة وعشرين من شهر رمضان فقال لي يا محمد العلي الاعلى يقريك
السلام وقد جمع الروحانيين والكروبيين في واد يقال له الافيح تحت شجرة طوبى وزوج فاطمة

ليلة اربع وعشرين من شهر رمضان

عليها السلام عليا علمه فامرني وكنت الخاطب والله تعالى الولي وامرت شجرة طوبى
فحملت الحلي والحلل والدر والياقوت ثم نثرته وامر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهن
يتهادينه الى يوم القيمة ويقلن هذا نثار فاطمة ۵ وعن علقمة عن عبد الله قال
اصاب فاطمة عليها صبيحة العرس رعدة فقال لها النبي صلعم زوجتك سيدا في الدنيا وانه في
الاخرة لمن الصالحين يا فاطمة لما اردت ان املكك بعلي امرت شجر الجنان فحملت حليا وحللا
وامرها فنثرته على الملئكة فمن اخذ منه يومئذ شيئا اكثر مما اخذ منه صاحبه او احسن
افتخر على صاحبه الى يوم القيامة قالت ام سلمة فلقد كانت فاطمة تفتخر على النساء لان اول
من خطب عليها جبرائيل قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا وفيه مناقب كثيرة
لعلي بن ابي طالب عليه السلام ومنها ان الله عز وجل زوجه من السماء وكان هو وليه ومنها
ان جبرائيل خطب لعقدة نكاحه ومنها شهود الملائكة املاكه ومنها تخصيصه بنثار شجر الجنة
على عرسه ومنها انه في الاخرة لمن الصالحين ومع الصالحين وهم الانبياء والمرسلين وقد
دعا الانبياء والرسل بمثل ذلك كما قال تعالى وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
۵ وروي ان رسول الله صلعم دخل على فاطمة عليها السلام ليلة عرسها بقدح من لبن
فقال اشربي هذا فداك ابوك ثم قال لعلي عليه اشرب فداك ابن عمك ۵ وروي انه
لما زفت فاطمة الى علي عليه نزل جبرائيل وميكائيل واسرافيل ومعهم سبعون الف ملك
وقدمت بغلة رسول الله صلعم الدلدل وعليها فاطمة عليها السلام مشتملة قال فامسك
جبرائيل عليه باللجام وامسك اسرافيل الركاب وامسك ميكائيل بالثفر ورسول الله صلعم
يسوي عليها الثياب فكبر جبرائيل عم وكبر اسرافيل وكبر ميكائيل وكبرت
الملائكة وجرت السنة في التكبير بالزفاف الى يوم القيامة ۵ وعن جعفر بن محمد عن
ابائه عليهم السلام ان ابا بكر رضم اتى الى النبي صلعم فقال يا رسول الله زوجني فاطمة
فاعرض عنه فاتاه عمر رضي الله عنه فقال مثل ذلك فاعرض عنه فاتيا عبد الرحمن بن عوف فقالا
انت اكثر قريش مالا فلو اتيت الى رسول الله صلعم فخطبت اليه فاطمة زادك الله مالا الى مالك
وشرفا الى شرفك فاتى النبي صلعم فقال له ذلك فاعرض عنه فاتاهما فقال قد نزل بي مثل ما نزل
بكما فاتيا علي بن ابي طالب عم وهو يسقي نخلا له فقالا قد عرفنا قرابتك من رسول الله وقدمتك
في الاسلام فلو اتيت رسول الله صلعم فخطبت فاطمة لزادك الله فضلا الى فضلك وشرفا الى شرفك فقال لقد

نبهتماني

نبهتماني فانطلق فتوضأ ثم اغتسل ولبس كساء قطريا وصلى ركعتين ثم اتى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله زوجني فاطمة قال اذا زوجتكها فما تصدقها
قال اصدقها سيفي وفرسي ودرعي وناضحي قال اما سيفك وفرسك وناضحك فلا غنى بك
عنهما تقاتل المشركين واما درعك فشانك بها فانطلق علي فباع الدرع باربع
مائة درهما وثمانين قطرية فصبها بين يدي النبي صلعم فلم يساله عن عددها
ولا هو اخبره فاخذ منها رسول الله صلعم قبضة فدفعها الى المقداد ابن الاسود فقال
ابتع من هذا ما تجهز به فاطمة واكثر لها من الطيب فانطلق المقداد واشترا
لها رحا وقربة ووسادة من ادم وحصيرا قطريا فجاء به فوضعه بين يدي
النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسماء بنت عميس معه فقالت يا رسول الله خطب
اليك ذو الاسنان والاموال من قريش ولم تزوجهم فزوجتها هذا الغلام فقال
يا اسماء اما انك ستزوجين بهذا الغلام وتلدين له غلاما ۵ هذا مما روي انها
كانت في الحبشة فانها تزوجت بامير المؤمنين عليه السلام وولدت منه كما ذكر (غريب)
النبي صلعم فلما كان الليل كمل الليل قال لسلمان ائتني ببغلتي الشهباء فاتاه بها فحمل
عليها فاطمة عليها السلام فكان سلمان يقودها ورسول الله صلعم يقوم بها فبينا هو
كذلك اذ سمع حسا خلف ظهره فالتفت فاذا جبرائيل وميكائيل واسرافيل في جمع
كثير من الملائكة عليهم السلام فقال يا جبرائيل ما انزلكم قال نزلنا نزف
فاطمة عليها السلام الى زوجها فكبر جبرائيل ثم كبر ميكائيل ثم كبر اسرافيل
ثم كبرت الملائكة اجمعين وكبر النبي صلى الله عليهم اجمعين ثم كبر سلمان الفارسي
فصار التكبير خلف العرايس سنة من تلك الليلة فجاء بها فادخلها على علي عليه السلام
فاجلسها الى جنبه على الحصير القطري ثم قال يا علي هذه بنتي فمن اكرمها فقد
اكرمني ومن اهانها فقد اهانني ثم قال اللهم بارك لهما وعليهما واجعل منهما
ذرية طيبة انك سميع الدعاء ثم وثب فتعلقت به وبكت فقال لها ما يبكيك فقد
زوجتك اعظمهم حلما واكثرهم علما ۵ وعن ابن عباس وقد كتبته قبل هذا ولكن
اختلفت الروايات فخمس عندي اثباته وكتب الحديث ولا تعرى من التكرار لاختلاف
الطرق والروايات وكلما كثرت رواتها وتشعبت طرقها كان ادل على صحتها وتوفر

الرداعي على قبولها قال كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تذكر
فلا يذكرها ذاكر احد لرسول الله صلعم الا اعرض عنه فقال سعد ابن معاذ الانصاري
لعلي بن ابي طالب عليه اني والله ما ارى النبي صلعم يريد بها غيرك فقال علي اترى ذلك وما
انا بواحد من الرجلين ما انا بذي دنيا يلتمس ما عندي لقد علم صلعم انه ما لي حمراء ولا بيضاء
فقال سعد لتفرجنها عني اعزم عليك لتفعلن قال فقال له علي فاقول ماذا قال تقول
له جئتك خاطبا الى الله تعالى والى رسوله فاطمة بنت محمد فان لي في ذلك فرجا فانطلق
علي حتى تعرض لرسول الله صلعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لك حاجة
فقال اجل فقال هات قال جئتك خاطبا الى الله ورسوله فاطمة بنت محمد فقال رسول
رسول الله صلعم مرحبا وحبا ولم يزده على ذلك ثم تفرقا فلقي عليا سعد ابن معاذ
فقال له سعد ما صنعت قال قد فعلت الذي كلفتني فما زاد علي ان رحب بي
فقال له سعد ما ارفعه وابركه لقد انكحتك والذي بعثه بالحق ان النبي صلعم لا يخلف
ولا يكذب اعزم لتلقينه غدا ولتقولن له يا رسول الله متى تبني لي فقال له هذه
اشد من الاولى اولا اقول حاجتي فقال له لا فانطلق حتى لقي رسول الله فقال
يا رسول الله متى تبني لي فقال الليلة ان شاء الله تعالى ثم انصرف فدعا رسول
الله صلعم بلالا فقال اني زوجت ابنتي بابن عمي وانا احب ان يكون من اخلاق امتي
الطعام عند النكاح اذهب بلال الى الغنم واخذ شاة وخمسة امداد شعيرا
واجعل لي قصعة لعلي اجمع عليها المهاجرين والانصار قال ففعل ذلك واتاه بها
حين فرغ فوضعها بين يديه قال وطعن في اعلاها وتفل فيها وبرك ثم ادع الناس
الى المسجد ولا تفارق رفقة الى غيرها فجعلوا يردون عليه رفقة رفقة كلما وردت
رفقة نهضت اخرى حتى تتابعوا ثم كفت وفضل منها فتفل عليه وبرك ثم قال يا بلال
احملها الى امهاتك فقل لهن كلن واطعمن من غشيكن ففعل ذلك بلال ثم ان رسول الله
صلعم دخل على النساء وقال لهن اني قد زوجت ابنتي بابن عمي وقد علمتن منزلتها مني
واني دافعها اليه الا فدونكن ابنتكن فقمن الى الفتاة فعلقن عليها من طيبهن و
طيبنها وجعلن في بيتها فراشا حشوه ليف ووسادة وكساء وخيبريا ومخضبا وجرا للمركن
واتخذن ام ايمن بوابة ثم ان رسول الله صلعم جاء فهتف بفاطمة وهي في بعض البيوت فاقبلت

فلما

فلما زوجها من رسول الله صلى الله عليه حضرت وبكت فقال لها رسول الله صلعم ادني
مني فدنت منه فاخذ بيدها ويد علي فلما اراد ان يجعل كفها في كف علي حصرت
ودمعت عيناها فرفع رسول الله صلعم راسه الى علي واشفق ان يكون بكاؤها من اجل انه
ليس له شيء فقال لها ما الوتك من نفسي ولقد اصبت بك القدر وزوجتك خير اهلي وايم الله
لقد زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين قال فلان منها وامكنته من
كفها فقال لهما اذهبا الى بيتكما بارك الله لكما واصلح بالكما ولا تهيجا حتى اتيكما فاقبلا حتى
جلسا مجلسهما وعندها امهات المؤمنين وبينهن وبين علي حجاب وفاطمة مع النساء ثم
اقبل النبي صلعم حتى دق الباب فقالت ام ايمن من هذا فقال انا رسول الله ففتحت له
الباب وهي تقول بابي انت وامي فقال لها رسول الله صلعم اثم اخي يا ام ايمن فقالت ومن
اخوك فقال علي ابن ابي طالب عليه فقالت يا رسول الله هو اخوك وزوجته ابنتك فقال
نعم فقالت انا نعرف الحلال والحرام بك فدخل وخرجن النساء مسرعات وبقيت اسماء
بنت عميس فلما بصرت برسول الله صلعم مقبلا تهيأت للخروج فقال لها رسول الله صلعم على
رسلك من انت فقالت انا اسماء بنت عميس بابي انت وامي ان الفتاة ليلة ابنائها لا غنا بها
عن امراة ان حدث لها حاجة افضت اليها بها فقال لها رسول الله صلعم ما اخرجك الى
ذلك فقالت اي والذي بعثك بالحق ما اكذب والروح الامين ياتيك فقال لها رسول الله صلعم
فاسال الهي ان يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك
وعن شمالك من الشيطان الرجيم ناوليني المخضب واملئيه ماء قال فنهضت اسماء فملأت
المخضب ماء واتته به فملأ فاه ثم مجه فيه ثم قال اللهم انهما مني وانا منهما اللهم
كما اذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فاذهب عنهما الرجس وطهرهم تطهيرا
ثم دعا فاطمة فقامت اليه وعليها النقبة وازارها فضرب كفا من ماء بين يديها واخرى
على عاتقها واخرى على هامتها ثم نضح جلدها وجيده ثم التزمها وقال اللهم انهما مني
وانا منهما فكما اذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فطهرهما ثم امرها ان تشرب بقية
الماء وتمضمض وتستنشق وتتوضأ ثم دعا بمخضب اخر فصنع به كما صنع بالاول ودعا
عليا فصنع به كما صنع بصاحبه ودعا له كما دعا لها ثم اغلق عليهما الباب وانطلق فزعم عبد الله
ابن عباس عن اسماء بنت عميس انه لم يزل يدعو لهما خاصة حتى وارته حجرته ما شرك معهما في

في دعا بوا احدا قال محمد بن يوسف الكنجي هكذا اورده ابن بطة العكبري الحافظ
وهو حسن عال وذكر اسماء بنت عميس في هذه الحديث غير صحيح لان اسماء هذه امراة
جعفر بن ابي طالب علي تزوجها ابو بكر رض بعده فولدت له محمدا وذلك بذي الخليفه
فخرج رسول الله صم الى مكة في حجة الوداع فلما مات ابو بكر رض تزوجها علي بن ابي طالب ع
وولدت له وما ارى نسبتها في هذه الحديث الا غلطا وقع في بعض الروات لان اسماء التي
حضرت في عرس فاطمة عليها السلام انما هي اسماء بنت يزيد بن السكن الانصاري واسماء بنت
عميس كانت مع زوجها جعفر ابن ابي طالب بالحبشة هاجرتها الهجرة الثانيه وقدم بها يوم
فتح خيبر سنة سبع وقال النبي صم ما ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وكان زواج
فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر بايام يسيرة فصح بهذا ان اسماء المذكورة في
هذه الحديث انما هي اسماء بنت يزيد ولها احاديث عن النبي صم روى عنها شهر بن حوشب
وغيره من التابعين حقق ذلك محمد بن يوسف الكنجي ه وروى الحافظ ابو محمد
عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي قال لما كانت ليلة اهديت فاطمة الى علي عليهما السلام قال له
رسول الله صم لا تحدث شيا حتى اتيك فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه ان اتبعهما فقام الى
الباب فاستاذن فدخل فاذا علي منتبذ منها فقال له رسول الله صم اني قد علمت انك
تهاب الله ورسوله فدعا بماء فتمضمض ثم اعاده في الاناء ثم نضح به صدرها وصدره ه
قال وروي ان عليا عم قال لما اردت ان اخطب الى رسول الله صم ابنته فاطمة قلت
والله ما عندي من شي ثم ذكرت وصلته فخطبتها اليه فقال لي عندك شي فقلت لا قال
اين درعك الحطمية التي اعطيتكها يوم بدر قال قلت هي عندي فزوجني عليها وقال
لا تحدث شيا حتى اتيكما قال فجاء النبي صم ونحن نيام فقال مكانكما فقعد بيننا
فدعا وعاد فرشه علينا قال فقلت يا رسول الله انا احب اليك ام هي قال هي احب الي منك
وانت اعز علي منها ه وروي النجاد في اماليه ان النبي صم دخل على فاطمة عليها السلام بعد ما بني
بها بايام فصنعت كما تصنع الجارية اذا رات بعض اهلها فبكت فقال لها ما يبكيك يا بنية لقد
زوجتك خير من اعلم قال علي ابن عيسى بن ابي الفتح عفا الله عنه قد ثبت لعلي عليه
بما تقدم في هذه الكتاب من المزايا ما تدسه الامثال وتفرد له من شرف السجايا ما فات
به الاصحاب والال وظهر له من علو الشان ما توحد به وتفرد وعرف له من سمو المكان ما ثبت به

فضل

فضله وتوطد وصرح النبي صلى الله عليه بما يجب له على الامة بما هو اشهر من
النهار وكني وعرض واشار فاقبلوا ما اشار فقامت حجته عليهم بالدليل ودحض
الله بما شاع من شرفه ما اختلف من الاباطيل وشهد بفضله النبي فحكم به حاكم التنزيل
وان الله شرفه بفاطمة عليها السلام وناهيك بهذا التمام ونظمت عقود فضايله فاردان
العقد بالنظام فانها العقيلة الكريمة والدرة اليتيمة والموهبة العظيمة والمنحة الجسيمة
والعطية السنية والسيدة الرضية والبضعة النبوية والشمس المنيرة المضية والبتول
الطاهرة المحمدية سيدة النساء المخصوصة بالثناء والنساء المويدة بعناية ربها لسما
ام ابيها صلى الله عليها وعلى بعلها وبنيها فانها زادته شرفا الى شرفه القديم
وكسته حلة مجد اوجبت له مزية التقديم ورفعت له منار سودد ظاهر الترحيب والتعظيم
فكانت هذه الكريمة صالحة لذلك الكريم ه اتاه المجد من هنا وهنا وكان له بمجمع السيل ه
اتصل بها برسول الله صم من جهة تزيد على اتصاله واختص بسببها اختصاصا رفعه
على اصحابه واله فلهذا جعل نفسه نفسه ونساءه نساءه وابناءه ابناءه حين
قدم النجرانيون لمباهلته وجداله وكفاك بها مناقب سمت على النجوم الزاهره
ومراتب يغبطها اهل الدنيا والاخره لا يدفع ذلك الا من يدفع الحق بعد ظهوره
ولا ينكرها الا من ادعى ان الليل يغلب النهار بنوره وسيظهر لك ايدك الله عند ذكرها
ما تعرف به حقيقة امرها وتستدل به على شرف قدرها فصل في ذكر مناقب شتى
واحاديث متفرقة اوردها الرواة والمحدثون واخبار واثار دالة على
ما نحن بصدده ومن ذكر فضله ه من كفاية الطالب عن وهب بن منبه عن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صم ما بعثت عليا في سرية الا رايت جبرائيل عن يمينه
وميكائيل عن يساره والسحابة تظله حتى يرزقه الله الظفر ومن الكتاب المذكور عن
الامام علي ابن موسى الرضى عن ابايه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال قال رسول
الله صم اذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الاب ابوك ابراهيم خليل الرحمن
ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب ع ه ومنه عن ابي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله صم سيكون
بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه اول من امن بي واول من يصافحني
يوم القيمة وهو معي في السماء العليا وهو الفارق الفاروق بين الحق والباطل ه قال هذا

حديث صحيح حسن رواه الحافظ في اماليه ۞ قال ابو علي الكوكبي عن ابي السمري عن
عوانة ابن الحكم عن ابي صالح قال ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام عند عايشة وابن
عباس حاضر فقالت عايشة كان من اكرم رجالنا على رسول الله صم فقال ابن عباس
واي شي يمنعه عن ذلك اصطفاه الله لنصرة رسول الله صم وارتضاه رسول الله صم لاخوته
واختاره لكريمته وجعله ابا ذريته ووصيه من بعده فان ابتغيت شرفا فهو اكرم
منبت واورق عودا وان اردت اسلاما فاوفر حظه واجزل بنصيبه وان اردت شجاعة
فبهمة حرب وقاصمة حتف يصافح السيوف انسا لا يجد لموقعها حسا ولا ينهنهه
نقنقة ولا تفله الجموع الله ينجده وجبرائيل يرفده ودعوة الرسول تعضده احد الناس
لسانا واظهرهم بيانا واصدعهم بالصواب في اسرع جواب عظته اقل من عمله وعمله
يعجز عنه اهل دهره فعليه رضوان الله وعلى مبغضيه لعاين الله ۞ ونقلت من امالي
الطوسي ان عبد الرحمن بن ابي ليلى قام الى امير المؤمنين علم فقال يا امير المؤمنين اني
سايلك لاخذ عنك ولقد انتظرنا ان تقول من امرك شيئا فلم تقله الا تحدثنا عن
امرك هذا كان بعهد من رسول الله صم او شي رايته انت قد اكثرنا فيك الاقاويل
واوثقه عندنا ما نقلناه عنك وسمعناه من فيك انا كنا نقول لو رجعت اليكم بعد
رسول الله صم لم ينازعكم فيها احد والله ما ادري اذا سيلت ما اقول ازعم ان القوم
كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان قلت ذلك فعلام نصبك رسول الله صم بعد حجة الوداع فقال
فقال ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وان تك اولى منهم بما كانوا فيه فعلام تتولاهم
فقال امير المؤمنين عليه السلام يا عبد الرحمن ان الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه واله
وسلم وانا يوم قبضه اولى بالناس مني بقميصي هذا وقد كان من نبي الله عهدا
لو خزمتوني بانفي لاقررت سمعا لله وطاعة وان اول ما انتقصنا بعده ابطال حقنا
من الخمس فلما دق امرنا طمعت رعيان من قريش فينا وقد كان لي على الناس حق
لو ردوه الي عفوا قبلته وقمت فيه الى اجل معلوم وكنت كرجل له على الناس
حق الى اجل فان عجلوا له ماله اخذه وحمدهم عليه وان اخروه اخذه منهم غير
محمود بن وكنت كرجل ياخذ بالسهولة وهو عند الناس محزون وانما يعرف الهدى
بقلة من ياخذه من الناس واذا سكت فاعفوني فانه لو جاء امر تحتاجون فيه

الى الجواب

الى الجواب اجبتكم وكفوا عني ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن وانت لعمرك كما
قال الاول لعمري لقد ايقظت من كان نايما واسمعت من كانت له اذنان ۞
وعن الاصبغ بن نباتة قال ان امير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا كلامي وعوا مقالتي
ان الخيلاء من التجبر والنخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل
الا ان المسلم اخ المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرايع الدين واحدة
وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس
المسلم بالخاين اذا اوتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذوب اذا نطق نحن اهل
بيت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا القسط ومنا خاتم النبيين وفينا قادة
الاسلام وامناء الكتاب ندعوكم الى الله ورسوله والى جهاد عدوه والشدة
في امره وابتغاء رضوانه والى اقام الصلوة وايتاء الزكواة وحج البيت وصيام
شهر رمضان وتوفير الفي لاهله الا وان اعجب العجب ان معوية ابن ابي سفيان
الاموي وعمرو ابن العاص السهمي يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما واني و
الله لم اخالف رسول الله صم قط ولم اعصه في امر قط اقيه بنفسي في المواطن
التي تنكص فيها الابطال وترعد منها الفرايص اكرمني الله بها فله الحمد ولقد قبض
النبي صم وان راسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي تقلبه الملايكة المقربون
معي وايم والله ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر باطلها على حقها الا ما شاء الله
۞ وعن سعيد ابن المسيب قال سمعت رجلا يسال ابن عباس عن علي ابن ابي
طالب علم فقال له ابن عباس ان عليا صلى القبلتين وبايع البيعتين ولم يعبد صنما
ولا وثنا ولم يضرب على راسه بزلم ولا قدح وولد على الفطرة ولم يشرك بالله طرفة عين
فقال الرجل اني لم اسالك عن هذا انما اسالك عن حمله سيفه على عاتقه يختال به حتى
دخل البصرة فقتل بها اربعين الفا ثم سار الى الشام فلقي حواجب العرب فضرب بعضهم
ببعض حتى قتلهم ثم اتى النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن اخرهم فقال له ابن
عباس اعلي اعلم عندك ام انا فقال لو كان علي اعلم عندي ما سالتك قال فغضب ابن
عباس حتى اشتد غضبه ثم قال ثكلتك امك علي علمني وكان علمه من رسول الله صم ورسول

الله علمه من الله تعالى من فوق عرشه فعلم النبي من الله وعلم علي من النبي صم
وعلي من علم علي وعلم اصحاب محمد كلهم في علم علي كالقطرة الواحدة في سبعة ابحر ه
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال رسول الله صم ما قبض الله نبيا
حتى امره ان يوصي الى افضل عشيرته من عصبته وامرني ان اوصي فقلت الى من يا رب
فقال اوص يا محمد الى ابن عمك علي بن ابي طالب عليه فاني قد اثبته في الكتب السابقة
وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلايق ومواثيق انبيائي ورسلي
اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي ابن ابي طالب بالولاية ه ومن
امالي الطوسي عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صم يقول اعطاني الله تبارك وتعالى
خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني
نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه
الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه ثم بكى
رسول الله صم فقلت ما يبكيك فداك ابي وامي فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني
به ان قال يا محمد انظر الى الحجب تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء
قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل
فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك
وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل
فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام
ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملأ منهم الا هنوني وقالوا يا محمد
والذي بعثك بالحق نبيا لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل
لك ابن عمك ورايت حملة العرش وقد نكسوا رؤوسهم فسالت جبرائيل عليه فقال انهم
استاذنوا الله عز وجل في النظر اليه فاذن لهم فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو
يخبرني فعلمت اني لم اطأ موطئا الا وقد كشف لعلي عنه قال ابن عباس فقلت يا رسول
الله اوصني فقال عليك بحب علي ابن ابي طالب والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل من عبد
حسنة حتى يساله عن حب علي ابن ابي طالب وهو تعالى اعلم فان جاءه بولايته قبل عمله
على ما كان فيه وان لم يات بولايته لم يساله عن شيء وامر به الى النار يا ابن عباس والذي

بعثني

بعثني بالحق نبيا ان النار لاشد غضبا على مبغض علي منها على من زعم ان لله ولدا
يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا
لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله وهل يبغضه احد فقال يا ابن عباس نعم يبغضه قوم
يذكرون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا يا ابن عباس ان من علامة بغضهم
له تفضيل من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبيا ما خلق الله نبيا اكرم عليه مني
ولا وصيا اكرم عليه من وصيي علي قال ابن عباس فما زلت له كما امرني رسول الله
صم ووصاني بمودته وانه لاكبر عملي عندي قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى
وحضرت رسول الله صم الوفاة وحضرته فقلت له فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك
فما تامرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن له ظهيرا ولا وليا قلت يا
رسول الله فلم لا تامر الناس بترك مخالفته قال فبكى عليه السلام حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن
عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج احد ممن خالفه
من الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله
وهو عنك راض فاسلك طريقة علي ابن ابي طالب ومل معه حيث ما مال وارض
به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك
فيه فان الشك في علي كفر بالله ه وعن ابي عبد الله جعفر ابن محمد عليهما السلام
قال لما نزل رسول الله صم بطن قديد قال لعلي عليه يا علي اني سالت الله عز وجل
ان يوالي بيني وبينك ففعل وسالته ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالته ان يجعلك
وصيي ففعل فقال رجل من القوم والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سال محمد
ربه هلا سال ملكا يعضده او كنزا يستعين به على فاقته فانزل الله تعالى فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء
معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ه وعن حبش ابن المعتمر
قال دخلت على امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته كيف امسيت قال امسيت محبا لمحبنا ومبغضا لمبغضنا وامسى محبنا
مغتبطا برحمة الله كان ينتظرها وامسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان
قد انهار به في نار جهنم وكان ابواب الرحمة قد فتحت لاهلها فهنيئا لاهل الرحمة رحمتهم و التعس

لاهل النار والنار لهم يا حبش من سره ان يعلم امحب هو لنا ام مبغض فليمتحن
قلبه فان كان يحب وليا فليس بمبغض لنا وان كان يبغض وليا لنا فليس بمحب لنا
ان الله اخذ الميثاق لمحبنا بمودتنا وكتب في الذكر الحكيم اسم مبغضنا نحن النجباء وافراطنا
افراط الانبياء ۞ وعن المنهال ابن عمرو قال اخبرني رجل من تميم قال كنا مع علي
ابن ابي طالب عليه بذي قار ونحن نرى انا سنختطف في يومنا فسمعته يقول والله
لنظهرن على هذه الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين يعني طلحة والزبير ولنستبيحن عسكرهما قال
التميمي فاتيت عبد الله بن العباس فقلت اما ترى الى ابن عمك وما يقول فقال لا تعجل حتى
ننظر ما يكون فلما كان من امر البصرة ما كان اتيته فقلت لا ارى ابن عمك الا قد صدق
فقال ويحك انا كنا نتحدث اصحاب رسول الله عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله عهد اليه ثمانين
عهدا لم يعهد شيئا منها الى احد غيره فلعل هذا امما عهد اليه ۞ وعن وابلة الكنانى
قال سمعت امير المومنين عليه يقول ان اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع الهوى
فاما طول الامل فينسي الاخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق الا وان الدنيا قد ولت
مدبرة والاخرة قد اقبلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا
من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب والاخرة حساب ولا عمل ۞ وعن جابر
ابن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرائيل عليه نزل علي وقال ان الله
يامرك ان تقوم بتفضيل علي بن ابي طالب عليه خطيبا على اصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك
عنك ويامر جميع الملائكة ان تسمع ما تذكره والله يوحي اليك يا محمد ان من خالفك في امره
فله النار ومن اطاعك فله الجنة فاجتمع الناس وخرج حتى علا المنبر فكان اول ما
تكلم به اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال
ايها الناس انا البشير انا النذير وانا النبي الامي اني مبلغكم عن الله عز وجل في امر رجل
لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة العلم وهو الذي انتجبه الله من هذه الامة واصطفاه
وهداه وتولاه وخلقني واياه وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني وجعلني
مدينة العلم وجعله الباب وجعله خازن العلم والمقتبس منه الاحكام وخصه
بالوصية وابان امره وخوف من عداوته وازلف من والاه وغفر لشيعته وامر
الناس جميعا بطاعته وانه عز وجل يقول من عاداه فقد عاداني ومن والاه

فقد

فقد والاني ومن ناصبه ناصبني ومن خالفه خالفني ومن عصاه عصاني و
من اذاه اذاني ومن ابغضه ابغضني ومن احبه احبني ومن اراده ارادني
ومن كاده كادني ومن نصره نصرني يا ايها الناس اسمعوا لما امركم به واطيعوه
فاني اخوفكم عقاب الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه واخذ بيد علي عم فقال معاشر
الناس هذا مولى المومنين وحجة الله على الخلق اجمعين والمجاهد للكافرين اللهم
اني قد بلغت وهم عبادك وانت القادر على صلاحهم فاصلحهم برحمتك يا ارحم
الراحمين استغفر الله لي ولكم ونزل فاتاه جبرائيل عليه السلام فقال ان الله تعالى
يقرئك السلام ويقول جزاك الله خيرا عن تبليغك فقد بلغت رسالات ربك ونصحت
لامتك وارضيت المومنين وارغمت الكافرين يا محمد ان ابن عمك مبتلى ومبتلى به يا
محمد قل في كل اوقاتك الحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون ۞ وعن زيد ابن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام
قال كان من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر لم يعطاهن احد قبلي ولا يعطاهن احد بعدي
قال لي يا علي انت اخي في الدنيا ومعي في الاخرة وانت اقرب الناس مني موقفا يوم
القيامة ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل الاخوين وانت الوصي وانت
الولي وانت الوزير عدوك عدوي وعدوي عدو الله ووليك وليي ووليي ولي الله ۞ وعن
علي بن الحسين زين العابدين عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال اقوام اذا ذكر
عندهم آل ابراهيم فرحوا واستبشروا واذا ذكر عندهم آل محمد اشمازت قلوبهم
والذي نفس محمد بيده لو ان عبدا جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيا ما قبل الله
ذلك منه حتى يلقاه بولايتي وولاية اهل بيتي ۞ وعن ابي وجزة السعدي
عن ابيه قال اوصى امير المومنين علي بن ابي طالب الى الحسن ابن علي عليهما السلام
فقال فيما اوصى به اليه يا بني لا فقر اشد من الجهل ولا عدم اعدم من عدم العقل ولا
وحشة اوحش من العجب ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف عن محارم الله ولا
عبادة كالتفكر في صنعة الله يا بني العقل خليل المرء والحلم وزيره والرفق والده
والصبر خير جنوده يا بني انه لا بد للعاقل ان ينظر في شانه فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه

يا بني ان من البلاء الفاقة واشد من ذلك مرض البدن واشد من ذلك مرض القلب
وان من النعم سعة المال وافضل من ذلك صحة البدن وافضل من ذلك تقوى القلوب
يا بني للمؤمن ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يخلي بينها نفسه ولذتها
فيما يحل ويجمل وليس للمؤمن بد من ان يكون شاخصا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة
لمعاد او لذة في غير محرم ۵ وعن ميثم التمار رحمه الله وقد تقدم مثله وكان هذا
الحديث ابسط فذكرته قال غبنا ليلة عند امير المؤمنين عليه فقال لنا ليس من عبد
امتحن الله قلبه للايمان الا اصبح يجد مودتنا في قلبه ولا اصبح عبد ممن سخط الله عليه
الا يجد بغضنا على قلبه فاصبحنا نفرح بحب المحب لنا ونعرف بغض المبغض لنا واصبح
محبنا مغتبطا برحمة من الله ينتظرها كل يوم واصبح مبغضنا يوسس بنيانه على
شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به الى نار جهنم وكان ابواب الرحمة قد
فتحت لاهل الرحمة فهنيئا لهم رحمتهم وتعسا لاهل النار مثواهم ان عبدا لن يقصر
في حبنا لخير جعله في قلبه ولن يحبنا من يحب مبغضنا ان ذلك لا يجتمع في قلب واحد
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا قوما ويحب بالاخر عدوهم والذي
يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب الذي لا غش فيه نحن النجباء وافراطنا افراط
الانبياء وانا وصي الاوصياء وانا حزب الله ورسوله والفئة الباغية حزب الشيطان فمن
احب ان يعلم حاله في حبنا فليمتحن قلبه فان وجد فيه حب من الف علينا فليعلم
ان الله عدوه وجبرائيل وميكائيل والله عدو للكافرين ۵ وعن ابي مخيلة قال
حججت انا وسلمان رحمه الله فمررنا بالربذة وجلسنا الى ابي ذر الغفاري رحمه الله
فقال لنا اما انه ستكون بعدي فتنة ولا بد منها فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن ابي
طالب عليه فالزموهما فاشهد على رسول الله ص اني سمعته وهو يقول علي اول من امن
بي واول من صدقني واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر وهو فاروق
هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين ۵ وعن
ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما نزل رسول الله ص بطن قديد قال لعلي بن ابي
طالب عليه السلام يا علي اني سالت الله عز وجل ان يوالي بيني وبينك ففعل وسالته
ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالته ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجل من القوم ان

لضاع

لصاع من تمر في شن بال خير مما قد سال محمد ربه هلا سال ربه ملكا يعضده على عدوه
او كنزا يستعين به على فاقته فانزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق
به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء
وكيل ۵ وعن المنهال بن عمرو قال اخبرني رجل من تيم قال كنا مع علي عليه السلام
بذي قار ونحن نرى انا سنختطف في يومنا فسمعته يقول والله لنظهرن على هذه
الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين طلحة والزبير ولنستبيحن عسكرهما قال التيمي فاتيت
ابن عباس فقلت الا ترى الى ابن عمك وما يقول فقلت لا تعجل حتى ننظر ما يكون
فلما كان من امر البصرة ما كان اتيته فقلت لا ارى ابن عمك الا قد صدق قال ويحك
انا كنا نتحدث اصحاب رسول الله ص ان النبي صلى الله عليه عهد اليه ثمانين عهدا لم
يعهد شيئا منها الى احد غيره فلعل هذا مما عهد اليه ۵ وعن جابر بن عبد الله
الانصاري قال قال رسول الله ص ان جبرائيل نزل علي وقال ان الله يامرك ان
تقوم الساعة بتفضيل علي بن ابي طالب خطيبا على اصحابك ليبلغوا من بعدهم
ذلك عنك ويامر الله الملائكة ان تسمع ما تذكره والله يوحي اليك يا محمد ان من خالفك
في امره فله النار ومن اطاعك فله الجنة فامر النبي صلى الله عليه مناديا فنادى
الصلوة جامعة فاجتمع الناس وخرج حتى علا المنبر فكان اول ما تكلم به
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
ثم قال ايها الناس انا البشير وانا النذير وانا النبي الامي اني مبلغكم عن الله
عز وجل في امر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة العلم وهو
الذي انتجبه الله من هذه الامة واصطفاه وهداه وتولاه وخلقني واياه
وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني وجعلني مدينة العلم وجعله الباب
وجعله خازن العلم والمقتبس منه الاحكام وخصه بالوصية وابان امره وخوف
من عداوته وازلف من والاه وغفر لشيعته وامر الناس جميعا بطاعته وانه
عز وجل يقول من عاداه عاداني ومن والاه والاني ومن ناصبه ناصبني
ومن خالفه خالفني ومن عصاه عصاني ومن اذاه اذاني ومن ابغضه ابغضني
ومن احبه احبني ومن اراده ارادني ومن كاده كادني ومن نصره نصرني ايها

دی

الناس اسمعوا لما امركم به واطيعوا فاني اخوفكم عقاب الله يوم تجد كل نفس
ماعملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا و
يحذركم الله نفسه ثم اخذ بيده علي عليه فقال معاشر الناس هذا مولى المؤمنين
وحجة الله على الخلق اجمعين والمجاهد للكافرين اللهم اني قد بلغت وهم عبادك
وانت القادر على صلاحهم فاصلحهم برحمتك يا ارحم الراحمين استغفر الله لي
ولكم ثم نزل عن المنبر فاتاه جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقريك السلام
ويقول جزاك الله عن تبليغك خيرا فقد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك وارضيت
المؤمنين وارغمت الكافرين يا محمد قل في كل اوقاتك الحمد لله رب العالمين وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ۞ وعن عياض بن عياض عن ابيه قال مر علي ابن
ابي طالب عليه السلام على ملاء فيهم سلمان رحمه الله فقال لهم سلمان قوموا فخذوا
بحجزة هذا فوالله لا يخبركم بسر نبيكم ص احد غيره ۞ وعن ابي جعفر محمد بن
علي الباقر عليهما السلام ما ثبت الله حب علي في قلب احد فزلت له قدم الا ثبتت
له اخرى ۞ وعن زاذان قال سمعت سلمان رحمه الله يقول لا ازال احب عليا
عليه فاني رايت رسول الله ص يضرب فخذه ويقول محبك لي محب ومبغضك لي
مبغض ومبغضي لله تعالى مبغض ۞ الحديث ذو شجون قيل لابي عبد الله الصادق
عليه ما اكثر ما تذكر سلمان الفارسي فقال لا تقولوا الفارسي وقولوا المحمدي ان
ذكري له لثلاث خصال احدها ايثاره هوى امير المؤمنين على هوى نفسه والثانية
حبه للفقراء واختياره اياهم على اهل الثروة والعدد والثالثة حبه للعلم
والعلماء ان سلمان كان عبدا صالحا حنيفا مسلما وما كان من المشركين ۞ وعن
ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه قال جلس جماعة من اصحاب رسول الله ص ينتسبون و
يفتخرون وفيهم سلمان رحمه الله فقال له عمر ما نسبك انت يا سلمان وما فضلك فقال
انا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله بمحمد عليه وكنت عائلا فاغناني الله بمحمد
وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد عليه فهذا حسبي ونسبي يا عمر ثم خرج رسول
الله ص فذكر له سلمان ما قال عمر وما اجابه فقال رسول الله ص يا معشر قريش ان حسب
المرء دينه ومروته وخلقه واصله وعقله قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر

وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم ثم اقبل على
سلمان رحمه الله فقال له يا سلمان انه ليس لاحد من هؤلاء عليك فضل الا بتقوى
الله عز وجل فمن كنت اتقى منه فانت افضل منه اقول ان فضل سلمان مشهور
معلوم ومكانه من علو المكانة والزهادة مفهوم ولولا الخروج عن غرض هذا الكتاب
لذكرت من فضله ما يشهد بنبله ولا ملكت من مناقبه ما يؤذن باعلاء مراتبه التي
انفت عن مناسبه وانت لو فكرت لعلمت ورايت انه يكفيه نسبا قوله ص سلمان منا
اهل البيت وان مد الله في الاجل وفسح في رقعة المهل فسوف افرد كتابا في فضل اصحاب
علي عليه من فضل اصحاب رسول الله ص ابتدي فيه على شرف محلهم المرفوع وابين انه لا
بد من مشابهة ما بين التابع والمتبوع ۞ وعن سلمان رحمه الله قال بايعنا رسول الله ص
على النصح للمسلمين والائتمام بعلي ابن ابي طالب والموالاة له ۞ وعن ابي عبد الله جعفر
بن محمد الصادق عليهما السلام ان الله ضمن للمؤمن ضمانا قال قلت وما هو قال ضمن
له ان اقر لله بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة ولعلي عليه بالامامة وادى ما افترض الله عليه ان يسكنه
في جواره قال قلت هذا والله هو الكرامة التي لا تشبهها كرامة الادميين ثم قال ابو عبد الله ع
اعملوا قليلا تنعموا كثيرا ۞ وعنه في قول الله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال
النجم رسول الله ص والعلامات الائمة من بعده عليه وعليهم السلام ۞ وعن علي الرضا
عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي
ابن ابي طالب عليه قال رسول الله ص حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم وعلى المعترض
عليهم والساب لهم اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم ۞ وعن علي عليه السلام قال والله لاذودن بيدي هاتين
القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه اعداءنا وليردنه احباؤنا ۞ وعنه عليه قال من
احبني رآني يوم القيمة حيث يحب ومن ابغضني رآني يوم القيمة حيث يكره ۞ وعن ابن
عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اعطاني الله خمسا واعطى
عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعل عليا وصيا
واعطاني الكوثر واعطى عليا السلسبيل واعطاني الوحي واعطى عليا الالهام واسري بي
اليه وفتح له ابواب السماء حتى راى ما رايت ونظر الى ما نظرت اليه ثم قال يا ابن عباس من خالف

علياً لا تكونن ظهيراً له ولا ولياً فوالذي بعثني بالحق نبياً ما يخالفه احد الا غيّر الله ما به من نعمة وشوّه خلقه قبل ادخاله النار يا ابن عباس لا تشك في علي فان الشك في علي كفر يخرج عن الايمان ويوجب الخلود في النار ۞ وعن جابر بن عبد الله قال اتيت رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله من وصيك قال فامسك عني عشراً لا يجيبني ثم قال يا جابر الا اخبرك عما سألتني فقلت بابي انت وامي اما والله لقد سكت عني حتى ظننت انك وجدت علي فقال ما وجدت عليك يا جابر ولكني كنت انتظر ما ياتيني من السماء فاتاني جبرائيل عليه فقال يا محمد ان ربك يقول لك ان علي بن ابي طالب وصيك وخليفتك على اهلك وامتك والذائد عن حوضك وهو صاحب لوائك يقدمك الى الجنة فقلت يا نبي الله ارايت من لا يؤمن بهذا اقتله قال نعم يا جابر ما وضع هذا الموضع الا ليتابع عليه فمن تابعه كان معي غداً ومن خالفه لم يرد علي الحوض ابداً ۞ وعن ابي ذر قال رايت رسول الله صلعم وقد ضرب على كتف علي ابن ابي طالب عم بيده وقال يا علي من احبنا فهو العربي ومن ابغضنا فهو العلج فشيعتنا اهل البيوتات والمعادن والشرف ومن كان مولده صحيحاً وما على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس منها براء وان الله وملائكته يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان ۞ وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلعم لما اسري بي الى السماء وانتهيت الى سدرة المنتهى نوديت يا محمد استوص بعلي خيراً فانه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يوم القيمة ۞ وعنه عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر خصال لهن احب الي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة وانت اقرب الخلايق الي يوم القيمة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الاخوان في الله عز وجل وانت الوارث مني وانت الوصي من بعدي في عداتي واسرتي وانت الحافظ في اهلي عند غيبتي وانت الامام لامتي والقائم بالقسط في رعيتي وانت وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ۞ وعن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم

الدعوة

الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد فبم نسميهم قال سمهم بما سماهم الله تعالى في كتابه فقال ما كل ما في الكتاب اعلمه قال اما سمعت الله يقول في كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز وجل وبالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيئته وارادته وقد احسن السيد الحميري رحمه الله في قوله شعراً

اقسم بالله وآلائه ۞ والمرء عما قال مسؤول ۞ ان علي بن ابي طالب ۞ على التقى والبر مجبول ۞ وانه كان الامام الذي ۞ له على الامة تفضيل ۞ يقول بالحق ويعني به ۞ ولا تلهيه الاباطيل ۞ كان اذا الحرب مرتها القنا ۞ واحجمت عنها البهاليل ۞ يمشي الى القرن وفي كفه ۞ ابيض ماضي الحد مصقول ۞ مشي العفرني بين اشباله ۞ ابرزه للقنص الغيل ۞ ذاك الذي سلم في ليلة ۞ عليه ميكال وجبريل ۞ ميكال في الف وجبريل في ۞ الف ويتلوهم سرافيل ۞ ليلة بدر مدداً انزلوا ۞ كانهم طير ابابيل ۞ فسلموا لما اتوا نحوه ۞ وذاك اعظام وتبجيل ۞ وعن علي ابن الحسين عليه عن ابائه عليهم السلام قال لما رجع علي عليه من وقعة الجمل اجتاز بالزوراء فقال الناس انها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها فان الخسف اسرع اليها من الوتد في النخالة فلما اتى موضعاً من ارضها قال ما هذه الارض قيل ارض نجر فقال ارض سباخ جنبوا ويمنوا فلما اتى يمنة السواد اذا هو براهب في صومعة له فقال له يا راهب انزل ها هنا فقال له الراهب لا تنزل هذه الارض بجيشك قال ولم قال لانه لا ينزلها الا نبي او وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عز وجل هكذا نجد في كتبنا فقال له امير المؤمنين عليه السلام فانا وصي سيد الانبياء وسيد الاوصياء فقال له الراهب فانت اذاً اصلع قريش وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال له امير المؤمنين عليه السلام انا ذلك فنزل الراهب فقال خذ علي شرائع الاسلام اني وجدت في الانجيل نعتك وانك تنزل ارض براثا بيت مريم وارض عيسى عليهما السلام فقال امير المؤمنين عليه قف ولا تخبرنا بشيء ثم اتى موضعاً فقال الكز هذا فلكزه برجله عليه فانبجست عين خرارة فقال هذه عين مريم التي انبعت لها ثم قال اكشفوا ها هنا

على سبعة عشر ذراعاً فكشف واذا بصخرة بيضاء فقال عليه السلام على هذه وضعت
مريم عيسى من عاتقها وصلت هاهنا فنصب امير المؤمنين عم الصخرة وصلى عليها
واقام هناك اربعة ايام يتم الصلوة وجعل الحرم في خيمة من الموضع ثم قال ارض
براثا هذه بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدس صلى فيه الانبياء قال
ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام ولقد وجدنا انه صلى فيه ابراهيم قبل علي
عليهما السلام **قلت** ارض براثا هذا عند باب محول على قدر ميل او اكثر من ذلك
من بغداد وجامع براثا هناك وهو خراب وحيطانه باقية الآن منها دخلته وصليت
فيه وتبركت به ۞ وعن زيد بن علي عن اباه عليهما السلام عن امير المؤمنين
علي عليه السلام قال قال رسول الله صلعم يا علي ان الله تبارك وتعالى امرني ان اتخذك
اخاً ووصياً فانت اخي ووصيي وخليفتي على اهلي في حيوتي وبعد موتي من تبعك
فقد تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي
ومن ظلمك فقد ظلمني يا علي انا منك وانت مني يا علي لولا انت ما قوتل اهل النهر
قال قلت يا رسول الله ومن اهل النهر قال قوم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم
من الرمية ۞ وعن سويد بن غفلة قال سمعت علياً عليه السلام يقول والله لو
صببت الدنيا على المنافق صباً ما احبني ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن
لاحبني وذلك اني سمعت رسول الله صلعم يقول يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق ۞ وعن عبد الله ابن عبد الرحمن الانصاري عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطيت في علي تسعاً ثلثاً في الدنيا وثلثاً في الاخرة
واثنتين ارجوهما له وواحدة اخافها عليه فاما الثلاثة التي في الدنيا فساتر عورتي
والقائم بامر اهلي ووصيي فيهم واما الثلاثة التي في الاخرة فاني اعطى لواء الحمد يوم
القيمة فادفعه اليه فيحمله عني واعتقد عليه في مقام الشفاعة ويعينني على حمل
مفاتيح الجنة واما اللتان ارجوهما له فانه لا يرجع من بعدي ضالاً ولا كافراً واما التي
اخافها عليه فغدر قريش به من بعدي ۞ وعن ابي عبد الله العنزي قال انا لجلوس
مع علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الجمل اذ جاءه الناس يهتفون به يا امير المؤمنين
وقالوا لقد نالنا النبل والنشاب فسكت ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك وقالوا قد جرحنا

فقال

فقال عليه السلام يا قوم من يعذرني من قوم يامروني بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة
فقال انا لجلوس ما نرى ريحاً ولا نحسها اذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لوجدت بردها
بين كتفي من تحت الدرع والثياب فلما هبت صب امير المؤمنين درعه ثم قام الى القوم فما
رايت فتحاً كان اسرع منه ۞ وعن جابر بن عبد الله قال سمعت علياً عليه السلام
ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع ∴ انا اخو المصطفى لا شك في نسبي
معه ربيت وسبطاه هما ولدي ∴ جدي وجد رسول الله منفرد ∴
وفاطم زوجتي لا قول ذي فند ∴ فالحمد لله شكراً لا شريك له ∴
البر بالعبد والباقي بلا امد ∴ قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقال صدقت يا علي ۞ وعلى امثال هذه روي عن ابي عبد الله عليه السلام
من زار امير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له اجر
مائة الف شهيد وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبعث من الآمنين
وهون عليه الحساب واستقبلته الملائكة فاذا انصرف شيعته الى منزله فان
مرض عادوه فان مات تبعوه بالاستغفار الى قبره ۞ وعن زيد بن ارقم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بغدير خم ان الصدقة لا تحل لي ولا
لاهل بيتي لعن الله من ادعى الى غير ابيه لعن الله من تولى غير مواليه الولد للفراش
وللعاهر الحجر وليس لوارث وصية الا قد سمعتم مني ورايتموني الا من كذب
علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وليستنقذن من يدي اقول ان الله مولاي
وعلي كل مؤمن ومؤمنة الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه **قال السيد**
الحميري شعراً ان امرأ خصمه ابو حسن ∴ لعازب الراي داحض الحجج ∴
لا يقبل الله منه معذرة ∴ ولا يلقنه حجة الفلج ∴
وسال انس بن مالك من كان آثر الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فيما رايت قال ما رايت احداً بمنزلة امير المؤمنين عليه السلام ان كان يبعث في جوف الليل فيتخلى
به حتى يصبح هذا كان له عنده حتى فارق الدنيا قال ولقد سمعت رسول الله صلعم يقول
يا انس تحب علياً قلت والله يا رسول الله اني لاحبه لحبك اياه قال اما انك ان احببته
احبك الله وان ابغضته ابغضك الله وان ابغضك الله اولجك في النار ۞ وعن ابي جعفر عن ابيه

الاوان فوكلم على الحوض وما تكلم الامم
ليوم الغيبة فلا تتوددوحبي ال الاستعداد ع

عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عهد الي عهدا فقلت
يا رب بينه لي قال اسمع قلت سمعت قال يا محمد ان عليا راية الهدى بعدك وامام
اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمها الله المتقين فمن احبه فقد احبني
ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك وعن ميثم رحمه الله قال سمعت عليا عليه
السلام وهو يجود بنفسه يقول يا حسن فقال الحسن لبيك يا ابتاه فقال ان الله اخذ
ميثاق ابيك على بغض كل منافق فاسق واخذ ميثاق كل منافق وفاسق على بغض ابيك
ومن اخبار ابن مهدي رواية عن ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رض عن عبد الله
بن مسعود قال سمعت رسول الله صلعم يقول من زعم انه امن بي وبما جئت به وهو
مبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن وعن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلعم
فاقبل علي بن ابي طالب عليه فقال النبي ص قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها
بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة
انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله تعالى واعدلكم في الرعية
واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية قال فكان اصحاب محمد صلعم اذا اقبل علي قالوا جاء خير البرية
ومن اخبار ابي محمد الفحام رواية الطوسي عن انس بن مالك عن النبي صلعم قال اذا كان
يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من معه جواز فيه ولاية علي بن ابي
طالب وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون يعني عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام
وعنه عن سعيد بن حذيفة قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما من عبد ولا
امة يموت وفي قلبه مثقال حبة من خردل من حب علي الا ادخله الله عز وجل الجنة
وعنه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي دفع النبي ص الراية يوم خيبر الى علي
عليه ووقفه يوم غدير خم واعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال انت مني
وانا منك تقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل وقال انت مني بمنزلة هرون من
موسى وقال له انا سلم لمن سالمت حرب لمن حاربت وقال انت العروة الوثقى وقال له
انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال له انت امام كل مؤمن ومؤمنة بعدي وقال
انت الذي انزل الله فيه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقال له انت

الاخذ

الاخذ بسنتي والذاب عن ملتي وقال له انا اول من تنشق الارض عنه وانت معي وقال له
انا عند الحوض وانت معي وقال له انا اول من يدخل الجنة وانت معي تدخلها والحسن
والحسين وفاطمة وقال له ان الله اوحى الي ان اقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم
ما امر الله بتبليغه وقال له اتق الضغاين التي لك في صدور من لا يظهرها الا بعد
موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى صلعم فقيل مم تبكي يا رسول الله
فقال اخبرني جبرائيل عليه السلام انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون
ولده ويظلمونهم بعده واخبرني جبرائيل عن الله عز وجل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم
وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشاني لهم قليلا والكاره لهم ذليلا
وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والاياس من الفرج فعند
ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي صلعم اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي هو ولد ابنتي
يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس بين راغب اليهم
وخائف لهم قال وسكن البكاء عن رسول الله صلعم فقال معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج
فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب
اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلاهم وارعهم
وكن لهم وانصرهم واعنهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على كل شيء
قدير وعن علي عليه في قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق
اذ جاءه قال الصدق ولايتنا اهل البيت وعن علي عليه قال قال رسول الله صلعم
اربعة انا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي من بعدي والقاضي لهم حوائجهم والساعي
لهم في امورهم عند اضطرارهم اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وعن الحسين بن علي
عليهما السلام قال اتى امير المؤمنين علي عليه السلام سوق القميص فساوم شيخا منهم فقال
يا شيخ بعني قميصا بثلاثة دراهم فقال حبا وكرامة فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم
فلبسه ما بين الرسغين الى الكعبين واتى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم قال الحمد لله
الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به بين الناس واودي فيه فريضتي واستر به عورتي
فقال له رجل اعنك نرويه هذا او سمعته قال بل سمعته من رسول الله صلعم يقوله عند الكسوة
وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول

الله صم من اراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع بها يوم القيمة فليصل
اهل بيتي ويدخل السرور عليهم ۞ ونقلت من امالي الطوسي رحمه الله وقد تقدم
قريب منه قال بلغ ام سلمة ان عبدا لها ينتقص عليا عليه ويتناوله فاحضرته
وقالت يا بني سمعت عنك كذا وكذا فقال نعم فقالت اجلس ثكلتك امك حتى احدثك بحديث
سمعته من رسول الله صم ثم اختر لنفسك انه كانت ليلتي ويومي من رسول الله صلى
الله عليه فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة
ان يكون ردني من سخطه او نزل في شيء من السماء ثم جيت ثانية فجرى ما جرى
في الاول فاتيت الثالثة فاذن لي فقال ادخلي فدخلت وعليا عليه السلام جاث
بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني
فقال امرك بالصبر فاعاد القول ثانية وهو يامره بالصبر فاعاد الثالثة فقال
يا علي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب قدما قدما حتى
تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت عليه السلام الي فقال ما هذه
الكابة يا ام سلمة قلت للذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال والله ما رددتك
عن موجدة وانك لعلى خير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرائيل عن يميني وعلي عم
عن يساري وجبرائيل يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك
عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب اخي في الدنيا واخي في الاخرة
يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب حامل لوائي في الدنيا والاخرة
يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في
الاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي
وقاضي عداتي والذايد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب
سيد المسلمين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين و
المارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة
قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب
النهروان فقال مولى ام سلمة فرجت عني فرج الله عنك والله لا سببت عليا ابدا اقول
اسعد الله هذا العبد واسعد داره ولا قرب منزله ولا ادنى جواره لانه حين كان مبغضا

لامير المؤمنين عليه كان ذا عقيدة ذميمة وطريقة غير مستقيمة فلما عرف
الصواب تاب عن سبه ولم يمل الى صحبته ولا قال اعتقد ما يجب من حبه والكون
معه ومن حزبه وهل يرضى بذلك الا من غطى الله على عينه وقلبه ورضي الله عن ام
المؤمنين ام سلمة فلقد ادت الامانة في مقالها وقدمت هذه الشهادة امام ارتحالها
عن الدنيا وانتقالها وستجني رحمها الله رضي الله عنها ثمرة اعمالها عند مآلها ۞
وعن القاسم بن ابي سعيد قال اتت فاطمة النبي صم وذكرت عنده ضعف الحال فقال
لها اما تدرين ما منزلة علي عندي كفاني امري وهو ابن اثني عشرة سنة وضرب بين
يدي بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة وقتل الابطال وهو ابن تسعة عشرة سنة وفرج
همومي وهو ابن عشرين سنة ورفع باب خيبر وهو ابن اثنين وعشرين سنة
وكان لا يرفعه خمسون رجلا قال فاشرق لون فاطمة عم ولم تقر قدماها على
الارض حتى اتت عليا عليه السلام فاخبرته فقال كيف ولو حدثك بفضل الله علي كله
۞ وعن انس بن مالك قال رايت رسول الله صم يوما مقبلا على علي ابن ابي طالب عليه
وهو يتلو ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقال يا
علي ان ربي ملكني الشفاعة في اهل التوحيد من امتي وحظر ذلك علي من ناصبك او ناصب
ولدك من بعدك ۞ وعن علي عليه قال النبي صلعم يا ابا ذر من احبنا اهل البيت فليحمد الله على
اول النعم قال يا رسول الله وما اول النعم قال طيب الولادة انه لا يحبنا اهل البيت الا من
طاب مولده ۞ عن ثابت مولى ابي ذر رحمه الله قال شهدت مع علي بن ابي طالب عليه
يوم الجمل فلما رايت عايشة واقفة دخلني من الشك بعض ما يدخل الناس فلما زالت
الشمس كشف الله ذلك عني فقاتلت مع امير المؤمنين عليه ثم اتيت بعد ذلك ام سلمة زوج النبي
صم ورضي عنها فقصصت عليها قصتي فقالت كيف صنعت حيث ان طارت القلوب مطايرها
قال قلت الى احسن ذلك والحمد لله كشف الله ذلك عني عن زوال الشمس فقاتلت مع امير المؤمنين
عليه قتالا شديدا فقالت احسنت سمعت رسول الله صم يقول علي مع القرآن والقرآن معه لا
يفترقان حتى يردا علي الحوض ۞ وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه وابي رافع مولى رسول الله صم
قال ابو عبيدة وحدثنيه سنان بن ابي سنان ان هند بن هند بن ابي هالة الاسيدي حدثه
عن ابيه هند بن ابي هالة ربيب رسول الله صم وامه خديجة زوج النبي صم واخته لامه فاطمة صلى

الله عليها قال ابو عبيدة وكان هؤلاء الثلاثة هند بن ابي هالة وابو رافع وعمار
بن ياسر يحدثون عن هجرة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة و
مبيته من قبل ذلك على فراشه قال وصدر هذا الحديث عن هند بن ابي هالة واقتصاصه
عن الثلاثة وقد دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان الله عز وجل مما يمنع نبيه صلى الله عليه وآله بعمه
ابي طالب فما كان يخلص اليه في قومه امر يسوءه مدة حياته فلما مات ابو طالب نالت
قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغيتها فاصابته بعظيم من اذى حتى تركته
لقى فقال رسول الله صلى الله عليه ما اسرع ما وجدنا فقدك يا عم وصلتك رحم وجزيت
خيرا يا عم ثم ماتت خديجة بعد ابي طالب بشهر واجتمع بذلك على رسول الله حزنان
حتى عرف ذلك فيه قال هند فسمي تلك السنة عام الحزن قال هند ثم انطلق ذو الطول و
الشرف من قريش الى دار الندوة ليرتؤوا ويأتمروا في رسول الله صلى الله عليه وآله واسروا ذلك بينهم
وقالوا نبني له برجا نستودعه فيه فلا يخلص اليه من الصباة اليه احد ثم لا يزال
في ضيق من العيش حتى يأتيه المنون واشار بذلك العاص بن وائل وامية وابي ابنا
خلف فقال قائل كلا ما هذا لكم براي ولئن صنعتم ذلك ليتنمرن له الحدب الحميم
والمولى والحليف ثم لتأتين المواسم في الاشهر الحرم بالامن فلينتزعن من انشوطتكم
قولوا قولكم فقال عتبة وشيبة وشركهما ابو سفيان قالوا فانا نرى ان نرحل بعيرا
صعبا ونوثق محمدا عليه السلام كتافا وقيدا ثم نخز البعير باطراف الرماح فيوشك
ان يقطعه بين الدكادك اربا اربا قال صاحب رايهم انكم لم تصنعوا بهذا شيئا ارايتم ان
خلص به البعير سالما الى بعض الافاريق فاخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاقة لسانه
فصبا القوم اليه واستجابت له القبائل وسار اليكم فاهلككم قولوا قولكم فقال ابو جهل لكن
اراى ان تعمدوا الى قبائلكم العشر فتنتدبوا من كل قبيلة منها رجلا نجدا ثم تبيتون ابن
ابي كبشة فيذهب دمه في قبائل قريش جميعا فلا يستطيع بنو هاشم محاربة الناس فيرضون
حينئذ بالعقل فقال صاحب رايهم اصبت يا ابا الحكم قلت وقد ورد ان هذا الراي اشار
به ابليس عليهم وجاءهم في زي رجل من نجد قال فاوحى الله الى نبيه بما كان من
كيدهم وتلا عليه جبرائيل عليه السلام واذ يمكر بك الذين كفروا الاية وامره بالهجرة
فدعا عليا عليه السلام فاخبره بما اوحى الله اليه وما امر به وانه امرني ان امرك بالمبيت على

بقولكم

فراشي

فراشي او على مضجعي لتخفي بمبيتك عليه اثري فما انت قائل وصانع فقال علي عليه السلام
او تسلم بمبيتي هناك يا نبي الله قال نعم فتبسم علي عليه السلام ضاحكا واهوى الى الارض ساجدا
شكرا لما انبأه به رسول الله صلى الله عليه وآله من سلامته فكان اول من سجد شكرا واول من وضع
وجهه على الارض بعد سجدته من هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ورفع راسه وقال
امض لما امرت به فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ومرني بما شئت اكن فيه كمسرتك
واقع منه بحيث مرادك وان توفيقي الا بالله قال اني اخبرك يا علي ان الله يختبر اولياءه
على قدر ايمانهم ومنازلهم من دينه فاشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل
وقد امتحنك يا ابن ام وامتحنني فيك بمثل ما امتحن الله به خليله ابراهيم والذبيح اسماعيل
فصبرا صبرا فان رحمة الله قريب من المحسنين ثم ضمه النبي عليه السلام الى صدره وبكى
وجدا به وبكى علي عليه السلام جزعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله واستتبع رسول الله صلى الله عليه وآله
ابا بكر ابن ابي قحافة وهند بن ابي هالة وامرهما ان ينتظراه بمكان عينه لهما من
طريقه الى الغار ولبث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكانه يوصي عليا ويامره بالصبر حتى خرج في فحمة
العشاء والرصد من قريش قد طافوا بالدار ينتظرون ان ينتصف الليل وتنام الاعين
فخرج وهو يقرأ وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم
لا يبصرون الاية ورماهم بقبضة من تراب فما شعروا به حتى مضى وانتهى الى صاحبيه
فنهضا معه ووصلوا الى الغار ورجع هند الى مكة بما امره به النبي عليه السلام ودخل هو
وابو بكر الى الغار فلما نامت الاعين اقبل القوم الى علي قذفا بالحجارة ولا يشكون انه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا برق الفجر واشفقوا ان يفضحهم الصبح
هجموا على علي عليه السلام وكانت دور مكة يومئذ بغير ابواب فلما بصر بهم
علي قد انتضوا السيوف واقبلوا يقدمهم خالد بن الوليد وثب به علي فختله
وهمز يده واخذ سيفه وشد عليهم فاجفلوا فعرفوه وقالوا انا لم نردك فما فعل
صاحبك قال لا علم لي فاذكت قريش عليه العيون وركبت في طلبه الصعب والذلول ولما
اعتم علي انطلق وهند الى الغار وامر رسول الله صلى الله عليه وآله هندا ان يبتاع له ولصاحبه بعيرين فقال
ابو بكر قد كنت اعددت لي ولك يا رسول الله فامر عليا فاقبضه الثمن راحلتين نرتحلهما الى يثرب
فقال لا اخذهما الا بالثمن قال هي لك يا رسول الله بذلك فامر عليا فاقبضه الثمن ووصاه بحفظ

ذمته وادّاء امانته وكانت قريش تدعو النبي عليه في الجاهلية الامين وتودعه اموالها
وبعث والحال كذلك فامر عليًا ان يقيم صارخًا بالابطح يهتف غدوةً وعشيًا من كان له
قبل محمد امانة او وديعه فليأت فلنؤد اليه امانته وقال له النبي عليه السلام لن يصلوا اليك
من الآن بامر تكرهه حتى تقدم عليًا فادّ امانتي على اعين الناس ظاهرًا ثم اني استخلفك على
ابنتي فاطمه ومستخلف ربي عليكما وامره ان يبتاع رواحل له وللفواطم ومن تهاجر
معه من بني هاشم وقال لعلي اذا ابرمت ما امرتك به فكن على اهبة الهجرة الى الله ورسوله
وسر الى القدوم كتابي عليك وانطلق رسول الله رسول الله صلعم يوم المدينة واقام في الغار
ثلاثًا وبيت على عليه على فراشه اول ليله وقال عليًا عليه السلام في ذلك **شعرًا**

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصا ۞ ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف ان يمكروا به ۞ فوقاه ربي ذو الجلال من المكر
وبت اراعيهم متى يأسرونني ۞ وقد وطنت نفسي على القتل والاسر
وبات رسول الله في الغار امنًا ۞ هناك في حفظ الاله وفي ستر
اقام ثلاثًا ثم زمت قلايص ۞ قلايص يفرين الفلا اينما يفري

ولما ورد
رسول الله صلعم المدينه نزل في بني عمرو بن عوف بقبا واردوه بالدخول الى المدينه فقال ما
داخلها حتى يقدم ابن امي وابنتي يعني عليًا وفاطمه عليها السلام قال ابو اليقظان
وحدثنا رسول الله صلعم ونحن بقبا عما ارادت قريش من المكر به وبيت علي على فراشه
وقال اوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام اني قد اخيت بينكما
وجعلت عمر احدكما اطول من عمر صاحبه الحديث بتمامه وقد ذكرته انفا قبل هذا
وقد نقلت من الكشاف للزمخشري قال وكتب النبي صلعم الى علي يامره بالتوجه اليه
فلما وصل الكتاب تهيا للخروج والهجرة وخرج بالفواطم فاطمه بنت **محمد** عليهم
السلام وفاطمه بنت اسد امه وفاطمه بنت الزبير بن عبد المطلب رضي الله عنهما
وخرج معه ايمن بن ام ايمن مولى رسول الله صلعم وجماعة من ضعفا المؤمنين ولحقهم
جماعة من قريش فقتل عليه منهم فارسًا وعادوا عنه وانطلق حتى نزل ضجنان واقام
بها قدر يومه ولحق به نفر من مستضعفي المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة
رسول الله صلعم وصلى ليلته تلك هو والفواطم وبات يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى

جنوبهم

٦

جنوبهم فما زالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى بهم صلوة الفجر وسار وهم يصنعون
ذلك منزلًا منزلًا يعبدون الله عز وجل ويرغبون اليه حتى قدم المدينه وقد نزل الوحي
بما كان من شانهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم الى
قوله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى فالذكر علي والانثى
فاطمه والفواطم من علي فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي
الآية قال وقال له النبي صلعم يا علي انت اول هذه الامه ايمانًا بالله ورسوله واولهم هجرة
الى الله ورسوله واخرهم عهدًا برسوله لا يحبك والذي نفسي بيده الا مؤمن قد امتحن
الله قلبه للايمان ولا يبغضك الا منافق او كافر **اقول** خبر الغار اوردته في اول هذا
الكتاب من طريق اخر واوردته هنا لما فيه من زيادات تتعلق بامير المؤمنين عليه السلام
وكان طويلًا فاختصرت بعض الفاظه وفيه الفاظ ابنه عليها كما شرطت **شرح**
اللغا التي الملتقا الطرائق والجمع اللقاء ۞ النّدى على فعيل مجلس القوم ومتحدثهم
وكذلك الندوة والنادي والمنتدي فان تفرق القوم فليس بندي ومنه سميت
دار الندوة بمكة التي بناها قصي لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون للمشاورة
۞ والصباوة اليه المايلون الى دينه من صبا يصبو ومن صباء الرجل صبوءًا اخرج من
دين الى دين قال ابو عبيده صبا من دينه الى دين اخر كما تصباء النجوم اي تخرج
من مطالعها وهو انسب والاول صحيح المعنى وصباء ايضا صار صابيًا والصابون
جنس من اهل الكتاب وليس من قبيل ما نحن بصدده ۞ ماء رنق بالتسكين كدر
وعيش رنق بالكسر كذلك ۞ يقال حدب عليه وتحدب اي عطف عليه ۞ وحميمك
قريبك الذي تهتم لامره والانشوطة عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة ۞
والصعب نقيض الذلول ۞ والوخز الطعن بالرمح ونحوه لا يكون نافذًا يقال
وخزه بالخنجر ۞ الدكداك من الرمل ما التبد منه بالارض والجمع الدكادك والدكا جيد
۞ والزرقة الطايفة من الناس والفريق اكثر منهم وفي الحديث افاريق العرب
وهو جمع افراق وافراق جمع فرقة والبيات معروف ۞ والعقل الديه قال الاصمعي
وسميت بذلك لان الابل كانت تعقل بفناء ولي المقتول ثم كثر استعمالهم هذا الحرف
حتى قالوا اعقلت المقتول اذا اعطيت ديته دراهم او دنانير ۞ والكيد المكايدة

نسخ

يكيده كياداً ومكيده ولذلك المكايده وربما سميت الحرب كيداً وامتحنه اجترة
وفحمة العشاء ظلمته يقال افحموا من الليل اي لا تسيروا اول فحمته • الراصد للشي الراقب
له يقال رصده يرصده رصداً ورصداً والترصد الترقب • والقذف بالحجاره
الرمي بها • وختله وخاتله خدعه • والهمز مثل الغمز والضغط • واذكيت
عليه العيون اذا ارسلت عليه الطلايع • وهتف به هتافاً اي صاح • والقلوص من
النوق الشابه وهي بمنزلة الجاريه من النساء والجمع قلص وقلايص وجمع القلص قلاص
وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثني فاذا اثنت فهي ذكور
ناقه والقعود اول ما يركب من الابل فاذا اثنى فهو جمل • وضجنان جبل بناحية مكه
• قال ابو ثابت مولى ابو ذر رحمه الله يقول سمعت ام سلمه رضي الله عنها تقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة
من اصحابه ايها الناس يوشك ان اقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت اليكم
القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب الله ربي عز وجل وعترتي اهل
بيتي ثم اخذ بيد علي عليه السلام فرفعها فقال هذا علي مع القران والقران مع
علي خليفتان نصيران لا يفترقا حتى يردا علي الحوض فاسالهما ماذا اخلفت فيهما
• وعن ام سلمه قالت سمعت رسول الله صلعم يقول وهو اخذ بكف علي علي الحق بعدي
مع علي يدور معه حيث ما دار • وعن رافع مولى ابي ذر قال صعد ابو ذر رضي
الله عنه على درجة الكعبه حتى اخذ بحلقة الباب ثم اسند ظهره اليه وقال ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر سمعت رسول الله صلعم يقول مثل اهل بيتي
في هذه الامه كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك وسمعت رسول الله
صلى الله يقول اجعلوا اهل بيتي منكم مقام الراس من الجسد ومكان العينين من الراس
فان الجسد لا يهتدي الا بالراس ولا يهتدي الراس الا بالعينين • وعن علي عليه السلام
قال كنا جلوساً عند النبي صلعم وهو نايم وراسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ
النبي صلعم محمراً وجهه فقال لغير الدجال اخوف عليكم من الدجال الايمة المضلون وسفك
دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم • وعن عمر بن سلمة ابن
ابي سلمه ربيب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال سمعنا رسول الله صلعم يقول في حجته

علي

علي يعسوب المومنين والمال يعسوب الظالمين علي اخي ومولى المومنين من بعدي
وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا ان الله ختم النبوة ولا نبي بعدي وهو
خليفتي في الاهل والمومنين بعدي • وعن علي عم قال كنت عند النبي صلعم في مرضه
الذي قبض فيه وكان راسه في حجري والعباس يذهب عن وجهه فاغمي عليه ثم فتح
عينيه فقال يا عباس يا عم رسول الله اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فقال العباس س
يا رسول الله انت اجود من الريح المرسلة وليس في مالي وفاء لدينك وعداتك فقال
ذلك ثلاثاً والعباس يجيب بما قال اولاً فقال عليه لاقولنها لمن يقبلها ولا يقول
مقالتك يا عباس وقال يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فخنقتني العبره
وارتج جسدي ونظرت الى راسه عليه يذهب ويجي في حجري فقطرت دموعي على وجهه
ولم اقدر ان اجيبه ثم ثنى فقال يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فقلت نعم
بابي انت وامي قال اجلسني فاجلسته فكان ظهره في صدري فقال يا علي انت اخي
في الدنيا والاخره ووصيي وخليفتي في اهلي ثم قال يا بلال هلم سيفي ودرعي
وبغلتي وسرجها ولجامها ومنطقتي التي اشدها على درعي فجاء بلال بهذه الاشياء
فوقف البغلة بين يدي رسول الله صلعم فقال يا علي قم فاقبض قال فقمت وقام العباس
فجلس في مكاني وقبضت ذلك قال فانطلق به الى منزلك فانطلقت به ثم جيت فقمت
بين يدي رسول الله صلعم قايماً فنظر الي ثم عمد الى خاتمه فنزعه ثم دفعه الي فقال هاك
يا علي هذا لك في الدنيا والاخره والبيت غاص من بني هاشم والمسلمين فقال يا بني
هاشم يا معشر المسلمين لا تخالفوا علياً فتضلوا ولا تحسدوه فتكفروا • ومن تمامه
من حديث اخر في معناه فقال يا بلال ايتني بولدي الحسن والحسين فانطلق فجاء
بهما فاسندهما الى صدره فجعل يشمهما قال علي عليه فظننت انهما قد غماه اي كرباه
فذهبت لاوخرهما عنه فقال دعهما يا علي يشماني واشمهما ويتزودا مني واتزود
منهما فسيلقيان من بعدي زلزالاً وامراً عضالاً فلعن الله من يخيفهما اللهم اني
عامر بن
استودعكهما وصالح المومنين • وقيل سمع عبد الله بن الزبير وكان من عقلاء
عت
قريش ابناً له ينتقص علياً فقال يا بني لا تنتقص علياً فان الدين لم يبن شياً فاستطاعت
الدنيا ان تهدمه وان الدنيا لم تبن شياً الا وهدمه الدين يا بني ان بني امية لهجوا بسبب

علي ابن ابي طالب عليه في مجالسهم ولعنوه على منابرهم فكانما ياخذون واللّه بضبعه
الى السماء مدّا وانهم لهجا بتغريظ ذويهم واوليهم فكانما يكشفون عن انتن من بطون
الجيف فانهاك عن سبه ❁ وسال معوية خالد بن معمر على ما احببت عليًا قال على ثلاث
خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولي **قلت** رحم اللّه
خالد بن معمر فقد وصف عليًا عليه ببعض ما فيه ونفى عن معوية بعض ما فيه ❁ وعن
يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانيًا قال قلت للخليل بن احمد اريد ان اسالك عن مسئلة
فتكتمها علي فقال قولك يدل على ان الجواب اغلظ من السوال فتكتمه انت ايضًا قال
قلت نعم ايام حياتك قال سل قلت ما بال اصحاب رسول اللّه صلعم ورحمهم كلهم بنو ام واحدة
وعلى بن ابي طالب من بينهم كانه ابن علة فقال ان عليًا تقدمهم اسلامًا وفاقهم علمًا
وبذهم شرفًا وارجحهم زهدًا وطالهم جهادًا والناس الى اشكالهم واشباههم اميل
منهم الى من بان منهم فافهم ❁ قيل دخل الحرث الهمداني على امير المومنين عليه
في نفر من الشيعة قال الاصبغ ابن نباتة وكنت فيمن دخل فجعل الحرث يتاود
في مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان مريضًا فاقبل عليه امير المومنين عليه وكانت
له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حارث قال نال الدهر مني يا امير المومنين وزادني
اوارًا وغليلًا اختصام اصحابك ببابك قال وفيم خصومتهم قال في شانك والبلية
من قبلك فمن مفرط غال ومبغض قال ومن متردد مرتاب لا يدري ايقدم ام يحجم
قال فحسبك يا اخا همدان الا ان خير شيعتي النمط الاوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق
التالي قال لو كشفت فداك ابي وامي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة
من امرنا قال قدك فانك امرؤ ملبوس عليك ان دين اللّه لا يعرف بالرجال بل باية
الحق والاية العلامة فاعرف الحق تعرف اهله يا حار ان الحق احسن الحديث و
الصادع به مجاهد وبالحق اخبرك فارعني سمعك ثم خبر به من كانت له حصافة
من اصحابك الا اني عبد اللّه واخو رسول اللّه وصديقه الاول صدقته وادم بين الروح
والجسد ثم اني صديقه الاول في امتكم حقًا فنحن الاولون ونحن الاخرون الا وانا
خاصته يا حار وخالصته وصنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره اوتيت
فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والاسباب واستودعت الف مفتاح يفتح

كل مفتاح

كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد وايدت او قال امددت
بليلة القدر وان ذلك ليجري لي ومن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار
حتى يرث اللّه الارض ومن عليها وابشرك يا حار لتعرفني والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
وليي وعدوي في مواطن شتى ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة
قال وما المقاسمة يا مولاي قال مقاسمة النار اقسمها قسمة صحاحًا اقول هذا وليي
وهذا عدوي ثم اخذ امير المومنين عليه بيد الحارث وقال يا حارث اخذت بيدك كما
اخذ بيدي رسول اللّه صلعم فقال لي واشتكيت اليه حسدة قريش والمنافقين اذا كان يوم القيمة
اخذت بحبل او بحجزة واخذت انت يا علي بحجزتي واخذت ذريتك بحجزتك واخذت شيعتكم
بحجزتكم فماذا يصنع اللّه بنبيه وما يصنع نبيه بوصيه وما يصنع وصيه باهل بيته وما
يصنع اهل بيته بشيعتهم خذها اليك يا حار قصيرة من طويلة انت مع من احببت
ولك ما احتسبت او قال ما اكتسبت قالها ثلاثًا فقال الحارث وقام يجر رداءه جذلًا
ما ابالي وربي بعد هذا لقيت الموت او لقيني قال جميل بن صالح فانشدني السيد
محمد في كلمة له ❁ قول علي لحارث عجب ❁ كم ثم اعجوبة له حملا ❁ يا حار همدان
من يمت يرني ❁ من مومن او منافق قبلا ❁ يعرفني طرفه واعرفه ❁ بنعته واسمه
وما فعلا ❁ وانت عند الصراط تعرفني ❁ فلا تخف عثرة ولا زللا ❁ اسقيك من بارد على
ظما ❁ تخاله في الحلاوة العسلا ❁ اقول للنار حين توقف للعرض دعيه لا تقبلي الرجلا
دعيه لا تقربيه ان له ❁ حبلًا بحبل الوصي متصلا **قلت** السيد الحميري رحمه اللّه كان
كيسانيًا يقول برجعة ابي القاسم محمد بن الحنفية عليه فلما عرف الامام جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلام الحق والقول بمذهب الامامية الاثني عشرية ترك ما كان عليه ورجع
الى الحق وقال به وشعره رحمه اللّه في مذهبه مشهور لا حاجة الى ذكره لاشتهاره
وكان نظامًا للوقايع مجيدًا وهو كثير الشعر ولا يوجد من شعره الا القليل وروي انه
وجد جماله وهو يمشي بحمل ثقيل فقيل ما معك قال ابيات السيد وغلب هذا الاسم عليه
ولم يكن علويًا فانه بطريق تسميته السيد يتوهم ذلك وعلى ذكره ❁ حدث الحسين
بن عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميري عايدًا في علته التي مات فيها فوجدته
يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد جميل الوجه

تقريبي

رحب الوجه رحب الجبهة عريض ما بين الساقين فبدت في وجهه نكتة سوداء
مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تنمي وتزيد حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم من
حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث بذلك الا قليلا
حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد ايضا وتنمي حتى اسفر
وجهه واشرق بنوره وافتر السيد ضاحكا وقال كذب الزاعمون ان عليا ۝
لم ينج محبه من هنات ۝ قد وربي دخلت جنة عدن ۝ وعفى لي الاله عن سيئات ۝
فابشروا اليوم اولياء علي ۝ وتولوا علي حتى الممات ۝ ثم من بعده تولوا بنيه ۝ واحدا
بعد واحد بالصفات ۝ ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا اشهد
ان محمدا رسول الله حقا حقا اشهد ان عليا امير المؤمنين حقا حقا اشهد ان لا اله الا الله
ثم غمض عينه لنفسه فكانما كانت روحه ذبالة طفئت او حصاة سقطت قال علي ابن
الحسين بن عون وكان اذينة حاضرا فقال الله اكبر ما من شهد كمن لم يشهد اخبرني
والا فصمتا الفضيل بن يسار عن ابي جعفر وجعفر عليهما السلام انهما قالا حرام على
روح تفارق جسدها حتى ترى الخمسة محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا
بحيث تقر عينها او تسخن عينها فانتشر هذا الحديث في الناس فشهد جنازته
والله المفارق والموافق ۝ عن عبد الله بن الصامت ابن اخي ذر قال حدثني ابو ذر
وكان صنوه وانقطاعه الى علي واهل هذا البيت قال قلت يا نبي الله اني احب اقواما
ما ابلغ اعمالهم قال فقال يا ابا ذر المرء مع من احب وله ما اكتسب قلت فاني احب
الله ورسوله واهل بيته قال فانت مع من احببت وكان رسول الله صلعم في ملأ من
اصحابه فقال رجال منهم فانا نحب الله ورسوله ولم تذكر اهل بيته فغضب وقال ايها
الناس احبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمة واحبوني بحب ربي واحبوا اهل
بيتي بحبي فوالذي نفسي بيده لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام صائما وراكعا وساجدا
ثم لقي الله غير محب لاهل بيتي لم ينفعه ذلك قالوا ومن اهل بيتك يا رسول الله او اي اهل
بيت هولاء قال من اجاب منهم دعوتي واستقبل قبلتي ومن خلقه الله مني ومن لحمي ودمي
فقالوا نحن نحب الله ورسوله واهل بيته فقال بخ بخ فانتم اذا منهم والمرء مع من احب
وله ما اكتسب ۝ وعن الفضل ابن عمر عن ابي عبد الله عن ابيه عن امير المؤمنين عليه انه كان

ذات يوم

ذات يوم جالسا بالرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين
انك بالمكان الذي انزلك الله عز وجل وابوك يعذب بالنار فقال مه فض الله فاك
والذي بعث محمدا صلعم بالحق لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم
ابي يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال والذي بعث محمدا صلعم ان نور ابي طالب
يوم القيمة ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة
ونور الحسن ونور الحسين ومن ولدته من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله
تعالى من قبل ان يخلق الله ادم عم بالفي عام ۝ وعن زيد بن علي عن ابيه ان الحسين
بن علي عليهما السلام اتى عمر بن الخطاب رضه وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر
ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا منبر ابي فقال علي عم ما هو والله عن
راي فقال صدقت والله ما اتهمك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه
الى جانبه على المنبر فخطب بالناس وهو جالس على المنبر معه ثم قال ايها الناس
سمعت نبيكم يقول احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني فيهم حفظه الله
الا لعنة الله على من اذاني فيهم ثلثا قال افقر عباد الله تعالى علي بن عيسى ابن
ابي الفتح عفى الله عنه قد كنت طالعت كتاب الموفقيات للزبير ابن بكار الزبيري فرأيت
فيها اخبارا ما كنت اظنه يروى مثلها لموضع مذهبه ولمن جمع له الكتاب وسماه
باسمه نسبة اليه وهو الامير الموفق ابو احمد طلحة بن المتوكل اخو المعتمد وولي عهده
وكان يخطب له بلقبين اللهم اصلح الامير الناصر لدين الله ابا احمد طلحة الموفق بالله ولي
عهد المسلمين واخا امير المؤمنين ومات في ثاني رجب سنة ثمان وسبعين ومائتين
لقب بالناصر حين فرغ من امر محمد ابن علي صاحب الزنج وهو متولي حروبه و
كان هو وابوه وبنو ابيه في انحرافهم عن اهل البيت في ابعد غاية لا سيما الموفق
والمتوكل بمحاربة لصاحب الزنج وان كان محافظا على الملك فانما قوى همهم على مطاولته
واتصال الحروب بينهم ما اظهره ذلك الخارجي من انتسابه الى اهل البيت وانه علوي وكان
مدعيا لم يصح النسابون نسبه وحكى العمري النسابة انه كان دعيا وكان من قرية اسمها
وردنين من قرى الري فلما نزلوا على حربه ومنازلته حتى جرى من قتله وتفرقة جمعه
ما جرى وكان انتماؤه الى هذا البيت الشريف اقوى الموجبات لاستيصاله هذا حال من عمل

الكتاب من اجله فاما جامعه فقد حكى ياقوت الحموي في كتابه معجم الادباء كلاما هذه مختصره الزبير ابن بكار ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام يكنى ابى عبد الله الكثير العلم الكثير الفهم اعلم الناس قاطبة باخبار قريش وانسابها ومآثرها واشعارها ولد ونشأ بالحجاز ومات بمكة في ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين عن اربع وثمانين سنة وكان ابوه على قضاء مكة وولاه القضاء بها بعد ابيه ومات وهو قاضيها ودخل بغداد عدة دفعات آخرها سنة ثلاث وخمسين ومائتين وكان ثقة في شعره ومروته وبطالته مع ستره وعفافه ويدل هذا على صدقه عندهم اذ روى شيء لا يكون صحيحا قطعا لان الزمان قديم والخبر صدوق والمصنف له متعنت وكيف يقدم على تصنيف كتاب باسمه وفيه ما يناقض مذهبه ويخالف عقيدته ويجيبه برده عليه ما قد عقد عليه خنصره وجعله دينه الذي يرجو به الفوز في آخرته حدث الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب قال تقدم وكيل المونسة الى شريك بن عبد الله القاضي مع خصم له فاذا الوكيل مدلا بموضعه من مونسة فجعل يستطيل على خصمه ويغلظ له فقال له شريك كف لا ام لك فقال او تقول لي هذا وانا قهرمان مونسة فقال يا غلام اصفعه فصفعه عشر صفعات فانصرف بجريه فدخل على مونسة فشكا اليها ما صنع به فكتبت رقعة الى المهدي تشكو شريكا وما صنع بوكيلها فعزله وكان قبل هذا قد دخل اليه فاغلظ له الكلام وقال له ما مثلك يولى احكام المسلمين قال ولم يا امير المؤمنين قال لخلافك الجماعة وقولك بالامامة قال اما اعرف دينا الا عن الجماعة فكيف اخالفها وعنها اخذت ديني واما الامامة فلا اعرف اماما الا كتاب الله وسنة نبيه ص فهما امامان وعليهما عقدي فاما ذكر امير المؤمنين اني اولي احكام المسلمين فذلك شيء انتم فعلتموه فان كان خطأ وجب عليكم الاستغفار منه وان كان صوابا وجب عليكم الامساك عنه قال ما تقول في علي بن ابي طالب عليه السلام قال ما قال فيه جدك العباس وعبد الله وما قالا قال اما العباس فمات وهو عنده افضل اصحاب رسول الله ص وقد شاهد كبراء الصحابة والمهاجرين يحتاجون اليه في الحوادث ولم يحتج الى احد منهم حتى خرج من الدنيا واما عبد الله بن العباس رحمه الله فضرب معه بسيفين وشهد حروبه وكان فيها راسا متبعا وقائدا مطاعا فلو كانت امامته جورا

كان اول من يقعد عند ابيك لعلمه بدين الله وخصمه في الاحكام فسكت المهدي وخرج شريك فما كان بين عزله وبين هذه المجلس الا اسبوع ونحوها. وعن الزبير عن رجاله عن الحسن البصري انه قال اربع خصال في معوية لو لم يكن فيه منهن الا واحدة لكانت موبقة انتزاؤه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذو الفضيلة واستخلافه ابنه يزيد سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا وقد قال رسول الله ص الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي واصحابه فيا ويلاه من حجر واصحاب حجر. قلت هذا الخبر وان لم يكن من غرض هذه الكتاب لكن ساق اليه ما بينهما من امرنا. وعلى هذا حدث الزبير عن رجاله قال قال المطرف ابن المغيرة بن شعبة وفدت مع ابي المغيرة على معوية وكان ابي ياتيه يتحدث معه ثم ينصرف الي فيذكر معوية ويذكر عقله ويعجب بما يرى منه اذ جاء ذات ليلة فامسك عن العشاء فرايته مغتما فانتظرته ساعة وظننت انه لشيء قد حدث فينا وفي عملنا فقلت ما لي اراك مغتما منذ الليلة فقال يا بني جئت من عند اخبث الناس قلت وما ذاك قال قلت له وقد خلوت به انك قد بلغت سنا يا امير المؤمنين فلو اظهرت عدلا وبسطت خيرا فانك قد كبرت ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت ارحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه فقال هيهات هيهات ملك اخو تيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل ابو بكر ثم ملك اخو بني عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل عمر ثم ملك عثمان فملك رجل لم يكن احد في مثل نسبه وفعل ما فعل وعمل به ما عمل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل به وان اخا بني هاشم يصاح به في كل يوم خمس مرات اشهد ان محمدا رسول الله فاي عمل يبقى بعد ذلك لا ام لك لا والله الا دفنا دفنا. فانظر ايدك الله الى قول معوية في النبي ع وعقيدته فيه يبين عندك فعله مع علي عليه السلام كما قدمنا ان حب علي فرع على حب الرسول ص والاقرار بنبوته وتصديقه وان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على فساد. حدث الزبير قال ان ابن الزبير قال لابن عباس قاتلت ام المؤمنين وحواري رسول الله ص وافتيت بتزويج المتعة قال اما انت اخرجتها وابوك وخالك وبنا سميت ام المؤمنين وكنا لها خير بنين فتجاوز الله عنها وقاتلت انت وابوك عليا فان

كان عليا مومنا فقد ظلمتم نبيا لكم المومنين وان كان كافرا فقد بؤتم بسخط من الله بفراركم
من الزحف واما المتعة فانا فعلتها سمعت النبي صم يحلها او يرخص فيها فافتيت بها وذكر الحديث
وحدث الزبير عن رجاله عن ابن عباس قال اني لاماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك
المدينة اذ قال لي يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما قلت في نفسي والله لا يسبقني
بها فقلت يا امير المومنين فردد ظلامته فانتزع يده من يدي ومضى وهو يهمهم ساعة
ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظنهم منعهم منه الا استصغروه فقلت في نفسي
هذه والله شر من الاولى فقلت والله ما استصغره الله حين امره ان ياخذ سورة
براءة من صاحبك قال فاعرض عني قال علي بن عيسى عفا الله عنه قد ذكرت بهذا الحديث
حديثا يشابهه نقلت من كتاب عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة
قال نقلت من كتاب تاريخ بغداد لاحمد بن ابي طاهر بسنده عن ابن عباس قال
دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني للاكل فاكلت
تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة
له وطفق يحمد الله ويكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت
ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر فقلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك
انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرا القرآن
فقال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها ابقي في نفسه شي من امر الخلافة قلت نعم
قال ايزعم ان رسول الله صم جعلها له قلت نعم وازيدك سالت ابي عما يدعيه فقال صدق
فقال عمر لقد كان من رسول الله صم في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع
عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت
من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا
ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله اني علمت ما في نفسه
فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم قلت يشير الى اليوم الذي قال فيه ائتوني
بدواة وكيف الحديث فقال عمر ان الرجل ليهجر ◬ حدث الزبير عن رجاله قال
دخل محجن بن ابي الضبي على معوية فقال يا امير المومنين جئتك من عند الام العرب
واغل العرب واعيا العرب واجبن العرب قال ومن هو يا اخا بني تميم قال علي بن ابي طالب

عليه السلام قال معوية اسمعوا يا اهل الشام ما يقول اخوكم العراقي فابتدروه ايهم
ينزل عليه ويكرمه فلما تصدع الناس عنه قال له كيف قلت فاعاد عليه فقال له ويحك
يا جاهل كيف يكون الام العرب وابوه ابو طالب وجده عبد المطلب وامراته فاطمة
بنت رسول الله صم وانى يكون ابخل العرب فوالله لو كان له بيتان بيت تبن وبيت تبر لانفد
تبره قبل تبنه وانى يكون اجبن العرب والله ما التقت فئتان الا كان فارسهم غير مدافع
وانى يكون اعيا العرب فوالله ما سن البلاغة لقريش غيره ولما قامت عنه ام محجن الام
واغل واجبن واعيا النظراء فوالله لولا ما تعلم لضربت الذي فيه عيناك فاياك عليك
لعنة الله والعود الى مثل هذا قال والله انت اظلم مني فعلى اي شي قاتلته وهذا محله
قال على خاتمي هذا ليجوز به امري قال فحسبك ذلك عوضا من سخط الله واليم عذابه قال
لا يا ابن محجن ولكني اعرف من الله ما جهلت حيث يقول ورحمتي وسعت كل شي قلت
قد شهد معوية من فضل علي عليه ما كان يعرف اضعافه وادمن ذلك عصيانه
ومنابذته وخلافه ومناصبة العداوة حتى قتل بينهما الوف متعددة واستمر على سبه
على المنابر بغير لا وانية في ذلك ولا مترددة واوصى على الاستمرار عليها بنيه وبني
ابيه واتخذها سنة على بدعتها هي ومن يقتفيه الى ان اجرى الله رفعها على يد عمر
ابن عبد العزيز رحمه الله فوفقه الله لصوابها وهداه الى ثوابها وانجاه من اليم عذابها
ووبيل عقابها ثم ان معوية يجعل عذره في ما صنع واعتماده في الفتنة التي خب فيها
ووضع وخوضه في الدماء التي اراقها وملاذه في النار الذي ورثها وقوى احراقها
على رحمة الله ولعمري انها قريبة من المحسنين فان احسانه وحاصله لعالي المومنين
فاين اصلاحه وايمانه وشفاعة نبيه معدة للمذنبين افيشفع له وهذا شانه
انها من اماني النفوس الكاذبة وتعللاتها الباطلة الخائبة ◬ حلمها يوم السقيفة
اوزارا تخف الجبال وهي تقاله ثم جاوا من بعدها يستقيلون وهيهات
عثرة لا تقال ◬ حدث الزبير عن رجاله قال قدم ابن عباس على معوية وكان
يلبس ادناه ثيابا ويلحفه وان معوية كان يكره اظهار الشماتة وجاء الخبر الى معوية
بموت الحسن بن علي عليهما السلام فسجد شكرا لله تعالى وبان السرور في وجهه في
حديث طويل ذكره الزبير ذكرت منه موضع الحاجة اليه واذن للناس واذن لابن عبا

بعدهم فدخل فاستدناه وكان قد عرف بسجدته فقال له اتدري ما حدث باهلك
قال لا قال فان ابا محمد رحمه الله توفي فاعظم الله لك الاجر فقال انا لله وانا اليه راجعون
عند الله نحتسب المصيبة برسول الله صلعم وعند الله نحتسب مصيبتنا بالحسن بن علي رحمه الله انه
قد بلغني سجدتك فلا اظن ذلك الا لوفاته والله لا يسد جسده حفرتك ولا يزيد انقضاء اجله
في عمرك ولطالما رزينا باعظم من الحسن ثم جبر الله قال معوية كم كان اتاله من العمر قال
شانه من ان يجهل مولده قال احسبه ترك صبية صغارا قال كلنا كان صغيرا او كبر
قال اصبحت سيد اهلك قال اما ما ابقى الله ابا عبد الله الحسين ابن علي فلا ثم قال وعينه
تدمع فقال معوية لله دره لا والله ما هيجناه قط الا وجدناه سيدا ودخل على معوية بعد
العزاء فقال يا ابا العباس اما تدري ما حدث باهلك قال لا قال هلك اسامة زيد
فعظم الله اجرك قال انا لله وانا اليه راجعون رحم الله اسامة وخرج واتاه بعد ايام فقد
عزم على مخاصمته فصلى في الجامع يوم الجمعة واجتمع الناس عليه يسالونه عن الحلال
والحرام والفقه والتفسير واحوال الاسلام والجاهلية وافتقد معوية الناس فقيل
انهم مشتغلين بابن عباس ولو شاء ان يضرب معه بماية الف سيف قبل الليل
لفعل فقال نحن اظلم منه حبسناه عن اهله ومنعناه حاجته ونعينا اليه احبته
انطلقوا فادعوه فاتاه الحاجب فدعاه فقال انا بني عبد مناف اذا حضرت الصلوة
لم نقم حتى نصلي وصلى انشا الله تعالى واتاه فخرج وصلى العصر واتاه فقال حاجتك
فاسالوه حاجة الا قضيها وقال اقسمت عليك لما دخلت بيت المال فاخذت حاجتك
وانما اراد ان يعرف اهل الشام ميل ابن عباس الى الدنيا فعرف ما يريد فقال ان ذلك
ليس لي ولا لك فان اذنت ان اعطي كل ذي حق حقه فعلت قال اقسمت عليك الا دخلت
فاخذت حاجتك فدخل فاخذ برنس احمر فقال انه كان لامير المومنين علي ابن ابي طالب عليه
ثم خرج فقال يا امير المومنين بقيت لي حاجة قال ما هي قال علي بن ابي طالب قد عرفت فضله وسابقته
وقرابته وقد كفاكه الموت احب ان لا يشتم على منابركم قال هيهات يا ابن عباس هذا امر دين
اليس اليس وفعل وفعل فعدد ما بينه وبين علي عليه فقال ابن عباس اولا لكنا ولا لكم يا معوية
والموعد القيامة ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون وتوجه الى المدينة قلت اولا
لكنا قال الجوهري تهددا ووعيدا وقال الاصمعي اي قاربه ما يهلكه اي نزل به قال ثعلب لم يقل

احدا

احدا في اولا احسن مما قال الاصمعي فاما اقدام معوية وطغيانه واستمراره على ما سول له
شيطانه واعلانه على روس الاشهاد بما نطق به لسانه وجعله سب امير المومنين عليه من
امور الدين فاغرا بذلك فاه بين المسلمين منهتكا بذلك ما وجب له عليه من الحرمة غير مراقب
في ذلك الا ولا ذمة خارجا عن الامام واثبا على الامة فمن ما يقضى منه العجب
لفرط تمرده وتحير الخواطر من جريته في حلبات عصيانه في امسه ويومه
وغده وتذهل الالباب من ادعايه الاسلام مع جناية يده وان كان قد
جعله سترا دون افعاله ووقاية لجاهه وماله ونظر الدنياه مع
غفلة عن ماله نعوذ بالله من الفتنة في الاديان والتورط في حبالات
الشيطان ♦ وحدث الزبير عن رجاله عن ابن عباس ان معوية اقبل
عليه وعلى بني هاشم فقال انكم تريدون ان تستحقوا الخلافة كما استحققتم
النبوة ولا يجتمعان لاحد حجتكم في الخلافة شبهة عن الناس يقولون نحن اهل
بيت النبي فما بال خلافة النبي في غيرها وهذه شبهة لانها تشبه الحق فاما الخلافة
فتنقلت في احيا قريش برضى العامة وشورى الخاصة فلم يقل الناس ليت بني هاشم
ولوا ان بني هاشم ولونا كان خيرا لنا في دنيانا واخرتنا فلا هم حيث اجتمعوا على
غيركم تمنوكم ولو زهدتم فينا امس لم تقاتلوا علينا اليوم واما ما زعمتم لكم ملكا ان
هاشميا ومهديا قايما كالمهدي عيسى بن مريم علعم وهذه الامر في ايدينا
حتى نسلمه اليه ولعمري لان ملكتموه ما ريحة عاد وصاعقة ثمود باهلك
اليوم منكم لنا ثم سكت قال له عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اما قولك
انا نستحق الخلافة بالنبوة فاذا لم نستحقها بها فبم واما قولك ان النبوة
والخلافة لا يجتمعان لاحد فان قول الله تعالى فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة
واتيناهم ملكا عظيما فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك الخلافة ونحن
ال ابراهيم امر الله فينا وفيهم والسنة لنا ولهم جارية واما قولك ان
حجتنا مشتبهة فوالله لهي اضوء من الشمس وانور من نور القمر وانك لتعلم ذلك
ولكن ثنى عطفك وصعر خدك قتلنا اخاك وجدك واخاه وخالك فلا تبكي على
اعظم حايلة وارواح اهل النار ولا تغضبن لدماء احلها الشرك ووضعها واما

ترك الناس ان يجتمعوا علينا فما حرموا منا اعظم مما حرمنا منهم واما قولك انا
زعمنا ان لنا ملكا مهديا فالزعم في كتاب الله شرك قال تعالى زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا وكل يشهد ان لنا ملكا ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لبعث الله لامره منا من يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت الارض جورا وظلما
لا تملكون يوما واحدا الا ملكنا يومين ولا شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا الا ملكنا
حولين واما قولك ان المهدي عيسى بن مريم فانما ينزل عيسى على الدجال فاذا رآه
يذوب كما تذوب الشحمة والامام منا رجل يصلي خلفه عيسى بن مريم ولو شئت
سميته واما ريح عاد وصاعقة ثمود فانهما كانا عذابا وملكنا والحمد لله رحمة
حدث الزبير قال حج معوية فخلى لابن عباس فاعرض عنه ابن عباس وقال
معوية لم تعرض عني فوالله انك لتعلم اني احق بالخلافة من ابن عمك
قال ابن عباس لم ذاك لانه كان مسلما وكنت كافرا قال لا ولكن ابن عمي عثمان
قتل مظلوما قال ابن عباس وعمر قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر وان عثمان
قتله المسلمون قال ابن عباس ذاك ادحض لحجتك فاسكت معوية ه حدث
الزبير عن رجاله عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله ص اوصي
من آمن بي وصدقني في ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام من تولاه فقد تولاني
ومن تولاني فقد تولى الله ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله
اقول لا ريب ان القلم استحلى المناقب وجرى ساعيا على راسه ووجد مجالا
فسيحا فاعنق في حلبة قرطاسه ورأى مكان القول ذا سعة فقال واعتقلته
الايام مدة فالآن من القى العقال ولولا كف عزمه لاستمر على غلوائه فان
طلبه حصر ما لا يتناهى معدود من ضعف رايه ومن اين يحصر مناقب الامام
عليه افضل الصلوة والسلام وهي تتجاوز حد الاكبار وكيف يحصى عدد مفاخر
من بيته بيت الشرف الذي اليه تنتهي مكارم الاخلاق وعنه يحدث بزكي العراق
وهو الحجة على العباد والحجة المسلوكة ليوم المعاد ونور الله من استضاء به
اهتدى وعروته التي من اعتلق بها فاز من الحق ولا اعتدى بابه الذي منه
الدخول الى طاعته ورضوانه وسبيله الذي يؤدي الى الفوز بعالي جنانه وعصمته

التي

[illegible]

التي من اعتلق بحبالها اعتصم وميثاقه الذي من الزم به فقد التزم واذا كانت الا
لا تبلغ وصف كماله والاطناب لا يحيط بنعت فضله وافضاله فاولى ان نقتصر على ما
ذكرناه من شرفه وجلاله فانه ص اشهر من ان يحتاج اليه التنبيه على حاله وهذه
الاخبار احاد لا يعول عليها ولا يستند في اثبات المطلوب اليها والجواب انه يتفرع عن
ذلك انا معاشر الشيعة ننقل ما ننقله في فضائله من طرق اصحابنا واجماعهم وفيهم
الامام المعصوم لا حاجة بنا الى احادكم ولا متواتركم وانتم تعملون باخبار الاحاد
فدونكم الى العمل بها على ان هذه الاخبار قد يحصل المجموع ما جاوزت برمعنا التواتر
كانه اذا سمعنا ان انسانا ما بلغ من الملك مكانة جليلة ثم بلغنا ان الملك يتزيد
في الاحسان اليه وانا نسمع في كل يوم من جهات مختلفة تخصيصه اياه بعز وبمن
انعامه فانا نستفيد من جملة ذلك ان مكانته منه مكينة وان محله منه عظيم
فكذا الحال في هذا وحيث ملنا الى الاقتصار على هذا القدر فلنشرع في ذكر قتله
ص وكيف جرت الحال فيه ونختم هذا المجلد الاول بذلك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب في ذكر قتله ومدة خلافته وذكر عدد اولاده صلى الله عليه قال
ابو المؤيد الخوارزمي رحمه الله في كتاب المناقب يرفعه الى ابي سنان الدؤلي انه
عاد عليا في شكوى اشتكاها قال فقلت له لقد تخوفنا عليك يا امير المؤمنين في شكواك
هذه فقال لكني والله ما تخوفت على نفسي لاني سمعت رسول الله ص الصادق المصدق
ص يقول انك ستضرب ضربة هاهنا واشار الى صدغيه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك
ويكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة اشقى ثمود ه ومن المناقب مرفوعا الى
اسماعيل ابن راشد قال كان من حديث ابن ملجم لعنه الله واصحابه ان عبد الرحمن بن
ملجم والبرك ابن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وعابوا
على ولاتهم ثم ذكروا اهل النهروان فترحموا عليهم وقالوا والله ما نصنع بالحياة بعدهم شيئا
وقالوا اخواننا الذين كانوا دعاة الناس الى عبادة ربهم الذين كانوا لا يخافون
في الله لومة لائم فلو شرينا انفسنا فاتينا ائمة الضلالة فالتمسنا قتلهم فارحنا
منهم البلاد وثارنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم انا اكفيكم علي بن ابي طالب ع
وكان من اهل مصر وقال البرك ابن عبد الله التميمي انا اكفيكم معوية ابن ابي سفيان وقال

عمرو بن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا بالله لا ينكل الرجل عن صاحبه
الذي وجه اليه حتى يقتله او يموت دونه فاخذوا اسيافهم وسموها وتعدوا لسبع
عشر من شهر رمضان يثبت كل واحد منهم الى صاحبه الذي توجه اليه فاقبل كل واحد
الى المصر الذي فيه صاحبه فاما ابن ملجم المرادي فخرج فلقي اصحابه بالكوفة وكاتمهم امره
كراهة ان يظهروا شيئا من امره فرآه ذات يوم اصحاب له من تيم الرباب وكان
علي عليه السلام قتل منهم يوم النهر عددا فتذكروا قتلاهم ولقي من يومه ذلك امراة منهم
يقال لها قطام وكان علي قتل اباها واخاها وكانت فائقة الجمال فلما رآها التبست
عقله ونسي حاجته التي جاء لها فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشتفي لي قال وما تشائين
قالت ثلاثة آلاف وعبدا وقينة وقتل علي بن ابي طالب قال هو مهر لك فاما قتل
علي لا اراك تدركينه ولكن اضربه ضربة قالت فالتمس غرته فان اصبته انتفعت
بنفسك ونفسي وان هلكت فما عند الله خير وابقى من الدنيا وزبرج اهلها فقال
والله ما جاء بي الى هذه المصر الا قتل علي ابن ابي طالب قالت فاذا اردت
ذلك فاني اطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك على عدوك فبعثت الى رجل من
اهلها من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فاجابها وجاء ابن ملجم رجلا من
اشجع يقال له شبيب ابن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا والاخرة قال
وما ذاك قال قتل علي بن ابي طالب قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف
تقدر على ذلك قال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلوة الغداة شددنا عليه
فقتلناه فان نجونا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله خير
وابقى فقال له ويحك لو كان غير علي كان اهون علي قد عرفت بلاوه في الاسلام
وسابقته مع النبي صلعم وما اجدني انشرح لهذا قال الم تعلم انه قتل اهل النهر العباد
المصلين قال بلى قال فنقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه فجاوا حتى دخلوا على قطام وهي
في المسجد الاعظم معتكفة فيه فقالوا لها قد اجتمع راينا على قتل علي بن ابي طالب قالت فاذا
اردتم ذلك فاتوني ثم عادوا ليلة الجمعة التي قتل علي في صبيحتها سنة اربعين فقالت هذه
الليلة التي وعدت فيها صاحبي ان يقتل كل واحد منا صاحبه فاخذوا اسيافهم وجلسوا
مقابل السدة التي يخرج منها علي فلما خرج شد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع

سيفه

سيفه بعضادة الباب او بالطاق وضربه ابن ملجم بالسيف وهرب وردان فدخل
منزله ودخل عليه رجل من بني امية وراى سيفه فساله فعرفه فقتله وخرج
شبيب نحو ابواب كنده فلقيه رجل من حضرموت وفي يد شبيب السيف فقبض
عليه الحضرمي واخذ سيفه فلما راى الناس قد اقبلوا في طلبه وسيف شبيب
في يده خاف على نفسه فتركه فنجا في غمار الناس فشدوا على ابن ملجم فاخذوه
وشد عليه رجل من همدان فضرب رجله فصرعه وحمل علي عليه فصلى بالناس
الغداة ثم قال علي بالرجل فادخل عليه فقال اي عدو الله الم احسن اليك قال بلى
قال فما حملك على هذا قال شحذته اربعين صباحا وسالت الله ان يقتل به شر
خلقه قال علي فلا اراك الا مقتولا به ولا اراك الا من شر خلق الله تعالى فذكروا ان
محمد بن حنيف قال والله اني لاصلي الليلة في رجال كثير من المصر قريبا من
السدة من اول الليل الى اخره فخرج علي لصلوة الغداة فجعل ينادي ايها
الناس الصلوة الصلوة فنظرت الى بريق السيوف وسمعت الحكم لله لا لك يا علي
ولا لاصحابك فرايت سيفا ثم رايت ثانيا وسمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل وشد
عليه الناس من كل جانب فلم ابرح حتى اخذوا ودخل عليه فدخلت وسمعت عليا
يقول النفس بالنفس فان هلكت فاقتلوه كما قتلني وان بقيت رايت فيه رايي ودخل
الناس على الحسن فزعين وابن ملجم مكتوف بين يديه فنادت ام كلثوم بنت علي
اي عدو الله انه لا باس على امير المؤمنين والله مخزيك فقال علي مما تبكين والله لقد
اشتريته بالف وسممته بالف ولقد كانت هذه الضربة لجميع اهل المصر ما بقي منهم
احد قال ودعا علي حسنا وحسينا فقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا
وان بغتكما ولا تبكيا على شي زوي عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضايع و
اصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا اعملا بما في كتاب الله ولا تاخذ
كما في الله لومة لايم ثم نظر محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال
نعم قال فاني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظيم حقهما عليك فلا توثق امرا دونهما
ثم قال اوصيكما به فانه شقيقكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه وقال للحسن
اوصيك يا بني بتقوى الله واقام الصلوة لوقتها وايتا الزكوة عند محلها فانه لا صلوة

الا بطهور ولا يقبل الصلوة من منع الزكاة اوصيك بغفر الذنب وكظم الغيظ وصلة
الرحم والحلم عن الجاهل والتفقه في الدين والتثبت في الامور والتعاهد للقرآن وحسن
الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش فلما حضرته الوفاة اوصى
فكانت وصيته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اوصى به علي ابن ابي طالب اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون ثم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ثم اوصيك يا حسن وجميع ولدي واهلي ومن بلغه
كتابي هذا بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا فاني سمعت ابا القاسم صلعم يقول ان صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة
والصيام فانظروا الى ذوي ارحامكم فصلوهم يهون عليكم الحساب والله الله في
الايتام فلا تغبروا افواههم ولا يضيعن بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية
نبيكم صلعم ما زال يوصي بهم حتى ظننت انه سيورثهم والله الله في القرآن فلا يسبقكم
بالعمل به غيركم الله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم فلا
تخلوه ما بقيتم فانه ان يترك لن تناظروا والله الله في شهر رمضان فان صيامه
جنة من النار والله الله في الجهاد في سبيل الله باموالكم وانفسكم والله الله في الزكوة
فانها تطفي غضب الرب والله الله في ذرية نبيكم فلا تظلموا بين الناس ظهرانيكم
والله الله في اصحاب نبيكم فان رسول الله صلعم وصى بهم والله الله في الفقرا والمساكين
فاشركوهم في معاشكم والله الله في ما ملكت ايمانكم فان اخر ما تكلم به رسول الله صلعم
قال اوصيكم بالضعيفين نسائكم وما ملكت ايمانكم الصلوة الصلوة لا تخافن في الله
لومة لائم ثم يكفيكم من ارادكم وبغى عليكم وقولوا للناس حسنا كما امركم الله ولا تتركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيتولى الامر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليكم
بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى
واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيت وحفظ فيكم نبيكم استودعكم
الله واقرا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ولم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض

في شهر رمضان سنة اربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن
في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات وكان عليه السلام
نهى عن المثلة فقال يا بني عبد المطلب لا القينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا
تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظر يا حسن ان انا مت من ضربتي
هذه فاضربه ضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلعم يقول اياكم والمثلة
ولو بالكلب العقور فلما قبض صلعم بعث الحسن عم الى ابن ملجم فقتله ولفه الناس
بالبواري واحرقوه وكان انفذ الى الحسن يقول اني والله ما اعطيت الله
عهدا الا وفيت به اني عاهدت الله اني اقتل عليا ومعوية او اموت دونهما فان
شئت خليت بيني وبينه ولك الله علي ان اقتله فان قتلته وبقيت لاتيتك حتى
اضع يدي في يدك فقال اما والله حتى تعاين النار ثم قدمه فقتله ه وذكر المؤيد
في مناقبه يرفعه ان عليا عم قال لام كلثوم يا بنية ما اراني الا قل ما اصحبكم
قالت ولم يا ابت قال رايت رسول الله صلعم البارحة في المنام وهو يمسح الغبار عن وجهي
ويقول يا علي لا عليك قضيت ما عليك ه وعنه قال لما ضرب علي تلك الضربة قال
ما فعل ضاربي اطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فان عشت فانا اولى
بحقي وان مت فاضربوه ضربة ولا تزيدوه عليها ثم اوصى الحسن فقال لا تغال
في كفني فاني سمعت رسول الله صلعم يقول لا تغالوا في الكفن وامشوا بي المشيتين
فان كان خيرا عجلتموني وان كان شرا القيتموني عن اكتافكم ه وبالاسناد عن
الزهري قال قال عبد الملك بن مروان اي واحد انت ان حدثتني ما كانت علامة
يوم قتل علي بن ابي طالب عم قال يا امير المؤمنين ما رفعت حصاة ببيت المقدس
الا كان تحتها دم عبيط فقال انا واياك غريبان في هذا الحديث ه وعنه قال ابو
القسم الحسن بن محمد المعروف بابن الرقا بالكوفة قال كنت بالمسجد فرايت الناس
مجتمعين حول مقام ابراهيم فقلت ما هذا قالوا راهب اسلم فاشرفت عليه فاذا
شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلق وهو قاعد بحذاء مقام
مقام ابراهيم عليه السلام فسمعته يقول كنت قاعدا في صومعتي فاشرفت منها فاذا
طاير كالنسر قد سقط على شاطي البحر فتقيا باقرب ربع انسان ثم طار فتفقدته فعاد

فقفا يا قومي بربع انسان كذا الى ان تفانا باقيه ثم طار فدنت الارباع فقام رجل
وهو قايم فانا اتعجب حتى انحدر الطير فضربه واخذ ربعه وطار وفعل به في الثلثة
الارباع كذلك فبقيت اتفكر ولحسرة الا اكون سالته من هو فبقيت اتفقد الصخر ثم
حتى رايت الطير قد اقبل وفعل كما فعل فالتامت الارباع وصار رجلا فنزلت وقمت
بازايه ودنوت منه وسالته من انت فسكت عني فقلت بحق من خلقك من انت
فقال انا ابن ملجم فقلت وما فعلت قال قتلت علي بن ابي طالب فوكل بي هذا
الطير يقتلني كل يوم قتلة فهذا خبري وانقض الطاير فاخذ ربعه وطار فسالت
عن علي فقالوا ابن عم رسول الله صلعم فاسلمت **قلت** قد اختصرت بعض الفاظ هذه القصه
لما فيها من تكرار واثبت معناها وهي تناسب قول النبي صلعم حين سال من اشقى الناس قال
عاقر الناقه وضاربك يا علي على يافوخك هذا ۞ وعنه عن عثمان بن المغيره قال لما ان دخل
رمضان كان علي يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند ابن عباس لا يزيد على ثلاث لقم يقول
ياتيني امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب من الليل ۞ وباسناده عن ابي بكر
بن ابي شيبه قال ولي علي بن ابي طالب عليه خمس سنين وقيل سنة اربعين من مهاجر
رسول الله صلعم وهو ابن ثلاث وستين سنه قتل يوم الجمعه الحادي والعشرين من شهر
رمضان ومات يوم الاحد ودفن بالكوفه ۞ وباسناده عن جابر قال اني لشاهد لعلي
وقد اتاه المرادي يستحمله فحمله ثم قال عذيري من خليلي من مراد ۞ اريد حياته
ويريد قتلي ۞ كذا اورده فخر خوارزم والذي نعرفه ۞ اريد حياته ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مرادي ۞ ثم قال هذا والله قاتلي قالوا يا امير المؤمنين افلا تقتله
قال فمن يقتلني اذا ثم قال اشدد حيازيمك للموت ۞ فان الموت لاقيكا ۞ ولا
تجزع من الموت ۞ اذا حل بناديكا ۞ وباسناده قال اسمعيل ابن عبد الرحمن كان عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي عشق امراة من الخوارج من تيم الرباب يقال لها قطام فنكحها واصدقها
ثلاثة الاف درهم وقتل علي بن ابي طالب عليه السلام وفي ذلك قال الفرزدق شعرا
فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ۞ كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة ۞ وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ۞ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

۞ وذكرت بهاذه الابيات قول القايل لا عز وفا الاشراف قد عبثت بها
ذباب الاعادي من فصيح واعجم ۞ فخربه وحشي سقت حمزة الردى ۞
وحتف علي من حسام بن ملجم ۞ وذكر الشيخ كمال الدين بن طلحه رحمه الله
في كتاب مناقبه قال قد تقدم القول في ولادته وبيان وقتها اذا كان مبدا
عمره مضبوطا وهو الطرف الاول وكان اخر عمره مضبوطا وهو الطرف الثاني يلزم
ذلك ظهور مقدار عمره وقد صح النقل انه عليه ضربه عبد الرحمن ابن ملجم ليلة الجمعه
ولكن قتل السبعة عشر ليلة خلت من رمضان وقيل التسعة عشر ليلة وقد نقله جماعة وقيل
ليلة الحادي والعشرين من رمضان وقيل ليلة الثالث والعشرين منه ومات ليلة
الاحد ثالث ليلة ضربه من سنة اربعين للهجره فيكون عمره خمسا وستين سنه وقيل
بل كان ثلثا وستين وقيل بل كان ثمانيه وخمسين وقيل بل كان سبعا وخمسين سنه
واصح هذه الاقوال هو قول الاول فانه عضده ما نقل عن معروف رض قال سمعت
من ابي جعفر محمد بن علي الرضا سلام الله عليهما يقول قتل علي بن ابي طالب وله
خمس وستون سنة فهذه مدة عمره ۞ واما تفصيل قتله فقد نقل انه عليه لما فرغ
من قتل الخوارج واخذ في الرجوع الى الكوفه سبقه عبد الرحمن بن ملجم الى الكوفه
يبشر اهلها بهلاك الخوارج فمر بدار من دور الكوفه فيها جمع فخرج منها
نسوة فراى فيهن امراة يقال لها قطام بنت الاصبغ التميمي بها مسحة من
حسن فاحبها وساق كمال الدين حديث قتله قريب مما اورده فخر
خوارزم وقال فخرج في تلك الليلة وفي داره اوز فلما صار في صحن الدار
تصايح في وجهه فقال عليه السلام صوايح تتبعها نوايح وقيل نوايح فقال ابنه
الحسن ع ما هذه الطيره فقال يا بني لم اتطير ولكن قلبي يشهد اني مقتول وقال انه ضربه
ضربه وقد استفتح وقرا وسجد سجدة فضربه على راسه فوقعت الضربه على ضربة عمرو
بن ود يوم الخندق بين يدي رسول الله صلعم قال ابن طلحه فلما مات عليه غسله الحسن
والحسين ومحمد يصب الماء ثم كفن وحنط ودفن في جوف الليل بالغري وقيل بين
منزله والجامع الاكبر الاعظم والله اعلم قال واذا كانت مدة عمره عليه خمسا وستين
على ما ظهر فاعلم منحك الله بالطاف تاييده انه عليه كان بمكه مع رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم من اول عمره خمسا وعشرين سنة فمنها بعد البعث والنبوة ثلث
عشر سنة وقبلها اثنى عشر سنة ثم هاجر واقام مع النبي صـ بالمدينة الى ان توفي عشر
سنين ثم بقي بعد رسول الله صـ الى ان قتل ثلثين سنة فلذلك خمسا وستون سنة
اخر كلامه وقال الشيخ المفيد رحـ قريبا مما ذكره ابن طلحة رحمه الله والخوارزمي
وزاد على ما اورداه انهم كانوا قبل ذلك القوا الى الاشعث ابن قيس ما في نفوسهم
من العزيمة على قتل امير المومنين وواطاهم عليه وحضر الاشعث ابن قيس في
تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدي رحمه الله في تلك
الليلة بائتا في المسجد فسمع الاشعث يقول لابن ملجم النجا النجا لحاجتك فقد
فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال له قتلته يا اعور وخرج مبادرا
ليمضي الى امير المومنين عليه ليخبره بالخبر ويحذره القوم فخالفه امير المومنين عليه فدخل
المسجد فسبقه ابن ملجم لعنه الله فضربه بالسيف فاقبل حجر والناس يقولون
قتل امير المومنين وقال المفيد رحمه الله وهرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر
الناس لاخذهم فاما شبث ابن بجرة فاخذه رجل وصرعه وجلس على صدره واخذ
السيف من يده ليقتله فراى الناس يقصدون نحوه فخشي ان يعجلوا عليه ولا يسمعوا
كلامه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف عن يده ومضى شبث هاربا
حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فراه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك
قتلت امير المومنين فاراد ان يقول لا فقال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه
فضربه حتى قتله واما ابن ملجم لعنه الله فان رجلا من همدان لحقه وطرح عليه
قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به الى امير المومنين عليه
وافلت الثالث فانسل بين الناس ولما دخل ابن ملجم لعنه الله على امير المومنين
عليه نظر اليه قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رايت فيه
رايي فقال ابن ملجم لعنه الله والله لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده
الله قال ونادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المومنين قال انما قتلت اباك قالت يا عدو
الله اني لارجو ان لا يكون عليه باس فقال لها فاراك انما تبكين علي والله لقد ضربته ضربة
لو قسمت على اهل المصر لاهلكتهم فاخرج من بين يدي امير المومنين عليه وان الناس لينهشون

لحمه باسيافهم كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ماذا فعلت اهلكت امة
محمد وقتلت خير الناس وانه لصامت ما ينطق وجاء الناس الى امير المومنين
فقالوا امرنا بامرك في عدو الله فقد اهلك الامة وافسد الملة فقال ان عشت رايت
فيه رايي وان هلكت فاصنعوا فيه مثل ما صنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك
بالنار ه وروى احمد ابن حنبل في مسنده قال لما ضرب ابن ملجم لعنه الله عليا
عليه الضربة قال علي افعلوا به كما اراد رسول الله صـ ان يفعل برجل اراد قتله فقال
اقتلوه ثم احرقوه فلما قضى امير المومنين عليه السلام وفرغ اهله من دفنه جلس
الحسن عليه وامر ان يوتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال يا عدو
الله قتلت امير المومنين واعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضربت عنقه واستوهبت
ام الهيثم بنت الاسود النخعية جثته منه لتتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها
بالنار واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معوية وعمرو ابن العاص
فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت ضربته في اليته ونجا منها واخذ فقتل
في وقته واما الاخر فانه وافى عمرو ابن العاص في تلك الليلة وقد وجد علة
فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن ابي حبيبة العامري فضربه
بسيفه وهو يظن انه عمرو ابن العاص فاخذوا اتى به عمرو فقتله ومات خارجة
في اليوم الثاني **قلت** هذا موضع بيت ابن زيدون وقد تقدم ذكره ه شعر
فليتها اذ فدت عمرا بخارجة ... فدت عليا بما شاءت من البشر **هذا اخر ما ذكره**
المفيد رحمه الله في حديث مقتله وانما اوردته ليعلم موضع نقل اصحابنا واصحابهم فيه
فما الخلاف فيه بطايل وقد ورد في موضع مدفنه بالغري من جهة اصحابنا ما هو
كاف شاف وليس ذكر ذلك مما يتعلق به غرض والخلاف فيه ظاهر وكل الشيعة
متفقون على انه عليه السلام دفن بالغري حيث هو معروف الآن يزار باخبار يروونها
عن السلف وفيهم الامام المعصوم والجمهور يذكرون مواضع احدها هذا الموضع
هذا لا يضرنا فيه خلاف من خالف وليكن هذا القدر كافيا والله المستعان **ذكر
اولاده الذكور والاناث** عليه وعليهم السلام قال المفيد رحمه الله اولاد امير المومنين
عليه سبعة وعشرون ولدا ذكورا واناثا الحسن والحسين وزينب الصغرى المكناة ام كلثوم

امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين
صلى الله عليه وعليهم اجمعين ومحمد المكنا ابا القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس
الحنفية ه وعمر ورقية كانا توامين وامهما ام حبيب بنت ربيعة ه والعباس وجعفر
وعثمان وعبد الله الشهدآء مع اخيهم الحسين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين بطف
كربلا امهم ام البنين بنت حرام ابن خالد ابن دارم بن حفص ه ومحمد الاصغر المكنى
عبد الله الشهيد مع اخيهما الحسين عليهما السلام بالطف امهما ليلى بنت مسعود
الدارمية ه ويحيى وعون امهما بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها وام الحسن ورملة
ام مسعود بن عروة بن مسعود الثقفي وبقية وزينب الصغرآء ورقية الصغرآء
وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة بام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة
وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات اولاد شتى ه وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة صلوات
الله عليها اسقطت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ذكرا كان سماه رسول الله صلى الله عليه محسنا فعلى قول
هذه الطايفة اولاد امير المومنين عليه ثمانية وعشرون ولدا والله اعلم

و **قال كمال الدين** رحمه الله الفصل الحادي عشر في ذكر اولاده اعلم ايدك الله بروح منه
ان اقوال الناس اختلفت في عدد اولاده عليه ذكورا واناثا فمنهم من اكثر فعد
منهم السقط ولم يسقط ذكر نسبه ومنهم من اسقطه ولم ير ان يحتسب في العدة
بر فجا قول كل واحد بمقتضى ما اعتمده في ذلك وبحسبه والذي نقل من كتاب صفوة
الصفوة وغيره من تاليف الايمة المعتبرين ان اولاده الذكور اربعة عشر ذكرا
واولاده الاناث تسعة عشر انثى وهذا تفصيل اسمايهم **الذكور** الحسن والحسين
محمد الاكبر عبيد الله ابو بكر العباس عثمان جعفر عبد الله محمد الاصغر يحيى عون
عمر محمد الاوسط عليهم السلام **والاناث** زينب الكبرى ام كلثوم الكبرى ام الحسن
رملة الكبرى ام هاني ميمونة زينب الصغرى ام كلثوم الصغرى رقية فاطمة امامة خديجة
ام كلثوم ام سلمة ام جعفر جمانة نفيسة بنت اخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة وذكر
قوم اخرون زيادة على ذلك وذكروا فيهم محسنا شقيقا للحسن والحسين عليهما
السلام كان سقطا فالحسن والحسين وزينب الصغرى وام كلثوم الكبرى هولاء الاربعة
رضي الله عنهم من الطهر البتول فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه ومحمد الاكبر هو ابن

الحنفية

الحنفية واسمها خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وقيل غير ذلك وعبيد الله
وابو بكر امهما ليلى بنت مسعود والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله امهم ام البنين
بنت حزام بن خالد ويحيى وعون امهما اسما بنت عميس ومحمد الاوسط امه امامة
بنت ابي العاص وهذه امامة هي بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه
وام الحسن ورملة الكبرى امهما بنت ام سعيد بنت عروة فهولاي من المعقود
عليهن نكاحا وبقية الاولاد من امهات شتى امهات اولاد وكان يوم قتل عليه
عنده اربع حراير في نكاحه وهن امامة بنت ابي العاص وهي بنت زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد موت خالتها البتول فاطمة عليها السلام وليلى بنت مسعود
التميمية واسماء بنت عميس الخثعمية وام البنين الكلابية وامهات اولاد ثمانية عشر
ام ولد **هذا اخر ما اردت اثباته من مناقب مولانا امير المومنين عليه**
وانا اعتذر الى كرمه من التقصير واتنصل من ميلي في جميع مزاياه الى المعاذير كوني
اذا شرعت في اثباتها لم استقصها وحين عددتها لم احصها وقد ضرب قبلي
المثل مكرة اخوك لا بطل وما ذاك الا لعجزي عن الاحاطة بمفاخره وقصوري عن
الاتيان بمآثره فكيف احصي شرف من صاحبه المجيد فما جانبه ووافقه السداد فما
فارقه وحالفه الرشاد فما خالفه والله يويده والقرآن يعضده ويسدده وهمته
تجدده والطاهرة زوجته وولدها ولده والطاهرة تكتنفه والنسب الهاشمي يعرفه
والقرابة القريبة تشرفه والاخوة تقدمه والصهر يعظمه والنفس تكرمه وللاب شريف
النجار وللاخ جعفر الطيار وللام ذات الشرف والفخار في الدين متين ومن النبي مكين
وعلى اسراره امين وكاشف الكروب عن وجهه صنين فما الليث الخادر احرا منه
جنانا ولا الغيث الماطر اندا منه بنانا ولا السيف الباتر امضا منه لسانا الفتى شبهها
جبرئيل المومن باسجال التنزيل المجاهد في ذات الله بحكم البرهان والدليل المصدق وكل
مانع او بخيل المناجي لما جنا الصديق وضن بالقليل الهادي فما غواه لبس ولا تضليل
سيدنا ابو سيدين فارس بدر واحد وحنين زوج البتول ابو الريحانتين قرار القلب
قرة العين فاي شرف ما افترع هضابه واي فخر ما انتضا ركابه واي متنفل عن مانح
بابه واي منار مجد ما امتطا غاربه واي امد جلال جاء حاز مشارقه ومغاربه احاطت

به الرياسة من كل جهاته وظهرت السماحة والحماسة في صلاته وصولاته وبذ النظراء
ولا نظير له في دينه المتين وصلواته وجرا بارادة الله ورسوله في حركاته وسكناته فعفا
وطهارته متسا وبان في منامه ويقظاته سيف الله وحجته وصراط المستقيم ومحجته وماذا
عسى ان اقول في اي جلباب اوصافه اجول وفي اي اغوية اطلق لساني وباي روية افكر
فيما له من المعاني واين ثمرات سوددهم من يد الجاني وما قصرت عنها الا وعنوى مقهور
فقصرت الا وعنوى مقهور وما اعتذرت الا في موضع الاعتذار ولا يثبت جواد بلا عنان بعد
ان قصرت الجياد في هذه المضمار وحبي يقتضي المبالغة في الاكثار وصعوبة هذه السبيل
تحملني على الاختصار وما اشبه الحال بقول من قال اخبك حبا لو تفض يسيره على
الخلق مات الخلق من شدة الحب واعلم اني بعد ذاك مقصر لانك في اعلا المراتب من قلبي
فالبيت الثاني وصف حالي ومن الله ذي المعالي اسال ان يجعل ما اعتمدته في جمع هذا
الكتاب خالصا لوجهه الكريم وموجبا لاحسانه العميم وامتنانه الجسيم فيه تعالى وتقدس
اهتدينا الى محبتهم واليه جل وعلا نتقرب بودتهم وهم الادلاء على الله الكريم والهداة
الى نهجه القويم وصراطه المستقيم والملازمة واضحة الدليل وعلى الله قصد السبيل تم الجزء
الجزؤ الاول من كشف الغمة في معرفة الائمة عليهم الصلوة والسلام نقلا من نسخة
نقلت من خط السيد السعيد المرحوم مجد الدين الفضل بن يحيى بن علي الطيبي قدس
الله روحه وخطه منقول من نسخة الاصل من خط المصنف تغمده الله الكريم برحمته
ورضوانه واسكنه العالي من غرفات جنانه بكرمه وامتنانه مقابلة بهم وذلك على يد كاتبه
العبد الفقير المذنب المستجير بعفو اللطيف القدير محمد بن حسن بن الطويل الحلي الصفار الساكن
يومئذ بواسط القصب في يوم الاثنين سابع عشرين شهر رمضان المبارك من سنة تسع عشرة
وسبعماية الهلالية والحمد لله اولا واخيرا وصلى الله على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد
بن عبد الله الصادق الامين وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه الكرام المنتجبين
وازواجه الطاهرات امهات المؤمنين وشرف كرم وعظم رب اختم بالخيرات يا كريم
صورة ما كان مكتوبا على مجلد الاصل بخط المصنف تغمده الله برحمته ورضوانه بجز الجزؤ
الاول من كشف الغمة في معرفة الائمة على يد جامعه افقر عباد الله تعالى الى رحمته وشفاعة نبيه
وايمته علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي عفى الله عنه في ثالث شعبان من سنة ثمان وسبعين وستماية

بغداد

ببغداد في داره من الجانب الغربي على شاطئ دجلة ويتلوه بعون الله وحسن توفيقه
في المجلد الثاني اخبار فاطمة سيدة النساء ابنة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعليها
واخبار الايمة من ولدها عليهم السلام حسب ما شرطنا في صدر هذا الكتاب والحمد لله
بجميع محامده كلها ما هو اهله ومستحقه وصلوته على سيدنا محمد واله وعترته الطيبين
الطاهرين وسلم تسليما كثيرا **وكان ايضا اجازة لمجد الدين الفضل بخط المصنف**
رضي الله عنهما قرات هذه الكتاب وهو الجزؤ الاول من كشف الغمة في معرفة الايمة على
جامعه المولى الصدر الصاحب الكبير المعظم مولى الايادي ملك العلماء والفضلاء واسطة
العقد ابي الحسن علي بن سعيد فخر الدين عيسى بن ابي الفتح الاربلي اطال الله عمره واجزل
ثوابه وحشره مع ايمته وسمعه الجماعة المبين فيه وهم الصدر عماد الدين عبد الله بن محمد
بن مكي والشيخ العالم الفقيه شرف الدين احمد بن عثمان النصيبي المدرس المالكي وشرف
الدين احمد بن الصدر الكبير تاج الدين محمد ولد مولفه ووالده المذكور سمعا بعضه واجيز
له الباقي والصدر الكبير عز الدين ابو علي الحسن ابن ابي الهيجاء الاربلي وتاج الدين ابو الفتح
بن الحسين بن ابي بكر الاربلي سمع الجميع والشيخ العالم مولانا ملك الفضلاء والعلماء امين
الدين عبد الرحمن بن علي بن ابي الحرزي الاصل الموصلي المنشا سمع الجميع معارضا بنسخة
الاصل وحسن ابن اسحق ابن ابراهيم ابن عباس سمعه جميعه ومحمود بن علي بن ابي القاسم سمع بعضه
واجيز البعض والشيخ العالم تقي الدين ابراهيم بن محمد سمع المجلسين الاخيرين واجيز له الباقي
وكتب العبد الفقير الى رحمة الله وشفاعة نبيه محمد صلى الله عليه وآله والايمة الطاهرين الفضل بن يحيى بن علي
المظفر بن الطيبي كاتبه وذلك في مجالس عدة اخرها الاثنين رابع عشر شهر رمضان المبارك
من سنة احدى وتسعين وستماية وصلوة على سيدنا محمد النبي واله وسمع السيد شمس الدين محمد
بن فضل العلوي الحسني بعضا واجيز له البعض وكتب في التاريخ المذكور
رابع عشر شهر رمضان من السنة هذا صحيح وقد اجزت لهم نفعهم
الله وايانا رواية ذلك عني بشرطه وكتب العبد الفقير الى رحمة
الله تعالى عبد الله بن علي بن عيسى بن ابي الفتح في التاريخ
حامدا لله ومصليا على رسوله واله الطاهرين
وسمع علي بن محمد بن جامعه بعضا واجيز
الباقي وكتب علي بن عيسى





منها نال سبيل حين

غير فما منكم عالم ولا خبير

ولا كتاب ولا كاهن ولا مجنون

ولا مصدقات الاحبار ... بعشرة

عن حالهم فماذا ...

ام قل جبر ...

فلست بكل اعبد ...

ام كاتب عالم ام اقلام ...

ام المرسل عصا ... الامر ...

من ثقل ناء في البنا بالجما مطرش

ام المطلب التي سارة بكم ظلمت

ام طريق الذي من بيتنا خطر

لا تتبع الغي ساع خطيئة ... كلهم

ان المغيرات الذاكرات الحظ منتظر

مسلمون على ان تشتهون ...

زيد النعمة اعين عو...

اذ كان ذنب فيحق الناس ...

وذنب من بيات عند الاله يغفرون

من علينا بحق في ... تفضلكم

فان قعد ... اذا ... سطر

يكون ...

اذا ... عليها ... البحر





... الدائم ...







بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال المؤلف علي بن عيسى بن أبي الفتح ايده الله تعالى
لا شبهة ان بني هاشم عليهم السلام لهم شرف ظاهر على بني الاعمام وفضائل تجري على السنة الخاص والعام ومناقب
يرويها كابر عن كابر ويحفظها باديها اول الى آخر لما اشتملت عليه من المفاخر المشهورة والمآثر المأثورة
والافعال التي هي في صفحات الايام مسطورة وبالسنة والكتاب والآثار مشكورة ولما لهم من حق السابقة
الى الاسلام والجهاد الذي ثل به عروش عبادة الاصنام والمواقف التي ذب بها عن رسول الله وقد لاذ من
لاذ بالانهزام والمواساة في اليقظة وبذل نفسه دونه في المنام ولموضع تربيته اياه وتقريبه منه وقد
قارب سن الاحتلام وهذه الصفات تشهد بها النصوص لا شك فيها ولا لبس وكيف لا وقد خصه
من تقريبها لو نزل بيوم فيه مرتبة على الانس ورفعه في درج الاصطفاء مستقلا بنوع الكواكب الى القمر
الى الشمس ونبه على مكانة منه بلسان القرآن نابانه فجعله بمنزلة النفس فعلا شرفه بذلك عن المحاولة
وارتفعت اسماؤه عن اللمس ومع هذه الشيم قد استضافوا بفاطمة عليها السلام الى مزاياهم وانار بها شرفهم مزايا
فاشرق اشراق المزايا وزاد وابها عزاً اقادهم المرابع من المجد والصفا وقضى لهم القدر بعلو القدر
في كل القضايا وبنى فاطمة عليها السلام فخرهم من بني علي شرف اذا اعدت مراتب الشرف وكانوا
حصلوا منها في الراس واخرتهم في الطرف وجلالتنا ذرعوا بردها وعزة ارتضعوا بردها وعلا آبلغ
السماء ذات البروج ومحل علا حتى قلوه فلم يطمع غيرهم في الارتقاء اليه والعروج فانهم شاركوا بني
ابيهم في سودد الآباء والفرد وابسودد الامهات وقد اوضح الله تعالى ذلك فقال ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات فجمعوا بين مجد تليد وطريف ونصبوا الى علامة تعرفهم علامة تشريف وعد والنبي
صلى الله عليه وآله اباً وجداً اوارعد وامن نسبه فنل ابيهم برداً ومن نيل امهم برداً فاصبح كل منهم معلم
الطرفين ظاهر الشرفين مرتفعاً عن الامثال والانظار متعالياً عن امين البطار سابقاً من يجاريه الى
المضمار وهذا مجال للقلم فيه فسح وللمقال له ابضل ومرح فلنبدأ الآن بذكر فاطمة عليها السلام التي
زاد اشراق هذا النسب باشراق انوارها واكتسب فخرا ظاهرا من محاسنها واعتلى الانساب بعلو
منارها وشرف محلها وقدر به شرف محلها ومقدارها فهي مشكاة النبوة التي اضاءت لالاؤها وتنعشم وما ضياؤها
وتحت حجب العزة آلاؤها وعقيلة الرسالة التي علت النسب السداد ومراتب علاؤ علاؤها ومناسب آل والاء
الاولاد السيدة باجماع اهل السداد الخيرة من الخيرة ثالثة الشمس بنت خير البشر الاية الغرر الصافية من الترشيح

والكدر

والكدر الصفوة على رغم من جحد او كفر العالية بجواهر الجلال الحالية في اعلى رتب الكمال المختارة
على النساء والرجال صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها السادة الانجاب وارقى النبوة و
الكتاب وسلم وشرف وكرم وعظم • فاطمة عليها السلام • اذكر على عادتي ما ورد في امرها
من طرق الجمهور واذكر بعد ذلك ما اورده اصحابنا قال ابن الخشاب في تاريخ مواليد ووفاة
اهل البيت نقله من شيوخه يرفعه عن ابي جعفر محمد بن علي قال ولدت فاطمة عليها السلام بعد
ما اظهر الله نبوة نبيه وانزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تبني البيت وتوفيت ولها ثمانية عشر
سنة وخمسة وسبعون يوماً وفي رواية صدقة ثمانية عشر سنة وشهر وخمسة عشر يوماً وكان عمرها
مع ابيها عليه السلام بمكة ثماني سنين وهاجرت الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فاقامت
معه عشر سنين وكان عمرها ثمانية عشر سنة فاقامت مع علي عليه السلام بعد وفاة ابيها خمسة وسبعين
يوماً وفي رواية اخرى اربعين يوماً وقال الذارع انا اقول على هذه الرواية ثمانية عشر سنة
وشهر وعشرة ايام وولدت الحسن ولها احد عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين آخر كلامه ونقلت
من نسخة بخط ابن وضاح على ما كتبه بصورته وقد اجاز لي روايته كلما يرويه ونقلت من كتاب معالم
العترة العلية النبوية العلية ومعارف ائمة اهل البيت الفاطمية العلوية تصنيف الحافظ ابي محمد عبد
العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله وهذا الكتاب ارويه اجازة عن الشيخ تاج الدين علي بن انجب
الساعي رحمه الله عن مصنفه قال سلامة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وامها خديجة بنت خو
يلد قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة بنت محمد وباسناده الى احمد بن
حنبل رفعه الى انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون وباسناده عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال
حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليهم السلام وبنته
قالت عائشة لفاطمة عليها السلام الا ابشرك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سيدات
نساء اهل الجنة اربع مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد بنت محمد وخديجة بنت خويلد وآسية
بنت مزاحم امرأة فرعون وباسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة
خير نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران ومنه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
قال اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وعليها ريطتان خضراوان قال ابو مسلم قال لي ابو قلابة وكان معنا عند عبد الحميد حلتان

حلوان وباسناده مرفوعاً الى جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن حسين بن علي
عن امه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله قالت خرج علينا رسول الله صلعم عشية عرفة فقال ان الله عز وجل
باهى بكم خاصة وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله عز وجل اليكم غير محاب لقرابتي ان السعيد كل
السعيد من احب علياً في حياته وبعد موته ومنه عن ابي فاختة انه سمع علياً يقول اتانا ذات يوم رسول
الله صلى الله عليه وآله وانا مضطجع وفاطمة وحسن وحسين الى جنبها فقال رسول الله ان هذا يعني علياً وانا
وهما الحسن والحسين يوم القيمة الى مكان واحد قلت كذا رايته في هذه النسخة وانا انقله من غير
هذا الكتاب او صح من هذا اذكره في مكانه ان شاء الله تعالى ونقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله
وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين
وابيهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ومنه عن ثوبان مولى رسول الله صلعم قال كان رسول الله
اذا سافر آخر عهده بانسان من اهله فاطمة واول من يدخل عليه فاطمة اذا قدم فاطمة عليها السلم قال
فقدم من غزاة فاتاها فاذا هو بمسح على بابها ورأى على الحسن والحسين عليهما السلم قلبين من فضة
فرجع ولم يدخل عليها فلما رأت ذلك فاطمة ظنت انه لم يدخل عليها من اجل ما رأى فهتكت الستر ونزعت
القلبين من الصبيين فبكى الصبيان فقسمته بينهما فانطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يبكيان تقطعهما
فاخذه رسول الله منهما وقال يا ثوبان اذهب بهذا الى بني فلان اهل بيت بالمدينة واشتر لفاطمة
قلادة من عصب وسوارين من عاج فان هؤلاء اهل بيتي ولا احب ان ياكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا
ومن المسند عن حذيفة بن اليمان قال سالتني امي متى عهدك بالنبي صلعم قال فقلت لها منذ كذا
وكذا قال فنالت مني وسبتني قال فقلت لها دعيني فاني آتي النبي صلى الله عليه وآله فاصلي معه المغرب
ثم لا ادعه حتى يستغفر لي ولك قال فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فصليت معه المغرب فصلى النبي صلى الله
عليه وآله العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال من
هذا فقلت حذيفة فقال ما لك فحدثته بالامر فقال غفر الله لك ولامك ثم قال اما رايت
العارض الذي عرض لي قال قلت بلى قال هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه قبل
الليلة استاذن ربه عز وجل ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة وان فاطمة سيدة نساء العالمين ومنه ولعله تقدم عن ابي هريرة قال نظر النبي
الى علي والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم فقال انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم
ومنه عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران

وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امراة فرعون ومن المسند عن عائشة
قالت اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرحبا يا ابنتي ثم
اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثاً فبكت فقلت استخصك رسول الله صلى الله عليه وآله بحديثه اليوم
ثم تبكين ثم اسر اليها حديثاً فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحاً اقرب من حزن فسألتها لها
عما قال فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض رسول الله صلعم سالتها
قالت اسر الي فقال ان جبرئيل عليه السلم كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني به العام مرتين
ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقاً بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك فقال الا ترضين
ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين قالت فضحكت لذلك ومنه عن عائشة قالت لما
مرض رسول الله صلى الله عليه وآله دعا ابنته فاطمة فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فسالتها عن
ذلك فقالت اما حين بكيت فانه اخبرني انه ميت فبكيت ثم اخبرني اني اول اهل بيته لحوقاً به فضحكت
وروى الحافظ بن عبد العزيز الجنابذي المذكور آنفاً في كتابه المذكور يرفعه الى عائشة قالت
ما رأيت احداً اشبه حديثاً وكلاماً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة عم وكانت اذا دخلت عليه
اخذ بيدها فقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها قامت اليه فقبلته واخذت بيده فاجلسته
في مكانها من غير الكتاب ولعل الناسخ سها فالحديث معروف فدخلت عليه في مرضه الذي توفي
فيه وذكرت بمعناه من السرار والضحك والبكاء اقول هذا الحديث قد ورد من عدة طرق
وقد دل بمضمونه على ان فاطمة عليها السلم هي سليلة النبوة ورضيعة در الكرم والابوة ودرة صدف
الفخار وغرة شمس النهار وذبالة مشكاة الانوار وصفوة الشرف والنجار والجود وواسطة قلادة المجد
ونقطة دائرة المفاخر وقمر هالة المآثر الزهرة الزهراء والغرة الغراء العالية المحل الحالة في رتبة العلاء
السامية المكان المكينة في مجال السماء المضيئة النور المنيرة الضياء المستغنية باسمها عن حدها ورسمها
قرة عين ابيها وقرار قلب امها الحالية بجواهر علاها العاطلة من زخرف دنياها امة الله سيدة النساء
جمال الآباء وشرف الابناء يفخر آدم بمكانها ويطمح نوح بعلو شانها ويسمو ابراهيم بكونها من نسله
ويتبجح اسمعيل على اخوته اذ هي فرع اصله وكانت ريحانة محمد من بين اهله فما يجاريها في مفخر الا مغلب
ولا يباريها في مجد الا مؤنب ولا يجحد حقها الا مأفون ولا يصرف عنها وجه اخلاصه
الا مغبون وبيان ذلك وتفصيل جملته ان الطباع البشرية مجبولة على كراهة الموت مطبوعة على
النفور منه محبة للحياة مائلة اليها حتى ان الانبياء عليهم السلم على شرف مقاديرهم وعظم اخطارهم

ومكانهم من الله تعالى ومنازلهم من محال قدسه وعلمهم بما تؤول اليه احوالهم وينتهي اليه امورهم
حبوا الحيوة ومالوا اليها وكرهوا الموت ونفروا منه وقصة آدم عليه السلم من طول عمره
اشهد ايام حياته قيل انه وهب داود عليه السلم حين عرضت عليه ذريته اربعين سنة من
عمره فلما استوفى ايامه وحانت منيته وانقضت مدة اجله وتم حمامه جاء ملك الموت عليه السلم
يقبض نفسه التي هي وديعة عنده فلم تطب بذلك نفسه وجزع وقال ان الله تعالى عرفني ان عمري وقد
بقيت منه اربعون سنة فقال انك وهبتها ابنك داود فانكر ان يكون ذلك قال النبي صلى الله عليه
واله فجحد فجحدت ذريته ونوح عليه السلم كان اطول الانبياء عمرا اخبر الله تعالى عنه انه لبث في
الف سنة الا خمسين عاما فلما دنا اجله قيل كيف رايت الدنيا قال كداي ذات بابين دخلت في باب
وخرجت من باب وهذا يدل بمفهومه انه لم يرد الموت ولم يؤثر مفارقة الدنيا ولا استطال امد
الاقامة فيها وابراهيم عليه السلم روي انه سال الله تعالى ان لا يميته الا اذا شاء فلما استكمل ايامه التي
قدرت له خرج فراى ملكا على صورة شيخ كبير قد اعجزه الضعف وظهر عليه الخرف ولعابه يجري على
لحيته وطعامه وشرابه يخرج من سبيليه على غير اختيار فقال له يا شيخ كم عمرك فاخبره بعمر يزيد على عمر ابرهيم
سنة فاسترجع وقال انا اصير بعد سنة الى هذه الحال فسال الموت وموسى عليه السلم لما جاءه ملك
الموت ليقبض روحه لطمه فاعوره كما جاء في الحديث فقال رب انك ارسلتني الى عبد لا يحب الموت
فاوحى اليه ان ضع يدك على متن ثور فلك بكل شعرة وارت يدك سنة فقال ثم ماذا فقال الموت فقال
امض الى امر ربك في كلام هذا معناه فان الحديث لم يحضرني وقت نقل هذا الموضع فاثبته بمعناه
الفاظه فهولاء الانبياء صلى الله عليهم وهم من عرفت شرفهم وعلا شانهم وارتفاع مكانهم ومحلهم في الاخرة
وقد عرفت ذلك واتبع طباعهم البشرية الا الرغبة في الحيوة وفاطمة عليها السلم امراة حديثة عهد
بصبي ذات اولاد صغار وبعل كريم لم تقض من الدنيا اربا وهي في غضارة عمرها وعنفوان شبابها
يعرفها ابوها انها سريعة اللحاق به فتسلو موت ابيها صلى الله عليه واله وتضحك طيبة نفسها
بفراق الدنيا وفراق بنيها وبعلها فرحة بالموت مايلة اليه مستبشرة بهجومه مسترسلة عند قدومه
وهذا امر عظيم لا يحيط الالسن بصفته ولا يهتدي القلوب الى معرفته وما ذاك الا لامر علمه الله من — وهذا امر عظيم
اهل هذا البيت الكريم وسر اوجب لهم به مزية التقديم فخصهم بامر معجزاته واظهر عليهم اثار علاماته
وسماته وايدهم ببراهينه الصادعة ودلالته والله اعلم حيث يجعل رسالاته الحديث ذو شجون
وروى احمد في مسنده يرفعه الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الحسن والحسين

سيدا شباب

١٤٣

سيدا شباب اهل الجنة وفاطمة سيدة نسائهم صلوات الله عليهم اجمعين الا ما كان لمريم ابنة عمران فاما ابنة [illegible]
فهذا ورد عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده عن ام سلمة وعايشة بطرق كثيرة ولفاطمة عليها السلم ولبنيها
عليهم السلم فيهما من الحظ ما لعلي عليه السلم وقد اورد فضائل اخبار عن رسول الله صلى الله عليه واله فلم اعدها هنا وروى
ابن خالويه في كتاب الآل قال حدثني ابو عبد الله الحنبلي قال حدثنا محمد بن احمد بن قضاعة قال حدثنا ابو معاذ
عبد الله بن محمد قال حدثني مولاي ابو محمد الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد بن علي عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن
ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما خلق الله آدم وحوا تبخترا في الجنة
فقال آدم لحوا ما خلق الله خلقا هو احسن منا فاوحى الله الى جبرئيل ايت بعبدي الفردوس الاعلى فلما دخلا
الفردوس نظرا الى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى راسها تاج من نور وفي اذنيها قرطان من نور
قد اشرقت الجنان من نور وجهها فقال آدم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي اشرقت الجنان من نور وجهها
فقال هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في آخر الزمان قال فما هذا التاج الذي على راسها قال بعلها
علي بن ابي طالب عليه السلم وقال ابن خالويه البعل في كلام العرب خمسة اشياء الزوج والسيد من قوله تعالى اتدعون
بعلا والبعل اسم امراة وبها سميت بعلبك والبعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي والبعل السماء والعرب
تقول السماء بعل الارض قال فما القرطان اللذان في اذنيها قال ولداها الحسن والحسين قال آدم حبيبي
اخلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله قبل ان تخلق باربعة الاف سنة وعن ابن خالويه من كتاب الآل
يرفعه الى علي بن موسى الرضا عن ابائه عليهم السلم عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان — يوم القيمة
نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله وزاد ابن عرفة عن
رجاله يرفعه الى ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش
يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد عليهما السلم على الصراط فتمر ومعها سبعون الف
جارية من الحور العين ومنه عن نافع بن ابي الحمراء قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية اشهر اذا خرج الى
صلوة الغداة مر بباب فاطمة عليها السلم فقال السلم عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلوة انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن كتاب الآل يرفعه الى بلال بن حمامة قال
طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متبسما يضحك فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال بابي انت وامي يا رسول الله ما الذي
اضحكك قال بشارة اتتني من عند الله عز وجل في ابن عمي واخي وابنتي ان الله تعالى لما زوج فاطمة عليها السلم
امر رضوان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبينا اهل البيت وانشا من تحتها ملايكة

من نور من بعده فاتخذ كل سلك مكاناً فاذا استوت القيمة باهلها ماجت الخلائق والملائكة فلا يلقون
محبّاً لنا اهل البيت محضاً الا اعطوه رقعة فيها براءة من النار فشاد اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال
ونساء من امتي من النار هذا الحديث ذكرته في اخبار علي عليه السلم وذكرته هنا لما فيه من ذكر فاطمة عليها السلم
وكان ذكره عند تزويجها عليها السلم اولي وانما ذكرته لك الكتاب بفصل لاني نقلتهما من كتاب الاربعين
علي من ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضي لرضاك وقد جمع الشيخ الفقيه
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري رحمه الله من اصحابنا كتاباً مقصوراً على
مولد فاطمة وفضايلها وتزويجها وظلامتها ووفاتها ومحضرها صلوات الله عليها وعلى ابيها وعلى بعلها
والايمة من ذريتها اذكر على عادتي ما يسوغ ذكره وان كان مما نقله الجمهور نبهت عليه من الطريقين وبالله
التوفيق روي مرفوعاً الى جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله
عز وجل خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين من نور فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا
فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات والا
رضين وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مئة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً فسبحنا فسبحت شيعتنا
فسبحت الملائكة وكذلك في البواقي فنحن الموحدون حين لا موحد غيرنا وحقيق على الله عز وجل كما اختصنا
واختص شيعتنا ان ينزلنا وشيعتنا في اعلى عليين ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان نكون اجساماً
فدعانا فاجبنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل ان نستغفر الله تعالى قلت قد اختصرت بعض الفاظ هذا الحديث
بقولي كذلك في البواقي لان فيه وقدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملائكة الى اخرها ونبهت على
ذلك لتعلمه وروي عن علي عليه السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تبارك وتعالى
خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد وعن حذيفة بن اليمان قال دخلت عايشة على النبي صلى الله
عليه وآله وهو يقبل فاطمة صلوات الله عليها فقالت يا رسول الله تقبلها وهي ذات بعل فقال لها اما والله لو علمت ودي
لها اذاً لازددت لها حباً انه لما عرج بي الى السماء فصرت الى السماء الرابعة اذن جبرئيل واقام ميكائيل
ثم قال لي ادن فقلت ادنو وانت بحضرتي فقال نعم ان الله فضّل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين
وفضلك انت خاصة فدنوت فصليت باهل السماء الرابعة فلما صرت الى السماء السادسة اذا انا بملك
من نور على سرير من نور عن يمينه صف من الملائكة وعن يساره صف من الملائكة فسلمت فرد علي السلم وهو متكي
فاوحى الله عز وجل اليه ايها الملك سلم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددت السلم عليه وانت متكي وعزتي و
جلالي لتقومن ولتسلمن عليه ولا تقعد الى يوم القيمة فوثب الملك يعانقني ويقول ما اكرمك على رب

العالمين يا محمد فلما صرت الى الحجب نوديت آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فالهمت فقلت والمؤمنون
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ثم اخذ جبرئيل عليه السلم بيدي فادخلني الجنة وانا مسرور فاذا
انا بشجرة من نور مكللة بالنور وفي اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل الى يوم القيمة ثم تقدمت
امامي واذا انا بقصر من لؤلؤ بيضاء لا صدع فيها ولا وصل فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر
قال لابنك الحسن ثم تقدمت امامي فاذا انا بتفاح لم ار تفاحاً هو اعظم منه فاخذت تفاحة
ففلقتها فاذا انا بحوراء كان اجفانها مقاديم النسور فقلت لمن انت فبكت ثم قالت انا لابنك المقتول
ظلماً الحسين بن علي صلوات الله عليه ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واحلى
من العسل فاكلت رطبة وانا اشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت الى
الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى رائحة الجنة
شممت رائحة ابنتي فاطمة صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها ومنه عن ابن عباس مثله وفيه زيادة
يتعلق بفضل امير المؤمنين عليه السلم وفيه فقلت ولمن هذه الشجرة فقال لاخيك علي بن ابي
طالب وهذان الملكان يطويان الحلي والحلل الى يوم القيمة وليس فيه ذكر الحسن والحسين
عليهما السلم وفيه فاخذت رطبة فتحولت وفيه قبل هذا فصليت باهل السماء الرابعة ثم التفت
عن يميني فاذا انا بابراهيم عليه السلم في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفه جماعة من الملائكة
فنوديت في السادسة يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي عليه السلم اقول ربما
سمع امثال هذه الاحاديث التي ينفرد اصحابنا الشيعة بنقلها في هذا المعني بعض
المتشرعين فيطلق لسانه بالطعن فيها او تكذيب من رواها غير ناظر في الامر الذي من اجله صدق ما
رواه او كذب غيره وانا اذكر في ذلك فصلاً غرضي فيه الانصاف وقصدي فيه توخي الحق والله يعلم
انما عادتي فيما اورده وطريقتي في كل ما آتيه واني ابداً الله متى نظرت في ذلك نظر من يريد
تحقيق الحق ظهر لك صحة ما اوردته وحقيقة ما ارويه وبيان هذا انه لا ينبغي لعاقل ممن يومن
بالله واليوم الاخر ويقول بالبعث والنشور ويصدق بالجنة والنار وانه لابد ملاقيه في البعد من الله
وبرسوله وجنته والقرب من الله وسخطه وناره ونعوذ بالله من ذلك فمن المحال ان الشيعة يعلم
ان حديثاً ورد في حق احد الصحابة فيقول ببطلانه ويميل الى تكذيبه او يحرفه عمّا ورد لاجله منكباً
للحق ودفعاً له بالراح واقداماً على الله ورسوله وكذباً على الله ورسوله وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار وقال من كذب علينا كلفناه ان يعقد شعير

الزلال

٢

من نار وليس بعد ما قد فضل بكونه لا يكون الخبر مسلما وهو يكذب بعلي تهور وتسوّله فكيف يجعل الشيعي مثل هذا او يتهم ممّا
عليه وفيه من الخطر ما ذكرت لك والذي يجب ان يقال ان الشيعة روت احاديث نقلها رجالهم المعروفون
عندهم بالامانة والعدالة فتقبلوها منهم ولم يعرفوا رجال الجمهور لينقلوا عنهم وكذا حال اولئك فيما
رووه عن رجالهم فاخبارهم كذلك لا يكون حجة على اولئك وبالعكس ثم ان طوائف الجمهور ينقل بعضهم ما لا
ينقله الباقون ويجرح بعضهم ما لم يعدله الاخرون ولا يشرعون فيما بينهم فيقولون كذب فلان وقد الاخرون
خالفه بل ربما اعتذر عنه وسماه مجتهدا وقال انه اداه اجتهاده واختلاف الامة رحمة في امثال
ذلك ومتى سمعوا احدا من رواة الشيعة اقدموا على رده وكذبوا ناقله ونادوا به مسترسلين الى ذلك
وانما ذهبوا الطريق الحق بجادة وانصفوا لعاملوا معاملتهم لاصحابهم الذين خالفوهم ونضرب مثلا يحتضر
به الناس من صحة المقدمة ويقوم به عذر الشيعة عند من عناه ينصف ويقارب وقليل ما هم لا شبهة
ان كتاب الجمع بين الصحيحين لمسلم والبخاري من اوثق الكتب واصحها نقلا واثبتها رجالا عند الجمهور
ومن رواة الاحاديث فيه طلحة والزبير وعائشة وهم في مناصبتهم عليا عليه السلم ومظاهرتهم
عليه وحربهم كما عرف من الحال الجلي فقتل في وقعة الجمل الوف من الفريقين ومن رواة الحديث
في هذا الكتاب معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وقد فعلا بعلي عليه السلم ما فعلا واقدما على
سبه وحربه ونازعاه رداء الامامة وحربهم في صفين معروفة وسرايا معوية الى الحجاز واليمن و
قتل شيعة علي تحت كل حجر ومدر والصحابة ومن رواة هذا الكتاب عمران بن خطان المغيرة بن
شعبة وحاله في الانحراف عن علي عليه السلم حاله ومن رواة هذا الكتاب عمران بن حطان وكان خارجيا
يلعن عليا ويقول بكفره الى غير ذلك فهل يلام متشيع اذا وقف في تصديق من هذا سبيله فالشيعة
تبع رجالهم الثقات عندهم واولئك تبع رجالهم الثقات عندهم وقد جرت العادة انه اذا
تعارضت البينات وتكافأت الادلة ان يرجح الحاكم وان وجد مرجحا والشيعة يسقطون ما روي
ويأخذون من جملتهم ما رواه الجمهور فيحصل مرادهم باجماع الطائفتين وهذا مرجح ظاهر لمن تامله و
هذا الحكم الذي اوجب ايراد هذا الكلام ليس باغرب من حديث روي في الصحاح انه صلى الله
عليه وآله قال لعمر اني رايت قصرا في الجنة من صفته كذا فقلت لمن هذا فقيل لعمر وكنت اردت ومن صفته كذا
دخوله فتذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال ومنك اغار في حديث هذا معناه فكيف
يصدق امثال هذا ويكذب امثال ذلك لولا الميل نعوذ بالله من شرور انفسنا وغلبة الاهواء علينا
ولكن هذا القول في كل ما نورده من الاحاديث التي يرويها اصحابنا كافيا وفضل فاطمة عليها السلم مشهور ومحلها

من الشرف اظهر الامور كان النبي صلى الله عليه وآله يعظم شانها ويرفع مكانها كان يكنيها بام ابيها ومحلها
في محبته محلا لا يقاربها فيه احد ولا يوازيها سال علي عليه السلم يوما فقال يا رسول الله انا احب اليك
ام فاطمة فقال انت عندي اعز منها وهي احب الي منك وقد تقدم في المجلد الاول انه عليه السلم حين
ساله علي وجعفر وزيد من احب الناس اليك قال فاطمة وقد روى المخالف والموالف انها كانت عليها
السلم اذا جاءت الى ابيها صلى الله عليه وآله وسلم قام لها وقبلها واجلسها مكانه وانها تفعل كذلك اذا جاءها
صلى الله عليه وآله وسلم والاول اعجب ولولا ان فيها سرا الهيا ومعنى لاهوتيا لكان لها اسوة باولاده عليهم السلم
او لقاربوا منزلتها ولكن الله يصطفي من يشاء ومن كتاب اسحق الثعلبي عن جميع بن عمير عن عمته قالت
سالت عائشة من كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة عليها السلم قلت انما اسالك عن الرجال
قالت زوجها وما يمنعه فوالله ما علمت ان كان ما علمت صواما قواما جديرا ان يقول بما يحب الله ويرضى
وعن جابر قال ما رايت فاطمة عليها السلم تمشي الا ذكرت رسول الله صلعم تميل على جانبها الايمن مرة وعلى جانبها
الايسر مرة وعن عائشة رضي الله عنها وذكرت فاطمة فقالت ما رايت اصدق منها الا اباها ونعود الى ذكرها
اورد ابن بابويه القمي قال يرفعه الى اسما بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلعم وقد كنت شهدت فاطمة
عليها السلم وقد ولدت بعض ولدها فلم ار لها دما فقال صلى الله عليه وآله ان فاطمة خلقت حورية في صورة انسية
وبرفعه الى ابي عبد الله عم انه قال لفاطمة تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة
والزكية والرضية والمرضية والمحدثة والزهراء ثم قال وسميت فاطمة لانها فطمت من الشر ولولا علي ما كان لها
كفو في الارض وعن ابي جعفر عليه السلم قال لما ولدت فاطمة عليها السلم اوحى الله تبارك وتعالى الى ملك فانطق
به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسماها فاطمة ثم قال اني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث ثم قال ابو جعفر
والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث في الميثاق وفي رواية لغيره عن ابي هريرة
قال انما سميت فاطمة لان الله عز وجل فطم من احبها من النار وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة اتدرين لم سميت فاطمة قال علي لم سميت قال لانها فطمت هي وشيعتها من
النار وعن ابي جعفر عليه السلم قال لفاطمة عليها السلم وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيمة
كتب بين عيني كل رجل مومن او كافر فيومر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرا فاطمة بين عينيه محبا
فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وانت
لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بك من احبك وتولاك
واحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وانا لا اخلف الميعاد وانما امرت بعبدي هذا

الى النار لتستغيثي فيه فاشفعك فيتبين لملائكتي وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك مني ومكانك
عندي فمن قرات بين عينيه مؤمنًا او محبًا فخذي بيده وادخليه الجنة وعن علي عليه السلم ان النبي صلى
الله عليه واله سئل ما البتول فانا سمعناك يا رسول الله تقول ان مريم بتول وفاطمة بتول فقال البتول التي لا
ترى حمرة اي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الانبياء وروي في تسميتها الزهراء عليها السلم عن ابي جعفر عليه
السلم انه سئل لم سميت الزهراء قال لان الله خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضاءت السموات
والارض بنورها وغشيت ابصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا الهنا وسيدنا
ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اسكنته في سمائي وخلقته من عظمتي اخرجه من صلب نبي
من انبيائي افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون بامري ويهدون الى حقي واجعلهم
خلفائي في الارض بعد انقضاء وحيي وحكى لي السيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني
سقى الله ثراه واحسن عن افعاله الكريمة جزاه ان بعض الوعاظ ذكر فاطمة عليها السلم ومن اباها وكون الحسنين
وجمعها من كل فضيلة مرابحها ووصف اباها وذكر بعلها وابناها واستخفه الطرب فانشد بجماهرة بهجتها
تواري الشمس بالشفق ٭ وحيا من شمايلها ٭ تغطي الغصن بالورق ٭ فشق كثير من الناس ثيابهم واجيب
وسفها بكاؤهم وانتحابهم وروي مرفوعًا الى علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لفاطمة عليها
السلم يا بنية ان الله اشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثم اطلع ثانية فاختار زوجك
على رجال العالمين ثم اطلع ثالثة فاختارك على نساء العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار ابنيك على شباب
العالمين ٭ وروي في معنى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي شاب
والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلم وعن ابن عباس قال سالت النبي صلى الله عليه واله عن الكلمات التي
تلقى آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب
عليه وروي عن جعفر بن محمد عليهما السلم ان امراة من الجن يقال لها عفراء وكانت تنتاب النبي صلى الله عليه
واله فتسمع من كلامه فتاتي صالحي الجن فيسلمون على يديها وفقدها النبي صلى الله عليه واله وسال عنها
جبرئيل عليه السلم فقال انها زارت اختًا لها تحبها في الله تعالى فقال عليه السلم طوبى للمتحابين في الله ان
الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودًا من ياقوتة حمراء عليها سبعون الف قصر في
كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله تعالى للمتحابين في الله وجاءت عفراء فقال لها النبي صلى الله
عليه واله يا عفراء اين كنت فقالت زرت اختًا لي فقال طوبى للمتحابين في الله والمتزاورين يا عفراء اي
شيء رايت قالت رايت عجايب كثيرة قال فاعجب ما رايت قالت رايت ابليس في البحر الاخضر على صخرة

بيضاء

بيضاء مادًّا يديه الى السماء وهو يقول الهي اذا بررت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسالك بحق محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا خلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء التي
تدعو بها فقال رايتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت انهم
اكرم الخلق على الله فانا اسال الله بحقهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم
الله وانا اقول اللهم اني اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ان تغفر ذنوبي
وتتجاوز عن سيئاتي وتصلح شاني في الدنيا والاخرة وتصرف عني الشر في الدنيا والاخرة وتفعل
ذلك بالمؤمنين والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها ويرحم الله عبدًا قال آمينا وروي
ان النبي صلى الله عليه واله قال اشتاقت الجنة الى اربع من النساء مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم
زوجة فرعون وهي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وخديجة بنت خويلد زوجة النبي في الدنيا والاخرة
وفاطمة بنت محمد وروي عن علي عليه السلم قال كنا جلوسًا عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال اخبروني
اي شيء خير للنساء فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت الى فاطمة عليها السلم فاخبرتها الذي قال لنا
رسول الله صلى الله عليه واله وليس احد منا علمه ولا عرفه فقالت ولكني اعرفه خير للنساء ان لا يرين
الرجال ولا يراهن الرجال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت سالتنا اي شيء خير للنساء وخيرهن يا رسول الله
ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال فقال من اخبرك فلم تعلمه وانت عندي قلت فاطمة فاعجب
ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وقال ان فاطمة بضعة مني وروي عن مجاهد قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
واخذ بيد فاطمة عليها السلم فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة
بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن اذاها فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله وروي عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليغضب
لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وبهذا الاسناد عنه مثله فقال له يا ابن رسول الله لعتاعنك
ذلك وذكر الحديث قال فما تنكرون من هذا فوالله ان الله يغضب لغضب عبده المؤ
من ويرضى لرضاه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة عليها السلم شجنة مني يسخطني ما اسخطها
ويرضيني ما ارضاها وبالاسناد عنه عليه السلم مثله ونقلت من كتاب ابي اسحق الثعلبي عن مجاهد
قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله وقد اخذ بيد فاطمة وقال من عرف هذه فقد عرفها
ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن اذاها فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان

فاطمة عليها السلم شعرة مني فمن آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى
الله فقد لعنه ملء السموات والارض وعن حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتى
يقبل عرض وجنة فاطمة عليها السلم او بين ثدييها وعن ابي جعفر بن محمد عليهما السلم كان النبي صلى
الله عليه وآله لا ينام حتى يضع وجهه بين ثديي فاطمة عليها السلم وعن حبيب بن ثابت قال كان
بين علي وفاطمة عليهما السلم كلام فدخل النبي صلى الله عليه وآله فالقي له مثال فاضطجع وجاء علي فاضطجع
من جانب وجاءت فاطمة فاضطجعت من جانب فاخذ بيد علي فوضعها على سرته واخذ بيد فاطمة
عليها السلم فوضعها على سرته ولم يزل حتى اصلح بينهما ثم خرج فقيل يا رسول الله دخلت على حال وخرجت
على حال ونحن نرى البشر في وجهك قال وما يمنعني ذلك وقد اصلحت بين اثنين احب اثنين
في الارض الي وعن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله ان فاطمة احصنت فرجها فحرمهم الله على
ذريتها النار قال حماد بن عثمان قلت لابي عبد الله عليه السلم ما معنى الحديث فقال
المعتقون من النار ولد بطنها الحسن والحسين وام كلثوم وروي عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن اخيه الحسن بن علي بن ابي
طالب عم قال رايت امي فاطمة عليها السلم قامت في محرابها ليلة جمعة فلم تزل راكعة وساجدة
حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها
بشيء فقلت لها يا اماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار
وعن الحسن ايضا عم قال كانت فاطمة عليها السلم اذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا
تدعو لنفسها فقيل لها فقالت الجار ثم الدار وروي ان محمد بن ابي بكر قرا وما ارسلنا قبلك من رسول
ولا نبي ولا محدث قلت وهل تحدث الملائكة الا الانبياء قال مريم لم تكن نبية وسارة
امراة ابراهيم قد عاينت الملائكة وبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ولم تكن نبية وفا
طمة بنت محمد صلى الله عليه وآله كانت محدثة ولم تكن نبية قلت ما ينكرون من هذا وقد
رووا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان يكن من امتي مخاطبون ومحدثون فانك منهم يا
عمر اللهم الا ان يجحدوا هذا ويكذبوا بما عزموا على عادتهم وروي وانا اذكره في الخبر على
غير روايته عن ابي سعيد الخدري قال اصبح علي عليه السلم ذات يوم فقال يا فاطمة عندك
شيء تغدينيه قالت لا والذي اكرم ابي بالنبوة واكرمك بالوصية ما اصبح اليوم عندي شيء اغديكاه
وما كان عندي شيء منذ يومين الا شيء كنت اوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين حسن وحسين

فقا

فقال علي عليه السلم يا فاطمة الا كنت اعلمتني فابغيكم شيئا فقالت يا ابا الحسن اني لاستحيي من الهي ان اكلف
نفسك ما لا تقدر عليه فخرج علي عليه السلم من عند فاطمة عليها السلم واثقا بالله بحسن الظن به عز وجل
فاستقرض دينارا فاخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم فعرض له المقداد بن الاسود في يوم شديد
الحر قد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته فلما رآه علي عليه السلم انكر شانه فقال يا مقداد ما
ازعجك هذه الساعة من رحلك فقال يا ابا الحسن خل سبيلي ولا تسالني عما ورائي فقال
يا اخي لا يسعني ان تجاوزني حتى اعلم علمك فقال يا ابا الحسن رغبت الى الله عز وجل واليك
ان تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي فقال يا اخي لا يسعك ان تكتمني حالك فقال يا ابا الحسن
اما اذ ابيت فوالذي اكرم محمدا بالنبوة واكرمك بالوصية ما ازعجني من رحلي الا الجهد وقد
تركت عيالي جياعا فسمعت بكاءهم لم تحملني الارض فخرجت مهموما راكبا راسي هذه حالي
وقصتي فانهملت عينا علي عم بالبكاء حتى بلت دموعه لحيته فقال احلف بالذي حلفت به ما ازعجني
الا الذي ازعجك وقد اقترضت دينارا فهاك هو فقد آثرتك على نفسي فدفع الدينار اليه
ورجع حتى دخل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله صلعم المغرب مر بعلي
عم وهو في الصف الاول فغمزه برجله فقام عليه السلم فلحقه في باب المسجد فسلم عليه فرد رسول
الله صلعم عليه السلم وقال يا ابا الحسن هل عندك عشاء تعشيناه فنميل معك فمكث مطرقا لا يحير
جوابا حياء من رسول الله صلعم وقد عرف من امر الدينار ومن اين اخذه واين وجهه بوحي
من الله الى نبيه وامره ان يتعشى عند علي عم تلك الليلة فلما نظر الى سكوته قال ما لك يا ابا الحسن
ما تقول لا فانصرف او نعم فامضي معك فقال حياء وتكرما فاذهب بنا يا رسول الله فاخذ رسول الله صلعم
بيد علي عليه السلم فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلم وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور
دخانا فلما سمعت كلام رسول الله صلعم خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه
فرد السلم ومسح بيده على راسها وقال لها يا بنية كيف امسيت رحمك الله قالت بخير قال عشينا
رحمك الله وقد فعل فاخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلعم وعلي عم فلما نظر علي عليه السلم الى
الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيحا قالت له فاطمة سبحان الله ما اشح نظرك واشده
هل اذنبت ذنبا فيما بيني وبينك استوجب به منك السخط فقال واي ذنب اعظم من ذنب اصبته
اليس عهدي بك اليوم الماضي وانت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاما منذ يومين قال

فنظرت الى السماء وقالت الهي يعلم ما في سمائه وارضه اني لم اتكلف الاحتفاء فقال لها يا فاطمة اني
لك هذا الطعام الذي لم انظر مثل لونه ولم اشم مثل رايحته قط ولم آكل اطيب منه قال
فوضع رسول الله صلعم كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي عم فغمزها ثم قال يا علي هذا بدل عن
دينارك هذا جزاء دينارك من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر النبي
صلعم باكيا ثم قال الحمد لله ابى لكما ان تخرجا من الدنيا حتى يجريك يا علي مجرى زكريا ويجري فاطمة
مجرى مريم بنت عمران قلت حديث الطعام قد اورده الزمخشري في كشافه عند تفسير
قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا الاية وذكرته ايضا في المجلد الاول
وحديث المسكين واليتيم والاسير المذكورين في سورة هل اتى قد تقدم ايضا آخر الجزء
عن النجرانيين عند ما دعاهم الى المباهلة بما اشرقت غرته واوضحته وهما قصتان فضلهما
شهير ومحلهما خطير وشرف فاطمة فيهما مثل الآثار ونشر محمدها بهما اضوع من العبير فهما
درتان في قرطي ميلها وقمران في سماء فضلها وحديث طلبها الخادم من النبي صلعم وامره لها
بما هو خير من ذلك وهو تسبيح الزهراء وقد نقله الرواة المحدثون روي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال تسبيح فاطمة عليها السلم في كل يوم في دبر كل صلوة احب الي من الف ركعة في كل يوم وعن ابي عبد الله
عليه السلم قال من سبح تسبيح فاطمة عم قبل ان يثني رجليه من صلوة الفريضة غفر الله له ويبدأ
بالتكبير وعن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال علي عم ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل
على ابنته فاطمة عليها السلم واذا في عنقها قلادة فاعرض عنها فقطعتها ورمت بها فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وآله انت مني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة ثم قال رسول الله صلعم اشتد غضب الله
على من اهرق دمي واذاني في عترتي وروي ان عائشة ذكرت فاطمة عم فقالت ما رايت احدا
اصدق منها الا اباها وعن ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها قالت كانت فاطمة بنت رسول
الله صلعم اشبه الناس وجها وشبها برسول الله صلعم وروي عن علي عم وعن فاطمة عليها السلم قالت
قال لي رسول الله صلعم يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له والحقه بي حيث كنت من الجنة وروي
عن ابي عبد الله عم قال لولا ان الله تبارك وتعالى خلق امير المومنين لفاطمة عليها السلم
ما كان لها كفو على وجه الارض آدم فمن دونه قلت قد اورد صاحب كتاب الفردوس في
الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله لولا علي لم يكن لفاطمة كفو وروي صاحب الفردوس

ايضا

ايضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله يا علي ان الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض
فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما وروي ابن بابويه من حديث طويل اورده في تزويج
امير المومنين فاطمة عليها السلم انه اخذ في فيه ماء ودعا فاطمة فاجلسها بين يديه ثم مج
الماء في المخضب وهو المركن وغسل قدميه ووجهه ثم دعا فاطمة عليها السلم واخذ كفا من ماء
فضرب به على راسها وكفا بين يديها ثم رش جلدها ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا عليا عم فصنع
به كما صنع بها ثم التزمهما فقال اللهم انهما مني وانا منهما اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني
تطهيرا فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم قال قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك في سيركما
واصلح بالكما ثم قام فاغلق عليهما الباب بيده قال ابن عباس فاخبرتني اسماء انها رمقت رسول
الله فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه احدا حتى توارى في حجرته وفي رواية انه عليه
السلم قال بارك الله لكما في سيركما وجمع شملكما والف على الايمان بين قلوبكما شانك
باهلك السلم عليكما وروي عن جابر بن عبد الله قال لما زوج رسول الله فاطمة عم من علي عم
كان الله تعالى مزوجه من فوق عرشه وكان جبرائيل عم الخاطب وكان ميكائيل واسرافيل
في سبعين الفا من الملائكة شهودا فاوحى الله الى شجرة طوبى ان انثري ما فيك من الدر والياقوت
واللؤلؤ واوحى الى الحور ان التقطنه فهن يتهادينه بينهن الى يوم القيمة فرحا بتزويج فاطمة
عليا وعن شرحبيل بن سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عم في صبيحة
عرسها بقدح فيه لبن فقال اشربي فداك ابوك ثم قال لعلي اشرب فداك ابن عمك وعن
شرحبيل بن سعيد الانصاري قال لما كان صبيحة العرس اصابت فاطمة عليها السلم رعدة فقال
لها رسول الله صلعم زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين وعن ابي جعفر عم قال
شكت فاطمة عم الى رسول الله صلعم عليا فقالت يا رسول الله ما يدع شيئا من رزقه الا وزعه
بين المساكين فقال لها يا فاطمة اتسخطينني في اخي وابن عمي ان سخطه سخطي وان سخطي لسخط الله فقالت
اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله وروي عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المومنين
عليه السلم يقول والله لاتكلمن بكلام لا يتكلم به غيري الا كذاب ورثت نبي الرحمة وزوجتي
خير نساء الامة وانا خير الوصيين ٥ ٥ وحيث تقتضي ذكرها عليها السلم ذكر شيء من كلامها
فلا بد من ذكر ذلك اذ كانت خطبتها التي حيرت البلغاء وعجز الفصحاء بسبب سعة علم التصرف
فيها وكف يدها عليها السلم عنها وحقي ان يرد ما ورد في ذلك من طريقي الشيعة والسنة جاريا

علماً دفي في توبيخ النفسه عن الي الهوى التقي فيما الحق ومن الله سال التوفيق والتسديد بمنه ورحمة
روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين السادس من عمر بن ابي بكر المسند منه فقط وهو لا نورث ما تركناه
صدقة ولمسلم من رواية جويرية بن اسماء عن مالك ومن عائشة بطولها ان فاطمة سالت ابا بكر ان يقسم لها ميراثا
وفي رواية اخرى ان فاطمة عم والعباس اتيا يلتمسان ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلعم وهما
حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله
يصنعه فيه الا صنعته زاد في رواية صالح بن كيسان اني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ قال فاما
صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس فغلبه عليها علي واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة
رسول الله صلى الله عليه وآله كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر فهما على ذلك الى اليوم
قال غير صالح في روايته في حديث ابي بكر فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي عليه السلم
ليلا ولم يؤذن بها ابو بكر قال وكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة
انصرفت وجوه الناس عن علي عم ومكثت فاطمة عليها السلم بعد رسول الله صلعم ستة اشهر ثم توفيت
فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر قال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي وفي حديث
عروة فلما راى علي عم انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فارسل الى ابي بكر ائتنا ولا تات بنا
معك باحد وكره ان ياتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تاتهم وحدك فقال ابو بكر والله لاتينهم
وحدي ما عسى ان يصنعوا بي فانطلق ابو بكر فدخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله ثم اما بعد فلم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر انكارا لفضيلتك ولا نفاسة
عليك بخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا ثم ذكر
قرابتهم من رسول الله صلعم وحقهم فلم يزل علي يذكر حتى بكى ابو بكر وصمت علي وتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى
عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلعم احب الي من ان اصل قرابتي واني والله ما آلو
في هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير ولكني سمعت رسول الله صلعم يقول لا نورث ما تركنا
صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال واني والله لا ادع امرا صنعه رسول الله صلعم الا صنعته ان
شاء الله وقال علي موعدك للبيعة العشية فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس يعذر عليا ببعض
ما اعتذر به ثم قام علي فعظم من حق ابي بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم قام الى ابي بكر فبايعه فاقبل الناس
على علي فقالوا اصبت واحسنت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع الامر بالمعروف رضي الله

قال

عنه

بينهم لتعيين هذا الخبر ما ذكره الحميدي وقد خطر لي عند تاملي لهذا الحديث كلام اذكره على وجه
منه ثم بعد ذلك ما قاله اصحابنا في المعنى ملتزما بالاشتراطه من العدل في القول والفعل وعلى الله
قصد السبيل قول ابي بكر في اول الحديث ولا خرج واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله صلى الله عليه
وآله يصنعه فيه الا صنعته وهو لم ير النبي صلعم يصنع فيها الا انه اصطفاها وانا سمع منه انه يعدها انها
لا يورث كما روى فكان حق الحديث ان يحكي ويقول لا والله لا ادع امرا سمعت رسول الله يقوله
الا عملت بمقتضى قوله او ما هذا معناه وفيه فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي والعباس فغلبه عليها
علي اقول حكم هذه الصدقة التي بالمدينة حكم فدك وخيبر فهلا منعهم الجميع كما فعل صاحبه ان كان
العمل على ما رواه او صرفهم في الجميع اذ كان الامر بعد ذلك فاما تسليم البعض ومنع البعض فانه ترجيح
عن غير مرجح اللهم الا ان يكونوا انتقلوا شيئا لم يصل الينا في امضاء ذلك وفي قوله فغلبه عليها علي
دليل واضح على ما ذهب اليه اصحابنا من توريث البنات دون الاعمام فان عليا عم لم يغلب العباس
على الصدقة من جهة العمومة اذ كان العباس اقرب من علي في ذلك وغلبه اياه على سبيل الغلب والعنف
مستحيل ان يقع من علي في حق العباس ولم يبق الا انه غلبه عليها بطريق فاطمة وبنيها عليهم السلم وقول علي
كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا فاما معناه ليس لك مغزاه ولا حاجة بنا الى
كشف مغطاه وروى احمد بن حنبل الاحمد الله عليهم في مسنده ما يقارب الفاظ ما رواه الحميدي ولم يذكر
حديث ابي بكر ومجيئه اليه في هذا الحديث وروى ابن بابويه مرفوعا الى ابي سعيد الخدري
قال لما نزلت فآت ذا القربى حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة لك فدك وفي
رواية اخرى عن ابي سعيد مثله وعن عطية قال لما نزلت فآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله
عليه وآله فاطمة عم فاعطاها فدك وعن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال اقطع رسول
الله صلعم فاطمة عم فدك وعن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عم قال قلت كان رسول الله صلى الله عليه
وآله اعطى فاطمة عليها السلم فدك قال كان رسول الله صلعم وقفها فانزل الله تبارك وتعالى فآت ذا
القربى حقه فاعطاها رسول الله صلعم حقها قلت رسول الله اعطاها قال بل الله اعطاها وقد تظافرت
الاخبار من طرق اصحابنا بذلك وثبت ان ذا القربى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وعلى
هذا فقد كان ابو بكر وعمر لما وليا يرتبان في الاعمال والبلاد القريبة والنائية عن الصحابة
والمهاجرين والانصار من لا يكاد يبلغ مرتبة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم ولا يقاربها
فلو اعتقداهم مثل بعض الولاة وسلما اليهم هذه الصدقة التي قامت النائرة في اخذها وعرفاهم

تبارك وتعالى

ما رويناه وقال لهم انتم اهل البيت وقد شهد الله لكم بالطهارة واذهب عنكم الرجس وقد عرفناكم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث وقد سلمناها اليكم وشغلنا ذممكم بها والله من وراء
اعمالكم فيها وهو سبحانه بريء منكم وسميع فاعملوا فيها بما يقربكم الى غد فعلى هذا سلمناها اليكم وصرفنا
فيها فان فعلتم الواجب الذي امرتم به وفعلتم فيها فعل رسول الله فقد اصبتم واصبنا وان تعديتم
الواجب وخالفتم ما حده رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اخطاتم واصبنا فان الذي علينا الاجتهاد ولم نال
في اختياركم جهدا وما علينا بعد الجهد لائمة وهذا الحديث من الانصاف كما ترى رواه
الموفق والمسدد وروي ان فاطمة عليها السلام جاءت الى ابي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا ابا بكر من
يرثك اذا مت قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا بنت رسول
الله ان النبي لا يورث ولكني انفق على من كان ينفق عليه رسول الله صلى الله عليه وآله واعطي ما كان يعطيه قالت والله
لا اكلمك بكلمة ما حييت فما كلمته حتى ماتت وقيل جاءت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر فقالت [illegible]
اعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الانبياء لا تورث ما تركوه صدقة فرجعت الى علي عليه السلام فقال
ارجعي فقولي له ما شان سليمان عليه السلام ورث داود عليه السلام وقال زكريا عليه السلام فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فابوا وابى وعن جابر بن عبد الله الانصاري عن ابي جعفر عليه السلام ان ابا
بكر قال لفاطمة عليها السلام النبي لا يورث قالت قد ورث سليمان داود وقال زكريا فهب لي
من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فنحن اقرب الى النبي من زكريا الى يعقوب وعن ابي
جعفر عليه السلام قال قال علي عليه السلام لفاطمة عليها السلام انطلقي فاطلبي ميراثك من ابيك رسول الله صلى الله عليه
وآله فجاءت الى ابي بكر فقالت اعطني ميراثي من ابي رسول الله صلى الله عليه وآله قال النبي لا يورث فقالت الم يرث
سليمان داود وغضب وقال النبي لا يورث فقالت عليها السلام الم يقل زكريا فهب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من آل يعقوب فقال النبي لا يورث فقالت عليها السلام الم يقل يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين فقال النبي لا يورث وعن ابي سعيد الخدري قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله جاءت فاطمة عليها السلام تطلب فدكا فقال ابو بكر اني لاعلم ان شاء الله انك لن
تقولي الا حقا ولكن هاتي بينتك فجاءت بعلي عليه السلام فشهد ثم جاءت بام ايمن فشهدت فقال
امراة اخرى او رجلا فكتبت لك بها اقول هذا الحديث عجيب فان فاطمة عليها السلام ان كانت
مطالبة بميراث فلا حاجة بها الى الشهود فان المستحق للتركة لا يفتقر الى الشاهد الا اذا لم يعرف
نسبه واعترابه الى الدافع وما اظنهم شكوا في نسبها عليها السلام وكونها ابنة النبي صلى الله عليه وآله

وان كانت تطلب فدكا وتدعي ان اباها صلى الله عليه وآله نحلها اياها احتاجت الى اقامة البينة ولم يجر
لما رواه ابو بكر من قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث معنى وهذا واضح جدا فتدبره وروي ان
عايشة وحفصة هما اللتان شهدتا بقوله نحن معاشر الانبياء لا نورث ومالك بن اوس النضري
ولما ولي عثمان قالت له عايشة اعطني ما كان يعطيني ابي وعمر فقال لا اجد له موضعا في الكتاب ولا السنة
ولكن كان ابوك وعمر يعطيانك عن طيبة انفسهما وانا لا افعل قالت فاعطني ميراثي من رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال الم تجيئي فشهدت انت ومالك بن اوس النضري ان رسول الله لا يورث لا
يورث فابطلت حق فاطمة وجئت تطلبينه لا افعل قال فكان اذا خرج الى الصلوة نادت وترفع القميص
انه خالف صاحب هذا القميص فلما اذته صعد المنبر فقال ان هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله
مثلها ومثل صاحبتها في الكتاب امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما
الى قوله تعالى وقيل ادخلا النار مع الداخلين فقالت له يا نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله
باسم نعثل اليهودي الذي باليمن فلاعنته ولاعنها وحلفت ان لا تساكنه بمصر ابدا وخرجت الى
مكة قلت قد نقل ابن اعثم صاحب الفتوح انها قالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا
فلقد ابلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة وروى غيره انه لما قتل جاءت
المدينة فلقيها فلان فسالته عن الامر فاخبرها ان الناس اجمعوا على علي عليه السلام فقالت والله
لاطلبن بدمه فقال لها انت حرضت على قتله فقالت انهم لم يقتلوه حيث قلت ولكن تركوه
حتى تاب ونقي من ذنوبه وصار كالسبيكة وقتلوه واظن ان ابن اعثم رواه كذا او قريبا منه فان كتابه
لم يحضرني وقت بلوغي هذا الموضع وحيث انتهينا في القول الى هنا فلنذكر خطبة فاطمة عليها السلام
فانها من محاسن الخطب وبدايعها عليها مسحة من نور النبوة وفيها عبقة من ارج الرسالة وقد اوردها
المؤالف والمخالف ونقلتها من كتاب السقيفة عن عمر بن شبة تاليف ابي بكر احمد بن عبد العزيز
الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها المذكور وقرئت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين
وثلثمائة وروى عن رجاله عن عدة طرق ان فاطمة عليها السلام لما بلغها اجماع ابي بكر على منعها فدكا لاثت
خمارها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تجر ادراعها تطأ في ذيولها ما تخرم من مشية
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على ابي بكر وقد حشد المهاجرين والانصار فضرب بينهم
بريطة بيضاء وقيل قبطية فانت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت طويلا حتى سكنوا من
فورتهم ثم قالت ابتدي بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد الحمد لله على ما انعم وله الشكر

علي ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها واحسان منن اولاها جم عن
الاحصاء عددها ونأى عن المجازاة مزيدها وتفاوت عن الادراك ابدها واستثبت الشكر
بفضائلها واستحمد الى الخلائق باجزالها وامر بالندب الى امثالها واشهد
ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها فابان في الفكر معقولها
الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام الاحاطة به ابتدع الاشياء لا من شيء
كان قبله وانشاها بلا احتذاء مثله وسماها بغير فائدة زادته الا اظهارا لقدرته وتعبدا
لبريته واعزازا لاهل دعوته ثم جعل الثواب لاهل طاعته ووضع العذاب على اهل معصيته ذيادة
لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره قبل
ان يجتبله واصطفاه قبل ان بعثه وسماه قبل ان يستجيبه اذ الخلايق بالغيب مكنونة وبستر الا
هاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما منه بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة
منه بمواقع المقدور وابتعثه اتماما لعلمه وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فرأى
صلى الله عليه وآله الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بابي صلى الله
عليه وآله ظلمها وفرج عن القلوب بهمها وجلا عن الابصار غممها ثم قبضه الله قبض رافة واختيار
رغبة بمحمد صلعم عن تعب الدار موضوعا عنه اعباء الاوزار محفوفا بالملائكة الابرار ورضوان
الرب الغفار وجوار الملك الجبار فصلى الله عليه امينه على الوحي وخيرته من الخلق ورضيه
عليه السلم ورحمة الله وبركاته ثم قالت فانتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة كتاب الله ووحيه
وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم حولكم لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم
كتاب الله بينة بصايره واي منكشفة سرايره وبرهان فينا متجلية ظواهره مديما للبرية استماعه
قائدا الى الرضوان اتباعه مؤديا الى الجنات اشياعه فيه تبيان حجج الله المنيرة ومواعظه المذكورة
ومحارمه المحذورة واحكامه الكافية وبيناته الجالية وجمله الكافية وشرايعه المكتوبة ورخصه
الموهوبة ففرض الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم من الكبر
والزكوة تزييدا في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسكا للقلوب
وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا للفرقة والجهاد عز الاسلام والصبر معونة على الاستيجاب والامر
بالمعروف مصلحة للعامة والبر بالوالدين وقاية من السخطة وصلة الارحام منساة في العمر ومنماة
للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين

تغييرا

تغييرا للبخسة واجتناب قذف المحصنات حجابا من اللعنة والانتهاء عن شرب الخمر تنزيها من
الرجس ومجانبة السرقة ايجابا للعفة والتنزه عن اكل اموال الايتام والاستيثار بغيبهم اجارة من
الظلم والعدل في الاحكام ايناسا للرعية والتبري من الشرك اخلاصا للربوبية فاتقوا الله
حق تقاته واطيعوه فيما امركم به فانما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت عليها السلم انا فاطمة
وابي محمد اقول عودا على بدء ما اقول سرفا ولا شططا ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي دون ابايكم وانا ابنته
دون نسايكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعا بالرسالة ناكبا عن سنن مدرجة
المشركين ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يجذ الاصنام
وينكت الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر وحتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق
زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وفهتم بكلمة الاخلاص مع النفر البيض الخماص الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها مذقة الشارب
ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطا الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاشعين
يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله بنبيه صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد ان مني
ومنهم منهم الرجال وذؤبان العرب كلما حشوا نارا للحرب اطفاها الله ونجم قرن الضلالة وفغر
فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه
مكدودا دؤوبا في ذات الله وانتم في رفاهية وادعون آمنون تتوكفون الاخبار وتنكصون
عن النزال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه واتم عليه ما وعده ظهرت حسكة النفاق وسمل
جلباب الاسلام فنطق كاظم ونبغ خامل وهدر فنيق الكفر يخطر في عرصاتكم فاطلع الشيطان
راسه من مغرزه هاتفا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة ملاحظين واستنهضكم فوجدكم
خفافا واحمشكم فوجدكم غضابا هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل فوسمتم
غير ابلكم واوردتموها شربا ليس لكم والرسول لما يقبر بدارا زعمتم خوف الفتنة الا
في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم واني تؤفكون كتاب
الله عز وجل بين اظهركم قائمة فرائضه واضحة دلائله نيرة شرائعه زواجره واضحة واوامره
لائحة ارغبة عنه يبس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في
الآخرة لمن الخاسرين هذا ثم لم تبرحوا ريثا وقال بعضهم هذا ولم تريثوا اختها الا ريثان

تسكن نفرتها وتسلس قيادها تسرون حسواً في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز المدى ثم
انتم اولاء تزعمون ان لا ارث لنا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم بقول الله
جل ثناؤه وورث سليمان داود مع ما اقتص من خبر يحيى وزكريا اذ قال رب هب لي من لدنك و
ليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا وقال تبارك وتعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل
حظ الانثيين فزعمتم ان لا حظ لي ولا ارث من ابي افخصكم الله بآية اخرج ابي منها ام تقولون اهل ملتين
لا يتوارثان انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي صلى الله عليه وآله افحكم الجاهلية يبغون
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ايها معاشر المسلمة ابتز ارثية الله ان ترث اباك ولا ارث ابيه
لقد جئتكم شيئا فريا فدونكما مرحولة مخطومة مزمومة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد
والموعد القيمة وعند الله ما توعدون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم التفتت الى قبر ابيها مستعبرة متمثلة تقول هند ابنة اثاثه قد كان
بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل
قومك لما غبت وانقلبوا الا ابيات قال فما رايت اكثر باكية وباك منه يومئذ ثم عدلت الى
الانصار فقالت معاشر البقية ويا عماد الملة وحصنة الاسلام ما هذه الفترة في حقي والسنة
عن ظلامتي اما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ان يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا
اهالة اتزعمون ان مات رسول الله صلى الله عليه وآله فخطب جليل استوسع وهنه واستتم فتقه وفقد راتقه
واظلمت الارض وكانت لخيبة الله وخشعت الجبال واكدت الامال واضيع الحريم واذيلت الحرمة
فتلك نازلة اعلن بها كتاب الله في قبلتكم ممساكم ومصبحكم هتافا هتافا ولقبله ما حلت بانبياء
الله ورسله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة اهضم تراث ابيه وانتم بمرأى و
مسمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الحيرة وفيكم العدة والعدد ولكم الدار والجنن وانتم الاولى نخبة الله
التي انتجبت وخيرته التي اختار لنا اهل البيت فباديتم العرب وناهضتم الامور وكافحتم البهم لا
نبرح وتبرحون نأمركم فتأتمرون حتى دارت لكم بنا رحى الاسلام ودر حلب البلاد وخبت نيران
الحرب وسكنت فورة الشرك وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فأنى جرتم بعد البيان
ونكصتم بعد الاقدام عن قوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر
انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة

اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى والله ان قد اخلدتم الى الخفض وركنتم
الى الدعة فمججتم الذي اوعيتم ولفظتم الذي سوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله
لغني حميد الا وقد قلت الذي قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم وخور القناة وضعف اليقين
ولكنه فيضة النفس وبثة الغيظ ونفثة الصدر ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر
ناقبة الخف باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها
عليهم موصدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير
لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون هذه الخطبة
نقلتها من كتاب السقيفة وكانت النسخة مع قدمها مغلوطة فحققتها من مواضع اخر وروى صاحب
كتاب السقيفة عن رجاله عن عبد الله بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين قالت لما اشتد بفاطمة
عليها السلام الوجع واشتدت علتها اجتمع عندها نساء المهاجرين والانصار فقلن لها يا بنت
رسول الله كيف اصبحت من ليلتك قالت اصبحت والله عائفة دنياكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد
ان عجمتهم وشنأتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد وخور القناة وخطل الرأي وبئس ما قدمت
لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم
عارها فجدعا وعقرا وسحقا للقوم الظالمين ويحهم اين زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد
النبوة ومهبط الروح الامين والطبين بامر الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي
نقموا من ابي الحسن نقموا والله نكير سيفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله عز وجل
وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله لاعتلقه ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم
خشاشه ولا يتعتع راكبه ولاوردهم منهلا نميرا فضفاضا تطفح ضفتاه ولاصدرهم بطانا قد تحير
بهم الري غير متحل منه بطائل الا بغمر الماء وردعة سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات من
السماء والارض وسياخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلم فاسمع ما عشت العجب وان تعجب فقد اعجبك
الحادث الى اي لجاء استندوا وباي عروة تمسكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين
بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون
صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمر الهك لقد لقحت فنظرة ريث ما تنتج ثم احتلبوا
طلاع العقب دما عبيطا وذعافا ممقرا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس

الاولون ثم طيبوا عن انفسكم انفسا وطامنوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف صارم وهرج
شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وانى لكم وقد
عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم
النبيين وسيد المرسلين وروي انه لما حضرت فاطمة الوفاة دعت عليا عليه السلم اتنفذ
وصيتي وعهدي او والله لاعهدن الى غيرك قال بلى انفذها فقالت اذا انا مت فادفني ليلا
ولا توذنن بي ابا بكر وعمر قال فلما اشتدت علتها اجتمع اليها نساء من المهاجرين والانصار فقلن
كيف اصبحت يا بنت رسول الله فقالت اصبحت والله عائفة لدنياكم وذكر الحديث ونحو وروي عن ابي
عبد الله عليه السلم وقد ساله ابو بصير لم لم يأخذ امير المومنين فدك لما ولي الناس ولاي
علة تركها فقال لان الظالم والمظلومة قدما على الله وجازى كلا على قدر استحقاقه فكره ان يسترجع شيئا
قد عاقب الله عليه الغاصب واثاب المغصوبة وقد روي انه كان امير المومنين عليه السلم في ترك
فدك اسوة برسول الله صلعم فانه لما خرج من مكة باع عقيل داره فلما فتح مكة قيل له يا رسول الله الا ترجع
الى دارك فقال عليه السلم وهل ترك لنا عقيل دارا وابى ان يرجع اليها وقال انا اهل لا نسترجع بينة
ما اخذ منا في الله عز وجل وروي مرفوعا عن عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال يا ايها الناس
اني قد وردت عليكم مظالم واول ما اردّ منها ما كان في يدي قد رددت فدك على ولد رسول الله
صلى الله عليه وآله وولد علي بن ابي طالب وكان اول من ردها وروي انه ردها بغلاتها منذ ولي فقيل
له نقمت على ابي بكر وعمر فعلهما وطعنت عليهما ونسبتهما الى الظلم والغصب وقد اجتمع عنده
في ذلك قريش ومشايخ اهل الشام من علماء السوء فقال عمر بن عبد العزيز قد صح عندي وعندكم
ان فاطمة عم بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ادعت فدكا وكانت في يدها وما كانت لتكذب
على رسول الله صلعم مع شهادة علي وام ايمن وام سلمة وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي وان لم تقم البينة
وهي سيدة نساء اهل الجنة فانا اليوم اردها على ورثتها اتقرب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة
وارجوا ان تكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون لي يوم القيمة ولو كنت بدل ابي بكر وادعت فاطمة
كنت اصدقها على دعواها فسلمها الى محمد بن علي وعبد الله بن الحسن وقيل انه جعل من بيت ماله
سبعين حملا من الورق والعين من مال الخمس فرد عليهم ذلك وكذلك كلما كان لبني فاطمة وبني هاشم
مما حازه ابو بكر وعمر وبعدهما عثمان ومعوية ويزيد وعبد الملك رد عليهم واستغنى بنو هاشم في
تلك السنين وحسنت احوالهم ورد عليهم المأمون والمعتصم والواثق وقالا كان المأمون اعلم منا

به فنحن نمضي على ما مضى هو عليه فلما ولي المتوكل قبضها واقطعها حرملة الحجام واقطعها بعده لفلان
البازيار من اهل طبرستان وردها المعتضد وحازها المكتفي وقيل ان المقتدر ردها عليهم
قال شريك كان يجب على ابي بكر ان يعمل مع فاطمة بموجب الشرع واقل ما يجب عليه ان
يستحلفها على دعواها ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاها فدكا في حيوته فان عليا وام ايمن شهدا
لها وبقي ربع الشهادة فردها بعد الشاهدين لا وجه له فاما ان يصدقها او يستحلفها ويمضي
الحكم لها قال شريك الله المستعان مثل هذا الامر يجهله او يتعمده قال الحسن بن علي الوشا
سالت مولانا ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهم السلم هل خلف رسول الله صلى الله عليه وآله غير فدك
شيئا فقال ابو الحسن عم ان رسول الله صلى الله عليه وآله خلف حيطانا بالمدينة صدقة وخلف
ستة افراس وثلاث نوق العضباء والصهباء والديباج وبغلتين الشهباء والدلدل وحمار اليعفور
وشاتين حلوبتين واربعين ناقة حلوبا وسيفه ذا الفقار ودرعه ذا الفضول وعمامته
٣ السحاب وحبرتين يمانيتين وخاتمه الفاضل وقضيبه الممشوق وفراشا من ليف وعباءتين
قطوانيتين ومخادا من ادم صار ذلك الى فاطمة عم ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه
فانه جعله لامير المومنين عليه السلم ومما يدل على شرف محلها وعلو مرتبتها ونبلها ومكانتها
من لطف الله وفضلها وما اعد الله لها من المزية التي ليست لاحد من قبلها ولا بعدها وكيف
لا تكون كذلك واذا شئت فانظر الى نقيبتها الكريمة وابنيها وبعلها فانك اذا نظرت وجدتهم
قد استولوا على موجبات الفضل والشرف كلهما وحازوا قصبات سبقهما وفازوا بخصلها
ما روي عن الزهري عن علي بن الحسين قال قال علي بن ابي طالب عم لفاطمة عليها السلم سالت
لك اباك صلعم فيما سالت اين تلقينه يوم القيمة قالت نعم قال لي اطلبيني عند الحوض قلت ان لم اجدك
ههنا قال تجديني اذا مستظلا بعرش ربي ولن يستظل به غيري قالت فاطمة عم يا ابت اهل
الدنيا يوم القيمة عراة قال نعم يا بنية فقالت فقلت وانا عريانة قال نعم وانت عريانة وانه لا يلتفت
فيه احد الى احد قالت فاطمة عليها السلم فقلت له واسوأتاه يومئذ من الله عز وجل فما خرجت
حتى قال لي هبط جبريل الروح الامين عليه السلم فقال لي يا محمد اقرء فاطمة السلم واعلمها انها
من الله تبارك وتعالى فاستحيى الله منها فقد وعدها ان يكسوها يوم القيمة حلتين من
هد نور قال علي عليه السلم فقلت لها فسالته عن ابن عمك فقالت قد فعلت فقال ان عليا اكرم على
الله عز وجل من ان يعريه يوم القيمة وقريب منه ما روي ابن عباس قال قالت فاطمة عليها السلم

للنبي صلى الله عليه وآله وهو في سكرات الموت يا ابت انا لا اصبر عنك ساعة من الدنيا فاين الميعاد
غداً قال اما انك اول اهلي لحوقاً بي والميعاد على جسر جهنم قالت يا ابة اليس قد حرّم الله جسمك
ولحمك على النار قال بلى ولكني قايم حتى تجوز امتي قالت فان لم اراك هناك قال تريني عند القنطرة
السابعة من قناطر جهنم استوهب الظالم من المظلوم قالت فان لم اراك هناك قال تريني في
مقام الشفاعة وانا اشفع لامتي قالت فان لم اراك هناك قال تريني عند الميزان وانا اسأل الله
الخلاص من النار قالت فان لم اراك هناك قال تريني على الحوض حوضي عرضه ما بين ايلة الى
صنعاء على حوضي الف غلام بالف كاس كاللؤلؤ المنظوم وكالبيض المكنون من تناول منه شربة
فشربها لم يظمأ بعدها ابداً فلم يزل يقول لها حتى خرجت الروح من جسده صلى الله عليه وآله
وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت فاطمة عليها السلم على رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو في سكرات الموت فانكبت عليه تبكي ففتح عينيه وافاق ثم قال يا بنية انت المظلومة
بعدي وانت المستضعفة بعدي فمن آذاك فقد آذاني ومن غاضك فقد غاضني ومن
سرّك فقد سرّني ومن برّك فقد برّني ومن جفاك فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني
ومن قطعك فقد قطعني ومن انصفك فقد انصفني ومن ظلمك فقد ظلمني لانك مني وانا
منك وانت بضعة مني وروحي التي بين جنبي ثم قال عليه السلم اشكوا ظالميك من امتي ثم دخل
الحسن والحسين عليهما السلم فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يبكيان ويقولان انفسنا
لنفسك الفداء يا رسول الله فذهب علي عليه السلم لينحيهما عنه فرفع رأسه اليه ثم قال دعهما
يا علي يشماني واشمهما ويتزودا مني واتزود منهما فانهما مقتولان بعدي ظلماً وعدواناً
فلعنة الله على من يقتلهما ثم قال يا علي وانت المظلوم بعدي وانا خصم من انت خصمه يوم القيمة

ذكر حالها بعد ابيها عليهما السلم وروى عن الباقر عليه السلم قال ما رايت فاطمة
عليها السلم ضاحكة منذ قبض رسول الله حتى قبضت وعن ابي عبد الله عليه السلم قال البكاؤون
خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلم فاما آدم فبكى
على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره و
حتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى
على يعقوب حتى تاذى به اهل السجن فقالوا اما ان تبكي النهار وتسكت الليل واما ان تبكي الليل
وتسكت النهار فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة فبكت حتى تاذى بها اهل المدينة فقالوا

لها اذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف
واما علي بن الحسين عليهما السلم فبكى على الحسين عليه السلم عشرين سنة او اربعين سنة وما وضع
بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون
من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني
فاطمة عليهم السلم الا خنقتني لذلك العبرة مناقب فاطمة عليها السلم لو كانت النجوم كانت
اكثر ولو ادعت شمس النهار لظهور لكانت مزاياها اظهر ولو فاخرها الاملاك كانت عليها
السلم اشرف والفخر بيتها من قريش في سامها وغاربها وابوها الذي احاط به الشرف من كل جوانبه
وكان قاب قوسين من مراتبه ومناصبه وبعلها الذي شاركه في علائه ومناسبه ورفعه بما
نبه على منزلته على اصحابه واقاربه وابناؤهما عليهما السلم المعدودان من اصحاب آية المخصوصان
بأوفر نصيب من مآثره ومناقبه وهي عليها السلم شجرة مجد هذه اصولها وفروعها ومزية فخار
صفا ما آثرها وطاب ينبوعها وقصة سودد اعتدل في اسباب العلاء معقولها ومسموعها
فكيف يبلغ وصف فضلها وقد بلغت الغاية في نبلها واستولت على قصبات المسابقة وخصالها
وما عدت فضيلة الا هي لها بالاضافة وهي من اهلها فمن عرا شك فيما قلته فليات بمثلها قبل
ابيها وبيتها وبنيها وبعلها صلى الله عليهم صلوة تقوم بشرف محلهم ومحلها وحيث ذكرنا
من اوصافها ما تيسر واقتصرنا على الاقل لتعذر الاحاطة بالاكثر فلنذكر وفاتها عليها السلم
ونشرع في ترتيب ذكر بنيها على ترتيب العقد في النظام والله تعالى يهدي الى دار السلم

ذكر وفاتها وما قبل ذلك من ذكر مرضها ووصيتها صلى الله عليها وعلى آلها روي ان ابا
جعفر عليه السلم اخرج سفطاً او حقاً فاخرج منه كتاباً فقرأه وفيه وصية فاطمة عليها السلم
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت محمد صلى الله
عليه وآله اوصت بحوائطها السبعة الى علي بن ابي طالب فان مضى فالى الحسن فان مضى فالى الحسين
فان مضى فالى الاكبر من ولدي شهد المقداد بن الاسود والزبير بن العوام وكتب علي بن ابي
طالب وعن اسماء بنت عميس وصتني فاطمة عليها السلم ان لا يغسلها اذا ماتت الا انا وعلي عليه
السلم وقيل قالت فاطمة عليها السلم لاسماء بنت عميس حين توضأت وضوءها للصلوة هاتي طيبي الذي
اتطيب به وهاتي ثيابي التي اصلي فيها فتوضأت ثم وضعت راسها فقالت لها اجلسي عند
راسي فاذا جاء وقت الصلوة فاقيميني فان قمت والا فارسلي الى علي فلما جاء وقت الصلوة قالت

الصلوة يا بنت رسول الله فاذا هي قد قبضت فجاء علي عم فقالت له قد مضت ابنة رسول الله
قال متى قالت حين ارسلت اليك فامر اسما فغسلتها وامر الحسن والحسين عليهما السلم يدخلان
الماء ودفنها ليلاً وسوى قبرها فعوتب فقال بذلك امرتني وروي انها بقيت بعد ابيها
اربعين صباحاً فلما حضرتها الوفاة قالت لاسما ان جبرئيل اتى النبي صلعم لما حضرته الوفاة بكافور
من الجنة فقسمه اثلاثاً ثلثاً لنفسه وثلثاً لعلي وثلثاً لي وكان اربعين درهماً فقالت يا اسما ايتيني ببقيه
حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عند راسي فوضعته ثم تسجت بثوبها وقالت انتظرني
هنيئة ثم ادعيني فان اجبتك والا فاعلمي اني قد قدمت على ابي فانتظرتها هنيئة ثم نادتها
فلم تجبها فنادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت اكرم من حملته النساء يا بنت خير من وطأ الحصا
يا بنت من كان من ربه قاب قوسين او ادنى قال فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فاذا بها
قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها وهي تقول يا فاطمة اذا قدمت على ابيك رسول الله
صلى الله عليه وآله فاقريه عن اسما بنت عميس السلم فبينا هي كذلك اذ دخل الحسن والحسين فقالا
يا اسما ما ينيم امنا في هذه الساعة قالت يا ابني رسول الله ليست امكما نائمة قد فارقت الدنيا
فوقع الحسن يقبلها مرة ويقول يا اماه كلميني قبل ان تفارق روحي بدني قال واقبل الحسين
يقبل رجلها ويقول انا ابنك الحسين كلميني قبل ان ينصدع قلبي واموت قالت لهما اسما يا ابني رسول
الله انطلقا الى ابيكما علي فاخبراه بموت امكما فخرجا حتى اذا كانا قرب المسجد رفعا اصواتهما بالبكاء
فابتدرهم جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله لا ابكى الله اعينكما لعلكما نظرتما
الى موقف جدكما صلى الله عليه وآله فبكيتما شوقاً اليه فقالا او ليس قد ماتت امنا فاطمة صلوات
الله عليها قال فوقع علي عليه السلم بوجهه يقول بمن العزاء يا بنت رسول الله كنت بك
اتعزى ففيم العزاء من بعدك ثم قال لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي واحداً بعد واحد * دليل على ان لا يدوم خليل ثم قال علي عليه السلم يا
اسما غسليها وكفنيها قال فغسلوها وكفنوها وحنطوها وصلوا عليها ليلاً ودفنوها بالبقيع
ومات بعدها العمر قال ابن بابويه جاء هذا الخبر هكذا والصحيح عندي انها دفنت في
بيتها فلما زاده بنو امية في المسجد قلت الظاهر المشهور مما نقله الناس وارباب
التواريخ والسير انها عليها السلم دفنت بالبقيع كما تقدم وروي مرفوعاً الى سلمى امرأة ابي رافع
قالت كنت عند فاطمة عليها السلام في شكواها التي ماتت فيها قالت فلما كان في بعض الايام وهي

ثلث

علي

في شكواها

اخف

اخف ما نراها فقعد علي عليه السلم وهو يرى انها يومئذٍ امثل مما كانت فقالت يا امه اسكبي
لي غسلاً ففعلت فاغتسلت كاشد ما رايتها اغتسلت ثم قالت لي اعطيني ثيابي الجدد فا
عطيتها فلبست ثم قالت ضعي فراشي واستقبليني ثم قالت اني قد فرغت من نفسي فلا تكشف
اني مقبوضة الآن ثم توسدت يدها اليمنى واستقبلت القبلة فقبضت فجاء علي عليه السلم
ونحن نصيح فسال عنها فاخبرته فقال اذاً والله لا تكشف فاحتملت في ثيابها فغيبت اقول
ان هذا الحديث قد رواه ابن بابويه كما ترى وقد روى احمد بن حنبل رحمة الله عليه في
مسنده عن ام سلمى قالت اشتكت فاطمة عليها السلم شكواها التي قبضت فيه فكنت امرضها
فاصبحت يوماً كامثل ما رايتها في شكواها ذلك قالت وخرج علي عليه السلم لبعض حاجته فقالت
يا اماه اسكبي لي غسلاً فسكبت لها غسلاً فاغتسلت كاحسن ما رايتها تغتسل ثم قالت يا اماه
اعطيني ثيابي الجدد فاعطيتها فلبستها ثم قالت يا اماه قدمي لي فراشي وسط البيت ففعلت
واضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها ثم قالت يا اماه اني مقبوضة الآن
وقد تطهرت فلا يكشفني احد فقبضت مكانها قال فجاء علي عليه السلم فاخبرته واتفاقهما
من طرق الشيعة والسنة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب فان الفقهاء من
الطرفين لا يجيزون الدفن الا بعد الغسل الا في مواضع ليس هذا منه فقد رويا هذا
الحديث ولم يعللاه ولا ذكرا فيه شيئاً ولا نبها على الجواز ولا المنع ولعل هذا امر يخصها
عليها السلم وانما استدل الفقهاء على انه يجوز للرجل ان يغسل زوجته بان علياً عليه السلم
غسل فاطمة عم وهو المشهور وروى ابن بابويه مرفوعاً الى الحسن بن علي عليهما السلم ان علياً
غسل فاطمة عليها السلم وعن علي عليه السلم انه صلى على فاطمة وكبر عليها خمساً ودفنها ليلاً
وعن محمد بن علي عليهما السلم ان فاطمة عليها السلم دفنت ليلاً ونقلت من كتاب الذرية
الطاهرة للدولابي في وفاتها عليها السلم ما نقله عن رجاله قال لبثت فاطمة بعد النبي صلى
الله عليه وآله ثلاثة اشهر وقال ابن شهاب ستة اشهر وقال الزهري ستة اشهر ومثله عن
عائشة ومثله عن عروة بن الزبير وعن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم خمساً وتسعين ليلة
في سنة احدى عشرة وقال ابن قتيبة في معارفه مائة يوم وقيل ماتت في سنة احدى عشرة
ليلة الثلثاء لثلاث ليال من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين سنة او نحوها وقيل
دخل العباس على علي بن ابي طالب عم وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله واحدهما يقول

تساجيدا اشا كبر وقال العباس رضي الله عنه ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات
وولدت ابنتي وقريش تبني البيت ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس وثلثين سنة
قبل النبوة بخمس سنين وروي انها اوصت عليا واسما بنت عميس ان يغسلاها وعن ابن عباس
قال مرضت فاطمة مرضا شديدا فقالت لاسما بنت عميس الا ترين الى ما بلغت فلا تحمليني على
سرير ظاهر فقالت لا لعمري ولكن اصنع نعشا كما يصنع بالحبشة قالت فاريني فارسلت الى
جرايد رطبة فقطعت من الاسواق ثم جعلت على السرير نعشا وهو اول ما كان النعش
فتبسمت وما رايت متبسمة الا يومئذ ثم كلمناها فدفناها ليلا وصلى عليها العباس بن عبد
المطلب ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن العباس وعن اسما بنت عميس ان فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله قالت لاسما اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب
فيصفها لمن راى فقالت اسما بنت عميس يا بنت رسول الله انا اريك شيئا رايته بارض الحبشة قال
فدعت بجريدة رطبة فحنتها ثم طرحت عليها اثوابا فقالت فاطمة عليها السلم ما احسن هذا
واجمله لا يعرف به المرأة من الرجل قال قالت فاطمة فاذا مت فغسليني ولا يدخلن علي احد
فلما توفت فاطمة عليها السلم جاءت عايشة لتدخل عليها فقالت لها اسما لا تدخلي فكلمت عايشة
ابابكر فقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
جعلت لها مثل هودج العروس فقالت اسما لابي بكر امرتني ان لا يدخل عليها احد واريتها
هذا الذي صنعت وهي حية فامرتني ان اصنع لها ذلك فقال ابو بكر اصنعي ما امرتك فانصرف
وغسلها علي عم واسما وروي الدولابي في حديث الغسل الذي اغتسلته قبل وفاتها
وكونها دفنت به ولم تكشف وقد تقدم ذكره وروي من غير هذا ان ابا بكر وعمر عاتبا عليا
كونه لم يؤذنهما بالصلوة عليها فاعتذر انها اوصته بذلك وحلف لهما فصدقاه وعذراه
وقال علي عليه السلم عند دفن فاطمة عليها السلم كالمناجي رسول الله صلى الله عليه وآله
عند قبره السلم عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق
بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان في التاسي بعظيم فرقتك
وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك
فانا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد
واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها

سريعان ما فرق بيننا والى الله اشكو وستنبئك ابنتك بتضافر امتك على هضمها فاحفها السؤال
واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير
الحاكمين والسلم عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن
بما وعد الله الصابرين فالصبر ايمن واجمل وبعين الله تدفن ابنتك سرا وتهتضم حقها وتمنع
ارثها ولم يتباعد العهد فالى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله احسن العزا صلوات الله عليك
وعليها معك وروى ابو عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من قبل العرش يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
فتكون اول من يكسى وعن النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عم في الجنة بيت من القصب اللؤلؤ لا اذى فيه ولا
نصب بين مريم واسية وعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال سمعت امير المومنين عليه السلم
يقول دخلت يوما منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس والحسن عن يمينه والحسين عن شماله
وفاطمة بين يديه وهو يقول يا حسن ويا حسين انتما كفتا الميزان وفاطمة لسانه ولا تعتدل الكفتان
الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على الكفتين انتما الامامان ولكما الشفاعة ثم التفت الي
فقال يا ابا الحسن انت توفي المومنين اجورهم وتقسم الجنة وهم شيعتك **فصل في**
مناقب خديجة بنت خويلد ام فاطمة عليها السلم حيث ذكرت ما امكن من مناقب
فاطمة عليها السلم عن جميع الاستقصاء فان مناقبها عليها السلم تجل عن العد والاحصا شرعت
في ذكر شيء من فضايل امها عليها السلم ليعلم ان الشرف قد اكتنفها من جميع اقطارها وان المجد
اوصلها الى غاية يعجز المجارون عن خوض غمارها ومهما ذكره ذاكر فهو على الحقيقة دون
مقدارها نقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن عبد الله بن جعفر عن علي بن ابي طالب
عليه السلم خير نسائها خديجة وخير نسائها مريم ومنه عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله امرت ان ابشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب ومنه عن ابن
عباس انه اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد خديجة علي عليه السلم وقال مرة اسلم وقد تقدم
ذكر تقدم اسلامها عليها السلم وانها سبقت الناس كافة فلا حاجة الى اعادة ذلك وهو مشهود ومن
المسند عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت
عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امراة فرعون ومنه عن عبد الله
بن اوفى قال بشر رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة ببيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب

وروي ان جبرائيل عليه السلم اتى النبي صلى الله عليه وآله فسال عن خديجة فلم يجدها فقال اذا جاءت
فاخبرها ان ربها يقريها السلم وروي ابو هريرة قال اتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله فقال
هذه خديجة قد اتتك معها اناء مغطا فيه ادم او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأها السلم
من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقال شريك وقد سئل عن
القصب قصب الذهب قال الجوهري القصب انابيب من جوهر وذكر الحديث وقال غيره اللؤلؤ
وقال صاحب النهاية في غريب الحديث القصب لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف في هذا الحديث
والقصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف وروي ان عجوزا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله فا
لطفها فلما خرجت سالته عايشة فقال انها كانت تاتينا في زمن خديجة وان حسن العهد من الايمان
وعن علي عليه السلم قال ذكر النبي صلى الله عليه وآله خديجة يوما وهو عند نسايه فبكى فقالت
عايشة ما يبكيك على عجوز حمراء من عجايز بني اسد فقال صلى الله عليه وآله صدقتني اذ كذبتم
وامنت بي اذ كفرتم وولدت لي اذ عقمتم قالت عايشة فما زلت اتقرب الى رسول الله بذكرها
ونقلت من كتاب معالم العترة النبوية لابي محمد عبد العزيز الاخضر الجنابذي الحنبلي وذكر خديجة
بنت خويلد ام المؤمنين وتقدم اسلامها وحسن موازرتها وخطر فضلها وشرف منزلتها وذكر
مرفوعا عن محمد بن اسحق قال كانت خديجة بنت خويلد امراة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر
الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشي تجعله لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول
الله صلى الله عليه وآله من صدق حديثه وعظيم امانته وكرم اخلاقه بعثت وعرضت عليه
ان يخرج في مالها تاجرا الى الشام وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره مع غلام لها يقال له ميسرة
فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام
فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فاطلع الراهب الى
ميسرة فقال من هذا الرجل الذي تحت هذه الشجرة ٢ هذا رجل من قريش من اهل ٢ فقال ميسرة
الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وآله سلعته
التي خرج فيها واشترى ما اراد ان يشتري ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة وكان ميسرة
فيما يزعمون قال اذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلانه من الشمس وهو يسير
على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فاضعف او قريبا وحدثها ميسرة عن قول
الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين فبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له فيما

يزعمون يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وسطتك فيهم — في قومك
وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك وعرضت عليه نفسها وكانت خديجة امرأة
حازمة لبيبة شريفة وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم حسبا واكثرهم مالا وكل
قومها قد كان حريصا على ذلك لو يقدر عليه فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ما قالت
ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها
اليه فتزوجها رسول الله صلعم وروي باسناده عن ابن شهاب الزهري قال لما استوى
رسول الله صلى الله عليه وآله وبلغ اشده وليس له كثير مال استاجرته خديجة بنت خويلد
الى سوق حباشة وهو سوق بتهامة واستاجرت معه رجلا آخر من قريش فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما رايت من صاحبة لاجير خيرا من خديجة ما كنا نرجع انا وصاحبي الا وجدنا عندها
تحفة من طعام تخباه لنا ومنه قال الدولابي يرفعه عن جابر انه كان من بدء نبوة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم انه رأى في المنام رؤيا فشق عليه فذكر ذلك لصاحبته خديجة
فقالت له ابشر فان الله تعالى لا يصنع بك الا خيرا فذكر لها انه راى ان بطنه اخرج فطهر وغسل
ثم اعيد كما كان قالت هذا خير فابشر ثم استعلن له جبرئيل فاجلسه على ما شاء الله ان
يجلسه عليه وبشره برسالة ربه حتى اطمأن ثم قال اقرأ قال كيف اقرأ قال اقرأ باسم ربك — اقرأ
الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رسالة
ربه واتبع الذي جاءه به جبرئيل من عند الله وانصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قالت ارايتك
الذي كنت احدثك انك رأيته في المنام فانه جبرئيل استعلن واخبرها بالذي جاءه من عند الله وسمع
فقالت ابشر يا رسول الله فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي اتاك وابشر فانك رسول الله حقا
وروي مرفوعا الى الزهري قال كانت خديجة اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وعن
ابن شهاب انزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجة بنت خويلد وقال ابن
حماد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج خديجة على اثنتي عشرة اوقية ذهبا وهي يومئذ
ابنة ثمان وعشرين سنة وحدثني ابن البرقي ابو بكر ابن هشام عن غير واحد عن ابي عمرو بن العلا — عمرو
قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وعن قتادة بن
دعامة قال كانت خديجة قبل ان يتزوج بها رسول الله عند عتيق بن عايذ بن عبد الله بن مخزوم
يقال ولدت له جارية وهي ام محمد بن صيفي المخزومي ثم خلف عليها بعده ٣ ابو هالة عند هند — ٣ عتيق

بن زرارة التميمي فولدت له هند بن هند ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله باسناده رفعه
الى محمد بن اسحق قال كانت خديجة اول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاءه من الله ووازرته
على امره فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه
وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عن رسوله صلى الله عليه وآله بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف
عنه وتهون عليه امر الناس حتى ماتت رحمها الله وعن اسمعيل بن ابي حكيم مولى آل الزبير انه
حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله اي ابن عم تستطيع ان تخبرني بصاحبك
هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني فجاءه جبرئيل عليه السلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لخديجة يا خديجة هذا جبرئيل قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس على
فخذي اليسرى فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت تحول
فاقعد على فخذي اليمنى فتحول فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فقعد قالت هل تراه قال
لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هو بشيطان قال ابن اسحق وقد حدثت بهذا
الحديث عبد الله بن حسن قال سمعت امي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة
الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلعم بيني وبين درعها فذهب عند ذلك جبرئيل عليه السلم فقالت وبينها
خديجة لرسول الله صلعم ان هذا لملك وما هو بشيطان وعن ابن اسحق ان خديجة بنت خويلد
وابا طالب ماتا في عام واحد فتتابع على رسول الله صلعم هلاك خديجة وابي طالب وكانت
خديجة وزير صدق على الاسلام وكان رسول الله صلعم يسكن اليها وعن عروة بن الزبير قال
توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلوة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اريت لخديجة بيتا
من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقال ابن هشام حدثني من اثق به ان جبرئيل اتى النبي صلى الله
عليه وآله فقال اقرئ خديجة من ربها السلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا خديجة هذا
جبرئيل يقرئك من ربك السلام قالت خديجة الله السلم ومنه السلم وعلى جبرئيل السلم وروي
انه عليه السلم قال اني لسيد البشر يوم القيمة الا رجلا من ذريتي نبي من الانبياء يقال له
لعمل فضل علي باثنتين زوجته عاونته وكانت له عونا وكانت زوجتي علي عونا وان الله اعانه على
شيطانه فاسلم وكفر شيطاني قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ذكر خديجة لم يسأم
من ثناء عليها واستغفار لها فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة
السن قالت فرأيت رسول الله صلعم غضب غضبا شديدا فسقطت في يدي فقلت اللهم

انك

انك ان اذهبت بغضب رسولك صلعم لم اعد لذكرها بسوء ما بقيت قالت فلما راى رسول الله صلى الله
عليه وآله ما لقيت قال كيف قلت والله لقد آمنت بي اذ كفر الناس وآوتني اذ رفضني الناس
وصدقتني اذ كذبني الناس ورزقت مني الولد حيث حرمتموه قالت فغدا وراح علي بها
شهرا وروي ان خديجة رضي الله عنها كانت تكنى ام هند وعن ابن عباس ان عم خديجة عمرو
بن اسد زوجها رسول الله صلعم وان اباها مات قبل الفجار وعن ابن عباس رضي الله عنه انه
تزوجها صلى الله عليه وآله وهي ابنة ثماني وعشرين سنة ومهرها اثنتا عشرة اوقية وكذلك
كانت مهور نسائه وقيل انها ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وتزوجها وهي بنت اربعين
سنة ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس وعشرين سنة وحديث عفيف ورؤيته النبي
وخديجة وعليا يصلون حين قدم تاجرا الى العباس وقوله لا والله ما علمت على ظهر الارض
كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة وقد تقدم ذكره بطرقه فلا حاجة لنا بذكره لانه لم
يختلف في انهم اول الناس اسلاما وقال ابن سعد بن ابي الحكيم بن حزام قال توفيت خديجة
في شهر رمضان سنة عشر من النبوة وهي بنت خمس وستين سنة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها
بالحجون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله في حفرتها ولم يكن يومئذ صلوة على الجنازة قيل ومتى
ذلك يا ابا خالد قال قبل الهجرة بسنوات ثلث او نحوها وبعد خروج بني هاشم من الشعب
بيسير قال وكانت اول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله واولاده كلهم منها الا
ابراهيم فانه من مارية القبطية هذا آخر ما نقلته من كتاب الجنابذي وربما اختصرت في بعض
المواضع من الفاظه **ذكر الامام الثاني ابي محمد الحسن التقي عليه السلم** قال ابن طلحة رحمه الله
الباب الثاني في ابي محمد الحسن التقي عليه السلم وفيه اثنا عشر فصلا الاول في ولادته
الثاني في نسبه الثالث في تسميته الرابع في كنيته ولقبه الخامس فيما ورد في حقه من رسول الله
صلى الله عليه وآله وههنا نذكر امامته فان كمال الدين بن طلحة لم يذكر ذلك في فصوله السادس
في علمه السابع في عبادته الثامن في كرمه التاسع في كلامه العاشر في اولاده الحادي عشر
في عمره الثاني عشر في وفاته **الاول** في ولادته اصح ما قيل في ولادته انه ولد بالمدينة في النصف
من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وكان والده علي بن ابي طالب عم قد بنى بفاطمة عليها السلم في ذي
الحجة من السنة الثانية من الهجرة وكان الحسن عم اول اولادها وقيل ولد لستة اشهر و
الصحيح خلافه ولما ولد واعلم به النبي صلعم اخذه واذن في اذنه ومثل ذلك روى الجنابذي عن محمد

عبد العزيز بن الاخضر وروى ابن الخشاب انه ولد عليه السلم لستة اشهر ولم يولد مولود لستة
اشهر فعاش الا الحسن وعيسى بن مريم عليه السلم وروى الدولابي في كتابه المسمى كتاب الذرية الطاهرة
قال تزوج علي عليه السلم فاطمة عليها السلم فولدت له حسنا بعد احد بسنتين وكان بين وقعة احد
وبين مقدم النبي صلعم المدينة سنتان وستة اشهر ونصف فولدته لاربع سنين وستة اشهر ونصف
من التاريخ وبين احد وبدر سنة ونصف وروي انها عليها السلم ولدته في شهر رمضان سنة ثلث
وروي انه ولد النصف من شهر رمضان سنة ثلث وكنيته ابو محمد وروي ان رسول الله صلى الله عليه
وآله عق عنه بكبش وحلق راسه وامر ان يتصدق بزنته فضة وروي ان فاطمة عم ارادت ان تعق عنه
بكبش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعقي عنه ولكن احلقي راسه ثم تصدقي بوزنه من الورق
في سبيل الله عز وجل وسنده عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله عق عن الحسن كبشا وعن
الحسين كبشا وقال الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب الحسن بن علي كنيته ابو محمد ولد بالمدينة
ليلة النصف من رمضان سنة ثلث من الهجرة وكان اشبه الناس برسول الله صلعم وقال ابو علي الفضل
بن الحسن الطبرسي في كتاب اعلام الورى الاول في ذكر الحسن بن علي بن ابي طالب عم والامام الثاني والسبط الباب ٢
الاول سيد شباب اهل الجنة ويتضمن خمسة فصول الاول في ذكر مولده ومبلغ عمره ومدة خلافته
ووقت وفاته وموضع قبره عليه السلم ولد عليه السلم ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلث
من الهجرة وقيل سنة اثنتين وكنيته ابو محمد وجاءت به امه فاطمة سيدة النساء الى رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة نزل بها جبرئيل عليه السلم الى
رسول الله صلعم فسماه حسنا وعق عنه كبشا وقبض رسول الله وله سبع سنين واشهر وقيل ثماني سنين وعق
وقام بالامر بعد ابيه عم وله سبع وثلثون سنة واقام في خلافته ستة اشهر وثلثة ايام وصالح معوية
سنة احدى واربعين وانما هادنه خوفا على نفسه لان جماعة من رؤساء اصحابه كاتبوا معاوية وانما هادنه
وضمنوا له تسليم الحسن عم اليه عند دنو عسكره ولم يكن منهم من يأمن غائلته الا جماعة
من شيعته لا يقومون باهل الشام وكتب اليه معوية في الهدنة والصلح وبعث بكتب اصحابه
اليه فاجابه عم الى ذلك بعد ان شرط عليه شروطا كثيرة منها ان يترك سب امير المؤمنين
عليه السلم والقنوت عليه في الصلوات وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل
الى كل ذي حق حقه فلباه الى ذلك كله وعاهده على الوفاء به فلما استتمت الهدنة قال في خطبته
اني منيت الحسن واعطيته اشياء جعلتها تحت قدمي لا افي بشيء له وخرج الحسن عم الى المدينة فـ

اقام

واقام بها عشر سنين ومضى الى رحمة الله تعالى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة
وله سبع واربعون سنة مسموما سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس وكان معوية قد
دس اليها من حملها على ذلك وضمن لها ان يزوجها من يزيد ابنه واعطاها مائة الف درهم
فسقته السم وبقي عم مريضا اربعين يوما وتولى اخوه الحسين عم غسله وتكفينه ودفنه عند
جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بالبقيع وقال الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده باب
ذكر الامام بعد امير المؤمنين عليه السلم وتاريخ مولده ودلائل امامته ومدة خلافته
ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده وطرف من اخباره والامام بعد امير المؤمنين صلوات
الله عليه الحسن بن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيد المرسلين صلى الله عليه
وآله وسلم كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة
وساق ما اورده الطبرسي الى قوله وعق عنه كبشا قال وروى ذلك جماعة عن جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم وكان الحسن عم اشبه الناس برسول الله صلعم خلقا وهديا وسوددا وعن انس
بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلعم من الحسن بن علي عم وروي ان فاطمة عليها السلم
اتت بابنيها الحسن والحسين عليهما السلم الى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه التي توفي
فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فله هديي وسوددي واما
الحسين فان له جودي وشجاعتي ورواه الجنابذي اما الحسن فله هيبتي وسوددي واما الحسين
فله جرائتي وجودي فهذا ذكر الاختلاف في مولده عم ذكر فيه ما اورده السنة والشيعة ليحصل
لك معرفة ذلك وبالله التوفيق الثاني في نسبه عليه السلم قال كمال الدين محمد بن طلحة
ولاخيه الحسين عليهما السلم ما لم يحصل لغيرهما فانهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانتاه
وسيدا شباب اهل الجنة فجدهما رسول الله صلعم وابوهما علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
عم وامهما الطهر البتول فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة النساء ونسب كان عليه لـ
من الشمس الضحى نورا ومن فلق الصبح عمودا اقول ان نسبه عليه السلم هو النسب الذي
عنه الانساب وشرفه الشرف الذي اجل بصحته الاثر والكتاب فهو واخوه دوحة النبوة
الذي سمت رفعة ونبلا وانسانا عيني السيادة والفخار وسليلا الشرف الذي اظهر نبلا
في مضر وتوارد اكتنفهما العز والشرف ولازمهما السؤدد فما له عنهما منصرف ولحاظ بهما المجد من
فلطرفيهما وتصور امن الجلالة وكادت ان تقطر من عطفيهما وتكون من الاريحية في ثلاث حرحل عليهما يليها

ونبعه واكابنه والنهار على غايتهما بذا الاضراب والامثال واين الضريب والمماثل وترفعهما في
اوج الفتوة عن العديل والمساجل واين العديل والمساجل وقد انافا في طيب الاعراق وطهارة الا
خلاق رتبة الاواخر والاوائل فعلت سماء فضلهما عن اللمس حتى قيل ابن الثريا من يد المتناول
نسبهما نسب محمد صلعم من قبل امهما بغير فصيل ومن قبل ابيهما يجتمع في عبد المطلب فاعجب لطيب
فرع وبكاء اصيل ۞ انتم ذو النسب القصير وطولكم ۞ باد على الكبراء والاشراف ۞ والخمر ان قيل ابنة
العنب اكتفت ۞ باب من الالقاب والاوصاف ۞ **الثالث** في تسميته قال ابن طلحة اعلم ان هذا
الاسم الحسن سماه به جده رسول الله صلى الله عليه وآله فانه لما ولد عليه السلم قال ما سميتموه قالوا حربا
قال صلعم بل سموه حسنا ثم انه صلى الله عليه وآله عق عنه كبشا وبذلك احتج الشافعي في كون العقيقة
سنة عن المولود وتولى ذلك النبي صلعم ومنع ان تفعله فاطمة عم وقال احلقي راسه وتصدقي
بوزن الشعر فضة ففعلت ذلك وكان وزن شعره ذلك اليوم حلقه درهما وشيئا وتصدقت به فصارت
العقيقة والصدقة بوزن الشعر سنة مستمرة بما شرعه النبي صلى الله عليه وآله في حق الحسن عم وكذا اعتمد في
حق الحسين عند ولادته وسياتي ذكر ذلك ان شاء الله تعم وروى الحنابذي ان عليا عليه السلم سمى الحسن
حمزة والحسين جعفرا فدعا رسول الله عليا وقال له قد امرت ان اغير اسم ابني هذين قال فما شاء الله
ورسوله قال فهما الحسن والحسين ويظهر من كلامه انه يعني الحسن يسمى حمزة الحسين ولد الحسين غيرت
اسماوهما حينئذ وفي هذا نظر لمتامله اذ يكون قد سمى الحسن وغيرت لما ولد الحسين وسمى جعفرا
عنه فتكون التسمية في زمانين والتعيين كذلك **الرابع في كنيته والقابه** قال ابن طلحة
كنيته ابو محمد لا غير واما القابه فكثيرة التقي والطيب والزكي والسيد والسبط والولي وكل ذلك
كان يقال له ويطلق عليه واكثر هذه الالقاب شهرة التقي لكن اعلاها رتبة واولاها به ما لقبه
به رسول الله صلى الله عليه وآله حيث وصفه به وخصه بان جعله نعتا له فانه صح النقل عن النبي صلعم
فيما اورده الائمة الاثبات والرواة الثقات انه قال ابني هذا سيد وسياتي هذا الحديث
بتمامه في الفصل الاتي بعد هذا ان شاء الله تعم فيكون اولى القابه السيد وقال ابن الخشاب
كنيته ابو محمد والقابه الوزير والتقي والقائم والطيب والحجة والسيد والسبط والولي **الخامس**
فيما ورد في حقه من النبي صلعم وروى عليه السلم في امامته قال ابن طلحة هذا فصل اصله مقصود
وفضله معقود وشاهده مشهود وظله ممدود ووروده مورود وسلسله مختوم وطلحه منضود
هو من اسنى السجايا والمدائح معدود فانه جمع بين اشتات الاشارات النبوية والافعال والاقوال الداعية

الزكية

الزكية ما اشرقت به انوار المناقب وسمت بالحسن عم الى اشرف المراتب ولحقت مزايا المآثر
من جميع الجوانب فان من استعلى مطا رسول الله صلعم رقي قدم شرفه على مناكب الكواكب فبخ بخ لمن
خصه الله تعالى من رسوله المصطفى بهذه المواهب منها ما اتفقت الصحاح على ايراده وتطابقت
على صحة اسناده وروى مرفوعا الى ابي بكرة نفيع بن الحرث الثقفي قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وآله والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد
ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين رواه الحنابذي وروى من صحيح مسلم
والبخاري مرفوعا الى البراء قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن بن علي على عاتقه يقول
اللهم اني احبه فاحبه وروي عن الترمذي مرفوعا الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام
فقال النبي صلى الله عليه وآله ونعم الراكب هو رواه الحنابذي وروى الحافظ ابو نعيم ما اورده
في حليته ما اورده عن ابي بكرة قال كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد
وهو صغير حتى يصير على ظهره ورقبته فيرفعه رفعا رفيقا فلما صلى قالوا يا رسول الله انك تصنع
بهذا الصبي شيئا لا تصنعه باحد فقال ان هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وعسى ان يصلح
الله به فئتين من المسلمين رواه الحنابذي في كتابه وروى الترمذي في صحيحه يرفعه بسنده الى انس بن
مالك قال سئل رسول الله صلعم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة
عم ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما اليه وروى عن مسلم والبخاري بسندهما عن ابي هريرة قال خرجت
مع رسول الله صلعم طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى
خباء فاطمة وهو المخدع فقال اثم لكع اثم لكع يعني حسنا فظننا انما تحبسه امه لان تغسله او تلبسه
سخابا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله اللهم
اني احبه واحب من يحبه وفي رواية اخرى اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه قال ابو هريرة
فما كان احد احب الي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله صلعم ما قال وروى عن الترمذي في
صحيحه مرفوعا الى اسامة بن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة في بعض الحاجة
فخرج وهو مشتمل على شيء ما ادري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل
عليه فكشفه فاذا حسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني
احبهما فاحب من يحبهما وروى عن الترمذي بسنده عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه

واله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعن ابن عمر قال سمعت النبي صلعم يقول هما ريحانتاي
من الدنيا وروي عن النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن ابيه قال خرج علينا رسول
الله صلي الله عليه وآله في احدي صلاتي العشاء وهو حامل حسنا فتقدم النبي صلعم فوضعه ثم كبر
للصلوة فصلي فسجد بين ظهراني صلوته سجدة فاطالها قال ابي فرفعت راسي فاذا الصبي علي ظهر
رسول الله صلي الله عليه وآله وهو ساجد فرجعت الي سجودي فلما قضي رسول الله صلعم الصلوة
قال الناس يا رسول الله انك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة اطلتها حتي ظننا انه قد حدث
امر او انه يوحي اليك قال ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتي يقضي حاجته وروي
عن الترمذي والنسائي في صحاحهم كل منهم بسنده يرفعه الي بريدة قال كان رسول الله صلعم يخطبنا
فجاء الحسن والحسين عليهما السلم وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله
صلعم فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الي هذين الصبيين
يمشيان ويعثران فلم اصبر حتي قطعت حديثي ورفعتهما رواه الجنابذي بالفاظ قريبة من
هذا واخصر وروي عن الترمذي بسنده في صحيحه يرفعه الي ابي جحيفة قال رايت رسول الله
صلي الله عليه وآله وكان الحسن بن علي يشبهه وعن انس قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلعم
من الحسن ابن علي عم قال كان الحسن بن علي اشبه برسول الله صلعم ما بين الصدر الي الراس والحسين اشبه
فيما كان اسفل من ذلك وروي عن البخاري في صحيحه يرفعه الي عقبة بن الحرث قال صلي ابو بكر العصر
ثم خرج ومعه علي عم فراي الحسن يلعب مع الصبيان فحمله ابو بكر علي عاتقه فقال بابي شبيه بالنبي
ليس شبيها بعلي وعلي عم يضحك وروي الجنابذي هذا الحديث فقال بابي شبيه النبي لا شبيها
بعلي قال وعلي يبتسم وروي عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لابي جحيفة هل رايت رسول الله
صلعم قال نعم والحسن بن علي يشبهه وروي عن ابي هريرة قال ما رايت الحسن بن علي الا فاضت عيناي
دموعا وذلك ان رسول الله صلعم خرج يوما فوجدني في المسجد فاخذ بيدي فاتكي علي ثم انطلقت معه
حتي جينا الي سوق قينقاع فما كلمني فطاف ونظر ثم رجع ورجعت معه فجلس في المسجد فاحتبي ثم قال
ادع لي لكع فاتي حسن يشتد حتي وقع في حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله صلعم وجعل رسول
الله صلعم يفتح فمه ويدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه واحب من يحبه ثلثا وروي بسنده
عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلعم يا عبد الرحمن الا اعلمك عوذة كان يعوذ بها
ابراهيم ابنيه اسمعيل واسحق وانا اعوذ بها ابني الحسن والحسين قل كفي بسمع الله

واعيا

واعيا لمن دعا ولا مري وراء امر الله لرام رمي وروي عن الدولابي مرفوعا الي جبير بن نفير عن ابيه
قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي عليهما السلم كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من
سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين وروي ان رسول الله
صلي الله عليه وآله بصر بالحسن بن علي عليهما السلم مقبلا فقال اللهم سلمه وسلم منه وروي مرفوعا
الي ام الفضل قالت قلت يا رسول الله رايت كان عضوا من اعضائك في بيتي قال خيرا رايت تلد
فاطمة غلاما ترضعينه بلبن قثم فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم وروي مرفوعا الي اسحق بن سليم
الهاشمي عن ابيه قال كنا عند امير المومنين هرون الرشيد فتذاكروا علي بن ابي طالب عم فقال
امير المومنين هرون تزعم العوام اني ابغض عليا وولده حسنا وحسينا ولا والله ما ذلك كما يظنون
ولكن ولده هولاء طالبنا بدم الحسين معهم في السهل والجبل حتي قتلنا قتلته ثم افضي الينا
هذا الامر فخالطناهم فحسدونا وخرجوا علينا فحلوا قطيعتهم والله لقد حدثني ابي امير المومنين
المهدي عن ابيه امير المومنين ابي جعفر المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال بينما نحن
عند رسول الله صلعم اذا اقبلت فاطمة عليها السلم تبكي فقال لها النبي صلعم ما يبكيك قالت يا رسول
الله ان الحسن والحسين خرجا فوالله ما ادري اين سلكا فقال النبي صلعم لا تبكين فداك ابوك
فان الله عز وجل خلقهما وهو ارحم بهما اللهم ان كانا اخذا في بر فاحفظهما وان كانا اخذا في بحر
فسلمهما فهبط جبرئيل عم فقال يا احمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الاخرة
وابوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النجار نايمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما قال ابن عباس
فقام رسول الله صلعم وقمنا معه حتي اتي حظيرة بني النجار فاذا الحسن والحسين متعانقان واذا
الملك قد غطاهما باحد جناحيه فحمل النبي الحسن واخذ الحسين الملك والناس يرون انه
حاملهما فقال له ابو بكر الصديق وابو ايوب الانصاري رضي الله عنهما الا نخفف عنك باحد الصبيين
فقال دعهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الاخرة وابوهما خير منهما ثم قال والله لاشرفنهما
اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال يا ايها الناس الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة قالوا بلي
يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله صلعم وجدتهما خديجة بنت خويلد
الا اخبركم بخير الناس ابا واما قالوا بلي يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي
طالب وامهما فاطمة بنت محمد صلعم الا اخبركم ايها الناس بخير الناس عما وعمة قالوا بلي يا رسول
الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب الا ايها الناس الا

اخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله
وخالتهما زينب بنت رسول الله الا ان اباهما في الجنة وامهما في الجنة وجدتهما في الجنة وخالهما في
الجنة وخالاتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتاهما في الجنة وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن احب
من احبهما في الجنة وروي مرفوعا الى احمد بن محمد بن ايوب المغيري قال كان الحسن بن علي عليهما السلم
مشربا بحمرة ادعج العينين اسيل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة وكان عنقه ابريق فضة ٢ ابيض
عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير احسن الناس وجها وكان يخضب
بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن وروي مرفوعا الى علي عليه السلم قال لما حضرت ولادة فاطمة
عليها السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاسماء بنت عميس ولام سلمة احضراها فاذا وقع ولدها واستهل
فاذنا في اذنه اليمنى واقيما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان ولا تحدثا شيا
حتى البكا فلما ولدت فعلتا ذلك فاتاه النبي صلعم فسره ولباه وقال اللهم اني اعيذه بك وولده ٣ البكاء
من الشيطان الرجيم ومن كتاب الفردوس عن النبي صلعم امرت ان اسمي ابني هذين حسنا وحسينا وعنه
عايشة عن النبي صلعم سالت الفردوس ربها فقالت اي رب زيني فان اصحابي واهلي اتقياء ابرار فاوحى
الله عز وجل اليها الم ازينك بالحسن والحسين ومنه عن سلمان عن النبي صلعم هرون ابنيه شبرا وشبيرا
واني سميت ابني الحسن والحسين بما سمى هرون ابنيه وروى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت قال زيد
بن ارقم كنت عند رسول الله صلعم في المسجد جالسا فمرت فاطمة صلوات الله عليها خارجة من بيتها الى
حجرة رسول الله صلعم ومعها الحسن والحسين عليهما السلم ثم تبعهما علي عليه السلم فرفع رسول الله راسه الي فقال
من احب هولاء فقد احبني ومن ابغض هولاء فقد ابغضني ومما جمعه صديقنا العز المحدث مرفوعا
الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة عرج بي الى السماء رايت على باب الجنة
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله
على باغضهم لعنة الله وباسناده قال قال عمر سمعت رسول الله صلعم يقول ان فاطمة وعليا والحسن والحسين في
حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عز وجل وباسناده عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال ابناي هذين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ومن كتاب الآل لابن خالويه
اللغوي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة من
احبهما احبني ومن ابغضهما ابغضني وعن جابر قال قال رسول الله صلعم ان الجنة تشتاق الى اربعة من اهلي
قد احبهم الله وامرني بحبهم علي بن ابي طالب والحسن والحسين والمهدي صلوات الله عليهم يصلي خلفه عيسى بن

مريم عم ومن كتاب الآل مرفوعا الى عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قالت الجنة
اليس قد وعدتني ان تسكني ركنا من اركانك قال فاوحى الله اليها اما ترضين اني زينتك بالحسن والحسين
فاقبلت تميس كما تميس العروس ومن كتاب الاربعين للفتوالي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال دخلت على النبي صلعم وهو يمشي على اربع والحسن والحسين على ظهره ويقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما
وروى الفتوالي ان النبي صلعم دعا الحسن فاقبل وفي عنقه سخاب فظننت ان امه حبسته لتلبسه
فقال النبي صلى الله عليه وآله هكذا وقال الحسن هكذا بيده فالتزمه فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم
اني احبه فاحبه واحب من احبه ثلث مرات قال متفق على صحته من حديث عبيد الله بن ابي يزيد
ورواه البخاري في الصحيح عن علي عن سفيان وروى الحافظ ابو بكر محمد الفتوالي عن ابي هريرة ان
الحسن بن علي عم قال السلم عليكم فرد ابو هريرة فقال بابي رايت رسول الله صلعم يصلي فسجد فجا
الحسن والحسين عليهما السلم فركب على ظهره وهو ساجد ثم جاء الحسين فركب ظهره مع اخيه وهو ساجد فثقلا
على ظهره فنحيت فاخذتهما عن ظهره وذكر انه سقط على يديه ومسح على روسهما فقال من احبني
فليحبهما ثلثا وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من احب الحسن والحسين فقد
احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وروي ان العباس رضي الله عنه جاء يعود النبي صلعم في مرضه فرفعه
واجلسه في مجلسه على سريره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله رفعك الله يا عم فقال العباس هذا
علي يستاذن فقال يدخل فدخل ومعه الحسن والحسين عليهما السلم فقال العباس رضي الله عنه هولاء
ولدك يا رسول الله قال هم ولدك يا عم قال اتحبهما قال احبك الله كما احبهما وعن ابي هريرة
ان النبي صلعم اتي بتمر من تمر الصدقة فجعل يقسمه فلما فرغ حمل الصبي وقام فاذا الحسن في فيه تمرة يلوكها
فسال لعابه عليه فرفع راسه ينظر اليه فضرب شدقه فقال كخ كخ اي ابني اما شعرت ان آل محمد
لا ياكلون الصدقة قلت وقد اورده احمد بن حنبل في مسنده بالفاظ غير هذه قال الحسن فادخل
اصبعه في فمي وقال كخ كخ وكاني انظر لعابي على اصبعه وروي عن ابي عمير رشيد بن مالك هذا الحديث
بالفاظ اخرى وذكر ان رجلا اتاه بطبق من تمر فقال هذا هدية ام صدقة فقال الرجل صدقة
فقدمها الى القوم قال وحسن بين يديه يتعفر قال فاخذ الصبي تمرة فجعلها في فيه قال فنظر اليه رسول
الله فادخل اصبعه في في الصبي فانتزع التمرة ثم قذف بها وقال انا آل محمد لا ناكل الصدقة قال الفتوالي
لم يخرج الطبراني لابي عميرة السعدي في معجمه سوى هذا الحديث الواحد وفي حديث آخر
انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة قال معرف فحدثني انه يدخل اصبعه فيقول هكذا كانه يلتوي على لسانه

ان يوديه وروي مرفوعا الى اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقعده على فخذه ويقعد
الحسن على الفخذ الاخرى ويقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما رواه البخاري في الادب وروي مرفوعا
الى ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلعم على المنبر والحسن الى جانبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ان ابني
هذا سيد فلعل الله ان يصلح به ما بين فئتين من المسلمين وروي عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله
عليه وآله قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين انا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم وقد روى احمد بن حنبل
رحمة الله عليه ان النبي صلى الله عليه وآله قال وقد نظر الى الحسن والحسين عليهما السلم من احب هذين
واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وهذه الاحاديث قد تقدم امثالها في مناقبهما وانما
ذكرها مكررة لان في اختلاف طرقها وكثرة رواتها دلالة على صحتها وبرهانا على القطع بورودها عنه صلى الله
عليه وآله على الحقيقة وروى الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة وهذا الكتاب ارويه بالاجازة عن السيد
جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري عن الشيخ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي
المحدث اجازة في المحرم سنة عشرين وستماية عن الشيخ برهان الدين ابي الحسين احمد بن علي
المعروف بالغزنوي اجازة في ربيع الاول سنة اربع عشرة وستماية وكلاهما عن الشيخ الحافظ ابي الفضل
محمد بن ناصر السلامي باسناده واجاز لي السيد قديما في سنة ست وستماية روي عن ابي بكرة قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب اذ صعد اليه الحسن فضمه اليه وقال ان ابني هذا سيد ولعل
الله عز وجل ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين قلت والى هذا اشار الحسن عم وقد رواه الدو
لابي وغيره مرفوعا الى يزيد بن خمير عن جبير بن نفير عن ابيه قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي
عليهما السلم كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء
وجه الله عز وجل وحقن دماء المسلمين وروي عن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة مولى بني هاشم ان
رسول الله صلعم ابصر الحسن بن علي مقبلا فقال اللهم سلمه وسلم منه وروي ان ام الفضل قالت
رايت عضوا من اعضائك في بيتي قال خيرا رايت تلد فاطمة غلاما ترضعينه بلبن قثم فولدت الحسن عليه السلم
وروي ان الحسن عم روى عن النبي صلعم انه قال من واجب المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم
وروي ان الحسن قال رواية عن ابيه عليهما السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من رجلين اصطحبا
فوق ثلثة الا طويت بينهما صحيفة الزيارات قلت يا رسول الله وما صحيفة الزيارات قال الصلوة
النافلة وما كان من التطوع فالمرء يشاكل الفرض وباسناده عن ابيه صلى الله عليهما ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلوتكم تبلغني صلعم تسليما كثيرا وباسناده عن ابيه

السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اظلم الظالمين من ظلم الظالم دعوا الظالم حتى يلقى الله
عز وجل يوم القيمة كاملا **ذكر امامته وبيعته عليه السلم** • الكلام في الحسن بن علي عليهما السلم ابو زيد م
في باب الامامة لا يخالف فيه احد من المسلمين فاما غيره من الائمة عليهم السلم فالمخالفة فيهم و غ ن م
تقرير في هذا قاعدة نطرد في الجميع فان القايلين بامامة الجماعة بعد النبي صلعم قايلون بامامة
الحسن عم بما رووه ان الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تعود ملكا وبان عليا عليه السلم وصى بها اليه
وان قاض رداها عليه فهو عليه السلم مثلهم بالاجماع وقد سلم مدعي امامته الى التنازع واما اصحابنا فانهم من ع
يقولون بوجوب الامامة في كل وقت وقد ثبت ذلك من طريق العقل في كتب الاصول وان الامام
لا بد ان يكون معصوما منصوصا عليه وان الحق لا يخرج عن امة محمد صلعم فاذا ثبت ذلك فالناس بعد
علي عليه السلم اما قايل بانه لا حاجة الى امام وقوله باطل بما ثبت من وجوب وجود الامام في كل
وقت واما قايل بامام ولا يشترط العصمة وقوله باطل ايضا بما ثبت من وجوب العصمة واما قايل
بوجوب امامة الحسن بن علي عليهما السلم لوجود الشروط الملحوظة في حد الامام فيه فيجب الرجوع الى
قوله والعمل به والا خرج الحق عن اقوال الامة وفي تواتر الشيعة ونقلهم خلفا عن سلف ان امير المؤمنين
عليا عليه السلم نص على ابنه الحسن وحضر شيعته واستخلفه عليهم بصريح القول وليس لاحد ان يدعي
كذبهم فيما تواتر عندهم لان ذلك يقدح في كل ما ادعي انه علم بالتواتر وفي هذه المواضع بحوث طويلة
مذكورة في كتب الكلام ليس ذكرها في هذا الكتاب من شرطه وقد اشتهر عند الناس قاطبة
وصية علي عم لابنه الحسن عم وتخصيصه ذلك من بين ولده ورواه المخالف والمؤالف والوصية من
الامام الحق توجب استخلافه لمن اوصى اليه وكذا وقعت الحال وهي مشهورة وقد اجمع آل محمد عليه عليهما
وعليهم السلم ومن الاخبار الواردة في ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني وهو من اجل
رواة الشيعة وثقاتها عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن سليم
بن قيس الهلالي قال شهدت امير المؤمنين عم حين اوصى الى ابنه الحسن واشهد على وصيته الحسين
ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح وقال له يا بني
امرني رسول الله ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي ودفع الي كتبه وسلاحه
وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل على الحسين عليهما السلم
فقال وامرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين وقال وامرك رسول
الله ان تدفعها الى ابنك محمد واقرئه من رسول الله ومني السلم وعنه عن عدة من اصحابه يرفعه الى

ابي الجارود عن ابي جعفر قال امير المؤمنين عم لما حضرته الوفاة قال لابنه ادن مني حتى اسر اليك
ما اسر الي رسول الله صلعم وائتمنك على ما ائتمنني عليه ففعل وباسناده يرفعه الى شهر بن حوشب
ان عليا عليه السلم لما سار الى الكوفة استودع ام سلمة كتبه والوصية فلما رجع الحسن عم دفعتها اليه
وقد ثبت عند فرق الاسلام كافة ان عليا عليه السلم دعا الحسن عم الى الامر بعد ابيه فبايعه الناس
على انه الخليفة والامام وقد روى جماعة انه خطب صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين عم فحمد الله
واثنى عليه وصلى على محمد النبي صلعم ثم قال كان يجاهد مع رسول الله لقد قبض في هذه الليلة رجل لم
يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله صلعم فيقيه بنفسه وكان
رسول الله يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه
ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون عليهما السلم وما خلف صفراء
ولا بيضاء الا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى
وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير النذير انا ابن الداعي باذنه انا ابن السراج المنير انا ابن من اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض الله طاعتهم في كتابه فقال قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام
عبد الله بن العباس بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فبادر
الناس الى بيعته فنهضه اجلة فالطعنة بحقية امامته وقد قال النبي صلعم ابناي امامان قاما او
قعدا وقوله عم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعصمتهما معلومة ثابتة من قوله تعالى انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اقول بعض هذه الخطبة قد رواها
احمد بن حنبل في مسنده عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن علي عليهما السلم فقال لقد فارقكم رجل بالامس
لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الاخرون كان يبعثه رسول الله صلعم بالراية جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له وقد رواها الدولابي في كتاب العترة بالفاظ تتقارب ما رواه
الجماعة ومن حيث اخرج في المسند بمعناه وفي اخره ولم يترك من صفراء ولا بيضاء الا سبع مائة درهم
من عطاياه كان يرصدها لخادم لاهله وهذا قد رواه الحافظ ابو نعيم في حليته وهذه الخطبة قد
رواها جماعة من الجمهور ايضا وقد شهد القران بطهارته في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا بد ان يكون عليه السلم محقا في دعوته صادقا في امامته وقد نقل
ان حبابة الوالبية اتت عليا عم في رحبة المسجد فقالت يا امير المؤمنين ما دلالة الامامة يرحمك الله

ايتني

ايتني بتلك الحصاة واشار بيده الى حصاة فاتته بها فطبع لها فيها بخاتمه وقال يا حبابة اذا ادعى مدع
الامامة وقدر ان يفعل كما فعلت فاعلمي انه امام مفترض الطاعة والامام لا يعزب عنه شيء
يريده قالت ثم انصرفت حتى قبض امير المؤمنين عليه السلم فاتيت الحسن عم وهو في مجلس امير المؤمنين
والناس يسالونه فقال لي يا حبابة الوالبية فقلت نعم يا مولاي قال هات ما معك فاعطيته
الحصاة فطبع فيها كما طبع امير المؤمنين عليهما السلم قالت ثم اتيت الحسين عم وهو في مسجد رسول الله
صلى الله عليه فقرب ورحب وقال اتريدين دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدي فقال هاتي
ما معك فناولته الحصاة فطبع فيها قالت ثم اتيت علي بن الحسين عليهما السلم وقد بلغ بي الكبر وانا
اعد مائة وثلث عشرة سنة فرايته راكعا وساجدا مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة
فاومى الي بالسبابة فعاد الي شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي فقال اما
ما مضى فنعم واما ما بقي فلا ثم قال هاتي ما معك فاعطيته الحصاة فطبع فيها ثم اتيت ابا جعفر عم
فطبع لي فيها ثم اتيت ابا عبد الله عم فطبع لي فيها ثم اتيت ابا الحسن موسى بن جعفر عم فطبع
ثم اتيت الرضا عم فطبع فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكره عبد الله بن
هاشم وروى الكليني قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر قال
حدثني ابي عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلم ان علي بن الحسين عليهما السلم
رد الى حبابة الوالبية ورد الله عليها شبابها واشار اليها باصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ
مائة وثلث عشرة سنة والشيخ المفيد رحمه الله ذكر قريبا مما ذكره الطبرسي ومنه نقل الطبرسي
رحمهم الله اجمعين وروى الامام احمد بن حنبل رحمة الله عليه في مسنده عن الحسن بن علي عليهما السلم
قال علمني رسول الله صلعم كلمات اقولهن عند قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت
وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت
فانك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت ومن المسند
عن ابي الحوراء قال قلت للحسن بن علي عليهما السلم ما تذكر من رسول الله صلعم قال اذكر اني اخذت
من تمر الصدقة تمرة فالقيتها في فمي فانتزعها رسول الله صلعم بلعابها فالقاها في التمر فقال له
رجل ما عليك لو اكلها هذه التمرة فقال انا لا ناكل الصدقة قال وكان يقول دع ما يريبك
الى ما لا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب ريبة وفي حديث اخر انا ال محمد لا تحل
لنا الصدقة وفي حديث اخر وعقلت عنه الصلوات الخمس وقال الحسن عم لما حضرتنا ابي

الوفاة أنبل يوصي علي بن أبي طالب أخو رسول الله وابن عمه وصاحبه أول وصيتي أني أشهد أن لا إله
إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه بخيرته وأن الله باعث من في
القبور وسائل الناس عن أعمالهم عالم بما في الصدور ثم أوصيك يا حسن وكفى بك وصياً
بما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا
أكبر همك وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلها والصمت عند الشبهة
والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار وإكرام الضيف ورحمة المجهود وأصحاب
البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فإنه من أفضل العبادة وقصر الأمل
وذكر الموت والزهد في الدنيا فإنك رهن موت وغرض بلاء وطريح سقم وأوصيك بخشية
الله في سر أمرك وعلانيتك وأنهاك عن التسرع في القول والفعل وإذا عرض شيء من أمر الآخرة
فابدأ به وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه وإياك ومواطن التهمة
والمجلس المظنون به السوء فإن قرين السوء يغر جليسه وكن لله يا بني عاملاً وعن الخنا زجوراً وبالمعروف
آمراً وعن المنكر ناهياً وواخ الإخوان في الله وأحب الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وأبغضه
بقلبك وزايله بأعمالك كيلا تكون مثله وإياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة ومجاراة
من لا عقل له ولا علم واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالأمر الدائم
الذي تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن ذاكراً لله على كل
حال وارحم من أهلك الصغير ووقر منهم الكبير ولا تأكلن طعاماً حتى تتصدق منه قبل أكله
وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله وجاهد نفسك واحذر جليسك واجتنب
عدوك بمجالس الذكر وأكثر الدعاء فإني لم آلك يا بني نصحاً وهذا فراق بيني وبينك وأوصيك بأخيك وعليك
محمد فإنه شقيقك وابن أبيك وقد تعلم حبي له فأما أخوك الحسين فهو ابن أمك ولا أزيد الوصاة
بذلك والله الخليفة عليكم وإياه أسأل أن يصلحكم وأن يكف الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر حتى
ينزل الله الأمر ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وقد أورد السيد الرضي الموسوي رحمه الله تعالى وألحقه
بسلفه الطاهر في نهج البلاغة وصية لأمير المؤمنين عليه السلام كتبها إلى ابنه الحسن عليه السلام وهي بالحقيقة جامعة
لأدب الدين والدنيا كثيرة الفائدة والجدوى نافعة في الأخرى والأولى قد أخذت بمجامع
الفضائل وأحرزت بمقاصدها الأواخر والأوائل وكيف لا تكون كذلك وهو الذي إذا قال بذ كل
قائل ومعاد سحبان عنده مثل باقل فإن أنكرت فسائل وليس هذا الكتاب موضوعاً لإثباتها وقد

دللنا

دللناك عليها فإذا أردتها فإنها تجد البيان والبلاغة وتشاهد آداب الدنيا والآخرة بدائع
ألفاظ تريك ورد البيان صافياً وبرد الفصاحة ضافياً وحفظ السمع والقلب وافياً ولكن هذا
القدر في صفتها وإن لم يكن كافياً قال الشيخ المفيد في إرشاده لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام
خطب الناس الحسن عليه السلام خطبة وذكر حقه فبايعه أصحاب أبيه عليه السلام على حرب من حارب وسلم من سالم وروى
أبو مخنف لوط بن يحيى قال حدثني أشعث بن سوار عن أبي إسحاق السبيعي وغيره قالوا خطب الحسن بن علي
عليهما السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى
الله عليه وآله ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون
بعمل ولقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجهه
برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي
في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام وفيها قبض يوشع بن نون وما خلف صفراء ولا بيضاء
إلا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله ثم خنقته العبرة فبكى
وبكى الناس معه ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه أنا ابن السراج المنير
أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أنا من أهل بيت افترض الله مودتهم في
كتابه فقال تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً
فالحسنة مودتنا أهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس رحمه الله بين يديه فقال
معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه فاستجاب له الناس وقالوا ما أحبه إلينا وأ
وجب حقه علينا وتبادروا إلى البيعة له بالخلافة وذلك في يوم الخميس الواحد والعشرين من شهر الجمعة
رمضان سنة أربعين من الهجرة فرتب العمال وأمر الأمراء وأنفذ عبد الله بن العباس إلى البصرة
ونظر في الأمور ولما بلغ معاوية موت علي عليه السلام وبيعة الحسن عليه السلام أنفذ رجلاً من حمير إلى الكوفة
وآخر من بني القين إلى البصرة ليطالعاه بالأخبار ويفسدا على الحسن عليه السلام الأمور وقلوب
الناس فعرف بهما وحصلهما وأمر بقتلهما وكتب إلى معاوية أما بعد فإنك دسست الرجال للاحتيال
والاغتيال وأرصدت العيون كأنك تحب اللقاء وما أوشك ذلك فتوقعه إن شاء الله
تعالى وبلغني أنك شمت بما لم يشمت به ذو الحجى وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول فقل للذي يبغي
خلاف الذي مضى تجهز لأخرى مثلها فكأن قد فإنا ومن قد مات منا لكالذي يروح فيمسي في
المبيت ليغتدي وكان بينه وبين الحسين عليه السلام مكاتبات واحتج الحسن عليه السلام عليه في استحقاقه

الامر وتوثب من تقدم على ابيه عم وابتزازه سلطان ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسار
معاوية نحو العراق وتحرك الحسن عم وبعث حجر بن عدي واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه
ثم خفوا ومعه اخلاط من الناس بعضهم من شيعته وشيعة ابيه عليهما السلم وبعضهم محكمة يؤثرون
قتال معوية بكل حيلة وبعضهم اصحاب طمع في الغنايم وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا
رؤساء قبايلهم لا يرجعون الى دين ثم سار حتى نزل ساباط دون القنطرة وبات
هناك فلما اصبح اراد عليه السلم ان يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم في طاعته ليتميز اولياؤه من اعدائه
ويكون على بصيرة من لقاء معوية فامر ان ينادى في الناس بالصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم
فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله اما بعد فاني والله اني لارجو
ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على امرئ مسلم ضغينة
ولا مريدا له بسوء ولا غائلة وانما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة والا واني ناظر لكم
خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي رأيي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم
لما فيه المحبة والرضى قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه
يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله الرجل وشدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى
اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه
فبقي جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوايف من خاصته شيعته
ومنعوا منه من اراده ودعا ربيعة وهمدان فاطافوا به ومنعوه فسار ومعه شوب من غيرهم فلما مر
في مظلم ساباط بدر اليه رجل من بني اسد اسمه الجراح بن سنان واخذ بلجام فرسه وبيده مغول
وقال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل وطعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم
فاعتنقه الحسن عم وخرا جميعا الى الارض فاكب عليه رجل من شيعة الحسن عم فقتله بمعوله وقتل
شخص اخر كان معه وحمل الحسن عم على سرير الى المداين فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان
عامل علي عم بها فاقره الحسن عليه السلم على ذلك واشتغل بعلاج جرحه وكتب جماعة من رؤساء القبايل
الى معاوية بالطاعة سرا واستحثوه على سرعة المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن عم اليه عند دنوهم
من عسكره او الفتك به وبلغ الحسن عم ذلك وورد عليه كتاب قيس بن سعد رضي الله عنه وكان
قد انفذه مع عبيد الله ابن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معوية فيرده عن العراق و

وجعل

وجعله اميرا على الجماعة وقال ان اصيب فالامير قيس بن سعد يخبره انهم نازلوا معوية بازاء
مسكن وان معوية ارسل الى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير اليه ويضمن له الف الف درهم
يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الاخر عند دخوله الكوفة فانسل عبيد الله ليلا الى معسكر
معوية ومعه خاصته واصبح الناس بغير امير فصلى بهم قيس رضي الله عنه ونظر في امورهم فازدادت
بصيرة الحسن عليه السلم بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه وما اظهروا له من السب و
التكفير واستحلال دمه ونهب امواله ولم يبق معه من يامن غوائله الا الخاصة من شيعته وشيعة
ابيه وهم جماعة لا يقومون لحرب اهل الشام فكتب اليه معوية في الهدنة والصلح فانفذ اليه
كتب اصحابه التي ضمنوا فيها الفتك به وتسليمه اليه واشترط في اجابته الى الصلح شروطا كثيرة
وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن عم وعلم احتياله واغتياله له
غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من ترك الحرب وانفاذ الهدنة لما كان من ضعف بصائر
اصحابه في حقه والفساد عليه ومخالفته واستحلال كثير منهم دمه وتسليمه الى خصمه وخذلان
ابن عمه له ومصيره الى عدوه وميلهم جميعا الى الدنيا وعاجلها فتوثق لنفسه عم من معاوية
وتاكيد الحجة عليه والاعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه
ترك سب امير المؤمنين عم والعدول عن القنوت عليه في الصلوة وان يؤمن شيعته ولا يتعرض
لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق حقه واجابه معوية الى ذلك جميعه وعاهده عليه
وحلف له بالوفاء فلما استتمت الهدنة سار معوية حتى نزل بالنخيلة وكان يوم جمعة فصلى بالناس
ضحى النهار وخطبهم وقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا
لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لاتامر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم
كارهون الا واني كنت منيت الحسن عم واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي له بشيء منها
ثم سار ونزل الكوفة فاقام بها اياما فلما استتمت بيعته صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير
المؤمنين والحسن عليهما السلم فنال منهما وكان الحسين عليه السلم حاضرا فاراد ان يقوم فيجيبه
فاخذ الحسن بيده واجلسه وقام وقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معاوية
وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي خديجة
وجدتك فتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والأمنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا
كفرا ونفاقا فقال طوايف من اهل المسجد امين امين وخرج الحسن الى المدينة كاظما

غيظه مشطرًا امر به لازمًا منه له الى ان تم لمعوية عشر سنين من امارته واراد اخذ البيعة لابنه
دس الى زوجة الحسن جعدة بنت الاشعث بن قيس من حملها على سمه وارسل اليها الف درهم
وضمن تزويجها بابنه يزيد فسقته السم فبقي اربعين يومًا مريضًا ثم مضى لسبيله في صفر من سنة خمسين
من الهجرة وعمره يومئذ ثمان واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه ووصيه
الحسين عليهما السلم غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
عليهما السلم **السادس في علمه عليه السلم** قال الشيخ كمال الدين بن طلحة كان الله عز وعلا قد رزقه
الفطرة الثاقبة في ايضاح مراشد ما يعانيه ومنحه الفطنة الثاقبة لاصلاح قواعد الدين ومبانيه
وخصه بالجبلة التي درت لها اخلاف مادتها بصور العلم ومعانيه ومرت له اطباء الاهتداء من
نجدي جده وابيه فجنى بفكر منجبه نجلاء مقاصد ما يقتفيه وقريحة مصححة في كل مقام
يقتفيه وكان يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويجتمع الناس حوله فيتكلم بما يشفي غليل
السائلين ويقطع حجج القائلين روى الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في تفسير الوسيط ما
يرفعه بسنده ان رجلا قال دخلت مسجد المدينة فاذا انا برجل يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وآله والناس حوله فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود
فيوم عرفة فتجاوزته الى آخر يحدث فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة
واما المشهود فيوم النحر فجزتهما الى غلام كان وجهه الدينار وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وآله فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فمحمد صلعم واما المشهود فيوم القيمة
اما سمعته يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدًا او قال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود فسالت عن الاول فقالوا ابن عباس وسالت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسالت عن الثالث
فقالوا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم وكان قول الحسن احسن ونقل انه عليه السلم اغتسل وخرج
من داره في حلة فاخرة وبزة طاهرة ومحاسن سافرة وقسمات ظاهرة ونفحات ناشرة ووجهه
يشرق حسنًا وشكله قد كمل صورة ومعنى والاقبال يلوح من اعطافه ونضرة النعيم تعرف في اطرافه و
قاضي القدر قد حكم ان السعادة من اوصافه ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف وسار مكتنفًا من حاشيته
وغاشيته بصفوف فلو شاهده عبد مناف لارغم بمفاخرته معاطس انوفه وعده واباه وجده
في آخر ان حصل له عارض يوم انتقل بالوقوف فعرض له في طريقه من محاويج اليهود هم في هدم قد انهكته
العلة وارتكبته الذلة واهلكته القلة وجلده يستر عظامه وضعفه يقيد اقدامه وضر قد ملك

وسوء حاله ونحيب اليه جماعه وشمس الظهيرة تشوي شواه واخمصه تصافح ثرى ممشاه وقراب عرمرمه
عراه وطول ظماه قد اضعف بطنه وطواه وهو حامل جرة مملوءة ماء على مطاه وحاله يعطف عليه القلوب
القاسية عند مرآه فاستوقف الحسن عليه السلم وقال يا ابن رسول الله انصفني فقال وفي اي
شيء قال جدك يقول الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وانت مومن وانا كافر فما ارى الدنيا الا جنة تتنعم
بها وتستلذ فيها وما اراها الا سجنًا لي قد اهلكني ضرها واتلفني فقرها فلما سمع الحسن كلامه اشرق
عليه نور التاييد واستخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه واوضح لليهودي خطا ظنه وخطل زعمه وقال
يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله لي وللمومنين في الدار الآخرة مما لا عين رات ولا اذن سمعت لعلمت
اني قبل انتقالي اليه في هذه الدنيا في سجن ضنك ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر في
الدار الآخرة من سعير نار الجحيم ونكال العذاب المقيم لرايت انك قبل مصيرك اليه
الآن في جنة واسعة ونعمة جامعة فانظر الى هذا الجواب الصادع بالصواب وكيف تفجرت بسببه
عيون علمه وانبعث يستغرب فنون فصيحة الجوابا ما امتنه وصوابا ما ابينه وخطابا
ما اخلصه صدر عن علم مقتبس من مشكاة نور النبوة وتوحيد موروث من آثار معالم الرسالة
آخر كلام ابن طلحة ونقلت من معالم العترة الطاهرة للجنابذي رحمة الله عليه عن عقبة بن
الحرث قال مر النبي صلى الله عليه وآله مع ابي بكر فراى النبي الحسن بن علي عليهما السلم وهو يلعب فاخذه
فحمله على عاتقه فقال بابي شبيه بالنبي ليس شبيهًا بعلي قال وعلي عليه السلم يبتسم وعن انس بن مالك كان
الحسن بن علي عليهما السلم اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لابي جحيفة
هل رايت رسول الله صلعم قال نعم وكان الحسن بن علي عليهما السلم يشبهه وعن ابي هريرة قال ما رايت
الحسن بن علي عليهما السلم الا فاضت عيناي دموعًا وذلك ان رسول الله صلعم خرج يومًا فوجدني في
المسجد فاخذ بيدي واتكى علي ثم انطلقت معه حتى جينا سوق بني قينقاع فما كلمني فطاف
ونظر ثم رجع ورجعت معه فجلس في المسجد واحتبى ثم قال ادع لي لكع قال فاتى حسن يشتد حتى وقع
في حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله ويفتح فمه ويدخل فمه في فمه ويقول
اللهم اني احبه واحب من يحبه ثلثًا وعن بريدة قال كان رسول الله صلعم يخطب فاقبل الحسن
والحسين عليهما السلم وعليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فلما الهما نزل واخذهما ثم صعد
فوضعهما في حجره ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة رايت هذين فلم اصبر حتى اخذتهما
وعن عبد الله بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الرحمن الا اعلمك كلامًا تعوذ بها
عوذة

ابراهيم واسمعيل واسحق وانا اعوذ بهما ابني الحسن والحسين قل كفى بسم الله وعيا لمن دعا ولا مرمى و
راء امر الله لرام رمى وعن محمد بن عمر قال لما ولد الحسن بن علي عق عنه رسول الله صلى الله عليه وآله
بكبش وحلق راسه وامر ان يتصدق بزنته فضة وعن انس بن مالك قال كان اشبههم برسول
الله صلى الله عليه وآله يعني اهل البيت الحسن عليه السلم وعن علي عم قال الحسن اشبه برسول الله ما بين
الصدر الى الراس والحسين اشبه بالنبي صلعم ما كان اسفل من ذلك وعن ابي بكرة قال بينما
النبي يخطب اذ صعد اليه الحسن فضمه اليه وقال ان ابني هذا سيد وان الله عله ان يصلح
به بين فئتين من المسلمين عظيمتين وعن جبير بن نفير عن ابيه قال قدمت المدينة فقال
الحسن بن علي جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها
ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين وعن النبي صلى الله عليه وآله وراى الحسن مقبلا
اللهم سلمه وسلم منه وقالت ام الفضل قالت يا رسول الله رايت كان عضوا من اعضائك
في بيتي قال خيرا تلد فاطمة غلاما ترضعينه بلبن قثم فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم قال
وخطب الحسن بن علي عليهما السلم الناس حين قتل علي عليه السلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال
لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولا يدركه الاخرون وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية ويقاتل جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع
حتى يفتح الله عليه وما ترك على وجه الارض صفراء ولا بيضاء الا سبع مائة درهم فضلت من
عطاياه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا الحسن بن علي وانا ابن الوصي وانا ابن البشير وانا ابن النذير وانا ابن الداعي الى الله باذنه
وانا ابن السراج المنير ومن اهل البيت الذي كان جبرئيل ينزل فيه ويصعد من عندنا وانا من
اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من اهل البيت الذين افترض
الله مودتهم على كل مسلم فقال لنبيه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن
يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة محبتنا اهل البيت وعن عبد الله بن عباس
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبلت فاطمة تبكي فقال لها النبي صلى الله
عليه وآله ما يبكيك قالت يا رسول الله ان الحسن والحسين خرجا فوالله ما ادري اين سلكا فقال
النبي صلى الله عليه وآله لا تبكين فداك ابوك فان الله عز وجل خلقهما وهو ارحم بهما اللهم ان كانا
اخذا في بر فاحفظهما وان كانا قد اخذا في بحر فسلمهما فهبط جبرئيل عم فقال يا احمد لا تغتم ولا

ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الاخرة وابوهما خير منهما وهما في حضيرة بني النجار
وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما قال ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمنا معه حتى
اتينا حضيرة بني النجار فاذا الحسن معانق الحسين عليه السلم واذا الملك قد غطاهما باحد جناحيه
قال فحمل النبي صلعم الحسن وحمل الحسين الملك والناس يرون انه حاملهما فقال ابو بكر الصديق
وابو ايوب الانصاري رضي الله عنهما يا رسول الله الا نخفف عنك باحد الصبيين فقال دعهما
فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الاخرة ابوهما خير منهما ثم قال والله لاشرفنهما اليوم بما
شرفهما الله فخطب فقال يا ايها الناس الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله
قال الحسن والحسين جدهما رسول الله صلعم وجدتهما خديجة بنت خويلد الا اخبركم — الناس
بخير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامهما فاطمة
بنت محمد صلى الله عليه وآله الا اخبركم ايها الناس بخير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن
والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب ايها الناس الا اخبركم بخير
الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله
عليه وآله وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان اباهما في الجنة وامهما في الجنة و
جدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما
في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن احب من يحبهما في الجنة وقال احمد بن محمد بن ايوب المغيري
كان الحسن بن علي عليهما السلم ابيض مشربا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين رقيق المسربة
كث اللحية ذا وفرة وكان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة
ليس بالطويل ولا القصير مليحا من احسن الناس وجها وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر
حسن البدن توفي وهو ابن سبع واربعين سنة وولي غسله الحسين ومحمد والعباس اخوته
من علي بن ابي طالب عليهم السلم وصلى عليه سعيد بن العاص في سنة تسع واربعين وعن ابن
عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله حاملا الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل نعم المركب
ركبت يا غلام فقال النبي صلعم ونعم الراكب هو وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله انها
اتت رسول الله صلى الله عليه وآله ومعها الحسن والحسين في مرضه الذي توفي فيه قالت يا رسول
الله ان هذين لم تورثهما شيئا قال اما الحسن فله هيبتي وسوددي واما الحسين فله جراتي
وجودي وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله يقبل نحر فاطمة وثديها وعن ام عثمان ام ولد علي بن ابي

طالب عم قالت كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله كساء قطيفة يجلس عليها جبرئيل لا يجلس عليها غيره
واذا خرج طويت وكان اذا عرج انتفض فيسقط زغب ريشه فيقوم فيتبعه ويجعله في تمائم الحسن
والحسين وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث مرات في حجة
الوداع اني تارك فيكم الثقلين واحدهما اعظم من الاخر كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي
لا يفترقان حتى يردا علي الحوض الا ان كتاب الله سبب ممدود واصله في الارض وطرفه في العرش
مثله كمثل سفينة نوح عليه السلم من ركبها نجا ومثلهم كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب
وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا
كتاب الله واهل بيتي وعن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم
يقول اني تارك فيكم كتاب الله حبل من السماء من استمسك به كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة
واهل بيتي اذكركم الله عز وجل في بيتي قال فقلت لزيد من اهل بيته فقال الذين لا تحل
لهم الصدقة آل علي وآل العباس وآل جعفر وآل عقيل وعن ذكوان مولى معوية قال قال معوية
لا اعلمن احدا سمى هذين الغلامين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن قولوا ابني علي
قال ذكوان فلما كان بعد ذلك امرني ان اكتب بنيه في الشرف قال فكتبت بنيه وبني بنيه
وتركت بني بناته ثم اتيته بالكتاب فنظر فيه فقال ويحك لقد اغفلت كبر بني فقلت من
فقال اما بنو فلانة لابنته بني اما بنو فلانة لابنته بني قال قلت الله ايكون بنو بناتك بنيك
ولا يكون بنو فاطمة بني رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما لك قاتلك الله لا يسمعن هذا
احد منك وعن عوف بن الازرق ابن قيس وذكر حديث المباهلة وعن البراء بن عازب قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وآله حاملا الحسن بن علي عم على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه
فاحبه وفي رواية واحب من يحبه وعن ابي هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه وآله الى علي والحسن
والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم فقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وعن عقبة بن الحرث
قال خرجت مع ابي بكر بعد وفاة النبي صلعم بليالي وعلي عم يمشي الى جنبه فمر بحسن بن علي يلعب
مع غلمان فاحتمله على رقبته وهو يقول بابي شبيها بالنبي لا شبيها بعلي قال وعلي عليه السلم يضحك
وعن عبيد الله بن عبيد بن عمير قال حج الحسن بن علي عليهما السلم خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب
لتقاد معه وعن ابي بكر الصديق قال سمعت رسول الله صلعم يقول الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وعن علي عليه السلم قال لما حضرت ولادة فاطمة عم قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لاسما

لاسماء بنت عميس وام سلمة احضراها فاذا وقع ولدها واستهل فاذنا في اذنه اليمنى واقيما في اذنه اليسرى
فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئا حتى آتيكما فلما ولدت فعلتا ذلك فاتاه
النبي صلى الله عليه وآله فسره ولباه بريقه وقال اللهم اني اعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم
وعن سويد بن غفلة قال كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي عليهما السلم فلما اصيب علي وبويع
الحسن عم بالخلافة قالت لتهنك الخلافة يا امير المؤمنين قال يقتل علي عم وتظهرين الشماتة
اذهبي فانت طالق ثلثا فتلفعت بسلبها وقعدت حتى انقضت عدتها فبعث اليها ببقية بقيت
من صداقها وعشرة الف درهم فقالت متاع قليل من حبيب مفارق فلما بلغه قولها بكى وقال
لولا اني سمعت جدي او حدثني ابي انه سمع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايما رجل
طلق زوجته ثلثا قبل الاقراء او ثلثة مبهمة فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره كذا في الاصل
فاما ان يكون حذف الجواب للعلم به او يكون الناسخ قد اخل به وعن علي بن عقبة عن ابيه قال
دخل الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم على معوية وعنده شباب من قريش يتفاخرون
والحسن ساكت فقال له يا حسن والله ما انت بكليل اللسان ولا بمأشوب الحسب فلم لا تذكر فخركم
وقديمكم فانشا الحسن عم يقول تخاطروا فيم الكلام وقد سبقت مبرزا سبق الجواد من المدى تخاطروا
المتباعد نحن الذين اذا القروم تطنا على رغم العدو والحاسد وعن يونس بن عبيد
قال لما حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع فاكب عليه ابنه عبد الله فقال يا ابت هل
رايت شيئا فقد غممتنا فقال اي بني هي والله نفسي التي لم اصب بمثلها وباسناده قال لما حضر
الحسن بن علي عليهما السلم الوفاة كانه جزع عند الموت فقال له الحسين عليه السلم كانه
يعزيه يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلم وهما ابواك
وعلى خديجة وفاطمة وهما امك وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر
وهما عماك فقال له الحسن اي اخي اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل فيه مثله **من روي من اولاد**
الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم عن علي د
زيد بن الحسين بن علي عن ابيه قال لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصحابة آخى
بين ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة وبين عبد
الله بن مسعود وبين المقداد بن عمرو رضي الله عنهم اجمعين فقال علي عم آخيت بين اصحابك
واخرتني قال ما اخرتك الا لنفسي الحسن بن الحسن عن ابيه عليهم السلم قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله اذا وجب المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم عبد الله بن
الحسن عن ابيه الحسن بن علي عليه السلم عن علي بن ابي طالب عم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله الرحم شجنة من الرحمن عز وجل من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله تعالى وعن
عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة عليهم السلم قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المسجد قال بسم الله والحمد لله وصلى الله على رسول الله اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك الا انه يقول اللهم
اغفر لي وسهل لي ابواب فضلك وعن عبد الله بن حسن عن ابيه عن فاطمة الكبرى قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما التقى جندان ظالمان الا تخلى الله عنهما ولم يبال ايهما
غلب وما التقى جندان ظالمان الا كانت الدبرة على اعتاهما وعن عبد الله بن حسن بن
حسن عن ابيه حسن بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
للنساء عشر عورات فاذا تزوجت ستر الزوج عورة واذا ماتت ستر القبر عشر عورات
وعن محمد بن حرب قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه استعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي
تدعوك نفسك الى الكلام فيها فان الصمت حسن على كل حال وعن زياد بن المنذر قال قال
عبد الله بن حسن بن حسن اياك ومعادات الرجال فانك لا تأمن مكر حليم ومبادرة لئيم وعن حسن
عن امه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت قال
رسول الله صم لا يلومن الا نفسه من بات وفي يده غمر وعن المنذر بن زياد حدثنا عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اجرى
على يديه فرجا لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة وقال عقبه عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وآله قال من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله تعالى
له ذنوبه وعن محمد بن حرب قال اوصى محمد بن علي بن حسين ابنه جعفر بن محمد عليهم
السلم فقال يا بني اصبر للنوائب ولا تعرض للحتوف ولا تعط نفسك ما ضره عليك اكثر من
نفعه لغيرك يا بني ان الله تعالى رضيني لك فحذرني فتنتك ولم يرضك لي فاوصاك بي وعن
ابي حمزة الثمالي اخبرنا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم قال كان يقول لولده يا بني اذا اصابتك
مصيبة من الدنيا او نزل بكم فاقة فليتوض الرجل فيحسن وضوءه وليصل اربع ركعات او
ركعتين فاذا انصرف من صلوته فليقل يا موضع كل شكوي يا سامع كل نجوي يا شافي كل بلاء

يا عالم كل خفية ويا كاشف ما يشاء من بلية يا منجي موسى يا مصطفى محمد يا خليل ابراهيم ادعوك دعاء
من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد
لكشف ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال علي
بن الحسين لا يدعو بهذا رجل اصابه بلاء الا فرج الله تعالى عنه آخر ما اورده الحافظ عبد العزيز
رحمه الله تعالى وما اورده عن الامام زين العابدين عليه وعلى ابائه السلم كان ينبغي ان نورده عند
ذكر اخبارهم وانما اتبعته اباه ولم انقله الى بابه لاني خفت ان ينسى فيعود واهو عنه عند شرعي
في ذكره فكتبته هنا الان كلما ذكرته في مناقبهم عليهم السلم قطرة على البحر لكانوا فيه شركاء
في البنوة وما اعطي احد منهم شرف الا وكلهم مخصوصون بمثل تلك العطية فهو صلى الله عليه وآله
خلاصة الوجود ومعادن الكرم والجود وشجن الولي وشجا الحسود والعدو والعناد في اليوم الموعود
والسلم

السابع في عبادته

قال الشيخ كمال الدين ابن طلحة رحمه الله تعالى اعلم وفقك
الله بجميل تاييده واوصلك بلطفه الى مقام توفيقه وتسديده ان العبادة تنقسم الى ثلث
انواع بدنية ومالية ومركبة منهما فالبدنية كالصلوة والصوم وتلاوة القرآن الكريم وانواع
الاذكار والمالية كالصدقات والميراث والمركبة منهما كالحج والجهاد والاعتمار وقد كان الحسن
عم ضاربا في كل واحد من هذه الانواع بالقدح الفائز والقدح الحائز اما الصلوة والاذ
كار وما في معناها فقيامه بها مشهور واسمه في اربابها مذكور واما الصدقات فقد نقل
فيما رواه الحافظ ابو نعيم في حليته انه عليه السلم خرج عن ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله
ثلث مرات تصدق به حتى انه كان عليه السلم ليعطي نعلا ويمسك نعلا وسياتي تمام ذلك
في الفصل الثامن المعقود لذكر كرمه وصلاته ان شاء الله تعالى واما العبادة المركبة فقد
نقل الحافظ المذكور في حليته بسنده انه عليه السلم قال اني لاستحي من ربي ان القاه ولم امش
الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على رجليه وروى صاحب كتاب صفة الصفوة
بسنده عن علي بن زيد بن جدعان قال حج الحسن خمس عشرة مرة ماشيا وان الجنائب لتقاد
معه فاي زاهد اعظم من هذا الغرض كلامه قال افقر عباد الله تعالى علي بن عيسى [illegible]
الحسن وفواضله ومكارمه ونوافله وعبادته وزهادته وسيرته التي جرت بها عادته وسريرته
التي عرفت بها قاعدته من الامور التي اشتهرت وظهرت وكرم الاعداء سترها فما استترت
وهل يخفى النهار لذي عينين ومن الذي يبلغ شاو الحسن والحسين وكيف لا وقد نشا بالولاية

والسيدين والريحانتين فما قيل فيهما صلى الله عليهما يملي وقلم القدر يكتب بالتصديق ويسجل
لمواليهما بحسن الاحتذاء ومعاونة التوفيق ومن كلامه الدال على عبادته ونزاهته الشاهد
بقوة تمكنه وعلو مكانته قوله في مواعظه يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض ٢ بعض
بما قسم الله سبحانه وتعالى لك تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بمثل
ما تحب ان يصاحبوك بمثله تكن عدلا انه كان بين ايديكم اقوام يجمعون كثيرا ويبنون
مشيدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا وعملهم غرورا ومساكنهم قبورا يا ابن آدم لم
تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان
المؤمن يتزود والكافر يتمتع وكان يتلو بعد هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى
فتدبر معاني هذا الكلام بفكرك واعطه نصيبا وافرا من فهمك تجد مسرح الفصاحة
نميرا ويتحقق قوله تعالى ذرية بعضها من بعض ان وجدت قلبا عقولا وطرفا بصيرا وروى الكليني
رحمه الله تعالى مرفوعا الى ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج الحسن بن علي الى مكة سنة ماشيا
فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا اذا اتينا
هذا المنزل فانه يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه فقال له مولاه بابي انت
ما قدمنا منزلا فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى انه امامك دون المنزل فساروا اميالا
فاذا هم بالاسود فقال الحسن بن علي عليه السلام لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه
الثمن فقال له الاسود يا غلام لمن اردت هذا الدهن فقال للحسن بن علي عليهما السلام فقال
انطلق بي اليه فانطلق فادخله اليه فقال بابي انت وامي لم اعلم انك تحتاج الى هذا ولست
آخذ له ثمنا انما انا مولاك ولكن ادع الله ان يرزقني ذكرا سويا يحبكم اهل البيت فاني
خلفت اهلي تمخض فقال انطلق الى منزلك فقد وهب لك ذكرا سويا وهو من شيعتنا ومما
رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج الحسن بن علي عليهما السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد
الزبير يقول بامامته فنزلوا في منهل تحت نخل يابس ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وللزبيري
تحت اخرى فقال الزبيري لو كان في هذا النخل رطب لاكلنا منه فقال له الحسن انك لتشتهي
الرطب فقال الزبيري نعم فرفع يده الى السماء ودعا بكلام لم افهمه فاخضرت النخلة ثم صارت الى
حالها واورقت وحملت رطبا فقال الجمال الذي اكترى معه سحر والله فقال له الحسن ويلك
ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة فصعدوا وصرموا ما كان في النخلة فكفاهم الثامن في

كرمه وجوده وصلاته قال ابن طلحة رحمه الله تعالى الجود والكرم غريزة مغروسة
فيه وصرف صنوف زخارف الدنيا عنه مجانا له يقتنيه واتصال صلاته الى المعتفين
يعد من مناقب معانيه وابقاء الاموال عنده مما يعتقده من مثالب من يعاينه ويرى
اخراج الدنيا عنه خيرا مما يحتقبه من عمله ويحتبيه وحجته في ذلك واضحة فانه حرام على الوله
مجامعة مطلقة ابيه وقد نقل عنه من تتابع ارفاده عفاته بموجوده ووقائع استفادة
فيه بمجهوده ما يشهد بكرمه وجوده وينظمه في سلك سجايا من كرمه وجوده فمنها
ما نقل عنه رواه سعيد بن عبد العزيز قال ان الحسن عليه السلام سمع رجلا يسأل
ربه تعالى ان يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف الحسن الى منزله فبعث بها اليه ومنها
ان رجلا جاء اليه عليه السلام وسأله حاجة فقال له يا هذا حق سؤالك يعظم لدي ومعرفتي بما
يجب لك يكبر لدي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله عز وجل قليل وما
في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤونة الاحتفال والاهتمام لما اتكلفه
من واجبك فعلت فقال يا ابن رسول الله اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع
فدعا الحسن بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال هات الفاضل
من الثلاثمائة الف درهم فاحضر خمسين الفا قال فما فعل الخمسمائة دينار فقال هي عندي
قال احضرها فاحضرها فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل وقال هات من يحملها لك فاتاه
بحمالين فدفع الحسن عليه السلام اليه رداءه لكرى الحمالين فقال مواليه والله ما عندنا درهم
فقال لكني ارجو ان يكون لي عند الله اجر عظيم ومنها ما رواه ابو الحسن المدايني قال
خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا
فمروا بعجوز في خباء لها فقالوا لها هل من شراب فقالت نعم فاناخوا بها وليس لها الا شويهة في كسر
الخيمة فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه
الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم شيئا تأكلون فقام اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم
هيأت لهم طعاما فاكلوا ثم اقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد
هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا واقبل
زوجها واخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل وقال ويحك تذبحين شاتي لاقوام لا
تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة الجأتهم الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها

وجعلا ينقلان البعر اليها ويبيعانه ويعيشان منه فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن
عليه السلم على باب داره جالس فعرف العجوز وهي منكرة فبعث غلامه فردها فقال لها يا امة الله
تعرفيني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز بابي انت وامي فامر الحسن عليه السلم فاشتري
من شاء الصدقة الف شاة وامر لها بالف دينار وبعث بها مع غلامه الى اخيه الحسين عليه السلم
فقال بكم وصلك اخي الحسن فقالت بالف شاة والف دينار فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها
مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلم فقالت بالفي دينار
والفي شاة فامر لها عبد الله بالفي شاة والفي دينار وقال لو بدات بي لاتعبتهما فرجعت العجوز الى
زوجها بذلك قلت هذه القصة مشهورة وفي دواوين جودهم مسطورة ومنهم عليهم السلم مأثورة
وكنت نقلتها على غير هذه الرواية انه كان معهم رجل من اهل المدينة وانها اتت عبد الله بن جعفر
فقال ابدي بسيدي الحسن والحسين فاتت الحسن فامر لها بمائة بعير واعطاها الحسين الف
شاة فعادت الى عبد الله بن جعفر فسالها فاخبرته فقال كفاني سيداي امر الابل والشاء و
امر لها بمائة الف درهم وقصدت المدني الذي كان معهم فقال لها انا لا اجاري اولئك الا
جواد في مدى ولا ابلغ عشر عشيرهم في الندى ولكن اعطيك شيئا من دقيق وزبيب فاخذت
وانصرفت رجع الكلام الى ابن طلحة قال وروي عن ابن سيرين قال تزوج الحسن عليه السلم امراة فارسل
اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم قال اشارة عمر بن عبادة وحين كلا من علم ان الله
غرور واساكا محذور ومن اعرض عن الجور فانه يجود بيديه لها ولا ترغب نفسه في مجدها وقد
كان الحسن عليه السلم عارفا بحقيقتها فاعرض عن الركون الى اهلها وكان يتمثل ويقول يا اهل لذات الدنيا
لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق وروى ابن عايشة قال دخل رجل من اهل الشام المدينة فراى
رجلا راكبا بغلة حسنة قال لم ار احسن منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي انه الحسن بن علي
بن ابي طالب عليهما السلم فامتلا قلبي غيظا له وحسدا ان يكون لعلي عليه السلم ولد مثله فقمت اليه
فقلت انت ابن علي بن ابي طالب عليه السلم فقال انا ابنه فقلت انت ابن من ومن ومن وجعلت
اشتمه وانال منه ومن ابيه وهو ساكت حتى استحييت منه فلما انقضى كلامي ضحك وقال احسبك غريبا
شاميا فقلت اجل فقال فمل معي ان احتجت الى منزل انزلناك والى مال ارفدناك والى حاجة عاونا
فاستحييت منه وعجبت من كرم اخلاقه فانصرفت وقد صرت احبه ما لا احب احدا غيره تنبيه
من غفلة وايقاظ من غفوة مبارات الاجواد والاثار بمقامات الامجاد تتفاوت

مقدارها

مقدارها بين العباد بحسب اخطارها فلذا رجحها في الاعتقاد وقد جاد الحسن عليه السلم بالرغبة
بمثله نفس جواد وتكرم بما بخل به كل ذي كرم وارفاد فانه لا رتبة اعظم من الخلافة ولا اعلى من مقام
ولا احكم الملك في الملة الاسلامية الا وهو مستفاد من احكامها ولا ذو بالة ولا ولاية الا وهو
مستفاد من زمامها واتت في قضايا نقض فاتها من نقضها وابرامها فهي المنصب الاعلى والمنصب
لها صاحب الدنيا فالامر والنهي متصل باسبابه والجاه والمال المحصل من ابوابه والنباهة والشهرة
مستفادة من اقترابه والتقدم والتاخر بما دون ارضايه واغضابه وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله في امته
لاقامة احكام دينه واذا به وكان الحسن عليه السلم قد تقلد بعقد انعقادها واستبد بعقد انجادها
وارتدي بمفوق ابرادها وبايعه الوف لا تقدر يوم جلادها وتابعه سيوف لا تقر في اغمادها
وشايعته من قبايل القبايل نفوس اساودها واشتملت جريدة جيشه على اربعين الفا كل يعد
قتله بين يدي الحسن عليه السلم شهادة ويعتقد قيامه بطاعته عبادة ويرى كونه من انصاره
وشيعته اقبالا وسعادة فبينا هو في اوايل ايامها يامر وينهي وقد احاط بكمال مقامها حقيقة وكنها
كشف له التاييد الرباني منهاه فتكرم بها وحرمها نفسه ولم ينبعث طلبا لها ورد الخلافة الى معوية فسلمها
اليه وخرج منها فتكرم بما حرمها نفسه الشريفة فانسلخ عنها فلا جرم في اعتبار هذه الحال
وما ابداه ثم من الجود والنوال وما ابداه من التكرم والافضال اعترف له معاوية على رؤوس
الاشهاد في عصون المقال فقال يا ابا محمد لقد جدت بشيء لا تجود به انفس الرجال ولقد صدق
معوية فيما ذكره مقالا ونقلا وعظم ما اسداه اليه الحسن عليه السلم جودا وبذلا فان النفوس
تتنافس في رتبة الدنيا ومتاعها قولا وفعلا وتحرص على احرازها واقتطاعها حزما وحلا فترى
الى اكتساب حطامها حزنا وسهلا وتستعذب في ادراك منالها اسرا وقتلا وفي
الجملة فهي معشوقة على العدة لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا كل مع بيل منها عليها وبفك اليد
منها تعلا فمن اخرجها على حبها عنه جدير ان يعد جواد الامجاد ويجعل له الجزاء النيل اذا
تفاخرت امجاد الاجواد واقول ان الشيخ كمال الدين رحمه الله وقف على ظاهر هذا الامر
ولم يقف على غوامضه وخاض في ضحاضحه ولم يلج في عمانه وعد تسليم الحسن عليه السلم الخلافة الى معوية من
جوده وكرمه وايثاره ولو انعم النظر علم انه لم يسلمها الى معاوية باختياره وانه لو وجد اعوانا
وانصارا لقاتله باعوانه وانصاره ولكنه آنس من اصحابه فشلا وتخاذلا لاجرم وامنه في ميدان
الخلاف وضماره وشعروا باتقاتهم عن مساعدته فرغبوا من قربه وبخت تقسيم بقفار قحواره

واجتنبوا بعد داره في الدنيا فبعدت في الآخرة امنيتهم فلم يرد عهم بالغ مواعظه وانثالوا ومالوا
الى معوية رغبة في زخرف دنياه وطمعا في درهمه وديناره فسلم اليه حذرا على نفسه وشيعته
فانه قد القعد بعذاره وطلب حقن الدماء واسكان الدهما فاقتدي في قرانه وكيف يجود الحسن
على معوية بشيء يعطي الاسلام واهله بناره ام كيف يرضا بتاهيله الامر وقلبه معتقدا لانكاره
ام كيف يظن انه قارب بعض المقاربه وهو يسب اباه في ليله ونهاره ام كيف ينسب معوية الى
الصدق وهو مستمر على غلوايه مقيم على اصراره ام كيف يتوهم فيه الايمان وهو وابوه من المولفة فانظر في
وهذه جمل تشير الى تفصيل وتشابه واضحة الدليل ولعمر الذي يفتقر الى تطويل وذكر طويل والله يهدي
من يشاء الى سواء السبيل انتهى الكلام ايما ورده ابن طلحة قال زيادة فايدة من وقف
على هذا التنبيه والايقاظ يوشك ان يحيط علما بما حمل الحسن عليه السلم على خلع لباس الخلافة عنه و
الباسه معوية فانه انا اسير الي ما نيل نفسه منها وينزل عن فكرة ما علاها واذكر ما اورد
الامام محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله عن الحسن البصري رضي الله عنه واسنده واقصده حيث
ما تلاه في صحيحه وسرده وفيه ما يكشف حجاب الارتياب ويسعف بطلوب هذا الباب
فقال قال الحسن البصري استقبل والله الحسن بن علي معوية بكتايب امثال الجبال فقال عمرو
بن العاص لمعوية اني لارى كتايب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معوية وكان والله خير
الرجلين اي عمرو ارايت ان قتل هولاء هولاء وهولاء هولاء من لي بامور المسلمين من لي
بنسايهم من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة
وعبد الله بن عامر وقال اذهبا الى هذا الرجل وتولاه واطلبا اليه فاتياه ودخلا عليه وتكلما
وقالا وطلبا اليه فقال لهما الحسن انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه
الامة قد عاثت في دمايها قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك قال
فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما سالهما شيا الا قالا نحن لك به فصالحه الحسن ولقد
سمعت ابا بكرة يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر والحسن والحسين الى جانبه
وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به
بين فئتين عظيمتين من المسلمين وقد تقدم هذا الحديث عنه رضي الله وكان انقياد
الحسن وتسليم الامر اليه والجنوح الى الصلح من اتيان الاخبار النبوية ومعدودا من معجزاته
صلى الله عليه وآله انتهى كلام ابن طلحة رحمه الله تعالى قلت يجب ان نكتفي ايدك الله بما عرفتك به من ان

الحسن عليه السلم انما صالح معوية لما علمه من تواكل اصحابه وتخاذلهم وميلهم الى معوية و
مواصلتهم اياه بكتبهم ورسايلهم ورغبتهم في حقده وصغوهم الى اهل الشام وباطلهم
فخذ لو كان خذلوا اباه من قبله وقبحا لخاذلهم وفعلهم بلغنه من بعده دال على
فساد عقايدهم وقبح نعايلهم فمتي امعنت النظر وجدت اولهم قد انتهجوا بك
اوايلهم وهجيهم منهجوا على منوالهم اما ثلهم باياف ذلك البغي اولهم سلها اسيف على
بسيف ابن ملجم ولهم جميعا يوم يظهر فيه ما كانوا يكتمون ويجازون بما كانوا يعملون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال عليه السلم التبرع بالمعروف والاعطا قبل
السوال من اكبر السودد وسئل عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما انفقه تلفا وما امسكه
شرفا قلوا اراد عليه السلم القناعة لكمل شرفا وشرفا لكفتهم عليهم السلم يربون من التكلف
متنزهون عن التصنع تقطر الفصاحة من اعطافهم وتوخذ البلاغة من الفاظهم فهم
فرسان الجلاد والجدال وليوث الحروب وغيوث النزال ولذكر هنا ما نقلته
من كتاب حلية الاولياء للحافظ ابو نعيم رحمه الله قال فاما السيد المحبب والحليم المقرب الحسن
بن علي عليهما السلم فله في معاني المتصوفة الكلام المشرق المرتب والمقام الموثق المهذب وقد قيل ان
التصوف تنوير البيان وتطهير الاكنان عن ابي بكرة قال كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي بنا
فيجي الحسن وهو ساجد صبي صغير حتى يصير على ظهره او رقبته فيرفعه رفعا رفيقا فلما صلى صلوته
قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيا لا تصنعه باحد فقال ان ريحانتي وان
هذا ابني سيد وعسى الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وعن البرا قال رايت رسول الله
صلى الله عليه واضعا الحسن على عاتقه وقال من احبني فليحبه وعن نعيم قال قال ابو هريرة
ما رايت الحسن قط الا دمعت عيناي دموعا وذلك انه اتى يوما يشتد حتى قعد في حجر رسول
الله صلى الله عليه وآله ورسول الله يفتح فاه ثم يدخل فاه في فيه ويقول اللهم اني احبه فاحبه
واحب من يحبه يقولها ثلث مرات وعن الحرث قال سال علي ابنه الحسن عليهما السلم عن اشياء من
امر المروة ونحي فيما اوزره كالالله رحمه الله في الفصل الناسع في كلامه وفي اخرها قال علي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل وعن عبد
الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال قلت للحسن بن علي عليهما السلم ان الناس يقولون انك تريد
الخلافة فقال قد كانت جماجم العرب بيدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت

فتركتها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء امة محمد صلى الله عليه وآله وعن الشعبي قال شهدت
الحسن بن علي عليهما السلم حين صالح معوية بالنخيلة فقال له معوية قم فاخبر الناس انك تركت هذه الامور
فقام الحسن عليه السلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور
وان هذه الامور التي اختلفت فيها انا ومعوية اما ان يكون حق امرئ فهو احق به مني واما ان
يكون حقا هو لي فقد تركته ارادة اصلاح الامة وحقن دمائها وان ادري لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين قلت لا يظن الحسن عليه السلم تردد شاكا في نفسه ومخالفا لاعتقاده ومعاذ
الله ولكنه على لغة القران المجيد في قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
وعلى ما قال رسول الله لاحد اصحابه احد يا فرعون هذه الامة عن ابان بن الطفيل
قال سمعت عليا عليه السلم يقول للحسن عليه السلم كن في الدنيا ببدنك وفي الاخرة بقلبك
وعن محمد بن علي قال قال الحسن اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة
على رجليه من المدينة وعن ابي نجيح ان الحسن بن علي عليهما السلم حج ماشيا وقسم ماله نصفين وعن
شهاب بن ابي عامر ان الحسن بن علي عليهما السلم قاسم الله ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله وعن
علي بن زيد بن جدعان قال خرج الحسن بن علي عليهما السلم عن ماله مرتين وقاسم الله ثلث مرات حتى
انه كان يعطي من ماله نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا وعن قرة بن خالد
قال اكلت في بيت محمد بن سيرين طعاما فلما ان شبعت اخذت المنديل ورفعت يدي
فقال محمد ان الحسن بن علي عليهما السلم قال ان الطعام اهون من ان يقسم فيه وعن ابن سيرين
قال تزوج الحسن بن علي عليهما السلم امراة فارسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم وعن
الحسن بن سعيد عن ابيه قال متع الحسن عليه السلم امراتين بعشرين الفا وزقاق من عسل
فقالت احداهما واراها الحنفية متاع قليل من حبيب مفارق وعن عمير بن اسحق قال دخلت
انا ورجل على الحسن بن علي عليهما السلم نعوده فقال يا فلان سلني قال لا والله لا نسألك حتى
يعافيك الله ثم نسألك قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان لا تسالني قال بل يعافيك
الله ولنسألك قد القيت طائفة من كبدي واني سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة
ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند راسه فقال يا اخي من تتهم قال
لم لتقتله قال نعم قال ان لم يكن الظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا والا يكن فما احب ان يقتل
بي بريء ثم قضى عليه السلم وعن رقبة بن مصقلة قال لما حضر الحسن بن علي عليه السلم قال اخرجوا بي

الى الصحراء لعلي انظر في ملكوت السماء يعني الآيات فلما اخرج قال اللهم اني احتسب نفسي عندك
فانها اعز الانفس علي وكان مما صنع الله له انه احتسب نفسه آخر كلام الحافظ ابي نعيم التاسع
في كلامه عليه السلم ومواعظه وما يجري معها نقل الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده ان
امير المؤمنين عليه السلم سال ابنه الحسن عليه السلم عن اشياء من امر المروة فقال يا بني ما السداد فقال يا
ابت السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة قال فما المروة وحمل
الجريرة قال فما المروة قال العفاف واصلاح المال قال فما الدقة قال النظر في اليسير
ومنع الحقير قال فما اللؤم قال احراز المرء نفسه وبذله عرسه قال فما السماح قال البذل
في العسر واليسر قال فما الشح قال ان ترى ما في يديك شرفا وما انفقته تلفا قال فما الاخا
قال المواساة في الشدة قال فما الجبن قال الجراة على الصديق والنكول عن العدو قال فما
الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة قال فما الحلم قال كظم
الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وان قل انما الغنى غنى
النفس قال فما الفقر قال شره النفس في كل شيء قال فما المنعة قال شدة الباس ومنازعة
اعز الناس قال فما الذلة قال الفزع عند المصدوقة قال فما العي قال العبث باللحية وكثرة البزق
عند المخاطبة قال فما الجراة قال موافقة الاقران قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال
فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كلما استوعيته
قال فما الخرق قال معاداتك امامك ورفعك عليه كلامك قال فما السنا قال اتيان الجميل
وترك القبيح قال فما الحزم قال طول الاناة والرفق بالولاة قال فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة
الغواة قال فما الغفلة قال تركك المسجد وطاعتك المفسد قال فما الحرمان قال تركك
حظك وقد عرض عليك قال فمن السيد قال الاحمق في ماله المتهاون في عرضه فيشتمه ٢ المهتم
(٢ فلا يجيبه)
بامر عشيرته هو السيد فهذه الاجوبة الصادرة عنه على البديهة من غير روية شاهدة له عليه
السلم ببصيرة باصرة وبديهة حاضرة ومادة فضل وافرة وفكرة على استخراج الغوامض قادرة
ومن كلامه عليه السلم الى معوية بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلم وقد بايعه الناس بسم
الله الرحمن الرحيم من عبد الله الحسن ابن امير المؤمنين الى معوية بن صخر اما بعد فان الله بعث
محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين فاظهر به الحق ودفع به الباطل واذل به اهل الشرك
واعز به العرب وشرف به من شاء منهم خاصة فقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك فلما قبضه الله

تنازعت العرب الامر بعده فقالت الانصار منا امير ومنكم امير وقالت قريش نحن اولياؤه وعشيرته
فلا تنازعوا سلطانه فعرفت العرب ذلك لقريش ونحن الآن اولياؤه وذووا القربى منه ولا غرو ان
منازعتك ايانا بغير حق في الدين معروف ولا اثر في الاسلام محمود والموعد الله تعالى بيننا
وبينك ونحن نسأله تبارك وتعالى ان لا يؤتينا في هذه شيئا ينقصنا به في الآخرة وبعد فان امير ٢ الدنيا
المؤمنين علي بن ابي طالب لما نزل به الموت ولاني هذا الامر من بعده فاتق الله يا معاوية وانظر لامة
محمد صلى الله عليه وآله ما تحقن به دماءهم وتصلح امورهم والسلام والسلم ومنه كلامه عليه السلام ما كتبه
في كتاب الصلح الذي استقر بينه وبين معوية حيث رأى حقن الدماء واطفاء الفتنة وهو بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معاوية بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية
امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسيرة الخلفاء الصالحين وليس
لمعوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين
وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب
علي وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم وعلى معوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه قد
وما اخذ الله على احد من خلقه بالوفاء وبما اعطى الله من نفسه وعلى ان لا يبغي للحسن بن علي ولاخيه الحسين ولا
لاحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا او جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الآفاق شهد
عليه بذلك وكفى بالله شهيدا فلان وفلان والسلام ولما تم الصلح وانبرم الامر التمس معوية من الحسن عليه السلام
ان يتكلم بمجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معوية وسلم الامر اليه فاجابه الى ذلك فخطب وقد حشد الناس
خطبة حمد الله تعالى وصلى على نبيه فيها وهي من كلامه المنقول عنه عليه السلام قال ايها الناس ان اكيس الكيس
التقى واحمق الحمق الفجور وانكم لو طلبتم بين جابلق وجابرس رجلا جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه
غيري وغير اخي الحسين وقد علمتم ان الله هداكم بجدي محمد وانقذكم به من الضلالة ورفعكم به من الجهالة
واعزكم به بعد الذلة وكثركم بعد القلة وان معوية نازعني حقا لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع ٢ هو صح
الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت فرأيت ان اسالم معوية
واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورأيت ان حقن الدماء خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم
وبقاءكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ومنه عليه السلام انه قال لا ادب لمن لا عقل له
ولا مروة لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له وراس العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعا لا ح
ومن حرم العقل حرمهما جميعا وقال عليه السلام علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد اتقنت علمك وعلمت

ما

ما لم تعلم وسئل عليه السلام عن الصمت فقال هو ستر العي وزين العرض وفاعله في راحة وجليسه آمن
وقال عليه السلام هلاك الناس في ثلث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو
النفس وبه اخرج آدم من الجنة والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل وقال عليه السلام لا تأت رجلا
الا ان ترجو نواله او تخاف يده او تستفيد من علمه او ترجو بركة دعائه او تصل رحما بينك وبينه وقال
عليه السلام دخلت على امير المؤمنين وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي تجزع فقلت
بلغ وكيف لا اجزع وانا اراك على هذه الحال فقال الا اعلمك خصالا اربعا ان انت حفظتهن نلت بهن
النجاة وان انت ضيعتهن فاتك الداران يا بني لا غنى اكبر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة
٢ اشد من العجب ولا عيش الذ من حسن الخلق فهذه سمعت من الحسن يرويها عن ابيه عليهما السلام
فارويها ان شئت في مناقبه او مناقب ابيه صلى الله عليهما وقال عليه السلام ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من
حاسد وقال اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك واعلم ان مروة القناعة
والرضا اكثر من مروة العطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها وسئل عن العقوق فقال ان تحرمهما
وتهجرهما وروي ان اباه عليهما السلام قال له قم فاخطب لاسمع كلامك فقام فقال الحمد لله الذي من
تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما في نفسه ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه معاده اما
بعد فان القبور محلتنا والقيامة موعدنا والله عارضنا وان عليا باب من دخله كان مؤمنا
ومن خرج عنه كان كافرا فقام اليه علي عليه السلام فالتزمه فقال بابي انت وامي ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم ومن كلامه عليه السلام يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض
بما قسم الله تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك
به تكن عدلا انه كان بين ايديكم اقوام يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا اصبح
جمعهم بورا وعملهم غرورا ومساكنهم قبورا يا ابن آدم انك لم تزل في هدم عمرك منذ
سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المؤمن يتزود والكافر
يتمتع وكان عليه السلام يتلو بعد هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى ومن كلامه عليه السلام
ان هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدور فليجل جال بضوئه وليلجم الصفة قلبه فان التفكر
حياة القلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور واعتل علي عليه السلام بالبصرة فخرج الحسن عليه
يوم الجمعة فصلى الغداة بالناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ان الله لم يبعث
نبيا الا اختار له نفسا ورهطا وبيتا والذي بعث محمدا بالحق لا ينتقص احد من حقنا الا

نفسه الله بن عمله ولا يكون علينا الا كالذي لنا عاقبة ولتعلمن نباه بعد حين ولما خرج حوثرة الاسدي على معوية وجه معوية الى الحسن يساله ان يكون هو المتولي لقتاله فقال والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين وما احسب ذلك يسعني افاقاتل عنك قوما انت والله اولى بقتالي منهم ولما قدم معوية المدينة صعد المنبر فخطب ونال من علي عليه السلم فقام الحسن عم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا جعل له عدوا من المجرمين قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين فانا ابن علي وانت ابن صخر وامك هند وامي فاطمة وجدتك قتيلة وجدتي خديجة فلعن الله الأمنا حسبا واخملنا ذكرا واعظمنا كفرا واشدنا نفاقا فقال اهل المسجد آمين آمين فقطع معوية خطبته ودخل منزله وهذا الكلام ذكرته آنفا وانما ذكرته هنا لان لاختلاف الرواة تاثيرا بما يتفقون على روايته ودخل عليه السلم على معوية وهو مضطجع فقعد عند رجليه فقال الا اطرفك بلغني ان ام المؤمنين عايشة تقول ان معوية لا يصلح للخلافة فقال الحسن عم واعجب من ذلك قعودي عند رجليك فقام واعتذر اليه والحسن عليه السلم لم يعجب من قول عايشة ان معوية لا يصلح للخلافة فان ذلك ضروري لكنه قال واعجب من ذلك تركي الخلافة وقعودي وقيل له عليه السلم فيك عظمة قال لا بل في عزة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال لابنه عليه السلم ان للعرب جولة ولقد رجعت اليها عوازب احلامها ولقد ضربوا اليك اكباد الابل يستخرجوك ولو كنت في مثل وجار الضبع وخطب مرة فقال ما بين جابلق وجابرص رجل جده نبي غيري وقال معوية اذا لم يكن الهاشمي جوادا لم يشبه قومه واذا لم يكن الزبيري شجاعا لم يكن الاموي حليما لم يشبه قومه واذا لم يكن المخزومي تياها لم يشبه قومه فبلغ ذلك الحسن فقال ما احسن ما نظر لقومه اراد ان تجود بنو هاشم فتفتقر وتزهوا بنو مخزوم فتبغض وتشنا وتحارب بنو الزبير فيتفانوا وتحلم بنو امية فتحب وقال لحبيب بن مسلمة رب مسير لك في غير طاعة الله قال اما مسيري الى ابيك فلا قال بلى ولكنك اطعت معوية على دنيا قليلة ولعمري لئن قام بك دنياك لقد قعد بك في دينك ولو انك اذا فعلت شرا قلت خيرا كما قال الله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولكنك فعلت شرا وقلت شرا كما قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الشعبي كان معوية كالجمل الطب قال يوما والحسن عم عنده انا ابن بحرها جودا واكرمها جدودا وانضرها عودا فقال الحسن عليه السلم افعلي تفتخر انا ابن عروق الثرى وانا ابن سيد اهل الدنيا انا ابن من رضاه رضى الرحمن

وسخطه

وسخطه سخط الرحمن هل لك يا معوية من قديم تباهي به او اب تفاخرني به قل لا او نعم اي ذلك شئت فان قلت نعم ابيت وان قلت لا عرفت فقال معوية اقول لا تصديقا لك فقال الحسن عم الحق ابلج ما يحيل سبيله والحق يعرفه ذوو الالباب واتاه رجل فقال ان فلانا يقع فيك فقال القيتني في تعب اريد ان استغفر الله لي وله وقال عم من بدا بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وقال الحسن السؤال نصف العلم وسئل عن البخل فقال هو ان يرى الانسان ما انفقه تلفا وما امسكه شرفا وكلامه عليه السلم يرجع الى كلام ابيه نجابة ومحله من البلاغة لا ينبغي لاحد من بعده ومن رام حصره وعده كان كمن شرع في حصر قطر السحاب وعده فالاولى ان نقتصر منه على هذا القدر اذ كانت جملته عزيزة والغاية في الحصر والعاقل يرى في القليل اسوة البدر

العاشر في اولاده

قال ابن طلحة كمال الدين كان له من الاولاد عدد لم يكن لكلهم عقب بل كان العقب لاثنين منهم فقيل كانوا خمسة عشر وهذه اسماؤهم الحسن وزيد وعمرو والحسين وعبد الله وعبد الرحمن وعبد الله واسمعيل ومحمد ويعقوب وجعفر وطلحة وحمزة وابو بكر والقاسم وكان العقب للحسن وزيد ولم يكن لغيرهما منهم عقب وقيل كان له اولاد اقل من ذلك وقيل كان له بنت تسمى ام الحسن والله اعلم بحقيقة الحال فيها انتهى كلامه قال ابن الخشاب ولد له احد عشر ولدا وبنت اسماء بنيه عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمرو وعبد الله وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين وعقيل وام الحسن فاطمة وهي ام محمد بن علي الباقر عليهما السلم قال الشيخ المفيد في ارشاده باب ذكر ولد الحسن بن علي عليهما السلم وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم اولاد الحسن عم خمسة عشر ولدا ذكرا وانثى زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين وامهم ام بشير بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو واخواه القاسم وعبد الله ابنا الحسن امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختهما فاطمة بنت الحسن امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية بنات الحسن عليه السلم لامهات اولاد شتى **فصل** فاما زيد بن الحسن فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله واسن وكان جليل القدر كريم الطبع ظلف النفس كثير البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله وذكر اصحاب السير انه لما ولي سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة اما بعد فاذا قرات كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وادفعها الى

فلان رجل من قومه واعنه على ما استعانك عليه والسلم فلما استخلف عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه
كتب الى عامله اما بعد فان زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم فاذا جاءك كتابي هذا فاردد
اليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله واعنه على ما استعانك عليه وفي زيد بن الحسن يقول محمد
بن بشير الخارجي . اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة . نفى جدبها واخضر بالنبت عودها . وزيد ربيع الناس في كل شتوة
اذا اخلفت ابراقها ورعودها . حمول لاشناق الديات كانه . سراج الدجى قد قارنتها سعودها . ومات
زيد بن الحسن عليهما السلم وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا ماثره وبكوا فضله
فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي فقال . فان يك زيد غالت الارض شخصه . فقد بان معروف هناك
وجود . وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى . به وهو محمود الفعال فقيد . سريع الى المعتر يعلم انه
سيطلبه المعروف ثم يعود . وليس بقوال وقد حط رحله . لملتمس المعروف اين تريد . اذا قصر
الوغد الدني نما به . الى المجد اباء له وجدود . مباذيل للمولى محاشيد للقرى . وفي الروع
عند النائبات اسود . اذا انتحل العز الطريف فانه . لهم ارث مجد ما يرام تليد . اذا مات
منهم سيد قام سيد . كريم يبنى بعده ويشيد . في امثال هذا ومارثي به . ولم يدع الامامة
ولا ادعاها له مدع من الشيعة وذلك لان الشيعة رجلان امامي وزيدي فالامامي يعتمد ولا غيرهم من
في الامامة النصوص وهي معدومة في ولد الحسن عم باتفاق ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع
فيه ارتياب والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين عليهم السلم الدعوة والجهاد
وزيد بن الحسن رحمه الله كان مسالما لبني امية ومتقلدا من قبلهم الاعمال وكان رايه التقية
لاعدائه والتالف لهم والمداراة وهذا يضاد عند الزيدية علامات الامامة كما حكيناه
فاما الحشوية فانها تدين بامامة بني امية ولا ترى لولد رسول الله صلى الله عليه وآله امامة على حال
والمعتزلة لا ترى الامامة الا فيمن كان على رايها في الاعتزال ومن تولوهم العقد له بالشورى
والاختيار وزيد على ما قدمنا ذكره خارج عن هذه الاحوال والخوارج لا ترى امامة من تولى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وزيد كان متواليا اباه وجده بلا خلاف ۞۞
فصل فاما الحسن بن الحسن فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا وكان يلي صدقات امير المؤمنين
عليه السلم في وقته وله مع الحجاج خبر رواه الزبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن واليا
صدقات امير المؤمنين عليه السلم في عصره فساير الحجاج يوما وهو اذ ذاك امير المدينة فقال
له الحجاج ادخل عمر بن علي معك في صدقات ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن لا

اغير

اغير شرط علي ولا ادخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج اذا ادخله انا معك فنكص الحسن
بن الحسن حين غفل الحجاج ثم توجه الى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الاذن فمر
به يحيى بن ام الحكم فلما راه يحيى مال اليه وسلم عليه وساله عن مقدمه وخبره ثم قال اني
سانفعك عند امير المؤمنين يعني عبد الملك فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك
رحب به واحسن مساءلته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب فقال عبد الملك لقد اسرع اليك الحسن
الشيب يا ابا محمد فقال له يحيى وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبه اماني اهل العراق يفد عليه
الركب يمنونه الخلافة فاقبل عليه الحسن بن الحسن فقال بئس والله الرفد رفدت لست كما قلت
ولكنا اهل بيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل عبد الملك فقال هلم ما قدمت الملك
له فاخبره بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب اليه كتابا لا يتجاوزه فكتب اليه ووصل الحسن بن
الحسن فاحسن صلته فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره
فقال له ما هذا الذي وعدتني به فقال له يحيى ايها عنك فوالله لا يزال يهابك ولولا
هيبتك لما قضى لك حاجة وانا ما الوتك رفدا وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين بن علي
عليه السلم الطف فلما قتل الحسين عليه السلم واسر الباقون من اهله جاءه اسماء بن خارجة
فانتزعه من بين الاسارى قال والله لا يوصل الى ابن خولة ابدا فقال عمر بن سعد دعوا لابي
حسان ابن اخته ويقال انه اسر وبه جراح قد اشفى منها وروي ان الحسن بن الحسن خطب الى
عمه الحسين ابنتيه فقال له الحسين عم اختر يا بني احبهما اليك فاستحيى الحسن ولم يحر جوابا
فقال الحسين عم قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وقبض الحسن بن الحسن رحمه الله وله خمس وثلثون سنة واخوه زيد بن
الحسن رحمة الله عليه حي ووصى الى اخيه من امه ابراهيم بن محمد بن طلحة ولما مات الحسن بن
الحسن ضربت زوجته فاطمة عليها السلم على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار
وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان راس السنة قالت لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا
هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت قائلا يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه اخر بل يئسوا
فانقلبوا ومضى الحسن بن الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع كما وصفناه من حال
اخيه زيد رحمة الله عليهما واما عمرو والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن علي عليهما السلم فانهم استشهدوا
بين يدي عمهم الحسين بن علي عليهما السلم بالطف رضي الله عنهم وارضاهم واحسن عن الدين والاسلام

واهله وتجنزام وعبد الرحمن بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمه الحسين بن علي صلوات
الله عليهما الى الحج فتوفي بالابواء وهو محرم والحسين بن الحسن المعروف بالاثرم كان له فضل
ولم يكن له ذكر في ذلك وطلحة بن الحسن كان جوادا انتهى كلام الشيخ المفيد وقال الحافظ
عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ولد الحسن الذكور حسن وزيد ومحمد وعمرو وعبد الله
والقاسم وابو بكر وعبد الرحمن وحسين ومحمد وعبد الله وطلحة ومن النساء تماضر وام الحسن
وام الخير وام عبد الله وام سلمة والذي اراه ان في هذه الاسماء تكريرا واظنه من الناسخ فاما
مكتخبر وابتعابها كما ذكر الشيخ المفيد رحمه الله هو الذي يعتمد عليه في هذا الباب
لانه اشد حرصا واكثر تنقيبا وكشفا وطلبا لهذه الامور قال الحافظ ابن الاخضر روى
عن اولاد الحسن بن علي زيد بن الحسن عن ابيه واعتمدت عليه حذفت الاسانيد كما اشترطته في اول
الكتاب روى الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم عن ابيه قال لما اخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه
ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة وبين عبد الله
بن مسعود وبين المقداد بن عمرو فقال علي عم آخيت بين اصحابك واخرتني قال ما اخرتك
الا لنفسي الحسن بن الحسن عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرحم شجنة من الرحمن
عز وجل من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه وعنه عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وآله لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة وعنه عن امه بنت الحسين عن فاطمة الكبرى عليهما
السلام قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صلي
على رسول الله وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل
ذلك الا انه يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي ابواب فضلك وعن عبد الله عن امه
فاطمة الكبرى عليهما السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما التقى جندان ظالمان الا
تخلى الله عنهما ولم يبال ايهما غلب وما التقى جندان ظالمان الا كانت الدبرة على اعتاهما
وعنه عن ابيه الحسن عن ابيه علي بن ابي طالب عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
النساء عشر عورات فاذا تزوجت المراة ستر الزوج عورة واذا ماتت ستر القبر عشر عوراتها
وقال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه محمد استعن على السلامة بطول الصمت في المواطن
التي تدعوك نفسك الى الكلام فيها فان الصمت حسن على كل حال واياك ومعاداة الرجال
فانك لا تامن مهادنة لئيم ومكر حليم • حسين بن حسن عن امه فاطمة بنت حسين عن ابيها عن امه فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يلومن الا نفسه من بات وفي يده غمر وعن ابيه عن جده
علي بن ابي طالب عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم
فرج الله عنه امر الدنيا والآخرة وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عال
اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه وقيل اوصى محمد بن علي بن حسن ابنه
جعفر بن محمد فقال يا بني اصبر للنوائب ولا تتعرض للحتوف ولا تعط نفسك ما ضره عليك
اكثر من نفعه لغيرك يا بني ان الله رضيني لك فحذرني فتنتك ولم يرضك لي فاوصاك
بي وقيل انه كان يقول لاولاده يا بني اذا اصابتكم مصيبة من الدنيا او نزلت بكم فاقة
فليتوضأ الرجل منكم فيحسن وضوءه وليصل اربع ركعات او ركعتين فاذا انصرف من صلاته
فليقل يا موضع كل شكوى يا سامع كل نجوى يا شافي كل بلاء ما يشاء من بلية يا نجي
موسى ومصطفى محمد وخليل ابراهيم ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت
قوته وقلت حيلته دعاء الغريب الغريق الذي لا يجد لكشف ما به الا انت يا ارحم الراحمين
سبحانك اني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين عليهما السلام لا يدعو بهذا احد اصابه
بلاء الا فرج الله عنه • الحادي عشر في عمره ع • قال كمال الدين رحمه الله قد تقدم ذكر ولادته
وما قيل فيها وانها كانت في سنة ثلث واربعين للهجرة فيكون مدة عمره سبعا واربعين
سنة منها مع جده رسول الله سبع سنين ومع ابيه علي عليهما السلام بعد وفاة جده صلعم
ثلثين سنة وبعد وفاة والده عليهما السلام الى وقت وفاته عشر سنين قال الشيخ المفيد
رحمه الله توفي الحسن بن علي عليهما السلام في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعين سنة
كانت خلافته عشر سنين قال الحافظ الجنابذي ولد الحسن بن علي عليهما السلام النصف من
رمضان سنة ثلاث من الهجرة ومات سنة تسع واربعين وقد سقي السم مرارا وكان مرضه اربعين
يوما قال الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة تزوج علي فاطمة عليهما السلام فولدت له
حسنا بعد احد بسنتين وكان بين وقعة احد ومقدم النبي صلعم المدينة سنتان
وستة اشهر ونصف فولدته لاربع سنين وستة اشهر من التاريخ وروي ايضا انه ولد
في رمضان من سنة ثلث وتوفي وهو ابن خمس واربعين سنة وولي غسله الحسين
ومحمد والعباس اخوته وصلى عليه سعيد بن العاص وكانت وفاته سنة تسع واربعين وقال
الكليني رحمة الله عليه ولد الحسن بن علي عليهما السلام في شهر رمضان سنة بدر سنة اثنتين

بعد الهجرة وروي انه ولد سنة ثلث ومضى في صفر في آخره من سنة تسع واربعين وهو ابن
سبع واربعين واشهر وقال ابن الخشاب رحمه الله رواية عن الصادق والباقر عليهما السلام قالا
مضى ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلم وهو ابن سبع واربعين وكان بينه وبين اخيه الحسين عم مدة
الحمل وكان حمل ابي عبد الله ستة اشهر ولم يولد مولود لستة اشهر فعاش غير الحسين وعيسى بن مريم عليهما السلام
فاقام ابو محمد مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين واقام مع ابيه بعد وفاة جده
ثلثين سنة واقام بعد وفاة امير المؤمنين عم عشر سنين فكان عمره سبعا واربعين سنة فهذا
اختلافهم في عمره **الثاني عشر في وفاته** قال كمال الدين رحمه الله مرض الحسن عم اربعين
يوما فلما ثقل في بعض الايام اخرجوا فراشي الى صحن الدار فاخرج فقال اللهم اني احتسب نفسي عندك
فاني لم اصب بمثلها وروى الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن عمير بن اسحق قال دخلت انا ورجل
على الحسن بن علي عليهما السلم نعوده فقال يا فلان سلني قال لا والله لا نسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك
قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان لا تسألني قال بل يعافيك الله ثم نسألك قال قد
القيت طائفة من كبدي واني سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد
وهو يجود بنفسه والحسين عم عند رأسه فقال يا اخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان
يكن الذي اظن فالله اشد بأسا واشد تنكيلا وان لا يكن فلا احب ان يقتل بي بريء ثم قضى عليه السلم
لخمس خلون من ربيع الاول سنة تسع واربعين للهجرة وقيل خمسين وصلى عليه سعيد بن العاص
فانه كان يومئذ واليا على المدينة ودفن بالبقيع وكان سبب ذلك جعدة بنت الاشعث بن
قيس الكندي فذكر انها سمته والله اعلم بحقيقة ذلك وكان بانقضاء الشهور التي ولي فيها عليه السلم
انقضاء خلافة النبوة فانه بها كان استكمال ثلثين سنة وهي التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله
الخلافة بعدي ثلثون ثم تصير ملكا او كما قال صلوات الله عليه وآله وسلامه انتهى قال المفيد
رحمه الله لما اراد معوية اخذ البيعة لابنه يزيد دس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت زوجة
الحسن عم من حملها على سمه وضمن ان يزوجها بابنه يزيد فارسل اليها مائة الف درهم فسقته جعدة
السم وبقي عليه السلم اربعين يوما مريضا ومضى لسبيله في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان
واربعين سنة وتولى اخوه ووصيه الحسين عم غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف عليهم السلم بالبقيع قال فصل في الاخبار التي جاءت
بسبب وفاة الحسن عم ما ذكرناه من دس معوية الى جعدة فسمته فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد

فخلف

فخلف عليها رجل من آل طلحة فاولدها فكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم
فقالوا يا بني مسمة الازواج وروي مرفوعا الى ابن اسحق قال كنت مع الحسن والحسين عليهما السلم
في الدار فدخل الحسن عليه السلم المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا فما سقيته مثل هذه
المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعود معي فقال له الحسين عم ومن سقاك
فقال وما تريد منه ان يكن هو فالله اشد نقمة وان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ بي بريء وروى
عبد الله بن ابراهيم عن زياد المخارقي قال لما حضرت الحسن عم الوفاة استدعى الحسين بن علي عليهم السلم
فقال يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي عز وجل وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست واني
لعارف بمن سقاني السم ومن اين دهيت وانا اخاصمه الى الله عز وجل فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك
بشيء فاذا قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله صلى
الله عليه وآله لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة رحمة الله عليها فادفني هناك وستعلم
يا ابن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفني عند جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في
ذلك ويمنعونكم من ذلك وبالله اقسم عليك ان تهريق في امري محجمة دم ثم وصى اليه عليهما السلم باهله
وولده وتركاته وما كان وصى اليه امير المؤمنين عليه السلم حين استخلفه واهله لمقامه ودل شيعته
على استخلافه ونصبه لهم علما من بعده فلما مضى لسبيله غسله الحسين عم وكفنه وحمله على سريره ولم يشك
مروان ومن معه من بني امية انهم سيدفنونه عند رسول الله صم فتجمعوا ولبسوا السلاح فلما
توجه الحسين الى قبر جده رسول الله ليجدد به عهدا اقبلوا اليهم في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي
تقول مالي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب وجعل مروان يقول يا رب هيجا هي خير من
دعة ايدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف وكادت
الفتنة تقع بين بني هاشم وبني امية فبادر ابن عباس الى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث
اتيت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صم ولكنا نريد ان نجدد به عهدا بزيارته ثم
نرده الى جدته فاطمة رحمة الله عليها فندفنه بوصيته عندها ولو كان وصى بدفنه مع رسول
الله صلى الله عليه وآله لعلمت انك اقصر باعا من ردنا عن ذلك ولكنه كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة
قبره من ان يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه ثم اقبل على عائشة فقال
واسوأتاه يوما على بغل ويوما على جمل تريدين ان تطفئي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت
الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله تعالى منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين عم

قال
سقاني
السيف

والله لولا عهد الحسن اليّ بحقن الدماء وان لا اهريق في امره محجمة دم لعلمتم كيف يأخذ السيف الله مأخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن عم فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم رضي الله عنها قلت في هذا الفصل موضعان يجب أن يحقق فانه قد تقدم ان سعيد بن العاص صلى على الحسن لانه كان واليا يومئذ على المدينة وفي هذا الموضع ذكر ان مروان خرج ليمنع من دفنه فلعله لم يكن امير الكوفة جمعا بين الامرين والموضع الثاني نقلت ان عبد الله بن عباس رضي الله عنه كان بدمشق واخبر معوية بموت الحسن عم وجرى بينهما كلام على ما نقله ابن عباس وقال له اصبحت سيد قومك قال اما والحسين بن علي حي فلا وقد اوردنا هنا انه حدث مروان وعايشة وقال لهما فيجب ان نحقق ولا يجوز ان يكون القائل غير عبد الله فان ابن عباس اذا ورد هكذا لم يرد به الا عبد الله

وروى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله قال لما حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع فاكب عليه ابنه عبد الله فقال يا ابت هل رأيت شيئا فقد غممتنا فقال اي بني هي والله نفسي التي لم اصب بمثلها وقال انه لما نزل بالحسن بن علي عليهما السلم الموت فقال اخرجوا فراشي الى صحن الدار فلعلي انظر فقال اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها وروي قال لما حضرت الحسن الوفاة كانه جزع عند الموت فقال له الحسين عم كانه يعزيه يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي عم وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما امّاك وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال له الحسن عم اي اخي اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل في مثله واري خلقا من خلق الله لم أر مثله قط فبكى الحسين عليه السلم

قلت مناقب الحسن عم ومزاياه وصفات شرفه وسجاياه وما اجتمع فيه من الفضائل وخص من المآثر التي فاق بها على الاواخر والاوائل لا يقوم باثباتها البيان ولا ينهض بذكرها اللسان لانه ارفع مكانا ومحلا واوفى شرفا ونبلا وانه كان فرعا عاليا اصلا من ان يقوم مع قصور ذهني وجمود طبعي بما يجب من عدّ مفاخره وتخليد مآثره ولكنه صلى الله عليه من اهل بيت الكرم والجود وناشري علم السماح في الوجود فكذلك يقبل اليسير ويجازي بالكثير وقد قلت في مدحه شعرا معتذرا من التقصير

ابا بن الاكرمين اقل عثاري * فتقصيري على الحالات بادي * وكيف اطيق ان احصي مزايا * خصصت بهن بين العبادي * لك الشرف الذي فاق البرايا * ومجد علا على السبع الشدادي * سبقت الى المفاخر والسجايا * الكريهة ولند

بكم

سبق الجوادي * وجود يديك يقصر عن مداه * اذا عد الندى صوب الغوادي * وبيتك في العلا سام رفيع * بعيد الذكر مرتفع العماد * ابوك شأى الورى شرفا ومجدا له * فاسنى في العلا وارى الزناد * وجدك اكرم الثقلين طرا * اقر بفضله حتى الاعادي * الى الحسن بن فاطمة انبريت * بحوابنو المدح الجياد * تؤم ابا محمد المرتجى * حماد لهاون من امت حماد * اقر الحاسدون له بفضل * عوارفه قلايد في الهوادي * بكم نال الهداية وانسلالي * وانتم ناهجوا سبل الرشاد * وانتم عصمة الراجي وغوث * يفوق الغيث في السنة الجماد * محضتكم المودة غير وان * وارجوا الاجر في صدق الوداد * وكم عاند فيكم من عدو * وفيكم لا اخاف من العناد * ومن يك ذا امر في امور * فان ولاكم اقصى مرادي * احبكم لاخرتي وانتم * بكم نيل المطالب في معادي * وما قدمت من زاد سواكم * ونعم الزاد يوم البعث زادي *

ذكر الامام الثالث ابي عبد الله الحسين الشهيد عم

قال الشيخ كمال الدين رحمه الله الباب الثالث في ابي عبد الله الحسين الزكي عم وفيه اثنى عشر فصلا الاول في ولادته الثاني في نسبه الثالث في تسميته الرابع في كنيته الخامس في لقبه الخامس فيما ورد في حقه من النبي صلى الله عليه وآله السابع وامامته السادس في شجاعته التاسع في كرمه الثامن في كلامه التاسع في اولاده العاشر في عمره الحادي عشر في خروجه من مكة الى العراق الثاني عشر في مصرعه ومقتله الاول في ولادته ولد بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وكانت فاطمة الطهر البتول عليها السلم علقت به بعد ان ولدت اخاه الحسن عم بخمسين ليلة هكذا صح النقل فلم يكن بينه وبين اخيه عليهما السلم سوى هذه المدة ومدة الحمل ولما ولد اعلم النبي صلى الله عليه وآله به فاخذه واذن في اذنه قيل اذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى قال الشيخ المفيد رحمه الله ولد بالمدينة في التاريخ المذكور قال وجاءت به امه فاطمة عم الى جده رسول الله صلعم فاستبشر به وسماه حسينا وعق عنه كبشا وكذلك قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي رحمه الله تعالى الثاني في نسبه نسب نسب اخيه الحسن عم وقد تقدم ذكره وهو النسب الذي افترع هام الكواكب شرفا وعلا وفاق النيرات سنا وسناء فلا حاجة الى اعادة ذكره الثالث في تسميته قال كمال الدين رحمه الله هذا الاسم سماه به رسول الله صلى الله عليه وآله فانه لما اعلم به اخذه واذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى وقال سموه حسينا فكانت تسمية اخيه بالحسن وتسميته بالحسين صادرة عن النبي

صح ثم انه عق عنه وذبح عنه كبشا وحلقت والداية عليها السلام وتصدقت بوزن شعره فضة
كما امرها رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تقدم ذلك في اخبار الحسن ع **الرابع في كنيته ولقبه**
قال كمال الدين رحمه الله كنيته ابو عبد الله لا غير واما القابه فكثيرة الرشيد والطيب والوفي
والسيد والزكي والمبارك والتابع لمرضات الله والسبط وكل هذه كانت تقال له وتطلق عليه
واشهرها الزكي لكنها اعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عنه وعن اخيه انهما
سيدا شباب اهل الجنة فيكون السيد اشرفها وكذلك السبط فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه
قال الحسين سبط من الاسباط وسيأتي هذا الحديث في الفصل الخامس ان شاء الله تعالى قال ابن الخشاب
رحمه الله يكنى بابي عبد الله لقبه الرشيد والطيب والوفي والسيد والمبارك والتابع لمرضات الله
والدليل على ذات الله عز وجل والسبط **الخامس في امامته** وما ورد في حقه من النبي صلى الله عليه
وآله قولا وفعلا اما امامته ع فقد ثبت لها النص من ابيه وجده عليهما السلام ووصية اخيه الحسن عليه السلام
اليه فكانت امامته بعد وفاة اخيه بما قدمناه ثابتة وطاعته لجميع الخلق لازمة وان لم يدع الى
نفسه ع للتقية التي كان عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين معوية والتزم الوفاء بها وجرى في
ذلك مجرى ابيه امير المؤمنين وثبوت امامته بعد النبي صلى الله عليه وآله مع الصموت وامامة
اخيه الحسن ع بعد الهدنة مع الكف والسكوت وكانوا في ذلك على سنن النبي صلى الله عليه وآله وهو في
الشعب محصور وعند خروجه من مكة مهاجرا فلما مات معوية وانقضت مدة الهدنة التي كانت تمنع
الحسين بن علي ع من الدعوة الى نفسه اظهر امره بحسب الامكان وابان عن حقه للجاهلين
به حالا بعد حال الى ان اجتمع له في الظاهر الانصار فدعا ع الى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده واهل
بيته من حرم الله وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على
الاعداء وقدم امامه ابن عمه مسلم بن عقيل رضي الله عنه وارضاه للدعوة الى الله والبيعة له فبايعه
اهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصيحة ووثقوا له في ذلك وعاقدوه
ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه واسلموه وقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا الى الحسين عليه السلام
فحصروه ومنعوه المسير في بلاد الله واضطروه الى حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم وحالوا بينه
وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه وقتلوه فمضى ع ظمآنا مجاهدا صابرا محتسبا مظلوما قد
نكثت بيعته واستحلت حرمته ولم يوف له بعهد ولا رعيت فيه ذمة عقد شهيدا على ما مضى عليه
ابوه واخوه عليهما السلام والصلوة والرحمة **اقول** مناقب الحسين ع والحجة الظهور وسنا مجده وشرفه

شرف النبوة فله الرتبة العالية والمكانة السامية في كل الامور والمختلف في نيله وفضله واعتلا
محله احد من الشيعة ولا الجمهور يعرف العالمون فضلك وقال الجهال بالتقليد وكيف لا
يكون كذلك وقد اكتنفه الشرف من جميع اكنافه وظهرت مخايل السؤدد على شمائله واعطافه و
كان الجلال يقطر من نواحيه واطرافه وهذا قول لا تخاف ان يقول مسلم بخلافه الجد محمد
المصطفى والاب علي المرتضى والجدة خديجة الكبرى والام فاطمة الزهراء والاخ الحسن ذو الشرف
والفخار والعم جعفر الطيار والبيت من هاشم الصفوة الاخيار فهو واخوه عليهما السلام صفوة الصفوة
ونور الانوار وهو في نفسه السيد الشريف والبطل المنيف والشجاع الغطريف والاسد المصور والفارس
المذكور والعلم المشهور واتاه المجد من هنا وهنا وكان له مجمع السؤدد وقد تقدم في اخبار ابيه واخيه
ما هو قسيمهما فيه فما افترع غارب الا افترعه ولا جمعا شمل سودد الا جمعه ولا نالا رتبة علاء الا نالها
ولا نالا هضبة عز الا طالها وانا اذكر في هذا الفصل شيئا مما ورد في وصف فضائله وما ورد فيه
التذاذا بذكر مناقبه ومفاخره وطربا بعد مزاياه وماثره وان كان في تضاعيف هذا الكتاب
من نعوته وصفاته ما فيه غنية وكفاية لاولي الالباب والله الموفق للصواب قال يعلى بن مرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط
من الاسباط وروي عن ابي عوانة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال الحسن والحسين شنفا العرش
وان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى اما ترضين اني زينت اركانك
بالحسن والحسين قال فماست كما تميس العروس وروي عن جعفر بن محمد الصادق ع قال اصطرع الحسن
والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها حسن خذ حسينا
فقالت فاطمة عليها السلام يا رسول الله اتستنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله هذا جبرئيل يقول يا حسين خذ الحسن وروي عن ام الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله رايت البارحة حلما منكرا قال وما هو قالت انه شديد قال ما هو
قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة ع الحسين ع وكان
في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت يوما على النبي ص فوضعته في حجري ثم حانت
مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله تهرقان بالدموع فقلت بابي وامي انت يا رسول
الله صلى الله عليك ما لك قال اتاني جبرئيل ع فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني

تميس

يقول

برتبة من تربة حمراء وروي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات
يوم جالس والحسن والحسين عليهما السلم في حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت يا رسول الله ما
لي اراك تبكي جعلت فداك قال جاءني جبرئيل عم فعزاني بابني الحسين واخبرني ان طائفة من
امتي تقتله لا انالهم الله شفاعتي وروى باسناد اخر عن ام سلمة رضي الله عنها قالت خرج
رسول الله صلى الله عليه وآله من عندنا ذات يوم ليلة فغاب عنا طويلاً وعاد وهو اشعث اغبر ويده
مضمومة فقلت يا رسول الله اراك اشعث مغبراً فقال اسري بي في هذا الوقت الى موضع من العراق
يقال له كربلا فرايت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم ازل القط دماءهم
فها هي في يدي وبسطها فقال لي خذيها فاحتفظي بها فاخذتها فاذا هي شبه تراب احمر فوضعته في قارورة
وسددت راسها واحتفظت بها فلما خرج الحسين عم من مكة متوجها الى العراق كنت
اخرج تلك القارورة في كل يوم فاشمها وانظر اليها وابكي لمصابه فلما كان اليوم العاشر من
المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه عم اخرجتها اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها في اخر
النهار فاذا هي دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة ان يسمع اعداؤهم فيسرعوا
بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم الذي جاء فيه الناعي ينعاه فحقق ما رايت وروى ان النبي
صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالساً وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فقال
لهم كيف انتم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين عم انموت موتا او نقتل
فقال بل تقتل يا بني ظلما وتشرد دراريكم في الارض فقال الحسين عم ومن يقتلنا يا رسول الله
قال شرار الناس فقال فهل يزورنا بعد قتلنا احد قال نعم يا بني طائفة من امتي يريدون
بزيارتكم بري وصلتي فاذا كان يوم القيمة جئتها الى الموقف حتى اخذها باعضادها فاخلصها
من اهواله وشدايده هذا الخبر والذي سبقه نقلته من ارشاد الشيخ المفيد رحمه الله وعندي
فيه نظر فان الحسين عم كان اصغر الجماعة الذين ذكرهم عليهم السلم فكيف خصه بالسؤال الجواب
دونهم وكيف صدع قلبه على صغر وحداثته بذكر القتل وازعج قلب امه عليها السلم بالقي به
ولديها عليها وعليهما السلم وكيف يفرغ الحسين عم مع سماع هذا الجميع الى ان يسال عن الزوار
والله سبحانه اعلم وروي عبد الله بن شريك العامري قال كنت اسمع اصحاب محمد عم اذا
دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين بن علي عليهما السلم وذلك
قبل ان يقتل بزمان طويل وروي سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين عم

فاحتفظيها

يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال الحسين عم ليسوا سفهاء
ولكنهم حلماء اما انه لا يقر بعيني انك لا تاكل من بر العراق بعدي الا قليلا وروي يوسف
بن عبيد قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم تر هذه الحمرة في السماء الا بعد قتل
الحسين عم وروي سعد الاسكاف قال قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلم كان قاتل
يحيى بن زكريا عليهما السلم ولد زنا وكان قاتل الحسين بن علي عليهما السلم ولد زنا ولم تحمر السماء
الا لهما وروى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين عليهما السلم قال خرجنا
مع الحسين عم فما نزلنا منزلاً ولا ارتحلنا منه الا ذكر يحيى بن زكريا عليهما السلم وقال يوماً
من الايام من هوان الدنيا على الله عز وجل ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني
اسرائيل وتظاهرت الاخبار بانه لم ينج احد من قاتلي الحسين عم واصحابه رضي الله عنهم من قتل
او بلاء افتضح به قبل موته قال الشيخ كمال الدين رحمه الله الفصل الخامس فيما ورد في حقه
من النبي صلى الله عليه وآله قولاً وفعلاً وهو فصل يستحلي الموارد والمصادر ويستغلي المحامد
المآثر ويستغزر حامل المناقب النوافر شعر ان الحسن والحسين عليهما السلم احرزا اعلى المعالي
وافخر المفاخر فان رسول الله صلى الله عليه وآله خصهما من مزايا العلى بانم معنى ومنحهما من سجايا
الثناء كل شيء وافرد وثنى واولهما ذروة السناء الاسنى فاما ما يخص الحسن عم تقدم في
فضله واما تمام المشترك وما يخص الحسين فيه هذا وان احراز فضله ومنه حديث
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه اخرجه الترمذي في صحيحه يرويه عنه بسنده وقد تقدم
طرف منه في فضل فاطمة عليها السلم وجملة الحديث ان حذيفة قال لامه دعيني اتي رسول
الله صلى الله عليه وآله فاصلي معه واساله ان يستغفر لي ولك فاتيته وصليت معه المغرب
ثم قام فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة قلت نعم
قال ما حاجتك قلت تستغفر لي ولامي فقال غفر الله لك ولامك ان هذا ملك لم ينزل
الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني ان فاطمة عليها
السلم سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ومنه ما
اخرجه الترمذي ايضاً ان النبي صلى الله عليه وآله ابصر حسناً وحسيناً فقال اللهم اني احبهما
فاحبهما ومنه ما رواه ابن الجوزي بسنده في صفوة الصفوة عن رسول الله صلى الله عليه
وآله قال ان هذان ابناي فمن احبهما فقد احبني يعني الحسن والحسين ومن الشنا له

جملة تقدمت في فصل الحسين ع فلا حاجة الى اعادتها ومنه ما اخرجه ايضا الترمذي بسنده
عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسين
مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط ومنه ما نقله الامام
محمد بن اسمعيل البخاري والترمذي رضي الله عنهما بسندهما كل واحد منهما في صحيحه
عن ابن عمر رضي الله عنهما وسأل رجل عن دم البعوض فقال ممن انت فقال من اهل
العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه
وآله وسمعت النبي يقول هما ريحانتاي من الدنيا وفي رواية انه سأله عن المحرم يقتل الذباب
فقال يا اهل العراق تسألوني عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
وذكر الحديث فيه وهما سيدا شباب اهل الجنة ومنه ما اخرجه الترمذي
رحمه الله في صحيحه بسنده عن سلمى الانصارية قالت دخلت على ام سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وآله وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رأيت الآن رسول الله صلعم في المنام وعلى رأسه
ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله قال قد شهدت قتل الحسين آنفا • ومنه
ما اخرجه البخاري والترمذي رضي الله عنهما في صحيحيهما كل منهما بسنده عن انس رضي الله
عنه قال أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام فجعل في طست فجعل ينكته وقال
في حسنه شيئا قال انس فقلت كان والله اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وكان مخضوبا
بالوسمة وفي رواية الترمذي فجعل يضرب بقضيب في انفه ويقول وقف الترمذي فانه
لما ذكر الحديث وذكر فعل ابن زياد زاده الله عذابا ثقل ما فيه اعتبار واستبصار فانه
روى بسنده في صحيحه عن عمارة بن عمير قال لما قتل عبيد الله بن زياد جيء برأسه ورؤس
اصحابه ونضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت اليهم والناس يقولون قد جاءت قد جاءت
فاذا حية قد جاءت تخلل الرؤس حتى جاءت فدخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت
هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيب ثم قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرارا • قال
الفقير علي بن عيسى عفا الله عنه بكرمه ووفقه لتأدية شكر احسانه ونعمه لا ريب ان هذه
موعظة لاولي الابصار وعجيبة من عجائب هذه الدار وصغيرة بالنسبة الى ما اعد
الله لهؤلاء الظلمة من عذاب النار فانهم ركبوا من قتل الحسين واهله وسبي حريمه
ما لم يركب مثله مردة الكفار ولا يقدم عليه الا من خلع ربقة الدين ابن الاثير الجزري

بعلم

وجاهر الله بالعداوة وتعرض لغضب جهنم وبئس القرار • قلت وقد ذكر عز الدين ابن الاثير رحمه الله
في تاريخه وروى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة عن
عائشة قالت كانت لنا مشربة فكان النبي صلعم اذا اراد لقاء جبرئيل عم لقيه فيها فلقيه رسول
الله صلى الله عليه وآله مرة من ذلك فيها وامر عائشة ان لا يصعد اليه احد ودخل حسين بن علي ولم
تعلم حتى غشيهما فقال له جبرئيل من هذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ابني فأخذه النبي
صلى الله عليه وآله فجعله على فخذه فقال اما انه سيقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن
يقتله قال امتك فقال رسول الله صلعم امتي تقتله قال نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل
فيها فاشار جبرئيل الى الطف بالعراق واخذ تربة حمراء فاراه اياها وقال هذه من تربة مصرعه
ومن الكتاب المذكور عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال اتينا معه موضع قبر الحسين فقال
علي عليه السلام هاهنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم وهاهنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد
صلعم يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض ومنه يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال
بينا النبي صلى الله عليه وآله اذ دخل فتية من قريش فتغير لونه فقلنا يا رسول الله لا نزال
نرى في وجهك الشيء تكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل
بيتي سيلقون بعدي تطريدا وتشريدا ومن كتابه مرفوعا الى العوام بن حوشب قال بلغني
ان رسول الله صلعم نظر الى شباب من قريش كان وجوههم سيوف مصقولة ثم رؤي في وجهه
كآبة حتى عرفوا ثم رؤي في وجهه كآبة حتى عرف ذلك فقالوا يا رسول الله ما شأنك قال انا
اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا واني ذكرت ما يلقى اهل بيتي من بعدي من امتي
من قتل وتطريد وتشريد وروى الجنابذي مرفوعا الى يحيى بن ابي بكر عن بعض مشيخته قال
الحسين بن علي عليهما السلام حين اتاه الناس فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها
الناس انسبوني وانظروا من انا ثم راجعوا انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحل لكم سفك
دمي وانتهاك حرمتي ألست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وابن عمه وابن اولى المؤمنين بالله
او ليس حمزة سيد الشهداء عمي ولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله مستفيضا فيكم
لي ولاخي انا سيدا شباب اهل الجنة فاما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي
قالوا ما نعرف شيئا مما تقول فقال ان فيكم من لو سألتموه لاخبركم انه سمع ذلك من رسول الله
صلعم فيّ وفي اخي الحسن سلوا زيد بن ثابت والبراء بن عازب وانس بن مالك يحدثكم انه

سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فيّ وفي اخي فان كنتم تشكون في هذا فتشكون اني ابن
بنت نبيكم صلى الله عليه وآله فوالله ما تعمدت كذباً منذ عرفت ان الله تعالى يمقت على الكذب
اهله ويضر به من اختلقه فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم ثم
انا ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله خاصة دون غيره خبروني هل تطلبوني بقتيل منكم قتلته او بمال
استهلكته او بقصاص من جراحة فسكتوا ه قال افقر عباد الله الى رحمته وشفاعة نبيه
وائمته عليهم السلام علي بن عيسى اغاثنا الله تعالى يوم الفزع الاكبر كان الحسين عم فارس الحرب الذي
لا يصطلى بناره ولا يقدم غلب الاسود على شق غباره ولم يقل هذا القول ضراعة ولا
خوراً فانه كان عالماً بما يؤول امره اليه عارفاً بما هو قادم عليه عرف ذلك من ابيه وجده
عليهم الصلوة والسلم واطلع على حقيقته بما خصه الله من بين الانام فله الكشف والتطلع
وهو واخوه قبله ومن بعده خيرة الله من البشر ينظرون الى الغيب من وراء ستر
رقيق ويشاهدون بها باخواطرهم الصقيلة ويشهدون بعداوة العدو وصداقة
الصديق وانما كان ذلك القول منه وتكراره اقامة للحجة عليهم ودفعاً في صدر من ربما قال
لا اعلم او كنت متشدهاً او اشتبه علي الامر فلم اهتد لوجه الصواب تتفي هذه الاحتجاج
بانذاره واعذاره وتركهم ولا حائل بينهم وبين عذاب الله وناره وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا السادس في علمه وشجاعته وشرف نفسه عم قول والله الموفق للصواب
ان علوم اهل البيت عليهم السلم لا يتوقف على التكرار والدرس ولا يزيد يومهم فيها
على ما كان في الامس ولا يعللونها بالقياس والفكر والحدس فانهم المخاطبون في اسرارهم
المكلمون بما يسألونه قبل ارتداد انفسهم معارفهم وعلومهم بعيدة عن الادراك واللمس
فمن اراد ستر قضاياهم كمن اراد ستر وجه الشمس وهذا مما يجب ان يكون مقرراً ثابتاً
في النفس فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة ويقفون على حقايق المعارف في خلوات
العبادة وتناجيهم افكارهم في اوقات اذكارهم باسنى غرائب الشرف والسيادة و
يحصلون بصدق توجههم الى جنات القدس ما بلغوا به منتهى السول والارادة فهم
كما في نقوس اوليائهم ومحبيهم وزيادة فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم
في زمان الولادة فهم خيرة الخير ونهاية الحسب وواسطة القلادة وهذه امور ثبتت
لهم بالقياس والنظر وتناقب واضحة الحجول بادية الغرر وهزايا تشرق اشراق الشمس الكبرى

وبحجايا تربين عنوان التواريخ وعيون السير فما سالم مستفيد او ممتحن ولا انكر منكر
امراً من امور الدنيا الا علموا وعرفوا ولا جروا مع غيرهم في مضمار شرف الا سبقوا وقصر
مجاروهم وتخلفوا شدة جري عليها الذين تقدموا ولحسن اتباعهم الذين تخلفوا
وكم عانوا في الجدال والجلاد اموراً فتلقوها بالرأي الاصيل والصبر الجميل فما استكانوا
ولا ضعفوا فلهذا وامثاله سموا على المثال وشرفوا فاذا اعتبرت احواله وتدبرت
اقواله وشاهدت جلاده ومجداته وجدته فريداً في مآثره وحيداً في مزاياه
ومفاخره مسدداً قديم اقواله بجديد ما تلخص فقد افرغوا في قالب الكمال وتقرروا
الجلال مادته واطراف المجد والجلال وقالوا فابانوا وبيّنوا تقصير كل من قال واتوا بالاعجاز
البالغ في الجواب والسؤال تقتبس الشقاشق اذا هدرت شقاشقهم وتصغي الاسماع
اذا قال قائلهم او نطق ناطقهم وتكتف الهواء اذا قيست به خلايقهم ويقف كل ساع
عن شأوهم فلا يدرك غايتهم ولا ينال طرايقهم سجايا منحهم بها ولخبير بما ساد قهر فمن
بها اولياءهم واصادقهم وحسن بما بينهم ومفارقهم فانه صلى الله عليه وآله ازال الشبهة والالتباس
وصرح بفضلهم لئلا يفتقر الى ايضاحه الى الدليل والقياس ونطق معلناً بشرفهم
الذاتي الثمار الزاكي الغراس فقال لو سمع مقالة انا بني عبد المطلب سادات الناس
صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين صلوة باقية دايمة الى يوم الدين وقد تحل الحسين عليه السلم
من هذا الباب الشريف في وجه ويفاعه وعلا محله فيه علو تطامنت النجوم عن ارتفاعه
واطلع بصفاء سره على غوامض المعارف فكشفت له الحقايق عند اطلاعه وسادت
بالفواضل والفضايل فاستوى الصديق والعدو في استماعه فلما اقيمت عمايم المجد
حصل على صفاياه ومرباعه فقد اجتمع فيه وفي اخيه عليهما السلم من خلال الفضل ما لا
خلاف في اجتماعه وكيف لا يكون كذلك وهما ابنا علي وفاطمة بلا فصل وسبطا النبي
صلى الله عليه وآله فاكرم بالفرع والاصل والسيدان الامامان قاما او قعدا فقد استوليا على
الامد وحازا الخصل والحسين عم هو الذي ارضى غرب السنان وحد النصل والحسين عليه
السلم وغادر جثث الاعداء فرايس للكواسب بالمصيبة والفصل فاما شجاعته عليه السلم
فقد قال كمال الدين رحمه اعلم اوفقك الله على حقايق المعاني ووفقك لادراكها ان الشجاعة
من المعاني القائمة بالنفوس والصفات المضافة اليها فهي تدرك بالبصيرة لا بالبصر ولا

بالبصر ولا يمكن معرفتها بالحس مشاهدة لكونها ليست اجساماً كثيفة بل طريق معرفتها العلم بما
شاهده من آثارها فمن اراد ان يعلم ان زيداً موصوف بالشجاعة فطريقه ان ينظر الى ما
يصدر منه اذا احدقت الرجال وحدقت الآجال وتضايق المجال وحاق القتال فان
كان مجزاعاً مهلاعاً مرواغاً مفزاعاً فتراه يستركب الهزيمة ويستنجبها ويستصوب الدنية
ويتطوقها ويستعذب المفر ويستوفقها ويستصعب الذلة ويتعلقها مبادراً الى تدرع عار الفرار
من شبا الشفار متحامياً من الخطار باقتحام الاخطار في معرك الفزاع بكل خطار فذلك مجهول
الاسم مجهول الفهم مغلول الجمع معزول عن السمع مضروب بينه وبين الشجاعة بحجاب مكتوب
بينه وبين الشهامة براءة في كتاب ولا يعرف نفسه شرفاً ولا يجد عن الخساسة منصرفاً وان
كان مجساراً مجزاراً كراراً يسمع اصوات وقع الصوارم نغم المزاهر المطربة ويسرع الى مضايق اللقا
مسارعته الى مواصلة النواظر المعجبة ناهضاً بغمرات الاهوال بنفس مطمئنة وعزيمة مطينة بعد
مصافحة الصفاح غنيمة باردة ومراجحة الرماح فائدة عائدة ومكافحة الكتائب مكرمة زائدة و
ملاحظة المقانب منقبة شاهدة يعتقد ان القتل يلحقه بظلال الحيوة الابدية ويسعفه
حلل المحامد السرمدية ويزلفه في منازل الفخار العلية المعدة للشهداء الاحدية جانحاً
الى اتباع العز بجده وبراءته قليلاً جامحاً عن ارتكاب الدنايا وانقاد الجماعة قتيلا شعراً
يرى الموت احلا من ركوب دنية * ولا يغتدي للناقصين عديلا * ويستعذب التعذيب فيما
يفيده * نزاهته عزاً ان يكون ذليلا * فهذا مالك ازمة الشجاعة وحائزها وله من قداحها المعلا
وفائزها قد تفوق بها لبان الشرف واغتداه وتطوق درر معاليه المستحلي وتحلاه وجنى ثمر
ارجه المتيسر مما آتاه ونطق فعله بمحجة ان لم يقض فاه وصدق ان الله واصفه بالشجاعة التي
يحبها الله واذا ظهرت دلائل الآثار على مؤثرها واسفرت عن تحقق مخبرها ومثمرها فقد صح
النقل في صحائف السير بما رواه وجزم القول بنقله المتقدم الى المتاخر فيما رووه ان
الحسين عليه السلم لما قصد العراق وشارف الكوفة سرّب اليه اميرها يومئذ عبيد الله
بن زياد الجنود لمقاتلته احزاباً وحزب عليه الجيوش لمقاتلته اسراباً وجهز من العساكر عشرين
الف فارس وراجل يتتابعون كتائب واطلابا فلما حضروه واحدقوا به شاكين في العدد و
والعدد ملتمسين منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فان ابا ذلك فليؤذن بقتال
يقطع الوتين وحبل الوريد ويصعد الارواح الى المحل الاعلى ويصرع الاشلاء على الصعيد

نفسه الابية جدها وأباها وعزفت عن التزام الدنية فأباها ونادته النخوة الهاشمية فلباها
ومنحها بالاجابة الى مجانبة الذلة وحماها فاختار مجالدة الجنود ومضاربة ظباها ومساورة
دمه صوارمها وشيم شباها ولا يدعن لوخمة تسم بالسعار من شرفه خدوداً وجباهاً وقد
كان اكثر هولاء المخرجين لقتاله قد شايعوه وكاتبوه وطاوعوه وعاهدوه وتابعوه وسألوه
القدوم عليهم ليبايعوه فلما جاءهم كذبوه ما وعدوه وجحدوه وانكروه ومالوا
الى الحطام العاجل فعبدوه وخرجوا الى قتاله رغبة في عطاء ابن زياد فقصدوه ثم
عليه السلم نفسه واخوته واهله وكانوا نيفاً وثمانين لمحاربتهم واختاروا بأجمعهم القتل على
متابعتهم ليزيد ومبايعتهم فاعتلقتهم النخوة الليام ودهمتهم المردة الطغام ورشقتهم
النبال والسهام واوثقتهم من شبا شفارها الكلام هذا والحسين عليه السلم ثابت لا تخف
حصاة شجاعته ولا تخف عزيمة شهامته وقدمه في المعترك ادبى من الجبال وقلبه لا ينفطر
لهول القتال ولا لقتل الرجال وقد قتل قومه من جموع ابن زياد جمعاً جماً اذاقوهم من الحسينية
الهاشمية رهقاً وكلماً ولم يقتل من العصابة الهاشمية حتى اثخن في قاصديه وقتل واغلظ
ظبته في ايشادهم وجد لحتفه تهالكت طغام الاجناد على الجلاد وتناست الحملات في
المفاصلة بالحداد ونبت كثرة الالوف منهم على قلة الاحاد وتقاربت من الانوف
الهاشمية الآجال المحتومة على العباد فاستبقت الاملاك البررة الى الارواح وباءت
الفجرة بالآثام في الاجساد فسقطت اشلاؤهم المتلاشية على الارض صرعى تسلخ منها
صعيداً ونطقت حالهم بان لقتلتهم يوماً تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً وتحققت النفوس
المطمئنة كون الظالم والمظلوم شقياً وسعيداً وضاقت الارض بما رحبت على حرم الحسين
واطفاله اذ بقي وحيداً فلما رأى عليه السلم وحدته ورزي اسرته وفقد نصرته تقدم
على فرسه الى القوم حتى واجههم وقال يا اهل الكوفة قبحاً لكم وتعساً حين استصرختمونا والهين
فأتيناكم موجفين فشحذتم علينا سيفاً كان في ايماننا وحششتم علينا ناراً نحن اضرمناها
على اعدائكم واعدائنا فاصبحتم الباً على اوليائكم ويداً لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم
ولا ذنب كان منا اليكم فلكم الويلات هلا اذ كرهتمونا والسيف ما شيم والجأش طامن
والراي لم يستحصد ولكنكم اسرعتم الى بيعتنا اسراع الدبا وتهافتم اليها تهافت الفراش ثم
نقضتموها سفهاً وضلة وطاعة لطواغيت الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ثم هؤلاء

تتخاذلون عنا وتقتلونا الا لعنة الله على الظالمين ثم حرك فرسه اليهم وسيفه مصلت في
يده وهو آيس من نفسه عازم على الموت وقال هذه الابيات ۞ انا ابن علي الخير من آل هاشم
كفاني بهذا مفخر حين افخر ۞ وجدي رسول الله اكرم من مشى ۞ ونحن سراج الله في الخلق نزهر
وفاطمة امي سلالة احمد ۞ وعمي يدعا ذا الجناحين جعفر ۞ وفينا كتاب الله انزل صادقا
وفينا الهدى والوحي والخير يذكر ۞ ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا ۞ بكاس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ۞ ومبغضنا يوم القيمة يخسر ۞ ثم دعا الناس الى البراز فلم
يزل يقتل كل من برز اليه منهم من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة كثيرة فتقدم
اليه شمر بن ذي الجوشن في جمعه وسياتي تفصيل ما جرى في فصل مصرعه عليه السلم ان شاء الله هذا
وهو كالليث الغضب لا يحمل على احد منهم الا نفحه بسيفه فالحقه بالحضيض فيكفي ذلك في تحقيق
شجاعته وشرف نفسه شاهدا صادقا فلا حاجة معه الى الازدياد في الاستشهاد انتهى كلام كمال
الدين قلت شجاعة الحسين عليه السلم يضرب بها المثل وصبره في مأقط الحرب اعجز الاواخر
والاول وثباته اذا دعيت نزال ثبات الجبل واقدامه اذا ضاقت المجال اقدام الاجل
ومقامه في مقابلة هؤلاء الفجرة عادل مقام جده صلوات الله عليه ببدر فاعتدل وصبره
على كثرة اعدائه وقلة انصاره صبر ابيه عليه السلم في صفين والجمل ومشرب العداوة واحد
فيفعل الاول فعل الآخر فعل فكم من فارس مجدل بيابسه جدله عم فانجدل وكم بطل
طل دمه فبطل وكم حكم سيفه في الهوادي والقلل فما لاقى شجاعا الا كان لامه الهبل وحسبه
الله وجازى كلا بما قدم من العمل واذا علمت ان شعار الحسين عم واصحابه اعلى الحق وشعار
اعدائه اعل هبل علمت ان هؤلاء في نعيم لا يزول واولئك في شقاء لم يزل وكما قتل
ابوه وانتقل الى جوار ربه قتل هو وانتقل وكان له عند الله مرتبة لا تنال الا بالشهادة فتم له
ما اراده وكمل ووبال الذين قاتلوه نار الله الموصدة في الآخرة ولا يهدي الله من اضل وما لهم
من فات الدنيا بل عجلت لهم العقوبة فعمت من رضي ومن خذل ومن قتل فتبا لآرائهم الفا
سدة وعقولهم الذاهلة فلقد عماهم القضا اذ نزل وختم الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فما منهم الا
من حاد عن الصواب وعدل فما انصف ولا عدل ولا نكلوا عن الحق فما لهم فيه قول ولا عمل
وقبحا وسحقا لتلك القلوب التي غطاها الرين فلم تفرق بين ما علا واستفل وسوءة
لتلك الوجوه التي شوهها الكفر والفسوق والعصيان وسودها الخطا والخطل شبه لتلك الاحلا

الطايفة

الطايشة التي عدلت لا تكار ما الحق بعد معرفه فسبق السيف العذل وعطي على بصاير
حب الدنيا الدنية فمالت الى العاجل وما يحصل وكيف لا تصدر منهم هذه الافعال وكبيرهم
المدعو بامير مؤمنيهم استشهد بشعر ابن الزبعري فكانما بيته يهتل ليت اشياخي ببدر شهدوا
وقعة الخزرج من وقع الاسل ۞ لاهلوا واستهلوا فرحا ۞ واستحر القتل في عبد الاشل
لعبت هاشم بالملك فلا ۞ خبر جاء ولا وحي نزل ۞ قد قتلنا القرم والناس على دين
ملوكهم كما ورد في الحديث والمثل فلقد ركبوا امرا كبارا وعزا واتوا امرا وفعلوا فعلا نكرا وقالوا قولا
مجرما واستحلوا منا ثارا وبلغوا الغاية في العصيان ووصلوا الى النهاية في رضاء الشيطان
واقدموا على امر عظيم من اسخاط الرحمن وكم ذكرهم الحسين عم ايام الله فما ذكروا وخوفهم
على نقمة نار الجحيم فما انزجروا ووعظهم ما كانوا يدعون معرفته ما عرفوا منذ انكروا وامرهم
بالفكر في هذا الامر الصعب فما ابصروا وفي كل ذلك ليقيم عليهم الحجة ويعتذر الى الله في
تعريفهم المحجة فاصروا واستكبروا استكبارا ومما خطاياهم ادخلوا نارا فلم يجدوا
لهم من دون الله انصارا ونادى لسان حال الحسين عم رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاستجاب الله
دعاءه عم وخصه بمزيد العناية والاكرام ونقله الى جواره مع ابائه الكرام ووقع القضاء
بعده في اولئك الطغام ودارت عليهم دوائر الانتقام والاصطلام فقتلوا بكل ارض
بكل حسام وانتقلوا الى جوار مالك في نار جهنم واصحاب الحسين عم الى جوار رضوان في
دار السلم فصارت الوف هؤلاء الاغنام احادا وجمعهم افرادا ولبسوا العار ابا واولا
دا فالحياء وهم عار على الغابرين والاولون سبة للاواخر واستولى عليهم الذل والصغار
وخسروا تلك الدار وهذه الدار وكان عاقبة امرهم الى النار وبئس القرار وكثر
الله ذرية الحسين عم وانماها وملأ بها الدنيا ورفعها واعلاها واذا عرفت ان كل حسيني من
ولد علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلم ظهر لك كيف بارك الله في ذريته الطاهرة
وزكاها واذا فكرت في جموع اعدائهم وانقراضهم تبينت ان العناية الربانية تولت هذه
العترة الشريفة وابادت من عاداها وسعدت في الدنيا والآخرة من والاها وقد تظاهرت
الاخبار بان الله تعالى اختارها واصطفاها واختار شيعتها واصطفاها ولما راى الحسين عليه السلم
اصرارهم على باطلهم وظهور علائم الشقاء على اخلاقهم وفعالهم واذا ابليس وجنوده

ها
حذو ارتحل
نسخة الاصل
هم
في الدنيا

قادهم في اشطانهم وحبايلهم علم بسعادة من قتلوه وشقاوة قاتلهم وتحققوا انه قد طبع امر على
قلوبهم فلا يجع فيهم نصح ناصحهم ولا عذل عاذلهم مجد فنحن بهم على بصيرة واجتهد وصبر
صبر الكرام على تلك الغدة وذلك العدد وتفصيل ذلك ياتي في باب مصرعه عليه السلم
ويعز علي ان يجري بذكره لساني او يسمح ببسطه بناني او امثله في خاطري وجناني فاني اجد
لذكره المنا وابكي لمصابه دمعا ودما واستشعر لما بلغ منه هما وندما ولكن لاحيلة فيما جري
به القضاء والقدر وان دمنا الورد فانا نختم الصدر والله يجازي كلا
على فعله ولا يبعد الله الا من كفر **السابع في كرمه وجوده عليه السلام** قال كمال الدين
رحمه الله تعم قد تقدم في الفصل المعقود لذكر كرم اخيه الحسن عليهما السلم قضية المراة
التي ذبحت الشاة وضيافتها وصلها به لما جاته بعد اخيه الحسن عليهما السلم وانه اعطاها الف
دينار واشترى لها الف شاة وقد اشتهر النقل عنه عم انه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب
ويصل الرحم وينيل الخم الفقر ويسعف السايل ويكسوي العاري ويشبع الجايع ويعطي
الغارم ويشد من الضعيف ويشفق على اليتيم ويعين ذا الحاجة وقل ان وصله مالا
الا فرقه ونقل ان معوية لما قدم مكة وصله بمال كثير وثياب وافرة وكسوات وافية
فرد الجميع عليه ولم يقبله منه وهذه سجية الجواد وشنشنة الكريم وسمة ذي السماحة
وصفة من قد حوى مكارم الاخلاق وافعاله المتلوة شاهدة له بانه كريم بصفة الكريم ناطقة
بانه متصف بمحاسن الشيم وقد كان في العبادة متقدما بمن تقدم حتى نقل عنه عليه السلم
انه حج خمسا وعشرين حجة الى الحرم وجنايبه تقاد معه وهو ماش على القدم قال
الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى عفا الله عنه اعلم ايدك الله بتوفيقه واهداك الى
سبيله وطريقه ان الكرم كلمة جامعة لاخلاق محموده تقول كريم الاصل كريم النفس
كريم البيت كريم المنصب الى غير ذلك من صفات الشرف ويقابلها اللوم فانه يجمع مساوي
الاخلاق تقول لييم الاصل والنفس والبيت وغيرها فاذا عرفت هذا فاعلم ان الكرم
الذي الجود من انواعه كامل في هولاء القوم ثابت لهم محقق فيهم متعين لهم واقع بهم بك
ولا يعدوهم ولا يفارق افعالهم واقوالهم باصولهم على الحقيقة وفي غيرهم كالمجاز ولهذا
لم ينسب الشيخ الى احد من بني هاشم ولا ننقل منهم لانهم يجازون الغيوث سماحة
ويبارون الليوث حماسة ويعدلون الجبال حلما ورجاحة فهم البحور الزاخرة والسما

الهامرة

الهامرة مما كان من خير اتوه فانما توارثوه اباء اباهم قيل وهل ينبت الخطي الا وشيجه
وتغرس الا في منابتها النخل ولهذا قال علي عم ومن سال عن بني هاشم وبني امية فقال
نحن امجد وانجد واجود وهم اغدر وامكر وانكر ولقد صدق صلى الله عليه فان الذي
ظهر من القبيلتين في طول الوقت دل على ما قاله عم ولا ريب ان الاخلاق تظهر على
طول الايام وهذه الاخلاق الكريمة اتخذوها شريعة وجعلوها الى بلوغ غايات
الشرف ذريعة لشرف فروعهم واصولهم وثبات عقولهم لانهم لا يثنون بجدهم
بما يغضه ولا يشوهون وجوه سياداتهم بما يخلقها ولانهم مقتدي الامة وروح الملة
وسروات الناس وسادات العرب وخلاصة بني آدم وملوك الدنيا والهداة الى الاخرة
وحجة الله على عباده وامناوه على بلاده فلا بد ان تكون علامات الخير فيهم ظاهرة
وسمات الجلال بادية باهرة وامثال الكرم العام شايعة وان كل متصف بالجود
من بعدهم بهم اقتدي وعلى منوالهم نسج وبهم اهتدي وكيف لا يجود بالمال من يجود
بنفسه النفيسة في مواطن النزال وكيف لا يسمح بالعاجل من همه في الآجل ولا ريب عند
العقلاء ان من جاد بنفسه في القتال فهو بالمال اجود ومن زهد في الحياة فهو في
الحطام الفاني ازهد وقد عرفت زهدهم فاعرف به رفدهم فان الزاهد من زهد في
حطامها وخاف من اثامها ورغب عن حلالها وحرامها ولعلك سمعت بما اتي في
هل اتي من ايثارهم على انفسهم لبسوا الذين اطعموا الطعام على حبه ورغب كل واحد
منهم في الطوي لارضاء ربه وعرضوا تلك الانفس الكريمة لمرارة الجوع واسهروا تلك
العيون الشريفة من الجوى فلم تذق حلاوة الهجوع وجعلوا ما وجدوه
من الرزق على اليتيم والمسكين والاسير عوضا من الدموع وتكرر عليهم لم يقصدوا العز
غدوا وبكروا واضرم السغب في قلوب اهل الجنة سعيرا وامنوا حين قالوا انا
نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة
وسرورا وشكرهم من انعموا عليه فقالوا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا والحسين عم وان كان فرعا للنبي وعلي وفاطمة عليهم السلم
فهو اصل لولده من بعده وكلهم اجواد كرام كرموا وجادوا قبيلهم من قبلهم
وبنوهم من بعدهم كرماء والناس ارض والسماحة والندى وهم اذا عد الكرام سماء

الحصوبة

لو انصفوا كانوا لآدم وحدكم ۞ وتفردت بولادهم حواء ۞ وقال النبي صلى الله عليه وآله وقد
جاءته أم هانئ يوم الفتح تشكو أخاها عليا عليه السلم لله در ابي طالب لو ولد الناس
كانوا كلهم شجعانا وكان علي عليه السلم يقول في بعض حروبه املكوا عني هذين الغلامين
فاني انفس بهما عن القتل لئلا ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل لمحمد بن الحنفية
رحمة الله عليه ابوك يسمح بك في الحروب ويشح بالحسن والحسين عليهما السلم فقال هما عيناه وأنا
يده والانسان يقي عينيه بيده وقال مرة أخرى وقد قيل له ذلك انا ولده وهما ولدا
رسول الله صلى الله عليه وآله والحماسة والسماحة رضيعتا لبان قد تلازمتا في الجود فهما توأمان
فالجواد شجاع والشجاع جواد وهذه قاعدة كلية لا تنخرم ولو خرج منها بعض الاحاد ومن
خاف الوهم في شئ فجاد بالطريف والتلاد وقد قال ابو تمام في الجمع بينهما فاجاد
واذا رأيت ابا يزيد في ندى ۞ ووغى ومبدي غارة ومعيدا ۞ ايقنت ان من السماح شجاعة
تدمي وان من الشجاعة جودا ۞ وقال ابو الطيب ۞ قالوا ألم تكفه سماحته
حتى بنى بيته على الطرق ۞ فقلت ان الفتى شجاعته ۞ تريه في الشح صورة الفرق
كن لجة أيها السماح فقد ۞ امنه سيفه من الغرق ۞ ولهذا قال القائل
يجود بالنفس ان ضن الجواد بها ۞ والجود بالنفس اقصى غاية الجود ۞ وقيل الكريم شجاع القلب
والبخيل شجاع الوجه ولما وصفهم معوية وصف بني هاشم بالسخاء وآل الزبير بالشجاعة وبني
مخزوم بالتيه وبني امية بالحلم فبلغ ذلك الحسن ع فقال قاتله الله اراد ان يجود بنو هاشم
بما في ايديهم فيحتاجوا اليه وان يشجع آل الزبير فيقتلوا وان يتيه بنو مخزوم فيمقتوا وان
يحلم بنو امية فيحبهم الناس وقد تقدم هذا الكلام اتما بالفاظه المروية ولعمري لقد
صدق في بعض مقاله وان كان الصدق بعيدا من امثاله ولكن الكذوب قد يصدق
فان السماحة في بني هاشم قال والشجاعة والحلم فيهم في كل الاحوال والناس في ذلك تبع لهم
فهم عليهم كالعيال فقد حازوا قصبات السبق لما جمعوا من شرف الخلال فاذا افترقت في
الناس خصال الخير اجتمعت فيهم تلك الخصال وهذا القول هو الحق وما بعد الحق الا
الضلال فاذا عرفت هذا حقيقة هذا التقرير فاحكم لهم بالصفات المحمودة على كل تقدير
وانف اضدادها من الصفات المذمومة جيش وقد طهرهم الله من الرجس تطهيرا و
اختارهم من بريته واصطفاهم من عباده وكان الله سميعا بصيرا الثامن في ذكر شئ من كلام

قال

قال كمال الدين رحمه الله تعالى كانت الفصاحة لديه خاضعة والبلاغة لأمره متبعة طايعة
وقد تقدم انفا من نثره في الفصل السادس من ذلك المقام الذي لا تلحق فيه الاقوال من الفرق
ولا تنطق الالسنة من الوجيز والعلق ما فيه حجة بالغة على انه في ذلك الوقت افصح من نطق
واما نظمه فيعد من الكلام جوهر عقد منظوم ومشهر بدر مرقوم فمنه مقطعة نقلها
صاحب كتاب الفتوح وانه عليه السلم لما احاط به جموع ابن زياد وقتلوا من قتلوا
من اصحابه ومنعوهم الماء كان له ولد صغير فجاءه سهم فقتله فزمله الحسين وحفر
له بسيفه وصلى عليه ودفنه وقال ۞ غدر القوم وقدما رغبوا ۞ عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه ۞ حسن الخير كريم الابوين ۞ حسدا منهم وقالوا اجمعوا ۞ نقتل الان
جميعا الحسين ۞ يا لقوم لاناس رذل ۞ اجمعوا الجمع لاهل الحرمين ۞ ثم ساروا
وتواصوا كلهم ۞ لاجتياحي لرضا الملحدين ۞ لم يخافوا الله في سفك دمي ۞ لعبيد الله
نسل الفاجرين ۞ وابن سعد قد رماني عنوة ۞ بجنود كوكوف الهاطلين ۞ لا لشيء كان مني
قبل ذا ۞ غير فخري بضياء الفرقدين ۞ بعلي خير من بعد النبي ۞ والنبي
القرشي الوالدين ۞ خيرة الله من الخلق ابي ۞ ثم امي فانا ابن الخيرتين ۞ فضة قد صفيت
من ذهب ۞ فانا الفضة وابن الذهبين ۞ من له جد كجدي في الورى ۞ او كشيخي فانا
ابن القمرين ۞ فاطم الزهراء امي وابي ۞ قاصم الكفر ببدر وحنين ۞ وله في يوم احد
وقعة ۞ شفت الغل بفض العسكرين ۞ ثم بالاحزاب والفتح معا ۞ كان فيها حتف
اهل القبلتين ۞ في سبيل الله ماذا صنعت ۞ امة السوء معا بالعترتين ۞ عترة البر النبي
المصطفى ۞ وعلي الورد يوم الجحفلين ۞ وقال وقد لقيه وهو متوجه الى الكوفة
الفرزدق بن غالب الشاعر وقال له يا ابن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا
ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فترحم على مسلم وقال صار الى روح الله ورضوانه اما انه قضى
ما عليه وبقي ما علينا وانشد ۞ وان تكن الدنيا تعد نفيسة ۞ فدار ثواب الله اعلا وانبل
وان يكن الابدان للموت انشئت ۞ فقتل امرء بالسيف والله افضل ۞ وان يكن الارزاق قسما مقدرا
فقلة حرص المرء في الكسب اجمل ۞ وان تكن الاموال للترك جمعها ۞ فما بال متروك به المرء يبخل
هذا كلام كمال الدين بن طلحة رحمه الله في هذا الفصل اقول انهم عليهم السلم رجال الفصاحة و
فرسانها وحماة البلاغة وشجعانها عليهم تهدلت اغصانها ومنهم تشعبت افنانها ولهم انقادت

معانيها وهم معانيهم ولا فتتم اطاع عاصيها واصحب حرانها اذا قالوا بذوا الفصحاء واذا ارتجلوا
سبقوا البلغاء واذا نطقوا ادعن كل قايل واقر لهم كل مخالف ومناويء تركت والحسين تلحظه
تنتهي منه وتنتجع فاصطفت منه محاسنه واستزادت فضل ما تهب بالفاظ تجاوز الحلوا
رقة والصخر متانة وحلم يوازي السماء ارتفاعا والجبال رزانة ادعنت لهم الحكم وانجابت
لداهم الكلم واطاعهم السيف والقلم وصابوا واصابوا فما صوب الديم برشح البيان كابرا
عن كابر وتسنموا قلل الفضايل تسنمهم متون المنابر وتساووا في مضمار المعارف
فالاخر ياخذ من الاول والاول يملي على الاخر شرف تابع كابرا عن كابر كالرمح انبوبا
على انبوب يفوح اريج النبوة من كلامهم ويعبق نشر الرسالة من نثرهم ونظامهم وتتجزى
الاولى والاخرى عن مقالهم في كل موطن ومقامهم فهم سادات الناس وقاداتهم في جاهليتهم
واسلامهم فما سابقهم في منقبة الا مغلب ولا ناواهم في مجدهم ملجب الا قيل الطمع من
اشعب شنشنة معروفة في السلف والخلف وعادة شرف ينكرها من انكر ويعرفها من عرف
ومن كلامه عليه السلام لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيبا فقال الحمد لله ما شاء الله ولا قوة الا بالله
وصلى الله على رسوله وسلم خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما
اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كاني باوصالي
تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملان مني اكراشا جوفا واجربة
سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا اهل البيت نصبر على بلايه ويوفينا
اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته وهي مجموعة له في حظيرة
القدس تقر بهم عينه وينجز لهم وعده من كان فينا باذلا مهجته وموطنا على لقاء الله
نفسه فليرحل فاني راحل مصبحا ان شاء الله وخطب عليه السلام فقال ايها الناس نافسوا
في المكارم وسارعوا في المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه واكسبوا الحمد بالنجح
ولا تكتسبوا بالمطل ذما فمهما يكن لاحد عند احد صنيعة له راى انه لا يقوم بشكرها
فالله له بمكافاته فانه اجزل عطاء واعظم اجرا واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله
عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقما واعلموا ان المعروف مكسب حمدا ومعقب اجرا
فلو رايتم المعروف رجلا رايتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ولو رايتم اللوم رايتموه سمجا
مشوها تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل رذل

وان

وان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه وان اعفى الناس من عفا عن قدرة وان اوصل الناس من وصل
من قطعه والاصول على مغارسها بفروعها تسمو فمن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم عليه غدا
ومن اراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة الى اخيه كافاه بها في وقت حاجته وصرف عنه من بلاء
الدنيا ما هو اكثر منه ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة ومن احسن احسن
الله اليه والله يحب المحسنين قلت هذا الفصل من كلامه عليه السلام وان كان دالا على فصاحته
وصنايعا من بلاغته فانه دال على كرمه وسماحته وجوده وهبته ومخبر عن شرف اخلاقه وسيرته
وحسن نيته وسريرته شاهد بعفوه وحلمه وطريقته فان هذا الفصل قد جمع مكارم اخلاق
لكل صفة من صفات الخير فيها نصيب واشتمل على مناقب عجيبة وما اجتماعها في مثله بعجيب
وخطب عليه السلام ان الحلم زينة والوفاء مروة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه والسفه
ضعف والغلو ورطة ومجالسة اهل الفسوق ريبة ولما قتل معاوية حجر بن عدي و
اصحابه لقي في ذلك العام الحسين عليه السلام فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعت بحجر
واصحابه من شيعة ابيك قال لا قال انا قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين عليه السلام ثم
قال خصمك القوم يوم القيمة يا معوية اما والله لو ولينا مثلها من شيعتك ما كفناهم ولا
صلينا عليهم وقد بلغني وقوعك بابي حسن وقيامك به واعتراضك بني هاشم بالعيوب وايم الله
لقد اوترت غير قوسك ورميت غير غرضك وتناولتها بالعداوة من مكان قريب ولقد
اطعت امرا ما قدم ايمانه ولا حدث نفاقه وما نظر لك فانظر لنفسك او دع يريد عمرو بن
العاص قال انس كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان فقال لها
انت حرة لوجه الله فقلت تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها قال كذا ادبنا الله
قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وكان احسن منها عتقها وقال يوما لاخيه الحسن عليهما
السلام يا حسن وددت ان لسانك لي وقلبي لك وكتب اليه الحسن عليه السلام يلومه على اعطاء الشعراء فكتب
اليه انت اعلم مني بان خير المال ما وقى العرض فانظر ايدك الله الى حسن ادبه في قوله انت اعلم
مني فان له حظا من اللطف تاما ونصيبا من الاحسان وافرا والله اعلم حيث يجعل رسالاته
ومن دعايه عليه السلام اللهم لا تستدرجني بالاحسان ولا تؤدبني بالبلاء وهذا دعاء
شريف المقاصد عذب الموارد قد جمع بين المعنى الجليل واللفظ الجزل القليل وهم مالكو الفضل
حقا وغيرهم عابر سبيل ودعا عبد الله بن الزبير واصحابه فاكلوا ولم ياكل الحسين عليه السلام فقيل له

الا تاكل فقال اني صايم ولكن تحفة السابر قيل وما هي قال الدهن والمجمر وجنى له غلام جناية
توجب العقاب عليه فامر به ان يضرب فقال يا مولاي والكاظمين الغيظ قال خلوا عنه فقال يا مولاي
والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال يا مولاي والله يحب المحسنين قال انت حر لوجه
الله ولك ضعف ما كنت اعطيك وقال الفرزدق لقيني الحسين عليه السلم في منصرفي من الكوفة
فقال ما وراءك يا ابا فراس قلت اصدقك قال الصدق اريد قال اما القلوب فمعك واما
السيوف فمع بني امية والنصر من عند الله قال ما اراك الا صدقت الناس عبيد المال
والدين لغو على السنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون وقال
عليه السلم من اتانا لم يعدم خصلة من اربع اية محكمة وقضية عادلة واخا مستفادا ومجالسة
العلماء وكان يرتجز عليه السلم يوم قتل ويقول ◦ الموت خير من ركوب العار ◦ والعار خير من
دخول النار ◦ والله من هذا وهذا جاري ◦ وقال صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن
سوالك فاكرم وجهك عن رده وكان يقول حوايج الناس اليكم نعم الله عليكم فلا تملوا النعم
فتحور نقما وقد ذكرناه انفا ولما نزل به عمر بن سعد وايقن انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا
فحمد الله واثنى عليه وقال انه نزل من الامر ما ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبرت
معروفها واستمرت حتى لم يبق الا صبابة كصبابة الاناء الا خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون
الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة
مع الظالمين الا برما وقيل كان بينه وبين الحسن عليهما السلم كلام فقيل للحسين عليه السلم ادخل
على اخيك فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي صلى الله عليه واله يقول ايما اثنين جرى بينهما
كلام فطلب احدهما رضى الاخر كان سابقه الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الاكبر فبلغ قوله الحسن عليه السلم اسبقه
فاتاه عاجلا وانت ايدك الله اذا اردت ان تعرف مناقب هولاء القوم ومزاياهم ومحالهم
الشريفة وسجاياهم وتقف على حقيقة فضلهم الجزيل وتطلع من احوالهم على التفضيل وتعلم ما
لهم من المكانة بالبرهان والدليل فتدبر كلامهم في مواعظهم وخطبهم ولغاتهم ومقاصدهم
وكتبهم تجده مشتملا على المفاخر التي جمعوها وغوارب الشرف التي افترعوها وغرايب المحاسن
التي سنوها وشرعوها فان افعالهم تناسب اقوالهم وكلها تشبه احوالهم فالاناء ينضح بما فيه والولد
بضعة من ابيه وليس من يضلله الله كمن يهديه ولا من اذهب عنه الرجس وطهره كمن حار في
ليل الباطل فهو ابدا فيه والكرم يعضد جد الكريم والشرف الحادث دليل على الشرف القديم

والاصول لا تخيب والنجيب ابن النجيب وما اشبه بين البعيد والقريب والاجنبي والنسيب
فالواحد منهم عليهم السلم يجمع خلال الجميع ويدل على علو مرتبته دلالة الزهر على الربيع ولو اقتصر
على ذكر مناقب احدهم عليهم السلم لم اك في حق الباقين مقصرا او لنادا في لسان الحال الكف ما ذكرت
قد لبس على الذي لا تراه الذي تراه نفعني الله بحبهم وقد فعل والحقني بزمرة اوليائه
ومحبيهم الاول واوزعني ان اشكر فضله وان اعظم من الشكر جليل ما شرعوه وقد ذكرت انه
له شعرا ووقع الي شعره عليه السلم بخط الشيخ عبد الله بن احمد بن الخشاب النحوي رحمه الله وفيه
قال ابو مخنف لوط بن يحيى اكثر ما يرويه الناس من شعر سيدنا ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلم
انما هو ما تمثل به وقد اخذت شعره من مواضعه واستخرجته من مظانه واماكنه ورويته عن
ثقات الرجال منهم عبد الرحمن بن نخبة الخزاعي وكان عارفا بامر اهل البيت عم ومنهم المسيب
بن رافع المخزومي وغيره رجال كثير ولقد انشدني يوما رجل من ساكني سلع هذه الابيات
فقلت له اكتبنيها فقال ما احسن رداءك هذا وكنت قد اشتريته يومئذ ذاك بعشرة دنانير
فطرحته عليه فاكتبنيها وهي قال ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي عليه السلم ◦ ذهب الذين احبهم ◦ وبقيت فيمن لا احبه ◦ فيمن اراه يسبني
ظهر المغيب ولا اسبه ◦ يبغي فسادي ما استطاع ◦ وامره مما اربه ◦ حنقا يدب الى الضراء
وذاك مما لا ادبه ◦ ويرى ذباب الشر من ◦ حولي يطن ولا يذبه ◦ واذا خبا وغر الصدور
فلا يزال به يشبه ◦ افلا يعيج بعقله ◦ افلا يتوب اليه لبه ◦ افلا يرى ان فعله
مما يسور اليه غبه ◦ حسبي بربي كافيا ◦ ما اختشي والبغي حسبه ◦ ولقل من يبغى عليه
فما كفاه الله ربه ◦ ويروى الا كفاه الله ربه قال عليه السلم اذا ما عضك الدهر فلا تجنح
الى الخلق ولا تسال سوى الله ◦ تعالى قاسم الرزق ◦ فلو عشت وطوفت ◦ من الغرب الى الشرق
لما صادفت من يقدر ◦ ان يسعد او يشقي ◦ وقال عليه السلم الله يعلم انما ◦ بيدي يزيد لغيره
وبانه لم يكتسبه ◦ بغيره وبميره ◦ لو انصف النفس الخؤون ◦ لقصرت من سيره
ولكان ذلك منه ◦ ادنى شروى نقيره ◦ كذا بخط ابن الخشاب شروى بالاضافة واظنه
وهما منه لانه لا معنى له على الاضافة والمعنى انه لو انصف نفسه ادنى الانصاف شروى النقير
من خيره اي مقدار النقير وقال عليه السلم اذا استنصر المرء امرءا لا يدي له ◦ فناصره والخاذلون
سواء ◦ انا ابن الذي قد تعلمون مكانه ◦ وليس على الحق المبين طخاء ◦ اليس رسول الله جدي ووالدي

انا البدر ان خلا النجوم خفاءُ ٭ الم تر ان القران خلف بيوتنا ٭ صباحًا ومن بعد الصباح مساءُ
ينازعني والله بيني وبينه ٭ يزيد وليس الامر حيث يشاءُ ٭ فيا نصحاء الله انتم ولاته
وانتم على اديانه امناءُ ٭ باي كتاب ام باية سنة ٭ تناولها عن اهلها البعداءُ
وهي طويلة قال ابو مخنف كان مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليهما يظهر الكراهية لما كان من
امر اخيه الحسن عليه السلم مع معوية ويقول لو جُزَّ انفي بموسى لكان احب الي مما فعله اخي وقال فيما
شاء في شيء كما شاء اخي ٭ ولم ارض لله الذي كان صانعا ٭ ولما الى ارضى بالذي قد صنعوا
ولو جمعت كل الملوك المجالسا ٭ ولو جز انفي قبل ذلك جزعة ٭ بموسى لما الفيت للصلح تابعا
قلت انصح ان هذه الابيات من شعره عليه السلم فكل منهما يرى المصلحة بحسب حاله
ومقتضى زمانه وكلاهما عليهما السلم مصيبان فيما اعتمدا وهما اماما ان سيدا ان قاما او قعدا فلا
يطرق عليهما مقال وهما اعرف بالاحوال في كل حال وقال فان تكن الدنيا تعد نفيسة
ذكرها
وقد تقدم وقال الموت خير من ركوب العار ٭ وقد سبقت وقال عليه السلم شعرا
انا الحسين بن علي بن ابي طالب البدر بارض العرب ٭ الم تروا وتعلموا ان ابي قاتل عمرو ومبيد مرحب
ولم يزل قبل كشوف الكرب ٭ مجليا ذلك عن وجه النبي ٭ اليس من اعجب عجب العجب
ان يطلب الابعد ميراث النبي ٭ والله قد اوصى بحفظ الاقرب ٭ وقال عليه السلم ٭ ما يحفظ الله يصن
ما يضع الله يهن ٭ من يسعد الله يلن ٭ له الزمان ان خشن ٭ اخي اعتبر لا تغتر وكيف ترى صرف الزمن
يجزي بما اوتي من ٭ فعل قبيح وحسن ٭ افلح عبد كشفت ٭ عنه الغطا فقطن ٭ وقر عينا من راى
ان البلاء في اللسن ٭ فماز من الفاظه ٭ في كل وقت ووزن ٭ وخاف من لسانه غربا حديدا فخزن
ومن يكن معتصما ٭ بالله ذي العرش فلن ٭ يضره شيء ومن ٭ يعدي على الله ومن ٭ من يامن الله يخف
وخائف الله امن ٭ وما لما يثمره ٭ الخوف من الله ثمن ٭ يا عالم السر كما ٭ يعلم حقا ما علن
صل على جدي ابي ٭ القاسم ذي النور المنن ٭ اكرم من حي ومن ٭ لفف ميتا في كفن ٭ وامنن علينا بالرضى
فانت اهل للمنن ٭ واعفنا في ديننا ٭ من كل خسر وغبن ٭ ما خاب من خاب كمن ٭ يوما الى الدار ركن
طوبى لعبد كشفت ٭ عنه غيابات الوسن ٭ والموعد الله وما ٭ يقضي به الله يكن ٭ وهي طويلة ومنها
وقال عليه السلم ٭ ابي علي وجدي خاتم الرسل ٭ والمرتضون لدين الله من قبلي ٭ والله يعلم
والقران ينطقه ٭ ان الذي بيدي من ليس يملكه ٭ ما يرتجي بامرئ قال بعدل ولا ٭ ولا يزيغ الى قول ولا عمل
ولا يريب خانا في سر وجلا ٭ ولا يعادل من عفو ولا زلل ٭ يا ويح نفسي ممن ليس يرحمها ٭ اما له في كتاب الله من زجل

اما له في حديث الناس معتبر ٭ من العمالقة العادية الاول ٭ يا ايها الرجل المغبون شيمته
اني ورثت رسول الله عن رسل ٭ اانت اولى به من آله فبما ٭ ترى اعتللت وما في الدين من علل
ومنها ابيات اخر وقال عليه السلم ٭ يا نكبات الدهر دولي دولي ٭ واقصري ان شئت او اطيلي
منها رميتني رمية لا مقيل ٭ بكل خطب فادح جليل ٭ وكل عبء ايد ثقيل
اول ما رزئت بالرسول ٭ وبعد بالطاهرة البتول ٭ والوالد البر بنا الوصول
وبالشقيق الحسن الجليل ٭ والبيت ذي التاويل والتنزيل ٭ وزورنا المعروف من جبريل
فما له في الرزء من عديل ٭ ما لك عني اليوم من عدول ٭ وحسبي الرحمن من منيل
قال تم شعر مولانا الشهيد ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم وهو عزيز
الوجود قلت والابيات النبوية التي اولها غدر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب
الثقلين لم يذكرها ابن مخنف في هذا الديوان الذي جمعه وهو مشهور والله اعلم التاسع في اولاده
عليه وعليهم السلم قال كمال الدين كان له من الاولاد ذكور واناث عشرة ستة ذكور واربع
اناث فالذكور علي الاكبر وعلي الاوسط وهو سيد العابدين وسياتي ذكره في بابه ان شاء
الله وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر فاما علي الاكبر فانه قاتل بين يدي ابيه حتى قتل
شهيدا واما علي الاصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله وقيل ان عبد الله قتل ايضا مع ابيه
شهيدا واما البنات فزينب وسكينة وفاطمة هذا قول مشهور وقيل كان له اربع بنين
وبنتان والاول اشهر وكان الذكر المخلد والثناء المنضد مخصوصا من بين بنيه بعلي
الاوسط زين العابدين دون بقية الاولاد اخر كلامه قلت عدد اولاده عليه السلم
وذكر بعضا وترك بعضا قال ابن الخشاب وله ستة بنين وثلث بنات علي الاكبر
الشهيد مع ابيه وعلي الامام زين العابدين وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع
ابيه وزينب وسكينة وفاطمة وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ولد الحسين جعفر
بن علي بن ابي طالب عليهما السلم ستة اربعة ذكور وابنتان علي الاكبر وقتل مع ابيه وعلي الاصغر
وجعفر وعبد الله وسكينة وفاطمة قال ونسل الحسين من علي الاصغر وامه ام ولد وكان افضل
اهل زمانه وقال الزهري ما رايت هاشميا افضل منه قلت قد اخلّ الحافظ بذكر
علي زين العابدين حيث قال علي الاكبر وعلي الاصغر واثبته حيث قال ونسل الحسين من علي الاصغر
فسقط في هذه الرواية علي الاصغر والصحيح ان العليين من اولاده ثلثة كما ذكر كمال الدين وزين

عليه السلام وهو الاوسط والتفاوت بين ما ذكره كمال الدين والحافظ اربعة كما ذكره كمال الدين
قال الشيخ المفيد في باب ذكر ولد الحسين عليه السلام كان للحسين عليه السلام ستة اولاد علي بن الحسين
الاكبر وكنيته ابو محمد وامه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار ملك الفرس
وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود
الثقفية وجعفر بن الحسين لا بقية له وامه قضاعية وكانت وفاته في حيوة الحسين عليه السلام
وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه وسكينة بنت
الحسين وامها الرباب بنت امرء القيس بن عدي الكلبية وهي ام عبد الله بن الحسين و
فاطمة بنت الحسين امها ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله التيمية **قلت** المفيد
رحمه الله قد وافق الحافظ عبد العزيز على العدة والتفصيل وعلى قولهما فالعليان اثنان
والمشهور ثلثة والله اعلم وعقبه كله من الامام زين العابدين وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى
العاشر في عمره قال كمال الدين قد تقدم القول في ولادته عليه السلام انها كانت في سنة
اربع من الهجرة وكان انتقاله الى الدار الاخرة على ما سياتي تفصيله وبيانه في سنة احدى
وستين من الهجرة فيكون مدة عمره ستا وخمسين سنة واشهرا كان منها مع جده رسول الله
صلى الله عليه وآله ست سنين وشهورا وكان مع ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلام ثلثين سنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وكان مع اخيه الحسن بعد وفاة
ابيه عليهم السلام عشر سنين وبقي بعد وفاة اخيه الحسن عليهما السلام الى وقت مقتله عشر
سنين قال ابن الخشاب حدثنا حرب باسناده عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام
قال مضى ابو عبد الله الحسين بن علي وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهم اجمعين
وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام الستين من الهجرة في يوم عاشورا كان مقامه مع
جده رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين الا ما كان بينه وبين ابي محمد وهو سبعة
اشهر وعشرة ايام واقام مع ابيه عليه السلام ثلثين سنة واقام مع ابي محمد عشر سنين واقام
بعد مضي اخيه عشر سنين فكان عمره سبعا وخمسين سنة الا ما كان بينه وبين اخيه
من الحمل ومضى في يوم عاشورا في يوم الاثنين وكان بقاؤه بعد اخيه الحسن عليهما السلام
احدى عشرة سنة وقال الحافظ عبد العزيز الحسين بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله ولد لليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقتل

بالطف

بالطف يوم عاشورا سنة احدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة اشهر **قلت**
قد اتفقوا في التاريخ واختلفوا في الحساب والحق بينهما يظهر لمن اعتبره قال الشيخ المفيد في
ارشاده ومضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين من
الهجرة بعد صلوة الظهر منه قتيلا مظلوما ظمآنا صابرا محتسبا وسنه يومئذ ثمان وخمسين
سنة اقام مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين ومع ابيه امير المؤمنين سبعا وثلثين
سنة ومع اخيه الحسن عليهما السلام عشر سنين وكانت مدة خلافته بعد اخيه احدى عشرة سنة
وكان عليه السلام يخضب بالحناء والكتم وقتل عليه السلام وقد نصل الخضاب من عارضيه وقد جاءت
روايات كثيرة في فضل زيارته بل في وجوبها فروي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
قال زيارة الحسين بن علي عليهما السلام واجبة على كل من يقر للحسين بالامامة من الله عز وجل وقال
عليه السلام زيارة الحسين عليه السلام تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من زار الحسين عليه السلام بعد موته فله الجنة والاخبار في
هذا الباب كثيرة وقد اوردنا منها جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار انتهى كلامه
قلت من العجب ما حكى انهم اتفقوا انه ولد عليه السلام في سنة اربع من الهجرة وقتل في عاشر
المحرم من سنة احدى وستين واختلفوا بعد ذلك في عمره ما هذا الا عجيب وانت اذا عرفت مو
لده وموته عرفت عمره من طريق قريب **الحادي عشر في خروجه عليه السلام الى العراق** قال كمال الدين ابن طلحة
رحمه الله هذا فصل للقلم في ارجائه مجال واسع ومقال واجم دمع كل مؤمن وقلبه اليه وله
صحيح وسامع لكن الرغبة في الاختصار تطوي اطراف بساطه والرهبة من الاكثار تصد عن
تطويله وافراطه صحيحين وقف على اصله ومن ابين حض الحظ بانابته والزايد باسقاطه وذلك
ان معوية لما استخلف ولده يزيد ثم مات كتب يزيد كتابا الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان
وهو يومئذ وال الى المدينة يحثه فيه على اخذ البيعة من الحسين عليه السلام فراى الحسين
امورا اقتضت انه خرج من المدينة وقصد مكة واقام بها ووصل الخبر الى الكوفة بموت
معوية وولاية يزيد مكانه فاتفق منهم جمع جم وكتبوا كتابا الى الحسين يدعونه اليهم ويبذلون
له فيه القيام بين يديه بانفسهم واموالهم وبالغوا في ذلك وتتابعت اليه الكتب نحو من مائة
وخمسين كتابا من كل طائفة وجماعة كتاب يحثونه فيها على القدوم واخر ما ورد كتاب
من جماعتهم على يد قاصدين من ثقاتهم وصورته بسم الله الرحمن الرحيم

للحسين بن علي امير المومنين سلام عليك اما بعد فان الناس ينتظرونك ولا راي لهم غيرك فالعجل
العجل يا ابن رسول الله والسلام عليك ورحمة الله فكتب جوابهم وسيّر اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل
فوصل اليهم وجرت له وقايع وقضايا لا حاجة الى ذكرها فآل الامر الى ان الحسين عليه السلم توجه
بنفسه واهله واولاده الى الكوفة ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان عند وصول مسلم بن
عقيل الى الكوفة واجتماع الشيعة عنده واخذ البيعة للحسين بن علي عليهما السلم كتبوا الى
الكوفة وهو النعمان بن بشير الى يزيد بذلك فجهز عبد الله بن زياد الى الكوفة فلما قرب منها
تنكر ودخلها ليلا واوهم انه الحسين ودخلها من جهة البادية في زي اهل الحجاز فصار يمر
بجماعة جماعة فيسلم عليهم ولا يشكون في انه الحسين عم فيمشون بين يديه ويقولون مرحبا
يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فراى عبيد الله من تباشرهم بالحسين ما ساءه وكشف
احوالهم وهو ساكت فلما دخل الامارة وامر بجمع الناس وقال وارعد وابرق وقتل
وفتك وسفك وانتهك وعمله وما اعتمد عليه مشهور في محله حتى ظفر بمسلم بن عقيل
وقتله وبلغ الحسين عليه السلم قتل مسلم وما اعتمد عبيد الله بن زياد وهو متجهز للخروج الى
الكوفة فاجتمع به ذوو النصح له والتجربة للامور واهل الديانة والمعرفة كعبد الله بن عباس وعمر
بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي وغيرهما وردت عليه كتب اهل المدينة من عبد الله بن
جعفر وسعيد بن العاص وجماعة كثيرة كلهم يشيرون عليه ان لا يتوجه الى العراق
وان يقيم بمكة هذا كله والقضا غالب على امره والقدر آخذ بزمامه فلم يكترث بما قيل
له ولا بما كتب اليه وتجهز وخرج من مكة يوم الثلثا وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجة
ومعه اثنان وثمانون رجلا من اهله وشيعته ومواليه فسار فلما وصل الى الشقوق
واذا هو بالفرزدق الشاعر وافا هناك فسلم عليه ثم دنا منه وقبل يديه فقال له
الحسين عليه السلم من اين اقبلت يا ابا فراس فقال من الكوفة فقال كيف تركت اهل
الكوفة قال خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية عليك وقد قل الدنيا
والقضا ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء وجرى بينهما كلام تقدم ذكره في الفصل
الثامن ثم ودعه الفرزدق في نفر من اصحابه ومضى يريد مكة فقال له ابن عم له من بني مجاشع
يا ابا فراس هذا الحسين بن علي قال له الفرزدق نعم هذا الحسين بن علي وابن فاطمة الزهرا
بنت محمد المصطفى صلى الله عليه وعليهم هذا والله ابن خيرة الله وافضل من مشى على الارض وقد

كنت قد قلت قبل اليوم ابياتا غير متعرض لمعروفه بل اردت بذلك وجه الله والدار الاخرة
فلا عليك ان تسمعها فقال له ابن عمه ان رايت ان تسمعنيها يا ابا فراس فقال قلت فيه وفي
امه وابيه وجده عليهم السلم ۵ هذا الذي تعرف البطحاء وطاته ۵ والبيت يعرفه والحل
والحرم ۵ هذا ابن خير عباد الله كلهم ۵ هذا التقي النقي الطاهر العلم ۵ هذا حسين رسول
الله والده ۵ امست بنور هداه تهتدي الامم ۵ هذا ابن فاطمة الزهراء عترتها ۵ في جنة الخلد مجريا
به القلم ۵ اذا راته قريش قال قائلها ۵ الى مكارم هذا ينتهي الكرم ۵ يكاد يمسكه عرفان
راحته ۵ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ۵ بكفه خيزران ريحه عبق ۵ بكف اروع في عرنينه
شمم ۵ يغضي حياء ويغضى من مهابته ۵ فما يكلم الا حين يبتسم ۵ ينشق نور الدجا عن
نور غرته ۵ كالشمس ينشق عن اشراقها الظلم ۵ مشتقة من رسول الله نبعته ۵ طابت ارومته والخيم
والشيم ۵ من معشر حبهم دين وبغضهم ۵ كفر وقربهم منجى ومعتصم ۵ يستدفع الشر والبلوى
بحبهم ۵ ويستقيم به الاحسان والنعم ۵ ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ۵ او قيل من خير اهل الارض
قيل هم ۵ لا يستطيع جواد بعد غايتهم ۵ ولا يدانيهم قوم وان كرموا ۵ بيوتهم في قريش يستضاء
بها ۵ في النائبات وعند الحكم ان حكموا ۵ فجده من قريش في ارومتها ۵ محمد وعلي
بعده علم ۵ بدر له شاهد والشعب من احد ۵ والخندقان ويوم الفتح قد علموا ۵ وخيبر وحنين يشهدان
له ۵ وفي قريضة يوم صيلم قتم ۵ مواطن قد علت اقدارها ونمت ۵ اثارها لم ينلها
العرب والعجم ۵ اخر كلامه قلت واظنه نقل هذا الكلام والقصيدة من كتاب
الفتوح لابن اعثم فانه ذكر القصيدة في زمان الحادثة ونسب هذه القصيدة الى الفرزدق
في الحسين عم والذي عليه الرواة مع اختلاف كثير في شيء من ابياتها وانما الخبر ان الليثي قال في قثم
بن العباس رضي الله عنه وان الفرزدق قالها في علي بن الحسين عم ولها قصة ذكرناها في اخباره ان شا
الله تعالى ولو كان هذا وامثاله من موضوع هذا الكتاب لذكرت القصيدة ونسبت كل بيت منها
الى قايله ولكنه وضع لغير هذا وفي مسير الحسين عليه السلم من المدينة الى مكة ومنها الى العراق احوال
وامور اختصرها الشيخ كمال الدين وهي مشهورة معلومة منقولة لا يكاد يخلو مصنف في هذا الشان
والله تعالى اذن لا احب الخوض في ذكر مصرعه عليه السلم وما جرى عليه وعلى اهل بيته وشيعته فان
ذلك يفتت الاكباد ويفت في الاعضاد ويضرم في القلب نارا وارية الزناد فانا لله وانا اليه
راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونحن نتبع الشيخ رحمه الله كمال الدين في اختصاره

وافتفاء اثاره قال **الثاني عشر في مصرعه ومقتله عليه السلام** قال كمال الدين
ابن طلحة رحمه الله وهو فصل مضمونه يسكب المدامع من الاجفان ويجلب الفجايع لاثارة الاحزان
ويلهب نيران الموجدة في اكباد ذوي الايمان مما اجرى به الاقدار للفجرة من اجترائها وفتكها واعتديها
على الذرية النبوية بسفح دمائها وسفكها واستباحتها مصونات نسائها وهتكها حتى تركوا لحم رجالها
بنجيعها مخضوبة واشلاءها بيشتها على الثرى مسلوبة ومخدرات حرايرها سبايا منهوبة فكم
كبيرة من جريمة ارتكبوها واجترموها وكم من نفس معصومة ازهقوها واخترموها وكم من ذات
محرمة اراقوها وما اخترموها وكم كبد حرى ومنعوها ورود الماء وحرموها ثم احتزوا
راس سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وحبه الحسين بشبا الحداد ورفعوه كما ترفع رءوس ذوي
الالحاد على رؤوس الصعاد ولحنوا به ارجاء البلاد بين العباد واستاقوا حرمه واطفاله
اذلاء من الاضطهاد وركبوهم على اخشاب الاقتاب بغير وطاء ولا مهاد هذا مع علمهم بانهم
الذرية النبوية المسؤول لها المودة بصريح القرآن وصحيح الاسناد فلو نطقت السماء والارض
لرثت لها ورثتها ولو اطلعت عليها سودة الكفرة لبكتها وندبتها ولو حضرت مصرعها عتاة
الجاهلية لابنتها ونعتتها ولو شهدت وقعتها بغاة الجبابرة لاعانتها ونصرتها فيا لها
مصيبة انزلت الرزية بقلوب الموحدين فاقدتها وبلية احلت الكآبة بنفوس المؤمنين
سلفا وخلفا فاحزنتها فوالهفا لذرية نبوية طل دماؤها وعترة محمدية فل مجدها وعصبة
علوية خذلت فقتل مقدمها وزمرة هاشمية استبيح حريمها واستحل محرمها وانا الان افصل
الاجمال واوضحه وابين تفصيله واشرحه وهو ان الحسين عليه السلام سار حتى صار على مرحلتين
من الكوفة فوافاه انسان يقال له الحر بن يزيد الرياحي ومعه الف فارس من اصحاب ابن زياد
شاكين في السلاح فقال للحسين عليه السلام ان الامير عبيد الله بن زياد قد امرني ان لا افارقك
او اقدم بك عليه وانا والله كاره ان يبتليني الله بشيء من امرك غير اني قد اخذت بيعة القوم
فقال الحسين عليه السلام اني لم اقدم هذا البلد حتى اتتني كتب اهله وقدمت علي رسلهم
يطلبونني وانتم من اهل الكوفة فان كنتم على بيعتكم وكتبكم دخلت مصركم والا انصرفت من حيث
اتيت فقال له الحر والله ما اعلم هذه الكتب ولا الرسل وانا فما يمكنني الرجوع في وقتي هذا
الى الكوفة في وقتي هذا فخذ طريقا غير هذه وارجع فيه حيث شئت لاكتب الى ابن زياد
ان الحسين خالفني الطريق فلم اقدر عليه واني انشدك الله في نفسك فسلك الحسين طريقا

غير

غير الجادة راجعا الى الحجاز وسار هو واصحابه طول ليلتهم فلما اصبح الحسين عليه السلام واذا قد
ظهر الحر بجيشه فقال الحسين عليه السلام ما وراءك يا ابن يزيد فقال وافاني كتاب ابن زياد يونبني
في امرك وقد سير من هو معي وهو عين علي ولا سبيل الى مفارقتك او اقدم بك عليه وطال
الكلام بينهما ورحل الحسين واصحابه فنزل كربلاء يوم الاربعاء او الخميس على ما قيل الثاني
من المحرم فقال عليه السلام هذه كربلاء موضع كرب وبلاء هذا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل
رجالنا فنزل القوم وحطوا اثقالهم ونزل الحر بجيشه قبالة الحسين ثم كتب الى عبيد الله
بن زياد واعلمه بنزول الحسين عليه السلام بارض كربلاء فكتب عبيد الله كتابا الى الحسين
عليه السلام يقول فيه اما بعد فقد بلغني نزولك يا حسين بكربلاء وقد كتب الي يزيد بن معوية
ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخبز او الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكمي وحكم يزيد بن معوية
والسلام فلما ورد الكتاب الى الحسين وقراه القاه من يده وقال للرسول ما له عندي جواب
فرجع الرسول الى ابن زياد فاشتد غضبه وجمع الناس وجهز العساكر وسير مقدمها عمر بن
سعد وكان قد ولاه الري واعمالها وكتب له بها فاستعفى من خروجه الى قتال الحسين فقال
له ابن زياد اما ان تخرج واما ان تعيد علينا كتابنا بتوليتك الري واعمالها وتقعد في بيتك
فاختار ولاية الري وطلع الى قتال الحسين بالعساكر فما زال عبيد الله بن زياد يجهز مقدما
ومعه طائفة من الناس الى ان اجتمع عند عمر بن سعد اثنان وعشرون الفا ما بين فارس وراجل
واول من خرج الى عمر بن سعد الشمر بن ذي الجوشن السكوني في اربعة الاف فارس فرجعت
خيل عمر بن سعد حتى نزلوا شاطئ الفرات وحالوا بين الماء وبين الحسين واصحابه
ثم كتب عبيد الله كتابا الى عمر بن سعد يحثه على مناجزة الحسين ثم فعند ذا ضيق
الامر عليهم واشتد عليهم الامر والعطش فقال انسان من اصحاب الحسين عليه السلام يقال
له يزيد بن حصين الهمداني وكان زاهدا ائذن لي يا ابن رسول الله لاتي هذا ابن سعد
فاكلمه في امر الماء فعساه يرتدع فقال له ذاك اليك فجاء الهمداني الى عمر بن سعد فدخل
عليه ولم يسلم عليه فقال يا اخا همدان ما منعك من السلام علي الست مسلما اعرف الله
ورسوله فقال له الهمداني لو كنت مسلما كما تقول لما خرجت الى عترة رسول الله صلى الله عليه وآله
تريد قتلهم وبعد هذا ماء الفرات تشرب منه كلاب السواد وخنازيرها وهذا الحسين
بن علي واخوته ونساؤه واهل بيته يموتون عطشا قد حلت بينهم وبين ماء الفرات ان يشربوه

وانت تزعم انك تعرف الله ورسوله فاطرق عمر بن سعد ثم قال والله يا اخا همدان اني
لا اعلم حرمة اذاهم ولكن ٥ دعاني عبيد الله من دون قومه ٥ الى خطة فيها خرجت لحيني
فوالله ما ادري واني لواقف ٥ على خطر لا ارتضيه ومين ٥ أأترك ملك الري والري رغبتي
ام ارجع مطلوبا بدم حسين ٥ وفي قتله النار التي ليس دونها ٥ حجاب ولي في الري قرة عين
يا اخا همدان ما اجد نفسي تجيبني الى ان اترك الري لغيري فرجع يزيد بن حصين فقال
للحسين عليه السلم يا ابن رسول الله انه قد رضي ان يقتلك بولاية الري قلت التوفيق
عزيز المنال ومن حقت عليه كلمة العذاب لم ينجع به لوم اللوام وعذل العذال ومن
غلبت نفسه تورط في شهواتها في اعظم من القيود والاغلال وكما ان للجنة لها رجال فالنار
لها رجال وكما اعد الله للمؤمنين الجنة والرضوان اعد للخاسرين العقاب والنكال وهذا النحس ابن
سعد ابعده الله عرف سوء فعله فاضله الله على علم وهو افتح انواع الضلال وطبع الله على
قلبه وختم على لبه وجعل على بصره غشاوة فبئست الاحوال وزهد في الاجلة وهي
الى بقاء ورغب في العاجلة وهي الى زوال وطمع في المال فخسر في المال فاصلي نارا وقودها
الناس والحجارة ولم يغن عنه رأيه في الري ولا نفعته الامارة فخرج في طالع نحس وبالهزيمة
يمن نحس واصبح من سوء اختياره في اضيق من حبس فانه عصى الله سبحانه في طاعة اللعين واعتقد
ابن زياد ربا فاورده النار وبئس القرار وباء في الدنيا بالعار وحشر في الاخرة مع ثمود وقوم
الكفار رحل لها حيا وكان وقودها ميتا ويدخلها مع الفجار وكذا اهل النار في
الدنيا يوم القيمة جل اهل النار وصحبه وهذا المدعي ان النبي صلعم سمع وجبة او هدة فقال
اصحابه ما هذا يا رسول الله فقال حجر لقي في النار منذ سبعين خريفا فالان حين استقر
في قعرها وقد كان مات في تلك الساعة يهودي عمره سبعين سنة فكنى عنه بالحجر لعدم انتفاعه
بما بلغه من الدعوة وكنى عن مدة حياته بهويه في النار لان سعيه في مدة حيوته سعي اهل
النار فكانه فيها هاو وكنى عن موته باستقراره فيها وكذا حال هذا الشقي كان يسعى [illegible] في
من هذا خاتمته وعاقبته والى العذاب الدائم مصيره والى النار غايته فتبا له محلا عن موارد
الابرار وبعدا له وسحقا في هذه الدار ولقد ارتكب في تمرده وبالغ في خاتمه كسب [illegible] وترك
الحق وراء ظهره ودبر اذ تداول لم ينظر [illegible] يومه لغده وعرف الصراط المستقيم فتنكب طريقا
من [illegible] وجحده وصدع قلب الرسول باستعمه بولده وابكى الارض والسماء بجناياته [illegible]

الملئكة

الملئكة العظام والانبياء عليهم السلم بشاعة فعلته وقبح ملكته وجاء بها شوهاء
عقراء جدعاء تشهد بسوء ظنه وتنطق برديء اثره ولوم نجره وفساد اختياره
وتظن كافلة له بالعذاب الاليم ضامنة له الخلود في نار الجحيم مقيما فيها ابدا
ان شاء الله مع الشيطان الرجيم طعامه فيها الزقوم والغسلين وشرابه
الحميم مخصوصا بمقت رب العالمين قرينا للعتاة المتمردين والطغاة الكافرين مصاحبا
من شايعه وتابعه ورضي بفعله من الجنة والناس اجمعين هذا وهو مع فعله الذي
اوبقه وشهده الذي قيده بالخزي واوثقه وطبعه الذي اراق ماء وجهه واخلقه
يدعي انه من اهل الاسلام ومن تابعي النبي عليه الصلوة والسلم وممن يرجوا السلامة
في دار السلم مع سفكه الدم الحرام في الشهر الحرام واسخاطه الله والنبي والامام واقدامه
ما يجد في مثله الاحجام دم حرام للاخ المسلم في شهر حرام بالله ثم كيف نعوذ بالله
من سوء الخاتمة ومن العجب ان السيد والعاقب ومن كان معهم لما دعاهم النبي صلى الله
عليه واله الى المباهلة وندبهم الى المساجلة وجاء صلى الله عليه واله بعلي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلم ضرع النجرانيون الى سنة الاسلام وحاموا بعد الاقدام
واعطوا الجزية عن يد لما شاهدوا اولئك النفر الكرام واذعنوا حين راوا وجوها
تجلوا لحنخ الظلام وقالوا لو دعي الله بهذه الوجوه لزال الجبال وقال صلى الله عليه واله
لو باهلوني لتاجج الوادي عليهم نارا او كما قال وهولاء المسلمون على ظنهم عرفوا هذا
الجزء بيننا العز في ضمن ذلك الاثر وما دلهم كما دل السيد والعاقب النظر واقدموا مع
العلم اقدام الغرر فوقعوا في هذا الخطر وما اصدق قولهم اذا نزل القضاء عمي
البصر قال كمال الدين فلما تيقن الحسين عليه السلم ان القوم مقاتلوه امر اصحابه
بالحتفر واحضيرة بتهيئة بالخندق وجعلوا له جهة واحدة يكون القتال منها
وركب عسكر ابن سعد واحدقوا بالحسين عم وزحفوا وقاتلوا ولم يزل يقتل
من اصحاب الحسين واهله واحد بعد واحد الى ان قتل من اهله ما ينيف على
خمسين رجلا فعند ذلك ضرب الحسين بيده على لحيته وصلح ما من نعت
نفسا [illegible] لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه واله واذا بر[illegible]
بالحر بن يزيد الرياحي الذي تقدم ذكره قد اقبل بفرسه اليه وقال يا ابن رسول الله

اني كنت اول من خرج عليك وانا الان في حزبك فترى ان اكون اول مقتول في نصرتك لعلي
انال شفاعة جدك غدا ثم كر على عسكر عمر بن سعد فلم يزل يقاتلهم حتى قتل والتحم القتال
حتى قتل اصحاب الحسين عم بأسرهم وولده واخوته وبنو عمه وبقي وحده وبارز بنفسه الى
ان اثخنته الجراحات والسهام تأخذه من كل جانب والشمر في قبيلة عظيمة يقاتله
ثم حال بينه عم وبين رحله وحرمه فصاح الحسين عليه السلام ويحكم يا شيعة الشيطان
ان لم يكن لكم دين ولا تخافون المعاد فكونوا احرارا وارجعوا الى انسابكم ان كنتم اعرابا
كما تزعمون انا الذي اقاتلكم فكفوا سفهاءكم وجهالكم عن التعرض لحرمي فان النساء لم يقاتلنكم
فقال الشمر لاصحابه كفوا عن النساء وحرم الرجل واقصدوه في نفسه ثم صلح الشمر باصحابه
وقال يا ويلكم ما تنتظرون بالرجل وقد اثخنته الجراح وتوالت عليه السهام والرماح
فسقط على الارض فوقف عليه عمر بن سعد وقال لاصحابه انزلوا فحزوا راسه فنزل اليه
نصر بن خرشة الضبابي ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السلام فغضب عمر بن سعد
وقال لرجل عن يمينه ويلك انزل الى الحسين فارحه فنزل اليه خولي بن يزيد فاحتز
راسه وسلبوه ودخلوا على حرمه فاستلبوهن فان عمر بن سعد ارسل بالراس الى ابن
زياد مع بشر بن مالك فلما وضع الراس بين يدي عبيد الله بن زياد قال املا ركابي فضة
او ذهبا اني قتلت الملك المحجبا ومن يصلي القبلتين في الصبا وخيرهم اذ تذكرون النسبا
قتلت خير الناس اما وابا فغضب عبيد الله من قوله ثم قال له اذا علمت انه كذلك
فلم قتلته والله لانلت مني خيرا ولالحقنك به ثم قدمه وضرب عنقه قلت صدق
الله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وعلى هذا مضى من شايع على الحسين
عليه السلام اما بيد اعداء الله او بيد اوليائه فما منهم من فاز بمراد ولا امل
ولا انتفع بقول ولا عمل بل مزقوا كل ممزق وفرقوا كل مفرق واستولى عليهم الحمام وعوجلوا
بالعقاب والانتقام واصيبوا بالاستئصال والاصطلام وباؤوا بطائل عذاب الدنيا وعلى وابتدا
الله التمام قال ثم ان القوم ساقوا الحرم كما تساق الاسارى حتى اتوا الكوفة فخرج الناس
فجعلوا ينظرون ويبكون وينوحون وكان علي بن الحسين زين العابدين قد نهكه المرض
فجعل يقول الا ان هؤلاء يبكون وينوحون من اجلنا فمن قتلنا وكان اليوم الذي قتل فيه عليه
السلام قتل الجمعة وهو يوم عاشوراء من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة ودفن بالطف من

كربلا من العراق ومشهده عليه السلام معروف يزار من الجهات والافاق وهذه الوقايع اوردها
صاحب كتاب الفتوح فهي مضافة اليه وعهدتها على من اراد تتبعها عند مطالعتها عليه فهذا
تلخيص ما نقلته الاذهان والعقول مما اهداه اليها المروي والمنقول وقد البس القلوب
ثوب حداد ما صبغته نصوله وعلى الجملة فاقول الا ايها الغادون ان امامكم مقام سؤال
والرسول سؤول وموقف حكم والخصيم محمد وفاطمة الزهراء وهي ثكول وان عليا في
الخصوم مويد له الحق فيما يدعي ويقول فماذا تردون الجواب عليهم وليس الى ترك
الجواب سبيل وقد سؤتموهم في بنيهم بقتلهم ووزر الذي اجرمتموه ثقيل ولا يرتجى في ذلك
اليوم شافع سوى خصمكم والشرح فيه يطول ومن كان في الحشر الرسول خصيمه فان له نار الجحيم
مقيل وكان عليكم واجبا في اعتمادكم رعايتهم ان تحسنوا وتنيلوا فانهم آل النبي
ورهطه ونهج هداهم بالنجاة كفيل مناقبهم بين الورى مستنيرة لها غرر مجلوة
وحجول مناقب جلت ان تحاط بحصرها فمنها فروع قد زكت واصول مناقب وحي الله
نبيها لهم بما قام منهم شاهد ودليل مناقب من خلق النبي وخلقه ظهرن فما يغتالهن
افول ولما وصل القلم في ميدان البيان الى هذا المقام ابدت الايام من الم الآلام
ما منع من اتمام المرام على تمام الاقسام ولم يترخص نظام الكلام دون موقف الاختتام فلتقصر
مضمون الابواب واقتصر منه على اللباب وقصر من اطناب الاطناب وقصر اسباب الاسهاب
فجاء محصول فصوله ملخصا معانيه ومدلول اصوله مخلصا من تطويل مبانيه اقتصارا على
تحصيله من النهاية فيه وارشادا الى الاكتفاء بمختصره عن بسيطه وغايته انتهى كلامه رحمه الله وقد كنى
في هذا الفصل الاخير من اسماء كتب وجيل بها قلت فاما تفاصيل ما جرى للحسين
عليه السلام وصورة ما جرى بينه وبين اعداء الله ورسوله ومحاربتهم اياه وقتلهم من قتلوه من
اولاده واخوته وبني اخيه وبني عمه واصحابه وصورة مواقفه عم وما ظهر من نجدة وشرف
شجاعته وباسه وبسالته وانقياده الى الله وشدة نيته على اعداء الله وصبره على ما وقع اليه
من فقد الاهل والاحبة وقلة الناصر والعدد وازهاق نفسه الشريفة فلها موضع غير
هذا الكتاب فانه موضوع لذكر مآثرهم وعد مفاخرهم وان كان قتله عم مما اكتسب فيه فخرا
مضافا الى الفخر وحوى به قدرا زايدا على شريف قدره فانه نال بذلك مرتبة الشهادة وا
ختص بما بلغ به غاية الطلب ومنتهى الارادة وحصل له بذلك ما لا يحصل بدونه الذكر وطول

العبادة وكان في الحسين سعيداً وكملت له في الممات السعادة واوجبت له بسابق وعده الحسنى
وزيادة واذكر الآن شيئاً مما يتعلق بالجنان وما شايد ذلك فانه لا اسام من اعادة الشيء وتكراره
فاني اكرره مرة لاختلاف الناقل ومرة لاختلاف الرواية وفي كثرة طرق الاخبار ما يونس
بتصديقها ويقطع بتحقيقها لا سيما وقد التزمت بالنقل من كتب الجمهور ومرة لانه يعرض لي
سهواً واكتب الشيء وانا اظن اني لم اكتبه وربما عرفت فذكرت انه مكرر وربما لم اعرف ولان
هذه نسخة الاصل وما عاودتها ولا راجعتها ووقتي يضيق عن مناقشتها لاني منيت في وقت
جمع هذا الكتاب بامور تشيب الوليد وتذيب الحديد وتهد الجليد وبعثت لي كتب
كنت قد اعددتها لا نقل منها في هذا الكتاب والوقت يضيق عن الشكوى والرجوع الى عالم
السر والنجوى والحمد لله على ما ساء وسر وله الشكر سبحانه على ما نفع وضر فانعمه تعالى لا تعد
وعوارفه لا تحصى ولا تعد لا ايادي علي سابقة احد منها ولا اعدها قال الحافظ عبد
العزيز الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة الحسين بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقتل بالطف يوم عاشورا
سنة احدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة اشهر وحمل راسه الى يزيد بن معاوية
وكان قبره بكربلا من سواد الكوفة وقتله سنان بن انس النخعي قال الشاعر واي رزية عدلت
حسيناً ° غداة يبيره سنان ° ويقال قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي والذي احتز
راسه ابن جوان اليمامي وكان امير الجيش الذين ساروا الى الحسين عمر بن سعد امر
عليهم عبيد الله بن زياد وقال يرفعه الى الشيخ قال الواعظ وجدنا ارض الروم فاذا كتاب في
كنيسة من كتابتهم بالعبرانية اترجوا امة قتلت حسيناً ° شفاعة جده يوم المعاد °
فقلنا للروم من كتب هذا قالوا لا ندري قال ابن سعد قال الواقدي قتل الحسين
عليه السلام في صفر سنة احدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقال محمد بن عمر عن ابي
معشر قتل الحسين بن علي لعشر خلون من المحرم سنة احدى وستين قال الواقدي
وهذا اثبت وعن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال اتينا معه موضع قبر الحسين فقال
علي عليه السلام هاهنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم وهاهنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد صلى الله عليه وآله
يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض وعن عبد الله بن مسعود قال بينا نحن
جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ دخل فتية من قريش فتغير لونه فقلنا يا رسول

الله لا نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على
الدنيا وان اهل بيتي سيقتلون بعدي تطريداً وتشريداً وعن العوام بن حوشب قال
بلغنا ان النبي صلى الله عليه وآله نظر الى شباب من قريش كان وجوههم سيوف مصقولة ثم
روي في وجهه كآبة حتى عرفوا ذلك فقالوا يا رسول الله ما شانك قال انا اهل بيت اختار
الله لنا الآخرة على الدنيا واني ذكرت ما يلقى اهل بيتي من بعدي من امتي من قتل وتطريد
وتشريد وعن عاصم بن زر قال اول راس حمل على رمح في الاسلام راس الحسين بن علي عليهما السلام
فلم ار باكياً وباكية اكثر من ذلك اليوم وعن يحيى بن ابي بكر عن بعض شيخته قال قال الحسين
بن علي عليه السلام حين اتاه الناس قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
انسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم فعاتبوها فانظروا هل يحل لكم سفك
دمي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وابن ابن عمه وابن اول المؤمنين
اوليس حمزة سيد الشهداء عمي اولم يبلغني قول رسول الله صلى الله عليه وآله مستفيضاً فيكم
لي ولاخي انتما سيدا شباب اهل الجنة فما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي قالوا
ما نعرف شيئاً مما تقول فقال ان فيكم من لو سالتموه لاخبركم انه سمع ذلك من رسول الله صلى
الله عليه وآله في وفي اخي سلوا زيد بن ثابت والبراء بن عازب وانس بن مالك يحدثكم انه سمع
هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله في وفي اخي فان كنتم تشكون في ذلك اتشكون اني
ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله فوالله ما تعمدت الكذب منذ عرفت ان الله يمقت على الكذب اهله
ويضر به من اختلقه فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم اتطلبوني
بقتيل منكم او بمال استهلكته او بقصاص من جراحة قلت قد تقدم ان هذا الكلام
وتكراره اياه انما هو لاقامة الحجة عليهم وازالة الشبهة عنهم في قتاله وتعريفهم ما يقدمون
عليه من عذاب الله ونكاله ومن منقذ قال وكنا اذا ذكرنا عند علي بن الحسين قتل الحسين عليه السلام
قال لقد قتلوا سبعة عشر انساناً كلهم ارتكض في ولادة فاطمة عليها السلام وعن ابن
عباس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم اشعث اغبر ومعه وبيده قارورة فيها
دم فقلت يا رسول الله ما هذا فقال دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم قال
فحسبت ذلك اليوم فاذا هو يوم قتل الحسين وقال غيره فما لبثوا الا اربعة وعشرين يوماً حتى
جاءهم الخبر بالمدينة انه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة وعن الزهري قال قال لي عبد الملك

رايت

بن مروان اي واحداث ان لخبر تجاي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي قال قلت لم
ترفع حصاة ببيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط فقال عبد الملك اني واياك في هذا
الحديث لقريبان وعن عيسى بن الحرث الكندي قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلم
مكثنا سبعة ايام اذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على الحيطان كانها ملاحف معصفرة من شدة
حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا قال وسمعت زكريا بن يحيى بن عمر الطائي قال سمعت
غير واحد من شيخة طي يقول وجد ثمن تبن ذي الجوشن في قتل الحسين ذهبا فدفع بعضه الى
ابنته ودفعته الى صائغ يصوغ لها منه حليا فلما ادخله النار صار هباء قال وسمعت غير
زكريا يقول صار نحاسا فاخبرت ابي بذلك فدعا بالصائغ فدفع اليه باقي الذهب وقال
ادخله النار بحضرتي ففعل الصائغ فعاد الذهب هباء وقال غيره عاد الذهب نحاسا
وعن ابي جناب قال لقيت رجلا من طي فقلت له بلغني انكم تسمعون نوح الجن على الحسين فقال
نعم ما تشاء ان تلقى حرا ولا عبدا الا اخبرك بذلك قال انا احب ان تخبرني انت بما سمعت
ذلك قال اما الذي سمعت فاني سمعتهم يقولون ۝ مسح الرسول جبينه ۝ فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش ۝ وجده خير الجدود ۝ وعن ابي حصين عن شيخ من قومه من بني
اسد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام والناس يعرضون عليه بين يديه
طست وفيه دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت بابي وامي والله
ما رميت بسهم ولا طعنت برمح ولا كثرت فقال لي كذبت قد هويت قتل الحسين
قال فادمى الي باصبعه فاصبحت اعمى فما يسرني ان لي بها حمر النعم وعن عمار بن سعيد
البجلي قال لما قتل الحسين عليه السلم رايت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي رايت
البراء بن عازب فاقرئه السلم واخبره ان قتلة الحسين عليه السلم في النار وان كاد والله يسحت اهل
الارض بعذاب اليم فاتيت البراء فاخبرته فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتصور في صورتي وعن زينب بنت
جحش قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله نائما فجاء الحسين فجعلت اعلله لئلا يوقظه
ثم غفلت عنه فدخل فتبعته فوجدته على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله قد وضع زبه في
سرته فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبول فقال دعي ابني حتى يفرغ من بوله ثم دعا
بماء فصبه عليه ثم قال يجري على بول الغلام ويغسل بول الجارية ثم توضأ وقام يصلي

فلما قام احتضنه فاذا ركع وضعه فاذا جلس فبسط ثوبه وجعل يقول ارني فقلت يا رسول الله انك
تصنع شيئا ما رايتك تصنعه قط فقال حدثني جبرائيل ان ابني تقتله امتي فاراني تربة
حمراء وعن عبد الرحمن بن ابي لبيبة عن جده محمد بن عبد الرحمن قال بينا رسول الله يحيا
صلى الله عليه وآله في بيت عايشة رقد القايلة اذا استيقظ وهو يبكي فقالت عايشة ما
يبكيك يا رسول الله بابي انت وامي قال يبكيني ان جبرئيل اتاني فقال ابسط يدك يا محمد
فان هذه تربة من تلال تصل بها ابنك الحسين يقتله رجل من امتك قالت عايشة رسول
الله صلى الله عليه وآله حدثني وانه ليبكي ويقول من ذا من امتي من يقتل حسينا من بعدي وعن
عبد الله بن يحيى عن ابيه وكان نجي مطهرة علي قال خرجنا مع علي الى صفين فلما حاذينا نينوى
نادى صبرا ابا عبد الله بشاطئ الفرات فقلت يا امير المؤمنين ما قولك صبرا ابا عبد
الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تفيضان فقلت بابي وامي ما لعينيك
تفيضان اغضبك احد قال بل قام من عندي جبرائيل فاخبرني ان الحسين يقتل بشاطئ الفرات
فقال هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطانيها
فلم يملك عيناي ان فاضتا وعن شهر قال سمعت ام سلمة حين جاء نعي الحسين لعنت اهل
العراق وقالت قتلوه قتلهم الله غروه وذلوه لعنهم الله اني رايت رسول الله صلعم جاءته فاطمة
غدية ببرمة فيها عصيدة تحملها على طبق لها وضعتها بين يديه فقال اين ابن عمك
قالت هو في البيت قال فاذهبي فادعيه وايتيني بابنيه فجاءت تقود ابنيها كل واحد بيد
وعلي يمشي على اثارهم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فاجلسهما واجلس عليا عن يمينه
وفاطمة عن يساره قالت ام سلمة فاجتذب من تحتي كساء خيبري كان بساطا على منامه
فلفهم رسول الله صلى الله عليه وآله جميعا واخذ بيده اليسرى طرفي الكساء والوى بيده اليمنى
الى ربه تبارك وتعالى وقال اللهم اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاثا
قلت يا رسول الله الست من اهلك قال بلى فادخلني الكساء بعد قضاء دعائه لابن عمه
وابنيه وابنته فاطمة عليهم السلم وقال عبد الله حدثنا محمد بن عمر الشيباني قال قال
الفضل بن عباس عقبة بن ابي لهب رثى من قتل مع الحسين بن علي عليهما السلم يعني من اهله
وكان قتل مع الحسين العباس وعمر وعبد الله وجعفر بنو علي بن ابي طالب وابو بكر والقاسم
وعبد الله بنو الحسن بن علي بن ابي طالب ومسلم بن عقيل بن ابي طالب وعبد الله وعبد الرحمن

وجعفر بنو عقيل وابن ابي طالب رضي الله عنهم ○ اعيني الا ابكيا المصيبتي ○ وكل عيون الناس عني
اعيني جودي من دموع غزيرة ○ فقد حق اشفاقي وما كنت احذر ○ اعيني هذا
رهط تابعوا المنايا اذا رعون وحسر ○ من الاكرمين البيض من آل هاشم ○ لهم سلف من واضح الجد يكبر
مصابيح امثال الاهلة اذ هم ○ لنا الحجو اودفع الكريهة انصر ○ بهم فجعتنا والفواجع كاسمها
تميم وبكر والسكون وحمير ○ وهمدان قد جاشت علينا لجلت ○ هوازن في افناء قيس واعصر
وفي كل حي قطرة من دمائنا ○ بنوا هاشم يعلوا سناها وتشهر ○ فلله محيانا وكان مماتنا
ولله فلا تضعف نايدان وتنشر ○ لكل دم مولا ومولا دمائنا ○ بمرتقب يعلوا عليكم ويظهر
فسوف ترى اعداءنا حين نلتقي ○ لاي الفريقين النبي المطهر ○ عن يزيد بن ابي زياد قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت عايشة فمر على بيت فاطمة عليها السلم فسمع حسينا
يبكي فقال الم تعلموا ان بكاءه يوذيني وقال البغوي يرفعه الى ام سلمة قالت كان
حسين عند النبي صلى الله عليه وآله والحسين معي فتركته فذهب الى النبي صلعم فقال جبريل
اتحبه يا محمد قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شيت اريتك تربة الارض التي يقتل بها
فبسط جناحه الى الارض فاراه ارضا يقال لها كربلا وقال البغوي يرفعه الى يعلى قال جاء
الحسن والحسين يسعيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ احدهما فضمه الى ابطه و
اخذ الاخر وضمه الى ابطه الاخرى فقال هذان ريحانتاي من الدنيا من احبني فليحبهما
ثم قال ان الولد مبخلة مجبنة مجهلة عن البرا بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وآله حامل الحسين بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وعن اسما بنت عميس عن
فاطمة بنت محمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاها يوما فقال اين ابناي يعني حسنا وحسينا
قالت قلت اصبحنا وليس في بيتنا شي يذوقه ذايق فقال علي اذهب بهما فاني اتخوف ان يبكيا
عليك وليس عندك شي فذهب بهما الى فلان اليهودي فتوجه اليه رسول الله صلعم فوجدهما يلعبان
في مشربة بين ايديهما فضل من تمر فقال يا علي الا تقلب ابني قبل ان يشتد عليهما الحر
قال فقال علي اصبحنا وليس في بيتنا شي فلو جلست يا رسول الله حتى اجمع لفاطمة تمرات
فجلس رسول الله صلعم وعلي ينزع لليهودي كل دلو بتمرة حتى اجتمع له شي من تمر فجعله في حجرته
ثم اقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه وآله احدهما وحمل علي الاخر حتى اقلبهما وعن عروة بن الزبير
ان رسول الله صلعم قبل الحسين عم وضمه اليه وجعل يشمه وعنده رجل من الانصار

بياضا

الانصاري ان لي ابنا قد بلغ فما قبلته قط فقال رسول الله ارايت ان كان الله تبارك
وتعالى انتزع الرحمة من قلبك فما ذنبي وعن يعلى العامري انه خرج مع رسول الله صلى
الله عليه وآله الى طعام دعوا له قال فاستمثل رسول الله امام القوم وحسين عليه السلم مع
غلمان يلعب فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان ياخذه فطفق الصبي يفر ههنا مرة وههنا
مرة فجعل رسول الله صلعم يضاحكه حتى اخذه فوضع احدى يديه تحت قفاه والاخرى
تحت ذقنه فوضع فاه على فيه وقبله وقال الحسين مني وانا من الحسين احب الله من احب
حسينا الحسين سبط من الاسباط وعن ابي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وآله ومعه الحسن والحسين عليهما السلم هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا
مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل يا رسول الله انك لتحبهما فقال من احبهما فقد احبني
ومن ابغضهما فقد ابغضني قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه ومن
مسند الحسين بن علي عليهما السلم عن علي بن الحسين عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال كذا امالك وعن علي بن الحسين عن ابيه عليهما
السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وعن
عمارة بن غزية الانصاري قال سمعت عبد الله بن علي بن الحسين يحدث عن ابيه علي بن
الحسين عن جده الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان البخيل من ذكرت عنده
ولم يصل علي صلى الله عليه وآله وعن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن جده قال وجدت
في قايم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مربوطة فيها ان اشد الناس عذابا
القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن جحد نعمة مواليه فقد برئ مما انزل الله
عز وجل اخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد انا ابو الحسن علي بن ابو شكين بن عبد
الله الفقيه الجوهري قال انبانا ابو الغنايم محمد بن علي بن ميمون الحافظ الكوفي انبانا
الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن وعدهن في يده خمسا انبانا القاضي
محمد بن عبد الله الجعفي وعدهن في يده خمسا انبانا ابو الحسين محمد بن الحسن بن عمرو
ببغداد سنة ثلثين وثلثمائة قال حدثني علي بن الحسين السواق وعدهن في يده قال حدثني
عمرو بن خالد وعدهن في يده قال حدثني زيد بن علي وعدهن في يده قال حدثني ابي
الحسين وعدهن في يده قال حدثني ابي الحسين بن علي وعدهن في يده قال حدثني

علي

٢

عنده

ابي طالب وعدهن في يدي وقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وعدهن في يدي
قال حدثني جبرئيل وعدهن في يدي قال جبرئيل هكذا نزلت بهن من رب العزة تبارك
وتعالى اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
وترحم على محمد وآل محمد كما ترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على
محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد
وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد ۝ وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وآله اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني
قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا وعن راشد بن ابي روح الانصاري قال كان
من دعاء الحسين بن علي عليهما السلم اللهم ارزقني الرغبة في الآخرة حتى اعرف صدق
ذلك في قلبي بالزهادة مني في الدنيا اللهم ارزقني بصرا في امر الآخرة حتى اطلب الحسنات
شوقا وافر من السيئات خوفا يا رب هذا كلام الحافظ عبد العزيز رحمه الله هنا نذكر
هنا امورا وقعت بعد قتله ع من كتاب الارشاد للمفيد رحمه الله لما وصل راس الحسين عليه السلم
ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين ع واهله جلس ابن زياد لعنه الله في
قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما وامر باحضار الراس فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه
ويبتسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه ع وكان الى جانبه زيد بن ارقم صاحب رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال ارفع قضيبك عن
هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما
ما لا احصيه كثرة يقبلهما ثم انتحب باكيا فقال ابن زياد لعنه الله ابكى الله عينيك اتبكي
لفتح الله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن
ارقم وصار الى منزله وادخل عيال الحسين على ابن زياد فدخلت زينب اخت الحسين عليه السلم
في جملتهم وهي متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحفت بها
اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت ومعها نساؤها فلم تجبه زينب فاعاد ثانية
وثالثة يسال عنها فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة ع بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله فاقبل عليها ابن زياد وقال لها الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم

اخر

من بين ايديهم

اماؤها

فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وطهرنا من
الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله فقال ابن زياد
وكيف رايت فعل الله باهل بيتك قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم
وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون اليه وتختصمون عنده فغضب ابن زياد واستشاط
فقال له عمرو بن حريث ايها الامير انها امراة والمراة لا تؤاخذ بشيء من منطقها ولا
تذم على خطائها فقال لها ابن زياد قد شفى الله من طاغيتك والعصاة من اهل بيتك
فرقت زينب ع وبكت وقالت له لعمري لقد قتلت كهلي وابرت اهلي وقطعت فرعي
واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة
ولعمري لقد كان ابوها سجاعا شاعرا فقالت ما للمراة والسجاعة ان لي عن السجاعة لشغلا ولكن
صدري نفث بما قلت قلت من سماع هذه الاقوال واستماع هذه الافعال كنت
اكره الخوض في ذكر مصرعه ع وبقيت سنين لم اسمعه يقرا في عاشورا كما جرت عادة
الناس بقراءته لاني كنت اجد لما جرى عليه وعلى اهل بيته عليهم السلم الما قويا
وجزعا تاما وحرقا مفرطا وارتعاجا بالغا ولوعة مبهجة ثم كان قصاراي اذ الي عليه
والعن ظالميه واسبهم ولما ارد ذلك مطفيا غليلي ولا مطامنا من غلو حزني ولا
مسكنا لحركة نفسي في طلب الانتقام من اعدائه وربما اخرج الحزن بي من جوي الثكل
الى غير الحق بالسداد مثلما فاتت الصلوة سليمان فالحى على رقاب الجياد فلعن الله
ابن زياد فلقد امعن في عداوته وطغيانه وبالغ في تعديه وعدوانه وشمر في
استيصال هذا البيت الشريف بسيف خمره وسنان سنانه وابان عن دناءة اصله
الخبيث ونسبه المدخول بجري على سنته ومضى لشانه وثقل وطاته على العترة
الهاشمية فقضى ذلك بمروقه عن الدين وخفة ميزانه وليته خزاه الله اذ لم يكف
سيفه كف غرب لسانه وليته قنع بتلك الافعال الشنعة ولم يلق النساء الكرائم
بجبهه وبهتانه فلا عجب من قوله وفعله الدالين على سوء فعله واصله فانه رجع
الى شنخ الخبيث وطبعه الدني فان من قدمه ذلك العقد ثم وجدته هذا الحديث
البعل الادم فلابد ان ينزع الى نسبه وحسبه ويدل بفعله على سوء مذهبه فلا انا
يتضح بما فيه والولد سر ابيه ومن هنا ينقطع نسبه لان اباه ابن ابيه ورضاه بهذا

النسب سلبه النخوة والحمية ونفى عنه المروة والاريحية واقامه على دعوى الجاهلية
فالولد للفراش في الشريعة المحمدية والملة الحنيفية ومن هذه الاوصاف الدنية والنعوت
الغير المرضية اديح دم الحسين عليه السلام وسيق اهله وحرمه كما تساق الاماء في العراق
والشام وقد غصت البيدا بالعيس فوقها ٭ كرائم ابناء النبي المكرم ٭ فما في حريم بعدها من تحرج
ولا هتك ستر بعدها بمحرم ٭ وقول ابن هاني المغربي فيها ٭ يا سيافة الا لبغي اوردتها
انسب على لا سيفا ابن ملجم ٭ وبالحقد حقد الجاهلية انه ٭ الى الان لم يذهب ولم يتصرم
فابعد الله تلك الانفس الخبيثة والعقول المختلة والهمم الساقطة والعقائد
الواهية والاديان المدخولة والاحلام الطائشة والاصول الفاسدة والقلوب
التي لا تهتدي الى رشاد والعيون التي لا تنظر الى سداد قد غطى عليها الغين وفيهم
يقال اعمى القلب والعين وصلوات على الحسين واهله السادات الافاضل والثمال
اليتامى عصمة للارامل المعروفين بالمعروف والفواصل ليوث الجدال والجلاد
في الجمع الحافل الامرين بالقسط والناطقين بالحق المتحلين بالصدق العادلين في
الحكم الفارعين لمجدهم الجبال الشم الاخذ بالعفو والحلم المعصومين من الزلل
المبرأين من الخطا والخطل الضاربين الهام والقلل المعروفين بالمعروف الناهين عن
عن المنكر البدور الطوالع والغيوث الهوامع السيول الدوافع الفاخرين فلا
ساجل ولا منازع القائمين بامر الله الراضين بحكم الله المحتسبين في ذات الله الفرحين
بلقاء الله نجوم طوالع جبال فوارع غيوث هوامع سيول دوافع ٭ مضوا وكان المكرمات لديهم
لكثرة ما اوصوا بهن شرائع ٭ فاي يد مدت الى المجد لم يكن ٭ لها راحة من جودهم واصابع
ايا ليل لو عاينت فيض اكفهم ٭ تيقنت ان الرزق في الارض واسع ٭ اذا خفقت بالبذل ارواح جودهم
حداها الندى واستنشقتها المطامع ٭ وعرض عليه علي بن الحسين عليهما السلام فقال له من انت
فقال انا علي بن الحسين فقال اليس الله قد قتل علي بن الحسين فقال له علي بن الحسين قد
كان لي اخ يسمى علي بن الحسين قتله الناس فقال له ابن زياد بل الله قتله فقال علي بن الحسين
الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال له وبك جراة على جوابي وبك بقية
للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته وقالت يا ابن زياد حسبك
من دمائنا واعتنقته وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد اليها

واليها

واليها ساعة ثم قال عجبا للرحم والله اني لاظنها ودت اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما
به ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر فقال الحمد لله
الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب
وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام
فقال يا عدو الله ان الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة تقتل
اولاد النبيين وتقوم على المنابر مقام الصديقين فقال ابن زياد علي به فاخذته
الجلاوزة فلما كان الليل فنادى بشعار الازد فاجتمع منهم سبعمائة رجل فانتزعوه
من الجلاوزة فلما كان الليل ارسل اليه ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه
وصلبه في السبخة رحمة الله عليه ولما اصبح ابن زياد لعنه الله بعث براس الحسين عم
الى فدير به في سكك الكوفة كلها وقبايلها فروي عن زيد بن ارقم انه قال مر به علي
وهو على الرمح وانا في غرفة فلما حاذاني سمعته يقرأ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا فقف والله شعري وناديت راسك والله يا ابن رسول الله
وامرك اعجب واعجب قلت قد تركت امورا فجرت من هؤلاء الطغام الاجلاف
لعنهم الله وابعدهم عند قتله عم من قطع يديه ورشقه بالحراب والسهام وذبحه
واخذ راسه وايطاء الخيل جسده الشريف وسبي حريمه وانتزاع ما لابسهن الى غير ذلك
من الافعال التي لا يعتمدها ولا يفعلها مسلم ولا يتاتى من مردة الكفار وفجارهم
وطغاتهم الاقدام على مثلها والاصرار عليها وكذلك جرت الحال في حمل راسه الكريم
وحريمه الطاهر الى دمشق كما تحمل الاسرى والسبايا ودخولهم الى يزيد بن معويه على
تلك الهيئة المنكرة والاحوال الشاقة وانفاذ ابن زياد بشيرا ولياه واصحابه
وتابعيه الى يزيد بقتل الحسين عم ولما دخل بشير له على عمرو بن سعيد بن العاص وهو امير
المدينة قال له ما وراءك قال ما يسر الامير قتل الحسين بن علي قال اخرج فناد
بقتله فنادى فلم اسمع والله واعية قط كواعية بني هاشم في دورهم فدخلت الى
عمرو بن سعيد فلما راني تبسم الي ضاحكا ثم انشا متمثلا يقول عمرو بن معدي كرب
عجت نساء بني زياد عجة ٭ كعجيج نسوتنا غداة الارنب ٭ ثم قال عمرو هذه واعية
بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين عم ودعا ليزيد بن معوية

وترك ودخل بعض موالي عبد الله بن جعفر فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل
مولا عبد الله هذا ما لقينا من الحسين فحذفه عبد الله بنعله ثم قال يا ابن اللخنا
اللحسين تقول هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله
انه لمما يسخي بنفسي عنهما ويعزيني عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسين
له صابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز علي مصرع الحسين ان لا اكن
آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولداي وخرجت ام لقمان بنت عقيل بن
ابي طالب رحمة الله عليهم حين سمعت نعي الحسين عليه السلم حاسرة ومعها اخواتها
ام هاني واسماء ورملة وزينب تبكي قتلاها بالطف وتقول ٥ ماذا تقولون اذ قال النبي لكم
ماذا فعلتم وانتم اخر الامم ۞ بعترتي وباهلي بعد منقلبي ۞ منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ۞ ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم ۞ فلما كان الليل من ذلك اليوم
الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين عليه السلم بالمدينة في جوف الليل
مناديا ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه ٥٥ ايها القاتلون جهلا حسينا ۞
ابشروا بالعذاب والتنكيل ۞ كل اهل السما يدعو عليكم ۞ من نبي وملاك وقبيل ۞
لقد لعنتم على لسان ابن داود ۞ وموسى وصاحب التنزيل قلت اجاد ديك الجن عبد السلم
في قوله من قصيدة يرثي بها الحسين عليه السلم ويكبرون بان قتلت وانما
قتلوا بك التكبير والتهليلا ومن شعري في رثاء الحسين الشهيد
لعناء يودي بصبر الجليد ۞ ان رزء الحسين اضرم نارا ۞ لا تني في القلوب ذات وقود ۞
ان رزء الحسين جل على ۞ هد ركنا ما كان بالمهدود ۞ حادث احزن الولي واضناه
وخطب اقر عين الحسود ۞ يا لها نكبة بلحت حمى الصبر ۞ واجرت مدامعا في خدود ۞
ومصابا عم البرية بالحزن ۞ واغرى العيون بالتسهيد ۞ يا قتيلا ثوى بقتلته الدين
واسى الاسلام واهي العمود ۞ ووحيدا في معشر من عديد ۞ لهف نفسي على الفريد الوحيد
وتريبا يسقي المنية صرفا ۞ ضاميا يرتوي بماء الوريد ۞ وصريعا تبكي السماء عليه
فتروي بالدمع ظامي الصعيد ۞ وغريبا بين الاعادي عاني ۞ منهم ما يشيب راس الوليد
قتلوه مع علمهم انه ۞ خير البرايا من شيد وسود ۞ واستحلوا دم النبي رسول الله
اذ ظهروا وقديم الحقود ۞ واضاعوا حق الرسول التزاما ۞ بطليق ورغبة في طريد

وانزها فيما شفعاه شوهاه ٥ كانت قلوبهم من حديد ٥ وجروا في العمى الى الغاية القصوى اما
كان فيهم من رشيد ٥ اسخطوا الله في رضا ابن زياد ٥ وعصوا في رضا يحيى يزيد ٥ وارتكـ
الحركا نحرا ولكن ۞ ابن سعد في الحرب كابن سعيد ٥ ومن شعري قلته في ايام الحداثة من قصيدة
لم اذكر غزلها واذا ما الشباب ولى فما انت ۞ على فعل اهله معذور ۞ فاتباع الهوى وقد
وخط الشيب ۞ وازدي غصن التصابي غرور ۞ فماله من خليج وسلم ودع ۞ ووصل الغواني
فوصلهن قصير ۞ وتعرض للحمد وله انا من حبل معروفهم قوي مرير ۞ خيرة الله في الانام ومن
وجب موالاتهم بهي منير ۞ امناء الله الكرام وارباب ۞ المعالي فضلهم مشهور ۞ المفيد من حين
يحقق السعي ۞ والمجيرون حين عز المجير ۞ بعلي شيدت معالم دين الله ۞ والارض
بالعباد تمور ۞ وبه ايد الاله رسوله ۞ اذ ليس في الانام نصير ۞ وباسيافه قيمت حدود
صفرت برهة وجرت نحور ۞ وباولاده الهداة الى الحق اضاءة المسنيهم الديجور ۞
سل حنينا عنه وبدرا فما ۞ يخبر عما سالت الا الخبير ۞ اذ خلا هيبة الخطوب والحرب
زناد يثب منها سعير ۞ اسد ما له اذا اشتعل الباس ۞ سوى زنة السلاح زئير ۞
ثابت الجاش لا يريع للخطب ۞ ولا يعتريه فيه فتور ۞ اعرب السيف منه اذا اعجم الرمح
لان العدى له يسطون ۞ عزمات امضى من القدر المحتوم ۞ يجري بحكمه مقدور ۞
ومزايا مفاخر عطل الافق ۞ شذاها تخال فيها عبير ۞ واحاديث سؤدد هي في الدنيا
على رغم حاسديه يسير ۞ وتر المشركين ينعي خيار الله ۞ تعالى وانهم موتور ۞
حسدوه على مآثره ۞ وكفاهم حقدا عليه الغدير ۞ كم تشوا حظهم وطووا كشحا
وقالوا صرف الكتاب يدور ۞ ورموا نجله الحسين بحقد ۞ يتوح النار وهي تفور ۞
لهف نفسي طول الزمان ۞ يتجلى الحزن عند اذا اتى عاشور ۞ لهف نفسي عليه لهف حزين
ظل صرف الردى عليه يجور ۞ اشعا غيرنا لكنه ما سالفي ۞ وحزنا تضيق عنه الصدور
ما لها وقعة لقد تمثل الاملاك ۞ منها رزء جليل خطير ۞ ليت غابت تغيث فيه كلاب
وعظيم سطا عليه حقير ۞ يا بني احمد ندا ولي ۞ مخلص جمعكم لكم والضمير
لكم صدق وده وعلى العدا ۞ بكم سيف نطقه مشهور ۞ انتم عونه اذا دهمته
حادثات وفاجعات امور ۞ انتم عونه ومعونة الوقاف ۞ اذا ما تضمنته القبور ۞
والكم هذي المديح اعتقادا ۞ وبه في معاده يستجير ۞ يعلي يرجو على اما انا من سعير

ثرارها يستطير * ها انا القصيدة ان قلتهما قديما وكان عهدي بهما بعيدا ولما جرى
القلم بجمع هذا الكتاب عزمت على ان امدح كل واحد من الائمة بقصيدة لا لانها
تزيد اقدارهم وترفع منازلهم فهم اعلى رتبة واسمى مكانة من ان تزيدهم مجدا على مجدهم
الاثيل او شرفا على شرفهم الاصيل ولكن كان جهد المقل ونصرة من تعذرت عليه
النصرة باليد ولاني احببت ان اخلد في ذكرى ابدا ذكرهم ومدحهم وانه على في عندهم
بانعم عبدهم فلما انتهيت الى اخبار الحسين عليه السلم واثبت بينك القصيدتين خطر
انك قلتهما قديما والثواب حصل عليهما اولا ولا بد الان من قصيدة وقف ما عزمت عليه
فتمخضت بهذه القريحة بهذه القطعة مع بعد عهد بالشعر وعلمه ومن الله استمد التوفيق
فيما ابتغيه والاعانة على ما يختاره ويرضيه وهي

يا ابن بنت النبي دعوة عبد * مخلص في ولاية لا يحول
لكم محض وده وعلى اعدايكم سيف نطقه مسلول
انتم عونه وعروة الوثقى * اذا انكر الخليل الخليل
واليكم ينضي ركاب الاماني * فلها نحوكم سرا وذميل
كرمت منكم وطابت فروع * وزكت منكم وطابت اصول
فليوث اذا دعوا للنزال * وغيوث اذا دعاهم نزيل
المجيرون من صروف الليالي * والمنيلون حين عز المنيل
شرف شايع وفضل شهير * وعلاء سام ومجد اثيل
وحلوم عن الخناة وعفو * وندى فايض وراي اصيل
لي فيكم عقيدة وولاء * لا تحولي فيهما وقام الدليل
لم اقل فيكم وكيف وقد * شاركني في ولائكم جبريل
حق تم زينة المديح جلالا * وكفاكم عن مدحي التنزيل
غير انا نقول ودا وحبا * لا لعلى قدركم فذا التخييل
للامام الحسين اهديت مدحا * رائقا كانه سلسبيل
وبودي لو كنت بين يديه * باذلا مهجتي وذاك قليل
ضاربا دونه مجيبا دعاه * مستميتا على عداه اصول
فالحق جده وابيه * فهما غاية المنى والسؤول
فعليهم مني التحية ما لاح سنا * بارق وهبت قبول

ذكر الامام الرابع ابي الحسن علي بن الحسين زين العابدين ع

قال كمال الدين رحمه الله هذا زين العابدين قدوة الزاهدين وسيد المتقين وامام المؤمنين
شيمته تشهد انه سلالة رسول الله وسمته تثبت مقام قربه من الله زلفا ونفاثاته تسجل
بكثرة صلوته وتهجده واعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها درت له اخلاف التقوى
فتفوقها واشرقت لديه انوار التاييد فاهتدى بها والفته اوراد العبادة فانس بصحبتها

وحالفته

وحالفته وظايف الطاعة فتحلى بحليتها طالما اتخذ الليل مطية لقطع طريق الاخرة
وظما الهواجر دليلا استرشد به في مسافة المسافرة وله من الخوارق والكرامات ما
شوهد بالاعين الباصرة وثبت بالاثار المتواترة وشهد له من ملوك الاخرة فاما مولده
فبالمدينة في الخميس الخامس من شعبان سنة ثمان وثلثين من الهجرة في ايام جده امير
المومنين علي بن ابي طالب ع قبل وفاته بسنتين واما نسبه ابا واما فوالده الحسين بن علي
وقد تقدم بسط ذلك واما امه فام ولد اسمها غزالة وقيل بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد
وقيل غير ذلك واما اسمه فعلي وكان للحسين ع ولد اخر اكبر من هذا فقتل بين يدي
والده قد تقدم ذكره ذلك وكان كل واحد منهم يسمى عليا وولد طفل صغير فجاءه
سهم فقتله وقد تقدم ذلك وكان كل واحد منهم يسمى عليا فاما كنيته فالمشهور ابو
الحسن وقيل ابو محمد وقيل ابو بكر واما لقبه فكان له القاب كثيرة كلها تطلق عليه اشهرها
زين العابدين وسيد العابدين والزكي والامين وذو الثفنات وقيل كان سبب لقبه
زين العابدين انه كان ليلة في محرابه قائما في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله
من عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فالمه فلم يقطع صلوته
فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم انه الشيطان فسبه ولطمه وقال اخسا يا ملعون فذهب
وقام الى اتمام ورده فسمع صوتا لا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين ثلثا فظهرت هذه
الكلمة واشتهرت لقبا له عليه السلم واما مناقبه ومزاياه وصفاته فكثيرة
ومنها انه كان اذا توضا للصلوة يصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك
عند الوضوء فيقول تدرون بين يدي من اريد اقوم ومنها انه كان اذا مشى لا يجاوز يده
فخذه ولا يخطر بيده وعليه السكينة والخشوع واذا قام الى الصلوة اخذته الرعدة
فيقول لمن يساله اريد ان اقوم بين يدي ربي واناجيه فلهذا تاخذني الرعدة ووقع
الحريق والنار في البيت الذي هو فيه وكان ساجدا في صلوته فجعلوا يقولون له يا ابن
رسول الله النار النار فما رفع راسه من سجوده حتى اطفيت فقيل له ما الذي الهاك
عنها فقال نار الاخرة ومنها ما نقله سفيان قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما
السلم فقال ان فلانا قد وقع فيك واذاك قال فانطلق معه وهو يرى انه سينتصر لنفسه
فلما اتاه قال له يا هذا ان كان ما قلت في حقا فالله تعالى يغفره لي وان كان ما قلت في باطلا

قال فانطلقنا اليه مع

فالله يغفر لك وكان بينه وبين ابن عمه حسن بن حسن شيء من المنازعة فجاء حسن الى علي
وهو في المسجد مع اصحابه فما ترك شيئا الا قاله له من الاذى وهو ساكت ثم انصرف حسن فلما كان
الليل اتاه في منزله فقرع عليه الباب فخرج حسن اليه فقال له علي يا اخي ان كنت صادقا فيما
قلت فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله ثم ولى فاتبعه حسن والتزمه
من خلفه وبكى حتى رق له ثم قال له والله لا عدت الى امر تكرهه فقال له علي وانت في حل مما قلته و
كان يقول عليه السلم فقد الاحبة غربة وكان يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون
علانيتي وتقبح سريرتي اللهم كما اسأت واحسنت الي فاذا عدت فعد علي وكان يقول ان قوما
عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد واخرين عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار
وقوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار ومنها انه كان عليه السلم لا يحب ان يعينه على
طهوره احد وكان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام بدأ بالسواك ثم توضأ ثم يأخذ
في صلوته وكان يقضي ما فاته من صلوة نافلة النهار في الليل ويقول يا بني ليس هذا عليكم بواجب
ولكن احب لمن عود منكم نفسه عادة من الخير ان يدوم عليها وكان لا يدع صلوة الليل في السفر
والحضر وكان من كلامه عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة وهو غدا جيفة وعجبت كل
العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى
النشاة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك العمل لدار البقاء وكان اذا اتاه السائل
يقول مرحبا بمن يحمل زادي الى الاخرة ومنها ما نقل عن ابن شهاب الزهري قال شهدت علي بن
الحسين عم يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فاثقله حديدا ووكل به حفاظا
في عدة وجمع فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فاذنوا لي فدخلت عليه وهو في قبة والاقياد في
رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت اني في مكانك وانت سالم فقال له يا زهري او تظن
هذا مما علي وفي عنقي مما يكربني اما لو شئت ما كان وانه ان بلغ بك وبامثالك غمر ليذكر عذاب
الله ثم اخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا جزت معهم على ذا منزلين من
المدينة فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه من المدينة فما وجدوه وكنت فيمن
سالهم عنه فقال لي بعضهم انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده اذ اصبحنا فما
وجدنا بين محمله الا حديده قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسالني
عن علي بن الحسين فاخبرته فقال لي انه جاءني في يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت

فقلت

فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي خيفة قال الزهري يا امير
المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بربه فقال حبذا شغل مثله فنعم ما
شغل به وكان الزهري اذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول زين العابدين وقال ابو حمزة الثمالي
اتيت باب علي بن الحسين فكرهت ان اصوت فقعدت حتى خرج وسلمت عليه ودعوت له فرد
علي ثم انتهى الى حائط فقال يا ابا حمزة الا ترى الى هذا الحائط فقلت بلى يا ابن رسول الله قال
فاني اتكأت عليه يوما وانا حزين واذا رجل حسن الثياب ينظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي
بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا فهو رزق حاضر ياكل منها البر والفاجر
فقلت ما عليها احزن وانه لكما تقول فقال اعلى الاخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك
قاهر قال قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول فقال ومما حزنك يا علي فقلت مما نتخوف
من فتنة ابن الزبير فقال يا علي هل رايت احدا سال الله فلم يعطه قلت لا قال فخاف الله فلم
يكفه قلت لا فغاب عني فقيل لي يا علي بن الحسين هذا عليه السلام ناجاك وقال سفيان قال علي
بن الحسين ما احب لي بنصيبي من الذل حمر النعم وقال ابو حمزة الثمالي كنت يوما عند علي بن
الحسين فاذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال لي يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير
قلت لا قال فانها تقدس ربها وتسأله قوت يومها ومنها انه لما مات علي بن الحسين عليه السلم وجد
يقوت مائة بيت من اهل المدينة كان يحمل اليهم ما يحتاجون اليه وقال محمد بن اسحق كان
ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين كان معاشهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام
فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل وقال ابو حمزة الثمالي كان زين العابدين عليه السلم يحمل
جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول ان صدقة السر تطفي غضب الرب ولما مات
عم وغسلوه جعلوا ينظرون الى اثار في ظهره فقالوا ما هذا فقيل كان يحمل جرب الدقيق
على ظهره ليلا ويوصلها الى فقراء المدينة سرا وقال ابن عائشة سمعت اهل المدينة يقولون
ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين وقال سفيان اراد علي بن الحسين الخروج الى الحج
فاتخذت له سكينة بنت الحسين زادا انفقت عليه الف درهم فلما كان بظهر الحرة سيرت
اليه ذلك فلم يزل يفرقه على المساكين وقال سعيد بن مرجانة كنت يوما عند علي بن الحسين
فقلت سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلعم من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله تعالى
بكل ارب منها اربا منه من النار حتى انه ليعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج فقال

علي عليه السلم اسمعت هذا من ابي هريرة قال سعيد نعم فقال لغلام له افره غلمانه
وكان عبد الله بن جعفر قد اعطاه بهذا الغلام الف دينار فلم يبعه انت حر لوجه الله تعالى
وقدم عليه نفر من اهل العراق فقالوا في ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلما فرغوا من كلامهم قال
لهم الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قالوا لا قال اما انتم قد تبرأتم ان تكونوا
من احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله فيهم والذين جاؤا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين امنوا اخرجوا عني فعل الله بكم وقال نافع بن جبير يوما لعلي بن الحسين عليه السلم
انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس عنده يعني زيد بن اسلم فقال له ينبغي
للعلم ان يتبع حيث ما كان ولما حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة فاجتهد ان يستلم
الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء علي بن الحسين عليهما السلم فتوقف له الناس وتنحوا حتى استلم فقال
جماعة هشام لهشام من هذا فقال لا اعرفه فسمعه الفرزدق فقال لكني اعرفه هذا علي بن الحسين
زين العابدين وانشد هشاما من الابيات التي قالها في ابيه الحسين عليه السلم وقد تقدم
ذكرها ٥ هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم * هذا الذي تعرف
البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم * يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اذا راته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم * ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم
او قيل من خير خلق الله قيل هم * هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من انكرت والعجم * اي الخلائق ليست في رقابهم
لاولية هذا اوله نعم * من يعرف الله يعرف اولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم
وزاد فيها هذه الابيات لمخاطبته هشاما بذلك فحبسه هشام فقال وقد ادخل الحبس ٥ ٥
اتحبسني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس تهوي منيبها * يقلب راسا لم يكن راس سيد
وعينا له حولاء باد عيوبها * فلما خرج من الحبس وجه اليه علي بن الحسين عليهما السلم عشرة الاف
درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت اكثر من هذا لوصلناك به

فردها

فردها الفرزدق وقال ما قلت ما كان الا لله وما كنت لارزأ عليه شيئا فقال له علي بن الحسين قد راى
الله مكانك فشكرك ولكنا اهل بيت اذا انفدنا شيئا لم نرجع فيه واقسم عليه فقبلها وقال
لسعيد بن المسيب ما رايت رجلا اورع من فلان لرجل سماه فقال له سعيد ما رايت علي بن
الحسين فقال لا فقال ما رايت اورع منه وقال الزهري لم ار هاشميا افضل من علي بن
الحسين وقال ابو حازم كذلك ايضا ما رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين وما رايت
احدا كان افقه منه وقال طاوس رايت علي بن الحسين ساجدا في الحجر فقلت رجل
صالح من اهل بيت طيب لاسمعن ما يقول فاصغيت اليه فسمعته يقول عبيدك بفنائك
مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فقيرك بفنائك فوالله ما دعوت بهن في كرب
الا كشف عني وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة فاذا اصبح سقط مغشيا عليه وكانت
الريح تميله كالسنبلة وكان يوما خارجا فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال
لهم علي مهلا كفوا ثم اقبل على ذلك الرجل فقال ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة
نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى عليه علي خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان ذلك الرجل
بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل وكان عنده عليه السلم قوم اضياف فاستعجل خادما
له بشواء كان في التنور فاقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود منه على ابن لعلي بن الحسين تحت
الدرجة فاصاب راسه فقتله فقال علي للغلام وقد تحير واضطرب انت حر فانك لم تتعمده
واخذ في جهاز ابنه ودفنه ومنها انه عليه السلم دخل على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل
محمد يبكي فقال له علي ما شانك فقال علي دين فقال له كم هو فقال خمسة عشر الف دينار
فقال علي بن الحسين هو علي فالتزمه عنه وقال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم اوصاني
ابي فقال يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت جعلت فداك يا
ابة من هؤلاء الخمسة قال لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها فقلت يا
ابة فما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قلت يا ابة ومن الثاني قال لا تصحبن البخيل
فانه يقطع بك في ماله احوج ما كنت اليه قال فقلت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا
فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد قال قلت ومن الرابع قال لا
تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك قال قلت يا ابة من الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم
فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلث مواضع واما اولاده صلى الله عليه واله فقيل كان

له تسعة اولاد ذكور ولم يكن له انثى واسماء اولاده محمد الباقر وزيد الشهيد بالكوفة وعبد الله
وعبيد الله والحسن والحسين وعلي وعمر واما عمر فانه مات في ثامن عشر المحرم من سنة اربع
وتسعين وقيل خمس وتسعين وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وثلثين فيكون عمره
سبعا وخمسين سنة كان منها مع جده سنتين ومع عمه الحسن عشر سنين واقام مع ابيه بعد عمه
عشر سنين وبقي بعد ابيه تتمة ذلك وقبره بالبقيع بالمدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله في
القبر الذي فيه عمه الحسن في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب عليهم السلم آخر كلام كمال الدين
قلت ان كمال الدين رحمه الله شرع في الاختصار منذ ذكر الامام زين العابدين عليه السلم
والاخبار التي اوردها في اوصافه عليه السلم نقلها من كتاب حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم رحمه الله
ولم ينقل من غيره الا ذكر اولاده عليهم السلم وقال انهم تسعة وذكر ثمانية ولعله من الناسخ قال
الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر الامام بعد الحسين بن علي عليهما السلم وتاريخ مولده ودلايل
امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من
اخباره والامام بعد الحسين بن علي عليهما السلم ابنه ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين صلوات
الله عليهم وكان يكنى ايضا ابا الحسن وامه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال
وكان اسمها شهربانويه وكان امير المؤمنين عم ولى حريث بن جابر الجعفي جانبا من المشرق فبعث
اليه بنتي
يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين عم شاه زنان فاولدها زين العابدين ونحل الاخرى
محمد بن ابي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة وكان مولد علي بن الحسين عليه السلم
بالمدينة سنة ثمان وثلثين من الهجرة فبقي مع جده امير المؤمنين سنتين ومع عمه الحسن عليه السلم
اثنتا عشرة سنة ومع ابيه الحسين عم ثلثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين سنة
وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين للهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وكانت امامته عشرين
سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن علي عليهما السلم وثبتت له الامامة من وجوه احدها انه كان افضل
خلق الله بعد ابيه علما وعملا فالامامة للافضل دون المفضول بدلائل العقول ومنها انه كان
اولى بابيه الحسين واحقهم بمقامه من بعده بدلالة آية ذوي الارحام وقصة زكريا عم ومنها وجوب
الامامة عقلا في كل زمان وفساد دعوى كل مدع للامامة في ايام علي بن الحسين عليهما السلم او
مدعى له سواه فثبتت فيه لاستحالة خلو الزمان من امام ومنها ثبوت الامامة نصا في العترة
خاصة بالنظر والخبر عن النبي صلى الله عليه واله وفساد من ادعاها لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه بعد

من النص عليه ومنها نص رسول الله صلى الله عليه واله بالامامة عليه فيما روي من حديث
اللوح الذي رواه جابر عن النبي صلى الله عليه واله ورواه محمد بن علي الباقر عليه السلم عن ابيه عن
جده من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله ونص جده امير المؤمنين عليه السلم
في حياة ابيه الحسين عليه السلم عليه بما تضمن ذلك من الاخبار ووصية ابيه الحسين اليه
وايداعه ام سلمه رضي الله عنها ما قبضه علي من بعده وقد كان جعل التماسه من ام سلمه علامة
على امامة الطالب له من الانام وهذا باب يعرفه من تصفح الاخبار ولم نقصد في هذا الكتاب
القول في معناه فنستقصيه على التمام قلت رحم الله شيخنا المفيد كان يجب ان يورد النص
عليه من النبي صلى الله عليه واله ومن جده وابيه عليهم السلم مقدما على غيره فان امامته عم
اذا كانت ثابتة بالنص كفتنا المؤنة وحطت عنا اعباء المشقة ولم نحتج الى اثباتها من طرق
اخرى وقال باب ذكر طرف من اخبار علي بن الحسين عليهما السلم حدثنا عبد الله بن موسى
عن ابيه عن جده قال كانت امي فاطمة بنت الحسين تامرني ان اجلس الى خالي علي بن الحسين عم
فما جلست اليه قط الا قمت بخير قد استفدته اما خشية لله تعالى تحدث في قلبي لما ارى من
خشيته لله او علم قد استفدته منه وعن ابن شهاب الزهري قال حدثنا علي بن الحسين وكان
افضل هاشمي ادركناه قال احبونا حب الاسلام فما زال حبكم لنا حتى صار شينا علينا وعن
سعيد بن كلثوم قال كنت عند الصادق عليه السلم فذكر امير المؤمنين عليه السلم فاطراه
ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اكل علي بن ابي طالب حراما قط حتى مضى لسبيله وما
عرض له امران قط هما في دينه رضى لله الا اخذ باشدهما عليه لله وما نزلت برسول الله صلى الله عليه
من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه
ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله تعالى والنجاة من النار
مما كد بيديه ورشح منه جبينه وانه كان ليقوت عياله بالزيت والخل والعجوة وما كان
لباسه الا الكرابيس اذا فضل شيء من يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه
من ولده ولا من اهل بيته احد اقرب شبها في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليهما
السلم ولقد دخل ابنه ابو جعفر عليه السلم عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه
احد فراه وقد اصفر لونه من السهر ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم
انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلوة قال ابو جعفر عليه السلم فلم

املك حين رايته بتلك الحالة البكاء فبكيت رحمة له واذا هو يفكر فالتفت اليّ بعد هنيهة
من دخولي وقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب عم فاعطيته
فقرا فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب عليه السلم
وعن عبد الله بن محمد القرشي قال كان علي بن الحسين عم اذا توضى يصفر لونه فيقول له اهله
ما هذا الذي يغشاك فيقول اتدرون من اتاهب للقيام بين يديه وعن ابي جعفر عليه السلم
قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة
وروى سفيان الثوري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال ذكر لعلي بن الحسين عم
فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحي قومنا وعن طاوس قال دخلت الحجر في الليل فاذا
علي بن الحسين عليهما السلم قد دخل فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد فقلت رجل صالح
من اهل بيت النبوة وساق الحديث المتقدم ذكره وقال عبدك بفنائك الى اخره وعن
ابراهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع علي بن الحسين عليهما السلم فالتاثت الناقة عليه
في سيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال اوه لولا القصاص ورد يده عنها وبهذا الاسناد قال
حج علي بن الحسين عليه السلم ماشيا فسار عشرين يوما وليلة من المدينة الى مكة وعن زرارة
بن اعين قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في
الاخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذاك علي بن الحسين
عليه السلم وعن الزهري قال لم ادرك احدا من اهل هذا البيت يعني بيت النبي صلى
الله عليه واله افضل من علي بن الحسين عليهما السلم وجلس الى سعيد بن المسيب فتى من
قريش فطلع علي بن الحسين عم فقال القرشي لابن المسيب من هذا يا ابا محمد فقال هذا سيد العابدين
علي بن الحسين عليهما السلم بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وسكبت عليه الماء جارية ليتوضا للصلوة بها
فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت الجارية ان الله عز وجل يقول والكاظمين
الكاظمين الغيظ قال كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفى الله عنك قالت
والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى وروي انه عليه السلم دعا
مملوكه مرتين فلم يجبه واجابه في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما لك
لم تجبني قال امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني وعن ابي حمزة الثمالي عن علي
بن الحسين عليهما السلم قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط وساق ما اورده كمال الدين

وقد ذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية وفيه يا علي الدنيا حزنك فهو عرض حاضر للبر والفاجر
قال فقلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول فقال يا علي الاخرة فهو وعد صادق
يحكم فيه ملك قادر قال قلت ولا على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلام حزنك
قال فقلت الخوف من فتنة ابن الزبير قال فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا
قط توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط خاف الله فلم ينجه
قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا سال الله فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامي
احد وعن ابن اسحق قال كان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت ياتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه ولا
يدرون من اين ياتيهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلم فقدوا ذلك وعن عمرو بن دينار قال
حديث بن علي بن اسامة بن زيد وبكى عند موته بسبب الدين وهو خمسة عشر الف دينار
فقال له عم لا ابالك فهي علي وانت منها بري وقضاها عنه وحدث عبد الملك بن عبد العزيز
قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة رد على علي بن الحسين صدقات رسول الله صلى الله
عليه واله وعلي بن ابي طالب عليه السلم وكانتا مضمونتين فخرج عمر بن علي الى عبد الملك يتظلم اليه
نفسه فقال عبد الملك اقول كما قال ابن ابي الحقيق ❁ انا اذا مالت دواعي الهوى ❁ وانصت
السامع للقائل ❁ واصطرع الناس بالبابهم ❁ نقضي بحكم عادل فاصل
لا نجعل الباطل حقا ولا ❁ نلقط دون الحق بالباطل ❁ نخاف ان تسفه احلامنا
فيخمل الدهر مع الخامل ❁ حدثنا الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عليهما السلم انه كان يقول لم ار مثل التقدم في الدعاء فان العبد ليس تحضره الاجابة في كل
وقت وكان مما حفظ عنه عليه السلم من الدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة الى المدينة
رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها
صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني
يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا صل على محمد وال محمد
وادفع عني شره فاني ادرا بك في نحره واستعيذ بك من شره فقدم مسرف بن عقبة
المدينة وكان يقال لا يريد غير علي بن الحسين عليهما السلم فسلم منه واكرمه وحباه ووصله
وجاء الحديث من غير وجه ان مسرف بن عقبة لما قدم المدينة ارسل الى علي بن الحسين عم
فاتاه فلما صار اليه قربه واكرمه وقال له اوصاني امير المؤمنين ببرك وتمييزك من غيرك فجزاه

خيرا ثم قال رحمك الله بخلقتي وقال له انصرف الي فاني اري ان قد اوعناهم واتعبناك بمشيك
الينا ولو كان بايدينا ما نقوي به على صلتك بقدر حقك لوصلناك فقال له علي بن الحسين
عليه السلم ما اعددني للامير وركب فقال مسرف لجلسايه هذا الخير الذي لا شر فيه
مع موضعه من رسول الله صلعم ومكانه منه فهذا طرف مما ورد من الحديث في فضايل زين
العابدين عليه السلم وجاءت الرواية ان علي بن الحسين عم كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه
واله ذات يوم فسمع قوما يشبهون الله بخلقه ففزع لذلك وارتاع ونهض حتى اتى قبر رسول
الله صلعم فوقف عنده ورفع صوته يناجي ربه فقال في مناجاته الهي بدت قدرتك ولم
تبد هيئة فجهلوك وقدروك بالتقدير على غير ما انت به شبهوك وانا بريء يا الهي من
الذين بالتشبيه طلبوك ليس مثلك شيء الهي ولم يدركوك وظاهر ما بهم من نعمة دليلهم
عليك لو عرفوك في خلقك يا الهي مندوحة ان يناولوك بل ساووك بخلقك فمن ثم لم
يعرفوك واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك فتعاليت يا الهي عما به المشبهون نعتوك
وقد روى فقهاء العامة عنه من العلوم ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من الادعية والمو
اعظ وفضايل القران والحلال والحرام والمغازي والايام ما هو مشهور بين العلماء ولو قصدنا
الي شرح ذلك لطال الخطاب وانقضى به الزمان وقد روت الشيعة له ايات ومعجزات و
براهين واضحات لم يتسع ايرادها في هذا المكان ووجودها في كتبهم المصنفة تنوب مناب
ايرادها في هذا الكتاب والله الموفق للصواب **باب ذكر ولد علي بن الحسين عليه السلم**
ولد لعلي بن الحسين عليهما السلم خمسة عشر ولدا محمد المكنى بابي جعفر الباقر عليه السلم
وامه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وزيد وعمر امهما ام ولد
وعبد الله والحسن والحسين امهما ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان
لام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم امهن ام ولد انتهى كلام المفيد رحمه الله وقال الحافظ
عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ابو الحسن ويقال ابو محمد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي سمع جماعة من الصحابة من الرجال والنساء
منهم عمه الحسن عم وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس وجابر بن عبد الله وعبد الله
بن الزبير والمسور بن مخرمة وابو اسيد الساعدي والحرث بن هشام واسامة بن زيد
وبريدة بن الحصيب وسواهم ومن النساء فاطمة وعايشة وام سلمة وام ايمن والربيع بنت معوذ

بن عفرا

بن عفراء وروي بنت ابي لهب وغيرهن وروي بسنده عن الغراف بن حريث قال كنت عند
جابر فاتاه علي بن الحسين فقال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وقال ابن سعد كان علي بن الحسين
بن علي عليهم السلم مع ابيه وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان نايما مريضا على فراشه فلما قتل
الحسين عم قال شمر ذي الجوشن اقتلوا هذا فقال رجل من اصحابه يا سبحان الله اتقتل
فتى حدثا مريضا لم يقاتل قال ابن سعد اخبرنا عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر
بن محمد قال مات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال ابن عمر فهذا يدلك على ان
علي بن الحسين مع ابيه وهو ابن ثلث او اربع وعشرين سنة وليس قول من قال انه صغير لم ينبت
لكنه كان مريضا ولم يقاتل وكيف يكون وقد ولد له ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلم
وقد لقي ابو جعفر جابر بن عبد الله وروى عنه ومات جابر بن عبد الله سنة ثمان وسبعين
وعن ابي فروة قال مات علي بن الحسين بالمدينة ودفن بالبقيع سنة اربع وتسعين وكان يقال
لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها حدثني حسين بن علي بن حسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلم قال مات ابي علي بن حسين سنة اربع وتسعين وصلينا عليه بالبقيع
وقال غيره مولده سنة ثمان وثلثين من الهجرة ومات سنة خمس وتسعين وامه ام ولد
اسمها غزالة قال محمد بن سعيد ولعلي بن الحسين العقب من ولد الحسين واخوه علي قتل
مع ابيه بنهر كربلاء ولم يولد له فولد علي بن الحسين عبد الله والحسن والحسين الاكبر
درج ايضا ومحمد ابو جعفر الفقيه وعبد الله امهم ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي
طالب وعمر وزيد المقتول بالكوفة قتله يوسف بن عمر الثقفي في خلافة هشام بن عبد
الملك وصلبه وعلي بن علي وخديجة وامهم ام ولد وكلثم بنت علي وسليمان لا عقب له و
مليكة لامهات اولاد والقاسم وام الحسن وحسنة وام الحسين وفاطمة لامهات
اولاد وباسناده يرفعه الى الكلبي قال ولى علي بن ابي طالب عم حريث بن جابر الجعفي جانبا
من المشرق فبعث بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى فقال علي لابنه الحسين عليهما السلم
دونكها فاولدها علي بن الحسين وفي حديث لعل انه تقلد بنتي يزدجرد بن شهريار فاعطى
الحسين واحدة واعطى محمد بن ابي بكر الاخرى فاولدا هما وقد تقدم ذكر ذلك
وعن ابي حمزة قال كان علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وعن عبد الله بن علي بن
الحسين قال كان يصلي بالليل حتى يزحف الى فراشه وعن ابي عبد الله قال كان علي بن الحسين يعول

سبعين بيتا من اهل المدينة وهم لا يعلمون فلما مات فقدوا ذلك وعن الزهري قال ما رايت
هاشميا افضل من علي بن الحسين وقد سبق ذكره وروي بسنده حديث هشام وقصيدة
الفرزدق • هذا الذي يعرف البطحاء وطاته • هذا ابن خير عباد الله كلهم • اذا راته قريش ينمي الي
ذروة العز التي قصرت • عن نيلها عرب الاسلام والعجم • يكاد يمسكه يغضي حيا ء
من جده دان فضل الانبياء له • وفضل امته دانت له الامم • الله فضله قدما وشرفه • جرى بذاك له
في لوحه القلم • فليس قولك من هذا بضايره • كلتا يديه غياث عم نفعهما • يستوكفان ولا يعروهما
العدم • سهل الخليقة لا تخشى بوادره • يزينه اثنان حسن الخلق والشيم • حمال اثقال اقوام اذا
فدحوا • حلو الشمايل تحلو عنده نعم • لا يخلف الوعد ميمون نقيبته • رحب الفناء اريب حين
يعتزم • عم البرية بالاحسان فانقشعت • عنه الغياية والاملاق والعدم • من معشر حبهم دين
وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم • ان عد اهل التقى • لا يستطيع مجار بعد غايتهم
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت • والاسد اسد الشرى والباس محتدم • لا ينقص العسر بسطا
شان ذلك ان اثروا وان عدموا • يستدفع السوء والبلوى بحبهم • مقدم بعد
ذكر الله ذكرهم • ياتي لهم ان يحل الذم ساحتهم • خيم كريم وايد بالندا
هضم • اي الخلايق ليست في رقابهم • من يعرف الله يعرف اولية ذا
قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق القصة الى اخرها وذكر انه بعث الى الفرزدق باثني عشر
الف درهم وان الفرزدق قال انما قلت ذلك لا غضبا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله
فقال شكر الله لك ذلك وكان علي بن الحسين عليهما السلم يقول عند النظر الى الهلال ايها الخلق
المطيع الدايب السريع المتقلب في منازل التقدير المتصرف في معاني فلك التدبير امنت بمن
نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك اية من ايات ملكه وعلامة من علامات سلطانه
فامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والخسوف سبحانه ما الطف ما
دبر في امرك واحسن ما صنع في شانك جعلك الله هلال شهر حادث لامر حادث جعلك الله
هلال بركة لا تمحقها الايام وطهارة لا تدنسها الاثام هلال امن من الافات وسلامة من
السيئات اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه وازكى من نظر اليه ووفقنا فيه للتوبة
واعصمنا فيه بالمنة انك انت المنان بالجزيل امين رب العالمين قال ثم تدعو بما شئت وعن
ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كان علي بن الحسين عليهما السلم اذا تلا هذه الاية يا ايها الذين امنوا

اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول اللهم ارفعني في اعلا درجات هذه الندبة واعني بعزم
الارادة وهبني حسن المستعقب من نفسي وخذني منها بخواطر الدنيا عن قلبي من برد
خشيتي منك وارزقني قلبا ولسانا يتجاريان في ذم الدنيا وحسن التجافي منها حتى لا اقول الا صدقت
وارني مصاديق اجابتك بحسن توفيقك حتى اكون في كل حال حيث اردت فقد قرعت بي باب
فضلك فاقة بحد سنان نازع قلبي من توقها وحتى متى اصف محن الدنيا ومقام الصديقين وانتحل
عزما من ارادة مقيم بمدرجة الخطايا اشكي ذل ملكة الدنيا وسوء احكامها فقد رايت وسمعت
لو كنت اسمع في اذاة فهم او انظر بحي بصيرة وكلا اخيف نكبة وفجيعة وكاس مرارات ذعافها اذوقها
وحتى متى اتعلل بالاماني اسكن الى الغرور واعيد نفسي للدنيا على غضاضتها سوء الاعتداد من
ملكاتها وانا اعرف نكبات الدهر على اثر من اشتمال البقاء وقوارع الموت تختلف حكمي في نفسي ويعتدل
حكم الدنيا • وهي المنايا اي واد سلكته • عليها طريقي وعليها طريقها • وحتى متى تعدني الدنيا
فتخلف وايتمنها فتخون لا تحدث جدة الا تخلق جدة ولا تجمع شملا الا تفرق شملا حتى كانها
تغار على الالفة وتحسد اهل النعم فقد اذنت بانقطاع وفرقة • واومض لي من كل افق بروقها
ومن اقطع عذرا من مغتر يسكن في معرس غفلة باداء ونبو الدنيا ومرارة العيش وطيب نسيم
الغرور قد امرت تلك الحلاوة على القرون الخالية وحال دون ذلك النسيم هبوات وحرارات
وكانت حركات فسكنت وذهب كل عالم بما فيه فما عيشة الا تزيد مرارة ولا ضيقة الا تزداد
ضيقها فكيف يرقا دمع اللبيب او يهنا طرف متوسم على سوء احكام الدنيا وما تفجا به اهلها
من تصرف الحالات وسكون الحركات وكيف يسكن اليها من يعرفها وهي تفجع الاباء بالابناء
وتلهي الابناء عن الاباء تعدمهم اشجان قلوبهم وتسلبهم قرة عيونهم وترمي فسادات القلوب
باسهم • وجمر فراق لا يبوخ حريقها • وما عسيت ان اصف من محن الدنيا وابلغ من كشف
الغطاء عما وكل به دور الفلك من علوم الغيوب ولست اذكر منها الا قتيلا افنته او مغيث
ضريح تجافت عنه فاعتبر ايها السامع بهلكات الامم وزوال النعم وفظاعة ما تسمع وترى من
سوء اثارها في الديار الخاليه والرسوم الفانيه والربوع الصموت وكم عاقرت فلم تبل اشجون
ولابد ان تفني سريعا لحوقها فانظر بعين قلبك الى مصارع اهل البذخ وتامل معاقل الملوك
ومصانع الجبارين وكيف عركتهم الدنيا بكلاكل الفناء وجاهرتهم بالمنكرات وسحبت عليهم
اذيال البوار وطحنتهم طحن الرحا للحب واستودعتهم هوج الرياح تسحب عليهم ذيالها فوق مصارع

في فلوات الارض فتلك مغانيهم وهذه قبورهم توارثها اعصارها وحريقها اي المجتهد في
اثار من مضى من قبلك من الامم السالفة توقف وتفهم وانظر اي عز ملك او نعيم انس او بشاشة
الف الا نغصت اهله فرح غير نهره وفرقهم ايدي المنون والحقهم بتجافيف التراب واضحوا في
فجوات قبورهم يتقلبون وفي بطون الهلكات عظاما ورفاتا وصلصالا في الارض هامدون
وآليت لا تبقى الليالي بشاشة ولا جدة الا سريعا خلوقها وفي مطالع اهل البرزخ وخمود
تلك الرقدة وطول تلك الاقامة طفئت مصابيح النظر واضمحلت غوامض الفكر وذم العقول
اهل العقول وكم نفس متلذذا في طوابس تلك الغرفات فتوهت باسماء الملوك وهتفت
بالجبابرين ودعوت الاطبا والحكما ونادت معاني الرسالة والانبياء اتململ تململ السليم وابكي
بكاء الحزين ولات حين مناص سوى انهم كانوا وبانوا واتى على جدة قصد بطلوقها
وتذكرت مراتب الفهم وغضاضة فطن العقول تتذكر قلب جريح فصدعت الدنيا عما التذ
بنواظر فكرها من سوء الغفلة ومن عجب كيف يسكن اليها من يعرفها وقد استدعلت عقله
بسكونها وتزين المقادير وحنات ابصارهم عن عجيب التدبير وكلما تراءت الايات ونزرها
من طي الدهر من القرون الخالية الماضية ومعالمهم ومآبهم وكيف كانوا وما الدنيا وغرور الايام
وهل هي الا لوعة من وراءها جرى فاتلا وحتف نفس يسوقها وقد غرقني فيهم وما غم درست
تلك المعالم فتنكرت الآثار وجعلت في برهة من محن الدنيا وتفرقت ورثة الحكمة وبقيت فردا
كقرن الاعضب وحيدا اقول فلا اجد سميعا واتوجع فلا اجد متشكي فان ابكهم اخرس وكيف
تجلدي وفي القلب مني لوعة لا اطيقها حتى ومتى تذكر حلاوة مذاق الدنيا وعذوبة
مشاربها ايامها واقتفي اثار المريدين واتنسم ارواح مع سبقهم الى الغل والفساد
وتخلفي عنهم في فضالة طرق الدنيا منقطعا من الاخلاء فزادني جليل الخطب لفقدهم جوى
وخانني الصبر حتى كاني اول ممتحن اتذكر معارف الدنيا وفراق الاحبة فلو رجعت تلك الليالي
لعهدها رات اهلها في صورة لا تروقها فمن اخص بعتابي ومن ارشد بندبتي ومن ابكي
ومن ادع اشجوا بملكة الاموات امربوع خلف الاحياء وكل يبعث حزني ويستاثر بعبراتي ومن
يسعدني فابكي وقد سلبت القلوب لبها ورقا الدمع حتى وحق للداء ان يذوب على مجانبة الاحبا
وكيف بهم وقد خالفوا الامرين وسبقهم زمان الهادين ووكلوا الى انفسهم يتنسكون في
الضلالات في دياجير الظلمات حيارا وليل القوم داج نجومه طوامس لا تجري بخفوقها

حوامد

في قوله

قلت هذا الفصل من كلامه عليه السلم قد نظمه بعض الشعراء واجاد فقد كنت ابكي على ما فاتني
من زمني واهل ودي جميع غير اشتات واليوم اذ فرقت بيني وبينهم نوى بكيت على اهل المروات
وما حيوة امرء دامت مدامعه مر فوقه بين احياء واموات قال عليه السلم وقد انتحلت طوائف
من هذه الامة بعد مفارقتها ايمة الدين والشجرة النبوية اخلاص الديانة واخذوا انفسهم في
مخايل الرهبانية وتغالوا في العلوم ووصفوا الاسلام باحسن صفاتهم وتحلوا باحسن السنة حتى
اذا طال عليهم الامد وبعدت عليهم الشقة وامتحنوا بمحن الصادقين رجعوا على اعقابهم ناكصين
عن سبيل الهدى وعلم النجاة يتفسحون تحت اعباء الديانة تفسح حاشية الابل تحت اوراق البزل
ولا يحرز السبق الرذايا وان نجرت ولا يبلغ الغايات الا سوابقها وذهب آخرون الى التقصير
في امرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتاولوه بارائهم واتهموا ماثور فضلنا الخبر مما يحتجون فتقحموا
في اغمار الشبهات ودياجير الظلمات بغير قبس نور من الكتاب ولا اثرة علم من مظان العلم
بتحذير مثبطين زعموا انهم على الرشد من غيهم والى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست
اعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول لا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتاويل الحكمة الا
اهل الكتاب وابناء ايمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى
من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبراهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب هم
العروة الوثقى وهم معدن التقى وخير حبال العالمين ووثيقها وعن يوسف بن اسباط
قال حدثني ابي قال دخلت مسجد الكوفة فاذا شاب يناجي ربه وهو يقول في سجوده سجد
وجهي متعفرا في التراب لخالقي وحق له فقمت اليه فاذا هو علي بن الحسين فلما انفجر الفجر نهضت
اليه فقلت له يا ابن رسول الله تعذب نفسك وقد فضلك الله بما فضلك فبكى ثم قال حدثني
عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله كل عين باكية يوم القيمة الا اربعة اعين
عين بكت من خشية الله وعين فقئت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين يبيت ساهرة
ساجدة يباهي الله بها الملائكة يقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي
تتجافى جنبه عن المضاجع يدعوني خوفا من عذابي وطمعا في رحمتي اشهدوا اني قد غفرت
له **قلت** هكذا اورده الحافظ في مسجد الكوفة وعلي بن الحسين فيما اظنه لم يصل الى العراق

الامام ابيه عليه السلم حين قتل ولما وصل الكوفة لم يكن باختان ولا متصرفا في نفسه فيمشي في
الجامع ويصلي فيه للتحقيق حكم وقال كان علي بن الحسين عليهما السلم بخيل فلما مات وجدوه
يعول مائة اهل بيت وروي دخول علي بن الحسين عليهما السلم على محمد بن اسامة بن زيد في
مرضه وتكفله بالخمسة عشر الف دينار عنه الا انه قال محمد بن اسامة بن زيد في مرضه وعن
سفيان قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يحمل معه جرابا فيه خبز فيتصدق به ويقول ان
الصدقة تطفي غضب الرب وعنه قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول ما يسرني بنصيبي
الذل حمر النعم وقيل كان هشام ابن اسمعيل استب بني العلي واهل بيته عليهم السلم فعزل واقيم
على العزل بحذاء علي بن الحسين عليهما السلم فقال له يا ابن عم عافاك الله لقد ساءني ما فعل
بك فادعنا الى ما شئت فقال الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال وكان علي بن الحسين خارجا
من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال علي بن الحسين مهلا عن الرجل
ثم اقبل عليه فقال ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل ور
جع الى نفسه فالقى عليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم قال فكان الرجل بعد ذلك
يقول اشهد انك من اولاد الرسل وعن عبد الله بن عطا قال اذنب غلام لعلي بن الحسين عليه
السلم ذنبا استحق بها العقوبة فاخذ له السوط وقال قل للذين امنوا يغفروا للذين لا
يرجون ايام الله فقال الغلام وما انا كذلك اني لا ارجو رحمة الله ولا اخاف عقابه فالقى السوط
وقال انت عتيق واستطال رجل على علي بن الحسين عليهما السلم فتغافل عنه فقال الرجل اياك اعني
فقال له علي بن الحسين وعنك اغضي وقال اهل المدينة ما فقدنا صدقة السر حتى فقدنا
علي بن الحسين وقال علي بن الحسين التوبة العمل والرجوع عن الاصرار وليست التوبة بالكلام وعنه عليه
السلام قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده من غير تعجب كتب الله تعالى له مية الف حسنة
ومحا عنه ثلثة الاف سيئة ورفع له ثلثة الاف درجة وروي عن علي بن الحسين عن ابيه عن
علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انتظار الفرج عبادة ومن رضي
بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل وعن الزهري قال حدثت علي بن الحسين
بحديث فلما فرغت قال احسنت بارك فيك هكذا سمعناه فقلت الا اراني في حديث حد
ثك اعلم به مني قال لا تفعل ذلك فليس من العلم ما لم يعرف انما العلم ما عرف قال وقال
علي بن الحسين امه يقال لها سلامة يكنى ابا محمد وقال ابو نعيم اصيب سنة اثنتين وتسعين

وقال

وقال بعض اهله سنة اربع وتسعين وقال ابراهيم بن اسحق الحربي امه غزالة ام ولد وقيل
علي يكنى ابا الحسن كناه محمد بن اسحق بن الحرث وكان علي بن المديني ينكر ان يكون علي بن الحسين
افلت كربلا يوم كربلا صغيرا وقال قد روي عن جابر وابن الحنيفية وباسناده عن رجل
من اهل الكوفة وكان صدوقا قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول في دعائه اللهم
من الخير تغضب على قوم رايتك ما يزين ملكك احساني ولا يقبحه اساءتي ولا ينقص من
خزاينك غناي ولا يزيد فيها فقري اخر كلامه وقد سقطت من ايراده بعض ما نذكر
من اخباره عليه السلم قال الحافظ ابو نعيم في كتاب الحلية وكان الجماعة منه نقلوا
وعلى ما اورده عولوا وانا اذكر منه ما اظنهم اهملوه فاما ما ذكروه فلا فايدة في اعادته قال
ذكر طبقة من تابعي المدينة فمن هذه الطبقة علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين
ومنار القانتين كان عابدا وفيا وجوادا حفيا وقيل ان التصوف حفظ الوفاء قال
كان علي بن الحسين لا يضرب بعيره من المدينة الى مكة وقال من ضحك ضحكة مج
من عقله مجة علم وقال ان الجسد اذا لم يمرض اشر ولا خير في جسد ياشر وقال
عليه السلم فقد الاحبة غربة وقال عليه السلم من قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس
كان اذا ناول السايل الصدقة قبله ثم ناوله وعن جعفر بن محمد عليهما السلم قال سيل علي بن
الحسين من كثرة بكائه فقال لا تلوموني فان يعقوب فقد سبطا من ولده فبكى
حتى ابيضت عيناه ولم يعلم انه مات وقد نظرت الى اربعة عشر رجلا من اهل
بيتي في غداة واحدة قتلى فترون حزنهم يذهب من قلبي ودمعه واعية في بيته وعنده
جماعة فنهض الى منزله ثم رجع فقيل له امن حدث كانت الواعية قال نعم فعزوه وتعجبوا
من صبره فقال انا اهل بيت نطيع الله فيما يحب ونحمده فيما نكره وعن ابي حمزة الثمالي
عن علي بن الحسين عليهما السلم قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم اهل الفضل
فيقوم ناس من الناس فيقال انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملئكة فيقولون
الى اين فيقولون الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا ومن انتم قالوا اهل الفضل
قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا اسي الينا
غفرنا قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم اهل الصبر فيقوم
ناس من الناس فيقال لهم ادخلوا الجنة فتلقاهم الملئكة فيقال لهم مثل ذلك

فيقولون اهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبّرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها
عن معصية الله قالوا ادخل الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم جيران الله في
داره فيقوم ناس وهم قليل فيقال انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملئكة فيقال لهم
بم ذلك قالوا بما جاورتم الله في داره قالوا كنا نتزاور في الله ونتجالس في الله ونتباذل
في الله قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وعن علي بن الحسين عليه السلم التارك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء ظهره الا ان يتقي تقاة قلت وما
تقاته قال يخاف جبارا عنيدا ان يفرط عليه او ان يطغى وقال عليه السلم من كتم علما
احدا اخذه عليه صفدا لا ينفعه وعن الزهري قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلم
قال يا زهري فيم كنتم قالوا تذاكرنا الصوم فاجمع رأيي ورأي اصحابي على انه ليس من الصوم
شيء واجب الا صوم شهر رمضان فقال يا زهري ليس كما قلتم الصوم على اربعين وجها
منها عشرة واجبة كوجوب شهر رمضان وعشر خصال منها حرام واربع عشرة خصلة
صاحبها بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر وصوم النذر واجب وصوم الاعتكاف
واجب قال قلت فسرهن لي قال اما الواجب فصيام شهر رمضان وصيام شهرين متتابعين
في قتل الخطاء لمن لم يجد العتق قال الله تعالى ومن قتل مؤمنا خطاء الاية وصيام
ثلثة ايام في كفارة اليمين لمن لم يجد الاطعام قال الله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا
حلفتم الاية وصيام حلق الراس قال الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
الاية وصاحبه بالخيار ان شاء صام ثلثا وصوم دم المتعة لمن لم يجد الهدي
قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج الاية وصوم جزاء الصيد قال الله تعالى ومن قتله
منكم متعمدا الاية وانما يقوم الصيد قيمة ثم يفض ذلك الثمن على الحنطة واما الذي
صاحبه بالخيار فصوم الاثنين والخميس وستة من ايام شوال بعد رمضان ويوم
عرفة ويوم عاشوراء كل ذلك صاحبه بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر واما صوم الاذن
فالمرأة لا تصوم الا باذ تطوعا الا باذن زوجها وكذلك العبد والامة واما صوم الحرام
فصوم الفطر ويوم الاضحى وايام التشريق ويوم الشك نهينا ان نصومه لرمضان وصوم
الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام والضيف لا
يصوم تطوعا الا باذن صاحبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من نزل على قوم فلا يصومن

تطوعا

تطوعا الا باذنهم ويؤمر الصبي بالصوم اذا راهق تاديبا ليس بفرض وكذلك من افطر لعلة
من اول النهار ثم وجد قوة في بدنه امر بالامساك وذلك تاديبا لله وليس بفرض وكذلك
المسافر اذا اكل اول النهار ثم قدم امر بالامساك واما صوم الاباحة فمن اكل او شرب ناسيا
بغير تعمد فقد ابيح له ذلك واجزاه عن صومه واما صوم المريض وصوم المسافر فان العامة
اختلفت فيه فقال قوم يصوم وقال قوم لا يصوم وقال قوم ان شاء صام وان شاء افطر
واما نحن فنقول يفطر في الحالين جميعا فان صام في السفر والمرض فعليه القضا قال الله
تعالى فعدة من ايام اخر انتهى كلامه وقال في كتاب مواليد اهل البيت رواية ابن الخشاب
النحوي ذكر علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم سيد العابدين وبالاسناد
الذي قبله عن ابي عبد الله الصادق عم قال ولد علي بن الحسين في سنة ثمان وثلثين
من الهجرة قبل وفاة علي بن ابي طالب بسنتين واقام مع امير المؤمنين سنتين ومع ابي محمد الحسن
عشر سنين واقام مع ابي عبد الله الحسين عشر سنين وكان عمره سبعا وخمسين سنة وفي
رواية اخرى انه ولد سنة سبع وثلثين وقبض وهو ابن سبع وخمسين في سنة اربع وتسعين
وكان بقاؤه بعد ابي عبد الله ثلثا وثلثين سنة ويقال في خمس وتسعين امه خولة بنت
يزدجرد ملك فارس وهي التي سماها امير المؤمنين عليه السلم شاه زنان ويقال بل كان اسمها
برة بنت النوشجان ويقال كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد كنيته ابو بكر وابو محمد
وابو الحسن قبره بالمدينة بالبقيع لقبه الزكي وزين العابدين وذو الثفنات والامين
ولد له ثمانية بنين ولم يكن له انثى اسماء ولده محمد الباقر وزيد الشهيد بالكوفة وعبد الله
وعبيد الله والحسن والحسين وعلي وعمر الاصغر كان ينبه وقال ابو عمر الزاهد في كتاب
اليواقيت في اللغة قالت الشيعة انما سمي علي بن الحسين بسيد العابدين لان الزهري رأى
في منامه كأن يده مخضوبة غمسة فعبرها فقيل انك تبتلى بدم خطاء قال وكان عاملا
لبني امية فعاقب رجلا فمات في العقوبة فخرج هاربا ودخل الى غار وطال شعره
قال وحج علي بن الحسين عليهما السلم فقيل له هل لك في الزهري قال ان لي فيه قال ابو العباس
هكذا كلام العرب ان لي فيه لا يقال غيره قال فدخل عليه فقال اني لاخاف عليك من
قنوطك ما لا اخاف عليك من ذنبك فابعث بدية مسلمة الى اهله واخرج الى اهلك ومعالم
دينك قال فقال له فرجت عني يا سيدي والله اعلم حيث يجعل رسالاته وكان الزهري بعد ذلك

يقول ينادي مناد في القيمة ليقم سيد العابدين في زمانه فيقوم علي بن الحسين صلى الله عليهما
قال ابو سعيد منصور بن الحسن الآبي في كتاب نثر الدر على بن الحسين زين العابدين
نظر الى سايل يبكي فقال لو ان الدنيا كانت في كف هذا ثم سقطت منه ما كان ينبغي له
ان يبكي عليها وسيل عن لم اوتم النبي من ابويه فقال لئلا يوجب عليه حق لمخلوق وقال لابنه
يا بني اياك ومعاداة الرجال فانه لن يعدمك مكر حليم او مفاجاة لئيم وسقط ابن له في بير
فتفزع اهل المدينة حتى اخرجوه وكان قايما يصلي فما زال عن محرابه فقيل له في ذلك فقال
ما شعرت اني كنت اناجي ربا عظيما وكان له ابن عم ياتيه بالليل متنكرا ويناوله شيا من الدنانير فيقول
لكن علي بن الحسين لا يواصلني لا جزاه الله عني خيرا فيسمع ذلك ويحتمله ويصبر عليه ولا
يعرفه بنفسه فلما مات علي بن الحسين عم فقدها فحينئذ علم انه كان هو فجاء الى قبره
وبكى عليه وكان يقال له ابن الخيرتين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله من عباده
خيرتين فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وكانت امه بنت كسرى وبلغه عن قول
مو نافع بن جبير في معوية حيث قال كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال كذب بل كان يسكته
الحصر وينطقه البطر وقيل له من اعظم الناس خطرا قال من لم ير الدنيا خطرا لنفسه قال وروى
لنا الصاحب رحمه الله عن ابي محمد الجعفري عن ابيه عن عمه عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال قال
رجل لعلي بن الحسين ما اشد بغض قريش لابيك قال لانه اورد اولهم النار والزم آخرهم العار
قال ثم جرى ذكر المعاصي فقال عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته ولا يحتمي من الذنب لمعرته
وقيل له كيف اصبحت قال اصبحنا خايفين برسول الله واصبح جميع اهل الاسلام آمنين
به وقال ابن الاعرابي لما وجه يزيد بن معوية عسكره لاستباحة اهل المدينة ضم علي بن الحسين
عم الى نفسه اربع مية منافية يعولهن الى ان تفرق جيش مسلم بن عقبه وقد حكي عنه مثل
ذلك عند اخراج ابن الزبير بني امية الى الحجاز وقال عليه السلم وقد قيل له ما بالك
اذا سافرت كتمت نسبك اهل الرفقة فقال اكره ان آخذ برسول الله ما لا اعطي مثله
وقال رجل لرجل من آل الزبير كلاما اقذع فيه فاعرض الزبيري عنه ثم دار الكلام فسب الزبيري
علي بن الحسين فاعرض عنه فلم يجبه فقال له الزبيري ما منعك من جوابي قال عليه السلم
ما منعك من جواب الرجل ومات له ابن فلم ير منه جزع فسيل عن ذلك فقال امر كنا نتوقعه
فلما وقع لم ننكره قال طاوس رايت رجلا يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في

دعايه فجيته حين فرغ من الصلوة فاذا هو علي بن الحسين عليهما السلم فقلت له يا ابن رسول الله رايتك
على حالة كذا ولك ثلثة ارجو ان يومنك من الخوف احدها انك ابن رسول الله صلى الله
عليه وآله والثاني شفاعة جدك والثالث رحمة الله فقال يا طاوس اما اني ابن رسول الله
فلا يومنني وقد سمعت الله تعم يقول فلا انساب بينهم يوميذ واما شفاعة جدي فلا تومنني
لان الله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى واما رحمة الله فان الله تعالى يقول انها قريبة
من المحسنين ولا اعلم اني محسن وسمع عليه السلم رجلا كان يغشاه يذكر رجلا بسوء فقال
اياك والغيبة فانها ادام كلاب الناس ومما اورده محمد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة
من كلامه عليه السلم قال لا يهلك مومن بين ثلث خصال شهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسعة رحمة الله عز وجل خف الله عز وجل
لقدرته عليك واستح منه لقربه منك واذا صليت فصل صلوة مودع واياك وما تعتذر
منه وخف الله خوفا ليس بالتعذر وقال عليه السلم اياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج
به اعظم من ركوبه ووقع الى كتاب دلايل رسول الله صلى الله عليه وآله تاليف ابي العباس عبد
الله بن جعفر الحميري فنقلت منه قال دلايل ابي محمد علي بن الحسين عليهما السلم كان علي بن الحسين
في سفر وكان يتغدى ومعه رجل فاقبل غزال في ناحية يتقمم وكانوا ياكلون على سفرة
في ذلك الموضع فقال له علي بن الحسين عليه السلم ادن فكل فانت آمن فدنا الغزال فاقبل يتقمم
من السفرة فقام الرجل الذي كان ياكل معه بحصاة فقذف بها ظهره فنفر الغزال ومضى
فقال له علي بن الحسين اخفرت ذمتي لا كلمتك كلمة ابدا وعن ابي جعفر قال ان ابي خرج الى
ماله ومعنا ناس من مواليه وغيرهم فوضعت المايدة ليتغدى وجاء ظبي وكان منه قريبا
فقال له يا ظبي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
هلم الى هذا الغدا فجاء الظبي حتى اكل معهم ما شاء الله ان ياكل ثم تنحى الظبي فقال له
بعض غلمانه رده علينا فقال لهم لا تخفروا ذمتي قالوا لا فقال يا ظبي انا علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب وامي فاطمة بنت رسول الله هلم الى الغداء وانت آمن في ذمتي فجاء
الظبي حتى قام على المايدة ياكل معهم فوضع رجل من جلسايه يده على ظهره فنفر الظبي فقال
علي بن الحسين اخفرت ذمتي لا كلمتك كلمة ابدا وتلكات عليه ناقته بين جبال
رضوى فاناخها فاراها القضيب والسوط ثم قال لتنطلقن او لافعلن فانطلقت وما تلكات

ج

فاناخذه

بعدها وباسناده قال بينا علي بن الحسين جالساً بين اصحابه اذ اقبلت ظبية من الصحراء
حتى قامت بحذاه وضربت بيديها وحمحمت فقال بعض القوم يا ابن رسول الله ما تقول هذه
الظبية قال تزعم ان فلان بن فلان القرشي اخذ خشفها بالامس وانها لم ترضعه منذ امس
شيئاً فوقع في قلب رجل من القوم فارسل علي بن الحسين الى القرشي فاتاه فقال ما لهذه الظبية
تشكوك قال وما تقول قال تقول انك اخذت خشفها بالامس في وقت كذا وكذا وانها
لم ترضعه شيئاً منذ اخذته وسالتني ان ابعث اليك فاسالك ان تبعث به اليها لترضعه
وترده اليك فقال والذي بعث محمداً بالحق لقد صدقت قال له علي فارسل الى الخشف
فجيء به فلما جاء به قال ارسله اليها فلما راته حمحمت وضربت بيديها ثم رضع منها فقال
علي بن الحسين للرجل بحقي عليك الا وهبته لي فوهبه له ووهبه علي بن الحسين لها وكلمها
بكلامها فحمحمت وضربت بذنبها وانطلقت وانطلق الخشف معها فقالوا يا ابن رسول الله
ما الذي قالت قال دعت لكم وجزتكم خيراً وعن ابي عبد الله قال لما كان في الليلة التي
وعد فيها علي بن الحسين قال لابنه محمد يا بني ابغني وضوءاً قال فقمت فجئته بماء قال لا
نبغ هذا فان فيه شيئاً ميتاً قال فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة فجئته بوضوء
غيره فقال يا بني هذه الليلة التي وعدتها فاوصى بناقته ان يحظر عليها حظاماً وان يقام
لها علف فجعلت فيه فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت
عيناها فاتي محمد بن علي فقيل له ان الناقة قد خرجت فجاءها فقال قومي بارك الله فيك
فلم تفعل فقال دعوها فانها مودعة فلم تمكث الا ثلاثاً حتى نفقت قال وكان يخرج
عليها الى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها حتى تدخل المدينة وعن ابي جعفر
قال لما قتل الحسين بن علي جاء محمد الحنفية الى علي بن الحسين فقال له يا ابن اخي انا
عمك وصنو ابيك وانا اسن منك فانا احق بالامامة والوصية فادفع الي سلاح رسول
الله فقال علي بن الحسين يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك فاني اخاف عليك نقص العمر
وشتات الامر فقال له محمد بن الحنفية انا احق بهذا الامر منك فقال علي بن الحسين
يا عم فهل لك الى حاكم نحتكم اليه فقال ومن هو قال الحجر الاسود قال فتحاكما اليه فلما وقفا
عنده قال له يا عم تكلم فانت المطالب قال فتكلم محمد بن الحنفية فلم يجبه قال فتقدم علي بن
الحسين فوضع يده عليه وقال اللهم اني اسالك باسمك المكتوب في سرادق العرش البهاء واسالك

باسمك

باسمك المكتوب في سرادق العظمة واسالك باسمك المكتوب في سرادق القوة واسالك باسمك
المكتوب في سرادق السرائر واسالك باسمك الحي الفائق الخبير البصير رب الملائكة الثمانية ورب
جبرئيل وميكائيل واسرافيل ورب محمد خاتم النبيين لما انطقت هذا الحجر بلسان عربي فصيح
يخبر لمن الامامة والوصية بعد الحسين بن علي قال ثم اقبل علي بن الحسين على الحجر فقال
اسالك بالذي جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك الا اخبرت لمن الامامة والوصية
بعد الحسين بن علي قال فتزعزع الحجر حتى كاد ان يزول من موضعه وتكلم بلسان عربي
مبين فصيح يقول يا محمد سلم ان الامامة والوصية بعد الحسين بن علي لعلي بن الحسين قال
ابو جعفر فرجع محمد بن الحنفية وهو يقول بابي عليا وعن ابي عبد الله انه التزقت يد رجل وامرأة
على الحجر في الطواف فجهد كل واحد منهما ان ينزع يده فلم يقدرا وقال الناس اقطعوهما قال
فبينا هما كذلك اذ دخل علي بن الحسين فافرجوا له فلما عرف امرهما تقدم فوضع يده عليهما فانحلا
وتفرقا وعن ابي عبد الله قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب الى الحجاج بن يوسف
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى الحجاج بن يوسف اما
بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها واجتنبها فاني رايت آل ابي سفيان لما ولغوا فيها
لم يلبثوا الا قليلاً قال وبعث بالكتاب سراً وورد الخبر على علي بن الحسين ساعة كتب الكتاب
وبعث به الى الحجاج فقيل له ان عبد الملك قد كتب الى الحجاج كذا وكذا وان الله قد شكر له
وثبت ملكه وزاده برهة قال فكتب علي بن الحسين بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الملك
بن مروان امير المؤمنين من علي بن الحسين اما بعد فانك كتبت يوم كذا وكذا من ساعة كذا
وكذا من شهر كذا وكذا بكذا وكذا وان رسول الله انباني وخبرني وان الله قد شكر لك ذلك وثبت
ملكك وزادك برهة وطوى الكتاب وختمه وارسل به مع غلام له على بعير وامره ان يوصله
الى عبد الملك فلما نظر في تاريخ الكتاب وجده موافقاً لتلك الساعة التي كتب فيها
الى الحجاج فلم يشك في صدق علي بن الحسين وفرح فرحاً شديداً وبعث الى علي بن الحسين
بوقر راحلته دراهم ثواباً لما سره من الكتاب وعن المنهال بن عمرو قال حججت فدخلت على علي
بن الحسين فقال لي يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الاسدي قلت تركته حياً بالكوفة قال فرفع
يديه ثم قال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار قال فانصرفت الى الكوفة وقد خرج
بها المختار بن ابي عبيد وكان لي صديقاً فركبت لاسلم عليه فوجدته قد دعا بدابته فركب

وركبت معه حتى اتى الكناسة فوقف ووقف مشطر الشيء وكان قد وجه في طلب حرملة بن كاهل
فاحضر فقال الحمد لله الذي مكنني منك ثم دعا بالجزار فقال اقطعوا يديه فقطعتا ثم قال
اقطعوا رجليه فقطعتا ثم قال النار النار فاتي بطن قصب ثم جعل فيها ثم الهب فيه النار حتى
احترق فقلت سبحان الله سبحان الله فالتفت الي المختار وقال مم سبحت فقلت له دخلت
على علي بن الحسين فسألني عن حرملة فاخبرته اني تركته بالكوفة حيا فرفع يديه وقال
اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار فقال المختار انشدك الله اسمعت علي بن الحسين يقول
هذا فقلت والله لقد سمعته يقوله هذا فنزل المختار فصلى ركعتين ثم اطال ثم سجد ثم اطال ثم
رفع راسه وذهب ومضيت معه حتى انتهى الى باب داري فقلت له ان رايت ان تكرمني بان
تنزل وتتغدى عندي فقال يا منهال تخبرني ان علي بن الحسين دعا الله بثلث دعوات فاجابه
الله فيها على يدي ثم تسألني الاكل عندك هذا يوم صيام شكرا لله على ما وفقني له وسئل علي بن
الحسين باي حكم تحكمون قال بحكم آل داود فان عيينا عن شيء تلقانا به روح القدس وقال
عليه السلم هلك من ليس له حكيم يرشده وذل من ليس له سفيه يعضده قال اقرب عباد
الله تعالى الى رحمته وشفاعة نبيه وايمته علي بن عيسى اغاثه الله في الدنيا والآخرة
وجعل تجارته رابحة يوم تكون بعض التجارات خاسرة مناقب الامام علي بن الحسين تكثر
النجوم عددا ويجري واصفها الى حيث لا حدي وتلوح في سماء المناقب كالنجوم لمن اهتدي
وكيف لا وهو يفوق العالمين اذا عُدّ عليا وفاطمة والحسن ومحمد وهذا تقديم النجم
في الطمع فلا تكن مرددا ومتى اعطيت الفكر حقه وجدت ما شئت فخارا وسوددا فانه
عليه السلم الامام الرباني والهيكل النوراني بدل الابدال وزاهد الزهاد وقطب الاقطاب
وعابد العباد ونور مشكاة الرسالة ونقطة داير الامامة وابن الخيرتين والكريم الطرفين
قرار القلب وقرة العين علي بن الحسين وما ادراك ما علي بن الحسين الاواه الاواب
العامل بالسنة والكتاب الناطق بالصواب ملازم المحراب المؤثر على نفسه المرتقع في درجات
العارف فيوم يفوق على اسيه المتفرد بمعارفه الذي فضل الخلايق بتليده وطارفه
وحكم في الشرف فتسنم ذروته وخطر في مطارفه واعجز بعلوه من طيب المولد وكرم المحتد
وزكاء الارومة وطهارة الجرثومة لسان واصفه وتفرد في خلواته بمناجاته فتعجبت الملائكة
من مواقفه واجرى مدامعه خوف ربه فازري على هامي الصوب وواكفه فانظر بذلك الله في لجأ

والمح بعين الاعتبار عجائب آثاره وفكر في زهده وتعبده وخشوعه وتهجده ودوبه
في صلواته وادعيته في اوقات مناجاته واستمراره على ملازمة عبادته وايثاره وصدقاته
وعطاياه وصلاته وتوسلاته التي تدل مع فصاحته وبلاغته على خشوعه لربه وضراعته
ووقوفه موقف العصاة مع شدة طاعته واعترافه بالذنوب على براءة ساحته وبكائه
ونحيبه وخفوق قلبه من خشية الله ووجيبه وانتصابه وقد ارخى الليل سدوله وتجرّ
على الارض ذيول مناجياته تقدست اسماؤه مخاطبا له تعالى ملازما بانه عزّ وجل مصورا
نفسه بين يديه معرضا عن كل شيء ومقبلا عليه قد انسلخ من الدنيا الدنية وتعرى من
الجنة البشرية فجسمه ساجد في الثرى وروحه متعلقة بالملاء الاعلى يتململ اذا مرت به
آية من آيات الوعيد حتى كانه المقصود بها وهو عنها بعيد تجد امورا عجيبة واحوالا
غريبة وتقشا من الله سبحانه وتعالى قريبة وتعلم يقينا لا شك فيه ولا ارتياب وتعرف
معرفة من قد كشف له الحجاب وفتحت له الابواب ان هذه الثمرة من تلك الشجرة كما ان الولد
جزء العشرة وان هذه النقطة العذبة من ذلك المعين الكريم وان هذا الحديث من
ذلك القديم وان هذه الدرة من ذلك البحر الزاخر وان هذا النجم من ذلك القمر الباهر وان هذا
الفرع من ذلك الاصل الثابت وان هذه النتيجة من هذه المقدمة وانه عليه السلم خليفة محمد
وعلي والحسين وفاطمة المكرمة المعظمة هذا اصله الطاهر واما فرعه فما اشبه الاول
بالآخر عليهم الصلوة والسلم مشكاة الانوار وسادات الاخيار والامناء الابرار والاتقيا
الاطهار بكل واحد منهم في زمانه علم يهتدي به من وفقه الله وسدده وامده بعنايته
واعضده وهداه الى سبيله وارشده وانجده بلطفه وايده وعلي بن الحسين عليه السلم من دوحتهم
التي منها تتشعب اغصانهم وادام بني الحسين فمنه تسبقت افنانهم ولسانى يقصر في هذا
المقام عن عد مفاخره ووصف فضله وعبارتي تعجز عن النهوض بما يكون كفاء لشرفه
ونبله وكيف لمثلي ان يقوم بواجب نعت مثله واين الثريا والثرى وانما يقدم على وصفه
من كان ذا ريب مايرى لكني اقول على قدر علمي لا على قدره ونيتي ابلغ من قولي في ذكره
وقد قلت ابياتا في مدحه ولا لائمة على من قال بعد ما يضلع عذره ۞ مدح علي بن الحسين فرض
على الاني من اقل عبيده ۞ امام هدى فاق البرية كلها ۞ بابنائه خير الورى وجدوده ۞ فطارفه
في فضله وعلائه ۞ وسودده ومجده كتليده ۞ له شرف فوق النجوم محله

أقرّ به حتى لسان حسوده ❊ ونعمى يدٍ لو قيس بالغيث بعضها ❊ تبيّنت بخلاً في السحاب وجوده
وأصل كريم طاب فرعاً فإنه ❊ بحار العلى والعز من نضار عوده ❊ ونفس براها الله من نور فضله
فأدركت المكنون قبل وجوده ❊ جرى فوق من يجري به كل سابق ❊ وقصّر عن هادي الفعال رشيده
وأحرز غايات العلى بمآثر ❊ بدا مجدها في وعده ووعيده ❊ من القوم لو جاراهم الغيث لانثنى
حسيراً فلم تسمح رُباه بعوده ❊ هم النفر الغر الكرام الذي بهم ❊ ورى زند دين الله بعد صلوده
أقاموا عمود الحق فاتضح الهدى ❊ ولولاهم أعشى فقام عموده ❊ بهم وضحت سبل المعالي فإنهم
تجد كل بابٍ للعلاء مشيده ❊ سمت بهم حال إلى مرتقى علاً ❊ تقاصرت الشهب العلى عن صعوده
بهم يدفع الله الأذى عند حلولها ❊ وينهل صوب الغيث بعد جموده ❊ أمولاي زين العابدين بن أصله
إلى ذي قصيد أنت بيت قصيده ❊ مقيم على دين الولاء محافظ ❊ يناديك من نأي المحل بعيده
يحبك حباً ساد فأهوالا بني ❊ إليك مع الأيام لا تستحيله ❊ يود بأن يسعى إليك منادياً
إلى جوب أغوار الفلا ونجوده ❊ يقبّل إجلالاً كما تأملته ❊ ويكحل عينيه بترب صعيده

ذكر الإمام الخامس أبي جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع

قال كمال الدين هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه ومتفوق دره وراضعه ومنمق دره وواضعه صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرفت أخلاقه وعمرت بطاعة الله أوقاته ورسخت في التقوى قدمه وظهرت عليه سمات الازدلاف وطهارة الاجتباء فالمناقب تسبق إليه والصفات تتشرف به فأما ولادته فبالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة قبل قتل جده الحسين وأمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب وتدعى أم الحسن وقيل أم عبد الله وأما اسمه محمد وكنيته أبو جعفر وله ثلاثة ألقاب باقر العلم والشاكر والهادي وأشهرها الباقر وسمي بذلك لتبقره في العلم وهو توسعه فيه وأما مناقبه الحميدة وصفاته الجميلة فكثيرة ومنها قال أفلح مولى أبي جعفر خرجت مع محمد بن علي حاجاً فلما دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت بأبي أنت وأمي إن الناس ينظرون إليك فلو رفقت بصوتك قليلاً فقال لي ويحك يا أفلح ولم لا أبكي لعل الله تعالى أن ينظر إلي منه برحمة فأفوز بها عنده غداً قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتل من كثرة دموع عينيه وكان إذا ضحك قال اللهم لا تمقتني وقال عبد الله بن عطاء ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند أبي جعفر لقد

رأيت

مقام

رأيت الحكم عنده كأنه متعلم وروى عنه ولده جعفر عليهما السلام قال كان أبي يقول في جوف الليل في تضرعه أمرتني فلم أئتمر ونهيتني فلم أزدجر فها أنا عبدك بين يديك ولا أعتذر وقال جعفر فقد أبي بغلة له فقال لئن ردها الله تعالى لأحمدنه بمحامد يرضاها فلم يلبث أن أتي بها بسرجها ولجامها فلما استوى عليها وضم إليه ثيابه رفع رأسه إلى السماء فقال الحمد لله فلم يزد ثم قال ما تركت ولا أبقيت شيئاً جعلت كل أنواع المحامد لله عز وجل فما من حمد إلا وهو داخل فيما قلت

قول: صدق عليه السلام فإن الألف واللام في قوله الحمد لله يستغرق الجنس وتفرده تعالى بالحمد

ونقل عنه عليه السلام أنه قال ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج وما من شيء أحب إلى الله من أن يسأل ولا يدفع القضاء إلا الدعاء وإن أسرع الخير ثواباً البر وأسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وأن يأمر الناس بما لا يفعله وأن ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه وقال عبد الله بن الوليد قال لنا أبو جعفر يوماً أيدخل أحدكم يده إلى كم صاحبه فيأخذ ما يريد قلنا لا قال فلستم إخواناً كما تزعمون وقالت سلمى مولاة أبي جعفر كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الكسوة الحسنة ويهب لهم الدراهم فأقول له في ذلك ليقلل منه فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف وقال الأسود بن كثير شكوت إلى أبي جعفر الحاجة وجفاء الإخوان فقال بئس الأخ أخ يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم فقال استنفق هذه فإذا فرغت فأعلمني وقال اعرف المودة لك في قلب أخيك بما له في قلبك ونقل عن أبي الزبير محمد بن مسلم المكي أنه قال كنا عند جابر بن عبد الله فأتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي فقال علي لابنه قبّل رأس عمك فدنا محمد من جابر فقبل رأسه فقال جابر من هذا وكان قد كف بصره فقال له علي هذا ابني محمد فضمه جابر إليه وقال يا محمد رسول الله يقرأ عليك السلام فقالوا لجابر كيف ذلك يا أبا عبد الله فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين في حجره يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي إذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين ويولد لعلي ابن يقال له محمد يا جابر إن رأيته فاقرأه مني السلام واعلم أن بقاءك بعد رؤيته يسير فلم يعش بعد ذلك إلا قليلاً ومات

وهذه وان كانت منقبة واحدة فهي عظيمة تمادل جملا من المناقب واما اولاده فكان له ثلثة من الذكور وبنت واحدة واسماء اولاده جعفر وهو الصادق وعبد الله وابراهيم وام سلمة وقيل كان اولاده اكثر من ذلك ونقل الثعلبي في تفسيره ان الباقر عم نقش على خاتمه ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن رواها في تفسيره بسنده متصلا الى ابنه الصادق عليهما السلم واما عمره فانه مات في سنة سبع عشر ومية وقيل غير ذلك وقد نيف على الستين وقيل غير ذلك اقام مع ابيه زين العابدين عليهما السلم بضعا وثلثين سنة من عمره وقبره بالمدينة بالبقيع بالقبر الذي فيه ابوه وعم ابيه الحسن بالقبة التي فيها العباس رضي الله عنه وقد تقدم ذكر ذلك اخر كلام كمال الدين رحمه الله **وقال الحافظ** عبد العزيز الجنابذي ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الباقر وامه ام عبد الله بنت حسن بن علي بن ابي طالب وامها ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وكان كثير العلم وعن جعفر بن محمد قال سمعت محمد بن علي يذكر فاطمة شيئا من صدقة النبي صلى الله عليه وآله فقال هذه توفي لي ثمان وخمسين سنة ومات فيها وقال محمد بن عمر واما في روايتنا فانه مات سنة سبع عشرة ومية وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال غيره توفي سنة ثمانية عشر ومية وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفي بالمدينة سنة اربع عشرة ومية وقال محمد بن سعد عن ليث عن ابي جعفر قال لا تجالسوا اصحاب الخصومات فانهم الذين يخوضون في آيات الله وعن ابي جعفر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول انت ابن خير البرية وجدك سيد شباب اهل الجنة وجدتك سيدة نساء العالمين وعن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم قال دخل على جابر وانا في الكتاب فقال لي اكشف عن بطنك فكشفت له فالصق بطنه ببطني وقال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقريك السلم وعن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وانا اليوم ابن ثمان وخمسين وعمرو بن خالد قال حدثني زيد بن علي وهو اخذ بشعره عن الحسين بن علي وهو اخذ بشعره قال من اذى شعرة مني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله تعالى لعنه ملاء السموات والارض وعن عيينة في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال كان والله محمد بن علي منهم وعن سلمى مولاة ابي جعفر قالت كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم

الطعام الطيب ويلبسهم الثياب الفاخرة الحسنة ويهب لهم الدراهم قالت فاقول له في بعض ما يصنع فيقول يا سلمى ما يؤمل في الدنيا بعد المعارف والاخوان وعن الاسود بن كثير وقد تقدمت وفيه فاذا افتقدت فاعلمني وعن الحجاج بن ارطاة قال قال ابو جعفر يا حجاج كيف تواسيكم قلت صالح يا ابا جعفر قال يدخل احدكم يده في كيس اخيه فيأخذ حاجته اذا احتاج اليه قلت اما هذا فلا قال اما لو فعلتم ما احتجتم وعن ابي حمزة الثمالي قال حدثني ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلم قال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا تصاحبهم في طريق وقد سبق ذكره قولنا ابيه عليه السلم وعن حسين بن حسن قال كان محمد بن علي يقول سلاح اللئام قبيح الكلام وعن جابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي يا جابر اني لمحزون واني لمشتغل القلب قلت ما حزنك وما شغل قلبك قال يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه يا جابر وما الدنيا وما عسى ان يكون ان هو الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امراة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا للبقاء فيها ولم يأمنوا قدوم الاخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا باذانهم من الفتنة ولم يعمهم عن نور الله ما راوا باعينهم من الزينة ففازوا بثواب الابرار وان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله قوامين بامر الله قطعوا محبتهم لمحبة ربهم وتطلعوا الى الله والى محبته بقلوبهم وتوحشوا من الدنيا بطاعة مليكهم وعلموا ان ذلك منظور اليه من شانهم فانزل الدنيا بمنزل نزلت به وارتحلت عنه او كمال اصبته في منامك واستيقظت وليس معك منه شي احفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته

قلت قوله عليه السلم فانزل الدنيا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وآله ما وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال تحت شجرة ساعة ثم فارقها ومضي ويشبع الكلامين واحد وهذا القول من ذلك القول روي عن ابي عبد الله جعفر بسنده رفعه قال اذا اردت ان تلقي الحب في الارض فخذ قبضة من ذلك البذر ثم استقبل القبلة ثم قل افرايتم ما تحرثون أانتم تزرعونه ام نحن الزارعون ثم تقول بل الله الزارع ثلثا ثم تقول اللهم صل على محمد وآل محمد واجعله مباركا وارزقنا فيه السلامة والسرور والغبطة ثم ابذر الذي بيدك وساير البذر وعن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول كان فيما اعطى الله عز وجل موسى عليه السلم في الالواح الاولى اشكر لي ولوالديك

جعفر

اقيك المتالف وانشي لك في عمرك واحييك حيوة طيبة واقلبك الي خير منها قال الشيخ
المفيد رحمه الله في ارشاده باب ذكر الامام بعد علي بن الحسين عليهما السلم وتاريخ
مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع
قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الباقر عليه السلم من بين اخوته خليفة ابيه
علي بن الحسين عم ووصيه والقايم بالامامة من بعده وبرز علي جماعتهم بالفضل في العلم
والزهد والسودد وكان انبههم ذكرا واجلهم في العامة والخاصة واعظمهم
قدرا ولم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين عليهما السلم من علم الدين والاثار
والسنن والقران والسيرة وفنون الاداب ما ظهر عن ابي جعفر عم وروي عنه معالم الدين
بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل به علما
لاهله تضرب به الامثال وتسير بوصفه الاثار والاشعار وفيه يقول القرظي
يا باقر العلم لاهل التقي ۞ وخير من لبي علي الاجبل ۞ وقال مالك بن اعين الجهني يمدحه
من قصيدة ۞ اذا طلب الناس علم القران ۞ كانت قريش عليه عيالا ۞ وان قيل ابن ابن بنت النبي
نلت بذاك فروعا طوالا ۞ نجوم تهلل للمدلجين ۞ جبال تورث علما جبالا ۞ وولد عليه السلم
بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض عليه السلم بها سنة اربع عشرة ومية وسنه
يومئذ سبع وخمسون سنة وهو هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين وقبره بالبقيع من مدينة
الرسول صلي الله عليه واله وروي ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابيه عليهم السلم
قال دخلت علي جابر بن عبد الله الانصاري رحمة الله عليه فسلمت عليه فرد علي السلم ثم
قال من انت وذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي فقال يا بني ادن مني فدنوت منه
فقبل يدي ثم اهوي الي رجلي يقبلهما فتنحيت عنه فقال لي ان ابن رسول الله صلي الله عليه واله
يقريك السلم فقلت وعلي رسول الله السلم ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك يا جابر فقال
كنت معه ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك تبقي حتي تلقي رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين
يهب الله له النور والحكمة فاقرأه مني السلم وكان في امير المومنين عليه السلم الي ولده
ذكر محمد بن علي والوصاة به وسماه رسول الله صم باقر العلم علي ما رواه اصحاب الاثار
ومما روي عن جابر بن عبد الله في حديث مجرد انه قال قال لي رسول الله صلي الله عليه واله
ويوشك ان تبقي حتي تلقي ولدا من الحسين يقال له محمد يبقر علم الدين بقرا فاذا لقيته فاقرأه

مني

محمد بن علي بن الحسين

وعلم

مني السلم وروت الشيعة في خبر اللوح الذي هبط به جبرايل عم علي رسول الله صلي الله
عليه واله من الجنة واعطاه فاطمة عليها السلم وفيه اسماء الايمة من بعده وكان فيه محمد بن
علي الامام بعد ابيه وروت ايضا ان الله عز وجل انزل الي نبيه كتابا مختوما باثني عشر
خاتما وامره ان يدفعه الي امير المومنين عليه السلم ويامره ان يفض اول خاتم فيه ويعمل
بما تحته ثم يدفعه بعده وفاته الي ابنه الحسن عم ويامره بفض الخاتم الثاني ويعمل بما
تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته الي اخيه الحسين ويامره بفض الخاتم الثالث ويعمل
بما تحته ثم يدفعه الحسين عند وفاته الي ابنه علي بن الحسين عليهما السلم ويامره بمثل ذلك
ويدفعه علي بن الحسين عند وفاته الي ابنه محمد بن علي الاكبر ويامره بمثل ذلك ثم يدفعه
محمد الي ولده حتي ينتهي الي اخر الايمة عليهم السلم اجمعين ورووا ايضا نصوصا كثيرة
عليه بالامامة بعد ابيه عن النبي صم وعن امير المومنين عليه السلم وعن الحسن والحسين
وعلي بن الحسين عليهم السلم وقد روي الناس من فضايله ومناقبه ما يكثر به الخطاب
ان اثبتناه وفيما نذكر منه كفاية فيما نقصده في معناه ان شاء الله تعالي عن عطا
المكي قال ما رايت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه
السلم ولقد رايت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كانه صبي بين يدي معلمه
وقد تقدم بهم خلاف في العبادة وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا روي عن محمد
بن علي شيا قال حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم
السلم وروي مخول بن ابراهيم عن قيس بن الربيع قال سالت ابا اسحق عن المسح علي
الخفين فقال ادركت الناس يمسحون حتي لقيت رجلا من بني هاشم لم ار مثله قط
محمد بن علي بن الحسين فسالته عن المسح فنهاني عنه وقال لم يكن علي امير المومنين عم
يمسح وكان يقول سبق الكتاب المسح علي الخفين قال ابو اسحق فما مسحت منذ نهاني
عنه قال قيس بن الربيع وما مسحت انا منذ سمعت ابا اسحق وعن ابي عبد الله عليه السلم
ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت اري ان مثل علي بن الحسين يدع خلفا لفضل
علي بن الحسين حتي رايت ابنه محمد بن علي عليهما السلم فاردت ان اعظه فوعظني فقال له
اصحابه باي شي وعظك قال خرجت الي بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد
بن علي وكان رجلا بدينا وهو متكي علي غلامين اسودين او موليين له فقلت في نفسي شيخ

من شيخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا اشهد لاعظنه فدنوت
منه فسلمت عليه فسلم علي بنهر وتصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش
في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحال قال
فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند وقال لو جاءني والله الموت وانا في هذه الحال جاءني
وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو اتاني
وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني وعن معوية بن
عمار الذهبي عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم في قوله عز وجل اسمه فسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر وقد روى ابو جعفر عليه السلم اخبار المبتدا واخبار
الانبياء وكتب الناس عنه المغازي واثروا عنه السير والسنن واعتمدوا عليه في مناسك
الحج التي رواها عن النبي صلى الله عليه وآله وكتبوا عنه تفسير القران وروت عنه الخاصة والعامة
الاخبار وناظر من كان يرد عليه من اهل الآراء وحفظ عنه الناس كثيرا من علم الكلام
وروى الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم
مولاه وكان محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا
محمد بن علي بن الحسين قال المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول
لك امير المؤمنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال
له ابو جعفر عليه السلم يحشر الناس على مثل قرص نقي فيها انهار متفجرة ياكلون ويشربون
حتى يفرغ الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه ما اشغلهم
عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر عليه السلم هم في النار اشغل ولم
يشتغلوا ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما
وروى العلماء ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم ليمتحنه بالسؤال
فقال له جعلت فداءك ما معنى قوله تعالى او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر عليه السلم كانت السماء
رتقا لا تنزل القطر والارض رتقا لا تخرج النبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى
ثم عاد اليه فقال له اخبرني جعلت فداءك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد
هوى ما غضب الله تعالى فقال ابو جعفر عليه السلم غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغير

مكان فيه التوكل اوطنه وقال ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص من عقله
مثل ما دخل من ذلك قل ذلك او كثر وعن خالد بن الهيثم عن محمد بن علي بن الحسين
قال ما اغرورقت عينا بمائها الا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت
على الخدين فلم ترهق وجهه قترة ولا ذلة وما من شيء الا وله جزاء الا الدمعة
فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولو ان باكيا بكى في امة لحرم الله تلك الامة على النار
وعنه عليه السلام انه قال لابنه او قال يا بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح
كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق وعن عروة بن
عبد الله قال سالت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن حلية السيوف فقال لا
باس به قد حلى ابي بكر سيفه فتقول ابو بكر قال فوثب وثبة واستقبل القبلة وقال
نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولا في الدنيا
ولا في الاخرة عن افلح مولاه قال خرجت مع محمد بن علي عليهما السلام حاجا فلما دخل
المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت بابي انت وامي ان الناس ينظرون اليك
فلو رفعت بصوتك قليلا قال ويحك يا افلح ولم لا ابكي لعل الله ان ينظر الي منه برحمة
فافوز بها عنده غدا قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع راسه
من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من دموع عينيه وعن ابي حمزة عن ابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلام قال ما من عبادة افضل من عفة بطن او فرج وما من شيء احب
الى الله عز وجل من ان يسال ولا يدفع القضاء الا الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر
وان اسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس ما يعمى عنه من
نفسه وان يامر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وان يوذي جليسه بما لا يعنيه
وقال المصنف اسند ابو جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري
وابي هريره وابن عباس وانس والحسن والحسين وروى عن سعيد بن المسيب
وغيره من التابعين ومات في سنة سبع عشرة ومئة وقيل ثماني عشرة وقيل اربع عشرة
وهو ابن ثلاث وسبعين وقيل ثمانية وخمسين واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان
يصلي فيه اخر كلام ابن الجوزي في هذا الكلام من هذا الباب **وقال الاربلي**
رحمه الله في كتابه نثر الدرر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال يوما لاصحابه ايدخل احدكم

يده الى كيس صاحبه فياخذ حاجته من الدنانير قالوا لا قال فلستم باخوان ۵
وقال لابنه جعفر عليهما السلام ان الله خبا ثلثة اشياء في ثلثة اشياء خبا
رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيا فلعل رضاه فيه وخبا سخطه
في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيا فلعل سخطه فيه وخبا اولياءه في خلقه
فلا تحقرن احدا فلعل ذلك الولي ۵ واجتمع عنده ناس من بني هاشم وغيرهم
فقال اتقوا الله شيعة آل محمد وكونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم
التالي قالوا له وما الغالي قال الذي يقول فينا ما لا نقوله في انفسنا قالوا فما
التالي قال الذي يطلب به الخير يزيد به خيرا والله ما بيننا وبين الله قرابة ولا لنا
على الله حجة ولا نتقرب اليه الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا لله يعمل بطاعته
نفعته ولايتنا اهل البيت ومن كان منكم عاصيا لله يعمل بمعاصيه لم تنفعه
لا تغتروا ثلثا ۵ وروي ان عبد الله بن معمر الليثي قال لابي جعفر بلغني
انك تفتي في المتعة قال احلها الله في كتابه وسنها رسول الله ص وعمل بها
اصحابه فقال عبد الله فقد نهى عنها عمر قال فانت على قول صاحبك وانا على قول
رسول الله ص قال عبد الله فيسرك ان نساءك فعلن ذلك قال ابو جعفر وما ذكر النساء
ههنا يا انوك ان الذي احلها الله في كتابه واباحها لعباده اغير منك وممن نهى
عنها تكلفا بل يسرك ان بعض حرمك تحت حائك من حاكة يثرب نكاحا قال لا قال فلم
تحرم ما احل الله قال لا احرم ما احل الله ولكن الحائك ما هو لي بكفو قال فان الله
ارتضى عمله ورغب فيه وزوجه حورا افترغب عمن رغب الله فيه وتستنكف ممن هو
كفو لحور الجنان كبرا وعتوا قال فضحك عبد الله وقال ما احسب صدوركم الا منابت
اشجار العلم فصار لكم ثمره وللناس ورقه ۵ وسئل لم فرض الله الصوم على عباده
وقال ليجد الغني مس الجوع فيحن على الضعيف ۵ وقال ان قوما عبدوا الله رغبة
فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما
عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار ۵ وقال ابو عثمان الجاحظ جمع محمد صلاح
شان الدنيا بحذافيرها في كلمتين صلاح شان المعاش والتعاشر ملؤ مكيال ثلثا
فطنة وثلث تغافل ۵ هنا رجلا بمولود فقال اسال الله ان يجعله خلفا معك وخلفا

بعدك

لا اعلم احدا اعظم عند الله منزلة من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى
غاية لم يبعث فهو اسماعيل بن ابراهيم عليه فالنبوة اعظم ام الخلافة يا هشام وبعد
فما يقصر برجل ابوه رسول الله ص وهو ابن علي بن ابي طالب ان يكون ابن امة فوثب هشام
عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول لم يكره
قوم قط حر السيف الا ذلوا فلما وصل الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه
على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه وقتل رحمة الله عليه وصلب بينهم اربعة سنين لا ينكر احد
منهم لا بيده ولا لسان ولما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق عليه كل مبلغ وحزن
له حزنا عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار
روى ذلك ابو خالد الواسطي قال سلم ابو عبد الله عليه السلام الف دينار وامرني
ان اقسمها في عيال من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير اخي فضيل
الرسان منها اربعة دنانير وكان مقتله يوم الاثنين في ليلتين خلت من صفر سنة عشرين
ومائة وكان سنه يوم قتل اثنين واربعين سنة وكان الحسين بن علي بن الحسين فاضلا
ورعا وروى حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام وعمته فاطمة بنت الحسين
واخيه ابو جعفر عليه السلام ۵ وروى احمد بن عيسى قال حدثني ابي قال كنت ارى
الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام يدعو فكنت اقول لا يضع يده حتى يستجاب
له في الخلق جميعا ۵ وروى حرب الطحان قال حدثني سعيد صاحب الحسن بن صالح قال لم
ار احدا اخوف من الحسن بن صالح رحمه الله تعالى حتى قدمت المدينة فرايت الحسين بن
علي بن الحسين عليهما السلام فلم ار احدا اشد خوفا منه كانما ادخل النار ثم اخرج
منها لشدة خوفه ۵ وعن الحسين بن علي بن الحسين قال كان ابراهيم بن هشام المخزومي
واليا على المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع في امير المؤمنين علي عليه
وشيعته قال فحضرت يوما وقد امتلأ ذلك المكان فلصقت بالمنبر فغفيت فرايت القبر قد
انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بياض فقال لي يا عبد الله الا يحزنك ما يقول هذا قال
بلى والله قال افتح عينيك وانظر ما يصنع الله به فاذا هو قد ذكر عليا عليه فرمي من فوق المنبر
فمات لعنه الله **باب ذكر ولد ابي جعفر محمد بن علي عليه** وعددهم واسمائهم وقد ذكر
فيما سلف ان ولد ابي جعفر عليه سبعة نفر ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وكان يكنى به

وعبد الله بن محمد امهما ام فروه بنت القاسم ابن محمد بن ابي بكر وابراهيم وعبيد الله
درج وامهما ام حكيم بنت اسد بن مغيرة الثقفيه وعلى وزينب ولم ولد ولم يعتقد
في احد من ولد ابي جعفر الامامة الا في ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام خاصة
وكان اخوه عبد الله رضي الله عنه يشار اليه بالفضل والصلاح وروي انه دخل
على بعض بني امية فاراد قتله فقال له عبد الله رحمة الله عليه لا تقتلني فاكون لله
عليك عونا واكن لك على الله عونا يريد بذلك انه ممن يشفع الى الله فيشفعه فلم يقبل ذلك
منه فقال له الاموي لست هناك وسقاه السم فقتله رضي الله عنه ۩ اخر قول الشيخ
المفيد رحمه الله في هذه الباب قال الحافظ ابو نعيم في كتابه حلية الاولياء ومنهم
الامام الحاضر الذاكر الخاشع الصابر ابو جعفر محمد بن على الباقر كان من سلالة
النبوة وجمع حسب الدين والابوة تكلم بالعوارض ومع الخطرات وسفح الدموع
والعبرات ونهى عن المراء والخصومات وقيل ان التصوف التعزز بالحضرة والتميز
للخطرة ۩ عن خلف بن حوشب عن ابي جعفر محمد بن على عليهما السلام قال الايمان ثابت
في القلب واليقين خطرات فيمر اليقين بالقلب فيصير كانه زبر الحديد ويخرج منه فيصير
كانه خرقة بالية ۩ وعنه عليه انه قال ما دخل امرء شيء من الكبر الا نقص من عقله
مثل ما دخله من ذلك قل ذلك او كثر ۩ وعن سفيان الثوري قال سمعت منصورا يقول
سمعت محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام يقول العز والغنى يجولان في قلب المؤمن
فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل اقطناه ۩ وعن زياد ابن خيثمة عن ابي جعفر عليه
قال الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر ۩ وعن ثابت عن محمد بن
على بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال الغرفة
الجنة بما صبروا على الفقر في دار الدنيا ۩ وعن جابر يعني الجعفي قال قال لي محمد بن علي
يا جابر اني المحزون واني لمشتغل القلب وقد تقدمت من قبل ۩ وعن سعد الاسكاف
عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال عالم ينتفع بعلمه افضل من الف عابد ۩ وعنه
عن ابي جعفر عليه السلام قال والله لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا ۩
وعن يونس ابن يعقوب عن اخيه عن ابي جعفر عليه قال شيعتنا ثلاث اصناف فصنف
ياكلون الناس بنا وصنف كالزجاج يتهشم وصنف كالذهب الاحمر كلما دخل النار ازداد

جودة

جودة ۩ وعن الاصمعي قال قال محمد بن علي لابنه يا بني اياك والكسل والضجر فانهما
مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق ۩ وعن حجاج عن
ابي جعفر عليه السلام اشد الاعمال ثلثة ذكر الله على كل حال وانصافك من نفسك
ومواساة الاخ في المال ۩ وعن جابر عن ابي جعفر قال شيعتنا من اطاع الله ۩ وعن جعفر
عن ابيه محمد عليهما السلام قال اياكم والخصومه فانها تفسد القلب وتورث النفاق
۩ وعن جابر عن ابي جعفر عليه قال ان الله يلقي في قلوب شيعتنا الرعب فاذا قام
قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل اجرى من ليث وامضى من سنان قلت قد صدق عم
وبر ومثل من زاد على الناس وابر وهذه الخصومه يريد بها عليه السلام الخصومة
في المذاهب والجدل في الاعتقادات فان المتخاصمين اما ان يتباويا في القوه فتفسد
قلوبهم واما ان يضعف قوم عن قوم فيحتاجوا الى النفاق ليكف القوي باذيته من
اظهار الضعف من التودد اليه ولو قبلت في كل الخصومات الواقعة بين الناس جاز
لاحتمال المعنى لها والله اعلم ۩ وعن الحكم عن ابي جعفر قال الذين يخوضون في ايات
الله هم اصحاب الخصومات ۩ وقال عليه السلام كان نشربنا ابي الغوة لله جميعا
وعن احمد بن بحير قال قال محمد بن علي عليهما السلام كان لي اخ في عيني عظيم وكان
الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه قلت هذا الكلام طويل وهو منسوب
الى امير المؤمنين علي عليه السلام وهو من محاسن الكلام ومختاره وقد اورده
الشريف الرضي الموسوي رض في كتاب نهج البلاغة ۩ وعن ابن المبارك قال قال علي
عليه السلام من اعطي الخلق والرفق فقد اعطي الخير والراحة في دنياه واخرته ومن حرم
الخلق والرفق كان ذلك سبيلا الى كل شر وبلية الا من عصمه الله ۩ واسند ابو جعفر محمد بن
علي عليهما السلام عن جابر ابن عبد الله الانصاري وروي عن ابن عباس وابي هريرة وابي
سعيد الخدري وانس ابن مالك وعن الحسن والحسين عليهما السلام واسند عن سعيد
بن المسيب وعبد الله بن ابي رافع وروي عنه من التابعين عمرو بن دينار وعطاء بن ابي رباح
وجابر الجعفي واباه ابن تغلب وروي عنه من الايمة الاعلام ابن جريج وليث بن ابي سليم و
حجاج بن ارطاه في اخرين ۩ عن سفيان بن سعيد الثوري حدثنا جعفر بن محمد
عن ابيه عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلعم امر اسماء ان تحرم وتغيض الماء عليها ۩

محمد بن م

وعن الثوري امرا سماء بنت عميس ۵ وبالاسناد قال رسول الله صلعم يقول في خطبته نحمد
الله عز وجل ونثني عليه بما هو اهله وله اهل ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
الله فلا هادي له ان اصدق الحديث كتاب الله عز وجل واحسن الهدي هدي محمد وشر
الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم يقول
بعثت انا والساعة كهاتين وكان اذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه وعلا صوته واشتد
غضبه كانه نذير جيش صبحكم مساكم ثم قال من ترك مالاً فلاهله ومن ترك ضياعا او دينا
فالي او علي انا ولي المومنين ۵ صحيح ثابت من حديث محمد بن علي رواه وكيع وغيره عن
الثوري ۵ وبالاسناد قال قال رسول الله صلعم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم وحنا
جبهته وصغى بسمعه متى يومر وينفخ قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال قولوا حسبنا الله
ونعم الوكيل ۵ غريب من حديث الثوري عن جعفر تفرد به الرملي عن الفريابي
۵ ومشهورها رواه ابو نعيم وغيره عن الثوري عن الاعمش عن عطية عن ابي
سعيد الخدري عن جابر عن جعفر بن محمد عن جابر قال سمعت رسول الله صلعم يقول
ان ابن ادم لفي غفلة عما خلقه الله له ان الله لا اله غيره اذا اراد خلقه قال للملك
اكتب رزقه واثره واجله واكتب شقيا او سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث اليه
ملك فيحفظه حتى يدرك ثم يبعث اليه ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فاذا جاءه الموت
ارتفع ذلك الملكان ثم جاءه ملك الموت يقبض روحه فاذا ادخل حفرته رد الروح في
جسده ثم يرتفع ملك الموت وجاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا قامت
الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات وانتشطا كتابا معقودا في عنقه
ثم حضر معه واحد سائق والاخر شهيد ثم قال الله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك قال رسول الله صلعم وقول الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق قال حالا
بعد حال ثم قال النبي صلى الله عليه انا قدامكم امرا عظيما فاستعينوا بالله العظيم وعن
۵ وعن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم من كان
حسن الصورة في حسب لا يشينه متواضعا كان من خالص الله عز وجل يوم القيامة
۵ عن ابي عبد الله عن ابيه عن ابي جعفر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن
ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلعم من نقله الله عز وجل من ذل

المعاص

المعاصي الى عز التقوى اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس ومن
خاف الله اخاف الله منه كل شي ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شي ومن رضي من
الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من المعيشة خفت
مونته ورخي باله ونعم عياله ومن زهد في الدنيا ثبت الله الحكمة في قلبه وانطق
بها لسانه واخرجه من الدنيا سالما الى دار القرار ۵ غريب لم يروه مسندا مرفوعا
الى العترة الطيبة خلفها عن سلفها ۵ عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح
الهروي حدثنا علي بن موسى الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر
ابن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين حدثني ابي الحسين بن علي
حدثني ابي علي ابن ابي طالب عليه قال حدثنا رسول الله صلعم عن جبريل عليه قال قال الله
عز وجل من قائل اني انا الله الذي لا اله الا انا فاعبدوني من جاءني منكم بشهادة ان لا
اله الا الله بالاخلاص دخل حصني ومن دخل حصني امن عذابي ۵ ثابت مشهور في
هذه الاسناد ورواية الطاهرين عن اباديهم الطيبين ۵ قال بعض سلفنا من المحدثين
اذ روينا بهذه الاسناد حديثا قال لو قرئ هذه الاسناد على مجنون لافاق ۵ قال الانصاري
احمد بن رزين سالت الرضا عن الاخلاص قال طاعة الله قلت قد نقلت الحديث
المذكور عن الرضا عن اباديهم عليهم السلام من طريق اخر وانا اذكره ان شاء الله عند
بلوغي الى ذكره عليه السلام هذا اخر ما اردت نقله من كتاب حلية الاولياء
قال الشيخ العالم ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد الخشاب رحمه الله
ذكر محمد الباقر بن علي سيد العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه وبالاسناد الاول
عن محمد بن سنان ۵ ولد محمد قبل مضي الحسين بثلاث سنين وتوفي وهو ابن سبع وخمسين
سنة سنة مائة واربعة عشر من الهجرة اقام مع ابيه علي بن الحسين خمسا وثلاثين سنة الا
شهرين واقام بعد مضي ابيه تسعة عشر سنة وكان عمره سبع وخمسين سنة ۵ وفي رواية
اخرى اقام ابو جعفر وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان مولوده سنة خمسين وقد ادركه
جابر ابن عبد الله الانصاري وهو صغير في الكتاب واقراه عن رسول الله صلعم السلام وقال
هذا امرني رسول الله صلعم رواه ابو الزبير قال كنا عند جابر ابن عبد الله فاتاه علي ابن الحسين
ومعه محمد ابن علي فقال علي الحمد قبل راس عمك فدنا محمد من جابر فقبل راسه فقال جابر من

هنا فقال ابني محمد فقصد جابر اليه وقال يا محمد محمد يقراء عليك السلام وقيل
لجابر وكيف ذاك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر
يولد لابني الحسين ابن يقال له علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم
علي بن الحسين ويولد لعلي ابن يقال له محمد يا جابر ان رايته فاقراه مني السلام واعلم
ان بقاؤك بعد رويته قليل فما اتى على جابر ايام يسيرة حتى مات قال عبد الله
علي بن عيسى اثابه الله هذه فضيلة من فضايلهم عليهم السلام ودليل من دلايلهم
باقي على مر الايام ومنقبة من مناقبهم المروية على لسان الخاص والعام وعجيبة من
عجايبهم التي يشهد بها كل الاقوام وما احسن قول الرضي البليغ ما قال اذ والعي فكل بفضله منطيق
وكذا العدو لم يعدان قال جميلا كما يقول الصديق قال حدثنا بذلك صدقة بن موسى
بن تميم بن ربيعة ضمرة ثم قال حدثنا عن ابيه عن ابي الزبير عن جابر بذلك ام
محمد فاطمة ام الحسن بنت الحسين بن علي لقبه باقر العلم والشاكر والهادي وولد له
ثلاث بنين وابنة اسماء بنيه جعفر الامام الصادق وعبد الله وابراهيم وام سلمة فقط
قبره بالبقيع يكنى بابي جعفر **ومن كتاب الدلايل للحميري** عن يزيد بن ابي حازم
قال كنت عند ابي جعفر فمررنا بدار هشام ابن عبد الملك تبنى فقال اما والله لتهدم
اما والله لينقلن ترابها من مهدمها اما والله لتبدون احجار الزيت وانه لموضع النفس
الزكية فتعجبت وقلت دار هشام من يهدمها فسمعت اذني هذه من ابي جعفر قال
فرايتها بعد مات هشام وقد كتب الوليد في ان تهدم وينقل ترابها فنقل حتى بدت
الاحجار ورايتها وبالاسناد قال مع ابي جعفر فمر بنا زيد بن علي فقال ابو جعفر والله ليخرجن
بالكوفة وليقتلن وليطافن براسه ثم اتي به فنصب في ذلك الموضع على قصبة فتعجبنا من القصبة
القصبة وليس في المدينة قصب اتى بها معهم عن ابي بصير قال قال ابو جعفر كان فيما اوصى
ابي الي فاذا انا مت فلا يلي غسلي احد غيرك فان الامام لا يغسله الا الامام واعلم ان عبد الله
اخاك سيدعو الناس الى نفسه فدعه فان عمره قصير فلما مضى ابي وغسلته كما امرني و
ادعى عبد الله الامامة مكانه فكان كما قال ابي وما لبث عبد الله الا يسيرا حتى مات وكانت
هذه من دلالته يخبر بالشيء قبل ان يكون فيكون وبها يعرف الامام وعن فيض بن مطر
قال دخلت على ابي جعفر وانا اريد ان اساله عن صلوة الليل في المحمل قال فابتداني فقال كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت به عن سعد الاسكاف قال طلبت الاذن على ابي
جعفر فقيل لي لا تعجل ان عنده قوما من اخوانكم فما لبث ان خرج علي اثنا عشر رجلا
يشبهون الزط وعليهم اقبية ضيقات الاكمام فسلموا ومروا ودخلت على ابي جعفر
فقلت له ما عرفت هولاي الذين خرجوا من عندك منهم قال هولاء قوم من اخوانكم
الجن قال قلت ويظهرون لكم فقال لهم يغدون علينا في حلالهم وحرامهم كما تغدون
عن ابي عبد الله قال سمعت ابي يقول ذات يوم انما بقي من اجلي خمس سنين فحسبت
ذلك فما زاد ولا نقص عن محمد بن مسلم قال سرت مع ابي جعفر ما بين مكة والمدينة
وهو على بغلة وانا على حمار له اذا اقبل ذيب يهوي من راس الجبل حتى دنا من ابي جعفر
فحبس البغلة ودنا الذيب حتى وضع يده على قربوس سرجه وتطاول بخطمه اليه واصغا
اليه ابو جعفر باذنه مليا ثم قال اذهب فقد فعلت فرجع وهو يهرول فقال لي تدري
ما قال فقلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال انه قال لي يا ابن رسول الله ان زوجتي
في ذلك الجبل قد عسر عليها ولادتها فادع الله ان يخلصها ولا يسلط احدا من نسلي
على احد من شيعتكم قلت قد فعلت وعن عبد الله بن عطاء المكي قال اشتقت
الى ابي جعفر وانا بمكة فقدمت المدينة ما قدمتها الا شوقا اليه فاصابني تلك الليلة مطر
وبرد شديد فانتهيت الى بابه نصف الليل فقلت اطرقه الساعة او انتظره حتى
يصبح فاني لافكر في ذلك اذ سمعته يقول يا جارية افتحي الباب لابن عطاء فقد
اصاب في هذه الليلة بردا واذى قال فجاءت ففتحت الباب ودخلت عن ابي عبد الله
قال كنت عند ابي محمد بن علي في اليوم الذي قبض فيه فاوصاني باشياء في غسله
وكفنه وفي دخوله قبره قال فقلت يا ابت والله ما رايتك منذ اشتكيت احسن هيئة
منك اليوم ما ارى عليك اثر الموت فقال يا بني اما سمعت علي ابن الحسين ينادي من وراء
الجدار يا محمد تعال عجل وعن حزم بن محمد الطيان قال اتيت باب ابي جعفر استاذن عليه فلم
ياذن لي واذن لغيري فرجعت الى منزلي وانا مغموم فطرحت نفسي على سرير في الدار
وذهب عني النوم فجعلت افكر واقول اليس الى المرجية يقول كذا والقدرية تقول
كذا والحرورية تقول كذا والزيدية تقول كذا فيفسد عليهم قولهم فانا افكر في
هذا حتى نادى المنادي فاذا الباب تدق فقلت من هذا فقال رسول ابي جعفر

فخرجت اليه فقال اجب فاخذت ثيابي علي ومضيت فلما دخلت اليه قال ابن محمد
لا الى المرجيه ولا الى القدريه ولا الى الزيديه ولا الى الحروريه ولكن الينا انما
جئتك لكذا وكذا ففعلت وقلت به ❁ وعن مالك الجهني قال كنت قاعدا عند ابي جعفر
فنظرت اليه وجعلت افكر في نفسي واقول لقد عظمك الله وكرمك وجعلك حجة على خلقه
فالتفت الي فقال يا مالك الامر اعظم مما تذهب اليه ❁ وعن جابر قال سمعت ابا جعفر
يقول لا يخرج على هشام احد الا قتله فقلنا لزيد هذه المقالة فقال اني شهدت هشام
ورسول الله ص يسب عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيره فوالله لو لم يكن الا انا واخر
لخرجت عليه وعن ابي الهذيل قال قال لي ابو جعفر يا ابا الهذيل انه لا يخفى علينا
ليلة القدر ان الملائكة يطوفون بنا فيها ❁ وعن ابي عبد الله قال كان في دار ابي
جعفر فاختة فسمعها وهي تصيح فقال تدرون ما تقول هذه الفاختة قالوا لا
قال تقول فقدتكم فقدتكم تفقدها قبل ان تفقدنا ثم امر بذبحها اخر ما اردت
اثباته من كتاب الدلايل نقلت من كتاب حجة الوزير السعيد مؤيد الدين
ابو طالب محمد بن احمد بن محمد العلقي العلقمي رحمه الله تعالى قال ذكر الاجل
ابو الفتح يحيى بن محمد بن حياء الكاتب قال حدث بعضهم قال كنت في مكه
والمدينه فاذا انا بشبح يلوح من البريه يظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني
فتاملته فاذا هو غلام سباعي او ثماني فسلم علي فرددت عليه وقلت من اين
قال من الله فقلت والى اين قال الى الله قال فقلت فعلام فقال على الله فقلت فما زادك
قال التقوى فقلت من انت قال انا رجل عربي فقلت ابن لي قال انا رجل قرشي
فقلت ابن لي فقال انا رجل هاشمي فقلت ابن لي فقال انا رجل علوي ثم انشد
فنحن على الحوض رواده ❁ نذود ونسعد وراده ❁ فمن فاز منا فاز الابنا
وما خاب من حبنا زاده ❁ فمن سرنا نال منا السرور ❁ ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا ❁ فيوم القيامة ميعاده ❁ ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ثم التفت فلم اره فلا اعلم هل صعد الى السماء ام نزل
الى الارض ❁ ووقع الي عند الانتهاء الى اخبار مولانا ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عليهما السلام كتاب حجة الامام قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله بن

الحسن

الحسن الراوندي رحمه الله وسماه كتاب الخرائج والجرائح في معجزات النبي والائمة عليه
وعليهم السلام ولعلي مع مشيئة الله فاختار منه ما اراه في اخبار النبي وعلي والحسن و
الحسين وعلي بن الحسين عليهما السلام واثبت كلا في بابه قال الباب السادس
في معجزات محمد الباقر عليه عن عباد بن كثير البصري قال قلت للباقر ما حق المؤمن على الله
فصرف وجهه فسالته عنه ثلثا فقال من حق المؤمن على الله ان لو قال لتلك النخلة اقبلي
لاقبلت فنظرت والله الى تلك النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة فاشار اليها
قري فلم اعنك ومنها ما روي عن ابي الصباح الكناني قال صرت يوما الى باب
الباقر فقرعت الباب فخرجت الي وصيفة ناهد فضربت بيدي على راس ثديها و
قلت قولي لمولاك اني بالباب فصاح من داخل الدار ادخل لا ام لك فدخلت
فقلت يا مولاي ما قصدت ريبة ولا اردت الا زيادة ما في نفسي فقال صدقت لان
ظننتم ان هذه الجدران تحجب ابصارنا كما تحجب ابصاركم فلا فرق بيننا وبينكم فاياك
ان تعاود الى مثلها ومنها ان حبابة الوالبية دخلت على الباقر ع فقال لها ما الذي
بطا بك عني فقالت بياض عرض في مفرق راسي شغل قلبي قال اريني اه فوضع
الباقر يده عليه فاذا هو اسود ثم قال هاتوا لها المراة فنظرت وقد اسود ذلك
الشعر ومنها ما روي عن ابي بصير قال كنت مع الباقر عليه في مسجد رسول الله ص قاعدا
حدثا ما مات علي بن الحسين ع اذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل ان افضى الملك
الى ولد العباس وما قعد الا داود الى الباقر فقال ما منع الدوانيقي ان ياتي قال فيه
جفاء قال الباقر لا تذهب الايام حتى يلي امر هذا الخلق فيطا اعناق الرجال ويملك
شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الاموال ما لم يجتمع لاحد قبله
فقال داود واخبر الدوانيقي بذلك فاقبل اليه الدوانيقي وقال ما منعني من
الجلوس اليك الا اجلالك فما الذي اخبرني به داود قال هو كاين قال وملكنا
قبل ملككم قال نعم قال ويملك بعدي احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية
اكثر ام مدتنا قال مدتكم اطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم ويلعبون به كما
يلعبون بالكرة هذا ما عهده الي ابي فلما ملك الدوانيقي تعجب من قول الباقر
ومنها ما روي عن ابي بصير قال قلت يوما للباقر انتم ورثة رسول الله ص قال نعم

قلت ورسول الله وارث الانبياء كلهم قال نعم وورث جميع علومهم قلت انتم ورثتم
جميع علم رسول الله صلعم قال نعم قلت وانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرئوا
الاكمه والابرص وتخبروا الناس بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال نعم باذن
الله ثم قال ادن مني يا ابا بصير فدنوت منه فمسح بيده على وجهي فابصرت السهل
والجبل والسماء والارض ثم مسح بيده على وجهي فعدت كما كنت لا ابصر شيئا قال ابو بصير
فقال لي الباقر ان احببت ان تكون هكذا كما ابصرت وحسابك على الله وان كنت تحب
كما كنت وثوابك الجنة فقلت اكون كما كنت والجنة احب الي ومنها قال جابر كنا عند
الباقر عليه نحوا وخمسين رجلا اذ دخل عليه كثير النوا وكان من المعامره فسلم وجلس ثم قال
ان المغيرة بن عمران عندنا يزعم ان معك ملكا يعرفك الكافر من المؤمن وشيعتك من
عدوك قال ما حرفتك قال ابيع الحنطة قال كذبت قال وربما ابيع الشعير قال ليس كما قلت
بل تبيع النوى قال من اخبرك قال الملك الرباني يعرفني شيعتي من عدوي لست تموت
الا تائها قال جابر فلما انصرفت الى الكوفة ذهبت في جماعة نسال عن كثير فدللنا على عجوز
فقالت مات تائها منذ ثلثة ايام ومنها قد اقتصرت الفاظها قال عاصم بن ابي حمزة
ركب الباقر يوما الى حائط له وانا معه وسليمان بن خالد فسرنا قليلا فلقينا رجلان فقال
عليه السلام هما سارقان خذوهما فاخذوهما عبيده فقال استوثقوا منهما ثم قال
لسليمان انطلق الى ذلك الجبل مع هذا الغلام واصعد راسه تجد في اعلاه كهفا فادخله
واخرج ما فيه وحمله الغلام فهو قد سرق من رجلين فمضيا واحضرا عيبتين فقال صاحباها
حاضر وغايب سيحضر واستخرج عيبة اخرى من موضع اخر في الكهف واعاد الى المدينة
فدخل صاحب العيبتين وقد كان ادعا على جماعة اراد الوالي معاقبتهم فقال الباقر عليه السلام
لا تعاقبهما وردها الى الرجل وقطع السارقين فقال احدهما لقد قطعتنا بحق فالحمد لله الذي
اجرى قطعي وتوبتي على يد ابن رسول الله فقال لقد سبقتك يدك التي قطعت الى الجنة
بعشرين سنة فعاش بعد قطعها عشرين سنة وبعد ثلاثة ايام حضر صاحب العيبة الاخرى
فقال له الباقر اخبرك بما في عيبتك فيها الف دينار لك والف لغيرك وفيها من الثياب
كذا وكذا فقال ان اخبرتني بصاحب الالف وما اسمه واين هو علمت انك الامام المفترض
الطاعة قال هو محمد بن عبد الرحمن وهو صالح كثير الصدقة والصلوة وهو الان على الباب

بهاذا

ينتظرك

ينتظرك فقال الرجل وهو بربري نصراني آمنت بالله الذي لا اله الا هو وان محمدا عبده
ورسوله واسلم ومنها ما روي الحسين بن راشد قال ذكرت زيد بن علي فتنقصته عند
ابي عبد الله فقال لا تفعل رحم الله عمي زيدا فانه اتى الى ابي فقال اني اريد الخروج على
هذا الطاغية فقلت لا تفعل يا زيد فاني اخاف ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة
اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني
الا قتل ثم قال لي يا حسين ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار
وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام والمقتصد
العارف بحق الامام والسابق بالخيرات فالظالم لنفسه هو الامام ثم قال يا حسين
انا اهل بيت لا نخرج من الدنيا حتى نقر لكل ذي فضل بفضله ومنها ما روي ابو
بصير عن ابي جعفر انه قال اني لاعرف رجلا لو قام بشاطئ البحر لعرف بدواب البحر
وامهاتها وعماتها وخالاتها ومنها ان جماعة استاذنوا على ابي جعفر قالوا فلما صرنا
في الدار سمعنا قراءة السريانية بصوت حسن يقرا ويبكي حتى ابكى بعضنا بعضا
ولا نفهم ما يقول شيئا فظننا ان عنده بعض اهل الكتاب استقراه فلما انقطع
الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده احدا فقلنا له قد سمعنا قراءة سريانية بصوت
حزين قال قد ذكرت مناجاة ايليا النبي فابكتني ومنها ما روي عن عيسى بن عبد الرحمن
عن ابيه قال دخل ابن عكاشة ابن محصن الاسدي على ابي جعفر وكان ابو عبد الله
قائما عنده فقدم اليه عنبا فقال حبة حبة ياكله الشيخ الكبير والصبي الصغير
وثلاثة واربعة ياكله من يظن انه لا يشبع فكله حبتين فانه مستحب فقال لابي
جعفر لاي شيء لا تزوج ابا عبد الله فقد ادرك التزويج وبين يديه صرة مختومة
فقال سيجيء نخاس من بربر ينزل دار ميمون فاني لذلك ما اتى فدخلنا على ابي جعفر
فقال الا اخبركم عن ذلك النخاس الذي ذكرته لكم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة
جارية فاتينا النخاس فقال قد بعت ما كان عندي الا جاريتين احدهما امثل
من الاخرى قلنا فاخرجهما حتى ننظر اليهما فاخرجهما وقلنا بكم تبيعنا هذه
المتماثلة قال بسبعين دينارا قلنا احسن قال لا انقص من سبعين دينارا فقلنا اشتريها

سنك بهذه الصره ما بلغت ما ندري ما فيها وكان عنده رجل ابيض الراس
واللحيه فقال فكوا الخاتم وزنوا فقال النخاس لا تفكوا فانها ان نقصت حبة من
السبعين لا ابايعكم قال الشيخ زنوا ففككنا ووزنا الدنانير فاذا هي سبعين لا تزيد
ولا تنقص فاخذنا الجاريه فادخلناها على ابي جعفر وجعفر قايم عنده فاخبرنا
ابي جعفر بما كان فحمد الله ثم قال لها ما اسمك قالت حميده قال حميدة في الدنيا
محمودة في الاخره فاخبريني عنك ابكر انتي ام ثيب قالت بكر قال فكيف ولا يقع
في يدي النخاسين شيا الا افسدوه قالت كان يجي النخاس فيتعدمني فيسلط الله
رجل ابيض الراس واللحيه فلا يزال يلطمه حتا يقوم مني فعل بي مرارا فقال يا
جعفر خذها اليك فولدت خير اهل الارض موسى بن جعفر عليه السلام ومنها
ما روى ابو بصير عن الصادق قال كان ابي في مجلس له ذات يوم اذ طرق راسه
في الارض ثم رفع راسه فقال يا قوم كيف انتم اذا جاءكم رجل يدخل عليكم
مدينتكم هذه في اربعة الآف حتا يستعرضكم بالسيف ثلاثة ايام فيقتل م
مقاتلتكم وتلقون منه بلا لا تقدرون ان تدافعوه وذلك من قابل فخذوا
حذركم واعلموا ان الذي قلت لكم هو كاين لا بد منه فلم يلتفت اهل المدينه
الى كلامه وقالوا لا يكون هذا ابدا ولم ياخذوا حذرهم الا نفر يسير وبنو
هاشم خاصة وذلك انهم علموا ان كلامه هو الحق فلما كان من قابل تحمل ابو جعفر
عليه السلام بعياله وبنو هاشم وخرجوا من المدينه وجا نافع بن الازرق
حتا كبس المدينه فقتل مقاتلتهم وفضح نساهم فقال اهل المدينه لا نرد على ابي
جعفر شي نسمعه منه ابدا بعد ما سمعنا ورأينا فانهم اهل بيت النبوه ينطقون
بالحق آخر ما نقلته من كتاب قطب الدين الراوندي رحمه الله قال الشيخ ابو
الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه الله في كتابه صفوة الصفوه ابو
جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن
ابي طالب عليه واسم ولده جعفر وعبد الله وامهما فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق رض وابراهيم وعلي وزينب وام سلمه وعن سفيان الثوري قال سمعت
منصورا يقول سمعت محمد بن علي يقول الغنى والعز يجولان في قلب المومن فاذا وصلا الى

مكان

شي فقد لكم وكان مع ما وصفناه عليه السلام بر من الفضل في العلم والسودد
والرياسه والاما متظاهر الجود في الخاصة والعامه مشهور الكرم في الكافه معروف
في الفضل والاحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله يروى عن الحسن بن كثير قال
شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام الحاجه وجفا الاخوان قال بيس الاخ
اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه ماية درهم قال
استنفق هذه فاذا نفذت فاعلمني وعن عمرو بن دينار وعبد الله بن عمير انهما
قالا ما لقينا ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام الا وحمل الينا النفقه والصله و
والكسوة ويقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني وعن سليمان بن قرم قال
كان ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام يجيزنا بالخمس ماية درهم الى الستماية درهم
الى الالف درهم كان لا يمل من صلة اخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه وروي
عن ابايه عليهما السلام ان رسول الله صلعم كان يقول اشد الاعمال ثلاثة مواسات
الاخوان في المال وانصاف الناس من نفسك وذكر الله تعالى على كل حال
قال الحسن بن صالح سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول ما شيب
شي بشي احسن من حلم بعلم وروي عنه عليه السلام انه سال عن الحديث
يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثتكم بالحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي عن
جدي عن ابيه عن جده رسول الله صلعم عن جبرايل عن الله تعالى وكان عليه
يقول بلية الناس علينا اعظم ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا
بغيرنا وكان عليه السلام يقول ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت الرحمه وشجرة
النبوه ومعدن الحكم وموضع الملايكه ومهبط الوحي وتوفا عليه السلام وخلف
من الوله سبعة اولاد وكان لكل واحد منهم اخي ثم فضل وان لم يبلغ فضله عليه السلام
لمكانه من الامامه ورتبته عند الله في الولاية ومحله من النبي ص في الخلافه
وكانت مدة امامته وقيامه مقام ابيه في خلافة الله تعالى على العباد تسع عشر
سنه **ذكر طرف من اخباره** وكان عبد الله بن علي بن الحسين اخا ابي جعفر عليه
على صدقات رسول الله صلعم وصدقات امير المومنين ع وكان فاضلا فقيها وروي عن
ابايه عن رسول الله صلعم اخبارا كثيرة وحدث الناس عنه وحملوا عنه الاثار فمن ذلك ما

هو موقوع الى عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن الحسين تحدثني عن ابيه
عن جده عن امير المؤمنين عليه انه كان يقطع يد السارق اليمنى في اول سرقته فان
سرق ثانية قطع رجله اليسرى فان سرق ثالثة خلده السجن ❁ وكان عمر بن علي
بن الحسين فاضلاً جليلاً وولي صدقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصدقات
امير المؤمنين عم وكان ورعاً سخياً شجاعاً فظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر ويطلب بثارات الحسين عم ❁ حديث عن ابي الجارود ❁ وروي الحسن بن زيد
قال رايت عمي عمر بن علي بن الحسين يشترط على علية السلام ان ايثلم في الحايط كذا وكذا
ثلمة ولا يمنع من دخلها ان ياكل منه ❁ وعن عبد الله بن جرير القطان قال سمعت عمر
ابن علي بن الحسين يقول المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا لنا حق من قرابتنا بنبينا عليه
وآله السلام وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيماً انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله به ولا
تقولوا فينا ما ليس فينا ان يعذبنا الله فبذنوبنا وان يرحمنا برحمته وفضله وكان زيد
ابن علي بن الحسين عين اخوته بعد ابي جعفر علماً وافضلهم وكان عابداً ورعاً فقيهاً
سخياً شجاعاً فظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه
❁ عن ابي الجارود زياد ابن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت كلما سالت عن زيد بن علي
اقبل لي ذاك حليف القرآن وروي هشام قال سالت خالد بن صفوان عن زيد بن علي
وكان يحدثنا عنه فقلت اين لقيته فقال بالرصافة فقلت اي رجل كان فقال كان ما
علمت يبكي من خشية الله حتى تختلط دموعه بمخاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة
وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمد فظنوه
يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها به لمعرفته باستحقاق اخيه الامامة من قبله ووصيته عند
وفاته الى ابي عبد الله عليه السلام وكانت سبب خروجه بالحسن زيد بن علي رضي الله عنه
بعد الذي ذكرناه من غرضه من الطلب بدم الحسين عليه انه دخل على هشام ابن عبد
الملك وقد جمع له هشام اهل الشام وامر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول
الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده
احد دون يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين فاتقه فقال له هشام
وانت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت وذلك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد

وكان ورعاً سخياً

لاعلم

بعدك فان الرجل يخلف اباه بحياته وموته ❁ قال الحكم بن عتيبة مررنا بامراة
محرمة قد اسبلت ثوبها قلت لها اسفري عن وجهك قالت افتاني بذلك ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام ❁ وكان اذا رأى مبتلى اخفى الاستعاذة
وكان لا يسمع من داره يا سايل بورك فيك ولا يا سايل خذ هذا وكان يقول
سموهم باحسن اسمائهم ❁ وكان يقول اللهم اعني على الدنيا بالغنى وعلى
الاخرة بالعفو ❁ وقال لابنه يا بني اذا انعم الله عليك بنعمة فقل الحمد لله
واذا حزنك امر فقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا ابطا عليك الرزق فقل استغفر
الله ❁ وقال ادب الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم احسن الادب فقال خذ
العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين فلما وعى قال وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ❁ قال ابن حمدون في تذكرته قال محمد بن علي
ابن الحسين عليهما السلام ندعو الله في ما نحب فاذا وقع الذي نكره لم نخالف
الله في ما احب ❁ وقال توقا الصرعة خير من سوال ❁ واورد اشياء اخر
قد ذكرتها قبل ذلك وما اريد بتكرار ما اورده مكرراً الا ليعلم انه قد
نقل من غير واحد حتى كاد يبلغ التواتر فيه عن المنكر ويعترف الجاحد
بالله المستعان **قال الفقير الى رحمة ربه تبارك** وتعالى علي بن عيسى اثابه
الله تعالى قد اوردت من اخبار سيدنا ومولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي
بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهما السلام وصفاته وذكرت من علايم شرفه
وسماته ورقمت من دلايله وعلاماته ونبهت بجهدي على ما اختص به من شرف
قبيله وشرف ذاته فتلوت قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفي ما
شرحته وبينته واوضحته عينته لمن طلب الحق واراده وتنبيه لمن اراد اسعاده
فان مناقبه عليه السلام اكثر من ان يأتي الحصر عليها ومزاياه اعلى من ان يتوجه
الاحاطة بها ومفاخره اذا عددت جرت المفاخر والمحامد لديها لان شرفه
عليه السلام تجاوز الحد وبلغ النهاية وجلال قدره استولى على الامد وادرك
الغاية ومحله من العلم والعمل يرفع له الف راية وكرله عليه السلام من علامات
وسودد وسيما رياسة واية سماحة وحماسة وشرف منصب وعلو نسب وفخر حسب

وطهارة امه وابيه والاخذ من الطهارة باقوى سبب لو طاول السماء لطاولها
او رام الكواكب في اوجها لنالها او حاكمت سيادته عند موقف لقضي لها اذا
اقتسمت قداح المجد كان له معلاها او قسمت غنايم السمو والرفعة كان له مرباعها
وصفاياها واجريت جياد السيادة كان له سابقها او جرت منافسة مناقبه قصر
طالبها ووني لاحقها يقصر لسان البليغ في مضمار ماثره ويظهر عجز الجليد عن
عد مفاخره الاصل طاهر كما عرفت والفرع كما وصفت وولده من بعده عليه
وعليهم السلام مشكاة الانوار ومصابيح الظلام وعصر الانام ومنتجع العافين
اذا اجدب العام والعروة الوثقى لذوي الاعتصام والملجا اذا انبذ العهد
وخفر الذمام والمعول الذين بولايتهم ومحبتهم يصح الاسلام والملاذ اذا
عرم الزمان وتذكر الاقوام والوزر الذين تحط بهم الاوزار وتغفر الاثام
اللهم صلي عليهم صلوة تزيدهم بها شرفا ومجدا وتوليهم بها فوق رفدك
رفدا وثبت لهم في كل قلب ودا اق على كل مكلف عهدا فانهم عليهم السلام
عبادك الذين اقتفوا اثار نبيك وانتهجوا وسلكوا سبيلك الذي امرتهم به وما
عرجوا وطاب لهم السرا في سبل طاعتك وعبادتك فاحلجوا لا ياخذهم في
ما امرتهم به فتور ولا يعتريهم كلال ولا قصور نهارهم صيام وليلهم
قيام وجودهم وافر كثير وبرهم زايد غزير وفضلهم شايع شهير
ولا يلحق شاو سعيهم ساري ولا يباري في سوددهم مباري اللهم الي من سلبه
هداية التوفيق واظله عن سواء الطريق اللهم انفعنا بحبهم واجعلنا من
صحبهم واحسبنا من حزبهم واجعل كسبنا في الدنيا والاخرة من كسبهم ونعمنا
بهم كما اشقيت احزاب عدوهم ولا تخلنا في الدنيا من موالاتهم وفي
الاخرة من قربهم فبهم عليهم السلام اهتدينا اليك وهم ادلتنا عليك
وبحبك احببناهم وبارشادك عرفناهم انك عظيم الالاء سميع الدعاء وقد
جريت على عادتي ومدحت مولانا الباقر عليه السلام بهذه الابيات
وان كانت قاصرة عن شريف قدره غير محيطة بما يجب من حمده وشكره
وعد مناقب مجده وفخره لكن اذا اجرا القلم بكشف امره فلا حيلة في ستره وما

قدر

قدر مدحي في مدح من يتطامن كل شريف لشرفه وتقر الاوايل والاواخر
لعلو اقداره وقدر سلفه ويجري مجرا اباه او يجري اوليه شريف خلفه
فمن فكر في هذه العترة الصالحة وهداة الله وخصهم بالتجارة الرابحة
وكان له نظر صايب وفكر ثاقب قال ما اشبه الليل بالبارحة والابيات

يا راكبا يقطع جوز الفلا ٭ على امون جسرة ضامر ٭ كالحرف الا انها في السرى
تسبق رجع النظر الباصر ٭ اسرع في الارقال من خاضب ٭ اجد الركض ومن طاير
انسه بالوخد لكنها ٭ في سيرها كالنفق الباقر ٭ عرج على طيبة وانزل بها
واقف مقام الضارع الصاغر ٭ وقبل الارض وسف تربها ٭ واسجد على ذلك الثرى الطاهر
وابلغ رسول الله خير الورى ٭ عني في الماضي وفي الغابر ٭ سلام عبد خالص حبه
باطنه في الصدق كالظاهر ٭ وعج على ارض البقيع الذي ٭ ترابه يجلو قذا الناظر
وبلغا عني سكانه ٭ تحية كالمثل الساير ٭ قوم هم الغاية في فضلهم
فالاول السابق كالاخر ٭ هم الاولى شادوا بنا العلى ٭ بالاسل الذابل وبالباتر
واشرق المجد باحسابهم ٭ اشراق نور القمر الباهر ٭ ويخلو الغيث ويوم الوغا
راعوا جنان الاسد الخادر ٭ بدا بهم نور الهدى مشرقا ٭ ومبرز البر من الفاجر
فحبهم وقف على مومن ٭ وبغضهم حتم على كافر ٭ فكم لي مدح فيهم شايع
وهذه تختص بالباقر ٭ امام حق فاق في فضله ٭ العالم في باد وفي حاضر
اخلاقه الغر رياض فما ٭ الروض غب الصيب الماطر ٭ ما ضر قوم غصبوا حقه
والظلم من شنشنة الجاير ٭ لو حكموه فقضى بينهم ٭ ابلج مثل القمر الزاهر
فرع زكا اصلا واصل سما ٭ فرعا علا الفلك الداير ٭ جرى على سنة ابايه
جري الجواد السابق الضامر ٭ وجاء من بعد بنوه على ٭ اثاره الوارد كالصادر
فخاره ينقل منجده ٭ مصدق في النقل عن غابر ٭ فقد كثرت في الفضل اوصافه
وانما العزة للكاثر ٭ لو صافحت راحته ميتا ٭ عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما راوا ٭ يا عجبا للميت الناشر ٭ محمد الخير استمع شاعرا
لولاكم ما كان بالشاعر ٭ قد قصر المدح عن مجدكم ٭ وليس في ذلك بالقاصر
يود لو ساعده دهره ٭ تقبيل ذاك المنبر الفاخر

ذكر الامام السادس

جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

قال كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله هو من عظماء اهل البيت وساداتهم عليهم السلام ذو علوم جمة وعبادة موفورة واوراد متواصلة وزهادة بينة وتلاوة كثيرة يتتبع معاني القرآن الكريم ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجايبه ويقسم اوقاته على انواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه رويته تذكر بالاخرة واستماع كلامه يزهد في الدنيا والاقتداء بهديه يورث الجنة نور قسماته شاهد انه من سلالة النبوة وطهارة افعاله تصدع بانه من ذرية الرسالة نقل عنه من الحديث واستفاد منه العلم جماعة من اعيان الامة واعلامهم مثل يحيى بن سعيد الانصاري وابن جريج ومالك ابن انس والثوري وابن عيينة وابي حنيفة وشعبة وايوب السجستاني وغيرهم وعدوا اخذهم عنه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها ٥ اما ولادته فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلث وثمانين والاول اصح ٥ واما نسبه ابا وامًا فابوه ابو جعفر محمد الباقر وقد تقدم بسط نسبه وامه فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ٥ واما اسمه فجعفر وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو اسمعيل ٥ واما مناقبه وصفاته فتكاد تفوق عدد الحاضر ويحار في انواعها فهم اليقظ الباصر حتى ان من كثرت علومه المفاضة على قلبه من سجال التقوى صارت الاحكام التي لا تدرك عللها والعلوم التي تقصر الافهام عن الاحاطة بحكمها تضاف اليه وتروى عنه وقد قيل ان كتاب الجفر الذي بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن هو من كلامه عليه السلام وان في هذه المنقبة سنية ودرجة في مقام الفضائل علية **قلت** كتاب الجفر مشهور فيه اسرارهم وعلومهم وقد ذكره الامام صرحا الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام حين عهد اليه عبد الله المامون رحمه الله فقال والجفر والجامعة يدلان على خلاف ذلك وسأذكر العهد عند ذكره عليه السلام وقال كمال الدين رحمه الله وهذه نبذة يسيرة مما نقل عنه عليه السلام قال مالك بن انس قال جعفر يوما لسفيان اذا انعم الله عليك بنعمة واحببت بقاءها فاكثر من الحمد والشكر عليها فان الله عز وجل قال في كتابه العزيز لئن شكرتم لازيدنكم

واذا

واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله عز وجل قال في كتابه العزيز واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين يعني في الدنيا ويجعل لكم جنات في الاخرة يا سفيان اذا احزنك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة ٥ وقال ابن ابي حازم كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام اذ دخل آذنه فقال سفيان الثوري بالباب فقال اذن له فدخل فقال له جعفر يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان وانا اتقي السلطان قم فاخرج غير مطرود فقال سفيان حدثني حتى اسمع واقوم قال جعفر حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلعم قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان ثلثا واي ثلث ٥ قال سفيان دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء وكساء خز فجعلت انظر اليه تعجبا فقال لي يا ثوري ما لك تنظر الينا لعلك تعجب مما ترى فقلت يا ابن رسول الله ليس هذه من لباسك ولا لباس آبائك قال يا ثوري كان ذلك زمان اقتار وافتقار وكانوا يعملون على قدر اقتاره وافتقاره وهذا زمان قد اسبل كل شيء عزاليه ثم حسر ردن جبته فاذا تحتها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل والردن عن الردن وقال يا ثوري لبسنا هذا لله تعالى وهذا لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم ابديناه ٥ وقال الهياج بن بسطام كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء ٥ وكان يقول عليه السلام لا يتم المعروف الا بثلاثة بتعجيله وتصغيره وستره ٥ وسأل عليه السلام لم حرم الربا قال لان لا يتمانع الناس المعروف ٥ وذكر بعض اصحابه قال دخلت على جعفر وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منه ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله عز وجل له اتهم الله تعالى في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا سقط

بينهما ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن وللمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل الا بمعدن طيب يا بني اذا زرت فازر الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة لا يتفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها قال علي بن موسى عليهم السلام فما ترك ابي هذه الوصية الى ان مات ٥ وقال احمد بن عمر بن المقدام الرازي وقع الذباب على المنصور فذبه عنه فعاود فذبه عنه حتى اضجره فدخل عليه جعفر بن محمد عم فقال له المنصور يا ابا عبد الله لم خلق الله تعالى الذباب فقال ليذل به الجبابرة ٥ ونقل انه كان رجل من اهل السواد يلزم جعفر ففقده فسال عنه فقال له رجل يريد ان يستنقص به انه نبطي فقال جعفر عليه السلام اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون فاستحي ذلك القايل ٥ وقال سفيان الثوري سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فيوشك ان تكون في الخمول فلم توجد فيوشك ان تكون في الصمت فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون في التخلي فان طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح السعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها ٥ حدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن ابيه قال حج المنصور سنة سبع واربعين ومائة فقدم المدينة وقال للربيع ابعث الى جعفر بن محمد من ياتينا به متعبا قتلني الله ان لم اقتله قال فتغافل عنه الربيع لينساه ثم اعاد ذكره للربيع وقال ابعث من ياتينا به متعبا فتغافل عنه ثم ارسل الى الربيع رسالة قبيحة واغلظ له فيها وامره ان من يحضر جعفر افتعل فلما اتاه قال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله فانه قد ارسل اليك بما لا دافع له غير الله قال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم ان الربيع اعلم المنصور بحضوره فلما دخل جعفر عليه اوعده واغلظ له وقال اي عدو الله اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك زكاة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوايل

قتلني

قتلني الله ان لم اقتلك فقال له يا امير المؤمنين ان سليمان اعطى فشكر وان ايوب ابتلى فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت من ذلك السنخ فلما سمع المنصور ذلك منه قال له الي وعندي ابا عبد الله انت البري الساحة السليم الناحية القليل الغايلة جزاك الله من ذي رحم افضل ما جزا ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده فاجلسه معه على فراشه ثم قال علي بالطيب فاتى بالغالية فجعل يغلف لحية جعفر بيده حتى تركها تقطر ثم قال قم في حفظ الله وكلايته ثم قال يا ربيع الحق ابا عبد الله جايزته وكسوته انصرف ابا عبد الله في حفظه وكنفه فانصرف ولحقته قال الربيع ولحقته فقلت قد رايت قبلك ما لم تره ورايت بعدك ما قد رايته فما قلت يا ابا عبد الله حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك علي ولا اهلك وانت رجائي اللهم انت اكبر واجل مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره ففعل الله بي ما رايت **قلت** هذه القصة له عليه السلام مع ابي جعفر المنصور مشهورة قد نقلها الرواة والدعاء الذي دعا به عليه السلام وذكروه بروايات مختلفة لولا خوف الاطالة لاوردتها ولكني اكتفيت بما اوردته كمال الدين ولعله يرد في موضع اخر من اخباره ٥ وقال الليث بن سعد حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فاتيت مكة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس واذا انا برجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال رب رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي من هذا العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد اخلق قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب وبردين جديدين موضوعين فاراد ان ياكل فقلت له انا شريكك فقال لي ولم فقلت لانك كنت تدعو وانا اؤمن فقال لي تقدم وكل ولا تخبا شيئا فتقدمت واكلت شيئا لم اكل مثله قط واذا عنب لا عجم له فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص ثم قال لي

خذ احدى البردين اليك فقلت فاما البردان فاني غني عنهما فقال تواري عني حتى
البسهما فتواريت عنه فاتزر بالواحد وارتدى بالاخر ثم اخذ البردين الذين
كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته فاذا كان بالمسعا لقيه رجل فقال
اكسني كساك الله فدفعهما اليه فلحقت الرجل فقلت ومن هاذا قال هذا جعفر بن
محمد قال الليث فطلبته لاسمع منه فلم اجده فيا لهذه الكرامة ما اسماها
ويا لهذه المنقبة ما اعظم صورتها ومعناها قال افقر عباد الله الى
رحمته علي ابن عيسى وفقه الله لمراضيه حديث الليث مشهورة
وقد ذكره جماعة من الرواة ونقلة الحديث واول ما رويته في كتاب المستغيثين
تاليف الفقيه العالم ابا القاسم خلف ابن عبد الملك ابن مسعود ابن بشكوال
وهذا الكتاب قراته على الشيخ محيي الدين استاد دار الخلافة ابي محمد يوسف
بن الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي وهو يرويه عن مولفه اجازة وكانت قراتي
في شعبان من سنة ست وثمانين وستمايه بدار المطلة على دجلة ببغداد
عمرها الله تعالى وقد اورد هذا الحديث جماعة من الاعيان وذكره الشيخ
الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في كتاب صفوة الصفوه وكلهم يرويه
عن الليث وكان ثقة معتبرا ۵ وقال كمال الدين واما اولاده فكانوا سبعة
ست ذكور وبنت واحده وقيل اكثر من ذلك واسماء اولاده موسى وهو الكاظم
واسماعيل ومحمد وعلي وعبد الله واسحق وام فروه واما عمره فانه مات في سنة
ثمان واربعين ومايه في خلافة ابي جعفر المنصور وقد تقدم ذكر ولادته في سنة
ثمانين فيكون عمره ثمان وستين سنه هذا هو الاظهر وقيل غير ذلك وقبره بالمدينه
بالبقيع وهو القبر الذي فيه ابوه الباقر وجده زين العابدين وعمه الحسن بن علي
عليهما السلام فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه واعلا قدره عند الله تعالى انتها كلامه
وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله ابو عبد الله جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهما السلام الصادق وامه ام فروه واسمها
قريبه بنت القاسم ابن محمد بن ابي بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ولذلك
قال جعفر عم ولقد ولدني ابو بكر مرتين ولد عام الجحاف سنة ثمانين ومات سنة ثمان

واربعين ومايه ۵ ولد جعفر ابن محمد عليهما السلام اسمعيل الاعرج وعبد الله وام فروه
وامهم فاطمه بنت الحسين الاثرم بن الحسن ابن علي ابن ابي طالب وموسى ابن جعفر الامام
وامه حميده ام ولد واسحق ومحمد وفاطمه تزوجها محمد ابن ابراهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله العباس فماتت عنده وامهم ام ولد ويحيى والعباس واسماء
وفاطمه الصغرا وهم لامهات اولاد شتى ۵ وقال محمد بن سعيد لما خرج محمد بن عبد الله
بن حسن هرب جعفر الى ماله بالفرع فلم يزل هناك مقيما حتا قتل محمد فلما اقتل محمد
واطمان الناس رجع الى المدينه فلم يزل فيها حتا مات سنة ثمان واربعين ومايه
في خلافة ابي جعفر وهو يوميذ ابن احدى وستين سنه ۵ وقال غيره ولد جعفر
عام الجحاف سنة ثمانين ومات سنة ثمانيه واربعين ومايه ۵ وعن ابي عمرو بن
المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين ۵ وقال
البرذون بن شبيب النهدي واسمه جعفر قال سمعت جعفر بن محمد يقول احفظوا
فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين قال وكان ابوهما صالحا ۵ وقال ابراهيم بن
مسعود قال كان رجل من التجار يختلف الى جعفر ابن محمد يخالطه ويعرفه
بحسن حال فتغيرت حاله فجعل يشكوا الى جعفر عليه فقال له
فلا تجزع وان اعسرت يوما ۵ فقد ايسرت في زمن طويل ۵ ولا تايس فان الياس كفر
لعل الله يغنيني عن قليل ۵ ولا تظنن بربك ظن سوء ۵ فان الله اولى بالجميل
۵ وروي عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال لمولاه نافذ اذا
كتبت رقعه او كتاب في حاجه فاردت ان تنجح حاجتك الذي تريد فاكتب راس
رقعه بقلم غير مديد بسم الله الرحمن الرحيم ان الله وعد الصابرين المخرج مما
يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال نافذ فكنت افعل ذلك فتنجح حوايجي ۵
وعن صالح بن الاسود قال سمعت جعفر ابن محمد يقول سلوني قبل ان تفقدوني
فانه لا يحدثكم احد بعدي مثل حديثي ۵ وعنه عليه السلام اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين قال محمد وعلي ۵ قال عبد الله ابن ابي يعفور عن جعفر بن محمد
قال يبني الانسان على خصال فمها بني فانه لا يبنى على الخيانه والكذب ۵ وروى

معوية ابن عمار وعن جعفر بن محمد قال من صلى على محمد واهل بيته ماية مرة
قضا الله تعالى له ماية حاجة ❁ وعن جعفر بن محمد عن عكرمه عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه قال من قال جزا الله عنا محمدًا ما هو اهله
اتعب سبعين كاتب الفصاح وروي محمد بن محبيب عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده ورفعه قال ما من مومن ادخل على قوم سرورًا الا خلق الله له
من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى ويوحده ويمجده فاذا صار المومن في
لحده اتاه السرور الذي ادخله عليه فيقول اوما تعرفني فيقول ومن انت
فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان انا اليوم اونس وحشتك والقنك
حجتك واثبتك بالقول الثابت واشهد بك مشاهد القيمة واشفع لك الى ربك
واوريك منزلتك من الجنة ❁ وعن سليمان بن بلال قال حدثني جعفر بن محمد عن
ابيه قال سمعت جابر ابن عبد الله يقول كانت خطبة رسول الله صم يوم الجمعة يحمد الله
ويثني عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنته
كانه منذر جيش صبحكم او مسّكم ثم يقول بعثت والساعة كهاتين واشار
بالوسطى والسبابة التي تلي الابهام ثم يقول افضل الحديث كتاب الله عز وجل
وخير الهدى هدى محمد صم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة فمن ترك مالا
فلاهله ومن ترك دينًا او ضياعًا فالي ❁ ووقع بين جعفر بن محمد وبين عبد الله ابن
حسن كلام في صدر يوم فاغلظ له في القول عبد الله بن حسن ثم افترقا وراحا
الى المسجد فالتقيا على باب المسجد فقال ابو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله
بن حسن كيف امسيت يا ابا محمد قال بخير كما يقول الغضب فقال يا ابا محمد فقال
ان صلة الرحم تخفف الحساب قال لا تزال تجيء بالتي لا نعرفه فقال اني اتلو
عليك به قرانا قال وذلك ايضا قال نعم قال فهاتم قال قول الله عز وجل والذين
يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال فلا
تراني بعدها قاطع رحم ❁ وعن جميل بن دراج قال كنت عند ابي عبد الله فدخل
عليه بكير ابن اعين وهو ارمد فقال ابو عبد الله الضريبي برمد فقال وكيف يصنع
فقال اذا اغتسل يده من الغمر ومسحها على وجهه وعينه تفعلت ولم ارمد ❁ وعن

سعيد

سعيد ابن سليمان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر عن النبي صم
كان يقول ان الله عز وجل مع الداين حتى يقضى دينه ما لم يكن في معصية او في
ما يكره الله عز وجل ❁ وعنه عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله صم من المهاجرين
والانصار عليكم بالقران فاتخذوه اماما فانه كلام رب العالمين الذي منه بدا
واليه يعود ❁ عن مالك ابن انس وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن ابي
طالب عليهما السلام قال قال رسول الله صم من قال في كل يوم ماية مرة لا اله الا الله الملك
الحق المبين كان له امان من الفقر وامان من وحشة القبر واستجلب الغنى وفتحت ابواب
الجنة ❁ وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صم نهى عن جذاد الليل وحصاده
قال جعفر بن محمد انما اكره ذلك لانه لا يحضره الفقرا والمساكين ❁ وبالاسناد قال قال
رسول الله صم اذا رايتم الحريق فكبروا فان الله يطفيه ❁ وعنه عليه السلام من لم
يكن لاخيه كما يكون لنفسه لم يعط الاخوة حقها الى ترا كيف حكى الله في كتابه انه
يفر المرء من ابيه والاخ من اخيه ثم ذكر في ذلك الموقف شفقة الاصدقا فيقول
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ❁ وعنه عليه السلام قال لما دفعت الى ابي جعفر
المنصور انتهرني وكلمني بكلام غليظ ثم قال لي يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبد الله
الذي يسمونه النفس الزكيه وما نزل بقوا فما انتظر الان اي يتحرك منكم احد والحق
الكبير والصغير قال فقلت يا امير المومنين حدثني محمد بن علي عن ابيه علي ابن الحسين عن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ان النبي صم قال ان الرجل ليصل رحمه وقد
بقي من عمره ثلث سنين فيمدده الله الى ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي
من عمره ثلاثة وثلاثون سنة فيبترها الله تعالى الى ثلاث سنين قال فقال الي الله لقد
سمعت هذا من ابيك قلت نعم حتى ردها علي ثلثا ثم قال انصرف ❁ وعن جابر
ابن عون قال قال لي جعفر بن محمد انه وقع بيني وبينهم منازعه في امر واني اريد
اتركه فيقال لي ان تركك له ذل فقال جعفر بن محمد عليهما السلام ان الذليل هو الظالم ❁
ذكر من روي من اولاده علمه من بني جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن جده محمد بن
علي عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عم قال اخذ النبي صم بيد حسن وحسين
قال من احبني واحب هذين وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ❁ محمد

بن جعفر عن ابيه عن جده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبى بحجة

وعمرة معًا ه اسماعيل بن جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده عن جابر ان النبي صلعم

ابيه علي ابن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلعم من حسن اسلام

المرء تركه ما لا يعنيه ه اسحق بن جعفر بن محمد عن ابيه جعفر بن محمد حدث

ابو الحسين يحيى ابن الحسن بن جعفر ابن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن

علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال كتب الي عباد بن يعقوب يخبرني عن محمد

ابن اسحق بن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخل جعفر بن محمد على ابي جعفر المنصور فتكلم

فلما خرج من عنده ارسل الى جعفر بن محمد فرده فلما رجع حرك شفتيه بشيء

فقيل له ما قلت قال اللهم انك تكفي من كل شيء ولا يكفي منك شيء فاكفنيه فقال له ما يقرك

عندي فقال له ابو عبد الله قد بلغت اثنا لم يبلغها احد من ابائي في الاسلام وما اراني

اصحبك الا قليلا ما اراه هذه السنة تتمني قال فان بقيت قال ما اراني ابقى

قال فقال ابو جعفر احسبوا له فحسبوا فمات في شوال ه اخر كلامه قال

المفيد رحمه الله باب في ذكر الامام القايم بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما

السلام من ولده وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه ووقت وفاته ومدة

خلافته وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره ه وكان الصادق جعفر

بن محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام من بين اخوته خليفة ابيه ووصيه والقايم

بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل وكان انبههم ذكرا واعظمهم قدرا

واجلهم في العامة والخاصة ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان

وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل العلماء عن احد من اهل بيته ما نقل عنه ولا

لقي احد من اهل الاثار ونقلة الاخبار ولا نقلوا عنهم ما نقلوا عن ابي عبد الله

عليه السلام فان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات

على اختلافهم في الاراء والمقالات فكانوا اربعة الاف رجل وكان له عليه السلام

من الدلايل الواضحة في العامة ما بهرت العقول واخرست المخالف عن الطعن

في هذه الشبهات وكان مولده في المدينة سنة ثلاث وثمانين ومضى عليه

السلام في شوال من سنة ثمانية واربعين ومية وله خمس وستين سنه ودفن

بالبقيع

قال قلت

بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلام وامه ام فروة بنت القاسم

ابن محمد بن ابي بكر وكانت امامته عليه السلام اربعة وثلاثين سنه ووصى اليه

ابو جعفر عليه السلام وصية ظاهرة ونص عليه بالامامة نصا جليا ه فروي

محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

قال لما حضرت ابي الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك

والله لادعنهم والرجل منهم في المصر فلا يسأل احدا ه وروي عيان بن عثمان عن

ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر الى ابنه ابي عبد الله عليهما السلام وقال

ترى هذا من الذين قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض

ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين ه وروى هشام ابن سالم عن جابر ابن يزيد

الجعفي قال سيل ابو جعفر الباقر عليه السلام عن القايم بعده فضرب بيده على

ابي عبد الله عليه السلام فقال هذا والله بعدي قايم آل محمد ه وروى علي

بن الحكم عن طاهر صاحب ابي جعفر قال كنت عنده فاقبل جعفر عليه السلام

فقال ابو جعفر هذا خير البرية ه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابي

عليه السلام استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت

له اربعة من قريش منهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى به

يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون فاوصى

محمد بن علي الى ابي عبد الله جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان

يصلي فيه الجمعة وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع وان

يحل اطماره عنه عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله قلت له يا ابت

ما كان في هذا بان يشهد عليه قال يا بني كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص

اليه فاردت ان تكون لك الحجة ه واشباه هذا الحديث في معناه كثيرة وقد

جاءت الرواية التي قدمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص من الله تعالى بالامامة ثم الذي

قدمناه من دلايل العقول ان الامام لا يكون الا الافضل يدل على امامته عليه السلام

بظهور فضله في العلم والزهد والعمل على اخوته وبني عمه ولساير الناس من اهل

عصره ثم الذي يدل على فساد امامة من ليس بمعصوم كعصمة الانبياء عليهم السلام

وليس بكامل في العلم وتعرّي من سواه ممن ادعى له الامامة في وقته عن العصمة
وقصورهم عن الكمال في علم الدين يدل على امامته عليه اذ لا بد من امام
معصوم في كل زمان حسب ما قدمناه ووصفناه ۵ وقد روى الناس
من ايات الله جل اسمه الظاهرة على يده عليه السلام ما يدل على امامته وحقه
وبطلان من ادعى الامامة لغيره فمن ذلك ما رواه نقلة الاثار من خبره عم
عن المنصور لما امر الربيع باحضاره فاحضره فلما ابصر به المنصور قال قتلني
الله ان لم اقتلك اتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له ابو عبد الله
عليه والله ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك فمن كاذب وان كنت فعلت
فقد ظلم يوسف فغفر وابتلى ايوب فصبر واعطي سليمان فشكر وهولاء انبياء
الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور اجل ارتفع هاهنا فارتفع فقال ان
فلان ابن فلان اخبرني عنك بما ذكرت فقال احضروه يا امير المومنين ليوافقني
على ذلك فاحضر الرجل المذكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت عن
جعفر فقال نعم فقال له ابو عبد الله عليه السلام فاستحلفه على ذلك فقال
له المنصور اتحلف قال نعم فابتدا باليمين فقال له ابو عبد الله عليه السلام
دعني يا امير المومنين احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله للساعي قل برئت
من حول الله وقوته والتجات الى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال
كذا وكذا جعفر فامتنع هنيئة ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله فقال ابو جعفر
جروه برجله واخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رايت جعفر بن محمد عليهما
السلام حين دخل على المنصور يحرك شفتيه وكلما حركهما سكن غضب المنصور حين
حتى ادناه منه ورضي عنه فلما خرج ابو عبد الله عليه السلام من عند
ابي جعفر اتبعته فقلت ان هذا الرجل كان من اشد الناس غضبا عليك
فلما دخلت عليه كنت تحرك شفتيك وكلما حركتهما سكن غضبه فباي شيء كنت
تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي عليهما السلام قلت جعلت فداك وما
هذه الدعاء قال يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك
التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة

قط

قط الا ودعوت به ففرج الله عني ۵ قال وقلت لابي عبد الله جعفر بن محمد
عليهما السلام لم منعت الساعي ان يحلف بالله قال كرهت ان يراه الله يوحده و
يمجده فيحلم عنه ويوخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله تعالى
اخذة رابية ۵ وروي ان داود بن علي بن عبد الله بن العباس قتل المعلى
بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليه السلام واخذ ماله فدخل عليه جعفر و
هو يجر رداه فقال له قتلت مولاي واخذت ماله اما علمت ان الرجل ينام
على الثكل ولا ينام على الحرب والله لادعون عليك فقال له داود بن علي
اتهددنا كان بدعاك كالمستهزئ به فرجع ابو عبد الله عليه الى داره فلم يزل ليله
كله قائما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمعه يقول في مناجاته يا ذا القوة
القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفني هذه
الطاغية وانتقم لي منه فما كانت الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات وقيل داود
صلبت ابن علي ۵ وروي ابو بصير قال دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فا
صبتها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى ابي
عبد الله جعفر عليه السلام فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول عليه فمشيت
معهم حتى دخلت الدار فلما مثلت بين يدي ابي جعفر نظر الي وقال يا ابا بصير
ما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت
يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا فخشيت ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود
خبار الى مثلها فخرجت ۵ وجاءت الرواية مستفيضة بما ذكرناه من الايات والا
بالغيوب ما يطول تعداده ۵ وكان يقول علمنا غابر ومزبور ونكت
في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف
ادم عليه السلام وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسال
عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما
كان واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فهو حديث
الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه
سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر

الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما صحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث واسماء كل من يملك الى يوم القيمة الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب عليه السلام بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان عليه السلام يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب وحديث علي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل وروى ابو حمزة الثمالي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال سمعته يقول الواح موسى عليه السلام عندنا وعصا موسى عليه السلام عندنا ونحن ورثة المؤمنين ۞ وروى معوية ابن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا قد اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابوه الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين عليهما السلام فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه فان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة درع رسول الله صلى الله عليه وآله وان عندي لراية رسول الله المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان وان عندي الطست الذي كان يقرب موسى فيها وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعه بين

المسلمين

المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كان اي بيت وجد فيه التابوت على بابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله فخطت عليه الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا اذا لبسها ملأها ان شاء الله ۞ وروى عن عمر بن ابان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس انه دفع الى ام سلمة رحمة الله عليها صحيفة مختومة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن ثم صار الى الحسين عليهما السلام قال فقلت ثم صار الى علي بن الحسين ثم الى ابيه ثم انتهى اليك قال نعم والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه كفاية للغرض الذي نؤمه ان شاء الله تعالى قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب

ذكر طرف من اخبار ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكلامه

قيل ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله بن الحسن وابناه محمد وابراهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فقال صالح بن علي قد علمتم انكم الذين يمد الناس اليهم اعينهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه اياها من انفسكم وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين فحمد الله عبد الله بن الحسن واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلموا فلنبايعه فقال ابو جعفر لاي شيء تخدعون انفسكم والله لقد علمتم ما الناس الى احد اصور اعناقا ولا اسرع اجابة منهم الى هذا الفتى يريد محمد بن عبد الله قالوا قد والله صدقت ان هذا الذي نعلم فبايعوا محمدا جميعا ومسحوا على يده قال عيسى وجاء رسول عبد الله بن حسن الى ابي ان ائتنا فانا مجتمعون لامر وارسل بذلك الى جعفر بن محمد عليه السلام وقال غير عيسى ان عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لا تريدوا جعفرا فانا نخاف ان يفسد عليكم امركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد فارسلني ابي انظر ما اجتمعوا له فجئتهم

عقدوا

بيعوا

فقال عبد الله اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله قال وجاء جعفر بن محمد
واوسع له عبد الله ابن حسن الى جانبه وتكلم بمثل كلامه فقال جعفر لا تفعلوا فان
هذا الامر لم يات بعد ان كنت ترا ان ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا
وانه وان كنت انما تريد ان تخرجه غضبا لله تعالى وليامر بالمعروف وينهى عن
المنكر فانا والله لا ندعك وانت شيخنا ونبايع ابنك في هذه الامر فغضب عبد الله
وقال لقد علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعك الله على غيبه ولكن يحملك على
هذا الحسد لابني فقال والله ما ذلك يحملني ولكن هذا واخوته وابناهم دونكم
وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم ضرب على كتف عبد الله بن حسن وقال
ايها والله ما هي اليك ولا الى ابنيك ولكنها لهم وان ابنيك لمقتولان ثم نهض
وتوكا على يد عبد العزيز بن عمران وقال ارايت صاحب الرداء الاصفر يعني
ابا جعفر فقال له نعم انا والله نجده يقتله قال له عبد العزيز ايقتل محمد
قال نعم قال فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة قال ثم والله ما خرجت
من الدنيا حتى رايته قتلهما قال فلما قال جعفر ذلك ونهض القوم وافترقوا
تبعه عبد الصمد وابو جعفر فقال يا ابا عبد الله تقول هذا قال نعم اقوله والله
واعلمه وعن نجاد العابد قال كان جعفر ابن محمد اذا راى محمد بن عبد الله
ابن حسن تغرغرت عيناه ثم يقول بنفسي هو ان الناس ليقولون وانه لمقتول
ليس في كتاب علي من خلفاء هذه الامة **فصل** وهذا حديث مشهور
كالذي قبله لا يختلف العلماء في صحتهما وهما مما يدلان على امامة ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وان المعجزات كانت تظهر على يده لانه
اخباره من اياته وعلامات نبوتهم وصدقهم على ربهم عز وجل
وعن يونس ابن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فاورد عليه رجل
من اهل الشام فقال له اني رجل صاحب كلام وفقه وفرايض وقد جيت
لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ام من عندك فقال من كلام رسول الله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله عليه فانت اذا شريك
رسول الله صلى الله عليه قال لا قال فسمعت الوحي عن الله قال لا قال فتجب طاعتك

كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فالتفت ابو عبد الله عليه السلام
الي وقال يا يونس ابن يعقوب هذا رجل قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال
يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك
سمعتك تنها عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا
لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو
عبد الله عليه انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا الى ما يريدون ثم قال
اخرج الى الباب فانظر من ترا من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت
حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما
وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانوا متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر بنا
المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله عليه السلام على طرف جبل بالحرم وذلك
قبل ايام الحج بايام اخرج ابو عبد الله راسه من الخيمة فاذا هو ببعير
يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فظننت ان هشاما رجل من ولد عقيل
كان شديد المحبة لابي عبد الله عليه فاذا هشام ابن الحكم قد ورد وهو اول ما
اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله عليه
السلام فقال ناصرنا بقلبه ولسانه ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه
حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد ابن النعمان
ثم قال يا هشام ابن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل
ابو عبد الله عليه يتبسم من كلامهما وقد اخذل الشامي في يده ثم قال للشامي
كلم هذا الغلام يعني هشام ابن الحكم فقال له نعم ثم قال الشامي لهشام
يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابو عبد الله عليه فغضب هشام حتى ارعد
ثم قال يا هذا اربك انظر لخلقه ام هم لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه
ام هم لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال فعل لهم في دينهم
ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة على ما كلفهم ودليلا واذاح ذلك عللهم
٢٣ فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة
فقال له هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في ما اختلفنا فيه حتى رفع
عنا الاختلاف ومكننا من الاتفاق قال الشامي نعم قال له هشام فلم اختلفنا

نحن وانت وجيتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراي طريق الدين
مقر بان الراي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر
فقال له ابو عبد الله ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا لا اختلفنا كابرت وان
قلت ان الكتاب والسنة يرفعان بيننا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه
ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلام سله تجده مليا
فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم
من باطلهم قال هشام نعم قال من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة رسول
الله ص واما بعد النبي عليه السلام فغيره قال الشامي ومن هو غير النبي عليه
السلام القايم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي في
وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابو عبد الله عليه الذي تشد اليه
الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب عن جد قال الشامي وكيف لي
بعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السوال
فقال له ابو عبد الله عليه انا اكفيك المسالة يا شامي اخبرك عن مسيرك و
سفرك خرجت يوم كذا وكذا وكان على طريقك كذا ومر بك كذا ومررت
على كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شي من امره يقول له صدقت والله
ثم قال اسلمت لله الساعة قال له ابو عبد الله عليه بل امنت بالله الساعة
لان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون
قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله وانك وصي الاوصياء ● وهذا الخبر مع ما فيه من اثبات الحجة
النظر ودلالة الامامة يتضمن من المعجز لابي عبد الله عليه بالخبر عن الغايب
مثل الذي يتضمنه الخبران المتقدمان ويوافقهما في معنى البرهان ● وروي
انه اجتمع نفر من الزنادقة فيهم ابن ابي العوجاء وابن طالوت وابن الاعمى
وابن المقفع واصحابهم كانوا مجتمعين في الموسم في المسجد الحرام وابو عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام اذ ذاك يفتي الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب
على المسائل بالحجج البينات فقال القوم لابن ابي العوجاء هل لك في تغليط هذا
الجالس

الجالس وسواله عما يفضحه عند هولاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس
به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس
فقال اباعبد الله ان المجالس امانات ولا بد لكل من كان به سعال ان يسعل
افتاذن في السوال فقال له ابو عبد الله عليه السلام سل ان شيت قال له ابن
ابي العوجاء الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون
هذا البيت المرفوع بالطين والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا
نفر من فكر في هذا وقدر علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك
راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال له الصادق عليه السلام
ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان
وليه وربه يورده مناهل الهلكة وهذا بيت استعبد الله به خلقه
ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة
للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يودي الى غفرانه منصوب
على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي
عام فاحق من اطيع كما امر وانتهي عما زجر الله المنشي للارواح والصور فقال
ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غايب فقال الصادق
عليه السلام كيف يكون يا ويلك غايبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب
من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم اسرارهم ولا يخلو منه مكان ولا
يشتغل به مكان ولا يكون من مكان اقرب من مكان تشهد له بذلك
اثاره ويدل عليه افعاله والذي بعثه بالايات المحكمة والبراهين الواضحة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم جانا بهذه العبادة فان شككت في شي
من امره فسال عنه اوضحه لك قال فابلس ابن ابي العوجاء ولم يدر
ما يقول فانصرف من بين يديه فقال لاصحابه سالتكم ان تلتمسوا لي جمرة
فالقيتموني على جمرة فقالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك
وما راينا احقر منك اليوم في مجلسه فقال لي تقولون هذا انه ابن من حلق
رووس من ترون واشار الى اهل الموسم ● وروي ان ابا شاكر الديصاني وقف

ذات يوم على مجلس ابي عبد الله عليه السلام فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان اباؤك
بدوراً بواهراً وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء
عليك تثنى الخناصر خبرنا يا ايها البحر الزاخر ما الدليل على حدث العالم فقال
ابو عبد الله عليه السلام ان اقرب الدليل على ذلك ما اذكره لك ثم دعا ببيضة فوضعها
في راحته وقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق يطيف به كالفضة
السائلة والذهبة المائعة اتشك في ذلك قال ابو شاكر لا لا شك فيه قال ابو
عبد الله عليه السلام ثم انه ينفلق عن صورة كالطاووس ادخله شيء غير ما عرفت قال
لا فقال هذا الدليل على حدث العالم فقال ابو شاكر دللت يا ابا عبد الله فاوضحت
وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا
او سمعناه باذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانوفنا او لمسناه ببشرتنا
فقال ابو عبد الله عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا
بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح يريد عليه السلام ان الحواس بغير عقل
لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول
بني العلم على محسوس ● ومما حفظ عنه عليه السلام وجوب المعرفة بالله
عز وجل وبدينه قوله وجدت علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك
والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف
ما يخرجك عن دينك وهذه اقسام تحيط بالمفروض من المعارف لانه اول ما يجب
على العبد معرفة ربه جل جلاله فاذا عرف ان له الهاً وجب ان يعرف صنعه اليه
فاذا عرف صنعه اليه عرف به نعمته فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره فاذا
اراد تادية شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله فاذا وجبت طاعته
وجب عليه معرفة ما يخرجه من دينه ليجتنبه فتخلص لربه طاعته وشكر انعامه
● ومما حفظ عنه عليه السلام في التوحيد ونفي التشبيه قوله لهشام ابن الحكم ان الله لا
يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء وكلما وقع في الوهم فهو بخلافه ● ومما حفظ عنه عليه السلام من
موجز القول في العدل قوله لزرارة ابن اعين يا زرارة اعطيك جملة في القضاء و
القدر قال نعم جعلت فداك قال انه اذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق سالهم

عما عهد اليهم ولم يسالهم عما قضى عليهم ● ومما حفظ عنه عليه السلام في الحكمة
والموعظة قوله ما كل من نوى شيئاً قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل
من وفق اصاب له موضعاً فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة
فهنالك تمت السعادة ● ومما حفظ عنه عليه السلام في الحث على النظر في دين الله عز
وجل والمعرفة لاولياء الله قوله عليه السلام احسنوا النظر فيما لا يسعكم
جهله وانصحوا لانفسكم وجاهدوا في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فان
لدين الله اركاناً لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ولا يضر
من عرفها فدان حسن اقتصاده ولا سبيل لاحد الا بعون من الله تعالى ● ومما
حفظ عنه عليه السلام في الحث على التوبة قوله عليه السلام تاخير التوبة اغترار وطول
التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والاصرار على الدنيا امن لمكر الله ولا
يامن مكر الله الا القوم الخاسرون والاخبار فيما حفظ عنه عليه السلام من العلوم والحكمة
والبيان والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم كله اكثر من ان يحصى بالخطاب
او يحوى بالكتاب وفي ما اثبتنا منه كفاية في الغرض الذي قصدناه والله الموفق
للصواب وفيه عليه السلام يقول السيد بن محمد الحميري رضي الله عنه وقد رجع عن قوله
بمذهب الكيسانية لما بلغه انكار ابي عبد الله مقالته ودعاؤه الى القول
بنظام الامامة ● ايا راكباً نحو المدينة جسرة ● عذافرة يطوى بها كل سبسب
اذا ما هداك الله عاينت جعفراً ● فقل لولي الله وابن المهذب ● الا يا ولي الله وابن وليه
اتوب الى الرحمن ثم تاوبي ● اليك من الذنب الذي كنت مطنباً ● اجاهد فيه دائباً كل معرب
وما كان قولي في ابن خولة دائباً ● معاندة مني لنسل المطيب ● ولكن روينا عن وصي محمد
ولم يك فيما قال بالمتكذب ● بان ولي الله يفقد لا يرى ● سنين كفعل الخائف المترقب
فتقسم اموال الفقيد كانما ● تغيبه بين الصفيح المنصب ● فان قلت لا فالحق قولك والذي
تقول فحتم غير ما متعصب ● بان ولي الله والقائم الذي ● تطلع نفسي نحوه وتطربي
له غيبة لا بد ان سيغيبها ● فصلى عليه الله من متغيب ● وفي هذا الشعر دليل
على رجوع السيد رحمه الله عن مذهب الكيسانية وقوله بامامة الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلام ووجود الدعوة ظاهرة من الشيعة في ايام ابي عبد الله عليه السلام

الى امامته والقول بامامة صاحب الزمان وغيبته عليه السلام فانها احدى
علاماته وهو صحيح قول الامامية الاثني عشرية **قلنا** رجع السيد عن
الكيسانية بقول الصادق عليه امر مشهور وبالسنة الرواة ونقلة الاثار مذكور
في ديوان شعره مثبت مسطور وفي صحايف الدهر مرقوم مزبور وكفى قوله شاهدا
على صحة الدعوى تجعفرت باسم الله والله اكبر وهي مشهورة منقولة **قال
المفيد رحمه الله** باب ذكر اولاد ابي عبد الله عليه السلام وعددهم واسمائهم
وطرف من اخبارهم وكان لابي عبد الله عليه السلام عشرة اولاد اسمائهم
اسماعيل وعبد الله وام فروه وامهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين
ابن علي ابن ابي طالب عليه وموسى عليه واسحق ومحمد لام ولد والعباس وعلى
واسماء وفاطمة لامهات اولاد شتى وكان اسماعيل اكبر اخوته وكان ابوه عليه
السلام شديد المحبة له والبر به والاشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنون
انه القائم بعد ابيه والخليفة من بعده اذ كان اكبر اخوته سنا ولميل ابيه اليه
واكرامه له فمات في حياة ابيه عليه بالعريض وحمل على رقاب الرجال الى ابيه
بالمدينة حتى دفن بالبقيع روي ان ابا عبد الله عليه السلام جزع جزعا
شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم بغير رداء ولا حذاء وامر بوضع
سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه
يريد بذلك تحقيق امر وفاته عن الظانين خلافته من بعده وازالة الشبهة
عنه في حياته ولما مات اسماعيل رحمه الله انصرف عن القول بامامته بعد ابيه
من كان يظن ذلك فيعتقده من اصحاب ابيه عليه السلام واقام على حياته
شرذمة لم تكن من خاصة ابيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الاباعد والاطراف
فلما مات الصادق عليه انتقل فريق منهم الى القول بامامة موسى عليه بعد ابيه
وافترقا الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن حياة اسماعيل وقالوا بامامة
ابنه محمد ابن اسماعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن احق بمقام الامامة
من الاخ وفريق ثبتوا على حياة اسماعيل وهم اليوم شذاذ ولا يعرف اليوم منهم
احد يومأ اليه وهذان الفريقان يسميان الاسماعيلية والمعروف منهم الآن

يقولون

يقولون ان الامامة في اسماعيل ومن بعده في ولده وولد ولده الى اخر
الزمان وكان عبد الله ابن جعفر اكبر اخوته بعد اسماعيل ولم يكن منزلته عند
ابيه منزلة غيره من ولده في الاكرام وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد
ويقال انه يخالط الحشوية ويميل الى المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج
بانه اكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من اصحاب ابي عبد الله عليه
ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة اخيه موسى عليه لما تبينوا ضعف
دعواه وقوة امر ابي الحسن عليه ودلالة حقه وبراهين معجزاته واقام نفر يسير
منهم على امرهم ودانوا بامامة عبد الله وهم الفطحية وانما لزمهم هذا اللقب
لقولهم بامامة عبد الله وكان افطح الرجلين ويقال انهم انما لقبوا بذلك
لان داعيتهم الى امامة عبد الله كان يقال له عبد الله ابن افطح وكان اسحق بن جعفر
من اهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والاثار و
كان ابن كاسب اذا احدث عنه يقول حدثني الثقة الرضا اسحق ابن جعفر وكان
اسحق رضي الله عنه يقول بامامة اخيه موسى عليه وكان محمد بن جعفر سخيا شجاعا
وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف وروي
عن زوجته خديجة بنت عبد الله ابن الحسين انها قالت ما خرج من عندنا محمد
يوم قط في ثوب حتى نكسوه وكان يذبح كل يوم كبشا لاضيافه وخرج عن المامون
في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة وتبعه الزيدية الجارودية وخرج لقتاله عيسى
الجلودي ففرق جمعه فاخذه فانفذه الى المامون فلما وصل اليه اكرمه المامون
وادنى مجلسه منه ووصله واحسن جائزته وكان مقيما معه بخراسان يركب
اليه في موكب من بني عمه وكان المامون يحتمل منه ما لا يحتمل السلطان من
رعيته وروي ان المامون انكر ركوبه اليه في جماعة من الطالبين الذين
خرجوا على المامون في سنة المائتين فامنهم فخرج التوقيع لا تركبوا مع جعفر
ابن محمد واركبوا مع عبد الله بن الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا منازلهم فخرج
التوقيع ان اركبوا مع من احببتم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى
المامون وينصرفون بانصرافه وذكر عن موسى ابن سلمة انه قال اتى محمد

جعفر فقيل له ان غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه
فخرج متزرا ببردتين معه هراوة وهو يرتجز ويقول
الموت خير لك من عيش بذل ! وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذي الرياستين
واخذ الحطب منهم فرفع الخبر الى المامون فبعث الى ذي الرياستين فقال
له ائت محمد بن جعفر فاعتذر اليه وحكمه في غلمانك قال فخرج ذو الرياستين
الى محمد بن جعفر قال موسى ابن سلمة فكنت عند محمد بن جعفر جالسا حتى اتى
فقيل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على الارض وتناول بساطا كان على
الارض فرمى به هو ومن معه ناحية ولم يبق في البيت الا وسادة جلس
عليها جعفر بن محمد فلما دخل عليه ذو الرياستين وسع له محمد على الوسادة
فابى ان يجلس عليها وجلس على الارض واعتذر اليه وحكمه في غلمانه ۞ وتوفي
محمد بن جعفر بخراسان مع المامون فركب المامون ليشهده فلقيهم وقد
خرجوا به فلما نظر الى السرير ترجل ومشى حتى دخل بين العمودين ولم يزل
بينهما حتى وضع فتقدم فصلى عليه ثم حمله حتى بلغ به القبر ثم دخل قبره
فلم يزل فيه حتى بني عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبد الله
ابن الحسين ودعا له يا امير المؤمنين انك قد تعبت فلو ركبت فقال له المامون
ان هذه رحم قد قطعت من مائتي سنة ۞ وروي عن اسماعيل ابن محمد
ابن جعفر انه قال قلت لاخي وهو الى جنبي والمامون قائم على القبر لو كلمناه
في دين الشيخ فلا نجده اقرب منه في وقته هذا فابتدانا المامون فقال
كم ترك ابو جعفر من الدين فقلت خمسة وعشرين الف دينار فقال قد قضى الله
دينه الى من اوصى قلنا الى ابن له يقال له يحيى بالمدينة فقال ليس هو بالمدينة
هو بمصر وقد علمنا بكونه فيها ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه من المدينة
لان لا يسوؤه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجهم عنا ۞ فكان لعلي بن جعفر رضي
الله عنه رواية للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل يلزم اخاه
موسى عليه السلام وروى عنه شيئا كثيرا ۞ وكان العباس بن جعفر رحمه الله
تعالى فاضلا نبيلا ۞ وكان موسى ابن جعفر اجل ولد ابي عبد الله عليه السلام قدرا

واعظمهم

واعظمهم محلا وابعدهم في الناس صيتا ولم ير في زمانه اسخى منه ولا اكرم
نفسا وعشرة وكان اعبد اهل زمانه واورعهم وافهمهم واعلمهم وافقههم و
اجتمع جمهور شيعة ابيه على القول بامامته وتعظيم حقه والتسليم لامره ورووا
عن ابيه الصادق عليه السلام نصوصا عليه بالامامة واشارات اليه بالخلافة و
اخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنهم من الايات والمعجزات ما يقطع بها على حجة
وصواب القول بامامته ۞ وانتهى كلام الشيخ المفيد رض وقال الحافظ
ابو نعيم رحمه الله ومنهم الامام الناطق ذو الزمام السابق ابو عبد الله جعفر
ابن محمد الصادق اقبل على العبادة والخضوع واثر العزلة والخشوع ونهى عن
الرياسة والجموع وقيل ان التصوف امتناع بالغيب وارتفاع بالسبب ۞ عن عمرو
ابن ابي المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين
۞ وروي عن مالك ابن انس عن جعفر عليه ان سفيان الثوري دخل عليه فسال
الحديث فقال احدثك وما كثرة الحديث لك بخير يا سفيان اذا انعم الله عليك
بنعمة فاحببت بقاءها ودوامها فاكثر من الحمد والشكر الحديث الى قوله ثلاث واي
ثلاث ۞ وعن محمد بن بشير عن جعفر بن محمد عليهما السلام اوحى الله الى الدنيا ان
اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك ۞ وعنه عليه ان في ذلك لايات
للمتوسمين قال للمتفرسين ۞ وكان يقول كيف اعتذر وقد احتججت وكيف احتج
لئلا يتابع الناس بالمعروف ۞ وقال بني الانسان على خصال فمهما بني عليه فانه
لا يبني على الكذب والخيانة ۞ وعن الاصمعي قال جعفر بن محمد الصلوة قربان كل تقي
والحج جهاد كل ضعيف وزكوة البدن الصيام والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر و
استنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكاة وما عال من اقتصد والتقدير
نصف العيش والتودد نصف العقل وقلة العيال احد اليسارين ومن حزن
والديه فقد عقهما ومن ضرب بيده عند مصيبته حبط اجره والصنيعة لا تكون
الا عند ذي حسب او دين والله عز وجل ينزل الصبر على قدر المصيبة وينزل
الرزق على قدر المؤنة ومن قدر معيشته رزقه الله ومن بذر معيشته حرمه
الله ۞ وعن بعض اصحاب جعفر عليه قال دخلت عليه وموسى عليه بين يديه وهو

يوصيه بهذه الوصيه وكان ما حفظت منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي
فانك ان حفظتها تعش سعيدًا وتمت حميدًا يا بني من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه
الى ما في يد غيره مات فقيرًا ومن لم يرضا بما قسم له اتهم الله في قضايه ومن استصغر زلة
غيره استعظم زلة نفسه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره يا بني من كشف
حجاب غيره تكشفت عورات بنيه ومن سل سيف البغي قتل به ومن احفر لاخيه
بيرًا اسقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل
السوء اتهم يا بني اياك ان تزري بالرجال فيزرى بك واياك والدخول فيما لا يعنيك
فتذل يا بني قل الحق لك وعليك تستشار من بين اقرانك يا بني كن لكتاب الله تاليًا وللاسلام
فاشيًا وبالمعروف آمرًا وعن المنكر ناهيًا ولمن قطعك واصلًا ولمن سكت عنك مبتديًا
ولمن سالك معطيًا واياك والنميمة فانها تزرع الشحنا في قلوب الرجال واياك
والتعرض لعيوب الناس فمنزلة التعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف يا بني اذا
طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن وللمعادن اصولًا وللاصول فروعًا
وللفروع ثمرًا ولا يطيب ثمر الا بفروع ولا فرع الا باصل ولا اصل ثابت الا بمعدن
طيب يا بني اذا زرت فلا تزر الا الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة لا يتفجر ماوها و
شجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها قال علي بن موسى عليهما السلام فما ترك
ابي هذه الوصيه حتى توفي قلت قد نقلت هذه الوصيه انفا ونقلتها
الآن لزيادة في هذه الروايه ﻫ وقال جعفر بن محمد عليهما السلام لا زاد افضل من
التقوى ولا شي احسن من الصمت ولا عدو اضر من الجهل ولا داء ادوى من الكذب
وعن شيخ من اهل المدينه قال كان من دعا جعفر بن محمد اللهم اعزني بطاعتك
ولا تخزني بمعصيتك اللهم ارزقني مواساة من قترت عليه رزقك بما وسعت
علي من فضلك ﻫ قال غسان حدثت بهذا سعيد بن مسلم فقال هذا دعا الاشراف
ﻫ وعن نصر ابن كثير قال دخلت انا وسفيان الثوري على جعفر بن محمد عليه السلام
فقلت اني اريد البيت الحرام فعلمني ما ادعو به فقال اذا بلغت الحرم فضع يدك على
الحايط وقل يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام لحمًا بعد الموت
ثم ادع بما شيت فقال له سفيان شيا لم افهمه وقال له يا سفيان اذا جاءك ما تحب

قالكثر

فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله واذا استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار ﻫ وعن عبد الله
ابن شبرمه قال دخلت انا وابو حنيفه على جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لابن ابي
ليلى من هذا معك فقال هذا له بصر ونفاذ في امر الدين قال لعله الذي يقيس
الدين برايه قال نعم الى اخرها وانما المراد ذكرها الآن الصادق عليه السلام كان اعلا
شانًا واعظم بيانًا واقوى دليلًا وبرهانًا من ان يسال مثل ابي حنيفه مع دقة
نظره وفرط ذكايه وقوة عارضته وشدت استخراجه عن هذه المسايل الواضحه ثم
ان المسايل الاولى انما ينظر فيها ويعللها الطبيب فليست من تكليف الفقيه والعهده على الناقل
وانا استغفر الله ﻫ وعن عنبسة الخثعمي وكان من الاخيار قال سمعت جعفر بن محمد عليهما
السلام يقول اياكم والخصومة في الدين فانها تشغل القلب وتورث النفاق ﻫ وقال عليه
السلام اذا بلغك عن اخيك شي يسوك فلا تغتم فانه ان كان كما يقول كانت عقوبة عجلت
وان كانت على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها ﻫ قال وقال موسى عليه السلام يا رب
اسالك الاية كرف احد الخير تلك ما فعلت ذالك لنفسي ﻫ قال الحافظ ابو نعيم اسند جعفر
بن محمد علوه عن ابيه عن عطاء عن ابي رباح وعكرمه وعبيد الله ابن ابي رافع وعبد
الرحمن بن القاسم وغيرهم ﻫ وروي عن جعفر وعدة من التابعين منهم يحيى بن سعيد
الانصاري وايوب السجستاني وابان ابن تغلب وابو عمرو بن العلى ويزيد بن عبد الله
ابن الهاد ﻫ وحدث عنه من الايمة الاعلام مالك بن انس وشعبه بن الحجاج وسفيان
الثوري وابن جريج وعبد الله بن عمرو وروح بن القسم وسفيان ابن عيينه و
سليمان ابن بلال واسماعيل ابن جعفر وحاتم بن اسماعيل وعبد العزيز ابن المختار ووهب
ابن خالد وابراهيم ابن طهمان ﻫ واخرج عنه مسلم بن الحجاج محتجًا بحديثه عن يحيى
ابن سعيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر في حديث اسما بنت عميس حين
نفست بذي الحليفه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر يامره ان تغتسل وتهل ﻫ صحيح
ثابت اخرجه مسلم في صحيحه عن ابي غسان محمد بن عمرو وعن جرير ويحيى ابن
سعيد الانصاري من تابعي اهل المدينه ﻫ الى هنا نقلت ما ذكره الحافظ ابو
نعيم رحمه الله قال ابن الخشاب رحمه الله ذكر ابي عبد الله جعفر بن محمد الباقر
ابن علي سيد العابدين ابن الحسين ابن علي صلى الله عليهم اجمعين وبالاسناد الاول

عن محمد بن سنان مضى ابو عبد الله وهو ابن خمسه وستين سنه ويقال ثمانيه
وستين سنة في سنه مايه وثمان واربعين وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من
الهجره وكان مقامه مع جده خمس عشر على بن الحسين اثني عشر سنه واياما وفي الثانيه
كان مقامه مع جده على بن الحسين خمسة عشر سنة وتوفا ابو جعفر عليه ولابي عبد الله
اربع وثلاثون سنه في احدى الروايتين واقام بعد ابيه اربعا وثلاثون سنه
وكان عمره في احدا الروايتين خمسا وستين سنه وفي الروايه الاخرا ثمان وستين
سنه قال لنا الذارع والاولى هي الصحيحه امه ام فروه بنت القاسم ابن محمد ابن
ابي بكر وكان له ست بنين وابنة واحده اسماعيل وموسى الامام ومحمد وعلي وعبد الله
واسحق وام فروه وهي التي زوجها من ابن عمه الخارج مع زيد ابن علي ابن الحسين
لقبه الصادق والصابر والفاضل والطاهر قبره بالمدينه بالبقيع يكنا بابي عبد الله
ابي اسماعيل انتها كلامه ونقلت من كتاب الدلايل عن سليمان ابن خالد عن ابي
عبد الله في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكه
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنه التي كنتم توعدون قال ابو عبد الله
اما والله لربما وسدنا لهم الوسايد في منازلنا وعن الحسين بن العلاء القلانسي
قال ابو عبد الله عليه يا حسين وضرب بيده الى مساوير في البيت فقال مساور طالما
والله ما اتكت عليها الملايكه وربما التقطنا من زغبها وعن عبد الله ابن النجاشي
قال كنت في حلقة عبد الله بن الحسن فقال يا ابن النجاشي اتقوا الله ما عندنا الا ما
عند الناس قال فدخلت على ابي عبد الله فاخبرته بقوله فقال والله ان فينا من
ينكت في قلبه وينقر في اذنه وتصافحه الملايكه فقلت اليوم او قبل اليوم قال اليوم
والله يا ابن النجاشي وعن جرير ابن مرازم قال قلت لابي عبد الله اني اريد العمره
فاوصني فقال اتق الله ولا تعجل فقلت اوصني فلم يزدني على ذلك فخرجت من عنده
من المدينه فلقيني رجل شامي يريد مكه فصحبني وكان معي سفره فاخرجتها
واخرج سفرته وجعلنا ناكل فذكر اهل البصره فشتمهم ثم ذكر اهل الكوفه فشتمهم
ثم ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه فاردت ان ارفع يدي فاهشم انفه
واحدث نفسي بقتله فجعلت اتذكر قوله اتق الله ولا تعجل وانا اسمع شتمه فلما اعدا

ما امرني

ما امرني وعن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وانا اريد ان
يعطيني من دلالة الامام مثل ما اعطاني ابو جعفر عليه السلام فلما دخلت و
كنت جنبا قال يا ابا محمد ما كان لك في ما كنت فيه شغل تدخل علي وانت جنب
فقلت ما علمته الا عمدا فقال اولم تومن فقلت بلى ولكن ليطمين قلبي قال فقم يا ابا محمد
فاغتسل فقمت واغتسلت وصرت الى مجلسي فقلت عند ذلك انه امام وعن
عبد الله بن يحيا الكاهلي قال قال لي ابو عبد الله ما تقول اذا لقيت السبع قلت
ما ادري قال فاذا لقيته فاقرا في وجهه اية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة
الله وعزيمة محمد رسول الله وعزيمة سليمان ابن داوود وعزيمة علي امير المومنين
والايمة من بعده فانه ينصرف عنك قال عبد الله الكاهلي فقدمت الكوفه
فخرجت مع ابن عم لي الى قرية فاذا سبع قد اعترض لنا في الطريق فقرات في وجهه
اية الكرسي وقلت عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد رسول الله وعزيمة
سليمان ابن داوود وعزيمة امير المومنين والايمة من بعده الا تنحيت عن طريقنا
ولم توذنا فانا لا نوذيك فنظرت اليه وقد طاطا راسه وادخل ذنبه بين رجليه
وتنكب الطريق راجعا من حيث جاء فقال ابن عمي ما سمعت كلاما قط احسن
من كلام سمعته منك فقلت ان هذا الكلام سمعته من جعفر ابن محمد عليه السلام
فقال اشهد انه امام مفترض الطاعه وما كان ابن عمه يعرف قليلا ولا كثيرا
فدخلت على ابي عبد الله من قابل فاخبرته الخبر وما كنا فيه فقال اترا اني لم
اشهدكم بيس ما رايت ان لي مع كل ولي اذن سامعة وعين ناظرة ولسانا
ناطقا ثم قال يا عبد الله ابن يحيا انا والله صرفته عنكما وعلامة ذلك انكما كنتما
في البداة على شاطي النهروان اسم ابن عمك اثبت عندنا وما كان الله يميته
حتى يعرفه هذا الامر فرجعت الى الكوفه فاخبرت ابن عمي بمقالة ابي عبد الله
ففرح وسر به سرورا شديدا وما زال مستبصرا بذلك الى ان مات
قال علي بن عيسى رحمه الله تعالى انظر بعين الاعتبار الى شرف هولاء في مجالسهم
ومحلهم ومكانتهم من المعارف الالهيه وفضلهم وارتفاعهم في درجات العرفان
ونبلهم فان تعريفه عليه السلام اياه بما يقول اذا لقي السبع فيه اشعار بانه يلقا

السبع ولا لم يكن في الحديث الا نعلمه ما يقوله اذا لقيه وليس في ذلك كثير طايل ۞
وعن شعيب العقرقوفي قال دخلت انا وعلي ابن حمزة وابو بصير علي ابي عبد الله عم
ومعي ثلث مايه دينار فصببتها قدامه فاخذ منها ابو عبد الله قبضة لنفسه ورد الباقي
وقال يا شعيب رد هذه المية دينار الى موضعها الذي اخذتها منه قال شعيب
فقضينا حوايجنا جميعا فقال لي ابو بصير يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردها
عليك ابو عبد الله قلت اخذتها من عزوة اخي سرا وهو لا يعلمها فقال لي ابو بصير
يا شعيب اعطاك ابو عبد الله والله علامة الامامة ثم قال لي ابو بصير وعلي ابن ابي
حمزة يا شعيب عد الدنانير فعددتها فاذا هي مايه دينار لا تزيد دينارا ولا
تنقص دينارا ۞ وعن سماعة ابن مهران قال دخلت على ابي عبد الله فقال لي مبتديا
يا سماعه ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك في الطريق اياك ان تكون فحاشا
او صخابا او لعانا فقلت والله لقد كان ذلك وذلك انه كان يظلمني فقال لي ان كان
ظلمك لقد اربيت عليه ان هذه ليس من فعالي ولا امر به شيعتي ثم قال ابو عبد الله
استغفر ربك يا سماعه مما كان واياك ان تعود فقلت استغفر الله مما كان ولا
اعود ۞ وعن ابي قال كنت عند ابي عبد الله ذات يوم جالسا اذ قال يا ابا محمد
هل تعرف امامك قلت اي والله الذي لا اله الا هو وانت هو ووضعت يدي على
ركبته او فخذه فقال صدقت قال عرفت فاستمسك به قلت اريد ان تعطيني
علامة الامام قال يا ابا محمد ليس بعد المعرفة علامة قلت ازداد ايمانا ويقينا قال
يا ابا محمد ترجع الى الكوفة وقد ولد لك عيسى ومن بعد عيسى محمد ومن بعدهما
ابنتان واعلم ان ابنيك مكتوبان عندنا في الصحيفة الجامعة مع اسماء شيعتنا
واسماء اباؤهم وامهاتهم واجدادهم وانسابهم وما يلدون الى يوم القيمة
واخرجها فاذا هي صفراء مدرجة ۞ وعن ابي بصير قال دخلت على ابي
عبد الله قال لي يا ابا محمد ما فعل ابو حمزة الثمالي قلت خلفته صالحا قال اذا
رجعت فاقرأه مني السلام واعلمه انه يموت في شهر كذا وكذا في يوم
كذا قال ابو بصير لقد كان فيه انس وكان لكم شيعة قال صدقت يا ابا محمد وما
عندنا خير له قلت شيعتكم معكم قال نعم اذا هو خاف الله وراقب الله

وتوقى

وتوقا الذنوب كان معنا في درجتنا قال ابو بصير فرجعنا تلك السنة فما لبث
ابو حمزة الثمالي الا يسيرا حتى مات ۞ وعن زيد الشحام قال قال لي ابو عبد الله
يا زيد كم اتى لك سنة قلت كذا وكذا قال يا ابا اسامة ابشر فانت معنا و
انت من شيعتنا اما ترضا ان تكون معنا قلت بلى يا سيدي وكيف لي ان اكون معكم
فقال يا زيد ان الصراط الينا وان الميزان الينا وحساب شيعتنا الينا والله
يا زيد اني ارحم بكم من انفسكم والله لكاني انظر اليك والى الحرث ابن المغيرة
النضري في الجنة في درجة واحدة ۞ قال عبد الحميد ابن ابي العلاء وكان
صديق لمحمد بن عبد الله ابن الحسن وكان به خاصا فاخذ ابو جعفر فحبسه
في المطبق زمانا ثم انه وافى الموسم فلما كان يوم عرفه لقيه ابو عبد الله في
الموقف فقال يا ابا محمد ما فعل صديقك عبد الحميد فقال اخذه ابو جعفر
فحبسه في المطبق زمانا فرفع ابو عبد الله يده ساعة ثم التفت الى محمد بن
عبد الله قال يا محمد قد والله خلا سبيل صاحبك قال محمد فسالت عبد
الحميد اي ساعة اخرجك ابو جعفر قال اخرجني يوم عرفه بعد العصر ۞ وعن
رزام ابن مسلم مولى خالد ابن عبد الله القسري قال ان المنصور قال لحاجبه
اذا دخل على جعفر بن محمد فاقتله قبل ان يصل الي فدخل ابو عبد الله فجلس
فارسل الى الحاجب فدعاه فنظر اليه وجعفر قاعد عنده قال ثم قال له عد
الى مكانك قال واقبل يضرب يده على يده فلما قام ابو عبد الله وخرج
دعا حاجبه فقال باي شي امرتك قال لا والله ما رايته حين دخل ولا حين
خرج ولا رايته الا وهو قاعد عندك ۞ وعن عبد العزيز القزاز قال كنت
اقول فيهم بالربوبيه فدخلت على ابي عبد الله وقال لي يا عبد الله ضع لي
ماء اتوضا ففعلت فلما دخل قلت في نفسي هذا الذي قلت فيه ما قلت يتوضا
فلما خرج قال يا عبد الله لا تحمل على البناء فوق ما يطيق فينهدم انا عبيد
مخلوقون ۞ وعن جابر عن ابي جعفر وسعيد بن عمرو الجلاب عن ابي
عبد الله كلاهما رويا عنهما معا ان اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين
حرفا وانما كان عند اصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه

وبين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع
من طرفة العين وعندنا نحن من الاسم اثنين وسبعين اسم حرفا وحرفا
عند الله استاثر به في الغيب ه وقيل اراد عبد الله ابن محمد الخروج
مع زيد فنهاه ابو عبد الله وعظم عليه فابى الا الخروج مع زيد فقال
له لكاني والله بك بعد زيد وقد خمرت كما يخمر النسا وحملت في هودج
وصنع بك كما يصنع بالنسا فلما كان من امر زيد ما كان جمع اصحابنا لعبد الله
ابن محمد دنانير وتكاروا له واحتذوه حتى اذا اصار وابه الصحرا وشيعوه
فتبسم فقالوا وما الذي اضحكك فقال والله تعجبت من صاحبكم اني ذكرت وقد
نهاني عن الخروج فلم اطعه واخبرني بهذا الامر الذي انا فيه وقال لي كاني
بك وقد خمرت كما يخمر النسا وجعلت في هودج فاعجبت ه وعن مالك الجهني
قال اني يوما عند ابي عبد الله جالس وانا احدث نفسي بفضل الايمه من اهل
البيت اذ اقبل علي ابو عبد الله عليه فقال يا مالك انتم والله شيعتنا حقا
لا ترى انك افرطت في القول في فضلنا يا مالك انه لم يقدر على صفة الله وكنه
قدرته وعظمته ولله المثل الاعلى كذلك لا يقدر احد يصف حق المومن و
يقوم كما اوجب الله له على اخيه المومن يا مالك ان المومنين يلتقيان فيصافح
كل منهما صاحبه فلا يزال الله ناظرا اليهما المحبة والمغفرة وان الذنوب
ليتحات عن وجوههما حتى يفترقا فمن تقدر على صفة من هو هكذا عند
الله ه عن رفاعة ابن موسى قال كنت عند ابي عبد الله ذات يوما جالسا
فاقبل ابو الحسن الينا فاخذته ووضعته في حجري وقبلت راسه و
ضممته الي وقال لي ابو عبد الله يا رفاعة اما انه سيصير في يد العباسي
ويتخلص منهم ثم ياخذونه ثانية فيعطب في ايديهم ه عن عايذ الاحمسي
قال دخلت على ابي عبد الله وانا اريد ان اسله عن الصلوة فقلت السلام عليك
يا ابن رسول الله فقال وعليك السلام فقال انا والله لولده وما نحن بذوي
قرابته حتى قالها ثلثا ثم قال عن غير ان اسالك اذا لقيت الله بالصلوة المفروضات
لم يسالك عما سوا ذلك ه وعن ابي حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله بين مكة

والمدينه اذا التفت عن يساره رآ كلبا اسودا فقال ما لك قبحك الله
ما اشد مسارعتك واذا هو شبيه الطاير فقال هذا عثم بريد الجن مات
هشام الساعه وهو يطير بنعاه في كل بلد ه وعن ابراهيم ابن عبد الحميد
قال اشتريت من مكة برده واليت على نفسي الا اخرج عن ملكي حتى تكون
كفني فخرجت فيها الى عرفه ووقفت في هل الموقف ثم انصرفت الى جمع
فقمت اليها في وقت الصلوة رفعتها اوطويتها شفقة مني اليها وقمت
لا توضا ثم عدت فلم اراها فاغتممت لذلك غما شديدا فلما اصبحت
قمت لا توضا اذا افضت مع الناس الى منا فاني والله لفي مسجد الخيف قد اتاني
رسول ابي عبد الله فقال لي يقول لك ابو عبد الله اقبل الينا الساعة فقمت
مسرعا حتى دخلت عليه وهو في فسطاط فسلمت وجلست فالتفت الي
ورفع راسه الي فقال يا ابراهيم اتحب ان نعطيك بردتك تكون كفنك قال
قلت والذي يحلف به ابراهيم لقد ضاعت بردتي قال فنادى غلامه فاتى
ببردة فاذا هي والله بردتي بعينها وطيي بيدي قال فقال خذها يا ابراهيم
واحمد الله ه وعن شعيب العقرقوفي انه بعث معه رجل بالف درهم
فقلت اني اريد ان اعرف فضل ابي عبد الله فاخذت خمسة دراهم ستوقة
جعلتها في الالف دراهم واخذت عوضها خمسة دراهم عوضها نصيرتها
في لبنة قميصي ثم اتيت ابي عبد الله فاخذها ونثرها واخذ الخمسة منها
وقال هاك خمستك وهات خمستنا ه عن ابي بكر الحضرمي قال حبس ابو
جعفر ابي فخرجت لابي عبد الله فاعلمته ذلك فقال اني مشغول بابني
اسماعيل ولكن ساادعوا له قال فمكثت اياما بالمدينة فارسل الي ان ارحل
فقد كفاك الله امر ابيك فاما اسماعيل فقد ابى الله الا قبضه قال فرحلت
فاتيت مدينة ابن هبيرة فصادفت ابا جعفر راكبا فصحت اليه ابي ابو
بكر الحضرمي شيخ كبير فقال ان ابنه لا يحفظ لسانه خلوا سبيله ه وعن مرازم
قال قال ابو عبد الله وهو بمكة يا مرازم لو سمعت رجل يسبني ما كنت صانع
قال كنت اقتله قال يا مرازم ان سمعت من يسبني فلا تصنع به شي قال فخرجت

من مكة عند الزوال في يوم حار فالجأني الحر الى احد القباب وفيها قوم فنزلت معهم
فسمعت بعضهم يسب ابا عبد الله فذكرت قوله فلم اقل شيئا ولولا ذلك لقتلته
۵ قال ابو بصير كان لي جار يتبع السلطان فاصاب مالا فاتخذ قيانا وكان يجمع
الجموع ويشرب المسكر ويؤذيني شكوته الى نفسه غير مرة فلم ينته فلما الححت عليه قال
يا هذا انا رجل مبتلى وانت رجل معافا فلو عرفتني لصاحبك رجوت ان ينقذني
الله بك فوقع ذلك في قلبي فلما صرت الى ابي عبد الله ذكرت له حاله فقال لي اذا رجعت
الى الكوفة فانه سياتيك فقل له يقول لك جعفر ابن محمد دع ما انت عليه واضمن لك
على الله الجنة قال فلما رجعت الى الكوفة اتاني فيمن اتى فاحتبسته حتى خلا منزلي فقلت
يا هذا اني ذكرتك لابي جعفر فقال اقراه السلام وقل له يترك ما هو عليه واضمن له على
الله الجنة فبكا ثم قال الله اقال لك جعفر هذا قال فحلفت له قال لي ما قلت لك فقال
حسبك ومضى فلما كان بعد ايام بعث الي ودعاني فاذا هو خلف باب داره عريان
فقال يا ابا بصير ما بقي في منزلي شيء الا وقد اخرجته وانا كما ترى فمشيت الى اخواننا فجمعت
ما كسوته به ثم لم تات عليه ايام يسيرة حتى بعث الي اني عليل فاتيته فجعلت اختلف
اليه واعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه ثم غشي
عليه غشية ثم افاق وقال يا ابا بصير قد وفا لنا صاحبك ثم مات فحججت فاتيت
ابا عبد الله فاستاذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداء ثم داخل البيت واحدى
رجلي في الصحن والاخرى في دهليز داره يا ابا بصير فقد وفينا لصاحبك ۵ وعن عمر
بن يزيد قال اشتكى ابو عبد الله شكاة شديدة خفت عليه قلت في نفسي اسال عن
الامام بعده وقال لي مبتديا ليس علي من وجعي هذا باس ۵ وعنه قال دخلت على ابي
عبد الله وهو متكئ على فراشه ووجهه الى الحائط وظهره الى الباب فقال من هذا
فقال عمر بن يزيد فقال غمز رجلي فقلت في نفسي اسال عن الامام بعده اعبد الله
ام موسى فرفع راسه الي فقال والله اذا لا اجيبك ۵ وعن هشام بن احمر قال كتب ابو عبد الله
رقعة في حوائج لاشتريها وكنت اذا قرات الرقعة حرقتها فاشتريت الحوائج واخذت
الرقعة فادخلتها زنفيلجتي وقلت اتبرك بها قال وقدمت عليه فقال يا هشام اشتريت
الحوائج قلت نعم قال وحرقت الرقعة قلت ادخلتها زنفيلجتي واقفلت عليها اطلب البركة

وعرفوا

وعرفوا المفتاح في تكتي قال فرفع جانب مصلاه وطرحها الي وقال خرقها فخرقتها
ورجعت ففتشت الزنفيلجة فلم اجد فيها شيئا ۵ وعن عبد الله بن ابي ليلى قال
كنت بالربذة مع المنصور وكان قد وجه الى ابي عبد الله فاتي به وبعث الى المنصور
فدعاني فلما انتهيت الى الباب سمعته يقول عجلوا علي به قتلني الله ان لم اقتله سقى
الارض من دمي ان لم اسق الارض من دمه فسالت الحاجب من يعني قال جعفر بن
محمد فاذا هو قد اتي به مع عدة جلاوزة فلما انتهى الى الباب قبل ان يرفع الستر
رايته قد تململت شفتاه عند رفع الستر فدخل فلما نظر اليه المنصور قال مرحبا يا ابن عم
مرحبا يا ابن رسول الله فما زال يرفعه حتى اجلسه على وسادته ثم دعا بالطعام
ورفعت واقبلت انظر اليه ويلقمه جذبا باردا وقضى حوائجه وامره بالانصراف فلما
خرج قلت له قد عرفت موالاتي لك وما قد ابتليت به في دخولي عليهم وقد سمعت
كلام الرجل وما كان يقول فلما صرت الى الباب رايتك قد تململت شفتاك وما اشك
انه شيء قلته ورايت ما صنع بك فان رايت ان تعلمني ذلك فاقوله اذا دخلت عليه
قال نعم قلت ما شاء الله ما شاء الله لا ياتي بالخير الا الله ما شاء الله ما شاء الله
لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله ۵ وعن المفضل بن عمر قال كنا جماعة على باب ابي عبد الله فتكلمنا بالربوبية
فخرج الينا ابو عبد الله بلا حذاء ولا رداء وهو ينتفض وهو يقول لا يا خالد لا
يا مفضل لا يا سليمان لا يا نجم بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
فقلت لا والله لا قلت فيك بعد اليوم الا ما قلت في نفسك ۵ وعن صفوان الجمال
قال كنت عند ابي عبد الله بالحيرة اذ اقبل الربيع فقال اجب امير المؤمنين فلم
يلبث ان عاد فقلت دعاك فاسرعت الانصراف فقال انه سالني عن شيء فاسال الربيع
فاساله عنه كيف صار الامر الذي سالني عنه قال صفوان وكان بيني وبين الربيع
لطيف فخرجت فاتيت اليه اعني الربيع فسالته عما دعا المنصور اليه ابا عبد الله
لاجله فقال الربيع اخبرك بالعجب ان الاعراب خرجوا يجتنبون الكمات فاصابوا في
البدو خلقا ملقا فاتوني فادخلته على المنصور لاعجبه منه فوضعته بين يديه فلما
راه قال نحه وادع لي جعفر بن محمد فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرني الهواء ما فيه فقال

في الهوى موج مكفوف فقال فيه سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق ابدانهم خلق الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم اعراف كاعراف الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة الطير في الوان اشد بياضا من الفضة المجلوة فقال المنصور هلم الطشت فجيئت بها وفيها ذلك الخلق فاذا هو والله كما وصف جعفر بن محمد فلما نظر اليه جعفر قال هذا هو الخلق الذي يسكن الموج المكفوف فاذن له بالانصراف فلما خرج قال ويلك يا ربيع هذا الشجا المعترض في خلقي من اعلم الناس ومن عبد الاعلى وعبيد ابن بشر قالا قال ابو عبد الله ابتداء منه والله اني لاعلم ما في السماوات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة ثم سكت ثم قال اعلمه من كتاب الله انظر اليه هكذا ثم بسط كفه وقال ان الله يقول فيه تبيان كل شيء ومن اسماعيل ابن جابر عن ابي عبد الله ان الله بعث محمدا نبيا فلا نبي بعده انزل عليه الكتاب فختم به الكتب فلا كتاب بعده فاحل فيه حلاله وحرم فيه حرامه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ثم اومى بيده الى صدره وقال نحن نعلمه ومن يونس ابن ابي يعقوب عن احدهم عبد الله قال مروان ابن خاتم بني مروان ان خرج محمد بن عبد الله قتل وعن اسحق ابن عمار قال قلت لابي عبد الله ان لنا اموالا ونحن نعامل الناس واخاف ان حدث حدث ان تتفرق اموالنا وقال له اجمع مالك في شهر ربيع قال علي ابن اسماعيل فمات اسحق في شهر ربيع وعن اسحق ابن عمار الصيرفي قال دخلت على ابي عبد الله وكنت تركت التسليم على اصحابنا في مسجد الكوفة وذلك لتقية علينا فيها شديدة فقال لي ابو عبد الله يا ابا اسحق متى احدثت هذه الجفا لاخوانك تمر بهم فلا تسلم عليهم فقلت له ذلك لتقية كنت فيها فقال ليس عليك بالتقية ترك السلام وانما عليك بالتقية ترك الاذاعة ان المؤمن ليمر بالمؤمنين فيسلم عليهم فترد الملائكة السلام عليك ورحمة الله وبركاته ابدا عن مالك الجهني قال كنا بالمدينة حين اجلبت الشيعة وصاروا فرقا فتنحينا عن المدينة ناحية ثم خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم

وما قالت

ما قالت الشيعة الى ان خطر ببالنا الربوبية فما شعرنا بشيء اذ نحن بابي عبد الله واقف على حمار فلم ندر من اين جاء فقال يا مالك ويا خالد متى احدثتما الكلام في الربوبية فقلنا ما خطر ببالنا الا الساعة فقال اعلما ان لنا ربا يكلانا بالليل والنهار نعبده يا مالك ويا خالد قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين فكررها علينا مرارا وهو واقف على حماره **قال افقر عباد الله تعالى** الى رحمته جامع هذا الكتاب اثابه الله في هذا الكلام وامثاله من اقوال الغلاة وان كانت باطلة دليلا على علو شان الائمة عليهم السلام وابائهم بالخوارق للعادات والخبار بالامور المغيبات ونغتهم في ابراز الكرامات والمعجزات فانهم يرونها منهم مشاهدة وعيانا مرة بعد اخرى ويصادف ذلك اذهانهم وفيها قصور في النظر وضعف في التميز فيعتقدون هذا الاعتقاد الفاسد المذموم ونعوذ بالله تعالى كما جرى للنصارى فانهم نظروا الى المسيح عليه افضل الصلوة والسلام وما يجيء به من الخوارق كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص واطعام الجمع الكثير الطعام القليل وغير ذلك من معجزاته عليه فاعتقدوه ربا واتخذوه الها تعالى الله وتقدس فنظروا جانبا واهملوا النظر في جانب الضعف بشريتهم فانهم لو فكروا فانه ولد من المراة وانه كان صغيرا تنقل في اطوار الخلقة وانه كان ياكل ويشرب ويبول ويتغوط وينام ويسهر ويصح ويسقم ويخاف ويحذر وانه صلب على زعمهم وانه كان يصلي ويصوم ويجتهد في العبادة والخضوع لعلموا ان هذه الصفات منافية لصفات الملك فضلا عن الله رب العالمين الذي لا تاخذه سنة ولا نوم الذي يطعم ولا يطعم تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا والمعبود كيف يعبد والموجد كيف يجحد ولنفي هذه الاحتمال قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم لئلا يحملهم ما يرونه من معجزاته وآياته على مثل ما يتخيله النصارى نعوذ بالله تعالى ونسأله العصمة وحسن الخاتمة بمنه ورحمته ومن ابي حمزة قال دخلت على ابي عبد الله وهو بمنخل فدخلت فقعدت في جانب البيت فقال لي ان نفسك لتحدثك بشيء وتقول كلا انك مفرط في حبنا اهل البيت وليس حبنا كما تقول ان المؤمن ليلقا اخاه فيصافحه فيقبل الله عليهما

بوجهه وتتحات الذنوب عنهما حتا يفترقا ۞ عن ابي بكر الحضرمي قال ذكرنا
امر زيد وخروجه عند ابي عبد الله فقال عمي مقتول ان خرج قتل فقروا في
بيوتكم فوالله ما عليكم باس فقال رجل من القوم ان شاء الله ۞ وعن داوود
ابن اعين قال تفكرت في قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قلت
خلقوا للعبادة ويعصون ويعبدون غيره والله لاسالن جعفرا عن هذه الاية فاتيت
الباب فجلست اريد الدخول عليه اذا رفع صوته فقال ما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ثم قال لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فعرفت انها منسوخة
۞ عن عمار السجستاني عن ابي عبد الله قال كنت احج فاستاذن عليه فجئت ذات
ليلة فجلست في فسطاطه بمنى فاستوذن لشباب كانهم رجال الزط وخرج علي عيسى
شلقان فذكرني فاذن لي فقال يا عمار متى جئت قلت قبل اولئك الشباب الذين دخلوا
عليك وما رايتهم خرجوا قال اولئك قوم من الجن سالوا عن مسائل ثم ذهبوا ۞
هذا اخر ما اردت اثباته من كتاب الدلائل للحميري وقال الراوندي الباب
السادس في معجزات جعفر بن محمد الصادق عليه السلام روي عن المفضل بن عمر قال
كنت بمكة او بمنى اذا مررنا بامراة بين يديها بقرة ميتة وهي مع صبية لها يبكون فقال
ما شانك قالت كنت وصبياني نعيش من لبن هذه البقرة وقد ماتت فتحيرت في امري قال
افتحبين ان يحييها الله لك فقالت او تسخر مني مع مصيبتي قال كلا ما اردت ذلك ثم دعا بدعاء
ثم رفسها برجله وصاح بها فقامت البقرة مسرعة مستوية فقالت عيسى بن مريم ورب الكعبة
فدخل الصادق عليه بين جمع من الناس فلم تعرفه المراة ۞ قال علي بن ابي حمزة حججت
مع الصادق عليه السلام فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه
بدعاء لم افهمه ثم قال يا نخلة اطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده فنظرت الى النخلة
وقد تمايلت نحو الصادق وعليها اعذاقها وفيها الرطب فقال ادن وسم وكل فاكلنا
منها رطبا اعذب رطب واطيبه واذا نحن باعرابي يقول ما رايت كاليوم سحرا
اعظم من هذا فقال الصادق نحن ورثة الانبياء وليس فينا ساحر ولا كاهن
ندعو الله فيجيب وان احببت ان ادعو الله فيمسخك كلبا تهتدي الى منزلك فتدخل
عليهم تبصبص لاهلك فعلت قال الاعرابي بجهله نعم فدعا الله فصار كلبا في الوقت

ومضى على وجهه فقال الصادق اتبعه فاتبعته حتى صار الى حيه فدخل الى منزله
وجعل يبصبص لاهله وولده فاخذوا العصا حتى اخرجوه فانصرفت الى الصادق
فاخبرته بما كان فبينما نحن في هذا الحديث اذ اقبل حتى وقف بين يدي الصادق
وجعلت دموعه تسيل واقبل يتمرغ في التراب ويعوي فرحمه فدعا له فصار اعرابيا
فقال له الصادق هل امنت يا اعرابي قال نعم الفا والفا ۞ ومنها ما روي عن يونس
ابن ظبيان قال كنت عند الصادق عليه مع جماعة فقلت قول الله لابراهيم فخذ اربعة من
الطير فصرهن اليك كانت اربعة من اجناس مختلفة او من جنس واحد قال اتحبون
ان اريكم مثله قلنا نعم قال يا طاووس فاذا طاووس طار الى حضرته فقال يا غراب
فاذا غراب بين يديه ثم قال يا بازي فاذا باز بين يديه ثم قال يا حمامة فاذا
حمامة بين يديه ثم امر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها وان يخلط ذلك
كله بعضه ببعض ثم اخذ براس الطاووس فقال يا طاووس فرايناه لحمه وعظمه
وريشه يتميز من غيره حتى التزق ذلك براسه وقام الطاووس بين يديه حيا
ثم صاح بالغراب فاتاه حيا وبالبازي والحمامة فقال مثل ذلك حتى قامت
احياء بين يديه ۞ ومنها ما روي هشام ابن الحكم ان رجلا من الجبل اتى
مع ابا عبد الله ومعه عشرة الاف درهم وقال اشتري لي بها دارا انزلها اذا
قدمت عيالي ثم مضى الى مكة فلما حج وانصرف انزله الصادق في داره وقال اشتريت لك
دارا في الفردوس الاعلى حدها الاول الى رسول الله والثاني الى علي والثالث الى
الحسن والرابع الى الحسين وكتبت الصك به فلما سمع الرجل ذلك قال رضيت ففرق
الصادق تلك الدنانير على اولاد الحسن والحسين وانصرف الرجل فلما وصل الى المنزل
اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهل بيته وحلفهم ان يجعلوا الصك
معه في قبره ففعلوا فلما اصبحوا غدوا الى قبره وجدوا الصك على ظهر القبر وفي
لي ولي الله جعفر بن محمد بما وعدني ۞ ومنها ان حماد ابن عيسى سال الصادق ان
ان يدعو الله ليرزقه الله ما يحج به كثيرا او يرزقه ضياعا حسنة وزوجة من اهل
البيوتات واولادا ابرارا فقال عليه السلام اللهم ارزق حماد ابن عيسى ما يحج به خمسين
حجة وارزقه ضياعا حسنة ودارا حسناء وزوجة صالحة من قوم كرام

واولادي ابرار قال بعض من حضر دخلت بعض السنين على حماد بن عيسى في داره بالبصرة فقال اتذكر دعاء الصادق لي قلت نعم قال هذه داري وليس في البلاد مثلها وضياعي احسن الضياع وزوجتي اخذها من قوم كرام واولادي من تعرفهم وقد حججت ثمانيا واربعين حجة قال فحج حماد حجتين بعد ذلك فلما خرج في الحجة الحادية والخمسين ووصل الى الجحفة واراد ان يحرم دخل واديا ليغتسل فاخذه السيل ومر به فتبعه غلمانه فاخرجوه من الماء ميتا فسمي حماد غريق الجحفة هذا اخر ما اردت نقله من كتاب الراوندي قال الشيخ جمال ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في كتاب صفوة الصفوة جعفر بن محمد بن علي بن الحسين يكنى ابا عبد الله امه ام فروة بنت القاسم ابن محمد ابن ابي بكر وكان مشغولا بالعبادة عن حب الرياسة ۵ وعن عمرو ابن ابي المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر ابن محمد علمت انه من سلالة النبيين وروي حديث سفيان الثوري حين قال له اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها ودوامها فاكثر من الحمد والشكر الى اخره وقد تقدم ۵ وعنه لا يتم المعروف الا بثلاثة بتعجيله وتصغيره وستره ۵ وعن الهياج ابن بسطام قال كان جعفر ابن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شي ۵ وسال لم حرم الربا قال لئلا يتمانع الناس المعروف ۵ وروي وصيته لابنه موسى عليهما السلام وكل هذه اوردته فيما مضى من اخباره وانما اعيدها في بعض الاوقات ليعلم من ينكرها ويشك فيها انها قد وردت من طرق متعدده وروي حديث المنصور والذباب ۵ عن الحسن ابن سعيد الاخمي عن جعفر بن محمد قال من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة ۵ وقال عليه اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في ادم مستوون ۵ وروى حديث سفيان وقول الصادق عليه السلام عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها الى اخره وما احسن قوله عليه السلام في اخر الحديث والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها ۵ وروي حديث المنصور حين امر الربيع باحضاره متعبا ۵ وروي حديث الليث ابن سعيد والعنب والبردين وقد تقدم ذكره قال اسند جعفر ابن محمد عن ابيه وعن عطاء ابن ابي رباح وعكرمة في اخرين وتوفي بالمدينة سنة ثمانية واربعين ومية ۵ وقال الابي سال جعفر ابن محمد عليه السلام لم صار الناس

يكلون في ايام الغلا على الطعام ويزيد جوعهم على العادة في الرخص قال لانهم بنو الارض فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت خصبوا ۵ وشكا اليه رجل جاره فقال اصبر عليه فقال ينسبني الناس الى الذل فقال انما الذليل من ظلم ۵ وقال اربعة اشياء القليل منها كثير النار والعداوة والفقر والمرض وقال وقد سال لم سمي البيت العتيق فقال لان الله قد اعتقه من الطوفان ۵ وقال له ابو جعفر المنصور اني قد عزمت ان اخرب المدينة ولا ادع بها نافخ ضرمة فقال يا امير المومنين لا اجد بدا من النصاحة لك فاقبلها ان شئت اولا انه قد مضا لك ثلاثة اسلاف ايوب ابتلي فصبر وسليمان اعطي فشكر ويوسف قدر فغفر فاقتد بايهم شئت قال قد عفوت قلت قد تقدم هذا بغير ذكر المدينة ۵ وقال قد قيل بحضرته جاور ملكا او بحرا فقال هذا الكلام محال والصواب لا تجاور ملكا ولا بحرا لان الملك يوذيك والبحر لا يرويك ۵ وسيل عن فضيلة لامير المومنين علي عليه السلام لم يشركه فيها غيره قال فضل الاقربين بالسبق وسبق الابعدين بالقرابة ۵ عنه عليه قال النبي الله الرحمن الرحمن تيجان العرب وقال صحبة عشرين يوم قرابة وقف اهل مكة واهل المدينة بباب المنصور فاذن الربيع لاهل مكة قبل اهل المدينة فقال الربيع مكة العش فقال جعفر عش والله طار خيارها وبقي شرارها ۵ وقيل له ان ابا جعفر المنصور لا يلبس منذ صارت الخلافة اليه الا الخشن ولا ياكل الا الجشب قال يا ويحه مع ما قد مكن الله من السلطان وجبي اليه من الاموال فقيل انما يفعل ذلك بخلا وجمعا للاموال فقال الحمد لله الذي حرمه عن دنياه ما له ترك دينه ۵ ولما قال الحكم ابن عباس الكلبي صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار مهديا على الجذع يصلب وقيس بعثمان عليا سفاهة وعثمان خير من علي الطيب فبلغ قوله ابا عبد الله فرفع يديه الى السماء وهما يرعشان فقال اللهم ان كان عبدك كاذبا فسلط عليه كلبك فبعثه بنو امية الى الكوفة فافترسه الاسد واتصل خبره بالصادق عليه السلام فخر ساجدا وقال الحمد لله الذي انجزنا ما وعدنا قلت هذا الحكم لعنه الله جار في حلبة ونادى على نفسه بكذبه وظلمه والامر بخلاف ما قال على رغم بانه ذلك ان زيدا رضي الله عنه لم يكن مهديا ولو كان لم يكن ذلك مانعا من صلبه فان الانبياء عليهم السلام قد ميل بهم امور عظيمة وكفى

امن يحيا وزكريا عليهما السلام وفي قتلات جرجيس عليه السلام المتعددة كفاية وقيل الانبياء و
الاولياء وبليهم واحراقهم انما يكون طعنا فيهم لو كان من قبل الله تعالى فاما اذا كان من الناس
فلا باس فالنبي صلعم شج جبينه وكسرت رباعيته ومات باكلة خيبر مسموما فلم يكن ذلك قدحا في نبوته
عليه السلام واما قوله وقسم بعثمان عليا فهذا كذب بحت وزور صريح فانا لم نقسه به ساعة
قط واما قولهم عثمان خير من علي والطيب فانا الان احمد في اعتقاده ويكفيه ذلك وخيره لمعاده
فهو ادرى بما اختاره من مذهبه وقد جاء معجلا لاثرة كذبه والقري لي مجازاة الله يوم منقلبه فدام
لي ولحرماتي وما بهم ومات اكثرنا غيظا لما يجد واذا كان القتل والصلب ولعنا لهما موجبا
للنقيصة وقادحا في الامامة فكيف اختار عثمان وقال بامامته وقد كان من قتله ما كان وبالله المستعان
على امثال هذا الهذيان فقد ظهر لك ايدك الله ۞ سبل الحكم وبعده من الرشد حين حكم
وتعديت الحق في النظم الذي نظم نلينه كالصفان حين سال الي بكر وقال الايب ولاد الكاهلي
ارايت عمي زيدا قال نعم رايته مصلوبا ورايت الناس بين شامت حنق وبين محزون
محترق فقال اما الباكي فمعه في الجنة واما الشامت فشريك في دمه ۞ وقال
اذا اقبلت الدنيا على امرء اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن
نفسه ۞ ومر به رجل وهو يتغدى فلم يسلم فدعاه الى الطعام فقيل له
السنة ان يسلم ثم يدعى وقد ترك السلام على عمد فقال هذا فقه عراقي فيه
بخل ۞ وقال القران ظاهره انيق وباطنه عميق ۞ وقال من انصف من نفسه رضي
حكما لغيره ۞ وقال اكرموا الخبز فان الله انزل له كرامة قيل وما كرامته قال لا
يقطع ولا يوطى واذا حضر لم ينتظر به غيره ۞ وقال حفظ الرجل اخاه بعد وفاته
في تركته كرم ۞ وقال ما من شي اسر الى من يد اتبعتها الاخرى لان منع الاواخر
يقطع لسان شكر الاوائل ۞ وقال اني لاملق احيانا فاتاجر الله بالصدقة وقال
لا يزال العز قلقا حتى ياتي دارا قد استشعر اهلها الياس مما في ايدي الناس
فيوطنها ۞ وقال اذا دخلت الى منزل اخيك فاقبل الكرامة كلها ما خلا الجلوس
في الصدور ۞ وقال كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان ۞ واشتكى
مرة فقال اللهم اجعله ادبا لا غضبا وقال البنات حسنات والبنون نعم
والحسنات يثاب عليها والنعم مسئول عنها ۞ وقال الهلاك وسقطة الاسترسال

فانها

فانها لا تستقال ۞ وقيل له ما طعم الماء قال طعم الحياة فقال عليه السلام من لم
يستحي من العيب ويرعوي عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه ۞
وقال ان خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال اذا احسن استبشر واذا اساء
استغفر واذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر واذا ظلم غفر ۞ اياكم وملاحات الشعراء
فانهم يظنون بالمدح ويجودون بالهجاء ۞ وقال اني لا اسارع الى حاجة عدوي
خوفا ان ارده فيستغني عني ۞ وكان يقول اللهم انك بما انت له اهل من العفو
اولى مني بما انا له اهل من العقوبة ۞ وقال من اكرمك فاكرمه ومن استخف بك
فاكرم نفسك عنه ۞ واتاه اعرابي وقيل بل اتى اباه الباقر عليه فقال ارايت الله
حين عبدته فقال ما كنت لاعبد شيئا لم اره قال كيف رايته قال لم تره الابصار
بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس
بالناس معروف بالايات منعوت بالعلامات هو الذي لا اله الا هو قال الاعرابي
الله اعلم حيث يجعل رسالاته ۞ وقال ان الله اهلك الله ستا بست الامراء بالجور
والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرساتيق بالجهل
والفقهاء بالحسد ۞ وقال منع الجود سوء ظن بالمعبود ۞ وقال صلة الارحام
منساة في الاعمار وحسن الجوار عمارة الديار وصدقة السر مثراة للمال ۞ وقال
لجعفر ابي عبد الله الا تعذرني من عبد الله ابن حسن وولده يبثون الدعاة
ويريدون الفتنة قال قد عرفت الامر بيني وبينهم وان اقنعتك مني اية من
كتاب الله تعالى تلوتها عليك قال هات قال لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن
قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون قال كفاني
وقبل بين عينيه ۞ وقال لرجل احدث سفرا احدث الله لك رزقا والزم
ما عودت منه الخير ۞ وقال دعا الله الناس في الدنيا باباتهم ليتعارفوا
في الاخرة باعمالهم ليجازوا وقال يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين كفروا
۞ وقال من ايقظ فتنة فهو اكلها ۞ وقال ان عيال المرء اسراؤه فمن
انعم الله عليه نعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل اوشك ان تزول تلك ۞
وكان يقول السريرة اذا صلحت قويت العلانية ۞ وقال ما يصنع العبد

ان يظهر حسناً ويثير سيئاً ليس يرجع الى نفسه فيعلم ان ليس كذلك والله
عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ۞ وقال له ابو حنيفه يا عبد الله
ما اصبرك على الصلوة فقال ويحك يا نعمان اما علمت ان الصلوة قربان كل تقي
وان الحج جهاد كل ضعيف ولكل شي زكوة وزكاة البدن الصيام وافضل الاعمال
انتظار الفرج من الله والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر فاحفظ هذه الكلمات
يا نعمان استنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا المال بالزكاة وما عال امرء اقتصد
والتقدير نصف العيش والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال
احد اليسارين ومن احزن والديه فقد عقهما ومن ضرب يده على فخذه عند
المصيبة حبط اجره والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب ودين والله ينزل
الرزق على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية
ولو اراد الله بالنملة خيراً لما انبت لها جناحاً ۞ زاد ابن حمدون في روايته
ومن قدر معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ولم يورد ولو اراد الله بالنملة
۞ وقيل له ما بلغ بك من حبك موسى ابنك قال وددت ان ليس لي ولد اغيره حتى
لا يشركه في حبي له احد ۞ وقال ثلاثة اقسم بالله انها الحق ما نقص مال
من صدقة ولا زكاة ولا ظلم احد بظلامة فقدر ان يكافي بها فكظمها
الا ابدله الله مكانها عزا ولا فتح عبد على نفسه باب مسئلة الا فتح عليه باب
فقر ۞ وقال ثلاثة لا يزيد الله بها المرء المسلم الا عزا الصفح عمن ظلمه
والاعطاء لمن حرمه والصلة لمن قطعه وقال من اليقين الا ترضا الناس بما
يسخط الله ولا تذمهم على ما لم يوتك الله ولا تحمدهم على رزق الله فان الرزق لا
يسوقه حرص حريص ولا يصرفه كره كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من
الموت لادركه الرزق كما يدركه الموت ۞ وقال مروة الرجل في نفسه نسب
لعقبه وقبيلته ۞ وقال من صدق لسانه زكي عمله ومن حسنت نيته زيد
في رزقه ومن حسن بره باهل بيته زيد في عمره ۞ وقال خذ من حسن الظن
بطرف تروح به قلبك ويروح به امرك ۞ وقال المؤمن اذا غضب لم يخرجه
غضبه من حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والذي اذا قدر لم

يأخذ اكثر ماله ۞ من تذكرة احمد بن حمدون قال الصادق عليه السلام تأخير التوبة
اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله عز وجل هلكة والاصرار امن ولا يأمن
مكر الله الا القوم الخاسرون وقال ما كل من اراد شياً قدر عليه ولا كل من قدر على شي
وفق له ولا كل من وفق اصاب له موضعاً فاذا اجتمع النية والقدرة والتوفيق
والاصابة فهناك تجب السعادة وقال صلة الرحم تهون الحساب عليه يوم القيمة
قال الله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء
الحساب ۞ وقال ابن حمدون كتب المنصور الى جعفر بن محمد لم لا تغشانا كما يغشانا
ساير الناس فاجابه ليس لنا ما نخافك من اجله ولا عندك من امر الاخرة ما نرجوك
له ولا انت في نعمة فنهنيك ولا تراها نقمة فنعزيك بها فما نصنع عندك فكتب اليه
تصحبنا لتنصحنا فاجابه من اراد الدنيا لا ينصحك ومن اراد الاخرة لا يصحبك
فقال المنصور والله لقد ميز عندي منازل الناس من يريد الدنيا ممن يريد
الاخرة وانه ممن يريد الاخرة لا الدنيا قال افقر عباد الله تعالى الى رحمته
عبد الله بن علي بن عيسى عفى الله عنه مناقب الصادق عليه فاضلة وصفاته
في الشرف كاملة ومنته لاولياية شاملة وباعراضهم الاخروية كافلة وغرر
فضله وشرفه على جبهات الانام سايلة والجنة لموالية ومحبته حاصلة واندية
المجد والعز بمفاخره ومآثره آهلة صاحب الامة والزعامة مركز دايرة
الرسالة والامامة الحجة لاباء محمد المصطفى والحجة لابناء المهدي وكفى به
خلفاً فذاك منصب المجد وهذا الخلف المجد وحسبك به شرفاً فهو الواسطة بين
المجد ابن العالي باسرار الغيابين المنعوت بالكريم الطرفين جرا على سنن اباءهم
الكرام واخذ بهداهم عليه وعليهم السلام ووقف نفسه الشريفه على العبادة
وحبسها على الطاعة والزهادة واشتغل باوراده وتهجده وصلاته وتعبده
لو طاوله الفلك لزحزحه عن مكانه وعاقه شي عن دون شانه ولو جاراه البحر لنطقت
بقصوره السنة حيتانه ولو فاخره الملك لاذعن لعلو شانه وسمو مكانه ابن
سيد ولد آدم وابن سيد العرب الماجد الذي علاه الدلو بلي عقد الكرب الجواد الذي
صابت راحتاه بالنضار والعزب السيد ابن السادة الاطهار الامام ابن الايمة الاخيار

الخليفة وكلهم خلفاء ابرار كشاف اسرار العلوم الهادي الى معرفة الحي
القيوم صاحب المقام والمقال فارس الجلاد والجدال الفارق بين الحرام و
والحلال المتصدق حبا بقوت العيال السابق في حلبات الفضل والافضال
الجاري على منهاج الهدى القويم الجادي ونجم الآل الكاشف لحقائق التنزيل الواقف
على دقائق التاويل العارف الله تعالى بالبرهان والدليل الصائم النهار
القائم في الليل الطويل بحر الحكم ومصباح الظلم الاشهر من نار على
علم البالغ الغاية في كرم الاخلاق والشيم الناظر الى الغيب من وراء ستر
الخاطب في باطنه بما كان من سر الملقى في روعه ما تجدد من امر وارث ابائه
الكرام وموروث ابنائه عليهم السلام سلسلة ذهب ولا كرامة للذهب وسبب
ونسب متصلان فنعم السبب والنسب اليهم الحوض والشفاعة ولهم منا السمع والطاعة
بولائهم نرجو النجاة في العقبى وهم احد السببين واولوا القربى الاجواد الامجاد
الايمة الابدال الاوتاد زندهم في الشرف وار وصيتهم في المجد سائر وليس
لهم في فضائلهم مماثل الا من كان كالحجر على شفا جرف هار فالله يكرمه يبلغهم
عنا افضل الصلوة والتسليم واياه سبحانه نحمد على ان هدانا من موالاتهم
الى النهج القويم والصراط المستقيم انه جواد كريم ۵ وقد مدحت مولانا الصادق
عليه السلام ومدائحه مذكورة بلسان عدوه ووليه مربية على قطر السحاب
وسميه بشر يقصر عن مداه ولا ينهض باداء ما يجب من وصف علاه فما قدر نظمي
ونثري ومبلغ كلامي وشعري عند من يعجز الفصحاء عن عد مفاخره وحد ماثره
ولكني اتبع العاده على كل تقدير ولي ثواب النية وعلي عهدة التقصير والله
نعم المولى ونعم النصير ۵ مناقب الصادق مشهورة ينقلها عن صادق صادق
سما الى نيل العلا وادع وكل عن ادراكه اللاحق جرا الى المجد كابائه
كما جرى في الحلبة السابق وفاق اهل الارض في عصره وهو على حالاته فائق
سماؤه بالجود هطالة وسيبه هامي الحيا دافق فكل ذي فضل بافضاله
وفضله معترف ناطق له مكان في العلا شامخ وطود مجد صاعد شاهق
من دوحة العز الذي فرعها سام على اوج السها سامق نائله صوب حياء مسبل

وبشره

وبشره في صوبه بارق صواب ان راى عد جاهلا وصوب غيث ان عرا طارق
كانما طلعته ما بدا لناظريه القمر الشارق له من الافضال جاد على
البذل ومن اخلاقه سابق بروقه بذل الندا واللها ومعطهم احجهم رائق
خلائق طابت وطاب علاها ابدع في ايجادها الخالق شاد المعالي وسما للعلى
فهي له وهو لها عاشق ان اعضل الامر فلا يهتدي اليه فهو لفاتق الراتق
يشوقه المجد ولا غرو ان يشوقه وهو له شائق مولاي اني فيكم مخلص
ان شاب بالحب لكم ماذق كم موال والي بابكم انضى المطايا بكم واثق
ارجوكم نيل الاماني اذا خاب مطيع وهل مارق ذكر الامام السابع ابي الحسن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين
ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام قال كمال الدين اثابه الله هو الامام الكبير القدر
العظيم الشان الكثير التهجد الجاد في الاجتهاد المشهود له بالكرامات المشهور
بالعباده المواظب على الطاعات يبيت الليل ساجدا وقائما ويقطع النهار
متصدقا وصائما ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعا كاظما كان
يجازي المسيء باحسانه اليه ويقابل الجاني عليه بعفوه عنه ولكثرة عباداته
كان يسمى بالعبد الصالح ويعرف بالعراق بباب الحوائج الى الله لنجح المتوسلين
اليه الى الله تعالى به كراماته تحار منها العقول وتقضي بان له تعالى قدم
صدق لا تزول ۵ واما ولادته فبالابواء سنة ثمان وعشرين ومئة من الهجرة
وقيل تسع وعشرين ومئة ۵ واما نسبه ابا واما فابوه جعفر الصادق ابن
محمد الباقر وقد تقدم القول فيه وامه ام ولد تسمى حميدة البربرية وقيل
غير ذلك ۵ واما اسمه فموسى وكنيته ابو الحسن وقيل اسماعيل وكان له القاب
متعددة الكاظم وهو اشهرها والصابر والصالح والامين ۵ واما مناقبه فكثيرة
ولو لم يكن منها الا العناية الربانية لكفاه ذلك منقبة وقد نقل عن الفضل ابن
الربيع ان المهدي لما حبس موسى ابن جعفر ففي بعض الليالي راى المهدي في منامه
علي ابن ابي طالب عليه السلام وهو يقول له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراعني وخفت من ذلك وجئت

اليه واذا هو يقرأ هذه الاية وكان احسن الناس صوتا فقال علي الان يجيء ابن
جعفر يخبث بي فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رايت امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام في النوم فقرا علي لذا اتوصني ان نخرج على علي او احد من و
لدي فقال والله لا افعلت ذلك ولا هو من شاني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة
الاف دينار ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا
وهو في الطريق خوف الغوايل ❁ رواه الجنابذي وذكر انه وصله بعشرة الاف دينار
❁ وقال حشام ابن حاتم الاصم قال قال لي ابي حاتم قال لي شقيق البلخي رض خرجت
حاجا في سنة تسع واربعين ومية فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس في
زينهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه
ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا
الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله لامضين اليه
ولاولمنجه فدنوت منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان
بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم
بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسالنه ان يحالني
فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصه اذا هو يصلي
واعضاوه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله
فلما جلس واقبلت نحوه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب
وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال
لقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا دبالة اذا الفتى قائم على البير وبيده ركوة
يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البير وانا انظر اليه فرايته قد
رمق السماء وسمعته يقول انت ربي اذا اضميت الماء وقوتي اذا اردت الطعام اللهم
سيدي لا تعدمني اياها قال شقيق فوالله قد رايت البير وقد ارتفع ماؤه
فمد يده واخذ الركوة فملاها ماء فتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل
فجعل يقبض بيده ويطرح في الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي
السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة

وباطنه

وباطنه فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر
فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت وبقيت اياما لا اشتهي
طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة الى جنب قبة الشراب
في نصف الليل قائما يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل
فلما راى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام يصلي الغداة وطاف بالبيت اسبوعا
وخرج فتبعته واذا له غاشية وموالي وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس
من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا
موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام فقلت
قد عجبت ان تكون هذه العجايب الا لمثل هذا السيد وقد نظم بعض المتقدمين
واقعة شقيق عنده في ابيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال

سل شقيق البلخي عنه وما عاين وما الذي كان ابصر ❁ قال لما حججت عاينت شخصا
شاحب اللون ناحل الجسم اسمر ❁ سايرا وحده وليس له زاد ❁ فما زلت دايما اتفكر
وتوهمت انه يسال الناس ❁ ولم ادر انه الحج الاكبر ❁ ثم عاينته ونحن نزول
دون فيد على الكثيب الاحمر ❁ يضع الرمل في الاناء ويشربه ❁ فناديته وعقلي محير
اسقني شربة فناولني منه ❁ فعاينته سويقا وسكر ❁ فسالت الحجيج من يك هذا
قيل هذا الامام موسى بن جعفر ❁ فهذه الكرامات العالية المقدار الخارقة للعوايد
هي على التحقيق حلية المناقب وزينة المزايا وغرر الصفات ولا يوتاها الا من
افاضت عليه العناية الربانية انوار التاييد ومرت له اخلاق التوفيق وازلفته
من مقام التقديس والتطهير وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ
عظيم ❁ ولقد قرع سمعي حكاية عظيمة ذكرها بعض صدور العراق اثبتت بها
عم اشرف منقبة وشهدت له بعلو مقامه عند الله تعالى وزلفى منزلته لديه وظهرت
بركرامته بعد وفاته ولا شك ان ظهور الكرامة بعد الموت اكثر منها دلالة حال الحيوة
وهي ان من عظماء الخلفاء مجدهم الله تعالى من كان له نايب كبير الشان في الدنيا
من ماليكه الاعيان وكان في ولاية عامة طالت فيها مدته وكان ذا سطوة وجبروت
فلما انتقل الى الله تعالى اقتضت عناية الخليفة له ان يقدم بدفنه في ضريح مجاور لضريح

الناس

الامام موسى ابن جعفر عليهما السلام بالمشهد المطهر وكان بالمشهد المطهر نقيب
معروف مشهور له بالصلاح كثير الملازمة والتردد للضريح والخدمة لقيام بوظايفها
فذكر هذا النقيب انه بعد دفن هذا المتوفي في ذلك القربات بالمشهد الشريف
رآه في منامه ان القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه وقد انتشر منه دخان ورايحة
قتار ذلك المدفون الى ان ملات المشهد وان الامام موسى علي واقف فصاح لهذا
النقيب باسمه وقال له تقول للخليفة يا فلان وسماه باسمه لقد اذيتني بمجاورة هذا
الظالم وقال كلاما خشنا فاستيقظ ذلك النقيب وهو ذعر خوفا وفرقا ولم يلبث
ان كتب ورقة وسيرها منها فيها الصورة الواقعة وتفصيلها فلما جن الليل جاء الخليفة
الى المشهد المطهر بنفسه واستدعا النقيب ودخلوا الضريح وامر بكشف ذلك القبر
ونقل ذلك المدفون الى موضع اخر خارج المشهد فلما كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم
يجدوا للميت اثرا ۵ وفي هذه القصة زيادة استغناء عن تعداد مناقبه واكتفاء
عن بسط القول ۵ واما اولاده فقيل ولد له عشرون ابنا وثمان عشر بنتا واسما
بنيه عليه السلام علي الرضا وزيد وابراهيم وعقيل وهرون والحسن والحسين ومحمد وعبد الله
واسماعيل وعبيد الله وعمر واحمد وجعفر ويحيى واسحق والعباس وحمزه وعبد الرحمن
والقاسم وجعفر الاصغر ويقال موضع عمر محمد واسماء بناته خديجة وام فروه
اسماء علية فاطمة فاطمة ام كلثوم ام كلثوم امنه زينب ام عبد الله زينب الصغرا
ام القاسم حكيمة اسماء الصغرى محموده امامه ميمونه وقيل غير ذلك ۵ واما عمره
فانه مات لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومية من الهجرة وقد تقدم ذكر ولادته
في سنة ثمان وعشرين وقيل تسعا وعشرين فيكون عمره على القول الاول خمسا وخمسين سنه
وعلى القول الثاني اربعا وخمسين سنه وقبره بالمشهد المعروف بباب التبن ببغداد
المحروسه انتهى كلام كمال الدين **قلت** القصة التي اوردها عن شقيق البلخي قد اوردها
جماعة من ارباب التاليف والمحدثين ذكرها الشيخ ابن الجوزي رحمه الله في كتاب اثارة
العزم الساكن الى اشرف الاماكن وكتاب صفوة الصفوه وذكرها الحافظ عبد العزيز ابن
الاخضر الجنابذي وحكى له بعض الاصحاب ان القاضي ابن جلاد الرامهرمزي ذكرها في
كتابه كرامات الاولياء ۵ **قال الجنابذي** ابو الحسن موسى ابن جعفر ابن محمد ابن علي

ابن الحسين

ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب علو امه ام ولد ولد له علي الرضا وزيد وعقيل
وهارون والحسن والحسين وعبد الله واسماعيل وعبيد الله وعمر واحمد وجعفر
ويحيى واسحاق والعباس وحمزه وعبد الرحمن والقاسم وجعفر الاصغر ويقال موضع
عمر محمد وابو بكر ومن البنات خديجه وام فروه واسما وعلية وفاطمة وفاطمة وام
كلثوم وام كلثوم وامنه وزينب وام عبد الله وزينب الصغرا وام القاسم وحكيمة
الصغرا ومحموده وامامه وميمونه عشرون ذكرا وثمانية عشر بنتا ويقال كنيته
ابو ابراهيم واسم امه حميده اندلسيه مولده ثمان وعشرين ومية توفي سنة ثلاث و
ثمانين ومية فيكون عمره خمسا وخمسين سنة ۵ روى اسحاق ابن جعفر قال
سالت اخي موسى بن جعفر قلت اصلحك الله يكون المومن بخيلا قال نعم قلت اي يكون
جبانا قال نعم قلت افيكون خاينا قال ولا يكون كذابا ثم قال حدثني ابي جعفر
ابن محمد عن ابايه عن علي ابن ابي طالب عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلعم
يقول على كل خلة يطوى المومن ليس الخيانة والكذب ۵ حدث علي ابن محمد ابن
٨١ مغيث القرظي وبلغ تسعين سنة قال زرعت بطيخا وقثاء وقرعا في موضع بالجانبية
على بير يقال لها ام عظام فلما قرب الخير واستوى الزرع بيتني الجراد واتى على الزرع كله
وكنت عزمت على الزرع ثمن جملين ومية وعشرين دينارا فبينا انا جالس طلع موسى
ابن جعفر ابن محمد فسلم علي ثم قال ايش حالك قال اصبحت كالصريم بيتني الجراد
فاكل زرعي قال كم غرمت على الزرع قلت مية وعشرون دينارا مع ثمن الجملين قال
فقال يا عرفه اه لابي الغيث مية وخمسين دينارا وربحك ثمانين دينارا والجملان
فقلت يا مبارك ادع لي فيها بالبركه فدخل ودعا وحدثني عن رسول الله صلى الله قال
تمسكوا ببقايا المصايب ثم علقت الجملين وسقيته فجعل الله فيه البركه وبركت فبعت
منها بعشرة الاف ۵ حدثنا احمد ابن اسماعيل قال بعث موسى ابن جعفر عليهما السلام
الى الرشيد من الحبس برسالة كانت انه لن ينقضي عني يوم من البلاء الا انقضا
عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون
۵ قال وذكر الخطيب قال ولد موسى ابن جعفر بالمدينة سنة ثمان وعشرين وقيل
تسع وعشرين ومية واقدمه المهدى بغداد ثم رده الى المدينه واقام بها الى ايام الرشيد

فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد الى ان توفي بها لخمس بقين من رجب
سنة ثلاث وثمانين ومائة ۞ اسماعيل عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه عن جده علي بن
الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الولد الى
والديه حبا لهما عبادة ۞ وروي ان موسى بن جعفر احضر ولده يوما فقال لهم يا
بني اني موصيكم بوصية من حفظها لم يضع معها ان اتاكم آت فاسمعكم في الاذن اليمنى
مكروها ثم تحول الى الاذن اليسرى فاعتذر وقال لم اقل شيئا فاقبلوا عذره ۞ وعن موسى
ابن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال الحسين جاء رجل الى امير المؤمنين علي عليه السلام
يسعى بقوم فامرني ان دعوت له قنبرا فقال له علي عليه السلام اخرج الى هذا الساعي
فقل له قد سمعنا ما كره الله تعالى فانصرف في غير حفظ الله تعالى ۞ اخر كلام
الجنابذي رحمه الله تعالى ۞ قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر الامام القائم
بعد ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام من ولده وتاريخ مولده ودلائل امامته
ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده
ومختصر من اخباره وكان الامام كما قدمنا بعد ابي عبد الله ابنه ابا الحسن موسى
ابن جعفر العبد الصالح عليه السلام لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال ولنص ابيه
بالامامة عليه واشارته بها اليه وكان عليه السلام مولده بالابواء سنة ثمان و
عشرين ومائة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي ابن شاهك لست خلون
من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال
لها حميدة البربرية وكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه عليهما السلام خمسا
وثلاثين سنة وكان يكنى ابا ابراهيم وابا الحسن وابا علي ويعرف بالعبد الصالح وينعت ايضا
بالكاظم ۞ فصل في النص عليه بالامامة من ابيه عليهما السلام فممن روى صريح النص
بالامامة من ابي عبد الله الصادق عليه السلام على ابنه ابا الحسن موسى عليه السلام من شيوخ
اصحاب ابي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم
المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ ابن كثير وعبد الرحمن ابن الحجاج والفيض ابن المختار ويعقوب
السراج وسليمان ابن خالد وصفوان ابن الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب وقد
روى ذلك من اخويه اسحق وعلي ابنا جعفر عليه السلام وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان ۞

وروى

وروى موسى الصيقل عن المفضل عن عمر الجعفي رحمه الله قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
فدخل ابو ابراهيم موسى عليه السلام وهو غلام فقال ابو عبد الله عليه السلام استوص به
وضع امره عند من تثق به من اصحابك ۞ وروى ثبيت عن معاذ ابن كثير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اسأل الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان
يرزقك من عقبك قبل الموت مثلها قال قد فعل الله ذلك قلت من هو جعلت فداك
فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام ۞ وروى
ابو علي الارجاني عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال دخلت على جعفر ابن محمد عليه السلام
في منزله فاذا هو في بيت كذا من داره في مسجد له يدعو وعلى يمينه موسى ابن جعفر
عليهما السلام يؤمن على دعائه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك
وخدمتي لك فمن ولي الامر بعدك قال يا عبد الرحمن ان موسى قد لبس الدرع واستوت
عليه فقلت لا احتاج بعد ذلك الى شيء ۞ وروى عبد الاعلى عن الفيض ابن المختار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل ابو ابراهيم
يومئذ وهو غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به ۞ وروى ابن ابي نجران عن
منصور ابن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اذا كان ذلك فمن صاحبكم وضرب على منكب
ابي الحسن الايمن وهو فيما اعلم يومئذ خماسي وعبد الله ابن جعفر جالس معنا ۞
وروى عن ابي نجران عن عيسى ابن عبد الله ابن محمد ابن عمر ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان كان كون ولا اراني الله ذلك فبمن ائتم فاومى
الى ابنه موسى قلت فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده
حدث وترك اخا كبيرا وابنا صغيرا قال بولده ثم هكذا ابدا ۞ وروى للمفضل
عن طاهر ابن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال رايته يلوم عبد الله ابنه ويعظه
ويقول له ما منعك ان تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله
ليس ابي وابوه واحدا واصلي واصله واحدا فقال له ابو عبد الله عليه السلام انه من نفسي
وانت ابني ۞ وروى محمد ابن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله
عليه السلام وهو واقف على راس ابي الحسن موسى وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست
حتى فرغ فقمت اليه فقال ادن الى مولاك فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام

بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه
الله تعالى وكانت ولدت لي بنت فسميتها فقال ابو عبد الله انته الى امره ترشد
فغيرت اسمها ۞ وروى ابن مسكان عن سليمان ابن خالد قال دعا ابو عبد الله ابا الحسن
يوما ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم ۞ وروي الوشا
عن علي ابن الحسين عن صفوان الجمال قال سالت ابي عبد الله عليه السلام عن صاحب
عن صاحب هذه الامر فقال ان صاحب هذه الامر لا يلعب ولا يلهو فاقبل ابو الحسن
موسى وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله عليه
وضمه اليه وقال بابي وامي من لا يلهو ولا يلعب ۞ وروي يعقوب ابن جعفر
الجعفري قال حدثني اسحق ابن جعفر الصادق عليه قال كنت عند ابي يوما فساله
علي بن عمر ابن علي فقال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع الناس من بعدك فقال الى
صاحب هذين الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو الطالع عليك من الباب فما
لبثنا ان طلع علينا كفان اخذتان بالبابين حتى انفتحتا ودخل علينا ابو ابراهيم
موسى ابن جعفر عليهما السلام وهو صبي وعليه ثوبان اصفران ۞ وروى محمد ابن
الوليد قال سمعت علي ابن جعفر ابن محمد الصادق يقول سمعت ابي جعفر بن محمد
يقول لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي
ومن اخلف بعدي وهو القايم مقامي والحجة لله عز وجل على كافة خلقه
من بعدي ۞ وكان علي ابن جعفر شديد التمسك باخيه موسى والانقطاع اليه
والتوفر على اخذ معالم دينه عنه وله مسايل مشهورة وجوابات رواها سماعا
منه والاخبار في ما ذكرناه واكثر من ان نحصا على ما بيناه ووصفناه ۞ باب ذكر طرف
من دلايل ابي الحسن موسى عليه واياته ومعجزاته وعلاماته
وعن هشام ابن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله عليه انا ومحمد ابن النعمان
صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله ابن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه
فدخلنا عليه والناس عنده فسالناه عن الزكاة في كم تجب فقال في مائتي درهم
خمسة دراهم فقلنا ففي مائة فقال درهمان ونصف قلنا والله ما تقول المرجية هذا فقال
والله ما ادري ما تقول المرجية قال فخرجنا ضلالا لا ندري الى اين نتوجه انا وابو جعفر

الاحول

الاحول فقعدنا في بعض ازقة المدينة باكين لا ندري الى اين نتوجه ولا الى من نقصد
نقول الى المرجيه الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك اذ رايت شيخا
لا اعرفه يومي الي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه
كان له جواسيس بالمدينة على من يجتمع بعد جعفر من الناس فيوخذ فتضرب عنقه
فخفت ان يكون منهم فقلت للاحول تنح عني لا اهلك فتعين على نفسك فتنحا عني بعيدا
فاتبعت الشيخ وذلك اني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه وقد عرضت
على الموت حتى اوردني على باب ابي الحسن موسى عليه ثم خلاني ومضى فاذا خادم
بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا ابو الحسن موسى عليه السلام فقال لي
ابتداء منه الي لا الى المرجية ولا الى القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الزيدية
ولا الى الخوارج قلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قلت مضى موتا قال نعم
قلت فمن لنا بعده قال ان شاء ان يهديك هداك قلت جعلت فداك ان اخاك
ابا عبد الله يزعم انه الامام بعد ابيه فقال عبد الله يريد الا يعبد الله قال قلت
جعلت فداك فمن لنا بعده قال فان شاء ان يهديك هداك قلت جعلت فداك فانت
هو قال لا اقول ذلك قال فقلت في نفسي اني لم اصب طريق المسيلة ثم قلت جعلت فداك
اعليك امام قال لا فدخلني شي لا يعلمه الا الله تعالى اعظاما له وهيبة ثم قلت له
جعلت فداك اسالك عما كنت اسال اباك قال سل تخبر ولا تذع فان اذعت فهو
الذبح فسالته فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة ابيك ضلال فالقي
اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فقد اخذت على الكتمان وقال من انست منه
رشدا فالق اليه واخذ عليه الكتمان وقال فان اذاع فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال
فخرجت من عنده فلقيت ابا بصير فدخلا عليه وسمع كلامهم وسايلاه وقطعا عليه
فلقينا الناس افواجا وكل من قطع عليه الا طايفة عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه من
الناس الا القليل ۞ وعن الرافعي قال وكان لي ابن عم يقال له الحسن ابن عبد الله وكان
زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان السلطان يتقيه لجده في الدين وجهاده
وربما استقبل السلطان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه فيحتمل ذلك لصلاحه
فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوما المسجد وفيه ابو الحسن موسى عليه فاومى اليه فاتاه

ابا جعفر الاحول فقال الى اين فقلت [illegible] وجدت الفضل قال نعم [illegible]

فقال له يا علي ما احب الي ما انت فيه واسرني به الي انه ليت لك معرفه
فاطلب المعرفه فقال له جعلت فداك وما المعروف قال اذهب تفقه واطلب الحديث
قال عن من قال عن فقها المدينه ثم اعرض على الحديث ◆ قال فذهب فكتب ثم
جا فقرا عليه فاسقطه كله ثم قال اذهب فاعرف وكان الرجل معنيا بدينه قال
فلم يزل يرصدا ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق قال له جعلت
فداك اني احتج عليك بين يدي الله عز وجل فدلني على ما تجب علي معرفته قال فاخبره
ابو الحسن عليه بامر امير المؤمنين عليه وحقه وما يجب عليه وامر الحسن والحسين
وعلي ابن الحسين ومحمد ابن علي وجعفر ابن محمد صلوات الله عليهم ثم سكت فقال له
جعلت فداك فمن الامام اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال نعم قال انا هو قال فشي استدل
به قال اذهب الى تلك واشار الى بعض اشجار ام غيلان فقل لها يقول لك موسى ابن جعفر
اقبلي قال فاتيتها فرايتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها
بالرجوع فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعباده لا يراه احدا يتكلم بعد ذلك
◆ وروي عن ابي بصير قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام جعلت
فداك بما يعرف الامام قال بخصال اما اولهن فانه بشي تقدم من ابيه واشار
اليه ليكون حجة ويسال فيجيب وان سكت عنه ابتدا ويخبر بما في غد ويكلم
الناس بكل لسان ثم قال يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم يلبث ان دخل
عليه رجل من خراسان فكلم الخراساني بالعربيه فاجابه ابو الحسن بالفارسيه
فقال له الخراساني والله ما منعني ان اكلمك بالفارسيه الا اني ظننت انك لا
تحسنها قال سبحان الله اذا كنت لا اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق به الامامه
قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفا عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير ولا
كلام شي فيه روح ◆ وروي عبد الله ابن ادريس عن ابي سنان قال حمل الرشيد
في بعض الايام الى علي ابن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز
سودا من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذ علي ابن يقطين جل تلك الثياب
الى ابي الحسن موسا ابن جعفر عليهم السلام وانفذ في جملتها الدراعه واضاف
اليها مالا كان اعده على رسم له فيما يحمله اليه في خمس ماله فلما وصل ذلك الى ابي

الحسن عليه قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول الى علي ابن
يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شان
تحتاج اليها معه فارتاب علي ابن يقطين بردها ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ
بالدراعه فلما كان بعد ذلك بايام تغير علي ابن يقطين على غلام كان يختص
به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي ابن يقطين الى ابي الحسن
عليه ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب والطاف وغير
ذلك فسعى به الى الرشيد وقال انه يقول بامامة موسى ابن جعفر ويحمل اليه
خمس ماله في كل سنه وقد حمل اليه الدراعة التي اكرمه بها امير المومنين في وقت
كذا وكذا فاستشاط الرشيد من ذلك وغضب غضبا شديدا وقال لاكشفن عن
هذا الحال فان كان الامر كما تقول ازهقت نفسه وانفذ في الوقت وطلب علي
ابن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت الدراعه التي كسوتك بها قال هي
يا امير المومنين عندي في سفط مختوم فيه طيب وقد احتفظت بها وكلما
اصبحت الا وفتحت السفط ونظرت اليها تبركا بها وقبلتها
ورددتها الى موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال احضرها الساعه
قال نعم يا امير المومنين فاستدعا في بعض خدمه فقال له امض الى البيت
الفلاني من داري واخذ مفتاحه من جاريتي وافتحه وافتح الصندوق
الفلاني وجيئني بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان جا بالسفط مختوم
فوضع بين يدي الرشيد فامر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر الى الدراعه فيه مطوية
دها
على حالها مدفونة بالطيب فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلي ابن يقطين ارددها
الى مكانها وانصرف راشدا فلم نصدق عليك بعدها ساعيا وامر ان يتبع بجايزة
سنيه وتقدم بضرب الساعي به الف سوط فضرب نحو خمسمايه سوط فمات في
ذلك ◆ وروي عن محمد ابن الفضل قال اختلفت الروايه بين اصحابنا في مسح
الرجلين في الوضو هو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى الاصابع فكتب
ابن يقطين الى ابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا
في مسح الرجلين فان رايت ان تكتب بخطك ما يكون عملي عليه فعلت ان شا الله تع

فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي آمرك به في ذلك
ان تتمضمض ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغسل وجهك ثلاثا وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك
الى المرفقين ثلاثا وتمسح راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين
ولا تخالف ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب منه ومن ما رسم
فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره فكان يعمل
في وضوئه على هذه الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا لامر ابي الحسن
عليه السلام وسعي بعلي بن يقطين وقيل انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد لبعض
خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله الى الروافض
ولست ارى في خدمته لي تقصيرا وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف
به واحب ان استبرئ امره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له ان الروافض
يا امير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من
حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم تركه مدة
وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلاة وكان علي بن يقطين يخلو
في حجرة من الدار لوضوئه وصلاته فلما دخل وقت الصلوة وقف الرشيد من وراء حائط
الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء فتوضا كما قدم
والرشيد ينظر اليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه بحيث يراه ثم
ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد عليه
كتاب ابي الحسن عليه السلام ابتدئ الآن يا علي بن يقطين وتوضا كما امر الله تعالى واغسل وجهك
مرة فريضة واخرى اسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح مقدم راسك وظاهر
قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما كنا نخاف عليك والسلام ه وروي عن علي
ابن حمزة البطائني قال خرج ابو الحسن موسى عليه السلام في بعض الايام من المدينة الى ضيعة له
خارجة عنها فصحبته وكان عليه السلام راكبا بغلة وانا على حمار لي فلما سرنا في بعض
الطريق اعترضنا اسد فاحجمت عنه خوفا واقدم ابو الحسن عليه السلام غير مكترث به
فرايت الاسد يتذلل لابي الحسن ويهمهم فوقف له ابو الحسن عليه السلام كالمصغي الى همهمته
ووضع الاسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفا عظيما ثم تنحى

الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن موسى عليه السلام وجهه الى القبلة وجعل يدعو
ويحرك شفتيه بما لم افهمه ثم اوما بيده الى الاسد ان امض فهمهم الاسد همهمة
طويلة وابو الحسن عليه السلام يقول آمين آمين وانصرف الاسد حتى غاب عنا ومضى ابو
الحسن عليه السلام لوجهه فلما بعدنا عن الموضع قلت له فداك ما شان هذا الاسد فقد خفته
والله عليك وعجبت من شانه معك فقال لي ابو الحسن عليه السلام انه خرج الي يشكو عسر
الولادة على لبوته وسالني ان اسال الله تعالى ان يفرج عنها ففعلت ذلك فالقي
في روعي انها تلد له ذكرا فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله
عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئا من السباع فقلت آمين ه قال الشيخ
المفيد رحمه الله والاخبار في هذا الباب كثيرة وفي ما اثبتناه منها كفاية على الرسم
الذي تقدم والمنة لله وتلك باب ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله
التي بان بها في الفضل من غيره ه وكان ابو الحسن موسى عليه السلام اعبد اهل
زمانه وافقههم واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروي انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها
بالصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء والتمجيد
حتى يقرب زوال الشمس ه وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم اني اسالك الراحة عند
الموت والعفو عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه عظم الذنب من عبدك
فليحسن العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع ه وكان
اوصل الناس الى اهله برحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم العين
والورق والدقيق والتمر فيوصل اليهم ذلك وهم لا يعلمون من اي جهة هو ه
قال محمد بن عبد الله السكوني قدمت المدينة اطلب دينا فاعياني فقلت لو ذهبت
الى ابي الحسن موسى عليه السلام فشكوت اليه فاتيته في نعمى في ضيعته فخرج الي ومعه غلام
ومعه منسف فيه قديد مجزع ليس فيه معه غيره فاكل واكلت معه وسالني عن
حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يقم الا يسيرا حتى خرج الي فقال لغلامه اذهب ثم مد
يده الي فدفع الي صرة فيها ثلاث مائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت وروي
ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى عليه السلام ويسبه
اذا رآه ويشتم عليا عليه السلام فقال له بعض اصحابه دعنا نقتل هذا الفاجر ابن عمر بن الخطاب فنهاهم

عن ذلك فزجرهم اشد الزجر وسأل عن العمري لا توطي زرعنا فتوطاه ابو الحسن
بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال كم غرمت على زرعك
هذا فقال مائتي دينار قال فكم ترجو ان تحصل منه قال لست اعلم الغيب قال انما قلت
كم ترجو ان يجيئك فيه قال ارجو فيه مائتي دينار قال فاخرج له ابو الحسن صرة فيها
ثلاثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك ما ترجو فقام العمري فقبل
راسه وسأله ان يصفح عن فارطه فتبسم اليه ابو الحسن عليه السلام وانصرف وراح الى المسجد
فوجد العمري جالس فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال فوثب اليه
اصحابه فقالوا ما قصتك قد كنت تقول غير هذا فقال لهم قد سمعتم ما قلت الآن وجعل
يدعو لابي الحسن عليه السلام فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن عليه السلام الى داره قال لاصحابه
الذين اشاروا بقتل العمري كيف رأيتم مصلحة امره وكفيت شره وذكر جماعة من
اهل العلم ان ابا الحسن عليه السلام كان يصل بالمائتي دينار الى الثلثمائة دينار وكانت صرار
موسى عليه السلام مثلاً وذكر ابن عمار وغيره من الرواة انه لما خرج الرشيد الى الحج
وقرب الى المدينة استقبله الوجوه من اهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام على
بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين وانت ان طلبت
عليها لم تدرك وان طلبت عليها لم تفت فقال انها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت
عن ذلة العير وخير الامور اوسطها قالوا ولما دخل الرشيد المدينة توجه الى زيارة
النبي ص ومعه الناس فتقدم الى قبر رسول الله ص فقال السلام عليك يا رسول الله السلام
عليك يا ابن عم مفتخراً بذلك على غيره فتقدم موسى عليه السلام الى القبر وقال السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا ابت فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه واخبر
عبد الحميد قال سأل محمد بن الحسن ابا الحسن موسى عليه السلام بحضرة الرشيد وهم
بمكة فقال ايجوز للمحرم ان يظلل على محمله فقال له موسى لا يجوز له ذلك مع الاختيار
قال له محمد بن الحسن ايجوز له ان يمشي تحت الظلال مختاراً فقال له نعم فتضاحك
محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام اتعجب من سنة النبي
ص وتستهزئ بها ان رسول الله ص كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم
ان احكام الله يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها ببعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا

يخبر

يخبر جواباً وقد روى الناس عن ابي الحسن موسى عليه السلام فاكثروا وكان
افقه اهل زمانه كما قدمناه واحفظهم لكتاب الله عز وجل واحسنهم صوتاً بالقرآن وكان
اذا قرأ يحزن ويبكي ويبكي السامعين وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين
وسمي بالكاظم لما كظم من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى في حبسهم
موثقاً فيهم ص وقال باب في ذكر السبب في وفاته وطرف من اخباره في الخبر
في ذلك وكان السبب في قبض الرشيد على ابي الحسن عليه السلام وحبسه وقتله ما ذكره
احمد بن عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن ابيه واحمد بن محمد بن سعيد وابو
محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن مشايخهم قالوا كان السبب في اخذ موسى بن جعفر عليهما
السلام ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد الاشعث فحسده يحيى بن خالد
بن برمك على ذلك وقال ان افضت اليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال
على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى داخله وانس به وكان يكثر غشيانه في
منزله فيقف على امره ويرفعه الى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه ثم قال
لبعض ثقاته تعرفون لي رجلاً من آل ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج
اليه فدل على علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيى بن خالد مالاً وكان
موسى عليه السلام يانس بعلي بن اسماعيل ويصله ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد يرغبه
في قصد الرشيد ويعده بالاحسان اليه فعمل على ذلك فاحس به موسى عليه السلام فدعا به
فقال الى اين يا ابن اخي قال الى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق فقال له
موسى عليه السلام انا اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك فعمل على الخروج
واستدعاه ابو الحسن عليه السلام فقال له انت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك فقال له
انظر يا ابن اخي واتق الله ولا تؤتم اطفالي وامر له بثلثمائة دينار واربعة آلاف درهم
فلما قام من بين يديه قال ابو الحسن عليه السلام لمن حضره والله ليسعين في دمي ويؤتمن اولادي
فقالوا جعلنا فداك وانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال نعم حدثني ابي عن آبائه عن
رسول الله ص ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله واني اردت ان اصله بعد
قطعه حتى اذا قطعني قطعه الله قال فخرج علي بن اسماعيل حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف
منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام ورفعه الى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به اليه وقال له

الاموال تحمل اليه من المشرق الى المغرب وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرية بثلاثين الف
دينار فقال له صاحبها وقد احضره المال لا اخذ هذا النقد ولا اخذ الا نقد كذا
وكذا فامر بذلك المال فرد واعطاه ثلاثين الف دينار من النقد الذي سال بعينه فسمع
ذلك منه وامر له بمائتي الف درهم فسبب على بعض النواحي فاختار بعض كور المشرق
ومضت رسله لقبض المال فاقام ينتظرهم فدخل في بعض تلك الايام الى الخلاء وزحر
زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهد في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاؤه
المال وهو ينزع فقال ما اصنع به وانا في الموت وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج وبدا
بالمدينة فقبض على ابي الحسن ع ويقال انه لما ورد المدينة استقبله موسى في جماعة
من الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابو الحسن عليه السلام الى المسجد على رسمه واقام
الرشيد الى الليل وصار الى قبر رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من امر اريد افعله اريد ان
احبس موسى ابن جعفر فانه يريد التشتيت بين امتك وسفك دمائهم ثم امر به فاخذه من
المسجد فادخل اليه فقيده واستدعى قبتين فجعله في احديهما على بغل وجعل القبة الاخرى
على بغل اخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحدة منهما خيل
فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق البصرة والاخرى على طريق
الكوفة وكان ابو الحسن ع في القبة التي على طريق البصرة وانما فعل الرشيد ذلك ليعمي على
الناس الامر في باب ابي الحسن ع وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابي الحسن ان يسلموه
الى عيسى بن جعفر المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة وكتب
اليه الرشيد في دمه فاستدعا عيسى ابن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما
كتب اليه الرشيد فاشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى ابن
جعفر بعض خاصته الى الرشيد يقول له قد طال امر موسى ابن جعفر ومقامه في حبسي
وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة
ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو
الا بالمغفرة والرحمة لنفسه وان انت انفذت الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله فاني متحرج
من حبسه وروي ان بعض عيون عيسى رفع اليه انه سمعه يقول كثيرا في دعائه وهو
محبوس عنده اللهم انك تعلم اني كنت اسالك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد

فوجه

فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى ابن جعفر وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل
ابن الربيع فبقي عنده مدة طويلة فاراده الرشيد على شيء من امره فابى فكتب اليه بتسليمه
الى الفضل ابن يحيا فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان
عليه السلام مشغولا بالعبادة يحيي الليل كله صلاة وقراءة للقران ودعاء واجتهادا
ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل ابن يحيا واكرمه
فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب اليه ينكر عليه توسعته على موسى عليه
السلام ويامره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد لذلك
ودعا مسرور الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد فادخل
من فورك على موسى ابن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا
الكتاب الى العباس بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم اليه الكتاب كتابا اخر الى
السندي ابن شاهك يامره بطاعة العباس ابن محمد فقدم مسرور فنزل دار
الفضل ابن يحيا ولا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى ابن جعفر فوجده على
ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس ابن محمد والسندي ابن شاهك فاوصل
الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض الى الفضل ابن يحيا
فركب معه وخرج مشدوها دهشا حتى دخل على العباس فدعا العباس
بسياط وعقابين وامر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة سوط
وخرج متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا و
كتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى ع الى السندي ابن شاهك
وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيا قد عصاني و
خالف طاعتي ورايت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج
البيت والدار بلعنه وبلغ يحيا ابن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب
الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال التفت يا امير
المؤمنين فاصغى اليه فزعا فقال ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق
وجهه وسر واقبل على الناس فقال ان الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته
وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت

وقد قلناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وارجفوا
بكل شيء واظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في امور العمال وتشاغل ببعض ذلك اياما
ثم دعا السندي فامره فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلام سما جعله
في طعام قدمه اليه ويقال انه جعله في رطب اكل منه واحس بالسم ولبث بعده ثلثا
موعوكا منه ثم مات في اليوم الثالث ولما مات موسى عليه السلام ادخل السندي بن شاهك
الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا اثر به من
جراح ولا خنق واشهدهم على انه مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج
ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا اليه فجعل الناس
يتفرسون في وجهه وهو ميت صلوات الله عليه وقد كان قوم زعموا في ايام موسى عليه السلام
انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فامر يحيى بن خالد ان
ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا
اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم حمل فدفن في مقابر قريش من باب التبن وكانت هذه
المقبرة لبني هاشم ۞ وروي انه عليه السلام لما حضرته الوفاة سال السندي ان
يحضره مولى له مدني ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله
وتكفينه ففعل ذلك قال السندي بن شاهك وكنت سالته في الاذن لي ان اكفنه هو
فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا
وعندي كفني واريد ان يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه **قلت**
بعد هذه الاحكام الجافية والاديان الواهية والعقائد المدخولة والنحل المجهولة و
الانفس الظالمة والحركات الفاسدة والاهوية الغالبة والهمم القاصرة والسيرة القاسطة
والطبايع الغادرة والعقول الغايبة فلقد اتوها شنعا شرها احذاه تبكي لها الارض والسماء
واظلم منها النهار وتجاوزت حدها الاقدار ولم يات بمثلها الكفار هل عرفوا اي دم
سفكوا واي حرم هتكوا وابن من قتلوا وكيف ساءوا حين ملكوا فما اتقوا ولا هم تركوا ولم يخافوا
ان تميد بهم الارض فتهلكهم بزلزالها فتحل بهم المنايا وتعركهم بثقالها او تمطر عليهم السماء
بالعذاب او تسد عليهم ابواب الخير في الدنيا ولهم في الاخرة سوء الحساب الم يعلموا انهم ادوا
قوادم النبي عليه السلام فلم يحرقوا بفعلهم هذا حرمة الاسلام الم يعبدها امرية الم يتصبروا جسد

النبي

النبي من ذريته اما فعل الاواخر بموسى كما فعل الاوايل بالحسين ما جهدوا اجمعا في
تشتيت الكلمة وتفريق ذات البين ما اشبه لفعل الاول بالاخر وما اقرب نسبة الخافي
الى الظاهر ويحهم ثم ويحهم هلا نفوا اجساده ولم يقدموا على ازهاق نفسه وتكرير
شمسه هل انكروا المجد وشرفه او جهلوا قديمه وسلفه كلا والله بل عرفوه وانكروه
واساوا اليه بعد ما اختبروه فاقدموا منه على ما يوجب سخط الله العظيم والعدول
عن النهج القويم والصراط المستقيم والخلود في العذاب الاليم اما علموا ان الله ادخر
للظالمين جحيما اما قرءوا ان من يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه واعد له عذابا اليما ازاهم لم يعرفوا اباءه ومذهبه ولا حققوا
اصله ونسبه بلى والله ولكن حب الفانية اعمى القلوب والابصار ووطن الانفس على دخول
النار ولقد اذكرتني حاله عليه السلام بيتا انشدنيه الصاحب الشهيد السعيد تاج الدين
محمد بن نصر بن الصلايا الحسيني قدس الله روحه حين عدا المماليك على الملك
المعظم توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل ناصر
الدين محمد ابن العادل ابي بكر ابن ايوب فقتلوه بمصر في محرم سنه ثمان واربعين
وستمايه وساعدهم على قتله اثنان من عبيده اسم احدهما محسن والاخر رشيد
وهو: ومن عجب الدنيا اساءة محسن وعي رشيد واستهان معظم **وقال
المفيد رحمه الله** باب في ذكر اولاده وطرف من اخبارهم وكان لابي الحسن عليه السلام
سبعة وثلاثون ذكرا وانثى منهم علي بن موسى الرضا عليه السلام وابراهيم والعباس
والقاسم لامهات اولاد شتى واسماعيل وجعفر وهارون والحسن لام ولد واحمد
ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل
وسليمان لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام
ابيها ورقية الصغرى وكلثوم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وامنة
وحسنة وبريهة وعايشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان افضل ولد ابي الحسن
موسى عليه السلام واشهرهم ذكرا واعظمهم قدرا واجمعهم فضلا ابو الحسن علي ابن
موسى الرضا عليه السلام وكان احمد ابن موسى كريما جليلا ورعا وكان ابو الحسن موسى
عليه السلام يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرية ويقال ان احمد ابن موسى

رضي الله عنه اعتق الف مملوك ۵ وروي ان احمد ابن موسى صاحب وضوء وصلاة
وكان ليله كله يتوضا ويصلي ويسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ليلا ثم يرقد سويعة
ثم يقوم فيسمع سكب الماء والوضوء فلا يزال كذلك حتى يصبح قال الراوي ما رايته قط
الا ذكرت قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ۵ وكان ابراهيم ابن موسى كريما يتقلد
الامر على اليمن في ايام المامون من قبل محمد ابن زيد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن
ابي طالب عليه الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها واقام مدة الى
ان كان الامر امر ابي السرايا ما كان واخذ له الامان من المامون ۵ ولكل واحد
من ابي الحسن موسى فضل ومنقبة مشهورة وكان الرضا عليه السلام المقدم
عليهم في الفضل حسب ما ذكرناه في اخر كلامه ۵ قال ابن الخشاب ذكر الامين
موسى ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي سيد العابدين ابن الحسين ابن علي
صلوات الله عليهم اجمعين وبالاسناد الاول عن محمد ابن سنان ولد موسى ابن جعفر بالابواء
سنة ثمانية وعشرين ومية وقبض وهو ابن اربعة وخمسين سنة في سنة مية وثلاث
وثمانين ويقال خمسا وخمسين سنة ۵ وفي رواية اخرى كان مولده سنة مية
وتسع وعشرين من الهجرة حدثني بذلك صدقة عن ابيه عن الحسن ابن محبوب
وكان مقامه مع ابيه اربعة عشر سنة واقام بعد ابيه خمسا وثلاثين سنة وفي الرواية
الاخرى بل اقام موسى مع ابيه جعفر عشرين سنة حدثني بذلك حرب عن ابيه عن
الرضا وقبض موسى وهو ابن خمسا وخمسين سنة سنة مية وثلاثة وثمانين سنة امه
حميدة البربرية ويقال الاندلسية ام ولد وهي ام اسحاق وفاطمة ولد له عشرون
ابنا وثمانية عشر بنتا اسماء بنيه علي الرضا الامام وزيد وابراهيم وعقيل وهارون
والحسن والحسين وعبد الله واسماعيل وعبيد الله وعمر واحمد ويحيا واسحق
والعباس وحمزة وعبد الرحمن والقاسم وجعفر الاصغر ويقال موضع عمر محمد واسماء
البنات خديجة وام فروة واسماء وعلية وفاطمة وفاطمة وام كلثوم وام كلثوم وام كلثوم
وامنة وزينب وام عبد الله وزينب الصغرى وام القاسم وحكيمة واسماء الصغرى ومحمودة
وامامة وميمونة لقبه الكاظم والصابر والصالح يكنا بابي الحسن وابي اسماعيل قبره ببغداد
بمقابر قريش اخر كلام ابن الخشاب ومن كتاب الدلايل قال دلايل ابي ابراهيم موسى ابن

جعفر

جعفر عليه روي احمد بن محمد عن ابي قتادة القمي عن ابي خالد الزبالي قال قدم
ابو الحسن موسى زبالة ومعه جماعة من اصحاب المهدي بعثهم في اشخاصه القدمة
الاولى قال وامرني بحوايج له فنظر الي وانا مغموم فقال يا ابا خالد مالي اراك مغموما
قلت هو ذا اقصير الى الطاغية ولا امنه عليك فقال يا ابا خالد ليس علي منه باس اذا
كان شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فانتظرني في اول الليل فاني اوافيك ان شاء الله
فما كان لي همة الا احصاء الشهور والايام حتى اذا كان ذلك اليوم فغدوت الى اول
الليل في المصر الذي وعدني فلم ازل انتظره الى ان كادت الشمس ان تغيب ووسوس
الشيطان في صدري فلم ارا احدا ثم تخوفت ان اشك ووقع في قلبي امر عظيم
فبينا انا كذلك واذا سواد قد اقبل من ناحية العراق فانتظرته فوافاني ابو الحسن امام
القطار على بغلة له فقال ايه ابا خالد قلت لبيك يا ابن رسول الله قال لا تشكن
ود الشيطان انك شككت قلت قد كان ذلك فسررت بتخليصه وقلت الحمد لله الذي
خلصك من الطاغية فقال يا ابا خالد ان لهم الي عودة لا اتخلص منها ۵ حديث
عن علي ابن ابي حمزة قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه في السنة التي قبض فيها
ابو عبد الله عليه فقلت له كم اتا لك قال تسع عشره سنة قال فقلت ان اباك اسر الي
سرا وحدثني بحديث فاخبرني به فقال لي قال لك كذا وكذا حتى نسق علي ما
اخبرني به ابو عبد الله عليه ۵ وعن مولى لابي عبد الله عليه قال كنا مع ابي الحسن
عليه حين قدم به البصرة فلما ان كان قرب المداين ركبنا في امواج كثيرة وخلفنا
سفينة فيها امراة تزف الى زوجها وكانت لهم جلبة فقال ما هذه الجلبة قلنا
عروس فما لبثنا ان سمعنا صيحة فقال ما هذا قالوا ذهبت العروس لتغترف ماء
فوقع منها سوار من ذهب فصاحت فقال احبسوا وقولوا لملاحهم يحبس
فحبسنا وحبس ملاحهم واتكا على السفينة وهمس قليلا وقال قولوا لملاحهم
يتزر بفوطة وينزل فيتناول السوار فنظرنا فاذا السوار على وجه الارض واذا ماء
قليل فنزل الملاح واخذ السوار فقال اعطها وقل لها تحمد الله ربها ثم سرنا فقال له
اسحق اخوه جعلت فداك الدعاء الذي دعوت به علمنيه قال نعم ولا تعلمه من
ليس له باهل ولا تعلمه الا من كان من شيعتنا ثم قال اكتب فاملا علي ان شاء الله ۵ يا

سابق كل فوت يا سامعا لكل صوت قوي او خفي يا محيي النفوس بعد الموت
لا تغشاك الظلمات الحندسية ولا تشابه عليك اللغات المختلفة ولا يشغلك شيء عن
شيء يا من لا يشغله دعوة داع دعاه من السماء يا من له عند كل شيء من خلقه سمع سامع
وبصر نافذ يا من لا تغلطه كثرة المسائل ولا يبرمه الحاح الملحين يا حي حين لا حي في
ديمومة ملكه وبقائه يا من سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره يا من اشرقت بنوره
دجا الظلم اسألك باسمك الواحد الاحد الفرد الصمد الذي هو من جميع اركانك كلها
صلى على محمد واهل بيته ثم سل حاجتك ۵ وعن الوشاء قال حدثني محمد بن يحيى عن
وصي علي ابن السري قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه ان علي ابن السري وهذا وصي
ابي عمره ان يدفع الي ميراثي من ابي فقال ما تقول قلت نعم هذا جعفر وانا وصي ابيه
قال فادفع اليه ماله فقلت له اريد ان اكلمك قال فادنه فدنوت حيث لا يسمع احد
كلامي فقلت هذا وقع الى ام ولد لابيه فامرني ابيه واوصاني ان اخرجه من الميراث
ولا اورثه شيئا واتيت موسى ابن جعفر عليه بالمدينة فاخبرته وسألته فامرني ان اخرجه
من الميراث ولا اورثه شيئا قال فقال الله ان ابا الحسن امر كبير فالعدوك تولاه قال الوشاء اصابه
الخبل بعد ذلك ۵ قال الحسن ابن علي الوشاء رأيته على ذلك ۵ وعن عيسى المدائني قال
خرجت سنة الى مكة فاقمت بها ثم قلت اقيم بالمدينة مثل ما اقمت بمكة فهو اعظم لثوابي فقدمت
المدينة فنزلت طرف المصلى الى جنب دار ابي ذر رضي الله عنه فجعلت اختلف الى سيدي
فاصابنا مطر شديد بالمدينة فاتيت ابا الحسن فسلمت عليه يوما وان السماء تهطل فلما
دخلت ابتداني فقال لي وعليك السلام يا عيسى ارجع فقد انهدم بيتك على متاعك
فانصرفت فاذا البيت قد انهار على المتاع فاكتريت قوما يكشفون عن متاعي فاستخرجته
فما ذهب لي شيء منه ولا افتقدت غير سطل لي فلما اتيته من الغد سلمت عليه قال هل فقدت
شيء من متاعك فندعو الله لك بالخلف فقلت ما فقدت شيء غير سطل كان لي اتوضأ فيه
فقدته فاطرق مليا ثم رفع راسه الي فقال قد ظننت انك انسيته فسل جارية رب
الدار وقل لها انني رفعت السطل في الخلاء فردته فانها ستردته عليك فلما انصرفت اتيت جارية
رب الدار فقلت لها اني انسيت سطلا في الخلاء ودخلت فاخذته فردته اتوضأ فيه
قال فردته قال علي ابن ابي الحمزة كنت عند ابي الحسن جالسا اذا اتاه رجل من الري يقال له جندب

فسلم

فسلم عليه ثم جلس فسأل ابا الحسن فاكثر السؤال فقال يا جندب ما فعل اخوك فقال
الخير وهو يقريك السلام فقال عظم الله اجرك في اخيك فقال له ورد الي كتابه من
الكوفة بثلاثة عشر يوما بالسلامة فقال له يا جندب والله مات بعد كتابه اليك
بيومين ودفع الى امرأته مالا فقال لها ليكن هذا المال عندك فاذا قدم اخي فادفعيه
اليه وقد اودعته الارض في البيت الذي كان يسكنه فاذا انت اتيتها فالطف لها
واطمعها في نفسك فانها ستدفعه اليك قال علي وكان جندب رجلا جميلا قال علي فلقيت
جندبا بعد ذلك وقد فقد ابو الحسن عليه فسألته عما كان قال ابو الحسن فقال يا علي
صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال ۵ وعن خالد قال خرجت
وانا اريد ابا الحسن عليه وهو في عرصة داره جالسا فسلمت عليه وجلست وقد
كنت اتيته اسأله عن رجل من اصحابنا كنت سألته حاجة فلم يفعل فالتفت الي فقال
ينبغي لاحدكم اذا لبس الثوب الجديد ان يمر يده عليه ويقول الحمد لله الذي كساني ما اواري
به عورتي واتجمل به بين الناس واذا اعجبه شيء فلا يكثر ذكرها فان ذلك مما يهده واذا
كانت لاحدكم الى اخيه حاجة لما يمكنه قضاها فلا يكلمه الا بخير فان الله يوقع ذلك في
صدره فيقضي حاجته قال فرفعت راسي وانا اقول لا اله الا الله فالتفت الي وقال
يا خالد اعمل ما امرتك ۵ وعن اسحق ابن عمار قال سمعت العبد الصالح ينعى الى رجل
نفسه فقلت في نفسي وانه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت الي شبه المغضب
وقال يا اسحق قد كان رشيد الهجري وكان من المستضعفين يعلم علم المنايا والبلايا
فالامام اولى بذلك يا اسحق اصنع ما انت صانع فعمرك قد فني وانت تموت الى سنتين
واهل بيتك لا يلبثون من بعدك الا يسيرا حتى تفترق كلمتهم ويخون بعضهم بعضا
ويصيرون لاخوانهم ومن يعرفهم رحمة حتى يشمت بهم عدوهم قال اسحاق
فاني استغفر الله مما عرض في صدري فلم يلبث اسحاق بعد هذا المجلس الا سنتين
حتى مات ثم ما ذهبت الايام حتى قام بنو عمار باموال الناس وافلسوا اقبح افلاس
رآه الناس فجاء ما قال ابو الحسن عليه السلام فيهم ما غادر قليلا ولا كثيرا ۵
قال هشام ابن الحكم اردت شرا جارية بمنى وكتبت الى ابي الحسن عليه السلام اشاوره
فلم يرد علي جوابا فلما كان في الطواف مر بي يرمي الجمار على حمار فنظر الي والى الجارية من

بين الجواري ثم اتاني كتابه لا ارى بشرائها باسًا ان لم يكن في عمرها قلة قلت لا والله
ما قال لي هذا الحرف الا وهاهنا شي لا والله لا اشتريها قال فما خرجت من مكة حتى
دفنت ٥ وعن الوشا قال حدثني الحسن ابن علي قال حججت انا وخالي اسماعيل ابن الياس
فكتب الى ابي الحسن الاول عليه وكتب خالي ان لي بنات وليس لي ذكر وقد قتل رجالنا
وقد خلفت امراتي حاملًا فادع الله ان يجعله غلامًا وسمه فوقع في الكتاب قد قضى
الله حاجتك فسمه محمدًا وقدمنا الى الكوفة وقد ولد له غلام قبل وصولنا الكوفة
بستة ايام ودخلنا يوم سابعه فقال ابو محمد هو والله اليوم رجل وله اولاد ٥ حدث
اسماعيل ابن موسى قال كنا مع ابي الحسن جلوس في عمرة فنزلنا بعض قصور الامراء
وامرنا بالرحيل فشدت المحامل وركب بعض الغلمان وكان ابو الحسن عليه في بيت فخرج
فقام على بابه فقال حطوا حطوا قال اسماعيل وهل ترى شيًا فقال انه سياتيكم ريح سوداء
قال اسماعيل واشهد لقد رايت جملًا كان لي عليه كنيسة كنت اركب فيها انا واخي احمد
ولقد قام ثم سقط على جبينه بالكنيسة ٥ وعن زكريا ابن ادم قال سمعت الرضا
عليه السلام يقول قد كان ابي عن تكلم في المهد ٥ وعن الاصبغ ابن موسى قال بعث
معي رجل من اصحابنا الى ابي ابراهيم عليه بمئة دينار وكانت معي بضاعة لنفسي له فلما
دخلت المدينة صببت على الماء وغسلت بضاعتي وبضاعة الرجل وذررت عليها
مسكًا ثم اني عددت بضاعة الرجل فوجدتها تسعة وتسعين دينار فاعدت عدها
وهي كذلك فاخذت دينارًا اخر لي فغسلته وذررت عليه المسك وعدتها في صرة
كما كانت ودخلت عليه في الليل فقلت له جعلت فداك ان معي شيًا اتقرب به الى الله تع
فقال هات فناولته دنانيري وقلت له جعلت فداك ان فلانًا مولاك بعث اليك معي
بشي فقال هات فناولته الصرة قال اصبها فصببتها فنثرها بيده واخرج ديناري منها
ثم قال انما بعث الينا وزنًا لا عددًا ٥ وروى هشام ابن احمر انه ورد تاجر من المغرب
ومعه جوار فعرضهن على ابي الحسن عليه فلم يختر منهن شيًا وقال ارنا فقال عندي اخرى
وهي مريضة فقال ما عليك ان تعرضها بابي فانصرف ثم ارسلني من الغد اليه وقال قل لم
غايتك فيها فقال ما انقصها من كذا وكذا فقلت قد اخذتها وهي لك ولكن من الرجل فقلت
من بني هاشم فقال من اي هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك عن هذه الوصيفة

ابي اشتريتها من اقصا المغرب فلقيتني امراة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة
معك فقلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي هذه تكون عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي
ان تكون عند خير اهل الارض ولا تلبث عنده الا قليلًا حتى تلد منه غلامًا ما يولد له بشرق
الارض ولا غربها مثله يدين له شرق الارض وغربها قال فاتيته بها فلم تلبث الا قليلًا
حتى ولدت علي الرضا عليه ٥ وعن ابي حمزه قال سمعت ابا الحسن عليه يقول لا والله لا
يرى ابو جعفر بيت الله ابدًا فقدمت الكوفة فاخبرت اصحابنا فلم نلبث ان خرج فلما بلغ
الكوفة قال لي اصحابنا في ذلك فقلت لا والله لا يرى بيت الله ابدًا فلما نزل البستان اتيت ابا
الحسن عليه فوجدته قد سجد فاطال ثم رفع راسه الي فقال اخرج فانظر ما يقول الناس
فخرجت وسمعت الواعية على ابي جعفر فرجعت فاخبرته فقال الله اكبر ما كان ليرى بيت الله
ابدًا ٥ وعن عثمان ابن عيسى قال قال ابو الحسن عليه لابراهيم ابن عبد الحميد ولقيه سحرًا وابراهيم
ذاهبًا الى قبا وابو الحسن داخل المدينة فقال ابراهيم قلت لبيك قال الى اين قلت الى قبا قال
في اي شي فقلت انا كنا نشترى في كل سنة هذا التمر فاردت ان اتي رجلًا من الانصار
لاشتري من الثمر قال وقد امنتم الجراد ثم دخل ومضيت انا فاخبرت ابا الاعز وقلت
والله لا اشتري العام نخلة فما مرت خامسة حتى بعث الله جرادًا فاكل عامة ما في النخل
٥ وعن ابراهيم ابن المفضل بن قيس قال سمعت ابا الحسن الاول عليه وهو يحلف انه لا يكلم محمد
ابن عبد الله الارقط ابدًا فقلت في نفسي هذا يامرنا بالبر والصلة ويحلف انه لا يكلم ابن عمه
قال فقال هذا من بري به وهو لا يصبر ان يذكرني ويعيبني فاذا علم الناس اني لا اكلمه لا
يقبلون منه امسك وكان خيرًا له ٥ وعن محمد ابن سنان قال قبض ابو الحسن عليه وهو ابن
خمس وخمسين سنة في عام ثلث وثمانين ومئة عاش بعد ابيه خمسة وثلثين سنة قال
الراوندي رحمه الله تعالى في الباب الثاني في معجزات موسى ابن جعفر عليهما السلام
لعلي ابن ابي حمزة مبتديًا انك تلقى رجلًا من اهل المغرب يسالك عني فقل هو الامام الذي
قال لنا ابو عبد الله الصادق عليه فاذا سالك عن الحلال والحرام فاجبه قال فما علامته قال
علو رجل جسيم طويل اسمه يعقوب ابن يزيد وهو رائد قومه وان اراد الدخول علي
فاحضره عندي قال ابن ابي حمزة فوالله اني لفي الطواف اذ اقبل رجل جسيم طويل فقال اني
اريد ان اسالك عن صاحبك قلت عن اي الاصحاب قال عن موسى ابن جعفر عليهما السلام

قلت فما اسمك قال يعقوب بن المغرب قلت من اين عرفتني قال اتاني آت في منامي
فقال لي الق علي بن ابي حمزه فسله عن جميع ما تحتاج اليه فسالت عنك فدللت عليك
قلت اقعد في هذا الموضع حتى افرغ من طوافي واعود اليك فطفت ثم اتيته فكلمته
فرايته رجلاً عاقلاً فطلبنا فالتمس مني الوصول الى موسى ابن جعفر عليهما السلام فاوصلته
اليه فلما راه قال يا يعقوب بن يزيد قدمت امس ووقع بينك وبين اخيك خصومة
في موضع كذا حتى تشاتمتما وليس هذا من ديني ولا من دين ابائي فلا تامر بهذا احداً من
شيعتنا فاتق الله فانكما ستفترقان عن قريب بموت فاما اخوك يموت في سفرته
هذه قبل ان يصل الى اهله وتندم انت على ما كان منك اليه وانكما تقاطعتما وتدابرتما
فقطع عليكما اعماركما فقال الرجل يا ابن رسول الله فانا متى يكون اجلي قال كان قد
حضر اجلك فوصلت عمك بما وصلتها في منزل كذا وكذا فنسا الله في اجلك عشرين
حجة قال علي ابن ابي حمزه فلقيت الرجل من قابل بمكة فاخبرني ان اخاه توفا ودفنه
في الطريق قبل ان يصير الى اهله ۝ ومنها ان المفضل ابن عمر قال لما مضا الصادق كانت
وصيته الى موسى الكاظم فادعا اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد ابي عبد الله
جعفر في وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فامر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره
وارسل الى اخيه عبد الله يساله ان يصير اليه ومع موسى جماعة من الامامية فامر موسى بطرح
النار بالحطب فاحترق ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله جمراً ثم قام موسى
وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع
الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك
المجلس قال فراينا عبد الله قد تغير لونه وقام يجر رداه حتى خرج من دار موسى عليه ۝
ومنها ما قال به مولانا الرضا ان اسحق ابن عمار دخل على موسى ابن جعفر عليهما السلام فجلس
عنده اذ استاذن عليه رجل خراساني فكلمه بكلام لم نسمع مثله كانه كلام الطير قال
اسحق فاجابه موسى بلغته الى ان قضا وطره من مسايلته وخرج من عنده فقلت ما
سمعت بمثل هذه الكلام قال هذا كلام قوم من اهل الصين وليس كل كلام اهل الصين مثله
ثم قال اتعجب من كلامي قلت وموضع العجب قال اخبرك بما هو اعجب منه ان الامام يعلم منطق
الطير ونطق كل ذي روح خلقه الله تعالى وما يخفا على الامام شي ۝ ومنها قال علي ابن ابي حمزه

قال اخذ

قال اخذ بيدي موسى ابن جعفر يوماً فخرجنا من المدينه الى الصحرا فاذا نحن برجل
مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ورحله مطروح فقال له موسى ما شانك
قال كنت مع رفقاي نريد الحج فمات حماري هاهنا ومضى اصحابي وبقيت متحيراً ليس
لي شي احمل عليه فقال له موسى لعله لم يمت فقال اما ترحمني حتى تلهو بي قال ان عندي
رقية جيدة قال الرجل ما يكفيني ما انا فيه حتى تستهزئ بي فدنا موسى عليه من
الحمار ودعا بشي لم اسمعه واخذ قضيباً كان مطروحاً فنخسه به وصاح عليه فوثب
قايماً صحيحاً سليماً وقال يا مغربي ترا هاهنا شي من الاستهزا الحق باصحابك ومضينا
وتركناه قال علي ابن حمزه فكنت واقفاً يوماً على زمزم واذا المغربي هناك فلما رآني
عدا الي وقبلني فرحاً وسروراً فقلت له ما حال حمارك فقال والله صحيحاً سليماً ولا ادري
من اين من الله علي به فاحيا لي حماري بعد موته فقلت له قد بلغت حاجتك فلا تسال عما
لا تبلغ معرفته ۝ ومنها ان اسحق ابن عمار قال لما حبس هرون ابا الحسن عليه دخل
عليه يوماً ابا يوسف ومحمد ابن الحسن صاحب ابي حنيفه فقال احدهما للاخر نحن
على احد امرين اما ان نساويه او نشكله فجلسا بين يديه فجاء رجل كان موكلاً به من قبل
السندي فقال ان نوبتي قد انقضت وانا على الانصراف فان كانت لك حاجة امرتني حتى اتيك
بها في الوقت الذي تلحقني النوبة فقال ما لي حاجة فلما خرج قال لابي يوسف محمد ابن الحسن
ما اعجب هذا يسالني ان اكلفه حاجة ليرجع وهو ميت في هذه الليلة قال فغمز ابو يوسف
محمد ابن الحسن فقاما فقال احدهما للاخر انا جينا لنساله عن الفرض والسنه
وهو الآن جاء بشي اخر كانه من علم الغيب ثم بعثنا رجلاً مع الرجل فقالا اذهب حتى
تلازمه وتنظر ما يكون من امره في هذه الليلة وتاتينا بخبره من الغد فمضا الرجل فنام
في مسجد عند باب داره فلما اصبح سمع الواعيه وراى الناس يدخلون داره فقال ما هذا
قالوا مات فلان في هذه الليلة فجاة من غير علة فانصرف اليهما واخبرهما فاتيا ابا الحسن
عليه فقالا قد علمنا انك ادركت العلم في الحلال والحرام فمن اين ادركت امر هذا الرجل
الموكل انه يموت في هذه الليلة قال من الباب الذي كان اخبر بعلمه رسول الله علي ابن
ابي طالب عليهما السلام فلما ورد عليهما السلام هذا بقي لا يحيران جواباً ۝ وروي عن هارون
الرشيد بعث يوماً الى موسى عليه السلام على يد ثقة له طبق من الرطب الذي هو على وجه البين

واراد استخفافه فلما رفع الازار عنه فاذا هو من اجنا التين والجبه فاكل علم واطعم
الحاملمنه ورد بعضه الى هارون فلما تناوله هارون صار قينًا في فيه وكان في يدم
تبنًا جنيًا قلت عندي في هذه الخبر نظر فان الرشيد وان كان يريد قتل ابي
الحسن علم فانه كان يعرف شرفه ولا يصل به الى هذا القدر من الهوان وكان يخاف
على الملك فلا يلزم من ذلك ططلبه اهانته الى هذا الغايه وموسى علم لم يكن يقابله بمثل
فعله في اعادة الطين عليه بحيث يجعله في فيه فيعود الى حاله لا سيما وهو في حجبه
ودينه التقيه وهو يسمى بالكاظم والله اعلم ومنها ما قال اسحق ابن عمار ايضا قال اقبل
ابو بصير لابي الحسن علم من المدينه يريد العراق فنزل بزباله فدعا بعلي ابن ابي حمزه
البطايني وكان تلميذ لابي بصير فجعل يوصيه بحضرت ابي بصير ويقول يا علي اذا
صرنا الى الكوفه تقدم في كذا فغضب ابو بصير وخرج من عنده فقال لا والله لا اما
ارا هذه الرجل انا صحبه منذ حين ويتخطاني بحوايجه الى بعض غلماني فلما كان
من الغد حم ابو بصير الزباله فدعا بعلي ابن ابي حمزه فقال استغفر الله مما حل
في صدري من مولاي ومن سو ظني به كان قد علم اني ميت واني لا الحق بالكوفه
فاذا انا مت فافعل بي كذا وتقدم في كذا فمات ابو بصير بزباله ومنها ما اسماعيل
ابن سليم قال بعث الى علي ابن يقطين اسماعيل ابن محمد فقالا لي اخذ هذه الدنانير فات
الكوفه فالق فلانا فاستصحبه واشتريا راحلتين وامضيا بالكتب وما معكما من المال فادفعاه
الى موسى ابن جعفر عليهما السلام فسرنا حتى اذا كنا ببطن الرملة وقد اشترينا علفا ووضعناه
بين الراحلتين وجلسنا ناكل فبينا نحن كذلك اذ طلع علينا موسى ابن جعفر على بغله له او
بغل وخلفه شاكري فلما رايناه وثبنا اليه وسلمنا عليه فقال لاهاتا ما معكما فاخرجناه وادفعناه
اليه واخرجنا الكتب ودفعناها اليه فاخرج كتبًا من كمه فقال هذه جوابات كتبكم فانصرفوا
في حفظ الله تعالى فقلت قد فني زادنا وقد قربنا من المدينه فلو اذنت لنا فزرنا رسول الله
صم وتزودنا زادا فقال ابقي معكما من زادكما شى فقلنا نعم قال ائتوني به فاخرجناه اليه فقبضه
بيده وقال هذا بلغتكم الى الكوفه امضيا في حفظ الله قال فرجعنا وكفانا الزاد الى الكوفه قال
ابن الجوزي رحمه الله في صفوة الصفوة موسى ابن جعفر ابي محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابو
الحسن الهاشمي صلوات الله عليهم كان يدعى العبد الصالح لاجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل

وكان كريما

وكان كريمًا حليمًا اذا بلغه عن رجل انه يوذيه بعث اليه بمال ٥ حدثني احمد ابن اسماعيل
قال بعث موسى بن جعفر عليهما السلام الى الرشيد من الحبس برسالة كانت انه لن ينقضي
عني يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعًا الى يوم ليس
له انقضا يخسر فيه المبطلون قال المصنف ولد موسى ابن جعفر بالمدينه سنة ثمانين
وعشرين وقيل تسع وعشرين ومية واقدمه المهدى بغداد ثم رده الى المدينه فاقام
بها الى ايام الرشيد فقدم الرشيد المدينه فحمل معه وحبسه ببغداد الى ان توفا بها
لخمس بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومية ٥ اخر كلام ابن الجوزي بعد ان حذفت
منه ما نقلته من كتب غيره كقصة شقيق البلخي رحمه الله وغيرها والله حسبي ونعم الوكيل
وقال الابي في نثر الدرر موسى ابن جعفر ذكر له ان الهادي قد هم به فقال لاهل بيته بما
تشيرون قالوا نرا ان تتباعد عنه وان تغيب شخصك فانه لا يومن شره فتبسم ثم قال ٥
زعمت سخينة ان ستغلب ربها ٥ وليغلبن مغالب الغلاب ٥ ثم رفع يده الى السماء
فقال الهي كم من عدو شحذ لي ظبة مديته وداف لي قواتل سمومه ولم تنم عني عين حراسته
فلما رايت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملمات الجوايح صرفت عني بذلك بحولك
وقوتك لا بحولي ولا بقوتي فالقيته في الحفير الذي احتفره لي خايبًا مما امله في دنياه متباعدا
مما رجاه في اخرته فلك الحمد على قدر استحقاقك سيدي اللهم فخذه بعزتك وافلل
حده عني بقدرتك واجعل له شغلا فيما يليه وعجزا عما يناويه اللهم واعدني عليه عدوى
حاضرة تكون من غيظي شفاء ومن حقي عليه وفاء وصل اللهم دعاي بالاجابه وانظم شكايتي
بالتغيير وعرفه عما قليل ما وعدت الظالمين وعرفني ما وعدت في اجابة المضطرين
انك ذو الفضل العظيم والمن الكريم ثم تفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتاب الوارد بموت
موسى الهادي ففي ذلك يقول بعضهم في وصف دعايه وسارية لم تسر في الارض
تبتغي محلا ولم تقطع بها السير قاطع وهي ابيات مليحة ما قيل في وصف الدعاء المستجاب احسن
منها وساله الرشيد فقال لم زعمتم انكم اقرب الى رسول الله صم منا فقال يا امير المومنين فان رسول
صم انشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله وكنت افتخر بذلك على
العرب والعجم فقال لكنه لا يخطب مني ولا ازوجه لانه ولدنا ولم يلدكم ٥
وروي انه قال هل كان يجوز ان يدخل على حرمك وهن مكشفات فقال لا لكنه كان يدخل

علي حرمي لذلك وكان يجوز له ٥ وقيل انه سأله ايضا لم قلتم انا ذرية رسول الله
ص وجوزتم ان ينسب نسبكم اليه فيقول يا بني رسول الله ص وانتم بني علي وانما ينسب الرجل
الى ابيه دون جده فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى والياس وليس لعيسى اب وانما الحق من ذرية الانبياء من قبل امه
وكذلك الحقنا بذرية النبي عم من قبل فاطمة عليها السلام ٥ وازيدك يا امير المؤمنين
قال الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ولم يدع عليه السلام عند مباهلة
النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين فهم الابناء عليهم السلام ٥ ومات
في حبس الرشيد وقيل سعى به جماعة من اهل بيته منهم محمد ابن جعفر ابن محمد اخوه
ومحمد ابن اسماعيل ابن جعفر ابن اخيه والله اعلم ٥ وسمع موسى عم رجلا يتمنى الموت
فقال له هل بينك وبين الله قرابة يحابيك بها قال لا قال فهل لك حسنات قدمتها
تزيد على سيئاتك قال لا قال فانت اذا تتمنى هلاك الابد ٥ وقال من استوى
يوماه فهو مغبون ومن كان اخر يوميه شرهما فهو ملعون ومن لم يعرف الزيادة
في نفسه فهو في النقصان ومن كان الى النقصان فالموت خير له من الحياة ٥
وروى عنه انه قال اتخذوا القيان فان لهن فطنا وعقولا ليست لكثير من النساء
كانه اراد النجابة في اولادهن فائدة سنية كنت ارى الدعاء الذي كان يقوله
ابو الحسن موسى عم في سجدة الشكر وهو رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك
اخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك
لاصممتني وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك
لاعقمتني وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي انعمت
بها علي ولم يكن هذا جزاؤك مني ٥ بخط عميد الرؤساء لعقمتني والمعروف عقمت المرأة
وعقمت وعقمها الله فكنت افكر في معناه واقول كيف يتنزل على ما تعتقده الشيعة من القول
بالعصمة وما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجبه فاجتمعت بالسيد السعيد النقيب
رضي الدين ابي الحسن علي ابن موسى ابن طاوس العلوي الحسيني رحمه الله والحقته بلفظه

الطاهر

وقوعام

الطاهر فذكرت له ذلك فقال ان الوزير السعيد مؤيد الدين القمي رحمه الله
تعالى سألني عنه فقلت كان يقوله ليعلم الناس ثم اني فكرت بعد ذلك فقلت
هذا كان يقوله في سجدته في الليل وليس عنده من يعلمه ثم سألني عنه السعيد
الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي رحمه الله فاخبرته بالسؤال الاول الذي قلت
والذي اوردته عليه وقلت ما بقي الا ان يقوله على سبيل التواضع وما هذا معناه فلم تقع
هذه الاقوال مني بموقع ولا حلت من قلبي في موضع ومات السيد رضي الدين رحمه
الله فهداني الله الى معناه ووفقني على فحواه وكان الوقوف عليه والعلم به وكشف
حجابه بعد السنين المتطاولة والاحوال المحرمة والادوار المكورة من كرامات الامام
موسى عم ومعجزاته ولتصح نسبة العصمة اليه وتصدق على ابائه وابنائه البررة الكرام
وتزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام ٥ وتقريره ان الانبياء والائمة
عليهم السلام تكون اوقاتهم مشغولة بالله تعالى وقلوبهم مشغولة وخواطرهم متعلقة
بالملأ الاعلى وهم ابدا في المراقبة كما قال عم اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه
يراك فهم ابدا متوجهون اليه ومقبلون بكلهم عليه فاذا انحطوا عن تلك الرتبة العالية
والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات
عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئة واستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا
لو قعد واكل وشرب ونكح وهو يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما
عند الناس ومقصرا في ما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد
السادات وملك الاملاك والى هذا اشار عم انه ليران على قلبي لاستغفر بالنهار سبعين
مرة ولفظة السبعين انما هي لعد الاستغفار لا الى الرين وقوله حسنات الابرار سيئات
المقربين بالاصطلاح ويزيده ايضاحا من لفظه ليكون ابلغ من التاويل ويظهر من قوله
اعقمتني والعقيم الذي لا يولد له والذي يولد من السفاح لا يكون ولدا فقد بان بهذا
انه كان يعد اشتغاله في وقت له ما بما هو ضرورة الابدان معصية يستغفر الله
منها وعلى هذا فقس البواقي وكلما يرد عليك من امثالها وهذا معنا شريف يكشف
بدلوله حجاب الشبهة ويهدي به الله من كشف عن بصره وبصيرته العمى والغمه وليت السيد
كان حيا لاهديت هذه العقيلة اليه واجليت عرائسها عليه فانظر هذه المعاني التي تضمن لفظه

الدعاء لعنبرى ولان احدا سار في ايضاح مشكله وفتح مقفله مثل سيبوي وقد ينتج
الخاطر العقيم فياتى بالعجايب وقديما ما قيل مع الخواطي سهم صايب وقال ابن
حمدون في تذكرته قال موسى ابن جعفر عليه وجدت علم الناس في اربع اولها ان
تعرف ربك والثانيه ان تعرف ما صنع بك والثالثه ان تعرف ما اراد منك والرابعه
ان تعرف ما يخرجك من دينك معنا هذه الاربعه الاولى وجوب معرفة الله تعالى
التي هي اللطف والثانيه معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك لاجلها شكر
والعباده الثالثه ان تعرف ما اراد منك فيما اوجبه عليك وندبك الى فعله
لتفعله على الحد الذي اراده منك فتستحق بذلك الثواب الرابعه ان تعرف الشي
الذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه قال الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى غفر
الله له ولوالديه بكرمه واجزاه على عوايد الطافه وبعد مناقب الكاظم عليه وفضايله
ومعجزاته الظاهره ودلايله وصفاته الباهره ومخايله تشهد انه افترع قبة الشرف
وعلاها وسما الى اوج المزايا فبلغ اعلاها وذللت له كواهل السياده فركبها وامتطاها
وحكم في غنايم المجد فاختار صفاياها واصطفاها تركه والحسن ناخذه تصطفي
منه وتنتخب انتقت منه احاسنه واسترادت فضل ما تهب طالت اصوله فسمت
الى اعلا مراتب الجلال وطابت فروعه فعلت الى حيث تنال بايته المجد من كل اطرافه
ويكاد الشرف يقطر من اعطافه ۞ اتاه المجد من هنا وهنا ۞ وكان له بمجتمع السيول ۞
السحاب الماطر قطرة من كرمه والعباب الزاخر نغبة من نغبه واللباب الفاخر من عد من
عبيده وخدمه كان الشعرى علقة في بيته ولا كرامة الشعري العبور وكانت
الرياض اشبهة لخلايقه ولا نعم لعين الروض الممطور وهو عليه غرة في وجه الزمان وما
الغرر والحجول وهو اضوا من الشمس والقمر وهذا جهد من يقول بل هو والله اعلا
مكانه من هذه الاوصاف واسما واعلا واشرف عرفا من هذه النعوت وكيف تبلغ المدايح
كنه مقداره او ترتقي همة البليغ الى نعت فخاره او يجري جياد الاقلام في حلبات صفاته
او يسوي خيال الاوهام في ذكر حالاته كاظم الغيظ وصايم القيض عنصره كريم ومجده
حادث وقديم وخلقه سودده وسيم وهو بكل ما يوصف به زعيم الاباء عظام والابناء
كرام والدين متين والحق ظاهر مبين والكاظم في امر الله قوي امين وجوهر فضله غالي

ثمين

ثمين وواصفه لا يكذب ولا يمين قد تلقا راية الامامة باليمين فسما عليه السلام الى الخيرات
منقطع القرين وانا احلف على ذلك فيه وفي ابايه وابنايه عليهم السلام باليمين كل من
فضيله جليله ومنقبة بعلو شانه كفيله واهي وان بلغت الغاية بالنسبة اليه قليله ومهما
عد من المزايا والمفاخر فهي فيهم صادقة وفي غيرهم مستحيله اليهم ينسب العظماء
وعنهم ياخذ العلماء ومنهم تتعلم الكرماء وهم الهداة الى الله فبهداهم اقتده وهم
الادلاء على الله فلا تخل عنهم وهم الامناء على اسرار الغيب وهم المطهرون من الرجس
والعيب وهم النجوم الزواهر في الظلام وهم الشموس المشرقة في الايام وهم الذين
اوضحوا اشعار الاسلام وعرفوا الحلال من الحرام من تلق منهم تلق الا فتيت سيدا
ومتا عددت منهم واحدا كان بكل الكمالات منفردا ومن قصدته منهم حمدت
قصدك متصدا ورايت من لا يمنعه جوده اليوم ان يجود غدا ومتا عدت اليه
عادكما بدا وال المايده والانعام يشهدان بحالهم والمايده والانعام يخبران بنوالهم
فلهم كرم الابوه والبنوه وهم معادن الفتوه والمروه السماح في طبايعهم غريزه
والمكارم لهم شنشنة وبجبره والاموال في مدحهم وان طالت وجيزه بحور علم
لا تنزف واقمار عز لا تخسف وشموس مجد لا تكسف مدح احدهم يصدق على
الجميع وهم متعادلون في الفخار فكلهم شريف رفيع بنعا الامثال بطرقهم وبالالهم
ولا مثيل ونالوا النجوم بمفاخرهم ومحامدهم فانقطع دون شاوهم العديل ولا
عديل فمن الذي ينتهي في السير الى امدهم وقد سد دونه السبل ام له يوما كيومهم
او غد كغدهم ولو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم صلى الله عليهم صلاة
نامية الامداد باقية على الاباد مدخرة ليوم المعاد انه كريم جواد وقد اتبعه العادة في
مدحهم عليه السلام وانا معتذر لعذري في ما تقدم من الكلام فان شرفه يعلو
على الاقوال ومن نطق بمدحه الكتاب العزيز فما عسا ان يقال ولا كن اتباع العوايد
يوسع المجال ومن اعترف بتقصيره كان كمن بلغ الكمال وهذا الشعر

مدايحي وقف على الكاظم ۞ فما على العاذل واللايم ۞ وكيف لا امدح مولا غدا ۞
في عصره خير بني ادم ۞ ومن كموسا او كابايه ۞ او كعلي والي القايم ۞
امام حق يقتضي عدله ۞ لو سلم الحكم للحاكم ۞ افاضة العدل وبذل الندا ۞

والكفّ عن عادية الظالم * يبسم للسائل مستبشراً * افديه من مستبشرٍ باسم
ليث وغا في الحرب دامي الشبا * وغيث جودٍ كالحيا الساجم * ماثر يعجز عن وصفها
بلاغة الناثر والناظم * يعدّان قيست الى جودهم * معايباً ما قيل عن حاتم
في العلم بحر زاخر مدّه * وفي الوغا امضا من الصارم * يعفو عن الجاني ويولي الندا
ويحمل الغرم عن الغارم * القايم الصايم اكرم به * من قايماً مجتهد صايم
من معشر سنّوا الندا والقرا * واشرفوا في الزمن القائم * واحرزوا خصل العلى فاغتدوا
اشرف خلق الله في العالم * يروي المعالي منهم عالم * مصدّق في النقل عن عالم
قد استووا في شرف المرتقا * كما تساوت حلقة الخاتم * من ذا يجاريهم اذا ما اعتزوا
الى علي والى فاطم * ومن يباريهم اذا عدّدوا * خير بني الدنيا ابا القاسم
صلى عليه الله من مرسل * بالاني من قبلهم حاتم * يا آل طاها انا عبدكم
باقٍ على حبكم اللازم * ارجو بكم نيل الاماني غداً * اذا استبانت حسرة النادم
معتصم منكم بودٍ اذا * ما ضل شانيكم بلا عاصم * وليكم في نعم خالد
وضدكم في نصب دائم * ذكر الامام الثامن ابي الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم
السلام قال كمال الدين ابن طلحة رحمه الله الباب الثامن في ابي الحسن علي الرضا ابن موسى
الكاظم ابن جعفر الصادق عليهما السلام * قد تقدم القول في امير المؤمنين علي وفي زين
العابدين علي وجاء هذا علي الرضى ثالثهما ومن امعن نظره وفكره وجده في الحقيقة
وارثهما فيحكم انه ثالث العليين نمى ايمانه وعلى شانه وارتفع مكانه واتسع امكانه وكثر
اعوانه وظهر برهانه حتى احله الخليفة المامون محل مهجته وشركه في مملكته وفوض اليه امر
خلافته وعقد له على رؤس الاشهاد عقد نكاح ابنته وكانت مناقبه علية وصفاته الشريفة
سنية ومكارمه حاتمية وشنشنته حزمية واخلاقه عربية ونفسه الشريفة هاشمية وارومته
الكريمة نبوية فمهما عدّ من مزاياه كان عليه السلام اعظم منه ومهما فصّل من مناقبه كان اعلى رتبة عنه
* اما ولادته ففي حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة وبعد وفاة جده ابي
عبد الله جعفر عليه السلام بخمس سنين * واما نسبه اباً واماً فابوه ابو الحسن موسى الكاظم ابن جعفر
الصادق عليه السلام وقد تقدم ذكر ذلك وامه ام ولد تسمى الخيزران المرسية وقيل شقرا النوبية

واسمها

واسمها اروى وشقرا لقب لها * واما اسمه فعلي وهو ثالث العليين امير المؤمنين وزين العابدين
واما كنيته فابو الحسن * واما القابه فالرضا والصابر والرضي والوفي واشهرها الرضا
واما مناقبه وصفاته * فمنها ما خصه الله به ويشهد له في علو قدره وسمو شانه
انه لما جعله الخليفة المامون ولي عهده واقامه خليفة من بعده كان في حاشية المامون
اناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الملك والخلافة عن بني العباس وعودها الى بني فاطمة
عليهم السلام وحصل عندهم من الرضا نفور وكان عادة الرضا عليه السلام اذا جاء الى دار المامون
ليدخل عليه بادر من بالدهليز من الحاشية الى السلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل
فلما حصلت لهم النفرة عنه تواصوا فيما بينهم وقالوا اذا جاء ليدخل على الخليفة اعرضوا
عنه ولا ترفعوا الستر له فاتفقوا على ذلك فبينما هم قعود اذ جاء الرضا عليه السلام على عادته
فلم يملكوا انفسهم ان سلموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم فلما دخل اقبل بعضهم على بعض
يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا عليه وقالوا النوبة الآتية اذا جاء لا نرفعه له
فلما كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلموا ووقفوا ولم يبتدروا الى رفع الستر فارسل
الله ريحاً شديدة دخلت في الستر فرفعته اكثر مما يرفعونه فدخل وسكنت الريح فعاد
الى ما كان فلما خرج عادت الريح في الستر فرفعته حتى خرج ثم سكنت فعاد الستر فلما ذهب
اقبل بعضهم على بعض وقالوا هل رأيتم قالوا نعم فقال بعضهم لبعض يا قوم هذا رجل له عند
الله منزلة ولله به عناية الم تروا انكم لما لم ترفعوا له الستر ارسل الله الريح وسخرها له لرفع
الستر كما سخرها الله لسليمان فارجعوا الى خدمته فهو خير لكم فعادوا الى ما كانوا عليه وزادت
عقيدتهم فيه * ومنها انه كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادعت انها علوية من سلالة
فاطمة عليها السلام وصارت تصول على اهل خراسان بنسبها فسمع بها علي الرضا فلم يعرف نسبها
فاحضرت اليه فرد نسبها وقال هذه كذابة فسفهت عليه وقالت كما قدحت في نسبي فانا
اقدح في نسبك فاخذته الغيرة العلوية فقال للسلطان خراسان وكان لذلك السلطان فيه
موضع واسع بخراسان سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السباع
فاخذ الرضا عليه السلام بيد تلك المرأة فاحضرها عند ذلك وقال ان هذه كذابة على علي وفاطمة
عليهما السلام وليست من نسلهما فان من كان حقاً بضعة من علي وفاطمة فان لحمه حرام
على السباع فالقوها في بركة السباع فان كانت صادقة فان السباع لا تقربها وان كانت

كادبة فتفترسها السباع فلما سمعت ذلك منه قالت فانزل انت الى السباع فان كنت
صادقاً فانها لا تقربك ولا تفترسك فلم يكلمها وقام فقال له ذلك السلطان الى اين قال الى بركة
السباع والله لانزلن اليها فقال السلطان والناس والحاشية وجاءوا وفتحوا باب البركة فنزل
عليه والناس ينظرون من اعلا البركة فلما حصل بين السباع اقعت جميعها الى الارض على اذنابها
وصار يأتي الى واحد واحد ويمسح وجهه وراسه وظهره والسبع يتبصبص هكذا الى ان اتى الى الجميع
ثم طلع والناس يبصرونه فقال لذلك السلطان انزل هذه الكذابة على علي وفاطمة ليتبين لك فامتنعت
فالزمها ذلك السلطان وامر اعوانه بالقائها فمذ راوها السباع وثبوا اليها وافترسوها فاشتهر
اسمها بخراسان بزينب الكذابة وحديثها هناك مشهور **ومنها** قصة دعبل ابن علي الخزاعي
الشاعر قال دعبل لما قلت مدارس ايات قصدت بها ابا الحسن علي ابن موسى الرضا عليهما
السلام وهو بخراسان ولي عهد المامون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وانشدته
اياها فاستحسنها وقال لا تنشدها احداً حتى امرك واتصل خبري بالخليفة المامون فاحضرني
وسايلني عن خبري ثم قال يا دعبل انشدني مدارس ايات خلت من تلاوة فقلت ما اعرفها
يا امير المؤمنين فقال يا غلام احضر ابا الحسن علي ابن موسى الرضا قال فلم تكن ساعة حتى
حضر فقال يا ابا الحسن سالت دعبل عن مدارس ايات فذكر انه لا يعرفها فقال لي ابو
الحسن يا دعبل انشد امير المؤمنين فاخذت فيها فانشدتها فاستحسنها وامر لي بخمسين
الف درهم وامر لي علي ابن موسى الرضا بقريب من ذلك فقلت يا سيدي ان رايت ان تهب
لي شياً من ثيابك ليكون كفني ثم قال نعم ثم دفع الي قميصاً قد ابتذله ومنشفة لطيفة
وقال لي احفظ هذا تحرس به ثم دفع الي ذو الرياستين ابو العباس الفضل ابن سهل وزير
المامون صلة وحملني على برذون اصفر خراساني وكنت اسايره في يوم مطير وعليه ممطر
خز وبرنس منه فامر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه وقال انما امرتك بالملبس لانه خير
الممطرين قال فاعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعاً الى العراق
فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الاكراد فاخذونا وكان ذلك اليوم يوماً مطيراً
فبقيت في قميص خلق وضر شديد وانا متاسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة
ومتفكر في قول سيدي الرضا اذ مر بي واحد من الاكراد الحرامية تحته الفرس الاصفر الذي
حملني عليه ذو الرياستين وعليه الممطر ووقف بالقرب مني ليجتمع اليه اصحابه وهو ينشد

مدارس

مدارس ايات خلت من تلاوة ويبكي فلما رايت ذلك منه عجبت من لص من الاكراد يتشيع
ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة فقال ما انت وذاك ويلك
فقلت لي فيه سبب اخبرك به فقال ويلك ما تقول قلت الامر اشهر من ذلك فارسل
الى اهل القافلة فاستحضر منهم جماعة فسالهم عني فقالوا باسرهم هذا دعبل بن علي
الخزاعي فقال قد اطلقت كلما اخذ من القافلة خلالة فما فوقها كرامة لك ثم نادى في
اصحابه من اخذ شياً فليرده فرجع على الناس جميع ما اخذ منهم ورجع الي جميع ما كان
معي ثم بذرقنا الى المأمن فحرست انا والقافلة ببركة القميص والمنشفة فانظر الى هذه
المنقبة ما اشرفها وما اعلاها وقد يقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب
ويقراه فتدعوه نفسه الى معرفة هذه الابيات المعروفة في مدارس ايات ويشتهي الوقوف
عليها ويعتبني في اعراضي عن ذكرها امالي انني لا اعرفها او انني جهلت ميل النفوس حينئذ
الى الوقوف عليها فاحببت ان ادخل راحة على بعض النفوس وان ادفع عني هذه الظن
المتطرق الي ببعض الظنون فاوردت منها ما يناسب ذلك وهو **شعراً**

ذكرت محل الربع من عرفات ۝ فاجريت دمع العين بالعبرات ۝ وقل عزا صبري وهاج صبابتي
رسوم ديار اقفرت وعرات ۝ مدارس ايات خلت من تلاوة ۝ ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ۝ وبالبيت والتعريف والجمرات ۝ ديار علي والحسين وجعفر
وحمزة والسجاد ذي الثفنات ۝ ديار عفاها جور كل منابذ ۝ ولم تعف بالايام والسنوات
ديار لعبد الله والفضل صنوه ۝ سليل رسول الله ذي الدعوات ۝ منازل كانت للصلوة وللتقى
وللصوم والتطهير والحسنات ۝ منازل جبريل الامين يحلها ۝ من الله بالتسليم والزكوات
منازل وحي الله ينزل حولها ۝ على احمد الروحات والغدوات ۝ فاين الاولى شطت بهم غربة النوى
افانين في الاقطار مختلفات ۝ هم آل ميراث النبي اذا انتموا ۝ وهم خير سادات وخير حماة
مطاعيم في الاعسار في كل مشهد ۝ لقد شرفوا بالفضل والبركات ۝ اذا لم نناج الله في صلواتنا
باسمائهم لم يقبل الصلوات ۝ ائمة عدل يقتدى بفعالهم ۝ وتؤمن منهم زلة العثرات
فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة ۝ وزد حبهم يا رب في حسناتي ۝ ديار رسول الله اصبحن بلقعا
ودار زياد اصبحت عمرات ۝ وآل رسول الله هلب رقابهم ۝ وآل زياد غلظ القصرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم ۝ وآل زياد زينوا الحجلات ۝ وآل رسول الله يسبى حريمهم

وآل زياد آمنوا السربات ۞ وآل زياد في القصور مصونة ۞ وآل رسول الله في الفلوات ۞
ابا وادي في علم النبي وآله ۞ عليكم سلام دائم النفحات ۞ لقد آمنت نفسي بكم في حياتها ۞
واني لارجو الامن عند مماتي ۞ ومما تلقته الاسماع بالاستماع ونقلته الالسن في بقاع الاصقاع
ان الخليفة المامون وجد في يوم عيد انحراف مزاج احدث عنده ثقل الى الخروج الى
الصلوة بالناس فقال لابي الحسن علي الرضا عليه السلام يا ابا الحسن قم وصل بالناس فخرج الرضا
وعليه قميص قصير ابيض وعمامة بيضاء لطيفة وهما من قطن وفي يده قضيب واقبل ماشيا
يؤم المصلى وهو يقول السلام على ابوي آدم ونوح السلام على ابوي ابراهيم واسماعيل السلام
على ابوي محمد وعلي السلام على عباد الله الصالحين فلما رآه الناس اهرعوا اليه وانثالوا اليه
لتقبيل يديه فاسرع بعض الحاشية الى الخليفة المامون فقال يا امير المؤمنين تدارك الناس
واخرج وصل بهم والا خرجت الخلافة منك الآن فحمله على ان خرج وجاء مسرعا والرضا عليه السلام
بعد من كثرة الزحام لم يخلص من المصلى فتقدم المامون وصلى بالناس فلما انقضى ذلك
قال هرثمة ابن اعين وكان في خدمة المامون الا انه كان محبا لاهل البيت الى الغاية يأخذ
نفسه بانه من شيعتهم وكان قائما بمصالح الرضا عليه السلام باذلا نفسه بين يديه متقربا الى
الله تعالى بخدمته قال طلبني سيدي الرضا عليه السلام وقال يا هرثمة اني مطلعك على حالة تكون
عندك سرا لا تظهرها وانا حي فان اظهرتها حال حياتي كنت خصمك عند الله تعالى فعاهدته
اني لا اعلم بها احدا ما لم تامرني فقال اعلم انني بعد ايام آكل عنبا ورمانا مفتوتا فاموت
ويقصد الخليفة ان يجعل قبري ومدفني خلف قبر ابيه الرشيد وان الله لا يقدره على ذلك فان
الارض تشتد عليهم فلا يستطيع احد حفر شيء منها فانما قبري في بقعة كذا الموضع عينته له
فاذا انا مت وجهزت فاعلمه بجميع ما قلت لك وقل له يتأنى في الصلوة علي فانه يأتي رجل عربي متلثم
على بعير مسرع وعليه وعثاء السفر فينزل عن بعيره فيصلي علي فاذا صلى علي وحملت فاقصد المكان
الذي عينته لك فاحفر شيئا يسيرا من وجه الارض تجد قبرا معمولا في قعره ماء ابيض فاذا كشفته
نضب الماء فهو مدفني فادفني فيه والله والله ان تخبر بهذا قبل موتي قال هرثمة فوالله ما طالت الايام
حتى اكل عنبا ورمانا كثيرا فمات فدخلت الى الخليفة فوجدته يبكي عليه وقلت له يا امير المؤمنين
عاهدني الرضا عليه السلام على امر اقوله لك وقصصت عليه تلك القصة التي قالها من اولها الى آخرها
وهو يتعجب مما اقول فامر بتجهيزه فلما تجهز تأنا بالصلوة عليه واذا بالرجل قد اقبل على بعير من الصحراء

مسرعا

مسرعا فلم يكلم احدا ثم دخل الى الجنازة ثم وقف وصلى عليه وخرج فصلى الناس عليه
وامر الخليفة بطلب الرجل ففاتهم ولم يطلعوا له خبرا ثم امر الخليفة ان يحفروا له قبرا خلف قبر
الرشيد فعجز الحفارون عن الحفر فذهب الى موضع حده الآن فبقدر ما كشف وجه
الارض ظهر قبر محفور كشفت عنه طوابقه واذا في قعره ماء ابيض كما قال فاعلمت الخليفة عنه
المامون فتعجب من قوله ولم يزد كلمة واحدة عما ذكر فازداد تاسفا عليه وكلما خلوت في
خدمته يقول يا هرثمة كيف قال لك ابو الحسن فاعيد عليه الحديث فيتلهف عليه فانظر
الى هذه المنقبة العظيمة والكرامة البالغة التي تنطق بعناية الله تعالى به وازلاف مكانه
عنده واما اولاده ولما عمره فكانوا ستة خمسة ذكور وبنت واحدة واسماء اولاده فكانوا
محمد القانع الحسن جعفر ابراهيم الحسين وعائشة قلت فانه مات سنة
مائتين وثلاث وعشرين وقيل مائتين وستين من الهجرة في خلافة المامون وقد تقدم مولده في سنة
ثلاث وخمسين ومائة فيكون عمره تسعا واربعين سنة وقبره بطوس من خراسان في
المشهد المعروف به عليه السلام وكانت مدة بقائه مع ابيه موسى عليه السلام اربعا وعشرين
سنة واشهرا وبقائه بعد ابيه خمسا وعشرين سنة اخر كلامه قلت توهم الشيخ
كمال الدين رحمه الله تعالى انه اذ لم يذكر قصيدة دعبل ابن علي ظن فيه انه لا يعرفها
عجيب فانه كان اعلى رتبة من ان يظن فيه مثل ذلك وقال الحافظ عبد العزيز بن
الاخضر الجنابذي رحمه الله تعالى في كتابه ابو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن
الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام الرضا مولده سنة ثلاث وخمسين ومائة وتوفي
في خلافة المامون بطوس وقبره هناك سنة مائتين وستة امه سكينة النوبية له من الولد
خمسة رجال وابنة واحدة هم محمد الامام وابو محمد الحسن وجعفر وابراهيم والحسين
وعائشة وقيل ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض بطوس في صفر سنة
ثلاث ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة وامه ام ولد اسمها ام البنين وقبره بطوس
روى عنه عبد السلام بن صالح الهروي وداود بن سليمان وعبد الله بن العباس وطبقتهم
قال عبد الله بن محمد الجمال الرازي قال كنت وعلي بن موسى القمي ابن بابويه وقد اهل الري فلما بلغنا
الى سابور قلت لعلي ابن موسى القمي هلك في زيارة قبر الرضا عليه السلام بطوس فقال خرجنا الى هذا
الملك ونخاف ان يتصل به عدولنا الى زيارة القبر ولكنا اذا انصرفنا فلما رجعنا قلت له هل لك في

الزيارة قال لا تحدث اهل الري اني خرجت من عندهم مرجئا وارجع اليهم رافضيا فكانت
تنتظرني في مكانك قال الفضل فخرجت فاتيت القبر عند غروب الشمس وازمعت المبيت على
القبر فسالت امراة حضرت من بعض سدنة القبر هل من حذر بالليل قالت لا فاستدعيت
منها سراجا وامرتها باغلاق الباب ونويت ان اختم القرآن على القبر فلما كان في بعض
الليل سمعت قراءة فقدرت انها قد اذنت لغيري فاتيت الباب فوجدته مغلقا واطفئ
السراج فبقيت اسمع الصوت فوجدته من القبر وهو يقرأ سورة مريم يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فما كنت سمعت هذه القراءة
فلما قدمنا الري بدات بابي القاسم العباس ابي الفضل ابن شاذان فسالته هل قرأ
احد بذلك فقال نعم النبي صم واخرج لي قراءته صم فاذا هي كذلك داوود ابن سليمان
القزويني عن علي ابن موسى الرضا عليه عن ابائه عن علي ابن ابي طالب عليهم السلام
قال سمعت رسول الله صم يقول ما كان ولا يكون الى يوم القيامة مؤمن الا وله جار يؤذيه
وعن الرضا عليه عن ابائه عن علي عليه قال سمعت رسول الله صم يقول علة المؤمن تذكرة
لا كفارة له وعنه باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه الايمان اقرار باللسان وعمل
بالاركان ويقينا بالقلب ه وباسناده قال قال رسول الله صم مجالسة العلماء عباده
والنظر الى علي عباده والنظر الى البيت عباده والنظر الى المصحف عباده والنظر الى الوالدين
عباده باسناده قال قال علي ابن ابي طالب عليه الحياء والدين مع العقل حيث كان ه قال علي
ابن موسى الرضا حدثني ابي موسى قال حدثني ابي جعفر قال حدثني ابي محمد قال حدثني
ابي علي ابن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صم تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة و
معها ثياب مصبوغة بدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل
ولدي قال فقال رسول الله صم فيحكم لابنتي ورب الكعبة ه وباسناده عن ابائه عليهم السلام
عن امير المؤمنين عليه قال قال رسول الله صم في قول الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم
قال يدعا كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم ه عن ابي الحسن كاتب الفرايض قال حضرنا
مجلس الرضا عليه فشكا رجل اخاه فانشأ الرضا يقول

اعذر اخاك على ذنوبه ٭ واصبر وغط على عيوبه ٭ واصبر على بهت السفيه
وللزمان على خطوبه ٭ ودع الجواب تفضلا ٭ وكل الظلوم الى حسيبه

آخر كلام الجنابذي وقد حذفت منها اسماء الرجال الذين رووا عن الرضا واقتصرت
عليه وعلى ابائه عليهم السلام قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر الامام
القائم بعد ابي الحسن موسى عليه وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة
خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره ه
وكان الامام بعد ابي الحسن موسى عليه ابنه ابا الحسن علي ابن موسى الرضا عليه لفضله على
جماعة اخوته واهل بيته وكان مولده عليه السلام بالمدينة وظهور علمه وحلمه وورعه
واجتماع الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ولنص ابيه على امامته من بعده
واشارته اليه بذلك دون جماعة اخوته واهل بيته وكان مولده عليه السلام بالمدينة
سنة ثمان واربعين ومائة وقبض بطوس من ارض خراسان في صفر سنة ثلث ومائتين
وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها ام البنين فكانت مدة امامته و
قيامه بعد ابيه في خلافته عشرين سنه فصل فممن روى النص على الرضا علي ابن
موسى عليهما السلام بالامامة عن ابيه والاشارة بذلك اليه من خاصته وثقاته
واهل الورع والعلم والفقه من شيعته داوود ابن كثير الرقي ومحمد ابن اسحاق
ابن ابراهيم ابن عمار وعلي ابن يقطين ونعيم القابوسي والحسين ابن المختار وزياد ابن مروان
والمخزومي داوود ابن سليمان ونصر ابن قابوس وداوود ابن رزين ويزيد ابن سليط
ومحمد ابن سنان عن داوود الرقي قال قلت لابي ابراهيم موسى عليه جعلت فداك اني قد
كبرت سني فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا بعدك قال فاشار الى ابي الحسن
علي فقال هذا صاحبكم من بعدي ه وعن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن ابن ابي عمير
عن محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن الاول عليه الا تدلني على من اخذ عنه ديني فقال
هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صم فقال يا بني ان الله جل اسمه قال اني
جاعل في الارض خليفة وان الله اذا قال قولا وفى به ه وعن علي ابن يقطين قال كنت عند
العبد الصالح فقال لي يا علي ابن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي فضرب
هشام بن الحكم جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي ابن يقطين سمعته والله منه كما قلت
فقال هشام ان الامر فيه والله من بعده ه وعن نعيم القابوسي عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال
ابني علي اكبر ولدي واثرهم عندي واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي

بني ۝ وعن الحسين ابن المختار قال خرجت الينا الواح من ابي الحسن موسى عليه السلام قال
ابني علي اكبر ولدي اي يفعل كذا ويفعل كذا وفلان لا تنل شيا حتى القاك او يقضي علي
الموت ۝ وعن زياد بن مروان القندي قال دخلت على ابي ابراهيم وعنده ابو الحسن ابنه
عليهم السلام فقال لي يا زياد هذا ابني كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما
قال فالقول قوله ۝ وعن المخزومي وكانت امه من ولد جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال بعث الينا ابو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال اتدرون لم جمعتكم فقلنا لا فقال اشهدوا
ان ابني هذا وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي شيء فلياخذه من ابني
هذا ومن كانت له عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقاني الا بكتابه
۝ وعن داود ابن سليمان قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام اني اخاف ان يحدث حدث ولا
القاك فاخبرني من الامام بعدك فقال ابني فلان يعني ابا الحسن عليه السلام ۝ وعن نصر ابن
قابوس قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام انني سالت اباك من الذي يكون بعدك فاخبرني انك
انت هو فلما توفي ابو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت بك انا واصحابي
فاخبرني من الذي يكون بعدك قال ابني فلان يعني عليا ۝ وعن داود ابن رزين
قال جئت الى ابي ابراهيم عليه السلام بمال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت اصلحك الله باي شيء تركته عندي
فقال ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاء نعيه بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام
يسالني ذلك المال فدفعته اليه ۝ وعن يزيد ابن سليط في حديث طويل عن ابي ابراهيم
عليه السلام انه قال في السنة التي قبض فيها عليه السلام اني اوجد في هذه السنة والامر الى ابني علي سمي
علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب واما علي الاخر فعلي بن الحسين اعطي فهم الاول
وحلمه ونصره ووده ودينه ومحنة الاخر صبره على ما يكره فالحديث بطوله ۝ وعن
ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام من قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه
جالس بين يديه فنظر الي فقال يا محمد انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع
لذلك قال قلت وما يكون جعلت فداك فقد اقلقتني فقال اصير الى هذه الطاغية
اما انه لا يبدا لي منه سوء ومن الذي يكون بعده قال قلت وما يكون جعلني الله فداك قال
من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب عليه السلام
امامته وجحده حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت له والله ان مد الله لي في العمر لاسلمن

له حقه

له حقه ولاقرن له بالامامة قال صدقت يا محمد يمد الله لك في عمرك وتسلم له حقه وتقر
له بالامامة ومن يكون من بعده قلت ومن ذلك قال ابنه محمد قلت له الرضا والتسليم

باب ذكر طرف من دلايله واخباره

عليه السلام عن هشام ابن احمد قال قال لي ابو الحسن الاول
عليه السلام هل علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قدم رجل من اهل المغرب المدينة
فانطلق بنا اليه فركب وركبت حتى انتهينا الى الرجل فاذا رجل من اهل المغرب ومعه
رقيق فقلت له اعرض علينا فاعرض سبع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن لا حاجة لي
فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي الا جارية مريضة فقال ما عليك ان تعرضها
فابى عليه فانصرف ثم ارسلني اليه من الغد فقال لي قل له كم كان غايتك فيها فاذا قال لك
كذا وكذا فقل قد اخذتها به فاتيته فقال ما اريد ان انقصها من كذا وكذا فقلت قد اخذتها
فقال هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس قلت رجل من بني هاشم قال من
اي هاشم قلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني
امراة من اهل الكتاب وقالت ما هذه الوصيفة معك قلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي
ان تكون عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث
الا قليلا حتى تلد له غلاما لم يولد بشرق الارض ولا غربها مثله قال فاتيته بها فلم تلبث
عنده الا قليلا حتى ولدت له عليا عليه السلام قلت قد تقدم ذكر هذه القصة وعن صفوان
ابن يحيى قال لما مضى ابو ابراهيم عليه السلام وتكلم ابو الحسن الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك فقيل
له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذه الطاغية فقال ليجهد جهده فلا
سبيل له علي ۝ وعن الغفاري قال كان الرجل من آل ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال له فلان ۝ علي حق فتقاضاني والح علي فلما رايت ذلك صليت الصبح في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من بابه
واذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء فلما نظرت اليه استحييت منه
فلما لحقني وقف ونظر الي فسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت جعلت
فداك ان لمولاك فلان علي حقا وقد والله شهرني وانا اظن في نفسي انه يامره بالكف
عني ووالله ما قلت له علي ولا سميت شيئا فامرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل حتى
صليت المغرب وانا صائم فضاق صدري واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع وحوله

الناس فقعد فقعد له السوال وهو يتصدق عليهم فمضا فدخل بيته ثم خرج ودعا فمشيت اليه
ودخلت معه فجلس وجلست فجعلت احدثه عن ابن المسيب وكان كثيرا ما احدثه عنه
فلما فرغت قال ما اظنك افطرت قلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام ان ياكل
معي فاصبت الغلام من الطعام فلما فرغنا قال ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها
واذا دنانير فاخذتها ووضعتها في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني
منزلي فقلت جعلت فداك ان طايف ابن المسيب يجي واكره ان يلقاني ومعي عبيدك
فقال لي اصبت اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان ينصرفوا اذا رددتهم فلما قربت
من منزلي وانست رددتهم ثم صرت الى منزلي ودعوت بالسراج ونظرت الى الدنانير
واذا هي ثمانية واربعين دينارا فكان فيها دينارا يلوح فاعجبني فاخذته وقربته الى
السراج فاذا عليه نقش واضح حق الرجل ثمانية وعشرون دينارا وما بقي فهو لك ولا والله ما
كنت اعلم ما له علي بالتحديد ۞ عن علي ابن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي
الحسن الرضا عليه انه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحج
فانتهى الى جبل عن يسار الطريق يقال له فارع فنظر ابو الحسن عليه ثم قال باني فارع
وهادمه يقطع اربا اربا فلم ندر ما معنا ذلك فلما بلغ هارون ذلك الموضع وصعد جعفر
ابن يحيى الجبل وامر ان يبني له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه فامر بهدمه فلما انصرف
الى العراق قطع جعفر ابن يحيى اربا اربا ۞ وعن ابراهيم ابن موسى قال الححت على ابي الحسن
الرضا عليه في شي اطلبه وكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه
فجاء الى قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه وليس معنا ثالث فقلت جعلت
فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله ما املك درهما فما سواه فحك بسوط الارض حكا شديدا
فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رايت ۞ وعن مسافر قال كنت
مع ابي الحسن الرضا عليه بمنا ويحيا ابن خالد يغطي وجهه من التراب فقال الرضا عليه مساكين
ما يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا هارون وانا كهاتين وضم
اصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنا حديثه حتى دفناه معه **فصل** وكان
المامون قد انفذ الى جماعة من آل طالب فحملهم اليه من المدينة وفيهم الرضا علي ابن موسى عليهم
السلام فاخذ بهم على طريق البصرة حتى جاوا بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي

فقدم

فقدم بهم على المامون فانزلهم دارا وانزل الرضا عليه دارا واكرمه وعظم امره ثم
انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها فما رايك فانكر الرضا
عليه هذا الامر وقال اعيذك بالله يا امير المومنين من هذا الكلام وان يسمع به احد فرد
عليه الرسالة فاذا ابيت ما عرضت عليك فلابد من ولاية العهد من بعدي فابا عليه الرضا
عليه اباء شديدا فاستدعاه وخلا به ومعه الفضل ابن سهل ذو الرياستين ليس في المجلس
غيرهم وقال له اني قد رايت ان اقلدك امر المسلمين وافسخ ما في رقبتي واضعه في رقبتك
فقال له الرضا عليه الله الله يا امير المومنين انه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه فقال له
فاني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني يا امير المومنين من ذلك فقال له المامون
كلاما فيه كالتهدد له على الامتناع عليه وقال في كلامه ان عمر ابن الخطاب جعل
الشورى في ستة احدهم جدك امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه وشرط فيمن خالف
منهم ان تضرب عنقه ولابد من قبولك في ما اريده منك فاني لا اجد محيصا عنه
فقال له الرضا عليه فاني اجيبك الى ما تريد من ولاية العهد على انني لا امر ولا انهي ولا افتي
ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيا مما هو قايم فاجابه المامون الى ذلك كله
۞ اخبرني الشريف ابو محمد قال حدثنا جدي قال موسى ابن سلمة قال كنت بخراسان مع
محمد ابن جعفر فسمعت ان ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول واعجباه وقد رايت
عجبا سلوني ما رايت فقالوا ما رايت اصلحك الله تعالى قال رايت المامون امير المومنين
يقول لعلي ابن موسى قد رايت ان اقلدك امور المسلمين وافسخ ما في رقبتي واجعله في رقبتك
ورايت علي ابن موسى يقول يا امير المومنين لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما رايت خلافة اضيع
منها ان امير المومنين يتفصى منها ويعرضها على علي ابن موسى وعلي ابن موسى يرفضها
وياباها ۞ وذكر جماعة من اصحاب السيرة ورواة الاخبار وايام الخلفاء ان المامون لما اراد
العقد للرضا عليه وحدث نفسه بذلك احضر الفضل ابن سهل فاعلمه بما عزم عليه وامره
بمشاورة اخيه الحسن واجتمعا في حضرته وجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في اخراج
الامر من اهله عليه فقال المامون اني عاهدت الله اني ان ظفرت بالمخلوع سلمت الخلافة
الى افضل بني طالب وهو افضلهم فلما رايا عزيمته امسكا عن معارضته فارسلهما الى
الرضا فعرضا عليه ذلك فامتنع ولم يزل به حتى اجاب فرجعا الى المامون وعرفاه فسر وجلس

للخاصة يوم خميس وخرج الفضل فاعلم الناس براي المامون في الرضا وانه ولاه
العهد وسماه الرضا وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الاخر على ان ياخذ
وارزق سنة فلما كان ذلك اليوم ركبت الولاة على طبقاتهم وجلس المامون ووضع
للرضا وسادتين عظيمتين فجلس الرضا عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس
ابن المامون ان يبايع اول الناس فرفع الرضا يده وتلقا بها وجهه نفسه وبطنها وجوههم
فقال له المامون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هاكذا كان يبايع وبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر وقام الخطباء و
والشعراء وذكروا ما كان من المامون في امره وذكروا فضل الرضا ثم دعا ابو عباد بالعباس
ابن المامون فوثب وقبل يد ابيه ثم نودي محمد ابن جعفر بن محمد فدنا من المامون ولم يقبل
يده وامره باخذ جائزته فناداه المامون ارجع ابا جعفر الى مجلسك فرجع ثم دعا ابو
عباد بالعلويين والعباسيين فقبضوا جوائزهم حتى نفذت الاموال وقال المامون للرضا
علو اخطب الناس وتكلم فحمد الله واثنى عليه وقال انا لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا
حق به فاذا اديتم الينا ذلك وجب علينا الحكم لكم ۞ ولم يذكر عنه غير هذا في هذه
المجلس وامر المامون فضربت الدراهم باسمه وزوج اسحق ابن موسى ابن جعفر بنت
عمه اسحق ابن جعفر ابن محمد وامره بالحج بالناس وخطب للرضا بكل بلد بولاية العهد
وخطب عبد الجبار ابن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله ص فقال في الدعاء له
ولي عهد المسلمين علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي عليهم السلام
ستة اباهم ما هم ۞ افضل من يشرب صوب الغمام وذكر المدايني عن رجاله لما
جلس الرضا في الخلع وقام الشعراء والخطباء وخفقت الالوية على راسه قال بعض خواصه
نظر الي وعندي فرح فاشار الي فدنوت منه فقال لي سرا لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا
تستبشر به فانه لا يتم وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل فقال اني قد قلت قصيدة
واليت ان لا اسمعها احد قبلك فامرني بالجلوس حتى خف الناس فانشدته مدارس ايات
حتى اتى على اخرها فلما فرغ امر له بستماية دينار وقال استعن بها على سفرك وطلب ثيابا من
ثيابه فاعطاه جبة فخرج حتى وصل قم فاعطوه بالجبة الف دينار فابى ان يبيعها
وقال ولا والله ولا خرقة منها بالف دينار فاخرج من قم قطع عليه الطريق فاخذوها

فخرج

فرجع الى قم وكلمهم فيها فقالوا ليس اليها سبيل واعطوه الف دينار وخرقة منها قلت
هذه غير الرواية الاولى وتلك يرويها باخبرنا وحدثنا ۞ وروي عن ياسر الخادم والريان
ابن الصلت ان المامون لما عقد للرضا علو بولاية العهد امره بالركوب الى صلوة العيد
فامتنع وقال قد علمت بما كان بيني وبينك من الشروط في دخول الامر فاعفني من الصلوة
فقال المامون انما اريد ان يعرفك الناس ويشهر فضلك وترددت الرسل بينهم فلما
الح المامون عليه قال ان اعفيتني كان احب الي وان ابيت فاني اخرج كما كان يخرج
النبي ص وعلي ع فقال المامون اخرج كيف شئت وامر القواد والناس ان يبكروا الى
باب الرضا عليه السلام فقعد الناس لابي الحسن في الطرقات والسطوح واجتمعا
النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى
طلعت الشمس فاغتسل ولبس ثيابه وتعمم بعمامة قطن والقا طرف منها على صدره وطرفه من
بين كتفيه ومس طيبا واخذ عكازا وقال لمواليه افعلوا كما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف
قد شمر سراويله الى الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع راسه الى السماء وكبر و
كبر مواليه معه ثم مشا حتى وقف على الباب فلما راه القواد والجند على تلك الصوره سقطوا الى الارض
وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شرابة جاجيلته ونزعها وتحفا وكبر الرضا عليه
وكبر الناس معه فخيل الينا ان السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما
راوه وسمعوا تكبيره وبلغ المامون ذلك فقال له الفضل ان بلغ الرضا المصلى على هذا
السبيل افتتن به الناس وخفنا على دمائنا فبعث اليه المامون قد كلفناك شططا واتعبناك ولا
نحب ان تلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم فدعا بخفه فلبسه وركب و
رجع واختلف الناس في ذلك ولم ينتظم امر صلاتهم ۞ وعن ياسر قال لما عزم المامون
على الخروج من خراسان الى العراق خرج معه الفضل وخرجنا مع الرضا عليه السلام فورد
على الفضل كتاب من اخيه الحسن ونحن في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنه
فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار وارى ان
تدخل انت وامير المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على
بدنك الدم ليزول عنك نحسه فكتب الفضل الى المامون بذلك وسأله ان يسال الرضا
عليه السلام ذلك فكتب المامون الى الرضا عليه السلام فاجابه لست داخلا الحمام

غدًا فاني رايت رسول الله صلعم في هذه الليلة فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غدًا فلا ارى لك
يا امير المؤمنين ولا للفضل ان تدخلا الحمام غدًا فكتب اليه المامون صدقت يا ابا الحسن وصدق
رسول الله صلعم ولست بداخل الحمام غدًا والفضل اعلم قال ياسر فلما امسينا وغابت الشمس
قال لنا الرضا عليه قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما
صلى الصبح قال لي اصعد الى السطح فاستمع فلما صعدت سمعت صيحة وكثرت وزادت واذا
المامون قد دخل من الباب الذي كان من داره الى دار الرضا فقال يا سيدي يا ابا
الحسن آجرك الله في الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم فقتلوه واخذ منهم
ثلثة احدهم ابن خاله واجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المامون
فقالوا اغتاله وشغبوا وطلبوا بدمه وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المامون
لابي الحسن عليه يا سيدي ترى ان تخرج اليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب
ابو الحسن عليه وقال لي يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الى الناس
وقد ازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا قال ياسر فاقبل والله بعضهم على بعض يقع
وما اشار الى احد الا ركض ومشى على وجهه ه وعن مسافر قال لما اراد هارون ابن
المسيب ان يواقع محمد ابن جعفر قال لي الرضا عليه اذهب اليه وقل له لا تخرج غدًا
فانك ان خرجت غدًا هزمت وقتل اصحابك فان قال لك من اين علمت فقل له رايت
في النوم فقلت له فقال نام العبد ولم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل اصحابه
ه هذه القصص اختصرت الفاظها اختصارًا لا يخل بمعناها فلا تظن اني اتركتها
ناسيًا باب ذكر وفات الرضا علي بن موسى عليهما السلام وسببها وطرف من الاخبار
في ذلك وكان الرضا عليه يكثر وعظ المامون اذا خلا به ويخوفه بالله تعالى ويقبح
له ما يرتكبه من خلافه وكان المامون يظهر قبول ذلك ويبطن كراهيته واستثقاله
ودخل الرضا عليه يومًا وهو يتوضا الى الصلوة والغلام يصب على يده الماء فقال لا
تشرك يا امير المؤمنين بعبادة ربك احدًا وصرف المامون الغلام وتولى تمام الوضوء
بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده عليه وكان عليه يزري على الحسن والفضل
ابني سهل عند المامون اذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء الى قولهما
وعرفا ذلك منه فجعلا يحطبان عليه عند المامون ويذكران له ما يبعده منه ويخوفانه

من حمل

من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رايه وعمل على قتله فاتفق انه اكل هو والمامون
طعامًا فاعتل منه الرضا عليه واظهر المامون تمارضًا ه وذكر محمد ابن علي ابن حمزه ابن
منصور ابن بشير عن اخيه قال امرني المامون ان اطوّل اظفاري على العادة ولا اظهر
ذلك لاحد ثم استدعاني فاخرج الي شيئًا يشبه التمر الهندي قال اعجن هذا بايديك
جميعًا ففعلت ثم قام وتركني ودخل على الرضا عليه فقال له ما خبرك قال له ارجو ان اكون
صالحًا قال له وانا اليوم بحمد الله صالحًا فهل جاءك احد من المترفقين في هذا اليوم
قال لا فغضب المامون وصاح على غلمانه قال فخذ ماء الرمان فانه مما لا يستغنا
عنه ثم دعاني فقال ائتنا برمان فاتيته به فقال لي اعصره بيديك ففعلت وسقاه
المامون الرضا عليه فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات عليه ه
وذكر عن ابي الصلت الهروي قال دخلت على الرضا عليه وقد خرج المامون من عنده
فقال لي يا ابا الصلت قد فعلوها فجعل يوحد الله ويمجده ه وروي عن محمد ابن الجهم
انه قال كان الرضا عليه يعجبه العنب فاخذ له منه شيئًا فجعل في مواضع اقماعه الابر
ايامًا ثم نزعت منه وجيء به اليه فاكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذلك
من الطف السموم ه ولما توفا الرضا عليه كتم المامون موته يومًا وليلة ثم انفذ الى
محمد ابن جعفر الصادق عليه وجماعة آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه
نعاه اليهم وبكى واظهر حزنًا شديدًا وتوجعًا واراهم اياه صحيح الجسد وقال يعز علي
ان اراك يا اخي في هذه الحال قد كنت آمل ان اقدم قبلك فابى الله الا ما اراد ثم امر
بغسله وتكفينه وتحنيطه ثم خرج مع جنازته يحملها حتى انتهى الى الموضع الذي هو
مدفون فيه الآن فدفنه والموضع دار حميد ابن قحطبة في قرية يقال لها سناباذ على
دعوة من نوقان بارض طوس وفيها قبر هارون وقبر ابي الحسن عليه بين يديه في قبلته
ومضى الرضا عليه السلام ولم يترك ولدًا نعلمه الا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي عليهما
السلام وكان سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهرًا ه اخر كلام المفيد رحمه الله تعالى
قال الفقير الى الله تعالى عبد الله علي ابن عيسى جامع هذا الكتاب اثابه الله تعالى
بلغني ممن اثق به ان السيد رضي الدين علي ابن طاووس رحمه الله كان لا يوافق على ان
المامون سقا عليًا عليه ولا يعتقده وكان رحمه الله كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش

على مثل ذلك والذي كان يظهر من المامون من حنوه عليه وميله اليه واختياره له دون
اهله واولادهِ مما يؤكد ذلك ويقرره وقد ذكر المفيد رحمه الله شيئا ما يقبله نقدي وتعلي
واهيم وهو ان الامام عليه السلام كان يعيب ابني سهل عند المامون ويقبح ذكرهما الى غير
ذلك وما كان اشغله بامر دينه واخرته واشتغاله بالله عن مثل ذلك وعلى راي
المفيد رحمه الله ان الدولة المذكورة من اصلها فاسدة على غير قاعدة مرضية
فاهتمامه عليه السلام بالوقيعة فيهما حتى اغراهما بتغيير راي الخليفة فيه وما فيه
من نصيحته للمامون واشارته اليه بما ينفعه في دينه لا يوجب ان يكون سببا لقتله
وموجبا لركوب هذه الامر العظيم منه وقد كان يكفي في هذه الامر ان يمنعه عن الدخول
عليه او يكفه عن وعظه نزانا لانعرف ان الابر اذا غرست في العنب فصار العنب
مسموما ولا يشهد به القياس الظني والله تعالى اعلم بحال الجميع واليه المصير
وعند الله تجتمع الخصوم ورايت في كتاب يعرف في كتاب النديم لم يحضرني عند جمع
هذا الكتاب ان جماعة من بني العباس كتبوا الى المامون يستفهمون رايه في تولية الرضا
عليه السلام العهد بعده ولخروجه عنهم الى بني علي عليهم السلام ويبالغون في تخطيته وسوء
رايه فكتب اليهم جوابا غليظا سبهم فيه ونال من اعراضهم وقال فيهم القبايح وكان
من جملة ما قال وبقي على خاطري انتم نطف السكارى في ارحام القيان الى غير ذلك وذكر
الرضا عليه السلام ونبه على فضله وشرفه وشرف نفسه وبيته وهذا وامثاله مما ينفي عن المامون
الاقدام على ازهاق تلك النفس الطاهرة والسعي فيما يوجب خسران الدنيا قال
ابن الخشاب رحمه الله ذكر ابي الحسن الرضا علي بن موسى الامين ابن جعفر الصادق
بن محمد الباقر ابن علي بن زين العابدين بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهم
اجمعين وبهذا الاسناد عن محمد ابن سنان توفي وله تسع واربعون سنة واشهرا
في سنة مايتين وستة من الهجرة وكان مولده سنة ميه وثلاث وخمسين من الهجرة
بعد مضي ابي عبد الله بخمس سنين واقام مع ابيه خمسا وعشرين سنة الا شهرين فكان
عمره تسعا واربعين سنة واشهرا قبره بطوس بمدينة خراسان امه الخيزران المرسية
ام ولد ويقال شقراء النوبية وتسمى اروى ام البنين يكنى بابي الحسن ولد له خمس بنين
وابنة واحدة اسماء بنيه محمد الامام ابو جعفر الثاني ابو محمد الحسن وجعفر وابراهيم والحسين

وعايته

وعايته فقط لقبه الرضا والصابر والوفي قلت من عيون اخبار الرضا عليه السلام
تصنيف الشيخ عماد الدين ابي جعفر محمد بن علي ابن الحسين ابن بابويه القمي جزاه الله
خيرا عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن موسى ابن جعفر يقول من شبه الله بخلقه
فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وعنه عن ابائه عليهم السلام قال
قال الله تعالى ما امن بي من فسر كلامي برايه وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني
من استعمل القياس في ديني وعن الفضل ابن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول في دعائه
سبحان من خلق الخلق بقدرته واتقن ما صنع بحكمته ووضع كل شي منه موضعه بعلمه سبحان
من يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور ليس كمثله شي وهو السميع العليم وعنه عليه السلام
وقد سئل عن قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى لا
يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة
واللطف وخلا بينهم وبين اختيارهم وعنه عن ابائه عليهم السلام قال من زعم ان الله
يجبر عباده على المعاصي ويكلفهم ما لا يطيقون فلا تاكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا
تصلوا وراه ولا تعطوه من الزكاة شيا وعن ابراهيم ابن محمود قال قلت للرضا عليه السلام
يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي ترويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
قال الرضا عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين
الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ينزل
ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي
هل من سايل فاعطيه هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير
اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بذلك حتى يطلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء
حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابايه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعنه عن ابايه عن علي
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ان موسى ابن عمران عليه السلام لما ناجى ربه عز وجل يا رب ابعيد انت مني
فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله جل جلاله انا جليس من ذكرني فقال يا رب اني اكون
في حال اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال وسئل عليه السلام عن ادنى
المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه له ولا نظير له وانه قديم مثبت موجود غير
فقيد وانه ليس كمثله شي عن عبد العزيز ابن المهتدي قال سالت الرضا عليه السلام عن التوحيد

قال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد فقلت كيف يقرأها قال
كما يقرأ الناس وزاد فيها كذلك الله ربي كذلك الله ربي ۞ وعن الحسين ابن خالد
عن ابي الحسن علي ابن موسى الرضا عليه السلام انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل
على حدث العالم قال انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من
هو مثلك ۞ وعن ابائه عليهم السلام عن النبي ص من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله تعالى
حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل ۞ قال الحسين ابن خالد فقلت للرضا
عليه السلام يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال يعني
من ارتضى الله دينه ۞ وعن جماعة عنه عن ابائه عليهم السلام قال دخل رجل من اهل العراق
على امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال
له امير المؤمنين عليه السلام اجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء
من الله وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ
لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر
والنهي والزجر ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم يكن على المسيء لائمة ولا للمحسن محمدة ولكان المحسن
اولى باللائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة
الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله عز وجل كلف
تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق
السماوات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من
النار فنهض الشيخ وهو يقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته ... يوم النشور من الرحمن غفرانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ... جزاك ربك عنا فيه احسانا
فليس معذرة في فعل فاحشة ... قد كنت راكبها فسقا وعصيانا
لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه ... فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا
ولا احب ولا شاء الفسوق ولا ... قتل الولي له ظلما وعدوانا
اني يحب وقد صحت عزيمته ... ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا

وعنه عن ابائه عن علي عن النبي ص يقول قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الها غيري وقال رسول
الله ص في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمن قال ابراهيم ابن عباس سمعت الرضا عليه السلام وقد سأله

رجل

رجل ايكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قال افيقدرون على كل
ما ارادوا قال هم اعجز من ذلك ۞ وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال
الاعمال على ثلاثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله تعالى وبرضى
الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله
[illegible] بعلم الله واما المعاصي فليست بامر
[illegible] ن ابن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا
[illegible] ن من قائل من ذلك قلت فاخبرهم
[illegible] رجل يا ابن ادم انا اولى بحسناتك منك
[illegible] يك ۞ وسؤال رجل وهو في الطواف
[illegible] الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه
[illegible] ع وان يبخل وهو الجواد منع ما
[illegible] لزمه من الزكاة شيئا ولا تقبل الرشا
[illegible] الا فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس
[illegible] عند الجبر والتفويض الا اعطيكم في
[illegible] سرلحوة قلنا ان رايت ذلك فقال ان
[illegible] ادني ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر
[illegible] عنها صادا ولا منها مانعا وان
[illegible] ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس
[illegible] م فقد خصم من خالفه ۞ وقال عم
[illegible] ناس واحلم الناس واشجع الناس
واسخا الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من
بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته
بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول
الله ص ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه و
تكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى بالناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من ابائهم

كلام شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد

وفي ذلك ما ذكره قدس سره في كتاب من لا يحضره الفقيه في باب [illegible]
[illegible]
[illegible]

قال كل من قرأ قل هو الله احد وامن بها فقد عرف التوحيد فقلت كيف يقرأها قال
كما يقرأ الناس وزاد فيها كذلك الله ربي كذلك الله ربي ۞ وعن الحسين ابن خالد
عن ابي الحسن علي ابن موسى الرضا عليه السلام انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل
على حدث العالم قال انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من
هو مثلك ۞ وعن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله ثم
حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي
من امتي فاما المحسنون فما ع
علم يا ابن رسول الله ما معنا قول
من ارتضا الله دينه ۞ وعن حـ
علي امير المؤمنين عم فقال اخبرني
له امير المؤمنين عم اجل يا شيخ
من الله وقدر فقال الشيخ عند ا
لعلك تظن قضاء حتما وقدرا
والنهي والزجر ولسقط معنا الو
اولا بالاية من المذنب والمذ
الاوثان خصماء الرحمن وقدر
تخييرا ونهي تحذيرا واعطى ع
السماوات والارض وما بينهما با
النار فنهض الشيخ وهو يقول
يوم النشور من الرحمن غفرانا
فليس معذرة في فعل فاحشة
فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا ۞ ولا احب ولا شاء الفسوق ولا ۞ قتل الولي له ظلما وعدوانا ۞
اني يحب وقد صحت عزيمته ذو ۞ العرش اعلن ذاك الله اعلانا ۞ وعنه عن ابائه عن علي عن
النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الها غيري وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمنين قال ابراهيم ابن عباس سمعت الرضا عليه السلام وقد سأله

رجل

رجل ايكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قال افيقدرون على كل
ما ارادوا قال هم اعجز من ذلك ۞ وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال
الاعمال على ثلاثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله تعالى وبرضا
رضا الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله
ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشية الله وبعلم الله واما المعاصي فليست بامر
الله ولكن بقضاء الله وبعلمه ثم يعاقب عليها ۞ وعن الحسن ابن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام قال سالته وقلت الله فوض الامر للعباد قال الله اعز من ذلك قلت فاجبرهم
على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال الله عز وجل يا ابن ادم انا اولى بحسناتك منك
وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك ۞ وسأل رجل وهو في الطواف
فقال ان لكل امة حجة فان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه
وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع وان يعط وهو الجواد ان منع ما
ليس له ۞ وعن ابي الحسن عليه السلام قال من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة شيئا ولا تقبلوا له شهادة
وان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس
الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال عليه السلام وقد ذكر عنده الجبر والتفويض الا اعطيكم في
هذه اصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه احد الا كسرتموه قلنا ان رايت ذلك فقال ان
الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر
على ما اقدرهم عليه فان ايتمر العباد بالطاعة لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان
ايتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس
هو الذي ادخلهم فيها ثم قال من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه ۞ وقال عليه السلام
للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس
واسخا الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من
بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته
بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه و
تكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى بالناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من ابائهم

وابهاتهم ويكون اشد الناس تواضعاً لله ويكون اخذ الناس بما يامر به واكف الناس عما
ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجاباً حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون سلاح
رسول الله ص عنده وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى
يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء اعدائهم الى يوم القيمة وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة
طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والجفر
الاصغر اهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف
الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام ۞ وفي حديث ان الامام مؤيد بروح
القدس وبينه وبين الله عمود من نور يرى فيه اعمال العباد وكلما احتاج اليه لدلالة
اطلع عليه ويبسط له فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم والامام يولد ويلد ويصح ويمرض ويأكل
ويشرب ويبول ويتغوط وينكح وينام وينسى ويسهو ويفرح ويحزن ويضحك ويبكي ويحيا
ويموت ويقبر ويزار ويحشر ويوقف ويعرض ويسأل ويثاب ويكرم ويشفع ودلالته في
خصلتين في العلم واستجابة الدعوة وكلما اخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها
فذلك بعهد معهود اليه من رسول الله ص توارثه عن آبائه عليهم السلام ويكون ذلك
ما عهد اليه جبرئيل عن علام الغيوب عز وجل ۞ وعنه ع في اوصاف الامام في كتاب
عيون اخبار الرضا عليه السلام اشياء عجيبة ومقاصد غريبة هي لاغراض الصواب
مصيبة وكلما اشتمل عليه الكتاب او اكثره نكت وعيون وعنده جمل من اصول الدين
يتجدد بتدبرها التام الشك عن وجه اليقين ويهتدي بها الى الحق المبين ۞ وقال ابو
الصلت الهروي حدثني علي بن موسى الرضا وكان والله رضياً كما سمي عن ابيه موسى بن
جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
عن الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ص الايمان
قول وعمل فلما خرجنا قال احمد بن محمد بن حنبل ما هذا الاسناد فقال له ابي هذا
سعوط المجانين اذا سعط به المجنون افاق ۞ وعن غياث مولى الرضا ع قال سمعته
يقول من قال حين يسمع اذان الصبح اللهم اني اسألك باقبال نهارك وادبار ليلك
وحضور صلواتك واصوات دعاتك ان تتوب علي انك انت التواب الرحيم وقال مثل
ذلك اذا سمع اذان المغرب ثم مات من يومه او من ليلته كان تائباً ۞ وعنه عن آبائه عليهم

السلام

السلام عن النبي ص اربعة انا شفيع لهم يوم القيامة المكرم لذريتي من بعدي والقاضي
لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند اضطرارهم اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه
۞ وفي رواية عنه ع والدافع عنهم بيده ۞ وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام
قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء رأيت رحماً متعلقة بالعرش تشكو رحماً
الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين اباً ۞ وقال ع من صام
من شعبان يوماً واحداً ابتغاء ثواب الله عز وجل دخل الجنة ومن استغفر في كل يوم
من شعبان سبعين مرة حشر يوم القيمة في زمرة النبي ص ووجبت له من الله الكرامة
ومن تصدق في شعبان بصدقة ولو بشق تمرة حرم الله جسده على النار ومن صام
ثلاثة ايام من شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين
۞ وقال ع لا يكون المؤمن مؤمناً حتى تكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من
نبيه وسنة من وليه فسنة من ربه كتمان سره قال الله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله
عز وجل امر نبيه في مداراة الناس فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
واما السنة من وليه الصبر على البأساء والضراء فان الله عز وجل يقول الصابرين في
البأساء والضراء وعنه عن آبائه عن علي ع قال قال رسول الله ص تعلموا من الغراب ثلاث
استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره ۞ وعن ياسر الخادم قال سمعت ابا
الحسن الرضا ع يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج
من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاماً
لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته
فقال وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً ۞ وعنه ع ان الله عز
وجل امر بثلاثة مقرون بها ثلاثة اخرى امر بالصلوة والزكاة فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلاته
وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وامر باتقاء الله وصلة الارحام فمن لم
يصل رحمه لم يتق الله عز وجل ۞ وقال ع من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب
من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وقال ع صديق كل امرء عقله وعدوه جهله
۞ وسئل ع اتكون الارض ولا امام فيها فقال اذاً لساخت باهلها ۞ وعنه عن آبائه عن علي

عليهم السلام قال قال رسول الله ص الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء
وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شوم وقال عليه لا يجتمع المال الا بخصال خمس
بخل شديد وامل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وايثار الدنيا على الآخرة و
قال عليه اذا نام العبد وهو ساجد قال الله تبارك وتعالى عبدي قبضت روحه وهو
في طاعتي وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام انه قال ان الدنيا كلها جهل الا مواضع
العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى
ينظر العبد ما يختم له وعنه عليه السلام قال خرج ابو حنيفة يوما من عند الصادق
فاستقبله موسى عليهم السلام فقال يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من ثلاث اما ان
تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لا يكتسبه واما
ان يكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف
واما ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان يعفى عنه فبكرمه وجوده
وعنه عليه قال لا ينبغي للرجل ان يدع الطيب في كل يوم فان لم يقدر عليه فيوم ويوم
فان لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك وسئل عليه ما بال المتهجدين في الليل من احسن
الناس وجها قال لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره وعنه عليه قال لا يزال الرجل
بخير ما اذا استوفا ثمن يده اظهر الله عليه وجاء قوم بخراسان اليه عليه فقالوا ان
قوما من اهل بيتك يتعاطون امورا قبيحة فلو نهيتهم عنها قال لا افعل فقيل لم قال سمعت
ابي عليه يقول النصيحة خشنة وقال عليه السلام من رد متشابه القرآن الى
محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال عليه ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن
ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا
وقال عليه من صام اول يوم من رجب رغبة في ثواب الله عز وجل وجبت له الجنة
ومن صام يوما في وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر ومن صام يوما في اخره جعله الله عز
وجل من ملوك الجنة وشفعه في ابيه وامه وابنته واخته وعمه وعمته وخاله وخالته
ومعارفه وجيرانه وان كان فيهم مستوجب للنار وعنه عن آبائه عن علي عليهم
السلام قال قال رسول الله ص لبعض اصحابه يا عبد الله احب في الله وابغض في الله ووال
في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك وقال علي بن الحسين بن علي بن فضال

عن ابيه

عن ابيه قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه يقول من استغفر الله تبارك وتعالى في
شعبان سبعين مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد النجوم وعنه عن آبائه عن علي
ابن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ص من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك
بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالائمة
الهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادات امتي وقادة
الانبياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان وعنه
عن آبائه عن علي عليه قال قال رسول الله ص ان شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات و
يمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات من تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له
ومن احسن فيه الى ما ملكت يمينه غفر الله له ومن حسن فيه خلقه غفر الله له ومن كظم
فيه غيظه غفر الله له ومن وصل فيه رحمه غفر الله له ثم قال عليه شهركم هذا ليس كالشهور
اذا اقبل اليكم اقبل بالبركة واذا ادبر عنكم ادبر بغفران الذنوب هذا شهر الحسنات فيه تضاعف
والاعمال الخالصة فيه مقبولة ومن صلى منكم في هذا الشهر لله عز وجل ركعتين يتطوع
بهما غفر الله له ثم قال عليه ان الشقي حق الشقي من خرج عنه هذا الشهر ولم تغفر له
ذنوبه وحينئذ يخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم قلت فوائد هذه الكتاب
كثيرة وعيون اخباره عزيزة وحالها يقتضي اثبات كلما فيه فكم فوائد وكم صلات وعوائد
ولكن كتابي هذه لا يحتمل الاكثار وهو مبني على الايجاز والاختصار لان ما فيهم عليهم السلام ابي
الحصر عليها ولا تقوم العبارة بتادية بعضها والاشارة اليها وقال ابن بابويه رحمه الله تع
قيل لابي جعفر محمد ابن علي ابن موسى عليهم السلام ان قوما من مخالفيكم يزعمون ان اباك عليه انما سماه
المأمون الرضا لما رضيه لولاية العهد فقال عليه كذبوا والله وفجروا فالله تبارك وتعالى سماه
الرضا لانه كان رضا الله عز وجل في سمائه ورضا لرسوله والائمة من بعده صلوات الله عليهم في
ارضه قال فقلت لم يكن كل واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضا لله عز وجل ولرسوله والائمة
بعده عليهم السلام فقال بلى قلت فلم ابوك سمي من بينهم الرضا قال لانه رضي به المخالفون من اعدائه
كما رضي به الموافقون من اوليائه ولم يكن ذلك لاحد من آبائه عليهم السلام فلذلك سمي من بينهم
الرضا عليه عن سليمان ابن جعفر المروزي قال كان موسى ابن جعفر عليهم السلام يسمي ولده عليا الرضا عليه
فكان يقول ادعوا الي ولدي الرضى وقال لي ولدي الرضى واذا خاطبه قال يا ابا الحسن قلت الاعتماد

على ما قاله الجواد عليه من ان المامون لم يسمه بذلك ابتداءً فاما ما رواه سليمان
المروزي فان الكاظم عليه يكون عرف انه يسمى بذلك فسماه به او سوف يسمى به فيما بعده
فيكون ذلك من دلايله عليه ومن نصوصه فيه عليه ﻫ باب مولد الرضا عليه السلام
من عيون اخباره ولد بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة
ثلث وخمسين ومية من الهجرة بعد وفاة ابي عبد الله عليه بخمس سنين وتوفى بطوس في قرية
يقال لها سناباد من رستاق نوقان ودفن في دار حميد ابن قحطبة الطائي في القبة التي
فيها الرشيد الى جانبه مما يلي القبلة وذلك في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة سنة
ثلاث ومايتين وقد تم عمره تسعًا واربعين سنة وستة اشهر منها مع ابيه موسى عليه تسعًا
وعشرين سنة وشهرين وبعد ابيه ايام امامته عشرين سنة واربعة اشهر وكان
في ايام امامته بقية ملك الرشيد وملك الامين محمد ابن زبيدة وملك المامون واخذ البيعة
لعلي عليه بغير رضاه وذلك بعد ان تهدده بالقتل والح مرة بعد اخرى في كلها يابى عليه
حتى اشرف من باسه على الهلاك وقال عليه اللهم انك قد نهيتني عن الالقاء بيدي الى
التهلكة وقد اشرفت من قبل عبد الله المامون على القتل متى لم اقبل ولاية عهده وقد
اكرهت واضطررت كما اضطر يوسف ودانيال عليهما السلام اذ قبل كل واحد منهم الولاية
الطاغية زمانه اللهم لا عهد لي الا عهدك ولا ولاية لي الا من قبلك فوفقني لاقامة دينك
واحياء سنة نبيك فانك انت المولى والنصير نعم المولى انت ونعم النصير ﻫ ثم قبل ولاية
العهد من المامون على ان لا يولي احدًا ولا يعزل احدًا ولا يغير سنةً ولا رسمًا وان يكون
في الامر مشيرًا من بعيد فاخذ له المامون البيعة على الخاص والعام وكان اذا اظهر
للمامون من الرضا فعذره عليه السلام وفضله وعلمه وحسن تدبير حسده على ذلك
وحقد عليه حتى ضاق صدره به فقتله بالسم ومضى الى رضوان الله وكرامته وعن
علي بن ميثم عن ابيه قال سمعت ابي يقول سمعت نجمة ام الرضا عليه تقول لما حملت بابني
لم اشعر بثقل الحمل وكنت اسمع تسبيحًا وتهليلًا وتمجيدًا في بطني فيفزعني ذلك فاذا انتبهت
لم اسمع ذلك شيئًا فلما وضعته وقع الى الارض واضعًا يده على الارض رافعًا راسه الى
السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل الي ابوه موسى ابن جعفر عليه فقال هنيئًا لك يا
نجمة كرامة ربك فناولته اياه في خرقة بيضا فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى

ودعا بماء الفرات وحنكه به ثم رده الي فقال خذيه فانه بقية الله في ارضه قال
الفقير الى الله تعالى عبد الله علي ابن عيثا اثابه الله بكرمه قال ابو جعفر القمي المذكور
رحمه الله تعالى ان الرضا عليه ولد بالمدينة وكذا قال غيره وقال دعا بماء الفرات وحنكه
ولعله اراد بماء فرات او بالماء الفرات وكان عندهم ماء الفرات لهذا الامر وامثاله
او اتي بماء الفرات من ساعته فهو سهل بالنسبة الى معجزاته وكراماته ودلايله وابائهم
عليهم السلام وقال باب في النص عليه من ابيه موسى ابن جعفر عليهما السلام وقد اشتكى
شكاة شديدة وقلت له ان كان ما اسال الله ان لا يريناه قال من قال الى ابني علي فكتابه
كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي ﻫ وعن علي ابن يقطين قال كنت عند ابي الحسن
موسى ابن جعفر عليهما السلام وعنده ابنه علي عليه فقال يا علي هذا ابني سيد ولدي
وقد نحلته كنيتي فضرب هشام ابن سالم يده على جبهته وقال انا لله نعى والله اليك نفسه
وعن علي ابن يقطين قال كنت عند العبد الصالح موسى ابن جعفر عليهما السلام فدخل
عليه ابنه الرضا عليه وقال مثله فقال له هشام ويحك كيف قال فقال سمعت منه كما
قلت لك قال هشام اخبرك ان الامر فيه من بعده ﻫ وعن نعيم ابن قابوس قال قال ابو
الحسن عليه علي ابني اكبر ولدي واسمعهم لقولي واطوعهم لامري ينظر معي في كتاب الجفر
والجامعة ولا ينظر فيه الا نبي او وصي نبي ﻫ وعنده نصوص كثيرة من ابيه عليهما السلام وقد
كان يغنيني هذا الكتاب في ما اريده لاخبار الرضا عليه ويغنيني عما سواه ولكنني اتبعت عادتي في
النقل من كتب متعددة وعن رواة مختلفة ليكون الداعي الى قبوله وهذا كتاب عيون اخبار
الرضا عليه قد اشتمل على فوايد وعوايد احسن من القلايد في لبات الخرايد فمن اراد ان يسرح طرفه
في رياضه ويروي ظماه من غدير حياضه ويعجب من غرايبه وفنونه وحدايقه وعيونه فقد
دللته عليه واهديت عقيلته اليه فما عليه من مزيد في معناه وقد اجاد ما شاء جامعه رحمه
الله و قال صاحب كتاب الدلايل عن جعفر بن محمد ابن يونس قال كتب رجل الى الرضا عليه
يساله مسايل واراد ان يساله عن الثوب الملحم يلبسه المحرم وعن سلاح رسول الله صم فنسي ذلك
وتلهف عليه فجاء جواب المسايل وفيه لا باس بالاحرام الثوب الملحم واعلم ان سلاح رسول الله
صم فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل يدور مع كل عالم حيث دار ﻫ وعن معمر ابن خلاد قال
قال لي الريان ابن الصلت بمرو وقد كان الفضل ابن سهل بعثه الى بعض كور خراسان فقال احب ان

استاذن على ابي الحسن واسلم عليه واودعه واحب ان يكسوني من ثيابه وان يهب لي من
ثيابه وان يهب لي من دراهمه التي ضربت باسمه قال معمر فدخلت على ابي الحسن فقال
لي مبتدئا الريان يحب ان يدخل علي وان اكسوه من ثيابي واعطيه من دراهمي فقلت سبحان
الله قد والله سالني ذلك وان اسئلكه فقال يا معمر ان المؤمن موفق قل فليجي قال فامرته
فدخل عليه وسلم عليه فدعا له بثوبين فدفعهما اليه فلما قام ما رايته وضع في يده شيئا
فلما خرج قلت له كم اعطاك واذا في يده ثلاثون درهما وعن سليمان ابن جعفر الجعفري
قال قال لي الرضا عليه اشتر لي جارية صفتها كذا وكذا فاصبت له جارية عند رجل من
اهل المدينه كما وصف فاشتريتها ودفعت الثمن الى مولاها وجئت بها اليه فاعجبته ووقعت
منه فمكث اياما ثم لقيني مولاها وهو يبكي فقال الله الله في ليست الهنا العيش وليس لي قرار
ولا نوم فكلم ابا الحسن يرد علي الجاريه وياخذ الثمن فقلت امجنونا انت انا اجترئ ان اقول
يردها عليك فدخلت على ابي الحسن فقال لي مبتديا يا سليمان صاحب الجاريه يريد ان
اردها عليه قلت اي والله سالني ان اسالك قال فردها عليه واخذ الثمن ففعلت و
مكثنا اياما ثم لقيني مولاها فقال جعلت فداك سل ابا الحسن يقبل الجاريه فاني لا انتفع
بها ولا اقدر ادنوا منها قلت اني لا اقدر ابتديه بهذا قال فدخلت على ابا الحسن فقال يا
سليمان صاحب الجاريه يريد ان اقبضها منه فاردد عليه الثمن قلت قد سالني ذلك قال
فرد علي الجاريه واخذ الثمن وعن الحسن ابن ابي الحسن قال اشتكا عمي محمد ابن جعفر
شكاة شديدة حتى خفنا عليه الموت فدخل عليه ابو الحسن الرضا عليه ونحن حوله
نبكي من بنيه واخي وعمي اسحق عند راسه يبكي وهو في حالة شديده فجاء فجلس
في ناحية ينظر الينا فلما خرج تبعته فقلت له جعلت فداك دخلت على عمك وهو في هذه
الحال ونحن نبكي واسحق عمك يبكي فلم يكن منك شي فقال لي ارايت هذا الذي تبكي عند راسه
سوف يعافى من مرضه ويقوم ويموت هذا الذي يبكي عليه فقام محمد ابن جعفر من مرضه
واشتكا اسحق ومات وبكا عليه محمد ولما خرج محمد ابن جعفر بمكة ودعا الى نفسه وتسما
بامير المؤمنين وبويع له بالخلافة دخل عليه ابو الحسن الرضا عليه السلام فقال يا عم لا تكذب
اباك واخاك فان هذه الامر لا يتم قال الراوي فخرج وخرجت معه الى المدينه فلم البث الا قليلا
حتى قدم الجلودي فلقيه فهزمه واستامن اليه محمد ابن جعفر فلبس السواد وصعد المنبر فخلع

نفسه واكذب مقالته وقال ان هذا الامر للمامون وليس لي فيه حق ثم خرج الى خراسان فمات
بجرجان وعن صفوان ابن يحيا عن ابي الحسن الرضا عليه قال سمعته يقول لا بد علاه حكام معفون
محدثون وعن الحسن ابن علي الوشا قال كنت بخراسان فبعث الي الرضا عليه السلام يوما
فقال ابعث لي بالحبرة فلم توجد عندي فقلت لرسوله ما عندي حبرة فرد الي الرسول ابعث
الي بالحبره فطلبت في ثيابي فلم اجد شيا فقلت لرسوله قد طلبت فلم اقع لها فرد الي
الرسول الثالث ابعث بالحبره فقمت اطلب ذلك فلم يبق الا صندوق فقمت اليه ووجدت
حبرة فاتيته بها وقلت اشهد انك امام مفترض الطاعة وكان سببي في دخول هذا الامر
وقال عبد الله ابن المغيره كنت واقفا وحججت على ذلك فلما صرت الى مكة خلج في صدري فتعلقت
بالملتزم وقلت اللهم قد علمت طلبتي وارادتي فارشدني الى خير الاديان ووقع في نفسي ان اتي الرضا
عليه فاتيت المدينه فوقفت ببابه وقلت للغلام قل لمولاك رجل من اهل العراق بالباب فسمعت
نداوه وهو يقول ادخل يا عبد الله ابن المغيرة فدخلت فلما نظر الي قال قد اجاب الله دعوتك
وهداك لدينه فقلت انك حجة وامين الله على خلقه وعن الحسن ابن علي الوشا ان فلان
ابن محرز بلغنا ان ابا عبد الله عليه كان اذا اراد ان يعاود اهله بالجماع توضا وضوء الصلوة
واحب ان تسال لي ابا الحسن عن ذلك قال الوشا فدخلت عليه فابتداني من غير ان
اسأله فقال كان ابو عبد الله اذا جامع واراد ان يعاود توضا وضوء الصلوة فاذا اراد
ايضا توضا للصلوة فخرجت الى الرجل فقلت قد اجابني عن مسئلتك من غير ان اساله عن
حيان ابن سدير قال قلت لابي الحسن الرضا عليه ايكون امام ليس له عقب فقال ابو الحسن
اما انه لا يولد لي الا واحد ولكن الله منشئ منه ذرية كثيرة قال ابو خداش سمعت هذا الحديث
منذ ثلاثين سنة عن الوشا قال سالني العباس ابن جعفر ابن محمد ابن الاشعث ان اساله
ان يحرق كتبه اذا قراها مخافة ان تقع في ايدي غيره قال الوشا فابتداني بكتاب قبل ان اساله
ان يحرق كتبه اعلم صاحبك اني اذا قرات كتبه حرقتها وعن دروان المدايني انه دخل على
ابي الحسن الثاني عليه يريد ان اساله عن عبد الله ابن جعفر فاخذ بيدي فوضعها على صدره
قبل ان اذكر له شيئ مما اردت ثم قال يا محمد ابن ادم ان عبد الله لم يكن اماما فاخبرني
بما اردت قبل ان اساله وعن الحسن ابن علي الوشا عن ابي الحسن الرضا عليه قال قال لي ابتداء
ان ابي كان عندي البارحه قلت ابوك قال ابي قلت ابوك قال ابي في المنام ان جعفرا كان يجي

الي ابي فيقول يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال يا حسن ان
نامنا ويقظتنا واحدة وعن محمد ابن علي القاشاني قال اخبرني بعض اصحابنا انه حمل الى
الرضا مالا له خطر فلم اره سر به فقال يا غلام الطست والماء وقعد على كرسي وقال
للغلام صب على الماء فجعل يسيل من بين اصابعه في الطست ذهب ثم التفت الي وقال من كان
هكذا لا يبالي بالذي حمل اليه وعن محمد ابن الفضل قال لما كان السنة التي بطش هرون
بالبرامكة وقتل جعفر ابن يحيا وحبس يحيا ابن خالد ونزل بهم ما نزل كان ابو الحسن واقفا
بعرفة يدعو ثم طاطا راسه فسئل عن ذلك فقال اني كنت ادعو الله على البرامكة قد فعلوا
بابي ما فعلوا فاستجاب الله لي ذلك اليوم فلما انصرف لم نلبث الا يسيرا حتى بطش بجعفر
وحبس يحيا وتغيرت حالهم عن موسى ابن عمران قال رايت علي ابن موسى في مسجد المدينة
وهرون يخطب فقال تروني واياه ندفن في بيت واحد قال هشام العباسي طلبت بمكة ثوبين
سعيديين اهديهما لابي فلم اصب بمكة منها شيئا على ما اردت فمررت بالمدينة منصرفي فدخلت
على ابي الحسن عليه فلما ودعته واردت الخروج دعا بثوبين سعيديين على عمل الوشي الذي
كنت طلبت فدفعهما الي وقال اقطعهما لابيك وعن الحسين ابن موسى قال خرجنا مع ابي الحسن
عليه الى بعض حيطانه في يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال حملتم معكم المماطر قلنا لا وما
حاجتنا اليها وليس سحاب ولا مطر فقال لكني قد حملته فما مضينا يسيرا حتى ارتفعت
سحابة ومطرنا حتى اهمتنا انفسنا فما بقي منا احد الا ابتل غيره وعن الحسن ابن
منصور عن اخيه قال دخلت على الرضا في بيت داخل في جوف بيت ليلا فرفع يده فكانت
كان في البيت عشرة مصابيح فاستاذن عليه رجل فخلا يده ثم اذن له وعن موسى
ابن مهران قال رايت ابا الحسن علي ابن موسى الرضا عليه ونظر الى هرثمة قال كاني به وقد حمل الى مرو
فضربت عنقه وكان كما قال هذا اخر ما اردت نقله من كتاب الدلايل وقال الراوندي
في كتاب الخرايج روي اسماعيل ابن ابي الحسن قال كنت مع الرضا عليه وقد قال بيده على الارض
كانه يكشف شيئا فظهرت سبايك ذهب ثم مسح بيده عليهن فغابت فقلت لو اعطيتني واحده
منها قال لا ان هذه لا اوان لها بان وقته ومنها ما قال ابو اسماعيل السندي قال سمعت بالسند ان
لله حجة فخرجت منها في الطلب فدللت على الرضا فقصدته ودخلت عليه وانا لا اعرف من
العربية كلمة واحدة فسلمت بالسندية فرد علي بلغتي فجعلت اكلمه بالسندية وهو يجيبني بها فقلت اني

سمعت

سمعت بالسند ان لله حجة في المغرب فخرجت في الطلب فقال قد بلغني ذلك نعم انا هو
ثم قال سل عما تريد فسالته عما اردته فلما اردت القيام من عنده قلت اني لا احسن
شيئا من العربية فادعو الله ان يلهمنيها لاتكلم بها مع اهلها فمسح يده على شفتي فتكلمت
بالعربية من وقتي ومنها ما روى عن الحسن ابن علي ابن يحيا قال زودتني جارية لي ثوبين
ملحمين وسالتني ان احرم فيهما فامرت الغلام بوضعهما في العيبة فلما انتهيت الى الوقت
الذي ينبغي ان احرم فيه دعوت الثوبين لالبسهما ثم اختلج في صدري فقلت ما ينبغي ان
البس ملحما وانا محرم فتركتهما ولبست غيرهما فلما صرت بمكة كتبت كتابا الى ابي الحسن وبعثت
اليه باشياء كانت معي ونسيت ان اكتب اليه اساله عن المحرم هل يجوز للمحرم ام لا فلم البث
ان جاءني الكتاب جوابا بكل ما سالته عنه وفي اسفل الكتاب لا باس بالملحم ليلبسه المحرم
ومنها ما قال سليمان الجعفري قال كنت مع الرضا عليه في حايط له فانا احدثه اذ جاء عصفور
فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال اتدري ما يقول قلت الله ورسوله
اعلم قال قال ان حية تريد ان تاكل فراخي في البيت فقم واخذ تلك النسعة وادخل البيت
واقتل الحية فقمت واخذت النسعة ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها ومنها
ما روى عن بكر بن صالح قال اتيت الرضا عليه فقلت امراتي اخت محمد ابن سنان بها
حمل فادع الله ان يجعله ذكرا قال هما اثنان قلت في نفسي محمد وعلي بعد انصرافي فدعاني
بعد ذلك فقال سم واحدا عليا والاخرى ام عمرو فقدمت المدينة وقد ولد لي غلام
وجاريه في بطن فسميت كما امرني وقلت لامي ما معنا ام عمرو فقالت ان امي كانت تدعا
ام عمرو ومنها ما روي الوشا ان الرضا عليه قال بخراسان حيث اراد ان يخرج
وجمعت عيالي فامرتهم ان يبكوا علي حتى اسمع ثم فرقت فيهم اثنا عشر الف ثم قال اني لا
ارجع الى عيالي ابدا وعن الوشا قال لدغتني عقرب فاقبلت اقول يا رسول الله يا رسول
الله فانكر السامع وتعجب من ذلك وقال له الرضا عليه مه فوالله لقد رايت رسول الله
وقد كنت رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم ولا والله ما كنت اخبرت به احدا وقال
الفقير الى الله تعالى عبد الله علي ابن عيسى غفر الله له برحمته ذنوبه وستر بعفوه وتجاوزه
عيوبه ان الحافظ ابا نعيم وصل بها الى اخبار ابي عبد الله جعفر ابن محمد عليهما السلام واضرب
عما سواه واما ابن الجوزي فانه ذكر العبد الصالح موسى ابن جعفر عليه وما تعداه وهاهنا في

كتابهما يذكران من مجمعي العباد ومن شداد العباد من لا يعرف اسمه ولا نسبه ولا
يتحقق طريقه ولا مذهبه فيعولان مثلاً عابدة كان باليمن عابدة حبشية الى امثال
هذا ولا يذكرون مثل موسى الكاظم ولا علي الرضى ولا محمد الجواد وابائهم فاما عبد العزيز
الحافظ الجنابذي فانه وصل الى الحسن العسكري عليه السلام ووقف حين وصل الى ذكر الامام
الخلف الصالح الحجة عليه وعليهم افضل الصلوة والسلام فاما كمال الدين ابن
طلحة رحمه الله تعالى فانه ذكر السلف والخلف وجرى في مضماره وما وقف وان انكر
عثرة فقد اقر رحمه الله واعترف ❁ من العجب الامور ان ابا نعيم متهم بالتشيع وفعله
هذا يرفعه عنه غاية الترفع عفا الله عنا وعنهم فكل قال على قدر اجتهاده وكلما
لسانه من حدم فواده فلا يعولون الا بمقتضى مراده **وقال الابي في نثر الدرر**
علي بن موسى الرضا عليه السلام سأله الفضل ابن سهل في مجلس المامون فقال يا ابا الحسن
الخلق مجبورون فقال الله اعدل من ان يجبر ثم يعذب قال فمطلقون قال الله احكم
من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه ❁ اتي المامون بنصراني قد فجر بهاشمية
فلما راه اسلم فغاظه ذلك وسال الفقهاء فقالوا اهدر الاسلام ما قبله فسال
الرضا عليه السلام فقال اقتله لانه اسلم حين راى الباس قال الله تعالى فلما
راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده الى اخر السورة ❁ قال عمرو بن مسعدة بعثني
المامون الى علي عليه السلام لاعلمه بما امرني به من كتاب في تقريظه فاعلمته ذلك فاطرق
مليا وقال يا عمرو ان من اخذه برسول الله لحقيق ان يعطى به ❁ وسئل عن
صفة الزاهد فقال متبلغ بدون قوته مستعد ليوم موته متبرم بحياته ❁ وسئل
عن القناعة فقال القناعة تجتمع الى صيانة النفس وعز القدر وطرح مؤن الاستكثار
والتعبد لاهل الدنيا ولا يسلك طريق القناعة الا رجلان اما متعلل يريد اجر الاخرة او كريم
متنزه عن لئام الناس ❁ امتنع عنده رجل من غسل اليد قبل الطعام فقال الغسلة
فالغسلة الاولى لنا واما الثانية فلك وان شئت فاتركها ❁ اذ دخل رجل الى المامون
اراد ضرب رقبته والرضا عليه السلام حاضر فقال المامون ما تقول فيه يا ابا الحسن فقال اقول
ان الله لا يزيدك بحسن العفو الا عزا فعفا عنه ❁ حدث ابو الصلت قال كنت مع علي ابن موسى
عليهما السلام وقد دخل نيسابور فخدا اليه طلبة علماء البلد احمد بن حرب وياسين ابن النضر

ويحيا ابن يحيا وعدة من اهل العلم فتعلقوا بلجامه في المربعة فقالوا بحق ابائك
الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك قال حدثني ابي العبد الصالح موسى
ابن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر ابن محمد قال حدثني ابي باقر علم الانبياء
محمد ابن علي قال حدثني ابي سيد العابدين علي ابن الحسين قال حدثني ابي سيد
شباب اهل الجنة الحسين ابن علي قال سمعت ابي سيد العرب علي ابن ابي طالب عم
قال سمعت رسول الله صم يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان
❁ قال وقال احمد ابن حنبل لو قرات هذا الاسناد على مجنون لبرئ من جنونه
❁ وروي عن عبد الرحمن ابن ابي حاتم مثل ذلك يحكيه عن ابيه وانه قرا على مصروع
فافاق **قال الفقير الى الله تعالى** جامع هذا الكتاب اثابه الله تعالى نقلت
من كتاب لم يحضرني الان ما صورته ❁ حدث المولى السعيد امام الدنيا عماد
الدين محمد ابن ابي سعيد ابن عبد الكريم الوزان في محرم سنة ست وتسعين
وخمسماية قال اورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه ان علي ابن موسى
الرضا عليهما السلام لما دخل الى نيسابور في السفرة التي فيها حظي بفضيلة الشهادة
كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضة خالصة فعرض له في السوق
الامامان الحافظان للاحاديث النبوية ابو زرعة ومحمد ابن اسلم الطوسي رحمهما
الله تعالى فقالا ايها السيد ابن السادة ايها الامام ابن الائمة ايها السلالة الطاهرة
الرضية ايها الخلاصة الزاكية النبوية بحق ابائك الاطهرين واسلافك الاكرمين
الا ما اريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثا عن ابائك عن جدك نذكرك
به فاستوقف البغلة ورفع المظلة واقر عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة
فكانت ذوابتاه كذوابتي رسول الله صم والناس على طبقاتهم قيام كلهم وكانوا
بين صارخ وباك وممزق ثوبه ومتمرغ في التراب ومقبل حزام بغلته ومطول
عنقه الى مظلة المهد الى ان انتصف النهار وجرت الدموع كالانهار وسكنت
الاصوات وصاحت الائمة والقضاة معاشر الناس اسمعوا وعوا ولا تؤذوا رسول
الله صم في عترته وانصتوا واملا صلى هذا الحديث وعد من المحابر اربعة وعشرون
الفا سوى الدوى والمستملي ابو زرعة الرازي ومحمد ابن اسلم الطوسي رحمهما الله تع

ثم قال ص حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال
حدثني ابي محمد ابن علي الباقر قال حدثني ابي علي ابن الحسين زين العابدين قال حدثني
ابي الحسين ابن علي شهيد كربلا قال حدثني ابي امير المومنين علي ابن ابي طالب شهيد
ارض الكوفة قال حدثني اخي وابن عمي رسول الله ص قال حدثني جبرائيل عليه قال سمعت
رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة ان لا اله الا الله حصني من قالها دخل حصني
ومن دخل حصني آمن من عذابي صدق الله سبحانه وصدق جبرائيل عليه وصدق ع
رسوله والائمة عليهم السلام ۵ قال الاستاد ابو القاسم القشيري رحمه الله ان
هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امرآء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن
معه فلما مات رائي في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال غفر الله لي بتلفظي الا بلا اله الا
الله وتصديقي محمدا رسول الله مخلصا واني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما
۵ رجع الى ما ذكره الابي في نثر دره ۵ لما عقد المامون البيعة له بعده قال يا امير
المومنين ان النصح واجب لك والغش لا ينبغي لمومن ان العامة تكره ما فعلت بي والفضل
ابن سهل والراي لك ان تنحينا عنك حتى يصلح امرك وكان ابراهيم ابن العباس الصولي يقول
هذا والله كان السبب فيما آل الامر اليه ۵ وروي عن بعض اصحابه قال دخلت عليه
بمرو فقلت يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق عليه انه قال لا جبر ولا تفويض
امر بين امرين فما معناه قال من زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه فقد
قال بالتفويض والقايل بالجبر كافر والقايل بالتفويض مشرك فقلت يا ابن رسول
الله فما امر بين امرين قال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه وقال
لبس الجيد من الثياب تركه ولكن الاقلال منه ۵ وقال في قول الله تعالى فاصفح الصفح
الجميل قال عفو بغير عتاب وفي قوله خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم ۵
وقال المامون يا ابا الحسن اخبرني عن جدك علي ابن ابي طالب باي وجه هو قسيم
الجنة والنار فقال عليه يا امير المومنين الم تروي عن ابيك وعن ابايه عن عبد الله
ابن عباس انه قال سمعت رسول الله ص يقول حب علي ايمان وبغضه كفر فقال بلى
قال الرضا فقسمة الجنة والنار فقال المامون لا ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن اشهد
انك وارث علم رسول الله ص ۵ قال ابو الصلت الهروي فلما رجع الرضا الى منزله اتيته وقلت

يا ابن

يا ابن رسول الله ما احسن ما اجبت به امير المومنين فقال يا ابا الصلت انا كلمته من حيث
هو ولقد سمعت ابي يحدث عن ابايه عن علي عليهم السلام قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيمة تقول للنار هذا لي وهذا لك ۵ ودخل عليه
قوم من الصوفية فقالوا له يا امير المومنين المامون نظر فيما ولاه الله من الامر فرآكم اهل
البيت اولى الناس بان تؤموا الناس ونظر فيكم اهل البيت فرآك اولى الناس بالناس
فرآى ان يرد هذا الامر اليك والامة تحتاج الى من ياكل الجشب ويلبس الخشن ويركب
الحمار ويعود المريض قال وكان الرضا متكيا فاستوى جالسا ثم قال كان يوسف نبيا يلبس
اقبية الديباج المزرورة بالذهب ويجلس على متكآت آل فرعون ويحكم انما يراد من الامام
قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز ان الله لم يحرم لبوسا
ولا مطعما وتلا قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ومن
تذكرة ابن حمدون قال علي ابن موسى ابن جعفر عليهم السلام من رضي من الله بالقليل
من الرزق رضي منه بالقليل من العمل وقال لا يعدم المرء دايرة السوء مع نكث الصفقة
ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراعه البغي ۵ وقال الناس ضربان بالغ لا يكتفي وطالب
لا يجد وكان زيد ابن موسى ابن جعفر خرج بالبصرة ودعا الى نفسه واحرق دورا وعاث
ثم ظفر به وحمل الى المامون قال زيد لما دخلت الى المامون نظر الي ثم قال اذهبوا
به الى اخيه ابا الحسن علي ابن موسى الرضا فتركني بين يديه ساعة واقفا ثم قال يا زيد
سوءة لك ما انت قايل لرسول الله ص اذا سفكت الدما واخفت السبيل واخذت المال
من غير حله لعله غرك حديث حمقا اهل الكوفة ان النبي ص قال ان فاطمة احصنت فرجها
فحرمها الله وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين فقط والله ما
نالوا ذلك الا بطاعة الله فلان اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته انك اذا
لاكرم على الله منهم قلت ظفر المامون بزيد وانفاذه اياه الى اخيه وظفر قبل هذا
بمحمد ابن جعفر وعفوه عنه وقد خرج وادعيا الخلافة وفعلا ما فعلاه من العبث في بلاده
يقوي حجة من ادعى ان المامون لم يغدر بالرضا عليه ولا ارتكب منه ما اتهم به فان محمدا وزيدا
لا يقاربان الرضا عليه في منزلته من الله سبحانه وتعالى ولا من المامون ولم يكن له ذنب
يقارب ذنوبهما بل لم يكن له ذنبا اصلا فاوجب العفو هناك والقتل هنا والله اعلم ووقع الى

حيث انتهيت الى هنا كتاب الطبرسي اعلام الورى وقد كانت له نسخة فقدت **قال**
الباب السابع في ذكر الامام المرتضى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وفيه ستة فصول
الفصل الاول في تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته عليه السلام ولد بالمدينة سنة ثمان
واربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد لاحد عشر ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة
سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام بخمس سنين رواه الشيخ ابو جعفر
ابن بابويه وقيل يوم الخميس وامه ام ولد يقال لها ام البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبية
تكتم ه وروى الصولي عن عون بن محمد قال سمعت علي بن ميثم قال اشترت حميدة المصفاة
وهي ام ابي الحسن موسى وكانت من اشراف العجم جارية مولدة واسمها تكتم وكانت من افضل
النساء في عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها
اجلالا فقالت لابنها موسى يا بني ان تكتم جارية ما رايت قط افضل منها ولست اشك ان الله
سيطهر نسلها ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا ورضا يدل على ان اسمها
تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام شعرا ۞ ألا ان خير الناس نفسا ووالدا
ورهطا واجدادا علي المعظم ۞ اتتنا به للعلم والحلم ثامنا ۞ اماما يؤدي حجة الله تكتم ۞
وفي رواية اخرى عن علي بن ميثم عن ابيه قال ان حميدة ام موسى ابي جعفر عليهم السلام
لما اشترت نجمة رات في المنام رسول الله صلى الله عليه يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فانه
سيولد منها خير اهل الارض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا سماها الطاهرة ه وقبض
عليه السلام في طوس بخراسان في قرية يقال لها سناباد في آخر صفر وقيل انه توفي عليه السلام في
شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلاث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسين
سنة وكانت مدة امامته وخلافته لابيه عشرين سنة وكانت في ايام امامته بقية
ملك الرشيد وملك محمد الامين بعده ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين
واجلس عمه ابراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة اربعة عشر يوما ثم اخرج محمد ثانية
وبويع له وبقي سنة وسبعة اشهر وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك المامون عبد الله بن
هارون بعده عشرين سنة واستشهد عليه السلام في ايام ملكه وانما سمي الرضا لانه كان رضا لله
عز وجل في سمائه ورضي لرسوله والائمة بعده في ارضه وقيل لانه رضي به
المخالف والموافق وذكر في الفصل الثاني النصوص الدالة على امامته وقد تقدمت

او بعضها فيما ذكرته من اخباره وكلها نصوص من ابيه عليه السلام دون اولاده ه ثم ذكر
الفصل الثالث في ذكر دلالاته ومعجزاته عليه السلام قال قد نقلت الرواة من العامة والخاصة
كثيرة من دلالاته واياته في حياته وبعد وفاته **فمنها** ما حدث به علي بن احمد
الوشا الكوفي قال خرجت من الكوفة الى خراسان فقالت لي ابنتي يا ابه خذ هذه
الحلة فبعها واشتر لي في ثمنها فيروزجا قال فاخذتها وشددتها في بعض متاعي
فلما قدمت مرو نزلت في بعض الفنادق فاذا غلمان علي بن موسى عليه السلام قد جاؤني
وقالوا نريد حلة نكفن بها بعض غلماننا فقلت ما عندي شيء فمضوا ثم عادوا
وقالوا مولانا يقرا عليك السلام ويقول لك معك حلة في السفط الفلاني دفعتها
اليك ابنتك وقالت اشتر لي بثمنها فيروزجا وهذا ثمنها فدفعته اليهم وقلت
وقلت والله لاسالنه عن مسائل فان اجابني عنها فهو هو فكتبتها وغدوت
الى بابه فلم اصل اليه لكثرة ازدحام الناس عليه فبينا انا جالس اذ خرج الي
خادم فقال يا علي بن احمد هذه جوابات مسائلك التي معك فاخذتها
واذا هي جواب مسائلي بعينها **ومنها** ما رواه الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده
عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب النباجي قال رايت رسول الله صلى الله عليه في المنام وقد
وافى النباج وقد نزل في المسجد الذي ينزله الحجاج في كل سنة وكاني مضيت
اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة
فيه تمر صيحاني وكانه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعددته فكان ثمانية
عشر تمرة فتاولت اني اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما
كنت في ارض تعمر بين يدي للزراعة اذ جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن
الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله في ذلك المسجد والناس يسعون اليه فمضيت
نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي رايت النبي صلى الله عليه فيه وتحته حصير مثل ما كان
تحته وبين يديه طبق من خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني
فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فاذا هو بعدد ما ناولني رسول الله فقلت
زدني يا ابن رسول الله فقال لو زادك رسول الله لزدناك ه ومن ذلك ما اورده الحاكم
ايضا ورواه باسناده عن سعيد ابن سعد عنه عليه السلام انه نظر الى رجل فقال له يا عبد الله

ارض بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ذلك بثلثة ايام وعن الحسين
ابن موسى ابن جعفر عليهما السلام قال كنا حول ابي الحسن الرضا عليه ونحن شبان من بني
هاشم اذ مر علينا جعفر ابن موسى عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا الى بعض
وضحكنا من هيئته فقال الرضا عليه سترونه عن قريب كثير المال كثير التبع فما مضى الا شهر
او نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله وكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم وباسناده
عن الحسين ابن بشار قال قال لي الرضا عليه ان عبد الله يقتل محمدا فقلت اعبد الله ابن هرون
يقتل محمد ابن هرون قال نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد ابن زبيدة الذي هو
ببغداد فقتله حدث ابو احمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال خرجت
قافلة من خراسان الى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق واخذوا منه رجلا اتهموه بكثرة
المال واقاموه في الثلج وملاوا فاه منه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف الى خراسان
وسمع خبر الرضا عليه وانه بنيسابور فراى فيما يرى النائم كان قايلا يقول له ان ابن
رسول الله ورد خراسان فاساله عن علتك ليعلمك دواء تنتفع به قال فرايت كاني قد قصدته
وشكوت اليه ما كنت دفعت اليه واخبرته بعلتي قال خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه
وخذ منه في فمك كرتين او ثلاثا فانك تعافى وانتبه الرجل ولم يفكر في منامه حتى ورد
نيسابور فقيل له ان الرضا عليه ارتحل من نيسابور وهو في رباط سعد فوقع في نفسه
ان يقصده ويصف له امره فدخل اليه فقال يا ابن رسول الله كان من امري كيت كيت
وقد فسد علي فمي ولساني حتى لا اقدر على الكلام الا بجهد فعلمني دواء انتفع به فقال عليه
الم اعلمك فاذهب واستعمل ما وصفته لك في منامك فقال الرجل يا ابن رسول الله ان رايت
تعيده علي فقال تاخذ الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ في فمك مرتين او ثلاث تعافى قال
الرجل فاستعملت ما وصفه فعوفيت قال الثعلبي سمعت الصفواني يقول رايت هذا الرجل
وسمعت منه هذه الحكاية عن حمزة ابن جعفر الارجاني قال خرج هارون من المسجد الحرام
من باب وخرج الرضا من باب فقال الرضا عليه وهو يعني هارون ما ابعد الدار واقرب اللقا
يا طوس يا طوس ستجمعني واياه وباسناده عن صفوان ابن يحيى قال لما مضى ابو الحسن وتكلم الرضا
خفنا عليه من ذلك وقلنا انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الطاغي قال ليجهد جهده
فلا سبيل له علي قال صفوان فاخبرنا الثقة ان يحيى ابن خالد قال لهذا علي ابنه قد قعد وادعى الامر لنفسه

فقال ما يكفينا ما صنعنا بابيه من قبل تريد ان تقتلهم جميعا وباسناده عن علي ابن جعفر
ابن عن ابي الحسن الطيب قال لما توفي ابو الحسن عليه دخل ابو الحسن الرضا عليه الى السوق فاشترى
كبشا وكلبا وديكا فلما كتب صاحب الخبر بذلك الى المامون قال قد امنا جانبه وكتب الزبيري
ان علي ابن موسى قد فتح بابه ودعا الى نفسه فقال هارون واعجبا ان علي ابن موسى قد اشترى
كبشا وكلبا وديكا ويكتب فيما يكتب قال الطبرسي رحمه الله واسانيد هذه الاحاديث مذكورة
في كتاب عيون الاخبار للشيخ ابي جعفر قدس الله روحه واما ما ظهر للناس بعد وفاته من
بركة مشهده المقدس وعلاماته والعجايب التي شاهدها الخلق فيه فاذعن الخاص و
العام له واقر المخالف والمؤالف الى يومنا هذا فكثير خارج عن حد الاحصاء والعد
ولقد برا فيه الاكمه والابرص واستجيبت الدعوات وقضيت ببركته الحاجات وكشفت
الملمات وشهدنا كثيرا من ذلك فتيقناه وعلمناه علما لا تتخالج الشك والريب في معناه
فلو ذهبنا نخوض في ايراد ذلك لخرجنا عن الغرض من هذا الكتاب

الفصل الرابع

في ذكر طرف من خصايصه ومناقبه واخلاقه الكريمة عليه قال ابراهيم ابن العباس
ما رايت الرضا عليه سئل عن شي الا علمه ولا رايت اعلم منه بما كان في الزمان الى وقته وعصره
وكان المامون يمتحنه في السؤال عن كل شي فيجيب عنه وكان كلامه وجوابه وتمثله
انتزاعات من القرآن وكان يختمه كل ثلث وكان يقول لو اني اردت ان اختمه في اقرب من
ثلث لختمت ولكني ما مررت في اية قط الا فكرت فيها وفي اي شي انزلت وعنه قال ما
رايت ولا سمعت باحد افضل من ابو الحسن الرضا عليه وشهدت منه ما لم اشاهد من احد
وما رايته جفا احدا بكلامه قط ولا رايته قطع على احد كلامه حتى يفرغ منه وما رد احدا
عن حاجة قدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط ولا رايته يشتم احدا من مواليه
ومماليكه ولا رايته تفل قط ولا رايته يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسم وكان اذا خلا
ونصبت الموايد اجلس على مايدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسايس وكان قليل
النوم بالليل كثير الصوم لا يفوته صيام ثلثة ايام في الشهر ويقول ان ذلك يعدل صيام الدهر
وكان كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة فمن زعم انه
راى مثله في فضله فلا تصدقه وعن محمد ابن ابي عباد كان جلوس الرضا عليه على حصير
في الصيف وعلى مسح في الشتاء ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم وعن

ابي الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي قال ما رايت اعلم من علي ابن موسى الرضا عليه ولا
راه عالم الا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع المامون في مجلس له عددا من علما الاديان
وفقها الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن اخرهم حتى ما بقي احد الا اقر له بالفضل
واقر على نفسه بالقصور ولقد سمعته عليه يقول كنت اجلس في الروضة والعلما في المدينة
متوافرون فاذا اعيى الواحد منهم عن مسئلة اشاروا الي باجمعهم وبعثوا الي بالمسائل
واجيب عنها قال ابو الصلت ولقد حدثني محمد ابن اسحق ابن موسى ابن جعفر عليهما
السلام عن ابيه ان موسى ابن جعفر كان يقول لبنيه هذا اخوكم علي ابن موسى عالم
آل محمد فسلوه عن اديانكم واحفظوا ما يقول لكم فاني سمعت ابي جعفر ابن محمد عليه
يقول لي ان عالم آل محمد لفي صلبك وليتني ادركته فانه سمي امير المؤمنين وعن محمد ابن
يحيى الفارسي قال نظر ابو نواس الى الرضا عليه ذات يوم وقد خرج من عند المامون
على بغلة له فدنا منه وسلم عليه وقال يا ابن رسول الله قد قلت فيك ابياتا واحب ان تسمعها
مني فقال هات فانشا يقول مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر فانتم الملا الاعلى وعندكم
علم الكتاب وما جاءت به السور فقال عليه السلام قد جئتنا بابيات ما سبقك اليها احد
يا غلام هل معك من نفقتنا شي فقال ثلث مائة دينار فقال اعطها اياه ثم قال لعله
استقلها يا غلام سق اليه البغلة ولابي نواس فيه حين عوتب على الامساك في مديحه
فقال قيل لي انت اوحد الناس طرا في فنون من الكلام النبيه لك من جوهر الكلام بديع
يثمر الدر في يدي مجتنيه فلماذا تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبرائيل خادما لابيه وقد اورد الطبرسي رحمه الله قصة دعبل
على زيادات عما ذكرناه فذكرها عن ابي الصلت الهروي قال دخل دعبل ابن علي الخزاعي على الرضا
عليه بمرو فقال له يا ابن رسول الله اني قد قلت فيكم قصيدة والبيت على نفسي الا انشدها
احدا قبلك فقال الرضا عليه هاتها فانشد تجاوبن بالارنان والزفرات
نوائح عجم اللفظ والنطقات يخبرن بالانفاس عن سر انفس اسارى هوى ماض واخر آت
فاسعدن او اسعفن حتى تقوضت صفوف الدجى بالفجر منهزمات على العرصات الخاليات من المها
سلام شج صب على العرصات فعهدي بها خضر المعاهد مألفا من العطرات البيض والخفرات

ليالي

ليالي يعدين الوصال على القلى ويعدي تدانينا على الغربات واذهن يلحظن العيون سوافرا
ويسترن بالايدي عن الوجنات واذ كل يوم لي بلحظي نشوة يبيت بها قلبي على نشوات
فكم حسرات هاجها بمحسر وقوفي يوم الجمع من عرفات الم تر للايام ما جر جورها
على الناس من نقص وطول شتات ومن دول المستهزئين ومن غدا بهم طالبا للنور في الظلمات
فكيف ومن اني بطالب زلفة الى الله بعد الصوم والصلوات سوى حب ابناء النبي ورهطه
وبغض بني الزرقا والعبلات وهند وما ادت سمية وابنها اولو الكفر في الاسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ومحكمه بالزور والشبهات ولم تك الا محنة كشفتهم
بدعوى ضلال من هن وهنات تراث بلا قربى وملك بلا هدى وحكم بلا شورى بغير هداة
رزايا ارتنا خضرة الافق حمرة وردت اجاجا طعم كل فرات وما سهلت تلك المذاهب فيهم
على الناس الا بيعة الفلتات وما قيل اصحاب السقيفة جهرة بدعوى تراث في الضلال نبات
ولو قلدوا الموصى اليه امورها لزمت بمأمون على العثرات اخي خاتم الرسل المصفى من القذا
ومفترس الابطال في الغمرات فان جحدوا كان الغدير شهيده وبدر واحد شامخ الهضبات
وآي من القرآن تتلى بفضله وايثاره بالقوت في اللزبات وعز خلال ادركته بسبقها
مناقب كانت فيه مؤتنفات مناقب لم تدرك بخير ولم تنل بشي سوى حد القنا الذربات
نجي لجبريل الامين وانتم عكوف على العزى معا ومنات ذكرت محل الربع من عرفات
واسلت دمع العين بالعبرات بكيت لرسم الدار من عرفات واجريت دمع العين بالعبرات
وبان عرى صبري وهاجت صبابتي رسوم ديار قد عفت وعرات وفل عرى صبري وهاج صبابتي
رسوم ديار اقفرت وعرصات مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله في الخيف من منى وبالبيت والتعريف والجمرات ديار لعبد الله بالخيف من منى
وللسيد الداعي الى الصلوات ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار لعبد الله والفضل صنوه نجي رسول الله في الخلوات وسبطي رسول الله وابني وصيه
ووارث علم الله والحسنات منازل جبرئيل الامين يحلها من الله بالتسليم والزكوات
منازل وحي الله معدن علمه سبيل رشاد واضح الطرقات منازل لا تيم يحل بربعها
ولا ابن صهاك فاتك الحرمات منازل وحي الله ينزل بينها على احمد المذكور في السورات
منازل قوم يهتدى بهداهم ويؤمن منهم زلة العثرات منازل كانت للصلوة وللتقى

وللصوم والتطهير والحسنات • ديار عفاها جور كل منابذ • ولم تعف للايام والسنوات
قفا نسال الدار التي خف اهلها • متى عهدها بالصوم والصلوات • واين الاولى شطت بهم غربة النوى
افانين في الاطراف مفترقات • هم آل ميراث النبي اذا اعتزوا • وهم خير سادات وخير حماة
اذا لم نناج الله في صلواتنا • باسمائهم لم يقبل الصلوات • مطاعيم في الاقتار في كل مشهد
لقد شرفوا بالفضل والبركات • ايمة عدل يقتدى بفعالهم • وتؤمن منهم زلة العثرات
وما الناس الا غاصب ومكذب • ومضطغن ذو احنة وترات • اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر
ويوم حنين اسبلوا العبرات • فكيف يحبون النبي ورهطه • وهم تركوا احشاءهم وغرات
لقد لاينوه في المقال واضمروا • قلوبا على الاحقاد منطويات • فان لم يكن الا بقربى محمد
فهاشم اولى من هن وهنات • سقى الله قبرا بالمدينة غيثه • فقد حل فيه الامن بالبركات
نبي الهدى صلى عليه مليكه • وبلغ عنا روحه التحفات • وصلى عليه الله ما ذر شارق
ولاحت نجوم الليل مبتدرات • افاطم لو خلت الحسين مجدلا • وقد مات عطشانا بشط فرات
اذا للطمت الخد فاطم عنده • واجريت دمع العين في الوجنات • افاطم قومي يا ابنة الخير فاندبي
نجوم سماوات بارض فلات • قبور بكوفان واخرى بطيبة • واخرى بفخ نالها صلوات
واخرى بارض الجوزجان محلها • وقبر بباخمرى لدى الغربات • وقبر ببغداد لنفس زكية
تضمنها الرحمن في الغرفات • وقبر بطوس يا لها من مصيبة • الحت على الاحشاء بالزفرات
الى الحشر حتى يبعث الله قائما • يفرج عنا الهم والكربات • علي بن موسى ارشد الله امره
وصلى عليه افضل الصلوات • فاما الممضات التي لست بالغا • مبالغها مني بكنه صفات
قبور ببطن النهر من جنب كربلا • معرسهم منها بشط فرات • توفوا عطاشا بالفرات فليتني
توفيت فيهم قبل حين وفاتي • الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم • سقتني بكاس الذل والفظعات
اخاف بان ازدارهم فتشوقني • مصارعهم بالجزع فالنخلات • تقسمهم ريب المنون فما ترى
لهم عقوة مغشية الحجرات • خلا ان منهم بالمدينة عصبة • مدينين انضاء من اللزبات
قليلة زوار سوى ان زورا • من الضبع والعقبان والرخمات • لهم كل يوم تربة بمضاجع
ثوت في نواحي الارض مفترقات • تنكب لاواء السنين جوارهم • ولا تصطليهم جمرة الجمرات
وقد كان منهم بالحجاز واهلها • مغاوير يختارون في الازمات • حمى لم تزره المذنبات واوجه
تضيء لدى الاستار والظلمات • اذا وردوا خيلا بسمر من القنا • مساعير حرب اقحموا الغمرات

فلو

فان فخروا يوما اتوا بمحمد • وجبريل والفرقان والسورات • وعدوا عليا ذا المناقب والعلا
وفاطمة الزهراء خير بنات • وحمزة والعباس ذا الهدي والتقى • وجعفرها الطيار في الحجبات
اولئك لا منتوج هند وحزبها • سمية من نوكى ومن قذرات • ستسال تيم عنهم وعديها
وبيعتهم من افجر الفجرات • هم منعوا الآباء عن اخذ حقهم • وهم تركوا الابناء رهن شتات
وهم عدلوها عن وصي محمد • فبيعتهم جاءت على الغدرات • وليهم صنو النبي محمد
ابو الحسن الفراج للغمرات • ملامك في آل النبي فانهم • احباي ما داموا واهل ثقاتي
تخيرتهم رشدا لنفسي وانهم • على كل حال خيرة الخيرات • نبذت اليهم بالمودة صادقا
وسلمت نفسي طائعا لولاتي • يا رب زدني في هواي بصيرة • وزد حبهم يا رب في حسناتي
سابكيهم ما حج لله راكب • وما ناح قمري على الشجرات • واني لواليهم وقال عدوهم
واني لمحزون بطول حياتي • بنفسي انتم من كهول وفتية • لفك عناة او لحمل ديات
للخيل لما قيد الموت خطوها • فاطلقتم منهن بالذربات • احب قصي الرحم من اجل حبكم
واهجر فيكم زوجتي وبناتي • واكتم حبيكم مخافة كاشح • عنيد لاهل الحق غير مواتي
فيا عين بكيهم وجودي بعبرة • فقد آن للتسكاب والهملات • لقد خفت في الدنيا وايام سعيها
واني لارجو الامن عند وفاتي • الم ترا اني مذ ثلثين حجة • اروح واغدو دائم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما • وايديهم من فيئهم صفرات • وكيف اداوي من جوى بي والجوى
امية اهل الكفر واللعنات • وآل زياد في الحرير مصونة • وآل رسول الله منهتكات
سابكيهم ما ذر بالافق شارق • ونادى منادي الخير بالصلوات • وما طلعت شمس وحان غروبها
وبالليل ابكيهم وبالغدوات • ديار رسول الله اصبحن بلقعا • وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله غلت رقابهم • وآل زياد علت العصرات • وآل رسول الله تدمى نحورهم
وآل زياد ربة الحجلات • وآل رسول الله تسبى حريمهم • وآل زياد امنوا السربات
وآل زياد في القصور مصونة • وآل رسول الله في الفلوات • اذا وتروا مدوا الى واتريهم
اكفا عن الاوتار منقبضات • فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد • تقطع نفسي اثرهم حسرات
خروج امام لا محالة خارج • يقوم على اسم الله والبركات • يميز فينا كل حق وباطل
ويجزي على النعماء والنقمات • فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري • فغير بعيد كل ما هو آت
ولا تجزعي من مدة الجور انني • ارى قوتي قد آذنت بثبات • فان قرب الرحمن من تلك مدتي

واخر من عمري ووقت وفاتي ۞ شفيت ولم اترك لنفسي غصة ۞ ورويت منهم منصلي وسناني ۞
فاني من الرحمن ارجو بحبهم ۞ حياة لدى الفردوس يوم ثوابي ۞ عسى الله ان يرتاح للخلق انه
الى كل قوم دائم اللحظات ۞ فان قلت عرفا انكروه بمنكر ۞ وغطوا على التحقيق بالشبهات ۞
تقاصر نفسي دائما عن جدالهم ۞ كفاني ما القى من العبرات ۞ احاول نقل الشمس عن مستقرها
واسماع احجار من الصلدات ۞ فحسبي منهم ان ابوء بغصة ۞ تردد في صدري وفي لهواتي ۞
فمن عارف لم ينتفع ومعاند ۞ تميل به الاهواء الى الشهوات ۞ كانك بالاضلاع قد ضاق رحبها
لما حملت من شدة الزفرات ۞ قال دعبل يا ابن رسول الله لمن هذا القبر بطوس
فقال عليه السلام قبري ولا تنقضي الايام والسنون حتى تصير طوس مختلف شيعتي فمن زارني
في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له ونهض الرضا عليه السلام وقال لا تبرح و
انفذ اليه صرة فيها مائة دينار فردها وقال ما لهذا جئت وطلب ثوبا من ثيابه فاعطاه
جبة من خز والصرة وقال للخادم قل له خذها فانك ستحتاج اليها ولا تعاودني فاخذها
وسار من مرو في قافلة فوقع عليهم اللصوص واخذوهم وجعلوا يقسمون ما اخذوا
من اموالهم فتمثل رجل منهم بقوله ارى فيئهم في غيرهم متقسما البيت فقال دعبل لمن
هذا البيت فقال لرجل من خزاعة فقال انا دعبل قائل هذه القصيدة فحلوا كتافه وكتاف
جميع من في القافلة وردوا اليهم جميع ما اخذ منهم وسار دعبل حتى وصل الى قم فانشدهم
القصيدة فوصلوه بالكثير وسالوه ان يبيع الجبة منهم بالف دينار فابى وسار عن قم فلحقه
قوم من احداثهم واخذوا الجبة منه فرجع وسالهم ردها فقالوا لا سبيل الى ذلك فخذ ثمنها
الف دينار فقال على ان تدفعوا الي شيئا منها فاعطوه بعضها والف دينار وعاد الى وطنه
فوجد اللصوص قد اخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة دينار التي وصله بها الرضا عليه السلام
من الشيعة كل دينار بمائة درهم وتذكر قول الرضا عليه السلام انك ستحتاج اليها وعن ابي الصلت الهروي
قال سمعت دعبلا قال لما انشدت مولاي الرضا عليه السلام القصيدة وانتهيت الى قولي خروج
امام لا محالة خارج ۞ يقوم على اسم الله والبركات ۞ يميز فينا كل حق وباطل ۞ ويجزي على النعماء
والنقمات ۞ بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع راسه الي وقال يا خزاعي نطق روح القدس
على لسانك في هذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم قلت لا الا اني سمعت
بخروج امام منكم يملأ الارض عدلا فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ولدي وبعد محمد ابنه

على

علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع
في ظهوره ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا وعن ابراهيم بن العباس قال كان الرضا ينشد كثيرا ۞ اذا كنت
في خير فلا تغتر به ۞ ولكن قل اللهم سلم وتمم ۞ وعن الريان ابن الصلت قال انشدني
الرضا عليه السلام لعبد المطلب ۞ يعيب الناس كلهم زمانا ۞ وما لزماننا عيب سوانا ۞
نعيب زماننا والعيب فينا ۞ ولو نطق الزمان بنا هجانا ۞ وليس الذئب ياكل لحم ذئب ۞
وياكل بعضنا بعضا عيانا ۞ وشكا رجل في مجلسه رجلا فانشا يقول شعر
اعذر اخاك على ذنوبه ۞ واصبر واغض على عيوبه ۞ واصبر على بهت السفيه وللزمان ۞
على خطوبه ۞ ودع الجواب تفضلا ۞ وكل الظلوم الى حسيبه ۞ وقد سبق ذكرها وعن ابي
الصلت الهروي قال كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم وكان والله افصح الناس
واعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوما يا ابن رسول الله اني لاعجب من معرفتك في
هذه اللغات على اختلافها فقال يا ابا الصلت انا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ
حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم او ما بلغك قول امير المؤمنين عليه السلام اوتينا فصل الخطاب
وهل فصل الخطاب الا معرفة اللغات ۞ وعن الرضا عليه السلام انه قال له رجل من خراسان يا ابن
رسول الله رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بعضي واستحفظتم
وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا عليه السلام انا المدفون في ارضكم وبضعة
من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تعالى من حقي وطاعتي
فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاءه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس
ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في منامه فقد رآني لان الشيطان
لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتي وان الرؤيا
الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة واما ما رواه عنه عليه السلام من انواع فنون العلم وانواع
الحكم والاخبار المجموعة المشهورة والمحاسن من اهل الملل والمناظرات المشهورة فاكثر من ان تحصى

الفصل الخامس في ذكر نبذ من اخباره عليه السلام مع المامون ثم ذكر ما قدمناه من امر
العقد بولاية العهد على ما اوردناه وحديث خروجه عليه السلام الى صلاة العيد وما جرى فيه وعوده
الى داره واتمامها وقد سبق كتاب الحسن الى اخيه الفضل والفضل ودخول الحمام وقتل الفضل

الفصل السادس في وفاته عليه اورد في هذا الفصل ما قدمناه من هذه الاسباب التي
كان المامون ياخذها عليه كما اورده الشيخ المفيد رحمه الله حذو النعل بالنعل وقال
ان الرضا عليه لما دخل الى داره حين ما خرج من عند المامون مغطى الراس فلم اكلمه وكان
قد اوصاني قبل ذلك ان يحفروا له في الموضع الذي عينه وان يشق له ضريح فان ابوا الا اللحد
فامرهم ان يجعلوه ذراعين وشبرا فان الله سيوسعه ما شاء وسترى نداوة فتكلم
بما اعلمك به فان الماء ينبع بملأ اللحد وترا فيه حيتانا صغارا ففتت لها الخبز الذي
اعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيئا خرجت حوتة كبيرة فالتقطت تلك الحيتان
الصغار حتى لا يبقى منها شي فاذا غابت فضع يدك على فيك وتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه
ينضب الماء ولا يبقى منه شي ولا تفعل ذلك الا بحضرة المامون ثم قال غدا ادخل اليه
فان خرجت مكشوف الراس فتكلم وان خرجت مغطى الراس فلا تكلمني فلم اكلمه حتى دخل
الدار وامر ان تغلق الباب ثم نام على فراشه فبينا انا كذلك اذ دخل شاب حسن الوجه
قطط الشعر اشبه الناس بالرضا فبادرت اليه وقلت من اين دخلت والباب مغلق فقلت
الذي جاء بي من المدينة هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق فقلت له ومن
انت قال انا حجة الله عليك يا ابا الصلت انا محمد ابن علي ثم مضى نحو ابيه عليهما السلام فدخل وامرني
بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا عليه السلام وثب اليه وعانقه وضمه الى صدره وقبل
ما بين عينيه ثم سحبه سحبا في فراشه واكب عليه محمد يقبله ويساره بشي لم افهمه فرايت
على شفتي الرضا عليه السلام زبدا اشد بياضا من الثلج فرايت ابا جعفر يلحسه بلسانه
ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ابو جعفر
ومضى الرضا عليه فقال ابو جعفر قم يا ابا الصلت وائتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت
ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال ائتمر الى ما امرتك فدخلت الخزانة فوجدت ذلك واخرجته
وشمرت ثيابي لاغسله معه فقال يا ابا الصلت ان معي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي
اخرج من الخزانة السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فاذا انا بسفط لم اره في تلك
الخزانة قط فحملته اليه وكفنه وصلى عليه ثم قال ائتني بالتابوت فقلت لم امضي الى النجار
حتى يصلح تابوتا قال قم فان في الخزانة تابوتا فدخلت فوجدته فاتيته به فاخذه عليه فوضعه
عليه فوق التابوت بعد ما صلى عليه وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى ارتفع التابوت

فانشق السقف فخرج منه ومضى فقلت يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المامون ويطالبنا
بالرضا فما نصنع فقال اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت ما من نبي يموت في المشرق ويموت
وصيه في المغرب الا جمع الله بين ارواحهما واجسادهما فما اتم الحديث حتى انشق السقف
ونزل التابوت فقام عليه واستخرج الرضا عليه من التابوت ووضعه على فراشه كانه لم
يغسل ولم يكفن ثم قال قم يا ابا الصلت فافتح الباب للمامون ففتحت الباب فاذا المامون
والغلمان بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم راسه وهو يقول يا سيداه
فجعت بك يا سيدي ثم دخل وجلس عند راسه وقال خذوا في تجهيزه وامر ان يحفر له في
القبلة فقلت امرني ان احفر له سبع مراقي وان اشق ضريحة فقال انتهوا الى ما يامر به ابو الصلت
سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما راى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال لم يزل
الرضا يرينا العجائب في حيوته حتى اراناها بعد وفاته فقال له وزير كان معه اتدري ما
خبرك به الرضا قال لا قال اخبركم ان ملككم بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه
الحيتان حتى اذا فنيت اجالكم وانقطعت اخباركم واثاركم وذهبت دولتكم سلط الله عليكم
رجلا منا فافناكم عن اخركم قال له صدقت **قلت** ما العجب هذه التاويل ولو جعل
ذلك دليلا على ما جرا من زوال ملكهم كان اعزب ثم قال يا ابا الصلت علمني الكلام الذي
تكلمت به قلت والله لقد انسيته من ساعتي وقد كنت صدقت فامر بحبسي وضاق علي الحبس
وسالت الله ان يفرج عني بحق محمد واله فلم استتم الدعاء حتى دخل علي محمد بن علي عليهما
السلام وقال لي ضاق صدرك يا ابا الصلت فقلت اي والله فقال قم واخرج ثم ضرب
بيده على القيود التي كانت علي ففكها واخذ بيدي واخرجني من الدار والحرسة والغلمة
يرونني فلم يستطيعوا ان يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال امض في وداع الله فانك
لن تصل اليه ولا يصل اليك ابدا قال ابو الصلت فلم التق المامون حتى هذا الوقت ▲ وروي
عن ابراهيم ابن العباس قال كانت البيعة للرضا عليه لخمس خلون من شهر رمضان سنة احدى
ومائتين وزوجه ابنته ام حبيب في اول سنة اثنين ومائتين والمامون متوجه الى العراق
▲ وفي رواية هرثمة ابن اعين عن الرضا عليه في حديث طويل انه قال يا هرثمة هذا اوان رحيلي
الى الله عز وجل ولحوقي بجدي وابي عليهم السلام وقد بلغ الكتاب اجله فقد عزم هذا
الطاغي على سمي في عنب ورمان مفتوت معروك فاما العنب فانه يغمس السلك في السم

ويجد به للخيط في العنب واما الرمان فيطرح السم في كف بعض غلمانه ويغرز الرمان
به ليلطخ الحب بذلك السم وانه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب الى الرمان والعنب
ويسالني ان آكلهما فاكلهما ثم ينفذ الحكم ثم ساق الحديث بطوله قريب من حديث
ابي الصلت الهروي في معناه ويزيد عليه باشياء ه وكان للرضا عليه السلام من الولد
ابنه ابو جعفر محمد ابن علي الجواد عليه السلام لا غير ولما توفي الرضا عليه السلام انفذ المامون
الى محمد ابن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما
حضروه نعاه اليهم واظهر حزنا شديدا وتوجعا واراهم اياه صحيح الجسد
وقال يا اخي يعز علي ان اراك بهذه الحال وقد كنت امل ان اقدم قبلك ولكن
ابى الله الا ما اراد ه آخر ما اورده الطبرسي وقد تقدم مثل هذا قال
الفقير الى الله تعالى علي ابن عيسى اثابه الله تعالى وفي سنة سبعين وستمائة وصل
من مشهده الشريف عليه السلام احد قوامه ومعه العهد الذي كتبه المامون بخط
يده وبين سطوره وفي ظهره بخط الامام عليه السلام ما هو مسطور فقبلت مواقع اقلامه و
سرحت طرفي في رياض كلامه وعددت الوقوف عليه من منن الله وانعامه و
نقلته حرفا فحرفا وهو بخط المامون بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب كتبه عبد الله ابن هرون الرشيد امير المومنين لعلي ابن موسى ابن
جعفر ولي عهده اما بعد فان الله عز وجل اصطفى الاسلام دينا واصطفى
له من عباده رسلا دالين عليه وهادين اليه يبشر اولهم باخرهم ويصدق
تاليهم ماضيهم حتى انتهت نبوة الله الى محمد صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل ودروس
من العلم وانقطاع من الوحي واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين وجعله
شاهدا لهم ومهيمنا عليهم وانزل كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بما احل الله وحرم ووعد
واوعد وحذر وانذر وامر به ونهى عنه لتكون له الحجة البالغة على خلقه
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فبلغ عن
الله رسالته ودعا الى سبيله بما امره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة
التي هي احسن ثم بالجهاد والغلظة حتى قبضه الله اليه واختار له ما عنده صلى

الله

الله عليه فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد صلى الله عليه وآله الوحي والرسالة وجعل قوام الدين ونظام
امر المسلمين بالخلافة واتمامها وعزها والقيام بحق الله تعالى فيها بالطاعة التي
بها تقام فرائض الله وحدوده وشرائع الاسلام وسننه ويجاهد بها عدوه فعلى
خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده وعلى المسلمين طاعة
خلفائهم ومعاونتهم على اقامة حق الله وعدله وامن السبيل وحقن الدماء وصلاح
ذات البين وجمع الالفة وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم واختلاف
ملتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوهم وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة فحق على
من استخلفه الله في ارضه وائتمنه على خلقه ان يجهد لله نفسه ويوثر ما فيه رضا الله
وطاعته ويعتمد لما الله موافقه عليه ومسائله عنه ويحكم بالحق ويعمل بالعدل فيما
حمله الله وقلده فان الله عز وجل يقول لنبيه داود عليه السلام يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن
سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وقال عز وجل فوربك لنسالنهم اجمعين
عما كانوا يعملون وبلغنا ان عمر ابن الخطاب قال لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات
لتخوفت ان يسالني الله عنها وايم الله ان المسئول عن خاصة نفسه الموقوف على عمله
فيما بينه وبين الله ليعرض على امر كبير وعلى خطر عظيم فكيف بالمسئول عن رعاية
الامة وبالله الثقة واليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة والتسديد والهداية
الى ما فيه ثبوت الحجة والفوز من الله بالرضوان والرحمة فانظر الامة لنفسه وانصحهم
في دينه وعباده من خلائقه في ارضه من عمل بطاعة الله وكتابه وسنة نبيه عليه السلام
في مدة ايامه وبعدها واجهد رايه ونظره فيمن يوليه عهده ويختاره لامامة
المسلمين ورعايتهم بعده وينصبه علما لهم ومفزعا في جمع الفتهم ولم شعثهم وحقن
دمائهم والامن باذن الله من فرقتهم وفساد ذات بينهم واختلافهم ورفع نزغ الشيطان
عنهم وان الله عز وجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام امر الاسلام وكماله وعزه وصلاح
اهله والهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه لمن بعدهم ما عظمت به النعمة وشملت فيه
العافية ونقض الله بذلك مكر اهل الشقاق والعداوة والسعي في الفرقة والتربص للفتنة ولم
يزل امير المومنين منذ افضت اليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها وثقل محملها وشدة

موثقها وما يجب على من تقلدها من ارتضا طاعة الله ومراقبته فيما حمل منها فانصب
بدنه واسهر عينه واطال فكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الامة ونشر العدل
واقامة الكتاب منعه ذلك من الخفض والدعة ومهنا العيش علماً بما الله سايله عنه ومحبة ان
يلقى الله مناصحاً له في دينه وعباده ومختاراً لولاية عهده ورعاية الامة من بعده
افضل من يقدر عليه في ورعه ودينه وعلمه وارجاهم للقيام في امر الله وحقه مناجياً
لله في الاستخارة في ذلك ومسلة الهامه ما فيه رضاه وطاعته في اناء ليله ونهاره معملاً
في طلبه والتماسه في اهل بيته من ولد عبد الله ابن العباس وعلي ابن ابي طالب فكره
ونظره مقتصراً ممن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغاً في المسلة عمن خفي عليه امره
وجهده وطاقته حتا استقصى امورهم معرفة وابتلى اخبارهم مشاهدة واستبرا
احوالهم معاينة وكشف ما عندهم مسايلة فكانت خيرته بعد استخارة الله واجهاده نفسه
في قضاء حقه في عباده وبلاده في البيتين جميعاً علي ابن موسا ابن جعفر ابن محمد ابن علي ابن
الحسين ابن علي ابن ابي طالب لما راى من فضله البارع وعلمه الناصع وورعه الظاهر وزهده
الخالص وتخليه من الدنيا وتسلمه من الناس وقد استبان له ما لم تزل الاخبار عليه متواطية
والالسن عليه متفقة والكلمة فيه جامعة ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعاً وناشياً
وحدثاً ومكتهلاً فعقد له بالعقد والخلافة من بعده واثقاً بخيرة الله في ذلك اذ علم الله
انه فعله ايثاراً له وللدين ونظراً للاسلام والمسلمين وطلب للسلامة واثبات الحجة والنجاة
في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين ودعا امير المومنين ولده واهل بيته
وخاصته وقواده وخدمه فبايعوا مسرعين مسرورين عالمين بايثار امير المومنين
طاعة الله على الهوا في ولده وغيرهم ممن هو اشبك رحماً واقرب قرابة وسماه الرضا
اذ كان رضاً عند امير المومنين فبايعوا معشر آل بيت امير المومنين ومن بالمدينة المحروسة
من قواده وجنده وعامة المسلمين لامير المومنين وللرضا من بعده علي ابن موسى على
اسم الله وبركته وحسن قضايه لدينه وعباده ببيعة مبسوطة اليها ايديكم منشرحة لها
صدوركم عالمين بما اراد امير المومنين بها واثر طاعة الله والنظر لنفسه ولكم فيها شاكرين
لله على ما الهم امير المومنين من قضا حقه في رعايتكم وحرصه على رشدكم وصلاحكم
راجين عايدة ذلك في جمع الفتكم وحقن دمايكم ولم شعثكم وسد ثغوركم وقوة دينكم

ووقم

ووقم عدوكم واستقامة اموركم وسارعوا الى طاعة الله وطاعة امير المومنين فانه الامن
ان سارعتم اليه وحمدتموا الله عليه عرفتم الحظ فيه ان شا الله وكتب بيده في يوم الاثنين
لسبع خلون من شهر رمضان سنة احدي ومايتين **صورة ما على ظهر العهد**
بخط الامام علي ابن موسا الرضا عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفعال
لما يشا لا معقب لحكمه ولا راد لقضايه يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور وصلواته
على محمد نبيه خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين اقول وانا علي ابن موسا ابن
جعفر ان امير المومنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره
فوصل ارحاماً قطعت وامن نفوساً فزعت بل احياها وقد تلفت واغناها اذا افتقرت مبتغياً
رضا رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين
وانه جعل الي عهده والامرة الكبرا ان بقيت بعده فمن حل عقدة امر الله بشدها وقصم
عروة احب الله ايثاقها فقد اباح حريمه واحل محرمه اذا كان بذلك زارياً على الامام
منتهكاً حرمة الاسلام بذلك جرا السالف وصبر منه على الفلتات ولم يعترض بعدها
على العزمات خوفاً من شتات الدين واضطراب حبل المسلمين ولقرب امر الجاهلية ورصد
فرصة تنتهز وبايقة تبتدر وقد جعلت الله على نفسي ان استرعاني امر المسلمين
وقلدني خلافته العمل فيهم عامة وفي بني العباس ابن عبد المطلب خاصة بطاعته
وطاعة رسوله صلعم والا اسفك دماً حراماً ولا ابيح فرجاً ولا مالاً الا ما سفكته حدود
الله واباحته فرايضه وان اتخير الكفاة جهدي وطاقتي وجعلت بذلك على نفسي عهداً
موكداً يسال الله عنها فانه عز وجل يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولاً وان
احدثت او غيرت او بدلت كنت للغير مستحقاً وللنكال متعرضاً واعوذ بالله من سخطه
وارغب اليه في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين والجامعة
والجفر يدلان على ضد ذلك وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان الحكم الا لله يقضي بالحق وهو
خير الفاصلين لكني امتثلت امر امير المومنين واثرت رضاه والله يعصمني واياه واشهدت
الله على نفسي بذلك وكفا بالله شهيداً وكتبت بخطي بحضرة امير المومنين اطال الله بقاه والفضل
ابن سهل وسهل ابن الفضل ويحيا ابن اكثم وعبد الله ابن طاهر وثمامة ابن اشرس وبشر ابن
المعتمر وحماد ابن النعمان في شهر رمضان سنة احدي ومايتين **الشهود على الجانب الايمن**

شهد يحيى ابن اكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه وهو يسأل الله ان يعرف
امير المؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق وكتب بخطه في التاريخ المبين فيه
٥ حديث عبد الله ابن طاهر ابن الحسين اثبت شهادته فيه بتاريخه ٥ شهد حماد
ابن النعمان بمضمونه ظهره وبطنه وكتب بيده بتاريخه ٥ بشر ابن المعتمر يشهد بمثل ذلك
الشهود على الجانب الايسر رسم امير المؤمنين اطال الله بقاه قراءة هذه الصحيفة التي
هي صحيفة الميثاق يرجوا ان يجوز بها الصراط ظهرها وبطنها بحرم سيدنا رسول الله
ص بين الروضة والمنبر على رؤوس الاشهاد بمرائي ومسمع من وجوه بني هاشم وساير الاولياء
والاخيار وبعد استيفاء شروط البيعة عليهم بما اوجب امير امير المؤمنين الحجة على جميع
المسلمين ولتبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه وكتب الفضل ابن سهل بامر امير المؤمنين بالتاريخ فيه قال الفقير الى الله تع
علي ابن عيسى اثابه الله ورأيت بخطه في واسط سنة سبع وسبعين وستماية ما كتب اليه المامون
بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاوه يذكر ما
ثبت من الروايات ورسم ان اكتب له ما صح عندي من حال هذه الشعرة الواحدة و
الخشبة التي لرحا اليد لفاطمة بنت محمد رسول الله عليها وعلى ابيها وزوجها وبنيها
فهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله ص لا شبهة ولا شك وهذه الخشبة
المذكورة لفاطمة عليها السلام لا ريب ولا شبهة وانا قد تصفحت وتحدثت وكتبت
اليك فاقبل قولي فقد اعظم الله لك في هذه الخصل اجرا عظيما وبالله التوفيق وكتب علي
ابن موسى ابن جعفر عليهما السلام وعلى سنة احدى وماتين من الهجرة صاحب التنزيل
ص وقال الفقير الى الله تعالى عبد الله علي ابن عيسى اثابه الله مناقب الامام علي
ابن موسى الرضا عليه رضا في ذلك المناقب وامداد فضله متوالية توالي المقاقب وموالاته
محمودة المبادي مباركة العواقب وعجايب اوصافه من غرايب العجايب وشرفه ونبله
قد حلا من الشرف في الذروة والغارب وحيث سودده قد شاع وذاع في المشارق و
المغارب فلمواليه السعد الطالع ولشانيه النحس الغارب اما شرف الآباء فاشهر من الصباح
المنير واضوء من عارض الشمس المستدير واما اخلاقه وسماته وسيرته وصفاته ودلايله
وعلاماته ونفسه الشريفة وذاته فناهيك من فخار وحسبك من علو مقدار وقد كان من شموخ مقدار

بجاري

يجاري الهواء كرم اخلاق ويجاوز السماء طهارة اعراق لو وضح السماء شريف وطهارة شرفه
او طاول الملايكة الكرام لطالها بنفسه وسلفه وفضلهم بولده وخلفه نور مشرق
من انوار وسلالة طاهرة من اطهار وغصن مخضر من سرحة فخار وثمرة جنية من
الدوحة الكريمة العلياء وبضعة ناظرة قويمة من الشجرة التي اصلها ثابت وفرعها
في السماء اخباره على كلها عيون وسيرته السرية كاللؤلؤ المصون ومقالاته ومقاماته
قيد القلوب واحلى الاسماع ونزهة العيون ومعارفة الالهيه واحده في العلم عاكان
وما يكون محدث في خاطره الشريف بالسر المكتوم والعلم المكنون يلهم بمعرفة الظاهر
المشهود والباطن المخزون مطلع على خفايا لا تتخيلها الافكار ولا تخيلها الظنون جاري
من فضايله وفواضله على طريقه ورثها عن الاباء وورثها عنه البنون فهم جميعا في كرم
الارومة وزكا الجرثومة كاسنان المشط المتعادلون فشرفا لهذا البيت العظيم الرتبة
العلي المحلة السامي المكانة لقد طال السماء علاء ونبلا وسما على الثواقب منزلة ومحلا
واستوفي صفات الكمال فما يستثني في شيء منه بغير ولا والا انتظم هولاء الايمة عليهم
السلام انتظام اللالي وتناسبوا في الشرف فاستوي المقدم والتالي ونالوا مرتبة مجد هلك
دونها المقصر والغالي وحين اقتسمت مراتب السيادة كان لغيرهم السافل ولهم العالي
كم اجتهد الواحد الاعداء في خفض منارهم والله يرفعه وكم ركبوا الصعب والذلول
في تشتيت عزهم والله يجمعه وكم ضيعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيعه مع
كثرة عدائه وتظاهر الناس عليهم وغلبت شنانهم ومدتهم ايدي القهر اليهم لم
يزدادوا على الاختيار الا صبرا واحتسابا وعلى القتل والتشريد الا اغراقا في الحمد
ولطنابا وتحصيلا للاجر واكتسابا واعتزاء الى اعلا منازل الطاعة خلصوا
خلوص الذهب من النار وسلموا في اعراضهم وادبانهم من المعايب والعار فالولي والعدو
يشهدان لهم بعلو المنصب وسمو المقدار قال فيه البليغ ما قال
ذو العلي فكل في فضله منطيق ٣ وكذاك العدو لم يعد ٣ وان قال جميلا كما يقول الصديق ٣
وهذا الامام الرضا هو لله سبحانه رضا وقد قضا من شرفه ومجده بما قضى ونصبه دليلا
لمن ياتي وعلى من مضا فظهر من اخباره وفضايله واشتهر من صفاته واثاره ما كان امضا من
السيف المنتضي وابى ان تكون هذا النعت الرضي الا لذلك السيد المرتضا ولم ازل مذ كنت حدثا اعشق

لذكره وطرب لما يبلغني من خلايه وسجاياه وسمو قدره فرزقني الله وله الحمد ان اثبت
شيء من مناقبه وشاهدت بعين الاعتبار جملة من عجايبه واعجبتني حين عرفت اختيارها
في حالة الشباب وسرني ان عددت من واصفي فضله وفضل ابائه وابنائه في هذا
الكتاب والمنة لله تعالى فهو الذي امدنا بالتوفيق وهدا الى الطريق ولامنته عليهم عليهم
السلام فان الواجب على العبد مدح سيده ووصف فخاره وسودده والذب عنه
بلسانه ويده وقد سمح خاطري بشعر في مدحه موسوم بشريف اسمه واسمي مرقوم
وانا اعتذر الى محله الشريف ومقامه العالي المنيف من التقصير عما يجب لقدره
الخطير ولكن لامر ما جدع انفه قصير فاني احب ان اكون من شعرا مجدهم وان
كنت مقصرا عما يجب لعبدهم اولاحد من اهل ودهم والشعر يقول

ايها الراكب المجد قف العيس اذا ما حللت ارض طوسا • لا تخف من كلالها ودع
التاويب دون الوقوف والتعريسا • والثم الارض ان رايت ثرا مشهد خير الورا علي ابن موسا
وابلغنه تحية وسلاما • كشذا المسك من علي ابن عيسا • تحل سلام الاله في كل وقت
يتلقاه آل الحل النفيسا • منزل لم يزل به ذاكر الله • يتلوا التسبيح والتقديسا
دار عز ما انفك قاصدها • يرجا اليها امالة والعيسا • بيت مجد ما زال وقفا عليه
الحمد والمدح والثنا حبيسا • ما عسا ان يقال في مدح قوم • اسس الله مجدهم تاسيسا
ما عسا ان اقول في مدح قوم • قدس الله ذكرهم تقديسا • هم هداة الورا وهم اكرم الناس
اصولا شريفة ونفوسا • ان عرت ازمة تبدى عبوسا • اوجبة شبهة تبدو شموسا
شرفوا الخيل والمنابر لما • افترعوها والناقة العنتريسا • معرضيهم يجلي همومسا
ومزاياهم يحلي طروسا • كرموا مولدا وطابوا اصولا • وزكوا محتدا وطالوا غروسا
ليس يشقا بهم جليس ومن كان • ابن شوري اذا ارادوا جليسا • قمت في نصرهم بمدحي لما
فاتني ان اجر فيه خميسا • مالذا بالولا وقلبي رجاء • وبمدحي لهم ملاءت الطروسا
فتراني لهم مطيعا حنينا • وعلى غيرهم ابي شموسا • يا علي الرضا ابثك ودا
غادر القلب بالغرام وطيسا • مذهبي فيك مذهبي وبقلبي • لك حب الحجى ورسيسا
لا اراه داوه بغيرك يشفى • لا ولا جرحه بغيرك يوسا • انما لو زرت مشهدك العالي
وقبلت ربعك المانوسا • واذا عز ان ازورك يقضانا • فزرني في النوم وانف النفسا

انا عبيد

ايضا

انا عبيد لكم مطيع اذا اما • كان غيري مطاوع لابليسا • قد تمسكت منكم بولا
ليس يلقا العتيب منه حديسا • ارتجا به النجاة اذا ما • خاف غيري في الحشر ضروبوسا
فارايني والوجه مني طليق • وارا اوجه الشنات عبوسا • لا اتقي الانام منكم بشيء
جل مقدار مجدكم ان اقيسا • من عددنا من الورا كان مرؤسا • ومنكم من عد كان رئيسا
فغدا العالمون مثل الذنابى • وغدوتم للعالمين روسا

ذكر الامام التاسع ابي جعفر القانع محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين

ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال الشيخ كمال الدين
محمد ابن طلحه رحمه الله تعالى الباب التاسع في ذكر ابي جعفر محمد القانع ابن
علي الرضا ابن موسا الكاظم عليهم السلام هذا ابو جعفر محمد الثاني فانه تقدم في ابائه
عليهم السلام وابو جعفر محمد وهو الباقر ابن علي عليهما السلام فجا هذا باسمه وكنيته
واسم ابيه فعرف بابي جعفر الثاني وهو وان كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر
فاما ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة ميه وخمس وتسعين للهجره
وقيل عاشر رجب منها واما ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان وقيل عاشر
رجب واما نسبه ابا وأما وابوه ابو الحسن علي الرضا ابن موسا الكاظم وقد تقدم
ذلك مبسوطا وامه ام ولد يقال لها سكينه المريسيه وقيل الخيزران واما اسمه
فمحمد واما كنيته فابو جعفر بكنية جده محمد الباقر وله لقبان القانع والمرتضا
واما مناقبه فما اتسعت له حلبات مجالها ولا امتدت له اوقات اجالها بل قضت
الاقدار الالهية بقلة بقايه في الدنيا بحكمها واسجالها فقل في الدنيا مقامه وعجل
القدوم عليه لزيارته حمامه فلم تطل بها مدته ولا امتدت فيها ايامه غير ان الله جل
وعلا خصه بمنقبة متالقة في مطالع التعظيم بارقة انوارها مرتفعه في معارج التفضيل
قيمة اقدارها بادية لابصار ذوي البصاير بينة منارها هادية لعقول اهل المعرفه
ايه اثارها وهي وان كانت صورتها واحدة فمعانيها كثيرة وصيغتها وان كانت صغيره
فدلالتها كبيرة وهي ان هذا ابو جعفر محمد ابن علي عليهما السلام لما توفا والده علي الرضا وقدم
الخليفه المامون الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج يوما الى الصيد فاجتاز
بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احد عشر

سنة فما حولها فلما اقبل المامون انصرف الصبيان هاربين ووقف ابو جعفر محمد
علم فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفه فنظر اليه وكان الله عز وعلا قد القى
عليه مسحة من قبوله فوقف الخليفه وقال يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان
فقال له محمد مسرعا يا امير المومنين لم يكن بالطريق ضيق لاوسعه عليك بذهابي ولم
يكن لي جريمة فاخشاها وظني بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقعت فاعجبه
كلامه ووجهه فقال له ما اسمك قال محمد قال ابن من انت قال يا امير المومنين
انا ابن علي الرضا فترحم علي ابيه وساق الى وجهته وكان معه بزات فلما
بعد من العماره اخذ بازيا وارسله على دراجة فغاب عن عينه غيبة طويله
ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيره وبها بقايا الحياة فعجب الخليفه من ذلك
غاية العجب ثم اخذها في يده وعاد الى داره في الطريق الذي اقبل منه فلما
وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا اول مرة و
ابو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف اولا فلما دنا منه الخليفه قال يا محمد قال
لبيك يا امير المومنين قال ما في يدي فالهمه الله عز وجل ان قال يا امير المومنين
ان الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بازات الملوك
والخلفاء فيختبرون بها سلالة اهل النبوة فلما سمع المامون كلامه عجب منه وجعل
يطيل نظره اليه وقال انت ابن الرضا حقا وضاعف احسانه اليه وفي هذه
الواقعة منقبة تكفيه عن غيرها ويستغني بها عن سواها ولده ابو الحسن علي
وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فاما عمره فانه مات في ذي الحجه من سنة مايتين و
عشرين للهجره في خلافة المعتصم وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ميه وخمس وتسعين
يكون عمره خمسا وعشرين سنه قبره ببغداد في مقابر قريش اخر كلام كمال الدين ابن
طلحه اقول اني رايت في كتاب لم يحضرني الان اسمه ولعلي اراه بعد هذا
ان البزاة عادت وفي ارجلها حيات خضر وانه سال بعض الايمه عليهم السلام فقال
قبل ان يفصح عن السوال ان بين السماء والارض حيات خضر تصيدها بزات شهب
تمتحن بها اولاد الانبياء وما هذا معناه والله اعلم قال الحافظ عبد العزيز ابن
الاخضر رحمه الله ابو جعفر محمد ابن علي ابن موسى ابن جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابن

علي

علي ابن ابي طالب عليهم السلام امه ريحانه وقيل الخيزران ولد سنة خمس وتسعين
وميه ويقال ولد بالمدينه في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين وميه وقبض
ببغداد في اخر ذي الحجه سنة عشرين وميتين وهو يوميذ ابن خمس وعشرين سنه
وامه ام ولد يقال لها خيزران وكانت من اهل مارية القبطية وقبره ببغداد في
مقابر قريش في ظهر جده علم قال محمد ابن سعيد قال سنة ست وعشرين وميتين
توفي محمد ابن علي ابن موسى ابن جعفر ابن محمد ببغداد وكان قدمها فتوفي بها
يوم الثلثا لخمس خلون من ذي الحجه يعني سنة عشرين وما بين مولده سنة خمس
وتسعين وميه فيكون عمره خمسا وعشرين سنه قتل في زمن الواثق بالله قبره عند
جده موسى ابن جعفر وركب هارون ابن اسحق صلى عليه عند منزله اولاد حبه
اسوار ابن ميمون من ناحية قنطرة البردان وحمل ودفن في مقابر قريش ابن الجواد
وذكر اخبارا رواها الجواد عن اباية عليهم عن علي علم قال بعثني النبي صلعم
الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار يا
علي عليك بالدلجه فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد باسم
الله فان الله عز وجل بارك لامتي في بكورها وقال علم من استفاد اخا في الله فقد
استفاد بيتا في الجنة وعنه علم وقد سال عن حديث النبي صلعم ان فاطمه
احصنت فرجها وحرم الله ذريتها على النار فقال خاص للحسن والحسين وعنه
عن علي علم قال في كتاب علي ابن ابي طالب علم ابن ادم اشبه شيا في المعيار اما
راجح بعلم وقال مرة بعقل او ناقص بجهل وعنه قال علم لابي ذر رضي الله عنه انما
غضبت لله عز وجل فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم
على دينك والله لو كانت السماوات والارضون رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله
له منها مخرجا لا يونسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل وعنه عن علي عليهما السلام انه
قال لقيس ابن سعد وقد قدم عليه من مصر يا قيس ان للمحن غايات لابد ان ينتهي اليها
فيجب على العاقل ان ينام لها الى ادبارها فان مكايدتها بالحيله عند اقبالها زيادة فيها
عنه قال ثم وثق بالله اراه السرور ومن توكل عليه كفاه الامور والثقة بالله
حصن لا يتحصن به الا مومن امين والتوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو

والدين عز والعلم كنز والصمت نور وغاية الزهد الورع ولاهدم للدين مثل البدع ولا افسد للرجال من الطمع وبالراعي تصلح الرعية وبالدعا تصرف البلية ومن ركب مركب الصبر اهتدا الى مضمار النصر ومن عاب عيب ومن شتم اجيب ومن غرس اشجار التقا اجتنا اثمار المنا ۵ وقال عليه اربع خصال تعين المرء على العمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق ۵ وقال عليه ان لله عبادا يختصهم بالنعم ويقرها فيهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها عنهم وحولها الى غيرهم ۵ وقال عليه ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت عليه مؤونة الناس فمن لم يحتمل تلك المؤونة عرض النعمة للزوال وقال عليه اهل المعروف الى اصطناعه احوج من اهل الحاجة اليه لان لهم اجره وفخره وذكره فمهما اصطنع الرجل من معروف فانما يبدو فيه بنفسه فلا يطلبن شكر ما صنع الى نفسه من غيره ۵ وقال عليه من امل انسانا هابه ومن جهل شيئا عابه والفرصة خلسة ومن كثر همه سقم جسده والمؤمن لا يشتفي غيظه وعنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه ۵ وقال في مواضع اخر عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه ۵ وقال عليه من استغنى بالله افتقر الناس اليه ومن اتقى الله احبه الناس وان كرهوا ۵ وقال عليه عليكم بطلب العلم فان طلبه فريضة والبحث عنه نافلة وهو صلة بين الاخوان ودليل على المروة وتحفة في المجالس وصاحب في السفر وانس في الغربة ۵ قال عليه العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع ومن عرف الحكمة لم يصبر على الازدياد منها الجمال في اللسان والكمال في العقل ۵ وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنا والصبر زينة البلا والتواضع زينة الحسب والفصاحة زينة الكلام والعدل زينة الايمان والسكينة زينة العبادة والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم وحسن الادب زينة العقل وبسط الوجه زينة الحلم والايثار زينة الزهد وبذل المجهود زينة النفس وكثرة البكاء زينة الخوف والتقلل زينة القناعة وترك المن زينة المعروف والخشوع زينة الصلاة وترك ما لا يعني زينة الورع وقال عليه السلام حسب المرء من كمال المروة تركه ما لا يجمل به ومن حيائه ان لا يلقا احدا بما يكره ومن عقله حسن رفقه ومن ادبه ان لا يترك ما لا بد له منه ومن عرفانه علمه بزمانه ومن ورعه غض بصره وعفة بطنه ومن حسن خلقه كفه اذاه ومن سخائه بره بمن يجب حقه عليه واخراجه حق الله من ماله ومن اسلامه تركه ما لا يعنيه وتجنبه الجدال والمراء في دينه ومن كرمه ايثاره على نفسه ومن صبره قلة شكواه ومن عقله

انصافه من نفسه ومن حلمه تركه الغضب عند مخالفته ومن انصافه قبوله الحق اذا بان له ومن نصحه نهيه عما لا يرضاه لنفسه ومن حفظه جوارك تركه توبيخك عند اساتك مع علمه بعيوبك ومن رفقه تركه عذلك عند غضبك بحضرة من تكره ومن حسن صحبته لك اسقاطه عنك مؤونة اذاك ومن صداقته كثرة موافقته وقلة مخالفته ومن صلاحه شدة خوفه من ذنوبه ومن شكره معرفة احسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفته بقدره ومن حكمته علمه بنفسه ومن سلامته قلة حفظه لعيوب غيره وعنايته بصلاح عيوبه ۵ وقال عليه لن يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يوثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يوثر شهوته على دينه ۵ وقال عليه الفضل اربعة اجناس احدها الحكمة وقوامها في الفكرة والثاني العفة وقوامها في الشهوة والثالث القوة وقوامها في الغضب والرابع العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس ۵ وقال عليه العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ۵ وقال عليه يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم ۵ وقال عليه اقصد العلماء للمحجة الممسك عند الشبهة والجدل يورث النفاق ومن اخطاء وجوه المطالب خذلته الحيل والطامع في وثاق الذل ومن احب البقاء فليعد للمصايب قلبا صبورا ۵ وقال عليه العلماء غربا لكثرة الجهال بينهم ۵ وقال عليه الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها ۵ وقال عليه التوبة على اربع دعايم ندم بالقلب واستغفار باللسان وعمل بالجوارح وعزم ان لا يعود ۵ وثلث من عمل الابرار اقامة الفرايض واجتناب المحارم واحتراس من الغفلة في الدين وثلث يبلغن بالعبد رضوان الله كثرة الاستغفار وخفض الجانب وكثرة الصدقة واربع من كن فيه استكمل الايمان من اعطى في الله ومنع في الله واحب في الله وابغض فيه وثلث من كن فيه لم يندم ترك العجلة والمشورة والتوكل عند العزم على الله عز وجل وقال عليه لو سكت الجاهل ما اختلف الناس وقال مقتل الرجل بين لحييه والراي مع الاناة وبئس الظهير الراي الفطير وقال ثلث خصال يجتلب بهن المحبة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواء والرجوع الى قلب سليم وقال عليه فساد الاخلاق معاشرة السفهاء وصلاح الاخلاق منافسة العقلاء والخلق اشكال فكل يعمل على شاكلته والناس اخوان فمن كانت اخوته في ذات الله فانها تجور عداوة وذلك قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال من استحسن قبيحا كان شريكا فيه وقال عليه كفر النعم داعية المقت ومن جازاك بالشكر فقد

فقد اعطاك اكثر مما اخذ منك وقال لا تفسد الظن على صديق قد اصلحك اليقين له
ومن وعظ اخاه سرًا فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه استصلاح الاخيار
باكرامهم والاشرار بتاديبهم والمودة قرابة مستفادة وكفى بالاجل حرزًا ولا يزال العقل و
الحمق يتغالبان على الرجل ثمانية عشر سنة فاذا بلغها غلب عليه اكثرهما فيه وما انعم
الله على عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب الله له جل اسمه شكرها قبل ان يحمده عليها
ولا اذنب ذنبًا فعلم ان الله مطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له قبل ان يستغفره
وقال عليه السلام الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسودد حق السودد لمن اتقى الله ربه
والكريم من اكرم عن ذل النار وجهه وقال من امل فاجرًا كان ادنى عقوبته الحرمان
وقال عليه السلام لا تعالجوا الامر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم
وارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم هذا اخر ما اردت نقله من
كتاب الجنابذي رحمه الله وقد نقل اشياء رايقة وفوايد فايقة واداب نافعة وفقرًا
ناصعة من كلام امير المومنين عليه السلام مما رواه الامام محمد الجواد على الرضا عن ابايه عليهم

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر الامام بعد ابي الحسن علي بن موسى الرضا
عليهما السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته وطرف من اخباره ومدة امامته ومبلغ سنه
وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام
بعد الرضا علي بن موسى عليهما السلام ابنه محمد بن علي المرتضى بالنص عليه والاشارة اليه
وتكامل الفضل فيه وكان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومية وقبض
ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومايتين وله يوميذ خمسة وعشرين سنة وامه
ام ولد يقال لها سبيكة النوبية

باب ذكر طرف من النص على ابي جعفر محمد بن علي عليهما
السلام بالامامة والاشارة بها من ابيه علي عليه السلام فمن روى النص عن ابي الحسن الرضا على
ابنه ابي جعفر عليهما السلام بالامامة علي بن جعفر بن محمد الصادق وصفوان بن يحيى
ومعمر بن خلاد والحسين بن يسار وابن ابي نصر البزنطي والحسن بن الجهم وابو يحيى
الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب قال
كان علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه لقد نصر الله ابا
الحسن الرضا لما بغى عليه اخوته وعمومته وذكر حديثًا طويلًا حتى انتهى الى قوله فقمت وقبضت

على يد

على يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا وقلت له اشهد انك امامي عند الله فبكا الرضا عليه السلام
وقال يا عم الم تسمع ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله بابي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة
يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات او هلك
واي واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك ه وعن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام
قد كنا نسالك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلامًا وقد وهبك الله
واقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو
قايم بين يديه فقلت له جعلت فداك وهذا ابن ثلث سنين وما يضره من ذلك وقد قام
عيسى بالحجة وهو اقل من ابن ثلث سنين وعن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول
وذكر شيًا فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني
وقال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة وكتب ابن قياما الواسطي
الى ابي الحسن الرضا عليه السلام كتابًا يقول فيه كيف تكون امامًا وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن عليه السلام
وما علمك انه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدًا يفرق بين الحق
والباطل وعن ابي نصر البزنطي قال قال لي النجاشي من الامام بعد صاحبك فاحب ان تساله
حتى اعلم فدخلت على الرضا عليه السلام فاخبرته فقال الامام ابني ثم قال هل يجترئ احد ان يقول
ابني وليس له ولد ولم يكن ولد ابو جعفر عليه السلام فلم تمض الايام حتى ولد وعن ابن قياما الواسطي
وكان واقفيًا قال دخلت على علي بن موسى الرضا فقلت له ايكون امامان قال لا الا ان يكون
احدهما صامتًا فقلت له هو ذا انت ليس لك صامت فقال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت به
الحق واهله ويمحق به الباطل واهله ولم يكن في الوقت له ولد فولد له ابو جعفر عليه السلام بعد سنة
وعن الحسين بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام جالسًا فدعا بابنه وهو صغير فاجلسه
في حجري وقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته فقال انظر بين كتفيه فنظرت فاذا في احد
كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم ثم قال لي اترى هذا مثله في هذا الموضع كان في ابي عليه السلام
وعن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام فجيء بابنه ابي جعفر عليه السلام وهو صغير
فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم على شيعتنا بركة منه ه وعن الخيراني
عن ابيه قال كنت واقفًا بين يدي ابي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقال قايل يا سيدي ان
كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القايل استصغر سن ابي جعفر فقال له ابو الحسن

عليه ان الله بعث عيسى ابن مريم رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتداة في اصغر من
السن الذي فيه ابو جعفر عليه وعن يحيا ابن حبيب الزيات قال اخبرني من كان عند
ابي الحسن عليه جالساً فلما نهض القوم قال لهم الرضا عليه القوا ابا جعفر فسلموا عليه واحدثوا
به عهداً فلما نهض القوم التفت الي فقال رحم الله المفضل انه كان ليقنع بدون
وقال الشيخ المفيد رحمه باب ذكر طرف من الاخبار عن مناقب ابي جعفر عليه ودلايله
ومعجزاته وكان المامون قد شغف بابي جعفر عليه لما راى من فضله مع صغر سنه وبلوغه
في الحكمة والعلم والادب وكمال العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ اهل الزمان فزوجه
ابنته ام الفضل وحملها معه الى المدينة وكان متوفراً على اعظامه واكرامه واجلال قدره
عن الريان بن شبيب قال لما اراد المامون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي
عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم ذلك واستنكروه وخافوا ان ينتهي الامر
معه الى ما انتهى مع الرضا فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا
ننشدك الله يا امير المومنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن
الرضا فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملكناه وينزع عنا عزاً قد البسناه الله وقد
عرفت ما بيننا وبين هولاء القوم قديماً وحديثاً وما كان الخلفاء الراشدون قبلك
من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله
المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا
واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين
آل ابي طالب فانتم السبب فيه فان انصفتم القوم لكان اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي
فقد كان قاطعاً للرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف
الرضا ولقد سالته ان يقوم بالامر وانزعه من نفسي فابى وكان امر الله قدراً مقدوراً
واما ابو جعفر محمد ابن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع
صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلمون
ان الراي ما رايت فيه فقالوا ان هذا الصبي وان راقك هديه فانه صبي لا معرفة له ولا
فقه فامهله ليتادب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما شئت بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف
بهذا الفتى منكم وان هذا الفتى من اهل بيت علمهم من الله ومواده والهامه لم تزل آباوه اغنياء

في

في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر ب
ما يبين لكم ما وصفت من حاله قالوا له قد رضينا لك يا امير المومنين ولانفسنا بامتحانه فخل
ما بيننا وبينه لننصب من يساله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه
لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد راي امير المومنين وان عجز عن
ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المامون شانكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده
واجمع رايهم على مسالة يحيا ابن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يساله مسالة لا يعرف الجواب
فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المامون فسالوه ان يختار لهم يوماً للاجتماع
فاجابهم الى ذلك واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيا ابن اكثم وامر المامون
ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عليه وهو يومئذ
ابن سبع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيا ابن اكثم بين يديه وقام الناس
في مراتبهم والمامون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر عليه فقال يحيا ابن اكثم للمامون
ياذن لي امير المومنين ان اسال ابا جعفر فقال له المامون استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيا
ابن اكثم فقال تاذن لي جعلت فداك في مسالة فقال ابو جعفر عليه سل ان شئت قال
يحيا ما تقول في محرم قتل صيداً فقال ابو جعفر عليه قتله في حل او حرم عالماً كان المحرم او جاهلاً
قتله عمداً ام خطاً حراً كان المحرم ام عبداً صغيراً او كبيراً مبتدياً بالقتل او معيداً من ذوات
الطير كان الصيد او من غيرها من صغار الصيد او من كباره مصراً على ما فعل او نادماً ليلاً كان
قتله الصيد او نهاراً محرماً كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرماً فتحير يحيا ابن اكثم وبان في
وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال المامون الحمد لله على هذه
النعمة والتوفيق لي في الراي ثم نظر الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم اقبل
على ابي جعفر فقال له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المومنين فقال له المامون اخطب جعلت
فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو
جعفر عليه الحمد لله اقراراً بنعمته ولا اله الا الله اخلاصاً لوحدانيته وصلى على محمد سيد
بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال
عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد ابن علي ابن موسى يخطب ام الفضل

بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليها السلام
وهو خمسماية درهم جيادًا فهل زوجته يا امير المومنين على هذا الصداق المذكور فقال
المامون نعم قد زوجتك ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح
قال ابو جعفر قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المامون ان يقعد الناس على مراتبهم في
الخاصة والعامة قال الريان واخرج الخدم مثل السفينة من فضة وفيها الغالية فطيّبت
الخاصة والعامة ووضعت الموايد فاكلوا وفرقت الجوايز على المراتب وانصرف الناس
وبقي من الخاصة من بقي قال المامون لابي جعفر ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه
فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر نعم ان المحرم
اذا قتل صيدًا وكان في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه
شاة فان اصاب في الحرم فعليه الجزا مضاعفًا واذا قتل فرخًا في الحل فعليه حمل
قد فطم من اللبن فاذا اقتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان كان من الوحش
وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة كان عليه بدنة وان كان ظبيًا فعليه
شاة فان قتل شي من ذلك في الحرم فعليه الجزا مضاعفًا هديًا بالغ الكعبة واذا اصاب
المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنا وان كان احرامه للعمرة نحره
بمكة وجزا الصيد على العالم والجاهل سوا وفي العمد له الماثم وهو موضوع عنه في
الخطا والكفاره على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي
على الكبير واجبه والنادم يسقط عنه ندمه الاخره والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة فقال
له المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك جعلت فداك فان رايت ان تسالني
عن مسئلة كما سالك فقال له ابو جعفر خبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار
فكان نظره اليها حرامًا عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما
كان وقت العصر حلت فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت عشا الاخرة حلت
له فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه الامراة وبماذا
حلت وحرمت فقال له يحيا ابن اكثم لا والله اهتدي جواب هذا السوال ولا اعرف الوجه
فيه فان رايت ان تفيدناه قال ابو جعفر عليه السلام هذه امة لرجل من الناس
نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حرام عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من

مولاها

مولاها فحلت له فلما كان الظهر عتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها
فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت عشا الاخرة
كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر
راجعها فحلت له فاقبل المامون على من حضر من اهل بيته فقال لهم هل فيكم من يجيب
عن هذه المسلة بمثل هذه الجواب ويعرف القول فيما تقدم من السوال قالوا لا والله ان
امير المومنين اعلم بما راى فقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من بين الخلق بما ترون
من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلعم افتتح
دعوته بدعوة امير المومنين علي ابن ابي طالب وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام و
حكم له به ولم يدع احد في سنه غيره وبايع الحسن والحسين وهما ابنا دون الست
سنين ولم يبايع صبيًا غيرهما افلا تعلمون الآن ما خص الله به هذا القوم وانهم
ذرية بعضها من بعض يجرا لاخرهم ما يجرى لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المومنين
ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر عليه وصار القواد
الحجاب والخاصة والعمال لتهنية المامون وابو جعفر فاخرجت ثلثة اطباق من
الفضة وفيها بنادق المسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة
باموال جزيله وعطايا سنيه واقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم من خاصته
فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت
البدر فنثر ما فيها على القوم وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنيا بالجوايز والعطايا
وتقدم المامون بالصدقة على كافة المسلمين ولم يزل مكرمًا لابي جعفر معظمًا لقدره
مدة حيوته يوثره على جماعته واهل بيته وقد روا عليه ان ام الفضل كتبت الى ابيها
تشكوا ابا جعفر وتقول انه يتسرا علي ويغيرني فكتب اليها المامون يا بنية انا لم نزوجك ابا
جعفر لنحرم عليه حلالًا فلا تعاودي لذكر ما ذكرتي بعدها ولما توجه ابو جعفر عليه السلام
من بغداد منصرفًا من عند المامون ومعه ام الفضل قاصدًا بها المدينة صار الى شارع
باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتها الى دار المسيب عند مغيب الشمس فنزل ودخل
المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ما فتوضا في اصل النبقه وقام
فصلى بالناس صلاة المغرب فقرا في الاولى الحمد واذا جاء نصر الله والفتح وقرا في الثانية الحمد

وقرا هو الله احد وقنت قبل ركوعه وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيئة في ذكر
الله تعالى وقام من غير ان يعقب وصلى النوافل اربع ركعات وعقب بعدها وسجد
سجدتي الشكر فلما انتهيا الى النبقة راه الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك
واكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له وودعوه ومضى عليه من وقته الى المدينة
فلم يزل بها الى ان اشخصه المعتصم في اول سنة عشرين ومائتين الى بغداد فاقام بها حتى
توفي باخر ذي القعدة من هذه السنة ودفن في ظهر جده ابي الحسن موسى عليه وعن
علي بن خالد قال كنت بالعسكر وبلغني ان هناك رجل محبوسا اتي به من الشام مكبولا
وقالوا انه يتنبى قال فاتيت الباب ودفعت شيئا الى البوابين حتى وصلت اليه فاذا هو
رجل ذو علم وفهم وعقل فقلت له يا هذا ما قصتك قال اني رجل كنت بالشام اعبد
الله في الموضع الذي يقال انه نصب فيه راس الحسين عليه فبينا انا ذات ليلة في موضعي
مقبل على العبادة في المحراب اذكر الله تعالى اذ رايت شخصا بين يدي فنظرت اليه
فقال لي قم فقمت معه فمشى قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا
المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة فصلى وصليت معه ثم انصرف وانصرفت معه
ومشى قليلا فاذا نحن بمسجد الرسول ص فسلم على رسول الله ص وصلى فصليت معه
ثم خرج وخرجت معه فمشى فاذا نحن بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج
فمشى قليلا واذا نحن بمكاني موضعي الذي كنت فيه اعبد الله بالشام وغاب الشخص عني
متعجبا حولا مما رايت فلما كان في العام المقبل رايت ذلك الشخص فاستبشرت به فدعاني
فاجبته ففعل كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي قلت له اسالك بالحق الذي
اقدرك على ما رايت منك الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى ابو جعفر
فحدثت من كان يصير الي بخبره فرقي ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الى من
اخذني وكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبس كما ترى وادعا علي المحال فقلت له فارفع
عنك قصة الى محمد بن عبد الملك الزيات فقال افعل فكتبت قصة وشرحت امره فيها
ورفعتها الى محمد فوقع في ظهرها قل للذي اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومنها الى
المدينة ومنها الى مكة الى الشام ان يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك
من امره ورققت له وانصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه بالحال

وامره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس وصاحب السجن وخلق عظيما
من الناس يهرعون فسالت عن حالهم فقيل ان المحمول من الشام المتنبي افتقد
البارحة من السجن فلا يدري اخسفت به الارض او اختطفته الطير وكان هذا الرجل اعني
علي بن خالد زيديا فقال بالامامة لما راى ذلك وحسن اعتقاده ۞ وعن محمد بن
علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام صبيحة عرسه ببنت المامون
وكنت تناولت من الليل دواء فاول من دخل عليه في صبيحة انا وقد اصابني العطش وكرهت
ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر عليه في وجهي وقال اراك عطشان قلت اجل قال يا غلام اسقنا
ماء فقلت في نفسي الساعة ياتونه بماء مسموم واغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء
فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول فشرب ثم ناولني وتبسم واطلت عنده
فعطشت فدعا بالماء ففعل كما فعل بالمرة الاولى وشرب ثم ناولني وتبسم قال محمد
بن حمزة فقال لي محمد بن علي الهاشمي والله اني لاظن ان ابا جعفر يعلم ما في النفوس كما
تقول الرافضة ۞ وعن المطرفي قال مضى ابو الحسن الرضا عليه ولي عليه اربعة الاف
درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فارسل الي ابو جعفر عليه اذا كان في الغد فاتني
فاتيته فقال لي مضى ابو الحسن ولك عليه اربعة الاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى
فاذا تحته دنانير فدفعها الي فكان قيمتها في الوقت اربعة الاف درهم ۞ وعن معلى
بن محمد قال خرج علي ابو جعفر عليه حدثان موت ابيه فنظرت الى قده لاصف قامته
لاصحابنا فقعد ثم قال يا معلى ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال
وآتيناه الحكم صبيا ۞ وعن داود بن القاسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر ع
ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت فتناول احدها قال هذه رقعة
زياد بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فبهت انظر اليه فتبسم واخذ الثالثة
وقال هذه رقعة فلان فقلت نعم جعلت فداك فاعطاني ثلث مائة دينار وامرني ان
احملها الى بعض بني عمه ثم قال اما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا
فدله عليه قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لنا بها متاعا
فقلت نعم ۞ وكلمني في الطريق جمال سالني ان اخاطبه في ادخال بعض اصحابه في اموره
فدخلت عليه لاكلمه فوجدته ياكل ومعه جماعة فلم اتمكن من كلامه فقال يا ابا هاشم كل

ووضع بين يدي ما اكل منه ثم قال ابتدأ من غير مسئلة يا غلام انظر الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليك ۵ قال ابو هاشم ودخلت معه يومًا بستانًا فقلت له جعلت فداك اني مولع باكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال بعد ايام ابتداءً منه يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما من شي ابغض الي منه اليوم والاخبار في هذا المعنا كثيره وفيما اثبتناه منها كفايه فيما قصدناه ان شا الله تع

باب ذكر وفاة ابي جعفر عليه السلام

وموضع قبره وذكر ولده قد تقدم القول في مولد ابي جعفر عليه وذكرنا انه ولد بالمدينه وانه قبض ببغداد وكان سبب وروده اليها اشخاص المعتصم له من المدينه فورد بغداد لليلتين بقيتا من محرم سنة عشرين ومائتين وتوفا بها في ذي القعده من هذه السنه وقيل انه مضى مسمومًا ولم يثبت بذلك عندي خبر فاشهد به ودفن في مقابر قريش في ظهر جده ابي الحسن موسى ابن جعفر عليهما السلام وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنه واشهر وكان منعوتًا بالمنتجب والمرتضى وخلف بعده من الولد عليًّا ابنه الامام من بعده وموسى وفاطمه وامامة ابنتيه ولم يخلف ذكرًا غير من سميناه اخر كلامه **قال ابن الخشاب** ذكر ابي جعفر المرتضى محمد ابن علي الرضا ابن موسى الامين ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي سيد العابدين بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهم وبالاسناد عن محمد ابن سنان قال مضى المرتضى ابو جعفر الثاني محمد ابن علي وهو ابن خمس وعشرين سنه وثلثة اشهر واثني عشر يومًا في سنة مائتين وعشرين من الهجره وكان مقامه مع ابيه سبع سنين وثلثة اشهر وقبض في يوم الثلثا لست خلون من ذي الحجة سنة مائتين وعشرين ۵ وفي روايةٍ اخرا اقام مع ابيه تسع سنين واشهر وولد في رمضان ليلة الجمعه لتسع عشرة ليلةً خلت منه سنة خمس وتسعين ومئه وقبض يوم الثلثا لخمس خلون من ذي الحجه سنة عشرين ومائتين امه ام ولد يقال لها سكينه مريسيه ويقال لها خيزران والله اعلم لقبه المرتضى والقانع قبره في بغداد بمقابر قريش يكنى بابي جعفر **قلت** اخل الشيخ بذكر اولاده عليهم السلام **ومن كتاب الدلايل** وعن اميه ابن علي قال كنت مع ابي الحسن بمكه في السنة التي حج فيها ثم صار الى خراسان ومعه ابو جعفر وابو الحسن يودع البيت فلما قضا طوافه عدل الى المقام فصلى عنده فصار ابو جعفر على عنق موفق يطوف به فصار الى الحجر فجلس فيه فاطال فقال له موفق قم جعلت فداك فقال ما اريد ان ابرح من مكاني الى ان يشا الله واستبان في وجهه الغم فاتى موفق ابا الحسن فقال له جعلت فداك قد جلس

ابو جعفر

ابو جعفر في الحجر وهو يابى ان يقوم فقام ابو الحسن فاتا ابا جعفر فقال قم يا حبيبي فقال ما اريد ان اقوم من مكاني هذا قال بلى يا حبيبي ثم قال كيف اقوم وقد ودعت البيت وداعًا لا ترجع اليه فقال قم يا حبيبي فقام معه ۵ وعن ابن بزيع العطار قال قال ابو جعفر الفرج بعد المامون بثلاثين شهرًا قال فنظرنا فمات بعد ثلثين شهرًا ۵ وعن معمر ابن خلاد عن ابي جعفر او عن رجل عن ابي جعفر الشك من ابي علي قال قال ابو جعفر يا معمر اركب قلت الى اين قال اركب كما يقال لك قال فركبت فانتهيت الى واد او الى وهده الشك من ابي علي فقال لي قف هاهنا قال فوقفت فاتاني فقلت له جعلت فداك اين كنت قال دفنت ابي بخراسان ۵ قال القاسم ابن عبد الرحمن وكان زيديًّا قال خرجت الى بغداد فبينا انا بها اذا رايت الناس يتعادون ويتشرفون ويقفون فقلت ما هذا فقالوا ابن الرضا فقلت والله لانظرن اليه فطلع على بغل او بغلة فقلت لعن الله اصحاب الامامة حيث يقولون ان الله افترض طاعة هذا فنظر الي وقال يا قاسم ابن عبد الرحمن ابشرا منا واحدًا نتبعه انا اذًا لفي ضلالٍ وسعر فقلت في نفسي ساحر والله فعدل الي وقال القي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب قال فانصرفت وقلت بالامامة وشهدت انه حجة الله على خلقه واعتقدته ۵ وعن عمران ابن محمد الاشعري قال دخلت على ابي جعفر الثاني فقضيت حوائجي وقلت ان ام الحسن تقريك السلام وتسالك ثوبًا من ثيابك تجعله كفنًا لها فقال لي قد استغنت عن ذلك قال فخرجت لست ادري بمعنا ذلك فاتاني الخبر انها ماتت قبل ذلك بثلثة عشر يومًا او اربعة عشر يومًا ۵ وعن دعبل ابن علي انه دخل على الرضا علمه فامر له بشي فاخذه ولم يحمد الله فقال له لم لم تحمد الله قال ثم دخل بعده على ابي جعفر فامر له بشي فقال الحمد لله فقال تادبت ۵ وعن علي ابن ابراهيم عن ابيه قال استاذن على ابي جعفر قوم من اهل النواحي فاذن لهم فدخلوا فسالوه في مجلس واحد عن ثلثين الف مسله فاجاب وله عشر سنين ۵ وعن محمد ابن سنان قال قبض ابو جعفر محمد ابن علي وهو ابن خمس وعشرين سنه وثلاثة اشهر واثني يومًا توفا يوم الثلثا لست خلون من ذي الحجه سنة عشرين ومائتين عاش بعد ابيه تسع عشرة سنه الا خمسه وعشرين يوم ۵ وعن اميه ابن علي القيسي قال دخلت انا وحماد ابن عيسى على ابي جعفر بالمدينه لنودعه فقال لنا لا تخرجا اليوم واقيما الى غد فلما خرجنا من عنده قال لي حماد انا اخرج فقد خرج ثقلي فقلت اما انا فاقيم فخرج حماد فجرا

الوادي تلك الليلة فغرق فيه وقبره ببيالم ۵ اخر ما نقلت من كتاب الدلايل وقال الراوندي
رحمه الله الباب العاشر في معجزات محمد التقي عليه ۵ عن محمد ابن ميمون انه كان مع الرضا
عليه بمكة قبل خروجه الى خراسان قال فقلت له اني اريد ان اتقدم الى المدينة فاكتب معي كتابا الى
ابي جعفر فتبسم وكتب وصرت الى المدينة وكان ذهب بصري فاخرج الخادم ابي جعفر الينا
يحمله من المهد فناولته الكتاب فقلت لموفق الخادم فضه وانشره ففضه ونشره بين يديه
فنظر فيه ثم قال لي يا محمد ما حال بصرك فقلت يا ابن رسول الله اعتلت عيناي فذهب
بصري كما ترا فمد يده فمسح بها على عيني فعاد علي بصري كاصح ما كان فقبلت يده ورجله
وانصرفت من عنده وانا بصير ۵ وروي عن حكيمة بنت الرضا قالت لما توفي اخي محمد
ابن الرضا صرت يوما الى امراته ام الفضل لسبب احتجت اليها فيه قالت فبينا نحن نتذاكر
فضل محمد وكرمه وما اعطاه الله من العلم والحكمة اذ قالت امراته ام الفضل اخبرك عن ابي
جعفر بعجيبة لم يسمع مثلها قلت وما ذاك قالت انه ربما كان اغارني مرة بجارية ومرة
بتزويج فكنت اشكوه الى المامون فيقول يا بنية احتملي فانه ابن رسول الله صم فبينا انا ذات
ليلة جالسة اذ اتت امراة فقلت من انت وكانها قضيب بان او غصن خيزران فقالت انا
زوجة ابا جعفر ابن الرضا وانا امراة من ولد عمار ابن ياسر قالت فدخل علي من الغيرة
ما لم املك نفسي فنهضت من ساعتي فدخلت الى المامون وكان ثملا من الشراب وقد
مضا من الليل ساعات فاخبرته بحالي وقلت انه يشتمني ويشتمك ويشتم العباس وولده
قالت وقلت ما لم يكن فغاظه ذلك ومضا باتي بهذه القضية انه قام وتبعته ومعه خادم
وجاء الى ابي جعفر وهو نايم فضربه بالسيف حتى قطعه اربا اربا وذبحه وعاد فلما اصبح
ما كان بد منه فانفذ الخادم فوجد ابا جعفر قايما يصلي ولا اثر فيه فاخبره انه سالم
ففرح واعطا الخادم الف دينار وحمل اليه عشرة الاف واجتمعا واعتذر اليه بالسكر واشار
عليه بترك الشراب فقبل وهذه القصة عندي فيها نظر واظنها موضوعة فان ابا جعفر
عليه انما كان يتزوج ويتسرى حيث كان بالمدينة ولم يكن المامون بالمدينة فتشكو اليه انتهى
فان قلت انه جاء حاجا قلت انه لم يكن ليشرب في تلك الحال وابو جعفر عليه مات ببغداد
وزوجته معه واخته ابن ابنها بعد موته وكيف اجتمعا وتلك بالمدينة وهذا ببغداد وتلك
لا امراة التي من ولد عمار ابن ياسر رض في المدينة تزوجها فكيف رايتها ام الفضل فقامت من فورها

وشكت

وشكت الى ابيها كل هذا يجب ان ينظر فيه والله اعلم ومنها ما روي عن ابي بكر ابن اسماعيل
قال قلت لابي جعفر ابن الرضا ان لي جارية تشتكي من ريح بها قال ائتني بها فاتيته بها فقال لها ما
تشتكين يا جارية قالت ريحا في ركبتي فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب فخرجت وما
اشتكت وجعا بعد ذلك ومنها ما روي عن علي ابن جرير قال كنت عند ابي جعفر جالسا فذهب
شاة لمولاة فاخذوا بعض الجيران يجرونهم اليه يقولون انتم اخذتم الشاة فقال ابو
جعفر ويلكم خلوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم الشاة في دار فلان فاخرجوها من داره فاخرجوها
فخرجوا فوجدوها في داره واخذوا الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه وهو يحلف انه لم يسرق
هذه الشاة الى ان صاروا به الى ابي جعفر عليه فقال ويحكم ظلمتم الرجل فان الشاة دخلت
داره وهو لا يعلم ثم دعاه ثم وهب له شيا بدل ما خرق من ثيابه وضربه ومنها
ما روي عن محمد ابن عمير ابن واقد الرازي قال دخلت على ابي جعفر ابن الرضا ومعي اخي
وبه بهر شديد فشكا اليه ذلك البهر فقال عافاك الله مما تشكو فخرجنا من عنده وقد
عوفي فما عاد اليه ذلك البهر الى ان مات ۵ قال محمد ابن عمير كان يصيبني وجع في خاصرتي
في كل اسبوع ويشتد ذلك بي اياما فسالته ان يدعو لي بزواله عني فقال وانت فعافاك
الله فما عاد الي هذا الغاية ومنها ما روي عن القاسم ابن المحسن قال كنت فيما بين
مكة والمدينة فمر بي اعرابي ضعيف الحال فسالني شيا فرحمته واخرجت له رغيفا فناولته
اياه فلما مضى عني هبت ريح شديدة زوبعة فذهبت بعمامتي من راسي فلم ارها كيف ذهبت
واين مرت فلما دخلت على ابي جعفر ابن الرضا عليهما السلام فقال لي يا قاسم ذهبت
عمامتك في الطريق قلت نعم قال يا غلام اخرج اليه عمامته فاخرج الي عمامتي بعينها قلت
يا ابن رسول الله كيف صارت اليك قال تصدقت على الاعرابي فشكر الله لك ورد عمامتك وان الله
لا يضيع اجر المحسنين ومنها ما روي عن اسماعيل ابن عباس الهاشمي قال جيت الى ابي جعفر
يوم عيد فشكوت اليه ضيق المعاش فرفع المصلى واخذ من التراب سبيكة من ذهب فاعطانيها
فخرجت بها الى السوق فكان فيها ست عشر مثقالا من ذهب ۵ هذا اخر ما اردت نقله من كتاب
الراوندي رحمه الله وقال الابي في نثر الدرر محمد ابن علي ابن موسى نذر المتوكل في علة
ان وهب الله له العافية ان يتصدق بمال كثير فعوفي فاحضر الفقهاء واستفتاهم فلم يقل منهم
قائل شيا الى ان قال محمد ان كنت نويت الدنانير فتصدق بثمانين دينارا وان كنت نويت الدراهم

فتصدق بثمانين درهماً فقال الفقهاء ما نعرف هذا في كتاب ولا سنة فقال بلى قال الله عز
وجل لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعدوا وقايع رسول الله صم فعملوا فاذا هي ثمانون ٥
وقال هذا القصة ان كانت وقعت للمتوكل فالجواب لعلي ابن محمد وان محمد لم يلحق بايام المتوكل
ويجوز ان يكون له مع غيره من الخلفاء قال عبد الله علي ابن عيسى اثابه الله تعالى
هذا لا اظنه يصح عن احد من الايمة عليهم السلام ان يجيب بهذا الجواب لان كل شي له كثرة
بحسبه فمواطن القتال اذا كانت ثمانين بل خمسين بل عشرين كانت كثيرة فكثير من الملوك العظماء
لا يتفق لهم ذلك عشر مرات فاما المال فلا يستكثر للملك الا الالوف الكثيرة الا ترانا فلو قلنا ان
الملك له عشرون الف فرس كانت تستكثر ولو قيل ان له خمساية الف دينار لم يستعظم له ذلك
وعلى هاذه وامثاله فقس واتاه رجل فقال اعطني على قدر مروتك فقال لا يسعني قال على
قدري قال اما اذا فنعم يا غلام اعطه مايتي دينار فقال ابن حمدون قال محمد بن علي ابن موسى
كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن
عمل على غير علم افسد اكثر مما يصلح وقال القصد الى الله تعالى بالقلوب ابلغ من اتعاب
الجوارح بالاعمال قال الطبرسي رحمه الله في اعلامه الباب الخامس في ذكر الامام التقي
ابي جعفر محمد ابن علي الرضا عليهم السلام وفيه اربعة فصول الاول في تاريخ مولده ومدة
امامته ووقت وفاته ٥ ولد عليه في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومية لسبع عشرة
ليلة خلت من الشهر وقيل النصف منه ليلة الجمعة وفي رواية ابن عياش ولد يوم الجمعة لعشر خلون
من رجب وقبض عليه ببغداد في اخر ذي القعده سنة عشرين ومايتين وله يوميذ خمسة و
عشرين سنة وكانت مدة خلافته وولايته سبع عشرة سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك
المامون وقبض في اول ملك المعتصم وامه ام ولد يقال لها سبيكة ويقال دره ثم سماها الرضا
الخيزران وكانت نوبية ولقبه التقي والمنتجب والجواد والمرتضا ويقال له ابو جعفر الثاني
ودفن عليه بمقابر قريش في ظهر جده موسى ابن جعفر عليهم السلام الثاني في ذكر
النصوص الدالة على امامته عليه ٥ يدل على امامته بعد طريقة الاعتبار وطريقة التواتر
اللتين تقدم ذكرهما في امامة ابائه عليهم السلام ما ثبت من اشارة ابيه اليه ورواية الثقات
من اصحابه واهل بيته مثل عمه علي ابن جعفر الصادق عليه وعدد الجماعة الذين ذكرهم الشيخ
المفيد رحمه الله تعالى والنصوص التي رويت عن ابيه عليهما السلام الثالث في طرف من دلايله

ومعجزاته

ومعجزاته عليه ذكر الطبرسي رحمه الله في هذه الفصل ما ذكره المفيد رحمه الله وزاد فيه اما انا
اذكره ٥ عن امية ابن علي قال كنت بالمدينة وكنت اختلف الى ابي جعفر وابو الحسن بخراسان
وكان اهل بيته وعمومة ابيه ياتونه ويسلمون عليه فدعا يوماً بجارية فقال لها قولي لهم يتهيأون
للماتم فلما تفرقوا قال اهل لا سالناه ماتم من فلما كان من الغد فعل مثل ذلك فقالوا له ماتم من قال
ماتم خير من على ظهرها فاتانا خبر ابي الحسن بعد ذلك بايام فاذا هو قد مات في ذلك اليوم ٥
قال محمد ابن الفرج كتب الي ابو جعفر احملوا الي الخمس لست اخذه منكم سوى عامي هذا وقبض
عليه السلام في تلك السنة ذكر ان ذلك منقول من كتاب نوادر الحكمة الرابع في ذكر بعض مناقبه
وفضايله عليه كان عليه قد بلغ في وقته من الفضل والعلم والحلم والاداب مع صغر سنه منزلة
من لم يساويه فيها احد من ذوي الانسان من السادات وغيرهم ولذلك كان المامون
مشغوفاً به لما راه من علو رتبته وعظم منزلته في جميع الفضايل فزوجه ابنته ام الفضل
وحملها معه الى المدينة وكان متوفراً على تعظيمه وتوقيره وتبجيله وذكر بعدها مناظرته بين
يدي المامون وسوال يحيا ابن اكثم وامورا ذكرتها انفا قال ومضا عليه الى المدينة بها حتى
اشخصه المعتصم الى بغداد في اول سنة عشرين ومايتين فاقام بها حتى توفي في اخر ذي
القعدة من السنة وقيل انه مضا عليه مسموماً وخلف من الولد علياً ابنه الامام وموسى
وفاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف غيرهم انتها كلامه قال الفقير الى الله تعالى عبد الله
علي ابن عيسى عفا الله عنه بكرمه الجواد عليه في كل احواله جواد من الجودة من اجواد فاق
الناس بطهارة العنصر وزكى الميلاد وافترع قلة العلى فما قاربه احد ولا كاد مجده على
المراتب ومكانته الرفيعة تسمو اعلى الكواكب ومنصبه يشرف على المناصب اذا انس الوفد
نارا قالوا ليتها ناره لا نار غالب الى المعالي سمو والى الشرف رواح وغدو وفي السيادة
اعراقه وعلو وعن كل رذيلة بعد والى كل فضيلة دنو تتارج المكارم من اعطافه ويقطر
المجد من اطرافه وترد في اخبار السماح عنه وعن ابنايه واسلافه فطوبى لمن سعى في ولاه
والويل لمن رغب في خلافه اذا اقتسمت غنايم المعالي والمفاخر كان له صفاياها واذا
استطلقت غوارب السودد كان له اعلاها واسماها يباري الغيث جوداً او عطية ويجاري
الليث نجدة وحمية ويبدوا السيرة سيرة رضية مرضية سرية اذا عد اباوه الكرام
وابناوه عليهم السلام نظم اللالي الافراد في عده وجاء بجاء المكارم في رسمه وحده وجع

اثبات المعالي فيه وفي ابايه من قبله وفي ابنايه من بعده ومن له اب كابيه او جد
كجده فهو شريكهم في مجدهم مشركاوه في مجده فكما ملوا ايدي العفاة برفدهم املاوا
برفدهم بدور طوالع جبال قوارع غيوث هوامع سيول دوافع سيوف قواطع
بها ليل لو عاينت فيض اكفهم تيقنت ان الرزق في الارض واسع اذا خفقت بالبذل ارواح
جودهم حداها الندا واستنشقتها المطامع بهم اتضحت سبل الهدى وبهم لمن يسلمن الردا
وبحبهم ترجا النجاة والفوز غدا وهم اولوا المعروف واولوا الندا كل المدايح دون استحقاقهم
وكل مكارم الاخلاق ماخوذة من كريم اخلاقهم وكل صفات الخير مخلوقة في عنصرهم الشريف
واعراقهم في الجنة في وصالهم والنار في فراقهم وهذه الصفات تصدق على الجمع الواحد
وتثبت للغايب منهم والشاهد وتنزل منهم على الولد والوالد حبهم فريضة لازمة
ودولتهم باقية دايمة واشراق سوددهم قايم وثغور مجدهم باسمة وكفاهم شرفا
ان جدهم محمد واباهم علي وامهم فاطمة فمن يجاذبهم في الفخر ومن يباريهم في علو
القدر وما تركوا غاية عن الا انتهوا اليها سابقين ولا مرتبة سودد الا ارتقوها امين
من الاحتين وهذا حق اليقين بل عين اليقين الا ان كلهم غيا لعليهم ومنتسبين
انتساب العبودية اليهم عنهم اخذت الماثر ومنهم نقلت المفاخر وبشرفهم
شرف الاول والاخر ولعاطلت في صفاتهم لرايت بطايل ولو حاولت حصرها نادتني
واين الثريا من ايدي المتناول وكيف يطيق حصر ما عجز عنه الاوايل والاواخر وهذا
مقام يلتبس فيه سحبان وايل فهاهة باقل فلنقف عنان القلم ولنقف من انثيال
الكلم واتبعت العادة في مدح علم بشعر يزيد قلبي وينقص عن قدره ويخلد ذكري
بخلود ذكره حاد حاد للمثني حاد على ال مولانا الجواد امام هدى له شرف ومجد
اقر به المعالي والمعادي على بها على السبع الشداد امام هدى له شرف ومجد
اقر به المعالي والمعادي تصوب يداه بالجدوا فتغني على الانواء السنة الجوادي
تجلل جود كفيه اذا ما جرا في الجود منهل الغوادي بني من صالح الاعمال بيتا
بعيد الصيت مرتفع العمادي وشاد من المفاخر والمعالي بنا لم يشيده قوم عادي
فواضله وانعمه غزار عهدنا بوس سح العهادي ويقدم في الوغا اقدام ليث
ويجري في الندا جري الجوادي فمن يرجو اللحاق به اذا ما اتى بطريف فخر او تلادي

من القوم

من القوم الذين اقرطوعا بفضلهم الاصادق والاعادي اياديهم وفخرهم جميعا
قلايد محكمات في الهوادي بهم عرفت الوراء سبل المعالي وهم دلوا الانام على الرشادي
وهم اهل المعالي والمعاني وهم اهل العطايا والايادي سما في الحلم قبيا وابن قيس
وان قالوا فما قس الايادي وهذا مذهبي في الشعر جاز واين من الرباحتفقن الى هادي
لهم ايد جلبن على سماح واقفال الطبعن على سدادي وهم من ظبي ما شكب في خلف
اذا انضفت سادات العبادي ايا مولاي دعوة ذي ولاء اليكم ينتمي وبكم ينادي
بقلم حبكم ذخرا وكنزا يعود اليه في يوم المعادي جرا ببديع مجدكم لساني
فاصبح دينا في فيكم وعادي فنيكم رغبتي وعلى هواكم محافظتي وحبكم اعتقادي
اذا محض الوداد الناس قوما محضتكم وان سخطوا ودادي وكيف يجود عن قصد لساني
وقلبي رايح بهواكم غادي وما كانت الحكامات لسان المرء من خدم الفوادي
وقد قدمتكم زاد السيري الى الاخرات ونعم الزاد زادي ظانتم عدتي ان ناب دهر
وانتم ان عرا خطب عتادي

ذكر الامام ابي الحسن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى يبعني

ابن جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال الشيخ كمال الدين ابن طلحة رحمه الله فتح الباب العاشر في ابي الحسن المعروف بالعسكري الملقب بالمتوكل بن ابي جعفر محمد القانع بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق صلوات الله عليهم اجمعين اما مولده ففي رجب من سنة ثلثين ومايتين عشرة للهجرة واما نسبه ابا وامًا فابوه ابو جعفر محمد القانع بن علي الرضا بن موسى وقد تقدم ذكر ذلك مبسوطا وامه ام ولد اسمها سمانة المغربية وقيل غير ذلك واما اسمه فعلي واما القابه فالناصح والمتوكل والفتاح والنقي والمرتضى اشهرها المتوكل وكان يخفا ذلك ويامر اصحابه ان يعرضوا عنه لانه كان لقب الخليفة امير المومنين المتوكل يوميذ واما مناقبه فمنها ما حل في الاذان محل حلاها والشنف شغفا به اكتاف اللالي الثمينة باصدافها وشهد لابي الحسن ان نفسه موصوفة بنفايس انفاسها واوصافها وانها نازلة من الدوحة النبوية ذرى اشرافها وشرفات اعرافها وذلك ان ابا الحسن عليه السلام كان يوما قد خرج من سر من راى الى قرية لمهم عرض له فجاء رجل من الاعراب يطلبه فقيل له قد ذهب الى الموضع الفلاني فقصده فلما وصل

اليه قال له ما حاجتك فقال انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدك علي بن ابي طالب عليه السلام
وقد ركبني دين فادحٌ اثقلني حمله ولم ار من اقصده بقضائه سواك فقال له ابو الحسن طب نفسًا
وقر عينًا ثم انزله فلما اصبح ذلك اليوم قال له ابو الحسن اريد منك حاجة الله الله ان تخالفني فيها
فقال الاعرابي لا اخالفك فكتب ابو الحسن ورقة بخطه معترفًا فيها ان عليه للاعرابي مالاً عيّنه فيها
يرجح على دينه وقال خذ هذا الخط فاذا وصلت الى سر من رأى واحضر الي وعندي جماعة فطالبني
به واغلظ القول علي في ترك ايفائك اياه الله الله في مخالفتي قال افعل واخذ الخط فلما وصل
ابو الحسن الى سر من رأى وحضر عنده جماعة كثيرون من اصحاب الخليفة وغيرهم حضر ذلك
الرجل واخرج الخط وطالبه وقال كما وصاه فالان له ابو الحسن القول ورفقه وجعل يعتذر
اليه ووعده بوفائه وطيبة نفسه فنقل ذلك الى الخليفة المتوكل فامر ان يحمل الى ابي الحسن
ثلثون الف درهم فلما حملت اليه تركها الى ان جاء الرجل فقال خذ هذا المال واقض منه دينك
وانفق الباقي على عيالك واهلك واعذرنا فقال له الاعرابي يا ابن رسول الله ان املي يقصر
عن ثلث هذا ولكن الله اعلم حيث يجعل رسالاته واخذ المال وانصرف وهذه منقبة
من سمعها حكم له بمكارم الاخلاق وقضى له بالمنقبة المحكوم بشرفها بالاتفاق ولده ابو محمد
الحسن وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى واما عمره فانه مات في جمدي الاخر في خمس ليال بقين
منه من سنة اربع وخمسين ومائتين في خلافة المعتز وقد تقدم ذكر ولادته في سنة اربع
عشرة ومائتين يكون عمره اربعين سنة غير ايامًا كان مقامه مع ابيه ست سنين وخمسة
اشهر وبقي بعد وفات ابيه ثلثًا وثلاثين سنة وشهورًا قيل قبره بسر من رأى آخر كلامه
وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله وابو الحسن علي بن محمد بن علي
ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام مولده
سنة اربع عشرة ومائتين ومات سنة اربع وخمسين ومائتين فكان عمره اربعين سنة قبره
بسر من رأى دفن بها في زمن المنتظر يلقب بالهادي امه سمانة ويقال انه ولد بالمدينة النصف
من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وقبض بسر من رأى في داره قال علي بن يحيى بن ابي منصور
قال كنت بين ايدي المتوكل ودخل علي بن محمد بن علي بن موسى عليهما السلام فلما جلس قال له المتوكل ما
يقول ولد ابيك في العباس بن عبد المطلب قال ما يقول ولد ابي يا امير المومنين في رجل فرض الله
طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه صلى الله عليه وآله انتهى كلامه وقال الشيخ المفيد رحمه الله

باب

باب ذكر الامام ابي جعفر محمد بن علي عليهم السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه وذكر
وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي جعفر
ابنه ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام لاجتماع خصال الامامة فيه وتكامل فضله وانه لا وارث
لمقام ابيه سواه وثبوت النص عليه بالامامة والاشارة اليه من ابيه بالخلافة وكان مولده
بصريا من مدينة الرسول للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وتوفي بسر من رأى في رجب
سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد
اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من رأى فاقام بها حتى مضى لسبيله وكانت
مدة امامته ثلثا وثلثون سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة باب طرف من الخبر في
النص عليه بالامامة والاشارة اليه بالخلافة وعن اسماعيل بن مهران قال لما خرج ابو جعفر
عليه السلام من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خرجتيه قلت له عند خروجه جعلت فداك
اني اخاف عليك من هذا الوجه فالى من الامر بعدك قال فكر الي بوجهه ضاحكًا وقال ليس
حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعي به الى المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت
خارج فالى من هذا الامر من بعدك فبكى حتى خضبت لحيته ثم التفت الي فقال في هذا
يخاف علي الامر من بعدي الى ابني علي وعن الخيراني عن ابيه قال كنت الزم باب ابي جعفر
عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر وبين الخيراني اذا حضر قام احمد وخلا
به قال الخيراني فخرج ذات يوم وقام احمد بن عيسى عن المجلس وخلا بي واستدار احمد
فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول ان مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك اني
ماض والامر صائر الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى الرسول
ورجع احمد الى موضعه قال ما الذي قال لك قال الخيراني قلت قد سمعت قال واعاد علي ما سمع
فقلت له قد حرم الله عليك ما فعلت لان الله يقول ولا تجسسوا فاذا سمعت فاحفظ الشهادة
لعلنا نحتاج اليها يومًا واياك ان تظهرها الى وقتها قال واصبحت وكتبت نسخة الرسالة
في عشر رقاع ودفعتها الى عشرة من وجوه اصحابنا وقلت ان حدث بي حدث الموت
قبل ان اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر عليه السلام لم اخرج من منزلي حتى
عرفت ان رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول
لولا مخافة الشهرة لصرت معهم اليك فاحب ان تركب الي فركبت وصرت اليه فوجدت القوم

مجتمعين عنده فتعارينا في الباب فوجدت القوم قد تشكوا فقلت لمن عندهم الرقاع
وهم حضور اخرجوا تلك الرقاع فاخرجوها فقلت هذا ما امرت به فقال بعضهم كا نحب
ان يكون معك في هذا الامر اخر لينا كد القول فقلت لهم قد اتاكم الله بما تحبون هذا ابو جعفر
الاشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فاسألوه فسأله القوم فتوقف عن الشهادة فدعوته
الى المباهلة فخاف منها وقال قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت احب ان يكون لرجل
الى المباهلة فلاطريق الى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم حتى سلموا لابي الحسن عليه والاخبار
في هذا الباب كثيرة ان عملت على اثباتها طال بها الكتاب وفي اجماع العصابة على امامة ابي
الحسن عليه وعدم من يدعيها سواه في وقته ممن يلتبس الامر فيه غنى عن ايراد الاخبار
بالنصوص على التفصيل **باب طرف من دلايل** ابي الحسن علي ابن محمد واخباره وبراهينه
وتبيانه عن الوشا عن خيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن علي ابن محمد عليهم السلام
المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس
عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام قال فقال لي ان اهل المدينة يقولون انه مات وقلت انا اقرب
الناس به عهدا قال فقال لي ان الناس يقولون انه مات فلما قال لي ان الناس يقولون علمت انه
يعني نفسه ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته اسوأ الناس حالا في السجن قال فقال اما
انه صاحب الامر ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والامر امره فقال اما انه شوم عليه
قال ثم سكت وقال لي لا بد ان يجري مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد
جعفر المتوكل وقد قتل ابن الزيات قلت متى قال بعد خروجك بست ايام ● وعن علي ابن ابرهيم
ابن محمد الطايفي قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه
بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن مالا جليلا من مالها وقال له الفتح ابن
خاقان لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابي الحسن فسألته فانه ربما كان عنده صفة شي يفرج
الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا كسب الشاة فديفوه بماء الورد وضعوه
على الخراج فانه نافع باذن الله ان شاء الله فجعل من يحضر المتوكل يهزؤ من قوله فقال لهم الفتح وما يضر
من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به واحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح
وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن عليه عشرة الاف دينار تحت ختمها
واستقل المتوكل من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحاني بابي الحسن عليه الى المتوكل وقال عنده اموال
وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجده عنده من الاموال والسلاح

ويحمله

ويحمله اليه قال ابراهيم ابن محمد فقال لي سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن عليه بالليل ومعي
سلم فصعدت منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها في الظلمة فلم ادر كيف اصل الى الدار
فناداني ابو الحسن عليه من الدار يا سعيد مكانك حتى ياتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعة
فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على
القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيا ووجدت البدرة مختومة بخاتم
ام المتوكل وكيسا مختوما معها فقال لي ابو الحسن عليه دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا في جفن
ملبوس فاخذت ذلك وصرت به اليه فلما راى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت
فسالها عن البدرة فاخبرني بعض الخدم الخاصة انها قالت كنت نذرت في علتك ان
عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الاف دينار فحملتها اليه وهذا خاتمك عليها ما حركها وفتح الكيس الاخر فاذا فيه اربعماية دينار فامر ان يضم الى البدرة بدرة اخرى
وقال احمل ذلك الى ابي الحسن واردد السيف والكيس عليه بما فيه فحملت ذلك واستحييت منه
فقلت يا سيدي عز علي دخولي دارك بغير اذنك ولكني مامور فقال لي وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون قال محمد ابن الفرج الرخجي ان ابا الحسن عليه السلام كتب الي يا محمد اجمع
امرك واحذر حذرك قال فانا في جمع امري لست ادري ما اراد بما كتب الي حتى ورد علي
رسول وحملني مصفدا بالحديد وضرب على كلما املك فمكثت في السجن ثمانية سنين
ثم ورد علي كتاب منه وانا في السجن يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت
الكتاب وقلت في نفسي يكتب ابو الحسن هذا الي وانا في السجن ان هذا العجب فما مكثت
الا اياما يسيرة حتى افرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي قال فكتبت اليه بعد خروجي
اسأله ان يسال الله ان يرد ضياعي علي قال فكتب الي سوف ترد عليك وما يضرك الا ترد
عليك قال علي ابن محمد النوفلي فلما شخص محمد ابن الفرج الرخجي الى العسكر كتب له برد ضياعه
فلم يصل الكتاب حتى مات ● وكتب علي ابن الخضيب الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر
فكتب الى ابي الحسن يشاوره في ذلك فكتب اليه ابو الحسن عليه اخرج فان فيه فرجك
فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات ابو يعقوب قال رايت محمد ابن الفرج قبل موته بالعسكر
في عشية من العشايا وقد استقبل ابا الحسن عليه فنظر اليه نظرا شافيا فاعتل محمد بن الفرج من
الغد فدخلت عليه عايدا بعد ايام من علته فحدثني ان ابا الحسن قد انفذ الي بثوب وارانيه مدرجا

تحت رأسه قال فلفظني فيه والله قال ابو يعقوب رأيت ابا الحسن عليه السلام مع احمد ابن الخصيب يتسايران وقد قصر ابو الحسن عليه السلام عنه فقال له ابن الخصيب سر جعلت فداك فقال ابو الحسن انت المقدم فما لبثنا الا اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخصيب وقتل قال والح عليه ابن الخصيب في الدار التي كان نزلها وطالبه بالانتقال منها اليه فبعث اليه ابو الحسن عليه السلام لاقعدن بك والله مقعدا لا يبقى لك معه باقية فاخذه الله في تلك الايام قال ابو الطيب يعقوب ابن ياسر كان يقول المتوكل ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا وجهدت ان يشرب معي او ينادمني فامتنع وجهدت ان اجد فرصة في هذا المعنى فلم اجدها فقال له بعض من حضر ان لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذا الحال فهذا اخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره واشهره فان الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك فلا يفرق الناس بينه وبين اخيه ومن عرفه اتهم اخاه بمثل افعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرما فاشخص مكرما وتقدم المتوكل ان يلقاه جميع بني هاشم والقواد وساير الناس وعمل انه اذا وافى اقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول اليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وافرد له منزلا سريا يصلح ان يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له بانك شربت نبيذا قط واتق الله يا اخي ان ترتكب محظورا فقال له موسى انما دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يشينك فما غرضه الا هتكك فابى عليه موسى فكرر عليه ابو الحسن عليه السلام القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما رأى انه لا يجيب قال له اما ان المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه انت وهو ابدا فاقام موسى ثلاث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل فيقال له قد تشاغل اليوم فيروح ثم يعود فيقال له قد سكر فيبكر فيقال انه قد شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب وروى زياد ابن علي ابن الحسين ابن زيد قال مرضت فدخل الطبيب علي ليلا ووصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكني تحصيله وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب ابي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال ابو الحسن يقرئك السلام

ويقول

ويقول خذ هذا الدواء كذا وكذا فاخذته وشربته فبرأت فقال محمد ابن علي فقال لي زيد ابن علي يا محمد اين الغلاة من هذا الحديث

باب ذكر ورود ابي الحسن عليه السلام من المدينة الى العسكر ووفاته بها وسبب ذلك وعدد اولاده ومختصر من اخباره

وكان سبب شخوص ابي الحسن عليه السلام الى سر من رأى ان عبد الله ابن محمد كان يتولى الحرب والصلوة في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فسعى بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وكان يقصده بالاذى وبلغ ابا الحسن سعايته فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله ابن محمد ويكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مؤثر من الامور فيك وفي اهل بيتك ما يصلح به حالك وحالهم ويثبت عزك وعزهم ويدخل الامن عليك وعليهم ويبتغي بذلك رضا الله تعالى واداء ما افترض عليه فيك وقد رأى امير المؤمنين صرف عبد الله ابن محمد عما كان يتولى من الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله اذا كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعند ما قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في برك وقولك وانك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه وقد ولى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد ابن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورأيك والتقرب الى الله والى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك والنظر اليك وان نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت باهلك ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت وان احببت ان يكون يحيى ابن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك والامر في ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله تعالى حتى توافي امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف منزلة ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق وبهم ابر واليهم اسكن منه اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابراهيم ابن العباس في شهر كذا من سنة ثلاث واربعين ومائتين فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى ابن هرثمة حتى وصل الى سر من رأى فلما وصل اليها تقدم المتوكل ان يحجب عنه في يومه فنزل في خان

علم

يعرف بخان الصعاليك واقام فيه بقية يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها
وعن صالح ابن سعيد قال دخلت على ابي الحسن علیه یوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل
الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك
ولقام فيه بقية يومه فقال ها هنا انت يا ابن سعيد ثم اومى بيده فاذا بروضات انيقات
وانهار جاريات وجنات فيها خضرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون
فحار بصري وكثر عجبي فقال لي حيث كنا فلنا هاذا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك
واقام ابو الحسن علیه مدة مقامه بسر من راه مكرما في ظاهر الحال يجتهد المتوكل في ايقاع
حيلة به فلا يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها الكتاب فيها ايات له وبينات
ان قصدنا الايراد لها خرجنا عن الغرض فيما نحوناه ۵ وتوفا ابو الحسن علیه في رجب سنة
اربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بسر من راه وخلف من الولد ابا محمد الحسن ابنه وهو
الامام من بعده والحسين ومحمد وجعفر وابنته عايشه وكان مقامه بسر من راه الى ان
قبض عشر سنين واشهر وتوفي وسنه يوميذ على ما قدمناه احدى واربعين سنه ھ
قال الشيخ ابن الخشاب رحمه الله تعالى ذكر ابي الحسن العسكري بن محمد المرتضى ابن علي
الرضى بن موسى الامين بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي سيد العابدين ابن الحسين
ابن علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين وباسناده قال ولد ابو الحسن العسكري
علي ابن محمد في رجب سنة مائتين واربع عشر من الهجره وكان مقامه مع ابيه محمد ابن
علي ست سنين وخمسة اشهر ومضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادي الاخر
سنة مائتين واربعه وخمسين من الهجرة واقام بعد ابيه ثلثا وثلثين سنه وسبعة اشهر
الا اياما وكان عمره اربعين سنه الا اياما قبره بسر من راه امه سمانه ويقال شقرا د
المغربية لقبه الناصح والمرتضا وعلیه والنقي والمتوكل كان يكنا بابي الحسن قال
صاحب كتاب الدلايل دلايل علي ابن محمد العسكري علیه عن الحسن ابن علي الوشا قال حدثتني
ام محمد مولات ابي الحسن الرضا بالخبر وهو مع الحسن ابن موسى قالت جاء ابو الحسن قد رعب
جلس في حجر ام ابيها بنت موسى فقالت له مالك فقال لها مات ابي والله الساعه فقالت له
يقول هذا قال هو والله ما اقول لك قال فكتبنا ذلك اليوم فجاءة وفات ابي جعفر في ذلك اليوم
قلت اليه محمد مصعب ابن المدينه يسالك عن السجود على الزجاج قال فلما نفذ الكتاب حدثت نفسه

ام

انه مما ابنتت الارض وانتم قالوا لا باس ما ابنتت الارض قال فجاء الجواب لا تسجد عليه
وان حدثتك نفسك انه مما انبتت الارض فانه من الرمل والملح والملح من السبخ عن علي
ابن محمد النوفلي قال سمعته يقول اسم الله الاعظم ثلثه وسبعون حرفا وانما كان عند
اصف حرفا واحدا انكلم به فانخرقت له الارض ما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره
الى سليمان ثم بسطت له الارض في اقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف
عند الله استاثر به في علم الغيب ۵ وعن فاطمة ابنة الهيثم قالت كنت في دار ابي الحسن
في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرايت اهل الدار قد سروا به فصرت اليه فلم اره سرورا
فقلت يا سيدي مالي اراك غير مسرور فقال هون عليك فسيضل به خلق كثير ۵
حدثنا محمد بن شرف قال كنت مع ابي الحسن علیه السلام امشي بالمدينه فقال لي
الست ابن شرف قلت بلى فاردت ان اسالك عن مسله فابتداني من غير ان اساله فقال
نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسله ۵ محمد بن فضل البغدادي قال كتبت
الى ابي الحسن ان لنا حانوتين خلفهما لنا والدنا رضي فاردنا بيعهما وقد عسر علينا
فادع الله لنا يا سيدنا ان ييسر الله لنا بيعهما باصلاح الثمن ويجعل لنا في ذلك الخيرة
فلم يجب فيهما بشي فانصرفنا الى بغداد والحانوتان قد احترقا ۵ ايوب بن نوح قال
كتبت الى ابي الحسن ان لي حملا فادع الله ان يجعله ابنا فكتب الي اذا ولد لك فسمه محمدا قال
فولد ابن فسميته محمدا قال وكان ليحيى ابن زكريا حمل فكتب اليه حملا فادع الله ان يرزقني
ابنا فكتب اليه رب ابنة خير من ابن فولدت له ابنة ۵ ايوب ابن نوح قال كتبت الى ابي
الحسن قد تعرض لي جعفر ابن عبد الواحد القاضي وكان يوذيني بالكوفه اشكو اليه ما نالني
منه من الاذى فكتب الي تكفى امره الى شهرين فعزل عن الكوفه في شهرين واسترحت منه ۵
قال فتح ابن يزيد الجرجاني قال ضمني وابي الحسن الطريق منصرفي من مكه الى خراسان
وهو صاير الى العراق فسمعته يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع قال فتلطفت
في الوصول اليه فسلمت عليه فرد علي السلام وامرني بالجلوس واول ما ابتداني به ان قال يا
فتح من اطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن اسخط الخالق فايقن ان يحل به الخالق سخط
المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الخالق الذي يعجز الحواس

تدركه الاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما
يصف الواصفون وتعالى عما ينعت الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه
قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال كيف واين الاين فلا يقال اين اذ هو منقطع
الكيفية والاينية والواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فجل جلاله ام
كيف يوصف بكنهه محمد فقد قرنه الجليل باسمه وشركه في عطائه واوجب لمن اطاعه جزاء
طاعته وهو اذ يقول وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقال يحكي قول من
ترك طاعته وهو يعذبه بين اطباق نيرانها وسرابيل قطرانها يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسول ام كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم
وقال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون يا فتح كما لا يوصف الجليل جل جلاله والرسول والخليل وولد البتول فكذا
لا يوصف المؤمن المسلم لامرنا ونبينا افضل الانبياء وخليلنا افضل الاخلاء واكرم الاوصياء
اسمهما افضل الاسماء وكنيتهما افضل الكنى واجلاها لو لم يجالسنا الا كفو لم يجالسنا
احد ولو لم يزوجنا الا كفو لم يزوجنا احد اشد الناس تواضعا اعظمهم حلما وانداهم كفا
وامنعهم كنفا ورث عنهما اوصياؤهما علمهما فاردد اليهم الامر وسلم اليهم اماتك الله مماتهم
واحياك حياتهم اذا شئت رحمك الله قال فتح فخرجت فلما كان من الغد تلطفت في الوصول
اليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا ابن رسول الله اتأذن لي في مسألة اختلج في صدري
امرها ليلة قال سل وان شرحتها فلي وان امسكتها فلي فصحح نظرك وتثبت في مسألتك
واصغ الى جوابها بسمعك ولا تسأل مسألة تعنت واعتن بما تعتني به فان العالم والمتعلم
شريكان في الرشد مأموران بالنصيحة منهيان عن الغش واما الذي اختلج في صدرك
ليلتك فان شاء العالم انباك ان الله لم يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فكلما كان عند الرسول كان عند العالم وكلما اطلع عليه الرسول فقد اطلع عليه
اولياؤه ولان لا تخلو ارضه من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز
عدالته يا فتح عسى الشيطان اراد اللبس عليك فاوهمك في بعض ما اودعتك وشككك
في بعض ما انبأتك حتى اراد ازالتك عن طريق الله وصراطه المستقيم فقلت متى ايقنت

انهم

انهم كذا فهم ارباب معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله داخرون راغبون فاذا
جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما انبأتك به فقلت له جعلت فداك فرجت
عني وكشفت ما لبس الملعون علي بشرحك فقد كان اوقع الملعون في خلدي انكم ارباب قال
فسجد ابو الحسن وهو يقول في سجوده راغما لك يا خالقي داخرا خاضعا فلم يزل كذلك حتى
ذهب ليلي ثم قال يا فتح كدت ان تهلك وتهلك وما ضر عيسى اذ هلك من هلك اذا شئت
رحمك الله قال فخرجت وانا فرح بما كشف الله عني من اللبس بانهم هم وحمدت الله على ما
قدرت عليه فلما كان في المنزل الاخر دخلت عليه وهو متكئ وبين يديه حنطة مقلوة يعبث
بها وقد كان اوقع الشيطان في خلدي انه لا ينبغي ان ياكلوا ويشربوا اذ كان ذلك افة والامام
غير مؤف فقال اجلس يا فتح فان لنا بالرسل اسوة كانوا ياكلون ويشربون فان سواق وكل جسم
متغذ بهذا الا الخالق الرازق لانه جسم الاجسام وهو لم يجسم ولم يجزأ بتناه ولم
يتزايد ولم يتناقص مبرأ من ذاته ما ركب في ذات من جسمه الواحد الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء مجسم الاجسام وهو السميع العليم
اللطيف الخبير الرؤوف الرحيم تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا لو كان كما
وصف لم يعرف الرب من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه فرق
بينه وبين من جسمه وشيأ الاشياء اذ كان لا يشبهه شيء يرى ولا يشبه شيئا محمد بن
الريان بن الصلت قال كتبت الى ابي الحسن استأذنه في كيد عدو لم يمكن كيده فنهاني عن
ذلك وكان كلاما معناه تكفاه فكفيته والله احسن كفاية فقتل وافتقر ومات اسوء
الناس حالا في دنياه ودينه علي بن محمد الحجال قال كتبت الى ابي الحسن انا في خدمتك
واصابني علة في رجلي لا اقدر على النهوض والقيام بما يجب علي واداء الامانة في ذلك ف
يجعلني من تقصيري من غير عمد وتضييع ما لي انعمده من نسيان يصيبني في حل ويوسع
علي ويدعو لي بالثبات على دينه الذي ارتضاه لنبيه علم فوقع كشف الله عنك وعن ابيك
قال وكان بابي علة لم اكتب فيها فدعا له ابتداء داود الصريمي قال اردت الخروج الى وكان
مكة فودعت ابا الحسن بالعشي وخرجت فامتنع الجمال تلك الليلة واصبحت فجئت اودع
القبر فاذا رسوله يدعوني فاتيته واستحييت وقلت جعلت فداك ان الجمال تخلف امس وعندي
وامرني باشياء وحوائج كثيرة فقال كيف تقول فلم احفظ مثل ما قال لي فمد الدواة وكتب بسم الله

الرحمن الرحيم اذكر ان شاء الله تعالى والامر بيدك كله فتبسمت فقال لي ما لك فقلت له خيرًا
فقال اخبرني فقلت له ذكرت حديثًا حدثني رجل من اصحابنا ان جدك الرضا كان
اذا امر بحاجة كتب بسم الله الرحمن الرحيم واذكر ان شاء الله فتبسم
وكان يا داود لو قلت لك ان تارك التقية كتارك الصلوة لكنت صادقًا ه وعن علي ابن
مهزيار قال ارسلت غلامًا الى ابي الحسن وكان سقلابيًا قال فرجع الغلام الي متعجبًا فقلت
له ما لك يا بني فقال وكيف لا اعجب ما زال يكلمني بالسقلابية كانه واحد منا قال
قطب الدين الراوندي رحمه الله تعالى الباب الحادي عشر في معجزات علي النقي عليه حدث جماعة من
اهل اصفهان منهم ابو العباس احمد ابن النضر وابو جعفر محمد ابن علويه قالوا كان باصفهان
رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعيًا فقيل له ما السبب الذي اوجب عليك القول في
امامة علي النقي دون غيره من اهل الزمان فقال شاهدت ما يوجب علي القول به وذلك
اني كنت رجلًا فقيرًا وكان لي لسان وجراة فاخرجني اهل اصفهان سنة من السنين
مع قوم اخرين الى باب المتوكل متظلمين فكنا بباب المتوكل اذ خرج الامر باحضاره فقيل
هذا رجل علوي تقول الرافضة بامامته ثم قدر ان المتوكل يحضره للقتل فقلت لا ابرح
من ههنا حتى انظر الى هذا الرجل قال اي رجل هو قال فاقبل راكبًا على فرس وقد قام
الناس صفين يمنة الطريق ويسرتها ينظرون اليه فلما رايته وقع حبه في قلبي
وجعلت ادعو له في نفسي بان يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل يسير بين الناس وهو
ينظر الى عرف دابته لا يلتفت وانا دايم الدعاء له فلما صار الي اقبل علي بوجهه
وقال استجاب الله دعاك وطول عمرك وكثر مالك وولدك قال فارتعدت ووقعت
بين اصحابي فسألوني ما شانك فقلت خير ولم اخبرهم فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان
ففتح الله علي وجوهًا من المال حتى اني اغلق بابي على ما قيمته الف درهم سوا مالي خارج
داري ورزقت عشرة من الاولاد وقد بلغت من عمري نيفًا وسبعين سنة وانا
اقول بامامة هذا الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاوه لي ومنها ما روي عن
يحيى ابن هبيرة قال دعاني المتوكل وقال اختر ثلث ماية رجل ممن تريد واخرجوا الى
الكوفة فخلفوا اثقالكم فيها واخرجوا على طريق البادية الى المدينة فاحضروا علي ابن محمد
ابن الرضا عليهم السلام الى عندي مكرمًا معظمًا مبجلًا قال ففعلت وخرجنا وكان في اصحابي

قايد

قايد من الشراة وكان لي كاتب متشيع وانا على مذهب الحشوية فكان الشاري يناظر
الكاتب وكنت استريح الى مناظرتهما لقطع الطريق قال الشاري للكاتب اليس من قول صاحبكم
علي ابن ابي طالب عليه ليس من الارض بقعة الا وهي قبر او ستكون قبرًا فانظر الى هذه البرية
العظيمة فيها اين من يموت فيها حتى يملاها ونضحك ساعة اذ انخذل الكاتب بايدينا
حتى دخلنا المدينة فقصدت باب ابي الحسن فدخلت اليه وقرا كتاب المتوكل وقال انزلوا من
جهتي خلاف فلما صرت اليه من الغد وكنا في تموز اشد ما يكون من الحر فاذا بين يديه خياط
وهو يقطع ثياب غلاظ خفاتين له ولغلمانه وقال للخياط اجمع عليها جماعة من الخياطين
واعمد على الفراغ منها يومك هذا وبكر بها الي في هذه الوقت ونظر الي وقال يا يحيى اقضوا
وطركم من المدينة في هذه اليوم واعمل على الرحيل غدًا في هذا الوقت فخرجت من عنده
وانا اتعجب من الخفاتين واقول في نفسي نحن في تموز وحر الحجاز وبيننا وبين العراق
عشرة ايام فما يصنع في هذه الثياب وقلت في نفسي هذا رجل لم يسافر وهو يقدر ان كل سفر
يحتاج الى هذه الثياب واتعجب من الروافض حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه هذا فعدت
اليه في الغد في ذلك الوقت فاذا الثياب قد احضرت وقال لغلمانه احضروا واخذوا لنا
معكم لبابيد وبرانس ثم قال ارحل يا يحيى فقلت في نفسي وهذا اعجب من الاول يخاف ان يلحقنا
الشتا في الطريق حتى اخذ معه اللبابيد والبرانس فخرجت وانا استصغر فهمه فسرنا حتى وصلت
الى موضع المناظره في القبور ارتفعت سحابة واسودت وارعدت وابرقت حتى اذا صارت
على روسنا ارسلت بردًا مثل الصخور وقد شد على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا
اللبابيد والبرانس وقال لغلمانه ادفعوا الى يحيى لبادة والى الكاتب برنسًا وتجمعنا والبرد
ياخذنا حتى قتل من اصحابي ثمانين رجلًا وزالت وعاد الحر كما كان فقال لي يا يحيى انزل
من بقي من اصحابك فادفن من مات منهم فهكذا يملا والله هذا البرية قبورًا قال فرميت
نفسي من دابتي وغدوت اليه فقبلت رجله وركابه وقلت انا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدًا عبده ورسوله وانكم خلفاء الله في ارضه وقد كنت كافرًا واسلمت الآن على
يديك يا مولاي قال يحيى وتشيعت ولزمت خدمته الى ان مضى ومنها ان هبة الله ابن
ابي منصور الموصلي قال كان بديار ربيعه كاتب لها نصراني يسمى يوسف ابن يعقوب
وكان بينه وبين والدي صداقة قال فوافانا فنزل عند والدي فقال له والدي فيما قدمت

الله قبورا كما تزعمون قال فقلت للكاتب اما اسمع قولكم قال نعم قلت صدقت ان من يموت في هذه البرية حتى تملا قبورا صح

في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل ولا ادري ما يراد مني الا اني اشتريت نفسي
من الله بمائة دينار وقد حملتها لمحمد الرضا عليهم السلام معي فقال له والدي قد وقعت
في هذا وخرج الى حضرة المتوكل فجاءنا بعد ايام قلائل فرحا مسرورا مستبشرا فقال له والدي
حدثني حديثك قال صرت الى سر من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت يجب
ان اوصل هذه المائة دينار الى ابن الرضا قبل مصيري الى باب المتوكل وقبل ان يعرف
احد قدومي وعرفت ان المتوكل قد منعه من الركوب وانه ملازم لداره فقلت كيف اصنع
رجل نصراني يسال عن دار ابن الرضا لا آمن ان يبدر بي فيكون ذلك زيادة في ما احاذره
قال فتفكرت ساعة في ذلك فوقع في قلبي ان اركب حماري واخرج في البلد ولا امنعه حيث
يذهب لعلي اقف على معرفة داره من غير ان اسال احدا فجعلت الدنانير في كاغذة وجعلتها
في كمي وركبت فكان الحمار يخترق في الشوارع والاسواق يمر حيث يشاء الى ان صرت الى
باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار
فقيل دار ابن الرضا فقلت الله اكبر لا اله الا الله دلالة مقنعة قال فاذا خادم اسود قد خرج فقال
انت يوسف ابن يعقوب فقلت نعم فقال انزل فاقعد في الدهليز ودخل فقلت هذه دلالة
اخرى من اين عرف اسمي واسم ابي وليس في البلد من يعرفني ولا دخلته قط فخرج الخادم
فقال المائة دينار التي في كمك في الكاغذ هاتها فناولته اياها وقلت هذه ثالثة وجاءه
فدخلت وهو وحده فقال يا يوسف ما آن لك فقلت يا مولاي قد بان لي من البرهان ما
فيه كفاية لمن اكتفى فقال هيهات انك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا
يا يوسف ان اقواما يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالك كذبوا والله انها لتنفع امثالك امض فيما وافيت
له فانك سترى ما تحب فمضيت الى باب المتوكل فقلت كل ما اردت قال هبة الله فلقيت ابنه بعد
هذا وهو مسلم حسن التشيع فاخبرني ان اباه قد مات على النصرانية وانه اسلم بعد موت
ابيه وكان يقول انا بشارة مولاي عليه ومنها ما قال ابو هاشم الجعفري انه ظهر
برجل من سر من رأى برص فتنغص عيشه فاشار عليه ابو علي الفهري بالتعرض لابي الحسن وان
يسأله الدعا فجلس له يوما فرآه فقام اليه فقال تنح عافاك الله واشار اليه بيده تنح عافاك
الله ثلاث مرات فانخذل ولم يجسر ان يدنو منه فانصرف ولقي الفهري فعرفه ما قال له
قال قد دعا لك قبل ان تسأل فاذهب فانك ستعافى فذهب واصبح قد برأ منه وعن زرافة

حاجب

حاجب المتوكل قال وقع مشعبذ هندي يلعب بالحقة لم ير مثله وكان المتوكل لعابا فاراد
ان يخجل عليا عليه فقال للمتوكل فان اخجلته لك الف دينار قال فتقدم ان يخبز رقاق خفاف
يجعل على المائدة وانا الى جنبه ففعل وحضر علي عليه للطعام وجعل له مسورة عليها صورة
اسد وجلس اللاعب على جنب المسورة فمد علي عليه يده الى رقاقة فطيرها اللاعب كذا
ثلاث مرات فتضاحكوا فضرب علي عليه يده على تلك الصورة وقال خذه فوثبت من المسورة
وابتلعت الرجل وعادت الى المسورة فتحيروا ونهض علي ابن محمد فقال له المتوكل سالتك
الا جلست ورددته فقال والله لا يرى بعدها ان يسلط اعداء الله على اولياء الله وخرج
من عنده ولم ير الرجل بعدها واتاه رجل من اهل بيته اسمه معروف وقال جئتك
وما اذنت لي قال ما علمت بك واخبرت بعد انصرافك وذكرتني بما لا ينبغي فحلف ما فعلت
وعلم ابو الحسن انه كاذب فقال اللهم انه حلف كاذبا فانتقم منه فمات من الغد
ومنها قال ابو هاشم الجعفري كان للمتوكل بيت فيه شبابيك وفيه طيور مصوتة فاذا
دخل اليه احد لم يسمع ولم يسمع فاذا دخل علي عليه سكتت جميعها فاذا خرج عادت الى
حالها وروى حديث زينب الكذابة التي ذكرناها في اخبار الرضا عليه عن الهادي عليه
والله اعلم ومنها ما روي ابن اورمة قال خرجت الى سر من رأى ايام المتوكل فدخلت الى سعيد
الحاجب ودفع المتوكل ابا الحسن اليه ليقتله فقال لي اتحب ان تنظر الى الهك فقلت سبحان
الله لا تدركه الابصار فقال الذي تزعمون انه امامكم قلت ما اكره ذلك قال قد امرت بذلك
بقتله وانا فاعله غدا فاذا خرج صاحب البريد فادخل عليه وخرج ودخلت وهو جالس
وهناك قبر يحفر فسلمت عليه وبكيت بكاء شديدا فقال ما يبكيك قلت ما ارى قال لا تبك
انهم لا يتم لهم ذلك وانه لا يلبث اكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه فوالله
ما مضى غير يومين حتى قتل ومنها ان ابا محمد الطبري قال تمنيت ان يكون لي خاتم من
عنده عليه فجاء ابي نصر الخادم بدرهمين فصنعتهما خاتما ودخلت على قوم يشربون الخمر
فتعلقوا بي فشربت قدحا وقدحين وكان ضيقا في اصبعي لا يمكنني ادارته للوضوء فاصبحت
وقد افتقدته فتبت الى الله تعالى ومنها ان المتوكل عرض عسكره وامر كل فارس ان يملأ مخلاة
فرسه طينا ويطرحه في موضع واحد فصار كالجبل واسمه تل المخالي فصعد هو وابو الحسن
عليه وقال انما طلبتك لتشاهد خيولي وكانوا لبسوا التجافيف وحملوا السلاح وقد عرضوا

باحسن زينة واتم عدة واعظم هيبة وكان غرضه كسر قلب من يخرج عليه وكان
يخاف من ابي الحسن ان يأمر احدا من اهل بيته بالخروج فقال له ابو الحسن فهل تعرض
عليك عسكري قال نعم فدعا الله سبحانه فاذا بين السماء والارض من المشرق الى
المغرب ملايكة مدججون فغشي على الخليفة فلما افاق قال له ابو الحسن نحن لا ننافسكم
في الدنيا فانا مشغولون في الاخرة فلا عليك شيء مما تظن ومنها ما روي عن محمد ابن
الفرج قال قال لي علي ابن محمد اذا اردت ان تسال مسألة فاكتبها وضع الكتاب تحت
مصلاك ودعه ساعة ثم اخرجه وانظر ما فيه قال ففعلت فوجدت جواب المسلم
موقع فيه ومنها ما روي ابو سعيد سهل ابن زياد قال حدثنا ابو العباس فضل ابن
احمد ابن اسرايل الكاتب ونحن بداره بسر من راى فجرا ذكر ابي الحسن عليه فقال يا ابا سعيد
احدثك بشيء حدثني به ابي قال كنا مع المنتظر وابي كاتبه فدخلنا والمتوكل على سريره فسلم
المنتظر ووقف ووقفت خلفه وكان اذا دخل رحب به واجلسه فاطال القيام وجعل
يرفع رجلا ويضع اخرى وهو لا ياذن له في القعود ورايت وجهه يتغير ساعة بعد ساعة
ويقول للفتح ابن خاقان هذا الذي يقول فيه ما يقول ويرد عليه القول والفتح يسكنه
ويقول هو مكذوب عليه وهو يتلظى ويتشيط ويقول والله لاقتلن هذا المرائي الزنديق
فهو الذي يدعي الكذب ويطعن في دولتي ثم طلب اربعة من الخزر اجلافا فدفع اليهم اسيافا
وامرهم ان يقتلوا ابا الحسن اذا دخل وقال والله لاحرقنه بعد قتله وانا قايم خلف المنتظر
من وراء الستر فدخل ابو الحسن وشفتاه يتحركان وهو خو٢ مكترث ولا جازع فلما راه ٢ غير
المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه وانكب يقبل ما بين عينيه ويديه واحتمل سيفه بيده
وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا ابا الحسن وابو الحسن
عليه السلام يقول اعيذك يا امير المؤمنين بالله من هذا فقال ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت
قال جاءني رسولك قال كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي يا فتح يا عبيد الله يا منتصر شيعوا سيدكم
وسيدي فلما بصروا به الخزر خروا سجدا فدعاهم المتوكل وقال لم لم تفعلوا ما امرتكم قالوا
شدة هيبته ورأينا حوله اكثر من مائة سيف لم نقدر ان نتاملهم وامتلات قلوبنا من ذلك
فقال يا فتح هذا صاحبك وضحك في وجهه وقال الحمد لله الذي بيض وجهه وانار حجته
انتهى ما اردت نقله من كتابه رحمه الله تعالى قال الطبرسي في كتاب اعلام الورى

الباب التاسع في ذكر الامام النقي ابي الحسن علي ابن محمد ابن علي ابن موسى عليهم السلام
اربع فصول الاول في ذكر مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته وموضع قبره عليه السلام ولد
عليه السلام بصريا من المدينة النصف من ذي الحجة سنة اثني عشرة ومايتين وفي رواية ابن عياش
يوم الثلثا الخامس من رجب وقبض بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومايتين و
له يومئذ احد واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى ابن هرثمة
ابن اعين من المدينة الى سر من راى فاقام بها حتى مضى لسبيله ومدة امامته ثلاث و
ثلثون سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة والقابه النقي والعالم والامين والطيب ويقال له
ابو الحسن الثالث وكانت في ايام امامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة
اشهر وملك المتوكل اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين و
هو احمد ابن محمد ابن المعتصم سنتين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير ابن المتوكل ثمانية
سنين وستة اشهر وفي اخر ملكه استشهد ولي الله علي ابن محمد عليهما السلام ودفن في
داره بسر من راى الثاني في طرف من النص الدال على امامته عليه وذكر اخبار قد تقدمت
تتضمن النص من ابيه عليه قال والاخبار في هذا الباب كثيرة وفي اجماع العصابة على امامته
وعدم من يدعيها لغيره غنى عن ايراد الاخبار في ذلك وضرورة ايمتنا عليهم السلام
في هذه الازمنة في خوفهم من اعدايهم وتقيتهم اوجبت شيعتهم في معرفة نص عليهم
على من بعدهم الى من ذكرناه من الاستخراج حتى ان اوكد الوجوه عندهم في ذلك دلايل
العقول الموجبة للامامة وما اقترن الى ذلك من حصولها لابي الحسن عليه وفساد اقوال
ذوي النحل الباطلة وبالله التوفيق الثالث في ذكر طرف من دلايله عليه ومعجزاته وبيناته
قد ذكر في هذا الفصل شيا مما اورده وانا اذكر من قبله ما انفرد بروايته فمنها
قال ابو هاشم الجعفري كنت بالمدينة حين مر بها بغا ايام الواثق فقال ابو الحسن عليه اخرجوا
بنا حتى ننظر الى تعبية هذا التركي فخرجنا فمرت بنا تعبيته ومر بنا تركي فكلمه ابو الحسن بالتركية
فنزل عن فرسه وقبل حافر دابته قال فقلت للتركي ما قال لك قال انبي هو قلت لا قال
دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علم به احد الا الساعة ومنه قال
دخلت على ابي الحسن عليه فكلمني بالهندية فلم احسن ان ارد عليه وكان بين يديه حصى
فاخذ حصاة وتركها في فمه ومصها ثلث مصات ودفعها الي فوضعتها في فمي فوالله ما

برحت من عنده حتى تكلمت بثلثة وسبعين لسانا اولها الهندية وعنه قال

خرجت مع علي الحظاهر سر من راى نتلقى بعض الطالبين فابطا وطرحت لغاشية

السرج فجلس عليها ونزلت فجلست بين يديه وهو يحدثني فشكوت اليه قصور يدي فاهوى

بيده الى رمل كان عليه جالسا فناولني منه كفا وقال اتسع بهذا يا ابا هاشم واكتم ما

رايت فخباته معي ورجعنا فابصرته فاذا هو يتقد كالنيران ذهبا احمر فدعوت صائغا

الى منزلي وقلت له اسبك لي هذا سبيكة فسبكه وقال ما رايت ذهبا اجود من هذا قلت

وهو كالرمل فمن اين لك هذا فما رايت اعجب من هذا قلت هذا الناس قديم مذخور

وحدث ابو طاهر الحسين بن عبد القاهر الطاهري قال حدثنا محمد ابن الحسين الاشتر

العلوي قال كنت على باب المتوكل وانا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي الى عباسي

الى جندي وكان اذا جاء ابو الحسن ترجل الناس كلهم حتى يدخل فقال بعضهم لبعض

لم نترجل لهذا الغلام وما هو باشرفنا ولا اكبرنا سنا والله لا ترجلنا له فقال ابو هاشم الجعفري

لتترجلن له صاغرين اذا رايتموه فما هو الا ان اقبل حتى ترجلوا اجمعين فقال ابو هاشم

اليس زعمتم انكم لا تترجلون فقالوا والله ما ملكنا انفسنا حتى ترجلنا قال واولم بعض اولاد

الخلفاء وليمة فدعا ابا الحسن ودعا الناس فلما راوه انصتوا اجلالا له وجعل شاب

في المجلس لا يوقره ويتحدث ويضحك فاقبل عليه وقال يا هذا تضحك بل فيك وتذهل

عن ذكر الله وانت بعد ثلث من اهل القبور قال فقلنا هذا دليل ننظر ما يكون

وامسك الفتا وكف وطعمنا وخرجنا فلما كان بعد يوم اعتل الفتا ومات في اليوم

الثالث ودفن فيه وقال سعيد اجتمعنا في وليمة لبعض اهل سر من راى وابو الحسن

معنا وجعل رجل يعبث ويمزح ولا يرى له اجلالا فاقبل على جعفر وقال اما انه لا ياكل من

هذا الطعام ويرد عليه من خبر اهله ما ينغص عيشه فلما قدمت المائدة قال جعفر

ليس بعد هذا خبر فوالله لقد غسل الرجل يده واهوى الى الطعام وهو يبكي ويصرخ وقال

الحق امك لقد وقعت من السطح وهي في الموت قال جعفر فقلت والله لا وقفت بعد هذا

فيه وقطعت عليه والروايات في هذا الباب كثيرة وفيما اوردناه كفاية

الرابع في ذكر طرف من خصايصه علمه واخباره ذكر في هذا الفصل حديث اشخاصه

من المدينة وحديث خان الصعاليك الذي انزل فيه قدومه سر من راى قال وكان المتوكل

يجتهد

يجتهد في ايقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها الكتاب

فيها ايات ودلايل ذكرنا بعضها وفي ايراد جميعها خروج عن الغرض في الايجاز وله من

الاولاد ابنه ابو محمد الحسن الامام بعده والحسين وجعفر الملقب بالكذاب وابنته غالية و

كان مقامه بسر من راى الى ان توفي عشرين سنة قال الفقير الى الله تعالى غفر الله له علي بن عيسى اغاثه الله تعالى بالدنيا والاخرة برحمته شرف مولانا الهادي عليه

قد ضرب على المجرة قبابه ومد على النجوم اطنابه ووصل باسماء السماء انسابه الاولة

فما تعد منقبة الا وله تخليتها ولا تذكر كريمة الا وله فضيلتها ولا تورد حسنة الا وله تفضيلها

جملتها ولا تستعظم حالة سنية الا وتظهر عليها ادلتها استحق ذلك بما في جوهر نفسه

من كريم تفرد بخصايصه ومجد حكم فيه على طبعه الكريم فحفظه من الشوب حفظ الراعي

لغنمه فكانت نفسه مهذبة واخلاقه مستعذبة وسيرته عادلة وخلاله فاضلة

ومباره الى العفاة واصلة وربوع المعروف في وجوده اهلة جرا من الوقار والسكينة والسكون

والطمانينة والتزاهر والخمول في النباهة والشفقة والراغبة والحزم والحصافة في نجح

على الارقاب والاباعد والحدب على الولي والحاسد على وتيرة نبوية وشنشنة علوية

ونفس قدسية لا يقاربها احد من الانام ولا يدانيها وطريقة لا يشاركه فيها خلق ولا

يطمع فيها ان السري فاذا اسرى فبنفسه وابن السري اذا اسرى اسرى باهله اذا قال

بذ الفصحاء وحير البلغاء واسكت العلماء اذا جاد بخل الغيث وانضال جبين الليث

وان فخر اذعن كل مشاجر وسلم اليه كل مناظر وقر له شرفه كل شريف وان طاول الافلاك

وناف الاملاك واعترف انه ليس هناك وان ذكرت العلوم فهو علم موضح اشكالها وفارس

جلادها وجدالها وابن نجدتها وصاحب اهوالها وطلاع نجادها وناصب اعلام اعقالها

هذه صفاته التي تتعلق بذاته وعلاماته الدالة على معجزاته فان ابي الناس بابائهم اما

بقوم اخبر بشرفهم هل اتى ودلت على مناصبهم اية المباهلة وان عقوهن قبولها من عنا

ونطق القران الكريم بفضلهم ونبه الرسول على نيلهم ولم يسل على التبليغ اجرا

الا ودهم وبالغ في العهد باحسن خلافتي في اهلي فما حفظوا عهده ولا عهدهم عليهم

السلام امنا الله وخيرته وخلفاءه على بريته مصطفيتهم المشار اليهم باداب القران المجيد

بان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الذين هم على اولياء الله ارق من

الماء قد على اعدايه اقسى من الحديد واجود والسحاب باخل ابغاظ في اللقاء والليث
داخل قلوبهم حاضرة ووجوههم ناضرة والسنتهم ذاكرة واذا كان لغيرهم دنيا
فلهم دنيا واخرة صلى الله عليهم صلوة يقتضيها كرم الله واستحقاقهم الكامل
وهذان سيان يوجبان الحصول لوجود الفاعل والقابل وقد مدحت مولانا ابا
الحسن عليه بما ارجو ثوابه فالعاجل والاجل وانا معترف بالتقصير والله عند لسان
كل قايل وهو ٭ يا ايها الرايح الغادي ٭ عرج على سيدنا الهادي ٭
واخدع اذا شارفت ذاك الثرا ٭ فعل كليم الله في الوادي ٭ وقبل الارض وصف تربة
بها العلى والشرف العادي ٭ وقل سلام الله وقف على ٭ مستخرج من صلب اجوادي ٭
مؤيد الافعال ذو نايل ٭ في المحل يروي غلة الصادي ٭ يعرف بالمعروف وجود الجيا
السادي بابراق وارعادي ٭ فالباس يردي شافة المعتدي ٭ بصولة كالاسد العادي ٭
وفي الندا يجري الى غاية ٭ بنفس مولاه العرف معتادي ٭ يعفو عن الجاني ويعطي المنا ٭
في حالتي وعد وايعادي ٭ كانما يحيي من ماله ٭ دراهم في كف نقادي ٭
مبارك الطلعة ميمونها ٭ وماجد من نسل امجادي ٭ من معشر شادوا بناء العلى ٭
كبيرهم والناشي البادي ٭ كانما جودهم واقف ٭ لمبتغي الجود بمرصادي ٭
عمت عطاياهم واحسانهم ٭ طلائع اغوارها وانجادي ٭ فالسلم ان قاربوا وان حاربوا ٭
كانت لهم نجدة اسادي ٭ ولاهم من خير ما نلته ٭ وخير ما قدمت من زادي ٭
اليهم سعيي وفي حبهم ٭ ومدحهم نصبي واسنادي ٭ يا ال طه انتم عدتي ٭
ووصفكم بين الورا عادتي ٭ وشكركم دابي وذكري لكم ٭ همي وتسبيحي واورادي ٭
ويجب الشيعة ما قلته ٭ فيكم ويستحلون ايرادي ٭ بدأتم بالفضل وادرجتم ٭
الى العلى والفضل للبادي ٭ ولي لسان فيكم جمة ٭ تقضي باقبالي واسعادي ٭
وواجب في شرع احسانكم ٭ انا لني الخير واعدادي ٭ لازال قلبي لكم مسكنا ٭
في حالتي قربي وابعادي ذكر الامام الحادي عشر ابي محمد الحسن الخالص بن
علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال الشيخ
كمال الدين ابن محمد ابن طلحة رحمه الله تعالى الباب الحادي عشر في ابي محمد الحسن الخالص

ابن

ابن علي المتوكل ابن علي القانع ابن علي الرضا ٭ مولده في سنة احدى وثلاثين ومايتين من الهجرة
واما نسبه ابا واما فابوه ابو الحسن علي المتوكل ابن محمد القانع ابن علي الرضا وقد تقدم القول
في ذلك وامه ام ولد يقال لها سوسن ٭ واما اسمه فالحسن وكنيته ابو محمد ولقبه الخالص
واما مناقبه فاعلم ان المنقبة العليا والمزية الكبرى التي خصه الله جل وعلى بها وقلده فريدها
ومنحه تقليدها وجعلها صفة دايمة له لا يبلي الدهر جديدها ولا تنسى الالسن تلاوتها وترديدها
ان المهدي نسله المخلوق منه وولده المنتسب اليه وبضعته المنفصلة عنه وسياتي في الباب
الذي يتلو هذا الباب شرح مناقبه وتفصيل احواله ان شا الله تعالى وكفى ابا محمد الحسن تشريفه
من ربه ان جعل المهدي من كسبه واخرجه من صلبه وجعله معدودا من حزبه ولم يكن لابي
محمد ولد ذكر سواه وحسبه ذلك منقبة وكفاه ولم يطل في الدنيا ايام مقامه ومثواه ولا
امتد امد حياته بينهما ليظهر للناظرين ماثره ومزاياه ٭ واما عمره فانه توفي في الثامن
من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومايتين الهجره في خلافة المعتمد وقد تقدم ذكر ولادته
في احدى وثلثين ومايتين فيكون عمره تسعا وعشرين سنة كان مقامه مع ابيه ثلثا وعشرين
سنة واشهر وبقي بعد ابيه خمس سنين وشهورا وقبره بسر من راى اخر كلام كمال الدين رحمه
الله تعالى وانا العجب من كونه مع فضله ومكانته من العلم وميله الى تصنيف هذا الكتاب لم ينقب
عن فضايلهم ولم يبالغ في ايضاح اخبارهم ودلايلهم فاقتصر على هذا القدر من ذكره
وذكر ابيه من قبله واعتذر بتقصير عمره عن عد فضله ولو طلب ذلك لوجد ولحصل ما اراد
ووجد وسعى الى حيث امد فان مناقبهم عليهم السلام لا تدخل تحت العدد وهي متزيدة
مع الابد واضحة للجدد قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي رحمه الله تعالى ٭ ابو محمد الحسن
ابن علي ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام يلقب بالعسكري مولده سنة احدى وثلثين ومايتين توفي في سنة ستين ومايتين فيكون
عمره تسعا وعشرين سنة في زمن المعتز وقبره بسامرا وقيل مولده سنة اثنين وثلثين
وقبض بسر من راى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومايتين وكان سنه يومئذ
ثمان وعشرين سنة وامه ام ولد يقال لها حديثه وقبره الى جانب قبر ابيه بسر من راى فاما و
روي عن رجاله قال القاضي ابو عبد الله الحسين ابن علي ابن هارون الضبي املاء قال وجدت
في كتاب والدي حدثنا جعفر ابن محمد ابن حمزة العلوي قال كتبت الى ابي محمد الحسن ابن علي ابن محمد

الرضا اسلام ان فرض الله الصوم فكتب اليَّ فرض الله تعالى الصوم ليجد الغني مس
الجوع فيحنوا على الفقير ... وروي عن رجاله عن الحافظ البلاذري حدثنا الحسن
بن علي بن محمد بن علي بن موسى امام عصره عند الامامية بمكة قال حدثني علي ابن
محمد المفتي قال حدثني ابي محمد المفتي قال حدثني ابي محمد ابن علي السيد المحجوب قال
حدثني ابي علي ابن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى ابن جعفر المرتضى قال حدثني ابي
جعفر ابن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي ابن الحسين
السجاد زين العابدين قال حدثني ابي الحسين ابن علي سيد شباب اهل الجنة قال حدثني
ابي علي ابن ابي طالب سيد الاوصياء قال حدثني محمد ابن عبد الله سيد الانبياء قال
حدثني جبرائيل سيد الملايكة قال قال الله عز وجل سيد السادات اني انا الله لا اله
الا انا فمن اقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وقال
الحاكم ولم نكتبه الا عن هذا الشيخ تم كتاب معالم العترة والحمد لله قال شيخنا
المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر الامام القايم بعد ابي الحسن علي ابن محمد عليهما السلام
وتاريخ مولده ودلايل امامته والنص عليه من ابيه ومبلغ سنه ومدة خلافته وذكر
وفاته وموضع قبره وطرف من اخباره وكان الامام بعد ابي الحسن علي ابن محمد ابنه ابا
محمد الحسن ابن علي على الاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب
له الامامة ويقتضي له الرياسة من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم
وكثرة الاعمال المقربة الى الله جل اسمه ثم لنص ابيه عليه عليه واشارته بالخلافة اليه وكان
مولده بالمدينة في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومايتين وقبض يوم الجمعة لثماني
ليال يخلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومايتين وله يومئذ ثمان وعشرون
سنة ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام وامه
ام ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين باب ذكر طرف
من الخبر الوارد بالنص عليه من ابيه عليهما السلام والاشارة اليه بالامامة من بعده ... عن
يحيى ابن يسار العنبري قال اوصى ابو الحسن علي ابن محمد الى ابنه الحسن عليهما السلام قبل مضيه
باربعة اشهر واشار اليه بالامر من بعده واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي ... وعن علي
ابن عمرو النوفلي قال كنت مع ابي الحسن عله في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك

هذا

هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم بعدي الحسن ... وعن عبد الله بن محمد الاصفهاني
قال قال ابو الحسن عليه صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال ولم نعرف ابا محمد قبل ذلك
قال فخرج ابو محمد بعد وفاته فصلى عليه وعن علي ابن جعفر قال كنت حاضرا عند ابي الحسن
عله لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا ... وعن
احمد ابن محمد بن عبد الله بن مروان قال كنت حاضرا عند مضي ابي جعفر محمد ابن علي
فجاء ابو الحسن فوضع له كرسي وجلس عليه وحوله اهل بيته وابو محمد عله قايم في ناحية
فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت الى ابي محمد عله فقال مثله ... وعن علي ابن مهزيار
قال قلت لابي الحسن عله ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال عهدي الى الاكبر من ولدي
يعني الحسن عله ... وعن علي ابن عمر العطار قال دخلت على ابي الحسن عله وابنه ابو
جعفر يحيى وانا اظن انه الخلف من بعده فقلت له جعلت فداك من اخص من ولدك قال
لا تخصوا احدا حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه بعد فيمن يكون هذا الامر قال
فكتب الي في الاكبر من ولدي وكان ابو محمد عله اكبر من ابي جعفر ... وعن جماعة من بني
هاشم منهم الحسن ابن الحسين الافطس انهم حضروا يوم توفي محمد ابن علي بن محمد في دار
ابي الحسن عله وقد بسط له في صحن داره والناس حوله جلوس فقالوا قدرنا ان يكون
حوله من آل ابي طالب وبني العباس وقريش مايه وخمسون رجلا سوى مواليه وساير الناس
اذ نظر الى الحسن ابن علي بعد ساعة من قيامه وقد جاء مشقوق الجيب وقعد على يمينه
ونحن لا نعرفه فقال له يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا فبكى الحسن واسترجع
فقال الحمد لله رب العالمين واياه اسال تمام نعمه علينا وانا لله وانا اليه راجعون
فسالنا عنه فقيل لنا هذا الحسن ابن علي ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة
ونحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واقامه مقامه ... وعن محمد ابن
يحيى قال دخلت على ابي الحسن بعد مضي ابي جعفر ابنه فعزيته عنه وابو محمد جالس فبكى
ابو محمد فاقبل عليه ابو الحسن عله فقال ان الله قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله ... وعن
ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن عله بعد ما مضى ابنه ابو جعفر واني لافكر
في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر وابا محمد في هذا الوقت كابي الحسن موسى
واسماعيل ابن جعفر بن محمد عليهم السلام وان قصتهما كقصتهما فاقبل علي ابو الحسن

تبرأه انطق فقال نعم يا ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا
له في موسى بعد مضي اسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون
ابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة وعن ابي بكر الفهفكي
قال كتب ابو الحسن عليه السلام ابو محمد ابني اصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من
ولدي واليه تنتهي عرى الامامة واحكامها فما كنت سائلي عنه فسله عنه فعنده ما تحتاج اليه
٥ وعن شاهويه ابن عبد الله قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام في كتاب اردت ان تسال عن الخلف
بعد ابي جعفر وقلقت لذلك فلا تقلق فان الله لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
صاحبك ابو محمد عنده ما تحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء ما ننسخ من آية او ننسها
نات بخير منها او مثلها وفي هذا بيان واقناع لذي عقل يقظان ٥ وعن داود ابن القاسم
الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف
فقلت ولم جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره
قال قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام والاخبار في هذا الباب كثيرة يطول بها الكتاب باب
ذكر طرف من اخبار ابي محمد عليه السلام ومناقبه وآياته ومعجزاته عن الحسين ابن محمد الاشعري
ومحمد ابن يحيى وغيرهما قالا كان احمد ابن عبيد الله ابن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى
يوما في مجلسه ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب والانحراف عن اهل البيت عليهم
السلام فقال ما رايت ولا عرفت بسر من راى رجلا من العلوية مثل ابي محمد الحسن بن علي
ابن محمد ابن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته وبني هاشم كافة
وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء
وعامة الناس فاذكر اني كنت يوما قائما على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل حجابه
فقالوا ابو محمد ابن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومن
جسارتهم ان يكنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان
ان يكنى عنده فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حديث السن له جلالة
وهيبة حسنة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطوات ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم
والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه
وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال

الموفق

الموفق قد جاء وكان الموفق اذا دخل على ابي يتقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس
ابي وبين الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى
غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين
لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي وعانقه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي
كنيتموه بحضرة ابي وفعل به هذا الفعال فقالوا هذا علوي يقال له الحسن ابن علي يعرف بابن الرضا
فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رايته منه حتى كان الليل
وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان
فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه وليس عنده احد فقال يا احمد لك حاجة قلت نعم يا ابه
فان اذنت سالتك عنها قال قد اذنت قلت يا ابه من الرجل الذي رايتك الغداة فعلت به ما
فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة الحسن
ابن علي المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء
بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده و
عبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه رايت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت
قلقا وغيظا وتفكرا على ابي وما سمعت منه فيه ورايته من فعله فلم يكن لي همة بعد ذلك
الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سالت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب
والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحل
الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي اذ لم
ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه
من الاشعريين فما خبر اخيه جعفر وكيف كان منه في المحل فقال ومن جعفر فيسال
عن خبره او يقرن الى الحسن جعفر معلن بالفسق فاجر شريب للخمور اقل من رايته من
الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان واصحابه في
وقت وفاة الحسن ابن علي ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث
الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب في ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة
من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن
وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين وامرهم بالاختلاف اليه وتعهده صباحا

سار فلما كان بعد ذلك بيومين او ثلاثة اخبر انه قد ضعف فركب حتى بكر اليه فامر المطببين
بلزوم داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق بدينه
وورعه وامانته فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك
حتى توفي عليه السلام فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأى ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب
بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وساير الناس الى جنازته فكانت سر من رأى
يومئذ شبيهة بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى ابن المتوكل فامره بالصلوة
عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة عليه دنا ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم
من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين فقال هذا الحسن ابن علي ابن محمد
ابن الرضا مات حتف انفه على فراشه وحضره من حضره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن
القضاة فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ثم غطا وجهه وصلى عليه وامر بحمله ولما دفن
جاء جعفر اخوه الى ابي فقال له اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين الف
دينار فزبره ابي واسمعه ما كره وقال له يا احمق السلطان اطال الله بقاه جرد سيفه في
الذين يزعمون ان اباك واخاك ايمة ليردهم عن ذلك فما تهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة
ابيك واخيك اماماً فلا حاجة بك الى سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه
المنزلة لا تنالها بنا فاستقله ابي عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم يأذن له في
الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن
ابن علي الى اليوم وهو لا يجد الى ذلك سبيلاً وشيعته مقيمون على انه مات وخلف ولداً يقوم
مقامه وكتب ابو محمد عليه السلام الى ابي القاسم اسحق ابن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين
يوماً الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تأمرني
فكتب اليه ليس هذا الحادث الحادث الاخر فكان من المعتز ما كان قال وكتب الى رجل
اخر يقتل محمد ابن داود قبل قتله بعشرة ايام فلما كان في اليوم العاشر قتل ∴ وعن محمد ابن
علي ابن ابرهيم ابن موسى ابن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا
الرجل يعني ابا محمد فانه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه فقال ما اعرفه ولا رأيته قط
قال فقصدناه فقال لي ابي وهو في طريقه ما احوجنا الى ان يأمر لنا بخمسماية درهم ماتي درهم
للكسوة وماتي درهم للدقيق وماية درهم للنفقة فقلت في نفسي ليته امر لي بثلثماية

درهم

درهم مية اشتري بها حماراً ومية للنفقة ومية للكسوة واخرج الى الجبل فلما وافينا الباب
خرج الينا غلامه فقال يدخل علي ابن ابرهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي
يا علي ما خلفك عنا الى هذا الوقت قال يا سيدي استحييت ان القاك على هذا الحال فلما خرجنا
من عنده جاءنا غلامه فناول ابي صرة فيها دراهم وقال هذه خمسماية درهم ماتان
للكسوة وماتان للدقيق ومية للنفقة واعطاني صرة وقال هذه ثلثماية درهم اجعل مية في
ثمن حمار ومية للكسوة ومية للنفقة ولا تخرج الى الجبل وسر الى سوراء فتزوج امرأة منها فقد خل
اليوم الف دينار ومع هذا يقول بالوقف قال محمد ابن ابرهيم الكردي فقلت له ويحك اتريد
امراً ابين من هذا فقال صدقت ولكنا على امر جرينا عليه قلت هذا هو التقليد الذي
ذمه الله عز وعلا في شريف كتابه فقال حكاية عن الكفار انا وجدنا اباءنا على امة وانا
على اثارهم مقتدون ولا شبهة ان عذاب هؤلاء الذين بلغتهم الدعوة ووردوا الادلة
والمعجزات اشد باضعاف مضاعفة بل لا نسبة لهم الى من لم تبلغه الدعوة ولا قامت
عليه الحجج وهذا العلوي لو لم ير امارة ولا سمع دلالة كان احسن حالاً منه بعد ذلك ويهدي
الله لنوره من يشاء ٥ حدث احمد ابن الحارث القزويني قال كنت مع ابي بسر من رأى
وكان ابي يتعاطى البيطرة في مربط ابي محمد عليه السلام قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً
وكبراً وكان يمنع ظهره واللجام وكان قد جمع عليه الرواض فلم يكن لهم حيلة في ركوبه فقال له
بعض ندمايه يا امير المؤمنين الا تبعث الى الحسن ابن الرضا حتى يجيء فاما ان يركبه واما ان
يقتله قال فبعث الى ابي محمد ومضى ابي معه فلما دخل ابو محمد الدار كنت مع ابي فنظر
ابو محمد الى البغل في صحن الدار واقفاً فعدا اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل
قد عرق حتى سال العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم عليه فرحب به وقربه وقال يا ابا محمد
الجم هذا البغل فقال ابو محمد لابي الجمه يا غلام فقال المستعين الجمه انت فوضع
ابو محمد طيلسانه ثم قام فلجمه ثم رجع الى مجلسه وجلس فقال له يا ابا محمد اسرجه فقال لابي
يا غلام اسرجه فقال المستعين اسرجه انت فقام ثانية فاسرجه ورجع الى مجلسه فقال له ترى
ان تركبه فقال ابو محمد نعم فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشا
احسن مشي ثم رجع فنزل فقال له المستعين فان امير المؤمنين قد حملك عليه فقال ابو محمد
لابي يا غلام خذه فاخذه ابي فقاده ∴ وعن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد الحسن

ابن علي عليهما السلام الحاجة فحك بسوطه الارض حكاً شديداً فاخرج منها سبيكة نحو الخمسمئة
دينار وقال خذها يا ابا هاشم واعذرنا ۵ وعن ابي علي المطهري انه كتب اليه من القادسية
يعلمه انصراف الناس عن المضي الى الحج وانه يخاف العطش ان مضى فكتب عليه السلام امضوا فلا خوف عليكم
ان شاء الله فمضى من بقي سالمين لم يجدوا عطشاً ۵ عن علي بن الحسين بن الفضل اليماني
قال نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب الى ابي محمد عليه السلام يشكو ذلك فكتب اليهم
تكفونهم ان شاء الله قال فخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين الف نفس وهو في
اقل من الف نفس فاستباحهم ۵ وعن محمد بن اسماعيل العلوي قال حبس ابو محمد عليه السلام عند
علي بن اوتامش وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظاً على آل ابي طالب وقيل له
افعل به وافعل فما اقام الا يوماً حتى وضع خديه له وكان لا يرفع بصره اليه اجلالاً له واعظاماً
وخرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم قولاً فيه ۵ حدث ابو هاشم الجعفري
قال شكوت الى ابي محمد عليه السلام ضيق الحبس وكلب القيد فكتب الي انت تصلي اليوم الظهر في
منزلك فاخرجت وقت الظهر وصليت في منزلي كما قال وكنت مضيقاً فاردت ان اطلب منه
معونة في الكتاب الذي كتبته فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه الي بمائة دينار وكتب
الي اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك على ما تحب ان شاء الله تعالى ۵ وعن
ابي حمزة نصير الخادم قال سمعت ابا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقالبة
فتعجبت من ذلك وقلت ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن عليه السلام ولا رآه احد
فكيف هذا احدث نفسي بذلك فاقبل علي وقال ان الله بين حجته من سائر خلقه واعطاه معرفة
كل شيء وهو يعرف اللغات والانساب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق ۵ قال
الحسن بن طريف اختلج في صدري مسألتان اردت الكتاب بهما الى ابي محمد عليه السلام فكتبت اليه اسأله
عن القائم اذا قام بما يقضي واين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس واردت ان اسأله عن شيء
لحمى الربع فاغفلت عن ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم واذا قام قضى بين الناس
بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البينة وكنت اردت ان تسأل عن حمى الربع فانسيت فاكتب
على ورقة وعلقه على المحموم يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم وآل ابراهيم فكتبت ذلك و
علقته على المحموم فبرئ وافاق ۵ قال اسماعيل بن محمد بن علي بن اسماعيل بن علي بن عبد الله
ابن العباس قال قعدت لابي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت له انه ليس

معي درهم واحد فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال فقال لي تحلف بالله كاذباً وقد دفنت
مائتي دينار وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني غلامه مائة
دينار ثم اقبل علي وقال انك تحرم الدنانير التي دفنتها احوج ما تكون اليها وصدق
عليه السلام وذلك اني انفقت ما وصلني به فاضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه وتغلقت
علي ابواب الرزق فنبشت على الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها فنظرت فاذا ابن لي
قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها على شيء ۵ قال علي بن زيد بن علي بن
الحسين كان لي فرس وكنت به معجباً اكثر ذكره في المجالس فدخلت على ابي محمد عليه السلام يوماً فقال
ما فعل فرسك فقلت هو ذا هو على بابك الآن نزلت عنه فقال استبدل قبل المساء ان قدرت
على مشتر ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل فانقطع الكلام فقمت متفكراً ومضيت الى منزلي فاخبرت
اخي فقال لي ما ادري ما اقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وامسينا فلما
صلينا العتمة جاءني السائس فقال نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى بذلك القول هذا
ثم دخلت على ابي محمد بعد ايام وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي دابتي فلما جلست قال
قبل ان احدث بشيء نعم نخلف عليك يا غلام اعطه برذوني الكميت ثم قال هذا خير من
فرسك واوطأ واطول عمراً ۵ قال احمد بن محمد كتبت الى ابي محمد عليه السلام حين اخذ المهتدي في قتل
الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغل عنك فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم
عن جديد الارض فوقع ابو محمد عليه السلام بخطه ذاك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة
ايام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال عليه السلام ۵ قال
دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند ما حبس ابو محمد عليه السلام فقالوا له ضيق عليه
ولا توسع فقال صالح ما اصنع به قد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا
من العبادة والصلاة والصيام الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما
شأنكما في امر هذا الرجل فقالا له ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل
بغير العبادة فاذا نظر الينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع العباسيون
ذلك انصرفوا خاسئين ۵ وعن علي بن محمد عن جماعة من اصحابنا قال سلم ابو محمد عليه السلام
الى نحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فانك لا تدري من في منزلك
وذكرت له صلاحه وعبادته فقالت اني اخاف عليك منه فقال والله لارمينه للسباع ثم استا

في ذلك فاذن له فرمى بر اليها ولم يشكوا في اكلها فنظروا الى موضع ليعرفوا الحال فوجدوه
عليه قايما يصلي وهي حوله فامر باخراجه الى داره والروايات في هذا المعنا كثيرة وفيما
اثبتناه منها كثيرة وكفاية فيما نحوناه ان شاء الله وقال باب ذكر وفات
ابي محمد الحسن ابن علي عليهما السلام وموضع قبره وذكر ولده ومرض ابو محمد عليه
في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومايتين ومات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا
الشهر في السنة المذكورة وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن في البيت الذي دفن
فيه ابوه من دارهما بسر من رآى وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده وستر
امره ولما شاع من مذهب الشيعة لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان واجتهاده
في البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف انتظارهم له فلم يظهر و
لده عليه في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر ابن علي اخو ابي محمد عليه فاخذ
تركته وسعى في حبس جواري ابي محمد عليه واعتقال حلايله واشنع على اصحابه بانتظارهم
ولده وقطعهم بوجوده والقول في امامته واغرا بالقوم حتى اخافهم وشردهم من
جرا على مخلفي ابا محمد عليه بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير
واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطايل وحاز جعفر ظاهر تركة ابا محمد عليه
واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل احد منهم ذلك ولا اعتقده فيه
فصار الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالا جليلا وتقرب بكل ما ظن انه يتقرب
به فلم ينتفع بشي من ذلك ولجعفر اخبار كثيرة في هذا المعنا رايت الاضراب عن ذكرها لا
سباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة عند الامامية ومن عرف اخبار الناس من العامه
وبالله التوفيق قال ابن الخشاب ولد ابو محمد الحسن ابن علي المتوكل ابن محمد القانع بن
علي الرضا ابن موسى الامين ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي سيد العابدين ابن
الحسين الشهيد ابن علي ابن ابي طالب عليهما السلام في سنة احدى وثلاثين ومايتين وتوفي
في يوم الجمعة وقال بعض الرواة في يوم الاربعا لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة مايتين
وستين وكان عمره تسعا وعشرين سنة منها بعد ابيه خمس سنين وثمانية اشهر وثلاث عشر
يوما وقبره بسر من رآى امه سوسن ومن كتاب الدلايل دلايل الحسن العسكري عليه السلام
عن محمد ابن عبد الله قال لما امر سعيد بحمل ابي محمد الى الكوفة كتب اليه ابو الهيثم جعلت فداك

بلغنا

بلغنا خبر اقلقنا وبلغ منا فكتب بعد ثلاث ياتيكم الفرج فقتل المعتز يوم الثالث قال وفقد له
غلام صغير فلم يوجد فاخبر بذلك فامر بغلق الباب ثم دعا بحرمه وعياله فجعل يقول لـ
لواحد واحد رد كذا وكذا ويخبره بما اخذ فرده واحدا ما فقد شيا حدث هارون ابن
مسلم قال ولد لابني احمد ابن فكتبت الى ابي محمد بالعسكر اليوم الثاني من ولادته اساله ان
يسميه ويكنيه وكان محبتي ان اسميه جعفرا واكنيه بابي عبد الله فوافاني رسوله في صبيحة
اليوم السابع ومعه كتاب سمه جعفرا وكنه بابي عبد الله ودعا لي وحدثني القسم الهروي
قال خرج توقيع من ابي محمد الى بعض بني اسباط قال كتبت اليه اخبره عن اختلاف الموالي
واساله الاظهار دليلا فكتب الي وانما خاطب الله عز وجل العاقل وليس احد ياتي باية او يظهر دليلا
اكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا ساحر وكاهن وكذاب وهدى الله من اهتدى
غير ان الادلة يسكن اليها كثير من الناس وذلك ان الله عز وجل ياذن لنا فنتكلم ويمنع فنصمت
ولو احب ان لا يظهر حقا ما بعث النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف
والقوة وينطقون في اوقات ليقضي الله امره وينفذ حكمه الناس في طبقات شتى المستبصر
على سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع اصيل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عنه ملجا
وطبقة لم تاخذ الحق من اهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه و
طبقة استحوذ عليهم الشيطان شانهم الرد على اهل الحق ودفع الحق بالباطل حسدا من
عند انفسهم فدع من ذهب يذهب يمينا وشمالا فالراعي اذا اراد ان يجمع غنمه جمعها
في اهون السعي ذكرت ما اختلف فيه موالي فاذا كانت الوصية والكبر فلا ريب ومن
جلس مجالس الحكم فهو اولى بالحكم احسن رعاية من استرعيت واياك والاذاعة وطلب الرياسة
فانهما يدعوان الى الهلكة ذكرت شخوصك الى فارس فاشخص خار الله لك وتدخل مصر ان شاء
الله آمنا واقرا من تثق به من موالي السلام ومرهم بتقوى الله العظيم واداء الامانة
واعلمهم ان المذيع علينا حرب قال فلما قرات وتدخل مصر ان شاء الله تعالى لم اعرف معنا
ذلك فقدمت بغداد وعزيمتي الخروج الى فارس فلم يتهيا لي ذلك وخرجت الى مصر
عن علي ابن محمد ابن زياد انه خرج اليه توقيع ابي محمد فتنة تخصك فكن حلسا من احلاس
بيتك قال فنابتني نايبة فزعت منها فكتبت اليه اهي هذه فكتب لا اشد من هذه فطلبت بسبب
جعفر ابن محمد ونودي على من اصابني فله مية الف درهم ٥ حدثت محمد ابن علي السري قال دخلت

على ابي احمد عبيد الله ابن عبد الله وبين يديه رقعة ابي محمد فيها اني نازلت الله في هذا الطاغي يعني الزبيري وهو اخذه بعد ثلاث فقتل به ما فعل وعنه قال كتب الي ابو محمد فتنة تضلكم فكونوا على اهبة فلما كان بعد ثلاثة ايام كان من امر المعتز ما كان وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي محمد اذ دخل عليه شاب حسن الوجه فقلت في نفسي من هذا فقال ابو محمد هذا ابن ام غانم صاحبة الحصاة التي طبع فيها ابائي وقد جاءني اطبع فيها هات حصاتك فاخرج حصاة فاذا فيها موضع املس فطبع فيها بخاتم معه فانطبع واسم اليماني مجمع ابن سفيان ابن علم ابن ام غانم اليماني قال خرج ابو احمد الجنازة الى الحسن وقميصه مشقوق فكتب اليه ابو عون قرابة نجاح ابن سلمة من رايت او بلغك من الايمة شق ثوبه في مثل هذا فكتب اليه ابو احمد يا احمق وما يدريك ما هذا قد شق موسى على هرون عن جعفر ابن محمد القلانسي قال كتب محمد اخي الى ابي محمد وامراته حامل مقرب ان يدعو الله ان يخلصها ويرزقه ذكرا ويسميه فكتب يدعو الله بالصلاح ويقول رزقك ذكرا سويا ونعم الاسم محمد وعبد الرحمن فولدت ابنين في بطن واحدهما في رجله زوايد في اصابعه والاخر سوي فسمي واحد محمد والاخر صاحب الزوايد عبد الرحمن وعن جعفر ابن محمد القلانسي قال كتب الي ابي محمد مع محمد ابن عبد الجبار وكان يساله عن مسايل كثيرة وساله الدعا لاخ له خرج الى ارمينية يجلب غنما فورد الجواب بما سال ولم يذكر اخاه فيه بشي فورد الخبر بعد ذلك ان اخاه مات يوم كتب ابو محمد جواب المسايل فعلمنا انه علم بموته وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي محمد فقال اذا خرج القايم امر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لاي معنى هذه فاقبل علي وقال معنا هذا انها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة وعن داود ابن القاسم الجعفري قال سالت ابا محمد عن قول الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فقال كلهم من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام قال فدمعت عيني وجعلت افكر في نفسي في عظم ما اعطا الله آل محمد عليه وآله السلام فنظر الي ابو محمد فقال الامر اعظم مما حدثتك نفسك من عظيم شان آل محمد فاحمد الله فقد جعلت متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم اذا دعي كل اناس بامامهم فابشر يا ابا هاشم فانك على خير

وعن ابي هاشم قال كنت سالت محمد ابن صالح الارمني ابا محمد عن قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابو محمد هل يمحو الله الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقول هشام ابن الحكم لا يعلم الشي حتى يكون فنظر الي ابو محمد فقال تعالى الجبار العالم بالاشياء قبل كونها الخالق اذ لا مخلوق والرب اذ لا مربوب والقادر قبل المقدور عليه فقلت اشهد انك ولي الله وحجته والقايم بقسطه وانك على منهاج امير المومنين وعلمه وقال ابو هاشم كنت عند ابي محمد فساله محمد ابن صالح الارمني عن قول الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال ابو محمد ثبتت المعرفة ونسوا ذلك الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ومن رازقه قال ابو هاشم فجعلت اتعجب في نفسي من عظيم ما اعطى الله وليه وجزيل ما حمله فاقبل ابو محمد علي وقال الامر اعجب مما عجبت منه يا ابا هاشم واعظم ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ومن انكرهم انكر الله فلا مومن الا وهو بهم مصدق وبمعرفتهم موقن وقال ابو هاشم سمعت ابا محمد يقول من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لم اواخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو الدقيق وقد ينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه كل شي فاقبل علي فقال صدقت يا ابا هاشم الزم ما حدثتك نفسك فان الاشراك في الناس اخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الاسود وعن ابي هاشم قال سمعت ابا محمد يقول ان في الجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف في الاخرة جعلك الله منهم يا ابا هاشم ورحمك الله وعنه قال سمعت ابا محمد يقول بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها وعنه قال سال محمد ابن صالح الارمني عن قول الله لله الامر من قبل ومن بعد فقال ابو محمد له الامر من قبل ان يامر به وله الامر من بعد ان يامر به بما شاء فقلت في نفسي هذا قول الله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين قال فنظر الي وتبسم ثم قال الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وعن ابي هاشم قال سال ابو محمد ما بال المراة المسكينة الضعيفة تاخذ سهما وياخذ الرجل سهمين فقال ان المراة ليست عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة انما ذلك على الرجل فقلت في نفسي قد كان قيل لي ان ابن ابي العوجاء سال ابا عبد الله عن هذه المسالة فاجابه بهذا الجواب فاقبل ابو محمد علي فقال نعم هذه مسالة ابن ابي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان المعنى واحدا لاولنا ولاخرنا ما جرى لاولنا ما جرى لاخرنا في العلم سواء ولرسول الله

عليه واله السلام ولامير المومنين فضلهما ه وعنه قال كتب اليه بعض مواليه يسأله ان يعلمه
دعاء فكتب اليه فادع بهذا الدعاء يا اسمع السامعين يا ابصر المبصرين ويا اعز الناظرين
ويا اسرع الحاسبين يا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صلي علي محمد وال محمد واوسع لي في
رزقي ومد لي في عمري وامنن علي برحمتك واجعلني ممن بينتصر به لدينك ولا تستبدل
بي غيري ه قال ابو هاشم فقلت في نفسي اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرتك فاقبل علي
ابو محمد فقال انت في حزبه وفي زمرته اذ كنت بالله مومنا ولرسوله مصدقا ولاوليائه عارفا
ولهم تابعا فابشر ثم ابشر ه قال ابو هاشم سمعت ابا محمد يقول ان الكلام الله فضلا علي
الكلام كفضل الله علي خلقه ولكلامنا فضلا علي كلام الناس كفضلنا عليهم ه وعن محمد ابن الحسن
ابن الميمون قال كتب اليه اشكوا الفقر ثم قلت في نفسي اليس قد قال ابو عبد الله الفقر معنا خير من
الغني مع غيرنا والقتل معنا خير من الحيوة مع عدونا فرجع الجواب ان الله عز وجل محص اوليائه
اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير
من الغني مع غيرنا والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا ونحن كهف لمن التجا الينا ونور لمن
استبصر بنا وعصمة لمن اعتصم بنا من احبنا كان معنا في السنام الاعلي ومن انحرف فالي
النار ه وعن ابا هاشم قال دخلت علي ابا محمد وانا اريد ان اسأله ما اصوغ به خاتما
اتبرك به فجلست وانسيت ما جئت له ثم ودعته ونهضت رمي الي بخاتم فقال لي اردت
فضة اعطيناك خاتما ربحت الفص والكرا هنا لك الله يا ابا هاشم ه وعن علي ابن عمر النوفلي
قال كنت مع ابي الحسن في صحن داره فمر علينا جعفر فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا
قال لا صاحبكم الحسن ه وعن الحجاج بن سفيان العبدي قال خلفت ابني بالبصرة عليلا
وكتبت الي ابي محمد اسأله الدعاء له فكتب رحم الله ابنك انه كان مؤمنا قال الحجاج فورد
علي كتاب من البصرة ان ابني مات يوم كتب الي ابو محمد بموته وكان ابني شك في الامامة للاختلاف
الذي جرا بين الشيعة ه وعن محمد ابن درياب الرقاشي قال كتبت الي ابي محمد اسأله عن
المشكاة وان يدعو لامرأتي وكانت حاملا علي راس ولدها ان يرزقني الله ولدا ذكرا وسألت
ان يسميه فرجع الجواب المشكاة قلب محمد عليه واله السلام ولم يجبني عن امرأتي بشي وكتب في
اخر الكتاب عظم الله اجرك واخلف عليك فولدت ولدا ميتا وحملت بعده فولدت غلاما
قال عمر ابن ابي مسلم كان سميع المسمعي يوذيني كثيرا ويبلغني عنه ما اكره وكان ملاصقا لداري

وكتب

وكتبت الي ابي محمد اسأله الدعاء بالفرج سريعا وانت مالك داره فمات بعد شهر
واشتريت داره فوصلتها بداري ببركته ه عن محمد ابن عبد العزيز البلخي قال اصبحت
يوما فجلست في شارع الغنم فاذا ابي محمد قد اقبل من منزله يريد دار العامة فقلت
في نفسي تراني ان صحت ايها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلوني فلما دنا مني اوما
باصبعه السبابة علي فيه ان امسك ورايته تلك الليلة انما هو الكتمان او القتل فاتق الله علي
نفسك ه حدث محمد ابن الاقرع قال كتبت الي ابا محمد اساله عن الامام هل يحتلم وقلت في
نفسي بعد ما فصل الكتاب الاحتلام شيطانية وقد اعاد الله اوليائه من ذلك فرد الجواب
الائمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا قد اعاد الله اوليائه من
لمة الشيطان كما حدثتك نفسك ه وعن ابي بكر قال عرض علي صديق ان ادخل معه في شراء
ثمار من نواحي اشتي فكتبت الي ابي محمد اشاوره فكتب لا تدخل في شي من ذلك ما اغفلك عن الجراد
والحشف فوقع الجراد فافسده وما بقي تحشف واعاذني الله من ذلك ببركته قال حدثني
الحسن ابن طريف قال كتبت الي ابي محمد اسأله ما معنا قول رسول الله ص لامير المؤمنين علي
من كنت مولاه فهذا مولاه قال اراد بذلك ان يجعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة
قال وكتبت الي ابي محمد وقد تركت التمتع ثلاثين سنة وقد نشطت لذلك وكان في الحي امرأة وصفت
لي بالجمال فمال قلبي اليها وكانت عاهرا لا تمنع يد لامس فكرهتها ثم قلت قد قال تمتع بالفاجرة
فانك تخرجها من حرام الي حلال فكتبت الي ابي محمد اشاوره في المتعة وقلت ايجوز ان اتمتع
بعد هذه السنين فكتب انما تحيي سنة وتميت بدعة فلا باس واياك وجارتك المعروفة بالعهر
وان حدثتك نفسك ان ابائي قد قالوا تمتع بالفاجرة فانك تخرجها من حرام الي حلال فهذه
امرأة معروفة بالهتك وهي جارة واخاف عليك استفاضة الخبر فيها فتركتها ولم اتمتع بها
وتمتع بها شاذان ابن سعد رجل من اخواننا وجيراننا واشتهر بها حتى علا امره وصار
الي السلطان وغرم بسببها مالا نفيسا واعاذني الله من ذلك ببركة سيدي ه وعن سيف
ابن الليث قال خلفت ابني عليلا بمصر عند خروجي منها وابنا لي اخر اكبر منه هو كان وصيي
وقيمي علي عيالي وضياعي فكتبت الي ابي محمد وسألته الدعاء لابني العليل فكتب الي قد عوفي الصغير
ومات الكبير وصيك وقيمك واحمد الله لا تجزع فيحبط اجرك فورد علي الكتاب بالخبر ان ابني عوفي
من علته ومات ابني الكبير يوم ورد علي جواب ابا محمد عليه وعن محمد ابن حمزة السروري قال كتبت

على يد ابي هاشم الجعفري وكان لي مولى حبا الى ابي محمد اساله ان يدعو لي بالغنا وكنت قد
املقت فاوصلها وخرج الجواب على يده ابشر فقد اجلك الله بالغنا مات ابن عمك يحيى ابن
حمزة وخلف مائة الف درهم وهي واردة عليك فاشكر الله وعليك بالاقتصاد واياك والاسراف
فانه من فعل الشيطان فورد علي بعد ذلك قادم معه سفاتج من حران واذا ابن عمي قد
مات في اليوم الذي رجع الي ابو هاشم بجواب مولاي ابي محمد فاستغنيت وزال الفقر عني
كما قال سيدي فاديت حق الله في مالي وبررت اخواني وتماسكت بعد ذلك وكنت مبذرا
كما امرني ابو محمد عليه السلام ه عن محمد ابن صالح الخثعمي قال كتبت الى ابا محمد اساله عن البطيخ وكنت
به مشغوفا فكتب لي لا تاكله على الريق فانه يولد الفالج وكنت اريد ان اساله عن صاحب الزنج
الذي خرج بالبصرة فنسيت حتى نفذ كتابي اليه فوقع صاحب الزنج ليس من اهل البيت ه محمد
ابن الربيع الشيباني قال ناظرت رجلا من الثنوية بالاهواز ثم قدمت سر من راى وقد
علق بقلبي شيا من مقالته فاني لجالس على باب احمد ابن الخصيب اذ اقبل ابو محمد من دار العا
يوم الموكب فنظر الي واشار بسبابته احد احد فوحده فسقطت مغشيا علي ه وعن علي
ابن زيد ابن علي ابن الحسين ابن زيد قال دخلت على ابي محمد واني لجالس عنده اذ ذكرت منديلا
كان معي فيه خمسون دينارا فقلقت لها فقال ابو محمد لا باس هي مع اخيك محفوظ ان شاء الله
فاتيت منزلي فدفعها الي اخي علي بن محمد ابن الحسن قال وافت جماعة من الاهواز من اصحابنا
لخروج السلطان الى صاحب البصرة فخرجنا نريد النظر الى ابي محمد عليه السلام فنظرنا اليه ماضيا
معه وقعدنا بين الحايطين بسر من راى ننتظر رجوعه فرجع فلما حاذانا وقرب منا وقف
ومد يده الى قلنسوته فاخذها عن راسه وامسكها بيده وامر يده الاخرى على راسه
وضحك في وجه رجل منا فقال الرجل اشهد انك حجة الله وخيرته فقلنا يا هذا ما شانك قال
كنت شاكا فيه فقلت في نفسي ان رجع واخذ القلنسوة عن راسه قلت بامامته ه وعن ابن سهل
البلخي قال كتب رجل الى ابي محمد يساله الدعاء لوالديه وكانت الام غالية والاب مؤمنا فوقع
رحم الله والدك وكتب اخر يسال الدعاء لوالديه وكانت الام مؤمنة والاب ثنويا فوقع رحم
الله والدتك والتاء منقوطة ه عن جعفر ابن محمد ابن موسى قال كنت قاعدا بالعشي فمر بي وهو
راكب وكنت اشتهي الولد شهوة شديدة فقلت في نفسي ترى ارزق ولدا فقال براسه اي نعم
فقلت ذكرا فقال براسه لا فولدت لي ابنة ه حدث ابو يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكل

قال

قال ولد لي غلام وكنت مضيقا فكتبت رقاعا الى جماعة استرفدهم فرجعت بالخيبة قال قال
قلت اجي فاطوف حول الدار طوفة وصرت الى الباب فخرج ابو حمزة ومعه صرة سوداء
فيها اربعمائة درهم فقال يقول لك سيدي انفق هذه على المولود بارك الله لك فيه ه وعن
بدر مولاة ابي محمد قال رايت عند راس ابي محمد نورا ساطعا الى السماء وهو نايما
ه حدث ابو القاسم كاتب راشد قال خرج رجل من العلويين من سر من راى في ايام ابي
محمد الى الجبل يطلب الفضل فتلقاه رجل بحلوان فقال من اين اقبلت قال من سر من راى
قال تعرف درب كذا وموضع كذا قال نعم فقال عندك من اخبار الحسن ابن علي فقال نعم فاعطاه
خمسين دينارا وعاد العلوي معه فوصلا الى سر من راى فاستاذنا على ابي محمد فاذن لهما
فدخلا وابو محمد قاعد في صحن الدار فلما نظر الى الجبلي قال له انت فلان ابن فلان قال نعم قال اوصى
اليك ابوك واوصى لنا بوصية فجئت تؤديها ومعك اربعة الاف دينار ها هي قال الرجل نعم فدفع
اليه المال ثم نظر الى العلوي فقال خرجت الى الجبل تطلب الفضل فاعطاك هذا الرجل خمسين
دينارا فرجعت معه ونحن نعطيك خمسين دينارا فاعطاه ه وولد ابو محمد الحسن بن علي
في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومايتين وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاول
سنة ستين ومايتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ه هذا ما اردت نقله من كتاب الدلايل
قال قطب الدين الراوندي في كتابه روي احمد ابن محمد عن جعفر ابن الشريف الجرجاني قال حججت
سنة فدخلت على ابي محمد بسر من راى وقد كان اصحابنا حملوا معي شيا من المال فاردت ان ادفعه
واساله قال قبل قلت ذلك ادفع ما معك الى المبارك خادمي ففعلت وقلت شيعتك بجرجان
يقرؤون عليك السلام قال اولست منصرفا بعد فراغك من الحج قلت بلى قال فانك تصير الى
جرجان من يومك هذا الى مائة وتسعين يوما وتدخلها يوم الجمعة لثلث ليال يمضين من
شهر ربيع الاخر في اول النهار فاعلمهم اني اوافيهم في ذلك اليوم اخر النهار فامض راشدا
فان الله سيسلمك ويسلم ما معك فتقدم على اهلك وولدك ويولد لولدك الشريف ابنا
فسمه الصلت وسيبلغ ويكون من اوليائنا فقلت يا ابن رسول الله ان ابراهيم ابن اسماعيل
الخلنجي وهو من شيعتك كثير المعروف الى اوليائك يخرج اليهم في السنة من ماله اكثر من
مائة الف درهم وهو احد المتقلبين في نعم الله وقال شكر الله لابي اسحق ابراهيم ابن اسماعيل
صنيعه الى شيعتنا وغفر له ذنوبه ورزقه ذكرا سويا قائلا بالحق فقل له يقول لك الحسن ابن علي

سم ابنك احمد فانصرفت من عنده وحججت وسلمني الله حتى وافيت جرجان في يوم الجمعة
اول النهار من شهر ربيع الاخر على ما ذكر عليه السلام وجاني اصحابي يهنوني فاعلمتهم ان الامام
وعدني ان يوافيكم في اخر هذا اليوم تاهبوا لما تحتاجون اليه واعدوا مسايلكم وحوايجكم كلها
فلما صلوا الظهر والعصر واجتمعوا كلهم في داري فوالله ما شعرنا الا وقد وافى ابو محمد
عليه السلام فدخل ونحن مجتمعون فسلم هو اولا علينا فاستقبلناه وقبلنا يده ثم قال اني كنت وعدت
جعفر ابن شريف ان اوافيكم في اخر هذا اليوم فصليت الظهر والعصر بسر من راى وصرت اليكم
لاجدد بكم عهدا وها انا قد جيتكم الان فاجمعوا مسايلكم وحوايجكم كلها فاول من انتدب
لمسالته النضر ابن جابر فقال يا ابن رسول الله ان ابني جابر اصيب ببصره فادع الله ان يرد
عينيه قال فهاته فجاء به فمسح بيده على عينيه فعاد بصيرا ثم تقدم رجل فرجل يسالونه حوايجهم
فاجابهم الى كل ما سالوه حتى قضى حوايجهم جميعا ودعا لهم بخير وانصرف من يومه ذلك
ومنها ما روي عن علي ابن زيد ابن علي ابن زيد ابن علي قال صحبت ابا محمد في دار العامة
الى منزله فلما صار الى داره واردت الانصراف قال امهل ودخل فاذن لي فدخلت فاعطاني
مائة دينار وقال اصرفها في ثمن جارية فان جاريتك فلانة ماتت وكنت خرجت من المنزل
وعهدي بها انشط ما كانت فمضيت فقال الغلام ماتت جاريتك فلانة الساعة قلت ما
حالها قال فشربت ماء فماتت ه وعن علي ابن زيد قال اعتل ابني احمد فكتبت الى ابي محمد اساله
الدعاء فخرج توقيعه اما علم علي ان لكل اجل كتاب فمات الابن ومنها ما روي عن
المحمودي قال كتبت الى ابي محمد اساله الدعاء ان ارزق ولدا فوقع رزقك الله ولدا واجرك
فولد لي ابن ومات ه وعن محمد ابن علي ابن ابراهيم الهمداني قال كتبت الى ابي محمد اساله
ان يدعو الله ان ارزق ولدا ذكرا من ابنة عمي فوقع رزقك الله ذكرانا فولد لي اربعة ومنها
ما روي عن عمر ابي محمد ابن زياد الصيمري قال دخلت على ابا احمد عبد الله ابن طاهر وبين
يديه رقعة ابي محمد عبد الله ابن طاهر وبين يديه رقعة ابي محمد عليه السلام وفيها اني نازلت الله
في هذا الطاغي يعني المستعين وهو اخذه بعد ثلاث فلما كان في اليوم الثالث خلع
وكان من امره ما كان ومنها ما قال يحيا ابن المرزبان التقيت رجلا من اهل البيت
سيماه الخير واخبرني انه كان له ابن عم ينازعه بالامامة والقول في ابي محمد وغيره
فقلت لا اقول به او ارى علامة فوردت العسكر في حاجة فاقبل ابو محمد فقلت متعنتا

ان مد يده الى راسه فكشفه ثم نظر الي ورده قلت به فلما حاذاني مد يده الى راسه
فكشفه ثم برق عينيه في بياضا ثم ردها ثم قال يا يحيا ما فعل ابن عمك الذي ينازعك
في الامامة فقلت خلفته صالحا فقال لا تنازعه ومنها ما روي عن بياضا قال كان لي
ابن عم لي عشرة الاف درهم فكتبت الى ابي محمد اساله الدعاء فكتب الي انه راد عليك
مالك وهو ميت بعد جمعة قال فرد علي ابن عمي مالي فقلت له ما بدا لك في رده ومنها
وقد منعتنيه قال رايت ابا محمد في المنام فقال ان اجلك قد دنا فرد على ابن عمك ماله ومنها
ما روي عن علي ابن الحسن ابن سابور قال قحط الناس بسر من راى في زمن الحسن الاخير
فامر المتوكل بالخروج الى الاستسقا فخرجوا ثلاثة ايام يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج
الجاثليق في اليوم الرابع الى الصحراء ومعه النصارى والرهبان فكان فيهم راهب فلما
مد يده هطلت السماء بالمطر وخرجوا في اليوم الثاني فهطلت السماء فشك اكثر الناس وتعجبوا
وصبوا الى دين النصرانية فانفذ المتوكل الى الحسن وكان محبوسا فاخرجه من حبسه وقالوا الحق
امة جدك فقد هلكت فقال اني خارج من الغد ومزيل الشك ان شاء الله تعالى فخرج الجاثليق
في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن عليه السلام في نفر من اصحابه فلما ابصر بالراهب وقد مد
يده امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى وياخذ ما بين اصبعيه ففعل واخذ منه عظما اسود
فاخذه الحسن بيده وقال استسق الان فاستسقى وكانت السماء مغيمة فتقشعت وطلعت
الشمس بيضاء فقال المتوكل ما هذا العظم يا ابا محمد فقال عليه السلام هذا رجل عبر بقبر نبي من انبياء
الله فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي الا هطلت السماء بالمطر ومنها ما روي
عن احمد ابن محمد ابن مطهر قال كتب بعض اصحابنا من اهل الجبل الى ابي محمد يساله عمن وقف على ابي
الحسن موسى اتوالاهم ام اتبرا منهم فكتب اليه لا تترحم على عمك وتبرا منه انا الى الله منهم
بريء فلا تتولهم ولا تعد مرضاهم ولا تشهد جنايزهم ولا تصلي على احد منهم مات ابدا من
جحد اماما من الله او زاد اماما ليست امامته من الله كان كمن قال ان الله ثالث ثلاثة ان الجاحد
امر اخرنا جاحد امر اولنا والزايد فينا كالناقص الجاحد امرنا وكان السايل لا يعلم ان عمه منهم
فاعلمه ذلك ه اخر ما نقلته من كتاب الراوندي رحمه الله قال الطبرسي في كتابه اعلام الورى
الباب العاشر في ذكر الامام الزكي ابي محمد الحسن ابن علي عليهما السلام وفيه اربعة فصول
الاول في تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته عليه السلام كان مولده بالمدينة يوم الجمعة

لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقبض بسر من راي لثمان
خلون من ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرين سنة وامه ام ولد يقال
لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين ولقبه الهادي والسراج والعسكري وكان
عليه وابوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا وكانت في سني امامته بقية ملك
المعتز اشهر ثم ملك المهتدي احد عشر شهرا وبعد مضي خمس سنين من ملكه قبض الله تعالى
ليه ابا محمد ع ودفن في داره بسر من راي في البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلام وقد
ذهب كثير من اصحابنا الى انه عليه السلام مضى مسموما وكذلك ابوه وجده وجميع الائمة
خرجوا من الدنيا على شهادة واستدلوا على ذلك بما روي عن الصادق عليه انه قال والله ما
منا الا مقتول او شهيد والله اعلم بحقيقة ذلك قلت قد تقدم قبل ذلك انه عليه كتب
اني نازلت نازلت الله في هذا الطاغي يعني المستعين والطبري يعد المستعين من الخلفاء الذين
كانوا في زمانه عليه فكان هذا وامثاله من غلط الرواة والنساخ فان المستعين بويع له في اوائل
ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وتسعة اشهر وقيل ثمانية
اشهر فلم يكن ملكه في ايام امامة ابي محمد عليه فكيف ينازل الله فيه فاما ان يكون غير المستعين
او يكون المنازل ابو الحسن ابوه عليه والتحقيق عند الله الثاني في ذكر النصوص الدالة على امامته
عليه بعد طريقي الاعتبار والتواتر اللذين ذكرناهما في امامة من تقدمه من ابائه عليهم السلام و
ذكر النصوص التي تقدم ذكرها من تعيين ابيه عليه عليهما السلام الثالث في ذكر طرف من
اياته ومعجزاته عليه قلت اذكر من هذا الفصل ما لم اكن ذكرته فيما تقدم من ذلك قال ابو هاشم
الجعفري قال كنت عند ابي محمد عليه فاستوذن لرجل من اهل اليمن فدخل رجل جميل طويل
جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس الى جنبي فقلت في نفسي ليت شعري
من هذا فقال ابو محمد هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع ابائي فيها ثم قال هاتها
فاخرج حصاة في جانب منها موضع املس فاخذها واخرج خاتما وطبع فانطبع وكاني اقرا
الخاتم الساعة الحسن بن علي فقلت لليماني هل رايته قط قبل هذا فقال لا والله واني منذ دهر
حريص على رؤيته حتى كان الساعة اتاني شاب لست اراه فقال قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو
يقول رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض اشهد ان حقك لواجب كوجوب
حق امير المؤمنين والائمة من بعده وصلوات الله عليهم اجمعين واليك انتهت الحكمة والامامة وانك ولي الله الذي لا

عذر

عذر لاحد في الجهل به فسالت عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن
سمعان بن غانم بن ام غانم الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها امير المؤمنين
وقال ابو هاشم الجعفري في ذلك شعرا ۞ بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصا ۞
له الله اصفى بالدليل واخلصا ۞ واعطاه ايات الامامة كلها ۞ كموسى وفلق البحر واليد والعصا ۞
وما قمص الله النبيين حجة ۞ ومعجزة الا الوصيين قمصا ۞ فمن كان مرتابا بذاك فقصره ۞
من الامر ان يتلو الدليل ويفحصا ۞ قال عبد الله بن عباس هذه ام غانم صاحبة الحصاة
فيه تلك الحصاة وهي ام الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الاسدية والثالثة التي طبع
فيها رسول الله صلى الله عليه وامير المؤمنين ع فهي ام سليم وكانت وارثة الكتب فـ
لكل واحدة منهن خبر قد رويته ولم اطل الكتاب بذكره قلت وانما ذكرت
هذه الاية لانه مما تقدم رواه وحدث ابو هاشم داود بن القاسم قال كنت في الحبس المعروف
بحبس حبيش في الجوسق الاحمر انا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن ابراهيم العمري وفلان
وفلان اذ دخل علينا ابو محمد الحسن واخوه جعفر فحففنا به وكان المتولي لحبسه صالح بن
وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول انه علوي قال فالتفت ابو محمد فقال لولا ان
فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج عنكم واومى الى الجمحي ان يخرج فخرج فقال ابو محمد
هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فان في ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان يخبره فيها
بما تقولون فيه فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد القصة يذكرهم فيها بكل عظيمة
وكان الحسن عليه يصوم فاذا افطر اكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه اليه في جونة
مختومة وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فافطرت في بيت اخر على كعكة
وما شعر والله بي احد ثم جئت وجلست معه فقال لغلامه اطعم ابا هاشم شيئا فانه
مفطر فتبسمت قال ما يضحكك يا ابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه
فقلت صدق الله ورسوله وانتم فقال لي افطر ثلاثا فان المنة لا ترجع اذا انهكها الصوم في اقل
من ثلاث فلما كان في اليوم الذي اراد الله ان يفرج عنه جاءه الغلام فقال يا سيدي احمل
فطورك فقال احمل وما احسب انا ناكل منه فحمل الغلام الطعام الظهر واطلق عنه عند العصر
وهو صائم فقال كلوا هناكم الله قال وكان مرضه الذي توفي فيه اول شهر ربيع الاول سنة ستين
ومائتين وتوفي عليه يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر وخلف ولده الحجة القائم المنتظر وكان

ف

لدولة الحق وكان قد اخفا مولده لشدة طلب السلطان له واجتهاده في البحث عنه
وعن امره فلم يره الا الخواص من شيعته على ما نذكره بعد وتولى اخوه جعفر تركته وسعا
الى السلطان بخلفيته كما تقدم فيما اورده الشيخ المفيد رحمه الله تعالى **قلت** مناقب
سيدنا ابي محمد الحسن بن علي العسكري دالة على انه السري ابن السري فلا تشك في
امامته ولا تمترى واعلم انه متى بعت مكرمة او اشتريت فسواه بايعها وهو المشتري
يضرب في السودد والفخار بالقداح الفايزه واذا اجيز كريم للشرف والمجد فانه الحايزه
واحد زمانه غير مدافع ويخبح وحده غير منازع سيد اهل عصره وامام اهل دهره
فالسعيد من وقف عند نهيه وامره قلد العلى الذي علا على النجوم الزاهره والجد الذي
قرع الصفاء عند المنافره والمفاخره والمنصب الذي ملك به ساحتي الدنيا والاخره فمن
الذي يرجو اللحاق بهذه الخلال الفاخرة والمزايا الظاهرة والاخلاق الشريفة الطاهره
اقواله سديده وافعاله رشيده وسيرته حميده وعهوده في ذات الله وكيده فالخيرات
منه قريبه والشرور عنه بعيده اذا كان فاضل زمنه قصيده كان عليه بيت القصيده و
انتظموا عقدًا كان مكان الواسطة والفريدة وهذه عادة قد سلكها الاوايل وجرى على
منهاجها الافاضل والا كيف يقاس النجوم بالجنادل واين فصاحة قس من فهاهة باقل
فارس العلوم الذي لا يجارى ومبين غامضها فلا يجادل ولا يمارى كاشف الحقايق بنظره
الصايب مظهر الدقايق بفكره الثاقب المطلع بتوفيق الله على اسرار الكاينات المخبر
بتوفيق الله عن الغايبات المحدث في سره بما مضى وما هو آت الملهم في خاطره بالامور
الخفيات الكريم النفس والاصل والذات صاحب الدلايل والايات والمعجزات مالك
ازمة الكشف والنظر مفسر الايات مقرر الخبر وارث السادة الخير ابن الايمة ابو المنتظر
فانظر الى الفرع والاصل وجدد النظر واقطع بانهما عليهما السلام اضوا من الشمس وابهى من
القمر واذا تبين زكا الاغصان تبين طيب الثمر فاخبارهم ونعوتهم عليهم السلام عيون
التواريخ وعنوان السير ٥٥ شرف تتابع كابرا عن كابر ٥ كالرمح انبوبا على انبوب
والله اقسم قسما برا من عد عليا ابا وفاطمة اما والايمة ابآء والمهدي ولدا لجدير ان
يطول السماء علاء وشرفا والاملاك سلفا وذاتا وخلفا والذي ذكرته من صفاته دون
مقداره فكيف لي باستقصاء نعوته واخباره ولساني قصير وطرفي بلا غتي حسير فلهذا

رجع

رجع عن شاو صفاته كليلا وتيقن العجز وقصوره وما كان عاجزا ولا ضئيلا ولكنه
انه وجد مكان القول ذا سعة فما كان قوولا ورأي سبيل الشرف واضحا وما وجد
الى حقيقة مدحه سبيلا فقصر وكان من شانه الاقدام واحجم مقرا بالقصور وما عرف
منه الاحجام ولكن قوى الانسان لها مقادير تنتهي اليها وحدود تقف عندها وغايا
لا تتعداها فلذلك يفنى الزمان ولا يحيط بوصفهم ٥ ا يحيط بما يفنى بما لا ينفد و
وقد نظمت على العادة شعرا في مدحه غرضي فيه ما تقدم في مدح ابايه عليهم السلام
ولا خلا لي ذكرا مع ذكرهم على تقادم الامام وهي ٥ يا راكبا يسري على جسرة ٥
قد غبرت في اوجه الضمر عرج بسامرا والتم ثرى ٥ ارض الامام الحسن العسكري
عرج على من جده صاعد ومجده عال على المشتري على الامام الطاهر المجتبا
على الكبير الطيب العنصري ٥ على ولي الله في عصره ٥ وابن خيار الله في الاعصر ٥
على كريم صوبه معروفه ٥ يربي على صوب الحيا الممطر ٥ على امام عدله احكامه ٥
يبسط العرف على المنكر ٥ وبلغا عن عبد الآيه ٥ تحية اذكى من العنبري
وقل سلام الله وقف على ٥ ذاك الجناب المربع الاخضر ٥ دار بحمد الله قد اسبغت ٥
على التقي والشرف الاطهر ٥ امن جنة الخلد ثرا ارضها ٥ وماها من نهر الكوثر ٥
حل بها شخصان من دوحة ٥ اعضانها طيبة المكسر ٥ العسكريان هما ما هما ٥
فطول التقريض او قصر ٥ غصنا علا وقمرا سدفة ٥ شمسا نهار فارسا منبر ٥
من معشر فاقوا جميع الورا ٥ جلالة ناهيك من معشر ٥ هم الاولى شادوا بنا العلى ٥
بالابيض الباتر والاسمر ٥ هم الاولى لولاهم في الورا ٥ لم يعرف الحق ولم ينكر ٥
هم الاولى لولاهم في الورا ٥ لم يعبد المعبود لم يكفر ٥ هم الاولى سنوا لنا منهجا ٥
بواضح من سعيهم نير ٥ هم الاولى دلوا على مذهب ٥ مثل الصباح الواضح المسفر ٥
فانفتح الحق لوارده ٥ ولاح قصد الطالب المبصر ٥ اخلاقهم اذكى اذا ما بلغ ٥
مثل الربيع اليانع المزهر ٥ يا سادتي اني ولاي لكم ٥ من خير ما قدمت للمحشر ٥
ارجو بكم نيل الاماني غدا ٥ في بعثتي والامن في مقبري ٥ فانتم قصدي وحبي لكم ٥
تجارتي والربح في متجري ٥ والحمد لله على انه ٥ وفقني للغرض الاكبر ٥

ذكر الامام الثاني عشر وهو مولانا الامام المنتظر الخلف الحجة صاحب الزمان

محمد بن الحسن الخالص بن علي القانع المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن
ابن محمد الباقر ابن علي سيد العابدين ابن الحسين الشهيد ابن علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم اجمعين اذا لما وصل الجمع * الى اخبار مولانا * فما احدرنا بالشكر * لله واولاناه *
امام نتولاه * وطوبى لو تولاناه * زادنا الله في عطل * وبالمجد حلاناه * واولانا برا لطفناه *
وتاييدا واحسانا * ونرجو اننا نلقاه * في الدنيا ويلقانا * عسا برو ابر قلبا * بما زال رضانا *
قال الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله الباب الثاني عشر في ابي القاسم محمد الحجة ابن الحسن
الخالص ابن علي المتوكل ابن محمد القانع ابن علي الرضا عليهم السلام هذا الخلف الحجة
قد ايده الله * هداه نهج الحق * واتاه سجاياه * واعلى في ذرى العلياء * بالتاييد مرقاه *
واتاه حلى فضل * عظيم فتحلاه * وقد قال رسول الله * قولا قد رويناه * وذو العلم بما قال
اذا ادرك معناه * من الاخبار في المهدي * جاءت بمسماه * وقد ابداه بالنسبة * والوصف وسماه *
ويكفي قوله مني * لاشراق محياه * ومن بضعته الزهراء * مسراه ومرساه * ولن يبلغ ما اوتي
امثال واشباه * فان قالوا هو المهدي * ما مانوا ولا فاهوا * وقد وقع من النبوة في اكتاف
عناصرها ورضع من الرسالة اخلاف اوصولها ونزع من القرابة بسجال معاصرها ونزع
في صفات الشرف فعقدت عليه بخناصرها واقتنى من الانساب شرف نصابها واعتلى
عند الانتساب على شرف احسابها واجتنى جنا الهداية من معادنها واسبابها فهو من
ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة من الرسول فالرسالة اصلها وانها لاشرف العناصر
والاصول فاما مولده فبسر من راى في ثالث عشرين رمضان من سنة ثمان وخمسين ومائتين
للهجرة واما نسبه ابا واما فابوه ابو محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن علي القانع بن علي الرضا
بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي
بن علي المرتضى امير المؤمنين وقد تقدم ذكر ذلك مفصلا وامه ام ولد يقال لها صقيل
وقيل حكيمة وقيل غير ذلك واما اسمه محمد وكنيته ابو القاسم ولقبه الحجة والخلف الصالح
وقيل المنتظر واما ما ورد عن النبي ص في المهدي من الاحاديث الصحيحة فمنها
ما نقله الامامان ابو داود والترمذي رض كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي
سعيد الخدري رض قال سمعت رسول الله ص يقول المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين ومنها ابو داود بسنده في صحيحه

يرفعه

يرفعه الى علي بن ابي طالب عليه قال قال رسول الله ص لو لم يبق من الدهر الا يوم
لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا ومنها ما رواه ايضا ابو داود
رحمه الله يرفعه بسنده في صحيحه الى ام سلمة زوج النبي ص قال سمعت رسول الله ص يقول
المهدي من عترتي من ولد فاطمة ومنها ما رواه القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي
رض في كتابه المسمى بشرح السنة واخرجه الامامان البخاري ومسلم رض كل واحد منهما بسنده
في صحيحه يرفعه الى ابي هريرة قال قال رسول الله ص كيف انتم اذا نزل ابن مريم وامامكم منكم
ومنها ما اخرجه ابو داود والترمذي رضي الله عنهما بسندهما في صحيحيهما يرفعه كل واحد
منهما بسنده الى عبد الله بن مسعود رض انه قال قال رسول الله ص لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني او من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي
واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي رواية اخر ان
النبي ص قال يلي رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي وهذه الروايات عن ابي داود والترمذي
رض الله عنهما ومنها ما نقله الامام احمد بن اسحق بن محمد الثعلبي رض في تفسيره يرفعه
بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله ص نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة انا
وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي فان قال معترض هذه الاحاديث
النبوية الكثيرة بتعدادها المصرحة بجملتها وافرادها متفق على صحة اسنادها ومجمع
على نقلها عن رسول الله ص وايرادها وهي صحيحة صريحة في كون المهدي عليه من ولد فاطمة
عليها السلام وانه من رسول الله ص ومن عترته واهل بيته وان اسمه يواطي اسمي وانه
يملأ الارض عدلا وقسطا وانه من ولد عبد المطلب وانه من سادات الجنة وذلك مما لا نزاع
فيه غير ان ذلك لا يدل على ان المهدي الموصوف بما ذكره ص من الصفات والعلامات هو
هذا ابو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح عليه فان ولد فاطمة عليها السلام كثيرون وكل
من يولد من ذريتها الى يوم القيامة يصدق عليه انه من ولد فاطمة فانه من العترة الطاهرة
وانه من اهل البيت عليهم السلام فتحتاجون مع هذه الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل يدل
على ان المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتم مرادكم فجوابه ان رسول الله ص لما وصف
المهدي بصفات متعددة من ذكر نسبه واسمه ومرجعه الى فاطمة عليها السلام والى عبد المطلب
وانه اجلى الجبهة اقنى الانف وعدد الاوصاف الكثيرة التي جمعتها الاحاديث الصحيحة المذكورة

انفا وجعلها علامة ودلالة على ان الشخص الذي لبنا بالمهدي وثبت له الاحكام المذكورة
هو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة
مجتمعة في ابي القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك الاحكام لو وانه
صاحبها والا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك في نصبها
علامة ودلالة من رسول الله ص وذلك ممتنع فان قال المعترض لا يتم العمل بالدلالة والعلامة
الا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بها دون غيره وتعيينه لها فاما اذا لم يعلم تخصيصه وانفراده
فالحكم له بالدلالة ونحن نسلم انه من زمن رسول الله ص الى ولادة الخلف الصالح الحجة عليه ما ولد
من ولد فاطمة عليها السلام شخص جمع تلك الصفات التي هي الدلالة والعلامة لكن وقت بعثة
المهدي وظهوره وولادته هو في اخر اوقات الدنيا عند ظهور الدجال ونزول عيسا
ابن مريم صلوات الله عليه وذلك سياتي بعد مدة مديدة ومن الآن الى ذلك الوقت
المتراخي الممتد ازمان متجددة وفي العترة الطاهرة من سلالة فاطمة عليها السلام كثرة
يتعاقبون ويتوالدون الى ذلك الايان فيجوز ان يولد من السلالة الطاهرة والعترة النبوية
من تجمع تلك الصفات فيكون هو المهدي المشار المذكور عليه **فالجواب** انه اذا عرفتم انه
الى وقت ولادة الخلف الصالح والى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات
باسرها سواه فيكفي ذلك في ثبوت تلك الاحكام له عملاً بالدلالة الموجودة في حقه وما
ذكرتموه من احتمال ان يتجدد مستقبلاً في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات لا يكون
قادحاً في اعمال الدلالة ولا مانع من ترتيب حكمها عليها فان دلالة الدليل راجحة لظهورها
واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح فانه لو جوز ذلك لامتنع
العمل باكثر الادلة المثبتة للاحكام اذ ما من دليل الا واحتمال تجدد ما يعارضه متطرق
اليه ولم يمنع ذلك من العمل به وفاقاً والذي يوضح ذلك ويؤيده ان رسول الله ص فيما اورده الامام
مسلم ابن الحجاج رض في صحيحه يرفعه بسنده قال لعمر ابن الخطاب يأتي عليكم مع امداد
اهل اليمن اويس ابن عامر ابن مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والده
هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطاعت ان يستغفر لك فافعل فالنبي ص ذكر اسمه
ونسبه وصفته وجعل ذلك علامة ودلالة على ان المسمى بذلك الاسم المتصف بتلك الصفات
لو اقسم على الله لابره وانه اهل الطلب الاستغفار منه وهذه منزلة عالية ومقام عند

الله تعالى

الله تعالى عظيم ولم يزل عمر بعد وفاة النبي ص وبعد وفاة ابي بكر يسال امداد اليمن عن
الموصوف بذلك حتى قدم وفد من اليمن فسالهم فاخبر شخص متصف بذلك فلم يتوقف
عمر في العمل بتلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله ص بل بادر الى العمل بها واجتمع به وسأله
الاستغفار وجزم بانه المشار اليه بالحديث النبوي لما علم الصفات فيه مع وجود احتمال
ان يتجدد في وفود اليمن مستقبلاً من يكون بتلك الصفات فان قبيلة مراد كثيرة والتوالد فيها
كثيرة وعين ما ذكرتموه من الاحتمال موجود وكذلك قضية الخوارج وصفهم رسول الله ص
بصفات ورتب عليها حكماً ثم بعد ذلك لما وجد علياً عليه تلك الصفات موجودة في ولائك
في واقعة حروري والنهروان جزم بانهم المرادون بالحديث النبوي وقاتلهم وقتلهم
فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال ان يكون المرادون غيرهم وامثال هذه الدلائل
والعمل بها مع قيام احتمال كثير فعلم ان الدلالة الراجحة لا تترك لاحتمال المرجوح نزيده بياناً
وتقريراً **فنقول** ثبوت الحكم عند وجود العلامة والدلالة لمن وجدت فيه امر يتعين
العمل به والمصير اليه فمن تركه وقال بان صاحب الصفات المراد باثبات الحكم ليس هو هذا
بل شخص غيره سياتي ذكره فقد عدل عن النهج القويم ووقف نفسه موقف اللئيم ويدل
على ذلك ان الله تبارك وتعالى لما انزل في التورات على موسى صلوات الله عليه انه يبعث النبي
العربي في اخر الزمان خاتم الانبياء ونعته باوصافه وجعلها علامة ودلالة على اثبات
حكم النبوة له وصار قوم من امة موسى صلوات الله عليه يذكرونه بصفاته ويعلمون انه يبعث فلما
قرب زمان ظهوره وبعثه صاروا يهددون المشركين به ويقولون انه سيظهر الآن نبي
نعته كذا وصفته كذا نستعين به على قتالكم فلما بعث ص وجدوا العلامات والصفات باسرها
التي جعلت دلالة على نبوته انكروه وقالوا ليس هو هذا بل هو غيره وسياتي فلما جنحوا
الى الاحتمال واعرضوا عن العمل بالدلالة التي ذكرها لهم في التوراة وجنحوا الى الاحتمال
وهذا المقصد من اكبر الادلة واقوى الحجج على انه يتعين العمل بالدلالة عند وجودها واثبات
الحكم لمن وجدت تلك الدلالة فيه فاذا كانت الصفات التي هي علامة لثبوت تلك الاحكام المذكورة
موجودة في الخلف الحجة الصالح محمد عليه تعين اثبات كونه المهدي المشار اليه من غير جنوح
الى الاحتمال بتجدد غيرها في الاستقبال فاذا قال المعترض نسلم لكم ان الصفات المجعولة علامة
ودلالة اذا وجدت تعين العمل بها ولزم اثبات مدلولها لمن وجدت فيه لكن يمنع وجود تلك
العلامة والدلالة في الخلف الصالح محمد عليه فان من جملة الصفات المجعولة علامة ودلالة ان

يكون اسم ابيه مواطيا لاسم ابي النبي صلعم هكذا صرح به الحديث النبوي على ما اورعوه
وهذه الصفة لم توجد فيه فان اسم ابيه الحسن واسم ابي النبي صلعم عبد الله وبين الحسن
من عبد الله التي هي جزء من العلامة والدلالة واذا لم يثبت جزء العلة فلا يثبت حكمها
اذ النبي صلعم لم يجعل الاحكام ثابتة الا لمن اجتمعت تلك الصفات كلها له التي جزؤها مواطات
اسمي الابوين في حقه وهذه لم تجتمع في الخلف الحجة الصالح فلا تكتب تلك الاحكام له وهذه
الاشكال قوى **فالجواب** لابد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان امرين مبني عليهما
الغرض فالاول انه سايغ شايع في لسان العرب لفظة الاب على الجد الاعلى وقد نطق
القران الكريم بذلك فقال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم فقال تعالى حكاية عن يوسف عليه
واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحق ونطق بذلك النبي صلعم وحكاه عن جبرائيل صلعم في حديث
الاسراء انه قال قلت من هذا قال ابوك ابراهيم فعلم ان لفظة الاب تطلق على الجد وان
علا فهذا احد الامرين الامر الثاني ان لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة وقد استعملها
الفصحاء ودارت بها السنتهم ووردت في الاحاديث حتى ذكرها الامامان البخاري و مسلم
رضي الله عنهما كل واحد منهما يرفع ذلك بسنده الى سهل بن سعد الساعدي رضه انه قال عن
علي عليه والله ان رسول الله سماه بابي تراب ولم يكن له اسم احب اليه منه فاطلق لفظ الاسم
على الكنية ومثل ذلك قول الشاعر هو المتنبي اجل قدرك ان تسمى مؤنبة ومن كناك فقد سماك للعرب
ويروى ومن يصفك فاطلق التسمية على الكناية والصفة وهذا شايع ذايع في كلام العرب
فاذا وضح ما ذكرناه من الامرين فاعلم ايدك الله بتوفيقه ان النبي صلعم كان له سبطان ابو محمد
الحسن وابو عبد الله الحسين عليهما السلام ولما كان الخلف الحجة الصالح عليه اطلق النبي صلعم
على الكنية لفظ الاسم لاجل المقابلة بالاسم في حق ابيه واطلق على الجد لفظة الاب وكانه
قال يواطي اسمه اسمي فانا محمد وهو محمد وكنية جده اسم ابي اذ هو ابو عبد الله وابي
عبد الله لتكون تلك الالفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته واعلام انه من ولد ابي عبد الله الحسين
بطريق جامع موجز فحينئذ ينتظم الصفات وتوجد باسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح
محمد عليه وهذا بيان شاف كاف في ازالة ذلك الاشكال فافهمه **قلت** رحم الله الشيخ
كمال الدين وانا بالحيرة بحيث دا ولامع قوم يشاهدون الامام عليه فينكرونه ويدفعون العلايم و
الدلالات التي وصف بها ولا يحتاج الى البحث مع هولاء فانهم اذا راوه وشاهدوه كان هو عليه
قيما باثبات حجته دالا لهم على اتقاد محتد وانما البحث معهم في بقايه ووجوده عليه فانهم يجحدون

او الكرهم على ظهوره ومختلفون في انه ولد او سيولد وجوابنا لمخالفينا ان القايلين بوجوده
قايلون به فلا يحتاجون الى دليل لما ثبت عندهم من نقل رجالهم عن ايمتهم عليهم السلام
واما المنكرون لوجوده فقايلون بامكانه فقد ترجح جانب الوجود وعبارة كمال الدين فيها طول
واما ولادة فلم يكن ولد ليذكر واما عمره ففي ايام المعتمد على الله خاف فاختفا والى الان فلم يكن
ذكر ذلك اذ من غاب وان انقطع لا يوجب غيبته وانقطاع خبره الحكم بمقدار عمره ولا بانقضاء
حياته وقدرة الله تعالى واسعة وحكمه والطافه بعباده عظيمة عامة ولو رام عظماء العلماء
ان يدركوا حقايق مقدوراته وكنه قدرته لم يجدوا الى ذلك سبيلا ولانقلبت طرفهم تطلعهم
اليه حسيرا وحده كليلا ولما ادعليهم لسان عجزهم عن الاحاطة به وما اوتيتم من العلم
الا قليلا وليس ببدع ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله المخلصين ولا امتداد عمره الى حين
فقد مد الله اعمار جمع كثير من خلقه من اصفيايه واوليايه ومن مطرودية واعدايه
فمن الاصفياء عيسى عليه ومنهم الخضر عليه وخلق اخر من الانبياء عليهم السلام طالت
اعمارهم حتى جاز كل واحد منهم الف سنة او قاربها كنوح عليه واما من الاعداء والمطرودين
فابليس والدجال ومن غيرهم كعاد الاولى وكان منهم من يقارب الالف وكذلك لقمان
صاحب لبد وكل هذا لبيان اتساع القدرة الربانية في تعمير بعض خلقه فاي مانع يمنع من
امتداد عمر الخلف الصالح الى ان يظهر فيعمل ما حكم الله له به وحيث وصل الكلام الى هذا
المقام وانتهى جريان القلم بما خطه من هذه الاقسام الى ساحل ختمها بالحمد لله رب
العالمين فانها كلمة مباركة جعلها الله تعالى اخر دعوى اهل جنانه وخصها بمن اختاره من
خليقته فكتبناه ملا بس رضوانه فهذا اخر ما حرره القلم من مناقبهم السنية وسطره
من صفاتهم الزكية ونشره من مزاياهم العلية وان ذلك وان كان القليل في جنب
شرفهم الشامخ ويسير مما اتاهم الله من فضلهم الراسخ وانا راج من كرم الله عز
وعلا ان يشملني ببركتهم ويدخلني في زمرتهم ويجعل هذه اللوامع مسطورا في صحيفة
حسناتي المعدودة من حسناتهم فقد بذلت جهدي في جمع مزاياهم بنيل المجد الطالب
ولم الجهد اني بالغها وجمعا قضاء لحقهم اللازم اللازب ولسان الحال يقرع باب
الاسماع لاسماع كل شاهد وغايب . رويدك ان احببت نيل المطالب . فلا تعد عن ترتيل
اي المناقب . مناقب آل المصطفى قدوة الورى . بهم ينبغي مطلوبه كل طالب .

ودين

تم
المهتدى هم الامام المهدي وغيبا
الرغايب مناقب ال المصطفى صلعم

مناقب آل المصطفى المقتدي بهم * الى لقم التقوى ورغبا الرغايب * مناقب تجلي سافرات وجوهها * ويجلو سناها مدلهم الغياهب * عليك بها سراً وجهراً فانها * تحلّ عند الله اعلى المراتب * وجد عند ما يتلو السانك آيها * بدعوة قلب حاضر غير غايب * لمن قام في تاليفها واعتنى بها * ليقضي من مفروضهم كل واجب * عسى دعوة تزكو بها حسناته * فيحظى من الحسنى باسنى المواهب * فمن سال الله الكريم اجابه * وجاوزه بالاقبال من كل جانب * آخر كلام كمال الدين رحمه الله وكتابه والحمد لله رب العالمين

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الارشاد

باب ذكر الامام بعد ابي محمد عليه وتاريخ مولده ودلايل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وسيرته عند قيامه ومدة دولته وكان الامام بعد ابي محمد عليه ابنه المسمى باسم رسول الله صلعم المكنى بكنيته ولم يخلف ابوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره وخلفه ابوه غايباً مستوراً على ما قدمنا ذكره وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس خمسين ومايتين وامه ام ولد يقال لها نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه عليهما السلام خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله اية للعالمين واتاه الحكمة كما اتاها يحيى صبياً وجعله اماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى ابن مريم عليه في المهد نبياً وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من نبي الهدى عليه ثم من امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه ونص عليه الايمة عليهم السلام واحداً بعد واحد الى ابيه الحسن ونص ابوه عليه عند ثقاته وخاصته من شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده وبدولته مستفيضاً قبل غيبته وهو صاحب السيف من ايمة الهدى عليهم السلام والقايم بالحق المنتظر لدولة الايمان وله قبل قيامه غيبتان احدهما اطول من الاخرى كما جاءت بذلك الاخبار واما القصرى فمنذ وقت مولده الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته السفراء بالوفاة واما الطولى من بعد الاولى وفي اخرها يقوم بالسيف قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقال جل اسمه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال رسول الله صلعم لن تنقضي الايام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وقال صلى الله عليه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك

ذلك

ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من ولدي يواطي اسمه اسمي يملاوها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً

باب ذكر طرف من الدلايل على امامة القايم بالحق ابن الحسن عليهما السلام

فمن الدلايل على ما يقتضيه العقل والاستدلال الصحيح من وجود امام معصوم كامل غني عن رعاياه في الاحكام والعلوم في كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد عن الفساد وحاجة الكل من ذوي النقصان الى مؤدب الجناة مقوم للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محذر من الضلال مقيم للحدود منفذ للاحكام فاصل بين اهل الاختلاف ناصب للامراء ساد للثغور حافظ للاموال حام عن بيضة الاسلام جامع للناس في الجمعات والاعياد وقيام الادلة على انه معصوم من الزلات لغناه بالاتفاق عن امام واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب ووجوب النص على من هذا سبيله من الانام وظهور المعجز عليه لتميزه عمن سواه وعدم هذه الصفات من كل احد سوى من اثبت امامته اصحاب الحسن ابن علي عليهما السلام وهو ابنه المهدي على ما بيناه وهذا اصل لن يحتاج معه في الامامة الى روات النصوص وتعداد ما جاء فيها من الاخبار لقيامه بنفسه في قضية العقول وصحته بثابت الاستدلال ثم قد جاءت روايات في النص على ابن الحسن عليهما السلام من طرق تنقطع بها الاعذار وانا بمشية الله وعونه مورد طرفاً منها على السبيل التي سلفت في الاختصار ان شاء الله

باب ما جاء في النص على امامة صاحب الزمان الثاني عشر من الايمة عليهم السلام في مجمل ومفسر على البيان عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز اسمه ارسل محمداً صلعم الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصياً منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والاوصياء الذين من بعد محمد عليه وعليهم السلام على سنة اوصياء عيسى عليه وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين عليه على سنة المسيح عليه وعن الحسن ابن العباس عن ابي جعفر الثاني عليه عن ابائه عن امير المؤمنين عليه قال قال رسول الله صلعم لاصحابه امنوا بليلة القدر فانه ينزل فيها امر السنة وان لذلك الامر ولاة من بعدي علي ابن ابي طالب والاحد عشر من ولده وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه لابن عباس رضي الله عنه ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلعم فقال ابن عباس من هم فقال انا واحد عشر من صلبي ايمة محدثون وعن ابي جعفر محمد ابن علي عليهما السلام عن جابر ابن عبد الله الانصاري قال دخلت على فا

بنت رسول الله صلى الله عليها وبين ايديها لوح فيه اسماء الاوصياء والائمة من
ولدها فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة ثلاثة منهم محمد واربعة منهم
علي ع وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الاثنا عشر الائمة كلهم من آل محمد كلهم محدث
علي ابن ابي طالب واحد عشر من ولده ورسول الله وعلي هما الوالدان وعن ابي بصير عن
ابي جعفر عليه السلام قال يكون بعد الحسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم ع وعن زرارة قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الائمة اثنا عشر اماما منهم الحسن والحسين ثم الائمة من
ولد الحسين عليهم السلام ع وعن محمد ابن علي ابن بلال قال خرج الي امر ابي الحسن
ابن علي العسكري عليه السلام قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي من قبل مضيه
بثلاثة ايام يخبرني بالخلف من بعده ع وعن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد الحسن
ابن علي عليهما السلام جلالتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي ان اسألك فقال سل فقلت يا سيدي
هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث حدث فاين اسأل عنه قال بالمدينة ع وعن عمرو الاهوازي
قال اراني ابو محمد ابنه عليهما السلام وقال هذا صاحبكم من بعدي ع وعن العمري قال مضى
ابو محمد عليه السلام وخلف ولدا له ع وعن احمد ابن محمد ابن عبد الله قال خرج عن ابي محمد عليه السلام
حين قتل الزبيري لعنه الله هذا جزاء من اجترى على الله في اوليائه يزعم انه يقتلني وليس
لي عقب فكيف رأى قدرة الله فيه قال محمد ابن عبد الله وولد له ع وعن داود ابن
قاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن علي ابن محمد عليهما السلام يقول الخلف من بعدي الحسن
فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت لم جعلني الله فداك فقال لا ترون شخصه ولا يحل لكم
ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره قال قالوا الحجة من آل محمد عليهم السلام وهذا طرف
يسير مما جاء في النص على الثاني عشر من الائمة عليهم السلام والروايات في ذلك كثيرة
قد دونها اصحاب الحديث من هذه العصابة واثبتوها في كتبهم فمن اثبتها على الشرح
والتفصيل محمد ابن ابراهيم المكنى ابا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة فلا حاجة
بنا مع ما ذكرناه الى اثباتها على التفصيل في هذا المكان **باب ذكر من رأى الامام
الثاني عشر عليه السلام وطرف من اياته وبيناته** عن محمد ابن اسماعيل ابن جعفر وكان اسن
شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعراق قال رأيت ابن الحسن ابن علي ابن محمد بين المسجدين وهو
غلام ع وعن حكيمة بنت محمد بن علي وهي عمة الحسن انها رأت القائم عليه السلام ليلة مولده وبعد ذلك ع
وعن علي ابن محمد ابن حمدان القلانسي قال قلت لابي عمرو العمري قال مضى ابو محمد فقال لي قد مضى

ابو محمد

ابو محمد ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه واشار بيده ع وعن فتح مولى الزراري
قال سمعت ابا علي ابن مطهر يذكر انه رآه ووصف له قده ع وعن خادمة لابراهيم ابن
عبدة النيسابوري وكانت من الصالحات انها قالت كنت واقفة مع ابراهيم على الصفا
فجاء صاحب الامر عليه السلام حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء ع
عن ابي عبد الله ابن صالح انه رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا
امروا ع وعن احمد ابن ابراهيم ابن ادريس عن ابيه انه قال رأيته بعد مضي ابي محمد عليه السلام
حين ايفع وقبلت يده ورأسه ع وعن القنبري قال جرى حديث جعفر ابن علي فذمه
فقلت فليس غيره قال بلى قلت فهل رأيته قال لم اره ولكن غيري رآه فقلت من
غيرك قال قد رآه جعفر مرتين ع وعن ابي نصر طريف الخادم انه رآه عليه السلام ع ولامثال
هذه الاخبار في معنى ما ذكرناه كثيرة والذي اختصرناه منها كاف فيما قصدناه اذ ا
العمدة في وجوده وامامته عليه ما قدمناه والذي يأتي من بعد ذلك زيادة في التأكيد
ولو لم نورده لكان غير مخل بما شرحناه والمنة لله تعالى **باب طرف من دلائل صاحب
الزمان ع** وبيناته واياته عن محمد ابن ابراهيم ابن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد الحسن
واجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركب معه السفينة مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يا
بني ردني فهو الموت فقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي ومات بعد ثلاثة ايام فقلت
في نفسي ما كان ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري دارا على الشط
ولا اخبر احدا بشيء فان وضح لي كوضوحه في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته في ملاذي
وشهواتي فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول
يا محمد معك كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي وذكر في جملته اشياء لم احط بها علما فسلمته
الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع لي رأس فاغتممت فخرج الي قد اقمناك مكان ابيك فاحمد
الله ع وروى محمد ابن ابي عبد الله السياري قال اوصلت اشياء للمرزباني الحارثي
فيها سوار ذهب فقبلت ورد علي السوار وامرت بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل
حديد ونحاس وصفر فاخرجته وانفذت الذهب بعد ذلك فقبل علي ابن محمد قال
اوصل رجل من اهل السواد مالا فرد عليه وقيل له اخرج حق ولد عمك منه وهو اربعمائة
درهم فاخرجها وانفذ الباقي فقبل ع القاسم ابن العلاء قال ولد لي عدة بنين فكنت

اكتب اسأل الدعاء لهم فلا يكتب لي شي في امرهم فماتوا كلهم فلما ولد لي ابني الحسين
كتبت اسأل الدعاء فاجيبت فبقي والحمد لله ۵ عن ابي عبد الله بن صالح قال خرجت سنة
من السنين الى بغداد واستاذنت في الخروج فلم يؤذن لي فاقمت اثنين وعشرين يوم
بعد خروج القافلة الى النهروان فاذن لي بالخروج يوم الاربعا وقيل لي اخرج فخرجت
وانا ايس من القافلة ان الحقها ووافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان الا ان
علفت جملي حتى رحلت القافلة ورحلت وقد دعى لي بالسلامة فالحمد لله سوا والحمد
لله ۵ عن محمد ابن يوسف الشاشي قال خرج بي باسور فاريته الاطبا وانفقت
عليه مالا فلم يصنع الدوا فيه شي فكتبت رقعة اسأل الدعا فوقع البسك الله العافية و
جعلك معنا في الدنيا والاخرة فما اتت جمعة الا وقد عوفيت وصار الموضع مثل راحتي
فدعوت طبيبا من اصحابنا واريته اياه فقال ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك العافية الا من
قبل الله بغير حساب ۵ عن علي ابن الحسين اليماني قال كنت ببغداد فتهيأت قافلة اليمانيين
فاردت الخروج معهم فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس لك في الخروج
معهم خيرة واقم بالكوفة قال فاقمت وخرجت القافلة فخرج عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم
قال وكتبت استاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي فسالت عن المراكب التي خرجت في
تلك السنة في البحر فعرفت انه لم يسلم منها مركب خرج عليهم قوم يقال لهم البوارج
فقطعوا عليها ۵ عن علي ابن الحسين قال وردت العسكر فاتيت الدرب مع المغيب
ولم اكلم احدا ولم اتعرف الى احد فانا اصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة
فاذا الخادم قد جاءني فقال لي قم فقلت الى اين قال الى المنزل قلت من انا
لعلك ارسلت الى غيري فقال لا ما ارسلت الا اليك انت علي ابن الحسين وكان معه
غلام فساره فلم ادر ما قال حتى اتاني بجميع ما احتاج اليه وجلست عنده ثلاثة ايام
واستاذنته في الزيارة من داخل الدار فاذن لي فزرت ليلا ۵ الحسين ابن الفضل
اليماني قال كتب ابي بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتب بخطي فورد جوابه ثم كتب بخط رجل
جليل من فقهاء اصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فاذا الرجل قد تحول قرمطيا ۵ وذكر
الحسين ابن الفضل قال وردت العراق وعملت على ان لا اخرج الا عن بينة من امري
ونجاح من حوائجي ولو احتجت ان اقيم بها حتى اتصدق قال وفي خلال ذلك يضيق صدري

بالمقام

بالمقام واخاف ان يفوتني الحج قال فجئت يوما الى محمد ابن احمد وكان السفير يومئذ
اتقاضاه فقال لي صر الى مسجد كذا وكذا فانه يلقاك رجل قال فصرت اليه فدخل علي
رجل فلما نظر الي ضحك وقال لا تغتم انك ستحج في هذه السنة وتنصرف الى اهلك وولدك
سالما قال فاطمأننت وسكن قلبي وقلت هذا مصداق ذلك قال ثم وردت العسكر فخرجت
الي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جدي عند القوم هذا واستعملت
الجهل فرددتها وكتبت رقعة ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي
كفرت بردي على مولاي وكتبت رقعة اعتذر من فعلي وابوء بالاثم واستغفر من زللي
انفذتها وقمت اتطهر للصلوة وانا اذ ذاك افكر واقول ان ردت علي الدنانير لم احلل شدها
ولم احدث فيها شيئا حتى احملها الى ابي فانه اعلم مني فخرج الى الرسول الذي حمل الصرة
اسأت اذ لم تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلك بموالينا ابتداء وربما سالونا ذلك يتبركون
به وخرج الي اخطات في ردك برنا فاذا استغفرت الله فالله يغفر لك واذا كانت
عزيمتك وعقد نيتك فيما حملناه اليك الا تحدث به حدثا اذا رددناه عليك ولا
تنتفع به في طريقك فقد صرفناه عنك فاما الثوب فخذه لتحرم فيه ۵ قال وكتبت
في معنيين واردت ان اكتب في الثالث فامتنعت مخافة ان يكره ذلك فورد جواب
المعنيين والثالث الذي طويت مفسرا والحمد لله ۵ قال وكنت وافقت جعفر ابن
محمد النيسابوري بنيسابور على ان اركب معه الى الحج وازامله فلما وافيت بغداد بدا
لي وذهبت اطلب عديلا فلقيني ابن الوجنا وكنت قد صرت اليه وسالته ان يكتري لي
فوجدته كارها فلما لقيني قال انا في طلبك وقد قيل لي انه يصحبك فاحسن عشرته واطلب
له عديلا واكتر له ۵ وعن الحسن ابن عبد الحميد قال شككت في امر حاجز فجمعت شيا
ثم صرت الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بامرنا رد ما معك
الى حاجز ابن يزيد ۵ وعن محمد ابن صالح قال لما مات ابي وصار الامر الي كان
لابي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الامر عليه السلام قال الشيخ وهذا رمز
كانت الشيعة تعرفه قديما بينهم ويكون خطابا عليه للتقية قال وكتبت اليه اعلمه فكتب الي
طالبهم واستقض عليهم فقضاني الناس الا رجلا واحدا كانت عليه سفتجة باربعمائة دينار فجئت
اليه اطالبه فماطلني واستخف بي ابنه وسفه علي فشكوته الى ابيه فقال وكان ماذا فقبضت على لحيته و

ولخذت برجلي فسحبته الى وسط الدار فخرج ابنه مستغيثا باهل بغداد ويقول قم رافضي
قد قتل والدي فاجتمع علي منهم خلق كثير فركبت دابتي وقلت احسنتم يا اهل بغداد تميلون
مع الظالم على الغريب المظلوم انا رجل من اهل همدان من اهل السنة وهذا ينسبني الى قم
ويرميني بالرفض ليذهب بحقي ومالي قال فمالوا عليه وارادوا ان يدخلوا الى حانوته حتى
سكنتهم وطلب الي صاحب السفتجة ان اخذ مالي وحلف بالطلاق انه يوفيني في الحال
فاستوفيته منه ه عن احمد بن الحسن قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة ولا احبهم
جملة الى ان مات يزيد بن عبد الله فاوصى في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته الى
مولاه فخفت ان لم ادفع الشهري الى اذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف
والمنطقة بسبعماية دينار في نفسي ولم اطلع عليه احدا ودفعت الشهري الى اذكوتكين
اذا الكتاب قد ورد علي من العراق ان وجه السبعماية دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري
والسيف والمنطقة ه علي بن محمد قال حدثني بعض اصحابنا قال ولد لي ولد فكتبت
استاذن في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع او الثامن ثم كتبت بموته
فورد ستخلف غيره وغيره فسم الاول احمد ومن بعد احمد جعفرا فجاء كما قال قال
وتهيات للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد نحن لذلك كارهون والامر اليك قال
فاغتممت وكتبت اني مقيم على السمع والطاعة غير اني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيقن
صدرك فانك ستحج قابلا ان شاء الله فلما كان من قابل كتبت فاستاذنت فورد الاذن وكتبت اني
عادلت محمد بن العباس وانا واثق بديانته وصيانته فورد الاسدي نعم العديل فان قدم
فلا تختر عليه احدا فقدم الاسدي وعادلته ه وعن الحسن بن عيسى العريضي قال لما مضى
ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ورد رجل من مصر بمال الى مكة لصاحب الامر فاختلف عليه
وقال بعض الناس ان ابا محمد قد مضى من غير خلف وقال اخرون الخلف من بعده جعفر
وقال اخرون الخلف من بعده ولده فبعث رجلا يكنى ابا طالب الى العسكر يبحث عن الامر وصحته ومعه
كتاب فصار الرجل الى جعفر وسأله عن برهان فقال له جعفر لا يتهيأ في هذا الوقت فصار الرجل
الى الباب وانفذ الكتاب الى اصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج اليه آجرك الله في صاحبك فقد
مات واوصى بالمال الذي كان معه الى ثقة يعمل فيه بما يجب واجيب عن كتابه فكان الامر كما
قيل له ه وعن علي بن محمد قال حمل رجل من اهل آبة شيئا يوصله ونسي سيفا كان اراد حمله فلما وصل

الشي

الشي كتب اليه بوصوله وقيل له في الكتاب ما خبر السيف الذي انسيته عن محمد بن شاذان
النيسابوري قال كان قد اجتمع عندي خمسماية درهم تنقص عشرين درهما فلم احب ان
انفذها ناقصة فوزنت من عندي عشرين درهما فبعثت بها الى الاسدي ولم اكتب ما لي فيها
فورد الجواب وصل خمسماية درهم لك فيها عشرون درهما ه الحسن بن محمد الاشعري
قال كان يرد كتاب ابي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه
وابي الحسن واخي فلما مضى ابو محمد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب عليه السلام بالاجراء لابي
الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد شيء فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك قال
كتب علي بن زياد الصيمري يسال كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين فمات في سنة
ثمانين فبعث اليه الكفن بعد موته ه وعن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال كان للناحية
علي خمسماية دينار فضقت بها ذرعا وقلت في نفسي حوانيت اشتريتها بخمسماية دينار وثلاثين
دينارا قد جعلتها للناحية بخمسماية دينار ولم انطق بذلك فكتب الى محمد بن جعفر قال خرج
نهي عن زيارة مقابر قريش والحاير على ساكنيهما السلام فلما كان بعد اشهر دعا الوزير
الباقطاي فقال له الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر
الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي موجودة في
الكتب المصنفة المذكورة وفيها اخبار القائم عليه السلام وان ذهبت الى ايرادها جميعا طال بذلك الكتاب
وفيما اثبتناه منها مقنع والمنة لله **باب ذكر علامات** قيام القائم عليه السلام ومدة ايام ظهوره
وشرح سيرته وطريقة احكامه وطرف مما يظهر في دولته قد جاءت الآثار في ذكر
علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون امام قيامه وآيات ودلالات فمنها
خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف
من شعبان وخسوف القمر في آخر الشهر على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف
بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات العصر وطلوعها من
المغرب وقتل نفس زكية تظهر في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام
وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي
بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء
كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتلتبس في آفاقها ونار تظهر

بالمشرق طولًا ويبقا في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها
عن سلطان العجم وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول
رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط
بفنا الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة
وخروج ستين كذابًا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة
لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا وخانقين وعقد الجسر
مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف
كثير منها وخوف يشمل اهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الانفس والاموال والثمرات
وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى ياتي على الزرع والغلات وقلة ريع ما تزرعه
الناس واختلاف العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم
وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على
بلاد السادات ونداء من السماء يسمعه اهل الارض كل اهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران
للناس في عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها
ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى الارض بعد موتها وتعرف
بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون
عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه
الاحداث محتومة ومنها مشترطة والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت
في الاصول وتضمنها الاثر المنقول وبالله نستعين ونسأل التوفيق قال افقر عباد الله تعالى
الحسن بن علي بن عيسى تغمده الله برحمته لا ريب ان هذه الحوادث فيها ما يحيله العقل ومنها
ما تحيله المنجمون ولهذا اعتذر الشيخ المفيد رحمه الله في اخر ايراده لها والذي اراه انه اذا
صحت طرقات نقلها وكانت منقولة عن النبي او الامام عليهم السلام فحقها ان تتلقا بالقبول
فانها معجزات والمعجزات خوارق العادات كانشقاق القمر وانقلاب العصا ه وقال الشيخ
المفيد رحمه الله قال الخبر في الحسن ابن علي ابن بلال المهلبي يرفعه الى اسماعيل ابن الصباح قال سمعت
شيخا من اصحابنا يذكر سيف ابن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور فقال لي ابتداء يا سيف بن
عميرة لا بد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت جعلت فداك يا امير المؤمنين

ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا فقال يا سيف انه لحق فاذا كان فنحن اول من يجيبه
الّا ان النداء الى رجل من بني عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة قال نعم يا سيف لولا انني سمعت ابا جعفر
محمد ابن علي يحدثني به وحدثني به اهل الارض كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد ابن علي
وعن ابن عمر قال قال رسول الله ص لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج
المهدي حتى يخرج ستين كذابا كلهم يقول انا نبي ه وعن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر عليه السلام
خروج السفياني من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها محتوم
قلت كيف يكون النداء قال ينادي مناد من السماء اول النهار الا ان الحق مع علي وشيعته ثم
ينادي ابليس في اخر النهار من الارض الا ان الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون
فقلت لا يرتاب الا جاهل لان مناد السما اولى ان يقبل من منادى الارض ه وعن ابي
خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القايم حتى يخرج قبله اثني عشر من بني هاشم كلهم
يدعو الى نفسه ه وعن محمد ابن علي الازدي عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين عليه السلام بين
يدي القايم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان الدم
فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون ه وعن جابر الجعفي عن ابي
جعفر عليه السلام قال الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترا علامات اذكرها لك وما اراك
تدرك ذلك اختلاف بني العباس ومناد ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام
تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في
كل ارض حتى تخرب الشام ويكون سبب اجتماع ثلث رايات فيها راية الاصهب وراية
الابقع وراية السفياني وعن علي ابن ابي حمزة عن ابي الحسن موسى عليه السلام في قوله عز اسمه سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال الفتن في افاق الارض والمسخ
في اعداء الحق ه وعن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى ان نشاء ننزل
عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم
قال بنو امية وشيعتهم قلت وما الاية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر
وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني
وعنده يكون بواره وبوار قومه ه وعن سعيد ابن جبير ان السنة التي يقوم فيها القايم عليه السلام
تمطر الارض اربعا وعشرين مطرة ترا اثرها وبركاتها ه وعن ثعلبة الازدي قال قال ابو جعفر

عليه انه يكونان قبل قيام القايم كسوف الشمس في النصف من رمضان والقمر في اخره قال قلت
يا ابن رسول الله القمر في اخر الشهر والشمس في النصف قال ابو جعفر انا اعلم بما قلت انهما ايتان
لم يكونا منذ هبط ادم عليه ه صالح ابن ميثم قال سمعت ابا جعفر عليه يقول ليس بين قيام
القايم وقتل النفس اكثر من خمس عشرة ليلة قلت ينظر في هذا فاما ان يراد بالنفس الزكيه
غير محمد ابن عبد الله ابن الحسن ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب عليهما السلام وقتل في
رمضان من سنة خمس واربعين ومايه واما ان يتطرق الطعن الى هذا الخبر ه وعن جابر
قال قلت لابي جعفر عليه متى يكون هذا الامر فقال انى يكون يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحيرة
والكوفه عن الحسين ابن المختار عن ابي عبد الله عليه قال اذا هدم حايط مسجد الكوفه مما يلي دار
عبد الله ابن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج القايم عليه ه عن بكر ابن
محمد عن ابي عبد الله عليه قال خروج الثلاثه السفياني والخراساني واليماني في سنة واحده
في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعو الى الحق
ه عن احمد ابن محمد ابن عن ابي الحسن الرضا عليه قال لا يكون ما تمدون اعينكم اليه
حتى تميزوا وتمحصوا ولا يبقى منكم الا القليل ثم قرا الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون ثم قال ان من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين
ويقتل فلان من ولد فلان خمس عشرة كبشا من العرب ه وعن ميمون ابن خلاد عن ابي الحسن
عليه قال كاني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تاتي الشامات فتهدى الى ابن
صاحب الوصيات وعن ابي عبد الله عليه قال لا يذهب ملك هولاء حتى يستعرض الناس بالكوفه
في يوم الجمعه لكاني انظر الى رووس تندر فيما بين اصحاب الفيل واصحاب الصابون ه وعن الحسن
ابن الجهم قال سال رجل ابا الحسن عليه عن الفرج قال تريد الاكثار ام اجمل لك فقال بل تجمل
قال اذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كنده بخراسان ه وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه قال
ولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفه لوقعة في يوم عروبة يقتل بها اربعة الاف من باب
الفيل الى اصحاب الصابون فاياكم وهذا الطريق فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ في درب الانصار
وعنه عليه قال ان قدام القايم عليه لسنة غيداقة يفسد فيها الثمر في النخل فلا تشكوا في ذلك
ه وعن جعفر ابن سعد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه سنة الفتح ينبثق الفرات حتى تدخل على
ازقة الكوفه ه وفي حديث محمد ابن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه يقول ان قدام القايم بلوى

من الله

من الله قلت وما هو جعلت فداك فقرا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وبشر الصابرين ثم قال الخوف من ملوك بني فلان والجوع من غلاء
الاسعار ونقص الاموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الانفس بالموت الذريع
ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل
خروج القايم عليه ه وعن منذر الجوزي عن ابي عبد الله عليه قال سمعته يقول يزجر
الناس من قبل قيام القايم عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف
ببغداد وخسف ببلد البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها
وشمول اهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار فصل فاما السنة التي يقوم فيها القايم
عليه واليوم بعينه فقد جاءت فيه اثار الصادقين عليهم السلام وعن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه قال لا يخرج القايم عليه الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع
ه وعنه عليه قال ينادي باسم القايم عليه في ليلة ثلث وعشرين ويقوم في يوم عاشورا
وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه لكاني به يوم السبت العاشر من محرم قايما بين الركن
والمقام جبرائيل عليه على يده ينادي البيعة لله فيصير اليه شيعته من اطراف الارض
تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما فصل
وقد جاء الاثر بانه يسير من مكة حتى ياتي الكوفه فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى
الامصار ه وعن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر الباقر عليه قال كاني بالقايم عليه على نجف الكوفه
وقد سار اليها من مكة في خمسة الاف من الملائكة جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمومنون
بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد ه وفي رواية عمرو ابن شمر عن ابي جعفر عليه قال ذكر المهدي
فقال يدخل الكوفه وبها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له ويدخل حتى ياتي المنبر فيخطب فلا
يدري الناس ما يقول من البكاء فاذا كانت الجمعة الثانية سال الناس ان يصلي بهم الجمعه
فامر ان يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك ثم يامر من يحفر من ظهر مشهد الحسين
عليه نهرا ان يجري الى الغريين حتى ينزل الماء في النجف ويعمل على فوهته القناطر والارحاء فكاني
بالعجوز على راسها مكتل فيه بر تاتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كراء ه وفي رواية صالح ابن ابي الاسود
عن ابي عبد الله عليه قال ذكر مسجد السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قدم باهله وفي رواية المفضل
ابن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه يقول اذا قام قايم ال محمد عليهم السلام بنى في ظهر الكوفه مسجدا له الف

باب وانصلت بيوت اهل الكوفة بنهري كربلا **فصل** اخر وقد وردت الاخبار بمدة
ملك القايم عليه وايامه واحوال شيعته فيها ما تكون عليه الارض ومن عليها من الناس
روي عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله عليه كم يملك القايم عليه قال سبع سنين
يطول له الايام والليالي حتا تكون السنه سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فتكون سنو
ملكه سبعين سنه من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس جمادي الاخر وعشرة ايام
من رجب مطرا لم ير الخلايق مثله فينبت بر الله لحوم المومنين وابدانهم في قبورهم فكاني
انظر اليهم مقبلين من قبل جهتهم ينفضون شعورهم من التراب ٥ وروي المفضل ابن
عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه يقول ان قايمنا اذا قام اشرقت الارض بنوره واستغنى العباد
عن ضوء الشمس وذهبت الظلمه ويعمر الرجل في ملكه حتا يولد له الف ذكر لا يولد له فيهم انثى
وتظهر الارض كنوزها حتي يراه الانسان على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ
منه زكاته فلا يجد احد يقبل ذلك منه استغنا الناس لما رزقهم الله من فضله **فصل**
وقد جآت الاثر بصفة القايم وحليته عليه ٥ عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه يقول
سال عمر ابن الخطاب امير المومنين صلوات الله عليه فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال
اما اسمه فان حبيبي عهد الي الا احدث به حتى يبعثه الله قال فاخبرني عن صفته قال
هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره الى منكبيه ويعلو نور وجهه سواد
شعر لحيته وراسه بابي ابن خيرة الاماء **فصل** فاما سيرته عليه عند قيامه وطريقة
احكامه وما يبينه الله تعالى من اياته فقد جاءت الاثار حسب ما قدمناه ٥ وروي عن
المفضل ابن عمر الجعفي قال سمعت ابي عبد الله جعفر ابن محمد عليهما السلام يقول اذا اذن
الله جل اسمه للقايم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه وناشدهم الله ودعاهم
الى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله صم ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله تعالى جبرائيل
عليه فينزل على الحطيم فيقول له الى اي شي تدعو فيخبره القايم عليه فيقول جبرائيل عليه
انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلاث ميه وبضعة عشر رجلا
فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة الاف ثم يسير منها الى المدينه ٥ وروي محمد
عن محمد ابن عجلان عن ابي عبد الله عليه قال اذا قام القايم عليه دعا الناس الى الاسلام
جديدا وهداهم الى امر قد دثر فضل عنه الجمهور وانما سمي القايم مهديا لانه يهدي الى امر

مضلول عنه وسمي القايم لقيامه بالحق وروي عبد الله ابن المغيرة عن ابي عبد الله عليه
قال اذا قام القايم من آل محمد عليه اقام خمسماية من قريش فضرب اعناقهم ثم خمسماية اخرا حتا
يفعل ذلك ست مرات قلت يبلغ عدد هولآء هذا قال نعم منهم ومن مواليهم ٥ وروي ابو
بصير قال قال ابو عبد الله عليه اذا قام القايم هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه
وحول المقام الى الموضع الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبه وعلقها بالكعبه وكتب عليها هولآء
سراق الكعبة ٥ روي ابو الجارود عن ابو جعفر عليه في حديث طويل انه قال اذا قام القايم عليه
سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشرة الف نفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون يقعم
له ارجع من حيث جيت فلا حاجة لنا الى بني فاطمه فيضع فيهم السيف حتى على اخرهم
ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها حتا يرضى
الله عز وجل ٥ وروي ابو خديجه عن ابي عبد الله عليه قال اذا قام القايم عليه جاء
بامر جديد كما دعا رسول الله صم في بدو الاسلام الى امر جديد ٥ وروي علي ابن عقبه
قال اذا قام القايم عليه حكم بالعدل وارتفع الجور في ايامه وامنت السبل واخرجت
الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتا يظهر الاسلام ويعترفوا بالايمان يقال
اما سمعت الله عز وجل يقول وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه
يرجعون وحكم بالناس حكم داود وحكم محمد صم فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدي
بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره لشمول الغنى لجميع
المومنين ثم قال ان دولتنا اخر الدول ولم يبق اهل بيت لهم دولة الا حكموا قبلنا لئلا لهم
يقولوا اذا راو سيرتنا اذا ملكنا سرنا مثل سيرة هولآء وهو قول الله عز وجل و
العاقبة للمتقين ٥ وروي ابو بصير عن ابي جعفر عليه في حديث طويل انه اذا قام القايم عليه
سار الى الكوفة فيهدم بها اربعة مساجد ولم يبق على وجه الارض مسجد له شرف الا هدمها زيب
وجعلها جما ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والمآزيب
الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينيه
والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من
سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشا قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون
قال يامر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنين

قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون
فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ع ورد الشمس من قبله ليوشع ابن نون
واخبر بطول يوم القيامة وانه كالف سنة مما تعدون ه وروى جابر ابن عبد الله
عن ابي جعفر ع انه قال اذا قام قايم آل محمد عليهم السلام ضرب فساطيط لمن يعلم
الناس القرآن على ما انزله الله جل جلاله فاصعب ما يكون على من حفظه لانه يخالف
التاليف ه وروى المفضل ابن عمر عن ابي عبد الله ع قال يخرج القايم ع من ظهر الكوفة
سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى ع الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون
وسبعة من اهل الكهف ويوشع ابن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك
الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما ه وروى عبد الله ابن عجلان عن ابي
عبد الله ع قال اذا قام قايم آل محمد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج
الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم
قال الله عز وجل ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم ه وقد روى ان مدة دولة
القايم ع تسع عشرة سنة تطول ايامها شهورها على ما قدمناه وهذا امر مغيب عنا
وانما القي الينا ما يفعله الله جل اسمه بشرط يعلمه من المصالح المعلومة له جل اسمه فلسنا
نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر وليس بعد دولة القايم
ع لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية من قيام ولده ان شاء الله ذلك فلم يرد
على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضي مهدي الامة ع الا قبل القيامة باربعين
يوما يكون فيها الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والله
اعلم بما يكون وهو ولي التوفيق للصواب فاياه نسال العصمة من الضلال ونستهدي
به الى الرشاد قد اوردنا في كل باب من هذا الكتاب طرفا من الاخبار بحسب ما احتمله
الحال ولم نستقص ما جاء في كل معنى منه كراهية الانتشار في القول ومخافة الاملال
والاضجار واثبتنا من اخبار القايم ع المهدي ما يشاكل المتقدم منها في الاختصار واضربنا
عن كثير من ذلك لمثل ما ذكرناه فلا ينبغي ان ينسبنا احد فيما تركناه من ذلك الى الاهمال
ولا يحمله على عدم العلم منا او السهو عنه والاغفال وفيما رسمناه من موجز الاحتجاج على امامة
الائمة عليهم السلام ومختصر من اخبارهم كفاية فيما قصدناه والله ولي التوفيق وحسبنا ونعم الوكيل

هذا اخر

هذا اخر كتابه رحمة الله واثابه ومرتفع الى اربعين حديثا جمعها الحافظ ابو نعيم احمد
ابن عبد الله رحمة الله في امر المهدي عليه السلام اوردتها سردا كما اوردها
واقتصرت على ذكر الراوي عن النبي صلعم الاول عن ابي سعيد الخدري رض عن النبي صلعم قال
يكون من امتي المهدي عليه ان قصر عمره فسبع سنين والا فثمان والا فتسع تتنعم امتي في زمانه
نعيما لم يتنعموا مثله قط البر والفاجر ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الارض شيئا من نباتها
في ذكر المهدي وانه من عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الثاني عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلعم انه قال تملا الارض ظلما وجورا فيقوم رجل من عترتي يملاها قسطا وعدلا يملك سبعا
او تسعا الثالث وعنه قال النبي صلعم لا تنقضي الساعة حتى يملك الارض رجل من اهل بيتي
يملا الارض عدلا كما مليت قبله جورا يملك سبع سنين الرابع في قوله لفاطمة المهدي من
ولدك ه عن الزهري عن علي ابن الحسين عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله صلعم قال لفاطمة
عليها السلام المهدي من ولدك الخامس قوله عليه ان منهما مهدي هذه الامة يعني الحسن
والحسين عليهما السلام ه عن علي ابن هلال عن ابيه قال دخلت على رسول الله صلعم وهو في الحالة
التي قبض فيها فاذا فاطمة عند راسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلعم راسه
اليها وقال حبيبتي ما الذي يبكيك فقالت اخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي اما
علمت ان الله عز وجل اطلع على الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه برسالته ثم اطلع
اطلاعة فاختار منها بعلك واوحى الي ان انكحكه يا فاطمة ونحن اهل بيت اعطانا
الله عز وجل سبع خصال لم يعط احد قبلنا ولا يعطى احدا بعدنا انا خاتم النبيين واكرم
النبيين على الله عز وجل واحب المخلوقين الى الله عز وجل وانا ابوك ووصيي خير الاوصياء
واحبهم الى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء واحبهم الى الله عز وجل وهو
حمزة ابن عبد المطلب عم ابيك وعم بعلك ومنا من له جناحان يطير في الجنة
مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك واخو بعلك ومنا سبطا الامة وهما ابناك الحسن
والحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي
بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن
وانقطعت السبل واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث
الله عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالدين في اخر الزمان كما

احمد

هذا

قمت بر في اخر الزمان يملا الارض عدلا كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله
عز وجل ارحم واروف عليك مني وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي قد زوجك الله م
زوجك وهو اعظمهم حسبا واكرمهم منصبا وارحمهم بالرعيه واعدلهم بالسويه
وابصرهم بالقضيه وقد سالت ربي عز وجل ان تكوني اول من يلحقني من اهل بيتي قال علي
عليه السلام لم تبق فاطمة بعده الا خمسه وسبعين يوما حتا الحقها الله به عليهما السلام **السادس**
في ان المهدي هو الحسيني هـ وباسناده عن حذيفه رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلعم
فذكر ما هو كاين ثم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوما واحدا لطول الله عز وجل ذلك اليوم
حتى يبعث رجلا من ولدي اسمه اسمي فقام سلمان رضه فقال يا رسول الله من اي ولدك
هو قال من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين عليه **السابع** في القريه التي يخرج منها
المهدي وباسناده عن عبد الله ابن عمر رضه قال قال النبي صلعم يخرج المهدي من قريه
يقال لها كرعة **الثامن** في صفة وجه المهدي باسناده عن حذيفه قال قال رسول الله
صلعم المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري **التاسع** في صفة لونه وجسمه
باسناده وعن حذيفه قال قال رسول الله صلعم المهدي رجل من ولدي لونه لون
عربي وجسمه جسم اسرايلي على خده الايمن خال كانه كوكب دري يملا الارض
عدلا كما ملئت جورا يرضا في خلافته اهل الارض واهل السما والطير في الجو هـ
العاشر في صفة جبينه هـ باسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلعم المهدي منا اجلا الجبين اقنى الانف **الحادي عشر** في صفة
انفه باسناده عن ابي سعيد الخدري رضه عن النبي صلعم انه قال المهدي منا اهل البيت رجل من
امتي اشم الانف يملا الارض عدلا كما ملئت جورا **الثاني عشر** في خاله على خده الايمن
وباسناده عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلعم بينكم وبين الروم اربع هدن
يوم الرابعه على يد رجل من اهل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس
يقال له المستورد ابن غيلان يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي
ابن اربعين سنه كان وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود عليه عباتان
قطوانيتان كانه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مداين الشرك **الثالث عشر**
قوله عليه المهدي افرق الثنايا باسناده عن عبد الرحمن ابن عوف قال قال رسول الله صلعم ليبعثن

الله من عترتي رجلا افرق الثنايا اجلى الجبهه يملا الارض عدلا يفيض المال فيضا **الرابع عشر**
في المهدي وهو عبد صالح باسناده عن ابي امامه رضه قال خطبنا رسول الله صلعم فذكر الدجال
وقال ينفي المدينه الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت
ام شريك فاين العرب يومئذ يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس
امامهم المهدي رجل صالح **الخامس عشر** في ذكر المهدي وان الله يبعثه غياثا للناس
وباسناده عن ابي سعيد الخدري رضه ان رسول الله صلعم قال يخرج المهدي في امتي يبعثه الله
غياثا للناس تنعم الامه وتعيش الماشيه وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا
السادس عشر في قوله عليه على راسه غمامه وباسناده عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله
صلعم يخرج المهدي وعلى راسه غمامه فيها مناد ينادي هاذا المهدي فاتبعوه **السابع عشر**
في قوله على راسه ملك وباسناده عن عبد الله ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلعم يخرج المهدي
وعلى راسه ملك ينادي هاذا المهدي فاتبعوه **الثامن عشر** في بشارة النبي صلعم امته بالمهدي
باسناده عن ابي سعيد الخدري رضه قال قال رسول الله صلعم ابشركم بالمهدي في امتي على اختلاف
من الناس وزلازل فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضا عنه ساكن السماء
وساكن الارض يقسم المال صحاحا فقال له رجل وما صحاحا قال السويه بين الناس **التاسع عشر**
في اسم المهدي باسناده وعن عبد الله ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعه حتى
يملك رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا **العشرون**
في كنيته وباسناده عن ابي سعيد الخدري رضه قال قال رسول الله صلعم لو لم يبق من الدنيا الا يوما
واحدا لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنا ابا عبد الله **الحادي والعشرون**
في ذكر اسم ابيه باسناده عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلعم لا تذهب الدنيا حتى يبعث
الله رجلا من اهل بيتي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما **الثاني والعشرون** في ذكر عدله وباسناده عن ابي سعيد الخدري رضه قال قال رسول
الله صلعم لتملان الارض ظلما وعدوانا ثم ليخرجن رجلا من اهل بيتي حتى يملاها عدلا وقسطا كما ملئت
جورا وعدوانا **الثالث والعشرون** في خلقه وباسناده عن زر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلعم
يخرج رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي وخلقه خلقي يملاها قسطا وعدلا **الرابع والعشرون**
في عطاه باسناده عن ابي سعيد الخدري رضه قال قال رسول الله صلعم يكون عند انقطاع الزمان وظهور

الخامس والعشرون في ذكر المهدي وعلامته
من الفتن رجلاً يقال له المهدي يكون عطاءه هنيئاً
النبي صلى الله عليه وسلم باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجلاً من اهل بيتي ويعمل
بسنتي وينزل الله البركة من السماء وتخرج الارض بركتها وتملأ به الارض عدلاً كما مليت ظلماً وجوراً
ويعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس والسادس والعشرون في مجيئه وراياته
باسناده عن ثوبان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان
فأتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة المهدي السابع والعشرون في مجيئه من قبل المشرق
وباسناده عن عبد الله رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فئة من بني هاشم فلما
راهم النبي عليه السلام اغرورقت عيناه وتغير لونه فقالوا يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً
نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي
بلاءً وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الحق
لا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلون حتى يدفعوه الى رجل من
اهل بيتي فيملأها قسطاً وعدلاً كما مليت جوراً فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً
على الثلج الثامن والعشرون في مجيئه وعود الاسلام به عزيزاً وباسناده عن حذيفة رضي الله عنه
ويخيفون المطيعون الا من اظهر طاعتهم فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفر عنهم بقلبه
فاذا اراد الله عز وجل ان يعيد الاسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما
يشاء ان يصلح امة بعد فسادها فقال عليه السلام يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا الا يوماً واحداً
لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الاسلام
لا يخلف وعده وهو سريع الحساب التاسع والعشرون في تنعم الامة في زمن المهدي
عليه السلام وباسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تتنعم امتي في زمن المهدي نعمة
لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع الارض شيئاً من نباتها الا اخرجته
الثلاثون في ذكر المهدي وهو سيد من سادات الجنة وباسناده عن انس ابن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا واخي علي وعمي حمزة وجعفر والحسن
والحسين والمهدي الحادي والثلاثون في ملكه باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من اهل بيتي الثاني والثلاثون في خلافته
وباسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير

الى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فاذا
سمعتم به فأتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي الثالث والثلاثون في قوله عليه السلام اذا سمعتم في
المهدي فأتوه فبايعوه وباسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء الرايات السود من
قبل المشرق كان قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فبايعهم ولو حبواً على الثلج
الرابع والثلاثون في ذكر المهدي وبه يؤلف الله بين قلوب العباد باسناده عن علي ابن ابي طالب
عليه السلام قال قلت يا رسول الله أمنا آل محمد المهدي ام من غيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل منا
يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتن كما انقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله
بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة اخواناً كما الف بينهم بعد عداوة الشرك اخواناً في دينهم
الخامس والثلاثون في قوله عليه السلام لا خير في العيش بعد المهدي وباسناده عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل
من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأها قسطاً وعدلاً كما مليت ظلماً وجوراً
ويقسم المال بالسوية ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الامة فيملك سبعاً او تسعاً لا خير
في عيش الحياة بعد المهدي السادس والثلاثون في ذكر المهدي وبيده تفتح القسطنطينية
وباسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يفتح
القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوماً واحداً لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها السابع
والثلاثون في ذكر المهدي وهو يجيء بعد ملوك جبابرة وباسناده عن قيس ابن جابر عن ابيه عن
جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك
جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلاً كما مليت جوراً الثامن والثلاثون في
قوله عليه السلام منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه وباسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه التاسع والثلاثون وهو يكلم عيسى ابن مريم عليه السلام باسناده
عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول امير هم المهدي تعال
صل بنا فيقول الا بعضكم على بعض امراء تكرمة من الله عز وجل لهذه الامة الاربعون في قوله عليه
السلام في المهدي باسناده يرفعه الى محمد ابن ابراهيم الامام حدثني ابو جعفر المنصور امير المؤمنين حدثني
عن ابيه عن جده عبد الله ابن العباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تهلك امة انا في اولها وعيسى ابن مريم
في آخرها والمهدي في وسطها تمت وقال ابن الخشاب رحمه الله تعالى ذكر الخلف الصالح من ولد

ابي محمد الحسن علم قال حدثنا صدقة ابن موسى حدثنا ابي عن الرضا قال الخلف الصالح
من ولد ابي الحسن ابن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي وحدثني ابو القاسم طاهر ابن محمد
هرون بن موسى العلوي عن ابيه هرون عن ابيه موسى قال قال سيدي جعفر ابن محمد
الخلف الصالح هو المهدي اسمه محمد وكنيته ابو القاسم يخرج في اخر الزمان يقال لامه
صقيل قال لنا ابو بكر الذارع وفي رواية اخرى بل امه حكيمة وفي رواية ثالثة يقال لها
نرجس ويقال بل سوسن والله اعلم بذلك ويكنى بابي القاسم وهو ذو الاسمين خلف ومحمد
ويظهر في اخر الزمان على راسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيث ما دار ينادي بصوت
فصيح هذا المهدي حدثني محمد ابن موسى الطوسي قال حدثنا ابو مسكين عن بعض اصحاب
التاريخ ان ام المنتظر يقال لها حكيمة حدثني محمد ابن موسى الطوسي حدثني عبيد الله ابن محمد
عن القاسم ابن عدي قال يقال كنية الخلف الصالح ابو القاسم وهو ذو الاسمين اخر
كتاب التاريخ وقد كنت ذكرت في المجلد الاول ان الشيخ ابا عبد الله محمد بن يوسف بن
محمد الكنجي الشافعي عمل كتاب كفاية الطالب في مناقب علي ابن ابي طالب وكتاب البيان
في اخبار صاحب الزمان وحملهما الى الصاحب السعيد تاج الدين محمد ابن نصر بن الصلايا
العلوي الحسيني سقى الله عهده وصوب العهاد فقرأنا الكتابين على مصنفهما المذكور في مجلسين
اخرهما يوم الخميس سادس عشر جمدي الاخرة من سنة ثمان واربعين وستماية باربل وذكرت
ما اقتضاه ذكره من اخبار الكتاب الاول في اخبار مولانا امير المؤمنين علم وها انا اذكر ما يلايم
غرض هذا الكتاب من اخبار مولانا المهدي علم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
قال اني جمعت هذا الكتاب وعريته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به اكد الباب الاول
في ذكر خروجه في اخر الزمان باسناده عن زر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم لا تذهب
الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي اخرجه ابو داود في سننه
وعن علي عن النبي صلعم لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملاها عدلا
كما ملئت جورا هكذا اخرجه ابو داود في سننه ٥ واخبرنا الحافظ ابراهيم ابن محمد الازهر
الصريفيني بدمشق والحافظ محمد ابن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون قالا انبانا
ابو الفتح نصر ابن عبد الجامع ابن عبد الرحمن القامي بهراة انبانا محمد ابن عبد الله ابن محمود الطائي
انبانا علي ابن شعيب ابن اسحق السنجري انبانا ابو الحسن علي ابن بشرى السنجري انبانا الحافظ

ابو الحسن

ابو الحسن محمد ابن حسين ابن ابراهيم ابن عاصم الابري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث
وقال فيه وزاد زايدة في روايته لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث
الله رجلا مني او من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض
عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقال الكنجي وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه
ولم يذكر واسم ابيه اسم ابي وذكره ابو داود في معظم روايات الحفاظ والثقات من
نقلت الاخبار اسمه اسمي فقط والذي روى واسم ابيه اسم ابي فهو زايدة وهو يزيد
في الحديث وان صح فمعناه واسم ابيه اسم ابي اي الحسين وكنيته ابو عبد الله فجعل الكنية
اسما كناية عنه انه من ولد الحسين دون الحسن ويحتمل ان يكون الراوي توهم قوله ابني فصحف
حملا على هذا جمعا بين الروايات قال علي بن عيسى عفى الله عنه لما اصحابنا الشيعة فلا يصححون
هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم ابيه عليهم السلام واما الجمهور
فقد نقلوا ان زايدة كان يزيد في الاحاديث فوجب المصير الى انه من زيادته جمعا بين
الاقوال والروايات الباب الثاني في قوله صلعم المهدي من عترتي من ولد فاطمة عن سعيد ابن
المسيب قال كنا عند ام سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله صلعم يقول المهدي من
عترتي من ولد فاطمة اخرجه ابن ماجه في سننه وعنه عنها رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلعم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة اخرجه ابو داود في سننه الباب
وعن علي علم قال قال رسول الله صلعم المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة الباب
الثالث في ان المهدي من سادات اهل الجنة وعن انس ابن مالك قال سمعت رسول الله
صلعم يقول نحن ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين
والمهدي اخرجه ابن ماجه الحافظ في صحيحه الباب الرابع في امر النبي صلعم بمتابعة المهدي
وعن ثوبان قال قال رسول الله صلعم يقتتل عند كنزكم ثلثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد
منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر شيا لا احفظه
قال رسول الله صلعم فاذا رايتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه المهدي اخرجه الحافظ
ابن ماجه الباب الخامس في ذكر نصرة اهل المشرق للمهدي علم عن عبد الله ابن الحرث ابن جزء
الزبيدي قال قال رسول الله صلعم يخرج ناس من المشرق فيوطون للمهدي يعني سلطانه هذا
هذا حديث حسن صحيح روته الثقات والاثبات اخرجه الحافظ ابو عبد الله ابن ماجه القزويني

في سنته وعن علقمة ابن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله اذ اقبل فتية من بني
هاشم فلما رآهم النبي صلعم اغرورقت عيناه واصفر لونه قال فقلت ما نزال نرى في
وجهك الشي نكرهه قال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون
بعدي بلاء وتطريدا وتشريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون
الخير ولا يعطونه فيقاتلون فينتصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلونه حتى يدفعونه
الى رجل من اهل بيتي فيملاها قسطا كما ملاؤها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم
ولو حبوا على الثلج وروى ابن اعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن امير المومنين علیه انه
قال ويحا للطالقان فان لله عز وجل بها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها
رجال مومنون عرفوا الله حق معرفته وهم ايضا انصار المهدي في آخر الزمان
الباب السادس في مقدار ملكه بعد ظهوره علیه عن ابي سعيد الخدري قال خشينا ان
يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله صلعم فقال ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او
سبعا او تسعا زيد الشاك قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي
اعطني قال فيحثو له في ثوبه ما استطاع ان يحمله قال الحافظ الترمذي حديث حسن و
قد روي من غير وجه ابي سعيد عن النبي صلعم وعن ابي سعيد ان النبي صلعم قال يكون في امتي
المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه امتي نعمة لم ينعموا في مثلها قط تؤتي الارض
اكلها ولا تدخر عنهم شيء والمال يومئذ كدوس فيقول الرجل يا مهدي اعطني فيقول
خذ وعن ام سلمة زوج النبي صلعم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من
اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين
الركن والمقام ويبعث اليه بعث الشام فتخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة فاذا
رأى ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشو رجل من قريش
اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة
كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلعم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث
سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون قال ابو داوود قال بعضهم عن هشام تسع
سنين قال ابو داوود قال غير معاذ عن هشام تسع سنين قال هذا سياق الحفاظ كالترمذي
وابي ماجة القزويني وابي داوود **الباب السابع** في بيان انه يصلي بعيسى عليهما حديث

ابوهريره

ابوهريره قال قال رسول الله صلعم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم قال هذا حديث
حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد ابن شهاب الزهري رواه البخاري ومسلم
في صحيحهما وعن جابر ابن عبد الله قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا تزال طائفة من امتي
يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى ابن مريم صلعم فيقول اميرهم
تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله لهذه الامة قال هذا حديث
حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه وان كان الحديث المتقدم قد اول فهذا لا يمكن
تاويله لانه صريح فان عيسى علیه يقدم امير المومنين وهو يومئذ يقدم المهدي
علیه فعلى هذا يبطل تاويل من قال معنا قوله وامامكم منكم اي يأمكم بكتابكم قال فان
سأل سائل وقال مع صحة هذه الاخبار وهي ان عيسى يصلي خلف المهدي عليهما
السلام ويجاهد بين يديه وانه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليهما السلام ورتبة
التقدم في الصلوة معروفة وكذلك رتبة التقدم للجهاد وهذه الاخبار مما
يثبت طرقها وصحتها عند السنة وكذلك ترويها الشيعة على السواء وهذا هو الاجماع
من كافة اهل الاسلام اذ من عدا اهل الشيعة والسنة من الفرق فقوله ساقط مردود
وحشو مطرح فثبت ان هذا اجماع كافة اهل الاسلام ومع ثبوت الاجماع على ذلك وصحته
فايما افضل الامام او المأموم في الصلوة والجهاد معا **الجواب** عن ذلك ان نقول انهما
قدوتان نبي وامام وان كان احدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما وهو الامام يكون
قدوة في تلك الحال وليس فيهما من تأخذه في الله لومة لائم وهما ايضا معصومان من ارتكاب
القبائح كافة والمداهنة والرياء والنفاق ولا يدعو الداعي لاحدهما الى فعل ما يكون خارجا
عن حكم الشريعة ولا مخالفا لمراد الله ورسوله صلعم وان كان الامر كذلك فالامام افضل من
المأموم لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلك بدليل قول النبي صلعم يؤم بالقوم اقرأهم
وان استووا فاعلمهم فان استووا فافقههم فان استووا فاقدمهم هجرة فان استووا
فاصبحهم وجها فلو علم الامام ان عيسى افضل منه لما جاز له ان يتقدم عليه في احكام علم
الشريعة ولموضع تنزيه الله تعالى له من ارتكاب كل مكروه وكذلك لو علم عيسى انه افضل
منه لما جاز له ان يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحاباة بل لما تحقق
الامام انه اعلم منه جاز له ان يتقدم عليه وكذلك قد تحقق عيسى ان الامام اعلم منه فلذلك

قدمه وصلى خلفه ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالامام فهذه درجة الفضل في الصلوة

ثم الجهاد وهو بذل النفس بين يدي من يرغب الى الله تعالى بذلك ولولا ذلك لم يصح لاحد

الجهاد بين يدي رسول الله ص ولا بين يدي غيره والدليل على صحة ما ذهبنا اليه قول الله

سبحانه تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في

سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورات والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده

من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك الفوز العظيم ولان الامام نايب الرسول

في امته ولا يسوغ لعيسى عليه ان يتقدم على الرسول فكذلك على نايبه ومما يؤيد هذا

القول ما رواه الحافظ ابو عبد الله محمد ابن ماجة القزويني في حديث طويل في نزول

عيسى عليه فمن ذلك قالت ام شريك بنت ابي العكر يا رسول الله فاين العرب يومئذ

قال هم قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل

بهم عيسى ابن مريم عليه فرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى عليه يصلي

بالناس فيضع عيسى عليه يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم قال هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن

ماجه في كتابه عن ابي امامة الباهلي قال خطبنا رسول الله ص وهذا مختصره **الباب الثامن** في تحلية

النبي ص المهدي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص المهدي مني اجلى الجبهة

اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين قال الحديث ثابت

صحيح حسن اخرجه الحافظ ابو داود السجستاني في صحيحه ورواه غيره من الحفاظ

كالطبراني وغيره وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الالف واللام باسناده

عن ابن عباس قال قال رسول الله ص المهدي طاووس اهل الجنة وباسناده عن حذيفة ابن

اليماني عن النبي ص انه قال المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري اللون عربي والجسم جسم

اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السماوات والارض والطير في الجو

يملك عشرين سنة **الباب التاسع** في تصريح النبي ص بان المهدي من ولد الحسين عليه السلام

عن ابي هارون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم

فقلت الا تحدثني بشيء سمعته من رسول الله ص في علي وفضله فقال بلى اخبرك ان رسول

الله ص مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وانا جالس عن يمين

رسول الله ص فلما رات ما برسول الله ص من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها

فقال لها رسول الله ص ما يبكيك يا فاطمة فقالت اخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة

اما علمت ان الله تعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منهم اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار

منهم بعلك فاوحى الي فانكحته واتخذته وصيا اما علمت انك بكرامة الله اياك زوجك اغزرهم

علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فاستبشرت فاراد رسول الله ص ان يزيدها مزيد الخير كله

الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب

ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وولداه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه

عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من المسلمين ولا

الاولين ولا يدركها احد من الاخرين غيرنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير

الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة

وهما ابناك ومنا مهدي الامة وهو الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم ثم ضرب على منكب الحسين ع

وقال من هذا مهدي الامة ~~وهو الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم~~ قال هكذا اخرجه الدار

قطني صاحب الجرح والتعديل **الباب العاشر** في ذكر كرم المهدي عليه باسناده عن ابي

نضرة قال كنا عند جابر ابن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا

درهم قلنا من اين قال من قبل العجم يمنعون ذلكم قال يوشك اهل الشام ان لا يجبى

اليهم دينار قلنا من اين قال من قبل الروم ثم اسكت هنية ثم قال قال رسول الله

ص يكون في اخر امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا قال هذا حديث ثابت صحيح اخرجه

الحافظ مسلم في صحيحه ٥ وعن ابي سعيد وجابر ابن عبد الله قالا قال رسول الله ص ابشركم

بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت

جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم المال صحاحا فقال له رجل وما صحاحا

قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يامر مناديا ينادي

يقول من له في المال حاجة فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول انا فيقول ائت السدان يعني

الخازن فقل له ان المهدي يامرك ان تعطيني مالا فيقول له احث حتى اذا جعله في حجره

وابرزه ندم فيقول كنت اجشع امة محمد نفسا او عجز عما وسعهم فيرده ولا يقبل منه

فيقال له انا لا ناخذ ما اعطيناه فيكون كذلك سبع سنين ثم لا خير في العيش بعده او قال ثم

لا خير في الحياة بعده قال هذا حديث حسن ثابت اخرجه شيخ اهل الحديث في مسنده وفي هذا

الحديث دلالة على ان المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبين في مسند ابن حنبل وتقابل الروا
ه وباسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم يكون عند انقطاع الزمان
وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي يكون عطاؤه هنيا قال هذا حديث حسن اخرجه
ابو نعيم الحافظ **الباب الحادي عشر** في الرد على من زعم ان المهدي هو المسيح عيسى
ابن مريم وباسناده عن علي ابن ابي طالب عليه قال قلت يا رسول الله امنا آل محمد
المهدي ام من غيرنا قال فقال رسول الله صلعم لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح وبنا
ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة
الفتنة كما الف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة كما
اصبحوا بعد عداوة الشرك اخوانا في دينهم ه قال هذا
حديث حسن عالي رواه الحفاظ في كتبهم فاما الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط
واما ابو نعيم فرواه في حلية الاولياء واما عبد الرحمن ابن حماد فقد ساقه في عواليه
ه وعن جابر قال قال رسول الله صلعم ينزل عيسى ابن مريم صلعم فيقول اميرهم المهدي
تعال صل بنا فيقول الا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله تعالى لهذه الامة قال هذا حديث
حسن رواه الحرث ابن ابي اسامة في مسنده ورواه الحافظ ابو نعيم في عواليه وفي هذه
النصوص دلالة على ان المهدي غير عيسى ومدار الحديث لا مهدي الا عيسى ابن مريم
ه على ابن محمد ابن خالد الجندي مؤذن الجند قال الشافعي المطلبي كان فيه تساهل
في الحديث قال قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلعم في المهدي
وانه يملك سبع سنين ويملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى ابن مريم ويساعده في
قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة وعيسى يصلي خلفه في
طول من قصته وامره وقد ذكر الشافعي في كتاب الرسالة ولنا به اصل ونرويه
ولكن يطول بذكر سنده قال وقد اتفقوا على ان الخبر لا يقبل اذا كان الراوي معروفا
بالتساهل في روايته **الباب الثاني عشر** في قوله عليه لن تهلك امة انا في اولها وعيسى
في اخرها والمهدي في وسطها وباسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لن
تهلك امة الحديث قال هذا حديث حسن رواه الحافظ ابو نعيم في عواليه واحمد ابن
حنبل في مسنده ومعنا قوله وعيسى اخرها لم يرد به صلعم ان عيسى يبقى بعد المهدي

عليه لان ذلك لا يجوز لوجوه **منها** انه قال صلعم لا خير في الحيوة بعده وفي رواية ثم لا
خير في العيش بعده فيما تقدم **ومنها** ان المهدي عليه اذا كان امام اخر الزمان ولا
امام بعده مذكور في رواية احد من الامة وهذا غير ممكن ان الخلق تبقى بغير امام فان
قيل ان عيسى يبقى بعده امام الامة **قلت** لا يجوز هذا القول لانه صلعم صرح انه لا خير
بعده فاذا كان عيسى في قوم لا يجوز ان يقال لا خير فيهم وايضا لا يجوز ان يقال انه
نائبه لانه اجل منصبه في ذلك ولا يجوز ان يقال انه يستقل بالامة لان ذلك يوهم العوام
انتقال الملة المحمدية الى الملة العيسوية وهذا كفر فوجب حمله على الصواب وهو انه صلعم
اول داع الى ملة الاسلام والمهدي اوسط داع والمسيح اخر داع فهذا معنى الخبر عندي
ويحتمل ان يكون معناه المهدي اوسط هذه الامة يعني خيرها اذ هو امامها وبعده
ينزل عيسى مصدقا للامام وعونا له ومساعدا ومبينا للامة صحة ما يدعيه الامام فعلى
هذا يكون المسيح اخر المصدقين على وفق النص **وقال الفقير الى الله تعالى** علي ابن عيسى
ايده الله بمنه وكرمه قوله المهدي اوسط الامة يعني خيرها يوهم ان المهدي عليه خير
من عيسى عليه وهذا لا قائل به والذي اراه انه صلعم اول داع والمهدي عليه لما كان تابعا
له من اهل بيته جعل وسطا لقربه ممن هو تابعا له على شريعته وعيسى عليه لما كان
صاحب ملة اخرى ودعا في اخر زمانه الى شريعة غير شريعته حسن ان يكون اخرا والله
اعلم **الباب الثالث عشر** في ذكر كنيته وانه يشبه النبي صلعم في خلقه وباسناده عن
حذيفة قال قال رسول الله صلعم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله رجلا
اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى ابا عبد الله قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله
ومعنى قوله صلعم خلقه خلقي من احسن الكنايات عن انتقام المهدي عليه من الكفار لدين
الله تعالى كما كان النبي صلعم وقد قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ~~الباب الرابع عشر~~
على ابن عيسى عفى الله عنه العجب قوله من احسن الكنايات الى اخر الكلام ومن ابن يجر على
الخلق فجعله مقصورا على الانتقام فقط وهو عام في جميع اخلاق النبي صلعم من كرمه وشرفه
وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من الخلق التي عد حقا صدر هذا الكتاب والعجب
من قوله ذكر الاية دليلا على ما قرره **الباب الرابع عشر** في ذكر اسم القرية التي منها
يكون خروج المهدي عليه وباسناده عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلعم يخرج

قال الفقير الى الله تعالى

المهدي من قرية يقال لها كرعة قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا اخرجه الشيخ
الاصفهاني في عواليه كما سقناه **الباب الخامس عشر** في ذكر الغمامة التي تظلل المهدي عليه
عند خروجه وباسناده عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله ص يخرج المهدي وعلى
راسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله قال هذا حديث حسن ما رويناه
عاليا الا من هذا الوجه **الباب السادس عشر** في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي عليه عن
عبد الله ابن عمر انه قال قال رسول الله ص يخرج المهدي وعلى راسه ملك ينادي ان هذا
المهدي فاتبعوه قال هذا حديث حسن رويناه الحفاظ والائمة من اهل الحديث كابي نعيم
والطبراني وغيرهما **الباب السابع عشر** في ذكر صفة المهدي ولونه وجسمه وقد تقدم
مرسلا وباسناده عن حذيفة انه قال قال رسول الله ص المهدي رجل من ولدي لونه
لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي وعلى خده الايمن خال كانه كوكب دري يملا الارض
عدلا كما ملئت جورا ويرضى بخلافته اهل الارض واهل السماء والطير في الجو قال هذا حديث
حسن رزقناه عاليا والحمد لله عن جم غفير اصحاب الثقفي وسنده معروف عندنا **الباب
الثامن عشر** في ذكر خال على خده الايمن وثيابه وفتحه مداين الشرك وباسناده عن ابي امامة
الباهلي قال قال رسول الله ص بينكم وبين الروم اربع هدن في يوم الرابعة على يد رجل من اهل
هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد ابن غيلان يا رسول الله من امام
الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الايمن
خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كانه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مداين
الشرك قال هذا سياق الطبراني في معجمه الاكبر **الباب التاسع عشر** في ذكر كيفية اسنان المهدي
عليه عن عبد الرحمن ابن عوف قال قال رسول الله ص ليبعثن الله من عترتي رجلا افرق الثنايا
اجلى الجبهة يملا الارض عدلا ويفيض المال فيضا قال هكذا اخرجه الحافظ ابو نعيم في عواليه
الباب العشرون في ذكر فتح المهدي عليه القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوم لطول
الله ذلك اليوم حتى يفتحها قال هذا سياق الحافظ ابي نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك وفقا
بين الروايات **الباب الحادي والعشرون** في ذكر خروج المهدي عليه بعد ملك الجبابرة وبا
سناده عن جابر ابن عبد الله ان رسول الله ص قال سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء
ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهدي من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا قال

هاكذا

هكذا رواه الحافظ ابو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الاكبر **الباب الثاني والعشرون**
في قوله ص المهدي امام صالح وباسناده عن ابي امامة قال خطبنا رسول الله ص وذكر الدجال
وقال فيه ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص
فقالت ام شريك فاين العرب يومئذ يا رسول الله قال هم يومئذ قليلون وجلهم ببيت
المقدس وامامهم مهدي رجل صالح قال هذا حديث حسن هكذا رواه الحافظ ابو
نعيم الاصفهاني **الباب الثالث والعشرون** في ذكر تنعم الامة في زمن المهدي عليه وباسناده
عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص قال تتنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط
يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته قال هذا حديث
حسن المتن رواه الحافظ ابو القاسم الطبراني في معجمه الاكبر **الباب الرابع والعشرون**
في اخبار رسول الله ص بان المهدي خليفة الله وباسناده عن ثوبان قال قال رسول الله ص
يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تجي الرايات السود
فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم يجي خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فاتوه فبايعوه فانه
خليفة الله المهدي قال هذا حديث حسن المتن وقع الينا من هذا الوجه بحمد الله تعالى
وحسن توفيقه وفيه دليل على شرف المهدي بكونه خليفة الله في ارضه على لسان اصدق
ولد آدم وقد قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية **الباب الخامس
والعشرون** في الدلالة على كون المهدي حيا باقيا مذ غيبته والى الآن ولا امتناع في بقائه بدليل
بقاء عيسى والخضر والياس من اولياء الله تعالى وبقاء الدجال وابليس اللعين من اعداء الله
تعالى وهؤلاء وقد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة وقد اتفقوا ثم انكروا جواز بقاء المهدي لانهم
انما انكروا بقاءه من وجهين احدهما طول الزمان والثاني انه في سرداب من غير ان يقوم
احد بطعامه وشرابه وهذا ممتنع عادة قال مؤلف الكتاب محمد ابن يوسف ابن محمد الكنجي
بعون الله نبتدي اما عيسى عليه والدليل على بقائه قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
قبل موته ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية الى يومنا هذا احد ولا بد ان يكون ذلك في آخر الزمان واما
السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن النواس ابن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال
فينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة
ملكين وايضا ما تقدم من قوله ص حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم

عليه ان يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ
رجل هو خير الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله ص حديثه
فيقول الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله
ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني الآن قال فيريد
الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه قال ابو اسحق ابراهيم ابن سعد يقال ان هذا الرجل هو
الخضر علم قال هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء واما الدليل على بقاء الدجال فانه
ورد حديث تميم الداري والجساسة الدابة التي تكلمهم وهو حديث صحيح ذكره
مسلم في صحيحه وقال هذا صريح في بقاء الدجال قال واما الدليل على بقاء ابليس اللعين
فاي الكتاب العزيز قوله تعالى قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين واما
بقاء المهدي علم فقد جاء في الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال سعيد ابن جبير في تفسير
قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدي من عترة فاطمة واما من قال
انه عيسى علم فلا تنافي القولين اذ هو مساعد للامام على ما تقدم وقد قال مقاتل ابن سليمان
ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله عز وجل وانه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون
في اخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة وامارتها واما الجواب عن طول الزمان
فمن حيث النص والمعنى اما النص فما تقدم من الاخبار على انه لا بد من وجود الثلثة في اخر
الزمان وانهم ليس فيهم متبوع غير المهدي بدليل انه امام الامة في اخر الزمان وان
عيسى علم يصلي خلفه كما ورد في الصحاح ويصدقه في دعواه والثالث هو الدجال اللعين
قد ثبت انه حي موجود واما المعنى في بقائهم فلا يخلو من احد قسمين اما ان يكون بقاءهم في
مقدور الله تعالى ولا يكون ومستحيل ان يخرج من مقدور الله تعالى لان من بدا الخلق من غير
شيء وافناه ثم يعيده بعد الفناء لا بد ان يكون البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو من قسمين
اما ان يكون راجعا الى اختيار الله تعالى او الى اختيار الامة ولا يجوز ان يكون راجعا الى
اختيار الامة لانه لو صح ذلك منهم لجاز لاحدنا ان يختار البقاء لنفسه ولولده وذلك غير
حاصل لنا غير داخل تحت مقدورنا ولا بد ان يكون راجعا الى اختيار الله تعالى سبحانه ثم
لا يخلو بقاء هذه الثلثة من قسمين اما ان يكون لسبب او لا يكون لسبب فان كان لغير سبب
كان خارجا عن وجه الحكمة وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في افعال الله تعالى فلا بد ان يكون

لسبب تقتضيه حكمة الله تعالى قال ونذكر بقاء كل واحد على حدته اما بقاء عيسى عليه
الصلوة والسلام لسبب وهو قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن
به منذ نزول هذه الاية الى يومنا هذا فلا بد ان يكون هذا في اخر الزمان واما الدجال
اللعين لم يحدث حدثا منذ عهد الينا رسول الله ص انه خارج فيكم الاعور الدجال فان
معه جبال من خبز تسير معه الى غير ذلك من آياته فلا بد من ان يكون ذلك في اخر الزمان
لا محالة حديث واما الامام المهدي علم منذ غيبته عن الابصار الى يومنا هذا لم يملا الارض
الارض قسطا وعدلا كما تقدمت الاخبار في ذلك فلا بد ان يكون ذلك مشروطا باخر الزمان
فقد صارت هذه الاسباب لاستيفاء الاجل المعلوم فعلى هذا اتفقت اسباب بقاء الثلثة
لصحة امر معلوم وهم صالحان نبي وامام وطالح عدو الله وهو الدجال وقد تقدمت
الاخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحة بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى علم فما المانع من بقاء
المهدي علم مع كون بقائه باختيار الله وداخلا تحت مقدوره سبحانه وهو اية الرسول صلعم
فعلى هذا هو اولى بالبقاء من الاثنين الاخرين لانه اذا بقي المهدي علم كان امام اخر الزمان
يملأ الارض قسطا وعدلا كما تقدمت الاخبار فيه [illegible] مصلحة للمكلفين ولطفا بهم
في بقائه من عند رب العالمين والدجال اذا بقي [illegible] مفسدة للعالمين لما ذكر من ادعائه
الربوبية وفتكه بالامة ولكن في بقائه ابتلاء من الله ليعلم المطيع منهم من العاصي والمحسن
من المسيء والمصلح من المفسد وهذا هو الحكمة في بقاء الدجال واما بقاء عيسى فهو سبب ايمان
اهل الكتاب به للاية والتصديق منهم بنبوة سيد الانبياء محمد خاتم النبيين ورسول رب
العالمين صلى الله عليه وآله الطاهرين ويكون تبيانا لدعوة الامام عند اهل الايمان ومصدقا
لما دعا اليه عند اهل الطغيان بدليل صلوته خلفه ونصرته اياه ودعائه الى الملة المحمدية
التي هو امام فيها فصار بقاء المهدي علم اصلا وبقاء الاثنين فرعا على بقائه فكيف يصح بقاء
الفرعين مع عدم بقاء الاصل لهما ولو صح ذلك لصح وجود المسبب دون السبب وذلك
مستحيل في المعقول وانما قلنا ان بقاء المهدي علم اصل لبقاء الاثنين بانه لا يصح
وجود عيسى علم بانفراده غير ناصر لملة الاسلام وغير مصدق للامام لانه لو صح
ذلك لكان منفردا بدولة ودعوة وذلك يبطل دعوة الاسلام من حيث اراد ان يكون
تبعا فصار متبوعا واراد ان يكون فرعا فصار اصلا والنبي ص قال لا نبي بعدي وقال

والحلال ما احل الله على لساني الى يوم القيمة والحرام ما حرم الله على لساني الى يوم
القيامة فلا بد من ان يكون له عونا وناصرا ومصدقا واذا لم يجد من يكون له عونا و
مصدقا فلم يكن لوجوده تاثيرا فثبت ان وجود المهدي عليه اصل لوجوده وكذلك
الدجال اللعين لا يصح وجوده في آخر الزمان ولا يكون للامة امام يرجعون اليه و
وزير يعولون عليه لانه لو كان كذلك لم يزل الاسلام مقهورا ودعوته باطلة صار
وجود الامام اصلا لوجوده على ما قلناه واما الجواب عن انكارهم بقاؤه
في السرداب من غير احد يقوم بطعامه وشرابه فعنه جوابان احدهما بقاء عيسى
عليه في السماء من غير احد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشر مثل المهدي عليه فكما جاز بقاؤه في
السماء والحال هذه فكذلك المهدي في السرداب فان قلت ان عيسى عليه يغذيه رب العالمين
من خزاينه قلت لا تفنى خزاينه بانضمام المهدي اليه في غذايه فان قلت ان عيسى خرج
من الطبيعة البشرية قلت هذا دعوى باطلة لانه قال تعالى لاشرف الانبياء قل انما انا بشر
مثلكم فان قلت اكتسب ذلك من العالم العلوي قلت هذا يحتاج الى توقيف ولا سبيل اليه
والثاني بقاء الدجال في الدير على ما تقدم باشد الوثاق مجموعة يداه الى عنقه ما بين
ركبتيه الى كعبيه بالحديد وفي رواية في بير موثق واذا كان بقاء الدجال ممكنا على الوجه
المذكور من غير احد يقوم به فما المانع من بقاء المهدي عليه مكرما من غير الوثاق اذ الكل
في مقدور الله تعالى فثبت انه غير ممتنع شرعا ولا عادة ثم ذكر بعد هذا الابحاث خبر
سطيح وانا اذكر منه موضع الحاجة اليه ومقتضاه يذكر لذي خدن الملك وقايع وحوادث
تجري وزلازل من قبيح ثم انه يذكر خروج المهدي عليه وانه يملا الارض عدلا وتطيب الدنيا
واهلها في ايام دولته عليه وروى عن الحافظ محمد ابن النجار انه قال هذا حديث من
طوالات المشاهير الذي كذا ذكره الحفاظ في كتبهم ولم يخرج في الصحيح آخر البيان في حديث
صاحب الزمان قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله برحمته هذه الابحاث لا
تثبت لنا حجة ولا تقطع الخصم ولا تضر لما يرد عليها من الايرادات وتطويله في اثبات بقاء المسيح
عليه وابليس والدجال فهي مثل الضروريات عند المسلمين فلا حاجة الى التكلف لتقريرها والجواب المختصر
لما ذكره آنفا وهو ان النقل قد ورد به من طريق الموالف والمخالف والعقل لا يحيله فوجب القطع
به فاما قوله ان المهدي عليه في سرداب وكيف يكون بقاؤه ومن غير احد يقوم بطعامه وشرابه

فهذا

فهذا قول عجيب وتصور غريب فان الذين انكروا وجوده عليه لا يوردون هذا
والذين يقولون بوجوده لا يقولون انه في سرداب بل يقولون انه حي موجود يحل ويرتحل
ويطوف في الارض ببيوت وخيم وخدم وحشم وابل وخيل وغير ذلك وينقلون قصصا
في ذلك واحاديث يطول شرحها وانا اذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زماني
وحدثني بهما جماعة من ثقات اخواني كان في البلاد الحلية شخص يقال له اسماعيل بن
الحسن الهرقلي من قرية يقال لها هرقل مات في زماني وما رايته حكى لي ولده شمس الدين
قال حكى لي والدي انه خرج فيه وهو شاب على فخذه الايسر توثة مقدار قبضة الانسان
وكانت في كل ربيع تشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه المها عن كثير من اشغاله وكان
مقيما بهرقل فحضر الحلة يوما ودخل الى مجلس السعيد رضي الدين علي بن طاوس رحمه
الله وشكا اليه ما يجده وقال اريد ان اداويها فاحضر له اطباء الحلة واراهم الموضع
فقالوا هذه التوثة فوق العرق الاكحل وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف ان ينقطع
العرق فيموت فقال له السعيد رضي الدين قدس الله روحه انا متوجه الى بغداد وربما
كان اطباؤها اعرف واحذق من هؤلاء فاصحبني فاصعد معه واحضر الاطباء فقالوا كما قال
اولئك فضاق صدره فقال له السعيد ان الشرع [illegible] في الصلوة في هذه الثياب
وعليك الاجتهاد في الاحتراس ولا تغرر بنفسك فان الله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله فقال
والدي اذا كان الامر هكذا وقد وصلت الى بغداد فاتوجه الى زيارة المشهد الشريف بسر
من راى على مشرفه السلام ثم انحدر الى اهلي فحسن له ذلك فترك ثيابه ونفقته عند السعيد
رضي الدين وتوجه قال فلما دخلت المشهد وزرت الايمة عليهم السلام ونزلت السرداب و
استغثت بالله تعالى وبالامام عليه وقضيت بعض الليل في السرداب وبت في المشهد الى
الخميس ثم مضيت الى دجلة واغتسلت ولبست ثوبا نظيفا وملأت ابريقا كان معي وصعدت
اريد المشهد فرايت اربعة فرسان خارجين من باب السور وكان حول المشهد قوم من
الشرفاء يرعون اغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا فرايت شابين احدهما عبد مخطوط
وكل واحد منهم متقلد بسيف وشيخا منقبا بيده رمح والآخر متقلد بسيف وعليه فرجية ملونة
فوق السيف وهو متحنك بعذبته فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب الرمح
في الارض ووقف الشابان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي

ثم سلموا علي والذي فرد عليهم السلام فقال له صاحب الفرجية انت غدا تروح الى اهلك
فقال نعم فقال له تقدم حتى ابصر ما يوجعك قال فكرهت ملامستهم وقلت اهل البادية ما يكادون
يحترزون من النجاسة وانا قد خرجت من الماء ثم اني مع ذلك تقدمت اليه فلزمني بيده ومدني
اليه وجعل يلمس جانبي من كتفي الى ان اصابت يده التوثة فعصرها بيده فاوجعني ثم استوى في
سرج فرسه كما كان فقال لي الشيخ افلحت يا اسماعيل فعجبت من معرفته باسمي فقلت افلحنا وافلحتم
ان شاء الله تعالى قال فقال هذا هو الامام قال فتقدمت اليه واحتضنته وقبلت فخذه ثم انه ساق
وانا امشي محتضنه فقال ارجع فقلت لا افارقك ابدا فقال المصلحة رجوعك فاعدت عليه مثل القول
الاول فقال الشيخ يا اسماعيل ما تستحي يقول لك الامام مرتين ارجع وتخالفه فجبهني بهذه القول
فوقفت فتقدم خطوات والتفت الي وقال اذا وصلت بغداد فلا بد ان يطلبك ابو جعفر
يعني الخليفة المستنصر فاذا حضرت عنده واعطاك شيئا فلا تاخذه وقل لولدنا الرضا ليكتب
لك الى علي ابن عوض فاني اوصيه ليعطيك الذي تريد ثم سار واصحابه معه فلم ازل قائما ابصرهم
حتى بعدوا وحصل عندي اسف لمفارقته فقعدت الى الارض ساعة ثم مشيت الى المشهد
فاجتمع القوم حولي وقالوا نرى وجهك متغيرا اوجعك شيء قلت لا قالوا اخاصمك احد قلت لا ليس
عندي مما تقولون خبر لكن ا[illegible]كم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم فقالوا هم الشرفا
ارباب الغنم فقلت بل هو الامام علي فقالوا هو الشيخ او صاحب الفرجية فقلت صاحب الفرجية
فقالوا اريته المرض الذي فيك فقلت هو قبضه بيده واوجعني ثم كشفت رجلي فلم ار لذلك
المرض اثرا فتداخلني الشك من الدهش فاخرجت رجلي الاخرى فلم ار شيئا فانطبق الناس علي
ومزقوا قميصي فادخلني القوام خزانته ومنعوا الناس عني وكان ناظر [illegible] النهرين بالمشهد
فسمع الضجة وسال عن الخبر فعرفوه فجاء الى الخزانة وسالني عن اسمي وسالني منذ كم خرجت
من بغداد فعرفته اني خرجت باول الاسبوع فمشا عني وبت في المشهد وصليت الصبح وخرجت
وخرج الناس معي الى ان بعدت عن المشهد ورجعوا عني ووصلت وانا فبت بها وبكرت منها
اريد بغداد فرايت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسالون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه
واين كان فسالوني عن اسمي ومن اين جئت فعرفتهم فاجتمعوا علي ومزقوا ثيابي ولم يبق في روحي
حكم وكان ناظر بين النهرين كتب الى بغداد وعرفهم الحال ثم حملوني الى بغداد وازدحم الناس
علي وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام وكان الوزير القمي رحمه الله قد طلب السعيد رضي الدين رحمه الله

وتقدم

وتقدم ان يعرفه صحة هذا الحديث قال فخرج رضي الدين ومعه جماعة فوافينا باب النوبي فرد
اصحابه الناس عني فلما راني قال اعنك يقولون قلت نعم فنزل عن دابته وكشف فخذي فلم
ير شيئا فغشي عليه ساعة واخذ بيدي وادخلني على الوزير وهو يبكي ويقول يا مولانا هذا
اخي واقرب الناس الى قلبي فسالني الوزير عن القصة فحكيت له واحضر الاطباء الذين اشرفوا
عليها وامرهم بمداواتها فقالوا ما دواها الا القطع بالحديد ومتى قطعها مات فقال لهم
الوزير فبتقدير ان تقطع ولا يموت فقالوا في شهرين وتبقى في مكانها حفيرة بيضاء ولا ينبت
فيها شعر فسالهم الوزير منذ رايتموه قالوا منذ عشرة ايام فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الالم
وهي مثل اختها ليس فيها اثر اصلا فصاح احد الحكما هذا عمل المسيح فقال الوزير حيث لم يكن عملكم فنحن
نعرف من عملها ثم انه احضر عند الخليفة المستنصر رحمه الله تعالى فساله عن القصة فعرفه بها كما
جرى فتقدم اليه بالف دينار فلما حضرت قال خذ هذه فانفقها فقال ما اجسر اخذ منه حبة واحدة
فقال الخليفة ممن تخاف فقال من الذي فعل معي هذا قال لا تاخذ من ابي جعفر شيئا فبكى الخليفة
وتكدر وخرج من عنده ولم ياخذ شيئا قال افقر عباد الله تعالى الى رحمته علي ابن عيسى عفى الله عنه
كنت في بعض الايام احكي هذه القصة لجماعة عندي وكا[illegible]ن محمد ولده عندي وانا
لا اعرفه فلما انقضت الحكاية قال انا ولده لصلبه فتعجبت [illegible]اق وقلت هل رايت فخذه
وهي مريضة فقال لا لاني اصبو عن ذلك ولكني رايتها بعد ما صلحت ولا اثر فيها وقد نبت في موضعها
شعر وسالت السيد صفي الدين محمد ابن محمد ابن بشير العلوي الموسوي ونجم الدين حيدر ابن
الايسر رحمهما الله تعالى وكانا من اعيان الناس وسراتهم وذوي الهيئات منهم وكانا صديقين
لي وعزيزين عندي فاخبراني بصحة هذه القصة وانهما راياها في حال مرضها وحال صحتها وحكى
لي ولده هذا انه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتى انه جاء الى بغداد فزارها في تلك
السنة اربعين مرة طمعا ان يعود له الوقت الذي مضى او يقضى له الحظ بما قضى ومن الذي اعطاه
دهره الرضا او ساعده بمطالبه صرف القضا فمات رحمه الله بحسرته وانتقل الى الآخرة بغصته والله يتولاه
وايانا برحمته بمنه وكرامته وحكى لي السيد ابن عطوة العلوي الحسيني ان اباه عطوة كان آدر وكان
زيدي المذهب وكان ينكر على بنيه الميل الى مذهب الامامية ويقول لا اصدقكم ولا اقول بمذهبكم
حتى يجي صاحبكم يعني المهدي عليه السلام فيبريني من هذا المرض ويكرر هذا القول منه فبينا نحن مجتمعون
عند وقت العشاء الآخرة اذا ابونا يصيح ويستغيث فاتيناه سراعا فقال الحقوا صاحبكم فالساعة خرج

من عندي فخرجنا فلم نر احدا فعدنا اليه وسالناه فقال انه دخل الي شخص وقال يا عطوة
فقلت من انت قال انا صاحب بنيك قد جئتك لا باس بك ثم مد يده فعصر فروتي ومشى
فمددت يدي فلم ار لها اثرا قال لي ولده وبقي مثل الغزال ليس به قلبة واشتهرت القصة وسالت
عنها غير ابنه فاقر بها والاخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة وانه راه جماعة قد انقطعوا
في طرق الحجاز وغيرها فخلصهم واوصلهم الى حيث ارادوا ولولا التطويل لذكرت منها جملة
ولكن هذا القدر الذي قرب عهده من زماني كاف وقال قطب الدين الراوندي في كتاب
الخرائج الباب الثاني عشر في معجزات صاحب الزمان عليه السلام عن حكيمة قالت دخلت يوما على
ابي محمد قال بيتي عندنا الليلة فان الله سيظهر الخلف فيها قلت وممن قلت ارى بنرجس حملا
قال يا عمة ان مثلها كمثل ام موسى لم يظهر حملها الا وقت ولادتها فبت انا وهي فلما انتصف الليل
صليت انا وهي صلوة الليل فقلت في نفسي قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال ابو محمد فناداني ابو محمد
لا تعجلي فرجعت الى البيت خجلة فاستقبلتني نرجس ترتعد فضممتها الى صدري وقرات عليها قل
هو الله احد وانا انزلناه واية الكرسي فاجابني الخلف من بطنها يقرا كقرائتي قالت واشرق نور
في البيت فنظرت واذا الخلف تحته ساجدا الى القبلة فاخذته فناداني ابو محمد من الحجرة هلمي
بابني الي يا عمة قالت فاتيته به فوضع لسانه في فيه واجلسه على فخذه فقال له انطق يا بني باذن الله
فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وصلى الله على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وفاطمة الزهراء
والحسن والحسين وعلي ابن الحسين ومحمد ابن علي وجعفر ابن محمد وموسى ابن جعفر
وعلي ابن موسى ومحمد ابن علي وعلي ابن محمد والحسن ابن علي قالت وغمرتنا طيور خضر فنظر
ابو محمد الى طير منها فدعاه فقال له خذه فاحفظه حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره قالت حكيمة
قلت لابي محمد ما هذا الطاير وما هذه الطيور قال هذا جبرئيل وهذه ملائكة الرحمة ثم قال يا
عمة رديه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون فرددته
الى امه ولما ولد كان نظيفا مفروغا منه وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا ومنها ما روي عن السياري قال حدثتني نسيم ومارية قالت لما خرج صاحب
الزمان من بطن امه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين

وصلى

صلى الله على محمد واله عبدا داخرا غير مستنكف ولا مستكبر ثم قال زعمت الظلمة ان حجة الله
داحضة ولو اذن لنا في الكلام لزال الشك ومنها ما روي عن طريف ابي نصر الخادم قال
دخلت على صاحب الزمان وهو في المهد فقال لي علي بالصندل الاحمر فاتيته به قال
اتعرفني قلت نعم انت سيدي وابن سيدي فقال ليس عن هذا سالتك فقلت فسر لي فقال
انا خاتم الاوصياء وبي يرفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي ومنها ما روي عن ابي نعيم
محمد ابن احمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة كامل ابن ابراهيم المدني الى ابي محمد قال
فقلت في نفسي لما دخلت عليه اساله عن الحديث المروي عنه عليه السلام لا يدخل الجنة الا من عرف
معرفتي وكنت جلست على باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه واذا انا بفتى
كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها فقال لي يا كامل ابن ابراهيم فاقشعررت من ذلك
والهمت ان قلت لبيك يا سيدي قال جئت الى ولي الله تساله انه لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتك
وقال بمقالتك قلت والله قال اذا والله يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية
قلت ومن هم قال هم قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله اي
قوم لا يعرفون ما يجب عليهم معرفته جملة لا تفصيلا من معرفة الله ورسوله والائمة
ونحوها ثم قال وجئت تسال عن مقالات المفوضة كذبوا بل قلوبنا [illegible] لمشية الله فاذا شاء
الله تعالى شئنا والله يقول وما تشاؤن الا ان يشاء الله [illegible] لي ابو محمد ما جلوسك
فقد انباك بحاجتك ومنها ما روي عن رشيق حاجب المادرائي قال بعث الينا المعتضد
وامرنا ان نركب ونحن ثلاثة نفر ونخرج مخفين على السروج ونجنب اخر وقال الحقوا بسامرا
واكبسوا دار الحسن ابن علي فانه توفي ومن رايتم في داره فاتوني براسه فكبسنا الدار كما امرنا
فوجدناها دارا سرية كان الايدي رفعت عنها في ذلك الوقت فرفعنا الستر فاذا سرداب في
الدار الاخر فدخلناها وكان بحرا فيها وفي اقصاه حصير وقد علمنا انه على الماء وفوقه رجل من
احسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا فسبق احمد ابن عبد الله ليتخطى
فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي اليه فخلصته واخرجته فغشي عليه وبقي ساعة
ثم وعاد صاحبي الثاني الى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك فبقيت مبهوتا فقلت لصاحب البيت
المعذرة الى الله واليك فوالله ما علمت كيف الخبر والى من نجيء وانا تائب الى الله فما التفت الي
بشيء مما قلت فانصرفنا الى المعتضد فقال اكتموه والا ضربت رقابكم ومنها ان علي ابن زياد

الصيمري كتب بلمتس كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته

ومنها ما روي عن نسيم خادم ابي محمد عليه قال دخلت على صاحب الزمان بعد مولده بعشر

ليال فعطست عنده فقال يرحمك الله قال ففرحت بذلك فقال الا ابشرك بالمعطاس فانه هو امان

من الموت ثلثة ايام ومنها ما روي عن حكيمة قالت دخلت على ابي محمد بعد اربعين يوما

من ولادة نرجس فاذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم ار لغة افصح من لغته فتبسم ابو محمد

وقال انا معاشر الائمة ننشأ في كل يوم كما ينشئ غيرنا في الشهر وننشؤ في الشهر كما ينشؤ غيرنا

في السنة قال ثم كنت بعد ذلك اسال ابي محمد عنه فقال استودعناه الذي استودعت ام موسى

ولدها ومنها ما روي عن ابي الحسن المسترق الضرير قال كنت يوما عند الحسن ابن عبد الله

ابن حمدان ناصر الدولة فتذكروا امر الناحية قال كنت ازري عليها الى ان حضرت مجلس عمي

الحسين يوما فاخذت اتكلم في ذلك فقال يا بني قد كنت اقول بمقالتك هذه الى ان نابت

الى ولاية قم حين استصعبت على السلطان وكان كل من ورد اليها من جهة السلطان

يحاربه اهلها سلم الي جيشا وخرجت نحوها فلما خرجت الى ناحية طرز خرجت الى

الصيد ففاتتني طريدة فاتبعتها واوغلت في اثرها حتى بلغت الى نهر فسرت فيه فكلما سرت

يتسع النهر فبينا [illegible] فارسا تحته شهباء وهو متعمم بعمامة خز لا ارى منه

سوى عينيه وفي [illegible] فقال لي يا حسين وما امرني ولا كناني فقلت ماذا

تريد فقال لم تزري على الناحية ولم تمنع اصحابي خمس مالك وكنت رجلا وقورا لا اخاف

شيئا فارعدت وتهيبته وقلت له افعل يا سيدي ما تامر به فقال اذا مضيت الى الموضع الذي

انت متوجه اليه فدخلته عفوا وكسبت ما كسبته تحمل خمسه الى مستحقه فقلت السمع والطاعة

فقال امض راشدا ولوى عنان دابته وانصرف فلم ادر اي طريق سلك فطلبته يمينا

وشمالا فلم اره وخفي على امره فازددت رعبا وانكفات راجعا الى عسكري وتناسيت الحديث

فلما بلغت قم وعندي انني اريد محاربة القوم خرج الي اهلها وقالوا كنا نحارب من

يجيئنا لخلافهم لنا واما اذا وافيت فلا خلاف بيننا وبينك ادخل البلدة فدبرها كما ترى

فاقمت فيها زمانا وكسبت اموالا زائدة على ما كنت اقدر ثم وشى القواد بي الى السلطان

وحسدت على طول مقامي وكثرة ما اكتسبت وعزلت ورجعت الى بغداد فابتدات بدار السلطان

فسلمت واقبلت الى منزلي وجائني فيمن جائني محمد ابن عثمان العمري فتخطا الناس حتى اتكا على تكاتي

فاعط

فاغتظت من ذلك ولم يزل قاعدا لا يبرح الناس يدخلون ويخرجون وانا ازداد غيظا

فلما تصرم المجلس دنا الي وقال بيني وبينك سر فاسمعه فقلت قل فقال صاحب الشهباء

والنهر يقول قد وفينا بما وعدنا فذكرت الحديث وارتعت من ذلك وقلت السمع والطاعة

نعمت واخذت بيده وفتحت الخزائن ولم يزل يخمسها الى ان خمس شيئا كنت قد انسيته مما قد جمعته

وانصرف ولم اشك بعد ذلك وتحققت الامر فانا منذ سمعت هذا من عمي ابي عبد الله زال ما كان

اعترضني من شك ومنها ما روي عن ابي القاسم جعفر ابن محمد ابن قولويه لما وصلت بغداد

في سنة سبع وثلثين للحج وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر الى مكانه من البيت كان اكبر

همي من ينصب الحجر لانه مضى في اثناء الكتب قصة اخذه وانه ينصبه في مكان الحجر في الزمان كما في

زمن الحجاج وضعه زين العابدين عليه في مكانه فاستقر فاعتللت علة صعبة خفت منها على

نفسي ولم يتهيا لي ما قصدت له فاستنبت المعروف بابن هشام واعطيته رقعة مختومة

اسال فيها عن مدة عمري وهل تكون المنية في هذه العلة ام لا وقلت همي ايصال هذه الرقعة

الى واضع الحجر في مكانه واخذ جوابه وانما اندبك لهذه المعروف يا ابن هشام لما حصلت بمكة

وعزم على عادت الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث ارى واضع الحجر

في مكانه واقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس [illegible] احد انسان لوضعه اضطرب

ولم يستقم فاقبل غلام اسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام كانه لم

يزل عنه وعلت لذلك الاصوات فانصرف خارجا من الباب فنهضت من مكاني اتبعه

وادفع الناس عني يمينا وشمالا حتى ظن بي الاختلاط في العقل والناس يفرجون لي وعيني

لا تفارقه حتى انقطع عن الناس وكنت اسرع الشد خلفه وهو يمشي على تؤدة ولا ادركه

فلما حصل بحيث لا يراه احد غيري وقف والتفت الي وقال هات ما معك فناولته الرقعة

فقال من غير ان ينظر فيها قل له لا خوف عليك في هذه العلة ويكون ما لا بد منه بعد ثلاثين

سنة قال فوقع علي الزمع حتى لم اطق حراكا وتركني وانصرف قال ابو القاسم فاعلمني بهذه الجملة

فلما كان سنة سبع وستين اعتل ابو القاسم فاخذ ينظر في امره وتحصيل جهازه الى قبره

وكتب وصيته واستعمل الجد في ذلك فقيل له ما هذا الخوف ونرجوا ان يتفضل الله بالسلامة فما عليك

مخوفة فقال هذه السنة التي وعدت وخوفت منها فمات في علته ومنها ما روي عن علي ابن ابراهيم

ابن هاشم عن ابيه عن عيسى ابن شيخ قال دخل الحسن العسكري علينا الحبس وكنت به عارفا فقال الحاكم

خمس وستين سنة وشهرا ويومان وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي واني نظرت فيه فكان كما قال وقال هل رزقت ولدا فقلت لا قال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثل :: من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد ثم تمثل لعلك يوما ان تراني كانما بني حوالي الاسود الوابد فان تميم قبل ان تلد الحصا اقام زمانا وهو في الناس واحد . آخر ما نقلته من كتاب الخرائج للراوندي رحمه الله و

قال الطبرسي في كتابه الركن الرابع من الكتاب في ذكر الايمة الاثني عشر والامام الثاني عشر عليهم السلام المطلب الاهم والغرض الاتم في هذه الكتاب تصحيح امامة صاحب الزمان ابن الحسن القايم الحجة مهدي الامة وكاشف الغمة على الجملة والتفصيل بثابت البرهان وواضح الدليل ثم ان ذلك يدور على قسمين احدهما ذكر البراهين والبينات من جهة النصوص الدالة على امامة الاثني عشر الذي هو خاتمهم وقايمهم عليهم اجمعين افضل الصلوة والسلام وقد رواه الخاصة والعامة واطبق على نقلها الفرقتان المتباينتان والطايفتان المختلفتان عن النبي صلى الله عليه وسلم وما يؤيد ذلك من الادلة التي تحملهم وتعمهم وتشملهم والاخر ذكر الدلالات الواضحة في امامته على خاصة على التعيين [illegible] التفصيل والافراد له بالدليل بعد الاشتراك علة في دلالة الاعتبار مع ذكر [illegible] ذكر مولده وغيبته وعلامات وقت قيامه ومدة دولته وبيان [illegible] الاول من الركن الرابع وهو القول في الدلالة على الامامة الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام ويشتمل على ثلثة فصول الفصل الاول في ذكر بعض الاخبار التي جاءت في النص على عدد الاثني الايمة من طريق العامة على طريق الاجمال اعلم ان الخبر اذا رواه المعترف لصحته الدال بصدقه ووافقه على ذلك المنكر لمضمونه الدافع لما اشتمل عليه فقد اسفر فيه الحق عن وجه الدلالة لاتفاق المتضادين في المقالة اذ لو كان باطلا لما توفرت دواعي المنكر له على نقله وهو حجة عليه بل كانت منه الدواعي متوفرة في دفعه على مجرى العرف والعادة لاسيما وقد سلم من معارضة تسقط الحجة به او دعوا تكافيهم في الظاهر فيمنع من العمل عليه والاعتقاد من بعض معارضته به واذا كانت الاخبار الوارده في اعداد الايمة عليهم السلام بهذه فقد وجب القطع على صحتها فما جاء من الاخبار التي نقلها اصحاب الحديث غير الامامية في ذلك وصححوها ما روي عن جابر ابن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال الدين قايما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم

عشرم

اثنا عشر

اثنا عشر خليفة كلهم من قريش يقول انا الفرط على الحوض رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر ابن ابي شيبة وقتيبة ابن سعد قال الفقير عباد الله الى رحمته علي ابن عيسى عفى الله عنه هذا الحديث ذكرته في صدر هذا الكتاب من عدة طرق وهو في صحيح مسلم وذكرته ايضا نقلا من مسند احمد ابن حنبل ان عبد الله ابن مسعود سئل هل اخبركم نبيكم بعدة الخلفاء من بعده في كلام هذا معناه فقال نعم قال كعدة نقباء بني اسرائيل قال الطبرسي ومما ذكر الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد ابن محمد ابن النعمان في كتابه قال ومن ذلك ما روي عن ابن مسعود وذكر الحديث وانا نقلته من مسند احمد ومما ذكره الشيخ ابو عبد الله جعفر ابن محمد ابن احمد الدوريستي رحمه الله في الرد على الزيدية مرفوعا الى ابن عباس قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة فقلت اذا كان ما نعوذ بالله منه فالى من فاشار بيده الى علي عليه فقال الى هذا فانه مع الحق والحق معه ثم يكون من بعده احد عشر اماما مفترضة طاعتهم وعن المفيد مرفوعا الى عايشة انها سالت كم خليفة تكون لرسول الله فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يكون بعده اثنا عشر خليفة فقال قلت لها من هم فقالت اسماهم عندي مكتوبة باملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها فاعرضيه فابت وباسناده عن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة وشدايد عظيمة [illegible] ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله امره في ليلة [illegible] عدلا كما ملئت جورا و يملك في الارض ما شاء ثم يخرج الدجال هذا بعض ما جاء من الاخبار من طرق المخالفين وروايتهم في النص على عدد الايمة الاثني عشر عليهم السلام واذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت كما نقلته الشيعة الامامية ولم تنكر ما تضمنه الخبر فهو ادل دليل على ان الله هو سخرهم لروايته اقامة للحجة واعلاء للكلمة وما هذا الا كالخارق للعادة والخارج عن الامور ومعتاده ولا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى الذي يذلل الصعاب ويقلب القلب ويسهل العسير وهو على كل شي قدير الفصل الثاني في ذكر بعض الاخبار التي جاءت من طرق الشيعة الامامية في النص على امامة الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام هاذه الاخبار على ضربين احدهما يتضمن النص على اعيان الايمة الاثني عشر على التفصيل فاما الضرب الاول منهما فنحو ما رواه محمد ابن يعقوب الكليني مرفوعا الى جابر ابن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح مكتوب فيه

اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثني عشر اخرهم القايم ثلاثة منهم محمد واربعة منهم علي
وباسناده يرفعه الى ابي حمزه الثمالي عن ابي جعفر عليه قال ان الله عز وجل ارسل محمد ص
الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي
جرت به سنة الاوصياء الذين من بعد محمد علي سنة اوصياء عيسى وكانوا اثني عشر
وكان امير المومنين عليه على سنة المسيح ٭ وباسناده عن ابو سعيد الخدري قال كنت
حاضرا لما مات ابو بكر واستخلف عمر وتمهدت اذ اقبل يهوديا من عظما يهود يثرب تزعم
يهود اهل المدينه انه اعلم اهل زمانه حتى رفع الى عمر فقال له يا عمر اني جيتك اريد الاسلام
فان اخبرتني عما اسلك عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنه وجميع ما اريد ان اسال
عنه فقال له عمر لست هناك ولكني ارشدك الى من هو اعلم مني بالكتاب والسنه وجميع ما
تسال عنه وهو ذاك فاومى بيده الى علي عليه وساق الحديث الى ان قال له امير المومنين
سل عما بدا لك فقال اخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة فقال علي لم لا تقول سبعة
فقال له اليهودي انك ان اخبرتني بالثلاث سالتك عن البقيه والا كففت ثم قال اخبرني
عن اول حجر وضع عل [illegible] اول شجرة غرست في الارض واول عين نبعت على
وجه الارض فاخبره [illegible] ثم قال له اليهودي اخبرني عن هذه الامة اثني عشر
امام كم يكون لها من [illegible] خبرني عن نبيكم محمد اين منزله في الجنه ومن يكون
معه في منزله فقال عليه ان لهذه الامه اثني عشر اماما من ذرية نبيها وهم مني واما منزله
في الجنه ففي افضلها واشرفها جنة عدن واما من يكون معه في منزله فهي الاثني عشر من ذريته
وامهم وجدتهم وام امهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد الخبر بتمامه واعاد
هذا الخبر ثانية بالفاظ اتم من هذه والموضع المطلوب سوال اليهودي عن عدة الايمة
عليهم السلام فان امير المومنين عليه عينها كما تقدم واسلم اليهودي ٭ وعن ابي حمزه
قال سمعت علي بن الحسين يقول ان الله تعالى خلق محمدا واثني عشر من اهل بيته من نور عظمته
واقامهم اشباحا في ضياء نوره يعبدونه ويسبحونه ويقدسونه وهم الايمة من بعد
محمد ص ٭ وعن زراره قال سمعت ابا جعفر عليه يقول من آل محمد اثني عشر اماما كلهم محدث
ورسول الله ص وعلي هما الوالدان ٭ وعن علي بن ابي طالب عليه قال قال رسول الله ص اثنا عشر
من اهل بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي وحلمي وخلقهم من طينتي فويل للمتكبرين عليهم بعدي

القاطعين

القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي ٭ وعن سيد العابدين علي بن
الحسين عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ص الايمة من بعدي
اثني عشر اولهم انت يا علي واخرهم القايم الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض
ومغاربها ٭ عن الصادق عليه عن ابيه عن جده عليهما السلام قال رسول الله صلعم ان
من بعدي خلفاي واوصيائي واوليائي وحجج الله على امتي المقر بهم مومن والمنكر لهم
كافر ٭ وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص ان خلفائي واوصيائي وحجج الله على
الخلق بعدي لاثني عشر اولهم اخي واخرهم ولدي قيل يا رسول الله من اخوك قال علي
ابن ابي طالب قيل فمن ولدك قال المهدي الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا والذي بعثني بالحق بشيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوما واحدا لطول الله ذلك
اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي وينزل روح الله عيسى ابن مريم ويصلي خلفه وتشرق
الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب والاخبار في هذه المعنى كثيرة فلنقتصر
على ما اوردناه ففيه كفاية ومقنع فيما نحوناه ٭ واما الضرب الثاني ذكر في هذا
الضرب حديث اللوح الذي كان عند فاطمة عليها السلام فيه اسماء الايمة عليهم السلام
واحدا بعد واحد على التعيين وهو من طريق اصح[illegible] الذي اراه ان هذه الاحاديث
لا فايده في ذكرها طايلة لانه ان كان المراد بها اث[illegible]مائهم وحصرهم في هذا العدة
عند الشيعة فذلك امر مفروغ منه ثابت لا يحتاج الى دليل ولا يفتقر الى برهان ويكفي فيه
عندهم النقل الذي تداولوه وان كان المراد به ثبوته عند المخالفين فهذه الاحاديث
عندهم لا تسمع دعوا ولا تثبت حجة وقد اوردت انا في تضاعيف هذا الكتاب من طرقهم
ما فيه بلاغ ولا يسع العقلا انكاره الا من اراد الجدال وكان في طبعه عنادا ونشا على امر
يصعب طبعه عن مفارقته والعدول عنه الى ضده وفي ذلك صعوبة على الانفس الضعيفة
وقد اجاد ابو الطيب في قوله ٭ يراد من القلب نسيانكم ٭ وتابى الطباع على الناقل ٭
وروي عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت ابي عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند
معاويه انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس واسامه ابن زيد فذكر حديثا جرا
بينه وبين معاويه وانه قال لمعاويه سمعت رسول الله ص يقول انا اولى بالمومنين من انفسهم
فاذا استشهد فابني الحسن اولى بالمومنين من انفسهم ثم ابني الحسين اولى بالمومنين من

انفسهم فاذا استشهد فابنه علي ابن الحسين اولى بالمومنين من انفسهم وستدركه يا علي
ثم ابني محمد ابن علي اولى بالمومنين من انفسهم وستدركه يا حسين تكملة اثني عشر اماما تسعة
من ولد الحسين قال عبد الله ثم استشهدت الحسن والحسين وعبد الله ابن عباس وعمر ابن
ابي سلمة واسامة ابن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم ابن قيس الهلالي وقد كنت
سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد واسامة ابن زيد انهم سمعوا ذلك من رسول
رسول الله :. عن سلمان الفارسي رض قال دخلت على النبي ص فاذا الحسين على فخذه وهو
يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول انت سيد ابن سيد ابو سادة انت امام ابن امام ابو ايمة حجج
ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قايمهم :. وعن الصادق عن جده عن علي ابن الحسين
عن ابيه عليهم السلام قال سئل امير المومنين عليه عن معنى قول رسول الله ص اني مخلف
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال انا والحسن والحسين والايمة التسعة
من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقايمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا
على الحوض :. عن عبد الله ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول انا وعلي والحسن والحسين
وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون وعنه قال قال رسول الله ص انا سيد النبيين
وعلي ابن ابي طالب [illegible] وصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي ابن ابي طالب
عليهم السلام و[illegible] جابر ابن زيد الجعفي قال سمعت جابر ابن عبد الله
الانصاري يقول لما انزل الله على نبيه ص يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر الذين
قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال عله هم خلفائي من بعدي يا جابر وايمة الهدى بعدي
اولهم علي ابن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي ابن الحسين ثم محمد ابن علي المعروف في التورية
بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرءه مني السلام ثم الصادق جعفر ابن محمد ثم موسى
ابن جعفر ثم علي ابن موسى ثم محمد ابن علي ثم علي ابن محمد ثم الحسن ابن علي ثم سميي وكنيي
حجة الله في ارضه وبقيته في عباده محمد ابن الحسن ابن علي ذلك الذي يفتح الله عز وجل
على يديه مشارق الارض ومغاربها وذلك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا
يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله هل يقع
لشيعته الانتفاع بغيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم ليستضيئون بنوره

وينتفعون

وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الشمس اذا غيبها السحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله
ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله الى اخر الخبر :. وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص ان الله
تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة ثم اختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار
منها عليا وجعله اماما وامرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من علي وهو
زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تبارك وتعالى جعلني واياهم حجج على عباده وجعل
من صلب الحسين ايمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قايمهم اهل بيتي ومهدي
امتي اشبه الناس بي في شمايله واقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن امر
الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملايكة الله فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا :. وعن ابي حمزة الثمالي عن الصادق عن ابايه قال قال رسول الله ص حدثني
جبرائيل عن رب العزة جل جلاله من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي
وان علي ابن ابي طالب خليفتي وان الايمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من
النار بعفوي واباحت له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته خاصتي
وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان سكت ابتداته
وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان شه[illegible] ان علي ابن ابي طالب
خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الايمة من و[illegible] نعمتي وصغر عظمتي
ولقيني بايتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سالني [illegible] لم اسمع نداه وان
دعاني لم اجب دعاه وان رجاني خيبته وذلك جزاوه مني وما انا بظلام للعبيد فقام
جابر ابن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الايمة من ولد علي ابن ابي طالب فقال
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين علي ابن الحسين ثم الباقر
محمد ابن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرءه مني السلام ثم الصادق جعفر ابن
محمد ثم الكاظم موسى ابن جعفر ثم الرضى علي ابن موسى ثم التقي محمد ابن علي ثم النقي علي ابن
محمد ثم الزكي الحسن ابن علي ثم ابنه القايم بالحق مهدي امتي يملا الارض قسطا و
عدلا كما ملئت جورا وظلما هولاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من
اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد
انكرني بهم يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد

املها. وعن ابي حمزة الثمالي عن الباقر عن ابايه عليهم السلام عن الحسين ابن علي قال دخلت
واخي على جدي رسول الله صم فاجلسني على فخذه واجلس اخي الحسن على فخذه الاخرى ثم قال لنا
بابي انتما من امامين صالحين اختاركما الله مني ومن ابيكما واختار من صلبك يا حسين تسعة
ايمة تاسعهم قايمهم كلهم في الفضل والمنزلة سواء وقال محمد ابن عمران سمعت اباعبدالله عليه السلام
يقول نحن اثنا عشر محدثا فقال ابو بصير [تالله لقد] سمعته [ذلك] من ابي جعفر عبدالله عم فحلفت مرة او مرتين
انه سمعه منه فقال ابو بصير لكني سمعته من ابي جعفر عليه السلام قال وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل
هذا الكتاب اكثر مما ذكرناه وقد ذكر كثيرا منها الشيخ ابو جعفر بن بابويه في كتاب كمال الدين و
تمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة فمن اراد الزيادة فليطلب من هناك وقد صنف الشيخ
المفيد ابو عبدالله محمد ابن محمد النعمان في ذلك كتابا مفردا ذكر فيه الاخبار الواردة في هذه المعنى
باسانيدها **الفصل الثالث** في القسم الاول في ذكر جمل من الدلايل على امامتهم عليهم
السلام سوى ما ذكرناه فيما تقدم من الكتاب احد الدلايل على امامتهم عليهم السلام ما ظهر عنهم
من العلوم التي تفرقت في فرق العالم فحصل في كل فرقة منهم فن واجتمعت فنونها وساير انواعها
في آل محمد عليهم السلام الا ترى الى ما روي عن امير المومنين عليه السلام في ابواب التوحيد والكلام الباهر
المفيد من الخطب وعلوم الدين واحكام الشريعة وتفسير القرآن وغير ذلك ما زاد على جميع كلام الخطباء
والعلماء والفصحاء حتى اخذ [illegible] ب والفقهاء والمفسرون ونقل عنه اهل العربية اصول الاعراب
ومعاني اللغات وقال في الطب ما [illegible] استفاد منه الاطباء وفي الحكم والوصايا والاداب ما اربى على
جميع كلام الحكماء وفي النجوم وعلم الآثار ما استفاد منه جميع اهل الملل والآراء ثم نقلت الطوايف
عمن ذكرنا من عترته وابنايه عليهم السلام مثل ذلك من العلوم في جميع الاعصار ولم يختلف في
نقلهم وعلو درجتهم في ذلك من اهل العلم اثنان فقد ظهر عن الباقر والصادق عليهما السلام
من الفتاوي في الحلال والحرام والمسايل والاحكام وروى الناس عنهما من علوم الكلام وتفسير
القرآن وقصص الانبياء والمغازي والسير واخبار العرب وملوك الامم ما سمي ابو جعفر عليه السلام
لاجله باقر العلم وروى عن الصادق عليه السلام من مشهوري اهل العلم اربعة آلاف انسان وصنف
من جواباته في المسايل اربعمائة كتاب هي معروفة بكتب الاصول رواها اصحابه واصحاب ابيه
واصحاب ابنه موسى عليهم السلام ولم يبق فن من فنون العلم الا روي عنه عليه السلام فيه ابواب
وكذلك كانت حال ابنه موسى من بعده في اظهار العلوم الى ان حبسه الرشيد ومنعه من ذلك وقد

انتشر

انتشر للرضا عليه السلام وابنه ابي جعفر من ذلك ما شهرة جملته يغني عن تفصيله ولذلك كانت سبيل ابي الحسن
وابي محمد العسكري عليهم السلام انما كانت الرواية عنهما لانهما كانا محبوسين في عسكر السلطان
ممنوعين من الانبساط في الفتيا وان يلقاهم كل احد من الناس واذا ثبت بما ذكرناه تبريز ايمتنا
عليهم السلام عن جميع الانام ولم يمكن لاحد ان يدعي انهم اخذوا العلم عن رجال العامة او تلمذوا من
رواتهم وفقهايهم لانهم لم يروا قط مختلفين الى احد من العلماء في تعلم شي من العلوم ولان ما نقل
عنهم من العلوم فان اكثره لا يعرف الا منهم ولا يظهر الا عنهم فعلمنا ان هذه العلوم باسرها قد
انتشرت عنهم مع غناهم عن ساير الناس وتيقنا زيادتهم في ذلك على كافتهم ونقصان جميع العلماء
عن رتبتهم فثبت انهم اخذوها عن النبي صم خاصة وانه افردهم بها ليدل على امامتهم وافتقار
الناس اليهم فيما يحتاجون اليه وغناهم عنهم فيكونوا مفزعا للامة في الدين وملجأ لهم في الاحكام
وجروا في هذه التخصيص مجرى النبي في تخصيص الله له باعلامه احوال الامم السالفة وافهامه ما في الكتب
المتقدمة من غير ان يقرأ كتابا او يلقى احدا من اهله هذا وقد ثبت في العقول ان الاعلم الافضل
اولى بالامامة من المفضول وقد بين الله ذلك بقوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
بقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون [illegible] قصة طالوت وزاده
بسطة في العلم والجسم وان التقدم في العلم والشجاع [illegible] سه واذا كانت ايمتنا
عليهم السلام اعلم الامة بما ذكرناه فقد ثبت انهم ا [illegible] يستحقوا الرياسة على الانام
بما قلناه **دلالة اخرى** ومما يدل على امامتهم عليهم السلام اجماع الامة على طهارتهم وظاهر
عدالتهم وعدم التعلق عليهم او على احد منهم بشي يشينه في ديانته مع اجتهاد اعدايهم
وملوك ازمنتهم في الغض عليهم والوضع من اقدارهم والتطلب لعثراتهم حتى انهم كانوا
يقربون من يظهر عداوتهم ويبعدون ويقتلون من يتحقق من ولايتهم وهذا امر ظاهر عند
من سمع باخبار الناس فلولا انهم عليهم السلام كانوا على صفات الكمال من العصمة والتاييد من الله
تعالى وانه سبحانه منع بلطفه كل احد ان يتخرص عليهم باطلا او يقول فيهم لما سلموا عليهم السلام من
ذلك على الوجه الذي شرحناه لا سيما وقد ثبت انهم لم يكونوا ممن لم يوبه بهم ولا ممن يدعو
الداعي الى البحث عن اخبارهم وانقطاع اثارهم بل كانوا على مرتبة من تعظم الخلق اياهم وفي
الرتبة العالية والدرجة الرفيعة التي يحسدهم عليها الملوك ويتمنونها لانفسهم لان شيعتهم
مع كثرتها في الخلق وغلبتها في اكثر البلاد اعتقدت فيهم الامامة التي تشارك النبوة وظهر عليهم

الايات المعجزات والعصمة عن الزلل لاجل ان الغلات اعتقدت فيهم النبوه والالهيه وكان
احد اسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن اثارهم وعلو احوالهم وكمالهم في صفاتهم وقد جرت
العاده فيمن حصل له جزء من هذه المناهج الا يسلم من السنه اعدايه ونسبتهم اياه الى
بعض العيوب القادحه في الديانه والاخلاق فاذا ثبت ان ايمتنا عليهم السلام نزههم الله
الله عن ذلك ثبت انه سبحانه هو المتولي لجميع الخلايق على ذلك بلطفه وجميل صنعه ليدل اعلا
انهم حجة على عباده وسفرا وبينه وبين خلقه والاركان لدينه والحفظه لشرعه وهذا واضح
لمن تامله **دلالة اخرى** ومما يدل ايضا على امامتهم عليهم السلام ما حصل من الاتفاق على
برهم وعدالتهم وعلو اقدارهم وطهارتهم وقد ثبت معرفتهم عليهم السلام بكثير عن
يعتقد امامتهم ويدين الله بعصمتهم والنص عليهم ويشهد بالمعجزاتهم ووضح ايضا اختصاص
هولاء بهم وملازمتهم اياهم وتعلمهم الاحكام والعلوم وحملهم الزكواة والاخماس اليهم من انكر
هذا الوقع كان مكابرا دافعا للعيان بعيدا عن معرفة اخبارهم وقد علم كل محصل بطرق الاخبار
ان هشام ابن الحكم وابا بصير وزراره ابن اعين وحمران وبكر ابنا اعين ومحمد ابن النعمان الذي تسميه
العامه شيطان الطاق وبريد ابن معويه العجلي وابان ابن تغلب ومحمد ابن مسلم الثقفي ومعويه
ابن عمار والدهني وغيرهم [illegible] بلغوا الجمع الكثير والجم الغفير من اهل العراق والحجاز و
خراسان وفارس كانوا في وقت جعفر ابن محمد عليهم السلام روسا الشيعه في الفقه ورواية
الحديث والكلام وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسايل والروايات واضافوا اكثر ما اعتمدوه
من الروايه اليه والى ابيه محمد عليهما السلام لكل انسان منهم اتباع وتلامذة في المعنى الذي يتفردوا
به وانهم كانوا يرحلون من العراق الى الحجاز في كل عام اذا كثروا او قلوا ثم يرجعون ويحكون
عنه الاقوال ويسندون اليهم الدلالات وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا على هذه الصفه وكذا
الى وقت ابي محمد العسكري عليه وحصل العلم باختصاص هولاء بايمتنا عليهم السلام كما يعلم اختصاص
يوسف ومحمد ابن الحسن بابي حنيفه وكما يعلم اختصاص المزني والربيع بالشافعي واختصاص
النظام بابي الهذيل والجاحظ والاسواري بالنظام ولا فرق بين من دفع الامامة عما ذكرناه
وبين من دفع من سميناه عما وصفناه في الجهل بالاخبار والعناد والانكار واذا كان الامر
على ما ذكرناه لم تخل الاماميه في شهادتها من ان يكون كاذبة او صادقة فان كانت محقة
صادقة في نقل النص عنهم من خلفا بهم عليهم السلام معصية فيما اعتقدته فيهم من العصمة والكمال

فقد

فقد ثبت امامتهم على ما قلناه وان كانت كاذبة في شهادتها مبطلة في عقيدتها فلن تكون
كذلك الا ومن سميناهم من ايمة الهدى عليهم السلام ضالون برضاهم بذلك فاسقون بترك النكير
عليهم مستحقون للبراءة منهم حيث تولوا الكذابين مضلون لتقريبهم اياهم واختصاصهم
بهم من بين الفرق كلها ظاهرة في اخذ الزكوات والاخماس منهم وهذا ما لا يطلقه مسلم
في من يقول بامامته واذا كان الاجماع المقدم ذكره حاصلا على طهارتهم وعدالتهم و و
جوب امانتهم ثبت امامتهم بتصديقهم لمن اثبت ذلك وبين ذكرناه من اختصاصهم
بهم وهذا واضح والمنة لله **دلالة اخرى** ومما يدل على امامتهم عليهم السلام وانهم
افضل الخلق بعد النبي ص ذكر في هذا الفصل كلا انما طوى الا الخصة واذكر معناه قال ما معناه
ان الله غرس لهم في القلوب من الاجلال والتعظيم ما كان يعظمهم لاجله الولي والعدو مع اختلاف
الاهواء وتباين الاراء فلا تجد عدوهم شرفهم وعلو مكانهم وعظيم مقدارهم هذا معويه
مع مبارزته لامير المومنين عليه ونصبه له العداوه وما جرا بينهم من الوقايع لم يمكنه يوما ان يدفع
شرفه ولا يضع منزلته ولا يقدح في حال من احواله وامر من اموره وقد كان يسمع من اصحابه عليه
ومن ابن عباس رض ومن الوافدين عليه والوافدات ما [illegible] معه من تفضيل علي عليه
وعد مناقبه ووصف خلاله وذكر ماثره فما نقل [illegible] رده ولا النكير على قايله
مع محاربته له ومنازعته اياه الخلافه وسبه اياه على المنا[illegible] او اخرجه الى السفه
العيا وقد احاد مهيار في قوله شعر اما لقريش ما ذقتك عهدها وجاء يحبيك وحقا على وحل
وطالبتك بقديم حقدها بعدا خيك بالترات وبالدخل وكيف ضموا امرهم واجتمعوا
فاستوروا الراى وانت منعزل وليس فيهم قادح بريبة قبل ولا قايل عليك بوهل
وكذا كانت الحال مع ناكثي بيعته فانهم لم يتمكنوا من انكار فضله ومجد شرفه وكذا كانت احوال
الحسن والحسين عليهما السلام بعده من تعظيم الناس لهم واعترافهم لهم بعلو المنزلة حتى ان
يزيد ابن معويه لعنه الله عنه افعاله الوخيمة وجزاه بما يستحق على اعماله الذميمة فلم يسعه
ان يقول في الحسين عليه من ينقص من شرفه ويطعن في شرفه ومجده ولم يحفظ عنه ذم ولا
استزادة وكان همته الدنيا وطلب الولاية فلما ترك الصواب وعليها دخل النار من كل الابواب وكان
يظهر الحزن عليه والندم على قتله وانكار انه امر بذلك ورضي به وما ذا العظم ان زين العابدين عليه
ولما انفذ مسلم ابن عقبة حرة وقعة الحرة اوصاه باحترامه عليه واكرامه ورفع محله واعطايه الامان

مع اهل بيته ومواليه وبمثل ذلك عامله مروان وكذلك كانت حالة الباقر عليه في اعزازه
واكرامه وصيانة جانبه معهم ومعرفتهم بحقه وقدره والصادق عليه كان مكرما معظما عند
بني مروان وبمثل ذلك عامله السفاح والمنصور وموسى ابن جعفر عليهما السلام كان مراعى
الحال معروف القدر والمكانة رفيعة المنزلة والمحل والذي جرى في حقه من الرشيد كان يكره
ويعتذر منه وما زال في حيوته في زمن الهادي والرشيد على اتم ما ينبغي الى ان جرا عليه ما جرا و
احضر الرشيد الشهود ليشهدون انه مات موتا ولم يقتل كل ذلك تغضيا من قتله وانكارا
ان يكون امر به وحال المامون مع الرضا عليه مشهوره فيما كان يعامله به من الاعزاز التام
والاكرام البليغ حتى زوجه بابنته واوصى له بولاية عهده واسخط لاجله اهل بيته واولاده
وبني عمه وبني ابيه وبذلك عامل ابنه ابا جعفر عليه مع صغر سنه حتى زوجه ام الفضل ابنته
وعرف محله وكان يشيد بذكر ابيه وذكره ويعلي ما اعلى الله من قدر ابيه وقدره ويرفعه في
مجلسه على اهله من بني عمه واولاده وقضاته سواكان المتوكل يعظم على ابن محمد عليه مع عداوته
لعلي امير المؤمنين ومعتقده له وطعنه على آل ابي طالب وكذلك كان المعتمد مع ابي محمد عليه
في اكرامه والمبالغة فيه هذا والائمة الذين عددناهم في قبضة من عددناه من الملوك على الظاهر وتحت
طاعتهم وقد اجتهدوا كل [illegible] في ان يعثروا له على عيب يتعلقون به في الحط من منازلهم
وامعنوا في البحث عن اسرارهم واحوالهم في خلواتهم فعجزوا ولم يظفروا بشي اصلا فعلمنا
ان تعظيمهم اياهم مع ظاهر عداوتهم لهم وشدة محبتهم للغض منهم ولجاعهم على ضد
مرادهم من اكرامهم وتبجيلهم سخرة من الله سبحانه لهم ليدل بذلك على اختصاصهم
منه جلت قدرته بالمعنى الذي يوجب طاعتهم على جميع الانام وما هذا الا كالامور الغير مالوفة
والاشياء الخارقة للعاده ويويد ما ذكرناه تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيم من ذكرناه من الطوايف
المختلفه والفرق المتباينة في المذاهب والارآء واجمعوا على تعظيم قبورهم وقصد مشاهدهم
حتى انهم ليقصدونها من البلاد الشاسعه ويلمون بها ويتقربون الى الله بزيارتها ويستنزلون
عندها من الله الارزاق ويستفتحون الاغلاق ويطلبون ببركتها الحاجات ويستدفعون
الملمات وهذا هو المعجز الخارق للعاده والا فما الحامل الى الفرقة المخالفة عن هذه الجهة
المخالفة لها ذلك ولم يفعلوا بعد ذلك بمن ذكرناه ممن يعتقدون امامته وفرض طاعته وهو
موافق لهم مساعد غير مخالف الا ترى ان ملوك بني امية وخلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم

ولكنهم

ولكونهم اضعاف شيعة ائمتنا عليهم السلام ولوان اكثر الدنيا لهم ما حصل لهم
من تعظيم الجمهور في حيوتهم والسلطنة على العالمين والخطبة على المنابر في شرق الارض
وغربها لهم بامرة المؤمنين لم يلم احد من شيعتهم واوليائهم فضلا عن اعدائهم
بقبورهم بعد وفاتهم ولا قصد احد تربة لهم متقربا بذلك الى ربه ولا نشط لزيارتهم
وهذا لطف من الله سبحانه بخلقه في الايضاح عن ائمتنا عليهم السلام ودلالة على علو
منزلتهم منه جل اسمه لاسيما ودواعي الدنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطايفه
وموجودة عند اوليك فمن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا ولا يقال
انهم فعلوه للتقية لان التقية ليست مذهبا ولا يخافونهم فيتقونهم فلم يبق الا داعي الدين
وهذا لعمري الامر العجيب الذي لا تنفذ فيه الا قدرة القادر القاهر الذي يذلل الصعاب ويسبب
الاسباب ليوقظ به الغافلين ويقطع عند عذر المتجاهلين وايضا فقد شارك ائمتنا عليهم السلام
من اولاد النبي عليهم السلام في نسبهم وحسبهم وقرابتهم وكان لكثير منهم عبادة ظاهرة
وزهد وعلم ولم يحصل من الاجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدناه قد حصل لهم
عليهم السلام فان من عداهم من صلحاء العترة يميل اليهم فريقا من الامه ويعرض عنهم
فريق ولا يبلغ بهم من التعظيم الغاية التي يعامل بها ا[illegible] السلام وهذا يدل على ان الله
سبحانه احراق في ائمتنا عليهم السلام العادة لتغلب [illegible] على درجتهم والتنبيه على
شرف مرتبتهم والدلالة على امامتهم قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى حكى
لي بعض الاصحاب ان الخليفة المستنصر مضى مرة الى سر من راى فزار العسكريين عليهم السلام
وخرج فزار التربة الذي دفن فيها الخلفا من آبايه واهل بيته وهم في قبة خربة يصيبها
المطر وعليها ذرق الطيور وانا رايتها على هذه الحال فقيل له انتم خلفاء الارض وملوك الدنيا
ولكم الامر في العالم وهذه قبور آبايكم بهذه الحال لا يزورها زاير ولا يخطر بها خاطر وليس
فيها احد يميط عنها الاذى وقبور هولاى العلويين كما ترونها بالستور والقناديل والفرش والزلالي
والفراشين والشمع والبخور وغير ذلك فقال هذا امر سماوي لا يحصل باجتهادنا ولو حملنا
الناس على ذلك ما قبلوا ولا فعلوا وصدق رحمه الله فان الاعتقادات لا تحصل بالقهر ولا يتمكن
احد من الاكراه عليها وقال ذكر القسم الثاني من الركن الرابع وهو الكلام في امامة صاحب الزمان
الثاني عشر من الائمه ابي القاسم ابن الحسن ابن علي ابن محمد ابن الرضا عليهما السلام وتاريخ مولده

ودلايل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وعلامات وقت قيامه ومدة دولته وو
سيرته ويشتمل على خمسة ابواب **الباب الاول** في ذكر اسمه وكنيته ولقبه ومولده عليه و
اسم امه ومن شاهده وفيه ثلاث فصول **الاول** ذكر اسمه وكنيته ولقبه عليه هو المسمّا
باسم رسول الله المكنّى بكنيته وقد جاءت الاخبار انه لا يحل لاحد تسميته باسمه ولا ان
يكنيه بكنيته الى ان يزين الله الارض بظهور دولته ويلقب عليه بالحجة والقايم والمهدي والخلف
الصالح وصاحب الزمان والصاحب وكانت الشيعة في غيبته الاولى تعبر عنه وعن جهته بالناحية
المقدسة وكان ذلك رمزاً بين الشيعة يعرفونه فكانوا ايضا يقولون على سبيل الرمز والتقية
الغريم يعنون به عليه **قال افقر عباد الله تعالى** علي بن عيسى اثابه الله من العجب ان الشيخ الطبرسي
والشيخ المفيد رحمهما الله تعالى قالا لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ثم يقولان اسمه اسم النبي وكنيته
كنيته وهما يظنان انهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته وهذا عجيب والذي اراه ان المنع من ذلك
انما كان في وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه فاما الآن فلا والله اعلم **الثاني في**
في ذكر مولده واسم امه عليه ولد عليه بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين
ومايتين من الهجرة وذكر الاحاديث التي اوردها المفيد رحمه الله في مولده عليه عن ام حكيمة عمة
ابي محمد عليه **الباب الثا** الركن الرابع في ذكر النصوص الدالة على امامته مما تقدم ذكره
في حق الاثني عشر ثلاثة فصول **فصل الاول** في ذكر اثبات النص على امامته عليه من طريق
الاعتبار اذا ثبت بالدليل وجوب الامامة واستحالة ان يخلي الحكيم سبحانه عباده المكلفين
وقتاً من الاوقات من وجود المعصوم من القبايح يكون كاملاً غنياً عن رعاياه في العلوم
ليكونوا بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد وثبت وجود النص على من حوزه من
الامام او ظهور المعجز الدال عليه المميز له عمن سواه وعدم هذه الصفات من كل احد بعد وفاة
ابي محمد الحسن ابن علي العسكري عليهما السلام ممن ادعيت له الامامة في تلك الحال سوا من
اثبت امامته اصحابه عليه وهو ابنه القايم مقامه وثبت امامته ولا ادّا الى خروجه الحق
عن اقوال الامة وهذا اصل لا يحتاج معه في الامامة الى رواية النصوص وتعداد ما جاز
فيها من الروايات والاخبار لقيامه بنفسه في قضية العقل وثبوته بصحيح الاعتبار على انه قد
سبق النص عليه من النبي ص ثم من امير المؤمنين عليه ثم من الائمة عليهم السلام واحداً بعد
واحدٍ الى ابيه عليه واخبارهم بغيبته قبل وجوده وبدولته والفضل بعد غيبته ونحن نذكر

ذلك

ذلك الفصل الذي يلي هذا الفصل ثم نذكر بعد ذلك الاخبار الواردة في انه نص عليه
ابوه عليه عند خواصه وثقته وشيعته واشار اليه بالامامة استظهاراً بالحجة وتثبيتاً في
الحجة **الفصل الثاني** ذكر فيه الاخبار التي تقدم ذكرها من ابايه عليهم السلام سوا ما ذكره
فيما تقدم من الكتاب حذفنا نحن اسانيدها بالاختصاص فمن اراد فليطلبها من كتاب كمال الدين
لابي جعفر ثم ذكر بعد ذلك ما رواه جابر الجعفي عن جابر الانصاري قال قال رسول الله ص
المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي اشبه الناس بي خلقاً وخُلقاً تكون له غيبة و
حيرة يضل فيها الامم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملاها عدلاً كما ملئت جوراً واشار الى هذه
الاخبار قد تقدمت واذكر منها ما اظن اني لم اذكره ه عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ان
علي ابن ابي طالب امام امتي وخليفتي عليها بعدي ومن ولده القايم المنتظر الذي يملأ الله
به الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً ان الثابتين على القول بامامته
في زمان غيبته لاعز من الكبريت الاحمر فقام اليه جابر ابن عبد الله الانصاري فقال يا رسول
الله وللقايم من ولدك غيبة قال اي وربي وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين يا جابر ان هذا
لامر من امر الله وسر من سر الله علته مطوية عن عباد الله فاياك والشك فان الشك
في الله كفر وعن الرضا عن ابايه عن علي عليهم السلام انه قال للحسين عليه التاسع من ولدك
يا حسين هو القايم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل قال الحسين عليه فقلت له وان ذلك لكاين
فقال عليه اي والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة
لا يثبت فيها على دينه الا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله ميثاقهم بولايتنا
وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ه ومما جاء بيد عن الحسن ابن علي ابن ابي طالب عليهم
السلام لما صالح الحسن ابن علي عليهما السلام معوية دخل الناس عليه ولامه بعض الشيعة
على بيعته فقال عليه ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه
الشمس او غربت الا تعلمون انني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة
بنص من رسول الله ص قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام و
اقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى عليه وخفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان عند الله
حكمة وصواباً اما علمتم ان ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية في زمانه الا القايم
الذي يصلي روح الله عيسى ابن مريم عليه خلفه وان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه

لئلا يكون في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء ويطيل
الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله
على كل شيء قدير وما جاء فيه عن الحسين ابن علي ابن ابي طالب ما رواه الصادق عن
ابايه عن الحسين عليهم السلام قال في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من
موسى ابن عمران وهو قايمنا اهل البيت يصلح الله امره في ليلة واحدة ه وعن الحسين عليه
قال في القايم منا سنن من الانبياء سنة من نوح وسنة من ابراهيم وسنة من موسى
وسنة من عيسى وسنة من ايوب وسنة من محمد فاما من نوح فطول العمر واما من ابراهيم
فخفاء الولادة واعتزال الناس واما من موسى فالخوف والغيبة واما من عيسى فاختلاف
الناس فيه واما من ايوب فالفرج بعد البلوى واما من محمد ص فالخروج بالسيف قال وسمعته
يقول ان القايم منا يخفى على الناس ولادته حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لاحد في
عنقه بيعة فقال علي ابن الحسين زين العابدين عليه من ثبت على موالاتنا في غيبة قايمنا اعطاه الله
اجر الف شهيد مثل شهداء بدر واحد وروى عبد الله ابن عطا قال قلت لابي جعفر عليه ان
شيعتك بالعراق كثيرة ووالله ما في اهل بيتك مثلك فقال يا عبد الله قد امكنت الحشو من اذنيك
والله ما انا بصاحبكم قلت ف[illegible]ـنا قال انظر من يخفى على الناس ولادته وهو صاحبكم
ه عن محمد ابن مسلم قال دخلت على ابي جعفر عليه وانا اريد ان اساله عن القايم من آل محمد
فقال مبتديا يا محمد ابن مسلم ان في القايم من آل محمد شبه من خمسة من الرسل يونس ابن متى ويوسف
ابن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين فاما شبهه من يونس رجوعه
من غيبته وهو شاب بعد كبر السن واما شبهه من يوسف فالغيبة من خاصته وعامته
واختفاؤه عن اخوته واشكال امره على ابيه يعقوب النبي عليه مع قرب المسافة بينهما واما شبهه من
موسى عليه فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء مولده على عدوه وحيرة شيعته من بعده مما لقوا من
الاذى والهوان الى ان اذن الله في ظهوره وايده على عدوه واما شبهه من عيسى عليه فاختلاف الناس فيه
حتى قالت طايفة ما ولد وطايفة قالت مات وطايفة قالت صلب واما شبهه من جده محمد
المصطفى ص فخروجه بالسيف وقتله اعداء الله واعداء رسوله والجبارين والطواغيت
وانه ينصر بالسيف والرعب وانه لا ترد له راية من علامات خروجه خروج السفياني
من الشام وخروج اليماني وصيحة من السماء في شهر رمضان وعن الصادق عليه قال

من اقر

من اقر بجميع الايمة لكن اقر بجميع الانبياء وجحد نبوة محمد ص فقيل يا ابن رسول الله فمن المهدي
من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته ه وعن يونس ابن عبد الرحمن
قال دخلت على موسى ابن جعفر عليه فقلت له يا ابن رسول الله انت القايم بالحق فقال انا القايم بالحق
ولكن القايم الذي يطهر الارض من اعداء الله ويملاها عدلا كما ملئت جورا وهو الخامس من ولدي
له غيبة يطول امدها خوفا على نفسه يرتد فيها اقوام ويثبت فيها آخرون وقال عليه
طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قايمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا
اولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا ايمة ورضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم
هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة ه عن ايوب ابن نوح قال قلت للرضا انا نرجوا ان
تكون صاحب هذا الامر وان يرده الله اليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك
فقال ما منا من احد اختلفت اليه الكتب وسئل عن المسايل واشارت اليه الاصابع وحملت اليه
الاموال الا اغتيل او مات على فراشه حتى يبعث الله عز وجل لهذا الامر رجلا خفي المولد
والمنشا غير خفي في نسبه ه وعن الريان ابن الصلت قال قلت للرضا عليه انت صاحب هذا
الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولكني لست بالذي املاها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون
ذلك على ما ترى من ضعف بدني فان القايم هو الذي اذا خر[illegible]ج في سن الشيوخ ومنظر الشباب
يكون قويا في بدنه لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال
لتدكدكت صخورها ويكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ذاك الرابع من ولدي يغيبه
الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملا به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما كاني بهم
ايس ما كانوا اذ نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمومنين وعذابا
للكافرين ه وعن الحسين ابن خالد قال قال الرضا عليه لا دين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا
تقية له وان اكرمكم عند الله اعلمكم بالتقية فقيل له يا ابن رسول الله الى متى قال يوم الوقت
المعلوم وهو يوم خروج قايمنا فمن ترك التقية قبل خروج قايمنا فليس منا فقيل له يا ابن رسول
الله ومن القايم منكم اهل البيت قال الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض
من كل جور ويقدسها من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة
قبل خروجه واذا خرج اشرقت الارض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم احد
احدا وهو الذي تطوى له الارض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه

جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق
معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم
لها خاضعين ومثله ما رواه عبد العظيم ابن عبد الله الحسني قال دخلت على سيدي ابي محمد
عليه فلما بصر بي قال مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد
اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه الى ان القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم
فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج عن الحدين حد الابطال
وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور
الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمدا خاتم النبيين
ولا نبي بعده الى يوم القيمة وان شريعته خاتمة الشرايع فلا شريعة بعدها الى يوم القيمة
واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين عليه ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد ابن
علي ثم جعفر ابن محمد ثم موسى ابن جعفر ثم علي ابن موسى ثم محمد ابن علي ثم انت يا مولاي فقال
عليه ومن بعدي الحسن فكيف يكون للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذاك يا مولاي
قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما
وجورا قال قلت اقررت وا[illegible]ليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة
الله ومعصيتهم معصية [illegible] ان المعراج حق والمسألة في القبر حق وان الجنة حق
وان النار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور واقول ان الفرايض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكاة والصوم والحج
والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي ابن محمد عليه يا ابا القاسم هذا والله
دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
والاخرة **الفصل الثالث** في ذكر النص عليه من جهة ابيه الحسن عليه عن احمد ابن اسحق
وسعد الاشعري قال دخلت على ابي محمد الحسن ابن علي العسكري عليه وانا اريد ان اسأل
عن الخلف بعده فقال لي يا احمد ابن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ
خلق ادم ولا يخليها الى ان تقوم الساعة من حجة الله على خلقه به يدفع البلاء عن اهل
الارض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الارض قال فقلت يا ابن رسول الله فمن الخليفة
والامام بعدك فنهض عليه مسرعا ودخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر

ليلة

ليلة البدر من ابناء ثلث سنين وقال يا احمد ابن اسحق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما
عرضت عليك ابني هذا انه سمي رسول الله وكنيه الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما يا احمد ابن اسحق مثله في هذه الامة مثل الخضر عليه ومثله مثل ذي القرنين والله
ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها الا من يثبته الله عن القول بامامته ووفقه للدعاء
بتعجيل فرجه قال احمد ابن اسحق فقلت له يا مولاي فهل من علامة يطمئن بها قلبي فنطق الغلام
بلسان عربي فصيح فقال انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعدائه فلا تطلب اثرا بعد عين
يا احمد ابن اسحق قال احمد فخرجت مسرورا فرحا فلما كان من الغد عدت اليه فقلت
يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي
القرنين قال طول الغيبة يا احمد ابن اسحق فقلت له يا ابن رسول الله ان غيبته لتطول قال اي وربي
حتى يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين به فلا يبقى الا من اخذ الله عهده بولايتنا وكتب
في قلبه الايمان وايده بروح منه يا احمد ابن اسحق هذا امر من امر الله وسر من اسرار
الله وغيب من غيب الله فخذ ما اتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غدا في
عليين عن جابر ابن يزيد الجعفي عن جابر ابن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا من عباد الله جعله حجة على عباده
فدعا قومه الى الله عز وجل وامرهم بتقوى الله ف[illegible]ه على قرنه فغاب عنهم زمانا
حتى قيل مات او هلك باي واد سلك ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الاخر
وفيكم من هو على سنته ان الله مكن لذي القرنين في الارض وجعل له من كل شيء سببا و
بلغ المشرق والمغرب وان الله تعالى سيجري سنته في القائم من ولدي ويبلغه شرق الارض
وغربها حتى لا يبقى منهل ولا موضع من سهل او جبل وطئه ذو القرنين الا وطئه ويظهر الله له
كنوز الارض ومعادنها وينصره بالرعب ويملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما
٥ وعن يعقوب ابن منقوش قال دخلت على ابي محمد عليه وهو جالس في الدار وعن يمينه
بيت عليه ستر مسبل فقلت له يا سيدي من صاحب هذا الامر فقال ارفع هذا الستر فرفعته
فخرج علينا غلام خماسي له عشر او ثمان او نحو ذلك واضح الجبين ابيض الوجه دري المقلتين
في خده الايمن خال وله ذؤابة فجلس على فخذ ابي محمد عليه فقال هذا صاحبكم ثم وثب وقال له يا
بني ادخل الى الوقت المعلوم فدخل الى البيت وانا انظر اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر في هذا البيت

فدخلت فلم ار احدا وعن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد جلالتك تمنعني من
مسالتك افتاذن لي ان اسالك فقال سل فقلت يا سيدي هل ولد قال نعم قلت فان
حدث حدث فاين اسال عنه قال بالمدينة وعن محمد ابن عثمان العمري قال كنا جماعة عند
ابي محمد عليه وكنا اربعين رجلا فعرض علينا ولده وقال هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم
فاطيعوه ولا تتفرقوا بعدي فتهلكوا في اديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا قال فخرجنا من عنده
فما مضت الا ايام قلايل حتى مضى ابو محمد عليه وعن موسى ابن جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت
ابا محمد الحسن ابن علي عليهما السلام يقول كاني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني اما ان المقر
بالايمة بعد رسول الله ص المنكر لولدي كمن اقر بجميع الانبيا ثم انكر رسول الله ص لان طاعة اخرنا
كطاعة اولنا والمنكر لاخرنا كالمنكر لاولنا اما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الا من عصمه
الله وعن محمد ابن عثمان العمري قال سمعت ابي يقول سئل ابو محمد الحسن ابن علي وانا عنده
عن الخبر الذي روي عن ابايه عليهم السلام ان الارض لا تخلو من حجة لله على خلقه الى يوم القيمه
وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال ان هذا حق فقيل يا ابن رسول
الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد هو الامام والحجة بعدي ومن مات ولم يعرفه مات
ميتة جاهلية اما ان له غيبة [illegible] فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون
ثم يخرج فكاني انظر الى الاعلا[illegible] فوق راسه بنجف الكوفه **الباب الثالث**
في بيان وجه الاستدلال [illegible] الوارده على النصوص على امامته وذكر احوال غيبته وما
شوهد من دلايله وتبيانه وبعض ما خرج من توقيعاته فصول **الفصل الاول** في ذكر
الدلالة على اثبات غيبته عليه وصحة امامته من جهة الاخبار يدل على امامتهم عليهم السلام
ما اثبتناه من اخبار النصوص وهي ثلاثة اوجه **احدها** النص على عدد الايمة الاثني عشر وقد
جاءت تسميته عليه في بعض تلك الاخبار ودل البعض على امامته بما فيه من ذكر العدد من قبل انه لا
قايل بهذا العدد الا من دان بامامته وكلما يطابق الحق فهو الحق **الوجه الثاني** النص عليه من جهة
ابيه خاصة **الوجه الثالث** النص عليه بذكر غيبته وصفتها التي يخصها ووقوعها على الحد المذكور من
غير اختلاف حتى لا يخرم منه شي وليس يجوز في العادات ان يولد جماعة كذبا فيكون خبرا عن كاين
فيتفق في ذلك على حسب ما وصفوه فاذا كانت اخبار الغيبة قد سبق زمان الحجة عليه بل زمان
ابيه وجده حتى تعلقت الكيسانية بها في امامة ابن الحنفية والناووسية والممطورة في ابي عبد الله

وابي الحسن موسى عليهم السلام وخلدها المحدثون من الشيعة في اصولهم المولفة في ايام
السيدين الباقر والصادق عليهما السلام واثروها عن النبي ص والايمة عليهم السلام واحدا
واحدا صح بذلك القول في امامة صاحب الزمان عليه بوجود هذه الصفة له والغيبة المذكورة في
دلايله واعلام امامته وليس يمكن ذلك ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة
الحسن ابن محبوب الزراد وقد صنف الشيخ الذي هو في اقوال الشيعة اشهر من كتاب المزني
قبل زمان الغيبة باكثر من مية سنة فذكر فيه بعض ما اوردناه من كتاب الغيبة فوافق
الخبر المخبر وحصل كلما تضمنه الخبر بلا اختلاف ومن جملة ما رواه عن ابرهيم ابن الجار في
وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه قال قلت كان ابو جعفر عليه يقول القايم من آل محمد غيبتان
احدهما طويلة والاخرى قصيرة قال فقال لي نعم احدهما اطول من الاخرى ثم لا يكون ذلك
يعني ظهوره حتى يختلف ولد فلان وتضيق الحلقة ويظهر السفياني ويشتد البلاء ويشمل الناس
موت وقتل ويلجؤن منه الى حرم الله تعالى وحرم رسوله ص فانظر كيف حصلت الغيبتان لصاحب
الامر عليه ما تضمنته الاخبار السابقة لوجوده عن ابايه وجده عليهم السلام اما غيبته القصرى
منهما فهي التي كانت فيها سفراؤه عليه موجودين وابوابه معروفين لا يختلف الامامية القايلون
بامامة الحسن ابن علي عليهم السلام فيهم منهم ابو هاشم داود ابن القسم الجعفري ومحمد ابن
علي ابن بلال وابو عمرو عثمان ابن سعيد السمان وابنه ابو جعفر [illegible] ابن عثمان رض وعمر الاهوازي
واحمد ابن اسحق وابو محمد الوجنا وابرهيم ابن مهزيار ومحمد ابن ابراهيم في جماعة اخر ربما
ذكرهم عند الحاجة اليهم في الرواية عنهم وكانت مدة الغيبة اربعا وسبعين سنة كان ابو عمرو
عثمان ابن سعيد العمري قدس الله روحه بابا لابيه وجده عليهم السلام من قبل وثقة لهما
ثم تولى من قبله وظهرت المعجزات على يده ولما مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر مقامه بنصه عليه ومضى
على منهاج ابيه رض في اخر جمدي الاخرة من سنة اربع او خمس وثلثماية وقام مقامه ابو القاسم الحسين
ابن روح من بني نوبخت بنص من ابي جعفر محمد ابن عثمان عليه واقامه مقام نفسه ومات رض في
سنة ست وعشرين وثلثماية وقام مقامه ابو الحسن علي ابن محمد السمري بنص ابي القاسم عليه و
توفي النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثماية وروي عن ابي محمد الحسن ابن احمد المكتب
انه قال كنت بمدينة السلام في السنة التي مات فيها علي ابن محمد السمري فحضرته قبل وفاته بايام
واخرج الى الناس توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي ابن محمد اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك

ميتٌ ما بينك وبين ست ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة
التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى وذلك بعد طول الامد وقسوة القلب وامتلاء الارض جورا و
سياتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب
مفتري ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فانتسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما
كان في اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك فقال لله امر هو بالغه
وقضى وهذا اخر الكلام الذي سمع منه ثم حصلت الغيبة التي نحن في ازمانها والفرج يكون في
اخرها بمشية الله تعالى **الفصل الثاني** في ذكر بعض ما روي من دلايله عليه السلام وتبيانه وذكر في هذا
الفصل اخبارا قد تقدم ذكرها من امور اخبر عنها عليه السلام مثل الدراهم التي حملت اليه وورد منها
اربعماية درهم وقال اخرج منها فانها حق ابن عمك فتعمل وامثالها وقد تقدمت ذكرها **الفصل
الثالث** في ذكر بعض التوقيعات الواردة منه عليه السلام قال محمد ابن عثمان العمري خرج توقيع بخطه
اعرفه من سماني في مجمع الناس باسمي فعليه لعنة الله ابو علي محمد ابن همام وكتبت اساله عن
ظهور الفرج متى يكون فخرج التوقيع كذب الوقاتون اسحق ابن يعقوب قال سالت محمد ابن عثمان
العمري ان يوصل لي كتابا سالت فيه عن مسايل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان
عليه السلام اما ما سالت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله
وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني [illegible] سبيله سبيل ابن نوح عليه السلام واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل
اخوة يوسف عليه السلام واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالسلمان واما اموالكم فما نقبلها الا لتطهروا فمن شاء
فليصل ومن شاء فليقطع فما اتانا الله خير مما اتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله تعالى ذكره وكذب الوقاتون
واما قول من زعم ان الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا
فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم واما محمد ابن عثمان العمري رضي الله
عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمد ابن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل
عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام واما محمد ابن شاذان
ابن نعيم فهو رجل من شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب محمد ابن ابي زينب الاجدع فهو ملعون
واصحابه ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم فاني منهم بري واباي عليهم السلام منهم برا واما المتلبسون
باموالنا فمن استحل منها شيا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا
منه في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله

على ما

على ما وصلونا به فقد اقلنا من استقال ولا حاجة لنا في صلات الشاكين واما علة ما وقع من
الغيبة فان الله عز وجل يقول لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من
اباي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد
من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها السحاب
عن الابصار واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال
عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام
عليك يا ابا اسحق ابن يعقوب وعلى من اتبع الهدى **الفصل الرابع** في ذكر الذين شاهدوا
الامام عليه السلام وراوا دلايله وخرج اليهم توقيعاته وبعضهم وكلاوه الشيخ ابو جعفر قدس الله
روحه عن محمد ابن عبد الله الكوفي انه ذكر من انتهى اليه ممن وقف على معجزات الامام صاحب
الزمان عليه السلام وراه من الوكلاء ببغداد العمري وابنه وحاجز والبلالي والعطار ومن الكوفة
العاصمي ومن اهل الاهواز محمد ابن ابراهيم ابن مهزيار ومن اهل قم محمد ابن اسحق ومن اهل
همدان محمد ابن صالح ومن اهل الري البسامي والاسدي يعني نفسه ومن اهل اذربيجان القسم
ابن العلاء ومن نيسابور محمد ابن شاذان ومن غير [illegible] من اهل بغداد ابو القاسم ابن ابي حليس
وابو عبد الله الكندي وابو عبد الله الجنيدي وهرون [illegible] والنيلي ابو القسم ابن دبيس وابو
عبد الله ابن فروخ ومسرور الطباخ مولى ابي الحسن عليه السلام واحمد ومحمد ابنا الحسن واسحق
الكاتب من بني نوبخت وصاحب الفراء وصاحب الصرة المختومة ومن همدان محمد ابن كشمرد
وجعفر ابن حمدان ومن الدينور حسن ابن هرون واحمد اخوه وابو الحسن ومن اصفهان ابن باذ
ومن الصيمرة زيدان ومن قم الحسن ابن نصر ومحمد ابن محمد وعلي ابن محمد ابن اسحق وابوه والحسن ابن
يعقوب ومن اهل الري القاسم ابن موسى وابنه وابن محمد ابن هرون وصاحب الحصاة وعلي ابن محمد
ومحمد ابن محمد الكليني وابو جعفر الرفا ومن قزوين مرداس وعلي ابن احمد ومن فارس رجلان ومن
شهرزور ابن الخال ومن فارس المجروح ومن مرو صاحب الالف دينار وصاحب المال والرقعة
البيضاء وابو ثابت ومن نيسابور محمد ابن شعيب ابن صالح ومن اليمن الفضل ابن يزيد والحسن ابنه
والجعفري وابن الاعجمي والشمشاطي ومن مصر صاحب المولودين وصاحب المال بمكة وابو رجا ومن
نصيبين ابو محمد ابن الوجنا ومن اهل الاهواز الحصيني **الفصل الخامس** في ذكر علامات قيام
القايم عليه السلام ومدة ايام ظهوره وطريقته واحكامه وسيرته عند قيامه وصفته وحليته وهو اربع

فصول الاول في ذكر علامات خروجه عليه ذكر رحمه الله في هذا الفصل بعض ما تقدم ذكره
من العلامات التي اوردها متقدمة على ظهوره الثاني في ذكر السنة التي الذي يقوم فيها القايم
عليه عن ابي عبد الله عليه لا يخرج القايم الا في وتر من السنين سنه احدى او ثلاث او خمس
او سبع او تسع وقال ابو عبد الله ينادي باسم القايم عليه في ليلة ثلاثة وعشرين من شهر رمضان
ويقوم يوم عاشور وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه كاني به يوم السبت العاشر من محرم
قايم بين الركن والمقام جبرايل عليه بين يديه ينادي البيعة لله فيصير اليه شيعته من اطراف
الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملا الله به الارض عدلا كما ملئت جورا الثالث
في ذكر نبذ من سيرته عند قيامه وطريقة احكامه ووصف زمانه ومدة ايامه عليه
ذكر رحمه الله في هذا الفصل ما تقدم ذكره من خروجه ووصوله النجف والملايكة معه وانفاذه
الجيوش الى الامصار ودخوله الكوفة وبها الرايات واضطرابها انها تصفوا له عليه ويأتي المنبر
فلا يدري ما يقولوا من البكاء ويخط مسجدا على الغري فيصلي بالناس الجمعة وقد تقدم ذكر ذلك
مفصلا وعن ابي جعفر عليه قال المنصور القايم منا منصور بالرعب مويد بالنصر تطوي له الارض
وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق و[illegible] المغرب ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون
فلا يبقى في الاخراب الا عمر وينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلي خلفه قال الراوي فقلت له
يا ابن رسول الله ومتى يخرج قايمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفا
الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج بالسروج وقبلت شهادات
الزور وردت شهادات العدول واستخف الناس بالربا وارتكاب الزنا واكل الربا واتقاء
الاشرار مخافة السنتهم وظهر السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء
وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من
السماء بان الحق معه ومع شيعته فعند ذلك خروج قايمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة
واجتمع اليه ثلثماية وثلاثة عشر رجلا فاول ما ينطق به هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم
مؤمنين ثم يقول انا بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته
عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه فاذا اجتمع له العقد عشرة
آلاف رجل فلا يبقى في الارض معبود من دون الله من صنم الا اجتمع ووقعت فيه نار فاحترق
وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به وقد تقدم هذا وامثاله الرابع

في صفة ذكر القايم وحليته عليه روي في ذلك ما اوردناه انفا لسؤال عمر بن الخطاب
عن اسمه وصفته الخامس في ذكر مسايل يسال عنها اهل الخلاف في غيبة صاحب الزمان
وحل الشبهات فيها بواضح الدليل ولايح البرهان وهي سبع مسايل الخامس مسئلة قالوا وما الوجه
في غيبته عليه على الاستمرار والدوام حتى صار ذلك سبب الانكار وجوده ونفي ولادته
وكيف يجوز ان يكون امام الخلق ولم يظهر قط لاحد منهم واباؤه عليهم السلام وان لم
يظهروا الدعاء الى نفوسهم فيما يتعلق بالامامة فقد كانوا ظاهرين يفتون في الاحكام
لا يمكن احد نفي وجودهم وبقاء امامتهم الجواب فقد ذكر الاجل المرتضى قدس
الله روحه في ذلك طريقا لم يسبقه اليها احد من اصحابنا فقال ان العقل اذا دل
على وجوب الامامة فان كل زمان كلف فيه المكلفون يقع منهم القبيح والحسن وتجوز
عليهم الطاعة والمعصية لا يخلوا من امام لان خلوه من الامام اخلال بتمكينهم و
قادح في حسن تكليفهم ثم دل العقل ان ذلك الامام لا بد ان يكون معصوما من الخطايا
مامونا منه كل قبيح وثبت ان هذه الصفة التي دل العقل على وجوبها لا توجد الا
فيمن يدعي الامامية امامته وتعرى منها كل من يدعي [illegible] له فالكلام في علة غيبته
وسببها واضح بعد ان تعرف امامته لانا اذا علمنا [illegible] دون غيره ورايناه
غايبا عن الابصار علمنا انه لم يغب مع عصمته وتعين فرض الامامة فيه وعليه الا لسبب
اقتضى ذلك ومصلحة استدعته وضرورة حملت عليه وان لم يعلم وجهه على التفصيل
لان ذلك مما لا يلزم علمه وجرى الكلام في الغيبة ووجهها مجرى العلم لمراد الله تعالى
من الايات المتشابهات في القران التي ظاهرها الجبر والتشبيه فانا نقول اذا علمنا ان
حكم الله سبحانه لا يجوز ان يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا على الجملة ان لهذه الايات
وجوها صحيحة بخلاف ظاهرها فطابق مدلول ادلة العقل وان غاب عنا العلم بذلك
مفصلا فان تكلفنا الجواب عن ذلك وتبرعنا به فهو فضل منا غير واجب علينا
وذلك الجواب لمن سال عن الوجه في ايلام الاطفال وجهة المصلحة في رمي الجمار
والطواف وما اشبه ذلك من العادات على التفصيل والتعيين فانا اذا عولنا على
حكمة الحكيم سبحانه وانه لا يجوز ان يفعل قبيحا فلا بد من وجه حسن في جميع ذلك و
ان جهلناه بعينه فليس يجب علينا بيان ذلك الوجه وفي هذا سد الباب على مخالفي

سوالاتهم وقطع التطويلات عليهم والاسهابات الا انا نتبرع بايراد الوجه في غيبته عليه
في سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار وان كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والا
فنقول الوجه في غيبته وهو خوفه على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج الى الاستتار
فاما لو كان خوفه على ماله او على الاذى في نفسه لوجب عليه ان يحمل ذلك كله ليزيح علة المكلفين
في تكليفهم وهذا كما نقول في النبي ص انه يجب عليه ان يحمل كل اذى حتى يصح منه الاداء الى الخلق ما
هو لطف لهم وانما يجب عليه الظهور وان ادى الى قتله كما ظهر كثير من الانبياء وان قتلوا لان هناك
كان في المعلوم ان غيره كالنبي يقوم مقامه في تحمل اعباء النبوة وليس كذلك حال امام الزمان عليه
فان الله تعالى علم انه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الامامة والشريعة على ما كان اباوه عليهم
السلام ظاهرين بين الناس يفتونهم ولم يظهر هو لان خوفه اكثر والامامية المحقين من ابائه
عليهم السلام اسندوا الى شيعتهم ان صاحب السيف الثاني عشر منهم وانه الذي يملأ الارض
عدلا وشاع ذلك في مذهبهم حتى ذلك القول من اعدائهم فكانت السلاطين الظلمة يترقبونه
عن ابائه ولعلمهم انهم لا يخرجون ويترقبون الى الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه الا ترى ان
السلطان في الوقت الذي توفي ابو محمد الحسن ابن علي العسكري عليه وكل بداره وجواريه من يتفقد
حملهن لكي يظفروا بولده ويقتله كما ان فرعون موسى لما علم ذهاب ملكه على يد موسى عليه
منع الرجال من ازواجهم ووكل بذوات الاحمال منهن ليظفروا بهن وكذلك نمرود لما علم ان
ملكه يزول على يد ابراهيم عليه وكل بذوات الاحمال من نساء قومه وفرق بين الرجال وازواجهم
فستر الله ولادة ابراهيم وموسى عليهم السلام كما ستر ولادة القايم عليه لما علم في ذلك من التدبير
ولما كان غيبته سبب لنفي ولادته فان ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر وعلى الحق فيه
دليل واضح لمن اراده ظاهر لمن قصده قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله تع
ومما يويد ما ذكره الشيخ عن السيد رحمهما الله تعالى ان النبي ص احتمل الاذى في نفسه الكريمة وكذب
فيما ادعاه وبالغ كفار قريش واليهود في ذمته والوقيعة فيه بانواع من الاذى حتى قال ما اوذي
نبي مثل ما اوذيت وكان يحتمل ذلك ويصبر عليه فلما ارادوا قتله واعدامه امره الله بالهجرة
ففر الى الغار ونام علي عليه على فراشه وانما لم يصبر كما صبر غيره ولو قتل كما صبر غيره من الانبياء وقتلوا
لانه كان عليه خاتم الانبياء ولم يكن له بعده من يقوم مقامه في تادية الرسالة والتبليغ فلهذا غاب
عنهم وهذه اشبه الامور بحال الامام عليه من غيبته والعجب اخلال السيد رحمه الله مع دلالته على

ما اصل

ما اصل مسئلة ثانية قالوا اذا كان الامام غايبا بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع
به فما الفرق بين وجوده وعدمه والا جاز ان يميته الله ويعدمه حتى اذا علم ان الرعاية تمكنه
وتسلم له اوجده واحياه كما جاز ان يبيحه الاستتار حتى يعلم منهم التمكين له فيظهر الجواب
قلنا اما نقول اولا انا لا نقطع على ان الامام لا يصل اليه احد فهذا امر غير معلوم ولا سبيل الى القطع
ثم ان الفرق بين وجوده غايبا عن اعدائه للتقية وهو في اثناء تلك الغيبة منتظر ان يمكنوه
فيظهر ويتصرف وبين عدمه واضح وهو ان الحجة لازمة لله تعالى وههنا الحجة لازمة للبشر لانه اذا
خيف فغيب شخصه عنهم كان ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل كانوا هم السبب فيه منسوب
اليهم فيلزمهم في ذلك الذم وهم المواخذون به الملومون عليه واذا اعدمه الله كان ما
يفوت من مصالحهم ويحرمون من لطفهم وانتفاعهم به منسوبا الى الله تعالى لا حجة فيه
على العباد ولا لوم يلزمهم فيه لا يجوز فعل الله تعالى قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى
اثابه الله وعفى عنه ثم قال قايل كيف يتولد الطبرسي رحمه الله تعالى انا لا نقطع على ان الامام لا يصل
اليه احد الى الخوف ويلزمه القطع بذلك لانه قال قبل هذا قليل فيما حكاه عن ثقة انه من ادعى المشاهدة
قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتري والذي [illegible] ان كان يراه احد فقد علم منهم انهم
لا يذيعون رويته ومشاهدته وان الذي يدعيها له اذا والله اعلم مسئلة ثالثة
فان قالوا فالحدود التي تجب على الجناة في حال الغيبة ما حكمها فان قلتم تسقط عن اهلها فقد
صرحتم بنسخ الشريعة وان كانت ثابتة فمن الذي يقيمها والامام مستتر غايبا الجواب
الحدود المستحقة ثابتة في جنوبهم فان ظهر الامام ومستحقوها باقون اقامها عليهم بالبينة
والاقرار وان فات ذلك بموتهم كان الاثم في تفويت اقامتها على المخيفين للامام المحوجين
له الى الغيبة وليس هذا بنسخ الشريعة لان الحد انما يمكن اقامته مع التمكن وزوال الموانع
وسقط فرض اقامته مع الموانع وزوال التمكن لا يكون نسخا للشرع المقرر لان الشرع في الوجوب
لم يحصل وانما يكون نسخا لو سقط فرض اقامتها عن الامام مع تمكنه على ان هذا يلزم مخالفينا
اذا قيل لهم كيف الحكم في الحدود في الاحوال التي لا يتمكن فيها اهل الحل والعقد من اختيار الامام ونصبه
وهل يبطل او يثبت تعذر اقامتها وهل يقتضي هذا القدر نسخ الشريعة فكلما اجابوا به عن ذلك فهو جوابنا
بعينه قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى لا يمنعنا الايراد هم الحدود واقامتها
في زمان عليه ومن ازمنة ابايه عليهم السلام فانهم كانوا حاضرين مشاهدين وايديهم مكفوفة عن

الامور ولم يكن كف ايديهم قد حاف فيهم ولا قال قايل ان سكوته عن اقامتها نسخ الشرع
فكيف يقال عنه وهو اشد خوفا من ابايه عليه وعليهم السلام وعلي عليه في ايام خلافته
وامرهم لم يتمكن من كثير من ارادته فليسع المهدي عليه من العذر ما وسعهم فانه لا ينسب
الى السالك ترك وهذا واضح **مسئلة رابعه** فان قالوا الحق مع غيبته كيف يدرك فان
قلتم لا يدرك ولا يوصل اليه فقد جعلتم الناس في حيرة وضلالة مع الغيبة وان قلتم لا يدرك
الحق الا من جهة الادلة وها ذا يخالف مذهبكم **الجواب** ان الحق على ضربين عقلي وسمعي
فالعقلي يدرك بالعقل ولا يوثر فيه وجود الامام وفقده والسمعي احله منصوصة من
اقوال النبي ص ونصوصه واقوال الايمة الصادقين عليهم السلام وقد بينوا ذلك وصححوه
غير ان ذلك وان كان على ما قلناه الحاجة الى الامام مع ذلك ثابتة لان وجه الحاجه
اليه المستمرة في كل عصر وعلى كل حال هو كونه لطف لنا في فعل الواجب العقلي من الانصاف
والعدل واجتناب الظلم والبغي وهذا مما لا يقوم غيره مقامه فيه فاما الحاجه اليه
من جهة الشرع فهي ايضا ظاهرة لان النقل الوارد عن النبي ص وعن الايمة عليهم السلام
يجوز ان يعدل الناقلون عن ذلك اما بتعمد او اشتباه فينقطع النقل او يبقا في من ليس
نقله حجة ولا دليلا فيحتاج [illegible] الى الامام ليكشف ذلك ويبينه وانما يثق المكلفون
بما نقل اليهم وانه جميع الشرع بعلمهم بان وراء هذا النقل اماما متى اختل سد خلله وبين
فيه فالحاجة الى الامام ثابتة مع ادراك الحق في احوال الغيبة من الادلة الشرعية على انا اذا
علمنا بالاجماع ان التكليف لازم لنا الى يوم القيمة ولا يسقط عنا علمنا ان النقل الشريعة
لا ينقطع في حال يتمكن فيه الامام من الظهور والاعلام والانذار **مسئلة خامسه**
قالوا اذا كانت العلة في غيبته خوفه من الظالمين واتقاوه من المخالفين فهذه العلة
منتفية عن اوليايه فيجب ان يكون ظاهرا لهم ويجب ان يسقط عنهم التكليف الذي امامته لطف
فيه **الجواب** قد اجاب اصحابنا عن ذلك باجوبة احدها ان الامام ليس في
من اوليايه وان غاب عنهم كغيبته عن اعدايه بخوفهم من ايقاعهم الضرر به وعلمه انه لو ظهر
لسفكوا دمه وغيبته عن اوليايه لغير هذه العلة والاحتجاج بوجوده فيوحي ذلك الى علم
اعدايه بمكانه فيصعب عليهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر به **وثانيها** ان غيبته عن
اعدايه للتقية منهم وغيبته عن اوليايه للتقية عليهم والاشفاق من ايقاع الضرر بهم اذ لو

ظهر

ظهر للقايلين بامامته ومشاهدة بعض اعدايه فاذاع خبره وطلب اوليايه فاذا فات
الطالب بالاستتار اعقب ذلك تعظيم الضرر باوليايه وهذا معروف في العادات **وثالثها**
انه لا بد ان يكون في المعلوم ان القايلين بامامته من لا يرجع عن الحق عن اعتقاد لامامته والقول
بصحتها على حال من الاحوال فامره الله تعالى بالاستتار ليكون المقام على الاقرار بامامته
مع الشبه في ذلك وشدة المشقة اعظم ثوابا من المقام على الاقرار بامامته والمشاهده
لهم فكانت غيبته عن اوليايه لهذا الوجه ولم تكن للتقية منهم **ورابعها** وهو الذي
عول عليه المرتضى قدس الله روحه قال نحن اولا لا نقطع انه لا يظهر لجميع اوليايه فان هذا
امر مغيب عنا ولا يعرف كل منا الا حال نفسه فاذا جوزنا ظهوره لهم كما جوزنا غيبته عنهم
فنقول العلة في غيبته عنهم ان الامام عند ظهوره من الغيبة انما يميز شخصه وتعرف
غيبته بالمعجز الذي يظهر على يديه لان النصوص الدالة على امامته لا تميز شخصه من
غيره كما ميزت اشخاص ابايه والمعجز انما تعلم دلالته بضرب من الاستدلال والشبه تدخل
في ذلك فلا يمتنع كل من لم يظهر له من اوليايه فان المعلوم من حاله انه متى ظهر له قطع

على ان اوليا الامام و[illegible] [illegible] حون به في حال غيبته
لانهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم بوجوب طاعته عليهم لا بد ان يخافوه
في ارتكاب القبيح ويرهبوا من تاديبه وانتقامه ومواخذته فيكثر منهم فعل
الواجب ويقل ارتكاب القبيح او يكونوا الى ذلك اقرب فيحصل لهم اللطف به مع غيبته
بل ربما كانت الغيبه في هذا الباب اقوى لان المكلف اذا لم يعرف مكانه ولم يقف على من
فمن لا يعرفه انه الامام يكون الى فعل الواجب اقرب منه الى ذلك لو عرفه
ولم يجوز فيه كونه اماما فان قالوا هذا التصريح منكم بان ظهور الامام كاستتاره في الانتفاع
به والخوف منه فالقول ان ظهوره لا يجوز ان يكون في المنافع كاستتاره وكيف يكون ذلك ومع
ظهوره وقوة سلطانه انتفاع الولي والعدو والمحب والمبغض ولا ينتفع به في حال غيبته
الا وليه دون عدوه وايضا فان انبساط يده منافع كثيرة لاوليايه وغيره ولانه يحمي حوزتهم
ويسد ثغورهم ويومن طرقهم ويتمكنون من التجارات والمغانم ويمنع الظالمين من ظلمهم

فيه فوائد لهم غير ان هذه منافع دنيوية لا يجب اذا فاتت بالغيبة ان يسقط التكليف
معها والمنافع الدينية الواجبة في كل حال بالامامة قد بينا انها ثابتة لاوليائه مع
الغيبة فلا يجب سقوط التكليف بها **مسئلة سادسة** قالوا لا يمكن ان يكون في العالم
بشر له من السن ما تصفونه بامامكم وهو مع ذلك كامل العقل صحيح الحس واكثروا التعجب
من ذلك وشنعوا به علينا **الجواب** ان من لزم طريق النظر وفرق بين المقدور والمحال
لم ينكر ذلك الا ان يعدل عن الانصاف الى العناد والخلاف وطول العمر وخروجه عن
العادة لا اعتراض به لامرين احدهما انا لا نسلم ان ذلك خارق للعادة لان تطاول
الزمان لا ينافي وجود الحيوة وان مرور الاوقات لا تاثير له في العلوم والقدرة من
تتبع الاخبار ونظر فيما سطر في كتاب المعمرين علم ان ذلك مما جرت به العادة وقد نطق
القرآن في ذكر نوح عليه السلام وانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وقد صنف الكثير
في اخبار المعمرين من العرب والعجم وقد تظاهرت الاخبار بان اطول بني ادم عمرا الخضر
عليه السلام واجمعت الشيعة واصحاب الحديث بل الامة باسرها ما خلا المعتزلة والخوارج على
انه موجود في هذا الزمان حي كامل العقل ووافقهم على ذلك اكثر اهل الكتاب والاخلاف
ان سلمان الفارسي ادرك [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وقد قارب اربعمائة سنة فهب ان المعتزلة
والخوارج يجحدون انفسهم على دفع الاخبار فكيف يمكنهم دفع القرآن وقد نطق
بدوام اهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان كالانفس والحواس
قال الفقير الى الله تعالى علي ابن عيسى اثابه الله مناقب المهدي عليه السلام ظاهرة النور
منيرة الظهور سافرة الاشراق مشرقة السفور مسورة بالعلاء عالية السور امره بالحق
عادل في الامور يكاد الداني يبتغي من اشراق ضيائها وتدعو الثوابت لارتفاعها
وعلائها واتصال الشموس والاقمار للالهام نور الانوار وسلالة الاخيار وبقية الاطهار
وذخيرة الابرار والثمرة المتخلفة من النار صاحب الزمان حاوي خصل الرهان الغائب
عن العيان الموجود في كل الازمان الذخيرة النافعة والبقية الصالحة والموئل والعصر
والملجاء والوزر المساعد بمعاضدة القضاء والقدر صاحب الاوضاح والعزم القوي في
ذات الله الشديد على اعداء الله المويد بنصر الله المخصوص بعناية الله القايم بامر الله المنصور
بعون الله تعالى قد تعاضدت الاخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على اشراق نوره وستشرق

ظلم الليالي والايام بسفوره ويتجلى به الظلم انجلاء الصباح من ديجوره ويخرج من اسرار الغيبة
فيملا القلوب بسروره ويسير عدله في الافاق فيكون اضوا من البدر في مسيره ويعيد الله به دينه
ويوضح منهاج الشرع وقانونه ويصدع بالدلالة ويقوم بتاييد الامامة والرسالة ويرد الايام
حالية بعد عطلتها وقوية بعد ضعف قوتها ويجدد الشريعة المحمدية بعد اندحاضها ويبرم
عقدها بعد انتقاضها ويعيدها بعد ذهابها وانقراضها ويبسطها بعد تجعدها وانقباضها
ويجاهد في الله حق جهاده ويطهر من الادناس اقذار بلاده ويصلح من الدين ما سعت الاعداء في
افساده ويحيي بجده واجتهاده سنة ابائه واجداده ويملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا
ويخلق للظلم دورا ويجدد للعدل دورا يردي الطغاة المارقين ويبيد العتاة والمنافقين ويكف عادية
الاشرار والفاسقين ويسوق الناس سياقا لم نر اقبله من احد من السابقين ولا تر بعده من
اللاحقين فزمانه خير زمان المتقين واصحابه هم المامورون بالكون معهم في قوله يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين خلصوا بتمسكهم من الريب وسلموا بتربيته من العيب واخذوا
بهديه وطريقه واهتدوا من الحق الى تحقيقه ووفقهم الله الى الخيرات بتسديده وتوفيقه به ختمت
الخلافة والامامة واليه انتهت الرياسة والزعامة وهو الامام [illegible] ات ابوه الى يوم القيمة
فاوصاف زاد الرفاق ومناقبه شايعة في الافاق تهزم الجيوش [illegible] لا يزال الدهر على
حكمه فالويل في حربه والسلامة في سلمه يجدد من الدين الرسوم الدارسة ويشيد معالم
السنن الطامسة ويخفض منار الجور والعدوان ويرفع شعار اهل الايمان ويبطل البدع
والالحاد ويدعوا الى الواحد الاحد المنزه عن الصاحبة والولد ويتقدم في الصلوة على السيد
المسيح كما ورد في الخبر الصحيح والحق الصريح صلوات الله والسلام والتحية والاكرام على الماموم
والامام وانا اعتذر الى كرمه من تقصيري واساله مسامحته قبول معاذيري فمن ابن اجد لسانا
ينطق بواجب حمده وما على المجتهد جناح بعد بذل جهده وقد كنت عملت ابياتا من سنين
امدحه واتشوق عليه وهي: غدا في الشيب بالرشاد الاحرى . وعن بانتي سلع وعن علمي حزوى
غرامي بال من غرامي وفكرتي . تمثل للقلب في السر والنجوى . من النفر الغر الذين تملكوا
من الشرف العادي غايته القصوى . هم القوم من اصفاهم الود مخلصا . تمسك في اخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مآثرا . محاسنها تجلى واياتها تروى . بهم عرف الناس الهدى فهديهم
يضل الذي يقلي ويهدى الذي يهوى . الا انهم فرضا وحبهم هدى . وطاعتهم قربا وودهم تقوى

مولاي اشواقي اليك شديدة اذا انصرفت بلوى اتى ردفت بوا الكف نفسي الصبر عنك جهالة
وصيهات ربع الصبر مذ غبت قد اقوا وبعدك قد اعزا بنا كل شامت الى الله يا مولاي من بعدك الشكوا
ولما شرعت في سطر مناقبه وذكر عجايبه عملت هذه الابيات التي انا اذكرها على حرف الميم
ثم اني ذكرت اني مدحت الامام الكاظم عليه بقصيدة على هذا الوزن والروي فتركتها وشرعت
في اخراجها انا اذا ذكر الميمية التي لم اتمها واكتب الاخرا عقيبها وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب وهي هذه تحية الله ورضوانه على الامام الحجة القايم
على امام حكمه نافذ اذا اراد الحكم في العالم خليفة الله على خلقه
الاخذ الحق من الظالم العالم العادل الكرم من عادل في حكمه عالم
مطهر الارض ومحيي الورى العلوي الطاهري الفاطمي ناصر دين الله كهف الورى
محيي الندا خير بني ادم الصاحب الاعظم والماجد الاكرم والمولى ابو القاسم
وصاحب الدولة يحيي بها محصن في الزمن الغاشم والنافذ الحكم فرعيا لمن
وجادة الوابل من حاتم من حاتم حتى يوازي به عبيده الكرم من حاتم
لو انني [illegible] ترمقه [illegible] في جحفل في عيش قايم لقلت من فرط سروري به
اهلا وسهلا بك من [illegible] والاخرا التي شرعت فيها هي هذه ان شيت تلو نحو الحمد
مختبر الاقوال في المهدي وامدح اماما حاز خصل العلى وفاز بالسودد والمجد
امام حق نوره ظاهر كالشمس في غوره وفي نجد القايم الموجود والمنتمي
الى العلى بالاب والجد وصاحب الامر وغوث الورى وحصنهم في القرب والبعد
وناشر العدل وقد حادت الايام والناس عن القصد والمنصف المظلوم من [illegible]
والملجا المرجا والحجة وباذل الرفد الى ان يرا لا احد يرغب في الرفد
بلت اياديه والا [illegible] والحمد للواهب عن عبد واصبحت ايامه لا انقضت
لا ولت جنة الخلد سيرته تهدى الى فضله وهداه تهدى الى الرشد
[illegible] الله ويعطي به موافق في البذل والرد به ليس له في الفضل من مشبه
له في النيل من ند الحلم والعلم وبذل الندا حاوز فيها رتبة الحد
عمه الله بالطافه وخصه بالطالع السعد ادعوه مولاي ومن لي بان
[illegible] الى ان قال اعبد ادعو به الله وما [illegible] بشله تحسبه بالحد

اعده ذخرا وارجوه في بعثي وفي عرضي وفي لحدي فليت مولاي ومولا الورى
يذكرني في سره بعدي وليته يبعث لي دعوة يبعد في الاخرى بها جدي
فان اشواقي تذكي الجوى لانها دامية الوقد او دان الفلك في شهده
اشرح به معلنا ودي [illegible] ونجد الى عالم بالغايبة من الوجد
وهمت في حبه فما غايب وهو قريب الدار في البعد فاعطف علينا عطفة واشف ما
نلقاه من هجر ومن صد واظهر ظهور الشمس واكشف لنا عن طالع مذ غبت مسود
قد تم ما الفت من وصفكم فجاد كالروضة والعقد ولست فيه بالغا حقكم
لاكن على ما يقتضي جهدي فان تكن حسنا فمن عندكم او كان تقصيرا فمن عندي
وودكم ارجوه في محشري يا باذل الاحسان والرفد والحمد لله شكرا لله
اهل الندا والشكر والحمد وقلت هذه الابيات لتكون خاتمة الكتاب شعرا
ايها السادة الايمة انتم خيرة الله اولا واخيرا قد سموتم الى العلى فاقترعتم
بمزايا كرم المحل الخطيرا انزل الله فيكم هل اتى نصا جليا في فضلكم مسطورا
من يجاريكم وقد طهر الله تعالى اخلاقكم [illegible] سودد بفترة القرآن
للناس معينه تقريرا ان جرا البرق في مد [illegible] غاياتكم كليلا حسيرا
فاذا الازمة عوت واستمرت فترا للطغاة فيها صريرا [illegible] طوا للندا اكف سباطا
ووجوها تجلى الصباح المنيرا وافاضوا على البرايا عطايا خلفت فيهم السحاب المطيرا
فتراهم عند الاعادي ليوثا وتراهم عند العفاة بحورا يدخلون الى جنة عدن
والعدو الشقي يصلى سعيرا يطعمون الطعام في اليسر والعسر يتيما وبائسا واسيرا
لا يريدون بالعطا جزاء محبطا اجرهم او شكورا فكفاهم يوما عبوسا واعطاهم
على البر نضرة وسرورا وجزاهم بصبرهم وهم اولا من جزا الخير جنة وحريرا
واذا ما ابتدوا والفضل خطابا شرفوا منبرا وزانوا سريرا تخلوا الليث نايلا ووعطا
واستخفوا الحلما وثبيرا يخلفون الشمس نورا واشراقا وفي الليل يخجلون البدر
لكم [illegible] الجلال الكبيرا عالم انني اصبت وان [illegible]
يولي [illegible] فاقترا [illegible] في الصبا الغض واحببتكم وكنت صغيرا
وتوليت [illegible] ما كان في اهلي [illegible] شهيرا اظهر الله نوركم فاضا الافق

لما ابدا وكنت نصيرا. هدانى الله ليكم لطغيانى. وما بال لي وليا نصيرا له
كم ايادي اولي وكم نعمة اسدى فلى ان اكون عبدا شكورا. امطرتني منه سحايب جوده
عاد خالي بهن غضا نظيرا. وحماني من حادثات عظام. اعلت فيها من يدا منصورا
او قطعت الزمان في شكر ادنا ما حباني به لكنت جديرا. فلله الحمد دايما مستمرا
وله الشكر اولا واخرا. هذا الجزء ما جرا القلم بسطره وادت الحال الى ذكره ومناقبهم عليهم
السلام تحتمل بسط المقال والطالب لا تستقصا جميعها طالب المحال فان تعجز طالبها وتعذرت
حاصرها وقد اتيت منها بما هو على قدر اجتهادي ومقتضى وانا المعترف لهم
عليهم السلام من تقصير واخلال وقصوري عما يجب واقلال وكرمهم تقتضي اجابة هذا السؤال
والله تعالى اسال ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وهاديا الى صراط المستقيم فاليه سبحانه وتعالى
نتقرب بمو الاتهم ونلتزم بطاعتهم ونبالغ في حبهم ونزل الاخلاص في مودتهم وهم
عليهم السلام وسايطنا وشفعاونا الى رحمته التي وسعت كل شيء انه جواد كريم والحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واخر دعواهم ان الحمد لله رب
العالمين تم الجزء الثاني من كتاب الغمة في معرفة الايمة وبتمامه تم الكتاب نقلا من نسخة
بخط السعيد المرحوم محمد بن ابي جعفر الفضل بن يحيا ابن علي ابن المظفر ابن الطيبي
الكاتب بواسط العراق قدس الله روحه ونسخة المشار اليها نقلت من نسخة الاصل بخط المصنف
قدس الله روحه ونور ضريحه وذلك على يد العبد الفقير المذنب المستجير بعفو اللطيف الخبير محمد
ابن محمد ابن حسن ابن الطويل الصفار الساكن يوميذ بواسط القصب في الضحى من صفر ختم بالخير والظفر
من سنة احدى وعشرون وسبعماية الهلالية حامدا لله تعالى على حسن التوفيق والهداية
الى سلوك الطريق ومصليا على سيد الاولين والاخرين وخاتم النبيين صاحب المعجزات
والبراهين محمد ابن عبد الله الصادق الامين وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه
الكرام المنتجبين وازواجه الطاهرات امهات المومنين وشرف وكرم وعظم رب اختم
بالخيرات يا كريم صورة ما كان على المجلدة الثانية بخط المصنف تغمده الله برحمته ورضوانه
وغفرانه كمل الكتاب وتم بحمد الله وعونه في الحادي والعشرين من شهر رمضان ليلة القدر
من سنة سبع وثمانين وستماية نقلت هذا الكتاب من عدة كتب ولم اتمكن من مراجعة
... الناظر فيه الاعانة بالرحمة واصلاح ما زاغ عنه النظر ... ذي ...



ک
۸۰/۱/۲